

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190322

UNIVERSAL
LIBRARY

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

دِيَّانُ
مَهْيَا الدِّيَّانِ

الجزء الأول

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م

فهرس

قوافى الجزء الأول من ديوان مهيار

صفحة

١ قافية الألف الممدودة والمقصورة
٨ » الباء
١٥٣ » التاء
١٨٠ » الجيم
١٨٣ » الحاء
٢٢٦ » الدال
٣٤٥ » الراء

(ملحوظة) ليس للشاعر قواف من حروف الذاء والحاء والندال .

ترجمة مهيار

عن كتاب

”وفيات الأعيان“ و”المنتظم“ في تواريخ الملوك والأمم“

جاء في ”وفيات الأعيان“ لآبن خلكان ما نصه :

هو ”أبو الحسين“ مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور، كان مجوسياً فأسلم، ويقال : إن إسلامه كان على يد الشريف الرضي أبي الحسن محمد الموسوي وهو شيخه وعليه تخرّج في نظم الشعر، وقد أوزن مهيار كثيراً من قصائده، وكان شاعراً جزل القول مقدماً على أهل وقته وله ديوان شعر كبير، وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده، وقد ذكره ”أبو الحسن البائري“^(١) في كتابه المسمى ”دمية القصر“ فقال في حقه :

”هو شاعر، له في مناسك الفضل مشاعر، وكاتب، تحت كلّ كلمة من كلماته كاعب، وما في قصائده بيت، يُحكّم عليه بلو وليت، وهي مصبوغة في قوالب القلوب، وبمثلها يعتذر الدهر المذنب عن الذنوب“

(١) نبه الفاري إلى أن كنية مهيار في كتاب وفيات الأعيان ”أبو الحسين“ وفي كتاب ”المنتظم“ ”أبو الحسن“ وهذه الرواية الأخيرة وردت كنيته مرات عديدة في ديوانه، وهو النسخة الفتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية — والتي نقل منها هذا الجزء — تحت رقم ٤٢٣٩ (أدب) فليتبه الفاري إلى ذلك إذ ليس من حقنا الفصل أو الترجيح في هذا الخلاف الخاص باسم أبه. (٢) هو أبو الحسن علي بن الحسن البائري الشاعر المشهور، صنف كتاب ”دمية القصر“ وعصرة أهل العصر“ وهو ذيل ”ينية الدهر“ للثعالبي، وقد قُتل ”بائري“ في ذى القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة، و”بائري“ هذه ناحية من نواحي ”نيسابور“ تشتمل على قري ومزارع.

وذكره "أبو الحسن علي بن بسام" في كتابه المسئي "الذخيرة"، في محاسن أهل الجزيرة، وبالغ في الثناء عليه، وذكر شيئاً من شعره وتوفي مہيار ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة هجرية . انتهى



وجاء في "المنتظم"، في تواريخ الملوك والأمم^(١) "للامام أبي الفرج الجوزي ما نصه :

مہيار بن مرزويه أبو الحسن الكاتب الفارسي
 "كان مجوسياً فاسلم سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وصار رافضياً غالباً، وفي شعره لطف، إلا أنه يذكر الصحابة بما لا يصلح
 قال له "أبو القاسم بن برهان": يا مہيار، انتقلت بإسلامك في النار من زاوية الى زاوية، قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنك كنت مجوسياً فأسلمت فصرت تسب الصحابة

وكانت امرأة تخدمه، فكفست القرعة، فوجدت خطا فخرته فاذا هو خيط هميان فيه مال، وكان قد ترك الدار قوم من الخراسانية الخاج، فأخبرته فلم يتغير، وقال لها: قد تعبت حتى خباؤه فلماذا نبشيتيه؟ وكان فيه ألفا دينار، وسعى به الى "جلال الدولة"^(٢) فقبض عليه ثم أطلقه، وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة . انتهى

(١) نسخة فتوغرافية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩٦ (تاريخ) واطلناه منها عن مہيار في الجزء السابع من هذه النسخة: فيمن توفوا سنة ٤٢٨ هجرية . (٢) الهميان: الكيس .
 (٣) جلال الدولة: أحد الملوك من "بنو بويه" الذين اختصهم وورثهم مہيار بطائفة كبيرة من مدائحه في هذا الجزء والجزءين التاليين ونخص بالذكر من أولئك الوزراء "أبا سعد بن عبد الرحيم" الملقب بـ "عميد الدولة"، لكثرة ما أمتدحه به مہيار من القصائد .

كيف صحح هذا الجزء

قِيلَ هذا الجزء من النسخة الفتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢٣٩ (أدب) وخطها من خطوط أوائل القرن السابع .

وقد عايننا كثيرا من المشاق في قراءة هذه النسخة واستجلاء غامضها واستكناه عويصها ، حتى اضطررنا الى تصحيف كثير من الألفاظ التي ذهب إعجامها أو وُضِعَ خطأ في غير محلّه . وبعض هذه الألفاظ قد يحتمل تصحيفا آخر ولكنا راعينا فيما رجعناه موقع الكلمة من أنسجامها مع أخواتها حتى يأخذ بعضها برقاب بعض ، كقوله :

وأتمم "تأنيه" مع الربيع جُدد

المقصود في هذا البيت كلمة "تأنيه" وهي فضلا عن بعدها عما يقتضيه السياق وعن عدم آتزان البيت بها فإنها توجب أن تكون القافية منصوبة ، فصحفتها الى "نابتة" والى "ثابتة" ورجعنا الأولى لالتئامها مع قوله "الربيع" وقوله "جُدد" وهي لا تخفى على أهل الذوق ، ومن الواضح أن الشعر ذو وجوه ومناج وكثيرا ما يختلف على البيت الواحد وكل اختلاف له وجه من الظن وناحية من الرأي . والواقع ، أنه لو أطلق لنا العنان لتجرى وراء الأهواء سامعين لكل مُدِلِّ برأيه فيما صحفناه أو حوَرناه أو رجعناه لوقفنا في وسط المضمار ولأعيانا الشوط وضائق صحف هذا الجزء عن استيعاب الألفاظ التي توافق كل هوى .

واضطررنا أيضا الى تحوير كثير من الكلمات التي لا تتفق ومعنى البيت ، والى زيادة طائفة أخرى من الكلمات التي تمصتها الأبيات لتحل محل المفقود وراعينا في ذلك ما يرى اليه الشاعر غير جازمين بأنها هي بعينها إذ قد تختلف هذه الكلمات

أمثلة

من كلماتٍ صَحِّفَتْ خطأً أو ذَهَبَ إجماعُها

صحيفة سطر

- الأصل : على ضوايف من سوائف طوليه يمرر أذيال السحاب "تحوُّبها"
 ٤٧ ٥ صواب : على ضوايف من سوائف طوليه يمرر أذيال السحاب "تحوُّبها"
 الأصل : وفي الترتب مما استصحب الطيف نعمة يراوح قلبي "تشرُّها" المتغرب
 ٥١ ١٦ صواب : وفي الترتب مما استصحب الطيف نعمة يراوح قلبي "تشرُّها" المتغرب
 الأصل : لن درست منها "الخطوط" فإنه لبقى طويلا عرفها في المساح
 ٥٦ ٦ صواب : لن درست منها "الخطوط" فإنه لبقى طويلا عرفها في المساح
 الأصل : فالسهم غيظا "وارد طه" وأكادهم خلف الضلوع حراز
 ٣٨٦ ٤ صواب : فالسهم غيظا "وارد رطبة" وأكادهم خلف الضلوع حراز
 الأصل : في ليلةٍ ... "مب" غي ر حديثها شأرها
 ٣٩٩ ١٣ صواب : في ليلةٍ [لم] "ينث" غي ر حديثها شأرها
 الأصل : ولقد ظننت بها وراء لثامها خيرا فكشفت "فجها" "الإسفار"
 ٤٢٤ ١٥ صواب : ولقد ظننت بها وراء لثامها خيرا فكشفت "فجها" "الإسفار"

أمثلة

من كلماتٍ محرَّفة

- الأصل : على "شرط" عز لا تحوّل رسوئه ويرج نعيم لا تُراع سُروبه
 ١٣٦ ٩ صواب : على "صرح" عز لا تحوّل رسوئه ويرج نعيم لا تُراع سُروبه

الأمل : ومثلك أسرى لا يسأم فداؤها هوانا "وقلي" لا تساق دياتها
سوابه : ومثلك أسرى لا يسأم فداؤها هوانا "وقلت" لا تساق دياتها ١٠ ١٧٠

الأمل : وفيحاء من "دورهم" زرتها وأخلق بها جنة أن تزارا
سوابه : وفيحاء من "دورهم" زرتها وأخلق بها جنة أن تزارا ٦ ٣٥١

الأمل : ولم أدر والشك "يلقي" اليقين الى أى شق طريق أصير
سوابه : ولم أدر والشك "ينفى" اليقين الى أى شق طريق أصير ١٥ ٣٩٣

الأمل : يملأون الحبا جلوسا فإن ثا روا ملأت "الفضل" بيضا وشمرا
سوابه : يملأون الحبا جلوسا فإن ثا روا ملأت "الفضاء" بيضا وشمرا ١٢ ٤٠٩

أمثلة

من أبيات سقط بعض ألفاظها

الأمل : حرام وإن أمحضت مطعم على ، اذا أذاه أخبت مكسب
سوابه : حرام وإن أمحضت [أطيب] مطعم على ، اذا أذاه أخبت مكسب ١١ ١٦

الأمل : بك أنتصر الملوكة فيما دعوك لنصره نعم النصير
سوابه : بك أنتصر الملوكة [وأنت] فيما دعوك لنصره نعم النصير ٥ ٣٥٩

الأمل : وأشارك النشواح فيك بأننى فالتأين نوح الشاعر
سوابه : وأشارك النشواح فيك بأننى [أرتبك] فالتأين نوح الشاعر ١٢ ٣٤٧

الأصل : عرّيت من طبائها الأنس وأعتاضت الطبَاءَ العُفْرَا

صوابه : عرّيت من طبائها [الأنسَاءُ] ببيض [وأعتاضت الطبَاءَ العُفْرَا ٤٠٧ ٤

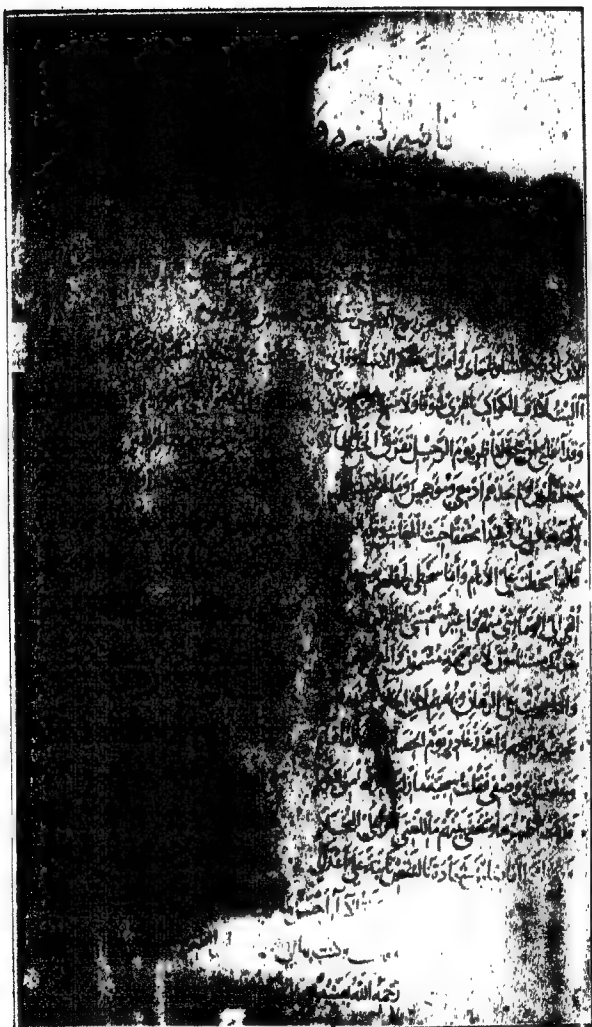
الأصل : طاعنا في السنين تطوى عليه نٌ السنين عصرا فعصرا

صوابه : طاعنا في السنين تطوى عليه نٌ [طوال] السنين عصرا فعصرا ٤١١ ١٢

وما الى ذلك كثير غير الذي تجاوزنا عن ذكره لكثرة بالأصل مما يحتاج الى مجلّد على

حدثه وسيلم القارى ببعض ما توهنا عنه في أماكنه من هذا الجزء ٤

”أحمد نسيم“



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

قافية الهمزة والألف

❶

قال الأستاذ أبو الحسن مِهار بن مَرْزَوِيَه الكاتب رحمه الله تعالى وكتب بها
الى صديقي له يشكره على جميل بَلْفَه عنه ، ورغبة في المودة أتته منه ، ويدكر أَمارة
اتصال ذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

الآن إِذْ بَرَدَ السَّلْوُ ظِمَانِي ^(١)	وأصاب بَعْدَكُمْ الْأُسَاءُ ^(٢) دَوَانِي
كَانَتْ عَزِيمَةٌ حَازِمٌ أَضَلَّتْهَا	فِي قَرِيبِكُمْ فَأَصْبَحْتُهَا فِي النَّاسِي
أَلَيْتُ لَا رَقَبَ الْكَوَاكِبِ نَامَارِي	شَوْقًا وَلَا مَسَحَ الدَّمُوعَ رَدَائِي
أَمْسُ مِنَ الْأَهْوَاءِ عَنِّي رَسَمِهِ	بِيَدِ النَّهْيِ يَوْمٌ مِنَ الْآرَاءِ
وَقَدْ أَدَّاءُ قَلْبِي ، أَنْ يَمُنَّ لِنَظِيرِ	— يَوْمَ الرِّحِيلِ — تَفَرَّقَ الْخُلَطَاءِ
دَعَهُمْ وَمَنْ حَمَلَتْهُ حُمُرُ جِهَالِهِمْ	لِلْبَيْنِ مِنْ حِمْرَاءَ فِي بِيضَاءِ
مُسْتَمِطِرِينَ وَلَمْ تَجِدْهُمْ أَدْمَى	وَمَوْجَّحِينَ وَمَالَهُمْ أَحْشَاءِ

(١) يقال : بَرَدَ وَبَرَدَ : جَلَدَ بَارِدًا . (٢) النَّفَاءُ : أَشَدُّ الْغُلْظِ . (٣) الْأُسَاءُ جَمْعُ آيٍ
وهو الطَّيْبُ .

ملاحظة : الأرقام المكتوبة في مثل هذه الملاحظة ❶ على الهوامش الخارجية تدل على رقم الصفحة
في النسخة الأصلية المقولة بالتصوير النسخي .

كانوا النواظر عِزَّةً لَكُنْهِم غَدَرُوا فَلَمْ تُطَبَّقْ عَلَى الْأَقْدَاءِ^(١)
 وَلَقَدْ يَشَادِرُنِي وَحِيدًا مَخْفِقًا خَبَثُ الْمَعَاشِ وَقِلَّةُ النِّجَاءِ
 أَظْمَى وَرَيْيَ فِي السُّؤَالِ فَلَا يَفِي حَرُّ الْمَنَازِلَةِ لِي بِبَرْدِ الْمَاءِ
 قَالُوا سَخِطْتَ عَلَى الْأَنَامِ وَإِنَّمَا سَخَطِي لِحِلْهَلْمِهِمْ بِوَجْهِ رِضَائِي
 صُورٌ تَصَرَّفُ أَنْفُسُ الْأُمُوتِ فِي أَجْسَامِهَا بِجُحُورِ الْأَحْيَاءِ
 أَلْقَى إِلَى الصَّمَاءِ بَنَى مِنْهُمْ^(٢) وَأَعْيَرَ شَمْسِي نَاطِرَ الْعَشَوَاءِ
 بِأَبِي غَرِيبٍ بَيْنَهُمْ فِي دَارِهِ مَتَوَحِّدٌ بَتَعَدُّ النَّظَرَاءِ
 يَفْدِيكَ مَسْتَامُونَ لَا عَنْ قِيَمَةٍ^(٣) مُسَمَّوْنَ وَالْمَعْنَى سِوَى الْأَسْمَاءِ
 يَتَطَاوَلُونَ لِيَلْفُوكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُضْمِّهِمْ وَعَلَكَ خَطٌّ سِوَاءِ
 وَإِذَا جَرِيتُ عَلَى الرَّهَانِ وَبِهِمْ^(٤) لَاقَ الْخَلْقُ^(٥) بِجِبْهَةِ الْفَزَاءِ
 وَالشَّامَةُ الْيَبْضَاءُ تَنَعَّتْ نَفْسَهَا بوضوحها فِي الْحِلَّةِ السُّودَاءِ
 عَجَزَتْ قِرَائَتُهُمْ، وَأَغْدَرُ غَادِرٍ^(٦) - يَوْمَ الْخِصَامِ - الْفَاءُ بِالْفَاءِ^(٧)
 لَيْكَ عِتَّةٌ مَا أَتَانِي غَافِلًا عَنْكَ الرِّوَاةُ بِطَيْبِ الْأَنْبَاءِ
 وَغُلُوتٌ فِي وَصْفِي، فَقُلْتُ سَجِيَّةٌ مَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا مِنَ الْكِرَامِ
 عَمِيَ الْوَرَى عَنْ وَجْهِهَا فَرَأَيْتُهُ - وَهُوَ الْبَعِيدُ - بِنَاطِرِي زُرْقَاءِ^(٨)
 قَدْ كُنْتُ أَظْهَرُهَا وَتَخَفَنِي بَيْنَهُمْ مَا لِلْفَنَى أَثَرٌ عَلَى الْبِخْلَاءِ
 لَا أَرْتَعْتُ إِذَا أُعْطِيتُ مِنْكَ مَوَدَّةً إِذَا أَسَرَ النَّاسُ مِنْ بَغْضَائِي

(١) الأقداء: جمع القذى وهو ما يقع في العين وما ترى به من تمحص ورمص . (٢) العشواء: النافذة لا تبصر أمانها . (٣) يقال : أسام بالسلعة وعليها : غالى ، فقله : مستامون أى مغالون . (٤) لاق : عاق . (٥) الخلق : ضرب من الغليب . (٦) الخصام : الجدال . (٧) الفاء : الذى يردد الفاء فى كلامه . (٨) زرقاء : يريد زرقاء البهاء وهى امرأة من جدس كانت تبصر مسيرة ثلاثة أيام .

وصداقتي للفاضلين شهادةً بالنقص ثابتةً على أعدائي
نسب، مُزجنا، لا تُمَيِّز بيننا فيه، آمترَاج الماء بالصهبا
ومودة الأبناء أحسن ما ترى موروثه عن نسبة الآباء



وقال وكتب بها الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم رحمه الله، بهتة بعيد
النحر من هذه السنة



يا عين لو أغضيت يوم النوى ما كان يوما حسنًا أن يرى
كلفت أجناتك ما لو جرى برمل يبرين شكا أو جرى^(١)
جناية عرّضت قلبي لها فأحتمل، أولى بها من جنى
سل ظليات بالحي رُغمًا خُضّرَ منهنّ بياضُ المحي
تَسَدَّدَ كُنَّ اللهُ، ما حيلةٌ صاد بها الأمدَ عيونُ المها^(٢)
إن تك يحضرا أولها فعله فالسحريشفي منه طبُّ الرقى^(٣)
فيحكن من حشوجلا بيه أهيف راوى الردف ظامى الحشا
قلبي له مرعى وصدرى كلاً^(٤) ليت كلاً خطي الحى ما رعى
يا بابى غضبان لو أنه يرضى بغير القتل نال الرضا
أغص بالماء حفاظاً لما فارقته في فمه من لى^(٥)
ما للماء الحب مطلولةً أهكذا فيهن دين الدمي^(٦)؟

(١) يبرين : بلدة من أصقاع البحرين وبها الزبل الموصوف بالكثرة . (٢) المها جمع مواء وهي
البقرة الوحشية . (٣) الرق جمع رقية وهي العودَة يتوذ بها الإنسان من السحر . (٤) الكلاً :
رطب العشب وبابه، وحلفت الهزة للصرورة . (٥) الى مظنة اللام : سمره في الشفة . (٦) الدمي
جمع دمية وهي الصورة المثقبة من الرخام .

إن كانت الأعراض مجزيةً فعاقب الله الهوى بالمهوى
 لله قلبٌ حسنٌ صبره ما سئل الدلة إلا أبى
 وصاحب كاليف، اصادفت ضربته غريباً^(١) إلا مضى
 يركب في الحاجات أخطارها إنا خسا فيها وإما زكا^(٢)
 يقيل إن هجر في ظله ويحسب الليل البهيم الضحى
 كأنه في الخطب بالخط أو بدر بنى عبد الرحيم أعتدى
 فداء من يُحسن أن يوسع ألد إحسان قومٌ خلّقوا للفدى
 جاد على الأملاك وأستظهروا بالمنع مجتلاً في زمان الفنى
 تبث أحشاؤهم غيظه إلى خلوق حسنه الشجا^(٣)
 أراهم عجزهم ناهض بالثقل ما أستضيئ إلا ورى
 من معشر تفسن تيجانهم صوع^(٤) المعالي وعياب^(٥) النهى
 تُرفع منهم عن جباهها أبهة الملك عفا أو مطا
 للعز حشدٌ دون أبوابهم يُسعر الخوف ولما يرى
 إذا أحبوا غاية حرموا دون مداها أن تحل الحى^(٦)
 قل "للحين بن على" وما نماك أصل الخير حتى نما
 أدبت عنهم، فاحتبت روضة^(٧) تثبت بالنصرة فضل الحيا
 مناقبٌ يجمعنا مجدها جمع العرى في عُقدات الرشا^(٨)

(١) كذا بالأصل ولعلها "غريباً" وهي مسار الدرع . (٢) الخسا : الفرد . (٣) الزكا :

الشمع من العدد . (٤) الشجا : ما أعترض في الخلق من عظم ونحوه . (٥) صوع : جمع صاع وهو مكال يكال به . وعياب جمع عيبة وهي زيل من آدم، وكلاهما من باب الاستمارة . (٦) الحى : جمع حبة وهي أن يصم الإنسان وجهه إلى بطنه ثم يجمعهما به مع طوره ويشده عليه ، وقد تكون باليدين عوض الثوب . (٧) احتبت : أشملت . (٨) الرشا : بوزن كسا . الحيل وحذفت الهزة للضرورة .

لذاك ما ظَلَل لي واسعٌ أرْتُ منه آمناً في حَيٍّ
 كَأَنِّي في دُوركم منكم في غير ما يُحْظَر أو يُحْتَمَى
 في نعمة منكم إذا اسْتُكْرِثَ منها الفُرَادَى، أَعْقَبَهَا النَّيَّ^(١)
 يحسدني الناسُ عليها ولو قَطَعَنِي حاسدُها ما أَعْدَى
 نَشْرُهَا شُكْراً ولو أَتَى طَوَّيْهَا نَمْتُ نَمِيمِ الصَّبَا
 فلتَبَقَ لي أنتَ، خُفَا إذا وجدتُ قولي، لا عَدِمْتُ المَنَى
 في نعمة ليست بعَارِيَّةَ^(٢) تُضْمَنُ، أو مقروضة تُنْقَضَى
 يَعْضُدُ فِيهَا العَامُ ما قَبْلَهُ ويفضُلُ اليَوْمَ أخوه غدا
 في كلِّ يومٍ لك عِيْدٌ، فَا يَفرُبُ في عَيْنِكَ عِيْدٌ أَتَى
 وخذ من الأَمْحَى بِسَهْمِكَ من حَظِّينِ في آخِرَةِ أو دُنَى^(٣)
 أَجْرِكَ مَذْخُورٌ لِهَذَاكَ وَالْأَ يَبْرُوزُ مَوْفُورٌ على حَفِظِ ذَا
 ما طِيفَ بِالْأَسْتَارِ في مِثْلِهِ ودَامَتِ المَرْوَةُ أَخْتَ الصَّفَا^(٤)



وقال يمدح العمدة ذا النباهتين ابن الصاحب، ذا السياستين أبا محمد بن مكرم
 رحمهم الله، ويذكّره بقديم ما بينه وبينه من الخلطة، ويهتبه بعيد النحر من هذه السنة

ما لَكُمْ لا تَغْضَبُونِ اللّهُوَيَّ وتَعْرِفُونَ النَّدْرَ فِيهِ وَالْوَفَا؟
 إِن كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِهِ فَاتَّصِرُوا مِنْ ظَالِمٍ أَوْ فَانْجِرُوا مِنْهُ بَرَا^(٥)
 أَمَا تَرَوْنَ كَيْفَ نَامَ وَحَمَى عَيْنِي الكَرَى، فلم يَمِ ظَلِي الْجَمَى؟

(١) التي بالكسر والقصر : الأمر يناد مرتين . (٢) الدارية مشددة وقد تخفف : مالدول .

(٣) دنى جمع دنيا . (٤) المروءة والصفا : جيلان بين بطحاء مكة والمسجد . (٥) يريد



وكيف خلّاني بطيئاً قَدَمِي
غضبانُ يأنفِي كم أَرْضِيته
ما لدليل نَصَلْتُ رِكَابُهُ^(٢)
ضَلُّ؟ ولو كان له قلبي أَهْتَدَى
قالوا الغضا، ثم تَفَقَّسَتْ لَهُمْ،
بين الحُدُوجِ مُتَرَفٍّ يُرِجُّهُ^(٤)
عارضني يُدَكِّرُنِي الفَنَنَ به
حَيٍّ وَقَرَّبَ بِالْكَيْبِ طَارِقًا^(٦)
عَاتَبَ عَنْهَا وَاصْفًا مَوْدَّةً
أَضْمُ جَفْنِي عَلَيْهِ فَرَقًا^(٩)
كَأَنِّي نَجَّيَا بِهِ وَشَقًّا
تَمَرَّ لِلْجِدِّ، وما تَسْمَرْتُ
وقام بالرأى، فكان أَقُولُ
سَمَا إِلَى الْغَايَةِ حَتَّى بَلَغْتُ
فَابِنَ الْمُلُوكِ بِالْمُلُوكِ يَتَّقِدِي
سَكْتَهُمَا فَاضْمِينَ جُودَعَا
نَشَلِمَ الْمُلْكَ وَقَدْ تَهَجَّمْتُ

عنه ومَرَّ سَابِقًا مَعَ الْوَقْفِ^(١)
لو كان يَرْضَى الْمُتَجَنِّي بِالرَّضَا
من الدجى، حَامِلَةً شَمْسَ الضَّحَى
بِنَارِهِ، أَوْ شَامَ جَفْنِي^(٣) سَقَى
فَهُمْ يَدُوسُونَ الْحَصَا بِحَمَرِ الْفَضَا
لَبْنُ مِهَادٍ وَرَفِيقَاتُ الْخَطَا
وَأَيْنَ مِنْهُ مَا أَسْتَقَامُ وَأَنْتَنِي؟
من طيف حَسَنَاءَ عَلَى الْخُوفِ سَرَى
مَا أَسَارَتْ إِلَّا عُلَّالَاتِ الْكِرَى^(٧)
من الصَّبَاحِ، وَعَلَى ذَلِكَ أَنْجَلِي
مَحَبَّةُ "الْعَمْدَةِ" فِي حُبِّ الْعَلَا
لَهُ السَّنَوْنَ، يَأْتِجُ كَهْلُ الْحَجَا
مِنْ رَأْيِهِ وَآخِرُ الْحَزْمِ سَوَا
هَمَّتُهُ بِهِ السَّمَاءُ وَسَمَا
وَأَيْنَ الْبَحَارِ بِالْبَحَارِ يُتَنَخَّى
مُبْخَلِمًا بِالسَّمَاكِ وَالنَّدَى
سَائِلَةٌ بَلَغَتْ الْمَاءَ الرَّبِّيَّ^(١٠)

- (١) الوقف : التصب . (٢) نصلت : خرجت . (٣) شام ، يقال شام البرق : نظر إليه
أين يقصد وأين يطر . (٤) الحُدُوج جمع حُدج وهو مركب لقضاء . (٥) المترف : المتنم
الذي لا يمنع من تنمته . (٦) الكيب : التل من الرمل . (٧) أسارت : أبتت .
(٨) علالات جمع علالة وهي البقية من كل شيء . (٩) فرقا : فرما . (١٠) الربى جمع
زبية وهي الزابية لا يبلوها ماء .

واعترضت وجهه الطارق حيةً
أنكر فيها الملك مجرى تاجه
لَفْتُ على العراق شطراً وأثنت
لم تدبر أن "بُهَان" حاوياً
يركها، تَحْصُصُ عن نيوبها،
سَبَقاً أتتك، وحنك حُصراً
مهلاً بنى مُكْرَم، من سماحك
إن كنتم الغيث تبارون به
يا نجم، كانت مقلتي تنظره
صحبته ربحانه فلم يزل
أذكر - ذَكَرْتُ الخير - ما لم تنسه
وحُرمةً شروطها مكتوبةً
ما نعمةً تَقِسُّهَا إلا أنا
أى جمال زينتني اليوم به
لا تعدم الأيام أو عيذك
ولا تزل أنت مدى الدهر لنا
كل صباح واجهتك شمسُه
إن نَحْرُوا قَرْضاً، فَمِ نَافِلَةٌ^(٤)
وَأَبْقِ على ما قد أحلَّ مُحْرِمٌ
صمَاءُ، لا تُصْنِي لِحْدَعَاتِ الرُّقَى
وقام عن سريره وقد نبا
لفارس، فدبَّ سَمٌّ وسرى
ما خَرَزَاتُ صَحْرِهِ إلا الظُّبَا
درداءَ تستاف^(١) الترابَ بالُّهَى^(٢)
عن هذه الدولة هاذك العشا
قد أثمر المصفر وأخضر الثرى
فحبسكم، ما يفعل الغيث كذا
حتى استنار بدرتيم وأستوى
دُعَاى، حتى طال غصنا ونما
من صحبتي، ذِكْرَكَ أَيَّامَ الصَّبَا
على جبين المجدي، راعوا حقَّ ذا
بها أحق من جميع مَنْ تَرَى
زائلك بين الناس من مدحى ثلثا
نعماء منكم تُحْتَدَى وتُجْتَدَى
كهفا إلى أن لا ترى الدهر مدى
عبدٌ، وكلُّ ليلةٍ ليلٌ مِنى
فأنحر عداك حسداً بلا مدى
وما دعا عند الطواف وسعى

(١) الدرداء: التي ذهبت أسنانها . (٢) تستاف: تنم . (٣) الها جمع لهاة وهي الحمة المشرقة على الحلق أو ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم . (٤) النافلة: كل ما يتأب على فعله ولا يعاقب على تركه .



وقال في اللوح

أبناء قوم ويرضى عنه آباءه	ما مكرم حين الآباء يكرهه
مشهراً فيه بين الناس أسماء	صين لدى الله بأسم واحد وغدا
فيه شقاء لأقوام ونعماء	تلقى به شقة عيناك، وهو غدا
تلوح، فهي له ستر وإخفاء	إذا وصت علامات به فبدت
يد صناع، نفتها عنه خرقاء	فإن كسته ثياب العز ناصجة



وقال في النيلوفر

ريانة، والأرض تشكو الظما	ساهرة الليل نؤوم الضحى
ظباؤه إلا بأمر الدجى	رائحة في السرب لم تقتنص
في شفتها ما لها من لمى	ملتئم فوها، وإن لم يكن
وناقع سم أفاعى الصفا	حية ماء، ناقع سمها
مجمعات كلها في لها	نعطيك منها السنأ عدة



قافية الباء

وقال وهى من أول قوله في غرض له

ك وما أعرف ذنبي؟	أيها العاتب ما ذا
نتقاضه بعثي؟	أظن الدمع ديتا

إن تكن أنكرتِ حفظي لك وأزيتَ بُحبي
فبعين الله، يا ظا لم، عيناى وقلبي



وقال وكتب بها الى أبى الحسين هليل بن المحسن بن إبراهيم الصابى الكاتب،
وقد عتب عليه فى مودة بينهما عتابا فى غير مكانه، ونسبه الى هجر كان أبو الحسين
جانيه، وذلك فى ذى القعدة من هذه السنة

عَذِيرِي مِنْ بَاغٍ عَلَى أَحِبِّهِ ولم أَرِ بِنَا قَبْلَهُ جَرَهُ الْحُبُّ
يَعَاتِنِي فِي الْمَجْرِي، وَالْمَجْرُدِيْنَهُ وقد كَانَ حُلُولًا لَوْ حَلَا وَدُمَا الْعَنْبُ
وَأَسْلَكَ طُرُقَ الْوَصْلِ وَهُوَ مَحَبُّ فإن ضَلَّ حَقُّ بَيْنَا فَلَهُ الذَّنْبُ
بَعَثْتُ نُدُوبًا مِنْ تَجْنِيكَ يَا "أَبَا الْ" حسين "سَهَامًا لَا يَقُومُ لَهَا قَلْبُ
أَذِكْرًا بِمَا سَرَّ الْوَشَاةَ، وَتُهْمَةً لِمَهْدَى، وَقَوْلًا فِيَّ أَسْمَلُهُ صَعْبُ
وَدَمًا، وَلَوْ مَا جَاءَ غَيْرُكَ خَاطِبًا جَزَاءً بِهِ مِنِّي، لَقَدْ سَهَّلَ الْخَطْبُ
وَكَمْ جُرْعَتْ مِنِّي رِجَالٌ، بِمَجُورِهَا كَثُوسٌ أَنْتَقَامَ، مَرَّهَا فِي فَمِي عَذْبُ
بَايَ وَفَاءٍ خَلَنِي حُلَّتْ عَنْ هَوَى وَمِثْلَ لَا يَسْلُو، وَفِي الْأَرْضِ مَنْ يَصْبُو
تَصَفَّحَ صَحَابَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَأَنْتَقَدَ بِقَلْبِكَ، تَحَرُّزْنِي إِذَا نَزَدَ الصَّحْبُ
وَلَا تَتَمَكَّنْ مِنْ يَمِينِكَ رِيَّةً فتنبؤ، فَإِنَّ الصَّارِمَ الْمَضْبُ لَا يَنْبُو^(٣)
سَلِمْتُ مِنَ الْحَسَادِ فِيكَ فَإِنَّهُمْ إِذَا مُكِّنُوا مِنْ نَارِ قَتْنِهِمْ شَبُّوا
وَلَا أَطْفَأَتْ مِنْكَ الْيَالَى بِمَجُورِهَا عَلَى الْعَبْدِ، رَأْيَا كَانَ يَدْحُهُ الْقَلْبُ

(١) كذا بالأصل وفى آبن خلكان وشذرات الذهب "هلال". (٢) ذنوب جمع ذنبة وهي
أثر الجرح. (٣) الضب : القاطع.



وقال وكتب بها الى أبي القاسم سعد بن أحمد بن الوزير الكافي مع قصيدة أنفذها
الى أبيه الوزير الكافي أبي العباس الضبي وأنفذها معا في هذا التاريخ

حَمَامَ اللَّوَى رَقَّابَهُ، فَهُوَ بُبُهُ جَوَادًا رِهَانِي نُوْحَكْنَ وَنَجْبُهُ
قَرَّاكَنْ ^(١) مِنْ لَا يَنْقَعُ الطَّيْرَ مَاوُهُ وَلَا يُسْبَعُ التُّوقُ السَّوَاغِبُ عُسْبُهُ ^(٢)
وِطْرَتْنِ حَيْثُ الْفَانُصُ أَمْتَدَ حَبْلُهُ وَطَالَتْ، فَلَمْ تَمُدْ أَقْوَادَمْ، قَضَبُهُ ^(٣)
أَعْمَدًا تُهَيِّجُنْ أَمْرًا بَانَ أَنْسُهُ ^(٤) وَأَسْلَمُهُ حَتَّى أَخُوهُ وَهَجْبُهُ
أَمْرٌ وَمُهْرِي مُفْرَمَيْنِ عَلَى اللَّوَى فَاسَالَهُ أَوْ كَادَ يَنْطَلِقُ رُبُهُ ^(٥)
مَنْ الْحَيَّ تَسْتَقُّ الْعَرَضَنَةَ عَيْسُهُ ^(٦) إِزَامَكَ، حَتَّى أَمْتَدَ كَالسَّطَرِ رَكْبُهُ
وَفِي الظُّلَمِ عَسُودُ الْخَوَاضِرِ مُتَرَفِّ ^(٧) ثَلَاثَ عَلَى خَدِّ الْفَزَالَةِ نَقْبُهُ ^(٨)
تَطُولُ عَلَى الصَّوَاغِ حِينَ يَمْتَدَا خَلَاخِيلُهُ الْمَلَايَ، وَتَقْصُرُ حَقْبُهُ ^(٩)
جَهْدَنَا، فَلَمْ نَذْرِكَ، عَلَى أَنَّ خَيْلَنَا سَوَاءً عَلَيْهَا سَهْلٌ سِيرٌ وَصَعْبُهُ
وَقَدْ فِطْنَتْ لِلشُّوقِ، فَهِيَ تَسْرَعَا تَكَادَ تَعْدُ السَّيْرَ يَوْمَ تَغْبُهُ
أَكْلُ ظُلْمَانِي، غَائِضٌ مَا يَبْلُهُ ^(١٠) وَكَلَّ سَقَامِي، مُعَوِّزٌ مَنْ يَطْلُبُهُ
تَلَاعَبَتْ بِي يَادُهُ حَتَّى تَرَكْنِي وَسَيَّانٍ عِنْدِي جِدَّةٌ خَطْبٌ وَلَعْبُهُ
وَأَبْعَدَتْ مَنْ أَهْوَى فَإِنْ كُنْتَ مِنْ مَعَا لَتَسْلُبْنِي عَنْهُمْ "فَسَعْدٌ" وَقَرْبُهُ ^(١١)

(١) قَرَّاكَنْ : ضافكَنْ . (٢) السَّوَاغِبُ : الجياح . (٣) القَوَادِمُ : ريشات في مقدم
الجناح، الواحدة قادمة . (٤) الْقَضَبُ : جمع قضيب وهو الدقيق من السهام . (٥) بَانَ : غاب .
(٦) أَر : بمعنى حتى . (٧) الْعَرَضَةُ : الاعتراض في السير من التناط ، أو العدوى أشفاق .
(٨) الْعَيْسُ : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة . (٩) الْظُّلَمُ : جمع ظليمة وهو المودج .
(١٠) ثَلَاثَ : ثلث . (١١) قَبْ : جمع قباب وهو مطوم . (١٢) حَقْبُ : جمع حَقَابٍ
وهو شي، تعلق به المرأة الحبل ونشده في وسطها .

بودی، وهل یبقی من المرء وده
 سلکت مجاز العزّ بنی وینہ
 ولو أن أرضاً مهلكا، هان قطعها
 الى قبر، طرفی تعلل دونه
 "أبا القاسم" : المرعى مریر نبأته
 أقول، وما داجتک زوراً محبتي
 زکا غصن من "آل ضبة" أصله
 علاء، تملت منه بالود مجمه
 رأى بك ما أنسى ابن غيل شبوله
 قليلا، على حكم النجاة، شبهه
 لن أنرتني عن فئانكا التي
 وسؤفي رؤياكما فالظ^(١) بي
 فيالينه أدنى مزارى منك
 وما أنا من نصبيه أوطان بيته
 اذا أنا أبضت الموان وداره
 صلونا، فإنا مجذبون بمثل
 سواء به يا "آل ضبة" ليته
 وكانوا عيارا، ربما جاد بعضهم^(٢)
 وأشياعه فيما يحاول حزبه؟
 تحط روايه وتهتك مجبه
 ولو أن ماء من دم، ساغ شربه
 وكم قبر غطته دوني محبه
 ييس، وحلو العيش عندك رطبه
 وقد يضطر الإنسان فيمن يحبه:
 أبوك له فرع، وإنك عقبه
 لصحبته، وأسبقت العز عربه
 نفيرا بخير أو فثرا يذبه
 كثيرا، على ما توجب السن، تربه^(٣)
 عبت لها دهرى، فلم يحد عبه
 فعادته في أخذ حق غصبه
 وأهلى مرعاه ودارى نهيه
 لعاجل أمر سر، والعار غبه
 فاهون ما فارقه من أحبه
 يضيق على الأيام بالحز رجبه
 اذا سار بيني الرزق فيه، وضبه
 فأعدى صحاح المترح يا "سعد" بحربه

(١) الترب : من ولدك وأكثر ما يستعمل في الموت، يقال : هذه ترب فلانة . (٢) الظبي

أى معنى حق . (٣) عيار جمع تبر وهو الحمار أيا كان أهليا أو وحشيا وعطب على الوحشي .

عِزٌّ عَلَيْكُمْ، كَيْفَ يَرْجِعُ مُرْمِلًا ^(١)	غَلَامٌ مِنَ الْآدَابِ وَالْمَجْدِ كَسْبُهُ؟
تَقْدِمْنِي قَوْمٌ، وَمَا ذَاكَ ضَائِرِي	لَدَيْكُمْ، إِذَا مَا أَخْلَصَ الزُّبْدَ وَطْبُهُ ^(٢)
أَبَانُهُمْ تَلْفِيقُ جَهْلٍ يَرْبَهُمُ	وَأَتَعَلَّنِي تَحْقِيقُ فَضْلِ أَرْبُهُ
تَحُلُّ بِهَا يَا "مَعْدُ" فَهِيَ قَلَادَةٌ	يَزِينُ فِيهَا فَانْحَرِ الدَّرَّ ثَقْبُهُ
هَدِيَّةٌ خَلَّ، إِنْ جَمَلَتْ وَدَادَكَ الـ	صَّدَاقٌ لَهَا مَعَ قَقْرِهِ، فَهُوَ حَسْبُهُ
يَرْفَعُهُ عَنْ بَذْلَةِ الْبَعْدِ عَتْبُهُ	وَهَمَّتْهُ الْهَلَاكِ إِلَى النَّاسِ ذَنْبُهُ
وَلِأَخْتِهَا عِنْدَ الْوَزِيرِ تَلُوحُ فِي	دَجَى اللَّيْلِ، أَوْ تَبْدُو فَتَخْجَلُ شُبُهُ
يَلْذُ لَهَا مَدُّ النِّشِيدِ وَلَيْسَ	وَيُزْهِى بِهَا رَفْعُ الْكَلَامِ وَنَصْبُهُ
لَهَا حُسْنُهَا، لَكِنْ أُرِيدُكَ شَافِعًا	وَخَيْرُ شَفِيعٍ لِي إِلَى الْجِسْمِ قَلْبُهُ



وقال وقد أنعم الله تعالى عليه بالإسلام، ووقفه لما كان يتردد في نفسه من
الاستنصار بلطفه وفضله، وذلك في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، يذكر ذلك
ويُجَنِّ قَوْمَهُ بِسَفْهِ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَمَعَايِهِ، وَكُتِبَ بِهَا إِلَى الْكَافِي الْأَوْحَدِ بِشْرِهِ
وَيَمْدَحُهُ

دَوَاعِي الْهَوَى لَكَ أَنْ لَا تَجْبِيَا	هَجَرْنَا نَفْسِي مَا وَصَلْنَا ذُنُوبَا
قَفُونَا غُرُورَكَ حَتَّى آتَجَلَّتْ ^(٣)	أُمُورٌ أَرَيْنَ الْعَيُونَ الْعِيُوبَا
نَصَبْنَا لَهَا أَوْ بَلَعْنَا بِهَا	نَهَى لَمْ تَدْعُ لَكَ فِينَا نَصِيْبَا
وَهَبْنَا الزَّمَانَ لَهَا مَقْبَلَا	وَعَصْنَ الشَّيْئَةَ غَضًا قَشِيْبَا
قَلَّ لِمَخُوفِنَا أَنْ يَحُولَ	صَبَا هَرَمًا وَشَبَابٌ مَشِيْبَا:



(١) المرمِل : الذى قد زاده . (٢) الوطْب : سقاء اللبن . (٣) قفونا : تبعنا .

وَدِدْنَا لَعَقْتَنَا أَنَا وَلَدْنَا إِذَا كُرِهَ الشَّيْبُ شَيْبَا
وَبَلَغَ أَخَا صَحْبِي عَنْ أَخِيكَ عَشِيرَتِهِ نَائِيًا أَوْ قَرِيبَا
تَبَدَّلْتُ مِنْ نَارِكُمْ رَبِّهَا وَخُبْتُ مَوَاقِدَهَا الْخُلْدَ طَبَا
حَبَسْتُ عَنَائِي مَسْتَبَصِرَا بَايَةً يَسْتَبْقُونَ الذُّنُوبَا
نَصَحْتُكُمْ لَوْ وَجَدْتُ الْمُصَيِّخَ ^(١) وَنَادَيْتُكُمْ لَوْ دَعَوْتُ الْحَيَا
أَفِينُوا فَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ فِي ضَلَالَةٍ مِثْلَكُمْ أَنْ يَتُوبَا
وَالَا هَلُمُّوا أَبَاهِيكُمْ فَمَنْ قَامَ وَالْفَخْرُ، قَامَ الْمَصِيبَا
أَمْثَلُ عَمِيدِ الْمُصْطَفَى إِذَا الْحَكَمَ وَلَيُّمُوهُ لَيْبَا
بِعْدِلِ مَكَانَ يَكُونُ الْقَسِيمَ وَفَصِلِ مَكَانَ يَكُونُ الْخَطِييَا
وَتَبَّ ^(٢) إِذَا الْأَصْلُ خَانَ الْفُرُوعَ وَفَضِلِ إِذَا النِّقْصُ عَابَ الْحُسْبِيَا
وَصَدِّقْ بِإِقْرَارِ أَعْدَائِهِ إِذَا نَافَقَ الْأَوْلِيَاءُ الْكَذُوبَا
أَبَانَ لَنَا اللَّهُ نَهْجَ السَّبِيلِ بِبَعْتِهِ وَأَرَانَا الْغِيُوبَا
لَنْ كُنْتُ مِنْكُمْ فَلَاكِ الْمَجِيرِ نَ يُخْرِجُ ^(٣) فِي الْفَلَاتِ النَّجِيَا
أَلِكُنِي ^(٤) إِلَى مَلِكٍ بِالْجَبَا لِيَدْفَعُ دَفْعَ الْجِبَالِ الْخَطُوبَا
فَقِي يَطْرُقُ الْمَدْحُ مِنْ بَابِهِ فِرْقَى كَافِيَا وَجَنَابًا رَحِيَا
قَوَائِي تِلْكَ وَرَدَّنَ الْغَمِ رَ مِنْ جُودِهِ وَرَعَيْنَ الْخُصْيَا
عَوَارِي تُمْكِنِي أَبْسَامَاتِهِ وَفِي الْقَوْلِ مَا يَسْتَحِقُّ الْقُطُوبَا
وَمِنْ "آلِ ضَبَّةٍ" غَضَنُ ^(٥) يَزُ جَنِيًّا ، وَيُغْمِزُ عُودًا صَلِيبَا
وَكَانُوا إِذَا فِتْنَةٌ أَظْلَمْتُ وَأَعُوزُهُمْ مَنْ يُجِلِّي الْكُرُوبَا

(١) المصيح : المصطفى . (٢) التبت : الثابت . (٣) المجهين : الذي ولد من أمة وأبوه عربي

أرمن أبوه غير من أمته . (٤) ألكني : أرسلني . (٥) صليبا : شديدا .

نداعوه : يا أوحداً كافياً	لنا مستخصاً إلينا حياً
فكان لنا قمر ما دجت	وماءً اذا هي سُبَّتْ لهما
أرى مُلْكَ "آلِ بُوَيْه" أرتدى	عواراً بأن راح منه سليبا
فإن يُمِسَّ موضعه خاليا	فما تُعرِفُ الشمسُ حتى تغيبا
لك الخير مولى، رَمِيتُ المنى	رِشَاءَ اليه، فرَوَى قَلِيباً ^(١)
لحظي في حبسٍ مسيرى اليه	ك رَأَى سَانُظَرُهُ أَنْ يُوْوبا
اذا قلت : ذا العامُ شافٍ بدت	قوارفُ منع تُجِدُّ النَّدوبا ^(٢)
ولى عزمة في ضمانِ القبولِ	سَتُدْرِكُ، إن ساعدتني هُوبا
ولا فتحمِلُ شكرا اليك	يُسُوِّقُ الخلى وَيُغْرِى الطُروبا
وعذراء تُذَكِّرُ نَعْماك بى	وإن كنتُ لستُ بها مستريا
سُنُكْرُ بَخَاةٍ عُنوانها	اذا هو أعطاك وِثْمًا غريبا
فوف، فقد جَمَلَ الدِّينُ ما	تَنَفَّلَتْ فى الجودِ فِرْضا وَجوبا
وقد كنتُ عبداً قصياً وجُدتْ	فكيف وقد صرتُ خِلاً نديا!



وقال وكتب بها الى أبي الحسين على بن محمد البندارى الكاتب خليفة الكافي
الأوحد ، يشكره على كثرة وصفه إياه وإطرائه له ، وبلغه ذلك عنه بلاغة يُرْغَبُ
مع مثلها فى المودة

أنى فى الود فوق أنى النسيب	وخيلى دون كلِّ هوى حبيبى
ومولاي البعيد يقول خيرا	قريبٌ قبل مولاي القريب

(١) القلب : البر . (٢) قوارف : فواشر، من قولهم : قرف القرعة أى قشرها بعد يدها .

٧

وما دحى المصْرُحُ شاهدًا الى فداءً للعرْضِ في مَغْيِي
فلا تَطْلُبِ غَطَاتِ شوقِ فما إن زلتُ ذا شوقِ مصيبِ
أَرَدْتَنِي يَلْمَكُنِي خافًا سليمُ الوجه ذو ظَهْرِ مَرِيبِ
وَالسَّنَةُ تَظَاهَرُنِي صَحاحًا وأعلمها بطائِنَ العيوبِ
قد آخَذَرُ الزمانُ بَوْدِ خَلٍّ محامًا كانَ أَسْلَفَ من دُئوبِ
أُتِنِي - طاب ما أُنِتِ ابتداءً بلا حقِّ عليه ولا وُجوبِ -
يَدُّ مِنْهُ وَقْتُ بَيْدِ الغامِ إلَاصِيبِ، مَمْتٌ على العامِ الجديبِ
فَمَثَلُهُ التَّصَوُّرُ لِي بِقَلْبِي يَرَى بِالظَّنِّ من خَلِّ النُّيوبِ
”أبا حَسَنِ“ بذاتِها قَتَمَ وإن لم تَعطِنِي إلَّا نَصْبِي
صَفَاتُكَ وَهِيَ تَكشِفُ عَن قَرِيبِي يَمِينُ الْقَيْنِ يَشْحَذُ عَن قَضِيبِ
بنا ظمًا وَعِنْدُكُمْ قَلِيبٌ وَأَنْتَ رِشَاءُ هَذَاكَ الْقَلِيبِ
”أبو العباس“ مَوْلانا و”سعدٌ“ فقل في الطودِ، أو قل في الكُثيبِ
رَضِيْتُكَ ثُمَّ لِي ذَنْرًا لِنَشْرِ إلَاصِيبِ سليمِ العَلَى أو نَشْرِ المَعِيبِ
وغيركَ مَنْ سَكَنْتُ إِلَيْهِ كُرْهًا كما سَكَنَ الصِّندَارُ إلى المَشِيبِ
مَتَى سَأَلْتَنِي سَأَلْتَ صَفَاتِي على ما دَسَّ قَومٌ من دُئوبِ
إِذَا نَظَرُ الحَيِّبُ بَيْنَ عَظِيفِ فَأَهْوَنُ نَظِيرِ عَيْنِ الرِّقَبِ

♦♦

وقال بعد عوده من حضرة الكافي الأوحَد ، وقد تأخر كتابه ورسومُ له ، لغلبة

الأشغال عليه ، وكتب إليه ياتيه بهذه القصيدة وأخذها إليه

شَفَى اللهُ نَفْسًا لَا تَدُلُّ لِمَطْلَبِ وصبرا متى يَسْمَعُ به الدهرُ يَعْجِبِ
وصدرا ، إذا ضاقت صدورُ رَحِيَّةٍ لَخطِيبِ ، تَلَقَّاهُ بِأَهْلٍ وَمَرْحِبِ

بيدا من الأفكار ما كُنَّ حِطَّةً فإنَّكَ في كسب المكارم تَقَرُّبُ
تَمَرُّنٌ بِاخْلاقٍ، فَيُحْيَى، إِنْ تَكُنْ رَقيقاً، فإنَّكَ عَازِزٌ أَوْ مُؤَنِّبٌ
تَبْغِضُ إِذَا كُنْتَ الْفَقِيرَ وَإِنْ تَكُنْ غنياً فَنَظَائِمٌ لِلْفَنَى وَتَحَبُّبٌ
إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يُعْظَمُونَكَ رَغْبَةً وَأَرَدْتَ النِّصْفَ مِنْهُمْ فَأَرْهَبُ
فَإِنَّكَ مَا لَمْ تُرْجَ أَوْ تُحْشَ فِيهِمْ وَتَقَعُدُ مَعَ الْوَسْطَى تُدْسُكَ قُتْعَابٌ
أَفْقٍ يَازِمَانِي، رُبَّمَا أَنَا صَائِرُ إِلَى سَهْلٍ مَا أَرْجُو بِفَرْطٍ تَصْغِيٍّ
أَغْرَكَ فِي ثَوْبِ الْعَفَافِ تَرْمُلِي وَأَخِذِي مَكَانَ الْآمَلِ الْمَرْقَبِ؟
إِذَا أَنَا طَالَتْ وَقَفَتِي فَتَوَقَّيْ فَإِنَّ لَهَا لَا بَدَّ وَثْبَةً مُنْجِبِ
وَيَا صَاحِبِي، وَالذَّلَّ لِلرِّزْقِ مُورِدُ أَضَنُّ بِنَفْسِي عَنْهُ وَهِيَ تَجُودُ بِي
خُذِ النَّفْسَ عَنِّي وَالْمَطَامِعَ إِنِّهَا قَدْ اسْتَوَطَّاتِ مِنْ ظَهَرِهَا غَيْرَ مَرَكَبِي
حَرَامٌ وَإِنْ أَحْمَضَتْ مَطْعَمُ عَلَيَّ، إِذَا أَدَّاهُ أَخْبَثُ مَكْسَبِ
أَأَنْتَ عَلَى هَجْرِ اللَّئَامِ مَعْنَى؟ نَعَمْ أَنَا ثَمٌّ، فَارْضَ عَنِّي أَوْ أَغْضِبِ
أَلْقِ الْبَخِيلَ أَجْدِيهِ بِمَدْحَةٍ خَصِيَّانَ فِيهَا شَاهِدِي وَمَغْنِيٍّ
وَأَكْذِبْ عَنْهُ فِي عِبَارَةٍ صَادِقِ كَثِيرٌ إِذَا، فِي حَيْثُ أَصْدَقُ، مُكْذِبِي
تَعَوَّدَتْ خُلُقًا، ثَانِيٍّ لِحَسَنِ أَقُولُ بِمَا فِيهِ، وَذَنبِي لِلذَّنْبِ

(١) هكذا بالأصل وهو مختل الوزن وقد ورد في بعض النسخ المطبوعة هكذا :

إذا لم تجد ما يعظمونك رغبة * ورميتهم أن ينصفوك فرهب

وهو مختلف عن الأصل في لفظه ، ومع المحافظة على الفاظ الأصل لعله يكون هكذا :

إذا لم تجد ما يعظمونك رغبة * به وأردت النصف منهم فأرهب

يزيادة "به" في أول الشطر الثاني .

(٢) كذا بالأصل ولعله : حرام - وإن أحضت - أطيب مطعم *

فما سرتني في الحق أثى مع العدا
وحاجة فقيس دبر الحزم صدرها
أريدُ بها "الكافي" بقلب معليب^(١)
وليل تيمام قد قلتُ نجومه^(٢)
وما لأهرادى ما لها من تجمّع
وطويّد تخال الراسيات وهاده
تراه - ولم تظفر حلقة به - ال
سلكتُ فاداني بقلب ملفّح
إرادة حظّ أتبّنتي، ومن تكن
فدى الأوسد "الكافي" جبان، لسانه
بخيل، لو أنّ البحر بين بنائه
يساميه نضرياً برأي مشعّ^(٣)
ومنسبٌ يوم الفاخر مُفرّ،
أيا ساريا، إنا ركبت فلا تُنخ
لعلك تأتي شريعة الجود سابقا
وقل: يا "أبا العباس" بل يا أبا الوري
أنا ذاك، لم تكفِ اشتياقي زورة،
إذا كنتَ تهوى الشيء إنا رأيته

ولا عابَ أتى في المحال على أبي
فأبتُ بها محمودة في المقبّ
مراد "أبن مجر" قبلها "أم جنتب"^(١)
إليه، يردن الشرق، ينعين منعي
ولكن بقلبي ما بها من ظهيب
متى يبيخ ظن العين أترأه يكذب
مُقاب بعيني عاجز في تهيّب
عظائم ما ألقى، وجسم مجرب
له حاجة في ذمة الشمس يتعب
شجاع، بحيث القول غير مصوب
وفرقها عن قطريه لم تسرب^(٢)
يكذ ولا يُجدي، وعريض مشعب^(٣)
إذا أنقصب "الضبي" قيل: تنقب
مُريحا، وإنا ماشيا كنت فأركب
بهاذاك، مع فرط التراحم تُسرب
فكلهم فيا ملكت بنو أب
يلي، زادني بالبعد شجواً تقرب
وأحببت أن تشق، فزرت ثم جُنب

(١) يشير الشاعر هنا إلى قول امرئ القيس بن حجر

خليل مرآبي على أم جنتب لقصي لبانات الغواد المذهب

(٢) ليل التمام بكر التاء : أطول ليال الشتاء . (٣) مشعّ : مفرق . (٤) مشعب : متدع .

أحن إذا الوفد استقلوا لفصدمكم
وواقع لم أهركم العام عن قلبي
وما صاحبي قلب بطن مرجم
إذا أطرب الإبل الحداء فأنى
ونفسى لكم، تلك التي لودادها
أمدح منها ما أختبرتم! وإنما
هجرت لك الأقوام جأ فوقى
واشتمتهم ذا العام أنك جرت بي
لئن عتبوا أنى تخردت دونهم
فإن خبت أيديهم لي وأسهمكت^(١)
حين الفتي العذرى مر بررب
ولا أن سيرا نحوكم كان منصبي
الى غيركم فى العالمين مقلبي
اليكم متى غيت فالحود مطربى
ولو أغضبت فى واجب ألف موجي
يظن بعتق السيف ما لم يحرب
ين بي الى جدوى يديك تحزبي
ومنهك العدل الصحيح ومنهجي
بمدحك، فاشهد أتنى غير معتب
فرب نوال طاهر لك طيب



وقال وأنشدها الأمير سند الدولة أبا الحسن بن مزيد فى داره بالنيل، وقد لقيه بها

فى شهر ربيع الأول سنة ثمانى وتسعين وثلاثمائة

هب من زمانك بعض الحدة للعب
ما كل ما فات من حظ بلتته
لا تحسب الهمة العلية موجبة
لو كان أفضل من فى الناس أسعدهم
أو كان أسير ما فى الأفق أسلمهم
يا سائق الركب غربياً وراعى لى
وأهجر الى راحة شيئاً من التعب
عجز، ولا كل ما يأتى يجتلب^(٢)
رزقاً على قسمة الأقدار لم يحب
ما أعطت الشمس عن عال من الشهب^(٣)
دام الهلال فلم يحق ولم يغيب
قلب الى غير نجد غير مقلب

(١) أسهكت : أتت فى عرقها برىح خيبة . (٢) فى الأصل : لم تجب . (٣) فى الأصل : من .

تَلَفَّتَا، فِخْلَالِ الضُّبِّيِّ مُتَسِّحٌ
قَفْ تَادِيَا "آل بَكَ" فِي بِيوتِكُمْ
لَمَّا رَأَتْ أَدَمَةَ^(١) نُكْرًا وَغَاوَةً
لَوْثٌ وَقَدْ أَضْحَكَتْ رَأْسِي الْخَطُوبُ لَهَا -
لَا تَجِبِي الْيَوْمَ مِنْ بِيضَاتِهَا نَظْرًا
مَا زِلْتُ - عَلِمًا بِأَنَّهُ غَرِمٌ
وُسُومٌ شَنِيبٌ، فَإِنْ حَقَّقْتَ نَاطِرَةً
تُرَى نَدَامَايَ مَا مِنْ الرُّصَافَةِ فَالَ
أَوْ طَالِيْن - وَقَدْ بَدَّلْتُ بَعْدَهُمْ -
فَارَقْتَهُمْ، فَكَأَنِّي - فَكَرًّا لَمْ -
سَقَى رِضَايَ عَنِ الْآيَامِ بَيْنَهُمْ
إِذْ تَسَكَّبَ الْمَاءُ بُغْضًا لِلزَّجَاجِ بِهِ
يَمْنَى السَّقَاةَ عَلَيْنَا يَنْ مَنَظِيرِ
كَأَنَّمَا قَوْلُنَا لِلْبَابِلِيِّ : أَدْرَ
فِدَايَ عَلَى جِبَانِ الْكَفِّ مَقْتَصِرٌ
يُرَى أَبْوَهُ وَلَا تَرْضَى مَكَارِمَهُ
وَمُشَبِّهُونَ مِنَ الدُّنْيَا وَجَارُهُمْ
وَرُبَّ مُنْجِنٍ فِي زِيٍّ مُجَنَّبٍ
بِيضَاءُ يُطَرِّبُهَا فِي حُسْنِهَا حَرَبِي
شِبَاهُ رَاكُضَةٍ فِي الدَّهْمِ مِنْ قُضْيَى^(٢)
وَجَهَا إِلَى الصَّدْيُكَيْنِي وَيَضَعُكَ بِي
إِلَى سِنِّي، فَمِنْ سَوَادِهَا عَجَبِي
عُمَرُ الشَّيْبَةِ - أَبْكَيَهَا وَلَمْ أَشِبْ
فَلَنْتَنٍ وَوُسُومٌ فِي الثُّنُوبِ^(٣)
بِيضَاءُ رَاوِيْنَ مِنْ نَحْرِ وَمِنْ طَرَبٍ؟
مَا دَارُ أُنْسِي وَمَا كَأْسِي وَمَا نَشْيِي؟
نَضُّوْ تَلَاثَ عَلَيْهِ عَضَاتِي
غَيْثٌ، وَبَانَ عَلَيْهَا بَعْدَهُمْ غَضْبِي
وَنَظْمُ الشَّهَدِ إِجْهَاءَ عَلَى الْعَنِيبِ
بَلُوغَ كَأْسٍ وَوَثَائِبِ فَمَسْتَلِبِ
حَلَاوَةٍ، قَوْلُنَا لَلزَيْدِيِّ : هَبْ
مِنْ التَّمَارِ عَلَى الْمُرُوثِ بِالنَّسَبِ
الْأَرْضُ حَمَّتْ وَأَوْدَى الدَّاءُ بِالْثُّشْبِ
بَادَى الطَّوَى ضَامِرُ الْجَنِينِ بِالسَّبَبِ^(٤)

(١) الأدمة : السمرة في الإنسان ، ولون مشرب سوادا في الإبل . (٢) الشباه : البيضاء .
يصدها سواد . (٣) الدهم جمع أدهم وهو الأسود . (٤) القضب جمع قضيب وهو الناقه التي
لم ترض ، وكل ألقاظ البيت من باب الاستارة يصف بها ما أصاب وجهه من الطريح وما أصاب رأسه
من الشيب كما ينضح من الآيات التالية . (٥) الرصافة والبيضاء : إنما بهدتن .

قل للأُمير، ولو قلت : السماء به
أعطيت مالك، حتى رُبَّ حادثةٍ
لو شئتَ نفسَكَ أن تراضَ تجربةً
كانَ مالَكَ داءً أنت ضامنُه
لو كان يُنصفك العافون لأحتشموا
يا بدرَ عَوفٍ، وعوفُ الشمسِ في أَسَدٍ
أنتمُ أولو البأسِ والنعماءِ، طارفةٌ
أحلَّ القديم حديقًا جاهليَّتكمُ
ما كنتمُ مذ جلا الإسلامُ صفحتُه
بكم "بِصْفَيْنِ" سَدَّ الدِّينُ مَسْكَنَهُ
وقام "بالْبَصْرَةِ" الإيمانُ متصبًّا
حتى قَتَلَتْها إرثًا، وأفضلُ ما
إذا رأيتَ نجيبًا معَ مذهبِه
لا ضاع، بل لم يضع يومَ انتصرتَ به
وقد أتوكَ برباياتٍ مكثرةٍ
تمشي بهم ضميرٌ، أدعى روادفها
لما دعوتَ "عليًّا" بينهم، صَمِئَتْ
حكمتَ رموسَ الفنا فيه رموسهم

مفضوحةُ الجودِ، لم تَظَلُمَ ولم تُحِبْ: (١)
أردتَ فيها الذي تُعطى فلم تُصِبْ
بمخبط ذاتِ يدِ يومين لم تَظَلِبْ
فا يُصَبِّحُكَ إِلَّا عِلَّةُ النَّشِبِ
بعضُ السؤالِ، فكثبوا أيسرَ الطلبِ
وَأَسَدٌ شامةٌ بيضاءُ في العَرَبِ
أخباركم، وعُلَى تَلَدٌ من الحَقِيبِ
وقصُ أسلافكم من رتبةِ الكُتُبِ
إلا سيوفُ نبيٍّ أو وصى نبيٍّ
و"أَلْ حَرْبٍ" له تحال في الحَرْبِ
والكفرُ في "ضَبَّةٍ" جاثٍ على الرُّكْبِ
قَلَّتْ دِينَكَ شَرَفًا عن أبٍ فابِ
فاقطع بخيرٍ على أبنائه النُّجُبِ
وأنت كالوَرْدِ، والأعداءُ كالقَرَبِ
لم تدرِ قبلك ما أَسَمُ الفَرِّ والمُحَرِّبِ
غُرورُ فرسانها بالفارِسِ الذَّرِبِ
لك الولايةُ فيهم ساعدُ العُطْبِ
حتى تمَوَّهتِ الأعناقُ بالعَذَبِ

(١) الجود: المطر. (٢) لم تحب: لم تأثم، وفي الأصل "لم تحب" وهو تحريف. (٣) كلمة "وأسد" في هذا الشعر يدخلها "الخبَل" وهو ما حُفِّفَ ثابيه وراجه الساكنان. (٤) الطارقة: الحديثة. (٥) التلد جمع تلد وهو القديم. (٦) القرب: سير الليل لورد اللد. (٧) العذب جمع عذبة وهي خرة تشد على رأس الرمح، وهي أيضا ما سدل بين الكفنين من الهامة.

وطامعٌ في معاليك أرتقى فهو
ما كان أحوَجَ فضلا تمّ فيك الى
أحبّيتكم ، وبميدٍ بين دَوَحَتنا^(١)
وودٌ "سَلَمَات" أعطاه قرابته
ورفعَ الصوَرُ إلا عن مناقبكم
فا ترائي أبوابُ الملوك مع الـ
قَنَاعَةُ رَغِبَتْ بى عن زيارة مسـ
ولى عوائدُ جُودٍ منك لو طَرَقَتْ
ملاّت بالشكر قلبَ الحافظ الفزلى الـ
فرأى جُودِكَ فى أمثاله لَفَتِ
وَمَنْ تَوَسَّلَ فى أمرٍ فما سَبَبُ

وهل يصيحُ مكانُ الرأسِ للذنبِ؟
عيبٌ يحوِّثُهُ من أعينِ التَّوْبِ
فكنتُ بالحَبِّ منكم أئى مقترَبِ!
يوما ، ولم تُقِنِ قُرْبى عن أبى لَهَبِ
أسبابَ مدحى فى شعرى وفى خُطْبى
رَحِمَ فيها على الأموالِ والرَّثَبِ
مدولِ السُّتُورِ وعن تأميلِ محتجبِ
تَسَامُ مُلْكَكَ لم تُحَرِّمَ ولم تُخَيِّبِ
غُفُودِ منها وأذنَ السامعِ الطَّرِبِ
أناك بالحرمتين الدين والأدبِ
إليك أوكدُ فى الأمرين من سببِ



وقال وكتب بها الى الصاحب أبى القاسم بن عبد الرحيم ، وقد ورد من فارس بهتته
بِطَلْحٍ أفيضت عليه بها ، وتكرمة لحقته فيها ، وبسلامته وبالمهرجان^(٢) ، ويقتضيه حاجة
كانت له

رعى الله فى الحاجاتِ كلَّ نجيب
وطهَرَ فَيَانَا مِنَ النَّمِّ طَهَّرُوا
سواءً على عُسْرِى وَيُسْرِى وفاؤهم
أحبوا المعالى وهى مُنِصَبَةٌ لهم

سميع على بُعْدِ الدَّاءِ مُجِيب
غِيُوبِهِمْ أَنْ تُنْتَحَى بِغِيُوبِ
وَالسُّنْهُمِ فى مَشْهَدَى وَمُنْجِى
فأَقْتَعُوا مِنْ وَصَلِهَا بِنَصِيبِ

(٢) المِهْرَجَانُ : عيد الفرس ، وهى كلمة مركبة
(٣) فى الأصل : عيوبهم .

(١) الدوحة : الشجرة العظيمة الباسقة .
من "مِهْر" و "جَان" وسماها : حبة الروح .

بلاريم من دارهم مثل ما لم
 اذا جتهم مسترخا نار مجنم
 وكرم عيشي عندهم واعاده
 نصيرن "بلى" الوفاء بهيهم
 خلقت رقيق القلب، صعبا قلبي
 وما زلت أهوى كل شيء الفقه
 وتكر اضفاري، كأن لم تر الصبا (١٠)
 ولم ألق أشراكا فأتني حالمها
 فما زال يمين الزمان ومضحي
 فداء بني "عبد الرحيم" وودهم
 ولا برحت، تسقى "الحسين" وعرضه
 مجلبة الأرجاء، صادق برقيها
 مرثيا رياح الشكر حتى تلاحت (١١)
 فصابت، فعمت ماسقته، فأخصبت،
 وجازاه ملكا في الجزاء فضيلة
 أنى، وأنى الموروث غير موافق
 ضمير على حكم اللسان، وبعضهم
 وعن حفظ غيب الملك نصحا اذا طنى

(١) الغوب : النوب . (٢) أضفار : جمع ضفروهي كل خصلة على حدثها كالضفيرة .
 (٣) الأسمال جمع سمل وهو التوب الخلق . (٤) مرثيا : استخرجتها . (٥) الصبا : الريح الشرقية ،
 والجنوب : ريح تقابل الشمال . (٦) المولى : ابن الم . (٧) القل : الماء جرى بين الأنهار .

(١) الغوب : النوب . (٢) أضفار : جمع ضفروهي كل خصلة على حدثها كالضفيرة .
 (٣) الأسمال جمع سمل وهو التوب الخلق . (٤) مرثيا : استخرجتها . (٥) الصبا : الريح الشرقية ،
 والجنوب : ريح تقابل الشمال . (٦) المولى : ابن الم . (٧) القل : الماء جرى بين الأنهار .

فكم غمة عَمِيَاءُ أَعْضَلَ دَاوَاهَا رَمَاهَا بِرَأْيٍ مِنْ نُهَاءٍ طَلِيْبٍ
 وشَاهِدَةٍ بِالْفَخْرِ أَوْفَتْ صِفَاتَهَا ^(١) عَلَى كُلِّ مَعْنَى فِي الْجَمَالِ عَجِيْبٍ
 أَنْتَ شَرَفًا مِنْ سَيِّدٍ، وَكَأَنَّهَا أَنْتَ مِنْ عَجَبِ نُحْفَةٍ لِحَبِيْبٍ
 صَفَتْ وَصَفَتْ حَتَّى اسْتَطَالَتْ جُنُوبَهَا بَوَافٍ، وَمَسَدَتْ بِأَعْمَاهَا بِرَحِيْبٍ
 وَنَيْطَتْ بِأُخْرَى مِثْلَهَا فَتَظَاهَرَا عَلَى ظَهْرِ طُودٍ فِي قَيْصٍ قَضِيْبٍ
 وَمُنْحَوْلَةٍ جَسَمَ الْمَهْوَاءِ نَجِيْلَةٍ ^(٢) كَأَنَّ الْمَوَى فِيهَا رَمَى بِمَصِيْبٍ
 مِنَ الرِّيحِ، لَوْلَا أَنْ "يَذْبُلُ" تَحْتَهَا وَفَارُكَ، مَرَّتْ عَنْكَ مَرٌّ هُبُوبٍ
 إِذَا دَقَّ مَسًّا وَقَعَهَا جَلَّ رَفُوعُهَا إِلَى مَنْصِبٍ فِي الْقَرِيْتَيْنِ حَسِيْبٍ ^(٣)
 وَذَى شَيْبَتَيْنِ اسْتَوْقَفَ الصَّبَحَ وَالِدَجَى عَلَى نَاصِلٍ مِنْ لَوْنِهِ وَخَضِيْبٍ
 كَأَنَّ السَّعَابَ جَوْنًا وَبَيَاضَهَا تَفَرَّعَ مِنْ صَافٍ بِهِ وَمَشُوبٍ ^(٤)
 تَشَبَّهَتْ الْأَبْصَارُ حَتَّى تَمَكَّنَتْ وَقَدْ كَرَّ مِنْ هَادٍ لَهُ وَسِيْبٍ ^(٥)
 نَوَقُ الْأَذَى مِنْ عُرْفِهِ بِنَجِيْلَةٍ وَحَكَّ الْحَصَى مِنْ ذِيْلِهِ بِسَيِّبٍ ^(٦)
 وَأَعْجَبَهُ فِي رِدْفِهِ وَوَشَاحِهِ مَلَابِسُ تَكْسُو مِنْهُ كُلَّ مَلِيْبٍ ^(٧)
 نَصِيْبٌ مِنَ الدُّنْيَا أَنَاكَ فَقَزْ بِهِ وَلَا تَنْسَ مِنْ فَضْلِ الْمَطَاءِ نَصِيْبِي
 كَفَى الْمِهْرَجَانَ مُذَكِّرًا وَنَدِيْعَةً إِلَى مُحْسِنٍ فِي الْمَكْرُمَاتِ مُطِيْبٍ
 بِقَاوُكَ أَلْفًا مِثْلَهُ فِي كِفَايَتِي دَعَوْتُ، وَمَنْ أَفْهَ فَيْكَ مُجِيْبِي
 فَا زَالِ فِيكُمْ كُلُّ خَيْرٍ طَلِبْتُهُ قُضِيَ لِي فِي إِدْرَاكِهِ وَعُنِيَ بِي ^(٨)

(١) يقصد بقوله "وشاهدة" خلة صافية . (٢) منحولة : مطاة . (٣) القريتين : اسم بلد . (٤) يصف جواداً . (٥) في الأصل "شُبوب" وهو خطأ . (٦) الهادى : العنق . (٧) السيب : شمر القنب والعرف والناحية من الفرس . (٨) السيب : عظم القنب أو منبت الثمرته .



وقال وكتب بها الى الرئيس أبي الحسن الهاماني في عيد النحر، وقد حصل ببغداد
يهته ويُعرض بذكر عدو له توثب على ولايته بالعناية دون الكفاية

أستعجِدُ الصبرَ فيكم وهو مغلوبٌ	وأَسألُ النومَ عنكم وهو مسلوبٌ
وأبتنى عندكم قلباً سمحاً به،	وكيف يرجعُ شيءٌ وهو موهوبٌ؟
ما كنتُ أعرفُ ما مقدارُ وصلكمُ	حتى هجرتم، وبعضُ المجر تاديبُ
أستودع الله في آياتكم قرأ	تراه بالشوق عني وهو محجوبٌ
أَرْضِي واسخطُ أو أَرْضِي تلوتهُ	وكلُّ ما يفعلُ المحبوبُ محبوبٌ
أما وواشيه مردودٌ بلا ظفرٍ	وهل يُحِبُّ وبذلِ النفسِ مطلوبٌ؟
لو كان يُنصِفُ ما قال: أنتظرِ صلةً	تأتي غداً، وأتظارُ الشيءَ تعذيبُ
وكان في الحبِّ إسعادٌ ومنطفئٌ	منه، كما فيه تعنيفٌ وتأييبُ
يا للوآتي بفضن الشيب وهو الى	خدودهن من الألوانِ منسوبُ
تأبى البياض وتأبى أن أسوده	بصبغةٍ وكلا اللونين غريب ^(١)
ما أنكرتُ أميس منه ناصلاً يقفاً ^(٢)	ما تُكر اليومَ منه وهو مخضوبُ
ليت الهوى صان قلبي عن مطامعه	فلم يكن قط يستدنيه مرغوبُ
إني لأسفُّ زهداً والثرى عَم ^(٣)	نبأ، وأظلموا غرب الفيت مسكوبُ ^(٤)
ولا أرقُّ لجريرِ حابٍ صاحبه	سعيًا، ويعلم أن الرزقَ مكسوبُ



(١) الغريب : للشديد السواد ، يريد أن كلا اللونين في الشعر وهما الأبيض الناصل والمخضوب ،

أسود في لونه لأن كليهما لا ترضاه العين ، وقد قال المتنبي

أبعد مدت بياضاً لا يباشره لآنت أسود في عيني من الظلم

(٢) اليق : الأبيض . (٣) أسف : أجوع . (٤) العم : اسم لكل ما اجتمع وكثر .

(٥) الغريب : الدار العظيمة .

عُقِبِي الطاعة في مالٍ يُمنُّ به عُصارةٌ لا يُغَطِّي خُبَّهَا الطَّيْبُ
 طَهَّرَ خِلَالَكَ مِنْ خِلٍ تَعَابُ بِهِ وآسَمَ وَحِيدًا فَمَا فِي النَّاسِ مَصْحُوبُ
 إِنِّي بُلَيْتَ بِمَضْطَرِّ رَفِيقُهُمْ، والماءُ يَمْلُحُ وَقَتًا وَهُوَ مَشْرُوبُ
 كَمْ يُوْعَدُ الدَّهْرُ آمَلِي، وَيُخْلِفُهَا ^(١) أَخَا أَسْرَ بِهِ، وَالدَّهْرُ عُرْقُوبُ ^(٢)
 أَسَى لِمِثْلِ سَجَايَا فِي "أَبِي حَسَنِ" وهل يُبَلِّغُنِي الْجُوزَاءَ تَقْرِيبُ! ^(٣)
 فِدَى مُحَمَّدٍ الْمُنْسَى نَائِلُهُ مَرَّاجِعُ، نَيْلُهُ الْمَتَرُورُ مَحْصُوبُ
 حَالٌ تَحْدِثُهُ الْأَحْلَامُ جَاهِلَةٌ لِحَاقِهِ، وَأَخُو الْأَحْلَامِ مَكْذُوبُ
 إِنْ قَدِمَ الْحِطُّ قَوْمًا غَالِطًا بِهِمْ أَوْ بَيْتَهُمْ عِنَايَاتٌ وَتَقْرِيبُ
 فَالسَّيْفُ يُخْبِرُ قَطْعًا وَهُوَ مَتَحَرٌّ ^(٤) وَالطَّرْفُ يَكْرُمُ طَبْعًا وَهُوَ مَجْنُوبُ
 حَذَارٍ مِنْ حَدِيثِ النَّهْمِ مُؤْتَفٍ، ^(٥) علاؤُهُ بِشَفِيعِ الْوَجْهِ مَجْلُوبُ
 تَسْوَهُ سَائِلًا : مِنْ أَيْنَ سُوْدُدُهُ؟ إِنَّ اللَّثِمَ بِمَا قَدْ سَادَ مَسْجُوبُ
 أَنْتَ أَنْتَ فِي الدُّنْيَا "أَبُو حَسَنِ"؟ صَدَقْتَ إِنْ لَقِىَ الدُّنْيَا أَعَاجِيبُ
 إِذَا رَأَيْتَ ذِيوَالْشَّرْحِ أَمْنَةً لَمْ يَجْهَأْ، فَلَا مِرْيَ يَحْلُمُ الذَّيْبُ
 يَا مُلْبِسِي الشِّيمَةَ الْفَرَّاءَ ضَافِيَةً عَلَيَّ، إِنْ قَلَصْتُ عَنِّي الْجَلَايِبُ
 حَلَقْتُ مِنْكَ بِعَهْدٍ لَا مَوَائِقُ لَهُ تَلْسِي، وَلَا حَبْلُهُ بِالْغَدْرِ مَقْضُوبُ
 وَأَحْمَدُكَ أَخْبَارَاتِي وَقَدْ سَبَرْتُ غَوَرَ الرِّجَالِ وَكَدَّتْهَا التَّجَارِبُ
 فَاجْزَيْنِيكَ عَنِّي كُلَّ غَادِيَةٍ لَهَا مِنَ الْكَلِمِ الْفَيَاضِ شُؤْبُ ^(٦)
 إِذَا وَثَمْتُ حَبَايَا بِاسْمِكَ أَنْحَدَرْتُ لَهُ الزُّبِّي وَأَطَاعَتُهُ الْمَصَاعِبُ

(١) في الأصل "بهد" (٢) عرقوب: اسم رجل كان أكذب أهل زمانه و يضرب به المثل في الخلف . (٣) التقریب : ضربٌ من العود . (٤) في الأصل "محبوب" وهو خطأ والمجنوب من التحليل الذي تفوده الى جنك . (٥) حديث النعماء مؤتف : حديث النعمة جديد العهد بها . (٦) التزويب : الهفوة من الخطر .

فاسلم لمن ولى ، ما طاف مستلماً
سَبْعاً ، وَعَلَّقَ بِالْأَسْتَارِ مَكْرُوبُ
تُرْبِي وَتُخَشَى فَسِيحَ الْبَابِ مَمْتَنًا
إِنَّ الْكَرِيمَ لَمَرْجُوٌّ وَمَرْهُوبُ



وقال وقد أُنْفِذَ الصَّاحِبُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ إِلَى حَضْرَتِهِ بِفَارَسٍ فِي رِسَالَةٍ ،
عَقِيبَ مَوْتِ الْمَلِكِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَاحْسَنَ الْبَلَاغَ وَأَحْسَنَ السَّفَارَةَ وَأَسْتَقْلَّ
بِقَضَاءِ الْحَاجَةِ ، فَأَفِضَ عَلَيْهِ خَلْعٌ جَمِيلٌ وَكَرَّمُ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ وَقَدْ عَادَ إِلَى الْعِرَاقِ يَهْنِئُهُ
وَيَسْتَوْحِشُ لِسَابِقِ بُعْدِهِ وَيَذْكُرُ الْمَسْرَةَ بِقُرْبِهِ

أَفْلَحَ قَوْمٌ إِذَا دُعُوا وَتَبَّسَّوْا	لَا يَرْهَبُونَ الْأَخْطَارَ إِنْ رَكِبُوا
تَسْقُ نَهَضَاتُهُمْ عِزًّا مَهْمٌ	أَنْ تُسْتَشَارَ الْعَادَاتُ وَالْعُقُبُ ^(١)
سَارُونَ لَا يَسْأَلُونَ : مَا حَبَسَ الْ	فَجَرَ وَلَا كَيْفَ مَالَتِ الشُّهُبُ
عَوْدَهُمْ هَجْرُهُمْ مُطَالَبَةً أَلْ	رَاحَةً أَنْ يَفْطَرُوا بِمَا طَلَبُوا
وَحَابَ رَاضٍ بِالْعَجْزِ يَصْبِرُ لَدَ	أَوْ زَارَ مُسْتَسْلِمًا وَيَحْتَسِبُ
إِنْ فَاتَهُ حَقٌّ غَيْرُهُ فَلَهُ	مِنْهُ أَغْيَابٌ يَشْفِيهِ أَوْ عَجَبُ
لَا تَسْتَرْجِعِ الْعُلَى إِلَى سَكَنِ	إِلَّا غُلَامًا يَرِيحُهُ التَّعَبُ
تَضَمَّنَ السَّيْرُ صَدْرَ حَاجِهِ	وَالْتَقَتَانِ التَّقْرِيبُ وَالْخَلْبُ ^(٢)
مَنْ مَبْلُغُ الْبَيْنِ يَوْمَ دَلَمْنَى :	أَبَ ، بِمَا سَرَّ بَعْدَكَ ، الْغَيْبُ ^(٣)
رَدُّ شَبَابِي مِنْ "الْحُسَيْنِ" كَمَا	كَانَ ، وَعَادَتِ أَيَّامِي الْقَشْبُ ^(٤)
يَا قَادِمًا أَتَيْتُمُ الْبَشِيرَ بِهِ	مَنْ فَرَجَ ، أَنْ صِدْقَهُ كَذِبُ
سِرَّتْ ، وَتَقَمَّى تَوَدُّ فِي وَطْنِي	بَعْدَكَ أَنَّ الْمَقِيمَ مَقْتَرِبُ

(١) يريد : غفلة أن تستشار . (٢) العقب جمع العاقبة وهي آخر كل شيء . (٣) الخلب :

ضرب من العدو . (٤) الغيب : جمع غائب . (٥) القشب جمع قشيب وهو الجلبد .

(۱۷)

أَحْتَشِمُ الْبَدْرَ أَنْ أَرَاهُ فَالْ
وَكَمْ تَصْدَى عَمْدًا لِيُغْدَعَنِي
فَلَمْ أَزِدْهُ عَلَى مَسَارِقَةِ الْ
وَعَبْرَةٍ رِيَهُ ^(۱) وَحَلِيتُهُ،
وَيَوْمَ بَيْنِ صَبَرْتُ قَبْلَكَ، أَنْ
حَمَلْتُهُ ثَابِتَ الْحِشَا ذَكَرَ الْ
سُلُوَانَ أَجْرَى بِالصَّدِّ جَانِيَهُ
وَنَظَرِي حُلُوةً رَدَدْتُ عَنْ الْ
بُسْنَةِ غَيْرِ مَا أَقْضَى أَدَبُ الْ
وَأَقْدَمْتُ طَوْعًا فِي حَبْلِ ظَالِمَةٍ ^(۲) ^(۳)
بِيضَاءَ تُهْلَى بَغْضًا وَأَعْهَدْتُهَا
صَاحَتُ وَرَاءَ الْمَزَاجِ وَأَعْظَمْتُ:
أَعْدَى بِهَا الشَّيْبُ وَهِيَ وَاحِدَةٌ
يَا سَاكِنَا نَائِرَ الْعَزِيمَةِ مـ
قَدْ عَلِمَ الْمَلِكُ إِذْ دَعَاكَ وَجِبِ
أَنْ قُلُوبًا غَشَا، تَمِيلُ مَعَ الْ
وَأَنْ سِرًّا مَتَى أَصْطَفَاكَ لَهُ
لَمَّا تَجَلَّى وَجْهُ الْحِذَارِ وَلِي

حَاطَى عَنْهُ بِالذَّمِّ تَحْتَجِبُ
يَسْفِرُ عَنْ غَيْبٍ وَيَنْقُبُ
جَفْنٍ وَلِحْظٍ بِالْكَرْهِ يُسْتَلَبُ
يُسْرَبُ مِنْ مَائِهَا وَيُخْتَضَبُ
يَفُوتُنِي الْحَزْمُ فِيهِ وَالْأَرْبُ
قَلْبٍ، وَمَوْجُ الْحَوْلِ مُضْطَرِبُ
بِمَكَ رَأْمِي إِنْ أَظْلَمَ النَّفْسُ
بَيْتٍ وَفِيهِ الْجَمَالُ وَالْحَسْبُ
حَبَّ حِفَاطًا، وَلِلْهَوَى أَدَبُ
تَجَنُّبُنِي أَوْ يُقَالُ: تَجَنَّبُ
سُودَاءَ تُرْضَى حَبًّا وَتُتَخَبُّ
لَا يَلْتَقِي الْأَرْبَعُونَ وَالْعَبُّ
أَلْقَا، وَيُعْدِي الصَّبَاحُ الْجَرْبُ ^(۴)
حَسَّ الصَّلِّ مِنْ تَحْتِ لَيْتِهِ يَثْبُ
لِلْ رَأْيِ وَاهٍ وَالشَّمْلُ مُنْشَعِبُ
مُدُولَةٍ أَهْوَاؤُهَا وَتَتَقَلَّبُ
أَخْلَصَ مَا فِي إِيَّائِهِ التَّعَبُّ
سَمَ أَبْنُ عَلَى غَدْرِهِ وَخِيفَ أَبُ

(۱) في الأصل: زينة. (۲) الحيل: الرمن. (۳) يريد بقوله "ظالمة": شجرة في رأسه

شائبة تجنبه مجالس آتسه وعلوه وقد شبهها بالثاقفة الظالمة وهي التي تنمز في مشها. (۴) الجسرب
جمع أجب وهو غير الصحيح.

رَمَى بِكَ الْقَصْدُ سَهْمَ مُنْجِحَةٍ يَسْقِي حِرْصًا حَلِيدَهُ الْعَقَبُ
لَمْ يَنْ فَالَ الشُّهُورُ غَزْمَتَهُ لَا صَفْرُ عَائِقُ وَلَا رَجَبُ
جَرَتْ عَلَيْهِ أَوْ مَرَّتِ الرِّيحُ تَلَقَّدُ لَهَا بَوَاجُهُ أَدِيمُهُ كَرْبُ^(١)
فَلَيْلَةُ الْجَحْرِى وَهِيَ جَامِدَةٌ لَهُ كَيَوْمِ الْجَوْزَاءِ يَلْتَهَبُ
سَفَرَتْ فِيهَا سَفَارَةُ اللَّيْلِ لَا يَرْجِعُ إِلَّا فِي كَفِّهِ الطَّلَبُ
لَسَعِيهِ مَا أَهَمَّهُ الدَّمُ وَالْ^(٢) لَحْمٌ وَلَكِنْ لَفِيْرِهِ السَّلْبُ
حَتَّى اسْتَقَامَتْ عَلَى تَأْوِدِهَا وَأَنْتَظِمْتُ فِي رَعْوِيهَا الْعَدْبُ
جَزَاكَ حَسَنَى مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يُوَزَّنَتْ فَسَلَّكَ تِلْكَ الْأَقْدَامُ وَالرَّتْبُ
أَعْطَاكَ مَا لَمْ تَلْ يَدَانِ وَلَا أَمَ تَدَّ إِلَى مَطَرَجِ الْمُنَى سَبُّ
وَصَافِيَاتٍ تَطُولُ فِي مَذْهَبِ الْ^(٣) حَلَكِ إِذَا ثَمَرَتْ وَتَنْسَحِبُ
أَهْدَى، مِنْ مُزْنَةِ السَّمَاءِ لَهَا مَاءٌ، وَمِنْ نَوْرِ شَمْسِهَا لَهَا
إِذَا طَلَتْ مِنْجَا عِلَاءَ، فَيَعُو^(٤) نُ الدَّهْرِ زُورُ عَنْ أَفْقِهِ نَكْبُ^(٥)
أَوْكَيْتَ رَأْسًا مِنْهَا مُوَافِيَهُ^(٦) فَكُلُّ رَأْسٍ لِحْيَةٍ ذَنْبُ
وَصَافَاتٍ بَيْنَ الْمَوَاكِبِ كُثْ^(٧) بَانَ فِي الرُّوعِ صُورُ قُصْبِ^(٨)
ضَاقَتْ مَكَانَ الْخُصُورِ وَأَسْعَتْ أَضَالًا لَا تُقْلِلُهَا الْأَهْبُ^(٩)

(١) قد ورد هذا البيت في نسخة مطبوعة هكذا :

عليه إن مَرَّتِ الرِّيحُ تَلَقَّدُ لَهَا بَوَاجُهُ أَدِيمُهُ كَرْبُ

وَالْكَرْبُ أَصُولُ السَّعْفِ الْفَلَاطِ .

- (٢) التَّوْدُ : الْأَعْوَجَاجُ . (٣) زُورُ : جَمْعُ أَزُودٍ وَهُوَ الْمَائِلُ . (٤) نَكْبُ : جَمْعُ أَنْكَبٍ وَهُوَ الْمَائِلُ أَيْضًا . (٥) أَوْكَى : يُقَالُ أَوْكَى الثَّرْبَةَ أَيْ شَدَّ رَأْسَهَا بِالْوَكَّةِ وَهُوَ الرِّبَاطُ . (٦) فِي الْأَصْلِ : يُوَافِيهِ . (٧) الصَّافَاتُ : الْخَيْلُ تَقْرَمُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ وَطَرَفُ حَافِرِ الرَّابَةِ . (٨) الْكُتْبَانُ : جَمْعُ كَتِيبٍ وَهُوَ التَّلْبُّ مِنَ الرِّمْلِ . (٩) الْأَهْبُ : جَمْعُ أَهْبَةٍ وَهِيَ الْعُدَّةُ .

تَفِيبُ فِي جَرِيهَا قَوَائِمُهَا فَمَا تَرَى أَذْرَعُ وَلَا رُكْبُ
 مِنْ كُلِّ دَهْمَاءٍ أَنْسَاهَا اللَّيْلُ نَدَا زَوْهَ إِلَى لَوْنِهَا وَتَتَسَبُّ
 ثَارَتْ فَطَارَتْ تَخَاضَتْ الْأَفْقُ الْإِلَ حُلُوبِي تَجْتَاحُهُ وَتَتَقَبُّ
 قَرْنُ رُيَاهُ أَوْ مَجْرَتُهُ بِحَامُهَا السَّجْدِيُّ وَاللَّبُّ^(١)
 مُوَاهِبٌ لَا يَرْهِنُ أَبَ إِلَّا شَفِيقٌ عَلَى الْعَلَا حَدِبُ^(٢)
 مِنْ مَعِيرٍ لَا يُجَارُ مَنْ طَرَدُوا وَلَا يَطْلُبُ الْبَقَاءُ إِنْ غَضِبُوا
 مُثْرِينَ مَجْدًا وَمُقْتَرِينَ لَمَى^(٣) وَالْمَجْدُ طَبَعُ وَالْمَالُ مَكْتَسَبُ
 فُرْسَانِ يَوْمِ الطَّعَامِ إِنْ طَعَنُوا بِالْأَلْسِنِ الْمَشْكَلَاتِ أَوْ ضَرَبُوا
 لَا يَرْجِعُونَ الْكَلَامَ كَرًّا مِنْ الْإِلَ حَيٌّ وَلَا يَمْرُقُونَ مَا كَتَبُوا
 دَعَا فَوَادِي شَوْقِ إِلَيْكَ عَلَى الْإِلَ سَجْدٌ، ظَلِيكَ وَالْمَدَى كَتَبُ^(٤)
 جَوَابٍ مِنْ لَا يُرَامُ جَانِبُهُ مِنْذُ غَدَا وَهُوَ جَارُكَ الْجَنْبُ^(٥)
 وَلَا يُبَالَى إِذَا سَلِمَتْ لَهُ مَا حَصَدْتَ مِنْ نَبَاتِهَا الْحَقْبُ
 سَلِمَتْ دُنْيَايَ فَأَسْتَرْحْتُ، وَقَدْ طَالَ عَنَاءُ الْآمَالِ وَالتَّعَبُ
 وَكُنْتُ مَذْقَانِي هَذَاكَ عَلَى حَجَّةٍ لَا تَكُوسُهَا النَّوْبُ
 فَلِيحْمَدَنِي فِي كُلِّ قَافِيَةٍ تَزِيدُ حَسَنًا فِي دُرِّهَا الثَّقَبُ
 أَسْمَحُهَا فَيْكَ أَوْ تَحَرَّرَ وَقَدْ^(٦) أَوْغَلَ^(٧) فِي أُمِّ رَأْسِهَا الشَّفَبُ^(٨)
 حُلِّيَ مِنَ الْمَعْدِنِ الصَّرِيحِ، إِذَا غَشَّ تِجَارُ الْأَسْعَارِ مَا جَلَّبُوا

١٢

(١) اللَّبُّ : ما يشد من سيور السرج في اللة من صدر الدابة لمنع استئثار الرجل . (٢) الْحَدِبُ :

المتعطف . (٣) لَمَى جمع لَهْوَة وهي أعظم العطايا وأبرزها . (٤) كَتَبُ : قريب . (٥) الْجَارُ :

الجنب : جارك من غير قومك . (٦) أَسْمَحُهَا : أحسنها . (٧) أَوْغَلَ : يقال أوغل في الشيء .

إذا ذهب فيه وأبعد . (٨) الشَّفَبُ : الكلام يؤتى إلى النثر .

تَسْكُرُهَا الْقُرْسُ فِي مَدِيحِكَ لَدَى
يُظْهِرُ مِنْهَا السُّرُورَ حَامِلُهَا
يُطْرِبُهُ الْبَيْتُ وَهُوَ يُحْزِنُهُ
يَا آلَ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" لَا تَزِلْ أَلَا
إِنْ تَفْضِلُوا النَّاسَ وَالْحُسَيْنَ لَكُمْ
فَدَاكُمْ خَامِلُونَ لَوْ كَاثُرُوا أَلَا
لَا يَخْلُقُ الصَّدْلُ فِي خِلَافِهِمْ
أَنْتَرِ أَقْدَامَهُمْ وَقَدِّمْكُمْ

حَمَنِي، وَتَرْضَى لِسَانَهَا الْعَرَبُ
ضُرُورَةُ الْحَقِّ وَهُوَ مَكْتَبُ
وَمِنْ أَيْنِ الْحَمَامَةِ الطَّرْبُ
دُنْيَا رَحَى، أَتَمُّ لَهَا قُطْبُ
وَمِنْكُمْ، فَافْضَلُوا، فَلَا عَجَبُ!
رَمَلْ بِأَعْدَادِهِمْ لِمَا حُسِبُوا
لَنَا، وَلَا يُكْرَمُونَ إِنْ شَرُوا
أَنْتُمْ يَحْسِبُونَ مَا كَتَبُوا



وقال وكتب بها الى الأستاذ الجليل أبي طالب بن أيوب رحمه الله تعالى

قَالُوا رَضِيتَ قَلْبُ مَا أَجْدَى الْغَضَبِ
كَيْفَ أَبَالِي قُبْحَ مَا خِيَّبَنِي؟
إِذَا أَجْتَهَدْتُ لَمْ يَبْنِي فَمَلُّهُ
يَلُومُنِي عَلَى الْهَزَالِ رَاتِعُ
وَمَنْ يَرَأُ مِنْ بِلَّةٍ الْخَصْبِ دَرَى
لَهُ مَا أَبْصَرَنِي بِزَمَنِي!
جَنَابِي لِلْحَمَلِ، وَجَاءَ لَأَمَّا
جَرَّبُ كَمَا جَرَّبْتُ فِي النَّاسِ تَجِدُ
تَسْجِفُ الصَّرْعَ فَإِنْ لَامَسَتْهُ

مَا غَالَبَ الدَّهْرُ قِيَّ إِلَّا غَلَبَ
إِذَا عَلِمْتُ كَيْفَ أَجْمَلْتُ الطَّلَبَ
مَا لَمْ يَجِبْ، وَمَا قَضَيْتُ مَا وَجَبَ
يَحْسَبُ مَا أَسْمَنَتْهُ مِمَّا أَكْتَسَبَ
أَنْ الْحُظُوظَ مَنَحْتُ بِلَا سَبَبِ
لَوْ سَلِمَ الْمَجْلُومُ مِنْ عَيْبِ الْأَزَبِ^(٢)
أَمْلَسُ لَمْ يَقْمِصْ لِعَضَاتِ الْقَتَبِ^(٤)
أَصْدَقَ ظَنُّكَ الَّذِي فِيهِمْ كَذِبُ
عَلَدَ بِكَ كَيْتًا جَلَدُهُ بِلَا حَبِ^(٥)

(١) يَرَأُ: يَنْتَلِي مِنَ الطَّامِ، وَفِي الْأَمَلِ: يَرَأُ. (٢) الْمَجْلُومُ: الْمَلُوقُ. (٣) الْأَزَبُ:

كثير شر الوجه والعشون. (٤) يَقْمِصُ: يَنْبُ. (٥) الْبَكِي: النَّاقَةُ قَلْبُهَا وَفِي الْأَمَلِ "بَكِيًا".

إنك ما استعفت أنت المجتبي وما نطقت^(١) فانت المجتنب
 نذيرة فلو قبلت نصحتها توق من تامن وأهجر من تحب
 كم من أبح ملأت كفى به أحسب في الوفاء غير ما حسب
 حملته أطوى حياء عيه كما حلت جلديك الحرب^(٢)
 وحاليات من بحالي ونسب نفرهن عطل من النسب^(٣)
 بركن إشفاقا بين مقعدى على الخمول : ما لهذا لا ينسب؟
 زاه تحتنا وزى من تحته فى الفضل فوقنا، يا لهذا من عجب!
 أما جنى خيرا له آدابه، أعاذكن الله من شر الأدب
 هو الذى أحرى مشارف الـ^(٤) سبق، فاطما شفى على القرب
 لا تقتررن بابر أيوب اذا أعجب منه بالصفايا والنخب^(٥)
 فإنه ممن ترين واحد وليس كل معدن عرق الذهب
 يطلبه قوم، وما آجتادهم فى حلبة مدرك رأس بذب
 أكل من تشجرت نسبه صح له البطناي من خال وأب!
 وساعدته يده ونفسه بالفضل والبذل فساد وهب
 ترحلوا - فليس من أوطانكم - للأسد الورد عن الغاب الأشيب^(٦)
 ولا يروقتكم تشادق فتحسبون كل من قال خطب^(٧)

(١) كذا بالأصل ولعلها : نطقت . (٢) كذا بالأصل وهو مكسور وفي بعض النسخ ورد هكذا

ولله الصواب

* حرما كما حلت جلديك الحرب *

(٣) النسب : المال والفقار . (٤) المشارف : الأعلى من الأرض وقد استعاره هنا السابق .

(٥) الصفايا والنخب جمع صفى ونخبة وهما ما يصفى ويختب . (٦) الورد : الأحمر الضارب

الصفرة . (٧) الأشيب : المختف من الشجر .

دَعُوا قَنَا الْأَقْلَامَ إِنْ نَكْصَمُ^(١) لِحَافِقِ الطِّينِ إِذَا شَاءَ كَتَبُ^(٢)
 مِنْ تَارِكِي السِّبْوَفِ وَهِيَ ذَبْرُ^(١) شَدَائِدُ أَسْرَى الْجَزَارِ الْقَصَبُ^(٢)
 قَوْمٌ إِذَا نَارُ الْوَعَى شَبَتْ لَهُمْ كَاتِبًا قَلُوا شَبَاهَا بِالْمَكْتُبِ^(٢)
 إِنْ شَوَّروا لَمْ يَجْعَلُوا أَوْ سَلُوا لَمْ يَقِفُوا تَلَفَّتَا إِلَى الْعُقْبِ^(٢)
 لَا ظَهَرُهُمْ لِنَيْيَةِ إِنْ ذُكِرُوا يَوْمًا، وَلَا مِلْحُهُمْ عَلَى الرُّكْبِ^(٢)
 وَقَصُّ^(٣) آثَارِهِمْ مُحَمَّدٌ شَهَادَةٌ، إِنَّ النَّجِيبَ ابْنُ النَّجِيبِ^(٢)
 فَلَا تَزَلْ نَوَافِدُ صَوَائِبُ يُصَمَّى بِهَا الْحَاسِدُ أَوْ يَرْضَى الْمَحِبُّ^(٢)
 مَا شُكِرَتْ صَنِيعَةٌ أَوْ ظَهَرَتْ مَوَدَّةٌ خَالِصَةٌ مِنَ الرِّيبِ^(٢)
 وَأَخْطَفَ التَّيْرُوزُ وَالْعَيْدُ، وَمَا تَوَاقَفَا فِي بُعْدٍ وَلَا قُرْبِ^(٢)
 نَاخِذَ مَا تَشَاءُ مِنْ حَقْلَيْهِمَا مَقَرَّحًا مَحْتَكًا وَتَتَصَبُّ^(٢)
 وَزَارَاتٍ طَبَّيْتُ^(٤) أَعْطَافَهَا مِنْكَ بِذِكْرِ لَوْعَتَاكَ لَمْ تَطْبُ^(٢)
 جَوَارِيًا مَعَ الرِّيحِ بِالَّذِي أُولَيْتَ، أَوْ سَوَارِيًا مَعَ السُّحْبِ^(٢)
 كُلُّ قَسَاةٍ قَتَلَى شِمَاسُهَا^(٥) وَذَلَّ فِي فَوْدِي مِنْهَا مَا صَعُبُ^(٢)
 تَلَقَّاكَ نَفْسًا حَرَّةً مِنْ فَارِسِ بِنْتَ الْمَلُوكِ، وَفَا مِنْ الْعَرَبِ^(٢)
 تُرْوَى، فَلَوْ أَطْرَبَ شَيْءٌ نَفْسَهُ لَقَدْ سَمِعْتَ مِنْ قَوَافِيهَا الطَّرَبِ^(٢)
 أَصْحَى وَرَاحَ حَاسِدِي إِنْ قَلَّتْهَا وَحَاسِدُوكَ إِنْ عُلُوَّتْ فِي تَعَبِ^(٢)

١٤

(١) الزبرجع زبرة وهي القطعة الضخمة من الحديد . (٢) يقال : ملحه على ركبته أى لا وفاء له
 وفي الأساس : " فلان ملحه موضوع على ركبته " أى هو كثير الخصومات كان طول مجاناته ومصاحته
 للركب فرح ركبته فهو يضع الملح عليها يد اويها به . (٣) قصر : أقتنى . (٤) يريد بقوله
 " وزارات " قصائده . (٥) النحاس : الأمتاع والإياء .



وقال وكتب بها الى الأستاذ أبى طالب بن أيوب أيضا

أَصَبْتُ لَوْ أَصَحْتُ أَنْ أَصِيبَا	وفزت لو كان الجحا المطلوبيا
وراض من الدهر ظهرا لم يكن	لو أنصف الحظ له - مَرَكوبيا
أَفَسَمَ لَا أَزْدَدْتُ بِهِ فَضِيلَةً	دهرى إلا زادنى تعذيبا
فكَلَّا أَنْتَ مِنْهُ بِأَذَى	بقاه وأسأف لى غريبا
رَمَيْتُ حَقْلِي بِوَجْهِهِ حَيْلِي	فلم أصب ولم أقع قريبا
تَرَهُ يُعَابُ أَوْ عَاسُ	محسودة محسوبة ذنوبيا
أَنْظُرْ إِلَى الْأَقْصَامِ ^(١) مَا تَأْتِي بِهِ	متى أردت أن ترى عجيبا
تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ يَدُ	وما جمعت الرزق والأديبا ^(٢)
لَيْتَ كَفَانِي الدَّهْرُ مَعَ تَخْلُصِي	مكروهه كما كفى المحبوبيا
أَوَلَيْتَ أَعْدَى خُلُقِي جَنُونُهُ	فكنت لا سمحا ولا لييبا
يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ مَغْتَرَا بِهِ	أنت دم فأحذر عليك النيبا
تَبَعْتُ الْخَاطِلَكَ مِنْ وَفَائِهِ	بارقة صيفية خلوا ^(٣)
مَلَّنِي بِهِ وَقَسَّ عَلَيَّ مَعَهُ	فقد قتلت أهله ثمجريا
بَعْدَ عَنَائِي وَأَجْتِهَادِي كُلَّهُ	بالأرض حتى ولدت عجيبا
جَاسَتْ بِهِ بَعْدَ الْتِرَاسِي غَلَطَا	ثم نوت من بعد أن تتوبيا

(١) الأقسام : المخطوط . (٢) يقول : أن تجمع اليد بين الضيقين الماء والنار أصعب من الجمع بين الخط في الرزق والفهم ، ولعله من قول المتنبي
وما الجمع بين الماء والنار في يدى
(٣) في الأصل " حلوبا " وهو محرج يف .

أَبْجَ بِسَامَ العَشَى وَاصْحَا رِيَانَ مَخْضَرِ الثَّرَى رَطِييَا
تَصْفُو المَدَامُ وَتَرُوْهُ مَا أَنْتَ حُسْنًا إِلَى أَخْلَاقِهِ وَطِيَا
لِلْجَدِّ قَوْمٌ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَفِي القَلِيلِ تَجِدُ المَطْلُوبَا
كَالنَّجْمِ لِلْبَاحِ المَدِيدِ بَعْدَهُ وَلِلْعِيُونِ أَنْ يَرَى قَرِيْبَا
لَا تَشْكُرُنَّ مِنْ قِيِّ فَضِيلَةٍ وَلَيْسَ فِيهَا مَعْرِفًا نَسِيْبَا
فَإِنَّمَا أَعْطَى "أَبْنَ آيُوبَ" المَدَى فِي الشَّرَفِ أَقْتَفَاؤُهُ "أَيُّوبَا"
يَا لَابَسَ الكَمَالِ غَيْرَ مُعْجَبٍ تَرَكْتَ كُلَّ لَايَسٍ سَلِيْبَا
إِنْ غَادَرَ الشُّكْرُ لِسَانًا نَاكِلًا^(١) وَكَانَ سَيْفًا قَبْلَهُ مَذْرُوبَا^(٢)
فَقَدْ عَقَدْتَ لِسَنِي وَقُدَّتِي^(٣) بِالطُّوْلِ فِي حِبَالِهِ جَنِيْبَا^(٤)
حَسِبْتُ أَعْدَادَ الحَصَى وَلَمْ أُطِقْ عَدَّ الذِّى أَوْلَيْتَنِي عَسُوبَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ شَارِقٍ مَعُونَةٍ تَجَرَّدُ حَرَّ جَوْرِهِ المَشُوبَا
وَنِعْمَةٌ تَسِيرُ فِي نُضُوحِهَا تَحْرَقُ^(٥) الجَدِيبُ فَيُرَى خَصِيْبَا
يُجْعَلُنِي أَسْتَقْبَالُهَا فَتَحَسِبُ الـ عَيْنُ ابْتِسَامِي نَحْوَهَا قُطُوبَا
لَوْ شِئْتُ لَأَسْتَرَحْتُ مِنْ أَثْقَالِهَا إِنْ كُنْتُ مِنْ مَكْرُمَةٍ مَتْعُوبَا
كُنْتُ أَحَا، فَلَمْ تَزَلْ تَسْبُغُنِي بِالطَّلَفِ حَتَّى خِلْتَنِي حَبِيْبَا
فَإِنْ قَفَضَى الثَّنَاءُ حَقَّ نِعْمَةٍ أَوْ كَادَ أَنْ يَقْضِيَهَا تَقْرِيْبَا
وَأَقْنَعَ المِيسُورُ فَاحْبَسْ شُرْدَا نَسَأَلُ عَنْهَا الشَّمَالُ الجَنُوبَا
يَعْلُقُ بِالعَرِضِ الكَرِيمِ نَشْرَهَا وَهِيَ بِه طَائِرَةٌ هُبُوبَا

(١) ناكلا : ناكسا . (٢) المذروب : المهدود . (٣) الدن : الضعافة . (٤) الجنيب :

يقال جنبه أى قاده إلى جنبه فهو جنب . . (٥) الحرق : القفر .

اذا بنيت البيت منها وقت ال
اسماع لو كانت له طنبوا^(١)
يَحْلُلُهُ مسموما ويُنِي كَلْبَا
عَوِضَتْ مُهْدَى عَنْهُ أوموهوبا
عُدَّ السنين صومَهَا وفطرها
تَحْفُفُ مَقْرُوعَا بِهِ مَكْنُوبَا

(١٥)



وقال وكتب بها الى مؤيد السلطان أبي القاسم بن الأوحى ذى السياسين أبي محمد
أبن مكرم ، يشكره على ملاطفة جميلة لاطفه بها، ودناير حملها اليه سنية، وجواب
أجاب به عن كتبه، يشكر مثاله ويصف فيها السفينة، وقيح وساطة غلام أَفْهَذَتْ
المهديَّة على يده، وتعرضه لها وأستبداده ببعضها، ويذم الفلام ويسأل الغرامة،
وأفندها في صفر سنة تسع وأربعمائة

سَلَا دَارَ الْبَغِيلَةِ "بِالْجَنَابِ"^(٢)
مَتَى عَرَيْتَ رَبَّاكَ مِنَ الْقِيَابِ ؟
وَكَيْفَ تَسْعَبُ الْأَطْعَامُ صَبَا
بَدَائِدُ بَيْنَ وَهْدِكَ وَالشَّعَابِ ؟^(٤)
بَطَالِمَةِ الْمَلَالِ عَلَى "ضَمِيرٍ"^(٥)
وَعَارِيَةِ كَمَقْصُصِ الشَّهَابِ
حَمَلَنْ رَشَاتَهَا وَمَبْدَنَاتِ
رَمَاحِ الْخَطِّ تَنَبَّتْ فِي الرُّوَابِ
وَأَيْنَ رِضَاكَ عَنْ سُقْيَا دَمُوعِي
رَبُوعَكَ مِنْ رِضَاكَ عَنِ السَّعَابِ
بَكَيْتِكَ لِلْفِرَاقِ وَنَحْنُ سَفَرُ^(٦)
وَعُذْتُ الْيَوْمَ أَبْكِي لِلْإِيَابِ
وَأَمْسَحُ فَيْكَ أَحْشَانِي بِكَفِّ
قَرِيبَ عَهْلُهَا بِحَشَا "الرَّيَابِ"
لَهَا أَرْجُ بِمَا أَبْقَاهُ فِيهَا
تَصَالُحُ بَعْدُ مِنْ رِيحِ الْخِصَابِ
أَمْفِصَحَةُ فَاطِمَةَ فِي جَوَابِ ؟
وَكَيْفَ يُجِيبُ رَسْمٌ فِي كِتَابِ ؟

(١) الطنب: جمع طلب بضم الطاء. والتون: وهو الخيل ينشد به مرادق البيت . (٢) الجناب: اسم واد .
(٣) بدائد: مضرة . (٤) ألوه: جمع وعد وهو ما أتخضع من الأرض . (٥) في الأصل :
"بطالمة" وهو تعريف . (٦) ضمير: اسم بدة . (٧) السفر: جماعة المسافرين .

تَحَلَّتْ قَهْ تَرَايِكَ مِنْكَ رَسْمٌ كَمَا أَنَى خَيَالٌ فِي ثِيَابِي
وَفِي الْأَحْدَاجِ مُتَعَبَةُ الْمَطَايَا تُكِنُّ عَرَائِكَ الْإِبِلَ الصَّنَابِ
بَعِيدَةُ مَسْقِطِ الْقُرْطَيْنِ تُقَرَّا خُطُوطُ ذَوَابَّتَيْهَا فِي التَّرَابِ
تَجَمَّعَ فِي الْأَسَاوِرِ مِعْصَمَاهَا وَيَقْلُقُ خَصْرُهَا لَكَ فِي الْحَقَابِ
تَعِيبُ عَلَى الْوَفَاءِ نَحْوَلِ جَسْمِي، أَلَا بِالْفَسْدِ أَجْدَرُ أَنْ تُعَابِي !
وَمَا يَكُ أَنْ تَحَلَّتْ سَوَى نُصُولِ مِنَ السَّنَوَاتِ أَمْرَعُ فِي خَضَابِي
جَزِيعَتْ لَهُ كَأَنَّ الشَّيْبَ مِنْهُ يَسْأَلُ عَلَيْكَ نَصْلًا مِنْ قِرَابِ
فَمَا ذَنْبِي إِذَا وَقَعْتُ عُقَابُ مِنَ الْأَيَّامِ طَارَ لَهَا غِرَابِي ؟
وَقَدْ كُنْتُ الْحَيِّبَ وَذَا نَحْوِي وَهَذَا فِي الْعَرِيكَ حُدَّ نَابِي
لِيَالِي لِي مِنَ الْحَاجَاتِ حُكْمِي وَلَيْسَ وَسِيلَةً بِسَوَى شَبَابِي

* * *

أَلَا لَقَدْ قَلْبَكَ مِنْ حَمُولِ عَلَى عِلَالَتِ وَصَلٍ وَأَجْتَنَابِ
وَحُبَّكَ مِنْ وَفَى الْعَهْدِ بَاقِ عَلَى بُعْدٍ يُجِيلُ أَوْ أَقْرَابِ
هُوَى لَكَ فِي جِبَالِ "أَبَانَ" نَاوِ وَأَنْتَ عَلَى جِبَالِ "عُثْمَانَ" صَابِي
وَكَانَ الْمَجْدُ أَعْوَدَ حِينَ يَهْوِي عَلَيْكَ مِنَ الْمَهْفَهْفَةِ الْكَهَابِ
وَإِنْ وَرَاءَ بَحْرِ "عُثْمَانَ" مُلْكَا رَطِيبَ الظِّلِّ قَضْفَاضَ الرَّحَابِ
رَقِيقُ عَيْشُهُ عَظُرٌ زَاهٍ يَطْرَاقُ الْفَضَائِلَ غَيْرُ نَابِي
مَتَى تَقَرَّلُ بِهِ تَقَرَّلُ بَوَادِ مِنَ الْمَعْرُوفِ مَرَعَى الْجَنَابِ
يَذْبُرُهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ نَحْرُقِ^(٢) يَذِلُّ لِعَزَّةِ غَلْبِ الرُّقَابِ^(٣)

(١) كلمتا "جبال" الواردة تان في هذا البيت وردتا في الأصل "جبال"، وأبان: اسم جبل، وعمان:

بلد باليمن . (٢) انْفَرَقَ: السخى، وانفقى الحسن الكريم الخليفة . (٣) الغلب جمع أغلب وهو

الذى غلظت عظمه .

وَقَدْ ذُو الْحَيْدِ سَبَّاقًا فَوَاقَى يَحْلَقُ عُرْفُهُ وَالنَّجْمُ كَابِي
وَقَامَ بِنَفْسِهِ بِسْمَى فَفَاقَتْ غَرِيذُهُ فَهِيَ شَرَفَ النَّصَابِ^(١)
وَبَانَ بِهِ لَعِينُ أَبِيهِ بَوْنٌ أَرَاهُ الشَّبْلَ أَغْلَبَ لَيْثَ غَابِ
عَلَى زَمَنِ الْحَدَاثَةِ لَمْ يُفْتَهُ تَقَدَّمَ شَبِيبُهُمْ قَدَّمَ الشَّابِ
تَمَّامًا لِمَكَانِهِمْ وَهُمْ شُمُوسٌ فَعَالَالِ الطُّودِ أَعْنَقَ الْهَضَابِ
وَسَيْدٌ قَوْمِهِ مِنْ سَوْدُوهِ بَلَا عَصَبِيَّةٍ وَبَلَا عُجَابِ
وَقُدِّمَ بِالْفِرَاسَةِ وَهُوَ طِفْلٌ تُحْلَلُ عَنْهُ^(٢) أَنْشِطَةُ السُّخَابِ^(٣)
وَمَا تَرَكَ الشَّرِيفَ عَلَى بَنِيهِ وَهُمْ مِنْهُ، تَجَاوَزَهُ بَابِ
وَإِنْ كَانَ الْفَتَى لِأَبِيهِ قَرِينًا فَإِنَّ الْفَيْتَ فَرَعٌ لِلسَّحَابِ
بَلَّوْهُ وَجَرُّوا يَوْمِيهِ نُعْمَى وَبَاسًا فِي السَّكِينَةِ وَالْوِتَابِ
فَمَا ظَهَرُوا مُخَاطَبَةً بَوَائِي وَمَا ظَفِرُوا مُضَارَبَةً بَنَائِي
وَلَا عِدِمُوا بِهِ تَسَنُّا^(٤) وَقَطْعًا عَمَاتِي فِي الْإِصَابَةِ وَالصَّوَابِ
لِذَلِكَ جَاوَرُوا بِالْبَحْرِ بَحْرًا كِلَا كَرَمِيهِمَا طَاغَى الْعُبَابِ
يَقُولُ لِي الْفَتَى وَرَأَى قُعُودِي عَنِ السَّعَى الْمَوَلِّ وَالطَّلَابِ
وَعَفَّةً مَذْهَبِي ظَلْفًا وَمَيْلِي^(٥) إِلَى الْعَيْشِ الْمُرْمَقِ وَأَنْصَبَائِي :
أَرَى لَكَ فِي لَوْ خَاطَرْتُ مَرَعِي يَبْدُلُ مَحْجَةً أَهَبَ الْجَوَابِ^(٦)
أَمَا لَكَ فِي بَحَارِ "عَمَانَ" مَالٌ يُسَدُّ مَفَاقِرَ الْحَاجِّ الْعَصَابِ^(٧) ؟
وَمَوْلَى يَوْسَعُ الْحُرُمَاتِ رَعِيًا وَيَعْمُرُ دَارَ الْأَمَلِ الْخَرَابِ

(١١)

(١) النصاب : الأمل . (٢) أنشطة : يريد بها جمع أنشوطه وهي عقدة يسهل حلها مثل عقدة النكة .
(٣) السخاب : بوزن كتاب : فلادة من سَك وقرقل ومحبب بلا جوهر ، والسك : طيب يسجن ويقترس
ويترك يومين ثم يغيب بمسلة وينظم في خيط قُنب وكلما عتق طابت رائحته . (٤) أَلَسْن : اليان .
(٥) الظلف : الزَّهْ . (٦) المرمق : الذي يَبْلُغ به (٧) أهب جمع إهاب والجواب جمع أجب .

لعلَّ "مؤيدَ السلطان" تحنو
 قفلتُ ودونه متلاطمتُ
 صَوَاعِدُ كَالْجِبَالِ إِذَا أَحْسَتْ
 وَأَخْضَرُ لَا يَرُوقُ الْعَيْنَ يُطَوَّى
 تَجَاذِبُهُ الْأَزْمَةُ مِنْ حَدِيدِ
 إِذَا خُوصُ الرِّكَابِ شَكُونٌ ظَلَمًا^(٤)
 يَرُوعُ حُدَاءُ أَحْبَبْتُهَا النَّوَاتِي^(٥)
 إِذَا عَقَرْتُ فَلَيْسَ تُقَالُ ذَنْبًا
 وَلَسْتُ بِسَاحِجٍ فَأَقُولُ : أَنْجُو
 إِذَا حَلَمْتُ بِهَا فِي النَّوْمِ عَيْنِ
 وَمَالِي وَالْخَطَارَ وَقَدْ سَقَتْنِي
 وَجَاءَتْنِي مَوَاهِبُهُ بَعِيدًا
 رَغَائِبُ مِنْ يَدَيْهِ فَاجَاتْنِي
 وَزِدَنِي عَلَى حِسَابِ مُتَايَ لَكِنْ
 نَدَى وَصَلَ السَّمَاحَ بِهِ وَلَكِنْ
 أَمَرْتُ بِهَا كَعِرْضِكَ لَمْ يُدَسَّ^(٨)
 مِنْ الذَّهَبِ الصَّرِيحِ فَصَارَ تَمًا

عَوَاطِفُ فَضْلِهِ بَعْدَ اجْتِنَابِ
 زَوَائِرُهَا كَالْأَسَدِ الْغَضَابِ^(١)
 نَسِيمًا، أَوْ نَوَازِلُ كَالْجَوَابِ^(٢)
 عَلَى بَيْضَاءَ سَوْدَاءَ الْإِهَابِ^(٣)
 فَيَقِمُصُّ أَوْ يَقَطُرُ فِي الْجَذَابِ^(٤)
 شَكَى رُكْبَانُهَا شَرَقَ الرِّكَابِ^(٥)
 إِذَا شَاتَكَ حَادِيَةُ الْعِرَابِ^(٦)
 وَإِنْ صَدَعْتَ فَلَيْسَتْ لَا نَشَابِ
 عَسَى أَنْ ظَهَرُهَا يَوْمًا بَكَابِي
 طَفِقْتُ أَجْسُ هَلْ رَطِبْتُ ثِيَابِي ؟
 سَمَاءُ يَدَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَغْتَرَابِ
 بِأَفْضَلِ مَا يَمِيزُهُ مَعَ أَقْتَرَابِ
 وَقَفَزَ رِضًا بِأَمَالِي الرِّغَابِ
 "وَشَاحُ"^(٧) لَمْ يَكُنْ لِي فِي حِسَابِي
 تَوَلَّى عَنْهُ حَاجِبُهُ حِجَابِي
 بَلَغَشَّ يَشُوبُ وَلَا آرْتِيَابِ
 يُسَدِّلُ فِي يَدَيْهِ إِلَى الذَّهَابِ

- (١) الجوابي جمع جابية وهي الخوض الضخم . (٢) يصف بقوله "وأخضر" البحر ويقول
 "بيضاء سوداء الإهاب" سفينة مغطاة الجرم بالخير والقار . (٣) يَقَطُرُ : يُلقَى عَلَى طَرَفِهِ أَيْ جَانِبِهِ .
 (٤) خُوصُ جمع خوصاء وهي التي غارت عيناها . (٥) النواقي : جمع نوق وهو ملاح السفينة .
 (٦) العراب : الإبل المنسوبة للعرب ، وفي الأصل "الغراب" . (٧) وشاح : اسم غلام الأمير
 الذي ناول الشاعر على جوارحه . (٨) يريد بقوله "أمرت بها" الصلة أو الجائزة .

وقاسمتني مُناصِفَةً عليه وجاحدني ليجبسه كُتَّابِي^(١)
 وقال ولم يهيك ولم يصُنِّي : كذلك فيكَ منذُ سنين دابي
 اذا حُمِلْتُ رِفْداً او كُتَّابَا اليك لواه نَهْيِي وَاغْتِصَابِي
 مَكَارِمُ سَقَتْنِي الى عَجَبٍ ففاز بها مُنِيرٌ لم يُحَابِ
 بَعَثَ بها الخشون، فضاغ سَرِبُ اَمِنْتَ عليه غَاثَرَةُ الذَّنَابِ
 ولولا اَنْ خِدَمْتَهُ وَقَّتَهُ وَحُرْمَةُ عِزِّ بَابِكَ وَالْحَنَابِ
 لَمَّا سَلِمَ البعوضُ على عُقَابِ ولا عُصَّ المِزْبَرُ بِشَرِّ نَابِ
 اَدْلُ بِكُمْ فَاغْنَنِي، وكانت نواحيه ما كُلَّ للسَّابِ
 بِفَلٍّ عن الهجاء بذاك عندي وَقَلَّ بما اُتاه عن العتابِ
 سُلِّيتُ نَدَاكَ في ناديك ظُلُمَا بِنَارَةِ صاحِبِ لَكَ في الصَّحَابِ
 ثَلَاثَ سنينَ حَوْلًا بعدَ حَوْلِ بِكَيْفٍ "وِشَاحٍ" مُقَنَّمٌ نِهَابِي
 وَاَنْتَ خَفِيرُ مَالِكَ او يُودَى الى ولو بِمُقِطَعِ التَّرَابِ
 اِذَا اَنْصَفْتَنِي فَعَلَيْكَ دِيْنَا غَرَامَةُ ما تَجَمَّعَ في الحِسابِ
 اَعْدَ نَظْرًا فَمَكَ اَغْنَيْتَ قَمَرًا به وَجِيعَتَ كَسْرًا من مُصَابِ
 وَكَمْ نُوْدَيْتَ يا بَحْرَ العَطَايا بِغَاءِ البَحْرِ بالعَجَبِ العُجَابِ
 وَقَتَّ فَيَكُ الْمَنَى وَقَضَتْ نُدُورِي نَوَفَّ عِلَاكَ حَقِّي تُرِيضُهَا بِي
 وَفِي يَدِكَ الغنى فابعتِ اَمِينَا الى به وَصِيرُهُ جَوَابِي
 وَلَا تُخْرِجْ ظُلُمَايَ الى قَلْبِ سَوَاكِ عِلى مُقَامِي وَاغْلَابِي
 اَذْكَرُكَ الَّذِي ما كُنْتَ تَمْسِي سُفُورِي تحتَ ظِلِّكَ وَاَسْتَقَابِي
 وَإِنِّي اِنْ بَلَنْتُ النِّجَمَ يَوْمًا لَكَانَ الى صَنِيعَتِكَ اَنْتَقَابِي



وقال في معنى عَرَضَ له

مَنْ يَسْلُجُ مُطْلِعُ	قَمَرًا طَال مَفِيئُهُ ؟
وَأَصِيلًا بِالْحَمَى تُدَّ	حَصَّ بِالْعَانِلِ طَيْبُهُ
كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ حَا	شَاكٌ فَالْعَيْنُ تُصْبِيهِ ^(١)
عَفَوُوا الْقَلْبَ عَلَى قَا	تِلَهٍ وَهُوَ حَيُّيُهُ
كُلُّ جُرْمٍ لَكَ إِلَّا أَلَا	خَدِرًا الْقَلْبَ وَهُوَ بَعْدُ ^(٢)
وَأَقْلُ النَّاسِ ذَنْبًا	قَادِرٌ عُدَّتْ ذُنُوبُهُ



وقال وقد أوجب عليه بعض الرؤساء المشهورين وهو أبو الحسين أحمد بن عبد الله الكاتب رحمه الله حقاً أكدّه بقصده إياه في عليّة نالته ، عائداً عدّة دفعات من غير أن يكون سبق إليه بمعرفة ، ولا جرى بينهما لقاء إلا بالذكر والصفة من الأستاذ أبي الحسن المختار بن عبد الله الذهبي ، وواصل تفقّده تبرّأ وأبتداء ما يوجب الشكر ويعرف مثله من أمثاله في هذا الوقت ، وكتب بها إليه يشكره ويعتمد بفعله ، وأنفذها في رجب سنة أثنى عشرة وأربعمائة

هَوَى لِي ، وَأَهْوَأُ النَّفُوسِ ضُرُوبُ	تَجَانَّبُ "قُوسِي" أَنْ تُهَبَّ جَنُوبُ ^(١)
يَذُلُّ عَلَيْهَا الرِّيفُ أَيْنَ مَكَائُهُ	وَيُخَيِّرُهَا بِالْمُزْنِ كَيْفَ يَصُوبُ

(١) ورد هذا البيت كما هو في النسخة المطبوعة ، وورد في الأصل هكذا

كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ فِي الْعَيْنِ تُصْبِيهِ

وهو مختل وزناً ومعنى ، ولو حافظنا على الأصل لعله يكون هكذا

كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ فِي الْعَيْنِ تُصْبِيهِ

(٢) في الأصل : "المرز" . (٣) قوسى : اسم بلدة ، ومعنى البيت : أن هواء على اختلاف

أهواء النفوس في أن يجانب "قوسى" وهى البلدة التى بها محبوبه فخاف أن تهب عليها ريح الجنوب وهى ريح حارة تخالف الشمال ، وقد كنى بها عن زفراته فى حرّها .

وَتَمَيَّسَ عَلَى رَوْضِ الْحَمَى ثُمَّ نَلْتَقِ
أَمَانِي بِعَيْدٍ لَوْ رَأَاهَا لَمَرَّهَا
وَدَمَعُ إِذَا غَالَطْتُ عَنْهُ تَسَاهَدْتُ
عَلَى أَنَّ ذِكْرًا لَا تَزَالُ سَهَامُهُ
إِذَا قِيلَ "مَيَّ" لَمْ يَرْنُ عَنِّي بِحَالِهِ
أَعِيرَ الْمُنَادَى بِاسْمِهَا السَّمْعَ كُلَّهُ
وَكَمْ لِي فِي لَيْلِ الْحَمَى مِنْ إِصْحَاحٍ
تَوْفَّرَ مِنْهَا ثُمَّ تَسَفَّهُ أَضْلَعِي
وَمَا حُبَّ "مَيَّ" غَيْرُ بَرْدٍ طَوِيئَةٍ
رَأَتْ شَعْرَاتٍ غَيْرَ الْبَيْنِ لَوْنَهَا
أَسَاسِكَ أَنْ قَالُوا: أَخْ لَكَ شَائِبٌ؟
وَمَنْ عَجِبَ أَنْ الْبَيَاضَ وَلَوْنَهُ
أَحْيَنَ عَصَا غَضَنِي طَرَحَتْ حَبَائِلِي
نُظْنِيهِ مِنْ كِبَرَةٍ فَرَطَ مَا أَنْخَى
فَعَدَى سِلْبِهِ، إِنَّمَا الْعَهْدُ بِالصَّبَا
وَفِي خَطَلِ الرَّحْ أَنْحَاءٌ، وَإِنَّمَا
هَمُومِي مِنْ قَبْلِ اكْتِهَالِي تَكْهُلُ
وَمَا كَانَ وَجْهُهُ يَوْقَدُ الْمَهْمُ تَحْتَهُ
لَوْ أَنَّ دَمِي حَالَتْ صَبِغَةً لَوْنِهِ

فِيَلْتَنِي مِنْهَا الْعُدَاةَ هَيَّوبُ
مَكَانَ الْحَيَا مِنْ مَقْلَبِهِ غُرُوبُ
قَوَارِفُ فِي خَدَيَّ لَهُ وَتُدُوبُ
تَرَى مَقْتَلًا مِنْ مَهْجَتِي فَتُصِيبُ
حَيَاءً، وَلَمْ يَجْهَسْ بِكَأَيِّ رَقِيبُ
عَلَى طَلَبِهِ أَنِّي بِذَلِكَ مَرِيبُ
إِلَى خَبَرِ الْأَحْلَامِ وَهُوَ كَذُوبُ
وَيُجَدُّ فِيهَا الدَّمْعُ ثُمَّ يَذُوبُ
عَلَى الْكُرْهِ طَلَى الْرُثِ وَهُوَ قَشِيبُ^(١)
فَامَسْتُ بِمَا تُطْرِيهِ أَمِيسُ قَشِيبُ
فَاسْوَأُ مِنْهُ أَنْ يُقَالَ: خَضِيبُ
إِلَيْكَ بَغِيضٌ وَهُوَ مِنْكَ حَيْبُ!
إِلَى، فَهَلَّا ذَاكَ وَهُوَ رَطِيبُ؟
كَأَنَّ لَيْسَ فِي هَذَا الزَّمَانِ خُطُوبُ!
وَإِنْ خَانَهُ صَبِغُ الْعِنَارِ قَرِيبُ
تَعْدُ أَتَابِبُ لَهُ وَكَعُوبُ
وَعَذْرَتُكَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ مَشِيبُ
لَتُنْكَرَ فِيهِ شَيْئَةٌ وَتُحُوبُ^(٢)
مُيَضَّةٌ مَا قَالَتْ: ذَاكَ عَجِيبُ!

١٨

(١) الرث : البال . (٢) القشيب : الجديد . (٣) عسا : كبر . (٤) في الأصل :
"قندي" وهو تحريف . (٥) الخطل : الاضطراب . (٦) الشحوب : تغير اللون .

ألم تعلمي أنَّ الليالي جمافلٌ وأنَّ النفوسَ العارفاتِ بليَّةٌ
وأنَّ مُداراةَ الزمانِ حروبٌ؟ يُسيغُ الفتيَّ أيامه وهو جاهلٌ
وحملَ السجايا العالياتِ لُغوبٌ^(١) وبعضُ موداتِ الرجالِ عقاربٌ
ويقتصُ بالساعاتِ وهو لبيبٌ توأصوا على حبِّ الشاقِّ، ودينه
لها تحت ظلماءِ العقوقِ ديبٌ فما اكثَرَ الإخوانَ بل ما أقلهم
بأنَّ يتناقى مشهدٌ ومغيبٌ وقبلَ آبنِ عبدِ الله ما خلَّتْ أنه
على نائباتِ الدهرِ حينَ تنوبُ! ألا إنَّ بانيَ المجدِ يخلُصُ طينه
يرى في بني الدنيا الولودَ نجيبٌ سقى الله نفساً مذ رعت قُلةَ العُلا
وكلَّ الذي فوق الترابِ مشوبٌ وحيًّا على رغمِ الغزاةِ غُرَّةٌ
فكلُّ مراعيها أعْمُ خصيبٌ وحصنَ صدرِ قلبٍ "أحمد" تحته
إذا طلعتْ لم تدجُ حينَ تغيبُ من القومِ بسمامونَ والحوَّابِسُ
يضيقُ ذراعُ الدهرِ وهو رحيبٌ رأوا بابنهم لَيْثَ الثمريِّ وهو ساربٌ
وراضونَ واليومُ الأهمُّ غُضوبٌ^(٢) فتيَّ سودته نفسه قبلَ خطه^(٣)
لحاجته ، والبحرَ وهو وهوبٌ وقدمه - أن يعلّقَ الناسُ عقبةً -
وشابتْ علّاه وهو بعدُ ريبٌ ورأى على ظَهرِ المواقيطِ طالعٌ
سمّاحٌ مع الریحِ المصوفِ دَهوبٌ إذا ظنَّ أمراً فاليقينُ وراه
إذا أخطأَ المقدارُ فهو مصيبٌ وإذا ظنَّ أمةً فاليقينُ وراه
وبصدقِ ظنِّ تارةً ويحوبٌ^(٤) وخلقَ كريمٌ لم يوضه مؤدبٌ
تعتّقُ فوه الشدَى وهو أديبٌ^(٥)

(١) في الاصل : "العاليات" . (٢) اليوم الأهم : العيب الشديد . (٣) قوله :
"قبل خطه" أي قبل نبت عذاره من قولهم : خطَّ التلامُّ إذا نبت عذاره . (٤) يحوب : يأثم .
(٥) تعتق : تدقق .

فتمل أعباء الرياسة ناهضاً بها قاعداً والحادثات وثوباً
وصاحت به الجلى لسد فروجها فأقدم فيها والزمان هبوباً
وكم عجمته النابسات فردّها رداً وعاد النج^(١) وهو صليب
هناك آفاق الناس أنك واحدٌ إذا كان للبدر المنير ضرب
وأعجب ما في الجود أنك سالبٌ به كل ذي فضل وأنت سلب!
أأنسى لك النعمى التي تركت في يصعد بي شكرها ويصوب؟
ملكته فزادى عند أول نظرة كما صاد عذرياً أغن ريب
وكنت أخاف البائل ومحره ولم أدر أن الواسط^(٢) خلوب
وغناك أقوام بوصف منافي فرج تشوان^(٣) وحن طروب
رفعت منار الفخر لي بزيارة وسمت بها مغانى وهو جديب
وكنت لداية جنتي منه عائداً شفاءً، وبعض المائدين طيب
وأهنتني من خلقك العذب شربةً حلت لي، وما كل الدواء يطيب
ولما جلا لي حسن وجهك بشره تبين في وجه السقام قطوب
أجبت وقد ناديت غيرك شاكياً وفو المجد يدعى غيره فيجب
فطنت لها أكرومة^(٤) نام غفلةً من الناس عنها مائق وأريب
ذهبت بها في الفضل ذكرًا بصوته سبقت، فلم يقدر عليك طلوب
لئن كان في قسم المكارم شطرها فللدين فيها والولاء نصيب
وإنك من "كبرى" وأنت لغيره فإني في حب "الوصى" نسب
ستعلم أن الصنع ليس بضائع على، ولا القرس الزكي يخب

(١) النج: شجر تصل منه النسي والسهم . (٢) عذرياً: رجلاً من بني عذرة وهم قوم مشهورون

بالسن . (٣) البائل: الواسط نسبة إلى بابل وواسط . (٤) الأكرومة: فعل الكرم .

وَتَحْمَدُ مِنِّي مَا مَسَعَتْ لَكَ سِيَّةُ
وَمَهْمَا يُبْذَرُ الشَّعْرُ شُكْرًا عَظِيمًا
وَتَسْمَعُ فِي نَادَى النَّدى أَيْ فَقْرَةً^(١)
مَتَى أَمْتَدَّ بِي عُمرٌ وَطَالَتْ مَوْتُهُ
وَدَوْنَكَ مِنِّي ضَيْغٌ، فُوهُ فَاعْرِ^(٢)
مَحَاسِنُ قَوْمٍ وَسَمَةٌ فِي جَاهِهِمْ
وَمَا الْحُسْنُ مَا تُثْنِي بِهِ الْعَيْنُ وَحَدَّهَا
لَقَدْ عَقَلْتُ دُنْيَاكَ مَذْقِضَتَكَ لِي
أَطْلُ زَمَانِي إِنْ زَجَرْتَ صُرُوفَهُ
تَخَافُنِي الْأَخْبَارُ - أَخْلَبَ بَرْقُهَا -
فَأَمْسِكُ قَبْلَ الْيَمِّ أَحْشَاءَ مُوجَعٍ
بِأَيِّ فَوَادٍ أَحْمِلُ الْبَعْدَ، وَالْهَوَى
فَلَا تَصْدَعِ الْأَيَّامُ شَمْلَ مَحَاسِنِي
وَلَا تَعْدِمِ الدُّنْيَا بَقَاعَكَ وَحَدَّهُ

(١٩)



وقال يمدح سيّد الوزراء مؤيد الملك أبا عليّ الرُّحْبِيّ، ويشكر إتمامه في تقديمه وإكرامه، وتعلّله في تحسين وصفه وتقرينه، ويمتد لإحسانه بعبادات مواصلة في القول والفعل، عقيب تقلّده الوزارة بعد امتناعه من الدخول فيها، ومدافعتيه بالتلبس بها، وذَكَرَ ذلك في القصيدة وهاظهر من آثاره في النظر، بعد نكول من سبق من الوزراء، وأنشدها بحضرته في الدار بباب الشعر .

(١) الفقرة : أجود بيت في القصيدة . (٢) فاغر : مفتوح .

إذا عم "صحراء النُمير" جُدوبها كفى دار "هند" أن جفني بصوبها
وقفتُ بها والطُرفُ مما توحشتُ - طريدُ رباها ، والفؤادُ جَذِبُها
وقد دَرَسْتُ ، إلا نسايا عواصفُ ^(١) من الريح لم يَقْطُنْ لهنْ هُبُوبُها
خليلٌ ، هذى دار أنسى ، وربما يَسِينُ بمشهودِ الأمور غُيوبُها
قَفَا نَتَقَرَّغُ للسَّوءِ بوقفه - لعلَّ المُجَارَى بالوفاء يُثِيبُها
فلا دارَ إلا أدمعُ ووكيفُها ولا "هند" إلا أضلَعُ وجِيبُها
وعيرُئمانى زفرةٌ خَفَّ وقُدها ملياً ، وعينا أميس جَفَّتْ غُروبُها
فإن تك نفسى أميس فى سلوةِ جَنَّتْ فقد رجع اليومَ الهوى يَسْتَقِيبُها
وإن يُقِنْ يومُ البينِ جُمةَ آدمى فعند جُفُونى للديار نصيبُها
تكلفنى "هند" - إذا أَلْتَحْتُ ظامئاً - ^(٢) أمانى لم تُنْهَزْ لِرَى ذُنُوبِها ^(٣)
وأطلبُ أَقصَى ودعا أنْ أَنالَهُ غلاباً ، وقد أعجى الرجالُ غُلُوبُها
بمنعطِفِ الجَزَعينِ لَيَاءً لو دَعَتْ "بمدين" رُهباناً صَبَتْ وصليها
إذا نهضَ الجاراتُ أَبْطَأَ دَعْصُها ^(٤) بنهضتها ، حتى يَخْفُ قَضيبُها
تَبَسُّمٌ عن بَيضِ صَوادِعِ فى الدجى رِقاقِ شايها ، عِذابِ غُروبِها
إذا عادَتِ المسواكُ كانَ تحيةً ^(٥) كأنَّ الذى مَسَّ المساويكَ طِيبُها
وكم دونَ "هند" رُضْتُ من ظَهِرِ ليلَةٍ أشدَّ من الأخطارِ فيها رُكُوبُها
فنادمتُها والخوفُ ، تَروى عِظامُها الـ حُدامُ ، ويروى بالبكاء شَريبُها

(١) نسايا جمع نسيته وهى الراحة - (٢) أَلْتَحْتُ : عطشتُ . (٣) الذُنُوبُ : الدلو .

(٤) الدعص : قلعة من الرمل مستديرة . (٥) يشير الشاعر هنا الى عادة من عادات العرب فى أعياهم وهى أنهم كانوا اذا حيوا يقدّمون الریحان تحيةً وكان ذلك فى يوم من أيامهم اسمه "يوم الساب" وفيه يقول النابغة :
رِقاقُ النعال طيبٌ هجرانهم يحيون بالريحان يومَ الساب
فيكون معنى بيت مهيار : أنها اذا آسناك فسواكها يكون ريحانة يحى بها لما ناله من نكبتها .

إذا شربت كأساً سَقَتْنِي بِمِثْلِهَا من الدمع، حتى غاض دمعِي وكُوبُهَا ^(١)
 حَمَى اللَّهُ بِالْوَادَى وَجُوهَا كَوَاسِيَا إذا أوجهُ لم يُكَمَّسْ حُسْنًا سَلِيهَا
 يَوَادَى وَدَّ الْحَاضِرُونَ لَوْ أَنَّهَا مَوَاقِعُ مَا أَلَقْتُ عَلَيْهِ طُنُوبُهَا
 إِذَا وَصَفَ الْحُسْنَ الْيَاضُ تَطَلَّعَتْ سَوَاهِمُ ^(٢) يُقَدِّى بِالْيَاضِ شُجُوبُهَا
 وَفَقَّ نَفْسٌ، مِنْ نُهَاهَا عَذُوبًا وَمِنْ صَوْنِهَا - يَوْمَ الْعُدَيْبِ - رَقِيهَا
 لِكُلِّ حَبِّ يَوْمٍ يَظْفَرُ رِيصَةً، فَهَلْ خَلَوَاتِي: هَلْ رَأَتْ مَا يَرِيهَا؟
 إِذَا اخْتَلَطَتْ لَذَاتُ حُبِّ بَعَارِهِ فَانَعَمُهَا عِنْدِي الَّذِي لَا أَصْبِيهَا
 وَسَاءَ الْفَوَاقِي الْيَوْمَ إِخْلَاقُ لِمَتِي ^(٣) فَهَلْ كَانَ مِمَّا مَرَّهَنْ قَشِيهَا؟
 سَوَاءٌ عَلَيْهَا كَثُهَا ^(٤) وَنَسِيلُهَا ^(٥) وَفَاصِلُهَا ^(٦) مِنْ عِفَّتِي وَخَضِيهَا
 وَتَجَبُّ أَنْ حُصَّتْ قَوَادِمُ مَفْرِقِي ^(٧) وَأَكْثَرُ أَفْعَالِ الزَّمَانِ عَجِيهَا ^(٨)!
 وَمَنْ لَمْ تَغْيِرْهُ اللَّيَالِي بَعْدَهُ طَوَالَ سِنِيهَا غَيْرَتُهُ خُطُوبُهَا
 إِذَا سَلَّ سَيْفُ الدَّهْرِ وَالْمَرْءُ حَاسِرٌ ^(٩) فَاهُونَ مَا يَلْقَى الرَّءُوسَ مَشِيهَا ^(١٠)
 يَسْتَدُّ أَقْصَامُ ذُنُوبَ زَمَانِهِمْ فَمَنْ لِي بِأَيَّامٍ تُعَدُّ ذُنُوبُهَا
 يَقُولُونَ: دَارِ النَّاسِ تَرْكُهَا كَفْهِمْ وَمَنْ ذَا يَدَارِي عَجْزَةً وَيَذِيهَا؟
 وَمَا أَطْلَمَعْتَنِي أَوْجَهُ بِأَنْتَسَامِهَا فَيُؤَيِّسُنِي مِمَّا لَدَيْهَا قُطُوبُهَا
 وَفِي الْأَرْضِ أَوْدَانُ الْغَنَى لَوْ جَذَبْتُهَا لَرَفَّ عَلَى أَيْدِي النُّوَالِ رَطِيهَا
 إِذَا إِيْلِي أَمَسْتُ تُمَاطِلُ رَعِيهَا فَهَلْ يَنْفَعُنِي مِنْ بِلَادٍ خَصِيهَا؟

٢٠

(١) الكوب: كوز لا عروة له. (٢) سوام: متغيرات. (٣) الة: الشعر
 المهاوز شمة الأذن. (٤) الكت: كثرة شعر الحية. (٥) النسيل: ما يسقط من الشعر
 والريش. (٦) التاصل: التلاصق من الخضاب. (٧) في الأصل "خَصَّت" وهو تحريف،
 وَخَصَّتْ من قولهم: رجلٌ أَحَصَّ أى قليل شعر الرأس. (٨) انقرو: وسط الرأس وهو الذى يفرق
 فيه الشعر. (٩) الحاسر: من لا يغفر له ولا دبر أولاً جُتَّةً له. (١٠) في الأصل "تلق"،

عَذِرِيَّ مِنْ بَإِجْ يَوْذَ لِنَفْسِهِ زَاهَةَ أَخْلَاقٍ، وَيُمِيسِي يَعِيبُهَا
إِذَا قَصَّرْتُ عَنِّي خُطَاهُ أَدَبٍ لِي عَقَارَبَ كَيْدٍ غَيْرِ جِلْدِي نَسِيبُهَا
وَمِنْ أَمَلِي فِي مَسِيدِ الْوُزَرَاءِ لِي مَطَاعِمُ يَغْنَى عَنْ سِوَاهَا كَسُوبُهَا
إِذَا مَا حَمَى مُؤَيَّدُ الْمَلِكِ حَوَازَةَ مِنْ الثَّمِّ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا طَلُوبُهَا
عَلَى ضَوَائِفٍ مِنْ سِوَالِفِ طَوْلِهِ يَحْرُرُ أَذْيَالُ السَّحَابِ مَتَّحُوبُهَا^(١)
وَعَذْرَاءَ عِنْدِي مِنْ نَدَاهُ وَثِيبٍ إِذَا جُلِيتَ زَانَ الْعُقُودِ رَبِيبُهَا^(٢)
عَوَارِفُ تَأْتِي هَذِهِ لِثَرْمِهِ كَمَا رَافَقَتْ أَعْلَى الْفَنَاءِ كُغُوبُهَا
إِذَا عُنْدَ الْمَجْدِ أَبْرِيَنَ فَوَائِسَا عُقُودَ الْبَنَانِ، أَنْ يَعُدَّ حَسِيبُهَا
حَلَفْتُ بِمُسْتَنِّ الْبَطَاحِ وَمَا حَوَتْ أَسَاسُهَا مِنْ مَتْنِكَ وَحَصِيبُهَا^(٣)
وَبِالْبُذْنِ مُهْدَاةً، تُقَادُّ رِقَابُهَا^(٤) مُوقَفَةٌ، أَوْ وَاجِبَاتٍ جُنُوبُهَا^(٥)
لَقَامَ إِلَى الدُّنْيَا، قَامَ بِأَمْرِهَا — عَلَى قَرَّةٍ — جَلَّدَ الْحَصَا وَصَلِيهَا
وَعَيَّرَانُ لَا يُرْضِيهِ إِصْلَاحُ جِسْمِهِ بَدَارٍ إِذَا كَانَ الْفَسَادُ يَشُوبُهَا
وَقَاهَا مِنَ الْأَطْلَاعِ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ جَرَى الدَّمُ فَوْقَ الْأَرْضِ مَا شَمَّ ذَيْبُهَا
وَمَدَّ عَلَيْهَا حَامِيًا يَدَ مُشْبِلٍ^(٦) لَهُ عَصَبَةٌ بَعْدَ النَّذِيرِ وَثُوبُهَا
يَدُ كُلِّ رِيحٍ تَمْتَرِي مَاءَ مَرْزِهَا فَا ضَرَّهَا إِلَّا تَهَبَّ جُنُوبُهَا
أَرَى شِبْهَ الْأَيَّامِ عَدَتْ بِصِيرَةٍ وَمُذْنِبَهَا قَدْ جَاءَ وَهُوَ مُنِيبُهَا
وَذَلَّتْ فَاعْطَاها يَدُ الصَّفْحِ مَا جَدَّ إِذَا سِيلَ^(٨) تَرَكَ^(٩) الدُّخُولَ وَهُوَ بَهَا

- (١) في الأصل "مُتَّحُوبُهَا" وهو تحريف . (٢) يريد بالترتيب : الترتيب وهي غلام الصدر .
(٣) الأسابيع : يريد أسابيع أشهر الحج . (٤) البدن جمع بَدَنَةٍ وهي من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم
تُهْدَى إِلَى مَكَّةَ . (٥) في الأصل : "موقفة" وهو تحريف . (٦) واجبات : ساقطات ، وفي القرآن
الكریم : (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُّهُنَّ مِنهَا) . (٧) في الأصل : "مشبل" وهو تحريف ، والمشبيل :
ذوال الأشبال وهي أجرام الأسد . (٨) سيل : سئل . (٩) انسحل جمع دَحَل وهو التار أو العداوة والحقده .

لَكَ اللهُ رَاغِي دَوْلَةٍ رِيحَ سَرَحِهَا وَرَاحَ أَمَامِ الطَّارِدِينَ عَزِيْزِهَا ^(١)
 طَوْتُ حُسْنِهَا وَالْمَاءُ تَحْتَ شَفَاهَا - غِرَانَا، وَأَدْنَى الْأَرْضِ مِنْهَا عَشِيْهَا
 إِذَا مَا تَرَاغَتْ تَقْتَضِي نَصَرَ رَبِّهَا ^(٢) فَلَيْسَ سِوَى أَصْدَانِهَا مَا يُجِيبُهَا
 وَقَدْ غَلَبَ الطَّالِبِينَ عَمْرُ جُلُودِهَا ^(٣) وَفَاتَتْ أَكْثَرَ الْمُلْحِمِينَ قُوَّهَا ^(٤)
 لَهَا كُلُّ يَوْمٍ نَاشِدٌ غَيْرَ وَاحِدٍ تَقَى الْمُنَى آثَارَهَا فُجِيبُهَا
 وَمُطَالَعٌ يَفْلِي طَرِيقَ خِلَاصِهَا ^(٥) فَيَعْمَى عَلَيْهِ سَهْلُهَا وَحَزْبُهَا ^(٦)
 نَفَضَتْ وَفَاضَ الرَّأْيَ حَتَّى آتَقَدَّتْهَا ^(٧) وَمَا كُلُّ آرَاءِ الرِّجَالِ مُصِيبُهَا
 مُجْمَلَةٌ مِنْ ثِقَلٍ مَنَّكَ أَوْسَقًا يَنْوِيهَا مَرْكُوبُهَا وَجَنِيْبُهَا
 نَعِظُهَا عَلَيْهَا الْآنَ تَصُفُّ حِيَاضُهَا وَتُبْقِلُ مَرَاغِيهَا وَتُدَمِّلُ نُدُوبُهَا
 فَمَا رَأَيْتُ أَبَوَاءَهَا عِنْدَ مَا لَكَ ^(٨) سِوَاكَ وَلَا حَنْتَ لِفَرِيكَ نِيْبُهَا ^(٩)
 تَسْرِبُ بِأَثْوَابِ الْوِزَارَةِ إِنْهَا لَكَ أَنْتِصَحَتْ أَرْدَانُهَا وَجُوبُهَا ^(١٠)
 وَقَدْ طَالَمَا مَتَيْتَهَا الْوَصْلَ مُعْرِضًا وَبَاعَدْتَهَا مِنْ حَيْثُ أَنْتَ قَرِيبُهَا
 وَمَنْ يَكُ مَوْلَاهَا الْغَرِيبَ وَجَارَهَا فَانْتَ أَخُوهَا دِينِيَّةً وَنَسِيبُهَا ^(١١)
 بِلَطْفِكَ فِي التَّدِيرِ شَلَبَ غَلَامُهَا عَلَى السَّيْرِ الْمَثْلَى وَشَبَّ رَيْبُهَا
 وَقَدْ ضَامَهَا قَبْلَ الْوَلَاةِ وَقَصُرَتْ قِبَالُهَا عَنْ نَصْرِهَا وَشُعُوبُهَا
 فِدَاكَ - وَقَدْ كَانُوا فِدَاكَ - مِنْهُمْ جِبَانٌ يَدِ التَّدِيرِ فِينَا غَرِيبُهَا

- (١) العزيز : من الإبل والشاة التي تعزب عن أهلها في الرعى ، وفي الأصل : "غريها" .
 (٢) تراغت : صوتت فضجت . (٣) العز : الحرب . (٤) قوب جمع قُبٍ وهو فرجة تخرج بالجنب . (٥) يفل : يتدبر . (٦) الحزب : الأمر الشديد ، وفي الأصل "حزروها" .
 (٧) في الأصل "اتقدتها" وهو تحريف . (٨) أبواء جمع بَوٍّ وهو جلد الحمار يُحشى تبنًا ويقرب من أم الفصيل قرأه وعطفت عليه فندرت . (٩) اللب جمع ناب وهي الثاقة المدنة . (١٠) انتصحت : خيبت . (١١) الدنية : يقال : هو أبن عمي دنية بمعنى هو أبن عمي لحاء أي لأمي النسب .

رَمَى بِكَ فِي صَدْرِ الْأُمُور وَلَمْ يَخْفُفْ قُلُوبَ نِيُوبِ اللَّيْلِ مَنْ يَسْتَنْبِهَا
حَمَلَتْ لَهُ الْأَثْقَالَ وَالْأَرْضُ تَحْتَهُ وَرَاعَيْتَهُ لَمَّا عَلَّتْهُ جُنُوبُهَا^(١)
وَأَخَّرُ أَرْبَى لِلنَّعِيمِ عِثَانَهُ أَخُو الْهَزْلِ مِمْرَاحُ الْعَشَايَا لَعُوبُهَا

+++

تَزَعَرَتِ الدُّنْيَا لَهُ فَصَبَا لَهَا مُقَارَضَةً يَخْشَى غَدًا مَا يَنْوِبُهَا
وَكَانَ قَتَى أَبَايِهِ وَأَبْنَ لِبْنِهَا وَأَنْتَ أَبُوهَا الْمُنَقَّى وَمَهْيُهَا
وَقَاسِ كَأَنَّ الْجَمْرَ فَلَذَّةٌ كَيْدُهُ يَرَى بِالْدمَاءِ تَحَلَّةً يَسْتَنْبِهَا^(٢)
تُخَوِّفُ نَوَاحِي الْخُلُقِ، تُحْمِئُ طِبَاعَهُ إِذَا عُولِجَتْ، مَرُّ الْحَاظِ مُرِّيهَا
إِذَا مَمَّ فِي أَمْرِ بِعَاجِلِ فَتَكَةِ عَلَى غُرُرٍ لَمْ يَلْتَفِتْ مَا عَقِبُهَا^(٣)

+++

وَذُولُوتُهُ^(٤)، مَنَاهُ سُلْطَانُ رَأْيِهِ مَنَى غَرَّهُ عَحْدَاجُهَا وَكَذُوبُهَا^(٥)
وَلَمْ يَكْ ذَا خَيْرٍ فَشَاوَرَ شَرَّهُ وَمَا الشَّرُّ إِلَّا أَرْضُ تَيْبِهِ يَحُوبُهَا^(٦)
يَوَائِبُ مِنْ ظَهَرَ الْوِزَارَةِ رَيْقًا زَلُوقًا وَقَدْ أَعْيَا الرِّجَالُ رُكُوبُهَا
وَمَدَّ بِكَفِّ الْعَنْفِ فَضَلَ عَنَانُهَا فَعَادَتْ لَهُ أَفْقَى حِدَادًا نِيُوبُهَا
رَمَى النَّاسَ عَنْ قَوْمٍ وَأَعْجَبُ مِنْ رَمَى يَدٌ أَرْسَلَتْ سَهْمًا فَعَادَ يُصِيبُهَا
تَوَقَّ خُطَا لَمْ تَدْرِ أَيْنَ عِثَارُهَا فَكَمْ قَدِيمٌ تَسْعَى إِلَى مَا يَعِيبُهَا
وَلَا تَحْسَبَنَّ كُلَّ السَّحَابِ مَطِيرَةً لِحَاصِبِهَا مِنْ حَيْثُ يُرْجَى صَيْبُهَا

(٧١)

(١) في الأصل "عليه" . (٢) يستنبيها : يطلب ذنوبها وهو العسل ، وفي الأصل "يستنبيها" . (٣) النور : الخطر . (٤) القوة : الحرق . (٥) المحذاج : الصيغة قل مطرها . (٦) يقال : ناقة رَيْقٌ : أول ما ريفت وهي صعبة بعد . (٧) الزلوق : النافة السريعة ، وفي الأصل : "زليقا" ومعناها : الولد السقط للنافة إذا أسقطت وهذا لا يتفق ومعنى البيت .

وَكَمْ أَصْرَمْتُ تَحْتَ الْعَصَائِبِ لِقَعَةٍ ^(١)
وَدَرْتُ لِغَيْرِ الْعَاصِينَ حُلُوبُهَا ^(٢)
أَبَى اللَّهُ أَنْ يُسْقِيَ بِكَ اللَّهُ أُمَّةً
أَرَدْتَ بِهَا سُقْمًا وَأَنْتَ طَبِيبُهَا

♦ ♦ ♦

تَطَّاعًا لِمَنْ لَوْ قَتَّ نَالَكَ جَالِسًا
فَمَا كُلُّ أَوْلَادِ الظُّنُونِ نَجِيْبُهَا ^(٤)
فَقَدْ دَانَتْ الدُّنْيَا لِرَبِّ عَاصِينَ
عَاسَتْ قَوْمٌ آخَرِينَ عِيُوبُهَا
فِيَا نَازِلًا عِقْدَ الْكَلَامِ تَمَلَّهْ ^(٥)
وَيَا نَاشِرَ النِّعَاءِ حَيَّاكَ طَبِيبُهَا
إِذَا الْأَنْفُسُ اخْتَصَمَتْ بِحَبِّ فَضِيلَةٍ
سَمَوْتَ بِنَفْسٍ كُلُّ فَضِيلٍ حَبِيبُهَا
تَوَافَقَ فِيكَ النَّاسُ حُبًّا وَأَمْطَرَتْ
بَشْرَكَ مُحِبُّ الْقَوْلِ حَتَّى خَلُوبُهَا
مَلَكَتْ مَكَانَ الْوَدِّ مِنْ كُلِّ مَهْجَةٍ
كَأَنَّكَ لَطْفًا فِي النُّفُوسِ قَلُوبُهَا
إِذَا الشَّمْسُ لَمْ تَطْلُعْ عَلَيْنَا، وَأَمْرُنَا
بِكُفِّكَ مَعْقُودٌ، فَدَامَ مَغِيبُهَا
أَنَا الْعَبْدُ أَعْطَيْتُكَ الْكَرَامَةَ رِقَّةً
وَجَاءَتْ بِهِ عَفْوًا إِلَيْكَ ضُرُوبُهَا
رَفَعْتَ بِأَوْصَافِي طَرِيقًا وَتَالِدًا
كَوَاكِبَ لِي عَمَّ الْبِلَادُ تَقُوبُهَا ^(٦)
وَمَيَّزَنِي حَتَّى مَلَكَتُ بَوَاحِدَتِي
نَوَاصِيَ هَذَا الْقَوْلِ يَضْفُو سِيْبُهَا ^(٧)
وَكَمْ أَمِلْتُ أَسْلَفْتُ نَفْسِي وَدَعْوَةٍ
قَنَطْتُ لَهَا، وَاللَّهُ فِيكَ عَجِيبُهَا
بَلَفْتُ الْأَمَانِي فِيكَ، فَابْلُغْ بِي إِلَى
تَنْفُسُ نَفْسًا، مَلْءُ صَدْرِي كُرُوبُهَا
وَلِلدَّهْرِ فِي حَالِي بُرُوحٌ وَإِنِّهِ
بَلَحْظُكَ إِنْ لَاحَظْتَ يَوْمِي رَغِيبُهَا ^(٨)
وَمَهْمَا تُعْرِ مِنْ نِعْمَةٍ بِغَزَاؤِهَا
عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ الشَّعْرُ عَنِّي يُثْبِتُهَا
بِكُلِّ شَرُودٍ يَقْطَعُ الرِّيحَ شَوْطُهَا
وَلِلدَّهْرِ فِي حَالِي بُرُوحٌ وَإِنِّهِ
تَرَمَّ لِي الْأَصْوَاتُ يَوْمَ بَلَغِهَا ^(٩)
وَيَسِيرِي أَمَامَ الْفَاسِقَاتِ دُبُوبُهَا
إِذَا مَا عَلَا أَعْوَادُ شِعْرِ خَطِيبُهَا

(١) أصرمت: اقطع لبني . (٢) القصة: الغزيرة اللبن . (٣) العاصب: الذي يشد
بالعصابة لغزى الناقة لتز . (٤) في الأصل: "نجيبها" . (٥) كذا بالأصل وفي النسخة المطبوعة
"الكل" . (٦) تقوبها: ضوؤها . (٧) السيب: شعر الناصية . (٨) رغبها
: واسمها . (٩) ترم: تصوت .

يروؤك منها جَرْفُها وَحَمِيْهُها إذا راقَ من أبياتِ أُخْرَى نَسِيْهُها
تري الناسَ خَلْقِي يَلْقُطُونَ بَيْدَها ^(١) وَيُجِيبُهُم من غيرِ كَدٍّ غُصْبُها
جواهرُ، لى تصدِيقُها من بحورها صحاحًا، وللعادى المُغِيرُ نُقُوبُها
يَمُرُّ بها لا بائسًا يَسْتَحِلُّها يَمْلِكُ ولا مُستَوْها يَسْتَطِيحُها
بَقِيَتْ لها مُستَخْدِمًا حَبِراتِها ومَتَقِدًا ما حُرُّها وَجَلِيْها
موسِعةً أَيامُ مُلْكِكَ، مُعَوِّزًا على الحادِثاتِ أَنْ يَضيقَ رَحِيْها
وأعداك من شمسِ النهارِ خُلُوها وإِشراقُها، لكن عَداك غُرُوبُها



وقال يمدح الوزير تاج الملك أبا غالب الحسن بن منصور وبهته بالوزارة، وأغذها إليه وهو بواسطه، بعد ظفـره بأبى محمد بن سهلان، وعرض بذكر الحرب التى جرت بينهما، وحصوله فى ربـقته، وذلك فى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة

قضى دِينَ "سُعْدَى" طَيْفُها الْمُتَأَوِّبُ ^(٢) وَنَوَّلَ إِلا ما أَبَى الْمُتَحَوِّبُ ^(٣)
سَرَى فاراناها على عهدِ ساعةٍ ومن دونها عَرْضُ "الغُورِ" "فَقَرَّبُ" ^(٤)
فَتَلَّها لا عِطْفُها مَنَشَمَسُ ولا مَشْها تحت الكرى مُتَصَعَّبُ
تَحْيَى نَسَاوَى من سُرَى الليلِ الصَّقَا جُنُوبًا يَمِيلِدِ الأَرْضِ ما تَتَقَلَّبُ
إِذا أَسْوا بالليلِ جاذَبَها مُهمُّ حوافِرُ قُطْعِ الليلِ، والنومُ أَطْيَبُ
وفى التُّربِ ما أَستَصحبَ الطيفَ قَمَمَةُ ^(٥) يرواحُ قَلْبِي نَشْرُها ^(٦) المُتَغَرَّبُ
فَمَرَفَقِي ^(٧) بينَ الرِكابِ كَأَنما حَقِيبةٌ رَحَلَى باقِيَ الليلِ مَسْحَبُ

(١) فى الأصل: يلقطون . (٢) المتأرب: الطارق أول الليل . (٣) المتحوب: المتعبد الذى يلقى الحوب عن نفسه . (٤) النور ككبر، وغرب كسكر: اسماء موضعين . (٥) قسمة: قسمة . (٦) فى الأصل "نشرها" وهو محريف . (٧) فمرقنى: فطينى برفيه .

(٢٢)

ألا ربما أعطتك صديقة المني
 ويوم كظلّ السيف طال قصيره
 بعثت لها الوجناء^(١) تقفو طريقها
 فمات على حكم الصبا^(٢) "لمحجر"
 أعذ نظراً وأستان يا طرف ربها
 فما كل دار أقصرت "داره الخي"
 عجبت لقلبي كيف يستقبل الهوى
 تهم جبال الوصل من "أم سالم"
 وليس لسوداء الحياض - ولو دنا
 ولائمة في الحظ تحسب أنه
 رأت شعناً غطى عليه تصوئي
 وقد كنت ذا مال مع الليل سارح
 ولكنه بالمرض يشتري خياره
 وما ماء وجهي لي إذا ما تركته
 وإنك لا تدري، واليوم حاضر
 لعل بعيداً ما طلت دونه المني
 فما فوقه مرعى لظن موسى
 وإن فاتني من جوده وأصطفائه
 وأيتس ربي وحده من صحابة
 فربلى كانت دون ذاك قصيرة

مصادقة الأحلام من حيث تكذب
 على حاجة من جانب "الرميل" تطلب
 أمام المطايا تستقيم وتكعب
 والسير في أخرى مظن ومحسب
 تكون التي تهوى التي تعجب
 ولا كل بيضاء التراب "زينب"
 ويرجو شباب الخي والرأس أشهب
 وجبك بعد الأربعين^(٣) مقضب
 بها سبب - في أبيض الرأس مطرب
 بفضل آحتيال المرء والسعي يجلب
 وعيشا بغيضا وهو عندى محب
 على، لو أن المال بالفضل يكسب
 وينمي على قدر السؤال ويخصب
 يراق على ذل الطلاب وينضب
 بحال اختلال، ما غدا لي مغب
 سيحكم "ناج الملك" فيه فيقرب
 ولا عنه للحق المضيع مذهب
 إلى اليوم ما أنسى^(٤) بدها وبوبه
 تبت لثلى من عطايه تسكب
 وحظي^(٥) فيما جازني منه مذنب

(١) الوجناء: الناقة المسرنة . (٢) محجر: كظم ومحدث اسم بلفظ مواضع . (٣) المقضب:
 المقطع . (٤) تسنى: ترفع . (٥) في الأصل "حازني".

ولا لومَ أن لم يأتني البحرُ، إنما
 سمى بيضة الإسلام ليثٌ تاذرت
 وزانت جبينَ الملكِ دُرَّةً تاجِه
 وفى بالمعالى مستقلاً بجلها
 تريمه خفياتِ الشواكلِ فِكْرُهُ
 إذا استقبل الأمرَ البطيءَ برأيه
 ومُزَيِّقَةِ المتنين تَمْنَعُ سرجها
 أبت أن يُطيفَ الرافضونَ بجنبها
 ويوم بلون المشرقية أبيض
 إذا أسفرت ساعاتهُ تحت نَقْعِهِ
 صبرت له نفساً حياءً بقاؤها
 كواسطاً، والأنبارُ أمس كواسط
 وكم دولةٍ شاخت وأنت لها أخ
 ينام عزرا كهلهما وغلأمها
 أرى الوزراءَ الدارجين تطلبوا
 تباطوا عن الأمر الذى قت أخذوا
 فلو لحقت أيامهم بك خلتهم
 نبت الذى جاراك راكبٌ بغيره
 وقلت : تَقَلَّلْ ، إنما أنت حَائِلٌ^(٦)

على قدر ما أسعى الى البحرِ أشربُ
 ذئابُ الأعادي الطلُسُ عما يذُوبُ^(١)
 فما ضره أى العائم يسلبُ
 متينٌ إذا خارت قوى العزم صلبُ
 بصيرُها من خطفَةِ النجم أنقبُ
 تبين من أولاه ما يتعقبُ
 وتُسأل قوسُ النجم : من أين تُصحبُ^(٢)
 فقودتها مملوكة الظهيرِ تُركبُ
 ولكنه مما يفجرُ أصهبُ^(٣)
 عن الموتِ ظلت شمسهُ تَنَقَّبُ
 الى المجدِ حتى جثت بالنصرِ يُحَنَّبُ
 ومن إيماء يومتك لا أتعجبُ
 وأخرى تُريها وأنت لها أب
 وأنت عليها المشيلُ المتحَنَّبُ
 الى فضلهم ما نلتَهُ فتخيوا
 بأعجازه وأستبعدوا ما تُقَرَّبُ
 بهذيك ساروا أو عليك تأذوا
 الى حينه ، والبغى للعينِ مَرَكَبُ
 على جنبك الواهى تُحش وتُحطَبُ

(١) الطلُس جمع أطلس وهو الأمعط من الذئاب . (٢) يذُوبُ : يذاف . (٣) قوس جمع
 أقوس وهو المحنى . (٤) أصهب : أحر . (٥) قَلَّلْ : أنهزم . (٦) الحائل : الذى معه حيلة .

دع الرأس وأقنع بالوسيلة ناجياً
وإن ولي الأمر دونك ناهض الـ
وأهيبُ فينا من قُطوبك بشره
بفعلك سُدْ، إن الأسماءِ مُعاراةً^(١)
تمنوك "تاج الملك" أن يتعلّقوا
فعلّوا تكاليف الوزارة سهلةً
فلا زلت تلقى النصر حيث طلبته
ثمّ ذلك الدنيا مطاهاً ذليلةً^(٢)
إلى أن ترى ظهر البسيطة قبضةً
وقبض لي من حُسن رأيك ساعةً
فتمطرنى من عدلِ جودك ديمةً
لعل خفيًا كامناً من محاسنى
ومن لي لو أتى على العجز مائلٌ
فتشهد أنى ما علمت فضيلةً
وتعلم متى كيف أمدحُ ناظلاً

بنفسك، إن الرأس بالتاج أنسبُ
بصيرةً طَبَّ^(٣) بالخطوب مدرّبُ
وما كلّ وجهٍ كالجِ بُنيبُ
وبالنفس فاحرلاً بمن قمت تَنسُبُ
غُبَارَكَ، وأبْنِ الرّيح في السّبق أنجبُ
ومنيك "رضوى"^(٤) في المريكة يصعبُ
يَمَنُكَ يعلو أو يسيفك يضربُ
فتركبُ منها ما تشاء وترُكبُ
بكفّيك يلقى مشرقاً منه مغربُ
يُساغف فيها حظي المتجنبُ
تبلى ترى حالى بما أنا مُجِدِبُ
تبسّحُ به نُهْلك عني وتُغربُ
بناديك يُصغى المُفحّمون وأخطبُ؟
إلى مثلكم مثلى بها يتقربُ
فإنك تدري نائراً كيف أكتبُ



وقال وقد توفى أبو الحسين أحمد بن عبد الله، وكان من معادن الفتوة الغريسة، ومظان الكرم العجيبة، وجامعاً للدين والمروءة والفضل والرياسة، واتفق قبل موته بسنين قلائل أن تساج مودة بينه وبينه سبق خبرها، بدأ أبو الحسين بخطبتها، وقصده

(١) الطب: البصر بالأمر والهاذق الماهر . (٢) الأسماء: الأسماء . (٣) رضوى :

اسم جبل . (٤) المطا : الظهر .

راغباً فيها، وتبرع بضروب من التفقد وأصناف من الرعاية، تبعُد على كثير من أبناء
الزمانِ الفطنة لها، فعمل هذه القصيدة يرثيه، وتوفى بواسط في شوال سنة ثلاث عشرة
وأربعمائة

نعم! هذه يا دهرُ أم المصائب	فلا تُوعِدني بعدها بالنوائب
هتكت بها ستر التجاملِ بيننا	ولم تلتفت فينا لبقيا المُرَاقِبِ ^(١)
وما زلت ترى صفحتي بين عاصِدِ ^(٢)	ومنحرف حتى رَمِيتَ بصائبِ
فرايكَ في قودى، فقد ذلَّ مسحلي ^(٣)	وشأنك في غمزي، فقد لان جانبي
ولا تحسبني باسطاً يد دافعٍ	ولا فاتحاً من بعدها قم عائبِ
ولا مُسبِّحاً فضفاضةً أبتنى بها ^(٤)	شباباً طاعني من حداثتك ضاربِ
لما كنتُ أستبقي الحياةَ وأحتمى	وأجمعُ بُردى من أكفِّ الجواذِبِ
وبلحت رواقَ العزْحى أقتحمتهُ	بلا وازعٍ عنه ولا ردَّ حاجِبِ
وأنشبت في صمَاءٍ عهدى بمنها	صفيقَ المطا زليقة بالخالبِ
سدتَ طريقَ الفضلِ من كلِّ وجهةٍ	وملتَ على العلياء من كلِّ جانبِ
فلا سَنَنْ ^(٥) إلا حجةً تائهٍ	ولا أملٌ إلا مطيئةً خائبِ
أبعدَ ابنِ "عبد الله" أحظى براجمٍ	من العيش، أو آسى على إثر ذاهِبِ؟
وأرسلَ طُرفى رائداً في خميلةٍ	من الناسِ أبغى نُجعةً لمطالِبِ؟
وأقدحُ زندا واريّاً من هوى أخٍ	وأكشفُ عن ودِّ خيثةٍ صاحبِ؟
وأدفعُ في صدرِ الليالى بمنله	قَرَجَعٍ عني داميّاتِ المناكبِ؟

(١) في الأصل: "كُفَيَّا" • (٢) العاصد: السهم الملتوى • (٣) المسحلي: كثير: الجمام •

(٤) الفضفاضة: الدرع • (٥) شباب: شابة وهي حد كل شيء • (٦) السنن: الطريق •

أَبَى ذَاكَ قَلْبٌ عَنْهُ غَيْرُ مُغَالِطٍ (١) بَرَجِيمٌ، وَحَلُمٌ بِمَنْدَهُ غَيْرُ عَازِبٍ
وَأَنْ تُحَرِّقَ الْمَجْدَ لَيْسَتْ لِرَاقِعٍ سَوَاهٍ، وَصَدَعَ الْجُودَ لَيْسَ لَشَاغِبٍ
طَلَوَى الْمَوْتُ مِنْهُ بُرْدَةٌ فِي دُرُوجِهَا بَقِيَّةُ أَيَّامِ الْكِرَامِ الْأَطْيَابِ
مُحَبَّرَةٌ، سَدَى^(٢) وَالْحَمَّ وَشَيْهَا صَنَاعٌ بِحَوَكِ الْمَكْرَمَاتِ الرَّغَائِبِ
كَمَا اللَّهُ عَطَفَ الْبَحْرَ حِينَ جَاهَلَهَا فَلَمَّا طَلَى قَيَضَتْ لَهَا يَدُ سَالِبٍ
لَنْ دَرَسَتْ مِنْهَا الْخَطُوطُ^(٣) فَإِنَّهُ لَيَقَى طَوِيلًا عَرَفُهَا فِي الْمَسَاحِ
وَجَوْهَرَةٌ فِي النَّاسِ كَانَتْ يَتِيمَةً وَهَلْ مِنْ أَخٍ لِلْبَدْرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ
أَبَى الْحَسَنُ أَنْ يَحْبِيَ بِهَا عَقْدُ نَازِلٍ قَسْلَكَ، أَوْ يَسْمُو لَهَا تَاجُ عَاصِبٍ
فُلَّتْ إِلَيْهَا بِالرَّدَى يَدُ كَلِيرٍ وَكَانَ فِيهَا الْمَجْدُ مِنْ يَدِ نَاقِبٍ
سَلِ الْمَوْتُ: هَلْ أَوْدَعْتُهُ مِنْ ضَفِينَةٍ تَقَمَّ مِنْهَا فَهُوَ بِالْوِزْرِ طَالِبِ^(٤)؟
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ حَوْلَ سَرَحَى غَارَةٌ يَشْرُدُ فِيهَا بِالصَّفَايَا النِّجَاطِ
سُلَافَةٌ إِخْوَانِي وَصَفْوَةٌ إِخْوَتِي وَنُجْبَةٌ أَحْبَابِي وَجُلٌّ قَرَائِبِي
فَلَيْتَ عَفَا عَنْ "أَحْمَدٍ" فَادِيًا لَهُ بِمُصْرَمَةٍ^(٥) مِمَّا أَقْتَنَيْتُ وَحَالِ
الْآنَ لَمَّا أَشْتَدَّ مَتْنِي بَوْدَهُ وَرَدَّتْ مِلَاءٌ مِنْ نَدَاهُ حَقَائِبِي!
وَجَمْتُ لَأَمَالِي الْعَطَاشِ حِيَاضُهُ وَكَانَتْ تُخَلِّ عَنْ خَطَافِ^(٦) الْمَشَارِبِ!
بُحِثْتُ بِهِ غَضُّ الْمَوَى حَاضِرَ الْجَدَى جَدِيدَ قَبِيصِ الْوَدِّ سَهْلَ الْجَنَابِ
كَأَنِّي عَلَى الْعَهْدِ الْقَرِيبِ أَعْتَلَقْتُهُ بِكُلُولِ أَخْبَارِي أَوْ قَدِيمِ تَجَارِي
سَدَدْتُ فَمَ النَّاعِي بِكَفِّي تَطِيرًا وَلَوَيْتُ وَجْهِي عَنْهُ لِي مَغَاضِبِ

(١) الرجم: القتل - (٢) سَدَى وَالْحَمَّ أَيْ أَقَامَ سَدَاها وَلَمَحَّهَا - (٣) فِي الْأَصْلِ: "الْخَطُوطُ" وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَيُرِيدُ بِهَا خَطُوطَ الْبُرْدَةِ الَّتِي كَمَا اللَّهُ عَطَفَ الْبَحْرَ - (٤) الْوَزْرُ: الثَّأْرُ أَوِ الْخَطْدُ - (٥) الْمُصْرَمَةُ: النَّاقَةُ الَّتِي كُرِيَ ضَرْعُهَا فَاقْطَعُ لَبَنَهَا - (٦) خَطَافٌ جَمْعُ خُطْفَةٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْعَافِي أَوِ الْبَقِيَّةُ مِنْهُ -

وقلتُ : تبيّن ما تقولُ لعلّها تكون كتلك الطائراتِ الكواذبِ !
 فكَم غامٍ من أخباره ثم اقتضتُ صحابته عن صالح الحالِ نائبِ
 فلما بدا لي الشرُّ في كَرِّ قوله ربطتُ نوازي أضلعي بالرواجِبِ^(١)
 وملتُ الى ظِلٍّ من الصبرِ فاليس قصيرٍ، وظنُّ بالتجميلِ كاذبِ
 ونفيسٍ شعاعٍ قد أحلَّ وقارها بمادته في النازلاتِ الصعائِبِ
 وعينٍ هفّا الحزنُ الغريبُ يحفنها فطاح ضياعاً في الدموعِ الفرائِبِ
 أسائلُ عنه المجدَّ وهو معطلٌ سؤالَ الأجِبِ عن سَنامٍ وغاربِ^(٢)
 وأستروحُ الأخبارَ وهي تسوءني علائقُ منها في ذبولِ الجنائبِ^(٣)
 فيفصحُ لي ما كان عنه مُجججاً ويصدقني ما كان عنه مؤاربِ
 فقيّدُ "ميسان" استوت في اتقاده مَشارقُ آفاقِ العُلا بالمغاربِ
 وقيدَ الحياءِ والسماحِ فأرجلا عَميرين في تُربٍ له مُتراكِ
 تُشافُ عن حجرِ الفضأ نادياته كأنَّ فؤادي في حُلوقِ التَّوَادِبِ
 بكتُ أدمعا يفضا ودمتُ جباهها فتحسبها تبكي دماً بالحواجِبِ
 هوت هَضْبَةُ المجدِّ التليدِ وعطلتُ رسومُ الندى وأقصَّ نِجمُ الكواكِبِ
 وردتُ رِكابُ الخُمسينِ بظلمها تكدِّ الدلاءُ في رَكايا نواضِبِ^(٤)^(٥)^(٦)

- (١) الرواجِب جمع راجبة وهي الفاصل التي تل الأنامل . (٢) شعاع : متفرقة .
 (٣) الأجِب : مقطوع السنام . (٤) السنام : الحدة في ظهر البعير . (٥) الغارب : الكاهل .
 (٦) الجنائب : جمع جنوب وهي ريج تحالف الشمال . (٧) ميسان : اسم كورة واسعة بين البصرة
 وواسط . (٨) الخُمسين : الذين ترد إليهم نخسا ، والخمس بكسر الخاء : من أعطاء الإبل وهو أن
 ترعى ثلاثة أيام وُرد الرابع . (٩) الدلاء جمع دلو وهو معروف . (١٠) الركايا جمع ركة
 وهي حفرة يجتمع فيها الماء . (١١) نواضِب : غوائر .

وَمَنْ يَسْتَبِلُّ الْمُسْتَوْنَ^(١) بِسِيهِ^(٢)
 وَمَوْتِي كَشَفْتَ الضِّمِّ عَنْهُ وَقَدْ هَوَى
 فَلَمَّا رَأَى أَنْ تَشْعُرَ النَّصْفَ وَأَسْتَوْتُ
 وَفِيْمَنْ يُصَاغُ الشَّعْرُ بِعَدَاكَ نَاطِلًا
 وَأَيْنَ أَخُوكَ الْجُودُ مِنْ كَفِّ رَاغِبٍ
 وَمَنْ ذَا بَعِي صَوْتِي وَيَعْتَدُ نُصْرَتِي
 بَرَحِمِي أَنْتَ هَبَّ النَّيَامُ وَأَنْتِي
 وَأَنْ لَا تُرَى مُسْتَعْرِضًا حَاجَ رُقْفَةٍ
 وَكَنتُ إِذَا مَا الدَّهْرُ شَلَّ مَعَاظِنِي
 ذَخِيرَةُ أَنْسَى يَوْمَ يَوْحِشُنِي أَنْحَى
 وَكَمْ مِنْ أَجْ بَرٍّ وَإِنْ أَنَا لَمْ أَجِدْ
 سَرَى الْمَوْتِ مِنْ أَوْطَانِهِ فِي مَا لَقَى
 عَجِبْتُ لِهَذِي الْأَرْضِ كَيْفَ تَلْمِزُنَا
 نَطَارِدُ عَنْ أُرُوحِنَا بِرَمَاحِنَا
 وَتَسْحَرُنَا الدُّنْيَا بِسَبْعَةِ طَاعِمٍ
 أَحْلَتْ نَفْسِي خَالِيًا بِخُلُودِهَا^(٨)
 وَلَا كُنْتُ إِلَّا وَاحِدًا مِنْ عَشِيرَةٍ
 فَيَرْجِعُ خُضْرًا بِالسِّنِينَ الْأَشَاهِبِ^(٣) ؟
 بِهِ الدَّلُّ فِي عَمِيَاءَ ذَاتِ غِيَاهِبِ^(٤)
 بِهِ رِجْلُهُ فِي وَاضِحٍ مُتَلَحِّبِ^(٥)
 عَقُودَ النَّهْائِ حَاطِلِيًا بِالنَّاقِبِ !
 إِذَا لَمْ تَكُنْ قَسَامَ تِلْكَ الرِّغَائِبِ ؟
 جِهَادًا، وَوَدَى مِنْ وَشِيحِ الْمُنَاسِبِ^(٦) ؟
 دَعْوَتُكَ وَجَهَ الصَّبْحِ غَيْرَ مُجَابِبِ
 وَلَا سَائِلًا : مِنْ أَيْنَ مُقَدِّمُ رَاكِبٍ ؟
 دَعْوَتُكَ فَاسْتَقْنَتَ مِنْهُ سَلَابِي
 وَبَابِي إِذَا مُسَّتْ عَلَى مَذَاهِبِي
 كَانَتْ أَخَا فِي أُسْرِقِي وَالْأَجَانِبِ^(٧)
 وَتَقَبَّ مِنْ أَخْلَافِهِ عَنْ حِبَائِي
 لِنَصْدَعَنَا ، وَالْأَرْضُ أُمُّ الْعَجَائِبِ
 وَتَطْرُبُ مِنْ أَيَامِنَا لِلْمَحْرَائِبِ
 هِيَ السَّقَمُ الْمُرْدِي ، وَنَهْلَةُ شَارِبِ
 فَايْنِ أَبِي الْأَدْنَى وَأَيْنَ أَقَارِبِي ؟
 وَلَا بَاقِيَا فِي النَّاسِ إِلَّا أَبْنُ ذَاهِبِ

(١) المستنون : المجذبون . (٢) السيب : المطاوع والعرف . (٣) الأشاهب : يقال سنة
 شهاب أي لا خضرة فيها أولا مطر . (٤) يريد بقوله متلاحب : واضح وهو من باب التوكيد لقوله
 "واضح" قبلها . (٥) الوشيع : اشتباك القراية . (٦) المناشب : القرايات . (٧) الأخلاف
 جمع خليف وهو البقية من الناس ، وفي الأصل "أخلافه" . (٨) في الأصل : "حاليا" .

(٢٥)

فهل أنا أجبي من مَقَاوِلِ^(١) "مُخَيْرٍ"
 وهل أخذت عهد^(٢) "السوء" لي يدُ
 أردت سفارا عن نخور صحابة
 ولا علم لي من أي شقٍّ مصرعى
 إذا كان سهم الموت لابد واقعا
 وبأيت مقبورا "بكوفان" شاهدُ
 وليت بساط الأرض بيني وبينه
 فصحت عليه واقفا فسلما
 وليت طريق الود بيني وبينه
 سلام على الأفراح بعدك إنها
 إذا دُئس الحزن السلو غسلته
 وإن أحدثت عندي يد الدهر نعمة
 أداري عيون الشامتين تجلدا
 أريهم بأني ثابت الریش ناهض
 سقتك بمعتاد الدموع مرشدة
 يلوث خطاف البرق في جنباتها
 لها فوق متن الأرض - وهي رفيقة
 وأمنع ظهرا من مُشِيدِ^(٣) "مَارِبِ"^(٤) ؟
 من الموت أو عندي حنية^(٥) "حاجبِ"^(٦) ؟
 كأتى دَفَاعُ لها عن تراخي
 وفي أيما أرض يُحِطُّ لجاني
 فياليتني المرمى من قبل صاحبي
 جوائى ، وإن كانت شهادة غائب
 طوته على الأعضاء أيدي الركائب
 وإن هو لم يَفقه حديث الخاطب
 - وإن طاب يوما - لم يكن من مكاسبي
 - وإن عشت - ليست إربة من مآربي
 فعاد جديدا بالدموع السواكب
 ذكرتك فيها فاغدت من مصابي
 وأيسم منهم في الوجوه القواطب
 وتحت جناحي جانفات الخالب
 أفأوق^(٧) لم تُخدج^(٨) بلعة خالب
 بهام المضارب السود حمر العصائب
 بما صاغت - وخد القروم المصايب

(١) المَقَاوِل جمع مَقُول وهو الملك من حجر . (٢) مَارِب : يريد "مَارِب" كقول : موضع باليمن ، وقيل اسم قصريا . (٣) يريد حاجب بن زرارة حين وفد على كسرى وأرده قومه ضحالة بوفاة العرب . (٤) الأداة التي بها يجتمع في السحاب من ماء فهو يحتر ساعة بعد ساعة . (٥) لم تُخدج أي لم يقل مطرها .

تَرَى كُلَّ تُرْبٍ كَانَ يَتَاضُّ لَيْنًا لها ، وغلاماً كُلُّ أَشْمَطَ شَائِبٍ ^(١)
 إِذَا عُمِّمَتْ جَلَمَاءُ أَرْضٍ بَوِيهَا غَدَتْ رَوْضَةً وَفَرَاءَ ذَاتِ ذَوَائِبِ
 وَإِنْ كَانَ بِحَرٍّ فِي ضَرِيحِكَ غَانِيَا يُجَيِّتُهُ عَنْ قَاطِرَاتِ السَّحَابِ



قال وكتب بها إلى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم رحمه الله ، بهنته بمقدميه من واسط ، ويستبشر به ، ويدكر خلاصه من النبوة التي لحقته بها ، وذلك في صفر سنة أربع عشرة وأربعمائة

تَزِلُّ اللَّيَالِي مَرَّةً وَتَصِيبُ وَيَعِزُّبُ حِلْمُ الدَّهْرِ ثُمَّ يَثُوبُ
 وَتَسْتَفِجُّ الْأَمَالُ بَعْدَ حِيَالِهَا ^(٢) أَوَانًا وَيَنسَى الْخَطُّ ثُمَّ يُؤُوبُ
 وَلَوْلَا قُفُولُ الشَّمْسِ بَعْدَ أَفْوِلِهَا هَوَتْ مَعَهَا الْأَرْوَاحُ حِينَ تَغِيبُ
 تَنْظُرُ - وَإِنْ ضَاقَتْ بِصَدْرِ رَجَائِهِ - فُرُوجُ صَلَاحٍ ذَرَعَتْ رَحِيبُ
 فَا كُلُّ عَيْنٍ خَالَتْكَ مَرِيضَةً وَخُطْفَةٌ بِرَقِ خَالَسَتْكَ خَلُوبُ
 قَصَبَتْ ظُلُمَاتُ الْبُعْدِ فِكَ قَضَاءَهَا ^(٣) فَصَبَحَا ، فَهَذَا الْفَجْرُ مِنْكَ قَرِيبُ
 بَدَتْ أَوَجُّهُ الْأَيَّامِ غُرًّا ضَوَاحِكَا وَكَفَتْ فِي أَسْتَبْشَارِهِمْ قُطُوبُ
 وَطَارَحْنِي عُذْرُ الْبَرَى وَرَبِّهَا سَبَقَنْ وَفِي أَعْدَارِهِمْ ذُنُوبُ
 أَرَى كَيْدِي قَدْ أَتْلَجَتْ فِي ضُلُوعِهَا وَكَانَتْ عَلَى جَمْرِ الْفِرَاقِ تَذُوبُ
 وَرَاحَتْ إِلَيْهَا بَعْدَ طُولِ الْتِيَا حِيَا صَبَا قَرَّةٌ تَسْدَى لَهَا وَتَطِيبُ
 سَرَى الْفَضْلُ مِنْ مَيْسَانٍ يُشْرِقُ بَعْدَهَا أَطَالَ دُجَى "الزَّوْرَاءِ" مِنْهُ غُرُوبُ

(١) يريد بقوله "وغلاماً كل أشمط شائب" أن الأرض ترعرعت وأخضرت وعاد إليها لينها بعد يسها وأن كل شائب عاد غلاماً مترعاً مما حل به من الخصب الذي أعاد لأرض لينها ولشائب فضرة بما عاد عليه من ترف العيش ورفاهته . (٢) الجملاء : الأرض التي لا نبات فيها . (٣) الحبال : عدم حمل الناقة . (٤) يريد قانتظر صبها .

وهبت رياح الجود بُشْرِى بِقَرِيهِ
 وما خِلْتُ أن البدرَ يطلُّ مُصِيداً
 تراحمَت الأيامُ قبلَ لقاءه
 وتُقسِمُ لى أيمانَ صديقٍ بأنَّ غداً
 وقد زادنى شكراً — لحُسْنِ وفاتها
 كفى اليلين، أنى لِنْتُ تحتِ عِراكِه
 وقاربْتُ من خطوئى رِضاً بقضائِه
 حملْتُ وسوقَ البُعْدِ فوق أضالع
 أُخْبُ حِذارَ السامتينَ تجلُّنا
 فإن تُعقبِ الأيامُ حُسْنى تسومُها
 سمَّتْ أعينٌ مفضوضةً، وتراجعتْ
 وعادتْ تسرُّ الرائدَينَ خِيلةً
 فناءُ الندى عذبُ اللُصَّابِ مُفرقٌ^(٣)
 سيلقى عصاهُ وادعاً كلَّ خاطِئ
 وهل ينفُضُ الجِوَّ العريضُ لُنْجَمَةٍ
 أقولُ لأمالى وهنَ رواقِدُ :
 إذا الصاحبُ استقبلتْ غِرَّةَ وجهِه
 ولم تَفْجِجِ الأجفانَ عن طَرَفِ لافِت
 سلاماً! وحياً اللهُ والمجدُ سُنَّةٌ
 لها سالفٌ^(١) من نِشرِها وجَنِبُ
 ولا أنْ رِيحَ المكِرماتِ جَنُوبُ
 يجنُّى من ذَنْبِ الفراقِ تنوُبُ
 تراه، وبعضُ المُقسِمينَ كذُوبُ
 بما وَعَدْتُ — أنَّ الوفاءَ غَرِيبُ
 ونُحْتُ وَعُودى فى الخطوبِ صليبُ
 ولى بين أحداثِ الزمانِ وتُوبُ
 من الثَقَلِ عَضَاتُهَا وتُدُوبُ
 بينَ وما تحتَ الخِبالِ^(٢) نَجِيبُ
 فللصبرِ أُخرى حُلُوةٌ وعِيبُ
 الى أنيسها بعدَ التغورِ قُلوْبُ
 تَماورَها بعدَ "الحسين" جُذُوبُ
 وغصنُ المُنَى وَخَفَ النباتُ رطبُ^(٤)
 على الرزقِ بطوى أرضه ويحُوبُ
 أريبٌ، واوديه أعمُ خَصِيبُ؟
 خذى أهبةَ اليَقْظانِ، حانَ هُوبُ
 بدا قِرُّ وائِفٍ وماسٍ قَضِيبُ
 الى نائباتِ الدهرِ حينَ تنوُبُ
 لها فى دُجَنَاتِ الظلامِ مُتَوَبُ



(١) السالف : السابق . • (٢) الخيال : الكل . (٣) الصاحب جمع لصِب وهو مضيئ

الوادى . (٤) الوحف : الكثير الخَفّ .

وزادت علاء في الزمان وبسطة
 لآثارها في كل شهاب روضة^(٢)
 حتى مجده وافى الحائل سيفه
 له كل يوم نهضة دون عرضيه
 قليلة أنس الحفن بالغمض عينه
 إذا سال وادى اللوم حلت بيوته
 وقام بأمر الملك يحسم داه
 له مدد من سيفه ولسانه
 إذا يست أقلامه أو تصامت
 يرى كل يوم لا بسا دم قار^(٥)
 ولم أر مثل السيف عريان كاسيا
 وقد جريوه عاطلا ومقلدا
 فما وجلوا مع طول ما أجهدوا له
 فعادوا فعادوا ناهضين بعاجز^(٦)
 أمين على ما ضيعوا من حقوقه
 من البيض، إلا أن يحل وجوههم
 صباح، نجوم المز فوق جباههم

يد تُعيرم الأنواء^(١) وهي حلوب
 وفي كل عيباء المياه قلب^(٣)
 غيور إذا ما المجد ضم غضوب
 إذا نام حبا للبقاء حبيب
 وللصار مسرى نحوه وديب
 بأرعن لا ترقى إليه عيوب^(٤)
 بصير بأدواء الزمان طيب
 قول إذا ضاق المجال ضروب
 فصارمه رطب اللسان خطيب
 له جسد فوق التراب سلب
 ولا أمرد الخدين وهو خضيب
 وقادوه يعصى حبله ويحب
 فقي عنه في جل تنوب ينوب
 حضورهم ما أخروه مغيب
 سليم، وود الفادرين مشوب
 إذا هجروا خلف التراب شوب
 طوالع غر، والنجوم تغيب

(١) الأنواء جمع نوء وهو المطر . (٢) يريد بالثبهاء : السنة الجديدة . (٣) يريد بعمياء
 المياه : المنازة التي لا ماء فيها . (٤) الأرعن : الجبل . (٥) القارن : القى منه سيف وتبل
 أروع وبسطة . (٦) العاجز : السابق ، مأخوذ من قولهم : عاجزه فبزه فهو عاجز بمعنى سابقه فبزه
 فهو سابق .

عصائبُ تيجانِ الملوكِ سِماثُهم
إذا حيزَ بيتُ الفخرِ حلقُ منهم
لهم كلُّ مقرويرٍ عنِ الحلمِ، ظَنُّهُ
تَفِيضُ أكفِ الواجدينِ وكَفُّهُ
تَكَادُ من الإشراقِ جِلْدُهُ خَذَهُ
يَقِيكَ الردى عُمُرُ يُحَارِكُ في الندى
إذا قمتَ في النادى بريثاً من الخنا
تَبَعَ يَقِفُو الخيرَ منك بشره
تَبَّهَ مشروفاً بغلطةٍ دهره
وقد يُنْهَضُ الحظُّ الفتى وهو عاجزُ
أنا الحافظُ الذؤادُ عنك وبيننا
شَهَرْتُ لساناً في ودادك، جُرْحُهُ
لك الجُمَّةُ الوطفاءُ من ماء غمره
يَسْرُكُ مكتوباً وشخصك فازحُ
وكيف ترونى قاعداً عن فريضةٍ
وفيكم نما غصني وطالت أراكتي
شَوَى كُلِّ سَهِمٍ طاحَلى في سواكمُ
ولى بَعْدُ فيكم ذروةُ سَنانها

ويومُهُمُ تحتَ الرِّماحِ عَصِيبُ
عليه شَبَابٌ طَيَّوْنَ وَيَشِيبُ
يَقِينُ، وَهَاقِ عِزَّتِهِ لَيْبُ
على العُدْمِ تَهْمِي مَرَّةً وَتَصُوبُ
تَقْصُ بِمَاءِ البِشْرِ وهو مَهْيَبُ
فِيحْقِلُ عِى رُسْفُهُ وَلُقُوبُ
تَلَقَّتْ من جَنِيهِ وهو مَرِيبُ
خِداًعاً، كما قَصَّ المَشْمَةَ ذِيبُ
وَبِتَ يَحِيدُ أَنْتَ فِيهِ نَسِيبُ
لِحاجاتِهِ حتى يَقَالَ : نَجِيبُ
وَشائِعُ من بُسْطِ الفِلا وَسُهوبُ
— إذا حَزَ في جِلْدِ النفاقِ — رَغِيبُ
وعندَ العِدا حَرُّ له وَلَهْيبُ
ويرضيك مَسْمُوعاً وَأَنْتَ قَرِيبُ
قِيامى بها حقُّ لَكُمْ وَوُجُوبُ
وغودِرَ عِيشِ الرثِّ وهو قَشِيبُ
ولى شُعْبَةٌ من رايكم وَنَصِيبُ
يدى ، وَمُنَى في قولها سَتُصِيبُ

(١) الهافى : الزَّالُ . (٢) فى الأصل : ” الأشواق ” . (٣) الفير : الجاهل .

(٤) الوشائع جمع وشية وهى الطريقة فى البُرد . (٥) سهوب جمع سبب وهو ناحية القلاة التى

لا مسلك فيها . (٦) الوطفاء : السحابة الدائمة السَّحْب . (٧) الشوى : الأطراف ، ويقال

شواه فأشواه أى أصاب شواه ولم يصب مقلته ثم استعمل فى كل من أخطأ غرضاً .

متى تذكروا حقَّ أَيْتِ بوفائكم
وطهر العلى العاصى على ركوب
طربت وقد جاء البشير بقربكم
وذو الشوق عند أسم الجيب طروب
وقلت إليه راشقاً من تراه
ترى لك يحلو رشقه ويطيب
فلا كان يا شمس الزمان وبدره
لسمك من بعد الطلوع منيب
ولا زلت مطلوباً نفوت، ومدركا
أوانر ما تبني وأنت طلب
كأنك من حبِّ القلوب مصور
فانت إلى كل النفوس حبيب



وقال يفخر



أُعْجِبْتَ بى بين نادى قومها
سرهما ما علمت من خلقى
لا تخالى تسباً ينفضنى
قوى استولوا على الدهر قى
عمموا بالشمس هاماتهم
وأبى "كسرى" على إروانه،
سورة الملك القدامى وعلى
قد قبستُ المجد من خير أب
وضممتُ الفخر من أطرافه
«أَمْ سَعِدٍ» فمضتُ تسأل بى
فارادتُ علمها ما حسبى
أنا من يرضيك عند النسب
ومشوا فوق رؤوس الحقب
وبنوا أبياتهم بالشهب
أين فى الناس أب مثل أبى؟
شرف الإسلام لى والأدب
وقبستُ الدين من خير نبى
سودد القوس ودين العرب



وقال يمدح مؤيد الملك سيد الوزراء أبا على، وأنشدها فى المهرجان الواقع فى رجب

سنة أربع عشرة وأربعمائة

أَجِدْكَ^(١) بَعْدَ أَنْ ضَمَّ^(٢) "الْكُتَيْبُ"
 وَهَلْ عَهْدُ^(٣) "الْوَى" "بِرُودٍ" يُطْفِئُ
 أَعْدَ نَظْرًا فَلَا خَسَاءَ جَارُ
 إِذَا وَطَنُ عَنِ الْأَحْبَابِ عَزَى
 يَمَانِيَّةً، تَلَوْدُ^(٤) "بَذَى رُعَيْنِ"
 حَمْتَهَا أَنْ أَزُورَ^(٥) نَوَى شَطُونُ^(٦)
 مُتَمَلِّمَةً تَضِيْقُ الْعَيْنُ عَنْهَا
 وَمُعْجَلَةً عَنِ الْإِلْجَامِ قُبُ^(٧)
 وَإِنَّكَ "بِالْمِرَاقِ" وَذَكَرَ حَى
 لَعَلَّ الْبَانَ مَطْلُولًا "بَنَجْدَ"
 أَلَا يَا صَاحِبِي تَطْلَعَا لِي
 وَهَلْ فِي "الشَّرْبِ" مِنْ سُقْيَا فَإِنِ
 أَكْفَكْتُ بِالْحَمَى تَزَوَاتِ عَيْنِي
 وَأَحْلُمُ وَالْمَطَايَا يَتَقَضِّيهَا
 فَنَ يَجْهَلُ بِهِ أَوْ يَطْلَعُ شَوْقُ
 وَيَبِيضُ رَاغِبَتِ بِيَاضَ رَأْسِي
 هَلِ الْأَطْلَالُ إِنْ سُلْتُ تُجِيبُ؟
 أَوَامُكَ؟ إِنَّهُ عَهْدُ قَرِيبُ!
 وَلَا "ذَوِ الْأَثَلِ" مِنْكَ وَلَا "الْجَنُوبُ"
 فَلَا دَارُ "بَنَجْدَ" وَلَا حَيْبُ
 قِبَالُهَا الْمُنْبَعَةُ وَالشُّعُوبُ
 بِرَاكِبِهَا، وَرَاعِمَةُ شَبُوبُ
 إِذَا شَرِقتْ بِجَنَّتِهَا السُّهُوبُ
 أَعْتَبَا إِلَى الْفَرْعِ السَّبِيبُ
 عَلَى "صَنَاعَ" لَحْمُ الْكُذُوبُ
 وَوَجْهَ الْبَدْرِ عَنْ "هِنْدَ" يَنُوبُ
 "أَتْنِي" هَلِ آكْتَسَى الْأَيْكَ السَّلِيبُ؟^(٨)
 أَرَى فِي "الشَّعْبِ" أَفْنَدَةً تَلُوبُ^(٩)
 وَقَدْ غَصَّتْ بِأَدْمَعِهَا الْفُرُوبُ^(١٠)
 دَوَيْنَ حَتِينَهَا الْحَادِي الطَّرُوبُ^(١١)
 فَشَوْقِي لَا أَبَا لَكَا لَيْبُ
 فَكُلُّ مُحِبٍّ مَتْنِي مَعِيبُ^(١٢)

- (١) أَيْدِكَ مَعْنَاهُ : أَيْدَاكَ مِنْكَ ، أَوْ أَيْدِي هَذَا مِنْكَ . (٢) الْكُتَيْبُ : اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْبَحْرَيْنِ .
 (٣) الْوَى وَزُرُود : مَوْضِعَان . (٤) الْبَذَى : الْأَوَامُ : خَرَّ الْمَطَشُ . (٥) ذَوِ الْأَثَلِ وَالْجَنُوبُ :
 مَوْضِعَان . (٦) ذَوِ رُعَيْنِ : مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ . (٧) فِي الْأَصْلِ : "أَزْ" فَرَجْنَا
 كَلِمَةً "أَزُورَ" . (٨) الشَّطُونُ : الْبَعِيدَةُ . (٩) الْقُبُ : جَمْعُ قُبَاءَ وَهِيَ الْفَرْسُ الدَّقِيقَةُ الْخَمْصَرُ .
 (١٠) أَتْنِي : اسْمُ وَادٍ . (١١) الشَّرْبُ وَالشَّعْبُ : مَوْضِعَان ، وَتَلُوبُ : تَحْوِمُ عَلَى الْمَاءِ .
 (١٢) الْفُرُوبُ : جَمْعُ غُرْبٍ وَهُوَ مُقَدِّمُ الْبَرِّ وَمُؤَخَّرُهَا .

عَدَدَنَ - مَذْكَتَمْتُ بِهِ - ذُنُوبِي
يُمِيزُ الْمَرْءَ لِنِسْتِهِ وَيُيْلِي
وَكُنْتُ إِذَا عَثَبْتُ عَلَى الْيَلَالِي
أَطَاعَ شَبَابُهَا حِفْظًا شَبَابِي
فَمَا بَالِي أَرَى الْآيَامَ تُنْجِي^(١)
عَذِيرِي مِنْ تَحْمِيلِ الْوَدَى، تَحْوِي
وَقَى لِي وَهُوَ مَحْصُوصٌ وَأَخْصِي^(٢)
وَمَحْصُودٌ عَلَى تَضْيِيقٍ عَنِّي
لَطِيتُ لَهُ فَفَرَّ بِلَيْنٍ مَسَى^(٣)
تَوَقَّ عِضَاضَ مَخْضَرٍ أُخِفَّتْ^(٤)
فَارِثَ الصَّلِّ يُحَدِّرُ مَسْمِيًا
وَلَا تُثْلِمُ وَدَادَكَ لِي بَعْدِيرِ
أَنْتَلِي بَعْضَ مَا يُرْضَى فَلَوْ مَا
وَمَنْ هَذَا يَرْدُ عِنَانِ طَرَفِي
مَسْرِي عَنْكَ بِي إِلَى بَعِيدَا
وَرَبَّمَا أَتَاكَ بَنْشِيرٌ مَسِي
أَخَوْفُ بِالْحَيَاةِ مِنْ زَمَانِي
وَمَا وَادَعْتُهُ مِنْذَ أَحْبَبْنَا

وَقَبْلَ الشَّيْبِ أُحِيطِيتِ الذُّنُوبُ
وَأَخِرُ لَيْسَةِ الرَّأْسِ الْمَشَيْبُ
وَفِي وَجْهِهَا لَوْنٌ نَسِيبُ
بَغَامَتِ مِنْ إِسَاءَتِهَا تُنِيبُ
عَلَى مَعَ الْمَشَيْبِ وَهَنْ شَيْبُ^(٥)
حَقِيبَةُ رَحْلِهِ مَرَسٌ تُجِيبُ^(٦)
غَدَاةَ آرَتَاشٍ وَهُوَ عَلَى ذَيْبُ
خَلَاثُفُهُ وَجَانِبُهُ رَحِيبُ
وَرَبٌّ كَبِينَةٌ وَلَهَا دَيْبُ
جَوَانِبُهُ وَفِي فِيهِ نُيُوبُ
وَنَحْتُ قُبُوعِهِ أَبَدًا وَنُوبُ
فَقَدْ يَتَلَمَّ النَّسَبُ الْقَرِيبُ
غَضِبَتْ حَمَانِي الْأَنْثَى الْغَضُوبُ
إِلَيْكَ، إِنْ اسْتَمَرَّتْ الرُّكُوبُ؟
وَتَنْتَظِرُ الْإِيَابَ فَلَا أَوْوُبُ
وَوَاسِعَ حَالِي النَّبَأُ الْعَجِيبُ
وَقَدْ مَرَّتْ عَلَى التَّيْبِ التُّنُوبُ
عَلَى سِلْمٍ، فَتُوحَشَنِي الْحَرُوبُ!

٧٨

(١) السَّحِيلُ : الخيط غير المقتول ويراد به الضعيف . (٢) المرس : الحبال واحدها مَرَسَةٌ .

(٣) أى تخيب من يملك بها . (٤) المحصوص : الذى لا ديش له . (٥) لطيت له : من

لَيْلَى بِالْأَوْض : لصق بها ، تَكَايَ عَنْ الْخُضْرُوع . (٦) المخضر : لابس الخمار .

وكيف يُريني منه يوم
وإني مذ ضلت همى سيوفا
وما جنت الذي يحنيه قلبي
لئن أبصرتني رثاً معاشي
فَحَتَّ خَصاصتي نفسٌ عَزُوفٌ^(١)
سلى يدي العُروسَ وعن لسانى
لها وطنُ المقيم بكلِّ سمع
بوالغ في مَدَى العلياء لو ما
لئن خَفَّتْ على قومٍ ودَقَّتْ
ونَقَرها رجالٌ لم يروِّح
فَعند "مؤيد الملك" أطمأنت
فكم حقٌّ به وَجَدَ انتصافاً
وواسعة الدراع^(٥) يَفْرُ فيها
إذا استأف الدليلُ بناثرها
تُخَفِّضُنَا وَتَرْفَعُنَا ضَلالاً
إذا غَتَّتْ لنا الأرواحُ فيها
عمائمُ زانها الإخلاقُ لِيَلْتِ
قَطَعْنَاهَا اليك على يقين

زمانٌ كلُّه يومٌ مريبٌ؟
لَأَعْلَمُ أَنَّنِي أبداً ضريبٌ
على جسمي العُدَّةُ ولا الخُطوبُ
أطوِّفُ حَوْلَ حَظِّي أو أجوبُ
وَحَشَوُ مَعَاوِزِي كَرَمٌ قَشِيبُ^(٢)
قَوَارِكُ لا يلامسها خَطِيبُ^(٣)
تَمَرُّ به ، وسائرُها غريبٌ
أعانَ رُكودَها يوماً مُبوبٌ
فما يُدْعَى بها منهم مُجِيبُ
على أفهامهم منها عَزِيبُ^(٤)
وَضَمَّ شَعاعها المرعى الخَصِيبُ
وظنُّ في نَداءُ لا ينجِبُ
عيونَ العيسِ رِقاصُ خَلُوبُ^(٦)
أَرابَ شيمه التُّرْبُ الغريبُ
كما خَبَّتْ بِرَاصِهَا الجَنُوبُ
تطاربتِ السَّمائمُ والجُيُوبُ
على سُنَنِ وَضاءِهَا الشُّحُوبُ
بأنَّ الحَظَّ رائدُه الأُغُوبُ

(١) عزوف : زاهدة . (٢) معاويز جمع معوز وهو الثوب الخشاق الذي يتخذ لأنه لباس

المعوزين . (٣) القوارك : التواشمن أزواجهن ، ويشير الشاعر بذلك الى استعصاء قصائده على كلِّ

خطيب . (٤) في الأصل : "غريب" وهو تحريف وقد مر تفسير الغريب . (٥) يريد

"بواسعة الدراع" : الصحراء . (٦) يريد "بالرقاص الخلوب" : السراب . (٧) استأف : شَمَّ .

تَرَى^(١) مَا لَا تَرَى الْأَبْصَارُ مِنْهَا كَأَنَّ عَيْنَهَا فِيهَا قُلُوبُ
إِلَى مَلِكٍ مَخْضَرَةٍ رُبَاهُ بِحَادِ الرِّزْقِ مِنْ يَدِهِ يَذُوبُ
يَنْفِضُ بِنَا وَيُلْجُ كُلُّ مَاءٍ وَمَاءُ بِنَانِهِ عِدَّةُ شَرُوبٍ^(٢)
تَنَامَتْ عَنْهُ أَقْدَامُ الْأَعَادَى كَأَنَّ رُوقَهُ النَّبَابُ الْأَشْيَبُ^(٣)
إِذَا رَكِبَ السَّرِيرَ عَالًا فَأَوْفَى عَلَى مَرَبَاتِهِ^(٤) أَقْنَى رَقُوبُ^(٥)
يَسُوقُ الْأَرْضَ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ وَمَا كُلُّ آيَةٍ مَرْقَبَةٍ كَسُوبُ
مَتِينٌ قُوَى الْعَزِيمَةِ أَلْمَعَى إِذَا مَا أَرْتَابَ بِالْفَكْرِ الْأَرِيبُ
يَرِيهِ أَمِيسَ مَا فِي الْيَوْمِ رَأَى يُمِلُّ عَلَى شَهَادَتِهِ الْغُيُوبُ
بِذِّبِكَ مِنْ وَرَاءِ الْمَلِكِ قَامَتْ دَعَائِمُ مِنْهُ وَأَلْتَامَتْ شُعُوبُ
حَمَلَتْ لَهُ بِقَلْبِكَ مَا تَرَكْتَ الْإِلَ جِبَالٌ بِهِ تُفَاحِرُهَا الْقُلُوبُ
تَضَرَّمُ فِتْنَةً وَتَضَيِّقُ حَالُ وَصَدْرُكَ فِيهَا تَلْجُ رَحِيبُ
وَكَمْ أَشْفَى^(٦) بِهِ دَاءُ عُضَالُ وَصَنَعَ اللَّهُ فِيكَ لَهُ طِيبُ
طَلَعَتْ عَلَى الْبِلَادِ، وَكُلُّ شَمْسٍ تَضَىءُ قَدْ اسْتَبَدَّتْ بِهَا الْغُرُوبُ
وَقَدْ قَنِطَ الثَّرَى وَخَوَتْ أَصُولُ الْإِلَ حِضَاهُ وَبَصُوحُ الْعُشْبِ الرُّطِيبُ
وَنَارُ الْجَوْرِ عَالِيَةً تَلْفَى وَدَاءُ الْعَجْزِ مَنْتَشِرٌ دَبُوبُ
فَكَتَتِ الرُّوَضُ تُجْلِيهِ^(٧) النَّعَامَى^(٨) وَمَاءَ الْمَزْنِ مِنْهُمَا يَصُوبُ

(١) فاعل "تري" ضمير يعود الى العيس في قوله السابق

* عيون العيس رقاص خلوب *

(٢) الماء الجاري الذي لا ينقطع . (٣) الأشيب: الشجر الملتف . (٤) المرباة :

المروقة ومهلت الهزة للضرورة . (٥) الأقنى : الذي أرتفع وسط نصبة أقمه مع ضيق المنخرين وهو

من صفات المدح في البازي والصقر . (٦) أشفى به : أودى به . (٧) تجله : تجمله ذا جلة .

(٨) النعamy : ريع الجنوب .

كأنك غُرَّةُ الإقبالِ لاحت
 هنا أم الوزارة أن أتاها ^(١)
 وأنتك سيد الوزراء معني
 ولو أتت السماء بملك أنبا
 بك أجمعت بدائنها، ولانت
 فلا تعجاذب الحساد منها
 ولا يستروحوا نفات عريف
 نصحت لم لو أن النصح أجدي
 وقلت: دعوا المالكةا المعالي
 خذوا جملة الأولى وخلوا ^(٢)
 فكم من شرقية بالماء تُردى
 لك اليومان تكتب أو تكتب ال
 فيومك جالسا فلم خطيب
 جمعت كفاية بهما وفتكا
 وضيقه المجال لها وميض ^(٣)
 وفتت له، حسانك مستريح
 ومسود اللثات له لعاب ^(٤)
 يُحال على الطروس شجاع رمل ^(٥)
 بعقب اليأس، والفرجُ القريب
 على الإعظام منك ابن نجيب
 به سُميت، والألقاب حوب
 لما كانت طوالها تغيب
 معاطفها، ومعجمها صلب
 عرى يعيا يمرنها الحنوب ^(٦)
 لها، بثياب غيرك لا تطيب
 ولم يكن المشاور يسترب
 فنى أيديكم منها غصوب
 أقاصي لا يخاطبها ذنوب ^(٧)
 وإن كانت به تُسنى الكروب
 وغي، وكلامها يوم عصيب
 ويومك راكبا سيف خضيب
 وجمع ذين في رجل عجب
 قطار سمائه العلق الصيب
 عارمها، وعفوك مستيب
 يحد الخطب وهو به لعوب
 إذا ما عض لم يرق الأسب ^(٨)

(٢٩)

(١) هنا: أصلها هنا ومهلت الهزة . (٢) الهزة: القوة . (٣) جمات جمع جمة وهي
 مجتمع ماء البر . (٤) القنوب؟ الدلو . (٥) يريد بضيق المجال: الرغى . (٦) يريد بمسود
 اللثات: القلم . (٧) الشجاع: الحية أو الكرمنا . (٨) السبب: المدوخ .

تَنفَلُّ مِنْهُ فِي مَهْجِ الْأَعَادَى جَوَائِفُ جُرْحُهَا أَبَدًا رَغِيبٌ^(٢)
 إِذَا مَلَكَ الرِّقَابَ بِهِ أَمْتَرِينَا مَضَى قَلَمٌ بِكَفِّكَ أَمْ قَضِيبٌ؟
 وَمَضْطَهَّدٍ طَرَدَتْ الدَّهْرَ عَنْهُ وَقَدْ فَفَرْتُ لِنَفْسِهِ شَعُوبٌ^(٣)
 إِذَا عَصُرَتْ مِنَ الظُّلْمِ الْأَدَاوَى عَلَى الْإِعْيَاءِ أَوْ رُكْبِ الْجَنْبِ
 فَنِعْمَ مُنَاخٌ ظَالِمِيَّةٌ وَسَقِيًّا^(٤) ذَرَاكَ الرَّحْبُ أَوْ يَدُكَ الْحُلُوبُ^(٥)
 عَلَا "رُنْجِيَّةٌ" الْآيَاتِ خَطَّتْ عَلَى شِمَاءٍ يَنْصِفُهَا "عَسِيبٌ"^(٦)
 لَهَا عَمَدٌ عَلَى صَدْرِ اللَّيَالَى وَفَوْقَ أَوَائِلِ الدُّنْيَا طُنُوبٌ
 صِفَا حَلَبَ الزَّمَانَ لَهَا، وَقَامَتْ لِدَعْوَتِهَا الْمَمَالِكُ تَسْتَجِيبُ
 وَمَا مِنْ دَوْلَةٍ قَدَّمَتْ وَعَزَّتْ وَإِلَّا ذَكَرُهَا بِكُمْ يَطِيبُ
 وَمَنْكُمْ فِي سِيَاسَتِهَا رَجَالٌ قَوْلٌ أَوْ لَكُمْ فِيهَا نَصِيبٌ
 كَرَامٌ تُسَنِّدُ الْحَسَنَاتُ عَنْهُمْ وَتَرَلُّقُ عَنْ صِفَاتِهِمُ الْعُيُوبُ
 مَضَوْا طَلَقًا بِأَعْدَادِ الْمَسَاعِي وَجِئْتَ فَتَّ مَا يَحْصِي الْحَسِيبُ
 قَنَاءٌ، أَنْتَ عَاهِلُهَا شُرُوعًا إِلَى نَحْرِ السَّمَاءِ وَهَمِّ الْكُمُوبُ
 وَخَيْرُ قَبِيلَةٍ شَرْفًا مَلُوكُ لِمَجْدِكَ مِنْهُمْ عِرْقُ ضَرُوبُ
 فَلَا وَخَعَ النَّهَارُ وَلَسَتْ شَمْسًا وَلَا أَزْرَى بِمَطْلَعِكَ الْمُنِيبُ
 وَلَا بَرَحَتْ بِكَ الدُّنْيَا فَهَاءٌ تَرَبُّبٌ^(٧) كَمَا أَكْتَدَى الْوَرَقَ الْقَضِيبُ^(٨)

- (١) جوائف جمع جائمة وهي طمعة تبلغ الجوف ، وفي الأصل "خواف" وهو تحريف .
 (٢) الرغيب : الواسع . (٣) شعوب : اسم النية . (٤) الأدواى جمع إداة وهي إناء صغير من جلد . (٥) في الأصل : "طالمة" . (٦) في الأصل : "الجلوب" وهو تحريف .
 (٧) رُنْجِيَّةٌ : وردت هذه النسبة في صحيفة (٤٤) سطر (١٥) عند قوله "وقال يمدح سيد الوزراء أبا على الرُنْجِيَّة" وقد أثبتناها كما وردت بالأصل وبالبحث عنها لم نجد خير "رُنْجِيَّة" والوزن هنا يقتضى أن تكون كما وردت بالأصل . (٨) عسيب : اسم جبل . (٩) تَرَبُّبٌ : رَبَّى وَنَمَّى .

إذا ما حزنها أتنفّضت عطاراً^(١) سألها بعدك والتريبُ
ومات الدهرُ وأنطوت الليالي وملّك لا يموت ولا يشيبُ
وقام المهرجَانُ فقال مثلَ الـ لذى قلنا وآبَ كما تُروِبُ
وعادك زائراً ما كرّيلُ لسعدك بين أنجحه نُقوبُ
بك استظلتُ من أيامِ دهرى ومن رَمَضانها فوقى لميبُ
كفيتني السؤالُ فما أبالي سواك من المتنوعِ أو الوهوبُ
وغيرت على الكمالِ فصنت وجهي فليس لمائه الطامِي نُضوبُ
مكارمُ خضرتُ عُودى وروثُ تراه وقد تَعَاوَرَه الجُدوبُ
تواصلي مثنائي أو وحادا كما يتناصر القطرُ السَّكوبُ
فما أشكو سوى أنى بعيدُ وغيرى يومَ ناديكُم قريبُ
أفوقُ عزمي شوقاً اليكم ويقضني الحياءُ فلا أصيبُ
أصدُ وضمنَ دَسِيتُ لي حبيبُ عليه من جلالته رقيبُ
إذا أمتلأت لحاظي منك نورا تَرَا قلبي فطارَ به الوجيبُ^(٢)
يُمِلُّ اليك بِشْرُكٍ لحظَ عيني ويحمسُ عنك جَلْسُك المَهيبُ
ولو أني بَسِطْتُ لكان سميُّ وبَلَّ يَلالَه الشوقُ الفُلوبُ
أيتُ فما أُجيبُ سواك داجِ ولكنتي دعاءَ كُفٍّ أُجيبُ
فإن يكنِ انقباضى أمسِ ذنباً فنذ اليومِ أُلْبِحُ أو أتوبُ
وتحضرُ نايباتُ^(٣) عن لسانى فواقِرُ^(٤) ربها عبدٌ متيبُ

* إذا ما أخلطنا أتنفّضت عطاراً *

(١) هكذا بالنسخة المطبوعة وفي الأصل

وهو غير متين ومحذوف . (٢) الوجيب : الخلقان . (٣) نايبات : شاردات . (٤) فواقِر جمع فاقرة وهي التي تنقب الخرز أو الدر للنظم ويريد أن تصانده ستاق المدح نايبة دُر مدح .

أوانس في في متميرات
إذا دُعِرت من الكيم السروب
إذا أعت على الشعراء قِدت
الى وظهر رِيضها ركوب
بقيت وليس لي فيها ضرب^(١)
ولا لك في الجزاء بها ضرب^(١)
نصاع لها الحاسة من معاني
علاك، ومن محاسنك النسيب
رعت هن من أملي سمينا
لديك، وحاسدي غيظا يذوب
وهل أظما، وهذا الشعر مجل^(٢)
أمد به، وراحتك القلب؟

٢٠



وقال يعزى أبا الحسين بن روح التهرواني عن أبيين له توفيتا في مدة قريية،
ويتوجع له لحرمة الصداقة بينهما

على أى أخلاق الزمان أعطيه
وما هو إلا صرفة ونوائيه
تقرى أديبي وهو بتر شفاره^(٣)
وجافت جروحي وهو صم^(٤) محالته^(٥)
ندوب تفتى هذه عقب هذه
وداء أنا ما باخ أوقد صاحبه^(٦)
شفت يدي جينا بعد ذنوبه
وزدن فقد تاركته لا أحاسبه
طرحت سلاحي وأترعت تمنى
وضاربه ينجى على وسالته
بيض من الأيام من سيفه
وسود من الليال من عقاربه
أداجه حتى يراني راضيا^(٧)
مرارا، وأعصى مرة فأغاضبه
فلا هو إن أطريته قابض يدا
ولا خائف عارا بما أنا عابته
نصحتك لا لتمدح بسنة وجهه
فشاهده حسن نسوة غابته

(١) الضرب : الخيل . (٢) السجل : القلو . (٣) تقرى أديبي : انتق جفى .
(٤) جافت : بلغت الجوف . (٥) صم جمع أصم وهو الصلأ المين . (٦) باخ : تمد .
(٧) أداجه : أراقه .

ولا تَمْهَدُ قَعْدَةً فَوْقَ ظَهْرِهِ فَا هُوَ إِلَّا ضَيْغَمٌ أَنْتَ رَاكِبُهُ
تَرْدَى رَجَالٌ قَبْلَنَا وَتَقَطَّرَتْ ^(١) يَهُمُّ شُبُهَهُ دُونَ الْمَدَى ^(٢) وَشَاهِبُهُ ^(٣)
وَصَرَاحٌ عَمَّا سَاعَمَ طَوْلُ مَحْضِهِ خَبَاتَتْ جَرَّتَهَا عَلَيْهِمْ أَطَالِيُهُ
حَبَائِلُ مَكْتُوبٌ لَهَا نَصْرُ كَيْدِهَا مِنْ اللَّهِ، لَا يُحْيِي الَّذِي هُوَ كَاتِبُهُ
فَنَ مَغْلَقِي مُسْتَجَلٍ أَوْ مُؤْتَرٍ مُرَاخِيهِ يَوْمَا لَا عَمَالَةَ جَاذِبُهُ
تَصَامَتُ عَنْ دَاعِي الْمُنُونِ مَغَالِطَا وَإِنِّي عَلَى طَوْلِ السَّكُوتِ مُجَاوِبُهُ
وَقَدَّمْتُ غَيْرِي جُنَّةً أَتَّقِي بِهَا وَمَنْ يَوْقَ مِنْ رَايِهِ لَا بَدَّ صَائِبُهُ
أَخْلَايَ، أَيْمُ اللَّهِ أَطْلُبُ نَارَكُمْ مِنْ الدَّهْرِ، لَوْ قَدْ أَدْرَكَ النَّارَ طَالِبُهُ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي قَضِيبٌ ^(٤) مُخَالَسٌ وَذَنْرٌ نَفِيسٌ مِنْكُمْ الْمَوْتُ غَاصِبُهُ ؟
وَكَايَسٍ مِنَ الْعِلْيَاءِ وَالْحَسَنِ، يَعْتَدِي — سَلِيمًا عَلَى سِفْيَى وَسَوْطِي — سَالِبُهُ
تَطْلِيحٌ بِهِ زَنْدِي، وَجَعْدٌ تَحْفَظِي بِمِشَاقِهِ فِي الْغَيْبِ أَتَى نَادِبُهُ
وَكَمْ مِنْكُمْ كَالنَّجْمِ رُعْتُ بِهِ الدُّجَى زَمَانًا، خَبَا بَعْدَ الْإِضَاءَةِ نَاقِبُهُ
وَأَخْرَلْنَا سَاعَتْنِي بِأَصْلِهِ الـ حَتَّى نَايَا ذَوْتُ أَغْصَانِهِ وَشَعَائِبُهُ
وَأَخْضَى بَنُوهُ غِبْطَةً وَبَنَاتُهُ نَسَلٌ بِهِمْ أَنْيَابُهُ وَرَوَاجِبُهُ
فَيَتَرَوُ بِلَهِي شَجْوَهُ، وَتُصَيِّبُنِي بِمَوْضِعِهِ مِنْ سِرِّ قَلْبِي مَصَائِبُهُ
أَلَا يَا أُنْحَى لِلْوَدِّ دَنْيَا ^(٥)، وَكَمْ أُنْجِ لِأُنْحَى بَعِيدَاتٍ عَلَى قَرَابَتِهِ
لَا اللَّهُ خَطْبَا، شَلَّ سَرَحَكَ طَارِدُهُ ^(٦) وَجَمَعَ فِي الْهَابِ قَلْبَكَ حَاطِبُهُ
رَمَتْكَ يَدُ الْإِيَامِ عَنْ قَوْسِ قَارِنٍ إِذَا هُوَ وَالِي لَمْ تَحْنِهِ صَوَائِبُهُ
سَقَتَكَ بِكَفِّ أَدْهَقَتْ لَكَ ثَانِيَا وَلَمَّا يُهَيِّقْ مِنْ أَوَّلٍ بَعْدُ شَارِبُهُ

(١) تَقَطَّرَتْ بِهِمْ: أَقْلَتْ بِهِمْ. (٢) الْمَدَى: الْحَوْضُ لِأَنْتَصِبَ حَوْلَهُ حَمَارَةٌ. (٣) الشَّاهِبُ: مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي غَلَبَ بَيَاضُهُ عَلَى سَوَادِهِ. (٤) مُخَالَسٌ: مُسَجَّلٌ. (٥) يُقَالُ: هُوَ أَجْنَحٌ أَوْ أَجْنَحٌ. (٦) شَلَّ: أَذْهَبَ.

فَرَحٌ وَفَرَحٌ لَمْ تَلَاخَ نُدُوبُهُ
 وَيَا لَيْتَهُ لِمَا تَلَقَى تَعَلَّقَتْ
 وَلَكِنَّا كَفَّ هَوَتْ لَأَثَرِ إِصْبَعِ
 حَصَانٍ مِنْ دَرِّ حَصَانٍ لَمْ تَطُرْ^(٢)
 هُمَا بِيضَتَا كَنْ يَحَابِبِ مُلَيْسٍ^(٣)
 حَرَامٌ عَلَى السَّارَى تَضَيَّعَ عَلَى الْقَطَا^(٤)
 يَحُوطُهُمَا مَا أَسْطَاعَ وَحَفَّ جَنَاحِهِ
 تَرَاهُ يُصَادَى حَاجِبَ الشَّمْسِ عَنْهَا
 رَزَقَتْهُمَا شَمْسَيْنِ أَقْسَمَ فِيهِمَا
 يَسْتَوْنَ خُرْقًا بِالْفَتَى فِي بَنَاتِهِ
 وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ عَزَّهْ نَجْبَاؤُهُ
 وَبَعْضُ الْبَنَاتِ مَنْ يَهَا يُنْتَجِ الْعُلَا^(٥)
 فَلَا تَكُونَا صَارِمِينَ فِخْذَوْنَا^(٦)
 أَمْنِي الْحِلْمَ لَمْ يَمْلِكْ عَلَيْهِ حَيَاؤُهُ
 إِذَا وَلَدَ أَسْتَذَكْرَنَ حَرَمًا لَأَنَّهُ^(٧)
 تَعَزَّأْنَ «رَوِج» إِنَّمَا الْمَوْتُ مُدْلَجٌ^(٨)
 وَمِنْ أَخْرَتِهِ شَمْسُ يَوْمٍ فَلَمْ يَمِتْ

(٣١)

- (١) الحارِك : أمل الكاهل وعظم مشرف من جانيه . (٢) حسانان : عقيقتان .
 (٣) في الأصل "وما" وهو تحريف . (٤) مُلَيْس : مغلَى ويراو به : المكان المحبوب .
 (٥) سباسب جمع سبب وهي القاذرة . (٦) أفاحيص جمع الفوص وهو الموضع تفضع عنه القمل
 ليضها . (٧) في الأصل : "بمعدوتا" وهو تحريف والمعدوة : القطة . (٨) في الأصل :
 "أَنَّهُ" وهو تحريف .

وأعجبُ من ذى خُبرةٍ بزمانه تُكّر منه أن تَوَالَى عَجَائِبُهُ
خُلِقْنَا لِأَمْرِ أَرَهَقْنَا صَدْرُهُ فَيَالَيْتَ شَعْرَى مَا تَجَزَّ عَوَاقِبُهُ؟
غَرِيمٌ مُلِطٌ لَا يَمَلُّ وَطَالِبٌ بَغِيرِ تَرَاتٍ لَا تَنَامُ مَطَالِبُهُ^(٢)
وقد جربتك الحادثاتُ فلا تكن ضَعِيفَ الْقَسْوَى رِخْوًا لَمَنْ مَجَازِبُهُ
وغيرك مغلوبٌ على حُسنِ صَبْرِهِ وَلَا خَطَبَ إِلَّا أَنْتَ بِالصَّبْرِ غَالِبُهُ
برغمي أن يَسِرَى غِزْرِي^(٣) من الأَسَى إِلَيْكَ وَلَمْ تُقَلِّلْ بِنَصْرِي كَتَائِبُهُ
وإن كان خصما لا لسانِي ينوشه وَلَا كَلِمَاتِي الْفَاسِقَاتُ تَوَاقِبُهُ
ويا لِدَفَاعِي عَنْكَ إِنْ كَانَ صَارِمَا أَصْلَاحُهُ أَوْ كَلَنَ لَنَا أَوَائِبُهُ
وَمَنْ لِي لَوْ أَنَّ الْحَزْنَ يَرَعَى جَوَانِحِي فَدَى لَكَ لَوْ يَرْضَى بَقْلِي نَاصِبُهُ
فأهـي إِلَّا مَهْجَةً لَكَ شَطْرُهَا وَيُوهِبُ عَيْشَ أَنْتَ مَا عَشْتَ وَاهِبُهُ
وإن كَانَ يُطْفِئُ حَرْلَوْعَتِكَ الْبَكََا عَلَى أَنَّهُ جَارِيَهُ لَا بَدَّ نَاضِبُهُ
فدونك دَمْعِي سَائِلًا وَمَعْلَقًا بِخَامِدُهُ بَاقٍ عَلَيْكَ وَذَائِبُهُ
عَبْتُ عَلَى دَهْرِي فَسَهَّلْ عَذْرُهُ بِأَنَّكَ بَاقٍ كُلِّ مَا هُوَ جَالِبُهُ
إِذَا سَلِمَ الْبَدْرُ التَّمَامُ فَهَيَّيْنِ عَلَى اللَّيْلِ أَنْ تَهْوِي صِفَارًا كَوَاكِبُهُ



وقال يمدح الوزير أبا القاسم الحسين بن علي المغربي رحمه الله عند تقلده الوزارة،
ويشتهر بالتيروز، وأنشدها في داره بباب الشعرية سنة أربع عشرة وأربعمائة
هل عند عيذك على "عُزْبٍ" غَرَامَةٌ بِالْمَارِضِ الْخُلْبِ^(٤)؟
فَمَ ! دَمَوْعٌ يَكْتَسِي تَرْبُهُ مِنْهَا قَبِيصَ الْبَلَدِ الْمَعِشِيبِ

(١) اللَّطُّ : جاحد الحق . (٢) الترات جمع تَرَة : وهي النُّقْل . (٣) الْغِزْرَى : الغاوى
وفي الأصل "غزى" وهو تحريف . (٤) المارِض : السحاب ، والخُلْب : الذي يُرْعَد وَيُزْبِقُ
ولا مطرفيه ، وفي الأصل "المخلب" يقال : ماءٌ مُخْلَبٌ أى ذو خُلْبٍ وهو اللعين ، وهذا لا يفتق والمخني .

مباربة^(١)، تَرْكِبُ أَرْدَافَهَا مَعْلَقَاتٌ بَعْدُ لَمْ تَسْرُبِ
 تَرْضَى بَيْنَ الدَّارِ سَقِيًّا وَإِنْ قَالَ لَهَا نَوْءُ السَّمَاءِ : أَغْضِبِي
 طَلَامَةَ أَتَى لَمْ أَتَّحِثْ مَرَّاتٍ^(٢) أَرَّ الْمَهْدِ وَلَمْ أَقْضِبِ
 يَا سَائِقَ الْأَطْعَامِ لَا صَاغِرَا عَجَّ عَوَجَةً ثُمَّ آسْتَمِ وَأَذْهَبِ
 دَعِ الْمَطَايَا تَلْتَفَتْ، إِنَّمَا تَلُوبُ مِنْ جَفْنِي عَلَى مَشْرَبِ
 لَا وَالَّذِي إِنْ شَاءَ لَمْ أَخْذُرْ فِي جَبِّهِ مِنْ جَيْتٍ لَمْ أَذْنِبِ
 مَا حَدَرْتُ رِيحُ الْعُصَا بَعْدَهُ لَنَامَهَا عَنْ تَقْيَسِ طَيْبِ
 وَلَا حَلَا الْبَذْلُ وَلَا الْمَنْعُ لِي مَذْهُوًّا لَمْ يَرْضَ وَلَمْ يَنْقُضِ
 كَمْ لِي عَلَى "الْيَضَاءِ" مِنْ دَعْوَةٍ لَوْلَا أَصْطَخَابُ الْحَلِيِّ لَمْ تُجْجَبِ
 وَحَاجَةٍ لَوْلَا بُقْيَاتُهَا فِي النَّفْسِ لَمْ أَطْرَبْ وَلَمْ أَرْغَبِ
 يَا مَاطِلِي بِالذِّينِ مَا سَاءَنِي إِلَيْكَ تَرِيدُ الْمَوَاعِيدِ بِي
 إِنْ كُنْتَ تَقْضِي ثُمَّ لَا تَلْتَفِتِي فَدَمٌ عَلَى الْمَطْلِ وَعِدَ وَأَكْذَبِ
 سَالِ دَمِي يَوْمَ الْحَمَى مِنْ يَدِ لَوْلَا دَمُ الْعِشَاقِ لَمْ تُخْضَبِ
 نَبْلُ رِمَاةِ الْحَمَى مَطْرُورَةٌ^(٣) أَرْفَقُ بِي مِنْ أَمِيرِ الرَّبْرِ
 يَا عَاذِلِي قَدْ جَاكَ الْحَزْمُ بِي أَقَادُ فَارَكِبْنِي أَوْ فَاجْنِبِ
 قَدْ سَدَّ شَيْبِي تُغْرِي فِي الْهَوَى فَكَيْفَ قَعَى أَثَرُ الْمَهْرَبِ
 أَفْلَحَ إِلَّا قَانَصُ غَادَةٍ مَدَّ بِجَبَلِ الشَّعْرِ الْأَشْيَبِ
 مَا لَبَنَاتِ الْعَشِيرِ وَالْعَشِيرِ فِي يَجْذِبُنِي الْخَمْسِينَ مِنْ مَلْعَبِ
 شِيَابُ أَفْرَاسِ الْهَوَى كُلُّهَا تُجْمَدُ فِيهِنَّ سِوَى الْأَشْهَبِ

(١) سارية : جارية وفي الأصل "سارية" وهو تحريك ويهين ذلك لقوله : لم تسرب .

(٢) مراتب جمع مريرة وهي طاعة الجبل . (٣) مطرورة : محدودة .

أَمَا تَرَى ضَاوِيًا طَارِيًا مِنْ وَرَقِ الْمَلْحِفِ الْمُخْصِبِ ؟
مُتَجِيزًا أَتْلُبُ مِنْ أَمِيٍّ ^(١) إل حَاضِي أَخَا مَاتٍ وَلَمْ يُعَقِبْ
فَلَمْ يُنَلِّمْ ^(٢) طُبَقَى عَامِلِي مَا حَطَمَ السَّاحِبُ مِنْ أَكْمِي
يُوعِدُنِي الدَّهْرُ بِفُلْدَرَاتِهِ ^(٣) قَمِيقَ لَفِيرِ اللَّيْلِ أَوْ هَبِيبِ
قَدْ عَمَزَتْ كَفْكَ فِي مَرَوْنِي فَتَحَتْ أَيْ النَّعْمِزِ لَمْ أَصْلُبِ
أُفْزِعِي أَنْتَ بَقَوْتَ الْغَنَى ؟ تِلْكَ بَدُ الطَّلَالِ عَلَى الْأَجْرِ
دَعْ مَاءَ وَجْهِهِ مَلَأَ حَوْضَهُ وَكُلَّ سَمِيمًا نَسَى وَأَشْرِبِ
إِنْ أَظْلَبَ الْحِظُّ فَلَ عِزَّةٌ ^(٤) بِالنَّفْسِ لَمْ تُقَمَّرْ وَلَمْ تُفْلِبِ
ذَمُّ الْأَحَاظِلِ طَالِبٌ لَمْ يَحْذُ فَكَيْفَ وَجِدَانِي وَلَمْ أَطْلُبِ ؟
أَهْ عَلَى الْمَالِ وَمَا يُحْتَسَى ^(٥) مِنْهُ لَوْ أَنَّ الْمَالَ لَمْ يُوْهَبِ
رَاجٍ عَلَى الْبِنَا إِذَا طَسَرَتْ ^(٦) وَإِنْ أَنْتَ مُسِمِعَةٌ فَاجْذِبِ
وَلَا تَسْفُ كَدَّ أَخْلَافِهَا ^(٧) فَرَبِّمَا دَرَّتْ وَلَمْ تُعْصِبِ
هَذَا أَوْأَنْ أَسْتَقْبَلْتَ رَشَدَهَا بِوَقْفَةِ الْمُتَعَذِّرِ الْمُعْتَبِ
وَأَرْجَمْتَ مَا ضَلَّ مِنْ حِلْمِهَا مِنْ بَيْنِ سَرَجِ النَّائِدِ الْمُعْزِبِ
وَرَبِّمَا طَالَعَ وَجْهَ الْمَنَى مِنْ شَرَفِ الْيَاسِ وَلَمْ يُحْصِبِ
قُلْ لَدَوِي الْحَاجَاتِ مَطْرُودَةٌ وَأَبْنِ السَّيْلِ الضَّيِّقِ الْمَذْهَبِ :
وَقَاعِدِي يَا كُلَّ مَنْ لَحِمِهِ ^(٨) تَرْتَمَا عَنْ خَبَثِ الْمَكْسَبِ :
قَدْ رُنِيتَ فِي "بَابِلٍ" رَايَةً لِلْجِدِّ مِنْ بَلَقَى بِهَا يَنْفَلِبِ

(١٧)

(١) العامل : الرخ . (٢) المرة : جبرأبيض بَرَّاق يورى النار . (٣) العزة : الأنصراف
عن الشيء . والزهديه . (٤) الأحاظِل : الحظوظ . (٥) راج : أي أُنِج . (٦) في الأصل
"أَخْلَافُهَا" وهو تحريف ، والأخلاف جمع خلف وهو ضرع الناقة . (٧) في الأصل : "ناكل" .

يصيحُ داعي النصر من تحتها : يا خيلُ محيِ الحسَنَاتِ أركبي
جاء بها الله على فترةٍ بآيةٍ من يَرَاهَا يَجِبُ
هاجمةِ الإقبالِ لم تُتَظَرُ بواسعِ الظنِّ ولم تُرَقَبِ
لم تالفِ الأبصارُ من قبلها أن تطلُعَ الشمسُ من المغربِ
ريدوا فقد زاركُم البحرُ لم يُخَضِّ له المولُ ولم يُرَكَّبِ
يشِفُ للأعينِ عن دُرَّةِ الـ شمينِ صافي مائه الأعذبِ
فارتبِعوا بعدَ مطالِ الحيا وروضوا بعدَ الثرى المُجذِبِ
قد عادَ في "طلي" ندَى "حاتم" وقامَ "كعب" سيد الأكمبِ
وحاشَ في "غالب" "عمرو والملا" يهشمُ في عامهم المُلزِبِ
وَأَرْتَبِجَتْ "فُطْطَانُ" ما بَرَّهَا من ذى الكَلاَعِ الدهرُ أو حوشِبِ
ورُدَّ بيتٌ في بنى "داريم" (١) من حوله مُحْتَسِبِ
كُلُّ كَرِيمٍ أو فَنَى كَامِلٍ (٢) وفاعلي أو قائلِ مُعَرِبِ
فاليومَ شكَّ السمعُ قد زال في أخباره بالمنظرِ الأقربِ
الى الوزيرِ اعترقتَ نَبْهاً (٣) كَلُّ أُمُونٍ وعِرةُ المُجذِبِ
تُعْطِي الخِشَاشَاتِ لَبَانًا على أنفِ لها غَضَبَانِ مُستصَعِبِ
مجنونُهُ الحلمَ وما سُفِّهَتْ بالسُّوطِ ، نَرَقَاءُ ولم تُجَنَّبِ

- (١) حاتم وكعب من أجداد العرب . (٢) عمرو والملا : هاشم بن عبد مناف أبو عبد المطلب وهو أول من هشم التريد لقومه . (٣) المزلب : الشديد القمط . (٤) ذوال الكلاع : أحد أذنواء اليمن . ومضى بذلك لأن حسير تكلموا على يده أى تجمعوا وحوشب من مخاليف اليمن . (٥) هو دارم بن مالك بن حنظلة أبو حنن من تميم . (٦) هو زرارمة بن أرفى أبو حنن في اليمن . (٧) اعترقت نَبْهاً : أكلت شحمها ، كناية عن هزأها . (٨) الأُمُون : الناقة الوثيقة الخلق . (٩) الخِشَاشَات جمع خِشَاش وهو ما يدخل في أنف الناقة أو البعير من خشب ونحوه .

بياض غل الشول من ضربها ^(١)
 لو وطئت شوك الفنا نابئا ^(٢)
 يخط في الأرض لها منسم ^(٣)
 كان حاذيها على قاريد ^(٤)
 طامن في الرمل له قانص ^(٥)
 ذو وقصة يشهد اخلاقها ^(٦)
 مهما تحلل بنياتها ^(٧)
 فر لم يعطف على عانة ^(٨)
 به خدوش يتجلنه ^(٩)
 باى جس ريج خيلت له ^(١٠)
 يذرع ادراج الفياق بها ^(١١)
 يرى بها ليل جمادى الى ^(١٢)
 في عرض غرباء رياجية ^(١٣)
 لعزة النفيس ولم تكتب ^(١٤)
 في طرق العلياء لم تقب ^(١٥)
 داي من يميل السرى يكتب ^(١٦)
 احش مسنون القرا احقب ^(١٧)
 اعجب لم يبيض ولم يرطب ^(١٨)
 بانها عامين لم تنكب ^(١٩)
 من "ودج" او "ورك" يطب ^(٢٠)
 دعرا ولم يرام على "تول" ^(٢١)
 قدام من لاحي الاكلب ^(٢٢)
 رنة قويس او شبا مخلب ^(٢٣)
 كل غريب الم والمطلب ^(٢٤)
 يوم من الجوزاء معصوب ^(٢٥)
 عجماء لم تسمر ولم تنسب ^(٢٦)

- (١) الضرب : السفاد . (٢) لم تكتب : لم تقيّد ولم يحتمّ حياؤها حتى لا يؤزى عليها .
 (٣) لم تقب : لم تصب بالثقب وهى القروح . (٤) الحاذان : ما وقع عليه الذنب من أدبار الفضل .
 (٥) القاريد : المتجعد الشعر . (٦) الأحمش : دقيق الساقين . (٧) القرا : الظاهر .
 (٨) الأحقب : الحمار الوحش . (٩) الأعجب : التحيل المهزول . (١٠) لم يبيض : لم يصادف حمضا . (١١) لم يرطب : لم يصادف رطبا . (١٢) الوضة : خريطة الراعى زاده وأداته . (١٣) بنيات الطريق : الطرق الصغار تنسب من الجمادة . (١٤) ودج وورك : اسم موضعين . (١٥) العانة : اسم موضع ولغة القطيع من حمار الوحش . (١٦) التول : اسم موضع ولغة ولد الأتان من الوحش . (١٧) الأكلب جمع كلب . (١٨) معصوب : عصب .

③

يُسَكِّلُ مشهور الركاب^(١) بها على مصانيف القطا اللغب^(٢)
 حتى أُنِخْتُ وصدوعُ السرى بالنوم في الأجفان لم تُسَعِبْ
 وشملة^(٣) الظلماء مكفورة^(٤) تحت رداء القمر المذهب
 إلى ظليل البيت رطب الثرى على الأثافي حافل الخلب
 مخضب الجفنة خضم القسرى إذا يد الجازر لم تُخَضِبْ
 رُفِعَ بالنسل نيرانه إذا إماء الحى لم تُحَطِبْ
 له مجاويف عماق إذا ما القدر لم توسع ولم تُرحب
 كل ربوض عقمها بارز مثل سنام الجمل الأنصب
 تُجِلُّها زحمة ضيفانه أن ثنائى^(٥) حطب الملهب
 أبلج في كل دجى شبهة لو سار فيها النجم لم تُثَقَبْ
 مؤقر النادى ضحوك الندى يلقاك بالمرغب والمُرهب
 تَحْظُهُ الأبصار شزرا وإن أكثر من أهلي ومن مَرَحِبْ
 مُرٌّ، وإن أجدتك أخلاقه شمائل الصبياء لم تَقِطِبْ
 يخط عنه الناس من فضلهم منحدر الردف عن المنكب
 أتعبه تغليسه^(٦) في العلا من طلب الراحة فليتعب
 من معشر لم يُتَبَلَّ عزمهم بلفظ الحظ ولم يُجَلِبْ
 ولا علا أين منهم طالعا من شرف إلا وراء الأيب

(١) الركابا جمع ركة وهي الحفرة يجتمع فيها الماء . (٢) اللغب جمع لاغب وهو المني،

وفي الأصل "الغب" . (٣) الشملة الكساء دون القطيفة . (٤) مكفورة : مستورة .

(٥) الربوض : الضخمة ، والأنصب : الموضع الصدر . (٦) ثنائى : تخطر ، وفي الأصل

"ثنائى" وهو تحريف . (٧) التغليس : السير في الظن . (٨) يتبل : يتمضم .

تسلّقوا المجدّ وداسوا العلا
ووافّقوا الأيام فاستترّوا
قومٌ إذا أخلف عامُ الحيا
أو بسط الله ربيعا لم
سمّوا وأصبحت سماء لم
زدت وما أنخطوا ولكّنها
خلّقت في الدنيا بلا مُشيه
لا يجلس الحلم ولا يركب الـ
إن جتّع الأعداء للـلم أو
كتبّت لو قلت ، فقال العدا :
أو ركبوا البغي الى غارة
فانت ملء العين والقلب ما
وربّ طايو غُلةً بايت
ينظر من أيامه دولة
راعه من كيدك تحت الدجى
فقام عنها باذلا بُسْلةً ^(٤) الـ
بك آشنى الفضل وأبناؤه
والنعم الملك هدى نهجه
وزارة قلبها شوقها

وطرّقها سماء لم تلحّب ^(٢)
أطلما في مِقْنَبٍ مِقْنَبٍ ^(٣)
لم تختر لهم حَيرة المسغب
لم يبطروا في سعة المنصب
يطلع منها شرف المنسب
إضاءة البدر على الكوكب
أغرب من عتقائها المغرب
خوف ولم تجلس ولم تركب
تلاوذوا منك الى مهرب
أعزل لم يقطع ولم يضرب
طعنت ، حتى قيل : لم يكتب
تشاء في اللست وفي الموكب
من جانب الشرّ على مرقب
بقلم الأقدار لم تمكّبت
دبابة أدهى من العقرب
راقى ولم يرق ولم يلسب
بعد عموم السقم المنصب
وكان يمشى مشية الأنك
منك الى حولها القلب ^(٥)

(١) الهاء : الفلاة لا يُهتَى فيها . (٢) لم تلحّب : لم تسلك . (٣) المِقْنَب : زحاه .
تلاشمة من الخيل . (٤) البسلة . أجرة الراق . (٥) الحزول القلب : البصير بالامور .

جاءتك لم تُوسِع لها مُرغِبا
كَمْ أَجْهَضْتُ قَبْلَكَ مِنْ عَقَمٍ
وولدتُ وهى كَأَنَّ لَمْ تَلِدْ
فَلَمْتُ بِمَعْنَاهَا وَكَمْ جَالِسٍ
وهى التى إِن لَمْ يُقَدَّرْ رَأْسُهَا
مَرْقَلَةٌ، رَاكِبٌ سَيْسَانِهَا^(٢)
رَاحَتْ عَلَى عِطْفِكَ أَثْوَابُهَا
فَتَحَتَ فِي مَهْمٍ تَدْبِيرُهَا
وَأَرْتَجَعْتُ مِنْكَ رِجَالَهَا
رُدُّ بَنُو "يَحْيَى" وَ"سَهْلٍ" لَهَا
فَأَضْرَبَ طَلِهَا يَدَ تَاوِيَهَا
وَأَسْتَخْدِمُ الْأَقْدَارَ فِي ضَبْطِهَا
وَأَمُدُّ عَلَى الدُّنْيَا وَجْهَلَاتِهَا
وَأَطْلُعُ عَلَى التَّيْرُوزِ شَمْسًا إِذَا
تَفَضَّلَ مَا كَرَّرَ سِنِي عُمُرِهِ
يَوْمٌ مِنَ الْفُرْسِ أَتَى وَاقِدَا
بَاتَ مِنَ الْإِحْسَانِ فِي دَارِكِمْ
لَوْ شَاءَ مِنْ يَنْسِبُ لَمْ يَعْزُهُ
وَأَسْمَعُ لِمُغْلُوبٍ عَلَى حَقِّهِ

وَلَيْهَا الْمَهْرَ وَلَمْ تَخْطُبِ^(١)
لَهَا شَهْوَرُ الْحَامِلِ الْقُرْبِ
أَمْ إِذَا مَا هِيَ لَمْ تُحِبْ
تَكْفِيهِ مِنْهَا سِمَةُ الْمَنْصِبِ^(٢)
بِمُحْصِدَاتِ الصَّبْرِ لَمْ تُصَحِّبْ
رَاكِبُ ظَهْرِ الْأَسَدِ الْأَعْلَى
طَاهِرَةُ الْمَرْفَعِ وَالْمَسْحِ
تَفُتُّ الْبُلْجَةَ فِي النِّهَابِ
كُلُّ مِطِيلٍ فِي النَّدَى مُرْغِبٍ
"وَالطَّاهِرُونَ" بَنُو "مُصْعَبٍ"
قَبْلَكَ لَمْ يُعَمِّدْ وَلَمْ يُطْنِبْ^(٣)
وَأَسْتَشِيرُ الْإِقْبَالَ وَأَسْتَصْحِبُ
خِلَالَ حِلْمٍ لَكَ لَمْ يَعْزِبْ
سَاقَ الْغُرُوبِ الشَّمْسَ لَمْ تَقْرُبْ
بِلَاءُ كَفِّ الْحَاسِبِ الْمُطْنِبِ
فَقَالَتِ الْعُرْبُ لَهُ : قَرِيبٌ
— وَهُوَ غَرِيبٌ — غَيْرَ مُسْتَقْرِبٍ
لِفَيْرِكُمْ عَيْدَا وَلَمْ يَنْسِبِ
لَوْ أَنَّكَ النَّاخِرُ لَمْ يُنْلَبِ

❦

(١) الْمُقَرَّبُ إِلَى قَرِيبٍ وَلَادَا . (٢) لَمْ تُصَحِّبْ : لَمْ تُنْقِذْ وَلَمْ تَدَلَّ (٣) السَّمَاءُ : مُنْتَظَمٌ

فَقَارَ الظَّهْرَ . (٤) لَمْ يُعَمِّدْ وَلَمْ يُطْنِبْ : لَمْ يَكُنْ لَهُ عِمْدٌ وَلَا أَطْلَابٌ .

مُوجِدٌ لَمْ يَشْكُ مِنْ دَعْوِهِ وَأَهْلِهِ إِلَّا إِلَى مُذْنِبٍ
أَقْصَاهُ عِنْدَ النَّاسِ إِدْلَاؤُهُ مِنْ فَضْلِهِ بِالنَّسَبِ الْأَقْرَبِ
لَوْ قَبِضَ إِنْصَافُكَ قَدَمَا لَهُ عَزَّ فَلَمْ يَقْصَ وَلَمْ يَقْصِبْ^(١)
عَيْنُكَ مِنْ بَرَقِ لَمَاءَةٍ سَابِقَةً تَشْهَدُ لِلْغَيْبِ
مَشُورُهَا ذَاكَ ، وَمَنْظُومُهَا هَذَا ، كَلَا الذَّرِينَ لَمْ يُتَقَبِ
مَا زِلْتُ أَرْجُوكَ وَمِنْ آخِي أَنْ رَجَائِي فِيكَ لَمْ يَكْذِبِ
لَمْ يَبْقَ لِي بَعْدَكَ عَيْبٌ عَلَى حِطٍّ وَلَا فَقْرٌ إِلَى مَطْلَبِ
فَاغْرَسْ وَنَوَّهُ مِنْهَا وَأَصْطَلِعْ رَضَ مَضَاءَ الصَّارِمِ الْمُقْبِصِ
وِغْرٍ عَلَى رِقِّي مِنْ خَامِلٍ لِمَلِكٍ مِثْلِي غَيْرِ مُسْتَوْجِبِ
كَمْ أَحْدَثْتُ قَبْلَكَ عُتْقِي يَدٌ لَكُنْهَا سَامَتْ وَلَمْ تُضْرِبِ
وَلَدْنِي الْأَعْطَافِ لَمْ تُعْتَسِفْ بِالْكَلِمِ الْمَرِّ وَلَمْ تُتَعَبِ
مِنْ الْحَلَالِ الْعَفْوِ لَمْ تُسْتَلَبْ^(٢) بِنَارَةِ الشَّعْرِ وَلَمْ تُنْهَبِ
دُمُ الْكَرَى الْمَهْرَاقِ فِيهَا عَلَى سَامِعِهَا إِنَّهُ هُوَ لَمْ يَطْرَبِ
جَاءَكَ مِنْهَا وَأَفْطَاهَا فِي الْحَسَنِ بِالْأَسْهَلِ وَالْأَصْعَبِ
أَفْصَحُ مَا قِيلَ وَلَكُنْهَا فَصَاحَةً تُهْدِي إِلَى "يَعْرَبِ"



وَقَالَ فِي بَعْضِ الْأَغْرَاضِ وَقَدْ سُئِلَ
ضَمَانَهُ يَصْنُقُ وَعْدُ الضَّنَا
عَادِبَهَا الْيَوْمَ جَدِيدَ الْهَوَى
وَقَدْ تَوَلَّى أَمْسُهَا النَّاهِبُ
آيَةٌ نَارٍ قَدَحَتْ فِي الْحَشَا عَيْنُ مَهْمَةٍ زَنْدُهَا ثَاقِبُ ؟

(١) لَمْ يَقْصَبْ : لَمْ يُقْلَعْ . (٢) فِي الْأَصْلِ "الْحَلَالِ" وَهُوَ تَحْرِيفٌ ..

وأى تفسر ولتى صادنى؟ نابل قلى بهما الصائب
جبا له من برد جامد يقطر منه ضرب^(١) ذائب
الله يا "خفساء" فى مهجة أنت بها الشائر والطالب
إن كنت حرمت وصالى فن أين دى مل لكم واجب
سلى سهام الشوق عن أضلى إن صدقت عينك والحاجب
من مؤقد النار وقد أجمدت على فؤادى ومن الحاطب؟



وقال وكتب بها الى الأستاذ أبى المعالى هبة الله بن عبد الرحيم فى النبوز الواقع

فى سنة خمس عشرة وأربعمائة

يا دار لا أنهج^(٢) القشيب منك ولا صوح الرطيب
ولا أخلت بك النوادى تشب ما يصدع الجذوب
من كل غمروقة المزالى^(٣) تغلب أخطاها الثوب
تجب منها ربك حتى يضحك فيها الوجه القطوب
وكان عطرا كما عهدنا مثنى الصبا فيك والمبوب
فرب ليل ثراك فيه — بين ثبور العشاق — طيب
عجنا ويلل المطى ليل بعد وصوت الحادى صليب
وما ققضناه من طريق من حيث رحنا عنه قريب
قال صهي : أضل هاد أم خدع الحازم الأريب؟
ليس أوان التعريس هنا قلت : هو الشوق لا اللثوب



(١) الضرب : الشد . (٢) أنهج : يلى . (٣) المزال جمع عزلاء وهى مصب الماء

من الزاوية ونحوها .

يا من رأى "باللوى" بريقاً قدح نيرائه الجَنوبُ
 كَلَّا وَلَا، بينما نراه^(١) يطلعُ ابصرتهُ نيبُ
 كانت ما لاح منه وهنا على شبابِ الدجى مشيبُ
 حدَّثني "بالفضا" حديثاً سرّاً، على أنه خلوبُ
 يقول : هيفاء لم يُحملها عن عهدك الناقلُ الكذوبُ
 جفونها بعدكم حنواً ماءً وأحشاؤها لبيبُ
 فارض، في قلبها خُفوق أعدى ومن طرفها أصوبُ
 لا ويلال على "المصل"^(٢) تُسرق في نُسكها الذنوبُ
 وما رأى "الخفيف"^(٣) من هناتٍ يغفرها المالكُ الوهوبُ
 وخلواتٍ "بأتم سعاد" ما بعدها لذةٌ تطيبُ
 لولا لماها لما شفاني "بزمزم" ما سقى القلبُ
 ما ذا على محريمٍ "بجمع"^(٤) وسهمه من دمي خضبُ
 وكيف والصيْدُ ثم بَسَلُ^(٥) تصادُّ بالأعين القلوبُ ؟
 يا فتكها نظرةً خلاصاً سببَ أدواءها الطيبُ
 ذابت عليها حصاةٌ قلبي يا من رأى جمرةً تذوبُ ؟
 قُلْ لزمانى : ما شئت فاضغط قد دبر الجارُ الحليبُ^(٦)

(١) كَلَّا ولا أى كفوك "لا لا" ويراد بها أن هذا البريق في سرعه يطلع وينيب كقدار قول
 "لا لا" وهي لا تستعمل عادة إلا في كل ما يتم على السرعة كقول مهيار في غر هذا المكان .
 كيف رأيت الإبلًا * خراطفاً كَلَّا وَلَا

(٢) المصل : اسم موضع . (٣) الخفيف : اسم موضع . (٤) بجمع : اسم موضع
 من مناسك الحج . (٥) بسل : حرام . (٦) كذا بالأصل وفي متخبات البارودي "جمرة" .
 (٧) دبر : أمامه الدبرة وهي قرعة في ظهر البعير .

أصبتى بالخطوب حتى
في كل يوم جور غريب
حتى لقد صار لا عجيا
ولا يثم في عزوف نفسي
عساك - خبرا بالناس - مثل
فني قبل من تراك تلحي
الله لي - إن طرحت عرصى
قد كنت أيبى وهم فروق
فليوم سوتهم المساوى
فما أرى منهم بريثا
بلى ! قد استنتت المعالي
بيتا ، شمس الضحى عماد
الحسب ^(١) العبد ^(٢) من بينه
من آل "عبد الرحيم" مُرد
تشابهوا مُوددا فاعطى
كل عجا الجبين طلق
راضون أن يُسمعوا ويضووا ^(٣)
تروى عطاش الآمال فيهم
لهم أفوايقها إذا ما

لم تُبق لي مَقْصلا تُصيبُ
عندى عليه صبر غريب
منك الذى كله عجب
قلت له : أنت والخطوب ؟
إن رد من حلك العزيب
منهم ؟ وفي ترك من تعيب ؟
أكلة آمالمهم - حبيب
شقي وأشكو وهم ضروب
عندى وعمتهم العيوب
يخشى أفضاحا به المريب
بيتا لها نغره نسب
له ، وشبه الدجى طنوب
كل نجيب ندى نجيب
حول رواق الملا وشيب
شاهدتهم فضل من ينب
لم يتيف بشره القطوب
والعالم ^(٤) مسحفز غصوب
وهي على غيرهم تلوب
أصرم تدى الحيا الحلوب

(١) في الأصل : أحسب . (٢) اليه : القديم . (٣) يضيوا : يهزلوا ، وفي الأصل :

"يضرروا" . (٤) مسحفز : ما مضى سريعا .

دوحةٌ مجيدٌ، أبو المعالي غصنُ جناها الغصنُ الرطيبُ
كان قناعا والرأى كهلُ وطفلها والنجى ليبُ
ليثُ حياها والدارُ حربُ وفى السلامِ الظبيُّ الريبُ
لا فرحةٌ تستقلُّ منه جلبا ولا نوبةٌ تنوبُ
تتميزُ فيه أيدى الليالى والنَّبعُ مستعصمٌ صليبُ
إذا كساه الغنى قيصا فهو بأيدى الندى سليبُ
وكلُّ سعيٍّ له كسوبُ تفرمه كفه الوهوبُ
يحيى حياه بنافذات خدوشها فى العدا تدوبُ
لا يبلغُ السَّبرُ، ما يغرى^(١) - معمقا - جرحها الرغبُ
يمتها مفعصا لسانُ ماض إذا بلحج الخطيبُ
إذا فُروجُ الكلام ضاقت تم بها باعُه الرحبُ
لا تحقُّ بدرك الدأدى^(٢) ولا عما شمَّسك الغروبُ
ورجع الدهرُ مستقبلا اليك من ذنبه يتوبُ
يقيم لا شيم وهو سيفُ بعد ولا شم وهو ذيبُ
وماد ظل الدنيا عليكم يورق أو يثمر القضيْبُ
حظكم صفوها وخط الـ أعداء منها المرُ الشوبُ
ما كَرَّ عودنا شباب ليل يردفه من عصى مشيبُ

(٣)

(١) السبر : امتحان غور الجرح ومعرفة مقداره . (٢) ما يغرى : ما يشق .

(٣) الدأدى : ثلاث ليالٍ من آخر الشهر قبل ليالِ الحاق أو من ثلاث ليالٍ فى آخر الشهر يداي القمر

فيا الى الغروب أى يسرع وقد سبَّلت همزتها، كقول الراجز

أبدي لنا غرة وجه بادي * كغرة التجرم فى الدأدى

وباحدتها : دأداء وفى الحديث "أنه نهى عن صوم الدأداء" وهى يوم الشك .

وزار يومَ النيروز عامَ الـ
تُهدى لكم من ثنای عُون^(١)
قواطنُ فيكمُ وثمى
في كلِّ يومٍ تفشاك منها
كذاك لا فائى خبيثُ
قلبي صحیحٌ لكم وودى
أجبتكم قبل أن دعوتم
خصبٌ كما زارك الحبيبُ
كلُّ آين سمع لها طروبُ
تجولُ في الأرض أو تجوبُ
حييةٌ ما لها رقيبُ
لكم ولا شاهدى مرِبُ
ما مريضُ الودُ والقلوبُ
فكيف أدعى فلا أُجيبُ



وقال وكتب بها الى الرئيس سعد الملك أبى الحسين بن حاجب النعمان فى سؤال
من سنة سبع عشرة وأربعمائة ، ويدكرُ قديمَ الرئاسةِ فى بيته ، وأجتنابه إياه ،
وأقترأه مديحه ، وتواصل الخطابُ على ذلك

لعلها — والياس منها أغلب —
حاجةٌ صدرٍ لك لا ملفوظةٌ
أصحك من مواعيد الدهر بها
ودونها — أن يتهى لجأها —
فى كلِّ يومٍ مرسلٌ مغالطُ
وحلقةٌ كاذبةٌ وفى فى
مُل فلا الحصاة من فؤاده
الله يا هيفاء لى فى زمنٍ
إن نأت اليومَ غذا تستقرُبُ
ولا تسوغُ حُلوةً فتشربُ
تما يهى باطلا وينهبُ
نوصبتين بينه القلبُ
لى عنده ، وشافِعُ محبُ
شكيمةٌ من أن أقول : تكذبُ^(٢)
تلين لى ولا اللسانُ يرطبُ
نعيمةٌ بعدكم معدبُ

(١) المونُ جمع عوانٍ وهى النصفُ فى سها من كل شىء ويريد بها قصائده . (٢) الشكيمة :

الحديدة الممرضة فى فم الفرس .

وحكيده بصدعها كل أنى
لا سلوة البعيد المريح عصمة^(١)
وكلها أطمع فيك سبب^(٢)
يعيش قلبي وهو يعيش مؤلم^(٣)
نفسك يا معطى الهوى قياده،
وان هويت فأتعمر بقدرة
قالت على "البيضاء" اخت طامري؛
ومن بلاياك وإن عبت به
غدرك والخسوف، أى روضة
وما الذى أنكرته من ليلتي
ما نصلت إلا بماء مقلتي
وعاذل لا سقيت غلته^(٤)
يزعم أن كل دار "رامة"^(٥)
حلفت يوم يخر الناس بها
يُعطى المني منها الذى يسأله^(٦)
مثل السلاج بازلا وحقه^(٧)
والمُعرفات من "منى" كأنها^(٨)
وبالمليين سحوا فنفضوا
بها الكبود القرحات تُسب^(٩)
منك ولا لهم المراح بعزب^(١٠)
أسله أياس منك سبب^(١١)
ثم يموت وهو موت طيب^(١٢)
إلك فى خيط الموارث تُجَب^(١٣)
عن ثقة أن الوفاء العطب^(١٤)
أسفر فى قوديك ذاك التيهب^(١٥)
شلب حبي ومذارى الأثيب^(١٦)
قشيرة بينهما لا تُجيب^(١٧)
يطلع فيها قرأ أو كوكب؟
فلتها بماء قلبي تُغضب^(١٨)
"بالنور" ما يروى ولا ما يُعذب^(١٩)
وأق كل ذات جميل "زيب"^(٢٠)
ساجدة أنفانها والركب^(٢١)
طلى تطيح وجنوب تيج^(٢٢)
قام عليهم الريح الخصب^(٢٣)
على ظهور المصبات حطب^(٢٤)
ذنوبهم وجمروا وحصبوا^(٢٥)

(٢٦)

(١) فى الأصل "المراح يرب" وهو تحريف . (٢) فى الأصل "تجَب" وهو تحريف .

(٣) الجبل : الخلل . (٤) اللل : الأعناق . (٥) تجب : تسقط . (٦) التلاع جمع

تلة وهى ما أوقع من الأرض . (٧) البازل : الجبل المن . (٨) الحقيقة : الناقة الداخنة

فى الزاوية من عمرها .

وما حوى - وأى فضل ما حوى -
لو نسب المجد لما كان الى
من أرضهم طينته وفيهم
أقسم : لا فارقهم ، وأقسموا
حتى على رغم البدور غرراً
ورث قوساً حرة وأيديا
تبادروا الجود فلاطوا حوضه^(١) ،
وأنظمو ما سوددهم نظم القنا
دأسوا بأعقابهم هام الملا
شم الأنوف والسيوف ، قصرت
يمشون رجلى فيخال أنهم^(٢)
توارثوا الملك فلا خلافة^(٣)
ومنهم في حربها وسادها
حلي كل دولة عاطلة
إذا الخطوب حيمت بخدعة^(٤)
إن كتبوا ، قلت : أصطلا ما طعنوا^(٥)
ترى الجبال في الحبي إن جلسوا
لمم قدامى الفخر ، ما تنقله
وخير ما استطرفته حديثهم

ذاك العتيق البارز المحجب
غير بنى "عبد العزيز" ينسب
رواقه ويثقه المطنب
ما دام خلداً من "أبان" منكب
تقدح في غم الدجى فتثقب
تجمل في المحل عليها السحب
لم ليالى وريده والقرب
لكن صدور ليس فيها أكعب
وأقتعدوا ظهورها وأعقبوا
دروهم ، وهى سباع^(٦) تسحب^(٧)
من شارة^(٨) ومن شطاط^(٩) ركبوا
إلا لهم سريرها والموكب
ريح يخط ولسان يخطب
ويشركل نعمة تقطب
أوردعة لانوا لها وصعبوا
أو طعنوا ، قلت : بلاغا كتبوا
والأسد هيج شرها إن وثبوا
لك الرواة وترك الكتب
إذا الكرام زانهم ما أعقبوا

(١) لاطوا : طينوا . (٢) رجلى : على أرجلهم . (٣) من شارة : من حسن وزينة .

(٤) ومن شطاط : من طول وحسن قوام . (٥) أصطلا ما : استصلا .

وَوَلَدُوا "أَبَا الْحُسَيْنِ" فَرَأَى الْـ
 بَرَزْتَ فِي عَمَلِهِمْ وَاسْطَةً
 بِيضَاءَ مِمَّا أَبْضَى النَّوَّاسُ فِي الْـ
 وَمَطَلَتْهُمْ دُونَهَا أُمْنِيَّةٌ
 حَتَّى قَضَى الصَّبْرُ لِمَ قَضَاءَهُ
 فَاسْتَخْرَجُوهَا تَمَلُّاً الرَّاحَةَ وَالـ
 وَشَرَفَتْ فَلَقَبَتْ نَخْرَ الْعِلَا
 وَكَيْفَ لَا تَطْلُعُ بَدْرًا فِيهِمْ؟
 أَلَّتِي الْكَمَالُ طَانَمَا عِنَانَهُ
 وَأَقْصَى الْأَقْرَانِ عَنْكَ قَلَمٌ^(١)
 وَقَتَ قُضِرَ خَانًا فِتْيًا بِالْعِلَا^(٢)
 وَرَثَتْ فَضْلًا لَوْ قَنِتَ لَكَتَى
 كَالِإِثِّ لَا تَحْلُو لَهُ فَرِيْسَةٌ
 وَكَمْ سَوَاكَ لَمْ يُحْزِرْ حِسَابُهُ
 حَوِيَتْ إِعْظَامًا وَقَدْ مَثَلَتْ لِي
 أَدْمِيَّةٌ صِيغَتْ أُمُّ الْبَدْرِ هَوَى
 مَعْجِزَةٌ جَاءَ الزَّمَانُ غَلْطًا
 وَكَرَّمْ عَلَى اللِّسَانِ حَاضِرٌ
 حَمْدُ بِهِ كَيْفَ تَمَوُّوا وَأَنْجَبُوا
 لَهَا مِنَ الْأَبْصَارِ مَا يُسْتَلَبُ
 فَحَصَّ عَلَيْهَا أَهْقُسًا تُحِبُّ
 رَوَاغَةً وَحَقْبٌ وَحَقْبٌ
 وَأَسْتَحْيَتِ الْأَيَّامُ مِمَّا نَصَبُوا
 عَيْنَ، فَقَالُوا : دُرَّةٌ أَمْ كَوْكَبٌ؟
 لَوْ لَمْ يَقَعْ دُونَ سَنَاهَا اللَّقْبُ
 وَالشَّمْسُ جَدُّ لَكَ وَالنَّجْمُ أَبُ
 إِلَيْكَ يُرْنِي نَارَهُ وَيَحْنِبُ
 مَمْرُتٌ وَخَاطِرٌ مَدْرُبُ
 قُبْدَعَكَ الْقَارِحُ^(٣) الْمَجْرُبُ
 لَكِنْ أَيْتَ غَيْرَ مَا تَكْتَسِبُ^(٤)
 لَا يَنْتَقِي فِيهَا وَلَا يُحَابُّ^(٥)
 أَعْدَادًا مَا تُحْلِي عَلَيْهِ الْحُسْبُ
 رَانَدَ عَيْنِي وَقَلْتُ : تَكْذِبُ
 وَبَشَّرْتُ أَمْ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ؟
 بِهَا وَآئِي كَلْهَنٌ عَجَبُ
 يَشْفُ مِنْهُ الْكُرْمُ الْمُغَيَّبُ

١) أَمَسَ : أَمَاتَ . (٢) الْقُرْحَانُ فِي الْإِيلِ : مَا لَمْ يَجْرِبَ قَطُّ ، وَفِي الْأَمَلِ "فَرَحَانَا"

وهو مخزيف . (٣) الْقَارِحُ الْمَجْرُبُ : الْمَسَّ الَّذِي أَصَابَهُ الْجَرْبُ . (٤) يَنْتَقِي : يَطْلُبُ النَّقِي

وهو غُضَّالٌ . (٥) يُحَابُّ : يُعِيلُ خَلَابَهُ .

وراحةٌ مُطلقةٌ طارحها الـ
صحرتي ودار عِزِّي " بابل " (١)
وملكني لك تشوان الموى
ملاّت باليشير وطاب أمل (٢)
حتى رَقَ الحاروي فأصفيت له
وقلت ماش " زهير " " هريم " (٣)
أرضيتني عن الزمان بعدما
وطد برّنا وسلاما بك لي
أغنيّني قبل ألها مودة
وقربتي منك أولى نظيرة
فراصةٌ أيقظك المجد لها
ومئةٌ إذا ركبْتَ ظهرها
فاسمع أقرطك سُنُوفًا دُرّها
من المصونات التي تَعْنَسُ (٤)
تأسف الملوكة في مُهورها
عندهم الرغبةُ والود لها (٥)

عرَضُ المصون أن يهون النسبُ
وقُدَّتِي وأم رأسي تَصُوبُ (٦)
خلائقُ غناؤهن مُطربُ
وبعضهم بكينةٌ لا تُحَلَبُ (٧)
وكدتُ مع شقة زهدى أرغبُ
وقام في أهل " الزبير " مُصْعَبُ (٨)
حرق أضلعي طيه الغضبُ
ما توقد الدنيا وما تُحْتَطَبُ
والودّ عندي خيرُ رِفْدٍ يوهبُ
حتى كأننا لم نزل نصطحبُ
وفطنةٌ على سواك تمزبُ
أدركت من أنرى العلامات طلبُ
لغير آذانكم لا يُتَقَبُ
خلف الخلدور وهي يكرُّ تُحْتَطَبُ (٩)
وأقترعوا في حُبّها وأحترَبوا (١٠)
وعندها الملأل والتجنبُ

(١٨)

- (١) أم الرأس : النخاع أو الجمجمة الرقيقة التي عليه . (٢) الوطاب جمع وطب وهو الشفاء .
(٣) البكينة : الناقة أو الشاة قل لها . (٤) زهير بن أبي سلمى الشاعر . (٥) هريم بن سنان
من أجواد العرب وقد اختصه زهير بمداحه . (٦) الزبير بن العوام رضي الله عنه حوارى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه صفية بنت عبد المطلب ومصعب ابنه . (٧) تعنست : سارت فانسا
وهي التي طال مكثها بعد إدراكها ولم تترج قط حتى خرجت من حداد الأبقار . (٨) احترَبوا :
أوقدوا نار الحرب .

وزادها نزاهةً وورعاً متى أبُّ على البناتِ حَدْبُ
ليس عليه للتمنى طاعةٌ ولا له في الشهواتِ أربُ
لا يمدح الناسَ ولكن مدحكم يلزم في دين الملا ويحبُّ



وقال وكتب بها الى الرئيس الأجل عميد الكفاة أبي سعد بن عبد الرحيم، يتنزه
ببعض المعاتبة، ويهتته بالمهرجان الواقع في السنة المذكورة

نأت والأمانى بها تحرُّبُ وملت وأحسبها تَعَبُ
ومال بها الفدرُ ضدُّ الطبا ع عني والكاشحُ الحُلبُ
وغيران يُذِعره آسى بكم ويؤنسه حوله المِقْنَبُ
يكون لغيري جناحُ البو ض لنا ولى قرمه المصعَبُ^(١)
ومتجِلُّ في الهوى يدعى مقامى وشاهدُه يكذبُ
تبتل بي - ساء ذاك البديلُ - كما بيعَ في الأخبِثِ الأطيبُ
فيا عَجَبِي من مُريقِ دمي عنادا وقلبي به معجَبُ
ومستهزئٌ ضاحكٌ من بكاي يحذُّ قلبي كما يلعبُ
أهيفاء، أى هوى قد علمه ت يُقعى وأى أُنح يُقصبُ^(٢) ؟
ولما أنطوى العامُ نفسي تَرُّدُ عنك وحافزُها يَطْلُبُ
صدتِ كما أنصرفتِ بالصدى^(٣) غرائبُ أوجهها تُضربُ^(٤)
أقول : غداً ، نظراً للوفاء وغدركم من غداً أقربُ
وكيف اللقاءُ وقد سُدتِ ال حطالُ يا ذاك الكوكبُ ؟
وأين النجاءُ وما الحظُّ فيه، وميك - وأنتِ المني - المهرُبُ ؟

(١) القرم المصعب : الفعل الذى ترك ظم يركب حتى صار صعباً . (٢) يُقصب : يُقلع .
(٣) الصدى : الظلماً . (٤) الغرائب : الإبل الغريبة التى تضرب لصرعها عن الماء .

سَلِّ الْمَاجِعِينَ عَلَى "ذِي الطَّلُوحِ"^(١) وَطَرَفِي لِمَسِّ حَارِسٍ رِقْبُ
 أَشْمُكُمْ يَمِينًا بَنَاتِي بَارِقِ يَشْوُقُ عَلَى أَنَّهُ خَلْبُ ؟
 تَأَلَّقَ مُسْتَشْرِفًا لَا يُسَلُّ حَتَّى يَرَى سَيْفَهُ يَقْرُبُ^(٢)
 يُبِينُ وَيُخْفِي رَمُوسَ الْمُضَابِ فَتَصَلُّ مِنْهُ كَمَا تُخَضَّبُ
 يَمُرُّ فَيَرْغَبُ فِي أَضْلَى^(٣) صُلُودًا بِرَجْمَةٍ تُسَعَّبُ
 وَهَلْ عِنْدَهُ خَبْرٌ إِنْ سَأَلَ مَتَى : مَا "الْبَاتِنَانِ" وَمَا "زَيْنُ" ؟
 وَهَلْ رُبُّ "غُرْبٍ" فِي الْبَالِيَا تِ أَمْ هَلْ عَلَى عَهْدِنَا "غُرْبُ" ؟
 سَقَى بِالْحَمَى الْأَعْيَنَ النَّابِلَا تِ مِنْ دَمِ أَحْشَاىَ مَا تَشْرِبُ
 وَحَيًّا الْحَيَا أَوْجَهَا لَا تَقْشُرُ بَلْجَيْنُ الْجَلَا بِهَا مُنْعَبُ
 وَفِي السَّاحَاتِ بِذَاكَ "الرَّمِيدُ" لَ "غُرَاءُ" تَاهَ بِهَا الرَّبُّ
 مِنَ الذَّاهِبَاتِ بِحَبِّ الْقُلُوبِ بِ لَا تُقْتَضَى رَدًّا مَا تَسْلُبُ
 وَمَا تُظْفَعُ حَصَّتْهَا السَّمَاءُ بَارِعَنَ مَرْقَاهُ مَبْتَصَعِبُ
 مَصْفَقَةٌ حَلَبَتْ غَفْوَهَا^(٤) بِهَا الْمَزْنُ أَوَّلُ مَا تُحْلَبُ
 إِلَى أَنْ تَبَقَّتْ لُبَانَتْهَا وَكَادَتْ بِمَا لَطَفَتْ تَنْضُبُ
 تَرَاوَحَهَا وَتَقَادَى الثَّمَالُ تُرْفَرِقُ فِيهَا وَتُسْتَعَذَّبُ
 وَلَا نَحْلَةً بَاتَ يَسْنُو بِهَا^(٥) عَلَى الْحَسَنِ مِنْ حَنْدَرٍ يَلِيبُ
 يَغَارُ فِيمَنْهَا أَنْ تُشَا^(٦) رَءَا مَا مَنَعَ الشَّائِرَ الْمَشْغَبُ^(٧)

١٣

- (١) ذى الطلوح : اسم موضع . (٢) يقرب : يدخل في القرباب وهو غمد السيف .
 (٣) يرضب : يوسع . (٤) مصفقة : مصفاة . (٥) الغفو : أول ما يجلب .
 (٦) اليسوب : ذكر النحل . (٧) أن تشار : أن يستخرج عليها . (٨) المشغب : المهيج .

تُجَانِبُ فِيهَا أَكْفُ الْجُنَا عِ غَنَى^(١) مِثْلَهَا مِثْلُهُ تَكْسِبُ
وَلَا مِسْكَةً طَافَ عَطَارُهَا "بِدَارِينَ"^(٢) يَخْلُ مَا يَخْلُبُ
يَقْرُ عَنْهَا بَطُونَ الْقَبَاءِ مِنْ الْأَلْفِ وَاحِدَةً تُحِبُّ
بَغَامَتِ لَضُوعِهَا سَوْرَةٌ تَكَادُ الْعِيَابُ بِهَا تُقْبُ
بَاطِبٍ مِنْ فَمِ ذَاتِ الْوَشَاحِ تُحْشِرُوا، يَلِ! فَمَهَا أَطِيبُ
تَقُولُ الْعَوَائِلُ: دَعِ ذِكْرَهَا فَنِي الذِّكْرِ قَادِحَةٌ تُلْهِبُ
وَهَبَهَا كِمَارِيَّةً تُسَرِّدُ لَا بَدَّ أَوْ ثَلَاثَةً تَعْرُبُ^(٣)
فَقُلْتُ: إِذْنِ كَيْدِي فَلَنَّةٌ مِنْ الصَّخَرِ أَوْ كَيْدِي أَصْلَبُ
تُرْمُ الْحَمُولُ فَلَا أَسْتَكِينُ وَتَشْدُو الْحَامُ فَلَا أَطْرُبُ
عَذِيرِي مِنْ زَمَنِ لَا يُسَرُّ بِنِعْمَاءٍ إِلَّا بِهَا يَنْكُبُ
إِذَا قَسَمَ الْحَظُّ بَيْنَ الرِّجَالِ لِحَفْلِي مِنْ شَرِّ مَا يُنِصِبُ
تَعَاوَى عَلَى تَصَارِيفِهِ تَذَابُّ حَوْلِي وَتَسْكُبُ
فَادْفَعْنِي بِصَبْرِي الْجَمِيلِ إِذَا ظَلَعَ الْمُتَنُّ وَالْمُنْكَبُ
سَارِكُبُ عَزِيمِي، حَتَّى يَطِيرَ عَنْ الضِّيمِ عِقَاءُ بِي مُضْرِبُ^(٤)
وَالَا فَعَنَدَ عِمِيدِ الْكَفَا عِ حَيِّ مَا نَعُ وَذَرَى مُعْشِبُ
وَرَاتِعَةٌ مِنْ أَمَانِي الْعَفَا عِ لَا هِيَ تَقْلَمِي وَلَا تَسْغِبُ
لَهَا مَا يُوسِّعُ مِنْ ذَرْعِهَا بِسَاطِ الرِّجَاءِ وَمَا يُرْجِبُ
كَرِيمٌ، وَشَانِجُ^(٥) أَعْرَاقِهِ إِلَى الْعِيصِ مِنْ مَجْدِهِ تَضْرِبُ^(٦)

(١) فِي الْأَصْلِ "غَنَى" وَهُوَ تَحْرِيفٌ - (٢) دَارِينَ: بَلَدَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالطَّيِّبِ - (٣) الثَّلَاثَةُ:

جَمَاعَةُ الْغَنَمِ أَوِ الْكَثِيرَةُ مِنْهَا - (٤) عِقَاءُ مُقَرَّبٌ وَعِقَاءُ مُفْرَقٌ وَالْعِقَاءُ الْمَقَرَّبُ وَعِقَاءُ الْمُفْرَقُ

وَهُوَ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ الْأَسْمُ لَا الْجِسْمُ وَقِيَ الْخَلَّ "حَلَقْتُ بِهِ عِقَاءً مُفْرَقًا" - (٥) الْوَشَاحُ جَمْعُ وَاشِحَةٍ

وَهِيَ الرِّحْمُ الْمُشْتَبِكَةُ - (٦) الْعِيصُ: هُوَ مِنْ أَوْلَادِ أُمَيَّةِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْأَكْبَرِ.

تومع في نسب، كالملال
 بناء العلا آل "عبد الرحيم
 ميامين، أنديّة المكرمات
 إذا ذكرروا العار لم يامنوا
 وجوه ميسرة للنجا
 وأيد تخف إلى الأعطيات
 تراخ عشارهم^(٢) للشفار
 ولولا القرى ورشاد الضيو
 مضوا تضمن المجد أحداثهم^(٣)
 وقام "أبوسمدم" ذا ندا
 فقام بما عُد من سته
 كفته بديه حذاته
 وقلس حتى آتته واحدا،
 كثير الغناء قليل العناء
 وما يفسر الخطب في عوده
 أبي جواد، فيوم الخصاص
 يرى النفس تلك التي لا تدل
 أصاخ بكم لي حظي الأصم
 إلى الشمس، أعرق ما ينسب
 م "يصرّف بابنهم ما الأب
 لهم^(٤) تجني وبهم تعصب
 وإن ركبو السيف لم يرهبوا
 ح باسمه والثرى يقطب
 إذا حيب الفقر لا تحسب
 قبط من قبل^(٥) تستطب
 ف لم يغد عبد لهم يحطب^(٦)
 وذكرهم خالد طيب
 بميراثه وبما يكيب
 وشيخ وأعلامهم تعزب
 قديم الرجال وما جربوا
 له المجلس : الصدر والموكب
 فاستريح وما يتعب
 إذا أقلب الزمن القلب
 يحج، ويوم الندى يقلب
 والمال ذاك الذي يوهب
 سم وأخلف الزمن المذنب

(١) تجني : تصلفي ، وفي الأصل "تجني" وهو تحريف . (٢) المشار : النوق .

(٣) قبط : قنصر . (٤) يريد : لولا ما يوقدونه للقرى من النار التي يرشد بها الضيوف إلى أحيانهم

ما أحطب لم عبد . (٥) في الأصل : "زايدا" وهو تحريف .

وَذَلَّلْتُ لِي ظَهْوَرَ الرِّجَالِ مَا شِئْتُ أَرْكَبُ أَوْ أَجْنُبُ
وَكُنْتُمْ مَالِي وَمَالِي فَلَسَ تَأْرَهَبُ شَيْئًا وَلَا أَرْغُبُ
وَرَدَّ الْوِدَادُ إِلَيْكُمْ فَيَا دَقَلْبِي فَا عَنْكُمْ مَذْهَبُ
وَحَلَّاتٌ^(١) عَنْ حَوْضِ شَعْرَى الْمَلُوءِ لَكُمْ وَهُوَ لَكُمْ مُغْنِيٌّ مُعَذِّبُ
صَوَارِمُهُ دُونَكُمْ تُنْقَضِي وَإِذَا يَلَهُ حَوْلَكُمْ تُسَحَّبُ
أَحْنُ لَكُمْ حَنَّةَ الْعَاشِقِينَ فَا مَدْحَكُمْ مِثْلَ مَا أَنْسِبُ
عَلَى مَلِكٍ فِيكُمْ لَا تَزَالُ يَجْنِي قَوَارِفُهُ تَنْسُبُ
مَتَى آتَى لَمْ أَكُ مَسْكُومًا وَأَنَايَ فَا أَنَا مَسْغَرِبُ
وَكَمْ مَاطِرٍ فِيهِمْ بِالْوَفَاءِ إِذَا رَمَتْ أَنْصَافُهُ^(٢) يَحِلِبُ
يُدِيرُ كُتُوسَ الْهَوَى بَيْنَنَا فَيَسْقِي الْفَرَامَ وَلَا يَشْرَبُ
وَمِنْ حَامِدٍ لِي، أَرْسَاهُ بِمَا سَاءَنِي عِنْدَكُمْ تُجَذَّبُ
إِنَّا خَافِي دَبِّ فِي دَوْرِكُمْ بِعِي كَمَا دَبَّتِ الْعَقْرَبُ
فَلَا وَشَفَاوَتِهِ مَا يَسْتَقِي عَلَى الْبَدْرِ أَنْ تَبِيعَ الْأَكْلَبُ
وَلَوْ كُنْتُ أَغْلُ عَلَيْكُمْ رِضَايَ لَمَّا مَرَّكُمْ أَنِّي أَغْضَبُ
وَلَكِنْ فَوَادُ لَكُمْ رِقَّةُ فَا يَسْتَبِيعُ وَلَا يَسْرُبُ
يُرِيهِ الْهَوَى أَنْ إِمَّاكَ بِكُمْ مِنْ تَقْلِيدِهِ أَصُوبُ
وَأَنْ الْحِفَاطَ وَحَبَّ الْوَفَاءِ عَلَى طَبِيعِ طَائِفِهِ أَغْلَبُ
فَلَا تَسْتَرْعَمَكُمْ يَدُ تَسْمَ بَيْعُ يَتْنِي وَلَا قَاهَرٌ يَفْصِبُ^(٣)

(٤)

(١) حَلَّاتٌ : مَمْتُ، وَمَسْنَبٌ : مَزُوعٌ مَا فِيهِ مِنْ قَلْبِي . (٢) أَنْصَافُهُ : أَيِ نِصْفِ

مَا يَحِلِبُهُ فِي قَرْبِهِ، وَمَتَى : قَرَبَةً تَصْنَعُ لِي يَلُغُ فِيهَا الْمَاءُ أَوْ غَيْرُهُ نِصْفَهُ . (٣) فِي الْأَمَلِ " يَنْصَبُ "

وَلَا يَنْفَقُ وَالْمَتْنُ .

ولا أَعْلَمَنْ مِنْكُمْ أُسْرَةً بإسْرُعْتِي لها تَعِيبُ
وَعُرٌّ مَفُوفَةٌ كَالْبُرُ دِ أَوْ هِيَ مِنْ حَوَكِهَا أَقْشَبُ
تَجَارِي بِرُوحِ الْعَلَا أَوْ تَعُودُ وَشَرُّ النُّجُومِ لَهَا مَغْرِبُ
يُنْذِلُ النَّوَالُ لَكُمْ صَعْبَهَا فَكُلُّ شَوَامِسِهَا تُرْكَبُ^(١)
بِكُمْ هَامَ رِيْقَهَا فِي الشَّبَابِ وَهَذَا لَكُمْ عَمْرُهَا الْأَشِيبُ
عَلَى كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدِ السَّعْوِ دِ وَمِنْ حُسْنِهَا سِمَةٌ تَغْرُبُ
فَإِنْ جَاءَكُمْ أَعْجَى اللَّسَا نَ فَهِيَ لِسَانٌ لَهُ مَغْرِبُ
فَتَبْقُونَ وَهِيَ بِوَاقٍ قَعُودُ مَا آخَتَلَفَ الصَّبْحُ وَالْغَيْبُ^(٢)



وقال وكتب بها الى أبي الحملات شبيب بن حماد بن مزيد، وقد كرّر الرغبة اليه في ذلك، وثقل بجامعة من الأصدقاء سامهم تجزّ مديحه، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وأربعمائة

طَرَفْتُ عَلَى خَطَرِ السَّرَى الْمُرُكُوبِ وَاللَّيْلُ بَيْنَ شَيْبَةٍ وَمَشِيبِ
وَعَلَى الرَّحَائِلِ سَاجِدُونَ دَحَا بِهِمْ^(٣) سُكْرَانٍ : سُكْرُ هَوًى وَسُكْرُ لُغُوبِ
دَعَمُوا الْخُدُودَ بِأَذْرِجٍ مَضْعُوفَةٍ وَتَوَاقَعُوا لِمَنَاكِبِ^(٤) وَجُنُوبِ
وَتَعَلَّلُوا طَرَبًا إِلَى أَوْطَانِهِمْ بِحَنِينٍ كُلِّ مَنْتَدِبِ^(٥) مَجْلُوبِ
فَكَانَتْ صَحْفِي نَافِثَتُهُمْ قَرَفُ^(٦) أَوْفَزِيْنُهُمْ عِيَابُ الطَّيِّبِ
فَعَجِبْتُ لِلزُّورِ الْقَرِيبِ دَنَا بِهِ قَدَرُ وَلَيْسَ مَزَارُهُ بِقَرِيبِ

(١) الشوامس جمع شامس وهو القوس يمنع ظهوره . (٢) الرقيق : أول العمر . (٣) هذا الشطر دخل على أوله "الحرم" وهو ذهاب "الفاء" من "فولن" . (٤) دحاهيم : دحاهيم . (٥) المنتدب : الذي به آثار الجروح . (٦) قرف : من أسماء الخمر، وقرف : سال وندي .

يَسِرِّي وَحِيدًا "بِالْعِرَاق" وَأَهْلُهُ
وَأَبِي سَلَامَةَ إِنَّمَا جَلَبَ الْكِرَى
لَوْ حُكِّمْتُ يَقْضَى لَمَّا زَارَتْ بِلَا
يَا أُخْتُ "فَهْرٍ" وَالْحُبَّةَ بَيْنَنَا
لَوْلَا كَلَمْ أَشِيمُ الْخِلَابَ وَلَا صَبْتُ
وَلَكَانَ لِي مَنْدُوحَةٌ "بِالْحَزَنِ" (١) فِي
نَاهَضْتُ حَبْكَ وَالتَّحَوُّلُ يَخُونَنِي
وَحَمَلْتُ حَتَّى قِيلَ : مَاتَ إِبَائُهُ
فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ عِنْدَكَ نَافِعًا
تَجْزَمِينَ الذَّنْبَ تَجْزِيَنِي بِهِ
ثَنَانٌ لَوْ خُيِّرْتُ فِي كِلْتُمَا
وَلَقَدْ حَبَسْتُ عَنِ اللَّثَامِ مَطَامِي
وَعَزَفْتُ وَالْأَرْزَاقُ مَطْمَحُ نَاطِرِي
مَالِي أَذَلُّ وَسَيْفُ نَصْرِي فِي فَي
وَعَلَى دُونَ الْحَاسِدِينَ وَنَبِيلِهِمْ

مَا بَيْنَ قُنَّةٍ "لَعَلَّجَ" وَ"عَسِيبَ"
مِنْهَا عَدُوًّا فِي ثِيَابِ حَيْبٍ
عِدَّةٍ وَلَا وَصَلْتُ بِغَيْرِ رَقِيبٍ
نَسَبٌ، وَإِنْ نَادَاكَ غَيْرُ نَسِيبٍ
نَفْسِي لِأَحْلَامِ الْكِرَى الْمَكْنُوبِ
أَخْوِيكَ مِنْ رَشَاءٍ لَهُ وَقَضَيْبِ
وَكُتِمْتُ سِرِّكَ وَالْمَمُوعُ تَشِي بِي
وَجَزَعْتُ حَتَّى قِيلَ : غَيْرَ لَيْبٍ
لَمَّا مَلَيْتُ وَقُلْتُ مِنْكَ نَصِيبِي
وَالشَّيْبُ وَالْإِفْلَاقُ كُلُّ ذُنُوبِي
عَمَّرَ الرَّيَا مَالِي وَعَمَّرَ مَشِيْبِي (٢)
وَأَطَلْتُ فِي دَارِ الْمَسْوَانِ مَنِيْبِي
أَنْفَا مِنْ الْمُتَمَنِّينِ الْمَوْهُوبِ
وَالصُّوْنُ بَيْنَ مَا زَرَى وَجَبُوبِي
دِرْعَانٍ مِنْ فِعْلَانِي وَمَنْ تَجْرِيْبِي

(١) الحزن : اسم موضع . (٢) يريد "فإذا هذا وذاك" كقول عبد الرحمن بن عبد الله
أوعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمار المشهور بالقص وهو صاحب سلامة المنية
بانت تعلقا وتحسب أنا * في ذاك أيقاظ ونحن نيام
حتى إذا سطع الضياء لناظر * فإذا ذلك بيننا أحلام
وكقول أبي كبير الهدل

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُهُ * وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ
(٣) كذا بالأصل ربما وشكلا والله :
ثَنَانٌ لَوْ خُيِّرْتُ فِي كِلْتُمَا * عَمَّرَ الرَّيَا مَالِي وَعَمَّرَ مَشِيْبِي

(٢١)

وحمايةُ الأحرارِ تحفظُ جانبي
وإذا فزعتُ لجأتُ من أسدٍ إلى
وزلتُ في غُرِفِ العلا متظلاً
وعلفتُ منها ذمّةً ومودةً
الماسدُ ابنُ الماسدينِ وربما
وآبنُ القريِ وآبنُ الصوارمِ والقنا
والواهي ما لا يُحَادُ بمثله
والراكينُ إلى ذوى حاجاتهم
جادوا فقال المألُ: تُحِبُّ مَوَاهِبَ
وتتابعوا في المجدِ ينتظمونه،
كانوا الأسمّةُ في "معدّة" كلّها
إن فوخروا شهدت لم أيامهم
يتوارثون مكارماً مُضَرَّةً
درجوا عليها آخذين بحكمها
وجرى أبوالخملاتِ يطلبُ شأومهم
قالوا: الممامُ، فأفرجتْ أبطالمُ
لقبٌ يصدقُ فيك معناه اسمه
لك يا "شبيب" صبايحاً ورواحها
وعلى سلاحك أو سمالك أركنُ
أصبحتْ غرّةً مجدداً فياضه
وعلامَةُ العربيّ دُهمَةٌ وجهه

والفضلُ يمنعُ سارحى وعزيرى
أسدٌ تأشَّبَ في القنا المخضوبِ
بالمرّت تحت رواقها المضروبِ
أن فات "حمادٌ" بحبل "شبيب"
تجدُ العجيبَ وليس بآبنِ نجيب
والخيلُ تخلطُ أرجلها بسببِ
والسالي ما ليس بالمسلوبِ
ظَهَرَ من الأخطارِ غيرَ ركوبِ
وسطوا فقال الموتُ: أسدُ حروبِ
والرُحُ أُنُوبٌ على أُنُوبِ
والناسُ بينَ معاقِدِ وكُعُوبِ
فيها بكلّ معلّمٍ مكتوبِ
إرثُ النبوةِ في بنى "يعقوبِ"
لم يفسدوا حسناتها بعبوبِ
أكرمُ به من لاحقٍ وطلوبِ
لك عن طريق الضيغِ المروهِبِ
ومن الرجالِ مُموهُ التلقِيبِ
عقرُ الكجاةِ بها وعقرُ النيبِ
راياتُها يفتاتها المطلوبِ
مستخرجٌ من لونك الغريبي
ومن الوجوه البيضُ غيرُ حسيبِ

• والبدرُ أشرفُ طاليعٍ في أفقه
 لله يثُكُ أَمْنُهُ وَجِفَانُهُ
 ومَكْرَمَاتُ النَسْلِ تُهَوِّنُ في القِرَى^(١)
 وإذا الْوَقُودُ خَبَا جَعَلَتْ لِحْوَمَهَا
 من كُلِّ مُشْرِفَةٍ تَحْدُثُ هَامَةً
 الْكُورُ في وَضْعِ الصَّبَاحِ لظَهْرِهَا^(٢)
 حُدِّثْتُ وَالْخَبْرُ الْجَلِيُّ مَصْدُقُ
 وَشَمَائِلِ لَكَ في النَّدَى مطبوعة
 وبِمَا عَرَفْتَ فُضَائِلِي ووصفتها
 فاستاق منك غريبَ أشعارِي الى
 فبَعَثْتُهَا لَكَ فَاتَحَا مَا بَيْنَنَا
 من كُلِّ سَارِيَةٍ بِذِكْرِكَ، صَيِّتُهَا
 تَزْدَادُ صَبْرًا في الزَّمَانِ وَقُوَّةً
 وهى الَّتِي تَجَبَّتِ الْمُلُوكَ وَخُودِعُوا
 فاستقربوها مَغْرَمِينَ بِهَا وما
 وتَفَرَّدَتْ في ذَا الزَّمَانِ بِمَعْجَزِ
 فَأَعْرِفْ لَهَا حَقَّ الزِّيَارَةِ بِنْتَةً
 وَيَبَاضُهُ المَرْمُوقُ فوق نُحُوبِ
 وَالْحَقُّ مِنْ خَافَةٍ وَجُدُوبِ
 بِالمَصْطَفَى مِنْهَا وَبِالمَجْنُوبِ
 حَطْبًا لِنَارِ الطَّارِقِ المَجْلُوبِ
 وَرَدِيْفَةٌ عَنْ "مُخَفَّرَةٍ" وَ"عَسِيْبٍ"^(٣)
 وَالسَّيْفُ في الظُّلُمَاءِ لِلْعُرْقُوبِ
 عَنْ سَيْكِ الْمَتَدَقِّقِ الْمَسْكُوبِ
 كَالْتَبَرِ لَيْسَ صَفَاؤُهُ بِمُشَوِّبِ
 وَرَغِبَتَ في وَدَى وَفِي تَقْرِيبِ
 مَتَوَحِّدٍ في الْمَكْرَمَاتِ غَرِيبِ
 بَابَ الْوَصَالِ وَنَهْزَةَ التَّرْغِيْبِ
 في الْأَرْضِ بَيْنَ فِدَائِدِ وَسُهُوبِ^(٤)
 أَبْدَا عَلَى الْإِدْلَاجِ وَالتَّأْوِيْبِ^(٥)
 مِنْهَا عَنْ الْمَنْفُوسِ وَالْمَرْغُوبِ
 تَزْدَادُ غَيْرَ تَمَنُّجٍ وَنُكُوبِ
 لَمْ تُؤْتِ مِنْ رَدٍّ وَمِنْ تَكْذِيبِ
 وَتَلَقَّاهَا بِالْأَهْلِ وَالتَّرْجِيْبِ

(١) تَهَوَّنُ : تَهَيَّنَ . (٢) يَرِيدُ : مِنْ كُلِّ مُشْرِفَةٍ هَامَةً وَرَدِيْفَةٌ أَيْ تَابِعَةٌ لَهَا تَحْدُثُ عَنْ مَضَرَّةٍ وَعَسِيْبٌ كَنَايَةٌ عَمَّا لِهَذِهِ النُّوْقِ مِنَ الضَّخَامَةِ وَالْأَرْتِفَاعِ حَتَّى صَارَتْ تَحْكِي الْجِبَالَ . (٣) مَضَرَّةٌ : جَبَلٌ . (٤) عَسِيْبٌ : جَبَلٌ بَالِيْنٍ وَقَدْ تَهْتَمُ . (٥) الْكُورُ : الرَّحْلُ . (٦) الْإِدْلَاجُ : السَّيْرُ بِاللَّيْلِ . (٧) التَّأْوِيْبُ : السَّيْرُ جَمِيعَ النَّهَارِ .

وأكرم عليها تجلب أخواتها إن الصلاة تم بالتعقيب*
طلبك تأمل أن تنال بك النفي فلفن وفيت لها فغير عجيب



قال وكتب بها الى صاحب عميد الحضرة ذى الرتبين أبى طاهر بن حماد ،
وقد بلغه جميل ذكره به ، وشوقه اليه ، واستحسانه لشعره ، وكان قد واصله بهدايا
يريد بها مفتاحته ، وسفر فى ذلك أبو الحسن المختار بن عبيد الله الذهبى لأجل ما كان
بينهما من المودة والصحة بمكتبة جامعاً بين الحقيين

نظرة منك ويوم^(١) "بالجريب"
فمن الواقف بي بينكما
وقفة لا أشتكى من بعدها
يا أبنة "الجمرة"^(٢) من "ذى زين"
ما لكم - لا أجلب الله بكم -
الجدى به منه ذوجدة^(٣)
ورماح دون أضيافكم^(٤)
أتميمك والموى يقدم بي
ومن الشقوة فى زورتكم
لا يكن آخر عهدى بكم^(٥)
يا لمن ينكص عن غزلانكم
حسب نفسى من زمان وحيب
جمع الفوق^(٦) على سهم مصيب ؟
غلة الصدر ولا نل الغريب
فى الصميم المد والبيت الرحيب
يرتعى جازكم غير الخصب ؟
والجناب الرب ينفو بالجنوب
تأخذ السالم فيكم بالمريب
وأغض الصوت والدع يثنى بي
أن عين الرمح من عين الرقيب
- ياؤلة القلب - ليلات القلب
وهو وثاب على الليث الغضوب

(٤٢)

(١) الجريب : اسم واد . (٢) الفوق : موضع الور من السهم . (٣) يريد بالجمرة :

إحدى جهرات العرب وهى القبيلة لاتنضم الى أحد . (٤) الجددة : اليسار والسمة . (٥) القلب :

اسم ماء يجرد .

ومنى العز؟ وفى أبياتكم
يا صبا "نجميد" ويا بان "الغضا"
وأسماء، لا مثل ما طاح دى
قسم البين فما عدل بى
وقضى الدهر فحالت صبغة
وفؤادى يشتكى جور النوى
كم أدارى عنت الأيام فى
وأرد الحزم فى أخوصه
قاعدا والحد قد رحل بى
جلسة الأعزل يابوى يده
أمدح المغيرن ظنا بهم
كل وغد الكف منبؤ الحيا
يمنع الرقد وتلقى وفده
يطلب المدح لأن يفضحه
قلت للآمال فيه - كذبت
جلب الأرض عريض دونه
وغلام أخذ ما طلبت
يقمع الضيم^(١) ولو أبصره
ما أذل الخصب فى دار الأذى
يا بنى كل نعيم ضاحك
أعين تمهر سلطان القلوب
أرفقا بى بالثنى والمحبوب
متكابين نسيم وقضيب
غدره الوافى وتبعد القريب
عد ذنب الدهر فيها من ذنوبى
وعذارى يشتكى جور المشيب
غبن حظى وأطاطى لخطوب؟
وهو هاف يتزى للوثوب
والمعالى يتقاضين ركوبى
وسلاحى بين كورى وجنبي
ربما يقمر بالظن الكذوب
طيب المحفير مسبب المغيب
خنة البخل يبدل الوهوب
وهو قبل المدح مستور العيوب
أمه - : إن كنت آمالى نجفى
وسرى العيس وإدمان اللغوب
نفسه أو فائت كل طلوب
ليلة العثير على الماء الشروب
والذ العز فى دار الحدوب
فى حى وجه من اللؤم قطوب

(١) يقال : قمع البعير إذا رفع رأسه عن الشرب كارهاً له .

قد ملناكم على شارتكم^(١) ويضيق الصدر في البيت الرحيب
 وعسى الدنيا التي أدتكم تصطفينا من بينها بغييب
 ماجد الشيمة سهل، ليله للفرى، صب إلى الحميد طروب
 يكسب المال لأن يتلقه والعلا في يد متلاف كسوب
 تحبث الأيدي وفي راحيه من نداء أرج المشاة المطيب
 كابن "حماد" ولا مثل له هل ترى للبدر فرداً من ضريب
 جاذب الرواض عن مقوده مرس^(٢) تنكره كف الخديب
 ودعا الناس إلى تسويده واسع^(٣) الجمره وهاج الثقب
 أين يا ساقمها؟ أين بها؟ ججع^(٤) الآمال في غير عزيب
 جمع "الصاحب" من أطرافها وفي حيرى الطرق غمياء^(٥) النكوب
 ضمها بالرائى حتى ألتامت شلتاها^(٦) من شذوذ وشذوب
 ويد - لا تربت تلك يدا - ربقية^(٧) الجاني وفك^(٨) المستنيب
 سلت الدولة منه صارما شروق^(٩) الصنعة ظمان^(١٠) الفروب
 طبع الأقبال من جوهره زبرة^(١١) تقدح نيران^(١٢) الحروب
 لو أطاعته يد حاملة لم تكذب ظنائه عن ضريب
 جرّوه ماضيا حيث مضى صادع^(١٣) الوحي ومعتوم الغيوب
 قلعا، ينهى الكرى عن وجهه عليه أن^(١٤) المعالى في المبوب
 ألبيا سودته نفسه والماسعى قبل تسويد الشعوب

(١٣)

(١) الشارة : الحسن والزينة ، وفي الأصل : "شاربكم" وهو تحريف . (٢) المرس :
 ذوالمراس والشنقة . (٣) جميع : أنح . (٤) الوقي : ما تحرف عن الأرض . (٥) الشلة :
 البعيد تطلبه . (٦) الرقة : العرة في الحبل يشد به الهم . (٧) في الأصل المستنيب .

قَلَّمْتُهُ صَاعِدًا عَنْ قَوْمِهِ مَضَعَدَ الْلَهْذِمِ ^(١) قُدَّامَ الْكَهْوِبِ
 هَبَّيْوَا مِنْهُ بَلِيْثَ فِي الْوَعْيِ قَرِيْمَ الْأَطْفَارِ ^(٢) مُشْتَاقِ النَّيُوْبِ
 خَيْرٍ مِنْ خَبَتْ لَهُ أَوْ وَخَدَتْ ^(٣) لِحَدَى ذَاتِ سَنَامٍ وَسَيِّبِ
 يَأْخُذُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ غَلَتْ غَيْرَ مَعْدُوْلٍ عَلَى حَبِّ الْفُصُوْبِ
 تَحْسَبُ الْغَابَةَ مِمَّا أَجْتَرُهُ حَوْمَةً يَنْ عَقِيْرٍ وَتَرْيِبِ
 مَاضِيًا لَمْ يَنْتَهِ عَنْ قَصِيْدِهِ هَجْمَةُ اللَّيْلِ وَلَا طَوْلُ النَّوْؤِ
 جَمَعَ الْجُودَ إِلَى الْبَاسِ كَمَا شَعَعَتْ نَارٌ بِمَاءٍ فِي قَضِيْبِ
 رَاحَةً لَمْ يَمَلِّقَ الْبَخْلُ بِهَا وَفُوَادٌ لَمْ يُسَفِّهِ بِالْوَجِيْبِ
 وَلِسَانٌ يَنْجِصُ السَّيْفَ بِهِ يَتْرَكَ الْفَارِسَ عَبْدًا لِلْخَطِيْبِ
 مَنْ رَسُوْلٌ سَمِعَتْ رَحْلَتُهُ - يَوْمَ أَدْعُوهُ بَلِيْكَ - مَجِيْبِي ؟
 نَاصِحُ الْجَلِيْبِ بِمَا حَمَلْتُهُ حَيْثُ يَحْتَشِي مُرْسِلُ غَشِّ الْجَبُوْبِ
 لَمْ أَكْفَهُ سُرَى الْيَدِ وَلَمْ أُنْعَسِفْهُ بِأَخْطَارِ السُّهُوبِ
 عَيْسُهُ ، هَامُومَةٌ ^(٤) يَرْكَبُ مِنْهَا ^(٥) مَطْمَئِنَّا ظَهَرَ مِذْلَالِ رَكُوْبِ
 تَقْسِمُ الْمَاءِ بِبَايَعِ مَطْلَقِي وَفَقَارِ مُرْسِلِ الْحَيْلِ ^(٦) سَرُوْبِ
 صَعْبَةُ الْخَلْقَةِ سَهْلٌ أَرْضَهَا فَهُوَ بَيْنَ اللَّيْنِ مِنْهَا وَالصَّلِيْبِ
 سَارِيَا لَيْسَتْ عَلَيْهِ خِيفَةٌ مَا وَقَاهُ اللَّهُ سَوَارَاتِ الْجَنُوْبِ
 قُلْ لِنَوْتِيْكَ : شَرَّعَ آمَنَّا حَدَثَ الْتَّيَّارِ وَالْمَوْجِ الْعَصِيْبِ
 رَدِّهَا "مَيْسَانٌ" وَأَحْبَسَهَا عَلَى الْ

(١) الالهزم : الفاعل من الالسة . (٢) القرم : ذو الشوق وأصله من القرم وهو شدة الشهوة الى الطعام وكثر حتى قيل في الشوق . (٣) في الأصل "حتت" . (٤) ملومة : مستديرة ويريد بها السفينة . (٥) كذا بالأصل والله قد رد هذا الشطر من "فاعلن" الى "فاعلاتن" وفي النسخة المطبوعة "يركبها" . (٦) الفقار : ما أنتخذ من عظام الظاهر . (٧) في الأصل "الخليل" وهو تحريف .

فاذا ضاقت فسلِّقها "أباً
 والى ذى الرتين أبندرت
 قل له عني : حيتك العلا
 وسقى عرضك - ما استسقيته -
 ترقل الأحساب في روضته
 خير ما استثمر من غرس الندى
 وبذلت الوفرحى ابتعتته
 جاءني أنك مشعوف به
 رغباً أن تصطفي من جذه
 ومحل من عفا ، باقيا
 قلت : فضل تجب من دهرنا
 ما تنال حين تستام العلا
 أنا من يعطيك مجدا حاضرا
 لا كقول يطرد "الساقى" به^(٢)
 كم يمتنى على سلطانها
 وأبتغى بالمال أن يشري
 لكن اشتقت وقد شئت لي
 فافترع خير هدى^(٣) وأتب
 وإذا صرت نصيبي منهم

طاهر "تعلق بفزاج الكروب
 قرص المجد وحاجات الأريب
 بوكيف من حيا الشكر صيب
 بارق من مدي غير خلوب
 مرقل العادة في البرد القشيب
 وأجتنى من غصن الجود الرطيب
 هم آدابك من حسن وطيب
 شفع العذرى بالخشف^(١) الريب
 والفكاهات بمديج أو نسيب
 نخره في كل جيد وتريب
 وهو من فاعله غير عجيب
 أخطيب الشمس أم أنت خطيب
 ويبقى لك مجدا في العقب
 جذوة تمخذ من قبل اللهب
 نفس مرجو وتحشى مهيب
 فترفت قطارت عفتي بي
 بسات الفضل والجود الغريب
 خير ما جادت به نفس مثيب
 فقد استوفيت من دهرى نصيبي

(١) الخشف مثله : ولد الغلي . (٢) لعله أم شخص يعنيه . (٣) الهدى : العروس .



وقال وقد آتفق بُعد وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعيد ونزوله "أوانا"^(١)،
مستوحشا من سبب خافه ببغداد، وظهور التأسف ممن فيها على بعده، وتلوح قرب
عوده، فكتب إليه يبشّره بذلك؛ ويذكر صحة تفاؤله بالسلامة في مثله، وأنفذها
إلى "أوانا" في التبروز

<p>نَرْقُ، وتَقْصُو "بالغوير" قلوبُ وتهفو على "ذات النقا" بجلومنا وقفنا ومنا رابطُ جاش قلبه تَجَانَبْنَا أَيْدِي الحِيَّةِ والهوى ننالطُ الحَاظِ المَهَا عن قلوبنا إذا أَخْفَقَ القَنَاصُ راح بكل ما قَضَى من دماءٍ ما أَسْتَحِلَّ وحَلَقَتْ فما هو بعد "التنف" ^(٧) إلا عُلَالةٌ نَسْرُكُ منها - والدجى في قبيصه - فتطربُ والشادي بها سامرُ المنى حمى الله عينا من قنذاها على الحى</p>	<p>وَنَسْأَلُ سَكَانَ "الغضا" ونَجِيبُ^(٢) وجوهُ تَرْيُحُ الوجْدِ وهو عزيبُ^(٣) برىءٌ ومحلولُ العزاءِ مريبُ ونابى على الأشواقِ ثم يُجِيبُ و"بالرمل" ^(٤) قارى السهامِ مُصِيبُ يرى مُطِيعٌ للصيد منه كسوبُ به نيةٌ - عما أَشَاطَ - ^(٥) شُحوبُ^(٦) أحاديثُ نفيسٍ تَخْتَرِي وتُحِوبُ زخارفُ يحلو زورها ويَطِيبُ وتشربُ ما يَسْقِي وجفئك كُوبُ تَحِيفُ ^(٨) ضروعُ المزينِ وهى حلوبُ</p>
---	--

(١) أوانا : اسم بلدة . (٢) هذا البيت ورد في الأصل هكذا رسما وشكلا :

"نَرْقُ وتَقْصُو بالغويرِ قلوبُ" و"نَسْأَلُ سَكَانَ الغضا ونَجِيبُ"

ولما لم نوفق إلى معنى فظمنا إلى اضطردنا إلى تصحيحه . (٣) في الأصل "غريب" وهو تحريف .

(٤) القارى : نسبة إلى قبيلة أسما "القارة" وهم رعاة ومنه المثل "أنصف القارة من رامها" .

(٥) عما أَشَاطَ : عما عارضه للقتل . (٦) شوب : متشعبة . (٧) التنف : اسم بلدة .

(٨) في الأصل "تخف" وهو تحريف .

إذا قلتُ : أفتى البرق جَمَّةَ مائها
بكت وغديرُ الحَيِّ طامٍ فأصبحت
وما خلْتُ قبلي أنَّ عينا رَكِيَّةُ
وليلةُ "ذاتِ البانِ" ساهرتُ طالما
أسألتُ عن نومي وضوءِ صباحها
سرتُ تجبطن الوادى الى وصحبتى:
أناخوا الى تربيةِ قُلٍّ عُمْرُهَا^(٣)
فللريحِ منهم أعيُنٌ ومسامعُ
فزارت خَيْتَ مِمِّكا بفؤادِهِ
فيا لك باقى ليلةٍ لو تخلصتُ
ولكن نهانى الخوفُ: قم أنتِ مدركُ،
ولم أدِرْ أنَّ القربَ عينٌ حفيظةُ
ينخوفنى عَضُّ الزمانِ، ومنكبي
تمودتهُ لا خاضعا لخطوبه
وكم غمزةٍ فى جانبي لم أقل لها:
تعمقِ فيها مُحَلِّبا ومُنِيَّا^(٤)
وهل أنغطى منه خوفا وموتلى
ودونى منه إن مشى نحوى الأذى

مراها مرورُ البرقِ وهى جَنُوبُ
عليه المطايا الحائِثاتُ تلُوبُ^(١)
ولا أن ملحَ المائِفينِ شَرُوبُ!^(٢)
من النجمِ لم يُكْتَبْ عليه غروبُ
وأعيا، فأى الغائِثينِ يؤوبُ؟
طريحٌ عل أفتابه وكُتِبُ
فأهى إلا خَفَقَةُ وهبوبُ
وللتربِ منهم أذرعٌ وجُنبُ
له نازعٌ من شوقه وجَذبُ
من الغشِّ يُقْذِى صفوها ويشوبُ
وصاحُ الظلامِ: الصبحُ منك قريبُ
على ولا أن الوصالَ رقيبُ
رديدٌ تلى حيل الزمانِ جليبُ
وكيف وكلُ العيشِ فيه خطوبُ؟
أَلِيتِ، وجُرحى لو شكوتِ رغبُ
وأقلعَ والنَّبعُ الأصمُّ صليبُ^(٥)
جنابُ منيعٍ للوزيرِ رجبُ؟
طرابُ تدعى التاعلاتِ ولُوبُ

(١) تلوب : تحوم حول الماء من العطش، ومنه : ليل لُوبٌ . (٢) المائى : مجرى الدمع

من العين أو طرفها من جهة الأنف . (٣) التربية : الاستراحة فى آخر الليل . (٤) أى باحثا

بخله وناب . (٥) النبع : شجر تعمل منه الرماح .

وحصداً^(١) من ثَمَاه، كُلَّ مَسَدٍ
 حَمَانٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَرُوْعُ لَوْحِي
 رَعَى "شَرْفُ الدِّينِ" الْعَلَا بَرَعَانِي
 أَثَرُ بَرْزَلَا^(٢) يَا طَالِبَ الْمَجْدِ وَالْفَنَى
 وَطَرَقَ هَوَادِيهَا الْجِبَالَ وَخَلَّهَا
 تَقَلَّمَ بِهَا فَالْسَعْدُ بِالْمَرْءِ مَقِيلٌ
 أَقِيمْ بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" صَدُورَهَا
 وَغَنِّ بِهِمْ أَسْمَاعَهَا إِنْ حَدِثَتْهَا
 فِي الْعَيْسِ قَلْبٌ مِثْلُ قَلْبِكَ مَا جَدُّ
 تَيْمٌ أَعْلَى "دِجْلَةَ" فَأَنْخُ "شَامَةَ"^(٣)
 وَنَاصٍ بِهَا فَرَعٌ "الدَّجِيلِ" فَصَنَدَهُ^(٤)
 وَقُلْ "لَعَمِيذِ الدَّوْلَةِ" : أَسْمَعُ فَانْهَآ
 لَحَظْتَ ذَرَا عَجَازَهَا مِنْ صَدُورَهَا
 وَدَاوَيْتَهَا بِالرَّأْيِ حَتَّى كَفَيْتَهَا
 عَجَلَتْ لَهَا مَسْتَانِيَا مَا وَرَاءَهَا
 خَلَصَتْ خُلُوصَ التَّبَرِّ مِنْهَا مَسْلَمًا،
 وَقَالُوا خِطَاءً : مَسْرَعًا مَتَعَجَّلًا،
 وَأَهْوَتْ بِالتَّغَرُّرِ فِيهَا كَأَنَّهُ
 وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ مَوَارِقُ

لَهُ حَيْدٌ عَنْ سَرْدَهَا وَنُكُوبُ
 شِبَابِي لَمْ يُقَدِّمْ عَلَيْهِ مَشِيبُ
 فَا شَمَّ رِيحًا حَوْلَ سَرِحِي ذَيْبُ
 وَخَاطَرُهَا فَأَبْنُ الْخِطَارِ نَجِيبُ
 تَجُوبُ مَعَ الظُّلُمَاءِ حَيْثُ تَجُوبُ
 وَلَا تَتَيْبُ فَالْشَّقَاءُ هَيُوبُ
 إِذَا حَقَّ مِنْهَا أَوْ أَمَالَ لُغُوبُ
 تَحِيَّنَ إِذَا حَتَّتْ لَتَطْرَبَ نَيْبُ
 وَسَمِعْ إِلَى ذِكْرِ الْكَرَامِ طُرُوبُ
 بَحِيثُ تَبْلُ الْعَيْشِ وَهُوَ جَدِيبُ
 مَرَادٌ يَمُّ الرَّائِدِينَ عَشِيبُ
 مَلَا حُمُ إِنْ قَشَّتْهَا وَخُطُوبُ
 وَبَعْضُ ظُنُونِ الْأَلْمَى غُيُوبُ
 وَمَا كُلُّ آرَاءِ الرِّجَالِ طَيْبُ
 وَلِلْأَمْرِ بَادٍ ظَاهِرٌ وَعَقِيبُ
 عَلَيْكَ وَبِضْ صَادِعٌ وَلَهِيْبُ
 وَقَدْ يَتَأَنَّى فِي الْأُمُورِ طُلُوبُ
 يَجِدُ الْخَطُوبِ الْمُتَقَلِّاتِ لَمُوبُ
 وَلَا أَنَّ خَطُوتِ الْأَسْوَدِ وَثُوبُ

(٤٥)

(١) الحَصْدَاءُ: الدَّرْعُ الْمُحَكَّمَةُ . . (٢) الْبَرْزَلُ جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ الْجَمْلُ الْمَسْقُوتُ . (٣) دِجْلَةُ وَشَامَةُ :

أَسْمَاءُ نَهْرٍ وَجَيْلٌ . (٤) يُقَالُ : نَاصَاهُ : أَخَذَ كُلَّ مِمَّا بَنَاصِيهِ مَالِحِهِ وَالدَّجِيلُ : شُعْبٌ فِي بَنْدَادٍ .

مهتَ ونَامَ النِّعْمَ عما رَأَيْتَهُ
 كَأَنَّكَ لَكَ الْيَوْمَ الْمَنَمُ صَبْحُهُ^(١)
 وقالوا: طَوَى "بَغْدَادُ" بَغْضًا وَسُلُوءًا
 وظَنُّوكَ إِذْ فَارَقَهَا أَنَّ قَلْبَهَا
 وَقَدْ تَظَنُّنُ الْإِنْخِطَافُ وَالْحُبُّ قَاطِنٌ
 وما الْمَلِكُ إِلَّا جَنَّةٌ عَمَّ نُورُهَا
 فكيف غَدَتْ شَلَاءُ! لَا بَدَمَ الْعِدَا^(٢)
 بَكَى وَحِشَةً وَهُوَ الْمَغِيضُ دُمُوعُهُ
 وَكَانَتْ لَهُ وَجْهًا ضُحُوكًا فَيُشْرُهُ
 يُورِي حَيَاءً وَالنَّدَامَةُ غُصَّةٌ^(٣)
 إِلَى مَا جَدَّ فِي صَدْرِهِ قُرْ الدُّجَى
 تُقْبَلُ مِنْهُ رَاحَةٌ تُقْتَلُ الصَّدَى
 رَسَتْ فِي النَّدَى حَتَّى اسْتَقَرَّتْ عِرْقُهَا
 يَدٌ تَعْجَبُ الْأَقْلَامُ مِنْ أُنَيْسِ سَيْفِهِ
 إِذَا اخْتَصَمُوا، قَالَتْ: تَأْتُرُ، فَإِنَّمَا
 فَيَأْتِي لَهُ الْحَدُّ الْمَصْمُ أَنَّهُ
 وَتَجْرِي هَنَاتٌ بَيْنَهُنَّ وَيَنَنُهُ
 فَيَجْعَلُ لِلْأَقْلَامِ فِيهَا نَصِيحًا
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْجَمَّا مَتَكَهِّلٌ

فَفَزَتَ، وَطَرَفُ الْأَلْمَى رَقُوبُ
 وَيَوْمَ الْحَرِيصِ الْمُسْتَقَرَّ عَصِيبُ
 وَ"بَغْدَادُ" مَغْنَى لِلْحَيَاةِ خَصِيبُ
 عَلَى قَلَّةِ الْإِعْرَاضِ عَنْكَ - يَطْلُبُ
 وَيَكْثُرُ هَجْرُ الْبَيْتِ وَهُوَ حَيْبُ
 وَمَذْغَبَتْ عَنْهَا سُهْمَةٌ وَشُحُوبُ
 وَلَا بِسَطَارِ الْفَانِيَاتِ خَضِيبُ!
 وَأَنَّ لَحَرَ الْجُرْجِ وَهُوَ ضَرْبُ
 عُبُوسٌ - وَقَدْ فَارَقَتْهُ - وَقُطُوبُ
 لَهَا خَدَشَةٌ فِي صَدْرِهِ وَتُدُوبُ
 إِذَا تَمَّ، رَاضٍ وَالْهَزْبُ غَضُوبُ
 تَعَلَّمَ مِنْهَا الْمَزْنُ كَيْفَ يَصُوبُ^(٤)
 مِنَ الْبَحْرِ، وَالْعَرَقُ الْكَرِيمُ لَصُوبُ
 بِهَا، وَهُوَ فِيهَا بَيْنَهُنَّ غَرِيبُ
 لَنَا السَّبْقُ، فَاتَّبَعْنَا وَأَنْتَ جَنِيبُ
 يُؤْتِرُ وَالْأَقْلَامُ عَنْهُ تَتُوبُ
 يُحْكَمُ فِيهَا فَارَسُ وَخَطِيبُ
 بِحَقٍّ، وَلِلَّيْفِ الْحَسَامِ نَصِيبُ
 وَأَنَّ رِجَالَ السِّيَادَةِ شَيْبُ

(١) الصبحة : نوم النداء . (٢) شلاء : معطلة العكف . (٣) يورى : يتحد .

(٤) الصوب : الناصب الملاصق .

فقه منك المنتهى في آتباله
ومن بسقت أغصانه فتفرعت
ولا تبيل أثواب الوزارة بمد ما
تقصها قوم وما خلقت لهم
أنتك فصار الرق في يد مالك
وسالم معناها بسودك آسمها
تساق بيوت معشر وبيوتها
فا بيت "إسماعيل" عنها بنازج
فلو هب ميت من كراه فقام أو
لقرت عيون أو لمرت مضاجع
إذن لرات منك الذي الشمس لا ترى
نشرت لهم غرا يعيش حديثه
لئن عم شر أو أشرت صفائن
وقد علمت نجوى رفاك عقارب
ولم تك إلا هفوة واستقالها ال
ولا بد للإقبال من يوم عودة
وكم رافع لي بالمداوة صوته
قويا على ظلمي بسيف عدوكم
يظن - وحاشاكم - عراى تقطعت

ومن رب أمر الناس وهو ريب
على الشجر العادي وهو قضيب^(١)
كسك بها الأيام وهي سلب
فهانوا، ومن بعض الجمال عيوب
وقد دئستها بذلة وغصوب
وبينهما في آخرين حروب
وأنت لها في جانبك نسيب
ولا أن بها "عبد الرحيم" غريب
تطلع مرموس الجبين تريب^(٢)
بأنك ميراث لها وعقيب
بانجها في الأفق حين تقيب
ويخلق عمر الدهر وهو قشيب^(٣)
بيني، فإن الله عنك حبيب
لها نحوكم تحت الظلام ديب
زمان وذنبا وهو منه يتوب
تدافع عنه العين حين تصيب
يهيب في إماديه ويهيب!
وعهدى به بالأمس وهو يخيب
وأني أخيد والزمان طليب^(٤)

(١) العادي : القديم . (٢) المرموس : المفقون في الرسم . (٣) التريب : المحقر

بالتراب . (٤) يخلق : يلى . (٥) الأخيد : الأسير .

وَأَنْتَ قَتَانِي بَعْدَكُمْ سَتِلْنَهَا ضُرُوسٌ لَهُ مَذْرُوبَةٌ وَيُسُوبُ
وَلَمْ يَدِرْ أَنْ "الشَّامَ" لَوْ حَالَ دُونَكُمْ وَزَيْتُهُ عَنكُمْ لَكُنْتُ أَصِيبُ
قَلْتُ: لَفَيْكَ التُّرْبُ أَوْ فَوْقَكَ الْحَصَى تَغِيبُ أَسْوَدُ النَّابِ ثُمَّ تَوُوبُ
غَدًا تُطْلِعُ الرَايَاتُ - وَالنَّصْرُ نَحْتَهَا - كَتِيبًا يُولِّيهِ النَّجَاحُ كَتِيبُ^(٢)
تَرَى الْمَجْدَ فِي أَطْرَافِهَا خَافِقَ الْحَشَا سُرُورًا بِمَا ضَمَّتْ وَأَنْتَ كَتِيبُ
و"بَغْدَادُ" طَلَّقَ وَجْهَهَا مَتَبَسِّمٌ وَلِلْكَ مِنْ بَعْدِ الْخُودِ شُبُوبُ
بِشَارُ، لِي فِي مِثْلِهِنَّ مَوَاقِفُ أَصْدَقُ فِيهَا وَالزَّمَانُ كَذُوبُ
مَجْرِبَةٌ فِيكُمْ كَأَنَّ عَيُونَهَا لَهَا خَلْفَ أَسْتَارِ الْغُيُوبِ قُيُوبُ
تَمَزُّ لَكُمْ طَيْرِي يَمِينًا بَزَجِهَا عَلَى مَشْهَدٍ مِنِّي وَحِينٍ أَغِيبُ
نَسَدْتُكُمْ بِأَقْبِهِ كَيْفَ رَأَيْتُمْ مَنَاجِحَهَا، وَالْعَائِقَاتُ تَغِيبُ^(٣)
فَقُولُوا: نَعَمْ وَقَفْتُ، وَأَرْعَوَا زِمَامَهَا غَدًا، وَغَدُ لِلظَّالِمِينَ قَرِيبُ
بِكُمْ يَا بَنِي "عَبْدِ الْكَرِيمِ" أَنْجِلِي الْقَذَى وَأَصْبِحَ وَعَرُ الْجُودِ وَهُوَ لِحِبُ^(٤)
إِذَا أَجْدَبْتَ أَرْضِي وَسُدَّتْ مَوَارِدِي فَعَسَدُكُمْ لِي رَوْضَةٌ وَقَلِيبُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحُبَّ فِي الْهَزْلِ سُنَّةً^(٥) عَشَقْتُمْ، وَالْعَاشِقُونَ ضُرُوبُ
فَمَنْ يُعِطُ مِنْكُمْ طَالِبًا فَوْقَ حَقِّهِ لَحَقَّ دَيْنٌ لَازِمٌ وَوُجُوبُ
فَلَا قَلَمْتُ عَنْيِ سَحَابٌ ظَلَمَكُمْ فَهِيَ مُرِيدٌ تَارَةً وَسَعُوبُ^(٦)

(٤٦)

(١) في الأصل : زَيْتُهُ وَلَمْ نَضَرْ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي كِتَابِ الْفَنَاءِ وَلَهَا عَجْرَةٌ عَنْ "زَيْتُهُ".

(٢) الكَتِيبُ : الفُرْقَةُ مِنَ الْجَيْشِ . (٣) الْعَائِقَاتُ : الزَّاجِرَاتُ لِلطَّيْرِ . (٤) في الأصل :

"تَغِيبُ" وَلَهَا تَحْرِيفٌ . (٥) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَهُ "عَبْدُ الرَّحِيمِ" كَمَا يَبَيِّنُ قَوْلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي قَسَمِ

هَذِهِ الْقَصِيدَةِ * أَمَّا بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" فَصَدْرُهَا *

وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ هَذَا الْأَمْرِ فِي عِدَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ . (٦) الْحَبِيبُ بِدَوَالِخِ . (٧) الْهَزْلُ : الْإِفْتِقَارُ

وَالضَّرِيقُ . (٨) الْمَرْدُ : السَّحَابُ الَّذِي يَحْمِي بِالرَّذَاذِ وَهُوَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ .

ولا عَيْنتكم نعمةً خُلقتْ لكم ودنيا لكم فيها الحياة تطيبُ
يزوركم النيروز مقتبل الصبا وقد دبَّ في رأس الزمان مشيبُ
تصوّح أغصانُ الأعادى وغصنكم من السعد ريانُ النباتِ رطيبُ
دعاهُ حياي فيهِ ألفٌ مؤمِنٌ^(١) توافقُ منهم ألسنٌ وقلوبُ



وقال وكتب بها الى أبي الحملات شيب بن حماد بن مزيد ، يعاتبه على تأخير
رسمه ، وتغافل عن مقابلة قصائد أنفذها الى حضرته ، وذلك في شعبان سنة عشرين
وأربعمائة

الا مَنْ مبلغُ "أسدا" رسولا متى شهد الندى فـأُغيبُ
وعوفٌ منهم أدبى ، "نعوفُ" عيونُ "نُزَيْمة" ، وهم القلوبُ
أفرسانُ الصباح اذا أفسحتْ من الفرع السناك والسبيبُ
وضاق مَخارجُ الأنفاسِ حتى تُفَرِّجَ عن سيوفكم الكروبُ
ويا أيدى الحيا والعالمُ جلدُ ووجهُ الأرض مغبرٌ قطوبُ
مجازرُ تُفهِقُ الجفائنُ منها^(٢) ونارُ قسرى شرارتها لميبُ
اذا جمدَ الضيوفُ تكفّلهم لها فلذَّ وأسمهُ تذبُّوبُ
ويا ألسارَ "عدنان" وجوها يشفُ على وضاءتها الشحوبُ
أصبحوا الى فلى معكم حديثُ عجبُ يوم أثسوه غريبُ^(٣)
متى أنصفتمُ فالحقُ فيه عليكم واضحٌ لى والوجوبُ
وان أعرضتمُ ورضيتموه فإن المجدَ ممّعضٌ غضوبُ

(١) فى الأصل "مُتَمِّن" . (٢) السبك : طرف الحافر . (٣) مُهمَّق : مُتَمَلِّق .

(٤) أثسوه : أثبه وأحدث به .

حديثٌ لو تلوهُ على "زهير"
 بائٍ حَكُومَةٍ وبائٍ عَدِلٍ
 وكم أعراضكم تَرَكُو بَمَدْحِي
 تَرْتُونَ الفُصُوبَ بِكُلِّ أَرْضٍ
 وتعمون البلادَ وفي ذَرَاكم
 وعندكم لكل طريدٍ قوم
 وأبكارٌ وعُونٌ من شائٍ
 عَجِيَّةٌ إذا رُويَتْ فإنا
 إذا أحسنتُ في قولٍ أساء الـ
 أجرُ المَظَالِ عَما بعد عَالمٍ
 وبِالْأَناسِ أَسْلُبُ كُلِّ حَيٍّ^(١)
 أمدٌ إليه أَرشِيَّةُ المَعَالِي
 وألبسُهُ نِيابَ المَدَجِ نَغْرَا
 ويسمَعُ خَاطِرِي فيه أبتداءً
 ولم نَعْرِفْ غَلاماً "مَزِيداً"
 ولو ناديتُ من كَثِيبٍ "علياً"
 وَمَنْ على عَوائِدِهِ القُدَامِي
 ولو "حَادٌ" يَزْعَوِي صَدَاهُ^(٢)
 أَصُولُكُمْ وأَجْدَرُ إِذْ شَهِدْتُمْ
 فإِلكِ يا "شَيْبٌ" - خَلاكَ ذَمٌّ

غدا من مدحه "هَرَمًا" يتوبُ
 أَصابُ من القَرِيضِ ولا أُصِيبُ ؟
 وتَجحُّ والمنى فيكم تَخِيبُ !
 وتوجَدُ في بيوتكم الفُصُوبُ !
 حَرِيمُ الشَّعْرِ مِثْلُكَ سَلِيبُ !
 جِوَارٌ مانِعٌ وقَرَرِي رَحِيبُ !
 عَجائِفُ، عِشْها فيكم جَدِيبُ !
 طَلَبْتُ مَهوَرَهْنَ فلا حَيْبُ
 فَعَمَلٌ كَأَنَّ إِحْسانِي ذَنُوبُ
 مَواعِدَ بَرَقْها أَبداً خَلُوبُ
 كَرائِمُهُ وَيَسْلُبُنِي "شَيْبٌ" !
 فَبِعِطْشَتِي وَراحَتِهِ القَلْبُ
 فِيمَسْكَ لا يُجِيبُ ولا يُهَيِّبُ
 وَيَمْنَعُ وهو بِذالٍ وَهَوْبُ
 يناديه السَّاحُ فلا يُجِيبُ
 تَدْفِقُ ذاكَ النَيْثُ السَّكُوبُ
 مُضَيَّ الرِّيحِ جَدٌّ بِهِ المَهْبوبُ
 لَأَكْرِمَ ذاكَ الجَسَدُ التَّريُّبُ
 مَقامَ عَلائِمِهِمُ ألا يَغْنِوا
 تَجِيفُ وَعِندَكَ الضَّرْعُ الحَلُوبُ ؟

٤٧

(١) في الأصل "أرسة" . (٢) يزقو : يصيح .

وما لخريدة خفيت لديكم	تكاد على طفولتها تسب
محللة النكاح بلا صدائيق	وذلك عندهم إثمٌ وحوب
يَطيبُ الشيءُ مرتخصاً مباحاً	ومرتخصُ المدايح لا يطيب
فأين حياءُ وجهك يوم تُعْدى	بها في وصفك الإبلُ اللُّغوبُ ؟
وأين حياءُ وجهك في البوادي	إذا غنى بها الشاذى الطروبُ ؟
وكيف تقول: هذا وصفٌ مجدى	فلا أجدى عليه ولا أثيبُ ؟
وكم تَنَزَّرتُ ^(١) على قومٍ سواكم	فلم يعلق بها الرجلُ العلوبُ
وراودنى ملوكُ الناس عنها	وكلُّ باذلٍ فيها خطيبُ
فلم يُكشِفْ لها وجهٌ مباحٌ	ولم يُعرفْ لها ظهرٌ ركوبُ
فلا يَغُرِّركَ منها مَسٌّ صلٌّ	يلين وتحت هذاته وُثوبُ
أخافُ بأن يماجلنى فيطغى	فُصِّحَ ^(٢) بالذى تُثني نعيمُ
وتَسْرُدَ عنكمُ مظلمات	وتبغون الإياب فلا قُوبُ



وقال وكتب بها الى عميد الرؤساء أبى طالب بن أيوب، وقد استفتت له وزارة الإمام القادر بالله رضوان الله عليه مكان أبى الحسن بن حاجب النعمان، يذكر ذلك ويهتته باليروز الواقع في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة

جاء بها - والخيرُ مجلوبُ -	طيفُ على الوحدةِ مصحوبُ
طوى الفلا يركب أشواقه	والشوقُ في الأخطارِ مركوبُ
ساعة لا مسرى على شقة	تعباً بها البزلُ المصاعبُ
يرغبُ في الظلماءِ مهتاساً	وجانبُ الظلماءِ مرهوبُ

(١) تنزرت : اختتمت، وفي الأصل "نشرت" وهو تحريف (٢) أى فصيح قصائده .

أَحْسَنَ بِي حَتَّى تَخَيُّتُهُ أَصْدَقَ شَيْءٍ وَهُوَ مَكْنُوبٌ
 أُنَى تَسَدَيْتَ لَنَا "بِاللَّوَى" "وَصَارَةً" دَارَكَ "فَاللُّوبُ"^(١)
 وَبَيْنَنَا عَمَاءُ مِنْ أَرْضِكُمْ دَلِيلُهَا أَبْلَهُ مَسْلُوبٌ
 لَا يَتَدَي الذَّنْبُ إِلَى رِزْقِهِ فِيهَا وَلَوْ شَمَّ بِهَا الذِّبُّ
 فَزَرْتَ شُعْنًا طَافَ سَاقِي الْكِرَى عَلَيْهِمُ وَالطَّاسُ وَالْكُوبُ
 فَمَا تَدَلَّى النُّجْمُ حَتَّى أَلْتَوَى مِمَّا كَسَّ^(٢) مِنْهُمْ وَشَرِّبُ
 بَتْ وَرَحَلِي بِكَ رَيْحَانَةٌ نَمَّ عَلَيْهَا الْحَسَنُ وَالطَّيْبُ
 كَأَنَّمَا ذَيْلُ الصَّبَا فَوْقَهَا بِالْقَطْرِ أَوْ ذَيْلُكَ مَسْحُوبُ
 يَا أَبْنَةَ قَوْمٍ وَجَدُوا نَارَهُمْ عِنْدِي بِهَا وَالنَّارُ مَطْلُوبُ
 لَوْلَاكَ - وَالْأَيَّامُ دَوَالَةٌ - مَا اسْتَعْبَدَ الْفُرسَ الْأَعْرَابُ
 أَرَأَيْتَ لِي بَضَائِجَ الْمَنَى "مَلْحُوبٌ" أَوْ مَا ضَمَّ "مَلْحُوبٌ"^(٣) ؟
 وَمَصَالِحَاتٍ مِنْ لِيَالِي الْهِمَى مَا شَابَهَا إِثْمٌ وَلَا حُوبُ
 لَهْوَى تُسَكُّ وَوَجْوهُ الدَّمَى تَحْتَ دَجَالِهَا لِي عَحَارِبُ
 وَذَاهِلِي عَابَ حَنِينِي لَهَا وَلَمْ يَعِْبْ أَنَّ حَنْتِ النَّيْبُ
 قَالَ : سَفَاهُ ذَكَرُ مَا قَدْ مَضَى وَظَنَّ أَنَّ اللُّومَ تَأْدِيبُ
 مَا لَكَ ؟ لَا أَحْبَبْتَ إِلَّا وَمِنْ فَوْقَكَ سَوَاطِ الْعَذْلِ مَصِيبُ
 إِنَّ أَيْلِكَ أَمْرًا بَعْدَ مَا فَاتَنِي فَقَدْ بَكَى قَبْلِي "يَعْقُوبُ"
 وَأَنْكَرَ الصَّبُوةَ مِنْ شَائِبِ حَتَّى كَأَنَّ مَا صَبَتْ الشَّيْبُ !
 وَهَلْ عَدَّتْنِي شَيْئَةً فِي الْحَشَا إِذْ مَفَرَّقِي أَسْوَدُ غَرِيبُ

(١) اللوب وما قبلها : أسماء مواضع . (٢) الماكس : الماكس . (٣) ملحوب :

لا لاقطُ فيها ولا خاضبُ والشَّيبُ ملقوْطٌ ومغضوبُ
يَلْبُ فيها الحبُّ أمرَ النهى والحزمُ بالأهواءِ مغلوبُ
أما تَقْنَعَتْ بها رنةٌ لابسها عُرْيَانُ مسلوبُ؟
تلاقتِ الأوجهُ مَقَاتَها عَنِّي فُزورٌ ومقطوبُ^(١)
ناصعةٌ في العينِ لكتها تُبْغِضُ، والناصرُ محبوبُ
فقد أراها وضيا وجهها لى شَرَكُ في البيضِ منصوبُ
أيامَ في قوسِ الصَّبا مَزْعُ ونَبْلُهُ المكنوثُ مَنكوبُ
وقد أزورُ الحى مُسْتَقْبَلًا، لى منه تَاهِيْلٌ وترحيبُ
وأغشِمُ^(٢) البيتَ بلا آذِنِ وهو على الأَقَارِ مضروبُ
وأشهدُ النادى، فستعبدُ الـ سَمِعَ بآياتِ ومخلوبُ
وموصدُ الأبوابِ نَادِيَهُ حتى بدا لى وهو محجوبُ
خادعتُ من سلطانهِ صخرةٌ فَأَتَجَسَّتُ لى وهى شُؤْبُوبُ^(٣)
ورحتُ عنه والذي يَمْلِكُ الـ مملوكُ والغاصبُ مفضوبُ
فاليومَ إنْ صرتُ الى ما تَرَى فهى الليالى والأعاجيبُ
آنسى بالْعَدَمِ توفيره عِرْضِ وَأَنَّ المالَ موهوبُ

(١) المزورُ : المائل بجنبه، والمقطوب الذى به عيوب . (٢) أغشم البيت : أدخله غصبا،
وفى الأصل "أغشم" وهو تحريف، وقد شككتنا فى صحة هذه الكلمة حتى أكدها قوله فى هذه القصيدة
ما هَجَمَتْ غَشَا ولا ضره تدجُجُ فيها وترتيبُ

وقوله فى قصيدة أخرى

تَمَلَّقُ بِالْأَذَانِ موصولةً غَشَا بلا إذنٍ ولا حاجِبٍ

(٣) اتجست : تفتحت .

جَرَبْتُ قَوْمًا فَجَنَّبْتُهُمْ وَرُسُلُ الْعَمَلِ التَّجَارِبُ
 وَزَادَنِي خُبْرًا بَيْنَ أَتَقِي أَتَى بِمَنْ آمَنُ مَكُوبُ
 قُلْ لَأَتَى الْحَرِصَ: أَسْتَرْحُ إِنَّمَا حَظُّكَ إِدْلَاجُ وَتَاوِيُبُ
 إِذَا الْحَفَظُ أَنْصَرَفَتْ جَانِبَا لَمْ يَغْنِ تَصْعِيدُ وَتَصْوِيُبُ
 مَا لَكَ تَحْتَ الْهُوَيْنِ مَسْتَرْقَا؟ وَإِنَّمَا رِزْقُكَ مَكْتُوبُ
 لَا تَذْهَبَنَّ الْيَوْمَ فِي ذِلَّةٍ فَالْيَوْمُ مِنْ عُمْرِكَ مَحْسُوبُ
 وَإِنْ جَهَلْتَ النَّفْسَ فِي مَكْسَبٍ فَالْمَجْدُ، إِنَّ الْمَجْدَ مَكْسُوبُ
 جَدَّ أَبْنُ "أَيُوبَ" وَلَوْ قَدْ وَفَى كَفَاهُ مَا شَيْدَ "أَيُوبُ"
 رَأَى رُؤَيْدَ السَّيْرِ عَجْزًا بِهِ فَسِيرُهُ حُضْرٌ وَتَقَرُّبُ
 سَمَا إِلَى الْمَجْدِ، فَقَالَ الْعَدَا: لَهُ طَرِيقٌ فِيهِ مَلُحُوبُ
 سَادَ طَرِيرَ الْمَاءِ حَتَّى آتَمَى ^(١) وَالشَّيْبُ فِي فُودِيهِ أُلُحُوبُ
 وَالرَّحُ لَا يُدْرَعُ ^(٢) إِلَّا إِذَا تَكَامَلَتْ فِيهِ الْأَنَابِيْبُ
 أَحْصَى وَزِيرُ الدِّينِ ذَا مَغْرَمٍ: وَزَارَةُ الدُّنْيَا وَتَعْذِيْبُ
 رَتَبَةُ عِزٍّ، نَفَرُهَا طَاجِلُ وَأَجْرُهَا ذُخْرٌ وَتَعْقِيْبُ
 مَا هَجَمَتْ غَشْمًا وَلَا ضَرَّهُ تَلْدَرْجُ فِيهَا وَتَرْتِيْبُ
 وَزَارَةُ مَا زَالَ مِنْ قَوْمِهِ مُعَرَّقٌ ^(٣) فِيهَا وَمَنْسُوبُ
 أَبْنَاءُ "عَبَّاسٍ" وَ"أَيُوبَ" مَذْ تَفَرَّعُوا رَبُّ وَمَرْبُوبُ
 خَلَائِفُ اللَّهِ وَأَنْصَارُهُمْ فَصَاحِبُ ظَلَابٍ وَمَصْحُوبُ

(١) طرير الماء: غشائياً. (٢) يذرع: يباس بالذراع. (٣) المعرق: المريق.

لا ودَّهم غُلٌّ ولا جِلُّهم يوما بشدِّ الكفِّ مقضوبُ
 جارهم يؤكل في جورهم ومالمُ بالإفكِ منهوبُ
 وما على مُقَصِّ سواكم انا أدناكم في الرأي تثرِبُ
 لا تلصكم العاداتُ منكم ولا أسلوبكم تلك الأساليبُ
 باسم عميدِ الرؤساءِ الذي ما زاد في معناه تَلْقِبُ
 رُدَّ عليها بعدَ ما أئِمَّتْ أبناؤها الفُرى المناجِبُ
 اكفِ الذي استكفوك وأحملهم ما تحمِلُ الصَّمُّ الأهاضِبُ
 ملِّم الجنبِ أمينِ القوى وكلُّهم أدبرُ مجلوبُ
 وقَدْ أطاديك بأرسانهم ^(١) قسراً فركوبُ ومجنوبُ
 وأرتع من الدولة في ظِلِّه رواقها بالعزِّ مطنوبُ
 محببة الروضة مرقية والروضُ بالرعابِ ^(٢) مسلوبُ
 أفيأؤها فيح ^(٣) وماء الحيا ^(٤) في ظلِّها السابغ مسكوبُ
 وأصحب من النُيُوزِ يوماً ينهى بالعزَّانِ خان الأصاحبُ
 يكرُّ بالإقبال ما خولفت صدور دهرٍ وأعاقبُ



(١) الذي بمعنى الدين وهو في الجمع كالواحد .

(٢) الأدبر : البير تصبیه القرحة .

(٣) الأرسان : الحبال .

(٤) الرعيان جمع راع وهو معروف .

(٥) الأفياء جمع في . وهو الظل .

(٦) فيح : فساح .

يفشاكم يَحْدِمْ إقبالكم ما حنَّ للفُرْجَةِ مكروبُ
لا تستجرون "بعمرو" ولا واعدكم بالعمر "عُرقوب" (٢)



وقال وكتب بها الى بعض أصدقائه من الكُتَّاب، وهو المذهب أبو المنصور
الحسن بن علي بن المزرع، وكان غائبا فقدم يغبط له بالورود، ويحثه على الالتزام
حاجة له كان ابتداء الشروع فيها بعد عتابه إياه على تفريطه فيها

من ناظرُ لي بين "سَلَج" و"قُبَا" (٣) كيف أضاء البرقُ أم كيف خَبَا؟
نَبْنَى وميضه ولم تَنَمْ عيني ولكن ردَّ عقلا عَزَبَا
قَزَتْ له بناتُ قلبي خافقا (٤) وأسبردته أضلَى ملتبها

(١) يريد الإشارة الى عمرو الملقَّب "جَسَّاس" وقصته أنه طعن "كُتَيْبًا" أخا "المهلل" التغلبي
صاحب حرب البسوس فألقاه على الأرض فقال له "كُتَيْب" : يا "عمرو" أغنى بشربة ماء فأجهز
عليه وفي ذلك يقول الشاعر

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وفي جمع الأمثال البدائي

المستغيث بعمرو عند كربته كالمستغيث من الرمضاء بالنار

والمشهور "المستجير" الخ

وقد سار هذا البيت مثلا يضرب لمن يستجير فيزيده المستجار بئس على بئس . (٢) عُرقوب رجل
من العبايين وقصته أن أخاه أناه يسأله فقال له عُرقوب : اذا أطلقت هذه النحلة فلك ظلمها فلما أطلقت
أناه للعداء فقال : دعها حتى تصير بلعاء فلما أبلحت قال : دعها حتى تصير زهوا فلما زهت قال : دعها
حتى تصير رطباً فلما أرطبت قال : دعها حتى تصير تمرا فلما أثمرت عمد اليها عُرقوب في الليل فلقدها ولم
يمط أخاه شيئا فصار مثلاً في الخلف . وقال الأشجعي

وعدت وكان الخلف منك بحجة مواعيد عُرقوب أخاه يترَّب

و"يترَّب" بالكاء والراء المفتوحة موضع بالجماعة وبعضهم يقولها "يترَّب" بالكاء وكسر الراء وهو خطأ .

(٣) سَلَج وقُبَا ويقصر موضحان . (٤) بنات قلبي : خواطري وهو اجسي .

كَأَنَّهُ يَحِلُّو شَايَا "بِالْفَضَا" ^(١) رُوقًا وَيَنْهَلُ لَمَى أَوْ شَنْبَا
 يَا لَبَعِيدٍ مِنْ "مَنَى"، دَنَا بِهِ - يَوْمَنِي الصَّدَقَ - بَرِيْقٌ كَذَبَا
 وَلَنَسِيمٍ تَحَرَّرَ "بِمَجَاجِرِ" رَدَّتْ بِهِ عَهْدَ الصَّبَا رِيحُ الصَّبَا
 أَلِيَّةٌ، مَا فَتَحَ الْمَطَارُ عَنْ أَعْبَقَ مِنْهُ نَفْسًا وَأَطْيَبَا
 سَلَمَنْ يَدُلُّ النَّاشِدِينَ "بِالْفَضَا" عَلَى الطَّرِيدِ وَيَرِدُ السَّلْبَا ؟
 أَرَأَجُعُ لِي؟ وَالْمُنَى هَلَهَلَةٌ ^(٢) فَطَالَعُ نَجْمُ زَمَانٍ غَرَبَا
 وَطُوفَةٌ بَيْنَ الْقِيَابِ "بِمَنَى" لَا خَائِفَا عَيْنَا وَلَا مَرْتَقِبَا
 مُسْتَقْبَلًا بِهَاهُنَا وَهَاهُنَا مَقَرَّرَا عَلَى أَوْ مَجْتَذَبَا
 أَلْقَى الْوَصَالَ مَسْفَرًا لِي وَجْهَهُ وَالنَّسْرَ لِي مَعَ قَبِيحِهِ مُتَقَبَا
 هُنَاكَ مَنْ بَاعَ التَّوَانِي حِلْمَهُ بِالْخُرْقِ عُدَّ الْحَاظِمَ الْمَجْرَبَا ^(٣)
 وَلَا يَحْمِ مُلْتَفِتٍ عَنْ صَبُوتِ يُنْكِرَهَا، وَلَوْ أَحَبَّ لَصَبَا
 إِذَا نَسَبْتُ بِهَوَايَ سَاءَهُ مُصَرَّحًا وَلَوْ كُنْتُ غَضِبَا

(١) روق جمع أروق وهو الذي تطول شأناه المَلَأَ السَّقْلَ . (٢) في النسخة المطبوعة "نقطة" وفي الأصل "هلهلة" ولم نوفق إلى معنى لها يتفق والسياق إلا على وجه بعيد ، فمن معانيها "الثأني والانتظار" و"تخفيف التوب وتخفيف نسبه" و"ترقيق الشعر" ؛ وإذا صح قلنا فلعل الشاعر يريد الإشارة إلى تكرار التمتنى لكلمة "هل" الاستهامية في كلامه كلما خطر بباله هاتفت من خواطر التمتنى بالسؤال طلباً لما يحبه عزيزنا عليه أرحمنا إلى ما هو حبيب إلى نفسه كقول من يقول متمنياً

- * هل مشرق نجم سمدى بعدما أظلا *
- * هل بلغ عزمي أوج الصلا *
- * هل راجع عهد الصبا *
- * هل أرى ليلَ ليلَ بالفضا *

وما إلى ذلك وهو كثير، و"الهلهلة" في هذا المقام أشبه بقولم "المنعة" وهي تكرار كلمة "عن" عند ما يراد بها التكثير من أسماء الثقات على صفة الإسناد . والله أعلم . (٣) الخرق : الحق .

وما عليه أن غَيرَمتُ "بابلا" "بهاجر" و"فاطما" "بزينا"
يلومنى لا مات إلا لأئما
قال : عشقتُ أشياء، يعضها
هل شعرٌ بذنِّهٍ شَمَرِ
أبى الوفاءُ والهوى ، وبالغُ
ما أنا من صِبغةِ أيامكمُ
ولا أبْنُ وجهين أَلُمُّ حاضرا
قلبي للإخوانِ شَطُوا أو دنوا
من عاذري من مُتلاشِ كَلِمَا
يَضْحَكُ في وجهي ملء فيه
يطيرُ لي حَمَامَةٌ فَإِن رَأَى
ما أَكْثَرَ النَّاسَ وما أَقْلَهُم
لَيْتَهُمْ - إذ لم يَكُونُوا خُلِقُوا
فَعَلِمْتَهُمْ نَفْسُهُ كَيْفَ الْعِلَا
ووردوا من خُلِقَهِ وَيَدِهِ
مثل "أبي منصور" فَلْتَلَذَّذْ لِي الـ
أُتْرِكُهُ لِي غَنِيمَةً بَارِدَةً
اللهُ جَارٌّ لِي - قَى أَجَارُنِي
وَفَرَجَتْ عَنِّي يَدَا إِسْعَادِهِ
لَمَّا رَأَى الْيَأْسَ فِي صُرُوفِهَا
قَامَ لَهَا يَصْطَلِي بِهَا وَنَاشِي

"بهاجر" و"فاطما" "بزينا"
أو عاش عاش بالهوى معذبا
مقصصة، نعم! عشقتُ أشياء
مُبَدِّلٍ من أُرْبٍ لِي أُرْبَا؟
معذرة من سيم غدرا فإني
ولا الذي إن قلبوه ألقبا
من الصديق وألومُ النُفْيَا
واللهوى ساعف دهرُ أو نبا
أذنبَ يوما وَعَذَرْتُ أذْنِيَا
وإن أغبُ وذِكْرُ أَسْمَى قَطْبَا
خِصَاصَةٌ دَبَّ وَرَأَى عَقْرَبَا
وما أَقَلُّ في القليل النُّجَبَا
مَهْدِيْن - صَحَبُوا "المهدبا"
وودَّه كيف الصديقُ الْمُحْتَبَى
أَبْرَدَ مَا بَلَّ الصَّدَى وَأَعْذَبَا
مدنيا ولا سَرَّ سَوَاهُ أَبْنُ أَبَا
يا دهرُ وَأَذْهَبَ بَيْنِكَ سَلْبَا
على زَمَانٍ لم أَقْنَهُ هَرَبَا
حوادِثَا ضَغْطَنِي وَنُوبَا
نَارَا تَنْسَبُ وَرَأَى حَطْبَا
فلم أَتَذْ حَدَّهَا وَلَا شَبَا

وصان وجهي لاقيا بوجهه ذلّ السؤال وكفاني الطلب
 عفتُ فلم أشرب سوى أخلاقه اذا كوسُ الشرب دارت نخبها
 وضع لي جوهرة من معدن أملتس لا يُنبِتُ إلا الذهب
 من معشر تُنمّي العلا اليهم هم أهلها والناس منها غريبا^(١)
 كما أقترحت، حربهم وسلمهم شدوا رباط الخليل أو شدوا الحبا^(٢)
 ساسوا يعدون الملوك وأحبوا وسط الندي يصفون العربا
 يرضيك من حديثهم شاهدهم وفي القديم ما سألت الكتبا
 اذا رجال طاطا اليوم بهم قعصا فشمو بالأنوف الرجا^(٣)
 طالوا ينالون تعالبا القنا^(٤) تحسب ماشيم بسوقا رجا
 وحدثت فروعهم عن أصلهم تحنث الناجم عما غربا
 ليك مشكورا كما ليثقي وقد دعوت قذفا لا كثبا
 وكنت لي بابا الى مطالبي - لولا قعود الحظ بي - وسبا
 تعجب الناس وقد وليتها أكرومة، فقلت : لا لا عجا
 عيني متى ويدي فهل ترى يفوتني - ما سلبا - ما طلبا ؟
 وكيف لا تحفزه لأربي مودة تمت فمادت نسبا ؟
 ومقة لو خلصت لابن أبي متى هنر عطفه وطربا
 وإن يكن هوام فيها ناسيا وعاج عن طريقها وجبا

- (١) في الأصل "منهم" . (٢) في الأصل "سلوا" ولعلها محقة عن "شلوا" بمعنى : أرسلوا من قولهم : "ثلث العين دمعها" بمعنى أرسلته ودفعت ، أو عن "حلوا" اذا كان المراد "بالرباط" ما تربط به الدابة ، أو عن "شدوا" اذا كان يراد "بشد الرباط" إعداد الخيل وأرباطها للجهاد العتق في الحرب وهو ما رجحناه ؛ وفي القرآن الكريم (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ) .
 (٣) القصص : دا. في الصدر كانه يكرر المعنى . (٤) التعالبا جمع تلعب وهو طرف الرمح الداخل في جبّ السنان ، وفي الأصل "تعالبا" وهو تحريف .

وَقَدَحْتُ فِي أَمَلٍ عِنْدَهُمْ قَادِحَةٌ لَمْ يَكْ فِيهَا مَذْنِبٌ
فَقَدْ قِلْتُ الْعَذْرَ أَوْ قَتَلْتُهُ عَلَيْهَا وَقَدْ عَاتَبْتُهُ فَأَعْتَبَا
وَأَسْتَقْبِلُ الرَّأْيَ وَأَعْطَى ذِمَّةً تَصْفَحُ لِلْآثِمِ عَمَّا ذَهَبَا
فَأَشْكُرُ لَهَا وَكَالَةً مَنِّي عَلَى نَفْسِي وَأَقْضُ ذِمَّتَهَا إِذْ وَجَبَا
مَنْ لَكَ مِثْلِي بِأَجْحِ مَسَاحِجِ^(١) تَرْضِيهِ بِالْعَذْرِ إِذَا مَا غَضِبَا ؟
وَأَحْذَرُ عَلَى عَجْدِكَ أُخْرَى تَنْقِي عَظِيمُ الْوَفَاءِ وَتَجَرُّ الرِّيبَا
تُخَمِّرُ عَنِ السَّاقِينَ فِي اسْتِدَارِكِهَا وَأَعْجُ بَوَادِي شَرِّهَا مَعْتَقِبَا^(٢)
وَلَا يَزَالُ أَمَلِي يَقْنَعُ لِي بَدُونِ مَا سَدَّ خَصَاصِي نَشْبَا^(٣)
ذَلِكَ وَدَعْنِي شَاكِيًا وَسَائِلًا وَخَذْ حَدِيثِي غَزَلًا مَنَسْبَا
كَانَ جَنَاحُ الشُّوقِ أَمِيرَ طَائِرِي مَنَسْرًا فِي كَيْدِي مَخْلَبَا^(٤)
وَأَكَلُ الْبَيْنِ سَمِينٌ جَلَدِي حَتَّى غَلَا سَنَامُ صَدْرِي ذَنْبَا
بَانَ بِكَ الْعَيْشُ الَّذِي يَسُرُّنِي وَعَادَ لِمَا عَدْتُ لِي مَقْتَرِبَا
قَالَ الْبَشِيرُ: قَادِمًا، فَقُلْتُ: مَنْ؟ قَالَ: «أَبُو مَنْصُورٍ»؛ قُلْتُ: مَرْحَبَا
وَقُمْتُ لَا أَمَلِكُ مَا يَسْمَعُهُ غَيْرَ نِعْمَتٍ مِنْ جَزَاءِ وَجِبَا
أَرَشَفُ مِنْ فِيهِ مَكَانَ آسَمِكَ، لَا أَحْسَبُنِي أَرَشَفُ إِلَّا الضَّرْبَا^(٥)
عَطَفْتُ مِنَ الْآيَامِ لِي وَنَظَرْتُ^٦ جَاءَ وَمَا كُنْتُ لَهُ مُحْسِبَا
لَكُنْتُ بِالْبَعِيدِ فِي أَثْنَائِهِ^(٥) أَصْبَحُ أَوْ أُمَسِّي مَرُوعًا مُتَعِبَا
إِذَا أَطْلَمْتُ أَضْلَعِي تَذَكَّرْتُ نَوَاكٍ فَاهْتَرَّتْ جَوَى لَا طَرَبَا
فَادْفَعْ بِهِ صَدْرَكَ - مَا اسْتَطَعْتُهُ - يَوْمًا تَرَدَّ شَمْلُ أَتْسَى شُعْبَا

(١) تنقي: تخرج النَّقَّ وهو خُطْمُ الْعَظْمِ . (٢) الْخُصَاصُ: الْفَقْرُ . (٣) مَنَسْرًا: بَاحِثًا
بِمُسْرِهِ وَهُوَ مُتَقَارِفُهُ . (٤) الضَّرْبُ: الشَّهْدُ . (٥) فِي الْأَصْلِ "آيَاتُهُ" .

رايح يديك في أمتداد حيله وطاول الوقت به أن يُحذبا
وَحَفَّ عَلَى قَلْبِي غَدَاً مِنْ وَقْفَةٍ يَكُونُ لِي فِيهَا الْوَدَاعُ الْعَطْبَا
وَلَا تَدْعُنِي أَسَالُ الرُّجَانِ عَنْ قَلْبٍ دُوٍّ وَأَسْتَطِبُّ الْكَتْبَا^(١)
لَا أَفْضَرْتُ مِنْكَ رُبُوعٌ عَمَرْتُ أَنَسَا وَلَا أَيْسَرُ عَيْشٌ رَطْبَا
وَلَا بَرَحَتْ مَالِكَا مَقْسِرَا نَوَاصِي الْإِقْبَالِ أَوْ مَقْتَصِرَا
حَتَّى تَكُونَ بَادِيَا وَحَاضِرَا مِنْ النُّجُومِ بَانِيَا مَطْبَا



وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب بن أيوب في التيروز

أَبْلَغُ بِهَا أَمْنِيَّةَ الطَّالِبِ فَالزُّقُ بَيْنَ الرَّدْفِ وَالْفَارِبِ
وَلَا تُذَمُّ^(٢) لَوْجَاهَا فَا لَ رَاحَةٌ يَوْمًا فِي مَطَا^(٤) الْأَغْبِ
لَيْتُهَا فِي الدَّائِبِ الْمَتَقِي بُغَامُهَا فِي السَّارِحِ الْعَازِبِ^(٥)
حُدَاؤُهَا فِي الرِّكَبِ أَحَقْلَى لَهَا مِنْ نَسَقَةِ الرَّاعِي أَوْ الرَّاكِبِ
فَاوَتْ بَيْنَ الطَّيْرِ حَالَتُهَا مِنْ بَاطِلِشٍ أَوْ قَرِيقِ هَائِبِ
فَانْلَسَفَ الْجَائِمُ فِي وَكْرِهِ وَانْلَصَبَ الْقَاطِعُ وَالكَاسِبِ
أَطْلَحَ مِنْ دَاوُسٍ طُرُقَ الْعَلَا مَوْقِفًا لِلْسَّنَنِ الْإِلَاحِ
تُجِيبُهُ الْفَضْلَةُ فِي مَالِهِ مَا لَمْ تَنْسُبْهَا مِنْهُ الْوَاهِبِ
ذَلِكَ فِي الْمَوْلَى، غَدَاً فِي الْعَدَا مَثَلَةً، فَاسْدَقَمَ النَّالِبِ
خَوْفِي مِنَ الْعَائِبِ لِي نَجْوَةٌ مِنَ الْأَذَى تُشْكِرُ لِلْعَائِبِ
وَالنَّاسُ أَصْحَابِي مَا لَمْ يَمَلْ وَسُوقُ أَتْقَالِي عَلَى صَاحِبِ

(٥١)

(١) ديو : مريض . (٢) تَذَمُّ : تَلَمَّ . (٣) الوجي : الحما . (٤) المطا : الظهور .

(٥) البغام : الصياح بأرغم ما يكون في صوت الناقة .

أكون ما استغنيتُ عن رفدكم
فإن عَرَّتْ أو حَدَثَتْ حاجةً
وكم أيج غَيْرُهُ يومُهُ الـ
كنتُ وإياه زمانَ الصدى
ومَدَّ باعِيهِ غَلَى يَدِي
مرّ فلم يعطِفَ لِحُبِّ الصَّبَا الـ
كانَ ما أَحَكْتُ من وَدِهِ
اللهُ للفصوبِ فيكم على
قد قلتُ لِحَابِطِ خَلْفِ الْمُتَى
إحبس مطاياك فإني السرى
لا تطلبنَّ الرزقَ من معيدين
فإلبحرُ مَنْ خَلَقَهُ خَلَقَهُ
خاطرُ في المجدِ فعلى قَتَى
وكتائرُ الناسِ بإحسانِهِ
إذا آحتبى ينسبُ علياءُ^(٦)
ضمَّ إلى ما كسبتُ نفسُهُ
فظلَّ لا يشرفُ من جانبِ
من معشِرِ تضحكُ أيماهم

جِلْدَةٌ مِنَ العَيْنِ والحاجِبِ
فالحِجْلُ مَلَقٌ على الفَارِبِ
مُقبِلٌ عن أَمْسٍ به الذاهِبِ^(١)
كالماءِ والقَهْوَةِ للشارِبِ
نهباً لكفِّ القابِضِ الجاذِبِ
جاني ولا حقَّ الملا الواجبِ^(٢)
أبرمتُهُ لِلسَّحْلِ القاضِبِ^(٣)
ديونِهِ يا شِيعَةَ الفاصِبِ
مباعدًا : قاربُ بها قاربِ
إلا جتوُّ الطمعِ الكاذِبِ
يَبْئِوعُهُ غَيْرُ "أبي طالبِ"
لم يفتنَّ بالوشلِ الناضِبِ
لم يخبشَ منه قَمَرَةُ الغالبِ
فلم يحزُهُ عَدَدُ الحاسِبِ
دارُ عليه قُطْبُ الناسِ
سالفَةٌ في عِرْقِهِ الضاربِ
إلا دَعَاهُ الفخرُ من جانبِ
إن آدُ عامُ السِنَةِ الشاحِبِ^(٤)

(١) القهوه : الخمر . (٢) في الأصل "باعه" . (٣) السحل : المنحت .

(٤) القاضب : القاطع . (٥) الخابط : الذي يسير على غير هدى . (٦) في الأصل

"اجتبي" وهو مخريف . (٧) في الأصل "آ" فرجحنا كلمة "آد" بمعنى : أشنت .

(٨) السة : الجذب .

تُحَلَّبُ أَمْوَالُهُمْ نَسْرَةً^(١) وَالضَّرْعُ مَبْسُوسٌ عَلَى الْحَالِيبِ^(٢)
لَهُمْ نَدَى شَرِيقٌ مِنْهُمْ^(٣) بِكُلِّ مَخْطُوبٍ لَهُ خَاطِبٌ
لَا نَأْتُمُ السَّامِيَّ فِي اللَّيْلَةِ إِلَّا طُولَى وَلَا مَتَقَرُّ الْآدِبِ^(٤)
هُمْ وَزَرُّوا الدُّوَلَاتِ وَأَسْتَنْصَحُوا رَعِيًّا عَلَى الْعَاطِفِ وَالسَّارِبِ
وَهُمْ سَيُوفُ الْخُلَفَاءِ الَّتِي تَعْلَمُ الضَّرْبَ يَدَ الضَّارِبِ^(٥)
غَارُوا نَجُومًا وَوَقْتُ بَابِهِمْ شَهَادَةُ الطَّالِعِ لِلْفَارِبِ
حَدًّا وَزَادَتْهُ قُوَى تَحْسِيدِهِ، وَالْمَجْدُ لِلْأُورُوثِ وَالْكَاسِبِ
زِيَادَةُ الْبَدْرِ بِشَعَائِهِ عَلَى ضِيَاءِ الْكَوْكِبِ الثَّاقِبِ^(٦)
لَيْتَ عَيَا لَهُمْ فِي الثَّرَى مَغْضُوضَةٌ بِالْقَدْرِ الْإِلَازِبِ^(٧)
تَرَكَ فِي رَتَبَتِهِمْ جَالِسًا تَأْمُرُ فِي الْعَارِضِ وَالرَّائِبِ
حَتَّى يُقَرِّقَهُ مِنْهَا الَّذِي أَقْدَى بِالرَّامِسِ وَالنَّارِبِ^(٨)
قَدْ عَرَفَ "الْقَائِمُ بِالْأَمْرِ" مَذَ سَلَكَ أَنْتَ الْقَطْعَ لِلْقَاضِبِ^(٩)
ظَهَرَتْ بِالْعَفَّةِ سُلْطَانُهُ، هَذَا وَمَا الزَّاهِدُ كَالرَّاغِبِ^(١٠)
وَصَنَتْ مَا حَسَنَ مِنْ ذِكْرِهِ عَنِ دَنَسِ الْقَادِحِ وَالْقَاصِبِ
فَلَا تَزَلْ عَنْكَ مِنْ طَوْلِهِ مَا عِنْدَهُ مِنْ رَأْيِكَ الصَّائِبِ
وَلَا خَلَا دَسْتُكَ مِنْ مَرَكِبِ غَائِشٍ وَمِنْ رَاجِحٍ وَمِنْ هَائِبِ
وَدَامَ لِي مِنْكَ رَبِيعِي الَّذِي يُرِضِي رِيَاضِي بِالْحَيَا السَّاكِبِ

- (١) نَسْرَةٌ : غزيرة . (٢) الْمَبْسُوسُ : الذي لا يَدْرُ . (٣) فِي الْأَصْلِ "شَرَفٌ" وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٤) الْمَتَقَرُّ : الدَّاعِي بِضَاءِ دُونَ بَعْضٍ ، وَفِي الْأَصْلِ "مَسْتَقَرٌّ" . (٥) فِي الْأَصْلِ "بَاتِمٌ" وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٦) الْإِلَازِبُ : الْإِلْزَامُ . (٧) الْقَاضِبُ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ . (٨) ظَهَرَتْ : أَعْنَتْ . (٩) الْقَاضِبُ : الْجَزَارُ ، وَقَدْ كُنِيَ بِهِ عَنْ يَطْلَعُ لِحُومِ النَّاسِ ذِمًّا .

٥٢

وَجُنِّيَ الْحَصْدُ^(١) إِنْ صَاحَ بِي دَهْرِي : لَا سَلَمَ ! فَمَ حَارِبِ
مَالِي فِي قَعْرِى إِلَى نَاصِرِ سَوَالِكُ مَنْ أَحْبَبَ بِهِ جَانِبِ
فِي وَدَكَ اسْتَبْلَيْتُ ثَوْبَ الصَّبَا وَفِيهِ أَنْصَوُ بُرْدَةَ الشَّائِبِ
قَلْبِي لَكَ الْمَامُونُ تَهْلِيئُهُ مَا قَامَ "رِيَانُ" عَلَى "مَارِبِ"^(٢)
أَبْيَضُ ثَوْبِ الْوَدِّ صَافٍ عَلَى لَوْنِيهِ مِنْ رَايِضٍ وَمِنْ عَائِبِ
وَكُلًّا أَنْسَيْتُمْ مُحِبَّتِي ذَكَّرْتُمْ زَمَنُ "الصَّاحِبِ"^(٣)
وُخْرَدًا أَرْسَلْتُهَا شُرَدًا مِنْ حَائِلٍ مِنْكُمْ وَمِنْ حَائِبِ^(٤)
كُلَّ فَنَاءٍ مَعَ تَعْنِيْسِهَا نَفَضَحُ حُسْنَ الْفَنَاءِ الْكَاعِبِ
ضَوَانِيًا مِنْ فَوْقِ أَعْرَاضِكُمْ لِلْسَيْدِ الْمُرْنِيِّ وَالسَّاحِبِ^(٥)
سَارَتْ مَعَ الشَّمْسِ وَعَمَّتْ مَعَ الْـ غَيْثٍ فَمِنْ ذَلِكَ وَدُنِ هَاضِبِ^(٦)
تَعَلَّقَ بِالْأَذَانِ مَوْصُولَةً غَشَمًا بِلاَ إِنْذِي وَلَا حَاجِبِ
تَنْصُبُ أَعْلَامًا لَكُمْ ، سَيْرُهَا فِي الْأَرْضِ ، فَلْتَشْكُرِيذُ النَّاصِبِ
كَكَّرْتِ الْأَعْيَادُ أَعْدَادُهَا^(٧) وَالْمَهْرَجَانَاتُ عَلَى الْحَاسِبِ
حَتَّى لَقَدْ خَافَتْ بِمَا أَكْثَرْتُ مَلَالَةَ الْقَارِي وَالْكَاتِبِ



وَقَالَ يَمْدَحُ كَيْالَ الْمَلِكِ وَيَهْتَهُ بِالنِّيَرُوزِ

لَكَ الْفَرَامُ وَلِلْوَاثِي بَيْكِ التَّعْبِ وَكُلُّ عَذِيٍّ إِنْ جَدَّ الْهَوَى لِعَبِ
أَمَّا كِفَاهُ أَنْصَرَفُ الْعَيْنِ مُعْرِضَةً عَنْهُ ، وَسَمِعُ بُوْقُرَ الشُّوقِ مُحْتَجِبُ

(١) الحَصْدُ : الدَّرْعُ الْمُحْكَمَةُ الضَّيْقَةُ الْخَلْقِ . (٢) رِيَانُ وَمَارِبُ : جَبَلٌ وَبَدَا .

(٣) الْحَائِلُ : الْعَائِدُ ، لِنَصْبِهِ الْحَبَالَةَ . (٤) الْحَائِبُ : الْفَائِلُ ، وَيُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ يَشْرُدُ قَصَائِدَهُ

فِي كُلِّ رَادٍّ خَوْفًا مِنْ حَائِلٍ يَقْبِذُهَا أَوْ حَائِبٍ يَقْلُهَا . (٥) الْفَدَاكِي : الْفَتَدُ . (٦) هَاضِبُ :

مَاطَرُوفِي الْأَسْلِ : هَاضِبُ . (٧) الْغَمِيرُ فِي أَعْدَادِهَا يَمُودُ إِلَى الْقَصَائِدِ .

وَأَنْتَ قَلْبًا وَأَحْشَاءَ مُدْغَدَغَةً إِذَا اسْتَقَامَتْ حُمُولُ الْحَيِّ تَضْطَرِبُ
لَا مَوَا عَلَيْكَ فَمَا حَلُّوْا وَمَا عَقَدُوا عِنْدِي، وَعَابُوا فَمَا شَقُّوْا وَلَا شَعَبُوا
فَكُلُّ نَارٍ هَوَى فِي الصَّدْرِ كَامِنَةٌ فَالْلُومُ يُسْعِرُهَا وَالْعَذْلُ يَحْتَبُ
آهًا لَوْحْشَةً مَا بَنَى وَبَيْنَكُمْ إِذَا خَلَّتْ مِنْ دِلَالِ الْجَبْرِ الْقَلْبُ
وَعَطَّتْ الْقُورُ^(١) وَالْأَجْرَاعُ^(٢) نَوْفَكُمْ طُرُوحَ عَيْنِي وَحَالَتْ بَيْنَنَا الْكُتُبُ
مَنْ أَشْتَكَى الشَّوْقَ إِذْ هَزَّتْ وَسَادَتَهُ مَدَامُ تُتَحَيُّ أَوْ أَضْلَعُ يُجِبُ
فَمَا اسْفُتْ لَشَيْءٍ فَانْتِ اسْفَى مِنْ أَنْ أَعْشَى وَجِيرَانُ^(٣) "الْفَضَا" غَيْبُ
قَدْ كُنْتُ أُسْرِقُ دَمْعِي فِي عَاجِرِهِ تَطِيرُ بِالْبِكِي فَالْيَوْمَ أَنْتَعَبُ
لَا يُبْعِدُ اللَّهُ قَلْبًا ظَلَّ عِنْدَكُمْ لَمْ يُغْنِي عَنْهُ نِسْدَانُ وَلَا طَلَبُ
سَلَبْتُمُوهُ فَلَمْ تُفْتُوا بِرَجْعَتِهِ وَرَبَّمَا رُدَّ بَعْدَ الْغَارَةِ السَّبُّ
فَإِنْ إِذْمَامَكُمْ قَبْلَ الْفِرَاقِ لَهُ أَلَّا يَضَامَ وَلَا تَمِشِي لَهُ الرَّيْبُ ؟
أَسِيرَةٌ لَكُمْ فِي الْغَدْرِ حَادِثُهُ تَخُصُّ، أَمْ رَجَعْتَ عَنْ دِينِهَا الْعَرَبُ ؟
يَا أَهْلَ وَدَى، وَمَا أَهْلًا دَعَوْتُمْ بِالْحَقِّ لِكُنْهَا الْعَادَاتُ وَالْأَدْرَبُ
كُنَّا بِهَا نَسَمَى قَبْلَ غَدْرِكُمْ فَالْيَوْمَ كُلُّ آمِيمٍ وَدٌّ بَيْنَنَا لَقَبُ
أَشْهَبْتُمُ الدَّمْعَ فِي تَلَوْنِ صَبْغَتِهِ فَكُلُّكُمْ حَائِلُ الْأَنْوَانِ مُنْقَلَبُ
كُنْتُمْ عَلَيَّ مَعَ الْأَيَّامِ لِأَخَوَتِهَا وَلَيْسَ إِلَّا عُقُوقُ بَيْنَكُمْ نَسَبُ
صَبْرًا وَإِنْ كَانَ مَلْبُوسًا عَلَى جَزَعٍ ظَلِمْتُ، وَالصَّابِرُ الْمَظْلُومُ مُحْتَسِبُ
لَعَلَّ عَازِبَ هَذَا الْخَطِّ يَرْجِعُ لِي يَوْمًا وَقَاعَدَ هَذَا الْجَدِّ بِي يَثْبُ

(١) عَطَّتْ : شَقَّتْ . (٢) القور جمع قارة وهي الجبل المتقطع عن الجبال أو الأرض ذات

الصخور . (٣) الأجرع جمع جرع وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل وقيل هي الرملة المهلهلة .

(٤) الإذمام : أخذ القلعة .

وَلَيْتَ أَنَّ "كَيْلَ الْمُلْكِ" خَالِصَةٌ أَرَاؤُهُ لِي وَرَأَى النَّاسِ مُؤْتَسِبٌ^(١)
 بَلْ لَيْتَ أَنَّ قَضَايَاهُ مَوَاهِبُهُ فَكَانَ إِنْصَافُهُ فِي عَرَضٍ مَا يَهَبُ
 قَتَّى قَعَتُ بِهِ مِنْ بَيْنِ مَنْ حَلَّتْ خُوصُ الرِّكَابِ فَسَارَتْ تُثْقَلُ الرُّكْبُ^(٢)
 أَحَبُّهُ حُبِّي عَيْنِي اخْتَبَاهُ وَيَدِي يَدِي، وَلِي فِي مَزِيدٍ مِنْهُمَا أَرْبُ
 وَكَانَ لِي حَيْثُ لَا جَفْنَ لَنَاظِرِهِ حَفِظًا وَصَوْنًا وَلَا تَحِيَّ الْقَلْبَا الْقُرْبُ^(٣)
 عَطْفًا لِحَقِّي وَإِسْبَالًا عَلَى ذِمِّي كَأَنَّهُ وَهُوَ مَوْلَى فِي الْحَنَوِ أَبُ
 يَرَعَى شَوَارِدَ فِيهِ لَمْ تَسِرْ مَعَهَا رِيحٌ وَلَا طَمَعَتْ فِي شَاوَاهَا السَّحْبُ
 فَغَالِبَتْنِي عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ يَدٌ لِلدَّهْرِ، كَانَ لَهَا - مَذْمُونِي - الْقَلْبُ
 مَلَالَةٌ لَمْ تَقْطُرْ فِيهَا مُطْلَوْلَةٌ وَبِفَضَّةٍ كَالْتَجَنِّي مَا لَهَا سَهْبُ
 قَسَا فَاصْبَحَ لِلْوَاشِينَ بِي أَذْنَا تَلَيْقُ مَا آخَلَقُوا عَنِّي وَمَا آجَلَبُوا
 لَوْ قِيلَ: إِنِّي سَرَقْتُ السَّمْعَ أَوْ صَرَفُوا إِلَى تَبْدِيلِ دِينِ اللَّهِ أَوْ تَسَبَّوْا
 لَمَّا أَمَرَنِي أَنْ رُسِّلَ اللَّهُ بِي جُيُوهَا بِالرَّدِّ أَوْ حُرِّقَتْ عَنْ أَمْرِي الْكُتُبُ
 فَقُلْ لَهُ - طَيِّبَ اللَّهُ الْوَفَاءَ لَهُ - وَالْحَقُّ يَسْفِرُ وَهَلْبَتَانِ يَتَقَبُّ -
 يَا نَاقِدَ النَّاسِ كَشَفَا عَنْ جَوَاهِرِهِمْ مَتَى تَغْيَرُ عَنْ أَعْرَاقِهِ الذَّهَبُ ؟
 وَكَيْفَ أَفْسَدَ سُوءُ الْخَطِّ خُبْرَكَ بِي حَتَّى بَدَا لَكَ أَنَّ الْبَرَّ عَمَّشَلَبُ^(٤) !
 أَغْيَرُ أَنْ فَرَاثًا طَارَ يَنَامُ بِي ؟ لَوْ شِئْتَ كَانَ بِنَارِ الرَّدِّ يَلْتَهَبُ
 أَبْعَدُ أَنْ رَضِيتَنِي عَشْرِينَ أَوْ صَعْدَتْ لَا الْجُرَى تُكْرَهُ مَتَى وَلَا الْجَنَبُ^(٥)
 يُرَوِّى لَكَ الْخُرُوقُ^(٦) عَنْ حَزْمِي فَقَبِّلْهُ صَفْعًا وَيَحْذُبُكَ الْوَاشِي فَتَجَنَّبُ !

(٥٢)

(١) مؤتسب : غير صحيح . (٢) خوص جمع خوصاء وهي التي غارت عنها . (٣) الركب جمع ركاب . (٤) القرب جمع قراب وهو غمد السيف . (٥) الخشب : الخرز لا قيمة له . (٦) ينام بي : يمس بي . (٧) الجنب : شبه الظلم . (٨) الخرق : الحق .

حاشاكم أن تكونوا عونَ حادثةٍ
 أذنبى الحب والإخلاصَ عندكم؟
 أما وقومك، والمجدُ التليدُ لهم
 ما خلت - والدهر لا تفتى عجائبه -
 ولا عجت لدهرى كيف يظلمنى
 يامن به صمَّ سقمُ العيش واجتمعت
 ومن كفى الملك ما لم يكف صارمه
 ومن توسط أفاق المجد فاعتدلت
 على بساطك تُقصى كل مبهمة
 وهالة البدر دسَّت أنت راكبه
 بشر وقور، وجدَّ ضاحك، ورصا
 جرى بك الخلق الفضفاض وأقبضت
 وأفترت العطايا، والثناء غنى
 من عنده نُسب لا مجد يعضده
 حلت باسمك عقد الرزق فاندفعت
 وكنت واسطة العقد الذى انتظمت
 أتم رفادة ظهيرى إن وهى جلدى
 ومشربى العبد والفردان غائرة
 قدتمونى فى رهن السباقي، ومن

أو تمنى على أيديكم النوب
 فانت ذنبى الى آيائى الأدب
 - اذا حلفت بهم - والدين والحسب
 أن العلا نأفى فى سوقها الكذب
 وإنما ظلمكم أتم هو العجب!
 على توحيد الأحراب والشعب
 وردَّ عنه الذى ما ردَّه اليلب^(١)
 به البدور ولبت أمره الشهب
 يعنوها الخطب أو تعيا بها الخطب
 وتارة هو غاب الضيغ الأشب
 لولا الطلاقة خلنا أنه غضب
 بك المهابة فالسأل واللهب
 وأنصبتك العلا، والراحة النصب
 فانت عندك مجدا ما له نسب
 عراء تُصم لى عفوا وتتغضب
 عنه السلوك ولم تُحدش به الثقب
 ودرة العيش لى والضرع معتصب
 منكم لى الحوض أو متم لى القرب
 يلزى بعد^(٢) : مجنوب ومعتقب

(١) اليب : الدروع أو جلود تلبس مثل الدروع . (٢) يلزى : يلصق بى .

عَزَى بِنَفْسِي وَلَكِنْ زَادَنِي شَرَفَا أَنَّى إِلَيْكُمْ - إِذَا بَاهَلْتُ أَنْتَسِبُ^(١)
وَالنَّاسُ غَيْرُكُمْ مَنْ لَا يَجَاوِزُنِي ، أَيْبَاتُهُ عَمَدٌ تُبْنَى وَلَا تُنْبُ
إِذَا صَفَوْتُمْ فَلَا وَرَدِي وَلَا صَدَرِي مِنْهُمْ وَإِنْ أَمَلَحُوا يَوْمًا وَإِنْ عَذَّبُوا
لِي مِنْكُمْ الْجَبْهَةُ الْفَرَاءُ وَالْعُقُ الْ تَلَعَاءُ وَالنَّاسُ بَعْدُ الرُّسْغُ وَالذَّنْبُ
فَلَا تَسْلَى اللَّيَالِي فِيكُمْ يَبِيدُ إِلَّا التَّابُ^(٢) لَهَا وَالشَّلُّ وَالْعَطْبُ
وَلَا تُصَبِّحُ عَيُونُ أَنْدَمٍ إِنْ لَهَا إِلَى الْكَمَالِ لِحَاطًا سَهْمُهَا غَرَبُ^(٣)
وَإِنْ أَتَى رَائِدُ النِّيروزِ مَجْدِيًّا أَيْمَانَكُمْ فَالِرَوَابِي الْخُضْرُ وَالْعُشْبُ
فَمَنْ جَبَاهُكُمْ نَوْرُ الرَّبِيعِ لَنَا وَمَنْ أَكْفَكُمُ الْأَنْوَاءُ تَسْكُبُ
يَوْمٌ يَكْرُبُهُ إِقْبَالُ جَدِّكُمْ غَدًا عَلَى مَلِكِكُمْ مَا كَرَّتِ الْحِقْبُ
تَجْلُونَ مِنْ حَسَنَةِ حَقِّ الْعَيُونِ فَلَا أَشْعَارُ فِيكُمْ حَظُوظُ السَّمْعِ وَالطَّرْبُ
فَمَا بَقِيَتْ فَايَايَ بِعَزِّكُمْ كَمَا أَحَبُّ وَأَحْوَالِي كَمَا تَجِبُ



وقال وكتب بها الى الوزير زعيم الدين في المهرجان

إِذَا فَاتَهَا رِيحُ الْحَمَى وَجَنُوبُهُ كَفَاهَا النَّسِيمُ الْبَائِلُ وَطِيْبُهُ
وَكَمْ حُبٍّ مِنْ وَادٍ إِلَى الْعَيْشِ مَجْدِيٍّ وَأَبْيَضَ مَثْرَى آخِرِ وَخَصِيْبُهُ^(٤)
وَمَا الْجَانِبُ الْمَسْكُونُ إِلَّا وَفَاقُهُ هَوَى النَّفْسِ ، لَا خَضِرَاؤُهُ وَعَشِيْبُهُ
فَدَعَهَا تَلَسَّ^(٥) الْعَيْشَ طَوَعَ قُلُوبَهَا فَاصْرَعُ مَا تَصْرَعُهُ مَا تَسْتَطِيْعُهُ

(١) باهلت : حاجت مفتخرًا . (٢) الباب : الملاك . (٣) يقال : سهم غرب : لا يدرى

رأيه . (٤) المثري : محل التراء . (٥) تلَسَّ : تنف الكلاً بمقدم فما .

وإن الثَّامَدَ الْبَرُصَ في عَرِّ قومها ^(١)
 وأشبَهاها ألا تكون طرائدا
 وأن كان حيا بالحمى - إن توقرت
 وكلُّ هلالٍ "ذو الأراك" حجابهُ
 تحولُ الرماحُ "العاصرية" دونه
 وأتمبُ من حاولت يا قلبُ وصلهُ
 يُصيبُ بعيدا سهمهُ كلُّ من رمى
 يلوم على "نجيد" ضنينٌ بدمعه
 وهل طائلٌ في أن يُكثرَ عذلهُ
 وما الناسُ إلا من قوادى قوادهُ
 سارعى الذى بنى وبين ملون
 خذني بغير الغدرِ خلقا وإن جنى
 فذلك طينُ الأرضِ لم تُبنِ فطرق
 خلقتُ يدا دون الصديقِ وجنةُ
 ركودى الى الجؤ العريضِ ركودهُ
 وأصفحُ عنه عاذرا متاولا
 ويُقنعنى منه ظهارةُ وجهه
 ومن طال عن خبرِ الأخلاءِ بحثه
 دعبنى يكن خصمى زمانى وحدهُ

لأقعُ من جَم يُلُّ غريبهُ ^(٢)
 إذا شُلُّ من سرحِ المسيمِ عزيبهُ ^(٣)
 من الوجد - مبرى دائها وطيبهُ ^(٤)
 يسرُ البدورِ الطالعاتِ مغيهُ
 فيقبطُ راجيه ويبعا طليهُ
 حبيبُ سنانِ السهرى رقيبهُ
 وترميه أيدٍ حوله لا تصيبهُ
 إذا فارق الأجابَ جفَّتْ غروبهُ
 إذا قلَّ من إصغاءِ سمعى نصيبهُ
 لأهلِ "الغضا" أو من حبيبي حبيبهُ
 شربتُ على صفوى له ما يشوبهُ
 على الوفاء : قرفهُ وندوبهُ
 عليها وما ماءُ سقانى قليلهُ
 يردُّ بها عن صدره ما ينوبهُ
 إذا رام أمرا أو هبوى هوبهُ
 وإن كثرتُ زلاتهُ وذنوبهُ
 فلا أسأل التفتيشَ كيف مغيهُ
 ليلوهم لم يخلُ مما يريهُ
 وتكفيك لى أحداهُ وخطوبهُ

(٥٤)

(١) الثَّامَدُ البرص : الماء القليل القذر . (٢) الجَم : الماء الكثير . (٣) شُل : طرد .

(٤) المسيم : الذى يرمى السوام وهي الإبل من قرحم : أسامها أى أرهاها . (٥) مبرى : مهيى .

هو الطرف غرَّت رِحْلَتِي خَطَوَاتُهُ ^(١)
 أصاغ من كَفِّهِ صِلَّ خَدِيعَةٍ
 ولولا رجالٌ هم أساءُ جروحِهِ
 لتسقى بنى "عبد الرحيم" أكْفُهُم
 وما السيلُ ذو الدَّقَاجِ يرغو جَفَاؤُهُ ^(٢)
 هم انْقَاتِلُونَ الْأَزْمَ ^(٣) وَالْعَامُ ^(٤) مَسْتٌ ^(٥)
 وهم إن شكا الفضلُ الغريبُ آخراده
 ملوكٌ على الأيامِ بيتٌ علائهِم
 رَبًّا الْمَلِكُ طِفْلاً ناشئاً في مجورهِم
 لهم تاجُهُ المصوبُ أيامَ تاجِهِ
 موارِيثُ فيهِم نَصْها إن مضى أبٌ
 وأموالُهُم فيهِم كأحياءٍ غيرِهم
 إذا ما "زعم الدين" حَلَّتْ عَنْهُمْ
 هو البُلْبُجَةُ اليضاءُ في وجهِ عَزْمِهم
 يرى نصرَهم ماسارَ من حسنِ ذكْرِهِم
 فَنِي كَمَلَتْ فِيهِ أَدَاةُ أَكْتِهَالِهِ
 تحملُ أعباءَ الرِّياسَةِ ناهضاً
 ومن عَجِبَ أَنْ الْبَكَارَ جَلِيدَةً ^(٦)

وَزَمْتُ ^(٧) فَكَانَ اللَّيْثُ صَعْباً رَكُوبُهُ
 لنسیر التحايا أهلهُ ورجيُهُ
 جَرَّتْ بَدْيُ أَظْفَارُهُ وَنُيُوبُهُ
 فَأَرَوَى الْحَيَا وَكَأَنَّهُ وَصِييُهُ
 بِأَمْرٍ مِنْ وَاوٍ نَدَامَ يَصُوبُهُ
 يَقْطُبُ فِي وَجْهِ الْمُسَمِّ جَدُوبُهُ
 قَبَائِلُهُ دُونَ الْوَرَى وَشُعُوبُهُ
 تُسَاطِ بِأَعْنَاقِ النُّجُومِ طُنُوبُهُ
 وَأَشِيبُ هَذَا الدَّهْرَ بَعْدُ رَبِّيهِ
 وفيهِم أخيراً سِيفُهُ وَقَضِييُهُ
 يَسُدُّ الَّذِي سَدَّ أَبْنُهُ وَيُنُوبُهُ
 إِذَا ظَلَعَ الْمَرْكُوبُ جَاءَ جَنِييُهُ ^(٨)
 تَوَارَدَ شُبَّانُ الْقَحَارِ وَشِيئُهُ
 إِذَا شَانَ عِزُّ الْقَوْمِ بِأَبْنِ شُحُوبُهُ
 فَتَنْشُرُهُ أَفْعَالُهُ وَتُطْلِيئُهُ
 وَغَضَنُ الصَّبَا لَمْ يَعْصُ بَعْدُ رُطِيئُهُ
 فَمَا لَانَ مِنْ عَرْضِ الرِّجَالِ صَلِيئُهُ
 وَقَدْ عَقِرَتْ بَزْلُ الطَّرِيقِ وَنَيْبُهُ ^(٩)

(١) يقال: رَحَلَ البعير رحلة أى وضع عليه أداة رحله . (٢) زمت: شئت . (٣) الدقاج: الموج .
 (٤) الجفأ: الزبد . (٥) الأزم: الضيق . (٦) مست: مجذب . (٧) في الأصل:
 "نجيبه" وهو خطأ . (٨) البكار: الفتيات من الإبل . (٩) النيب: جمع ناب وهو الناقة المسنة .

وكم سابق فيهم ولم يخف رُسْفُهُ ولا آتِلُ في شَوِطِ الرَّهَانِ سِيْبُهُ
 ومن منجب فيه أبوه وأُمُّهُ وما وَلَدُ الْإِنْسَانِ إِلَّا نَجِيْبُهُ
 لم يومَ يَحْتَدُ الْجَلَادُ كَيْبُهُ ويومَ التَّراى بالكلام خطيبُهُ
 فلا حِفْلٌ إِلَّا وفيهم صدرُهُ ولا جَمْفَلٌ إِلَّا وفيهم قلوبُهُ
 "أبا حسي" باهْلُ بَهْنُ فضاءِلا لحاسدها حرَّ الجوى ولبهيه
 يَمِيكُ مَتْنٌ عَلَى الْفَيْظِ صدرُهُ خَوَاقِفُهُ تَرَوِي بِهِ وَوَجِيْبُهُ^(١)
 وكيف يَنَالُ الْعَيْبُ أَطْرَافَ مَاجِدٍ محاسنُ أُنْبَاءِ اِزْمَانٍ عِصْبُهُ
 وقال: وهل في الناس من هو فوقه؟ فقلتُ: نعم! إِنْ كَانَ فِيهِمْ ضَرِيْبُهُ
 كَرِيْمٌ إِذَا مَا ظَلَّ يَقْسِمُ مَا لَهُ فَاتَزَرُّهُ مَسْتَعْمَا مَا يُصَيْبُهُ
 يَحِبُّ ثَرَاءَ الْمَالِ جَا لِبَنَلِهِ وليس كَسُوبَ الْمَالِ إِلَّا وَهْوَبُهُ
 أَطَلَّتْ يَدِي بِالْمَصْرِفِ نَيْلِ مَطْلِي فاصبح لي أَقْصَاءُ وَهُوَ قَرِيْبُهُ
 وأمكنني من ظَهَرِ حَفْلِي وعُرْفِهِ فاسمَحْ لي بَعْدَ الشَّيْءِ رَكُوبُهُ
 وأغنتني عن كُلِّ مَرْعَى أَرُودُهُ وَجَّعْ عَلَيَّ تَبِيْعَ الطَّرِيقِ أَجْوَبُهُ
 وكم جَمَدَ الرِّزْقِ الْبَطِيءُ عَلَى يَدِي فسلسلتُ من كَفَيْكَ مَاءَ يَدِيْبُهُ
 ولا خَلْفٌ إِلَّا مِنْ عِصَابِكِ دَرُهُ^(٢) ولا جَفَرٌ إِلَّا مِنْ نَدَاكَ ذَنْوَبُهُ^(٣)
 إِذَا رَوَعَتْ مَرَحِي مِنَ الدَّهْرِ رَوْعُهُ زَارَتْ فَلَمْ يَسِلْ مِنَ الْخَوْفِ ذِيْبُهُ^(٤)
 فقد صار يَجْبُونِي الَّذِي مَا سَأَلْتُهُ وَيَخْطُبُ مِنِّي الْمَدْحَ مِنْ لَا أَجِيْبُهُ^(٥)
 فلا يَخْبُ مِنْ نَهْمِكَ بَدْرُ أَضَاءِ لِي زَمَانِي وَلَا نَجْمٌ هَدَانِي تُهْوَبُهُ

٥٥

(١) تروى به : تذهب به . (٢) الخلف : الضرع . (٣) العِصَابُ : شدُّ نخذي الناقة بجبلٍ لئلا يذرع على العِصَابِ . (٤) الجفر : البزلم تطو وهو مذكور . (٥) ظم يصل : ظم يضطرب في عدوه .

ولا تُتَغَيَّرُ من وفائك عادةً
ولا بِرَحْتٍ تَطْرُو إِلَيْكَ شِوَارِدُ^(١)
مُطَبَّقَةً ما طَبَّقَ الْأَفْقُ؛ سِيرُهَا
من السَّكِّمِ السَّهْلِ المنيع مرامُهُ
تَرَفَّرَقَ حُسْنًا فامْتَرَى كُلَّ سامعٍ
أُسْرِيْلُ منه المَهْرَجَانِ مُفَاضَّةٌ
يَنْبُوَانِ من ناديك أَمْنَعَ جانِبِ
مدى الدهر ما هَبَّ النسيمُ لِنَاشِقِ
على تَمَرِطٍ عَزْ لا تَحْوُلُ رَسْوُهُ^(٢)
يَرَى المَجْدُ في أَشْأائها ما يَبِيعُهُ
يَلِينُ لها وعُرُ الفِلا ومُؤَبُّهُ
بوصفك مَسْرَى ليلِها ودَوُّوْبُهُ
على النَّاسِ والتَّرَرِ الكثير عَجِيْبُهُ
به وهو غُلُوبُ الفَزَادِ طُرُوبُهُ
يُصَانُ بها عُرْيَانُهُ وسَلِيْبُهُ
وَأَنْفَرِ رَجَبٍ : غَضُّهُ وقَشِيْبُهُ^(٣)
ودَبَّ على وَجْهِ الصَّعِيدِ دَبِيْبُهُ
وسَرَجٍ نَعِيمٍ لا تُرَاعُ سُروْبُهُ



وقال يمدح الوزير عميد الدولة أبا سعد بن عبد الرحيم، وأنفذها إليه وهو معتزل
النظر لهنوة جرت بينه وبين الأتراك آقضت قشيبه، ويُعرض بذكر الساعى به عند
شاهان شاه جلال الدولة رحمه الله، وذلك في المهرجان الواقع في شوال من سنة ثلاث
وعشرين وأربعمائة

يا قلب من أين على نَـتْرةٍ
أبعد أن مات شبابُ الهوى
وبعدَ تحمين قَضَتْ ما قَضَتْ
هَبَّتْ بأشواقك "نَـجْدِيَّةً"
ما أنت يا قلب وأهل الحى
رُدَّ عَلَيْكَ الْوَلَهُ الْعَازِبُ ؟
شاورَكَ المَحْتَنِكُ الشَّائِبُ
وفَضْلُهُ أَغْفَلُها الحَاسِبُ
مَطِيعَةً، أَنْتَ لها واجبُ ؟
وإنما هم أَمْسُكَ الذَّاهِبُ

(١) تطرو: تأتي من مكان بعيد، وفي الأصل "تطر". (٢) غش وقشيب مرفوعان على أنهما
بدل من طلع والقطع في البلد جاز كما في النعت. (٣) كذا بالأصل ولعله "صرح".

لم تذكر الغائب من عهدهم إلا لأنّ يا كلّك الغائب
قد وعظمت واعظة من حجا بوعظها ما زهد الراغب
فاردد على الريح أحاديثها قفى صباها نافل كاذب
جاءت وقد أفرقت^(١) تهدي الصبا لا سَلِمَ المجلوب والمطالب
ودون "نجد" وطباء الحمى أن يُسرّع المنيم والغارب
والفيلق الشهباء من "عامر" والطاعن الغيران والضارب
والشمس أدنى من "تيمية" طالعهما من "رامية" غارب
لو سبقت بالغدير في قومها لما وقى في قومه "حاجب"^(٢)
مكونةً بيضاء لم يعدها في البدولون العرب الشاحب
إن وُصفت تيمها وصفها أو نُسبت أعجبها الناسب
فلا تُفِرّك فاحة منها ولا بارقة خالب
يا راكب الأخطار تهوى به انزل، كُفيت السير ياراكب
مالك - والراحة قد أمكنت - تشقى بما أنت له طالب!
قد آن أن يُعفى الكليل المطأ وأن يُراح النصب اللاتب
إن المقيم اليوم في غبطة يحسدها السارح والسارب
قد أريج الوادي "بيقداد" وأب تل الثرى وأتسع الجانب
أظلمها من سُحِبِ أيدي بني "عبدالرحيم" الهاطل الماضب^(٣)
ورجعت طالعة شمسهم فيها وعاد الكوكب الثاقب
إلى "عميد الدولة" أسترجع الـ سافر أنسا وأوى المارب

(١) أفرقت : بان الشيب في مفرقك . (٢) حاجب : هو حاجب آين زرارة وقد تقدّمت

الإشارة إليه في صفحة (٥٩) . (٣) الماضب : المطر ، وفي الأصل "القاضب" ،

عَمَّ وَسَوَى عَادِلًا جُودُهُ
طَبَّقَ فِي التَّدِيرِ أَغْرَاضُهُ
وَأَذَبَ الْأَيَّامَ بِالْحِلْمِ، وَالْ
وَالْمُلْكُ سَرَحٌ نَامَ رُعْيَانُهُ
كَانَتْ جَحِيمًا تَرْتَمِي بِالْأَذَى،
فَأَنحَدَّتْ هَيْبَتُهُ كُلَّ مَا
صَبَّ عَلَيْهَا الدَّمُ لَمَّا غَدَتْ
فَهَامَةً سَاقِطَةً فَوْقَهَا
عَشَوَاءَ خَطِيئٍ لَمْ يَكُنْ يَجْبَلِي
يَا "شَرَفَ الدِّينَ" تَمَدَّحُ بِهَا
مَا زَالَ تَكِيلُكَ بِالْمُجْرِمِ الـ
صَدَعُ مِنَ الدُّنْيَا تَدَارَكَتُهُ
جَازِبُهُ النَّاسُ يَرُومُونَهُ
لَا الْعَاجِزُ الْوَائِي تَأَيَّ لَهُ
سَلَّتْ بِالْعَادَةِ فِي جِسْمِهِ
قَدْ ظَهَرَتْ رَايَةُ أَيَّامِكُمْ
وَجَمَعَ الْأَلْسَنَ تَفْضِيلُكُمْ
لَا يَصْلُحُ الْأَمْرُ عَلَى غَيْرِكُمْ
وَلَا نَدْرُ الْمَالَ أَخْلَافُهُ
وَزَارَةُ مَجْلِسُهَا مَنَصِبُ
أَنْتَ لَهَا - فَاشْدُدْ يَمِينًا بِهَا -
حَتَّى أَسْتَوِيَ الْمَحْرُومُ وَالْكَاسِبُ
سَهْمَا فَسَهْمَا رَأْيُهُ الصَّائِبُ
جَهْلٌ عَلَى أَخْلَاقِهَا غَالِبُ
وَهَبٌ يَطْنِي ذَنْبُهُ السَّارِبُ
فِي جَانِبَيْهَا الشَّرُّ الْإِلَهَبُ
هَبٌ عَلَيْهَا الْمَوْقِدُ الْخَاطِبُ
بِالْمَاءِ لَا يُطْفِئُهَا السَّاكِبُ
حَصْدًا وَجَنبٌ حَوْلًا وَاجِبُ
حَتَّى يُؤَوِّبَ الْقَمَرُ الْفَائِبُ
فَالْعُجْبُ فِي أَمْثَالِهَا وَاجِبُ
مُصِرٌّ حَتَّى خَافَكَ النَّائِبُ
لَوْلَاكَ مَا كَانَ لَهُ شَاعِبُ
دَهْرًا فَلَمْ يَسْلُقْ بِهِ جَازِبُ
مَنْهُمْ وَلَا الْمُجْتَهِدُ الدَّائِبُ
رَأْيًا هُوَ الصَّمْصَمَةُ الْقَاضِبُ
وَطَبَّقَ الْأَرْضَ بِهَا الْجَائِبُ
فَأَصْطَلَحَ الْمَادِحُ وَالتَّالِبُ
لَا تَارِضٌ مِنْهُ وَلَا رَاتِبُ
وَعَيْرُ أَيْدِيكُمْ لَهُ حَالِبُ
لَهُ أَمِطُفَاكَ اللَّهُ وَالنَّاصِبُ
الْأَخُ وَأَبْنُ الْعَمِّ وَالصَّاحِبُ

فإن تعزّلتَ وفارقتَها أو نابَ في تدبيرها نائبُ
كان فراقًا لك تسديدُ وللا عادي سهمهُ الخائبُ
بُعدتَ فانحصَ الذي رشتَهُ وأقبضَ السائمُ والساربُ
فاعطفَ على الدنيا وما قد جرى به عليه القدرُ اللازِبُ
فاليثُ لا يغمِزُ في زاره وإن ألحَ النابجُ الوائبُ
في جِلاه ذمّي وفي عظمه مظفّرٌ^(١) في عزّم خائبُ^(٢)
مثنى بها المائى الى حفنه يا يؤس ما أعقبهُ العاقِبُ
يا باسِطا من كَفّه مُزَنّةً يسمُ منها البلدُ القاطِبُ
ومن حَمَى الأرضَ فما فوقها لخوفِ مَسلوبٍ ولا سالبُ
والمصطفى المحبوب من ماله يَحْبِطُ فيه العائثُ الناهِبُ
أغبتنى عن كلِّ غرارةٍ سحّابُها المصعِقُ والحاصِبُ
وكلّ مبدولِ الحمى بابهُ واللؤمُ عن أمواله حاجِبُ
لا يخلُقُ الخجلةَ في وجهه لا مادحٌ أثنى ولا عائبُ
وصنّت وجهى بعد ما شفى من مائه المتزفُ والناضبُ
وخلطتني منك نعى بها شجّرني^(٣) في بيتك الناسِبُ
وحطّنتي أمتًا وقد ثار لى بالشرِّ صلُّ الرملةِ الواقِبُ
كلبٌ أتى الليثَ فأغراه بى وقال وهو الفاجرُ الكاذِبُ
وغدّ دعى ليس من شكله ما هو كائسٍ باسمه كاسبُ
أعداه من مِهنةِ آباءه عرّقُ الى اللؤمِ به ضاربُ

(١) مظفّر: غارزًا ظافره . (٢) الخالب : الجارح بغيره . (٣) شجّرني : جعلني من شجرتكم

أى من ذوى قرباكم .

ولم يكن لو أنه كاتبٌ
وعند شعري - لو هجا مثله -
يراعُ منه الشاعرُ الكاتبُ
لعرضه القاصم والقاصب^(١)
فابق لأنت تُرغم لي أفقه
أنف لعمري أجدعُ تاربُ
وألبس من الدولة فضفاضةً
يسحبُ من أذيالها الساحبُ
وأقيمُ ليوم المهرجان الحيا
وقدأ، فنعم الوافدُ الآبُ
يومُ لآبائك في حفظه
عهدُ يراعى حقُّه الواجبُ
وأصبح بفخير طيره أئمن
وفي عداك البارح^(٢) الناعبُ
ما غرَدت ورقاءُ أو دافعتُ^(٣)
فتخاءُ عن أفرأها خاضبُ^(٤)
وأسمع إذا شئت لها جوقى
أفصح ما فاه به خاطبُ
مرصوعةً بأسمك من خير ما
لاث على مقرقه عاصبُ
عندك منها غرْدُ مطربُ
وعند من عاديتَه نادبُ
من معيدن الجدة ولكن ترى
رقنُها أئى بها لاعبُ
لا ربَّ "عمدان" وعى مثلها^(٥)
سمعا ولا من داره "مارب"^(٦)
وأميض مع العادة في مهرها
على طريق نهجُه لاحبُ
فما تطيبُ الأرض موعوبةً
عندى لولا أنك الواهبُ

٥٧

(١) القاصم : الكاسر . (٢) القاصب : القاطع . (٣) البارح من الطير :
ما يميز الى المياسر وهو الذى يتشام به . (٤) الفتخاء : العقاب الية الجناح . (٥) خاضب :
محونة الأنظار . (٦) "عمدان" : قصر بالين بناء "يشرح" بأرجعه وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر .
(٧) يشتر الى بيا بن يشعب بن يعرب الذى بن قصر مارب .



وقال يمدحه ويهتته بالمهرجان، وكتب بها اليه وهو مقيم بـعُكْبَرَاء وقد شارف العود
الى النظر بالوزارة بعد اعتزاله منها مُدِيْدَةً ، وتقرر ذلك له ، يتشوقه ويذكر الحال ،
وذلك في سنة ست وعشرين وأربعمائة

عزفتُ فما أدري الفتى كيف يرغبُ	وعفتُ فما أشكو القذى كيف يشربُ
وروضنى للباس هجر مطامعي	فبُغض عندي الوفر وهو محبُ
رايتُ العنى ما ندّ عني فقاتني	فكيف يخاف القوت من ليس يطلبُ
وأرضى عن الأقدار كيف تصرفت	وغيري بالأقدار يرضى ويغضبُ
أشئري بعرضي رفد قوم معوضةً	وأشعر نفسي أنت ذلك مكسبُ ؟
فلا جر رزق غبطة وهو يُحتدى	ولا سد مال خلّة وهو يوهبُ
هنيئاً لربّ الراحات خلاصه	إذا ضافنى مما يعق ويحلبُ
ومن قودها لى فى الصّلاب ثنيةً	وبزلاء تعصى فى القياد وتصحّبُ
تركت لمعطى النائل الغمر نيله	وإنى الى ترك البخيل لأقربُ
فلا المدح فى المسنى الجواد أكده	ولا الخبز المتاع دمي يرهّبُ
ويظلمنى المولى وفى فى ناصر	وكنى ، فلا أشكو ولا أتعبُ
إذا ذهب بى رغبة عن تلاده	طريقاً فالى عنه بالود مذهبُ
له خصبه دونى ولى نوطه به	وعون على أيامه وهو مجذبُ

(١) فى الأصل "رزقا" . (٢) الخلّة : انقصر . (٣) مما يعق : مما يدبجه .

(٤) الثنية : النافّة الطائفة فى السادسة . (٥) البرلاء : النافّة الطائفة فى التاسعة وليس بعد ذلك

أسم لسن . (٦) تصحب : تتفاد غلبة بعد صعوبة . (٧) المسنى الذى يجعل الجارة سنية والخر :

البخيل الضيق الخلق . (٨) نوطه : تعلق .

وَلَهَبَ مِنِّي - مَا أَمِنْتُ خِيَانَةً -
 أُبْرُأُ الْمَوَى - مَا لَانَ - فَضْلَةً يَقْوَدِي
 وَمَا كَلَّمَا فَارَقْتُ أَشْرَبُ دَعْمَتِي
 وَكَمْ أَلْفَتْنِي ظِلَّةٌ وَهِيَ قَدَّةٌ
 أَحَبُّ الْوَفَاءِ نَحْسًا وَمَغْزَلًا
 وَأَعْطَى يَدِي مَا خِلْتَنِي مَتَفَضَّلًا
 فَلَوْ لَقِيتُ أَيَّامَ دَهْرِي خِلَافِي
 وَلَوْ أَنَّهُا لِلْسَّلَامِ جَانِعَةٌ مَعِي
 وَكُنْتُ لَهَا عُدَا إِلَى كُلِّ مَا جِدِ
 وَلَكِنِّهَا عَجَائِلُ، سَيَّارٍ عِنْدَهَا
 تَشْطُّ بِأَجَابِي الَّذِينَ أَوْدَمَ
 وَلَوْ أَنَّهُ تَأْوِي لَصَوْنِي لَقَرِيبُ
 كَوَاكِبُ آمَالِي وَأَقْفَارُ مَطْلَبِي
 تَطْلُعُ حِينَا مِنْ بُرُوجِ سُعُودِهَا
 إِذَا قُلْتُ: هَذَا الْعَامُ حَسْبُ، وَبَعْدَهُ
 فَكَمْ يَجَلُّ الثَّقَلُ الضَّعِيفُ وَكَمْ تَرَى
 وَكَمْ تَكْتَسِي فِي ظِلِّ قُورِمٍ أَعَزَّةٍ
 وَيَأْخُذُ مِنِّي الْحَاضِرُونَ يَخْلَهُمْ
 أَيْدِي الْوُزَيْرِ مَنْ كُنِّي عَنْهُ أَوْعُنِي؟

حَمَلَةٌ قَلْبٍ قَلْبًا يَتَقَلَّبُ
 وَبَعِثْنِي حِينَا فَأَتَى وَأَجْنَبُ
 وَلَا كَلَّمَا غَنَى الْحَمَامُ أَطْرَبُ
 قُلْتُ وَلَمْ أُعْطِفْ وَقَدْ عَنِّي رِبْرِبُ
 وَأَصْحَبُهُ فِيمَا أَحَدٌ وَالْعَبُ
 وَأَمْنَهَا مَا خَلْتُ أَتَى أَرْغَبُ
 لَكَاتٍ عَلَى جَهْلَانِهَا تَأْدِبُ
 لَكَاتٍ عَلَى الشَّحْنَاءِ بِي تَتَجَبَّبُ
 يَرَى أَنَّهُ فِي حَرْبٍ مِثْلِي تَدْنِبُ
 شَدَا جَامِلٌ^(١) أَوْ قَالَ هُجْرًا مُؤَنَّبُ
 وَتَدْنُو بِجَارٍ لَا أَحَبُّ فَتَقْصِبُ
 بَعِيدًا وَشَطَطُ بِالَّذِينَ تُقَرِّبُ
 نَاتِنِي، وَفِي الْأَحْبَابِ بَدْرٌ وَكَوْكَبُ
 عَلَيَّ وَيَطْوِيهَا الْبَعَادُ فَتَضْرِبُ
 شَوَاءً، أَتَى فِي الْأَمْرِ مَا لَيْسَ يُحْسَبُ
 يُقَلُّ وَسُوقَ الْبَعْدِ جَنْبٌ مُنْدَبٌ^(٢) !
 قَوَانِمُ رِيثِي ثُمَّ تَعَرَّى قُسْلَبُ^(٣) !
 فَوَاضِلَ مَا يُعْطَى السَّاحُ الْمَغِيبُ !
 نَعَمْ هُوَ يَدْرِي مَا أُعْمَى وَأُعِيرُبُ

٥٨

(١) الجامل: ذو الجمل ويريد به "الحادي".

"وشوق". (٢) مندب: مقترح.

(٣) رموق جمع رمق وهو الحبل، وفي الأصل

وإني بجبلٍ غيرِ أطنابٍ يتيه
سماتُ بني "عبد الرحيم" سلائط^(١)
لم جُمنا فكري مُطبلا ومقصرا
فلو قلتُ : إني في مديح سواهم
همُ أمكنوني من ظهورِ ما ربي
ألم بهم ما لا يُلمُ بشاعٍ
واستعبت الأيَّامَ وهي مُصرة^(٢)
هُم ريجي والأقربون معقة^(٣)
ودولتهم - لا عطلتُ - لي وواسمُ
ذُخِرْتُ لهم كثرًا مواريتُ قوههم
فلا أسمعُ "ذُبيان" بعدى وبعدهم
ولا فِرحتُ أقيالَ آلٍ "أمية"
أيا راكبَ العشواءِ يطرحُ صدرها
ترى ظلَّها في الشمسِ تحسبُ أنه
تغارُ إذا ما أبصرتُ ظلَّ سُنْبُك
كأنَّ بفاج الأرضِ قد لركضها^(٤)
تنصُّ مقاضاتين^(٥) للسير تَلْفِظُ الـ
وكالتي ترعى الشخوصَ كأنها^(٦)

على بيتِ شمعٍ ناصعٍ لا أطنبُ
على وجهِ أشماري شيرُ وتقبُ
وصفوته صِرْفًا وبالماءِ تُقطبُ^(٧)
صدقتُ، لقال الشعرُ في السرِّ: تكذبُ
فاركبُ منها ما أشاء وأجنبُ
وأرابُ فيهم صدعٌ ما ليس يُرابُ
بهيتهم حتى تنفَى قُتْعُبُ
وفيهم أبي البرُّ الرؤوفُ ولا أبُ
وأيامهم سُوقٌ بفضلي تُجلبُ
فن راضٍ من غيرهم فهو يغصبُ
بني "منذرٍ" عذرا به العفو يُوجبُ
بما سَيرْتُ فيها "تيم" "وتغلبُ"
خطارًا على الشقِّ الذي هو أتعِبُ
لأنَّه سواها لاحقًا أو ستقربُ
على الأرضِ جليَّ سابقا وهي تعقبُ
تغير عليه كيف شاعت وتنبُ
محالٌ وتويعي الحقَّ نصعًا فتوعِبُ^(٨)
أخو ليلةٍ - بات الريثة - يرقُبُ

(١) سلائط جمع سليطة وهي الزيت أو الدهن يثار به . (٢) قطب : تَمَجَّج . (٣) يقال : أصرتُ الفرس بأذنه أى سَوَّاهَا ونصَّهيا للاستماع . (٤) معقة : عقوق . (٥) في الأصل "مقل" ولعله تحريف . (٦) في الأصل : "مقاضاتين" . (٧) في الأصل "لر" . (٨) الريثة : المتعلِّق برقب الدودق .

اذا أَقْضَيْتَ في ذِمَّةِ النجم حاجةً
 تحلّ سلامي وأحْتَقِبْ لي حاجةً
 الى "شرف الدين" أَتَرَعْمَا إِهَابَهَا
 الى مَلِكٍ لا يسلُكُ النومُ جَفَنَهُ
 ولا تَبْلُغُ الأَهْمالُ غَايَةَ جَهْدِهِ
 تَحْصَحْصَ في الآراءِ حتى أَرَيْنَهُ
 وأتعبه التَّديُّرُ حتى أراحه
 فكن مُبِلِّغًا عَنِّي، وحطُّك عنده
 وقل يا عميد الدولة أعطف وإن جَنَتْ
 تَلَاَفَ عصاها أن تُسَقَّ فإنها
 ودارِكُ دَمَاهَا وهو بعدُ، فَرَبِّهَا
 يَقْرُبُكَ الإِقْبَالُ حينًا فتونس الـ
 ومن أعجب الأشياءِ تَعلِيلُهَا بَيْنَ
 فإن يَلْفُوا بالداءِ لا يحسمونه
 اذا طُلِّقَتْ منك الوزارةُ أصبحتُ
 تَعَوُّثُ^(٣) بالانحمار تدعو صَبَاحَهَا
 تَحَالُ بها ربما عُجِلًا تساقطتْ
 بَنِيَتْ بها يَكُرُ الصَّبَا قَنَ الذي
 وأبرحُ من تَعْنِسِهَا وهي أَيْمُ^(٤)

فلك لديها دعوة لا تخيبُ
 تُعْضِيءُ لك المَسْرَى وطُرقك غَيْبُ
 ودعها على نار السَّياط تَلْهَبُ
 وفي المُلْكِ صدعٌ بالسَّهاد يُسْعِبُ
 اذا ظَلَّتِ البُرُلُ المصاعِبُ تسعُبُ
 - على غير غِصصٍ - أي أمره أصوبُ
 وقد تستريح النفسُ من حيث تُتعبُ
 اذا أنت باسمي فُهِتَ أَهْلٌ ومرحِبُ
 فما زَلَّةٌ إلا وعفوك أرحبُ
 بسوء القضايا تُلْتَحَى وتُسَدَّبُ
 تنور التُّمُوى أن ينفع المتطبَّبُ
 حياة ويُقصيك الشقاء تُعْطِبُ
 تَرَى عَجْزَهُ من حظه يتعجبُ
 وعندهم منك الدَّواءُ المَجْرِبُ
 مُجَذِّدَةٌ^(٢) من حُسْنِهَا تُسَلِّبُ
 وتبكي زمانَ الوصل منك وتَدُبُ
 تَحَاجُلُ فيه الشَّاحِجَاتُ وتَتَعَبُ
 يُصَنِّى هواها وهي شَمَطَاءُ ثَيِّبُ
 اذا غَبَتَ من يُسَمَّى لها وهي تُعْطَبُ

(١) يريد دَمَاهَا وهو بَقِيَّةُ النَّفْسِ . (٢) مُجَذِّدَةٌ : مُقَطَّعة . (٣) تَعَوُّثُ : نَيْبِيت .
 (٤) الشَّاحِجَاتُ : الأَعْرَبةُ التي في صَوْنِهَا غُلَطٌ . (٥) الأَيْمُ : التي ليس لها زوج .

وهذا أو أن الشد فانهض بجلها
فكل ما استوحشت فيها هداية
قد أشتاكك الملك الذي أنت أفسه
وقد أعجف الرواد وأعصروا الحيا
وقص جناح الشعر لا الطبع جاريا
فنحن كأننا لم نصف ملكا ولم
وكان لنا من موقف متشهر
تميز به عتق القوافي وجمها
ووجهك بسام إلى المدح مقبل
وكم ثم من مستزقي حلفت له
وعيش يبيع بالسماح بلبته
رعى الله منك البحر لم أرو بعده
ومطر ح آمل الذي كل ضيق
ومالي إذا أعسرت من كل وجهة
تأجن غدراني وملوك سلسل
وجودك لي بيان ما كنت حاضرا
فلولا مضيض الشوق لم أشك غصة
ولكنك العين التي كل غبطة

وثب واقفا، إن العلاء توثب
وليس ضللا كل ما نقدك
وأوحش صدره وأرتاع موكب
من الصخر إذا است سماءك شجب
يرق ولا مستولد الفكر ينجب
قم قط ما بين السماطين نخطب
لديك يطيب القول فيه ويدب
ونعلم ما ذا يُحتسى ويحب
عليه وجه الدهر جهم مقطب
لهاك - وبرت - أنه لا يُحب
ووجهك فيه من بناك أرطب
بلى ربما أفتت والبحر ينضب
عليه فسيح عنده لي مرغب
وجاهي الذي من بعضه المال أكسب
وتحب أوطاني وتربك طيب
قريبا، وما ينأى وما يتقرب
ولا أبحف الترداد بي والتقلب
إذا هي لم توجده عاء معذب

(٥٩)

- (١) يقال : أعجف القوم : هزلت مواشيمهم وصارت عجافا . (٢) الساط : الصف ،
يقال : قام القوم حوله سباطين أى صفين . (٣) النقي جمع عتيق وهو النجيب من الخيل .
(٤) المحين جمع محين وهو غير التيق أو الذي ولدته برذوة من حصان عربي . (٥) الهمم :
المكتهز الوجه . (٦) تأجن : تصير آجة متغيرة طعم الماء ولونه .

فلا حَوْلَ عَنِ ظِلَالِكَ خُطَّةً تَحُلُّ وَلَا عِذْرَةٌ تُتَرَقَّبُ
وعشتَ لمثلٍ واحداً في زمانه وللناسِ بعدى يطلبون وتُطَلَّبُ
أجازى نَدَاكَ الْغَمْرَ تَشْرَا غَلْدًا ^(١) كَلَانَا مَعِيلٌ فِي مَعَانِيهِ مُطْنَبُ
بِكَلِّ مَطَاعٍ أَمْرُهَا مُسْتَجِيَةٌ ^(٢) لِدَعْوَتِهَا الْأَسْمَاعُ تُرْجَى وَتُوَهَّبُ
تَوَلَّجُ لَا تَخْشَى تَلَوْنَ آذَنَ، لَهَا الْخَلَوَاتُ وَالرَّوَاقُ الْمَحْجَبُ
يُتَمَرُّ لَهَا بِالْفَضْلِ مَنْ لَمْ تُقَلِّ لَهُ ^(٣) وَيُعْظَمُهَا الْعِيَابُ وَالْمَتَعَصَّبُ
لَهَا كُلُّ صَوْتٍ، كُلُّ رَاوِيهِ مُبْلَغٌ فَصِيحٌ، وَمَنْ غَنَى بِهِ فَهُوَ مُطْرِبُ
تَصَفَّتْ فَقَدْ كَادَتْ مَعَ التَّيْرِ تُقَنَّى وَرَقَّتْ فَقَدْ كَادَتْ مَعَ الْمَاءِ تُشْرَبُ
مَصْدَقَةٌ فِي الْمَدْحِ أَسْرَفَ أَوْ غَلَا وَمَأْمُونَةٌ مَا تَسْتَرِيدُ وَتَعْتَبُ
تَزُورُكَ، يَوْمًا فِي نَدْيِكَ تُجْنَلِ وَيَوْمًا مَعَ السُّقَارِ تُقْرَأُ وَتُكْتَبُ
تَسُوقُ التَّهَانِي خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا تُصْعَدُ فِي الدُّنْيَا بِكُمْ وَتُصَوَّبُ
تَذْكُرُكُمْ مِنْ حَقِّهَا إِنْ نَسِيتُمْ بِمَا تَقْسِمُ الْأَعْيَادُ حِفْظًا وَتُسَبِّحُ
تَرْفَعُ عَنْ تِيهِ الْمَصِيبِ وَتُحْجِبُهُ وَلَكِنْ بِكُمْ نَغْرًا نَبِيَهُ وَتَعْجَبُ



وقال يمدحه ويهنته بالمهرجان الواقع في سنة سبع وعشرين وأربعمائة
سَلِ الرِّكْبَ إِنْ أَعْطَاكَ حَاجَتَكَ الرِّكْبُ مِنَ الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءُ تَمْنَعُهَا "كَعْبُ" ^(٤)
قَضَى أَنَّهَا مَغْلُوبَةٌ لِيَنْ عَطْفَهَا وَحَصْنَهَا - أَنْ تَمْلَكَ - الْأَسَدُ الْغُلْبُ
حَمُوهَا وَذَبُّوا أَنْ تَرَامَ وَمَا حَمَوْا قُلُوبَ الْهَوَى مِنْ مَقْلَتِهَا وَلَا ذَبُّوا
وَهَرَوْا الْقَنَا الْخَطَارَ وَالْيَيْضَ دُونَهَا، فَمَنْ طَالَبُ؟ وَالْمَانِعُ الطُّغْنُ وَالضَّرْبُ

(١) في الأصل : شرا . (٢) تَوَلَّجُ : تَدَخَّلَ . (٣) في الأصل "يَقِلُّ" .

(٤) كعب : اسم قبيلة .

يخافون صوت العار أن يصبحوا بها
وما العار إلا أن يبن بيوتهم
لئن انحطوها أن تزار فيننا
وإن حُجبت والريح تَسْفِرُ بيننا
وفي دارها "بالروضتين" لناظر
ومنها ومن أترابها في ترى الحمى
وقفت وصحبي في "الأوى" فأملهم
أذاكره مرآة يومي بأهله
ولم أحسب الأطلال تُخضّمها التوى
تخلت بما أبصرت يا بارق الحمى
وقل عن حشني من حرها وخفوقها
وعن بدني لم يرح الشوق مُعرياً
فلو أنه في جفن ظلية حائل
وهذا ضنا جسمي وقلبي عندها
فطرت على طين الوفاء وبينه
فكم نائم عني ونير مهاده
أصابر فيه الليل حتى أغيطه
وأعجب ما حدثه أن ذقة

حديثاً وأفسواه المواسم تَسَبُّ^(١)
قلوب المحبين السلائب^(٢) والنهب^(٣)
موائق، بعد الدار إن رُعبت قرب^(٤)
بنجوى قوادينا فما ضرت الحُجب^(٥)
شفائف ضوء البدر تكفره السحب^(٦)
عائق تهديها الصبا لي والترب^(٧)
وقوفي حتى قد وقفت ولا حجب^(٨)
فيشكو الذي أشكو ويصوب كما أصبو
ولا أن جسم الرب يحمله الحب^(٩)
فإنك راو لا يظن بك الكذب^(١٠)
تعلمت ما تزو خطارا وتشتب^(١١)
وشائظله حتى ألتقي الجنب والجنب^(١٢)
مكان القذى ما كان يلفظه الهدب^(١٣)
فكيف به لو كان في جسدي قلب^(١٤)
فنفسي إليه بالنسرة تنصب^(١٥)
وجنبي له عن لين مضجعه ينبو
فتحسد أجفاني على السهر الشهب^(١٦)
وقت فارس فيها وخاست بها العرب^(١٧)

١٠

(١) السلائب : كل ما أخذ قهراً . (٢) في الأصل : دعيت . (٣) تسفر : تكون سفيرا . (٤) الروضتين : اسم موضع . (٥) الشفاف : التنايرُ شُتت ما وراها . (٦) تكفره : تحجبه . (٧) وشائظ جسم وشيطة وهي قطعة عظم تكون في العظم العقيم . (٨) يقال : خاس بالهدب أى أخلفه .

عذيري من الأيام أو من مررتي ورَقَنَ لي من حيث يُستعذبُ الشربُ
شَاوِبُ قَوْمًا غَضَّهَا وَهَشَمَهَا وكلُّ نصبي من معيشتها الجذبُ
أَخْلَى عليهم عَفْوَهَا وَدُرُورَهَا ^(١) فَارَضَى بِلا ذَلٍّ بِمَا كَدَّه العصبُ ^(٢)
وَأَتْرَكُهَا تَرَكَ المسالمُ قَادِرَا لَأَسْلَمَ منها وهى لي أبدا حَرْبُ
وَكَمْ قَدْ شَكُوتُ الدهرَ لو كان مُشِيكَا وَعَاتَبْتُ جَوَرَ الحَظِّ لو نفع العتبُ
بلى في يدي - لا أَكْفُرُ اللهَ - جَانِبُ من العزِّ لي فيه الوسيعةُ والرَّحْبُ
وَمَنْعُ جُودٍ لَوْ قَنَعْتُ كفى الغنى وَبَلَّ غَلِيلِي مَاؤُهُ العَلَلُ السَّكْبُ ^(٣)
تَعَوَّدَ جَوَى غِيَمَهُ وَنَسِيمَهُ وَأَرْضَى أَنْ تَرْكُو عليه وَأَنْ تَرْبُو
أَقْلَى مِنَ التَّغْرِيرِ يَا طَالِبَ العِلا وَمَنْ كَدَّى الآمَالَ تَهْمُشُ أَوْ تَكْبُو
فَلَوْلَا النَّدَى الْعِدُّ "الرَّحِيمِي" مَا جَرَى إِلَى أَيْكَتِي مَاءٌ وَلَا أَخْضَرُّ لِي تَرْبُ
هَمُّ النَّاسِ نَاسِي وَالزَّمَانُ زَمَانُهُمْ رَبِيعِي وَكَسْبِي مِنْ رِضَاهُمْ هُوَ الْكَسْبُ
تَلَحَّطْتُ فِيهِمْ وَأَلَحَفْتُ بِرِيشِهِمْ ^(٤) فَوَكَّرِي بِهِمْ حَيْثُ آسَوَى الْمَاءُ وَالْعُشْبُ
وَحَسْبِي غَنَى أَوْ سُودَدَا أَنْ يَجْرِمَ وَسَيِّدُهُمْ عِنْدَ الْمَلَكَاتِ لِي حَسْبُ
إِلَى "شَرَفِ الدِّينِ" أَنْ تَشْتَطَّنَا حِبَالُهَا تُعَاقِقُ فِي نَفْضِ الطَّرِيقِ وَتُخْتَبُ ^(٥)
سَلَاوِلُ مَا صَنَعِي "الْفَضِيضِينَ وَدَاحِسِينَ" ^(٦) وَحَازَتْ كَلَابُ رَهَبًا وَأَعْتَلَتْ كَلْبُ
بَنَاتُ الْفَلَاحِ وَالرَّيْحُ كُلُّ حَسِيرَةٍ إِلَيْهَا الرِّيحُ الْمُسْتَقِيمَاتُ وَالنُّكْبُ

(١) العفو : البين أول ما يحلب . (٢) العصب : أن تُصَبَّ نَحْذاً النَّاقَةُ لَتَدْرَ، وَفِي الْأَصْلِ "الْعُصْبُ" . (٣) العَلَلُ - المتاع، وَأَصْلُهُ الشَّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ تَبَاعًا . (٤) تَلَحَّطْتُ : سَمِعْتُ فِي الْأَصْلِ : تَلَحَّطْتُ . (٥) تُعَاقِقُ : تَسِيرُ الْعَقَقُ وَهُوَ خَرَبٌ مِنَ السَّيْرِ . (٦) تُخْتَبُ : تَسِيرُ الْخَبَابُ . (٧) الْفَضِيضِينَ وَدَاحِسِينَ : اِسْمَا فَرَسَيْنِ، يُضْرَبُ بِأَحَدِهِمَا الْمَثَلُ يُقَالُ : "هُوَ أَشَامٌ مِنْ دَاحِسِينَ" .

كَسِيرِ الْعَصَا الْمَقْدُودِ لَوْ سُلِكتْ بِهَا ^(١)
تُحَالُ عِنَانًا فِي الْعِنَانِ مِنَ الطَّوَى
تُحْطُ إِلَيْهِ وَهِيَ قَلْبٌ ^(٢) مِنَ الطَّوَى
إِلَى مَلِكٍ لَا يَمْلِكُ الْخُوفُ صَدْرَهُ
وَلَا يَطْبِيهِ ^(٣) التَّيَهُ فِي مَعْجَزَاتِهِ
مَهِيبِ الرِّضَا مُسْتَصَفَّحِ السَّخَطِ بِالْبَخِ
مُجْبِطِ بَأْفَاقِ الْإِصَابَةِ رَأْيُهُ
إِذَا رَقَعَتْ لِلْإِذْنِ تَجْفَأُ رَوَاقُهُ ^(٤)
مَقَامُ تُلَاقِي عِنْدَهُ النِّعَمُ السُّطَا ^(٥)
إِذَا أَمَرَتْهُ مُرَّةٌ مِنْ حَفِظَةٍ
تَصَوَّرَ مِنْ حُسْنِ وَحْيٍ وَنَائِلِ
مِنَ الْقَوْمِ لَمْ تُضَرْبْ عَلَيْهِمْ إِتَاوَةٌ
صُدُورُ قُلُوبٍ فِي الْمَجَالِسِ وَالْوَعَى
وَمَدَّ "عَمِيدُ الدَّوْلَةِ" الْعَرَضُ رَاغِبًا
وَمَا عَلِمَتْ أُمُّ الْكُوكَاكِبِ قَبْلَهُ ^(٦)

تُقُوبُ الْخُرُوتِ لَمْ يَضِقْ دُونَهَا قَبْ ^(٧)
وَإِنْ شُطِبَتْ بِالسُّوْطِ قَلَّتْ هِيَ الشُّطَبُ ^(٨)
وَتُرْكَبُ عَنْهُ وَهِيَ مُجْفَرَةٌ قَبْ ^(٩)
خُفُوقًا وَلَا يَغْشَى عَلَى رَأْيِهِ الْخُطْبُ
إِذَا هَامَةُ الْمُفْتُونِ أَسْكَرَهَا الْعُجْبُ
بِهِ الْقَوْلُ مَا لَا يَبْلُغُ الْبَاتِرُ الْمَضْبُ
بَدِيهًا، وَرَأَى النَّاسَ مُخْتَمِرِغِبْ ^(١٠)
فَلَا عَيْنَ الْإِشْرَاقِ وَالْآتِفِ التُّرْبُ ^(١١)
وَيَجْتَمِعُ الرُّغْبُ الْمَحْبَبُ وَالرُّغْبُ
تَسْوَهُ، نِهَاءُ خُلُقِهِ الْبَارِدُ الْعَذْبُ
فَقِيَ الدَّسِيسَ مِنَ الْبِدْرِ وَالْبَحْرُ وَالْعَضْبُ ^(١٢)
وَلَمْ يَتَّبِعْنِهِمْ غَيْرَ خَالِقِهِمْ رَبُّ
إِذَا رَشَّحُوا فَاضُوا وَإِنْ قَدَحُوا شَبَّوْا
فَخَدَّتْ عَنْ ضَرْبِ الْعَالَا الرَّجْلُ الضَّرْبُ ^(١٣)
وَقَبْلَهُمْ أَنْ الْمَلَالُ لَهَا عَقَبُ

- (١) السير: القيَّدة من الجِلْد، و يُقَالُ فِي مِثْلِ مَوْلَدٍ: "لَيْسَ فِي عَصَاهُ سِيرٌ" يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَا يَرِيدُهُ . (٢) الخُرُوتُ جَمْعُ خُرْتٍ وَهُوَ قَبْ الْإِبْرَةِ وَيُرِيدُ بِهَا هُنَا الْإِبْرَقَ سَهَا . (٣) شُطِبَتْ: خُطِبَ فِيهَا السُّوْطُ بِمَا يَحْتَلِنُهُ طَلْعُهَا مِنْ الْأَثَرِ . (٤) قَلْبُ جَمْعُ قَلْبَاءٍ: مَقْلُوبَةُ الشِّفَاءِ . (٥) مُجْفَرَةٌ: عَظِيمَةُ الْجَنِينِ . (٦) لَا يَطْبِيهِ: لَا يَسْتَعِجِلُهُ . (٧) غَبَّ: مَتَأَنَّى فِيهِ . (٨) السَّجَفُ: كُلُّ سِتْرَيْنِ مَقْرُونَيْنِ بَيْنَهُمَا فَرْجَةٌ . (٩) الْآتِفُ جَمْعُ أَتَفٍ وَهُوَ مَعْلُومٌ . (١٠) السُّطَا جَمْعُ سَطْوَةٍ . (١١) الْعَضْبُ: السَّيْفُ . (١٢) الْضَرْبُ: الْمَاضِي النَّدْبُ الْخَفِيفُ الْهَمُّ . (١٣) أُمُّ الْكُوكَاكِبِ: الشَّمْسُ .

وَأَنْ شَرَوْقَ الشَّمْسِ عَنْهُمْ مَبِيتِي
أَرَى الْمَلِكَ بَعْدَ الْمَيْلِ قَامَتْ قَتَاتُهُ
لَكَ الْبُلْبُجَةُ الْبَيْضَاءُ إِنْ مَاتَ بِحَرِّهِ
وَقَدْ عَلِمْتُ أَمَّ الْوِزَارَةَ أَنَهَا
وَتَطْلِعُ غَدُوعُ الْمَنَى فِي نِكَاحِهَا
وَدَبُّوا لَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ عَقَارِهَا
وَلَمَّا رَأَوْا عَنْهَا الْكُفَاتُكَ عَاجِلُوا
رَقِيتَ بِفَضْلِ الْحِلْمِ شَوَكَةَ لَسَمِهِمْ
هُمْ عَقَرُوهَا إِذْ تَمَاطَوْا فَعَدُّوا
وَرَامُوا الَّتِي يَرْضَى بِهَا الْخُرْقُ وَحَدُّهُ
وَمِنْ دُونِهَا أَنْ يَخْطُبَ الْبَيْتُ هُدْنَةً
تُحَدِّثُهُمْ أَحْلَامُهُمْ أَنْتَ ظَهَرَهَا
صَلُّوْهَا فَمَا يَشْقَى مِنَ الْيَوْمِ سَعْدُهَا
وَلَا بَرَحَتْ فِيكُمْ تَجْمُرُ عَزِيزَةً
ضَمَمْتَ عَزِيبَ الْمَلِكِ بَعْدَ أَنْشَارِهِ
وَمَا زِلْتَ بِالْتَدِيرِ تَرْكُبُ صَعْبَهُ
أَحَبُّكَ وَدًّا مَنْ يَخَافُكَ طَاعَةً
وَلَوْ نَشَرْتَ عَنْكَ الْقُلُوبَ لَرَدَّهَا

إِلَى مَلِكٍ فِي صَدْرِهِ الشَّرْقُ وَالْقَرْبُ
وَلَوْ حَمَ مِنْهُ بَعْدَ مَا أَنْصَدَعَ الشَّعْبُ
وَفِي يَدِكَ التَّفْرِجُ إِنْ غَشِيَ الْكَرْبُ
إِذَا غَبَتْ نَكَلَى قَعْرُهَا الدَّمْعُ وَالنَّدْبُ
مَطَامِعُ كَدَّتْهَا وَأَنْتَ لَهَا خَطْبُ
وَلَوْ حَسِبُوا وَطْءَ الْأَخَامِصِ مَا دَبُّوا
وَتُوبَاءُ، وَقَدْ مَا طَاحَ بِالْقَدَمِ الْوُثْبُ
فَقَدْ مَاتَ الْأَنْفَى وَقَدْ بَرَأَ الْأَنْسَبُ
وَرَأَيْكَ فِيهِمْ "صَالِحٌ" وَهُمْ السَّقْبُ^(٤)
خِذَاطُ وَتَابَاهَا الْحِزْمَةُ وَاللُّبُ
مِنَ الدُّبِّ أَوْ يَكِي مِنَ الْعَطَشِ الضُّبُ
رَكُوبٌ وَلَكِنْ يُكْذِبُونَ إِذَا هَبُّوا
عَلَيْكُمْ وَلَا تَلَوَّى وَأَنْتَ لَهَا قَطْبُ
سَرَايِلَ لَا يُخْفِي ذِلَازِلُهَا السَّحْبُ^(٥)
وَأَفْرَشْتَهُ أَمَّا وَقَدْ ذِعَرَ السَّرْبُ
إِلَى سَهْلِهِ حَتَّى آسَتَوَى السَّهْلُ وَالصَّعْبُ
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ خِيفَةٌ مَعَهَا حُبُ
لَسَانُكَ هَذَا الْخُلُوءُ أَوْ وَجْهُكَ الرُّطْبُ

(١١)

(١) قصرها : غايها . (٢) خطب : خاطب . (٣) صالح : اسم نبي من أنبياء الله
صلوات الله عليهم . (٤) السقب : وله النافه . (٥) تدوى : تدبيل . (٦) الذلاذل :
أسافل القبيص الطويل واحدتها : ذقذقل ، وقيل : أبواب تلبس فوق بعضها كل واحد منها أقصر مما
تحتة لتظهر كلها للناظرين .

فما مُقَالَةً إِلَّا وَأَنْتَ سَوَادُهَا وَلَا كَيْدٌ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا خَلْبٌ^(١)
 وأما الفسوافي فهي منذر عَيْتِهَا بَطَانُ وَادٍ كُلُّ أَعْوَامِهِ خَصْبُ
 يكافئها نَبَاً وَيَعْدُبُ مَشْرَبَا فَلَسَانُهَا^(٢) خَضَمٌ وَرَشْفَاتُهَا عَبُ
 صحاحٌ مُلَسَّا كَاللَّهَانِ وَعَهْدُهَا بِهَا عِنْدَ قَوْمٍ وَهِيَ مُجْفِلَةٌ جُرْبُ
 وَكَمْ بَكْرَةٌ مِنْهَا لِمَدْحِكَ قُدَّتْهَا قَفَزَتْ وَمِنْ أَحْلَاقِهَا الْغَشْمُ وَالشَّغْبُ
 تغاديك أيام انتهاني بوفدها مَكْرَرَةٌ لُبْسًا وَهَنْ بِهَا قُشْبُ
 بِشَارُ مَلِكٍ صَدَقَهُ فَيْكَ، لَا يَهِي لَهُ رُكْنٌ وَلَا يَقْصُرُ لَهُ طَنْبُ^(٣)
 وَأَنْ يَدَ اللَّهِ الْبَسِيطَةَ جُنَّةً تَقِيكُمْ وَأَحْزَابَ السَّعُودِ لَكُمْ حَرْبُ
 يزوركم قلبي بها مثل منطلق فَلَا الْفِشُّ غَمَشِي عَلَيْهَا وَلَا الْحَبُ^(٤)
 وَأَمْدَحُ مَنْ أَعْطَاكُمْ مِنْ لِسَانِهِ وَأَرْضَاكُمْ مَنْ قَلْبُهُ بِكُمْ صَبُ
 فَلَا تَعْدَمُوا مِنْهَا عِرَائِسَ عُطَّلَا لَهَا مِنْ أَيْدِيكُمْ فَلَانْدُ أَوْ قَلْبُ^(٥)
 إِذَا مَشَتْ الْأَقْرَانُ حَوْلَ خَرِيدَةٍ فَوَحْدَتُهَا فِي الْحَسَنِ لَيْسَ لَهَا تَرْبُ
 أَجْدُ بِهَا وَالطَّبِيعُ يُجَرِّى خِلَالَهَا طُلَاوَةً رَقْرَاقٍ تُرَى أَسْهَا لِعَبُ
 وَغَيْرُكُمْ يَرْتَابُ بِي إِنْ مَدَحْتُهُ لِعِرْفَانِهِ أَلَّا يَحِلَّ لَهَا الْغَصْبُ
 فَأَرْفَعُهُ بِالْفِعْلِ لَوْ كَانَ فَاعِلَا وَقَدْ خَفَضْتُهُ مِنْ تَقْيِصَتِهِ رَبُ^(٦)
 يُسَاءُ كَأَنِّي بِالثَّنَاءِ أَسْبُهُ لِعَمْرُأَيْ إِنْ التَّفَاقُ هُوَ السَّبُ

(١) الخَلْبُ : حجاب الكبد . (٢) اللَّسَةُ : أخذ الآية النيات بيجفقتها . (٣) كَذَا
 بِالْأَصْلِ وَفِي النُّسْخَةِ الْمَطْبُوعَةِ .

لَهُ رُكْنٌ عَزَّ أَوْ تَقْصُرُ لَهُ طَنْبٌ .

(٤) الْخَبُّ يَفْتَحُ الْخَاءُ وَكُسْرُهَا : الْخِلْدَاعُ ، وَفِي الْأَصْلِ " الْحَبُّ " وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) الثَّابُّ :
 السَّوَارُ . (٦) رَبُّ لَعْنَةٍ فِي رَبِّ ، وَالْبَيْتُ مَكْتُظٌ بِكَثِيرٍ مِنَ التَّوْدِيَةِ النَّحْوِيَّةِ .



وقال في سمكة

وكالرقم يحسبه من قرا ويُعرف ممن إذا من كتب
من البهم لو طلب النطق ضل وفي الأنبياء إذا ما طلب^(١)
يادر خيل الوغي الدهم وال وراد بشبها^(٢) تجلي الشهب^(٣)
بحيث ترى مخطفات الحديد^(٤) يضعف عن مرهقات القصب^(٥)
إذا ما تزدى نجا سالا^(٦) ويقص إن قام أو إن وثب^(٧)
يكون بدرج فيلتي وإن تسربل درعين لاق العطب^(٨)



وقال في سُمارية^(٩)

وجارية في تجارى الحياة^(١٠) خلعت عليها رداء الشباب
وحليتها حلية المشرف على فوق حمائله والقرباب

- (١) يريد بالهم الهائم ، وتحت بذلك لما في صوتها من الإيهام ، ويستوى فيها كل ذات أربع قوائم من دواب البر والماء . ويريد بقوله "وفي الأنبياء" سورة "الأنبياء" في القرآن الكريم وما تضمنته حكاية عن سيدنا "يونس" عليه السلام من قوله تعالى : (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَافِرًا) الآية .
- (٢) الدم : السود ، والوراد : الحمر . (٣) "شبهاء" أى "بدرج بيضاء" ، وهى تخاية عن إهاب النوت لياضه ولحان ما عليه من قشور تظهر كالنجرم لما ظرها . (٤) مخطفات الحديد : لعله يريد بمخطفات الحديد الثعوص جمع شص وهى حديدة غفنا . يصاد بها السمك | صنارة | .
- (٥) القصب : عروق الجناح وعظامها ، ويريد بها "الزناحف" وهى أجنحة السمك وغيرها مما يدافع بها عن نفسه . (٦) إذا ماترذى : إذا ما سقط فى الجنة وأخذ سبيله فى البحر مربا . (٧) يقصص : يقتل رغم أنه . (٨) يريد أن هذا الموت يلقى كل ما يتنا به بدرع أى بإهابه لثانته حتى إذا لبس درعين — تخاية عن إهاب وعن الشبكة التى يحيطه الصياد بها — فانه يلاق الموت والملاك .
- (٩) سُمارية : نوع من السفن الصغيرة تركب فى الأنهر . (١٠) بالأصل "جَلَّتْ" .

إذا غادَةُ مَنَعَتْ وطأها تبطلتُ منها ذلولُ الركابِ
ونرقُ ما تحتَه ظهرها كما تحرقُ الشمسُ ثوبَ السحابِ
وأحدُ من جسمها أنه كريمُ العظامِ لثيمِ الإهابِ^(١)



وقال في الدفاتر

وصفحة وجه من وجوه علقها أراعى خدوشا فوقها وندوبا
تعرض لي والغانياتُ صوادفُ فاذكرُ أصداغا لها وثرينا
أكونُ حليما تارة ما أجتليتها وقورا وأحيانا أكون طروبا
ويجبني منهن أنى لا أرى حبيبا لقلبي أو أراه قريبا
سبني بالفاظِ الرجالِ وطابَلِ جناها ولم تنطق ولم أر طيبا
فاودعتها ما أودع الله مهجتي جلايبَ خيطت لأثقلُ جيوبا
تقصّر عن أقدامها ورموسها وتملأ أصلابا لها وجنوبا
إذا عريتُ منها وقتها عيوبها وإن أليستها لم توار عيوبها

(١٧)

قافية التاء

وقال وكتب بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم يمدحه و يذكر ظفروه بملو
كان يناوئه ويهتبه بمهرجان سنة إحدى عشرة وأربع مائة

ما أنكرتُ إلا اللياضَ فصنتِ وهى التى جنتِ المشيبَ هى التى
غراءُ يتسفف قلبها فى نحرها وجينها ما ساءنى فى لى
لولا الخلافُ وأخذتُ بدينه لم تكلف اليضاء بالمسودة

(١) إشارة الى بيانها وسواد جرمها .

أَنْسَيْتِ حِينَ سَرَيْتِ فِي ظِلْمَانِهَا وَتَقَرَّتِ أَنْ طَلَعْتَ عَلَيْكَ أَهْلِيَّ ؟
 وَلَقَدْ عَلِمْتِ - وَعَهْدُ "رَامَةَ" عَهْدُنَا قَتَيْنِ - أَنِّي لَمْ أَشُبْ مِنْ كِبَرَةٍ
 وَإِذَا عَدَدْتِ سَنِيَّ لَمْ أَكْ صَاعِدًا عَدَدَ الْأَنْبَايِبِ الَّتِي فِي صَاعِدِي ^(١)
 أَجْنَحْتُهَا مِنْ خَلَّةٍ فِي مَفْرِقِ ^(٢) فَتَكُونُ عِنْدَكَ قَادِمًا فِي خُلَّتِي ^(٣) ؟
 نَزَكُوا - فَلَا عَرَفُوا - "رَامَةَ" وَقَفَّةً مَيْلَاءَ نَادَتِهَا الدِّيَارُ فَلَبَّتِ
 وَالْأَمَامِ فِيكَ وَفِيكَ شَبْتُ عَلَى الصَّبَا يَا جَوْرَ لَا تَمْنِي عَلَيكَ وَلِئَمَنِي
 وَحَنَنْتُ نَحْوَكِ حَنَةً عَرَبِيَّةً عَيْتِ، وَتُعْذَرُ نَافَةٌ إِنْ حَنَّتِ
 مَاذَا عَلَى الْغَضْبَانِ ؟ مَا أَسْتَرْفَدْتُهُ دَمْعًا وَلَا أَسْتَوْفَقْتُهُ مِنْ وَفَقَتِي
 أَبْنَى الشِّفَاءَ بِذِكْرِهِ مِنْ مُسْقَمِي عَجَبًا لِمَنْ هُوَ عَلَيَّ وَتَعَلَّى !
 يَا هَلْ لِلَّيَالِي "بِجْجِج" عَوْدَةٌ ؟ أَمْ هَلْ إِلَى وَادِي "مِنِّي" مِنْ نَفْثَةٍ ؟
 وَالْحَاصِلَتِ، وَكُلُّ مَوْقِعٍ جَمْرَةٍ يَنْبَأُنِيهَا فِي الْقَلْبِ مَوْقِدُ جَمْرَةٍ
 وَمِنْ الْمَحْرَمِ صَائِدُهُنَّ خَلِيعَةٌ طَابَتْ لَهَا تِلْكَ الدَّمَاءُ وَحَلَّتِ
 حَكَمْتُ عَلَيْكَ بِقَلْبٍ لَيْسَ مُخْدِرٍ وَرَنْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنِ ظُلْمِي مُقْلِتِ
 وَرَأَيْتُ أُمَّ الْخَشِيفِ تَنْشُدُ بَيْتَهَا أَفَأَنْتِ تِلْكَ سَرَقَتِ عَيْنَ الظُّلْمَةِ !
 نَسَطُوا عَنِ الرِّكَبِ الْجِبَالَ فَتَقَرُّوا سَكَاتٍ أَضْلَاعِي بِأَوَّلِ نَفْرَةٍ
 رَفَعُوا الْقَبَابَ، وَكُلُّ طَالِبٍ قَتْنَةٍ يَرْوُو إِلَيْكَ وَأَنْتِ وَحْدِكَ فَتَنْتِي
 لَا أَسْتَوَطَأْتُ مَنَى مَكَانِكِ خَلَّةً ^(٤) كُلُّ الْفَرَّادِ نَصِيبُ ذَاتِ الْكِلَّةِ ^(٥)

(١) الصمدة : القصة . (٢) الخلة : الحاجة . (٣) الخلة : الصداقة . (٤) الخلة :

الخلافة . (٥) الكلة : السراويل أو غشاء يتوقى به من البعوض [فاموسية] .

يا من يلوم على أجتاعى قاعدا * * *
 ويرى الرجال وكلهم متكثرا
 أعثر أخاك فما تهجر شمسا
 كيف أعترا في الصديق وكيفلى
 وقلوب أعدائى الذين أخافهم
 رقص السراب فراقى من راقص
 ورأيت فاعرة ظننت كسورها
 ولدت الزمان الغادرين فما أرى
 وهزلت أن سمين اللثام وإنما
 ولكل جسم فى النحول بيلة
 أما على كذب الظنون فإنها
 المجد ألق فى السماء صحابة
 أروى على يتس الشفاه ويبيض
 منهلا أعدى بحضرة جوده
 "بالصاحب" أفتفت لنار الخالصا
 كيفت بأولى مجده أيامه ال
 شرفا بنى "عبد الرحيم" وإنما
 لكم قدامى المجد لكن زادكم
 غدت الرياسة منكم فى واحد
 والأرض واسعة الفروج نهضت
 بصحابة فيلومنى فى وحدتى
 حتى تقلص عنه ظل النوحة
 بالفرق بين محتى من ينفضى؟
 مغلولتي فى جسوم أحببى
 كشرت مودته وراء الضحكة
 طلبا لتقبل فكان لنهسى^(١)
 أم الوفاء سوى المقل المقلت^(٢)
 ذل المطامع حز عزرة جوعتى
 وبلاء جسمى من تفاوت همتى
 صدقت أمان فى "الحسين" وبرت
 تتجت به مطر البلاد نعمت
 كفاه باردة سواد الحيرة^(٣)
 جذب الربى من أرضها المغيرة
 خصبا وغنى الساق فوق الأيكة^(٤)
 أخرى فأجيا كل فضلي ميت
 ثجنى الثمار بقدر طيب المنبت
 هنا الجناح تحلقا فى الذروة
 كثرت به الأعداد لما قلت

(١٣)

(١) النهس : النهس . (٢) المقلت : المرأة لا يبيض لها ولد . (٣) الحيرة : المجارة

السود . (٤) الساق : الحمام .

عَطَفْتُ لَكُمْ يَدُهُ وَزَمْتُ أَنْفَا
لَمَّا تَقَلَّدَهَا وَكَانَتْ نَاشِرًا
مُوسُومَةٌ بِكُمْ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِهَا
نَيْطَتْ عُرَاهَا مِنْهُ بَابِنِ نَجِيَّةٍ
يَقْظَانُ يَلْتَقِطُ الْكُرَى مِنْ جَنْبِهِ
لَا يَطْمِئُنُّ عَلَى التَّوَاكُلِ قَلْبُهُ
تَدْجُو الْأُمُورُ وَعِنْدَهُ مِنْ رَأْيِهِ
وَيُصِيبُ مَرْتَجِلًا بِأَوَّلِ خَطَرَةٍ
تَدْمِي بَنَانُ النَّادِمِينَ وَمِثْنُهُ
مَا ضَمَّ شَمْلَ الْمُلْكِ إِلَّا رَأْيُهُ
حَسَرَ الْقَدَى عَنْ حَوْضِهِ وَسَقَى عَلَى
مِنْ بَعْدَ مَا غَمَزَ الْعَدَا فِي عُودِهِ
وَلَرُبُّ بَادِيَةٍ وَكَانَتْ جَنُودُهُ
حَامِيَةً عَنْهُ بِصَوْلَةِ الْمُتَخَمِّطِ (٤)
وَإِذَا عَرَى الْحَزِيمَ أَلْقَتْ عَلَيَّ الْفَقَى
إِنْ الَّذِينَ عَلَى مَكَانِكَ أَجْلَبُوا
طَلَبُوا السَّمَاءَ فَلَا هُمْ أَرْتَفَعُوا لَهَا
وَبُودَ ذِي الْقَدَمِ الْقَطِيعَةَ مَا شِئَا

ثُمَّ لَفِيرِ خَشَاشِهِ مَازَلَتْ
أَلْقَتْ عَصَاهَا لِلْقَامِ وَقَرَّتْ
دَعَاؤُهُ يَفْضَحُهُ عِلَاطُ (١) الْوَسْمَةِ
سَهْلِ الْخَطَا تَحْتَ الْخُطُوبِ الصَّعْبَةِ
نَظَرُ الْمَوَاقِبِ وَأَنْقَاءُ (٢) الْمِذْرَةِ
فِيمَا رَعَى إِنْ نَامَ رَاعِي الثَّلَاةِ
شَمْسٌ إِذَا مَا جَنَّ خُطْبٌ جَلَّتْ
أَغْرَاضُ كُلِّ غَمَّزٍ وَمُيْتٍ
مِلْءَاءُ إِثَرِ نَدَامَةٍ لَمْ تُشَكِّتْ
بَعْدَ أَنْشَارِ شَعَاعِهِ الْمُتَشَتِّتِ
طَوِيلِ الصَّدَى فَشَقَى بِأَوَّلِ شَرِيَةٍ
وَأَسْتَضِعُّوا قَدَمًا لَهُ لَمْ تُثَبِّتْ
كُلْتُ ضِرَامًا "بِالْحُسَيْنِ" وَتَمَّتْ
عَادَى وَهَذَى الْمُسْتَكِينِ الْمُخْبِتِ (٥)
بِمَدَى السَّرِيعِ عَلَى خُطَا الْمُتَثَبِّتِ
ضَرَبُوا الطَّلِيَّ بِصَوَارِمِ مَاسَلَّتْ
شُلُّ الْأَكْفِ (٦) وَلَا السَّمَاءُ أَنْحَطَّتْ
لَوْ أَنَّهَا سَلِمَتْ عَلَيْهِ وَزَلَّتْ

(١) العِلَاطُ : سمة في عرض عنق البعير، ومنه : لأَطْلُكُ عَطَّ الْبَعِيرِ . (٢) المِذْرَةُ : اسم بمعنى المِذْرَةُ . (٣) تَدْجُو : تَطْلُمُ . (٤) الْمُتَخَمِّطُ : الشديد الغضب . (٥) الْمُخْبِتُ : الخاشع المتواضع وفي القرآن الكريم (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) . (٦) الطَّلِيَّ : الأعناق أو أصولها . (٧) شُلُّ جمع أَشْل .

خان السرى ركب القلاص وسلّمت^(١) بسط القلاية الى القروم الحلة^(٢)
 يفديك مراتب بغلطة حفظه سرق السيادة من خلال الفتنة
 ما ردّ يوما عازب من عقله إلا رأى الدنيا به قد جنت
 قبضت يده وما يبالي سائل بخلت عليه يد أمرئ أو شلت
 وأرى الوزارة لا يواصل^(٤) نايها حاو سواك على اختلاف الرقية
 يرجوك ريشها لمن مزلق^(٥) قد قطرت فرسانه فتردت
 يشاق ظهورك صدر جلسها وكم شكت الصدور من الظهور وتحت
 وإذا آلتفت الى الأمور رأيها مذخورة لك من خلال تلقى
 فال متى يامنت سائح طيره صدقت عياقتها بأول زجرة
 فهناك فأذكر لى طريف يشارق بسلامك وأحفظ تالدا من صحبى
 لو شافه الصم الحلاّد محدث عنكم بنى "عبد الرحيم" لأصفت
 أو عوّضت بكم السماء وقد هوت أنوارها بدّل النجوم تسلي
 الباذلون فلو تصافح راحم ربح الصبا وهى الحيا لا تستحي
 والقاتلون بلاغة فلو آحبت أم الفصاحة بينكم لأذمت^(٦)
 أنست بفاتحة الكتاب شفاهم ورزقهم ظفر الكتاب المسكت

(١) القلاص جمع قلاص وهى الشاة من الإبل . (٢) القروم جمع قرم وهو الفعل من الإبل

وقيل : السيد العظيم على التشبيه بالفعل وقد أجمع كلامهما فى قول المنبى :

ولكنّا ندأب منك قرّما * تراجت القروم له حقا

أى نمازح منك سيدا عظيما صارت لحول الرجال بالنسبة اليه كالتيق بالنسبة الى لحول الجمال ، وحقق
 جمع حق وهى اللغة التى سقطت أسنانها هـ ما . (٣) الحلة جمع جليل . (٤) يواصل : يوج .
 (٥) قطرت : ألقيت على فطرها . (٦) لأذمت : لأعيت وتخلّفت .

لَكُمْ أَنْخَى صَيْدِي وَأَعْلَ حَنْظَلِي ^(١)
وَمَجْرَمُونِي مَنصَفِينِ مَوْدَةً ^(٢)
أَعَشَبْتُمْ قَبِطْنَتُ فِي مَرَعَاكُمْ ^(٣)
أَدْعُو وَظَابَ أَبِي وَقَلَّ عَشِيرَتِي
وَمَنِي تَحِيدُنِي اللَّيَالِي عَنْ مَدَنِي
عَجَبَ الْمَدِيحُ وَقَدْ عَمَّكُمْ بِهِ
حَرَمْتُهُ زَمَنًا فَكُنْتُمْ وَحْدَكُمْ
هُوَ جَوْهَرٌ، مَا كُلُّ غَائِصَةٍ لَهُ
وَيَصْحُحُ مَعْنَاهُ وَيَسْلَمُ لِقَطْعُهُ
كَمْ خَاطِبٍ بَاعَزٌ مَا تَحْوِي يَدُ
وَلَقَدْ زَفَقْتُ لَكُمْ كَثَائِنَ خِدْرِهِ
مِنْ كُلِّ رَاكِبَةٍ بِفَضْلِ عَافِيهَا
عَزَّتْ فَمَا عَثَرَتْ بِغَيْرِ مَعْوِذٍ
أُمَةٌ لَكُمْ يَجْزِلُ مَا أُولِيْتُمْ
سَلِمَتْ عَلَى غَرَرِ الْخِلَافِ، وَلِأَدْعَاهَا
مَدَّتْ إِلَى "سَاسَانٍ" نَاشِرَ عِرْقِهَا ^(٤)
يُصْنَعِي الْحُسُودُ لَهَا فَيُشْكِرُ أَذْنَهُ

لِلْجَنِيِّ وَتَوَلَّدَتْ حُوشِيَّتِي ^(٥)
وَرِفَادَةٌ يَوْمِي رَخَائِي وَشَدَقْتِي
وَالدَّهْرُ يَفْتَحُنِي لِي بِفَضْلِ الْحُرَّةِ ^(٦)
فَيَكُونُ نَصْرُكُمْ لِجَابَةِ دَعْوَتِي
قَتَمْتُ فَأَوْسَعْتُ إِلَيْهَا خَطُوتِي
مَنْ رَجَعْتِي فِيهِ عَقِيبَ الْإِنِّي
مَنْ بَيْنَ مَنْ حَمَلُ التَّرَابِ نَحَلْتِي
بِالْفِكْرِ تَعْلَمُ مَا مَكَانُ الدُّرَّةِ
وَنَظَامُهُ، وَهَنَّاكَ بَاقِي الْعَلَّةِ
عِزَّاهُ مِنْهُ وَعِصْرُهُ دُونَ آبَتِي
فَكَرَّمْتُمْ صِهْرًا وَوَالِي عُدْرَةٍ
وَالْحُسَيْنُ عُنُقُ الْعَائِبِ التَّمَنِّي
لَهَا وَلَا عَطَسْتُ بِغَيْرِ مُشْمِتٍ ^(٧)
وَنُصَانُ عِنْدَكُمْ صِيَانُ الْحُرَّةِ
فِي أُنْثَى وَوِدَادُهَا فِي أُمَةٍ
وَقَضَتْ لَهَا "عَدْنَانُ" بِالْعَرَبِيَّةِ
طَرَبًا وَوَدَّ لِنَيْظِهِ لَوْ صَمِتَ

③

(١) الصَّيْدُ: دُخَانُ الرَّاسِ كَمَا . (٢) الْحَوْشِيَّةُ: وَحْشَى الْكَلَامِ وَغَرِيبُهُ وَيُرِيدُ أَنَّهُ صَارَ
مَوْلَدًا بَعْدَ حَوْشِيَّتِهِ . (٣) مَجْرَمُونِي: مَلَأْتُمُونِي، وَفِي الْأَصْلِ "مَجْرَمُونِي" وَلَهُ تَحْرِيفٌ .
(٤) بَطَلْتُ: عَظُمَ بَطْنِي مِنَ الشَّيْءِ . (٥) الْجَزْءُ: مَا يَفِضُّ بِهِ الْبَحِيرُ فَإِنَّ كُلَّهُ نَائِيَةٌ . (٦) لَهَا:
كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الْعَرَبِ دَعَاءٌ بِالْإِسْتِعَاثِ . (٧) سَاسَانُ: جَدُّ مُلُوكِ الْأَكَاكِسَةِ السَّاسَانِيَةِ .

تَسْرِي رَفِيقَةَ كُلِّ يَوْمٍ مُؤْنِدٍ بِسَعَادَةٍ فَإِذَا أَلَمَ أَلَمَتِ
تَرَوِي لَكُمْ عَنْ "ذِي الْقُرُونِ" حَدِيثَهُ ^(١) قَدَمًا وَيُحْيِي نَشْرُهَا "ذَا الرِّمَةِ" ^(٢)
أَحَدُكُمْ مَاضِيٍّ فِي أَمْتَالِهَا وَلَيْنَ بَقِيَتْ لِنَحْمَدَنَّ بَقِيَّتِي



وقال في غرض له

رَعَى اللَّهُ يَوْمَ الْبَيْنِ ظِلْيَا أَذَمَّ لِي ^(٣) بِمَا أَثَرُ التَّوَدُّعِ فِي وَجَنَاتِهِ
تَعَاطَيْتُ إِلَّا النَّوْمَ بَعْدَ فِرَاقِهِ كَأَنِّي عَلَيْهِ مُسْقَمٌ بِحَيَاتِهِ
وَصَرْتُ أَذَمَّ الدَّهْرِ فِي اللَّيْلِ مَا دَجَا وَعَهْدِي بِهِ وَاللَّيْلُ مِنْ حَسَنَاتِهِ



وقال يرثي صاحب بن عبد الرحيم ويتفجع له

قَمَّا نَضَوِيكُمْ ^(٤) بِالْفَمْرِ "نَسَأَلُ" ^(٥) حَقِيًّا أَيْنَ مَتَوَى الْمَكْرَمَاتِ ؟
وَأَيُّ تَرَى كَرِيمَ الْعَرَقِ سَيَطَّتْ ^(٦) بِهِ رِمُّ الْمَعَالِي الدَّارِسَاتِ ؟
وَأَيْنَ لَذَكْرَهَا تَحْتَ الْفَوَادِي مَطَارِحُ أَعْظَمٍ فِيهَا رُقَاتِ ؟
وَكَيْفَ تَكْتَوِّرُتْ بَيْدِ الْمَنَآيَا مَغْزَالَةُ مَدْرَجًا لِلْسَافِيَاتِ ؟ ^(٧)
وَأِنْ أَصْنَى ^(٨) مَزَادُكُمْ قَدْ دَا بِأَذْنِبَةٍ هُنَاكَ مُتَرَعَاتِ ^(٩)
أَنَا مُلٌ "لِلْحُسَيْنِ" غَبَرَنَ حِينَا ضَرَارٌ لِلْغِيُوثِ الْمُرْزِمَاتِ ^(١٠)
وَلَوْذَا مُسْنَدَيْنِ يَجْنِبُ طَوْدٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ عَلَى الْمَضْيَعِ عَاقِي

- (١) ذى القرون : الإسكندر . (٢) ذا الرمة : اسم شاعر . (٣) أذم لي : أخذ لي عليه الذمة . (٤) النضو : المهزول من الإبل وغيرها . (٥) الحق : العالم يعلم الشيء باستقصاء . وفي القرآن الكريم (يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَافِيٌ عَنْهَا) . (٦) سيطت : خلطت . (٧) المغزاة : الشمس ، والوابات : الرياح تحمل ترابها . (٨) أصنى : خلا . (٩) أذنبه جمع ذنوب وهو الدلو . (١٠) المرزمات : المجلجلات بالرعد .

فَتَمَّ الْجَارُ عَمَى النَّوَالِي
وَتَمَّ الْوَجْهُ أَلْبَجُ وَالْمَسَامِي
وَتَمَّ الرَّعْيُ مَكْتَهْلُ النَّبَاتِ
وَتَمَّ الْوَجْهُ أَلْبَجُ وَالْمَسَامِي
كَرَامٌ وَتَمَّ حَاجَاتُ الْعُفَاةِ
سَيَرَقُوا أَوْ يُصَبِّحُ إِلَى الدُّعَاةِ
تُبَدَّتْ وَلَسَتْ مِنْ قَنَصِ الرُّقَاةِ ؟
مَنْ الْحَاوِي الَّذِي أَتَرَعَتْ يَدَا
نِيُوبَ الْعِزِّ مِنْ تِلْكَ اللَّهَاةِ ؟
لَعَمْرُ الْعَاطِفِينَ إِلَيْكَ لَيْلًا
وَنِيَمَ عَدُوِّ مَالِكٍ كُنْتَ فِيهِمْ
وَمَاوَى كُلِّ مُطْرِدٍ تُرَامِي
وَلَسَنْ خَيْلٌ تُضَمَّرُ لِلْمَرَايَا^(١)
وَأُنْدِيَّةٌ وَأَرْوَقَةٌ رِحَابٌ
وَمَنْ لِلْعَمَكِ مِنَ الْقَوَافِي
وَهَنْ لِي يَزْحَمُ الْأَيَّامَ عَنِّي
وَيَحْبِذُ مِنْ يَدِ الزَّمَنِ الْمُعَاصِي
بَاضِبَاعِي إِلَى الزَّمَنِ الْمَوَاقِي^(٢)
إِذَا أَنَا قُلْتُ : هَبْ ، أَوْ قُلْتُ : هَاتِ
حَيَاةً تُسْتَمَدُّ بِهَا حَيَاتِي
خَلِي الْقَلْبَ مِنْ تِلْكَ الْهَنَاتِ
عَلَى جِزْيٍ وَأَغْرَى بِالْعِظَاتِ
وَأَمْضَى الصَّارِمِينَ عَلَى الْعُدَاةِ
إِنَّا الْأَيَّامُ كَانَتْ دَاجِيَاتِ

﴿١﴾

(١) سيزفو : سيميج . (٢) الرايا جمع سريّة وهي قبيلة من الجيش . (٣) أضباع :

جمع ضبع وهو العضد .

كأني قبل يومك لم أفزع^(١) بصائحية العشي ولا الفداة
ولم تطرف بفاعجة لحاظي^(٢) ولم تهرغ بمزينة صفاتي^(٣)
بكيتك في العناة^(٤) حين قالوا : قُلتَ ، وِدِدْتُ أَنَّكَ فِي العُناةِ
أصاب السيفُ منك غرار سيف^(٥) وحط بك القُراتُ الى القُراتِ
فلا زالت هي البُترُ النَّوَائِي^(٦) سيوفُ أسلمتك الى النَّوَائِي^(٧)
ذوائب أسرقى وكرام^(٨) تحسبي وإخوة شِدْقِي وبني نِقَاصِي
هوت "بالصاحب" القِرطَاتُ مِنِّي^(٩) فَرَحْتُ بِمَاطِلَاتِ مُصَلِّمَاتِ^(١٠)
لقد خولستُ وَسَطِي العِقْدِ مِنْكُمْ به وخُذِعْتُ عن أُخْرَى القِنَاةِ
فيا مَطْلُولُ ، بَلْ ثَرَاكَ صَبَحًا صَلَاةُ الله تَنْبِيهَا صَلَاتِي
لقد واسيتني في العيش دهرًا فإلى لم أُوَاسِكَ فِي المَهِاتِ
عسى وبلى لنا لا بدَّ يَوْمٌ سَبَقَني فِيكَ مَطُولُ التَّارَاتِ
فإن أجزعَ فَيَاضَ كُلُّ مَاضٍ وإن أصبرَ فَاتِ كُلُّ آتِ



وقال وكتب بها الى الأستاذ أبي الحسن المختار بن عبد الله الذهبي الكاتب ،
يذكر سروره بمودته من بين الإخوان ، وقد سأله ذلك

دعها تكن كالسلف من أخواتها^(١) تجرى بها الدنيا على عاداتها
ما هذه يا قلب أول عثرة^(٢) قدفت بك الأطماع في لهواتها
هي ما علمت ، وإن ألمت لفضلة^(٣) من يقل وطأتها وحد شباتها

- (١) المُرْتَبَةُ : المحبة . (٢) العناة جمع عان وهو الأسير . (٣) الفرار : الهذ .
(٤) البُتر : المقطوعة ، (٥) النَّوَائِي : المائلة ضغفا . (٦) النَّوَائِي : الملاحون .
(٧) القِرطَات : القُرط ما يملأ بالآذن وجمعه قِرطَة والقِرطَات جمع الجمع وفي الأصل " القِرطَات " .
(٨) مُصَلِّمَات : مقطوعة الأذان . (٩) السَّلف : المتقدم ، وسبقت لاءه الضرورة .

(١) كم خطوة لك في المني إزليقة
 وذخيرة طفقت يدك تضمها
 ووثيقة ألجأت ظهرك مُسندا
 لو كنت عند نصيحتي لم تزيق^(٢)
 وهوى أطلعت أميره في لثة
 يبنى السفين اللامعات سراها
 وفناء قوم لا ينأى مغيرهم
 شحذوا المدي لك دونها فركبتها
 ويمين جارية سلكت في
 ما كان قبلك لحفاظ شريعة
 نظرت فكنت ضريبة لحسامها
 ومضيت تتبع وصلها ولسانها^(٣)
 ثم قد سهرت فلدون يوم وفاتها
 وأشكر لها كشف الفناج فلانها
 وأذكر ما رب غيرها وأعجب لها
 لم تنصر يلعا على عقابها
 والدمر خلقك مولع بساتها
 بغرورها فسقطت في مهواتها
 بمشورة الآمال في حافاتِها
 متبوعة لم تتج من تبعاتها
 وبعد غدوا تراب فلاتها
 رمت أقتسارهم على خلواتها
 تغتر حتى طرت في شفراتها
 مسباحها وقعبت في آناها^(٤)
 في دينها أبدا ودين لداها
 ومشت فكنت دريئة لقناتها^(٥)
 والرشد عند صدودها ووشاتها
 - وهي التي جربت - يوم وفاتها
 غدرت فكان الغدر من حسناتها
 غصبتك آفتها على لذاتها!

* * *

وملثمين على التفاق بأوجه^(٦) صم يصيح اللوم من قسماها

- (١) إزليقة : لم تغر على هذه الكلمة ولعله يريد بها "زلافة" . (٢) لم تزيق : لم تدخل رأسك في الرقة وهي عروة في الحبل الذي يشد به الهم وقد تقدم . (٣) هكذا ورد بالأصل ربما وشكلا ولم نوفق الى صحة رزبه ولا الى اكتناه ألفاظه ومعناه . (٤) الدريئة : الحلقة يُنعم الطعن عليها . (٥) لسانها أى انتكلم عنها ويريد به الواشى . (٦) القسما جمع قسمة بفتح السين وكسرهما : الوجه ، أو ما بين الوجتين والأنف .

صبغوا الوفاء بياضه بسواده
مترهين على الدنية أحرزوا
ورثت نفوسهم خيانت أصلها
أيد تجف على الربيع والسن
يصف المودة بشرها ووراءه
دسوا المكائد في مواعد حُلوة
خالق إذا حدثت عن أخلاقها
له آمال أرق دماءها
وكرائم وليت فضة عذرها^(٢)
غرأهنت على اللثام كرامها
اهتمت فيهم سدى مظلومة
بنا كرون حقوقها من بعد ما
من كل مغنوج إليها سمعه
يهوى العلا فاذا ارتقى ليلها
حيران يتبع من أخيه ونجليه
من عاندى منهم ومن لحرارة
ونخلة خفيف عصيت بآرها
أنا ذاك جانبها فهل أنا آخذ
والمكرات هبوا بسباتها
غاياتها وتاهبوا حلباتها
لوما وزادت دقة من ذاتها
سرق السراب الإنك من كلماتها
بشر الزواج يشف عن نياتها
كانت عقارب والكذاب حمانها^(١)
فكأنما كشفت عن سواتها
فيهم فلم يتعلقوا بدياتها
منهم سوى أكلها وكفاتها
وأبحت أبناء العقوق بناتها
تبكى أراجرها على آياتها
عطوا على أعراضهم بسباتها^(٣)
مضمومة كفاه دون صلاتها
رداه حب الوفير من شرفاتها^(٤)
ما يتبع الأصدقاء من أصواتها^(٥)
أشربت أضلاعى على جراتها ؟
رأس العلا وحططت من درجاتها ؟
غبرى بها وهو الذى لم ياتها ؟^(٦)

١٦٣

(١) حانت جمع حمة وهي مرة القرب نصيب بها . (٢) القدر : البكارة . (٣) عطلوا :

وُسِمُوا . (٤) رداه : أسقطه . (٥) أشربت : جمعت أشراجها والأشراج : العرى .

(٦) ياتها : يأتيها وقد سبقت الهزة .

يا حطّ مالك؟ لا أفا لك عثرة
كم أشتكك وأنت صلّ حمّاطة^(١)
عيش كلّ عيش وقسّ ما لها
وتودّ حين تودّ لو ما بدلت
ويزيدها جلدًا وفرط تجلّد
إن كان عندك يا زمان بقيّة
صبرا على العوجاء من أقدارها
ولعلّها بالسخط منك وبالرضا
كم مثلها ضاقت لخلّ ضيقها^(٢)
ولقد كثرت فهل علمت مكانه
خلّا تخلّ آرتيادي واحدا
غلطت به أم الزمان فأنجبت
لى منه كالئة العيون وبسطة الـ
وقسّابه الأخ، غير أن مسافة
من ما نرى حرم الإخاء ونافضى
والسالمين على تلويّ دهرهم
واذا الأكارع والزعانف عوروا
نهبته ومن العيون غضيضة
جارى الخطوط وغافر زلاتها
لا يطعم الحاوون في حياتها؟
من متعة الدنيا سوى حسراتها
أحبّائها من جورها بعداتها
بين العدا الإشفاق من إشتامها
تما يضام بها الكرام فهايتها
لا بد أن تجرى الى ميقاتها
أن تستقيم طريقها بمجداتها
يوم ولم يحسب جلا غمراتها
من صفو أياى ومن خيراتها؟
صحّت به الدنيا على علاتها
فيه وخابت فى بنى علاتها^(٣)
أيدى التفات اذا عدمت ثقاتها
فى الود لم يبلغ أنى غاياتها
طريق الوفاء فحرزى قصباتها
وتحوّل الأشياء عن حالاتها
من خلّة كانوا مكان سراتها
حولى وأخرى كنت أخت قذاتها

(١) الحامطة شجرة التين أو الجوز وعنب خشة المس. (٢) خلّ: فرج. (٣) بنو القلات: بنو أنتماء شئ من رجل واحد، واحدها "علة" وهى الضرة.

فَأَثَرْتُ مِنْهُ أبا الشُّبُولَ فَالَتِ الْ^(١)
 مَلَأَنَ مِنْ شَرَفِ السَّجِيَّةِ، نَفْسُهُ^(٢)
 مُتَقَادَةً لِلْكَرَمَاتِ، وَأَنْفُسُ
 مَا أَخْتَارَتِ الْمُخْتَارَ لِي إِلَّا يَدُ
 اللَّهِ خَائِلَةً رَأَيْتُ وَدَادَهَا
 رَدَّ الزَّمَانُ بِهِ شَيْبَةً عِشْتِي
 وَتَسَوَّمْتُ غُرًّا مَحْجَلَةً بِهِ
 كَمَ خَلَّةٍ دَاوَيْتُهَا بِدَوَانِهَا
 وَمَلِمَةٍ وَلِيَ الزَّمَانُ فُتَوَّقَهَا
 مِنْ حَامِلِ صُحُفِ الثَّنَاءِ أَمَانَةً
 شَكَرًا كَمَا صَحَّحْتُ إِلَيْهِ مَجُودَةً^(٣)
 يَسْدُو فَيَنْقُلُ ثِقَلَهَا بِسَكِينَةٍ
 طَبُّ بِعِلْمٍ قُرُوضِهَا وَقُرُوضِهَا
 أَلْبَغُ "أَبَا الْحَسَنِ" الَّتِي مَا بَعْدَهَا
 عَنِّي : مُغْلَغَلَةً تُبِيرُ حَدِيثَهَا
 مِنْ مَتْنِ الْحُلُولِ الْحَلَالِ إِذَا غَدَا
 لَوْ نَازَلَ الرُّهْنَانُ حَطَّ قِنَانُهَا^(٤)
 أَرْمَاحُ تَدْعُهُ عَلَى غَابَاتِهَا^(٥)
 تَحْوِي الْفَضَائِلَ عَنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا
 تَدْعُ الْمَلَأَ وَتُقَادُ فِي شَهَوَاتِهَا
 وَتَقُتْ لِمُغْرِسِهَا بِطَلِيبِ جَنَاتِهَا
 بِدَلَالَةِ التَّوْفِيقِ فِي مِرَآئِهَا
 بَعْدَ أَشْتَعَالِ الشَّيْبِ فِي شَعْرَاتِهَا
 أَيَّامُ دَهْرٍ قَدْ نَكِرَتْ شَيَاتِهَا
 مِنْهُ وَنَعَمَى كَانَ مِنْ أَدَوَاتِهَا
 مَنَى رَقَعْتُ بِهِ وَبَسِيعَ هَنَاتِهَا^(٦)
 لَا يَسْتَطِيعُ النَّكَتُ قِرْعَ صِفَاتِهَا^(٧)
 "بِالْحَزَنِ" بَاقِي الطَّلُّ فِي حَوَاتِهَا^(٨)
 فِي سَمْتِهَا هَدَى^(٩) وَفِي إِخْبَاتِهَا^(١٠)
 حَتَّى يُؤَدِّيَهَا عَلَى أَوْقَاتِهَا
 مَرَمَى لِفَالِغَةِ الْمَنَى وَرُمَاتِهَا^(١١)
 أُمُّ الْكَوَاكِبِ أَوْ أُعِيرَ صِفَاتِهَا
 مِلْحُ الْقِرَاحِ ذَاهِبًا بِقُرَاتِهَا
 فَصَبَتْ إِلَيْهِ وَحَلَّ مِنْ عَرَمَاتِهَا

(١) الشُّبُولُ جمع شُبُل وهو آبن الأُسد . (٢) بالأصل "تَمَلَّتْ" وهو تحريف . (٣) تدعوه :
 تدفعه . (٤) في الأصل : "النَّكَتُ" . (٥) مجودة : معطورة . (٦) الهنوات جمع حنوة
 وهي الحلقة . (٧) السمت : السير على الطريق بالظن . (٨) الإخبات : خروج القوم لهبت
 وهو المظلم من الأرض . (٩) أم الكواكب : الشمس . (١٠) الرُّهْنَان : اسم موضع ولله
 مشهور بقنان جباله . (١١) قِنَان جمع قَنَة وهي قلة الجبل .

يَمِيزُكَ عَنْ كَسْبِ الْعَلَاءِ وَحَبِّهِ مَا تَنْطَلِقُ الْخِرْسَاءُ بَعْدَ ضَمَائِهَا ^(١)
وَتَرْدُ أَعْرَاضِ الْكِرَامِ كَانِهَا يَمِينَةٌ تَخْتَالُ فِي حَبْرَاتِهَا ^(٢)
تَمْنَا لَوَدَّكَ، إِنْ يَكُنْ تَمْنَا لَهُ بِذُلِّ الْقَوَافِي فِيكَ مَكْنُونَاتِهَا
تَسْخُوبُهُ لَكَ مِنْ تَخْبِلَةٍ سَرَهَا نَفْسٌ تَرَى بِكَ مَا تَرَى بِحَيَاتِهَا



وقال وكتب بها الى أبي قوام ثابت بن علي بن مرزيد يتنجزه وعدا وذلك في رجب

سنة تسع عشرة وأربعمائة

خَصِيَامِي مِنْ "ظُمِيَاءٍ" وَأَيْشٍ وَشَامَتْ وَحُطَّائِي مَظْنُونٌ لَدَيْهَا وَفَاتَتْ
وَقَلْبِي لَهَا وَحْشِيَّةٌ ضَلَّ خَشْفُهَا تُطَاوِلُ تَبْيِيهِ الرُّبَا وَتُلَافَتْ
مَضَتْ لَيْلَةً تَمْتَصُّهُ بَعْدَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٌ تَدَاجِيهِ الشَّخُوصُ الثَّوَابُ
تَنَاشِدُهُ عَنْهُ النُّجُومُ : أَيْنَ طَرِيقُهُ ؟ تَحَارُفُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَسَامَتْ ^(٣)
وَلَا هُوَ مِنْهَا حَيْثُ يُجْمَعُ شَارِدٌ وَلَا يُرْجَى لِلْعَوْدِ إِنْ عَادَ فَالَتْ ^(٤)
سَوَى أَنَا مَرَّتَ بِمَاءِ سُوَيْقَةٍ ^(٥) مُصْعِرًا، وَرَامَ بِالشَّرِيعَةِ بَاثُ ^(٦)
عَلَى يَدِهِ لِلرُّزْقِ أَذْلَعُ أَحْرَسَ ^(٧) وَضَلَعَاءُ فَوْهَا سَاعَةَ النَّزْعِ صَائَتْ ^(٨)
يَقُوتُ شُعَاعَاتًا مَقْتَرِينَ بِفَضْلِهَا ^(٩) أَطَابَتْ لَهُ أَوْجَانُجِهِ الْمَقَاوِثُ
فَا رَابَهَا إِلَّا دَمٌ وَنُسُورَةٌ ^(١٠) وَمَتَقِيَاتٌ - مِنْ عَظَامٍ - رَفَاتٌ ^(١١)

- (١) الشَّامَاتُ : لغة في الصُّمُوت وهو السُّكُوت . (٢) حَبْرَاتُهَا بِكسر الحاء، وضعها جمع حَبْرَةٍ : ضرب من برود البخر . (٣) تَسَامَتْ : تقابل وتوازى . (٤) سُوَيْقَةٍ تصغير سابقة . (٥) مِجْرٍ تصغير حجر . (٦) الْأَذْلَعُ : متشقق الشفتين ويريد به السهم ، وفي الأصل "أذلع" . (٧) الْأَحْرَسُ : القديم العادي الذي أتى عليه الحرس أي الدهر . (٨) الضَّلَاعُ : القوس المورجة . (٩) شُعَاعَاتًا : غُبار المومس . (١٠) مَقْتَرِينَ : مَصرُورِينَ . (١١) نُورَةٍ تصغير نار . (١٢) مَتَقِيَاتُ : أَكَلَتْ قَبَائِلَهَا وَهَوَّجَتْهَا .

فعدت مُماشي اليأس موضع ظله
وخبّرني السُّفَّارُ أن قد تبدّلت
أسدٌ مكاني في الهوى من قوضت؟
أمنها خيالٌ والجُنوبُ خوافقُ
طوى الليل نَجْمًا وهو يستغلُّ الخطأ
فبتنا به في ضَوْعةٍ وإنازةٍ
نرى أن فأر المسك تحت رحلنا
سل الخليم^(٥) باليضاء من جانب الحمى:
وهل لطريد سله الدهر مُدرَكُ
اذ العيش حى والزمانُ مراهق
تَلَوْنُ رَأْسِي صِبْغَتَيْنِ قِيَتْ
وأست على أيدي الغواني جبالى
وما الدهر إلا داءٌ همٌّ مماطل
عذيري من الإخوان لا أَسْتَشْفُ من
خِفافا إلى ما ساءنى فصالت^(٧)
جعلتُ الجفاء عُوْدَةً لى منهم
وعلمنى نَبَذَى لهم وتوحّدى

ولمّين - لو أغنى الحذرُ - مَواقُ
فقلت: حديثٌ مضحكٌ وهو كابتُ^(١)
مدى وأيها بيتنا متفاوتُ!
يجانب^(٢) "خَبَيْتُ" والجفونُ خوافقُ؟
بساهلةِ الأردافِ ثم يمانتُ^(٣)
وبأن^(٤) "الّوى" خزيان والبدرباهتُ
فنائقُ من أردانه وفنائتُ
أُتَجِّعُ أوطارى بكنّ الشنائتُ؟
فُتْعَلُ لى لىلا تَكُنَّ القلائتُ؟
فقى وربحانُ البطالةِ نابتُ
وذونبئةٍ أو لاحقٌ مَمّاوتُ^(٦)
وهنّ بأطرافِ البنانِ بتاتُ
مدى العيش أو خطبٌ هجومٌ مَبَاغِتُ
قلوبهم منّ وامقُ لى وهاقتُ
به أو مُداجٍ، كيف لى لوىصالتُ؟
وفى الناس أجساما قلوبٌ عَفارتُ
بنفسى أتى فى التَكْثُرِ غالتُ^(٨)

(١) كابت: محزن . (٢) خَبَيْتُ: من قرى "زيد" باليمن . (٣) يمانت: يشق عليه .

(٤) الفار: النافقة وهو عاء المسك . (٥) الخليم: اسم جبل . (٦) بتات: مقطوعة .

(٧) المصالت: المضارب بالسيف . (٨) الغالت: اتى بخلط فى الحساب وقيل: الغلت

سل السارح المخدوع أعجف ماله
توغل يرجوها وتغلف ظنه
الى أين ؟ وابن الغاضرية شاهد^(٢)
تلق الحيا من جوه وأرع روضه
ألا إنما بدر السماء ابن شمسها
قبي، لا على الأعذار بالعهد ناكث^(٣)
بيت خيمصا جنبه ووساده
إذا الليلة الطولى أمرت وأيست
ترى ماله ما سلله الجود لا التي
رعى البنائب في النواب كلما
تهادى نساء الحى وصف حثائه
ترى الحلم مشحونا وراه رداثه
فهل مبلغ عنى "تخرمة" ما وعى
وقى لك مجدا ما تعدين فى "أبى
ولدت وأولدت الكبير، ومثله
سبقت فلم يعلق غبارك جامع

جفاء السمين^(١) والسنون السوانت^(٢)،
متابع أكدى ماؤها ومناثب :
يفرك نجم أو يدلك خارت^(٣)
تقر العجاف أو تعيش الموانث
وبدر بنى "عوف" على الأرض ثابت^(٤)
ولا مع فرط الجود للسنان ناكث^(٥)
وطارقه خصبا كما شاء بانث^(٦)
فللضيف منه مثير الليل رابث^(٧)
تاعمر حولها الحداة المصاوت^(٨)
أضرب على المال الحبيب المباكت^(٩)
وتأباه فى الروع الرجال المصالت^(١٠)
إذا مر يزو الطائش المتهافت^(١١)
حصاها البديد أو رباها التوابث ؟ :
قوام إذا خان الفروع التوابث
قليل وأمات الصبور مقال^(١٢)
وفت فلم يملك صفاك ناعت

١٦٨

- (١) السمين : جمع سماء وهو المالح . (٢) السوانت : المجدة . (٣) الغاضرية نسبة الى "غاضرة" : قبيلة من أسد . (٤) الخارت : الدليل الحاذق الذى يتحدى الى أنوار الفناوز وهى مضائقها وطرقها الخفية . (٥) ثابت : اسم مدحوه . (٦) ناكث : قارع . (٧) الرابث الذى يضرب على جنب الصبي يده ليلام . (٨) تاعمر : تصوت . (٩) أضرب على المال : أغناه وأمسكه . (١٠) الحبيب : الحاسب . (١١) المباكت : المستقبل فيه بما يكره . (١٢) المصالت جمع مصلت وهو الشجاع . (١٣) مقال : جمع مقالات وهى التى تله واحدا ثم لا تله .

وجربك الأعداء غمزا وهزّة
فذاك صديق وجهه، وفؤاده
يريك الرضا والغل حشوجفونه
طوى بغضة في جفنه فهو باسم
أهبت بشعري فأبرت لك عيسه
فعدت بما أروعها، وليأنها^(٢)
وفادتك لُفوات السؤال فافصحت^(٣)
وأوسعتني مالا أتى لم تخض له
وخلقا كما شمشعها ذهيبة
ولم تك - حاشا مجد نفسك - كأمري
وقوم كأن الشعر فيهم بليّة
فكن سامعا ما امتد بأعك في العلا
شاء، فم الراوى عليك مسلم
تزورك منه في أوان فروضها
يقذن الفنى أضعاف ما يستفدنه
أقول لأيامي : دعى لى أو خذى
فلست أبالى من تريل ركبه

فاخذشت في مروتيك النواحت
مُعادي على دين المعالي مُعانت
وقد تنطق العينان والتم ساكت
وفى فيه ليث كاشر لك هارت^(١)
بما حملت وهي الخضوع الخوات
طَواج على لى الجبال ضواغت^(٢)
يداك وأيدى المانعين صوامت
لديا جى ولم تُفَضْ عليه السّبارت^(٣)
”بيال“ أهدتها اليك الخوات
تصائم عنى وهو للدح ناصت
أعرت وعاقها الأكف الزوافت^(٤)
وسرّ محب أو تحبب شامت
به ومصلى الشكر باسمك فانت
قواف لها عند الكرام مَواف
وهن بقايا والعطايا فوائت
فما أنت إلا المقبلات اللواف
”وثابت“ لى على المودة ثابت

(١) الهارت : واسع الشدق . (٢) ليان جمع ليون وهي الفزيرة القبر . (٣) طواع جمع طاعة وهي الطاعة . (٤) ضواغت جمع ضاغته وهي التي تلوك بأسنانها ونواجذها، وفي الأصل ”طواعت“ . (٥) لُفوات جمع لُفوة كفرقة وهي الفنة . (٦) في الأصل ”فأصبحت“ ولا معنى لها . (٧) الدبارت جمع سُبُروت وهو الفقر لا نبات فيه . (٨) أعرت أى حامت بالعز وهو الجرب .



وقال وكتب بها الى تاج الدولة ابي المكارم بن مكرم بعد انقطاعه عن مدحه
وأشده لياها في عيد النحر

حماها بأطراف الرماح حُماتها	فلا حَفَلُها مِنَّا ولا خَلَوَاتُها
وذُوبَ عنها من "عُقَيْل بن عامر" ^(١)	أراقمُ لا تَحْوى شَباها رُقَاتُها
عشيرةُ مكلوهِ البيوتِ محصين	يَعِزُّ بَنُوها أن تَرامَ بَنَاتُها ^(٢)
معمودة طردَ العيوب غيوبُها	إذا حَفِظْتُ عوراتِها أَسَلاتُها ^(٣)
وحَرَّمُ والِها الوُلُوعَ بذكرها	وإن عَبتْ أنرى عليها سِماتُها ^(٤)
فهل مغمَزُ في جانب من ورائه	"سلامة" يا قَلبي وهذى حَصائِها؟ ^(٥)
فكم في بيوت "العاصريات" من هوى	يُنَاطُ كما نِيَطُ بها خالِفاتُها
ومثلك أَسرى لا يُسام فداؤها	هوانا وقَتْلُ لا تُساق دِياتُها ^(٦)
بل لك منها في الكرى إن وقى الكرى	وفي الرِيحِ حَظٌّ إن جرت نَفحاتُها
وليل "بذى ضال" قصير طويله	على البُذْن، تَطْوى دَرَجَه نَاجياتُها
ترى العيس في أجوازه بقلوبها	الى قَصده ما لا ترى لَحْظاتُها
بها من حنين تحت ما بركها	وإن نَطَقوا الشكوى وطال صُماتُها
إذا الرِيحُ قَرَّتْ فاستهزَّت ضلوعَهم ^(٧)	تَصَلُّوا بما تُدْكي لَحمَ زَفْراتُها ^(٨)
سَرَتْ بِنشأوى من مُعاقره السرى	وسائِدُهم فوق الثرى رُجْباتُها
نَضُّوا ما نَضُّوا من ليلهم ثم هوموا	غِراراً وقد خاطَ العيونَ سِناتُها ^(٩)

(١) ذبيب: دافع. (٢) أسلات جمع أسلة وهي مستدق اللسان. (٣) الحصاة: العشيرة القوية
الكثيرة العدد. (٤) في الأصل: "قَلبي" وهو تحريف. (٥) قرت: بردت. (٦) تصلوا:
استغاثوا. (٧) الغرار: القليل من النوم. (٨) سنات جمع سنة وهي فتور يتقدم النوم.

على ساعةٍ جُنَّ الغلالةِ ووحشها
 تخَطَّتْ إلينا "الغورَ فالعرضَ فالحمى"^(١)
 فبتنا لها في نعمةٍ شُكِرَتْ لها
 عواطفُ دُنْيَا في الكرى لو أردتها
 فلم أرها وعند قومٍ أداتها
 سقى الله شرادوحةً لى سبأها^(٢)
 ولودا، ولي من حظها بطنٌ حائل
 أغامر منها صحرةً "إربمةً"^(٣)
 وكيف تسمُ التَّصَفَّ أم تلونت
 تُرى الوكلَ المنعمورَ كُلَّ لحاظها
 هوت بربوس الناسِ سُفْلاً ودأقت^(٤)
 فعندك منها أن ترى ببقائها^(٥)
 ركبْتُ من الأيامِ ظهراً ملوئاً
 وقلبتها يوماً فيوماً مجرباً
 ساحلها حتى تَنفِثَ وَسُوقُها
 لعلَّ ميمَ الحِطِّ يَحْيِيهَ آفَا
 فلا يُؤَيِّسُكَ صَدُّها من وصلها
 ألم ترُ ملكَ "المكرمينَ" نارهُ
 ترهبها الشخوصُ الزورَ عافلاتها
 وما ذاكَ تَمَشَّاهَا ولا خُطواتها
 وما هي جَدَّوها ولا أُعْطياتها
 على مثلها يَظْلانَ عَزَّ أَلْفَاتُها
 من العيشِ إلّا وهى عندى أداتها
 وللناسِ مُلْقَى ظَلُّها وجَنَاتُها^(٦)
 معسَّةٌ شابت وشابَ لِدَاتُها^(٧)
 تُقْلُ النُوبَ وهى جَلَدٌ صَفَاتُها
 مَعَارِفُها إن حُوشِيتْ مُكَرَّاتُها
 وكلُّ أُنَى المِمْ البعيدَ قَدَاتُها
 بأذناها مجنوبةٌ طائرَاتُها
 كواسِبَ جَوْحِصٍ فيه بُزَاتُها^(٨)
 صِبَاتُها^(٩)، وانحِلُ شَى شِبَاتُها
 فلا سوءُها يَنْقَى ولا حَسَنَاتُها
 وأحلمْ حتى ترعى جَهْلَاتُها
 فإنَّ الحظوظَ موْتُها وحِياتُها
 ولا مَطْلُها من أن تَصَحَّ عِدَاتُها
 خبت غَلَطًا ثم أَعْلَتْ وَقَدَاتُها

٥٥

(١) الحمى ومقابلته أسماء مواضع . (٢) السبال : نبات له شوك . (٣) البقعة : كل ما ينجس كالحمى . (٤) الحائل : النسيم ، والمعسَّة : التي طال مكثها ولم تزوج . (٥) إربمة نسبة إلى إرم . (٦) البغات جمع بقاة : شرار الطير . (٧) حص : قص . (٨) بزة جمع باز . (٩) في الأصل "مباقة" .

نخاضوا وشاكت رجله عثراتها
 هضاب "شروري"^(١) زائلا راسياتها
 جفاءً اذا سالت به سائلاتها
 فبطنى وفي "بفداد" يجرى فوائها
 فضمت قواصمها ولم شتاتها
 لها، لتظلى فوقه نحرزاتها
 لضيقة أن ترتجى خطفاتها
 لها من شميم سرحها حسرائها
 - كالم يني - ولا تنام عداها
 اذا ما الليوث استجهمت طابساتها
 ممررة، أخلاقه محلياتها
 وما الحرب إلا سيفها وقناها
 لديه ولا الأموال إلا هباتها
 نزت بالندى في كفه زرواتها
 رياح الملا أو صوحت شجراتها
 وشابت وهم أربابها وولاتها
 ومن جودهم أمواها ونباتها
 وجاءت به من دولة قلناتها
 فاقعصه أن طاطات عاصفاتها
 على عرقها السارى فتكرم ذاتها

هفا الدهر فيهم مستغراً بغيره
 بنى نفل ما أعطوا سفاها ولم تكن
 هم السحب ملء الأفق والدهر تحتها
 علا السيل حتى "الصين" يغم بحرها
 حمى "ناصر الدين" العلا بعد من مضى
 وأضحى "بتاج الدولة" العزم مفريقا
 وإن فروجا سدا مثل سعيه
 رعاها أبو الأشبال حتى دناها
 أخو عزيمات لا يراع صديقها
 كريم الحيا رتبة قناتها
 على الصدر منه هبة تملأ الحشا
 ومن رأيه في الحرب عصب وذابل
 كريم فما الأحساب إلا آفتاؤها
 اذا أعترضته هزة الجود ساكنا
 أفاد الندى فلم تزل رياضه
 من القوم فضوا عذرة الأرض سادة
 فن حلهم أركانها وجبالها
 وليسوا كن جن الزمان برفعه
 ولا كذبا طارت به الريح طيرة
 قتلهم والنفس يكرم أصلها

بك أهتر فرعاها وأبغ ظلها
جمعت لها شذآن^(١) كل فضيلة
فمن كان من قوم سفا^(٢) في أديمهم
لئن عركت في جنب طودك نبوة
وهز العدا من حسن صبرك صعدة
وما كنت إلا الشمس، لبثت جهامة
تنصل منها الملك لما تبثت
وأبصرها شعاء يبق حديثها
فردك رد السيف في الغمد لم تب
فكيف يليق الحسن أوجه دولة
رعى الله نفسا لا الفنى زادها علا
معظمة في حدها وسنانها
إذا قرعت يوما من الدهر نكبة^(٣)
وأنت الذى تعطى - وعامك أشهب -
مع الجود أنى ملت غير مصرف
أقلنى أقلنى جفوة ما أعتمدتها
وسعياً بطيئاً عن مقامى من العلا
فما كان إلا الحظ منك حرمته
تريد بنفسى كل ما لا تريده

وطاب جناها وأتت بركاها
تعر على من رامها مفرداتها
وزعفة^(٤) ترزى فانت سراتها^(٥)
من الدهر لا تحصى بغير هتاتها
فقد علوا بالمر كيف ثباتها
على خدها ثم أنجلت غاشياتها
لعينه أخرها ومعقباتها
ذميا ولا تبقى له طائذاتها
مضاربها إن ثلثت شفراتها
إذا عديت تيجانها نرذاتها
ولا فقرها حطت له درجاتها
وسلطانها لا ما حوت ملاكاتها
اليها، عت فلم تسفها لهاثها^(٦)
عطاء رجال خضرت سنواتها
يمينك إلا حيث شامت عفتها
وهجرة أعوام خلّت ما آبتدأها^(٧)
لديك إذا الأقدام فازت سعاتها
ودنيا كثير بالغنى فلثاتها
وتنعمها ما تقتضى شهواتها

(٧٠)

(١) الشذآن : ما شرق . (٢) السفا : الشعر الخفيف على الأديم وفى الأصل "شقى" .
(٣) الزعفة : طرف الأديم كاليدن والرجلين . (٤) السراة : الظهور . (٥) قرعت : أسرع .
(٦) عت : اشتدت وعلت . (٧) يريد ما آبتدأها .

وَإِنِّي لَكُمْ ذَاكَ الَّذِي لَا جَبَالَهُ
مَقِيمٌ عَلَى نِعْمَاتِكُمْ حَافِظٌ لَهَا
يُنْقَلُ قَوْمًا قَرِيبُهُمْ وَبَعَادُهُمْ
تَحْنُ إِلَى أَيَّامِكُمْ فِي ذِرَاعِكُمْ
وَعِنْدِي لَكُمْ - إِنْ أَمْخَطْتَكُمْ سَوَالِي -
تَسِيرُ عَلَى طَائِفَاتِهَا بِصِفَاتِكُمْ
نَوَازِلٌ فِي عَرْضِ الْفَلَاحِ وَصَوَاعِدًا
تُخَالُ هَوَائِهَا بِنَشْرِ عَلَانِكُمْ
يَقْصُ بِهَا تَحْتَ الظَّلَامِ سَمِيرُهَا
تَطْرُبُهَا الْأَسْمَاعُ فِيكُمْ كَانِمَا
كَانَ الْأَوَّلَى دَارَتْ عَلَيْهِمْ بَيُوتُهَا
مُبَشِّرَةٌ أَيَّامَكُمْ بِاتِّصَالِهَا
خَوَالِدًا مَا لِيَّ الْجَمِيعُ وَطُوفُوا
وَمَا عَقَرُوهَا وَاجِبَاتٍ جُنُوبُهَا
تَزُورُكُمْ الْأَعْيَادُ مَجْلُوءَةٌ بِهَا
إِذَا لَمَنْتُمْ قَوْمًا لَنَا مَا فَرَانَا

تَرْتٌ وَلَا يُخَشَى عَلَيْهِ آيَاتُهَا^(١)
مُضِبٌّ عَلَى مَا أَوْجَبَتْ حُرْمَاتُهَا^(٢)
وَضَمِي لَا تَهْفُو بِهَا مُبْدِلَاتُهَا
وَتُخَفِّزُهَا مِنْ عَهْدِكُمْ مُذَكِّرَاتُهَا
عَوَائِدُ، تُرِضِي مَجْدَكُمْ آفَاتُهَا
طَوَالِعَ تَمْشِي بِالْمَلَأِ مُتَقَلِّطَاتُهَا
تُرْدُّ عَلَى رَوْحَاتِهَا غُلُوتُهَا
بُرُودٌ "زُبَيْدٌ" تُثْمِرُ حَبْرَاتُهَا^(٣)
وَتَرْجُرُكُمْ وَجْهَ النَّهَارِ حُدَاتُهَا
عَزِيفُ الْمَلَاهِي مَا تَقُولُ رَوَاتُهَا
بَنُو نَشْوَةٍ دَارَتْ عَلَيْهِمْ سُفَاتُهَا
تُرَى الْحَسَنَ قَبْلَ أَنْ تُرَى أَخْرِيَاتُهَا
وَعَجَّتْ بِسَفْحَى مَكَّةٍ عَرَفَاتُهَا
تَفْجَّرُ مِنْ لَبَاتِهَا فَاجِرَاتُهَا
تَحْلِي بِمَا صَاغَتْ لَكُمْ عَاطِلَاتُهَا
عَلَى ذِكْرِكُمْ تَسْلِيْمُهَا وَصَلَاتُهَا



وقال يمدح الوزير زعيم الدين الحسن في المهرجان

أَهْفُوا لُغْلُوى الرِّيحِ إِذَا جَرَتْ وَأُظْهِرْتُ "رَامَةً" كُلَّ دَارٍ أَفْضَرْتُ
وَيَشَوْقُنِي رَوْضُ الْحَمَى مُتَشَقًّا يَصْفُ الْبَرَاتِبَ وَالْبُرُوقَ إِذَا جَرَتْ

متعلّلات بعد طارقة النوى
 يا دين قلب من لبالى "حاجر"^(١)
 ومضاجع "بالثيف" بات يملؤها
 وملحة لو أنصفت عين المها
 بيضاء من كلال الخدور وربما
 أخذت وأعطت من ضياء الشمس ما أح
 وكأنا وليت خاطط وجهها
 ملكك على بانات "جو"^(٢) أمرها
 فاذا أرادت بالقضيب مساة
 سحت لنا دون الفدير فاسقى
 ورمت فلولا أنها تعلية^(٣)
 غدرت فلولا أنها تذرث دى
 وعلى "النقا" والعبس تحفر فى النقا
 حلفت على قتل فلان أن رأت
 أبشر فانك فى الحياة مخلد
 وتشرفت لتشب بجمرة صدره^(٤)
 ورقاء ذكرها الحداة هوى لها
 هتفت على خضراء ، كيف ترغمت
 أو أبرأت داء الجوى أو علّت
 مكّرت به فقصت عليه وأنقصت
 غما وأصبح وده لو لم يبت
 فى الحسن مائنت الصليف ولا رنت^(٥)
 ذكّرت بدواة قومها قسّمت
 سكت بجمعت الجمال ووقرت
 يدها بلغات فى الكمال كما آشتت
 فلها الإمارة ما استقامت وآتلت
 وتنقمت جرما عليه تأودت
 صفو الفدير وعذبه من أعطشت
 قلنا : رأت تملا رعى فتملت
 لم تعرف النذر الذى فيه وقت
 أخفأها من ثقل ما قد حملت
 بذماى باقية الرماق تأولت
 يا من رأى يوم "القليب" ولم يمت
 بنت الأراك ، وهل تشب وما أنظفت؟^(٦)
 طارت الأتھما به فذكّرت^(٧)
 من فوقها مالت بها فترغمت

- (١) الدين الداء وده * يادين قلبك من سلى وقد دينا * (٢) الصليف : عرض العنق .
 (٣) جو : اسم لناعية الحمامة . (٤) تعلية نسبة الى ثعل وهو أبقريّة مشهورة بالرى .
 (٥) أرغمت فوق الشرف وهو الجبل . (٦) يريدين الأراك "الحمامة" . (٧) الالاف :
 الآلاف .

(٧١)

لو كان ينجو من علاقات الهوى
ولقد طربت كما حزت لصوتها
قف يا أخا الملهوف وقفة مُرمِل
وأجهز بصوتك للى لو خاطبت
وقل النجبة والسلام وساجة
يا أخت "سعيد" فم بات معذبا
رُدِّي الفؤاد على فهو ودبعة
إن كان ظنك بالحيانة والقل
وعمية الأوضاح خرساء الصدى
مردت على عين الدليل ورأيه
تغايّر البوغاء تحت شميمه
مركوبة، جوب المهارى جوها
واذا الركاب استياست فى جهلها
داوستها أبى العلاء بهمة
نقى على الكرماء تنفض منهم
ووراءها - لولا المطامع منهم -
نبه بنى "عبد الرحيم" ولا تبلى
وأسفتهم فى المجد تسأل أنفسا
خبث التراب وما عليه، وماؤها

شئ لضعيف أو لمرحمة نجت
فشككت هل غنت بشجرو أوبكت
حمل الأمانة هضبة أو أدبت
فى السر أوعال الفنان لا سمعت
من بعد أن خابت وإن هى أنجحت
قلبي عليك كأنما عبنى جنت؟
مضمونة مغرومة إن ضيقت
أن يسمت اللاحى عليك فقد شمت
عشيت على ضوء الصباح وأظلمت
فغاله فيها أضل بما نرت
فيها وينكر صوته والمثقت
غمر المقامير فيه أخست أوزكت
كيف النجاء توكلت وأستسلمت
لو شاورت أم الشقيق لما سمحت
طرق المطالب أسهلت أو أحننت
قرباء لو قنعت بهم ما أبعدت
معهم عيون الدهر كيف استيقظت
لقت على جهل الورى وتفهمت
شرف فطابت وحدها وتظهرت

(٢) يقال : بحرت الأرض أى عرفها ولم تحف عليه

(٤) أخست أوزكت : لعبت بالهرد أو بالزوج .

(١) يريد بهذا الوصف "الصحراء" .

(٣) البوغاء : ما يثور من النار .

فكان زايكي عيرقها لم يسقى من
قوم^(١) اذا حذر التناكر^(٢) لثمتهم^(٣)
كفرت وجوههم البلور وآمنت
شفعوا العلاء تليده بطريفه
ولدتهم الأرض التي قد أجمعت
جاءت بهم وهي الولود كأنهم
متواردين على العلاء كأنهم
راضوا الأمور، فتبهم كسنتهم
شرعوا الى تقرر الخطوب ذوابلا
جوقا^(٤) ترى الصم الصعاب ورامعا
كتبوا على شهب الطروس لما كما
والجالس القوال منهم آخذ
خذ من حديثهم حديث قديمهم
وأسال "زعيم الدين" عما خلفه
فر هو المرأة عن أحسابهم
أدى فروضهم وسن نوافلا
فضح السوايق ماللك أشواطه
وتقرطت أيامه بيتية

ماء الزمان وفي ثراه ما نبث
وجلا الصفاح أكفهم^(٥) فنحسرت^(٦)
لأكفهم أيدي السحاب فكفرت^(٧)
فتقدمت علياؤهم وتأخرت^(٨)
في الأكثرين فأكيست^(٩) وتنجبت^(١٠)
غرباء جاءوا في المقام أو القلت
ضربوا له ميقات يوم لم يفت
سوم الكهوب تلاحقت فنظمت
لولا صنعة نفسها ما فضلت
في الحرب تقفو ما حدثت أو مثلت^(١١)
طعنوا على الخيل الورد أو الكت^(١٢)
منها بأنفاس الشجاع المنصبت
وآعجب لأطراف الملا كيف ألتقت^(١٣)
من مجدم فهو الشهادة والتبت^(١٤)
مهما رأت مما يقابلها حكمت
في المجد تمت الفروض وكملت^(١٥)
جارى الرياح خل عنه وقيدت^(١٦)
منه صفت للناظرين وأشرق

(١) تم جمع لثام . (٢) تحسرت : عزت . (٣) أكيس : ولدت : ولاد : ولاد : كيتي
أى طرفا . ظنين جمع "كيس" . (٤) جوقا جمع جوقا . (٥) الكت جمع كيت وهو
الفرس في لونه كيت أى حمرة مشوبة بسواد . (٦) التبت : الحجة .

لم يدْرِ جهدُ الفائِضينَ وكيفُهم من أيِّ أصدافِ البحارِ أُسْتُخْرِجَتْ
قد جَوَّلُوا فيها الظنونَ وأكثرُوا بالخوضِ لما أُسْتُغْرِيتِ وأُسْتُعْظِمَتْ
قالوا : من البحرِ المحيطِ تصعَّدْتُ لا ! بل من الفلكِ المحيطِ نزلْتُ
بيضاءَ ملءِ يدِ المنيِّ مملومةً ، مَلَكَ المنيِّ وحوَى الفنى مَنْ أُعْطِيتِ
يا جامعَ الحسناتِ بدشَنودِها مِرْقًا ^(١) وموجِئها أوانَ تَعْدَرْتُ
ومقطرِ الأقرانِ عن صَحواتِ ما رُبِطْتُ من الرأى الأصيلِ وصُورْتُ
كم واثقٍ منهم بِعِصْمَةِ رَأْيِهِ وحسايهِ من هَفْوَةٍ أو من غَلَتْ
ضايِقَتِهِ حَتَّى أَقْرَّ بِعِجْزِهِ لما وَضَعْتَ لهُ يَدِيكَ عَلى النَكْتِ ^(٢)
وَمُنْطَلِقِي ظُنِّ البِلاغَةِ آيَةً نُصِبْتُ لهُ عِلْمًا وشَخْصًا صُورْتُ
قالَ الكَثيرُ مَوْسِمًا لَمَواتِهِ عُجْبًا فَلَمَّا قَلَتْ واحِدَةً سَكْتُ !
حَسِبَ الفِصاحَةَ في التِشادِقِ وحَدَهُ ما كُلُّ ما وُصِفَ الأَسودُ بِهِ المَهرْتُ ^(٣)
وأرى الوِزارَةَ مَذْحَمَتَ لَواءِها نُصِرْتُ عَلى فَشلِ الوِلاَةِ وطُفِّرْتُ
سانَدتِ فيها ما عَليكِ صَلاحُهُ وفِسادُهُ إِنْ أَصابَتْ أو أَفْسَدَتْ
ثَنَّى أَخوكَ أَخاكَ فيها مُسَيِّمًا وَبُحِثَ ثالِثُها الَّذي بِكَ عَزَّزْتُ
أَنْتُمْ فَوارسُها المَسْأودُ دونِها إِنْ حَوِرتِ ومَلوئُها إِنْ سَوَلْتُ
وظَهورُكم لَصُدورِها مَخْلوقَةٌ ، مَظْلومَةٌ إِنْ ضَوِقتِ أو زَوَحْتُ
نُصِبْتُ لَكم وتَهَدَّتْ فِتْى طَرا من غَيرِكم طَاريٌّ نَبْتُ ^(٤) وأَسْتَوْحِشْتُ
هُى مِلْكُكم فِتْى أُسْتُمِرْتُ مِنْكُمْ لِجَمالِ وأَرْدَمَها أُسْتُرِجِعْتُ

(٧٢)

(١) مِرْقٌ جمع مِرْقَةٍ وهى القطعة من الثوب . (٢) النكت جمع نكته وهى المسئلة الدقيقة الخرجت
بدقة نظر وإسنان فكر . (٣) المهرت : آساع الشدقين . (٤) طاري : يريد "طارى" .

أبناء نِسْبَتِهَا وَأَبْلُ^(١) عُدْرَهَا^(٢)
تَفْدَى "أبا الحسن" الترابَ وطنته
وعُدَّتْ بك في الوسوس نفسَه،
لو ثاقلوك به وألْقَى^(٣) يَذْبُلُ^(٤)
أَغْنَيْتَنِي بك عن سواك فلم أَبْلُ
وَسُقِيتُ أَعْدَبَ شربتك فما أرى
وصفوت لي بالود، والصهباء لم
أنكرتُ ودَّ أنى وعهدَ أجبني
فنتى طلبتُ من الزمان سواك أو
ولتَرْضِيَنَّك ما سمعتَ نواهضُ
يقضين ما أسلفن من أيدي غنى
يغنى بها العرضُ الفقيرُ وإن رأت
ريحانة ما استنشقت أرواحها
تقضى على الأبواب أين خلاصها
ضجَّتْ منابرُها بدعوتها لكم
إن صاحبَت يوماً إليكم عاطلا
والمهرجان وكلَّ يوم عادكم
فتملُّها وتملُّه متلوة
حتى ترى الأجداث تنفض أهلها .

وَإِذَا عَدَّتْكُمْ أَعَزَبَتْ وَتَأَيَّمَتْ
قِيمُ هَوْتٍ مِنْ تَحْتِ رِجْلِكَ إِذْ عُلَتْ
نَفْسُ لِعَمْرِكَ ضَلَّةً مَا سَوَّلَتْ
مَعَهُ لَكَانَتْ قِسْمَةً مَا عُدَلَتْ
فُصِحَتْ أَنَامِلُ مَعْشِرٍ أَوْ أَقْفَلَتْ
بِأَسَا بِبَارِقَةٍ هَمَّتْ أَوْ أَخْلَبَتْ
تَشِبُّ الْعُقُولُ بِطَاعِمِهَا حَتَّى صَفَتْ
وَكَرِيمُ عَهْدِكَ طِينَةً مَا أَخْلَقَتْ
شُرُوكَ^(٥) فَاشْهَدُ أَنَّ ذَاكَ مِنَ الْعَتَّةِ
بِالشُّكْرِ لَمْ تَخَفِ اللُّغُوبَ وَلَا وَتَتْ
وَسِعَتْ حَقُوقَ الْمُقْرِضِينَ وَأَفْضَلَتْ
عِرْضًا غَنِيًّا زِيدَتْهُ وَأَثَلَتْ
وَسَلَاةً تُصَحِّحِي إِذَا مَا أَسْكَنْتُ
مِنْ شَوْبِهَا مَا اسْتَحْطِيتِ أَوْ أَلْفَيْتِ
فَلَوْ أَدَعَتْ بِكُمْ النُّبُوَّةَ صُدِّقَتْ
حَقَّتْهُ أَوْ قِفْلُ^(٦) النَّوَاحِي عَطَّرَتْ
فِي لُطْفِهِ مِمَّا كَسَتْ أَوْ زَحَرَتْ
وَمُقَابِلًا مَا كَزَ أَوْ مَا أُنْشِدَتْ
وَالشَّمْسُ فِي خَضْرَائِهَا قَدْ كُوِّرَتْ

(١) أجل جمع بقل وهو الزوج . (٢) عُدْر جمع عُدْرَاء وهي البكر . (٣) يَذْبُل : اسم جيل .

(٤) يَذْبُل : الثرى : المثل . (٥) الشُّرُوك : المتن الرجح ، وفي الأصل "نخل" وهو تحريف .



قافية الجيم

بعد خلو حرف التاء

وقال وكتب بها الى الأستاذ أبي منصور بن ماسرجيس ، وقد ورد من سفرة
كان أبعد وأطال أمدها وآتفق إنفاذه إياها اليه في المهرجان الواقع في جمادى الأولى
من سنة تسع وأربعمائة

يَطْلُعُهُ بَغًا فَجَا؟	لِمَنِ الْجُمُولُ سَلَكَنَ "فَلَجَا" ^(١)
تَقَى فَا يَكْدَنُ يَحْدَنُ نَهْجَا	يَجْطُنَ بِالْأَيْدَى الطَّرِيدِ
يُرْجُلُوذَهْنَ الْحَرَّ وَفَجَا	سَوْدٌ بِمَا صَبَغَ الْحَجَّ
لِ بَنَى عَلَيْهَا الْبَيْنُ بُرْجَا ^(٢)	مَنْ كُلَّ حَامِلَةِ الْهَلَا
لَكَ فَهُوَ جِسْمُكَ خَيْلٌ حَدْجَا ^(٣)	بَيْتًا يَسِيرُ وَفِيهِ قَلْبُ
— مَا أَوْسَعَتْهُ الرِّيحُ قُرْجَا —	لَكَ مِنْ وَرَاءَ سَجُوفِهِ
سَمَّوْهَا هَيْفَا وَغُنْجَا ^(٤)	رَمَحٌ وَنَصْلٌ لَا كَمَا
ثُمَّ كَنَنْ فُلْحَنَ بُلْجَا	كَالْبَيْضِ لَمْ تُلْجِ السَّمَاءَ
مَ رَفَعَنَ لِي فَنَظَرَنَ سُرْجَا	لَمَّا أَيْسَنَ مِنَ الظَّلَا
كَالْثَمِّ خَافَ فَرَامَ مَلْجَا	وَعَلَى الطَّلِيْعَةِ فَارَدُ ^(٥)
ةَ كَمَا أَدْغَمْتَ الْحَرْفَ دَجَا	خَالَسْتُ قُبْلَتَهُ الْوَشَا
فَفَتَحْتُ عَنْ غَمْرِ ^(٦) تَدَجُّ الْمَسْكَ وَالصَّهْبَاءَ مَجَا	

(١) طبع : اسم بلد . (٢) الهلال : ما استقوس من البعر عند ضميره . (٣) الحدج :
مركب من مراكب النساء كالخودج . (٤) الهيف : صمور البطن ودة الخاصرة . (٥) الفنج :
الدلال . (٦) الفارد : الممزد . (٧) غمر : يجمع .

(٧٢)

لو لم تكن مخلوقة للرّشيف لم يُخلَقن قُلُوبا
ومؤاخِذ أن حرت يو م وداعه والين ^(١) يَفْجَا
لو كان خاصمني بيد شى وحده كان الانجما
وبسيطة دون العلا نفضتها نسا ودرجا
ككفّت حاجاتي بها مَرِحَا يرى التفرير أحجى
وأخ صفوت كما صفا ومزجت لما شاء مزجا
رمتُ التمام لودّه وأراد إجهاضا وخدجا ^(٢)
أمنى هزبلا ثم أذ ست على إن أعطيت ^(٣) ففجاء
ومفارق لي "كأبن عيسى" غم آياى وأدجى
راودت قلبي عن نوا د فكلما لاطفت بلحا
وحملتها كالداء أش رج فوقه الأضلاع شرّحا
منتظرا هذا الإيا ب لمزها كيا ونضجا
فإن انتصرت بقربه فلقد صبرت وكنت ملجا ^(٤)
أو عدت آياى الحسا ن به فقد أسلفن ^(٥) سمجا
يابن الوزارة أثبتت في بيته وتدا أشجا ^(٦)
أبلى وأخلق قومهُ أثوابها فورزن ^(٧) سمجا
يتقلون على مرا كبا فما يضعون سرجا
وهشت أمورهم بعاشر قشين عرجا

- (١) يريد "فجاء" أى يباغت . (٢) الخدج : إلقاء ولد الدابة قبل أيام تمامه .
(٣) الصفح : غفر الإنسان بم ليس عدده . (٤) يريد "ملجا" . (٥) سمجا : قباحا .
(٦) الأشيخ : المشوج الرأس . (٧) سمجا : بالية .

من آل "ما سرجيس" مح
سودُ العِلا يُحشَى ويرجى
متقيلٌ في المجد سُدَّ
لَّة مغربين به أَلْجَا^(١)
جارين سُدَّ الجَوْشَو
طهُمُ وشقَّ الأرض رَجَا
فصلُ الخطابة ناطقٌ^(٢)
ما قال إلا كان قلبُها
مستردفا يده وأخ
رس عَجَّ في القرطاس عَجَا
كالريح أُرهِفَ صدره^(٣)
وكعبه نَصَلًا وَزَجَا
هذا يَمِجُّ بما يَجِدُ
طَدَمًا وذاك يَحُدُّ دَرَجَا^(٤)
مَلَكُ السَّماحِ يديه، يَمِ
سُوجِنِي وَدَا غِبِر
ل يخالها نَيْتًا وَخَرَجَا
تُ بَرْقَه غَصَّانَ أَشْجَى^(٥)
وَصَحْرَتِي بَخْلَاقِي
كَنَّ الميون فَكَنَّ دُعْجَا
م سَوَاثِرُ يَهْدِجَن هَدْجَا^(٦)
فَلتُطَارِقْتِكَ مَا بَعُكِر
حَقْقُود فِهِنَّ المُرْجَى^(٧)
زُهرٌ كَنَابَتُهُ النَجْو
دَعْرِضَن تَفْوِيْفَا وَتَسْجَا
موسومةٌ بِكَ أَنْكَ ال
زَن سَمْعُهُ مِنْ حَيْثُ يُسْجَى^(٨)
يَرْتَابُ مِنْهَا بِالنَّاسِ
ء كَأَنَّهُ بِالْمَدْحِ يُهْجَى^(٩)

- (١) أَلْجَا : ركب الوجة . (٢) الفاج : الاستظهار على الخضم ومنه الخسل « من بات الحَكَم وحده يفلج » . (٣) الزج : الحديد التي في أسفل الرع . (٤) الدرج : التزام المحبة في الكلام . (٥) يقال : مرج الدابة : أرسلها ترمي في المرج ومرج بمعنى خلط أيضا . (٦) الرق : غير الصافي . (٧) أشجى : أعصر . (٨) يهدجن : يمشين في آرتعاش . (٩) يشجى : يطرب .

خادعته فأضر بي غشي، وكان الصدق أنجى
فتملأ ما راح سرح أو رأيت البيت مجاً



قافية الحاء

وقال يئني أبا منصور يزدانفادار بالتيروز^(١)

أشوقاً ومن تهوى خلى الجوايح؟ لك الله من وافي الأمانة ناصح!
فما كل عهد بالسلام على النوى ولا كل ثاب حافظ عهد نازح
حيبك من خلقت بين ضلوعه - وسرت - فؤادا لا يلين لكاشخ
لمن منزل أنكرته فعرفته وقد راح أهلوه بطيب الروائح
خلي - والواشون حولي عصاة فن مسرف في لومه ومسايح -
أجل في جناب الركب طرفك هل ترى أسي بارحا أو طائرا غير بارح؟
وخلف الستور الرقيم^(٢) من كان يئنه - على طول ماسترت حبي - فاضحي
وهبت له عيني وقلبي وإنما لعزته هانت على جوارحي
أفي كل دار صاحب أصاحت له الر عاية قلبي وهو لي غير صالح؟
وخاطب شكر يرخص البخل مهره عليه فيمسي وهو الأم نايح
أهز بعتي منه طودا كاني أريد لأكسو العير جلدة سايح^(٣)
إذا ما عليل البخل لم يبر داءه مخافة هاج لم يئب قول مادج
بل! في قتي من أسرق إن شكرتها منائح تعطيه حلالا مدانحي

(٧٤)

(١) كلمة فارسية معناها : القاصد وجه الله . (٢) الرقيم : التي بها خطوط من قزلم : رقم الثوب أي خطه ومنه الأرقم وهو الثياب الخطوط فيه سوداء وبياض . (٣) العير : الحمار . (٤) السايح : الفرس .

هنيئاً لكم يا طالبي سبب كفه أبيض قليلاً فليفرز دلو مايح
يُحيم غاد للسؤال ورائح بساحة غاد للساحة رايح
صباحك - والنيروز يحلوه فاعمن - رأى خير مصبوج، رأى خير صايح^(٣)
هو الجذع فاستقبل به بكر عامه^(٢) وإن كان مما كز في سن قارج
إذا وجه يوم غيره كان عابسا تبسم عن ساعات أبلج واضح
وعش بين جد للخطوب محارب حرى وجد للسعود مصالح
سليماً على الأيام طراً، طولها رفاق العشايا صالحات المفاتيح



وكان بينه وبين أبي الحسين أحمد بن عمر النهراني - وهو من الآحاد المعروفين
المعدودين في البغداديين - مودة ترتفع عن حد القرابة ، ومجانسة ترفع المنافسة ،
وتسقط المحاسدة ، وفضائل تستوفيه الأفراس ، وكان أبو الحسين أخذ بعادته
في مكاتبته ، ورأى كتبه عند جماعة من إخوانه ، فشق ذلك عليه ، وآتفق أنه عقد
أنفسه عقد نكاح بالنهران ، فكتب اليه يعاتبه في الجفاء ويهتته بالعقد

لها بعد خطوات حين مراح قضاء بوصلي غدوة بروج
وهل هي إلا رقدة فاسمها بها وحسبكم أن توقفنا لساج
ولا فسير الريح أسرع طية وكم هب لي شوق هبوب رياح
أقول لها - والنهران طريقها - هنالك أسحى لازلت طير نجاح
الذي بها في السحب ثم تحفلي^(٤) فسحى تحياتي بأنضير ساج

(١) الجذع : الجديد وهو من النائم : ما قبل النقي وسكنه الغدال للصورة . (٢) البكر :

الفتى من الإبل . (٣) القارج من النائم : الذي انتهى منه . (٤) تحفلي : تجمعي .

وقول: سلامٌ "يا بن رَوح" ظنُّهُ
شكوتٌ فبالشوق أين تصبُّرى
وغرُّك إسماعى فسرك أن ترى
رعى الله ظلياً سارحاً لى رَعَه
وتوهبُ للمنذر الصراح مودتى
رسائلُ تعدونى وكُتِبَ تجوزنى ،
تلوح لىمنى كلما مرَّ خاطف
بمن - ليتَ شعرى وهى لىتُ تعجِب -
أين لى هل جاذبتى فى مودَّة
وهل رمت أسباب الساء لبغية
سقى الله نفسى كيف يكرمُ عهدُها
أروم أتصارا منك ثم يردنى
فاغمِدُ فى الودَّ الحدادِ صوارمى ^(٢)
فلا تتكرنْ هذى العوائد إنما
ولا تُلزمنى فى التاب بقية
ولما أتانى ما أقصر جوارمى ^(٤)
خلطتُ التهاني بالقشاكى مُرجياً
وبعد! فبالله آية فرحة

صية طللٌ فى صُباية راج ^(١)
ونمتُ فبالليل أين صباحى!
إذا عَفَّ المقتادُ كيف جِحاى
بنفِرة قلبٍ للعقوفِ مُباح
لديك وبعضُ العُذر غير صُراج ^(٣)
صدى على ماءٍ ينادُ قَراج!
بناحية منها بكت بنواى
يردُّ شبابى لىن حملتُ سلاى
فصيرتنى يا صاح عيرة صاح
خلقتُ إلا طائراً ينجاحى
على نَفْرِ من أحبَّ شحاح
هوئى لم تدنسه ملامة لآى
وأكسرُ فى الحبِّ السداد رماى
لسانى سكرانٌ وقلبي صاى
فسادك فيها فانتك بصلاحى
وأبرأ من تلك المناتِ جِراحى
بموضع جذى أن يكون مزاحى
تخبرنى عن أى فوزٍ قِداج! ^(٥)

(٧٥)

(١) الصباية : البقية . (٢) القراح : المذهب الصافى . (٣) الحداد : ذوالخفّة .

(٤) جوارح جمع جارحة وهى المضروب . (٥) القداح جمع قذح وهو سهم المير .

اذا كانت الجوزاء للشترى حلى
فما ألتقى السعدان حتى تكافأ
ولو قيل : غير الشمس سبقت هدية
فأنتم بنو مال على الدهر هالك
شبابٌ مراجيحٌ تفرغتِ التهي
تعبٌ غداً يُتنا وسعدا بها "أبا ال
كانك بالأشبال حولك ربضا
صباحا صباحا ! كل يوم بشاره

وكان قباحٌ غيرُها لقباح
أعزُّ بطونٍ في أعزِّ يطاح
الى البدر لم أفرح له بِنكاح
وقاءً لأعراضٍ عليه صحاح
بهم عن شيوخ في الندى ملاح
حسينٌ وسعيًا مؤذنا بنجاح
ليومٍ رواءٍ أو ليومٍ كفاح
الى سبعةٍ مثلِ البدرِ صباح



وقال وأنشدنا أبا القاسم بن مَمَّا في يوم المهرجان
ما كان سهما غار بل ظبي سنج
جلبَ الجمال يريد أنفسنا به
أرجتُ جنانَ "السفع" فيه بنافيض
عرقُ المجاسدِ فاض ماءً شبابه
في جيده الكافور سبعة عنبر
وأما ومشيته - توقر نارة
ومواعيد لي في خلال وعيده
لأشاطرن هواه جسمي إن وقى

إن لم يكن قتلَ الفؤاد فقد جرح
ثمنا فتاجرناه فيه كما أقرخ
رُدنيهِ عن عَرفِ الحنان إذا نفع
والوردُ أطيب منه ريحا ما رشخ
ما كان أغفلني وليس عن السبخ
صَلفا وأحيانا يُحنُّ من المَرخ -
مَرَجَتْ بدمع صباحتي دمعَ القَدَحِ،
ولأنجلن على العواذل إن سمح

- (١) بطون جمع بطن وهو دون القيلة . (٢) يطاح جمع بطحاء وهو المسيل الواسع فيه دقاق الحصى . (٣) المراجع : الحكاء . (٤) التهي جمع تهي وهو القتل . (٥) ربضا : جمًا . (٦) الرواء : حسن المنظر . (٧) المجاسد جمع مجسد وهو القميص على البدن .

راحت تعفّ في الصّبا : ما آن أن
والخمّس والعشرون تعذّر فاسدا
منّاك ظنّك بي غرورا أني
كاللّيث والغمر استغرّ بنصره
”والصاحب“ آتمس الغمام تشبها
جاراها ويكاد يفرق فيها
للعرّ ما منع ”الحسين“ فلم تَل
إن هم أبصر غايتيه بحزمه
أوجده في خطب كفاء ووجهه
كم نعمة لم تله عن عصمة
ومدامة عذراء بات نديمها
رفقا بخبرته وقل في ناره
وأهترّ كلكله فكنت محبقة
بي أنت ، ضجّ السيف حتى إنه
وشكا جوادك في الضوامر بشه
طرّف تعود أنه لو طارد الـ
وأغرّ يسرج - يوم يسرج - وجهه

يثنّيك عن أشرف النّبي نهي القرح^(١)
لوانهزته الأربعون وما صلح
أصحو ، وفي الظنّ المحال المطرّخ
فدنا اليه فاسئل عما كلح^(٢)
بيديه ، لا جرم أنظري كيف أنقض
بالجود إلا أنه فيه سبخ
كف الزمان ، وللكارم ما منع
كالطّرف يدرك نوره أني طرخ
متبسّم ، فيقول حاسده : مزح^(٣)
وجاد عايم لم يقه أن أنسخ^(٤)
وبخارة شمواء يومئذ صبح
إن أضيرمت وقد اشتواك بما لفتح
بددا^(٥) فإين يكون ركك^(٦) إن نطخ :
لو كان يوم يسئل ذا صوت لبخ
لما استراحت وهو تخنك لم يرخ
رجع الشمال عليه فارمه بطخ^(٧)
زهر الكواكب قام فيها أوسرخ

- (١) الاشر : البطر . (٢) يريد بالنّبي شرح شيا به وبالقرح كبره . (٣) كلح ، يقال : كلح وجهه : تكسّر في عيوس . (٤) في الأصل : ”مزح“ وهو تحريف ويبيّن قوله في أوّل البيت ”جده“ .
(٥) في الأصل ”إن أنسخ“ وهو تحريف . (٦) بددا : متفرقة . (٧) هذه الكلمة في الأصل غير موجودة وقد رجّحناها ليشعير المعنى ويترنّ الشعر . (٨) يريد بقوله ”بطخ“ : ألقي الرّيح على وجهها وقدمها . (٩) يسرج : يضيء .

ومؤدب الأعضاء لا يهفوا به
فسواه ما خلع اللجام ومدّ طغ
ولك المقام زارت فيه، والقفا
والرأى أعجزه الصواب فلم يُشر
أموأخذى كراماً على قضيتُهُ
غفراً متى قصرتُ عنك فإني
هذا ولم تخفرك قدرةً خاطري
كم نومة للعاشقين وهبها
والليلة البهاء تولد ففكرتي
ولأنت باستحسانها أنطقتنى
ونسيت ما أعطيتني وفيهم
لففرك المتسهل المبدول في آس

جنباه، ما حس الغلام وما مسح
يانا وما منع الركاب وما ربح
أجم، فهان على عريتك من نبج
فيه سواك ولو أشار لما نصح
إن ضاق عنه لسانُ شكوى أو رزح
بالمدح أولى لو بلغتك بالمدح
ما جاءه عفوا وما فيه كدح
ليلا أرافب ديكه حتى صدح
غراء بمسدها الصباح إذا وضع
وشرحت بالإكرام صدرى فانشرح
- حاشا سماحك - من إذا أعطى لمع
ترخاضه ولك الفرائب والمُلع

❦



وقال وكتب بها الى الأستاذ أبي طالب بن أيوب في عيد الأضحى
لن الجمول يمجو "ضاحي" (٥)
من باكر غلساً وضاحي (٦)
مثل الأداحي تحتها (٧) أمثال أمات الأداحي (٨)
يحملن أفا را حمد
من دون أطراف الحديد
من السقم في مقيل صحاح
ست لمن أطراف الرماح

- (١) يقال : حس الدابة : قضى التراب عنها بالحجة وهي آلة ينفض بها الغبار . (٢) الأجم جمع أجمة وهي الشجر الكثير المتف . (٣) رزح : أعياء . (٤) لم تخفرك : لم تُؤفك .
(٥) ضاحي : اسم موضع . (٦) الغلس : ظلة آخر الليل . (٧) الأداحي جمع أدحية وهي بيض النعام في الرمل . (٨) أمات جمع أم .

مَن غُخِرَى عَنْ رَائِحِ بَيْنَ نَكِرَتْ بَعْلَهُمْ مَرَاهِي ؟
 هِيَاهُ لَوْ صَدَقَ الدَّلِيلُ لَمْ سَأَلْتُ لَيْلِي عَنْ صَبَاحِي
 وَالنَّجْمُ يَحْمِلُ كَأْسَهَا مِنْهَا الْحَبَابُ بِغَيْرِ رَاجِ
 حَفَرَ الْكُرَى مَنْ لَا يُطَا عِ سِوَاهُ فِي حَفَرِ الْمَبَاحِ
 رَاضٍ إِذَا سَفَكَ الدَّمَاءَ بِمَا تَقَلَّدَ مِنْ جُنَاحِ
 كَثُرَ الْمَلَاخُ وَمَا لَهُ مِثْلُ بِإِقْرَارِ الْمِلَاحِ
 بِأَبِي شَايَاهُ لَقَدْ غَوَّلَتْ عَنْهَا بِالْأَفْأَحِ
 غَلَطَ الْمُقَاسِسُ بِأَبْنِ "أَيِّ" حُوبَ" السَّعَابَةِ فِي السَّمَاحِ
 "وَمُحَمَّدٌ" أَزْكَى نَسَبٍ سَمَ تَرَى وَأَنْدَى بَطْنِ رَاجِ
 وَأَعْمَ حِينَ يَخْضُ جَوْ دُ الْفَيْثِ سَاحَا بَعْدَ سَاجِ
 طَالَتْ بِهِ عَيْنٌ إِلَى الْ عَلِيَاءِ وَاسْمَةُ الطَّاحِ
 وَيَدُّ تَقَلُّبُ أَعْمَالِ تِ مَكَارِمِ مُسَبِّحِ سَاجِ
 لَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ خَا لَقُ هَذِهِ الْأَيْدِي الشَّحَاحِ
 مِنْ مَعْشِرٍ يَتَذَمُّو نَ الْمَالِ لَيْسَ بِمُسْتَبَاحِ
 لَا يُطْعَمُونَ مَعَ الْعَدُوِّ حَتَّى حَلَاوَةِ النَّعِيمِ الْمُرَاجِ
 فَإِذَا تَرَاخَتْ الْوُفُو دَعَى بِيَوْتِهِمُ الْفَسَاحِ
 يَسْرُوا فَكَانَ لِمَنْ يَفُو زِ بَضِيفِهِ فَوْزُ الْقِدَاحِ
 فِي عِرْضِهِمْ سَرَفُ الْقِصَا صِ وَمَا لَهُمْ هَدَرُ الْجَرَاحِ

(١) سبط : من قولهم فلان سبط البنان أى كريم وهو من باب النكابة تقيض قولهم : جسد

الكف نكابة عن البخل . (٢) هجاء : لية سبله . (٣) يسروا : لعبوا بالقِدَاح .

(٤) السرف : الإفراط ومجاوزة الحد في القصاص ، وفي الأصل هكذا ربما وشكلاً "شَرَفُ النَّصَاصِ" .

فإذا آتَصَوْا زُبَرَ الصَّحَا ثم نَلَمُوا زُبَرَ الصَّفَاحِ
 وإذا قِيَامَةٌ سَوْدُودٌ كَذَبْتُكَ فِي الصُّورِ الصَّبَاحِ
 بَلَجُوا عَلَى ضَوْءِ الصُّبَا جِ بَهْجَةِ النُّعْرِ الصَّبَاحِ
 لَيْكَ عِدَّةٌ مَا آكْتَسَبَ تٌ وَقَدْ دَعَوْتُكَ مِنْ صِلَاحِ
 وَضَعْنِي وَالْهَمْرُ حَجْ تَمَعُ الصَّرُوفِ عَلَى أَطْرَاحِ
 وَإِذَا شَهْرَتْ عَلَيْهِ سَبْ نَا عَادَ يَدْمِنِي جِرَاحِ
 قَدْ كُنْتُ مَقْتَرِحًا لَهَا بَكَ الزَّمَانُ عَلَى أَقْرَاحِ
 لَا تَوْسَعُنِي مِنْ نَوَا لَكَ فَوْقَ مَا يَسَعُ أَمْتَدَاحِ
 دَعْنِي أَطِيرُ بِشُكْرِهِ مَا دَامَ يَحْمِلُنِي جَنَاحِ
 فِي كُلِّ شَارِدَةٍ مَبَا عِدَّةِ الْغَدُوِّ مَعَ الرَوَاحِ
 بِكْرِ وَلَوْدٍ مِنْ بِنَا تِ النَّاتِحَاتِ بِلَا لِقَاحِ
 أَجْبُوكَ مِنْهَا كُلَّ عِي دِ بِالْخَرِيدَةِ ^(١) وَالرِّدَاحِ ^(٢)
 تَصَفِ اللَّطَائِمُ ^(٣) طِيهَا مِنْ طِيكَ الشَّرَفِ الصَّرَاحِ
 مَا كُتِّرَتْ رُجْمُ الْجَمَا رِ وَسُوقَتْ بُدُنُ الْأَضَاحِ



وقال يرثي الرئيس أبا الحسن بن محمد بن الحسن الهَمَاني الكاتب، وكان بقية
 الأحيان في صنوف الفضل، وواحد الزمان في كمال الأدب، وعن أوجب عليه
 حقوقا في المودة، وأتخذ عنده حرما من التفقد والمراعاة، وتوفى في رجب
 سنة ثمان وأربعمائة، ودفن في مدينة المنصور



(١) الخريفة : الخضراء . (٢) الرِّدَاح : المرأة القليلة الأوراك، وتقل الأوراك من صفات
 الحسن في النساء . (٣) اللطائم جمع لطيمة وهي بلغة المسك أو المسك قسه أو البعر التي تحمل الطيب .

أَغْشَى بَأْمَالِي كَأَنِّي أَنْصَحُ وَأَبْقَى لِأَشَقَى بِالْبَقَاءِ وَأَنْفِرُ
وَأَصْبُو إِلَى وَجْهِهِ مِنَ الدَّهْرِ مُسْفِرُ ضَحُوكِ، وَوَجْهِي فِي الْخِيارِ مَكْتَحُ
وَيَعْجِبُنِي إِمْلَاءُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا غَائِبٌ أَوْ مُصْبِحُ
مَطْلُكَ بِدَيْخِي وَالْفَرِيمُ مَصْمُومُ وَأَحْسَنْتُ ظَنِّي وَالْمَسِيءُ مَصْرُحُ
تُدْمِي الْمَنَايَا النَّاسَ حَوْلِي وَإِنَّمَا دُمِي ذَاكَ فِي أَثْوَابِهِمْ يَنْفَضُّعُ
وَأَسْأَلُوا إِذَا أَبْصَرْتُ جِلْدِي أَمْلَسَا وَمَا صَحْفَةً فِي الْجِلْدِ وَالْقَلْبُ يُجْرَحُ!
إِذَا مَرَّ يَسْتَقْرَى مِنَ الْمَالِكِ الرَّدَى يَمِيلُ فِي أَبْنَائِهِ وَيَرْجُحُ
تَطَامَنْتُ أَرْجَوَاتِ أَفَوْتِ لِحَاضِهِ فَاخْفَى وَعَيْنُ الْمَوْتِ "زُرْقَاءُ" تَلْعُحُ
وَقَدْ غَرَّنِي لَيْلُ الشَّبَابِ فَأَيْنَ بِي أَضَلَّ وَبَغْرُ الشَّيْبِ عُرْيَانُ مُصْبِحُ
وَأَقْرَبُ شَيْءٍ مِنْ قَضِيْبٍ جُفُوفُهُ^(١) إِذَا الْوَرَقَاتُ الْخُضْرُ ظَلَّتْ تَصَوِّحُ
نَتَمُّ بِالْعُمَرِ الْجَذَاعُ^(٢) وَخَانِهِمْ فَمَا لِي أَرْجُو وَدَهْ حِينَ أَتْرَحُ
وَقَدْ كَانَ قَدَامِي مَدَى مِنْهُ يُرْتَجَى هُوَ الْيَوْمَ مَلَقَى مِنْ وَرَائِي يُطْرَحُ
حَسُوتُ بِمَرِّ الدَّهْرِ حَيًّا لِحُلُوهِ فَطُورًا يُصَفِّئُ لِي وَطُورًا يُصَبِّحُ
إِذَا بَرَّئْتُ فِي صَاحِبٍ بَزٍّ صَاحِبَاءِ أَغْنَى بِشَعْرِي نَارَةً وَأَنْوَحُ
أَبْجُ التَّرَابِ أَوْجَهَا كَانَ مُسَخِّطِي عَلَى الشَّمْسِ مِنْهَا السَّاهِمُ الْمُتَلَوِّحُ^(٣)
وَأَحْتَوِ بِكَفِّي أَوْ أَشَقُّ حَفِيرَةً يُهَالِ عَلَى قَلْبِي ثَرَاهَا وَيُضْرَحُ^(٤)
تَرَى الْحَقَّ مَطْرُوفًا وَتَعْشَى لَوَاحِظُ يَرِاقِصُهَا هَذَا السَّرَابُ الْمُلَوِّحُ
يُودُّ الْفَتَى أَنْ الْبَسِيطَةَ دَارُهُ وَمَا فَوْقَهَا مَالٌ عَلَيْهِ يَرْوَحُ
وَسِعَةُ بَطْنٍ جَلَّ مَا هُوَ مُحَرِّزُ وَمَطْرَحُ جَنْبِ جَهْدٍ مَا يَتَفَسَّحُ

(١) الجفوف : اليبس . (٢) الجذاع جمع جَذَع وهو الشاب المحدث . (٣) الساهم :

الذي تغير لونه وبدنه مع هزاله . (٤) المتلوح : الذي تملأون وجهه .

تبايعنا الدنيا مَنى بنفوسنا
فلا نحن من فرط الخسارة نعوى
فما لك يا دنيا وأنت بطينة
ألا طرقت لا يملأ الليل صدرها
مغليلة لا طود يصم ما أرقت
وصولا الى البيت الذى تستضيفه
لها من قري ما استصلحت وتخيرت
أصاب صريح المجد من حيث ينمى
وحلت لحكت بركتها من "مجد"
قويم على عرك الخطوب، فإله
سلا مقصص الأقران : من أى طعنة
وقاطع منشاء الجبال حرأته :
ومن هن من بين الوسائد طوده
وقولا وإن لم يخرق القرب صائح
"أبا حسي" أفا الرجاء لغائب
حملت الرزايا جازعا ثم صابرا،
وواصلت من أحببت ثم فقدته
ذكرتك إذ غص الندى فلم يُشر

فتوكس غنا والمبايع مُصلح
ولا هي ترضى فرط ما هي ترج
ونحن نحاص تجلين ونسمع!
ولا نحمى صارخا حين نصبح^(١)
ولا موئل من حيث تهبط أبطح
ولا موقد يورى ولا كلب ينبج
حشايا توطى^(٢) أو صفايا تذبج^(٣)
وغضت لحاظ الفضل من حيث تطمح
يجانب ركن لم يكن قبل ينطح
وقد زحمته زحمة يتطوح!
تقطر عن ظهر الكفاية يطرح
بأى زمايم قيد ينسو ويسمح
وفى دمه "نهلان"^(٥) لا يترجح!
إليه ولم يفهم صدى الأرض موضح
وأما الرجا فيما نفاك فنجح
على ذاك حسن الصبر بمدك يقبح
فما نازل إلا وفقدك أبرج
نصبح ولم ينطق لسان مفصح

(١) الأبطح : المسيل الواسع فيه دفاق الحصى كالبلعاء . (٢) حشايا جمع حشية وهي الفراش

المحتو . (٣) الصفايا جمع صفية وهي الناقة الغزيرة اللبن المخططة . (٤) البرك : الصدر .

(٥) نهلان : اسم جبل .

٧٨

ولا أضمرت صدقا معاقد حبوّة
وقد غاض بحر كان فكرك مدّه
وقد جاء نجم من بُهادى بليّة
يسائل عن اطلب ببتك ضيفها
تيف^(١) طيرا بارحات يسره^(٢)
فبات صعيد الأرض والريح زاده
بليّة بؤس فات مُعامها القرى
ولأمر كنت الليث إما حفظنه
رعى بعدك الشقّ الذى كنت خاميا
وخلى للعجز النفاس وأستوى
وقام رجال كان فضلك مقيدا
بلا عائب تُزرى على سيناتهم
اثن حرصوا فيما عمّرت نوافه
تمالوا على ما كنت تاباه أوحدا
وما أزدحموا أن القذى بعدك أنجلى
فذاك - وهل حى فداء لميت -
تعجب لما ساد من حظّ نفسه،
ولما رأيت الدهر ضاقت ضلوعه
أنفت من الدنيا الذليلة عارفا

جنا بفخار ربها يتجّع
وأرتج باب كان فى فيك يُفحّ
ليسيل يربك الطول أن ليس تُصبح
ردائد خطف البرق فيما تُلوح
بفقدك قد كانت ميامين تسبح
شقا بما يسأف أو يتنحّ
كما فاتها منك المصلّى المسبح^(٣)
تعاوت نعاظه نعالب تضح
له وعنا الحريق الذى كنت تضح^(٤)
على الجهل سرح سائم ومُسرّح
لهم فتراوا للعللا وترشّحوا
عاسنه، والنقص بالفضل يُفصح
فربت ساج بالدنية يكدح
ومثوا بما استضعفته وتمدحوا
عن الماء لكن يشربون وتقدم^(٥)
قصير الخطا يكبو بما كنت تجع
وقد يدرك الجدّ الدنى فيقلع
بجلك وهى للنام تنفسح
اذا عيشة ضاءتك فالوت أروح

(١) تيف : زهر . (٢) يسره : جئ من جهة اليسار . (٣) تضح : تفرّت .
(٤) تضح : تخط . (٥) تضح : ترض رأسك كما قاله .

وذَكَرْنِيكَ الْوُدَّ أَحْلَيْتَ طَعْمَهُ
صَرَبْتُ عَنْ الْإِخْوَانِ صَفْحًا مَوْمَلًا
وَأَغْنَيْتَنِي وَدًّا وَرَفَدًا بِحَاجَةٍ
أَعْلَلْتُ نَفْسِي عَنْكَ لَوْ أَنَّ مُسَقَّمًا
وَأَرْقَعُ أَيَّامِي أَرْوَمَ صِلَاحَهَا
سَأَلْتُ بِكَ الْإَيَّامَ أَرْجُو مَسَرَّةَ
صَحَّكَتُ إِلَى نَاعِيكَ أَحْسَبُ أَنَّهُ
عَفَا رُبُّهُ أُنْسَى مِنْكَ ضَيْقًا، وَمَا عَفَا
بِهِ سَاكِنٌ مِنْ طَيْبِ عَهْدِكَ عَامَرٌ
إِذَا ذُبَلَتْ فِيهِ عَلَى الصَّبْرِ جَمْرَةٌ
وَذَاكَ اللِّسَانُ الرُّطْبُ لَا زَالَ فِي فَمِي
يَقُولُ وَإِنْ لَمْ يُغْنِ عَنْكَ وَإِنَّمَا
وَلَوْ رُدَّ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالشَّعْرِ أَوْ مَضَى
نَجَا لَا مَنَّا بِالْعَزِّ فِي غَيْرِ قَوْمِهِ
وَمَسْتَرْقُلٌ "النَّهْجَانُ" عَنْ سَطَوَاتِهِ
و"عُرْوَةٌ" لَمْ يُصْنَعْ الرَّدَى لِنَسِيهِ
وغير "غِيلَان" "المَهَارَى" بَعْنِسِهِ

وَأَصْفَيْتَ فَهُوَ الْآنَ يَقْدَى وَيَمْلَحُ
بِأَنَّ الرَّدَى لِي عَنْكَ وَحَدَّكَ يَصْفَحُ
مِنْ الْيَوْمِ مَا أَرْتَادُ أَوْ أَتَمْنَحُ
يُفَيِّقُ بَنُوجَ مِنْ جَوِّ أَوْ يُصْبِحُ^(١)
وَقَدْ فَسَدَ الْعَيْشُ الَّذِي كُنْتُ تُصَادِحُ
فَلَمَّا أَبَتْ إِلَّا السَّيِّئَةُ هِيَ أَنْرَحُ
- وَقَدْ جَدَّ - إِبْكَارًا لِيَوْمِكَ يَمْرَحُ
بِسَاحَةِ قَلْبِي مَقَرُّ لَكَ أَفِيحُ
يُرِيحُ عَزِيبَ الْحُزْنِ مِنْ حَيْثُ يَسْرَحُ
نَحْمُودَا وَرَى زَنْدٌ مِنَ الدَّكْرِ قَدَحُ
هُوَ الْيَوْمَ يَرِي، مَثَلُهُ أَمِيسُ يَمْدَحُ
مَلَأَتْ إِنْاءَهُ نِعْمَةً فَهُوَ يَرْمَحُ
شَبَابُ لَيْسَ أَوْ عَاشَ فِي الدَّهْرِ مُفْصَحُ
- وَقَدْ سَبَقَ النَّاسَ - الْغَرِيبُ الْمَقْرَحُ^(٢)
بِمَا يَتَّقِي مِنْ عِذْرَةٍ وَنَقَحُ^(٣)
وَلَمْ يُعْطَ فِي "قَيْسٍ" مَنَاهُ "الْمُلُوحُ"^(٤)
فَلَمْ تُنْجِهْ مِنْ عَدْوَةِ الْمَوْتِ "صَبْدَحُ"^(٥)

- (١) يَصْبَحُ : يُسْقِ الصُّبُوحَ . (٢) يُشِيرُ إِلَى أَمْرٍ الْقَيْسِ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : ذُو الْقُرُوحِ لِأَنَّهُ قِصَرُ أَلْبَسَهُ قَبِيصًا مَسْمُومًا فَتَفَرَّجَ جَسَدُهُ وَمَاتَ غَرِيبًا "بِأَهْرَةً" وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ
أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيانَ ههنا وَكَلَّ غَرِيبٌ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ
- (٣) يُشِيرُ إِلَى النَّابِغَةِ الْقَبِيلَانِيَّ حِينَ هَجَا النَّهْجَانُ بْنُ الْمَنْذَرِ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ مَتَدَرًا . (٤) الْعِذْرَةُ : الْمَعْذَرَةُ .
(٥) عُرْوَةٌ : بِنُحْرٍ هَزَامٌ هُوَ أَحَدُ الْعِشَاقِ الْقَتْلُ الْمُنْهِي قَتْلَهُمُ الْعَشَقِ . (٦) أَسْمُ جَمْعُ لَيْلٍ . (٧) أَسْمُ أَبِي جَمْعُ لَيْلٍ . (٨) غِيلَانُ : أَسْمُ ذِي الرِّقَّةِ الشَّاعِرِ . (٩) الْعَنْسُ : النَّافَةُ الْقَوِيَّةُ .
(١٠) صَبْدَحُ : أَسْمُ لِنَاقَةِ ذِي الرِّقَّةِ .

ولكنه شرطُ الوفاء وغمتهُ
 ذممتُ فؤادى فيك والحزنُ محرقُ
 وما عجبٌ للدمع أن ذلَّ عزه
 وأقسمُ ما جازاك قلبٌ بما طوى
 ولا كان في حكم الوثيقة أن أرى
 وما أنا إلا قاعدٌ عن فضيلةِ
 سفاك - وإن كان الثرى بك غانيا
 حمولُ^(١) الماء المزن تطفو لصوبه
 إذا خار ضعفا أو ترأى حدث به
 يُفصلُ طردُ الريح فيها كأنها
 شجاعٌ كانت أو جوادٌ بمائه
 ليعلم قبرٌ بالمدينة أنى
 على الصدر بأسخراجها أتروحُ
 وعابتُ جفنَ العين والدمعُ مقرحُ
 فما جَمَ إلا أنه لك يُترحُ
 غيلا ولا قولٌ بطولُ فنشروحُ
 عليك الثرى كلاً وجسى ربحُ
 إذا قتُ فيها مائلا أنروحُ
 عن السحب - غادِ بالحياء متروحُ
 فواغرُ أفواهِ الهواءِ فتطفعُ
 مواقرُ من^(٢) نوى السماكين دُح^(٣)
 سفينُ جوارٍ أو مراسيلُ جنحُ^(٤)
 فإن عاقه ضنٌ فمضى تَسْفَحُ
 من الغيثِ أوفى أو من الغيثِ أسمعُ



١٩٦

وقال وكتب بها الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان يهته به
 أمرتكمُ أمرى "بنعان" ناصحا
 فاريتموني تخبرون أجهادها
 وقد صدقتني في الصبا عن مكانهم
 كأن الثرى من طيها فت فوقه
 وقلت : أحبسوها تلحق الحى رانحا
 فأبتم بلا حاج وأبنت طلائحا^(٥)
 أخابيرُ أرواحِ سبثنى نوالحا^(٦)
 مجيزون من "دارين" فآرا فوانحا^(٧)

(١) في الأصل "حمول" . (٢) مواقر : مقالات . (٣) دُح جمع داح وهو السحاب الكثير الماء . (٤) مراسيل جمع مراسل وهي الناقة السهلة السير . (٥) الطلائح جمع طليحة وهي الناقة التي أعيها السير . (٦) خبر جمعه أخبار وجمع الجمع "أخاير" . (٧) دارين : فرضة بالبحرين يُجلب إليها المسك من الهند .

لقاءً على "نَهْمَان" كان غنيمةً
 حمي دونه حر "الساواة" ظهرها
 الى الحول حتى يشرب القبط ماعهم
 لعلك في إرسالي الدمع لاتم
 نعم ، قد تجزعت الدموع عليهم
 وما قلت : غاضت بالبكاء ركيةً
 فهل ظلية "بالفور" يجرى وفاؤها
 اذا أعترضته من سلو معوضة
 ومن أين ينسى من يرى الفصن ما تلا
 أرى عينه عينك و"الفور" بيننا
 يعنف في حب البداوة فارغ
 فياليت لي من دار قومي وأسرق
 ومن ترهات الريف أرضا قطنها
 اذا ما شربت الوصل عذابا مرققا
 دُعوى "ونجات الأراك" أروده
 عسى سارح من دار "مية" يامن
 سقى ما سقت خذى الدموع الحيا الفضا
 فكم ليلة فيه نضوت حميدة

وجهيات يدنو بعد أن فات نازحا
 وعيس وجهها ناجر فيه كالها^(١)
 "بنجد" وإما يسلمون البوارحا^(٢)
 وقد عطف الناس المطى جوانحا
 عذابا وأقرحت الجفون الصالحا
 من العين إلا أرسل الشوق مانحا^(٣)
 هوى لم يقطع فيها على النأى كاشحا؟
 محاسن في أخرى رآها مقابحا
 مثالك والظبي المروع مانحا!
 فأدعى ، لقد أبعدت يا سهم جارحا!
 من الوجد لم يقر الفرام الجوانحا
 جوارك رواحا عليك وصابحا
 من الحسد فيها يأكلون النواصحا^(٤)
 بها لم أعف أن أشرب الماء مالحا
 يجاوب صوقي طيره المتناوحا
 يقبض لي عن شائم طار بارحا
 بواكر من جهاته وروانحا
 وأليست يوما برقع العيش صالحا

(١) يقال "لصفر" ناجر: وهو الشعر الواقع في صميم الحز، وفي الاصل "ناجر" (٢) البوارح جمع

بارح وهي الريح الشديدة الباردة . (٣) الماتح: الذى يسبق وهو على رأس البئر . (٤) الترهات: الطرق

الصفار تنسحب عن الجادة واحداً ترهه . (٥) النواصح: الإبل التى يُسقى عليها، واحداها ناضح .

وهم ترى القلبَ الرحيبَ وراءه من الضيق لهما يستعيبُ المَراوِحا^(١)
تَلَطَّفْتُه^(٢) حتى وجدتُ مَفارجا لصدري من غَمَّاتِه ومَسارِحا
وبحري من الآلِ القَـرورِ محَرِّم ركبْتُ له من سِرِّ "لاحق"^(٣) ساجِحا
الى حَاجَةٍ في طَـرْفِها الحِدُّ كُلُّهُ فادرَكْتُها جِـذْلانَ أَحسَبُ ما زحَا
ومضطَّـفِينِ^(٤) أَن قَلَمْتَنِي زوائدُ من الفضل أَخَفَّتْهُ وَقَد كانَ وَاخِحا
يَسِيرُنِي الجِذْثانَ وهو أَعزُّ لِي كفى جَدَّعا أَن فَاتَكَ الشَوَـطَّ قارِحا
وهل ضائري شينا - اذامَجْتُ آنرا - تأخَّرُ مِـلادِي وَقَد جِئْتُ فاصِحا
وَهَرٌّ فلم يُطَرِّدْ فَمَضَّ سَفاهاةً؛ وعَقَرْتُ لِي أُنَى حَفَرْتُكَ ناجِحا
وَزَنْتُ بِجَلْبِي جَهْلَهُ لا أَجيبُه فَتَه مِنَّا مَن تَمَكَّنَ راجِحا
وعِجاءَ من وحشِ القوافي خَدَعُها ولم تُعْطِ قَبْلَ جِلْدِها قَطُّ ما صِحا
خَطَبْتُ اليها عُذْرَها فَتَحَلَّتْ وَكانت حَراما لا تَلامِسُ ناكِحا
وعادُتْها في المَدحِ أَلَا أَذِلُّها وَلَكِن قوما يَكْرُمونَ المَدائِحا
تَمَنَّى بَنى "عبد الرَحيـم" ومَجْدُه رِجالُ أَماني لم يَقَعن نِجائِحا
وريموا، فَا حَطَّ الثَـرِيا لِباعه فَنى ظَنُّها كَفًّا فَدَّ مُصافِحا
كَرامَ مَضوا بِالْجودِ إِلا صُبابَةٌ أَعاروا نِداها الماطِلاتِ السَوالِحا
لَـم من تَليدِ العَزمِ ما يَدْعونُه إِذا خَفَّتْ في دَعوى الحَـسِيبِ القَوادِحا
إِذا نَشَروا الأَغصانَ من شِجراتِهم عَلى ناسِيبِ عُـدُوا المَـلوكِ الجِـحاجِحا
تَواصَّوا فطابوا في الحِـياةِ وأَكرَموا نَفوسا وطابوا مِيتينَ ضرائِحا

(١) المَراوِح : الحافِوز تَحترِقُها المَـرايحُ واحِدَتُها مَـروحة . (٢) تَلَطَّفْتُه : تَرَفَّقْتُ فيه .

(٣) لاحِق : اسمُ فَرَسٍ مَـعروفٍ عِندَ العَرَبِ . (٤) المَضطَّـفِينِ : المَـلَاقِدُ .

وَأَخْفَى "الْحَمِينُ" خَطَفَهُمْ بِسُعَايِهِ ^(١)
 فَتَى لَا يَرِيدُ الْمَجْدَ إِلَّا لِنَفْسِهِ
 كَمَا أَخْفَتِ الشَّمْسُ النَّجُومَ اللَّوَاهِمَا
 وَلَا الْمَالُ إِلَّا قِسْمَةً وَمَنَاخِمَا
 يَنَازِعُ أَزْمَاتِ السِّنِينَ بِأَعْيَالِ
 جَوَابِرَ لِلْأَحْوَالِ تُسَمَّى جَوَارِحَا
 عَلَى مَغْلَقَاتِ الرِّزْقِ كُنَّ مَفَاتِحَا
 بَجِيرَ النَّهَارِ طَاقِرَ اللَّيْلِ ذَابِحَا
 وَحُدَّ الصَّفَاحِ لَا يَخْبِيَنَّ صَانِعَا
 عَنِ الْأَمْرِ وَلَآءِ الْفَنَاءِ وَالصَّفَاغِيَا ^(٢)
 حَرِيصَا وَيَأْتِي مَشْرِعَ الْمَاءِ قَاعَا ^(٣)
 عِدَاهُ، وَأَطْرَافِ الْكَلَامِ مُصَالِحَا
 سَدَادَا، وَطَرَمَا كَلَبَا خَيْلَ رَاغَا ^(٤)
 بِحَقْلَى: لَمَّا، قَدْ أَدْرَكَ الذَّنْبُ صَالِحَا
 فَرَى بِقُيُومِ طَائِرَاتِ طَوَائِحَا
 عَلَى رَقْعِ خَلَاتِي أَكْثَمًا نَوَاحِيَا
 حَرَوْنَا إِلَى غَيْرِ الْمَطَامِعِ طَاعَا
 لِمَالٍ وَلَا يَلْقَانِي الدَّهْرَ مَادَا
 بِأَخْلَاقِهِمْ يَسْتَعْبِدُونَ الْقَرَائِحَا
 بِأَوَّلِ دَاجٍ يَسْتَضِيءُ الْمَصَابِحَا
 وَرَاخِيَتٍ مِنْ أُنْسَى فَأَصْبَحَ سَارِحَا
 وَهِيَ أَنَا قَدْ غَطَّى مَوَادِي الْمَسَاحَا ^(٥)
 أَقُولُ لِأَيَّامِي وَهِيَ عَوَازِرُ
 إِذَا "الصَّاحِبُ" أَسْتَبَقْتَنِي لِي وَرَهْطُهُ
 أَذْمَتُوا عَلَى الْأَمَالِ لِي وَتَعَاقَدُوا
 غَبَرْتُ زَمَانًا أَمْنَعَ النَّاسَ مِقْوَدِي
 أَعِزُّ فَلَا أَلْقَى أَبْنَ مَالٍ مُؤَثِّلَا
 مَعَ النَّاسِ حُرًّا خَاطِرِي، غَيْرَ أَنَّهُمْ
 وَمَا كُنْتُ فِي طَرْدِ الْخُطُوبِ يُنْهَمُّهُمْ
 بِكَ أَتَمَلَّتْ حُوشِيَةً مِنْ نَصْعِي
 تَحِيَّتُكَ لَمْ يَسْمَحْ عِذَارِي سَوَادُهُ

٨٨

(١) يريد خطفهم الأبصار بضوئهم . (٢) الصفائح جمع صفيحة وهي اليد العريضة .
 (٣) المشرع: المورِد . (٤) القاع الذي يرفع رأسه عن الماء كرهاله وقد تقدم . (٥) الرابع :
 ذوالرابع . (٦) المسامع جمع مسيعة وهي شعر جانبي الرأس .

وسَدَيْتُ عِنْدِي نِعْمَةً لَيْسَ نَاهِضًا ثَانِي بِهَا مَا لَمْ أَجِدْكَ مُسَامِحًا
فَكُنْ سَامِعًا فِي كُلِّ نَادَى مَمْرَةً شَوَارِدَ فِي الدُّنْيَا وَلَسَنْ بَوَارِحًا
حَوَامِلَ أَعْبَاءِ النَّسَاءِ خَفَافًا صَعِدْنَ الْمَضَابَ أَوْ هَبَطْنَ الْإِبَاطِحَا
يَرَى الْمَفْصِحُ الْمَفْتُونُ عَجَبًا بِشِعْرِهِ لَهَا نَاقِصًا مَا سَرَّهُ مِنْهُ رَازِحًا
إِذَا قَمْتُ أَتَلُوهَا أَقْشَمَرًا كَأَنِّي تَلَوْتُ مَرَامِيرًا بِهَا وَمَسَامِحًا
تَزُورُكَ ، لَا زَالَتْ تَزُورُ بِشَائِرَا يَسُوقُ التَّهَانِي وَفِدَاهَا وَالْمَقَارِحَا
يُضْمُ الزَّمَانُ شَمْلَ عَزِّكَ نَظْمَهَا وَيَطْرَحُ مَنْ عَادَى عِلَاكَ الْمَطَارِحَا



وقال وكتب بها الى الأستاذ الرئيس أبي منصور بن مامرجيس يهته بالمهرجان
الواقع في سنة إحدى عشرة وأربع مائة، ويعتذرله ويعرض بذكر قوم يحسدونه على
الشعر ويقتابونه

أَيَا لَيْلٍ "جَوْ" مَنْ بَشِيرُكَ بِالصَّبْحِ؟ (١) وَهَلْ مِنْ مَقِيلٍ بَعْدُ فِي ظُلْلِ الطَّلُجِ؟
وَمَاؤُكُمْ أَسْتَشْفِيْتُ "زَمَزَمَ" بَعْدَهُ فَابْرَدْتُ لُوحِي وَلَا رَفَدْتُ بُرْحِي
سَرَقْتُ عَلَى سُورِ الْبَخِيلَةِ نَهْلَةً (٢) بِهَا لَمْ أَكُنْ أَدْرِي أَتُسْكِرُ أَمْ تُصْحِي؟
قَضَيْتُ سَاعَةً "بِالْحَوْ" أَنْ لَيْسَ عَائِدًا بِهَا الدَّهْرُ فِي يَوْمٍ بِخَيْلٍ وَلَا سَمِجِ
فَمَا لَكَ مِنْهَا غَيْرُ لَفْتَةٍ ذَاكِرٍ (٣) إِذَا قَلْتُ: بَلَّيْتُ، أَوْ قَدْتُ لَوْعَةَ الْبَرَجِ (٤)
أَيَا صَاحِبَ، - وَالْمَاشِي بِخَيْرٍ مَوْقٍ - تَرَنَّمَ "بَلَيْلِي" إِنْ مَرَدْتَ عَلَى "السَّفِجِ"
وَقَامِرُ بَيْتِي فِي الْخَلِيطِ مَخَاطِرَا عَسَتْ نَظْرَةٌ مِنْهَا يَفُوزُ بِهَا قِدْحِي
وَسَلَّ ظِلِيَةَ الْوَادِي : أَأَنْتِ أُمُّ الْتِي حَمَكْتُكَ عَلَى قَلْبِي بِلَحْظَتِهَا تُسْحِي؟

(١) سَدَيْتُ بِمَعْنَى أَسَدَيْتُ . . (١) الطَّلُجُ : شجر عظام من الغضاء واحدتها طلحة .
(٢) اللُّوحُ : العطش . (٣) السُّورُ : الحوض . (٤) الْبَرَجُ : شدة الأذى والمشقة .

رَمَتْ بَحْنَتْ وَأَسْتَصَفَحَتْ، هِيَ عَامِدٌ
 وَلَيْلٍ لِبَسَانِهِ بِقَرِيكَ نَاعِمٍ
 وَيُضْحِي وَيُمْسِي ضَوْءُ وَجْهِكَ بَيْنَنَا
 وَلَمَّا أَسْتَوَى قَسَمُ الْمَلَاةِ فَيَكَا
 تَذُمُّ أَطْرَاحِي وَدُّ قَبُومٍ وَمَدَحَهُم
 تَعَاوَتْ عَلَى سَرَحِ الْقَرِيضِ تَقْصُصُهُ
 تَجَانَّفَ عَنْ حُلَاوِ الْكَلَامِ وَصَفْوِهِ
 إِذَا كَانَتْ لِلتَّقْيِيلِ وَالذَّمِّ أَصْبَحَتْ
 تَرَى كُلَّ عِلَاجٍ يَحْسِبُ الْمَجْدَ جَفْنَةً
 إِذَا رَغِمَتْ مِنْ بَهْرِهِ وَأَتَفَاخَهُ
 إِذَا مَعْجَزَاتُ الشَّعْرِ عَارِضْنَ فُهُمَهُ
 لَعْلَلْ غَرِيبٍ نَادِرٍ فِي فُؤَادِهِ
 إِذَا الْبَيْظُ أَوْ جَهْلُ الْفَضِيلَةِ عَاقَهُ
 وَكَمْ دُونَ حُرِّ الْقَوْلِ مِنْ جِنْعِ لَيْلَةٍ
 وَقَافِيَةٍ بَاتَتْ تَحَارِبُ رَبِّهَا
 وَصِلَتْ إِلَيْهَا وَالْأَنَابُوبُ حَوْلَهَا
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَبْلُوَ أَمْرًا أَيْنَ فَضْلُهُ

أَلَا أَيْنَ جُرْمَ الْعَالَمِينَ مِنَ الصَّفْحِ!
 بَطَائِنَ مَا بَيْنَ الْقِلَافَةِ وَالْوُشْحِ
 سَرَاجًا، وَضَوْءَ الْبَدْرِ يُعْمَى وَلَا يُضْحِي
 تَكَلَّمْتُ حَتَّى بَانَ فَضْلُكَ بِالْمَلِجِ
 وَمَا مَسَّهَا حَمْلُ الْمَهْوَانِ وَلَا طَرَحِي
 ذُنَابُهَا مِنْ عَجْزِهَا تَقْدُ السَّرْحِ
 إِذَا وَلَعَتْ جَهْلًا وَتَكَرَّعُ فِي الْمَلِجِ
 تَمَاضَغُهُ مَا بَيْنَ أَنْبَاهِهَا الْقَلْحِ
 رُأُوحُ أَوْ قَبَا يَمُخَّرُ لِلصَّبْحِ
 أَيَا طَلُهُ ظَنُّ النَّصَاحَةِ فِي الرَّشْحِ
 حَلَبَنَ بِكَيْثَا لَا تَدْرُ عَلَى الْمَسِجِ
 وَأَحْقَادِهِ فَعْلُ النِّكَايَةِ فِي الْقَرْجِ
 عَنِ الْمَدْحِ فِي شَيْءٍ تَجَمَّلَ بِالْقَدْحِ
 إِذَا أَظْلَمْتَ لَمْ يَوْرٍ فِيهَا سَوَى قَدْحِي
 فَنَازَلْتُهَا شَيْثًا فَالَقْتُ يَدَ الصَّلَاحِ
 تَكَمَّرْتُ لَمَّا كُنْتُ عَالِيَةَ الرِّيحِ
 مِنَ النِّقْصِ فَاسْمِعْ مِنْهُ إِطْرَاحِي أَوْ جَرَحِي

(٨١)

- (١) الوشح جمع وشاح وهو معروف . (٢) الملح : الحزن . (٣) القدح : صغار النعم .
 (٤) الملح غير الصواب . (٥) القلح : جمع قلحا، وهي السن التي يبلوها سفرة أو خضرة .
 (٦) الطبع : الرجل الضخم من كثافة العجم . (٧) الجفنة : أوسع القمع . (٨) القعب :
 القدح الضخم، والصبح : شرب الصبح . (٩) البدر : انقطاع النفس من الإعياء . (١٠) الأياطل
 جمع أياطل وهو الخاخرة . (١١) الكي : الناقة أو الناة التي قل لبنها .

وكم ملك لو قد سمحت أريثه
 اذا ما ترامت عاليات المنى به
 وخل أنى من جانب اللين عاطفا
 وفرت له قسما كفاء وزاده
 وساوهم غيرى المدح يرخص عرضه
 فأصبحت كالبيضاء ضرت ففاظها
 ولكن "ماسرجيس" من لا ترده
 ولا تقتضى مملولة الحق عنده
 اذا نال بيضات الأنوق ميسرا
 كريم الوفاء أملت المرض طاهر
 تضيق صدور بالخفاوب وصدرة
 يسير بصغرى قرنيه فيكتفى
 غزير اذا استملى البلاغة فكره
 تدبر من بيت الوزارة باحة
 اذا زلقت يوما بأقدام معشر
 أخذتم بأحقاد قديم وقودها
 وغازلت علام حاسديكم فنفرت
 وجوه اليكم ضاحكات وتمتها
 وددتكم لم أذخر هواك نصيحة
 بوجه قريضى طلعة النصر والفتح
 بعيدا تمى موضع النجم أو مدحى
 فياسره عودى ولان له كشحى
 فال به الإسفاف فى طلب الرّيح
 فلم يغنى بجلى عليه ولا شحى
 بسوداء والمجزاء غارت من الرّيح^(١)
 عن الحد حنات الطبايع الى المزج
 ولا يكسب الإنصاف بالكد والكج
 له وكرها لم تسبه بيضة الأذى^(٢)
 اذا دّس الأعراض عوج بالضح
 الى قرجات من خلاقمه فسج^(٣)
 بها، وذباب السيف يقطع بالنفج^(٤)
 سقى بقلب لا يغور بالترج
 له سبق فيها، والحدناع من القرج
 قالت متى فيها قوبما على الصرح
 عليكم وثار الضغن تحرق باللفج
 فسوق كجود لا تعالج بالنفج
 دخائل نيات معبسة كلج
 أروح بها ملء الفؤاد كما أنهى

(١) الرمح جمع رمحاه، وهى القبلية لم النّجز . (٢) الرضح : القليل من العلية . (٣) ذباب

البف : طرفة . (٤) النفج : الضرب الخفيف . (٥) فى الأمر "وغاضت" .

حُبُّكَ مِنْ سَلَمِي وَأَعْدُو بِشْفَرَةٍ عَلَى عُنُقِي مَنْ أَبْغَضْتُ مِنْ مَنْطِقِي أَنْحَى
وَكَمْ مِنْ فِتَاةٍ قَدْ مَنَحْتُكَ رَقَّهَا عَلَى الْعِزِّ لَمْ أَمْنَنْ عَلَيْكَ بِهَا مَنَحِي
لَهَا مِنْ يَوْمِ الْمَهْرَجَانِ مَوَاقِفُ لَدَيْكَ وَبَيْنَ الصُّومِ عِنْدَكَ وَالْفِصْحِ
أَدَلَّتْ بِمَحْسِنٍ فَهِيَ تَبْرُزُ سَافِرَا إِذَا أَخْتَمَرْتُ أُخْرَى حَيَاءً مِنَ الْقُبْحِ
إِذَا الْمُنْشَدُ الرَّأْيِي بِهَا قَامَ خِلْفُهُ يَنَابُوبُ تَرْجِعَ الْحَمَامَةُ بِالسَّجْجِ
وَإِنْ أَبْطَأَتْ عَامَا عَلَيْكَ سَمَاوُهَا فَعِنْدَكَ سَلَفٌ مِنْ مَرَازِمِهَا الدُّلْجِ
وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ أَعْقَمْتَنِي عَوَاقِفُ مِنْ الدَّهْرِ يَوْمَا أَنْ يُقْصِّرَ بِي لَقَحِي



وقال وكتب بها الى ربيب النعمة أبي المعمر بن الموفق على بن إسماعيل
في التبروز الواقع في سنة أربع عشرة وأربعمائة

مَنْ عَذِيرِي يَوْمَ شَرَقَ الْحَمَى مِنْ هَوَى جَدِّ بَقْلٍ مَرَحَا ؟
نَظْرَةٌ عَادَتْ فَعَادَتْ حَسْرَةً قَلَّ الرَّأْيِي بِهَا مَنْ بَرَحَا
قَلَنْ - يَسْتَطِرِدُنِي عَيْنَ "النَّقَا" - : رَجُلٌ جُنَّ وَقَدْ كَانَ مَعَهَا
لَا تَعُدْ - إِنْ عُدْتَ حَيًّا بَعْدَهَا - طَارِحَا عَيْنِكَ فِينَا مَطَرَحَا
قَدْ تَذَوَّقْتُ الْهَوَى مِنْ قَبْلِهَا وَأَرَى مُعَذِّبُهُ قَدْ أَمْلَحَا
سَلْ طَرِيقَ الْعَيْسِ مِنْ "وَادِي النَّفْصَا" كَيْفَ أَغْشَقْتُ لَنَا رَأْدَ الضَّحَى ؟
أَلْشَيْءُ غَيْرِ مَا جِيرَانِنَا نَفْضُوا "نَجْدَا" وَحَالُوا "الْأَبْطَحَا" ؟
يَا نَسِيمَ الصَّبَحِ مِنْ "كَاطِمَةٍ" شَدَّ مَا هَجَّتِ الْجُحُوى وَالْبَرَحَا
الصَّبَا - إِنْ كَانَ لَا بَدَّ الصَّبَا - إِنَّهَا كَانَتْ لِقَلْبِي أَرْوَحَا

(١) السج : السج . (٢) مرازم جمع مُرْزَمَة وهي السجادة الشديدة صوت الرد .
(٣) الدلج جمع دالحو هو : السحاب الكثير الماء . (٤) "أغشقت" : اشتدت ظلمتك وفي الأمل
"أغشقت" . (٥) البرحاء : شدة الأذى والمشقة ومنه "برحاء الشوق" .

(٨٧)

يا ندامى "بسلج" هل أرى
أذكرونا ذكرنا عهدكم^(١)
وأذكرونا صبا إذا غنى بكم
رجع العاذل عن آيسا
لو درى - لا حملت ناجية
قد شربت الصبر عنكم مكرها
وعرفت الهمة من بعدكم
ما لساى اللهوى ليل الصبا
ما سمعنا بالشرى من قبله
طارق زار وما أنذرتنا
صوحت ريمانه العيش به
أنكرت تبديل أحوالى، ومن
شد ما منى غرورا نفسه
أبدا تبصر حظا ناقصا
والمنى والظن باب أبدا
قد خبرت الناس خبرى شيمى
وتولجت على أخلاقهم
وبعث الماء من صم الصفا
يشتهون المال أن يبقى لهم
ذلك المفق والمصطبعا؟
رب ذكرى قريب من زحما
شرب الدمع وعاف القدحا
من فؤادى فيكم أن يفيلما
رحله - فيمن لحانى ما لحا
وتبعتم السقم فيكم مسميما
فكأنى ما عرفت الفرعا
ضل فى بغير برأسى ومحا؟
باب ليل ساه أن يصيحا
مرغيا بكرا ولا مستنجا
فمن الراعى نباتا صوحا^(٢)
صحب الدنيا على ما أقرحا؟
تاجر الآداب فى أن يربحا
حيثما تبصر فضلا ربحا
تعلق الأبدى إذا ما قوما
بخلاء وتسموا سُمحا
داخلا بين عصاها والآما
قبل أن أبعث ظنا مبيحا
فلأنا يشتهون المدحا؟

(١) هكذا بالأصل والرواية المشهورة * أذكرونا مثل ذكرنا لكم * (٢) صوح البث

يُفْصِحُ اللَّحْمَانُ بِالْجُودِ وَمُمْ
بَرَّتِ الْحَسَنَى غَلَامًا مَاجِدًا
طَوَّلُوا فِي حَلْبَةِ الْمَجْدِ لَهُ
مُتَجَبِّانِ "آلِ إِسْمَاعِيلِ" لَمْ
كَيْفَا طَارَتْ عِافَاتُ النَّدَى
لَا يَبَالِي أَى زَنْدٍ أَصْلَدَتْ
كَلَمًا ضَاقَتْ يَدُ الْغَيْثِ بِمَا
لَرِيبِ النِّعْمَةِ أَجْتَابَ الدَّجَى
حَمَلَ الْمَمِّ وَقَدْ أَثْمَلَهُ
تَوَسَّعُ الْيَدَاءِ ظَهَرًا خَاشِعًا
لَا تَبَالَى مَا قَضَتْ حَاجَتَهَا
حَمَلَتْ أَوْعِيَةَ الشُّكْرِ لَهُ
أَحْرَزَ الْفَضْلَ طَرِيفًا تَالِدًا
وَجَرَى يَقْتَضِ مِنْ آيَاتِهِ
نَسْبٌ كَيْفَ تَرَامَتْ نَحْوُهُ
أَمْلَسُ الصَّفْعَةِ لَمْ تَعْلَقَ بِهِ
عَوْدُ الْبَدْرِ وَقَدْ قَابَلَهُ
وَرَأَاهُ الْبَحْرُ أَوْفَى جَمَّةً
وَتَسَامَتْ أَعْيُنُ الشَّعْرِ إِلَى
لَمْ تَجِدْ أَبْكَارُهُ أَوْ عُونُهُ

فَرَطَ بِخَلٍ يُعْجَمُونَ الْفُصْحَا
لَمْ يَطُحْ فِي الْجُودِ إِلَّا النَّصْحَا
فَفَضَى يَتَّبِعُ رَأْسًا جَمًّا
يَرَوِي فِي الْأَخْلَاقِ إِلَّا الْمُلْحَا
حَوَّلَهُ طَرَفٌ يَمِينًا سُمًّا
مَنْ أَتَى رَاحَتَهُ مُقْتَدِمًا
مَلَكَتْ جَاوِدَهَا مُنْفَسِحًا
خَاطَبُ يُنْضِي قِلَاصًا طُلْحَا
جَلْدَةَ الْعَظِيمِ أَمُونًا سَرَحًا ^(١) وَ ^(٢)
فِي يَدِ السَّيْرِ وَرَأْسًا مَرَحًا
مَادَمِي مِنْ خُفِّهَا أَوْ قَرَحًا
وَأَثْنَتْ تَحْمِلُ مِنْهُ الْمِنَحَا
وَالْمَعَالَى خَاتِمًا مُفْتَسِحًا
أَثَرَ الْمَجْدِ طَرِيقًا وَصَحَا
أَعْيُنُ الْفَخْرِ أَصَابَتْ مَسْرَحًا
غَمَزَةٌ مِنْ قَادِحٍ مَا قَدَحَا
غُرَّةً بَاتَ بِهَا مُسْتَنْصِحَا
مِنْهُ بِالْأَنْثَلِ لَمَّا طَفَحَا
أَنْ يَكُونَ السَّامِعَ الْمُتَدَحَا
عَنْكَ فِي خُطَابِهَا مُتَدَحَا

غير حُرَاتٍ أراها مُهَمَّلا ^(١) حَقَّهَا عِنْدَكُمْ مُطَرَّمَا
 كم ترى أن يصير الشعرُ على أن تُهِنُوا مِثْلَهَا أَوْ يَصْفَحَا؟
 أتم استزلُّمُ عنها يدي بعد ما عزَّ بها أن أسَمَّا
 ورغبتُ في علا أنسابها وكرامٍ من ذوبها صلَّا
 وأرى مطلقكم في مهرها دام، والمهرُ على من نكَّها
 وثق الشعرُ بكم وأنصَلتُ غفلةً تُجَلِّهُ فاقضَا
 فأعذروه إن أتى مُقتضيا فلقد أنظركم ما صلَّا
 ومضى حَوْلٌ على حَوْلٍ ولم يُتَّجِ الوعد الذي قد ألقَا
 أذكروه مثل ما يذكركم مُحِينَا وأستقيحوا ما استَبَّحَا
 وأعلموا أن قلبَ الشكرِ إن هو لم يُمدِّ برفدٍ زَحَا
 وأحبُّوا أيامكم وأستخدموا في المالى مُجَنَّبَا والصرَّحَا
 بينَ نِيروزٍ وعيدِ أَمِيَا راندى إقبالكم أو اصبَا
 نكته الأحداثُ عنكم إن رأى ^(٢) طرفها غيركم أو لحَا

٨٢



وقال وكتب بها إلى أبي القاسم بن ماكولا، وقد اجتمع معه ببغداد فأنس به،
 ثم شخص إلى البطيحة متقلدا إياها يتشوقه ويمدحه ويصف السفينة ^(٣)
 مَنْ الغادى تَحَطُّبٌ به وتعلو نجاِبٌ من أزمِنِها الرِّياحُ؟
 جوافلُ، تَحَسَّبُ الظُّلُمَانُ منها ^(٤) أضواء لوجهٍ قانِصِها الصُّباحُ

(١) في الأصل "حقا" وهو تحريف . (٢) نكه : تسمى . (٣) البطيحة : أرض

واسعة بين واسط والجمرة . (٤) الظلمان جمع ظليم وهو الذكر من النعام .

فَرَّتْ كُلُّ شَائِلَةٍ زَفَوِيٍّ^(٢) لها من غيرها اليد والجناح^(١)
 مَلَمَلَةٍ لها ظَهْرٌ مَصُوبٌ وبطنٌ تحت راحبها مُتَاحٌ
 تَرى سَوَاطِثَ الشَّمَالِ يَشُلُّ مِنْهَا^(٣) طرائد لا يُكْف لها حِجَاحٌ
 تُرَاحُ رِجْلُ سَاقِهَا يَدِيهِ ولا التعريس منه ولا البرَاحُ
 تَعْبُ الْمَاءَ بَيْنَ قَيْدٍ وَصَافٍ اذا ما طافت الإبلُ الفِلاحُ
 لَعَلَّكَ تَرْتَمِي بِكَ أَوْ سَيَقِضِي الى المجدِ الغدو أو الرواحُ
 فَضْلٌ - وَخُلُوتٌ مِنْ وَلَهِي وَوَجْدِي - وقل - ولك السلامة والفلاحُ -
 لَمُقْتَدِحِينَ فِي كَبْدِي - وَسَارُوا - لَوَاعِجَ مَا لَقَاطِنَهَا بَرَّاحُ :
 أَظُنَّا أَنْكُمْ بَتَمَ وَأَيْقَى ؟ لَبَعْضُ الظَّنِّ إِيَّاهُ أَوْ جُنَاحُ
 وَيَحْتَسِبُ بَدْرٌ "عَجَلٌ" أَنْ لَيْلِي^(٤) له من بعد غيبته صَبَاحُ !
 وَأَنْ بَعْدَهُ بَنَى وَلَحِيطُ ، يَنَازَعُنِي إِلَى جَنَلِي طِلَاحُ !
 إِذْ فَفَرَكْتُ بَعْلَ الْمَجْدِ مِنْهُ وَبَنَتْ مِنَ الْعَلَاءِ وَلَا يَنْكَاحُ
 بَيْنَ وَلَيْنَ أَرِيدُ الْقَلْبَ عَنْكُمْ لِيَذْهَبَ وَهُوَ عِنْدَكُمْ يَرَّاحُ ؟
 وَمَنْ بَدَلٌ وَهَلْ عِوَضٌ وَظَهْرِي بِكُمْ بَعْرِي وَعَزِي يُسْتَبَاحُ ؟
 حَمَلْتُ فِرَاقَكُمْ أَوْ قَبْلَ : جَلَدُ وَخَلَفَ حَشَايَ أَسْفَهَةُ طِلَاحُ
 وَكَيْفَ تَقِيضُ لِي نِزَوَاتٍ دَمِي وَتَحْتَ الدَّمْعِ أَجْفَانُ قِرَاحُ !
 فَهَلْ فِيكُمْ عَلَى الْعُدَاةِ آمِسُ ؟^(٥) فَإِنَّ الْبَيْنَ فِي كَبْدِي جِرَاحُ
 أَلَا عَطَفًا عَلَى عَيْشٍ فَسَادِ يَكُونُ لَهُ بِقَرَبِكُمْ صَلَاحُ
 وَحَرَّ قَيْدَتِهِ لَكُمْ طَلِيقًا مِنَ النَّاسِ الْمَكَارِمِ وَالسَّمَاحُ

(١) الشائلة التي ترفع ذنبها . (٢) الزفوف : السريعة المدو . (٣) يشل : يطرد

(٤) عجل : اسم قبيلة . (٥) العدو : اليمد .

وقادته لكم خلا صريحا
وأخلاق سفته فاسكرته،
نكصت وقد أحال على قرن
كانت دمي الحرام على يديه
فمن يك في النوى بطلا فاني
بجعت بقرينكم والمهد طفل
وما شيت برؤيتكم لحاظ
وحى بعد ألس لم تعلق
فراق سابق القبا وعطف
ونهرة نهلة لم تحمل حتى
كان الدهر قاصرني عليها
لئن قصرت مساعيها وضافت
فإن كسرت عصا جلدي عصاها
وقد يلد السرور على عظام
لعلك - يابن أكرمهم بينا
وأوسيمهم قري وأتم قدرا
بقربك أن ستمير أو سيقضي
فترجع لي ليال صالحة
وينبت تحت ظلكم لحال
عليكم هوى ومنى فبالي

جائل مدعا المجد الصراح
وبعض خلقي الكرماء راح
له سيفان : شوق وأرتياح
بميد البين مالكم المباح
أنا المقتول والبين السلاح
وساعة وصلنا بكر رناح
سواغب لي ولا برد آتياح
له بذبول طيب الوصل راح
من الأيام زاحه أطراح
تاجرن ماؤها الشم^(١) القراح
معالجة خفانتي القداح
ففي الأشواق طول وأتصاح
فأمالى برجمتها صحاح
ويحيا بعد ما مات المراح
وأقلهم انا كره الكفاح
إذا ما الكلب أعجزه الشباح -
لهذا الخرق رقع وأتصاح
بكم فانت وأيام سلاح
جناح حصه القدر المناح
على الأيام غيركم اقتراح

وبعثُ بكم بنى دهرى ودهرى
أقول - وقد تعرَّم جُرح حالى
وكاشفنى وكان مجاملا لى
وقد منعتُ غضارتها وجفَّت
غدا يا نفس فانتظرى أنا
ستطلع من "بنى عيسى" عليك الـ
ثقى بنى ثراك غدا براج
ولا تنسنى أسفا وإما
سُنْهَضُ سقلى منهم غلامٌ
كريمٌ جاره حرمٌ منيعٌ
كان الفضل فى ناديه صونا
هو أبدا الندى لم أحسبه
ودرت راحاه ولم تُعصب
وظنى أن يشفمها بأخرى
تقوم بها على مبدِ قناتى^(١)
وتنتج من كرائم رأيه لى
وعندى فى الجزاء مسوماتٌ
حلى الأعراض تصحك فى ترب
لها الفرضان من معنى دقيقى

فعدت ونل حِضْنى الرياحُ
وسُدَّ على مطالعى السُّراحُ^(٢)
عبوسُ الوجه من زمنى وقاح
على أخلاقها الأبدى الشَّاح -
هم فرجٌ لصدرى وأنشراحُ
ماكفُ البيض والغرُّ الصُّباح
يعللُ بها جُديك أو يراحُ
فعند مغالقي الأمر أنفتاحُ
عزائمهُ الأزمنة والصفاحُ
على الأيام أو حتى لقاحُ^(٣)
فتاة الحى تمنعها الرماحُ
وأورى لى ولم يكن اقتداحُ
وكم من مُزنة لا تستباحُ
يسابقُ سعيه فيها النجاحُ
وتلحم من خصاصتى المراحُ^(٤)
يجماني جاهه فيها لقاحُ
لها بالشكر مغدى أو مراحُ
لها عقدٌ وفى صدرٍ وشاحُ
تقوم بنصره كلمٌ فصاحُ

(١) تَرَجَّعَ ما عليه من لم . (٢) الرماح : التصريح . (٣) لقاح : لا يدنون للوك

ولم يصهم فى الجلالة سبأ . (٤) المبد : الميل . (٥) اللقاح : الإبل واحدها "لقوح" .

أبوها "فارس" وكان قومي بها "عدنان" أوداري "الطاح"
وأفضل ما جريت أختا بود وإحسان شاء وأمدح



وقال وكتب بها الى المهذب أبي منصور بن المزرع يمتدحه ويهنته بإملاكه^(١)
وإعراسه^(٢) ، ذهابا مع مودة واحدة بينهما ، ترتفع مع حقوقها المنافسة وتجب
المساعفة ، وكان قد قديم من سفرة طويلة

قُلْ للزمان : صلحا قد عاد لي لي صبحا
جَادَ فزار قمر كان لوى وشحا
يلبس جنا من دجى ال ليل وينضو جنا
فرد ريمنا ناشقا "كاظمة والسفا"
كانت فار^(٣) تاجر أنحى عليها ذبحا
بيعت منها برده مع النسيم ففحا
غلس شوقا وأصا ب فرصة فاضحى
طال به الليل نية حا والنهار سبحا
يالسقام أمل برا به وصحا^(٤)
ورشفة كانت على نار حشاي نضحا
رش الغيل بردها وبلى ذاك البرحا
كانت سبار كيدى^(٥) وكان شوقى جرحا
سل ظلية الوادى تلس بانة والطنحا

(١) الإملاك : الزوج . (٢) بالأصل "تعرسه" وهو تحريف ، والإعراس بنا . المرو
على أهله وهو الذى يريده الشاعر كاتدل على ذلك أبيات القصيدة . (٣) الفار : نابغة المسك وقد تقدم .
(٤) يريد "برا" وقد تهلت همزتها ، وفي الأصل "برأيه" . (٥) السبار : ما يسربه الجرح .

لها "بنهان" ^(١) طَلَا تَلَوَى عَلَيْهِ الْكَشْحَا :
 أَنْتِ أُمُّ "ظُمِيَاءُ" زُرِ تِ لَاغِينِ طُلْعَا ؟
 تَوَسَّدُوا مَنَسِمَا وَرُكْبَاتِ قُرَحَا
 أُمُّ جِئْنَا بِسِحْرِهَا تَلَفَّتْنَا وَلَمَحَا ؟
 فَارِيَّتَهَا مَلَاةَ وَفَضَحْتَكِ مِلْحَا
 يَا ابْنَةَ أُمِّ الْبَدْرِيَا ^(٢) أَخْتِ نَجُومِ الْبَطْحَا
 إِسَاءَةٌ وَمَلَلَا ^(٣) أَزْدِ أُمِّي وَصَفْحَا
 لَحَا عَلَيْكَ حَاسِدٌ وَحَيْثُ رُدُّ لَحَا
 حُبُّكَ تَرَقُّ لَا أَرَى لَهُ الْمَلَامَ نَصْحَا
 فَالْمَنْذُلُ غِشٌّ لِي وَلَوْ مَاتَ الْمَذُولُ نَصْحَا
 أَنْكَرْتَ أَبْسَامَ آيٍ لَامِي وَكُنْ كُلْعَا
 وَأَبْهَرْتَ جِدْيَ نَدَا فَكَلَامَةٌ وَمَزْحَا
 وَمَا أَحْسَنَ أَنْ رَبِّهِ عَ الْهَمِّ قَدْ أَعْمَا ^(٤)
 وَأَعَذَّبَ الشَّرْبُ الَّذِي كَانَتِ الْأُجَاجُ الْمَلْعَا
 أَصْحَحْتَ خُطَا الْبَيْنِ إِلَى بِاللِقَاءِ ثُمَّ حَى
 وَعَادَ "بِالْمُهَذَّبِ" إِلَ لَمَحُ الْبَخِيلِ تَمَحَا
 أَهْلًا - وَقَدْ مَاتَ الْحَيَا حَقِي أَمَاتِ السَّرْحَا
 وَكَثَّرْتَ دُرْدَا سَنُو تَ أَرْبَعُ وَقُلْعَا
 وَعَادَ ضَرَعُ النَّابِ مِنْ ^(٥) تَحْتَ الْعَصَابِ قُرَحَا - ^(٦)

(٨٥)

(١) الطلا: وله التلوي. (٢) في الأصل "القدر". (٣) يريد "زيدى إسائة وملا".

(٤) أع: عفا. (٥) الناب: الناقة المسنة. (٦) القرح: الحرب الشديد.

بغيرة تزيّد في ليل الجذوب قدحا
 ويبيد يعدي ندا ها المحزين^(١) الرثى
 إن قطرت فوابلا أو هطّلت فسحا
 ميمونة ما مسحت بساط أرض مسحا
 إلّا كست غدازا هام رباها^(٢) الجلحا
 لا تعجبوا إن أصفرت ومولّ الأشيا
 هل يسمن العوديش^(٣) ي^(٤) أبدا ويلجى^(٥)
 لو أنها بحر لأف شها الحروق زحّا
 ومرحبا بهن أخ لاقا رطابا^(٦) شمحا
 إذا السجايا فترت عدن نشاوى مرحا
 أبلغ زكاه الندى فانيخاف جرحا
 جهدت يا عائبه فويل وجدت قدحا؟
 تسح عن مكانه من العلا! تحّا
 يابن "عل" فتمّ الـ أشراط جئنا قرحا
 علوتم الناس ترا با والنجرم سطلحا
 لم تدعوا ربابة للجد تحوى قدحا
 إلّا لكم فورثها^(٧) منحا بها وسنحا
 طينة بيت أرضه فوق السماء تُدحى

(١) المحزين : جمع ملّز وهو البليل . (٢) الجلع جمع جلعاء وهو التي أنعمر شعر رأسها
 (٣) يشقى : يشقق . (٤) يلجى : يُقشر . (٥) صمحا : كريمة . (٦) الفوره :
 مَراة الجبل ومنه وهو هنا مجاز .

(١)	ودوحةً أفرط في	بها من أطال السرحا
(٢)	بثركم حاملة	ولم تُجَنِّ لَقحا
	جملةً مجدي كنتم	تصليها والشرحا
(٣)	كل غلام كافر	تحت اللثام المصبا
(٤)	يفرع من شطاطه	قبل الركوب الرعا
	يرى بينيه طمو	حا في الملا وطرحا
(٥)	كما تقى أرقم	بالرمل يذكي اللعا
(٦)	إذا أحس نباءة	كش لها وحقا
(٧)	علقتكم تحت شنو	في الدهر بلجا قرحا
(٨)	وبعث من بعث بكم	فعب بحر ربحا
(٩)	زوجت آمالي بكم	فولدت لي النجما
(١٠)	لولا هنات كالشرا	ري يتمن لقا
(١١)	وغضلة تحرق في	وجه الجبال القبا
(١٢)	وحاجة تحفزني	يضرّب عنها صفحا
	وكم غضبت ثم عد	ت أستمع الصلحا
	وشفت قمي لكم	فقال عبي مدحا

- (١) السرح جمع سرحة وهي الشجرة الطيبة، وفي الأصل "الشرحا" وهو تحريف . (٢) جمع التمر يمارو جمع المجمع ثمرك ككتب وسكنت الميم الضرورة . (٣) كافر : سارو في الأصل "مكفر". (٤) يفرع : يطول ويسلو، وفي الأصل "يفرع" ، والشطاط : حسن القوام وأخذاله . (٥) تقى : تنكر . (٦) الأرقم : العيان . (٧) النباءة : الصوت الخفى . (٨) كش : صات من جلده لا من فيه . (٩) فتح : صات من فيه . (١٠) بلجا جمع ألج وهو المشرق الوجه ذوالكرم والمعروف . (١١) قرحا جمع أقرح وهو الأغر . (١٢) في الأصل "نحري" .

يا بدر، هذى الشمسُ مهـ لداةً اليك نيكها
ففز بها وقل لها : نصرا بكم وفتحنا
ملكت "بقيس" بها ^(١) وما قلت الصرا
أقررتها عينا وأء ^(٢) بين الأعادي قرحي
وأجل نجا مشرقا منها وصبا صبا
وأذخر ثاى لبني لك كيمياء صحا
أنظم منه لمم قلندا ووئحا
يخطر فيها الحصد يرى بدويا لحا
يتلون منه ما تلو ن خطباء قضا
ما أرقص الأيك الحما م طربا وجمعا
وما جرى الصومُ وجا الفطرُ يحدو الأضحي



وقال وكتب بها الى الشريف الأجل الذكى ذى النباهتين أبى على عمر بن محمد
السائبى، وقد كاتبه دفعات ابتدائيا، وكتب يخطب فيها وده ويمدحه، ويسأله
نسج الحال والمودة بينه، وأفضها الى الكوفة فى رجب سنة تسع عشرة وأربعمائة
سَلْ فى الغضا - وصبا الأصائل تنفح - : هل ريج "طيبة" فى الذى يُستروح ؟
وهل النوى - وقضاؤها متمرد - تركت "برامة" بانه تترنج ؟
أم شق ليل "الغور" عن أقاربه بعدى يد تمطو وطرف يطمح ؟ ^(٣)

(١) بقيس : اسم الملكة التى تزوجها سليمان عليه السلام وسيرة قل عرشا جاء بها القرآن
الكريم فى سورة النمل . (٢) هذه الكلمة ليست بالأصل وقد رجحناها لأتزان الشطر وإتمام معناه .
(٣) تمطو : تمدد .

أهل "القباب" - ومن بهم لمصقيد
 جعلوا "الأوى" وعدد اللقاء فقرّبوا
 ووراهم "عين الغوير" وهامة^(٤)
 وسبّال "طى" في رعوس صمادها
 فن المطالب والغريم "بيابل"
 ياموردي "ماء النخيل" هناكم
 هل في القضية عندكم من نهلة
 ترد أنساب أنساب بينكم
 لا سكرة البلوى "بيابل" بعدكم
 كم مهم رايم عندكم أهدفنه
 وتعلّعت لى ظيئة "غورية"
 إنا عدت عنكم "بسطة عامر"
 "والخبرتان" وزند ناجر فيها
 فلکم على "الزوراء" من متعلق
 وكريمة الأبوين أطرق بيتهما
 وعلى من توبى هواى وعفتى
 وعجب الأبواب في ريعانه
 تراحم الآمال حول بساطه

بالبعد أطلع "بالعراق" وأبطحوا -
 ورمت "تهامة" دونهم فتزحوا
 رعناء من "أجا"^(٢) ورحب صحصح^(٣)
 والليل تزن في الحديد وترج^(٥)
 والدين يحجه "الأراثة" و"توخخ"^(٦) ؟
 أن تذبذبا وشروب "دجلة" تملح
 تروى بها هذى القلوب اللوح ؟
 وأسيركم يحبد الفرات فيقمح
 تصحو ولا ليل البلايل يصبح
 قلبي ولكن تقتلون ويحرج
 سنحت وظيتكم "نجيد" أملح
 "فطراة شبة"^(٧) بالناسم يرصخ^(٨)
 إنا يشب لظى وإما يقدح
 بشكمتى شفا ورأسى يمح
 والليل باب سمائه متوخخ
 شوق يبّل وخلوة لا تمح
 أخت مغالقه لشعري تمح
 عظاما لى منه المكاث الأفيح

A1

(١) رعناء : شاذة . (٢) أجا : اسم جبل . (٣) الصحصح : ما أسوى من الأرض .
 (٤) السبال : شجر ذو شوك ، والصماد جمع صطة وهى القمّة . (٥) تزن : تدفع . (٦) توخخ
 وما قبلها أسماء مواضع . (٧) فطراة شبة : اسم جبل . (٨) يقال : رشح الحصى : كمره

رفض الكلام أو غدا يعلم أنه
 ومشى يمسر قلندي متغابلا
 وعلى "السدير" و"حيرة النعمان" ^(١) لي
 وفتي ، ذؤابة "حاشيم" آباؤه
 رضع النبوة وأرتبي في حجرها
 ورعى بطرفيه السماء فلم يفت
 "تعمرو العلاء" أذنه عن "تعمرو العلاء"
 شرف إلى "الزهراء" مسرى عرقه
 تنهبط الأملاك بين بيوته
 ياراكب الوجناء، ينقل رحله
 تمضي عزونا لا تقتر بيوها
 وإذا أراها الخمس ماء عشية
 بلغ كأنك مفصحا "غيلان" وآز
 "الكوفة البيضاء" : أن "يجوها"
 عرج وقل "لأبي علي" مالكا
 وسقتك كفك فهي أغزر ديمة
 وأزداد مجدك بسطة وإنارة
 فت الصفات فلباج المنى بما
 فالبدرتم وأنت أكل صورة
 يهجي - سوى فقري - بما هو مدح
 فيها يقاد درها ويوشح
 من خاطب لو أن ودي ينكح
 دينا وبتاه "مني" و"الأبطح"
 جدعا على طول الإمامة يفرح
 طرفيه من نلك "المجزرة" مطرح
 أم متممة وفل ملقح
 وعلى "الوصي" فروعه ترشح
 وتطير وهي بهديه تستنجد
 عنق لها ذل وذبل ملوح ^(٢)
 يلق السقائط ^(٣) بالفلاة ويطرح
 عدته فانه لا آخر يصبح
 تفض الطريق كأن عنك "صيدح"
 قمرأ تغاظ به البدور وتفضح
 أذنيه : حيك الغوادي الروح
 ما قلصت عنك السحاب الدح
 وعلو جدك والحدود تطوح
 تولى وأعجم في علاك المفضح
 والبحر عم وأنت منه أسمع

(١) بالأصل "جيرة" . (٢) ملوح : كثير الإلحاح . (٣) السقائط جمع سقاة

وهي ما سقط من الشيء .

والخادر الحامي حي أشباله^(١)
 تركت سيادتها العشيّة رغبة
 ورأت زهيرك دونها فتأثرت
 جمعت ألفة عزّها، وعزيمها
 وشفت سيوفك من بني أعمامها
 ذين شكوت الى الحسام مطاله
 دمن على القرى تريد عداوة
 حسدوا تقدّم فضلكم فحقودهم
 زحموك أميس فاركوا ملهومة
 فسقيتهم كأسا مجاجئها الردى
 يا جامع الحسنات وهى بدائد
 كف تخف مع الرياح سماعة
 قد جاءت الفرر الغرائب طلما
 تمر بفرسك قد حلت بجنائنه
 فنفقن والأشعار خرس عندنا
 فكان روض الحزن تنثره الصبا
 فسوداها من ناظرى ما يجي
 ألقتها من جوهر في النفس لا
 نظمت لي الحسن المبرز والمسدى
 وأما وذعرك في العلاء فإنه
 لك عن وليجة غابه يترجح
 لك في آفتاك وهى بزل قرح
 وتعالب الأعداء فيها تفسح
 بقنا العدا طردا يسئل ويسرح
 داء تضيق به الصدور وتبرج
 فقضاه، والسيف المشاور أنصح
 غرورها ما بينكم لا تسح
 لا تنطفي وفسادهم لا يصلح
 صماء يوقص ركنها من ينطح^(٢)
 شربوا على كره لها ما يحدح^(٣)
 ومرب روض الفضل وهو مصوح
 ومهابة ترن الجبال وترج
 كالشهب تنقب في الدجى وتلوح
 وتناج من بحر فكرك تلح
 ونجون سبعا والقوافي طلح
 ما ظلت من قرطاسها أنصفح
 وسداها من خاطري ما يرح
 يفتي ومعدن فكرة لا يترج
 فكانني بنشيد من أسبح
 قسم لباع الصديق فيه مسرح،

AV

(١) الخادر: الأسد . (٢) يوقص: يقال أوقص عقه أى دقها . (٣) يحدح: يخط.

ما خلتُ صدقَ القولِ شخصا ما نلا
جارتُها متحذرا من سبقها
ومنى أقوم مكافئا يجزائها
كرم تطلع من شريف خلائي
لم أرمه بسهام تقدير ولم
فلترضيتك - إن قبلت - معوضة
سيارة في الخافقين فذكرها
تجزى الرجال بصدقهم فصديقتها
مجنوبة لك لا تزال جباهها
فامد لها رسن الرجاء فإنها
مهما تُعرض للرجال يدينها

يُهدى وأن الرغد يحمر يمنح
والبرق يكبو عن مداى ويكبح
ونداك مفترع بها مستفتح
أصغى من المزن العذاب وأصبح
أطرح له الآمال فيما أطرح
مما أصون "بجائيل" تنفتح
ذكر النمام باكر متروح
في غبطة وعدوها لا يفرح
أبدا على السبق المبرج تُمسح
بالود^(١) تُسك^(٢) والكرامة تُشبح^(٣)
فديحها لك بالفلو يصرح



وقال وكتب بها الى زعيم الملك أبى الحسن بن عبد الرحيم يهته بالمهرجان
ويشكر مراعاته

أنكتم يوم "بانه" أم تبوح؟
حملت البين جلا والمطايا
وقت وموقف التوديع قلب
تلاود^(٣) حيث لا كبد تظلى
فهل لك غير هذا القلب تحيا
لعمر أبى النوى لو كان موتا

وأجدر لو تبوح فستريح!
بوازنها بما حملت طلوح
يطير به الجوى وحننا تطيح
بمعتبة ولا جفن فرج
به أو غير هذى الروح روح؟
جنت لك فهو موت لا يريح

(١) تسك : يُسدقها بالشكبة . (٢) تسج : تُقيد . (٣) تلاود : تلوذ .

يفارقُ عاشقٌ ويموتُ حيٌّ وخيرُهما الذي ضَمِنَ الضريحُ
وقال العاذلون : البعدُ مُسَلِّ فما لجواك ضاعفه التروحُ !
وفي الأطلعان طالعةٌ "أشياء" أبو لوفين مناعٌ منوحُ
سلافةٌ ريقه بَسَلُ حرامٌ ووردةٌ خدّه مما يُبَحُّ
إذا كتمته خالفةٌ ^(١) وخدرٌ وتبى بمكانه المسكُ النضيجُ
أسارقه مُسَارِقَةٌ ودون الـ خِلاطٍ به الأسنَّةُ والصفيجُ
ولم آرصادقَ العينين قبلِ أضلَّ فدلّه شمٌّ وريجُ
أيا عجباً يَهَكُّ في سلاحي - وقد حطم القنّا - طرفُ طموحُ
ويقتصني على "إضم" - وقدا قصتُ أسودها - رشاً سَنِيحُ
رمى كبدى وراح وفي يديه نُضوح دمي، فقبل : هو الجريجُ
وأرسلَ لي مع العُوداد طيفاً يُرى كزما وصاحبُهُ شحيحُ
إذا كَرَبَ الرميُّ ^(٢) يُسَلُّ ^(٣) شيئاً ألمٌ فدُمِيتَ تلك القُروحُ
فقال : كم القنوطُ وأنت نجيبا وكم تأتي الغنى وتستهيجُ ؟
شكوتُ، ومَن أرى رجلٌ صحيحٌ ! فقلتُ له : وهل يشكو الصحيحُ ؟
فمالك يا خيالٌ - خلاك ذمٌ - أناحك لي على النأي المتبَحُّ !
فكيف وببذا خيطا "زروود" قُربتُ عليك، والبلدُ الفسحُ !
أعزَمُ من "زعيم الملك" تسرى به أم من ندى يده تَمِيحُ ؟
حاتٌ إذا على ملكٍ كريم إلى رحلى يعودُ بك "المسيحُ"
وجئتُ بنائلٍ لا البحرُ منه بمتصِفٍ ولا النيثُ السَفوحُ
حمى الله أبَنَ منجبةٍ حماني وقد بُشِلَّت على الراعي السُروحُ

(١) الخالفة : عمود من أعمدة البيت في مؤخره . (٢) كرب : قرب . (٣) يُل : يثني .

٨٨

وسدٌ بجوده خَلَّتِ حالي
تَكْفَلُ من بنى الدنيا بما جى
تفرغ لى وقد سُغِلَ المُواصى
وقام بنصر سؤدده فدارتُ
حَلَّتْ يَدَحِى لقوم لم يَهْتَسُوا
كَانَ الشَّعْرَ لم يُفْصَحْ لِحَى
جوادٌ فى قَلْبِ حَالِيهِ
إذا قامت له فى الجود سوقُ
تَمَرْنَ فى السَّيَادَةِ منه ماضٍ
جَرَى مَدَقَقَا فى حَلْبَتِهَا
وجَمَعَ مُلْكُ "آل بويه" منه
يَقْلَبُ منه أنبوا ضعيفا
وكانَ النَّارَسَ القَلَمَى يُبْلَى
وَرَى بَضِيائِهِ - واللَّيْلُ دَاجٍ -
أَضَلَّ النَّاسَ فى طرقِ المعَالَى
وَضَمَّ الحِجْلَ مُحَلَوَّى مَرِيرَا
فَيَوْمَ الأَمِينِ وَزَادُ شُرُوبُ
"أبا حسي" عَذُوكَ من تَرَامَى
الى مَتَمَرَّدِ المَهْوَى عَمِيقِ
وقد ضَمَعْتُ على الخَرَقِ النَّصُوحُ
تَسُوجُ فى عَقَائِمِهَا لَقُوحُ
وخَالِصِنِى وَقَدْ غُشَّ الصَّرِيحُ
مَطَالُمُهُ وَأَنْجَبَهُمْ جُنُوحُ
وَعَنَاهُ فَاطِرُهُ المَدِيحُ
سَوَاهُ وَكُلُّهُمْ لَحْنٌ فَصِيحُ^(١)
فَلَا سَمْعٌ تَيْنٌ وَلَا رُزُوحُ
فَكُلُّ مُتَاجِرٍ فِيهَا رَيْحُ
على غُلُوبَائِهِ لَا يَسْتَرِيحُ
كَمَا يَتَدَقَّقُ الطَّرْفُ السَّبُوحُ
على مَا شَتَّتْ "الكافى" النَّصِيحُ^(٢)
تَدِينُ لَهُ الصَّفَائِحُ وَالسَّرِيحُ^(٣)
بِحَيْثُ يُعَرِّدُ البَطْلُ المُشِيحُ^(٤)
خُفُوقَ النُّورِ، مِنْبَلِجٌ وَضُوحُ
سَيِّلاَ بَيْنَ عَيْنِيهِ يُلُوحُ
أَخُو طُعْمَيْنِ مَتَقَمٌ صَفُوحُ
وَيَوْمَ القَبْرِ عِيَافٌ قَفُوحُ
بِهِ الرِّجَوَانُ^(٥) وَالْقَدَرُ الجَمُوحُ
فَتَطْرَحُهُ مَهَالِكُهُ الطَّارُوحُ

(١) الحسن : القطان . (٢) المرجع من التليل : الأثرى . (٣) يترد : يخر و يهرب .

(٤) الرجوان مثنى رجاء وهو ناحية البر و يقال : "رؤى به الرجوان" من باب الاستعزاء كأنه دعى به رجوا بتر .

تَهْرُسَ فِي الْغَزَالَةِ^(١) وَهُوَ أَعْشَى لِقَدَحَ فِي عَاسِنِهَا الْقَدُوحُ
يَنَاطِحُ صَخْرَةً بِأَجْمٍ خَاوٍ^(٢) أَيَا سَرَاعَانَ مَا حُطِمَ النَطِيجُ
بِحَقِّكَ مَا أَجْمَعْتَ مِنْ قَوَادِي مَضَائِقَ لَمْ يَنْلَهَا مَسْتَمِيعُ
أَصَارِكَ وَهِيَ خَافِيَةٌ إِلَيْهَا وَدَادُكَ لِي وَنَائِلُكَ السَّجِجُ^(٣)
فَإِنْ أَخْرَسَتْ رَبِّبَ الدَّهْرِ عَنِّي بَعُونَكَ وَالنَّوَابِثُ بِي تَصِيحُ،
وَلَمْ تَبْعُكْ^(٤) بِي مَرَادِفَاتُ مِنَ الْحَاجَاتِ تَفْدُوا أَوْ تَرُوحُ،
وَعَبْرِكَ حَامَ آمَالِي عِطَاشًا عَلَيْهِ وَمَا يَبْلُ لَهْنُ لُوحُ^(٥)،
تَرَاوَرَ جَانِبًا عَنْ وَجْهِ فَضْلِي فَضَاعَ عَلَيْهِ كَوَكَيْيَ الصَّبِيحُ،
جَفَانِي لَا يَبْدُ عَلَى ذَنْبَا بِأَعْذَارٍ وَلَيْسَ لَهَا وَضُوحُ،
أَعَاتَبَهُ لِأَقْلَهَ وَيَعْبَا بِنَقْلِ "يَلَمَّ" الْيَوْمُ الْمُرِيجُ،
وَكَمْ أَغْضَيْتَ إِهْمَاءً عَلَى مَا أَنَّى وَسْتَرْتَ لَوْ خَفِيَ التَّقِيحُ،
فَلَا تَمْدَمْ أَنْتَ مَكْرَرَاتُ عَلَى الْآفَاقِ تَقْطُنُ أَوْ تَسْبِجُ
لَهَا أَرْجُ بِنَشْرِكَ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى الْأَعْرَاضِ ضَوْعَتُهُ تَفُوحُ
تَصَاعَدُ فِي الْجِبَالِ بِلَا مَرَايٍ وَيَقْدِفُ فِي الْبَحَارِهَا السُّبُوحُ
تَمُرُّ عَلَيْكَ أَيَّامُ التَّهَانِي وَمِنْهُمْ الْمُبَارَكُ وَالنَّجِيجُ
يَجِيدُ الْمَهْرَجَانَ وَكَانَ عُطْلَا قَلَانْدُ مِنْ حَلَاهَا أَوْ وَشُوحُ
بِشَائِرُ أَنْ عَمْرَكَ فِي الْمَعَالِي يَبْدُ مُضَاعِفًا مَا عَدَّ "نُوحُ"

(١) الغزالة : الشمس . (٢) الأجم : الكبش لا ترون له . (٣) السجج : الغزير .

(٤) يقال : بعل بأمره : يرمي قلم يدر ما يصنع . (٥) الوح : العطش .



وقال وكتب بها الى ناصر الدولة ابي القاسم بن مكرم، وأخذها الى عمان على يد صاحبه وذلك في سنة أربع وعشرين وأربعمائة

لمن صاغيَاتٌ في الجبالِ طلائِخُ	تسِيلُ على "نمَازَ" منها الأباطِخُ
تخاطبُ أَيْدِيهَا الطَّرِيقَ كأنها	مَوَائِرُ في بحرِ القلابةِ سَوَائِخُ
دجا ليلُها وهي السهامُ تَهَامِصا	فلم ينصرم إلا وهنَ طَرَائِخُ
كَأَنَّ الوجى سُرَّ تخافُ أَنتِشارَه	فنها مُرِيْمٌ بالتشاكى وبائِخُ
حَمَلَنَ شُموسا في الحُدُوجِ غوارِبا	وليلُ الشرى منهن ألبجُ واضحُ
ينوءُ بها أَنَّ القُدودَ خَفائِفُ	ويُظَلِّعُها أَنَّ المَنونَ رَوائِجُ
وفيهنَ منصُورُ السهامِ مَسَاطُ	لَمِيزِه أن تَدَوَى القلوبُ الصَّحائِخُ
يَطِيرُ جُبَّارًا ما أراقتُ لحاظَه	إذا وَفِيتُ حَكَمَ القصاصِ الجَرَائِخُ
رمانى ونسكُ الحجِ بَنى وبينه	ولم يدِرْ أَنَّ الصيْدَ في الحجِّ قَادِحُ
طَرَحْتُ "بِجَمْعٍ" نَظْرَةً ساءَ كَسْبُها	وتبعْتُ شَرًّا للعيونِ المَطَارِحُ
فإن سَتَرْتُ تلكَ الثلاثُ على "مَنَى"	هوأى فيومِ التَغْيِيرِ لا شك فاضِحُ
بَكَيْتُ ولامَ العاذلاتُ فلم تَنفُضُ	على رُقِيَةِ العذَلِ البُوعِ السَوائِخُ
ولم أرَ مَثَلَ العَيْنِ تُسَنِّى بَدائِها	ولا كالعَنولِ يُحَوِّى وهو ناصِحُ
أَمْنِكَ أبنَةُ الأعرابِ طيْفٌ تَبَرَّعَتْ	به هَبَّةُ التَغْيِيرِ والليلُ جائِخُ؟
طوى "الرملُ" حتى ضاقَ بِنِى وبينه الـ	عِناقُ وما بَنى وبينك فاصِحُ
فباتَ على ما تَزهينَ رُكوبَه	هَجُوما وفيما تَمعنِ يساعِحُ



(١) الصاغيَات : المائلات . • (٢) الوجى : الحما . • (٣) المَرَم : الساكت .

(٤) تَدَوَى : تهرض . • (٥) جُبَّارًا : هدارًا .

رعى الله قلباً ما أبرَّ بمن جفا
 وأوسع ذرعاً بالوفاء وصونه
 عذيرى من دهرى كأنى أريده
 وصحبة خَوَانِينَ، بائعهم وإن
 أخوهم أخو الذئب الخبيث يذلّه
 وأيدٍ سبَّاطٍ^(١) وهى بالمنع جَعْدَةٌ^(٢)
 يضيء على أبصارهم ضوءٌ كوكبي
 قعدت مع الحرمان بين ظهورهم
 لقد كان لى عن "بابل" وجدوبها
 تركت عباب البحر والبحر معرض
 ولو نهضت بى وثبة الجدد زاحمت
 إذا لسقاها "ناصر الدين" ما أستقت
 وقد كانت "الزوراء" دار إقامة
 زمان العلاء مخفوظة في عراصها
 فقد حولت تلك المحاسن، وآتمت
 وأضحت "عمان" للكارم رحلة^(٣)
 بها الملك طلق والمغانى غيبة لا
 يضوع ثراها بالندى فضالها
 يدبرها سبط الدين، بنائه

وأثبت عهداً والمهود طوائخ
 اذا ضاق ما تطوى عليه الجوائخ
 على الود سلباً وهو قرت مكاف
 تكثر منهم بالتوحيد رائج
 على الدم ما تملى عليه الروائح
 تلاطمنى منها الاواق اصاغ
 وموضعه من مطلع الفضل لائح
 وطائر حظى لو تميت سائح
 مذاهب يتلوها الغنى ومنادح
 وأملت ما تسقى الركابا النوازح
 على الماء هذى الآيات القوايح
 كجود حرار أو شفاء ملاوح
 ومنعمة فيها المنى والمفارج
 يقال وميزان الفضائل رائج
 الى غيرها فى الأرض تلك المنايح
 تراخ عليها المتعبات الروازح
 رباً ومساعى الطالبين مناج
 رياضاً وكانت قبل وهى ضرائح
 لمقفل أرزاق العباد مفاتيح

(١) سباط : كريمة لينة . (٢) جمعة : شجيرة جامدة . (٣) الرحلة بالضم : المكان

صفا جوها بعد الكدور بعدله
فما غيرها فوق البسيطة للعلا
ولا ملك إلا وفضله ربه
بهمة محي الأمة آجتمعت لها
باروع، وسم الملك فوق جبينه
إذا نسب الأملاك لم يخش نخلة
من النسر الغر الذين بأسهم
إذا ما دجت عشواء أمر فأمرهم
لهم قصبات السبق في كل دولة
ينالون أقصى ما آتقوه بأندرع
أصول علا منصوره بفروعها
ورب "بين الدولة" المجد بعدهم
جری جریهم ثم استتم بسبقه
همام مع الإصرار مصطلم لمن
تسم أعواد السرير محجب
نراصد جری الأرض رجعات طرفه
ألا أيها القادى ليحمل حاجتي
أعد في مقر المزعنى تحية

وطلبت حسابها الخباث الموالح^(١)
مقر، على أن البلاد فساح
عليه إذا عُد الملوك انجراح
بدائد وآقادت إليها الجواح
— إذا آرتأت الأبصار — أبلغ واضح
مدعاوى ولم تدخل عليه القوادح
ونصائم تلقى الخطوب الفوادح
ونهم شهب لها ومصالح
هم السر منها والعناق الصرائح^(٢)
مخاضها صم القفا والصفائح^(٣)
إذا غاب ميس منهم هب صائح
كما ربّت الروض الفيوض السواح
وكم وقفت دون الخنايع القوارح
عفى ومع الإقرار بالذنب صالح
لواظظه شرقا وغربا طوارح
كما ركب المربة أزرق لائح^(٤)
لعلك إن بلغت بالتجع رائح
يذكرى النسيم طيها المتفاح^(٥)

٩٠

(١) الحسايا جمع حسيه وهي كل ما يحسنى ويالأمل "حساياها" وهو تحريف . (٢) في الأصل "الجنات" وهو تحريف أيضا . (٣) السر : اللب : (٤) المخاض جمع مخصرة وهي ما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب . (٥) في الأصل "سيفه" وهو تحريف . (٦) مصطلم : متناصل . (٧) الأزرق اللامع : البازي .

وقل : عبدك المشتاق لا عهد عفا
ومن لم يُغَيِّبْ قَطَّ عَالِي ظَنُونِهِ
وَأَغْنَيْتَهُ عَمَّنْ سِوَاكَ فَلَمْ يَلْ
قَلْبٌ، قَرِيبٌ لِي "بِغَدَادٍ" مَاؤَهَا
لَهَا كُلَّ عَامٍ مِنْ سَمَاحِكَ نَاهِرٌ^(٢)
إِذَا مَا أَسْتَدْرَأَ الشُّكْرَ سَلَالٌ صَوْبَهَا
أَتَقْنِي وَبَطْنُ الْبَحْرِ ظَهْرُ مَطْيَاهَا
وَمَا زَادَهَا التَّقْيِصُ إِلَّا غَزَارَةً
تَبُلُّ تَرَى أَرْضِي وَجَسْمِي وَادْعُ
كَلَانَا سُنِّي مِنْ عَفْوِهَا وَزُلَالِهَا
فَلَقَدْ مَوَى مِنْكَ مَا لِي عَنْده
وَمَا هُوَ قَدْ كَرَّتْ إِلَيْكَ رَجَاءُهُ
فَأَمَرَكَ - زَادَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِسَطَّةٍ -
أَعْنِ جَهْدَهُ وَأَعْرِفْ لَهُ خَوْضَ زَانِحِهِ
وَلَمْ أَسْتَرْدُ نِعْمَكَ إِلَّا ضَرُورَةً
بِمَا تَقَلَّتْ ظَهْرِي الْخَطُوبُ وَضَاعَفَتْ
وَمَا بُتُّ مِنْ زُغَبٍ حَوَالِي كَالْقَطَا
أَسْمَحُ مِنْهُمْ كُلِّ عَطِيفٍ أَسَفْتُ إِذْ
نَجَسْتُ عَلَى عَصْرِ الشَّيْبَةِ مِنْهُمْ

وَلَا وَجْدُهُ - إِنْ قَلَّ الْوَجْدُ - نَازِحٌ
لَدَيْكَ وَلَمْ تُخْجِدْ^(١) مِنْهُ الْوَالِغَ
جَفَا مَانِعٌ أَوْ بَرَّ بِالرَّفْدِ مَانِعٌ
وَمَنْعُهَا شَحَطَ النَّوَى مُتَنَازِحٌ
وَمِنْ عَهْدِكَ الْوَاقِفُ رِشَاءٌ وَمَانِعٌ
وَجَاءَكَ غَنَى تَمْتَرِيهَا الْمَدَانِخُ
فَرَوَتْ غَلِيلِي وَالسَّيْفُ الْوَاضِعُ
وَالْأَصْفَاءُ طَوَّلَ مَا أَنَا نَازِحٌ
وَتَمَرُّ لَيْلِي وَهُوَ سَائِعٌ مُكَادِحٌ
وَإِنْ حَبَسْتَنِي عُقْلِي وَهُوَ بَارِحٌ^(٣)
وَمَتَجَرُّمٌ يُدْلِي بِجَاهِي رَاجِحٌ
سَوَائِرُ حَاجٍ طَيْرُهُنَّ سَوَانِخُ
بِمَا عَوَدَتْ تِلْكَ السَّجَايَا السَّاحِخُ
يَهْزُ الضُّلُوعَ مُوجِّهَ التَّنَاطُخِ
وَقَدْ تُسْتَرَادُّ الْمَرْزُوقُ وَهِيَ دَوَالِخُ
تَكَالَيْفَ عَيْشِي وَأَتَحْتَنِي الْجَوَانِخُ
تَتَرَى الشَّرَارَ أَعْجَلْتُهَا الْمَقَادِخُ
أَتَانِي وَقَدْ بَيَّضَنَ مِنِّي الْمَسَاحُ
وَأَرَهَقَنِي الْمَقْدَارُ إِذْ أَنَا قَارِحُ

(١) يقال : أَخْجَدْتُ الدَّابَّةَ : جَاءَتْ بِهَلْهَلَةٍ نَاصِصٍ خَلَقَتْ . (٢) النَّاهِزُ : الَّذِي يَضْرِبُ بِالْأُذُنِ

فِي الْبَرِّ لَتَقْتَلِي . (٣) الْعُقْلَةُ : مَا يُقَالُ بِهِ كَالْقَبْدِ أَوْ الْعِقَالِ ، وَفِي الْأَمَلِ "عُقْلِي" .

فدتك ملوكٌ ذكركُ مجدك بينهم
 اذا لُعنوا صلتَ عليك عفا^(١)لُ
 سموا ما لهم أن تُتحتَ بنقيصة
 وما لك في الآفاق شئٌ موزعُ،
 سهرتَ ونام الناسُ عما رأيته
 وجاريتَ سببَ البحرِ ثم قضيتَه
 أعرفني سماعاً لم تزل مطرباً له
 وأصغى لها عذراءَ لولاك لم تُجب
 من الباهراتِ لم تُحدثْ بمثلها الـ
 ظهرتُ بها وحدي على حين فقرةٍ
 ومن شرفِ الأشعار أنك سامعُ
 ومن لي لو أتى مثلكُ مُشافها
 وأن ينهضَ الجُدُ العثورُ بهجرةٍ^(٢)
 وباليتما ريج الشمال تهبُّ لي،
 وكيف مطاري والخطوب تحضني
 وقد كان جُبِنَ القلبُ يُقعدُ عنكم
 وأقسمتِ السُتورُ ما لخروفاها
 وإني على أنسى بأهلي وموطني
 مثالبُ في أعراضهم وجرائحُ
 صفاتك قرآنٌ لها ومسابحُ^(٣)
 عقائله والساراتُ السرائحُ
 كرائمه والباقياتُ الصوالحُ
 كأنك للعلياء وحدك طامحُ
 وهل يستوى البحرانِ عذبٌ ومالحُ؟
 اذا ما تنفتَّه القوافي الفصائحُ
 خطيباً ولم يظفر بها الدهر ناعحُ
 نفوسٌ ولم تُوصَل اليها القرائحُ
 من الشعر، برهاني بها اليوم لائحُ
 ومن شرف الإحسان أتى مادحُ
 أفأوضُّها أسماعكم وأطارحُ
 تُعالجُ أشواقها والتَّبارحُ
 فتطلقني منها عليك البوارحُ
 وأخذني شوطي والليل كوابحُ
 فقد ساعدته بالنكول الجوارحُ
 اذا آتسعتُ في جِلدة المرءِ ناصحُ^(٣)
 لأعلمُ أنَّ العيشَ عندك صالحُ

(١) في الأصل "ساج" وهو تحريف . (٢) في الأصل "وإن نهض" . (٣) الناصح :

الخطاط .



قافية الدال

بعد خلو حرف الخاء

وقال ينيّ نقيب النقباء أبا القاسم بن تما نجلج وحُلانٍ أُنْجِبتْ إليه من
الحضرة ويصف العودَ والجَلمَ والحلج

أرى طسرفها أن الخضابين واحد
ولكنه ما بهرج الشيب^(٢) ناقد
ضلالة حُب غادرتي مزورا
عذارى وإني لو أفتت لراشد
يقولون: عمرُ الشيب أطول بالقي،
وما سرتي أني مع الشيب خالد
أماض فندار زمانُ أبا حني
حریم الموى أم حافظ لي فمائد؟
ودارين من على "العصاة" سقتهما الـ
جوارق ربيعي الموى والرواعد^(٣)
أفتنهما والعيش أبيض ضاحك
برسهما والظل أخضر بارد
وتدمان صبحي صاحب متسمح
معي، ونجبع الليل ألف مساعد
وأخرس^(٤)، نمت "الفرس" ناطق
يهب رياحا روحه وهوراكد
على صدره بالطول سبع ضعائف
تدبرها بالعرض سبع شدائد
ونمس سكون تحت خميس حوارك
نمد ثلاثا يمتطين واحد
يشرد من حلم النسي وهو حازم
فيرجع عنه فاسقا وهو عابد
وقوراء^(٥)، ماء الكرم أحمر ذائب
عليها وماء الثبر أصفر جامد

٩١

(١) الحُلان : ما يحمل عليه من الدواب في المية خاصة . (٢) بهرج : زيف .

(٣) الربى : ما نتج في أيام الربيع وهو حجاز . (٤) يكتى عن العود ويصفه .

(٥) القوراء : الواصة، ويريد بها الكاس .

مُثَلَّ "بِهَرَامِ الْكَوَاكِبِ" قَائِمًا ^(١)
 أَمِيرَانِ، يُخَفِّي قَائِمَ السَّيْفِ قَابِضُ
 تَبِيْنُ وَحَبَاتُ الْمَزَاجِ نَوَازِلُ
 مَصَالِحُ عَيْشٍ وَالْفَقَى مِنْ خِلَالِهَا
 وَدُنْيَا، لَسَانُ الذَّمِّ فِيهَا مَحْكَمُ
 إِلَيْكُمْ بَنَى الْحَاجَاتِ إِنِّي رَائِدُ
 أَبُ بَكْمُ بَرٌّ وَأَتَمَّ مَعَقَّةُ
 حَيْبُ إِلَيْهِ مَا غَنِمْتُ كَأَنَّهُ
 أَنَاةٌ ^(٢) وَمَنْ تَحْتَ الْقَطْلُوبِ تَبَسُّمُ
 عَاسُنُ لَا يَنْفَكُ يَنْشُرُ حَامِدُ
 وَلَمَّا جَلَاكَ الْمَلِكُ فِي ثَوْبِ جَسَمِهِ
 أَثْبَتُ بِهَا عِذْرَاءَ مَا أَقْضَى مَثَلُهَا
 "بِهَاتِيَّةٌ" تُزَيُّ لِأَشْرَفِ نَسَبِيَّةِ
 لَهَا أَرْجُ لِلْعِزِّ بَاقٍ وَإِنَّمَا
 عَلَى مَنِيكَ الْفَخْرُ اسْتَقَرَّتْ وَلَمْ تَكُنْ
 أَبَانَ بِهَا مَا عِنْدَهُ لَكَ ، إِنَّمَا
 فَزَادَ "بِهَاءَ الدَّوْلَةِ" اللَّهُ بِسْطَةً
 لَنْ كَانَ سَيْفًا مَرْهَفَ الْحَدِّ إِنَّهُ
 أَنَاثِي لَيْلَا - قَرَّ عَيْنَا - مَبْشَرِي

بِهَا حَيْثُ "بِهَرَامُ الْأَكَامِرِ" قَاعِدُ
 عَلَيْهِ، وَيُيَسِّدُ ذُرَّةَ النَّجْمِ عَاقِدُ
 وَتَخَفِّي وَحَبَاتِ الْحَبَابِ صَوَاعِدُ
 إِذَا لَاحِظَ الْأَعْقَابَ فَهِيَ مَفَاسِدُ
 وَلَكِنَهَا عِنْدَ "الْحَسَنِ" حَمَامِدُ
 يُحْبِسُ جَارٍ أَوْ لِيَبْرُكَ وَاخِذُ
 أَخُ لَكُمْ دُنْيَا وَأَنْتُمْ أَبَاعِدُ
 إِذَا جَادَ مَرْفُودٌ بِمَا هُوَ رَافِدُ
 أَوَانَا وَفِي عَقَبِ الْأَنَاةِ مَكَايِدُ
 لَهَا بَعْضُ مَا يَطْوِي عَلَى الْغَلِّ حَاسِدُ
 تَرَاءَتْ عَلَى قَدْرِ الْعُرُوسِ الْمَجَاسِدُ
 سَوَى رَهْبَا ، مَا كُلُّ عِذْرَاءَ نَاهِدُ
 لِنِيَّاسٍ مِنْهَا كُلُّ نَفْسٍ تَرَاوِدُ
 عَلَى عِزٍّ مِنْ تُهْدَى إِلَيْهِ لِنَاشِدُ
 تَلَايِكُ لَوْ لَمْ تَدْرِ أَنَّكَ مَا جَدُ ^(٣)
 تُحَلِّي لِإِكْرَامِ السَّيُوفِ الْمَغَامِدُ
 عَلَى أَيْ عِلَاقٍ مِنْكَ أَخْضَى يَزِيدُ ^(٤)
 لَيَعْلَمُ عِلْمَ الْحَقِّ أَنَّكَ سَاعِدُ
 فَايَقْظَنِي وَهْنًا وَإِنِّي لَرَاقِدُ

(١) بهرام الكواكب : المزيج ، قال حبيب بن أوس :

له كبرياء ، المشتري وسعوده * وسورة بهرام وظرف عطارد

(٢) في الأصل "أناك" . (٣) في الأصل "ظنك" . (٤) اللق : الشيء النفيس .

وقتٌ، فكفَّ يشكر الدهرَ كاتبٌ^(١) شكاً، وخدَّ يشكر اللهَ ساجدٌ
وناديتُ فانتالتُ معاني كأنَّ ما تنظَّمه منها القوافي فَرائدُ
وتتقدَّن لي ما يَبرنَ ظهرَ مدائحي اليك وهنٌ عن سواك حوائدُ
وما كنَّ مع طولِ القيامِ صواديا ليسرَّحنَ إلا حيثَ تصفو المواردُ
ولستَ كنَّ يُعطى الأسامي نواله إذا جادَ تقليداً وتلقَى القصائدُ
وما الشَّعرُ إلا ما أقامت بيوته وسارت فاضحى قاطنا وهو شاردُ^(٢)
وما هو إلا في رقابٍ - إذا فشا به الحفظُ - أغلالٌ وأخرى قلائدُ



وقال يمدحه وينتجزه وعدا طال مطله به

أقامتُ على قلبي كفيلاً من العهد يذكِّرني بالقربِ في دولة البعيد
فقولاً لوأشيتها - وإن كان صادقا - : وفاني لما أحطى ولو غدرتُ عندي
خيلٌ، ما للزَّيجِ هبتَ مريضَةً هل أجندتِ البُخالَ أم حملتُ وجدي؟
ضمنتُ من الداءين ما لا يُقِلُّه على طرحها الشَّمُ المضابُّ من الصلِّدِ
حينئذٍ، ولكن من لثعلبٍ بجامعٍ؟ ومدُّ يدٍ، لكن من الرُّجلِ المجدي؟
فلا حُبَّ بل لاحظْ نالكَ حظُّه^(٣) قد أشركَ الأحبابُ والحظُّ في الصددِ
وسمى زمانى طولَ صبرى تجلداً علمتك، ما أبقيتَ بعدي للجلدِ؟
كما ذمَّ من قبلِ ذمتك عالماً بأنك موقوفٌ على الذمِّ من بعدي
واكن تجاوزَ لي بصرفك ماجداً إليه إذا جارتُ صروفك أَسعدى
إذا "الصاحب" استجده فوجدته فرغني فيمن غيره شئتَ بالفقيدِ

(١) كفَّ مؤنثة وتذكيرها هنا يراد به العصور .
(٢) رجحاً هذه الكلمة لسقوطها في الأصل .
(٣) الحظ الأول بمعنى الجلد والثانية بمعنى الصيب .

وإن مرّ في الأحباب عيشٌ بخيره
فحسبي بعلم الله في ذاك والحمد
وما أعرف المدوح لم يحزني به
إذا قلتُ خيراً ، إن ذلك بالضدّ
أحقُّهم عندي بما قتُ مثنياً
أعدده من فأت إحسانه عدّي
فإن تكن الأيام أجذب مرثى
لديه وكذّرن الزلالة من وردى
أقول لآمالى - وأخشى قنوطها -
ركوبك ظهر الصبر أدنى إلى الرشيد
تُطار فلولا وجهُ سعدك لم يكن
سراجك في الظلماء نجم " بنى سعد "
"أبا القاسم" آمنحني - سمعت - استماعاً
وقف بي من استبطاء حظي على حدّ
سُخوتُ بشعري قبل مدحك لأقيا
بسبط^(١) كلامي كلّ ذى فائل جميد
إذا قلتُ : أين الجود؟ أنشد بخله :
عابُ لديه الشمسُ بالنور حُجّةً
بما الدهر ربّماً " بالمشقّر " من " هند "
وفاضت - وهم يُنس - بحارك بينهم
على منعه ، والماء في القيط من بردٍ
وقد كان لي في الشعر عندك دولةٌ
فيا ليت شعري ما لجودك ما يُعدي !
أظّل وما في عاشقك محققٌ
ولكن قليلٌ مكنّها دولةُ الوردِ
فلم أنت راضٍ لي وللجد وقفةً
سواي ، أقامى المهجر من بينهم وحدي
وما غيرُ تأميلي بديني قضاؤه
تراحم دمع اليأس فيها على خدي
عمى يقف الإنجاز بي عند غاية
فكم أفاضاه وأنحت من جلدي
تساويف وفاقها المطال حدوده
ترجى في حوّل أجزء على الوعدِ
فمجل لها الإنجاز أو جبهة الردّ

(١) السبط قبيض الجهد وقد تقدم تفسيره ، وفي الأصل " بسبط " . (٢) المشقّر :



وأنفذ اليه الكافي الأوحـد ما جرت به عادته من رسـومه ، فكتب اليه يمدحه ،
ويذكر تـزفه عن النظر في الوزارة بالرئـى ، وأعتـاله إيـاها ترهما عن نزول الحال فيها
الى أحد أتباعه ، وما بان من عجز الداخل فيها بعده

إذا صاحَ وفدُ السَّحْبِ بالريحِ أو حدَا	وراح بها ملأى ثقالا أو أغتدى
فكان وما باراه من عبراتنا	نصيبَ محلٍّ بالجنابِ ^(١) تأبدا
وما كنتُ لولاهـ ولو تربت يدىـ	لأحملَ فى تُربٍ لماطِره يدا
خليٍّ، هذى دارُ "لمياء" فاحبسا	معى وأعجبا إن لم تُمِلا قُسُعدا
نعاتب فيها الدهرَ، لا ! كيف عتبهُ؟	وأخلاقهُ إخلـاقُ ما كان جددا
سلاها - سقاها ما يُعيد زمانها	وعيشا بها ما كان أحلى وأرغدا - :
عهدنا لديك الـيـلَ يُقطعُ أبيضـا	فلِم صار فيك الفجرُ يطلعُ أسودا؟
فأينَ الظباء العامراتك بالظلي	ثنيٍّ وفُرادى، غافلاتٍ وشُردا؟
وليلُ أختلاط لو تغاضى صباحهُ	لما مازت الأيدي القِناعَ من الردا
أبعدَ جلاءِ العـينِ فيك من الفدى	أرى أثرا أنى تلفتُ مُرمِدا؟
لعمركُ الجسوى فى رُفقتى بكِ إنه	يخامر قروحانَ الحشا ما تعودا
وقلتُ: صدّى، قالوا: الفراتُ الذى ترى	وهيهات ! غير الماء، ما تُقع الصدى
مضى الناسُ تَمَن كان يعتدُّه القى	وما أكثرَ الباقيـن إن هو عددا
وكان بكائى أننى لا أرى الأخـ الـ	ودودَ، فَن لى أن أرى المتوددا!
أمتعطفُ قلبُ الزمانِ بعاطشٍ	يرى الأرضَ بحرا لا يرى فيه مَوِردا؟
تعملُ شرقاً مع الركب شوقهُ	وقد غار شوقُ العاشقين وأنجدا

له بين أثناء الجبال وأهلها
وما بي إلا أن أرى البدر ناطقا
وليت الشرى تحت السراق ملبدا
وأن أدرك العلياء شخصا مصورا
ومن تلقته "الأوحد الكافي" ^(١) التي
لذلك اشتياقي ، ليس أن جازني له
مواهبه سارت لحالي كثيفة
فن نعمة خضراء تسبق نعمة
قبي لم أجد لي غيره فأقول : ما
أنال وفي الأيام أين وأيسر
إذا بلغ الزوار بابك أقيمت
وقل من الآراب ^(٢) قل ضمته ^(٣)
تفتق أبواب الملوك أمامه
مدافعه آدابها وأكفها
كما شاءها كانت بيدك دولة
فوكبها بعد السكينة نافر
عدا الدهر فيها إذ نابت بصرفه
فإن يك ضرت هجرة ^(٤) بعث "أحمد"
تعرزل عنها والمقاليد عنده
مزار حبيب دونه طرقت عدا
"وتهلان" شخصا جالسا متوسدا
وبحر الندى فوق الأسرة مزيئا
هناك وألقى العز جسمها محمدا
تعرزل مكفيا وفاتر أوحدا
على البعد إحسان ولا فاني ندى
وشعري مطلوبوا وذكري مشيدا
له ، ويد بيضاء لاحقة يدا
أعم عطاء من فلان وأجودا
فلم ينقص ذلك النوال المعودا
رحل ذليل عز أوحاير هدى
وقد جاز في الآفاق نهب مطردا
ويرى لديها الجهل وهي لقي سدى
مدافعة السرح البعير ^(٥) المعبدا
جفوت ، فقد صارت كما شاعها العدا
ومركبها صعب وكان مهمدا
وكان أحشاما منك يمشی مقيدا
فقد حط حجر ^(٦) الرى "رتبة" أحدا
ووازرها والكبد فيمن تقلدا

(٩٣)

(١) في الأصل "حازني" . (٢) الآراب جمع أرب وفي الأصل "الآداب" . (٣) القل
التي لا أحده . (٤) المبد : البعير المهزول بالقطران لجره . (٥) في الأصل "ضرب" .

أَيْخُنِي "أَبْنُ إِبْرَاهِيمَ" قَوَتْ وَزَارَةً
 وَلَمَّا بَدَتْ لِلْعَيْنِ وَقَصَاءَ جَهْمَةٍ^(١)
 مَعْدَسَةٌ أَفْنَيْتَ عَمَرَ شَبَابِهَا^(٢)
 نَهَضَتْ عَلَى الْإِحْسَانِ فِيهَا وَلَمْ تَقُمْ
 تَزَوُّجَتَهَا أَيَّامَ تَشْكُحُ لَذَّةَ
 وَخَلْفَتَهَا قَاعًا يَغُرُّ سَرَابِهَا
 قَلِيلِ أَطْلَاجٍ فِي الْعَوَاقِبِ لَوْ دَرَى
 تَلَيَّسَهَا جَهْلًا بِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ
 تَحْدِثُنِي عَنْكَ الْأُمَانِي حِكَايَةً
 وَكَمْ زَائِرٍ مَنَّا حَمَلَتْ أَفْتِرَاحَهُ
 وَمِثْلِي لَوْ دَوْنِي أَتَاكَ بِنَفْسِهِ
 عَسَى عَزَمَةً أَشَوْتُ فَمَنْتَ كَاتِبًا
 وَقَائِلَةً : هَلْ يَدْرُكُ الْحِفْظُ قَاعَدًا ؟
 سِيلَقِي بِهَا "الْكَافِي" عَهودًا وَثِيقَةً
 رَضِيتُ - وَإِنْ جَدَّ الْجَدُوبُ - تَعَفُّفًا^(٣)
 وَمِيلًا بِنَفْسِي عَنْ لِقَاءِ مَعَانِيرِ
 أَرَادُوا يَخْجِلُ أَنْ يُنْتَمُوا فَيُعْرِفُوا
 أَعَالِجَ نَفْسِهِمْ مَقْشِرَةً

وَقَدْ حَازَهَا سَقَفَ السَّمَاءِ وَأَبْعَدَا
 وَكَانَتْ تَرِيكَ الْبَدْرَ وَالظُّلَى أَجِيدَا
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الشَّيْبُ فِيهَا أَوْ الرَّدَى
 وَعَيْشُكَ إِلَّا وَهَى تُرْجِعُ مَقْعَدَا
 وَسَرَّحْتَ إِذْ كَانَ النِّكَاحُ تَمَرُّدَا
 يَدِّي حَافِرٍ لَمْ يُسَقِّ مِنْهَا سَوَى الْكَدَا^(٤)
 مَشَقَّةٌ مَا فِي مَصْدِرٍ مَا تَوَرَّدَا
 لَتَرَعَهَا لَوْ كُنْتَ تَتَرَعُ سَوْدُدَا
 بِنَا أَنَا لَا يَمُنُّكَ كَالصُّوْتِ وَالصَّدَى
 مَضَى سَاحِبًا رِجْلًا وَأَبْ مَقْوَدَا
 ذُنَابِي وَوَلَّى عَنْكَ رَأْسًا مَسْوَدَا^(٥)
 يَقْرَئُ أَحْيَانًا فَاْمُثِّلْ مَنْشَدَا
 قَلْتُ لَهَا : هَلْ يَقْطَعُ السِّيفُ مَغْمَدَا !
 • لَقَدْ زَادَهَا الْإِسْلَامُ حَقًّا وَأَكْدَا
 وَعَيْشًا مَعَ الْوَجْهِ الْمَصُونِ مَبْدَدَا
 أَحْتَمُمُ مَخْضَرًا وَأَعِصُرُ جَلْمَدَا^(٦)
 نَحْمُولَا ، كَمَا أَعْطَيْتَ أَنْتَ لَتُحْمَدَا
 وَأَنْفَا إِذَا شَمُمُوا الْمَنْدَلَةَ أَصِيدَا

(١) الوقفاء : قصيرة المتر، وفي الأصل "وقفاء" وهو تحريف . (٢) في الأصل

"مبسة أفيك" وهو تحريف . (٣) في الأصل "بذي" وهو تحريف . (٤) يقال : أكلت

الحافر إذا حفر فلعل الكدا وهي الصغور فلا يمكن أن يحفر . (٥) الذنابي : القتب . (٦) بالأصل

"جر" . (٧) حث : فرك وقشر .

هو المتقدي من شرك قومي وباغتي على الرشد أن أصفي هواي "مجداً"^(١)
وتارك بيت النار يكي شراره^(٢) على دما أن صار بيتي مسجدا
عليك بها وصالة رجم الندي اذا اشتل الشعر العوق أو آردي
هجرنا لها اللفظ المقلقل قربة الى السمع والمعنى العوان المرندا
يخال بها الراوي اذا قام منشدا بما ملك الإطراب قام مغردا
لكم "آل ابراهيم" نهدي مدانحا وزما الى أعدائكم وتهندا
اذا عز ملك أن يدوم لملك وطال على ذي نعمة أن يخلدا
فلا تعدم الدنيا الوساع مدبرا يقوم بها متم ولا الناس سيدا



وكتب الى صاحب أبي القاسم يهنته بعيد الفطر

أنت على حالك محمود إن كان بخل لديك أو جود
يشق ويرضى بك الفؤاد كما الـ مطر رف اذا ما رآك مسعود
يا غصنا دهره الريح فـ يفترق الماء فيه والعود
فات بك الحسن أن تحدد ولا بدر بما انحط عنك تحديد
قم حدث الليل عن أواخره إن مقام الصبح مشهود
يا ظبي، لو بت فيه عدت وقد عن ظباء "بيابل" غيد
أما ترى الفطر صانحا : نورزوا حل حرام وأنحل معقود
والبدر يدعو بحاجب حاجب^(٣) للعيد : بشرى هنالك العيد
فاسبق بها الشمس أختها لها بقاؤها في الزمان تغليد
صان اليهودي خدرها إن يقص الختم أو تؤخذ المقاليد

٩٤

(١) يزيد النبي صلى الله عليه وسلم . (٢) بيت النار : معبد المجرس . (٣) يكنى عن الخمر .

عَدَّ رجالاً من قومه، لَمْ
سَنَ لَهُ اللّهُوْ أَنْ يَعْلَمَهَا
حمرَاءُ، مَا فَازَتْ الْأَكُفُّ بِهِ
مَنْ فِيمَ إِيْرِيقَهَا إِلَى شَفَةِ الْ
دِينِ مِنَ اللّهُوْ أَنْتَ عَنْ بَابِ إِيْ
تَقَمُّ الْيَوْمَ مِنْ سُرُورِكَ وَال
مَادَامَ يَدْعُونَكَ الْفَنَى مَرَحًا
غَدَا بِيَاضُ، يَا قَاتِلَ اللَّهِ مَا
لَا تَجْمَعُ الشَّيْبَ وَالسُّرُورَ يَدُ
لَا أَخْلَفَ الْمَالَ غَيْرُ مُتْلَفِهِ
يَا رَاكِبًا لَمْ تُلَحْهُ هَاجِرَةٌ
وَلَمْ تُقَدْ حَظُّهُ خَاطِرَةٌ
بَيْنَ مَنَاءٍ وَبَيْنِهِ غَرَضُ الْ
قُلْ لَأَكْبَنُ "عَبْدَ الرَّحِيمِ": عَشْتُ فَا
مَلِكُكَ الْمَجْدَ أَنْ بَابَكَ مَفْدُ
يَزِدُّهُمْ النَّاسَ فِيهِ رَاجِحِينَ رَا
وَأَنْ عَافِيكَ - وَالْمَكْلُفُ مَثُ
لَا هُوَ فِي الذَّلِّ بِالسُّؤَالِ وَلَا
يَخْتَلِفُ النَّاسُ مِنْ كِرَامَتِهِ

فِي فَضْلِهَا عِنْدَهُ أَسَانِيدُ
فَهِيَ لَهُ فِي الدُّنْيَا مَعْبُودُ
مِنْ لَوْنِهَا فِي الْخُدُودِ مَرْدُودُ
كَأْسِ عَمُودِ الصَّبَاحِ مَمْدُودُ
لَيْسَ مَتَى حُدَّتْ عَنْهُ مَطْرُودُ
بَاعَةً، إِنْ الزَّمَانُ مَعْدُودُ
وَالْفَضْنُ فَيَتَانُ وَالصَّبَا رُودُ^(١)
تَشَقُّ عَنْهُ مِنْ يَضْطَكُ السُّودُ
وَلَا يَتَمُّ الثَّرَاءُ وَالْجُودُ
إِنْ الْفَنَى الْبَخِيلُ مَكْدُودُ
وَلَا تَرَامَتْ بِشَخْصِهِ الْيَدُ،
تُنْفِي إِلَيْهَا الْمَهْرِيَّةُ الْقُودُ،
أَي سَدَادٌ مِنْهُ وَتَعْضِيدُ،^(٢)
يَعْدَمُ فَضْلُ وَأَنْتَ مَوْجُودُ
تَوَحُّ وَبَابَ الْأَرْزَاقِ مَسْدُودُ
ضَيْنُ، وَحَوْضُ الْكَرِيمِ مَوْرُودُ
خَوْ - مُرَادٌ لَدَيْكَ مَوْدُودُ
بِالْمَنْ فِيمَا مَنَنْتَ مَكْدُودُ
عِنْدَكَ مَنْ قَاصِدٌ وَمَقْصُودُ

(١) رُودُ أَصْلُهَا رُودٌ وَقَدْ مَهَلَتْ الْحِزَةُ وَهُوَ الْفَضْنُ أَرْطَبُ مَا يَكُونُ وَأَرْغَمُهُ وَهُوَ هَذَا مِنَ الْحِجَازِ .

(٢) التَّعْضِيدُ : ذَهَابُ السَّهْمِ شَمَالًا وَبَعِيدًا .

والبشر حتى يقال : بارقةٌ والحلم حتى يقال : جامودٌ
يُليْسك المدحُ كلُّ ضافيةٍ لما بطول الإخلاق تجديدٌ
دُرُّ المعالي فيها بوصفك من ظومٌ ووشى الألفاظِ منضودٌ
تخبرُ منه ما أنت ناقدُه وأكثر الإنتقادِ تقليدٌ
والشعر، ما لم توجدك آيتُه — إلا القوافي والوزن — مفتودٌ
يتعبُ فيه الموقِّرون له وهو مع السهلين موهودٌ
يقبَّتْ منه لزاراتك بال بناء غيدا أكفاؤها الصَّيدُ
كلُّ فتاةٍ تحمِّدُها يومَ نب بنى الخطَّ إما أنتك مجدودٌ
صديقُها أنت، والحسود بها وبى على القرب منك مفزودٌ^(١)
فى وجهه البشرين يسمعها خوفا وفى قلبه الأخاديدُ
يَطرَبُ منها للشئ يُحزِنُه وأسْمُ بكاءِ الحمايمِ تفريدُ
لا آجتاز عيدٌ إلا عليك وإن أجَزَتْ أن تُمَطِّلَ المواعيدُ



وقال وكتب اليه أيضا يهنئه بعيد الفطر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

إذا لم يُرْعَ عندكم الودادُ فسيانِ القرباةُ والعبادُ
عهدٌ يومَ "رامة" دارساتُ كما يتناوب الظللُ العهدُ
وإيمان تضيغُ بها المعاني وتحفظها الأناملُ والعِبادُ^(٢)
تطيرُ مع الخيانة كلَّ جنبٍ وحبَّاتُ القلوبِ بها تصادُ
أعترِضُ صدوكِ "أم سعيد" ببعض الشرِّ، أم خلقٍ وعادُ^(٣)

وعذلُ فيك أوجعَ نازلٌ بي
وعبتِ وليس غيرُ الشيبِ شيئاً
وما متى اليأسُ فجعِميني
بأيمنٍ ملتحقَ المأين دارُ
وقفتُ ، ومسيحدون معي عليها ،
أقول لهم أعللُ فيك شوق :
خذوا من يومكم لغيرِ نصيبا
توقُ الحبَّ تأمنُ كلَّ بغض
يخوفني مَكَايدَه زمانى
وقدرته اذا لم يُعطِ بخُل
فقل لبيته : لست إذا أحاكم ،
أعان الله مسكيا رجاكم
رضينا من قبائلكم بيت
بنى "عبد الرحيم" وكلُّ نخر
أشدُّ ذكر الحجة في أناس
وقم وأخطب بحمدك في ربوع
ومبتسمين يُورى الملك منهم
رأوا حفظَ النفوس اذا آستبحوا

أنا الملسوعُ والعذلُ العدا^(١)
أذا^(٢) له بيعٍ أو أكادُ
به ذنبا ولا منك السوادُ
لمرتادِ الهوى فيها مرادُ
ألا يادارُ ما فعلتُ "سعادُ" ؟
وشيكاً ينقُعُ الظمأُ التما^(٣)
من الأطلالِ ، إنَّ اليومَ زادُ
قدائك من دوائك مستفادُ
صفارك لا أحسُّ ولا أكادُ^(٤)
وغايته اذا أعطى تقادُ
بعادُ بيننا أبدا بعادُ
فإن رجاءَ مثلكم جهادُ
عمادُ المكرماتِ له عمادُ
يفوت فبأنهم نسبهم يُفادُ
اذا بدموا اليك يداً أعادوا^(٥)
وفودُ المجد عنها لا تُنادُ
جباها ، كلُّ واضحية زنادُ
— وقد بخل الحيا — بخلًا ، فقادوا

(١) العدا : احتياج وجع اللدغ ، ويقال عدا الدغ سبعة أيام ، ويقال له مادام فيها : هو في عداه . (٢) اذا : الما . الذليل . (٣) صفارك أى هات ضحكك ومذلك فإنى لا أحس . (٤) فى الأصل "أبدرا" .

فَدَى الْحُسَيْنِ فَتَى عَلَامٍ وَنَاشَرُهَا وَقَدْ دَرَسُوا وَبَادُوا^(١)
 دَعَى فِي السَّاحِ وَلَيْسَ مِنْهُ مَتَى اعْتَرَفَ النَّدَى بِكَ "يَا زِيَادُ"^(٢)؟
 دَجَّ الْعِلْيَاءَ يَسْجَبُهَا عَرِيقٌ يَبَاضُكَ يَوْمَ نَسَبَتْهُ سَوَادُ
 يَطُولُ رِكَابَهُ إِنْ قَامَ فِيهَا وَيَقْصُرُ عَنْ مَقْلَدِهِ النَّجَادُ^(٣)
 أَيَا "أَبْنَ عَلِيٍّ" اعْتَقَلْتِكَ مَتَى يَدٌ لَمْ تَدِرْ قَبْلَكَ مَا الْعِتَادُ
 عَرَكْتُ يَدَ الْخَطُوبِ وَفِي ضَعْفٍ فَلَنْ وَهْنٌ أَعْبَاءُ شِدَادُ
 لَذَلِكَ تُسْتَرَادُ الشَّمْسُ نَوْرًا وَحَيِّكَ الَّذِي لَا يُسْتَرَادُ
 وَحَقُّكَ مِنْ جَنَى فَكْرِي شَاءُ يَطُولُ، وَطُولُهُ فِيكَ اقْتِصَادُ
 إِذَا الشَّيْءُ الْمَعَادُ أَمَلٌ سَمَا تَكَرَّرَ وَهُوَ طَيِّبًا يُسْتَعَادُ
 فَا خُطِبْتُ بِأَبْلَغَ مِنْهُ خَاءُ وَلَا تُطَلِّقْتُ بِأَفْصَحَ مِنْهُ ضَادُ^(٤)
 أَلَا لَا تَذْكُرُ الدُّنْيَا بِخَيْرٍ فَتَى إِلَّا وَأَتَتْ بِهِ الْمِرَادُ
 إِذَا حَازَ آمُرُو تَأْيِيدَ نَجَلٍ أَمْدُكَ مِنْ "أَبِي سَعْدٍ" مِدَادُ
 شَبِيهَكَ، وَالْعَلَا مِنْهَا اكْتِسَابُ وَمِنْهَا - وَهُوَ أَفْضَلُهَا - وَلَادُ
 وَكَنتَ الْبَدْرَ تَمَّ فَزِيدَ نَجْمَا كَمَا أَوْقَى بَفُزْتِهِ الْجَوَادُ
 فَعَشَّ وَأَذْخَرَهُ لِلْعَافِينَ كَهْفَا وَخَيْرُ ذَخِيرَةِ الْجِسْمِ الْفَوَادُ



وكتب إليه أيضا يهتته بعيد الفطر وينقاضاه حاجة

أَيَالُغُورُ تَسْتَأْنِقُ تِلْكَ النُّجُودَا؟ رَمَيْتَ بِقَلْبِكَ مَرَمِيَّ بَعِيدَا
 وَفَيْتَ فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْوَفَاءَ يُبْدِلُ الْعَزِيزَ وَيُضَوِّي الْجَلِيدَا^(٥)

(١) يرى المتن أنه انتقل بغاية مع النعمية إلى عرض آخر ولله تهكم . (٢) يشير إلى تهكمه إلى زياد بن أبيه لأنه مجهول الأب . (٣) النجاد: حامل السيف . (٤) في الأصل "صاد" . (٥) بضوى : ضيف .

أَفِي كَلِّ دَارِ تَمَرِّ الْهَوْدُ
فِؤَادُ أَسِيرٍ وَلَا يَفْتَدِي
سَهْرًا "بَابِلَ" لِلنَّائِمِ
مِنَ الْعَرِيَّاتِ شَمْسُ تَعُودُ
إِذَا قَوْمُهَا أَتَخَضَّرُوا بِالْوَفَا
وَلَوْ أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ الْحَوَا
نَهْمَ جَمَعَ اللَّهُ يَأْمَنُ هَوِيْتُ
رَبَّتْ عَيْنُهُ وَرَأَتْ مَقْتَلِي
قُلُوبُ الْغَوَايِ حَدِيدٌ يَقَالُ
سَاجِرِي مَعَ النَّاسِ فِي شَوَاطِئِهِمْ
أَغْرَى بِشِيرِ أَخِي فِي اللَّقَا
وَيُعْجِنِي الْمَاءُ فِي وَجْهِهِ
مُرَبَّيُونَ أَوْسَعُهُمْ حِجَّةً
وَحَادٍ فَلَسْتُ تَرَى الْمُسْتَرِيدَ ^(٢)
وَحَازَتْ بِجَايَا أَبْنِ "عَبْدَ الرَّحِيمِ"
وَمَدَحًا إِذَا مَاتَ مَجْدُ الرَّجَا
تَمَهَّدَ مِنْ "فَارِسٍ" ذِرْوَةً
مَكَانَةً لَا تَسْتَفْزِ الْعِيَا
تَشَابَهَ عِرْقٌ وَأَغْصَانُهُ
فُعِدَّ الْكُوكَبُ مِنْهُمْ بَنِينَ

عَلَيْكَ وَلَمْ تَمَسْ مِنْهَا الْهَوْدَا؟
وَجَفُنْ قَتِيلُ الْبَكَ لَا يَسُ ^(١) يُودِي
بِنَ عَمَّا تَقَامِي "بَغْدِ" رَقُودَا
بِأَحْرَارٍ "فَارِسَ" مِثْلِي عَيْدَا
وَالْجُودُ ظَلَّتْ تَرَى الْبُخْلَ جُودَا
رَدُّوْا عَلَى فِؤَادَا طَرِيدَا
وَصَدَّ، عَلَيْكَ الْهَوَى وَالصَّدُودَا
فَقُوقَهَا وَرَمَانِي سَلِيدَا
وَقَلْبُكَ نَارٌ تَذِيبُ الْحَدِيدَا
فَعَالَا بَغِيضًا وَقَوْلَا وَدِيدَا
لَوْ تَبَعَ الْغَيْثُ تِلْكَ الرَّعُودَا
وَفِي قَلْبِهِ الْفِئْلُ يَذْكِي وَقُودَا
وَعَذْرَا مَعِي مَنْ يَكُونُ الْحَسُودَا
حَافٍ فِي النَّاسِ مَنْ لَا تَرَاهُ الْوَحِيدَا
تَشَاءُ كَسُودُهُ لَنْ يَبِيدَا
لِأَعْطَى الَّذِي سَارَفِيهِ الْخُلُودَا
تُحَطُّ "الْمَجْمَرَةُ" عَنْهَا صَمُودَا
بُخْلًا وَلَا يَنْفِزُ اللَّؤْمُ عُودَا
كَمَا بَدَى الْمَجْدُ فَيَهْمُ أَعِيدَا
وَعُدَّ الْأَعَاضِيْبُ مِنْهُمْ جَدُودَا

(١٦)

(١) يَدِي : دُفَعَ يَدِي . (٢) وَحَادٍ : كَيَّ وَحِيدَا .

سَعَدْتُ بِحَبْلِكَ لَوْ أَنِّي لَحَطَّيْتُ مِنْكَ رُزْقَتُ السُّعُودَا
إِلَّامَ تَوَانٍ يُمِيتُ الْوَفَاءَ وَعِنْدِي ضَمَانٌ يَحْمِلُ الْعُقُودَا ؟
وَقَصُّ أَهْيَامٍ أُرَى مُكْرَهًا لِحُودِكَ مِنْ أَجَلِهِ مَسْتَرِيدَا
أَمَّا آنَ لِلْعَادَةِ الْمُرْتَضَا مِنْ رَحْبِ صَدْرِكَ لِي أَنْ تَعُودَا ؟
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَاءُ وَجْهِهِ يَذُوبُ بِهَا ثَمْنَا لَمْ يَرْضَى جَمُودَا
أَمَانٍ صَدْرَنَ بَطَانًا وَعَدَنَ نَحَائِصَ مَا رَعَيْنَ الْوَعُودَا
إِلَى اللَّهِ مُحْتَسِبًا ^(١) عِنْدَهُ بَعَثْتُ هَوًى مَاتَ فِيكُمْ شَهِيدَا
عَلَى ذَاكَ مَا قَصُرَتْ دَوْلَةٌ فَطَالَوْ زَمَانُكَ بَيْضًا وَسُودَا
وَلَا تَبْرَحَنَّ بَشْعَرِي عَلَيْكَ عِرَائِسُ يُحْلِلْنَ هَيْفًا وَغِيدَا
تَحَالُ الْيَمَانِيُّ حَاكُ الْبُرُودِ إِذَا أَنَا قَصَّصْتُ مِنْهَا الْقَصِيدَا
وَلِي كُلِّ عِيدٍ بِهَا وَقْفَةٌ أَنَا شَدُّ عَطْفِكَ فِيهَا نَشِيدَا
تَهَابَ يَنْصُ الْقَاضِي بِهَا، فَهَلْ أَنَا لَا أَتَقَاضَاكَ عِيدَا ؟



وكتب إلى الأستاذ الجليل أبي طالب بن أيوب يهنته بعيد الفطر

أَنَا الْيَوْمَ مِمَّا تَعْهَدِينَ بَعِيدُ تُرِيدِينَ مِنِّي وَالْعَلَاءُ يَرِيدُ
طَوَى رَسْنِي عَنْ قَبْضَةِ الْحَبِّ خَالِمًا قُوَاهُ، وَقَلِيمًا كُنْتُ حَيْثُ يَقُودُ
هَوًى - وَلِيَالِي اللَّهُ بَيْضٌ - وَهَبْتُ إِلَيْهَا، وَأَيَّامَ الْعَكْرِيبَةِ سَوْدُ
وَهَيْفٌ رَقَاقٌ مَوْضِعُ الْهَيْفِ ^(٢) قُتْنِي وَهَنْ جَسُومٌ حُلُوءَةٌ وَقَسُودُ
دَعْنِي وَخُلُقًا مِنْ سِنِي أَسْتَفِدْتَهُ عَزِيزًا لِمَعْدُودِ السِّتِينَ مَفِيدُ

(١) في الأصل "متحببا". (٢) الهيف : ظهور البطن ورة الخاصرة وهو أهيف

وهي هيفاء رجمها هيفٌ .

ولا تحسبني صيغَ لونين في المروى
ولا كلمنا في الحى أنظرُ سرية
وحصَّ غرابى يا أئمة القوم أجلُّ^(١)
أراك تَرَبُّي ناقصا وتقيصتى
لكلَّ جديدٍ باعترافك لذَّةً
تأخرت بالصمصام وهو مصمَّ^(٢)
متى ضلَّت الدنيا على فأبصرت
إذا كنت حرا فاجتنب شهواتها
وإن في عيون الناس منهم مباعدا
وقل بلسان الحفظ، إن خطيئة
إذا شئت أن تلقى الأثام معظما
وربَّ نجيب "كأن أيوب" واحد
صديق، وما يغني صديقك لم يُطق
أعدَّ حجابا الأكرمين وتتقضى
إذا قتُ أتلوهن، قالت لي العلا:
وصدِّق وصفى - والمحِبُّ بمعرَض
يدُّ في الندى ماء، وقب إذا ألتوت
ومغضوبة الأطراف لم تُصب عاشقا
فواطع أوصال البلاد سوائر
إذا نارُ حربٍ أغرمت أو مكيدة

أتوب وتبدو فرصة فأعود
على خدعة الأشرار كيف أصيد
بسيرٍ بأوكار الشباب صيود
ليل وأيام على تريد
فما لك عفت الشيب وهو جديد
وخلفت رأى الرمح وهو سديد
لساني فيها بالسؤال يعود
إن بنينا للزمان عيود
إذا أشتبهوا وآسلم وأنت وحيد
بلغ ومن أعيا عليه بليد
فلا تلقهم إلا وأنت سعيد
تراه مع الحالات حيث تريد
تقبلا ولم يقرب عليه بعيد
وأثم حجاباه الكرام ولود
أعد، والحديث المستحب يعود
من الرب - آيات عليه شهود
عليه جبال المشكلات حديد
عميدا، وكم أودى بهن عميد
وما نار عن أخفانهم صعيد
فهن لما وما أحترقن وقود

(٩٧)

وعلمه أن يصنع المجد مَنِيْتُ عريقٌ وبيتٌ في السماء قعيدٌ
وحامون بالراى الجميع حِامٌ ووفرهم عند الحقوق شريدٌ
مطاعمُ أرواحِ الشتاء، اذا طفت ^(١) سواجرٌ في أياتهم وركودٌ
قيامٌ الى أضيافهم وعليهم ولكنتهم عند الملوك قعودٌ
سحابة يوم أن السخاء شجاعةً وشجعهم أن الشجاعة جودٌ
وقيت من الحساد فيك فكل من يرى ودك الباقي على حودٌ
يودون ما أصفيتي من مودةٍ وما أصطفي من شكرها وأجيدٌ
لبعضهم من بعضهم متخلصٌ وتأتي غلولٌ بينهم وحودٌ
وعذراء مما استنجب الفكر وأرتقى معقلة في الخدير وهي شرودٌ
نجومٌ سجاياك الصباح اذا سرت قلائدٌ في أعناقها وعقودٌ
اذا يومٌ سيد زفها قام ناصبا لتجهيز أخرى مثلها لك عيدٌ
لها بعدما يفنى الزمان وأهلُه بقاءً على أحسابكم وخلودٌ



وقال يمدح العمدة ذا النباهتين ابن الصاحب ذى السياستين أبي محمد بن مكرم
وبهتته، وقد خلج عليه خلعة مشرقة الجمال والجلال، وأضيف الى ألقابه عز الجيوش
ويصف الخلع والجلان

إمّا تقومون كذا أو فاقعدوا ما كل من رام السماء يصعدُ
فأم على المون الذليل ودرى جفن العزيز لم بات يسهدُ

(١) يشير بذلك الى الدين يقال لم: مطاعم الرمح في العرب، زعم ابن الأعرابي: أنهم أربعة أحدهم
عم أبي محجن الثقفي ولم يسم الباين، وقال أبو الندى: هم كافة بن عبد ياليل الثقفي عم أبي محجن، وليد
ابن ربيعة وأبوه كانوا اذا هبت الصبا أطمعوا الناس وخصوا الصبا لأنها لا تهب إلا في جندب، وفي المثل
"أقرى من مطاعم الرمح" (٢) السواجر السيول تملأ كل شيء.

أخضعكم سعيًا إلى مودِّه أحكمم بآنٍ يقال : سيِّد
 عن تعبٍ أوردَ سائقٌ أولًا ومسحت غرةً سبَّاقٍ يدُ
 لو شرفَ الإنسان وهو وادع^(١) لقطع الصمصام وهو مغمدُ
 هيات أبصرت العلاء وعشوا عنه فضلوا سبله وتجد
 يا عمدة الملك وأئى شريف طال ولم ترفعه منكم عمدُ ؟
 لله هذا اليوم يوما أنجز الـ هربه ما كان فيه يعبدُ
 لما طلعت البدر من نَيْبَةٍ تجلَّى بها عينٌ وعينٌ ترمدُ
 من شفقِ الشمسِ يُسبِّدُ ثوبها وتلحم^(٢) الجوزاء أو تُعمدُ
 دقَّ وجلٌ فهو إن لامسته سبطٌ وإن مارسته مجعدُ
 منوجا عمامةً وإنما عمامةُ الفارس تاجٌ يُعقدُ
 ممطيا أطلع^(٣) لو حبسته تحنك قيل : فدث مشيدُ
 مناقلا بأربع كائما يلاطم الجليد منها جليدُ
 وقرها خوفك فهو مطاق^(٤) يتقلها كاته مقيدُ
 خف بطبع عتقه وآده^(٥) يقل الحلى فشبه تأودُ^(٦)
 مقلبا مهتدا ما ضمَّه قبلك إلا خافه مقلدُ
 أبيض لا يعطيك عهدا مثله^(٧) إذا أخوك حال عما تمهدُ
 إذا أدرعت في الدجى فقيس وإن تومست الثرى فعضدُ
 ما أعتدت كسب العز إلا معه والمرء مشاء وما يعودُ

(١) الوداع : الساكن المستقره وفي الأصل "دارع" . (٢) في الأصل "يحم" .

(٣) الأطلع : الطويل الجيد ، ويريد به العرس . (٤) القدي : القصر العظيم . (٥) آده :

أقله . (٦) التأود : الالتئام ، والاتطاف . (٧) الأبيض : السيف .

ما زال "نحر الملك" في أمثالها
فكيف لا وأنت من فؤاده
ولو ركبت أرحلا لكان لي
أنت الذي جمعتني من معشر
كأنني أخذ ما أعطيتهم
أبجتي جمدك إذ أرحني
يرشد في آرائه ويسعد
عزاً وعينه المكان الأسود
فيك براق بالمني مزود
شمل السلاء بينهم مبدد
من مدى انا نطقت أشد
تم أدم منهم وأحد

٩٨



وكتب الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في عيد الفطر

لنك لما لم تكن مسعدا
كنت كبرا بك فيما يرى
وشى وقد قدته رائدا
يسومني القدر بهد "الأوى"
غبري أبو الألوأب في حبه
أصبوا الى "طية" من "بابل"
يا فارس "الغيداء" بينى "منى"
يا حبذا الذكري وإن أسهرت
لا تأخذ التفر بتفريقنا
"بالنور" دار و "بنجد" هوى
ما كان سايى يوم فارقكم
سجدة في الصبر عودتها
أومصالحا لم تكن المفسدا
ظنى، فكثرت عديد العدا
لا تبث الظلمة مسترشدا
ما حق من غير أن يعهدا
يشكو الهوى اليوم ويسلو غدا
ما أقرب الشوق وما أبعدا
بلغ - بلغت الرشا الأغيدا -
بعدك والدمع وإن أرمدا
فربما عاد لنا موعدا
يا لهف من غار لمن أنجدا
يا "سلم" منى حاملا أجدا
قلبي والقلب وما عودا

لم تُدْنِي الأيامُ من علمها قطّ فالقِ الجَورَ مستبعدا
 وإنما يُنكرُ من عيشِهِ أنكدهُ من عَرَفَ الأرْعدا
 حوادثُ عَجَبٍ من كَرها أن اتسكَّها وأن أحسدا
 ليتَ بجي الدنيا التي لا ترى لي نسا منها ولا مَولدا
 كَفَّتْهُمُ عَنِّي أو لِيَتُهُمُ كانوا جميعا "للحسين" الفدى
 للقمرِ الفردِ وهل مالِكُ في الأفق غيرُ البدرِ أن يُفردا
 لا يَحْسَبُ الطَّيْبُ من ماله ما لم يكن معترضا للجدّا
 وكان أغنى حبا عندهمُ من لم يزل أفقرَ منهم يدا
 والأبيضُ الرأى إذا ما شكا خابطُ ليلٍ رآيهُ الأسودا
 وفارسُ القَوْلَةِ لم يَسْتَقِمُ في ظهرها الفارسُ إلا أرتدى^(١)
 وسالكُ الخطبِ وقد أظلمت حَجَّةٌ بالنجم لا تُهْتَدَى
 ما شِمْ منكم صارمٌ مُغمَدٌ إلا وأمضى منه ما جُردا^(٢)
 ولا قَضَى اللهُ على سَيِّدٍ قضاءهُ إلا أجتنى سَيِّدا
 إن بدأوا تمَّ أو قَصُّوا أنتم أو حطُّوا عَلا شَيِّدا
 كأنه أَرْضَعُ ندىَ النّهى أو شاب من حُكَيْتِه أمردا
 لا عاقَ أنوارك يا بَدْرُهُمُ ما يَنقُصُ البدرُ إذا زُيدا
 ولا أَغْبَتكم على عَديها^(٣) - ما أَفطر الصائمُ أو عَيِّدا -
 بواكرٌ من مِدْحَى تَقَتْنِي في صونها آثاركم في الندى

(١) ارتدى : تقدّ سيفه ولعلّ معناه أنه يقصّ بقوله ما يقضيه غيره بسيفه ؛ أو لعله محرف عن

وفارس الجولة لم يستقم في ظهرها الفارسُ إلا ردى

ومعنى ردى : سقط . (٢) في الأصل "فيه" . (٣) أغبتكم : تركتكم .

تجلو على الأبواب أحسابكم بوادياً في حليها عوداً
تبقى على الدهر وساع الخطأ في جويها الأرض طوال المدى
يزيدها تزيدها حدة ويخلق القول إذا رُدداً



ولما وصلت القصيدة العينية الى أبي الحسن محمد بن الحسن الهلّائي، تفقده
بهديّة جميلة زائنة على قدر عمله وتمكّنه، وكتب اليه كتاباً منصفاً يستوفي معاني
الاعتذار والتشوق، فأخر الجواب عنه الى أن ألحقه بهذه القصيدة، وآتفق نفوذها
الى الكوفة في آخر شهر رمضان سنة بالعيد

لا تلمس الشمس يد فما يرد الحسد
ما تريد حينها إلا الأسي والكبد
يقنى نزولا ولها علاؤها والخلد
أرى نفوساً ضلّة تشد ما لا يجمد
تحسب بالكسب العلا والملاء مؤلّد
أفضحها مفنّد لو سد غيظاً فنّد
وكل قلب قرحة يشف عنه الجسد
أبرده بصدلى لو أن نارا تبرّد
هيات من دوائها ودائها "مجد"
فات على أطاعه حى العيون الفرقد
شوقها لحاقه جهل الخطو المسمد
ونعم نابته^(١) مع الربيع جدد

حَتَّى أَضْغَاثُهَا ^(١) هَذَا الْمَرْأَبُ الْمُوقَدُ
 وَالصَّبْحُ فِي تَكْذِيبِهَا إِنْ بَلَّغُوهُ الْمَوْعِدُ
 يَا حَاسِدِي "مُحَمَّدٌ" لَا تَطْلُبُوهُ وَأَحْسِنُوا
 شَرِيعَةً مُورُودَةً لَوْ أَصْدَرْتُ مَنْ يَرُدُّ
 مَتَكُمْ جَدُودُكُمْ أَنْ السَّبِيلَ جَدُّ ^(٢)
 تَكْبُوا فَإِنَّمَا عَلَى الطَّرِيقِ الْأَسَدُ
 أَغِيدُ لَا يُجِئِي الرِّقَا بَ مِنْ يَدِيهِ الْجِيدُ ^(٣)
 أَوْقَى عَلَى مَرْقَبِهِ لِكَفِّهِ مَا يَرُصُّدُ
 أَزْبَ مَا مِنْ قِرَّةٍ ^(٤) خِطَّتْ عَلَيْهِ اللَّبْدُ ^(٥)
 إِذَا غَدَا لِسَفِيرٍ أَقْسَمَ لَا يُزُودُ
 النَّاجِيَاتُ عِنْدَهُ وَذِيَّةٌ ^(٦) وَقَدُ
 قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَجْمَعُوا وَأَنْتَ عَنْهُمْ مَفْرُدُ
 تَخِيْطُ عَشَوَاؤُهُمْ : مَا فَعَلَ الْمُقَوْدُ ^(٧) ؟
 الْبَدْرُ فِي أَمْنَالِهَا حَنَادَسَا يُفْتَقَدُ
 ضَاعَ بَيَاضُ نَارِكُمْ وَاللَّيْلُ بَعْدُ أَسْوَدُ
 أَكْرَمَكُمْ أَحَقُّكُمْ بَانَ يُقَالُ : سَيْدُ
 دَلَّ عَلَى آيَاتِهِ فَا لَنَا قُلْدُ

(١) الأضغاث جمع ضغث وهو ما أخطط من الخبز والأمر فلا تعرف حقيقة . (٢) الجدد :
 الأرض الدليغة المستوية . (٣) الجيد : طول الجيد وحسه . (٤) الأزب : الكثير الشعر على
 وجهه . (٥) القزة : البرد . (٦) البد جمع لبدة وهي كل شرار صوف متبد .
 (٧) الرذية : الحقيرة . (٨) المقود : التي يقود الهابة .

(١) وناقض الشّكة مض. عوف الحشا معود^(٢)
 صمّ القنا الصّلاب من خوره تقصد^(٣)
 يطولها شوارعا وهو لقي مؤد
 إذ الكال كاه في جسد يحد
 ما تليد الأرض كذا والأرض بعد تليد
 قل لبني الآراب^(٤) مجي والمني تُسرّد
 والحاج يلقى دون من اللّغز^(٥) المزيّد:
 الكوفة الكوفة يا منور يا منجد
 ما الناس إلا رجل والأرض إلا بلد
 من راكب^(٦) مربعة تمّ عليها العُدّ؟
 موضوعة الرجل تُدس حاكمها^(٧) وتسرّد
 يمدّ قيد الرمح ظل لا قصرها المشيد
 تحمله مخفّة ولو علاها "أحد"
 تحدّ في الصخر ملا طم^(٨) عليها تتحدّ
 عجلي إذا ما الساق صا دت ما تُسرّ العصد
 لم يدر لحظ ضابط ما رجأها وما اليد
 بلغ - بلغت راشدا تسرى، ويحدو مرشد:

- (١) الشّكة : السلاح . (٢) المسود : المن من قولم عود البعير أى صارّودا .
 (٣) تقصد : تنكسر قصدا أى قلما . (٤) في الأصل "الآداب" . (٥) اللّغز المزيّد :
 البخل الذي يزيده ماله أى ينجيه . (٦) المرحمة : من ذوات الخلف التي دخلت في السنة السابعة .
 (٧) الحكم وضع الحكمة في فم الدابة وهي ما لحاظ بحكم الدابة من بلاطها وفيها الضاران . (٨) ملاطم ،
 جمع ملطم وهو الخلد وفي الأصل "ملاطم" .

شوقاً يَقْضُ^(١) نَبْلَهُ الـ أَضْلَاعَ وَهِيَ زَرَدُ
 دام على حصة قل جي ويزوب الجلمدُ
 أفنى الوقودُ كبدى فهل يُحَسِّسُ الموقدُ
 كم يُسَعِدُ الصبرُ ترى؟ بعدك خان المسعدُ
 على من الفضلُ - وقد فارقته - يعتمدُ؟
 يا طولَ ذمى للنوى، هل من لقاءٍ يُجَدُّ؟
 متى؟ فقد طال المدى، لكلِّ شيءٍ أمدُ
 يا باعثِ النعمى الى آياتها لا تُجحدُ
 لو كُنِمَتْ تَطَأَتْ من حسن حالٍ تشهدُ
 كانت سدادَ رحلةٍ أصيب فيها المقصدُ
 رَمَتْ منها ثُلُمًا^(٢) ما خلتها تُسَدُّ
 علكَ من عطلٍ بالـ شكر عليها تجدُ
 ما كان تقصيرا، فهل يقتصر المجتهدُ؟
 اكنها عارفةً من الثناء أزيدُ
 أفسدن إفراطها، بعضُ العطاء يُفسدُ
 والجود ما أسرفَ والـ فاسمع لها أجدُّ
 والآن رثتُ مُسَكَّةً^(٣) د أبدا وتسعدُ
 ناتيكَ بشرى ما تسو براك أو- تُعيدُ
 وما تصوم مُرضياً

(١) يَقْضُ : يَدْفَعُ - وفي الأصل "يَقْضُ" .
 (٢) المَسَكَةُ : ما يَمْتَسِكُ به .
 (٣) التلم جمع ثلثة وهي فُرجة المكسور والمهدوم .

سِنَّ لا يَضْطَهِقَ فِي الْحَسَابِ عَدَدُ
إِنْ عَاقَى دَهْرُ أَقْوَمُ أَبَدًا وَيُقْعِدُ
عَنِ الْمَثُولِ الْيَوْمَ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ أَنْشِدُ
فَرَبَّمَا قَتُّ غَدًا، إِنَّ أَخَا الْيَوْمِ غَدُ



قال وقد رثى الشريف الرضى رضوان الله عليه بالتمصيدة الميمية، وشقت على جماعة ممن كان يحسد الرضى بالفضل في حياته أن يرقى بمنزلها في وفاته، ونسبه قوم الى السرف فيما ادعى له ولفسه من الخلق به وشدة الأتس معه، حبا لأن تضاف بعض الحاسن اليهم، وطعنوا في غرضه من الإقرار بالتوحيد، وتكلموا في داك، وكان فيهم من رثاه بما ظاهره التآسي، وباطنه الشناعة، بشعر لا يسر سامعا، ولا يملك فهما، فأسف لمكان قصوره عما كان يجب أن يقدر على قوله، وعمل هذه القصيدة برثيه، ويلوح بذكرهم، ويزيد في غيظهم

أَقْرِشْ، لَا لَقِيمَ أَرَاكَ وَلَا يَدِ	تَوَاكَلِي، غَاضَ النَّدَى وَخَلَا النَّدَى ^(١)
خَوَاسِثٌ، فَالْتَفَتِي بِأَوْقَصِ، وَأَسْأَلِ ^(٢)	مِنْ بَرِّ ظَهْرِكَ، وَأَنْظُرِي مِنْ أَرْمِدِ ^(٣)
وَهِيَ الذُّحُولُ فَلَسْتُ رَائِدَ حَاجِيَةِ ^(٤)	تَقَعِّي بِمَطْرُورٍ وَلَا بِمَهْتَدِ ^(٥)
خَلَائِكَ ذُو الْحُسَيْنِ أَنْقَاضًا مَتَى ^(٦)	تُجَدِّبُ عَلَى حَبْلِ الْمُنَايَةِ تَقْعِدِ
قَمَرُ الدُّنَا أَضْحَتْ سَمَاؤُكَ بَعْدَهُ	أَرْضًا تَدَأْسُ بِحَانِيٍّ وَبِمَهْتَدِي
فَإِنَّا تَشَادَقْتُ الْخُصُومَ فَلَجَلَجِي	وَإِنَّا تَصَادَمْتُ الْكِبَاةُ فَعَرَّدِي

(١) يقال تواكل القوم : أتكل بعضهم على بعض ، والندى : الداء . (٢) الأوقص : السقي
القصير . (٣) الأرمد : الذي به رمد . (٤) الذحول جمع ذحل وهو التآرأ والعداوة والحقد .
(٥) المطرور : المحقد ويريد به سنان الرمح . (٦) الأفاض جمع قاض وهو المهزول من السير تامة
كان أوجلا .

يَا نَاشِدَ الْحَسَنَاتِ طَافَ فَالِيَا^(١) عَنْهَا وَعَادَ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُشِ
إِهْطِ إِلَى "مُضِيرٍ" فَسَلْ "حَمْرَاهَا": مَن صَاحَ "بِالْبَطْحَاءِ": يَا نَارُ أَتَحْدِي؟
بَكَرَ النَّعْيُ فَقَالَ: أُرِيدِي خَيْرَهَا، إِنْ كَانَ يَصْدُقُ "فَالرَّضَى" هُوَ الرِّدَى^(٢)
عَادَتْ أَرَاكُهُ "هَاشِمٌ" مِنْ بَعْدِهِ خَوَّرَا لِفَاسِ الْحَاطِطِ الْمُتَوَقِّدِ
بُحُثٌ بِمَجْزِ آيَةِ مَشْهُودَةٍ وَلَرَبُّ آيَاتٍ لَهَا لَمْ تُشْهِدِ
كَانَتْ إِذَا هِيَ فِي الْإِمَامَةِ نَوَزَعَتْ ثُمَّ أَدْعَتْ بِكَ حَقَّهَا لَمْ تُجْعِدِ
رَضِيَ الْمَوَاقِفُ وَالْمُخَالَفُ رَغْبَةً بِكَ وَأَقْدَى الْغَاوَى بَرَأَى الْمُرْشِدِ
مَا أَحْرَزَتْ قَصَبَاتِهَا وَتَرَاهُنْتَ إِلَّا ظَاهَرَتْ بِفَضْلِهِ مِنْ سُوْدٍ
تَيْمَنُكَ عَاقِدَةٌ عَلَيْكَ أُمُورَهَا وَعَرَى تَيْمِيكَ بَعْدُ لَمَّا تُعْقِدِ^(٣)
وَرَأَىكَ طِفْلًا شَيْبًا وَكُهُولَهَا فَتَرْحُحُوا لَكَ عَنْ مَكَانِ السَّيِّدِ
أَنْفَقْتَ عَمْرَكَ ضَائِعًا فِي حِفْظِهَا وَعَقَقْتَ عَيْشَكَ فِي صِلَاحِ الْمَفْسِدِ
كَالِدَارِ لِلْسَّارِي الْمَهْدِيَّةِ وَالْقِرَى مِنْ ضَوْئِهَا وَدَخَانِهَا لِلْوَقِيدِ
مَنْ رَاكِبٌ يَسْعُ الْمَدُومَ فَوَادُهُ^(٤) وَتُسَاطُ مِنْهُ بِقَارِجٍ مُتَعَوِّدٍ؟
أَلَفَ التَّطَوُّحَ فَهُوَ مَا هَدَدْتَهُ يَفْرَى فَبِأَنَّى الْيَدِ غَيْرَ مَهْدِدِ
يَطْوِي الْمِيَاءَ عَلَى الظَّلَامِ وَكَانَهُ عَنْهَا يَضِلُّ، وَإِنَّهُ لَلْمُهْتَدِ
صُلْبُ الْحَصَاةِ يَتَوَرَّعُ غَيْرَ مَوَدَّعٍ^(٥) عَنْ أَهْلِهِ وَيَسِيرُ غَيْرَ مَزْوَدِ
عُدِلَتْ جَوَابِيَّتُهُ عَلَى أَبْنِ مَفَازَةٍ^(٦) مُسْتَقْرِيبِ أُمِّ الطَّرِيقِ الْأَبْعَدِ^(٧)
يَجْرَى عَلَى أَثَرِ الدَّرَابِ كَأَنَّهُ^(٨) يَمْشِي عَلَى صَرِيحِ بَهْتِ مُمْرَدٍ^(٩)

(١) فَالِيَا : باحثا . (٢) الرِّدَى : الهالك . (٣) اتيم : جمع تيمية وهي خريزات تنظم في السير ثم يعقد في عتق الصبي انتقالاً من العين . (٤) في الأصل "الطرح" . (٥) في الأصل "ينود" . (٦) الحوتية : الأرض غير المواقفة . (٧) الأم : القرب . (٨) الدراب جمع درّاب وهو المضيّق في الجبل وفي الأصل : "الضراب" . (٩) المزد : المطول المس .

ينشئ الوهاد بمنزلها من مهبط
 قرب، قرب من التلاع فإنها
 دأبا به حتى تُريح "بيثرب"
 وأحث التراب على شعوبك حاسرا
 وقل : أنطوى حتى كأنك لم تلد
 نزلت بأمنك المضاعة في أبنيك الـ
 طرقة تأخذ ما أصطفته ولا ترى^(٣)
 تشكو إليك وقود جاحها وإن
 بكى السماء له وودت أنها
 والأرض وأبن الحاج سُدت سبله
 وبكاك يومك إذ جرت أخباره
 صبغت وفاتك فيه أبيض جفره
 إن تمس بعد تراحم الفاشين مهـ
 فالدهر الأم ما علمت وأهلـه
 ولئن عُجزت من الزمان بلين^(٤)
 فالسيف يأخذ حكمه من يغفر^(٥)
 لو كان يعقل لم تتك له يد
 قد كان لي بطريف مجديك سلوة

ورُبَا المضاب بمنزلها من مصعد
 "أم المناسك" مثلها لم يقصد
 فتغخه قضا^(١) بباب المسجد
 وأنزل فعز "محدا" "بمحمد"
 منه الهدى وكأنه لم يولد
 محفود بنت العففر المؤيد^(٢)
 مكرا وتقتل من نخه ولا تدى
 كانت تخصك بالمليظ المكيد^(٤)
 فقدت غزائنها ولما يفقد
 والمجد ضيم فما له من مُجيد
 ترحا وسمى بالعبوس الأنكيد
 يا لعمري من الصباح الأسود
 جورا بمطرحة الغريب المفرد
 من أن تروح عشيرهم أو تغتدى
 عن عجم مثلك أو عضضت بأرد
 وطلى^(٦) ويأخذ منه من المبرد
 لكن أصابك منه مجنون اليد
 عن سائف من مجد قومك متايد

(١٠١)

(١) القضا : المهزول من السيرة كان أو جلا . (٢) العففر المؤيد : الدابة الشديدة .

(٣) ولا ترى : ولا تظهر ناراها أى أنها تطرق في الظلام . (٤) المليظ : الملام، ويريد به الحزن .

(٥) المنفر : خوذة من الزرد تقى الرأس . (٦) طلى : الأعاق .

فكانكم - ومدى بعيد بينكم -
يا مثكلا أم الفضائل ^(١) مورتا
خلقتن بما رضىك ناظما
فُحِثَ بهن - وقد عدمتك ناقدًا -
ورُئيت حتى لو فرقت مميزًا
غادرتي فيهم بما أباضته
أشكو أقراد الواحد السارى بلا
واذا حفظتك بايكما ومؤبنا
أحسنْتُ فيك فساءهم قصيرهم،
كانوا الصديق رددتهم لى حُسدًا
يغترُّ فيك الشامتون وإنه
وسيسبرونى كيف قطع مجردي
وتُشير عارمة الرياح صحابى ^(٢)
فتقت بذكرك فارها تنفاوحت
ترداد طولًا ما أمتحت فإنى
ماء الأسى متصبب لى لم ينض ^(٣)
لو قد رأيت مع الدهوع جدوبه

يوم أنفدتك زُلتُ عن موعِد
يُمَتَّا بنات القاطنات الشريد ^(٤)
ما بين كل مَرَجٍ ومُقَصِّد
أفواه زائفة ^(٥) اللهى لم تُقَد
راثيك من حاجيك لم تستعِد
أدعو البيوع الى متاع مُكسِد
أنس وإن أحرزت سبق الأوحد
عابوا عليك تفجعى وتلدى ^(٦)
ذنبُ المصيب الى المغير المضيد ^(٧)
صلّى الإله على مكثر حُسدَى
يوم هم رهن عليه الى غد
إن كان حرّ ولم يعمق مُغمدَى
من مُبرق فى فضيل وصفك مُرعد
نما تآرج لى طيب المولد
أرثيك بعد وُرقى لم تبرد
فى صحن خدّ بالبكاء مُحمَّد
- فرط الزفير - عجبَت للراوى الصدى

(١) أم الفضائل : الدلم . (٢) يشير الى قصائد المرتضى التى نظمها . (٣) فى الأصل "التنود" . (٤) فى الأصل "رائحة" . (٥) التلدد : التحير . (٦) المغير المضيد : السهم يذهب فى النور شمالا ويمينا . (٧) فى الأصل "تسير" وفى القرآن الكريم "هو الذى يرسل الرياح فتثير سحابا" . (٨) فى الأصل "متسبب" .

لا غَيْرَتَكَ جَنَابٌ تَحْتَ الْبَلِي ^(١) وَكَسَاكَ طِيبُ الْبَيْتِ طِيبَ الْمَلْحَدِ
وَقُرْبَتِ، لَا تَبْعُدْ، وَإِنْ عِلَالَةً لِلنَّفْسِ زُورًا قَوْلِي لَا تَبْعُدِ



وكتب الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم يهته بالتيروز وبعيد الفطر الذي
أففق معه، وبسلامته، وكان ورد قادمًا، ويذكر رسم خلعة شتوية آخرها عنه

حاشاك من عَارِيَةٍ تُرْدُ أبيضُ ذاك الشَّعْرُ الْمَسْوَدُ
أشرفَ بازِيٍّ على غرابه حَتَّى ذَوَى الْفَصْنِ وَلَانِ الْجَمْعُدُ
أعني بخاضِبٍ مُصَدِّدٍ لَوْ كَانَ مِنْ مُجْصِمِهِ يُصَدُّ
وثالمِ بِلِقْطِهِ تَبِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ يَوْمِهَا تُسَدُّ
يصبغ سوداءً ودون أخذه بِيَضَاءٍ تَخْفَى تَارَةً وَتَبْدُو
أَخْلَقَ جَاهِي فِي ذَوَاتِ الْخُرْمِذِ ^(٢) لَيْتَ نَحَارٌ لِي مُسْتَجِدُّ ^(٣)
قَلَنْ - وَقَدْ عَثَبْتُ فِي وَثَائِقِ ^(٤) نَقَضْنَاهَا - : مَا غَادَةٌ وَعَهْدُ ^(٥)
نَاقِيُ بَكِ الشَّيْبِ بِطَالَاتِ الصَّبَا اللَّيْلُ هَزَلٌ وَالنَّهَارُ جِدُّ
فَقُلْتُ : نَصْلٌ لَا يَذُمُّ عِتْقُهُ، قَلَنْ : فَايَنْ الْمَاءِ وَالْفِرْيَنْدُ ؟
كَانَ قَنَاءٌ فَفَدَا حِنِيَّةً ظَهَرْتُكَ، مَا الْقَضِيبُ إِلَّا الْقَدُّ
سَائِلُ "بَنِي سَعْدِ"، وَأَيُّ مَاثِمٍ لَمْ يَتَقَلَّدْ مِنْكَ ظُلْمًا "سَعْدُ" ؟
أَهْنَدُ قَالَتْ : مَلْنِي، وَحَلَفْتُ ؟ تَحَلَّى حَالِفَةً يَا "هَنْدُ" ؟
أَمْنِكَ يَنْ أَضْلَعِي جَنَائِيَّ أَعْجَبُ بِهَا نَارًا خَبَاهَا زَنْدُ ! ^(٦)

(١) جناب جمع جنوب وهي ريج مقابل الشمال . (٢) الخرج جمع بخار وهو مثل القباب .

(٣) ليت : لئ . (٤) في الأصل "قلت" . (٥) في الأصل "نقضنا" .

(٦) خباها لغة في خباها .

وَعْدُكَ لَمْ أَخْلَفْ يَوْمَ "بَابِلَ" (١) ؟
 خَصْرُكَ ضَعْفًا وَاللِّسَانُ مَلَقًا
 ضَاعَ الْهَوَى ضِيَاعَ مَنْ يَحْفَظُهُ
 أُتِجَ رِبِيحَ الْعَرِضِ وَأَقْعَدَ حَجْرَهُ (٢)
 كَمْ مَسْتَرِجٍ فِي ظِلَالِ نِعْمَةٍ
 طَالِكَ بِالْمَالِ وَلَوْ أَرَيْتَهُ
 مَلَكَتْ نَفْسِي مَذْهَبَتْ طَمَعِي
 وَلَوْ عَلِمْتُ رَغْبَةً تَسُوقُ لِي
 جَرَّبْتُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ فَإِنَا
 وَرَمْتُ أَيْدِيَهُمْ بِكُلِّ رُقِيَةٍ
 لَمْ يُعْنِي فَضْلُ أَدَارِيهِمْ بِهِ
 مَا كَانَ مَنْ شَعَنَ لِي سِرَابَهُ
 فِي النَّاسِ مَنْ مَعْرُوفُهُ فِي عُنِّي
 مِثْلُ "الْحُسَيْنِ" إِنِ طَلَبْتُ غَايَةَ
 فَاتَ الرِّجَالُ أَنْ يَنَالُوا مَجْدَهُ
 غَلَسَ فِي إِثْرِ الْعَنَلَا وَأَشْمَسُوا
 وَمَنْ بَنَى "عَبْدَ الرَّحِيمِ" قَرَّرُ
 مَا نَظَفَةُ الْمَزْنِ صَفَتْ طَاهِرَةً
 لِأَنَّهُ لَا تُلَافِ الْقَضِيبَ عَاسِيَا (٣)
 بَلْ كَانَ سَحَرًا وَأَسْمَهُ لِي وَعَدُ
 دَقًّا عَلَيْكَ أَنْ يَصْحَحَ عَقْدُ
 وَمَاتَ مَعَ أَهْلِ الْوَفَاءِ الْوَدُ
 مَفْرَدًا، إِنَّ الْحَسَامَ فَرْدُ
 وَأَنْتِ فِي تَأْمِيلِهِ تَكْكُدُ
 صَوْنًا رَأَى مَعَهُ تُعَدُّ
 الْيَأْسُ حُرٌّ وَالرَّجَاءُ عَبْدُ
 نَفْعًا خَلَفْتُ أَنْ يَضُرَّ الزَّهْدُ
 بِسَمَحِهَا مَعَ السُّؤَالِ نَكْكُدُ
 تَلِينَ وَالْأَيْدَى مَعِي تَشْتَدُّ
 وَإِنَّمَا أَعْيَا عَلَى الْجَدِّ
 غَرَّ فَيَ وَقُلْتُ : مَا عِدُّ
 غُلٌّ ، وَفِيهِمْ مَنْ جَدَاهُ عِقْدُ
 فَاتَتْ ، وَهَلْ مِثْلُ لَهُ أَوْنِدُ ؟
 مَشْمَرٌ لِلْجَدِّ مَسْتَعِدُّ
 بَخَاءٌ قَبْلًا وَالتَّجْوُمُ بَعْدُ
 كُلُّ لِيَالِيهِ تَمَامُ سَعْدُ
 أَطِيبُ مِمَّا ضَمَّ مِنْهُ الْبُرْدُ
 وَأَصْغَبُ يَزَاحِكُ ثَقِيلًا "أَحَدُ"

(١) فِي الْأَمَلِ "خَلَفَ" . (٢) حَجْرَةٌ : نَاحِيَةٌ . (٣) عَاسِيَا : يَابِسًا .

من المحامين على أحسابهم
لا يمتنون على حظوظهم
سخطوا ولم تبين عليهم "طبي"
كانوا الخيار وفرغت زائدا،
يا مؤنسى بقربه سل وحشتي
أكل يوم للفراق فيكم^(١)
ما بين أن يحبرني لقاءكم^(٢)
وكيف لا وأنتم في نوبي
ريش جناحي بكم مضاعف
كم تحملون كلني ثقيلة
متسمين والثرى معبس
قد فضلتني سرفا الطافكم
أبقوا على إنما إبقاؤكم
شبيكم والنصفاء منكم
في نجوة أبدى الخطوب دونها
أراك فيها كل يوم لابسا
يزورك الشعور في معرض
وربما أذكر، ما أنساك من
سيفك في الأعداء لم خلفته

بما لهم، فالفقر فيهم مجد
أن يمدوا دنيا إذا لم يمدوا
وفضحوا ولم تلدهم "نجد"
والنار تملو وأبوها الرند!
بعدك : ما جر على البعد!
تعد يسوءني أو قصد^(١)
حتى النوى فتنة وجهد
يد وظهر وفم وعضد
وجبل باعي منكم تمتد
كأن حمل ليس منه بد
بيض الوجوه والخطوب ربد
خسبكم ! لكل شيء حد
ذخر ليوم حاجتي معد
والفر من شبابكم والمرد^(٢)
بتر وأجفان الليالي رمد^(٣)
نوبا من النماء يستجد
منشده يحسب طيبا يشدو
رسمي اتفاق ساءني لا عمد
مجردا ليس عليه غمد؟

١. في الأمل "تعمه". (٢) يحبرني : يبرق، وفي الأمل "يحبرني". (٣) يترجم
بترأ أي مقطوعة، وفي الأمل "تروا".

وكيف طبت أن يرى فريسةً نفساً وأيامُ انتشاء أُندُ
يَحْتِمُ التَّبَرُّزُ من إطلاله ^(١) والمهرجانُ يقتضيكَ بعدُ



وأنفقت للأستاذ الجليل أبي طالب محمد بن أيوب سفرةً إلى سُرْمَن رَأَى
وما يحاورها من البلاد لمفوعةً لحقت الجنبه ^(٢) التي يتعلق بها، ومات أخوه وهو غائب،
ولحقته قُصودٌ من الزمان شُخِّلَ عن التوجُّع له فيها فكتب إليه

❦

خليلك من صفاك في البلادِ	وجارك من أدمٍ على الودادِ
وحقلك من صديقك أن تراه	مدواً في هواك لمن تعادى
وربَّ أبح قصي العرق فيه	سلو عن أخيك من الولادِ
فلا تترك السنة رطاباً	بطائن أكباد صوادى
وعش إما قرين أبح وفي	أمين الغيب أو عيش الواحدِ
فإني بعد تجريجي لأمرٍ	أنست - ولا أغشك - بأفرادى
تريد خلائق الأيام مكرها	لتفضيبي على خلق ^(٣) وعادى
وتعمزني الخطوب تظن أنى	أبى على عرائكها الشنادِ
وما "هلاط" تشرف قتاه	بأحمل للنواب من فؤادى
تسرّب في قلبها الليالى	على بكل طارقة ^(٤) نادِ
إذا قلت: أكتفت منى وكفت	نرت بالداء باثرة العدا
رعى سمن الحوادث في هزالي	كانت صلاحهن على فسادى
فيوما في الذخيرة من صديق	ويوما في الذخيرة من يلادى

(١) الإطلال : إحدار العلم . (٢) الجنبه : الناحية . (٣) في الأمل : "لصينى" .

(٤) الناد : الداعية .

یذمُّ النُّومَ دُونَ الْحَرَصِ قَوْمٌ وَقُلْتُ لِرَقْدَتِي عَنْهُ : حَمَادٌ ^(۱)
 وَمَا كَانَ الْغِنَى إِلَّا يَسِيرًا لَوْ أَنَّ الرِّزْقَ يَبْعَثُهُ أَجْتَهَادِي
 وَضَاحِكَةٍ إِلَى شَعْرِ غَرِيبٍ شُكْتُ بِهِ فَاظْلَسَ مِنْ قِيَادِي
 تَعْدُسِي تَجَبُّ مِنْ بِيَاضِي وَأَعْجَبُ مِنْهُ - لَوْ عَلِمْتُ - سَوَادِي !
 أَمَّا كُلُّ يَوْمٍ فِي اتِّقَاصٍ يَسَاوِقُهُنَّ هَمٌّ فِي أَزْدِيَادِ
 وَفَرَقَةٌ صَاحِبِ قَلْبِي الْمَطَايَا بِهِ قَلَقُ الْمَدَامِجِ وَالْوَسَادِ
 تُخَفِّضُ بَعْدَهُ الْأَيَّامُ صَوْتِي عَلَى لِسَنِي وَتُخَفِّضُ ^(۲) مِنْ عِمَادِي
 وَتُجِدُّ عَنْ ضِيُوفِ الْأَنْسِ نَارِي وَكُنْتُ بِقَرْبِهِ وَارِي الزَّيَادِ
 أَقِيمُ وَلَمْ أَقُمْ عَنْهُ لِمُسْلٍ وَبِرَحَلٍ لَمْ يَسِرْ مِنِّي بَزَادِ
 كَأَنَّا إِذَا خَلَقْنَا لِلتَّصَافِي خُلِقْنَا لِلْقَطِيعَةِ وَالْبِعَادِ
 أَرَى قَلْبِي يَطِيشُ إِذَا الْمَطَايَا إِلَى الرَّايِنِ بِاسْرَهْنٍ حَادِي
 وَلَمْ أَحْسِبْ "دُجَيْلًا" مِنْ مِيَاهِي ^(۳) وَلَا أَنَّ "الْمَطِيرَةَ" ^(۴) مِنْ بِلَادِي
 وَلَا أَنِّي أَبَيْتُ دَعَايَ يَحْدُو إِلَى "تَكَرَّيْتُ" سَارِيَةِ الْفَوَادِي ^(۵)
 وَمِنْ صُعْدَاءِ أَنْفَاسِي شِرَارِ تَمُرُّ مَعَ الْجَنُوبِ بِهَا تَنَادِي :
 أَحْبَابِي أَنَارَ الْبَيْنِ بَنِي وَيَدْنِيكُمْ مَسَاخِطَةُ الْأَعَادِي
 سَقَتْ أَخْلَاقَكُمْ عَهْدِي لَدَيْكُمْ ^(۶) فَهَنْ بِهِ أَبْرُّ مِنَ الْإِهَادِ
 وَرُدَّ عَلَيَّ عِنْدَكُمْ زَمَانٌ بِجُودِ الرُّوْحِ مَشْكُورُ الْمَرَادِ
 أَصَابَتْ طَيْبَ عَيْشِي فِيهِ عَيْنِي فَقَدْ جَازَيْتُهَا هَجَرَ الرَّقَادِ

(۱) بِقَالَ حَمَادُ لَه كَقَطَامُ بِمَعْنَى حَمْدًا لَهُ وَشُكْرًا . (۲) الْقَسْنُ : الْمَصَاحَةُ . (۳) دَجِيل :

اسم نهر . (۴) المطيرة : اسم قرية من نواحي سامراء وكانت من منزهات بغداد وسامراء .

(۵) تَكَرَّيْتُ : اسم موضع . (۶) فِي الْأَصْلِ "أَخْلَاقُكُمْ" .

فلا تحسب - وظنك في خيرا - بقاي - وأنت ناي - من مُرادى
ولا أتى يسر سواد عني بما عوّضت من هذا السواد
وكيف وما تَلَفَ المجد دار^(١) ناك، ولا يَضُمُّ الفضل نادى
فإن أصبر - ولم أصبر رجوعا الى جليل^(٢) ولم أحمل بآد - ،
فقد تُخَيَّ الضلوع على سقام وقد تُغضى الجفون على سهاد
وكنْتُ ، وبيننا إن طال ميل وإما عرض "دجلة" وهي وادى ،
إذا راوحت دارك لَحْ شوق فلم يُقِنِّه إلا أن أغادى
فكيف وبيننا للأرض فرج يماطل طوله عتق الجياد^(٣) !
ومعترض "الجزيرة" والخوانق من "الفاطول" تلمع والبوادي^(٤)
وُقود من مطايا الماء سود ، روادفها تطول على الموادي^(٥)
إذا كنّ الليالى مقمرات فراكهنَّ يخبط في الدآدى^(٦)
لمن من الرياح الموج حاد ومن خُلع المياه الموج هادى
إذا قصت على الأمواج خيلت على الأحشاء تقيص أو تؤادى
فهل لي أن أراك وأن ترانى وهل من عُدَّتْ هي أو عَتَادى ؟
سأنتظر الزمان لها ويوما يطيل يد الصديق على المعادى
ظمنا بعدكم أسفا وشوقا كما جِئْتُ بكم يُسُّ البلاد^(٧)
لعل "محمدا" ذكرته نُعمى ترانى ناسيا فيه أعقَادى

(١٢)

- (١) الآد : القوة ، وفي الأصل "آد" . (٢) العتق : ضرب من ضرب السير .
(٣) الفاطول : اسم نهر مقطوع من دجلة حفره هارون الرشيد وبنى على فوهه قصرا وسماه "أبا الجنة"
لكثرة ما كانت يسق من الأرضين ويطه لأرزاق بيضه . (٤) مطايا الماء : السفن .
(٥) الدآدى جمع دأداة وهي آتريال الشهر المظلة وقد تهدمت . (٦) خليج جمع خليج .
(٧) جيئت : أصابها طربجود .

وعلى الله يحبرُ بالتداني كسيرة قانيط، حسبُ التماذي
وأقربُ ما رجوتُ الأمرَ فيه على الله اعتمادُك واعتماذي
فلا تعدم - ولا يعدمك - خلا متى ما تعددُ عنك العواذي
يزركُ كرائمنا متكفلاتٍ بجمع الأنيس قيل له : بدادي^(١)
نواحبُ في التعازي والتشاكي حبابَ للتهاني والتبادي
طوالع في سوادِ الهم بيضا طلوعَ المكرماتِ أو الأيادي
إذا جرثُ ذلائلنا "يجو" تضيوعَ حاضرٍ منه وبادي
لها فعلُ الدروع عليك صونا وفي الأعداء أفعالُ الصمادي
ربّ يا "آل أيوب" وأنت^(٢) ربّاي بكم على السنة الجادي
فهل رجلٌ يذلُّ إذا عدهم على رجلٍ وفيّ أو جوادِ
ومن أخذَ المحاسنَ عن سواكم كن أخذَ المناسبِ عن "زياد"



وكتب الى الأستاذ الجليل أبي سعد محمد بن صاحب الأجل أبي القاسم
أبن عبد الرحيم يهنته في النيروز وهي أول ما عمل فيه

سلمت - وما الديارُ بسالمات - على عنتِ البلى يا دارَ "هند"
ولا برحتُ مفوفةُ الفواذي تُصيبُ رباك من خَطاي وعمدي
بموقظةِ الثرى والترّبُ هادي^(٤) ومُجديةِ الحيا والعامُ مُكدي
على أنى متى مطرَتكِ عني ففضلُ كما سقاكِ الغيثُ بعدى
أميلُ اليك يحذبني فؤادي وغيرُك ما استقام السيرُ قصدي

(١) بدادي كقِطام بمعنى تَبَدَّدَ. (٢) في الأصل "نواب". (٣) أنت : كزنيانها وألف.

(٤) يريد "هادي" بمعنى ساكن.

وأشفق أن تبدل المطايا
أرى بك ما أراه فستعير
وليك إذ نخلت نحول جسمي
وما أهولك يوم خلوت منهم
سلى الأيام ما فعلت بآدمي
وفي الأحداج عن رشاء حبيب
يماطل ثم يُجْزُ كُلَّ دَيْنٍ
تبسم "بالبراق" وصاب غيث
شياه وفاه ولا أغلى
ألا من عائد بياض يوم
وعين "بالطويلع" بارزات
نظرن - فما غزالته؟ - بالحظ
وبلهاء الصبا تبغى سقاطي
تعد سني تعجب من وقاري
فالشئب شد على ركضا

بوطاتها كأن ثراك خدى
حشاي وواجد بالين وجدى
بقيت على النحول بقاء عهدي
بأول غدره للدمر عندي
وعيش لي على "البيضاء" رغد ،
على لونه من صيلة وصد
ولم ينجز "بذي العامين" وعدى
فلو ملك الفداء لكتت أفدى ،
بما في المزن من برقي وبرد
لعني بين "أحناء" و"صمد" ؟
على قسماين حياء "نجد" ؟
ومسن - فما أراكته؟ - بقد
إذا حلتها هزلت يحمدي
ولم يحتر مراح العمر عدى
فطوح بي ولم أبلغ أشدى !

يعترني ولم أره شأني ،
وود على غصارة حنّيه^(٢)
وما ورق الفنى المفوض عني
حملت - وليس عن جلد بقلبي -

تنبه حظه بنحول جدى
مكأن الرقع من أسمال بردى
بمعر من حسام المجدي غمدى
محولة واسع الجنين جلد

تبادعني النواثب مستفزا
يزلُّ الخوفُ عن سكّات قلبي
دع الدنيا تَرْفُ على بنينا
وفِرْ أموالهم تمّو وتركو
لعل حوائل الآمال فيهم
فقي عَقْدَتْ تَمَامُهُ فطيما
وربّته على خُلُقِ المَعَالِي
فما جئت له أَذُنُ سؤالا
إذا أخضرتُ بنانُ أبي كريم
تطاولَ للكمال فلم يَفْتَهُ
ونمَّ فَعُلِقَ الأبصارُ بدرا
راه أبوه - وابن الليث شيل -
فقال لحاسديه : شَقِيتُمُ بِي
جَرَى وَلَدَانِيه ففَضَى وَكُذُوا
إذا سبروه عن عَوصاء أدلى
دَعُوا دَرَجَ الفضائلِ مَرِقاتِ
وما حصدُ النجومِ على المَعَالِ
"أبا سعيد" ولو غثروا بعيبِ
وقد تسرى العيوبُ على التصانِفِ
واكن قَتَمُ فنجوت منهم

فادفعها بعزّةٍ مستعِدّة
زليل الماءِ عن صفحاتِ جِلْدِي
وَتُجَلِّبُ بالخفاءِ على وحدي
فليس كنوزها ثَمنا لِمَدِي
نُطْرَقُ من "أبي سعيد" بسعدِ
على أَكْرومِيه ووفاءِ عَقْدِ
غرائزُ من أبي علي وجدّ
ولا سمحت له شَفَقُهُ بِرَدِّ
فصَبِغْتُها إلى الأبناء تُعَدِي
على قُرْبِ الوِلاَدِ مَكَانُ بَعْدِ
ولم يعلّقْ له شَعْرُ بَخْدِ
لَسَدُهُ تُنْزِرُهُ وهو ابن مَهْدِ
وهذا أبني به تَشَقُّونَ بَعْدِي
لو أَنَّ الرِّيحَ مُدْرَكَةٌ بِكَدِّ
بها فَنَجَا على غَرَرِ التَّحْدِي
لما ضَ بالفضائلِ مُسْتَدِّ
- ولو ذابَ الحِصَاحِدَا - يُجْدِي
مشوا فيه بحقٍّ أو تعذّي
فكَيْفَ بها على حَقِّ وَحْدِ
نَجَاءَ الحَنِّ بالخصمِ الأُلْدِ

(١٠٥)

وَمَلَكَ الْفَخَارُ فَلَمْ تَنَازِعْ بَقُلِّ فِي النَّدَى وَلَا بِحَشْدِ
أَبُ لَكَ يُلِجُ الْعِلَاءَ طَوَلَا وَخَالَ فِي عِرَاصِ الْمَجْدِ يُسْدِي
وَلَمْ يَعْدِلْ أَبَاكَ "يَعْرِيًّا" زَمِيلٌ مِثْلُ خَالِكَ فِي "مَعَدِّ"
جَزِيَّتِكَ عَنْ وَفَائِكَ لِي شَاءَ يُوَدُّ أَنِّي مَكَانَكَ فِيهِ عِنْدِي
وَلَوْلَا الْوُدُّ عَزَّ عَلَيْكَ مَدْحِي وَلَوْلَا الْفَضْلُ عَزَّ عَلَيْكَ وَدِّي
بَنَى "عَبْدَ الرَّحِيمِ" بِكُمْ تَعَالَتْ يَدِي وَوَرَى عَلَى الظَّالِمَاءِ زَنْدِي
وَإِنْ أَوْدَى "بَنِيْسَابُورُ" ^(١) قَوْمِي بَخْدُكُمْ مِنَ الْأَمْلَاقِ جَدِّي
وَأَصْدَقُ مَا عَصَتْ الْقَوْمَ مَدْحِي إِذَا مَا كَانَ مَجْدُ الْقَوْمِ مَجْدِي
تَفَاعَيْنِي ^(٢) لِتُرْدِيَنِي الْإِلْيَالِي فَادْكُرْكُمْ فَتَهْنِئُنِي بِدُرْدِ
وَأَزْحَمْ فِيكُمْ نِكَاتِ دَهْرِي بِعَصْبَةِ "غَالِبٍ" وَبَنَى "الْأَشَدِّ"
لِذَلِكَ، مَا حَبَوْتَكُمْ صَفَايَا ذَخَائِرُ خَيْرٍ مَا أَحْبُو وَأَهْدَى
طَوَالِعُ مِنْ حِجَابِ الْقَلْبِ، عَفْوِي بَيْنَ يُبْدُ غَايَةَ كُلِّ جُهْدِ
تَجُوبُ الْأَرْضُ تَقْطَعُ كُلَّ يَوْمِ مَدَى عَامِينَ لِلْسَارَى الْمُحَدِّ
يَرِينَ - وَبَعْدُ لَمْ يُؤَيِّنْ - حَسَنًا ^(٣) كَانَتْ سَطُورَهُنَّ وَشَوْعُ بُرْدِ
إِذَا رَوَّتْ رِجَالَكُمْ كُھُولَا سَارَتْ ^(٤) لَصِيْبَةٍ مِنْكُمْ وَمُرْدِ
وَلَوْلَاكُمْ لَمَا ظَفَرْتُ بِكَفِيٍّ يَسُرُّ وَلَا سَعَتْ قَدَمَا لِرَشِيدِ
وَلَكِنْ زَفَّهَا الْأَحْرَارُ مِنْكُمْ فَمَا أَشْقَيْتُ حَرَّتَهَا بِبِيدِ
فَقَضَلْتُمْ سُودْدًا وَفَضَلْتُ قَوْلَا فَكُلُّ فِي مَدَاهِ بَنِيْرِ نَدِّ
بِكُمْ خَتَمَ النَّدَى وَبِيَّ التَّوْفَاقِ بَقِيَمٍ وَحَدَكُمْ وَبَقِيْتُ وَحْدِي

(١) فِي الْأَصْلِ "بَنِيْسَابُورُ" . (٢) تَفَاعَيْنِي : تَدَامَنِي كَالْأَمْنَى . (٣) يَرِينَ : يَضْفَنُ

مِنْ وَرَى الزَّنْدِ يَرِي . (٤) سَارَتْ : أَبْقَيْنَ مِنَ السُّوَرِ وَهُوَ الْبَقِيَّةُ مِنَ الْمَاءِ .



وكتب الى أبي الحسين أحمد بن عبد الله ، الكاتب وهو أحد الرؤساء المشهورين ، وقد آنحدر الى واسط مستدعي للنظر ، يشوق أيام اجتماعه ، ويستوحش بعده ، ويذكر ما يرجوه له من استقامة الأمر ، ويهتته بعيد الفطر سنة اثنتي عشرة وأربعمائة

تَقَنَّ لِبَالِنَا عُوْدًا	على العهد من "بُرَقَى شَمَدًا" ؟
وهل خبرُ الطيفِ من بعدهم	إذا طاب يَصْدُقُكَ المَوَدَّةُ ؟
ويا صاحبي ، أين وجهُ الصباح ؟	وأين غَدُّ ؟ صِفْ لعيني غدا
أَسْدُوا مَسَارِحَ لَيْلٍ "العرا	ق" أم صبغوا بغيره أَسودا
وخلف الضلوع زفيرُ أبي	وقد بردَّ الليلُ أن يبردا
خيلٍ ، لى حاجةٌ ما أخف	"برامة" لو حَمَلَتْ مُسْعِدَا
أريدُ لِنُكْتَمَ وَأَبْنِ الْأَرَا	ك يَفْضَحُهَا كَلْبًا غَرْدَا
و"إِزْمَل" سَارِقَةُ الْمُقْتَنِيعِ	من تَكْحُلُ أَجْفَانُهَا المِرْوَدَا
إذا هُصِرَتْ هُصِرَتْ بَانَةٌ	وإن سَلَّتْ سَلَّتْ جَلْمِدَا
أَحَبَّ وَإِنْ أَخْصَبَ الحَاضِرُونَ	بِيَادِيَةِ الرَّمْلِ أَنْ أَخْلَمِدَا
وأهوى الظباء لأثم البنين	بِمَا تُشْبِهُ الرِّشَاءُ الْأَغْيَدَا
وَعَيْنَا يَرِدْنَ لِصَابٍ "الغوير" ^(١)	بِأَنْهَجَ مِنْ مَائِهِ لِلصَّدَى
فليت - وشيبي بحام العذار - ^(٢)	زَمَانٌ "الغضا" عادى لى أمردا
ويا قلبُ قلبك ضلَّ القلو	بُ لو كنت أملك أن تُشَدَا

(١٤٦)

(١) لصاب جمع لصب وهو مضيق الواهي ، ويقال : "أغلب من ماء الصاب" . (٢) حام

أبن نوح وهو أبو السودان وذكره هنا كناية عن السواد .

أرى كبدى قُيِّمَتْ شُقَّتَيْنِ مع الشوق غَوَّرَ أو أنجدا
 "فبالنَّف" ضَامَةٌ شُعْبَةٌ وأخرى "بِمَسَان" ما أبدا !
 وما خَلْتُ لى "واسطا" عُقْلَةٌ^(١) تعلم نَوِيَّ أَنْ يَشْرُدَا
 ولا أنى أَسْتَشِمَ الْجَنَو بَ أَطِيبَ رِيحَى أو بَرْدَا
 وأطرحُ مَحِيدَا فَاظْرى لها أَبْتَنِ رَفَعَا الْمُصِيدَا
 وأحَدُ مَنْ نَشَرَهَا أَنَّهُ إذا هَبَ مَثَلُ لى "أحمدا"
 ولا كُنْتُ قَبْلَكَ فِي حَاجَةٍ لَتَحْمِلَ عُنْقَى لَرِيحَ يَدَا
 أَسْأَلُكَ "دَجَلَةً" تَجْرَى بِهِ مَحَايِدَةً مَوْجَهَا الْمُزِيدَا ،
 صُهَابِيَّةُ اللَّوْنِ قَارِيَّةُ تَخَالَفَ صِبْغَتِهَا الْمَوْلِدَا
 تَحْمِلُ وَمَا سَمِعْتُ فِي الظَّلَا م غَيْرَ غَنَاءِ النَّوَاقِ^(٢) حُدَا
 لَهَا رَسَنٌ فِي يَمِينِ الشَّمَالِ إذا ضَلَّ قَائِفٌ أَرْضَ هَدَى^(٣)
 تَحْمَلُ - سَلِمَتْ عَلَى الْمَهْلِكَاتِ وَسَاقَ لَكَ اللَّهُ أَنْ تَرَشُدَا - ،
 رَسَائِلَ عَنَى تُقِيمُ الْجُمُوحَ وَتَسْتَطْفِ الْعُقُ الْأَصِيدَا
 أَجِيرَاتِنَا أَمِيسَ جَارِ الْفِرَا قَى بِنَى وَيَنْصُكُمُ وَأَعْتَدَى
 جَفَا الْمُضْجَعِ السَّبْطِ جَنِي لَكُمْ مُحَافَظَةً وَنَفَى الْمَرْقَدَا
 وَأَوْحَشْتُمُ رَجَ أُنْسَى فَعَادَ يُهْدِمُ بَانِيهِ مَا شَبَدَا
 وَفَاجَانِى يَنْصُكُمُ بَغْتَةً وَلَمْ أَكْ لِلْبَيْنِ مَسْتَعِيدَا
 فَفَى جَسَدَى - لَيْسَ فِي جُبَّتَى - نَوَافِذُ مَا سَلَّ أَوْ سَدَدَا
 تَمْتَكُ عَيْنَى وَقَلْبَى يَسْرَاكُ بِشَوْقَى - حَاشَاكَ أَنْ تُفْقَدَا -

(١) فى الأصل "عقله" . (٢) النواقي جمع نوق وهو الملاح . (٣) القافى : الذى

كَأَنِّي سُرْعَةً مَا قُتِنِي عَدَمْتُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوجِدَا
لَنْ نَازِعْنِي يَدُ الْمَلِكِ فِيكَ فَلَمْ أَسْتَطِعْ بِدِفَاعٍ يَدَا
لِحِفْظِ عِصَاهُ - وَإِنْ سَاءَنِي - يَكُونُ بِمَا سَرَرْنِي أَعْوَدَا
دَعْوِكَ لَتُعَدِلَ مِثْلَ الزَّمَانِ وَيُصْلِحَ رَأْيُكَ مَا أُنْصَدَا
يُسْومُونَ كَفْكَ سَبْرَ الْجِرَاحِ وَقَدْ أَخَذْتُ فِي الْعِظَامِ الْمُدَى
سُيُصْرُ مَسْتَقْبِرًا مِنْ دَنَا لَكَ مَوْضِعَ تَفْرِيطِهِ مُبْعَدَا
وَيَعْلَمُ كَيْفَ أَنْجِفَالُ^(١) الْخَطُوبِ إِذَا سُلَّ مِنْكَ الَّذِي أُغْمِدَا
وَإِنْ كَانَ مِنْكِبُهُ مَنِيحًا دَرَى أَيْ صَمَامَةٍ قُلْدَا
وَقَبْلَكَ لَوْ أَنْتَ الْفَرَقْدِي مِنْ خَابِطٍ عَشَوَانِهِمْ مَا أَهْنَدِي
وَلَمَّا رَأَوْكَ أَمَامَ الرَّعِي لِي أَلْقُوا إِلَى عُنُقِكَ الْمَقُودَا
وَأَدْنَوْا لِحِمْلِ الْمَهْمَاتِ مِنْ لَكَ بَزْلَاءَ^(٢) عِجْلِزَةٍ^(٣) جَلْعَدَا^(٤)
إِذَا تَقَلَّ الْجَمْلُ قَامَتْ بِهِ وَإِنْ ظَلَمْتُ نَهَضْتُ أَجْلِدَا
تَكُونُ لِرَاكِبِي - مَا أَسْتَقَا مِمْ دُونَ خِطَارِ الْفِيَاقِ - فِدَى
وَتُضْحِي عَلَى الْخُمْسِ لَا تَسْتَرِي بِعِجْرَفَةٍ أَنْ تَرَى الْمَوْرِدَا
تُطِيعُ اللِّسَانَ فَإِنْ عَوَسَرْتُ أَثَارُوا بِهَا الْأَسَدَ الْمَلْبِدَا
إِذَا مَا الْفَقِي لَمْ يَجِدْ نَفْسَهُ يَهْتَمُّ فِي الْعِلَاءِ مَضْعَدَا
سَوَى غَلِطِ الْحِفْظِ أَوْ أَنْ يَمُدَّ فِي قَوْمِهِ نَسَبًا قُعْدَدَا^(٥)
فَهْ أَنْتَ أَبْنُ نَهْسٍ سَمْتُ لِنَايَتِهَا قَبْلَ أَنْ تُوَلَّدَا
إِذَا خَيْرٌ أَخْتَارَ إِحْدَى أَثْنَيْنِ مِنْ إِمَا الْعِلَاءِ وَإِمَا الرَّدَى

(١) الانجفال : الهروب بسرعة . (٢) البزلاء : الناقة المسنة . (٣) العجلزة : الناقة

الشديدة . (٤) الجلعد من الإبل : الصلب الشديد . (٥) القعد : البعد الآباء من الجد الأعلى .

كَانَ أَرَاكَ وَقَدْ زَا حَمَا بَكَ الشَّمْسَ إِذْ عَزَلُوا الْفَرْقَدَا
 وَخَاطَبُوا النُّجُومَ قَيْصَا عَلَيْكَ ^(١) وَلَا تَوَا السَّحَابَ مَكَانَ الرَّدَا
 وَصَانُوكَ عَنْ نَحْرِ فِي الْحَلَى فَخَلَوْا طُلَى خَيْلِكَ الْعَسَجَدَا
 وَإِنْ أَخْلَقَ الدَّهْرُ الْقَاهِبَهُمْ بِمَا كَثُرَ مِنْهَا وَمَا رَدَّدَا،
 رَضُوا بِأَخْبَارِي أَنْ أَصْطَفَنِي لَكَ اللَّقَبَ الصَّادِقَ الْمُفْرَدَا
 فَكُنْتُ نَفْسًا : أُمُّ الْعَلَاءِ وَسَمِيتُ كَفَكَ : قَطَرَ النَّدَى
 وَهَلْ سَمِعُوا فِي آخِلَافِ اللُّغَاتِ - بَلَجَةً بِحَرٍّ تُسَمَّى يَدَا !
 مَنِي فِيكَ بَأْتِ يَدِي مِنْدُثِمًا تَ عَارَضَهَا الْمُبْرِقَ الْمُرْعَدَا
 فَتَمَّ فَرَاغُ عَهْدِي فَقَدْ أَمِتُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَعْهَدَا
 فَلَا تَزِينِ بِحَقِّي وَرَا ظَهَرَ النَّسِيبَةُ مُلْقَى سُدَى
 وَلَا يَسْفِلَنَّ عِزُّ الدُّوَلَا عَنْ حُرْمَاتِي وَبَعْدُ الْمَدَى
 فَلَيْسَ الْوَفَى الْمُرَاعَى الْقَرِيبَ وَلَكِنَّهُ مِنْ رَعَى الْأَبْعَدَا
 تَحَلَّيْتُ طَاعِمَةَ عَيْشِي الْمَرِيدَ بِرِ يَوْمَ لَقَيْتُكَ مُسْتَرْغَدَا
 وَأَيُّنْتُ أَنْ زَمَانِي يَصِيرَ بِرِ عَبْدِي مَذْصَرَتَ لِي سَيِّدَا
 وَأَصْبَحَ مِنْ كَانَ يَقْوَى عَلَى وَغَايَتُهُ فِي أَنْ يَحْسُدَا
 وَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ مِنْ أَنْ أَصَا دَ رَأَا وَأَعُوَزَ أَنْ أُوْجَدَا
 إِذَا آسَافَ وَدَّى أَوْ مَدْحَتِي فَتَى رَامَ أَخْنَسَ ^(٢) مُسْتَطَرِدَا
 يِفَالَتْ قَطْعًا حِبَالَ الْقَنِيصِ يَرَى كُلَّ مَوْطَنِهِ مَشْرَدَا
 فَانْسَتَنِي بِمَدِيحِ الرِّجَالِ وَذَلَّلْتَنِي لِقَبُولِ الْجَدَا

(١) فِي الْأَصْلِ "وَحَاطَرَا" . (٢) الْأَحْسَنُ : الْأَسَدُ ، وَوِ الْأَحْلَ "أَخْبِرَ" .

ولو راض خلفك لؤم الزمان لعلّهُ المجدّ والسؤددا
فما أمكن القول فاسمع أزرّك قيرافى بادئة عودا
قواضى حقّ الندى والودا دِمشنى تؤمك أو موحددا
إذا رَأَكل الدهرُ أعواضها ^(١) من المال عمرها سمردا
لو أسطاع سامع أبياتها إذا قام راو بها منشددا،
لصير أبياتها مُسبعة ومثّل قِرطاسها مسجدا
مهتنة أبدا من علاك بما اسانف الخطّ أوجددا
وبالصوم والعبيد حتى تكو نَ آخر من صام أو عبيدا
وحتى تُرى واحدا باقيا كما كنتَ في دهرنا أوحدا



وكتب الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم، وهو مقيم بواسط في النيروز،
يخزيه على عادة الإتحاف وينشوقه، وقد أنفق ذلك في عشر عيد النحر

أخلق الدهر لمتى وأجدا شعراتٍ أرينى الأمر جدا
لم يزل بي واثى اليبالى الى سم ^(٢) ح معير الشباب حتى استرددا
صبغةً كانت الحياة فما أذ رُقْ أودى دهرى بها أو أردى
يا بياض المشيب يعنى بأيا مك ليلا نضوته مسوددا
يا لها سرحة تصاوح تنو ما وعهدى بها تفاوح رندا ^(٣)
لم أقبل قبلها لسوداء : عطفًا وأقترابا، ولا ليضاء : بعدا
عدت الأربعون سنّ تملئ وهى حلت عُراى عقدا فعقددا

(١) أعواض جمع عريض وهو الخائف والبدل . (٢) فى الأصل "لى" . (٣) التّوم واحدة تنومة وهى شجرة يضرب لونها وردها الى السواد .

١٠٨

بَانَ نَقِصِي بِأَنْ كَلْتُ وَأَحْسَسَ
رَجَعْتُ عَنْ عَيْنِ الْعِيُونِ كَمَا تَر
لَيْتَ بَيْنَا "بِالْخَيْفِ" أَمِيسَ اسْتَضَفْنَا
وَسَفَاءَ عَلَى الْقَلْبِ أَحْتَسَابَا
رَاحَ صَحْبِي بِفَوْزَةِ الْحَجِّ يَحْدُو
وَلِحَاطِي مَقِيدَاتُ "بَسْلَجِ"
رَبِّ لَيْلٍ بَيْنَ "الْمُحْصَبِ" وَ"الْحَيْدِ"
وَحِيَامِ بَسْفَحِ "أُحْدِ" عَلَى الْأَوْدِ
لَا عِدَا الرُّوحِ فِي "تِهَامَةٍ" أَفَا
وَأَعَانَ الرِّقَادُ حَايِرَةَ طَرَفِ
نَمْتُ أَرْجُو "هَذَا" فَكُلُّ مَالٍ
عَجِبَا لِي وَلَا تَبْتَغَانِي مَوْدَا
نَطَقْتُ فِي نَفْسِهَا وَتَعَفَّفُ
أَجْلَبْتُ جِلْدَتِي عَرِيكَةً دَهْرِي
كُلُّ يَوْمٍ أَقُولُ : ذِمًّا لِعَيْشِي
زَفَرْتُ عَلَى الزَّمَانِ إِذَا آسَنِي
يَا لِحَقْلَى الْأَعْمَى أَمَا يَتَلَقَّى
بِأَزْمَانِ الثَّنَائِ مَا لَكَ زَادَ اللَّهُ يَمْنِي وَيَمِينُ أَهْلَكَ بَعْدَا
مَنْ عَذِرِي مِنْ صَحْبَةِ النَّاسِ مَا أَخَذَ
كَمْ أَخْ حَاتِمٌ مَعِي وَاصِلٌ لِي
فَإِذَا خَلَقْتُ بِهِ الْحَالُ صَدَا

(١) يربد أعدا . (٢) أجلبت : تركت عليها بلبّة وهي القشرة التي تعلق بالجرح .

وصديق سَيطَ وأَيامه وَشَ
لَيْتَهُ غَيْرَ مَنْصِفٍ لِي إِسْمَا
وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مِنَ الصَّبْرِ بُدَا
يُدْفِعُ اللَّهُ لِي وَيَجِيءُ عَنْ "الصَّا
أَجَنْتُ^(١) أَوْجَهُ الرِّجَالِ فَمَا أَدُ
كَفِيمَا خَالَفْتُ عِطَاشُ أَمَانِدِ
مَلَكُ الْجُودِ أَمْرَهُ فَخَدِثِ الْ
زِدْ بِلْجَا أِذَا سَأَلْتَ وَالْحَا
لَا تَرَى - وَالْمِيَاهُ تُعْطَى وَتُكْدَى -
كَلِمَا عَرَضَتْ لَهُ رَغْبَةُ الدُّنَى
كَثُرَ النَّاسُ مَالَهَا، وَأَقْتَنَاهَا
لَحَقْنَهُ بِنَايَةِ الْمَجْدِ نَفْسُ
عَلَّتْ الْفَقْرُ فِي الْمَكَارِمِ مُلْكَا
وَأَبُ حَظٌّ فِي السَّمَاءِ وَلَوْ شَا
مَنْ بِهَالِيلٍ أَنْبَتُوا رِيثَةَ الْأَرْضِ
أَرْضَعَتْهَا أَيْدِيهِمْ دِرَّةَ الْخَصْرِ
يَنْ "جَمَّ" مِنْهُمْ "وَسَابُورُ" أَقْيَا^(٢)
لَهُمْ حَاضِرُ الْمَالِكِ إِنْ فَ

عَلَى فَلَمَّا أَتَيْتُ قَلَّصَ جَعْدَا
دَا عَلَى الدَّهْرِ مَنْصِفٌ لِي وَدَا
فَعَزَّلَ وَجَدٌ مِنَ النَّاسِ بُدَا
حِبِّ "فَرْدَا كَمَا وَقَى لِي فَرْدَا
كَرْتُ مِنْ بَشَرٍ وَجْهَهُ الْعَذِيبُ وَرْدَا
نَا إِلَيْهِ كَانَ الْخَيْرُ الْعِدَا^(٣)
حَالٌ عَنْ رَاحَتِهِ : أَعْطَى وَأَجْدَى
حَا عَلَيْهِ يَزِدُّكَ صَبْرًا وَرِفْدَا
حَافِرًا فَقَطْ فِي ثَرَاهُ أَكْدَى^(٤)
يَا تَوَانِي عَنْهَا عَفَافَا وَزُهْدَا
سَيَرَا تَشْرَفُ الْحَدِيثَ وَحَمْدَا
لَمْ تَحْدُدْ فَضْلًا فَتَبْلُغْ حَتَا
وَقَنَاءَ الْأَيَّامِ فِي الْمَرْخُ خُلْدَا
تَحْطَى مَكَانَهَا وَتَعْدَى
ضِ وَرَبُّو عِظَامَهَا وَالْجُلْدَا
بِ فَرَوَتْ تِلَاعَهَا وَالْوُفْدَا
لَ يَعْدُونَ مَوْلِدَ الدَّهْرِ عَدَا^(٥)
خَسِرَ قَوْمٌ مِنْهَا بِقَفْرِ وَمَبْدَى^(٦)

(١) أجننت : صارت أجننة أى متكدرة متغيرة . (٢) الخير الصد : الزاكي الكثير .
(٣) أكلنى من قولهم : أكلنى الحافر أى بلغ الكدا وهى الأرض الصلبة وقد تقدم . (٤) جَمَّ : اسم
أحد ملوك الطبقة الأولى من الفرس وتاريخه من أعجب التواريخ وفى الأصل "جَمَّ" . (٥) سابور :
اسم أحد الأكاسرة . (٦) أقبال جمع قبل وهو الملك من ملوك حمير . (٧) المبدى : البادية .

أخذوا عُذْرَةَ الزمان وسدّوا
 مِرْءَ المدل في مأثرهم تُر
 وإذا أغبرت السّنون وأبدى
 طردوا الأزل بالثراء وقاموا
 توجّوا مُضغّةً، وساد كهول الـ
 عند الدهر سيّدا سيّدا منـ
 حبس الناس أن يُماروك في السؤ
 ووقى الملك زلّة الرأى أن صر
 لك يومٌ عنه مرّاس مع الحر
 تركب الدهر فيه ظهرا الى النص
 وجدالٌ يوما ترى منك فيه
 كل عوصاء يسبق الكلم الهذ
 أنا ذاك الحر الذي صيرته
 مُعاليق من هواك كفى بمجبل
 ملك الشوق أمر قلبي عليه
 أشكى البعد وهو ظلم ولولا
 ليت من يحمل الضعيف على الأخ
 فترقت عيني ولو ساعة منـ
 وعلى النأي فالقوافي تحيا

(١) فرج الفيل يقتصون الأسد
 وى وحسن التدبير عنهم يؤدى
 شعث الأرض وجهها المرّدا
 أثر المحل يخلّفون الأند
 ناس أبنائهم شبّابا ومردا
 هم وعدّ "الحسين" جدّا بحدّا
 دد تعريهم وسيرك قصدا
 ت بتدبير أمره مستقيدا
 ب يد السوابق الشعر جردا
 ر وتستصحب الليالى جندا
 فقر الوافدين خصما ألدا
 أر في شوطها الجواد التهد
 لك أخلاقك السواحر عبدا
 لم يزد البعاد إلا عقدا
 مذ غدا البين بيننا همتدا
 لغة القرب ما ألت البعدا
 طار القى رحلى اليك وأدى
 لك، فإني من بعدها لا أضدى
 تُك متى قسرى مراحا ومقدى

(١:٩)

(١) الفيل: عرين الأسد . (٢) الأزل: الضيق وانقطاع . (٣) يريد الأنداء جمع ندى .
 (٤) الشعر جمع شعر وهو ضد الأجر . (٥) التهد: الفرس الحسن .

كلّ عذراء تفضّح الشمس في الصبـ ح وتُورى في لُحمة الليل زندا
لم تُدسّ باللسّ جسما ولم تصـ بَحُّ لها غَضَّةُ اللّواحيظِ خندا
أرجأتُ الأعطافِ مُهدى جناها لك يهدى الى الربيع الوردا
فتلقّ السلامَ والشوقَ منها ذاك يُسكى وذا يطيبُ فيهدى
وأحبُّ جيدَ النيروز منها بطوقـ بن وفصل ليلة العيدِ عقدا
وتسلمُ من الحوادثِ ما كـ تر على عقبه الزمانُ وردا
ما أبالى اذا وجدتُك من تفـ يحدُ عني - لا أبصرتُ لك فقدا -



وكتب الى ربيب النعمة أبي المعمر بن الموفق يهته بعيد الفطر
اذا فُطمت قَرارةُ كلِّ وادى فدرتُ "بالوى" ^(١) حلم الفوادى
ومرت تهدى بالريح فيه مطايا الغيثِ مثقلةً الهوادى
فُتّحت الرُّبا خندا وسُدّت بشكر المزن أفواه الوهادِ
أناديه وتَشُدُّه المغاني ولكن لا حياة لمن تُسّادى
وما أرى الى سُقيا ربوع لها من مقلّى سائرِ وِغادى
حملت يدَ السحابِ الجُحونَ فيها ^(٢) ولستُ معودا حملَ الأيادى
ولو بكت السماءُ لها وجفنى تيقنتُ البخيلَ من الجِشوادِ
صممتُ "بمَسْقَطِ العَلَمينَ" صهي وقد صاح الكلالُ بهم : بدادِ
على أراجِ الثرى لما ضلنا تضوَّعَ منه في الأنفاسِ هادى

. (١) حلم جمع حلة وهي التزلزل في وسط الندى يُمنّص منه الحليب وهي هنا مجاز . (٢) الجون :

وقد سقط السرى والنجم هاو
ندأى صبوة دارت عليهم
إذا شربوا السرى أقرحوا عليه
ولما عز ماء الركب فيهم
تحوم وقد تقصت الأداوى^(٢)
أجلك هل ترى بذبول "سلمى"
نرقن لكل عين في سواد الـ
وما أتبت ظعن الحى طرفى
ولكنى بعثت بلحظ عيني
وفي ثوام هذا الليل شمس
إذا ذكرت نرت كبدى إليها
عجت يضيمنى زمنى وأرضى
وتفنى مسرفات من شبابى
وعهدى بالتشابه والتنافى
فأبال الليالى وهى سود
توق الناس إن الداء يعدى

(١) عيون الركب فى حط الرقاد
بأيدى العيس أكواب السهاد
صغير حامية وغناء حادى
وقفت أحل من عيني مزادى
على أجفاني الأبل الصوادى
نضارة حاضر وخيام بادى ؟
خدور خصاصة مثل السواد^(٣)
لأغم نظرة فتكون زادى
وراء الركب يسأل عن فؤادى
وفى سهرى لها وجفا وسادى
هبوب الداء نبه بالمعداد
ويحصدنى ولم أبلغ حصادى
ليالى الصعاب بلا اقتصاد
يمرران التصادق والتعادى
بزال بها البياض من السواد^(٤)
وإن قربوا لحظك فى العباد

(١) هكذا بالأصل ولعله

وقد سقط السرى والنجم هاو
وسقط بمعنى طلق، وهذا يقرب من قوله فى قصيدة أخرى
والحى إما خالت أو حاضر
خيطة الكرى فى جفنه قد أنفقت

(٢) الأداوى جمع إداوة وهى وعاء صغير من جلد يتخذ لاء، وفى الأصل "الأواى".

(٣) الخصاصة: كل خرق فى باب أو برقع أو نحوه. (٤) يشير بذلك الى الشيب.

ولا يغرزك ذو مآقي يغطى
أذاه وجمره تحت الرماد
كلا أخويك نورِ حِم ولكن
أخوك أخوك في الثوب الشديد
عذيري من صديق الوجه ينجي
أضالته على قلب مضادي^(١)
لوى يده على جبل لُعنق
وقال : أضمت يديك على ودادي
تمنى - وهو يتقصنى - تمامي
وأين الزرقان^(٢) من الدآدى ؟
ومجتمعين يرتفدون عبي
فلا يزُن اجتماعهم أفرادى
إذا أنسبوا لفضل لم يزيدوا
على نسب "أبن حرب" من "يزيد"
الأم على عزوف النفس ظلمنا
وما لوى على خلقي وعادى
ويخدعني البخل يريد ذمي
وهل عند المشيمة من مراد
كفاني "أل إسماعيل" إني
بلغت بهم من الدنيا مرادى
وأنت "عمدا" دارى همارى
فلان له وأسلس من قيادى
رقى خلقي باخلاق كرام
الانت من عرائكه الشداد
وكنت أدم شر الناس قديما
وعيهم فصيح على انتقادى
وكم خاطبت عشواء الأمانى
وكاذبى على الظن آرتيادى
فلما أن سللت على الدياجى
"ريبب النعمة" استذكى زنادى
وأنبض من يديه لى غدبرا
وقد أعيأ فى مص التباد
جلا لى غرة رويت جالا
أمر بها ووجه البدر صادى
نفادها السماء بنيرها
فتمرِف حظها فيما تُفادى

(١) فى الأصل "مصاد" . (٢) الزرقان : القمر ليلة تمامه ، والدآدى مر تفسرها .

من الوافين أحلاما وصبرا
 بني البيض الخفاف توارثوها
 تَضاحَكُ في أَكْفَهم المِطايَا
 مطاعيمُ إذا النِكبَاءُ قَرَّتْ
 لهم أيدٍ إذا سُلُّوا سِباطُ^(٢)
 إذا كَلَّتْ من الضَّرْبِ المواضِي
 طَوَّوا سَلَفَ الفُخَارِ فلم تُوصَمْ
 إذا الأَحْسابُ طَاطَاتِ اسْتَشَاطُوا
 يَعدُّ المَجْدُ واحِدمَ بَالِفِ
 إذا وَلَدُوا فَتَى سَعَتِ المَعَالِي
 نَمُوكَ أَغرَّ من مَلِكٍ أَغرَّ
 أَمَا طَعَمِينَ : حُلُوكَ لِلوَالِي
 إذا لم يَخْتَصِبْ لَكَ غَرِبُ سِيفِ
 فَانَّتْ إذا رَكِبْتَ شَهَابُ حَرِبِ
 إذا رَجَعَ الحَسِيبُ إلى نِجَارِ
 فحسبك "بالموفق" من نِخَارِ
 ومن يُسَيِّدُ إلى طَرَفِكَ مَجْدَا
 يَدَاؤُكَ دَائِرُ الأَبْيَاتِ يَأْوِي
 إذا الجُلُ هَفَّتْ "بمعلوم عاد"^(١)
 مع الأَحْصَابِ وَالخَيْلِ الْوَرَادِ
 وَتَكَلَّحُ عَنْهُمْ يَوْمَ الجِلَادِ
 وَجَبَّ القَحْطُ أَسْمَةَ البِلَادِ
 مَوْصَلَةٌ بِأَسْيَافِ جِعَادِ
 أَعَانُوهَا بِأَقْدَةِ حِدَادِ
 طَوَارِفُهُمْ بِمَعْرُوفِ التَّلَادِ
 عَلَى مَتَرَدِ الشَّرَفَاتِ عَادِي
 مِنَ النِّجَاءِ فِي قِيمِ البِلَادِ
 تَبَاشَرُ بَيْنَهَا بِالْإِزْدِيَادِ
 جَوَادَا بِالْكَرَائِمِ مِنْ جَوَادِ
 بَلَا مِنْ، وَمُرْكٌ لِلْعَادِي
 دَمَا خَضِبْتَ سَيْفَا بِالْمِدَادِ
 وَأَنْتَ إِذَا جَلَسْتَ شَهَابُ نَادِي
 قَدِيمٌ أَوْ حَدِيثٌ مُسْتَفَادِ
 وَبَيْتِ "بِالِهَلِيَّةِ" مِنْ عَتَادِ
 يَبْتُ مِنْ جَانِبِهِ فِي مِهَادِ
 إِلَى وَقْصَاءَ لَا طُغْيَةَ الْعَادِ^(٣)

(١) معلوم عاد : يريد بها "أحلام عاد" والعرب تضرب المثل بها لما تنصّره من عظم خلقها
 وترجم أن أحلامها على مقادير أجسامها . (٢) تقدّم تفسيرها وفي الأصل "باط" .
 (٣) اللطحة : اللامعة بالأرض .

يتوبُ اذا هفا غَلَطًا بِجُودٍ ولم يُتَبِ أُنْهَاءَ لِلْعَادِ
اذا جارك في مِضَارٍ فَضِيلٍ عَدَنَهُ عَنِ الْخَلِاقِ بِكَ الْعَوَادِ
البِك سَرَتْ مَطَامِعُنَا فَعَادَتْ مَوَاقِرَ مِنْ نَدَى لِكَ مَسْتَعَادِ
يَحْذَنُ فَصَائِلًا فِيدَعَنَ وَتَمَّا ^(١) لَأَرْجُلَهُنَّ فِي الصَّمِّ الصَّلَادِ
يَقَادَحُنَ الْحَقَى شَرًّا كَأَنَّا حَذَوْنَاهَا مَنَاسِمَ مِنْ زِنَادِ
حَمَلَنَ إِلَيْكَ مِنْ تَحَفِ الْقَوَافِ غَرَائِبَ مِنْ مِثَالٍ أَوْ وَحَادِ
هَدَايَا تَفْخَرُ الْأَسْمَاعُ فِيهَا عَلَى الْأَبْصَارِ أَيَّامَ التَّهَادِ
غُلُصَّةٌ مِنَ الْكَلِمِ الْمَعْنَى بِطُولِ الْكُرِّ وَالْمَعْنَى الْمُعَادِ
نَوَافَتْ فِي عَقُودِ السَّحَرِ تُمَيَّ فَصَاحَتُهَا إِلَى رَمْلِ الْعِقَادِ ^(٢)
تَمَيَّ - وَهِيَ تُنْظَمُ فَيْكَ - أَنْ لَوْ تَكُونُ تَرَائِبًا مَهْجُ الْأَعَادِ
تُخَالُ الْعَرَبُ عَجْزًا عَنْ مَدَاها نَيْطَ الْعَرَبِ لَمْ تَتَلَقَ بَضَادِ
لَا يَأْمُ الْبَشَائِرُ وَالتَّهَانِ بِهَا نَشْرُ الرِّوَاغِ وَالنَّوَادِ
يَحْرُرُ ذَيْلُهَا يَوْمٌ شَرِيفٌ فَيَجْعَلُهَا عَلَى عِيدِ مُعَادِ
شَوَاهِدَ أَنْ جَدَّكَ فِي أَرْهَاءِ الـ سَعُودِ وَأَنْ عَمْرَكَ فِي أَمْتَدَادِ
كَفَاهَا مِنْكَ عَفْوَكَ فِي الْعَطَاءِ الـ جَزِيلِ وَقَدْ وَفَّتْ لَكَ بِأَجْتِهَادِ
فَكَيْفَ خَلَطَنِي بِسِوَايَ فِيهَا أَكَلْتَ وَأَنْتَ تَسْهَدُ بِاتِّحَادِ
تَمَادَى بِي جَفَاؤُكَ ثُمَّ جَاءَتْ مُوَاصَلَةٌ أَعْقَى مِنَ التَّمَادِ
أَلَمْ تَكْ لِي مِنَ الذَّهَبِ الْمَصْفَى يَدٌ بِيضَاءُ تُشْرِقُ فِي الْإِيَادِ



(١) الفصل : وله النافذة اذا فصل عن أمه وأثناء فضيلة وجهها فضائل ، وفي الأصل "فضائل"
ومعنى البيت : أن نظامه تسير الى المدح وهي فضائل صغيرة حتى اذا عادت من عنده مقالات بالمدح
أثرت أخفاها في الجلايد لشدة وطئها شأن النمل بالأحمال . (٢) العقاد جمع عقيد بكيل وجبال وهو
الزل المتقد المتراكم ويريد به البادية لأنها مهد الفصاحة .

منوهةً اذا أنتشرت بذكرى ولاهةً يحسدك واعتقادي
رضائي أن تهزك ريح شوق الى قرني ويوحشك اعتقادي
اذا ما لم يكن نيلا شرفا فحسبي من صلاتك بالوداد



وكتب الى الأستاذ الجليل أبي طالب بن أيوب يهنئه بالنيروز
نيهته فقام مشبوح العُضد ^(١) أغلب ^(٢) لوسيم الموان مارقد
في يده مذروبة مزيده ^(٣) ودرعه سابعة من اللبد
اذا غدا لم يحتم هاجرة وإن سرى لم يخش من ليل برد
إن هم لم يحش على مشورة ^(٤) وإن غدا لسفر لم يستعد
لكل باغي قيص طريده تنفر منه وله كل الطرد
هب بليك وقد دعوته مكفيا بقوله : الى الأبد
وخير من ساند ظهرى أسد أورجل في صدره قلب أسد
وقال : في لمة أى خطير تحذف بي وعرض ما أى بلد؟
وما الذى رابك؟ قلت : حاجة فى أفق المجيد، فقام فصعد
يسبقنى سعيا لما أريده حتى لقد أدرك بي ما لم أريد
فردين إلا صارمين اعتقا وضامرين وردا أين قد ^(٥)
تضمر أحشاء الدياجى والفلا متى ومنه جسدين يحسد
كأن إثرينا اذا ما أصبعا على الترى مسح ربح أو مسد
حتى بلغت مسرج المزبه بأول الشوط وأقرب الأمد

(١) الأغلب : الأسد . (٢) فى الأصل "شم" . (٣) المشورة والمشورة : الاسم من

أشار عليه بها . (٤) قد : اسم ماء والمشهور استعماله "قديد" مصفرا .

ورب عزيم قبلها ركبته نفت أن أظلم أو أن أضطهد
 وغارية من الكلام شنها على اللئام كل معنى مطرد
 شهدتها مغامراً وكنت بال محض عليها غائباً كن شهيد
 ولذة صرفت وجهي كراماً عنها وفيها رغبة لمن زهد
 لم يعتقني بأنام حبها ولم ينلني عارها ولم يكد
 وحلة طرقت من أبياتها أمنعها باباً وأعلاها عمّد
 والحق إما خالف أو حاضر خبط الكرى يجفنه قد آنقّد
 وليس إلا بالنباح حرم لهم وإلا مقلة النار رصد
 فبت أستقرى الحديث وحده وغيره لولا العفاف لي معد
 ودون إرهابي حد صارم عاقته وميقول منه أحد
 وكـم "بذات الرمل" من نافرة بغير أشراك الشباب لم تصد
 أحسن من بذل هواها منها ومن وصال الغايات ما تصد
 نومي محفوظ إذا ما زرتها وموضي إن غبت عنه مفتقد
 يجب قلبي مطلقاً لطول ما يكرّ بي المطلق إليها ويرد
 لله أحباب وفيت لهم بما استحقوا من أسى ومن كد
 لم يكفهم شقوة عني بعدم حتى استعانوا بالدموع والسهد
 مضوا بيجات الحياة معهم وعولوا بشقى على التمدد
 صحبت قوماً بعدم ، جالهم بحيلة^(٢) القتل رخيّات القعد
 وما على من كده حر الظا إذا رأى الماء الأجاج فورد!
 يضرب قوم في وجوه إبلي وقد كفاهم أنها عنهم جيد

لَا تُعْجِلِ الْكُومَ^(١) إِلَى ذِيادِهَا فِيهِ قِيَاحٌ عَنْكُمْ لَوْ لَمْ تُنْذَرْ
 مَا لِلْبَخِيلِ يُعَالِي جَانِي ! مَتَى رَأَى عَاكِفًا عَلَى النَّقْدِ^(٢) ؟
 يَسْتُرْ عَنِّي الْقَعَبَ دَافٍ حَنْظَلًا^(٣) فِيهِ وَقَدْ أَمُرُ فِي النَّشْهِدِ
 مَا أَبْصَرَ الدَّهْرَ بِمَا أُرِيدُهُ لَوْ كَانَ فِي الْحَكْمِ عَلَى يَقْتَصِدِ
 أَتَزْنِي مِثْلَ بَيْنِ الْفَنَى وَالْفَقِيرُ لَمْ يَخْضَلْ بِهَا وَلَمْ يَخْجِدِ
 وَشَرُّ أَقْسَامِكَ حَنْظُ وَسَطُ أَرَعُنْ لَمْ تَخْضَلْ بِهِ وَلَمْ تَسُدِ
 أَغْرَى اللَّيَالِي بِي أَتَى عَارُفُ بِالسَّهْلِ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ^(٤) وَالنَّكَدِ
 وَأَنْتَى أَقْدَحُ فِي صَرُوفِهَا بِعِزَّةٍ تُضَيُّ لِي عَلَى الْبُعْدِ
 تُطْلَعُنِي عَلَى الْيَقِينِ ظَنَّتِي كَأَنَّ يَوْمِي تُحِيرِي بِسَرِّ غَدِ
 يَا بَائِسِي مَرْتَحِصًا بِمَنِي سَوْفَ يَذُمُّ مُسْتَعِصُ مَا حَسَدِ
 مِثْلِي تُغْصَارَا ضَبَّتِ الْكَفَّ بِهِ لَوْ كَانَ فِي النَّاسِ بِصِيرٍ يَنْقَدِ
 قَدْ فِطَنْتُ لِحَظَّهَا مَطَالِبِي وَأَبْصَرْتُ عَيْنِي الضَّلَالِ وَالرَّشْدِ
 وَقَدْ عَلِمْتُ أَيُّ بَرْقِ أَمْتِي مُزِنْتَهُ وَآيَ بَحْرِ اسْتِمْدِ
 وَوَسَّعْتُ أَيْدِي "بَنِي أَيُّوبَ" لِي وَبَشَرُهُمْ مَلَأَ الْمَنَى مَا لَا وَوُدِ
 فَمَا أَبَالِي - وَهُمْ الْبَاقُونَ لِي - مَنْ ذَا قَتَلِي فِي النَّاسِ أَوْ مَنْ ذَا قَتَلِ !
 وَلَا أَرُومُ الرِّزْقَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَإِنَّمَا أَطْلُبُ مِنْ حَيْثُ أَجِدُ
 الْمَانِعُونَ بِالْجُحُورِ وَالْهَمَى وَالنَّاهِضُونَ بِالْعُدِيدِ وَالْعُدَّةِ
 وَالنَّامِرُونَ الْمُحَلِّ مِنْ جُودِهِمْ بِكُلِّ كَفٍّ ذَابَ فِي عَامِ جَمَدِ
 وَالضَّارِبُونَ فِي الْبِنَاقِ وَالذَّرَى إِذَا بَيُوتُ النَّزْلِ عَازَتْ بِالْوَهْدِ

(١١٢)

(١) الكوم : جمع كوما . وهي الناقة الصخنة السنام .

(٢) النقد : الأسافل من الناس .

(٣) داف : خلط . (٤) النكد : الشديد الصعب من تكلم عيشه أي أشد وعصر .

تضيء تحت الليل أحسابهم^(١) مدوا الى الحاجات من السنهم
لا تنقيها هامة^(٢) بمغفر^(٣) تنهر في الاستماع كل جائف^(٤)
تعرفوا بالمجد حتى سافرت وآختلفوا، لا أخطأت بهمها
وأفسدوا الدنيا على أبنائها هم ما هم أصلا ! ومن فروعهم
وفي عييد قوميه "محمد" وبان من بينهم بهمة
ثم وبدر التم بعد ناقص ودبر الدنيا برأي واحد
تراه وهو في الجميع واحدا اذا استشار لم يزد بصيرة
حتى لقد أصبح بآخاده قام فنال المكرمات متعبا،
وخام^(٦) عن حمل الحقوق معشر^(٥) لضيغهم إن حاجب النار عمد
ذوابلا منذ استقامت لم يمد^(١) ولا يداريها عن الجسم الزرد
اذا استقامت لومة الجرح فسد أخبارهم بطييه وهم قعد
أمنية صوب ندام تعمد فما ترى مثلهم فيمن تلذ
البح أربي طارفا على التلذ فبرهم وربما عقى السولة
خله كل سؤيد منها تسد وزاد والبحر المحيط لم يزد
يأنف أن يشركه فيها أحد والبدر في حقل النجوم منفرد
ولا يلوم رأيه اذا استبد^(٤) يتيمة الدهر وبيضة البلد^(٥)
وفاز بالراحة مخفوض قعد فلم يرعه حملها ولم يؤد

(١) تمد : تحمل . (٢) الحاجف : الذي يقبض الى الجوف من قولهم : جافه بالطمة : أي بلغ بها جوفه ، وفي الأصل "حاف" . (٣) تعرفوا : تلبسوا . (٤) يتيمة الدهر : الدرة الثمينة لا نظير لها . (٥) بيضة البلد : هي بيضة النعام وقد تحب مرة في موضع المدح وتارة في موضع الذم ، فإذا مدح بها الرجل أريد أنه واحد البلد الذي يجتمع اليه ويقبل قوله وأنه فرد ليس مثله أحد في شرفه ، وإذا ذم بها أريد أنه مفرد لا ناصر له بمنزلة بيضة قام عنها الظلم وتركها لآخر فيها ولا منفعه . (٦) خام : تكسر وجبن ، وفي الأصل "حام" .

ولو درى النائم أى قَدَمٍ
وربما برح بالعين الكرى
نسأمت من القذى أخلاقه
وآنتظم القلوب سلك وده
لا رفق النيط بقلب عَقِظُ^(١)
جارك يرجو أن يكون لاحقا،
يتقاد للذلة طوعا نسي
يدين بالبخل انا سئل فإن
مد بمبيل شره فانقصمت
فكلنا جاز مدى جاوزته
بك آعلقت يدي وحشية
وأراض منى لك خلق قامص
ملك قلبى شعفا فاقى
حتى حوانى أولا فاؤلا
كم أبكت أُنْتَهَا جودك لى
وكما صَوَّح منها فُصِّنُ
قد ملأت أوعيتى ثمارها
لم تبق فى خلة تسعها

يُحْرِزُهَا السَاهِرَ لَأَشْتَاكَ السَّهْدَ
وَكَاثَتِ الرَّاحَةُ دَاءً لِلْجَسَدِ
وَالْمَاءُ يَقْدَى بِالسَّقَاءِ وَالزَّبْدُ
فَمَا يَرَى مِنْ لَا يُحِبُّ وَيُوَدُّ
عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يَقُلِ الشَّعْرَ أَعْتَقَدُ^(٢)
سَوْمُ السُّحُوقِ فَاتُ أَنْ يُعْنَى بِيَدِ
حَيْرَانَ فِي الْأَحْصَابِ أَعْمَى لَمْ يُقَدِّ
أَخْطَا يَوْمًا بِنَوَالٍ لَمْ يَعُدْ
أَسْبَابُهُ وَأَنْتَ بِالْخَيْرِ تُنْمَدُ
مُقَارِبًا لِلْجَدِّ مِنْ حَيْثُ بَعُدْ
وَضَمَّ أَنْسَى شِمْلَهُ وَهُوَ يَدُّ
لَمْ يَدْرِ قَبْلُ مَا الْعَطَاءُ وَالصَّفْدُ^(٣)
بِقَدْرِ وَجَدَى بِكَ صَبْرِي وَالْخَلَّةُ
وَوَاحِدٌ أَزَلُّ أَلْفٍ فِي الْعَدِّ
تُرِبُ نَرَاهَا طِبُّ وَالْمَاءُ عِدْ
عَادَ بِهَا جَوْدُكَ غَضَاتٍ جُدُّ
فَقَدْكَ إِنْ رَدَّ عِبَابَ السَّيْلِ قَدْ^(٤)
وَأَمَّا الْخَلَّةُ بِالْمَالِ تُسَدُّ

١١٣

(١) محفظ : منضبط . (٢) السحوق ؛ الخلة الطويلة . (٣) الصدف ؛ الرقائق والصفد

أيضا بمعنى العلاء . (٤) قدك : حبسك . (٥) العباب : معطام السيل وارتفاعه وكثرته ، وفى الأصل

”عنان“ ، ومعنى البيت : تحسبك إن كانت لحظة حسب (قد) ترد عباب السيل .

لى فيك من كل فقيـد خلف فابق فما يضرنى من أفـتقد
اذا السنان سلـمت طـريرة عليـاه فلتـمـيـض الأنايـب فـصد^(٢)
وأضرب بسهم فى العلاء فائـز من يد عمر فائـز لا يقتـصد
تـنفـض عنك الحادثات شـعبا حيث التهانى حافلات تحتـشد
كل صباـج شمس إقبالـك فى فتوقـه مفتـنة شمس الأبد
جدلان بين مادج وحامـد فوجبات المدح يوجبـن الحسد



وقال وكتب بها الى الوزير أبى القاسم الحسين بن على المغربي، وقد غاب عن
بنداد ألقا من النظرة، ذاهبا مع الحمية يستوحش له، ويذكر مكان الاستضرار ببعده،
ويتفائل له بسرعة العودة، وأخذها اليه فى سنة خمس عشرة وأربعمائة

خاطر بها إقاردي أو مراد ورد لها أين وجدت المراد
ولا مما طلها يمتاتها معللا أظلمها بالتماد
بعد عززا بين أسفارها فعزة النجم السرى والبعاد
لله راي بلباتيه طول الليالى وعروض البلاد
يقدم إذا مبلغا نفسه معذرة أو بالغا ما أراد
يحفره الضم فتنبو به مضاجع الفيد ولين المهاد
إذا أحسن المون صاح به نخوته، أو طار، أو قيل: كاذ
يسجم منه الدهر إن رابه جلد العصا صلب حصاة القواد
سمت به الهمة حتى نجا منفردا من بين هذا السواد

(١) فى الأصل "غرياه"، ومعنى البيت إذا سلم أعلا السنان محمدا فتكسر الأنايب وهو على سبيل

الليل للبيت الذى قبله . (٢) قصد جمع قصدة وهى الكسرة .

مؤلّا آخرَ حاجاته خزائن العيس ولُجَمَ الجيادِ
 أقسمَ مهما أكتحلَ عينُه بمنلِه لا أكتحلُ بالرقادِ
 ويات مغمورَ العلا شاكرًا ميسورَه، يفتَحُ بالإقتصادِ
 يرضى من الحظِّ بما جاءه عفوا، وما الحظُّ سوى الاجتهادِ
 ينام للضميم على ظهره مُراوَحَ الخَدِّ وثيرَ الوسادِ
 إن راء، من يومه رائِعٌ قال : عُدَّوْا، فرُسُ الذَّلِّ عَادُ
 ما أَكْثَرَ المُحْيَى على مجده لُبغَةِ تُرْبِي ورزقِ يُفَادِ
 ومؤثرَ المالِ على عرضِه مجتهدا ينقُصُ من حيث زادِ
 عَدُّ عن الدنيا وأبنائها وبيعَ موداتهم بالعبادِ
 ما هذه الدهماءُ لِأَدبِي^(٢) ينشرُه في الأرضِ حُبُّ الفسادِ^(٤)
 إلّا فتى يأنف من عيشِه لغيره فيها عليه أعتدادِ
 ودولةٍ تخطُبُ راياتها باسمِ سواءٍ في رموس الصَّعادِ
 مثل "أبي القاسم" غيران يس تنفِذَ من عزَّتِه ما آستفادِ
 يحدود بالنفس كما جاد أو يسود بالواجب من حيث سادِ
 هيئات ! قامت معجزاتُ العلا فيه وبانت آيةُ الإنفرادِ
 لا تَلدُ الأرضُ له من أُنْجٍ، أعقَمَها من بعدِ طولِ الولادِ
 شاد به اللهُ بُنْيَ مجدِه^(٥) راسيةً، واللهُ ما شاء شادِ
 بانَ من الناسِ فعا به شئٌ سوى تشبيهه بالعبادِ
 أبلجُ في كَلِّ دُبَى خِمةِ عمياءَ لا يقدَحُ فيها الزنادِ

(١) المُدَوِّ : المدون . (٢) الدهماء : الجماعة من الناس . (٣) الدبي : الجراد الصغير .

(٤) في الأصل "النفاد" . (٥) بنى جمع بُنْيَة وهي ما بنيت، وفي الأصل "بنا" .

(١١٤)

يصيبُ بالأقول من ظنَّه فليس يُستثنى ولا يُستعاد
تهفو قوَى الحلم، وغضبانُه تأوى الى مستحصاتٍ شداد^(١)
أرهف من آرائه ذُبلاً تروُدُ للطننِ أمامَ الطرادِ
وقاد للأعداء رقاصةً^(٢) تعزف - لولا يده - أن تُعاد
معرفاتٍ كان أُناسُها رباطا ما بين أبياتٍ "عاد"
يشكُّها إن خلعتْ جُلَمَها ما جرَّمن فضيل نواصي الأعدا
خضبها الطعنُ بماءِ الطلِّ فشبهها^(٣) في شَعراتِ الوردِ^(٤)
يحالف الصبرَ عليها قتي ما بدأ الكثرة إلا أعاذ
يبدُلُ في حفظ الملا مهجةً تكبرُ أن تَهْدِيها نفسُ فاذا
يرى طلابَ العزَّ أو برده في حرٍّ ما يشربُ يومَ الجلاذ
شجاعةً سبَّها جوِّده، إن التقى يشجعُ من حيث جاد
يا راکبَ الدماءِ لم يُخفِها^(٥) سِرٌّ ولا حنَّ لتغريدِ حاذ
حددها الطالِي فا عابها على بياضِ الجسمِ تُنسُ الجلاذ
لا تلتوى من ظمأٍ والثرى مُنْجِدٍ وأكادُ المطايا صواد
يخفِزها من مثله سائقُ يَضِلُّ نَحْيَتُ الفلا وهو هاد
راكبُها وهو على ظهرها موطأً الجنبِ قِلُّ السهاد
يكرُعُ في صافٍ قليلِ التقذى عذبٍ ويرعى أبداً بطنَ واد
بلغ - بلغت الخير - خيرَ أمرئ شُدَّتْ عليه حَبَواتِ البواد

(١) مستحصات : مجذولات محركات . (٢) يريد بقوله رقاصة : الخيل كثيرة الرقص وهو

ضرب من الخيل . (٣) معرفات تمتد عروقها أى أصولها، وفي الأصل "معرفات" . (٤) الشهب :

البيض . (٥) الورد : الحمر . (٦) الدماء : الناقة الشديدة .

قل للوزير: ^(١) أَعْرَقْتُ بَعْدَكُمْ
 وَأَرْتَجِعُ الْبَخْلُ وَأَبْنَاؤُهُ
 غَاضُ النَّدَى بِعَدِّكَ يَا بَحْرَهُ
 وَأَغْبَرُ جَوْ كُنْتَ خَضِرَتُهُ
 دِينَ مِنَ الْعَدْلِ عَفَا رُسْمُهُ
 وَسَنَةٌ فِي الْمَجْدِ قَدْ قُوْضَتْ
 وَمَهْمَلٌ مِنْ كَلِمٍ نَادِرٍ
 عَادَ يُوَوِّ أَجْرَهُ كَامِلًا
 عَرَفْتُهُ وَالنَّاسُ مِنْ حَاسِدٍ
 أَوْحِشْتُ بِالْبَعْدِ فَلَا أُوحِشْتُ
 وَشَلَّ ^(٢) سَرَحُ الْأَمْرِ مِنْ قَبْضَةِ الْـ
 مَعْقَلِ الْمَجْلِسِ وَالْمَنْبِرِ الْـ
 تَعَلَّقَ الْمَسْكُ أَطْرَافَهُ
 كَأَنَّمَا صَالَحَ غَرَابُ النَّوَى :
 قَدْ أَيْسَفَ الرَّأْسُ عَلَى تَاجِهِ
 وَوَجَّهَ "بَسْدَادَ" عَلَى حَسَنِهِ
 كَانَتْ حَرِيمًا بِكَ مَمْنُوعَةً الْـ
 فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ أَذَى عَوَلَةٍ
 عَظُمَى نِيُوبُ الْأَزْمَاتِ الْحِدَادُ
 مَا أَسَارَتْ عِنْدِي كُفُّ الْجَوَادُ
 وَبَانَ مَذْنَبَتْ بِفَضْلِ السَّدَادُ
 فَشَطَطَتْ فِيهِ الرُّبَا وَالْوَهَادُ
 شَرَعَتْهُ لِلنَّاسِ بَعْدَ آرْتِدَادُ
 أَقَمْتُ مِنَ أَطْنَابِهَا وَالْعِمَادُ
 نَفَقَهُ مَدْحُكَ ^(٣) بَعْدَ الْكَسَادُ
 عِنْدَكَ حَيًّا قَبْلَ يَوْمِ الْمَعَادُ
 أَوْ جَاهِلِيٍّ بِالْقَوْلِ وَالْإِنْتِقَادُ
 مِنْكَ مَغَانِي الْكِرَمِ الْمُسْتَفَادُ
 رَاعَى قَامَتِي ^(٤) تَهْمَةً لَا تَذَادُ
 مَرْكُوبِي عَارِي السَّرِجِ رِخْوَالِ الْبِدَادُ ^(٥)
 مِنْهُ بَرُسْفَى قَاطِعٌ لَا يَصَادُ
 بَدَادٍ فِيهِ بَعْدَ جَمِيعِ بَدَادُ
 وَأَنْكَرَ الْعَاتِقُ ^(٦) قَشْدَ النَّجَادُ ^(٧)
 أَسْفَعُ ^(٨) مَكْسُوفٌ طِيَهُ أَرْبَدَادُ ^(٩)
 كَانَتْ حَرِيمًا بِكَ مَمْنُوعَةً الْـ
 فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ أَذَى عَوَلَةٍ

(١) اعترقت: نزع ما عليه من لثم . (٢) نفقه: روجه . (٣) في الأصل "سل" .

(٤) المهجمة: من الإبل ما بين الجبين إلى المائة أو إلى دونهما . (٥) البداد: بطانة تحشى وتوضع

على الدابة وقاية لظهرها . (٦) العاتق: موضع نجاد السيف من الكف . (٧) النجاد: حائل

السيف . (٨) الأسفع: الناحب المتغير اللون مما يقاسى من المشاق . (٩) الأربداد: التغير .

وكيف لا يُنكر عهدُ الحى
يا مبدئ الإحسان فينا أعد
ثم فازرها عزيمة لم تنم
عاجل بها جَدَعَ أنوف طفت
يحسبها الأعداء قد أُتِمِدَتْ
لا تأخذ الدهرَ بزلاته
ولا تُكشَفْ عن صدور رخت
فكلما تُبصره صالحا
أنا الذى ردّ زمانى يدى
وطمعت في ذئاب العدا
وَفَتْ في حالى وفي عيشنى
لا نبي الله لكم والملا
ونمة أقمتم كاهلى
كم ناخس ظهري على شكركم
ومنيك حفظى لكم برئى
وليس لتحابط إلا العسا
وناشاط أبدأ نحوكم
سوافر عن غرير وُحَّ
يَحِلِّظُنْ فرض الحق في مدحك
حافطة فيكم عهد الندى
وقلما يرمى أياديكم

يفوته العالم بصوب العهاد!
فالبدر إن مرتع الشهر عاد
ضعفا ولم تنقص لغير أزياد
وأرويس قد أبيت للقصا
وإنما جهرك تحت الرماد
وسمعه بالمغو وبالاعتاد
أضغاثها من قاتل أو مضاد
فإنما يصلح بعد الفساد
من بعد شدى بكم وأعتضاد
حتى حلا مضغ لها وأزداد
بطلبي ظلكم وأفضاد
ما زدتم في عدى أو عاذ
بجلها وهى يد من أياذ
وحاسد في مدحك أو معاذ
مقاتل من خطا وأعتاد
ميتى ولقارط إلا القناد
من عقيل الفكر ليلان المقاد
ينصع منهم سواد المداد
بخالص الحب وصفو الوداد
حفظ الربا عهد السوارى النواذ
في القرب من لم يرعها في البعاد



وقال وقد بلغه تسوق الأمير الأجل نور الدولة أبي الأغر دُبَيْس بن علي بن
مَرْيَد إلى ما يسمعه من شعره، وأقترحه أن يُخَصَّ بشيء يَجْمَعُ فيه بين أن يحفظه
وبين أن يكون مديحاً له، وتوسط بعض كتّابه في هذا، فكتب إليه يمدحه، ويذكر
بعض أعدائه ممن نجمَ عليه في جمادى الأولى من سنة ست عشرة وأربعمائة
أمن "أسماء" والمصري بعيدُ خيالٍ كَلَّا بَخَلْتُ يهودَ؟
طوى طي البرودِ عِراضَ "نجيد" وزار كما تَارَجَتِ البرودُ
يشقُّ الليلَ والأعداءَ فردا شجاعاً وهو يذعُرُهُ الوليدُ
مواقِدُ "عامرٍ" و"سروح" طيَّ وما قطعت برملتها "زروُدُ"
له ما للبدورِ من الدياجي فارقني وأصحابي مُجودُ
فتمتُّ له أطوَقَه عناقاً يدا ضَعُفْتُ وباعثُها شليدُ
يذُ القناصِ تخفُّقُ أين مُدَّتْ جبالُته فَتَضَيُّطُ ما تصيدُ
فيا لكِ بحيرةٍ سُرِقَتْ لو آتَى غداً فيها يَتَمَّ لي الجُهودُ!
وكيف وُزِبَ "بابل" سَلَفَخَ شهرٍ وأرداني برياًها مُشهودُ!
أما ومشعشعين "بذاتِ عِرقٍ" صَلاً يَقْرِي "العِراقُ" له عمودُ،
ورامَ سَهْمَ عَيْنِهِ "بَسَاج" و"بالزوراء" يَقْتُلُ مَنْ يريدُ،
لَمَّا وَفَتِ الصوارمُ والعوالى بما جَنَتِ المهاجرُ والقُدودُ
وكم يَأْوِي "المشقر" من غزالٍ تحاذر من كَنَاسَتِهِ الأسودُ
تُقَلِّمُ حَوْلَهُ الأظفارَ عَيْنٌ ويَهْتُمُّ دُونَهُ الأنيابُ جيدُ
وأبيضُ من نجومٍ "بني هلالٍ" وجوهُ العيشِ بعد نواه سودُ

هَوَيْتُ لَهُ الَّذِي يَهْوَاهُ حَتَّى حَلَا إِعْرَاضُهُ لِي وَالصَّدُودُ
 نَفَضَ الْحُبَّ أَسْمَالًا وَعُنْدِي لَمْ يَنْ عَلَى الْقَلْبِ حُبٌّ جَدِيدُ
 وَرُحْنٌ وَقَدْ سَفَكَنِي دَمًا حَرَامًا تَصَبَّحَ بِهِ الْأَنَامِلُ وَالْحُدُودُ
 أَمَا تَهَاكَ عَنْ عِيدِ التَّصَابِي مَوَاضٍ مِنْ شَبَابِكَ لَا تَعُودُ؟
 وَقَادِحَةٌ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ ذُبُولٌ مِنْ نَشَاطِكَ أَوْ نَحُودُ
 طَوَالِمْ فِي عَذَارِكَ لَا الْأَحَاطِلِ قَسَمَنْ طَلُوعَيْنِ وَلَا السُّعُودُ
 وَقَالُوا: حَلَمْتِكَ، قَلَّتْ شَوْقًا: مَتَى مَبْدَى الْخِلَاعَةِ لِي يَبْعُدُ؟
 يَحْرُ عَلَيَّ أَبْيَضُهَا نَحُولًا وَكُنْتُ يَجَاهِ أَسْوَدِهَا أَسُودُ
 وَلَمْ أَرْ كَالْيَاضِ مَذْمُومًا فِي مَوَاطِنَ وَهَوَى فِي أُخْرَى حَمِيدُ
 فَتَلَعَاهُ الْمَوَارِضُ وَالْمَقَالِي وَتَرْضَاهُ التَّرَائِبُ وَالنَّهْودُ
 عَدِمْتُ مَكَارِمَ الْأَيَّامِ، مَنْ ذَا لَ حَتَّى بِهَا وَمَنْ فِيهَا السَّعِيدُ؟
 مَعَ الْفَضْلِ الْخِصَاصَةِ وَالْتَمَنِي وَحَوْلَ الْعَجَزِ تَزْدَحِمُ الْحُدُودُ
 تُهَامُ عَلَى الْفَقِيرِ وَمَا جَنَاهَا إِذَا وَجِبَتْ عَلَى الْمُتَرَيِّ الْحُدُودُ
 وَمَا لَكَ مِنْ أَيْحٍ فِي الدَّهْرِ إِلَّا أَخُوكَ طَرِيفُ مَالِكَ وَالتَّلِيدُ
 عَحَضْتُ النَّاسَ مَخْبِرًا فَكُلُّ بَكِيٍّ دُونَ زُبْدَتِهِ زَهِيدُ^(٢)
 هُمْ حَوْلِي مَعَ التَّعَمُّ قِيَامُ وَهُمْ عَنِّي مَعَ الْجُلَى قُعُودُ
 تَوَقَّ نَجْمَةَ آبْنِ الْعَمِّ يَوْمًا فَرَبِّ فِيمَ بَقْلَتِهِ يَكِيدُ
 وَلَا تَخْذَعُكَ مَسْحَةُ ظَهْرٍ أَفْعَى فَتَحَتْ لِسَانَهُ نَابٌ حَدِيدُ
 وَأَغْلَبَ مَا أَتَاكَ الشَّرُّ تَمْنِي تَقَبَّ الشَّرَّ عَنْهُ أَوْ تَذُودُ
 وَحَوْلَكَ مِنْ قِيْلِكَ مَنْ تَكُونُ الْ قَلِيلَ بِهِ وَإِنْ كَثَرَ الْعَدِيدُ



(١) البعد : ما يتأذى من م أو مرض أو نحوه . (٢) البكي : الناقة لا تمز .

(٣) في الأصل " يكون " .

مُدَاجٍ أَوْ مُبَادٍ أَوْ حَسُودٌ وَشَرُّهُمْ عَلَى النَّعِيمِ الْحَسُودُ
وَمَوْتُ عَرُشِهِ بِكَ نَشْمَخُ بَطُولُ الْخَفَرِ يَهْدِمُ مَا تَشِيدُ
نَصَحْتُ لِمَارِقٍ مِنْ "أَلْعُوفِ" لَوْ أَنَّ النَّصِيحَ يَبْلُغُ مَا أُرِيدُ
وَقُلْتُ لَهُ : قَتَانُكَ لَا تَدْعُهَا تَوْصِيَّتُهُ بِالْعَقُوقِ وَلَا تَجِدُ
وَيَتَكَ لَا يَتَبَدَّلُ فِيهِ غَدْرًا فَإِنَّ عَلَيْكَ مَا يَجْنِي النَّدُودُ^(١)
وَلَا تَبَثُّ بِعِزٍّ "مَزِيدِي" لَتَنْقُصَهُ وَأَنْتَ بِهِ تَرِيدُ
هَمُّ الْتَحْدُوكِ مَعْرُوقًا وَصَمُورًا^(٢) عَزِيَّتُكَ وَهُوَ مَتَحِصُّ طَارِدُ
وَمَذُوا ضَبْعَكَ الْمَغْمُورَ حَتَّى سَمَا بِكَ بَعْدَ مَهِيْلَةٍ صَعُودُ
إِلَى نَادٍ تَخْشَوْهُ بِهِ وَتَتَشَى وَسَامِرَةٌ يُتَبُّ لَهَا وَقُودُ
عُنُوا بِرَاكِ وَأَغْتَرِبْ دُوكَ حَتَّى بَسَقَتْ عَلَى الْعِضَاءِ وَأَنْتَ عَوْدُ
وَرَبُّوْا نِعْمَةً لَكَ لَا يَغْفَى عَلَيْهَا السَّرَّ غَمَطُكَ وَالْجُحُودُ
فَمَا غَنَى الْبَصِيرُ وَهُوَ بَاغٍ بِمَا تُجِدِي الْمَشُورَةَ أَوْ تُفِيدُ
وَقَامَ يَسُودُهَا سُوقًا عَجَافًا^(٣) أَعَزُّ مِنَ الْقِيَامِ بِهَا الْقُصُودُ
يَلُوثُ جِيْنَهُ مِنْهَا بَعَارٍ تَيْدُ الْخَزَايَا وَلَا يَيْدُ
فَكَيْفَ وَأَنْتَ طَيْرُ الْبَغَى فِيهَا جَرَتْ لَكَ بِأَتَى عَنْهَا تَحِيدُ
نَزَلَتْ لَهَا بَدَارُ الْهُوْنِ جَارًا لِأَقْوَامٍ تُضَامُ وَهُمْ شُهُودُ
صَدِيقَ الْعَجْزِ أَسْلَمَكَ الْأَدَانَى يَجُومُكَ وَأَسْتَرَابُ بِكَ الْبَعِيدُ
تَقَادُفُكَ الْمَهَامَةُ وَالْقِيَابَى وَتُكْرِكُ التَّهَامُ وَالنُّجُودُ
فَمَا لَكَ - وَأَلَّتْ^(٤) - وَأَنْتَ حُرٌّ يُحِيرُكَ مِنْ عَشِيرَتِكَ الْعَبِيدُ

(١) الندود : الغفور والشهود . (٢) معروفا : منزوعا ما عليك من لحم . (٣) سوق

جمع ساق . (٤) يقال : وآل فلانا : آخذته موطئا .

وَأَبَ الْجَارَ لَا حَيَّ عَزِيزٌ بِأَسْرِهِ وَلَا مَيِّتٌ قَبِيدٌ
وَلَوْ أَبَى الْأَغْرُ صَرَخَتْ قَامَتْ عَلَيْكَ فَضُولُ رَأْفَةِ تَعَوَّدُ
إِذْ لَا تُرْتِ عَاطِفَةٌ وَحِلْمًا تَمُوتُ لَهُ الضَّغَائِنُ وَالْحُقُودُ
وَكُنَّ الصَّفْحُ أَبَدَ فِي حِشَاءِ إِذَا آلَتْهُنَّ مِنَ الْحَقِّ الْكُبُودُ^(١)
وَعَادَ أَبْرَ بِالْأَنْسَابِ مِنْكُمْ وَبِالْقُرْبَى لَوْ أَنَّكَ تَسْتَعِيدُ
تَجَبَّتْ مِنَ الْمَنَى بَطْنًا عَقِيًّا تَمَيَّ بِكَ وَالْمَنَى أُمُّ وَلُودُ
أَنْتَشِدُ مَا أَضَلَّ الْحَزْمُ مِنْهَا؟ أَطْلُ أَسْفَا فُلَيْسَ لَهَا وَجُودُ
وَتَوَعَّدُهُ وَذَلِكَ ذُلٌّ جَارٍ، مَتَى أَجْتَمَعَ الْمَذَلَّةُ وَالْوَعِيدُ؟
تَرِيدُونَ الرُّومَ وَقَدْ خُلِقْتُمْ ذُنَابَى لَا أَتَفْتَحَ بِأَنْ تَرِيدُوا
وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا "مَزِيدِيَا" عَلَى "أَسِيدٍ" يُؤْمَرُ أَوْ يَسُودُ
فَدَعُمَا لِلَّذِي جَفَلْتُ إِلَيْهِ وَسَلَهُ الْعَفْوَ فَهُوَ بِهِ يَجُودُ
دَعُوا قَوْمًا يَخَاصِمُ فِي عِلَامِهِ رِقَابَكُمْ الْمَوَاتِقُ وَالْمَهُودُ
بِأَيِّ سِلَاحِكُمْ قَارِعْتُمُوهُمْ أَبِي الْمَاضِي الشَّبَابُ وَبَنَا الْحَدِيدُ
وَإِنْ سَيُوفَكُمْ لَتَكُونَ فِيهِمْ مَكَوَى لَا تَنْشُرُ^(٢) لَهَا الْجُلُودُ
فَضَحُوا يَا "خَزِيمٌ" فَكُلُّ نَغِيرٍ إِلَى أَنْوَارِكُمْ أَعْمَى بَلِيدُ
لَكُمْ نَارُ الْقِرَى وَنَدَى الْعَشَايَا وَفَرَسَانُ الصَّبَاحِ وَعَوَا فَنُودُوا^(٣)
وَأَنْدِيَهُ وَالسَّنَةُ هُوبٌ إِذَا أَتَشَبَّهَتْ^(٤) وَأَحْلَامٌ رُكُودُ
وَمِنْكُمْ كُلُّ وَلَايَاجِ خُرُوجٍ وَفَوْ حَزْمَيْنِ صَدَارُ وَرُودُ
مَوْقَرًا أَقْلُ السَّرْجِ تَبْتُ إِذَا مَالَتْ مِنَ الرَّجْمِ أَلْبُودُ

(١٧)

(١) الكيود جمع كبد . (٢) قش : قصوت . (٣) في الأصل "فندوا" .

(٤) في الأصل "انتضبت" .

اذا "مُضَرٌّ" تَطَامَنَ كُلُّ يَدٍ لها وعلا بربوتها الصعيدُ ،
 وكانت جمرَةَ النَّاسِ ، أَحْتَبَيْتُمْ وفيكم عزُّ سورتها العتيدُ
 بَنَى لَكُمْ "أَبُو الْمُظْفَارِ" مَجْدًا على موت الزمان له خلودُ
 وَقَدَّمَكُمْ عَلَى النَّاسِ أَضْطَرَارًا مقاماتُ وأيامُ شُهودُ
 إِجَارُهُ "حَاتِمٌ" وَدَمٌ شَرِيقُ به لَبَأْتُ "مُحْجِرٌ" وَالْوَرِيدُ
 وَطَعْنَةُ "حَاتِمٌ" وَطَرَقَ قَدِيمٌ قضى "مَرَوَانُ" فيها ما يَرِيدُ
 وَصَاحَتْ بِاسْمِ صَامَتَ تَقْسُ حَرْ "رَبِيعُ الْمُقْتَرِينَ" بها يَجُودُ
 وَ"مُحْجِرٌ" ذَابَ "مُحْجِرٌ" عَلَى قَنَاكُمْ ولان لكم به الحجر الشديدُ
 وَيَوْمُ "عُتَيْيَةُ" عِلْمٌ عَرِيشُ تَبَاشَرَهُ الْمَوَاسِمُ وَالْوَفُودُ
 كَرَاهَتُمْ مِنْ دَمَاءِ بَارِدَاتِ لديكم لَا دِيَّاتِ وَلَا مَقِيدُ
 وَإِنْ "بِيَابِلُ" مِنْكُمْ لَبَحْرًا لو أَنَّ الْبَحْرَ جَادَ كَمَا يَجُودُ
 إِذَا الْوَادِي جَرَى مِلْحًا أَجَا جَا تَرْقُرُقُ مَاؤُهُ الْعَذْبُ الْبَرُودُ
 فَتَى السَّنِّ مَكْتَهَلٌ حِجَاءُ طَرِيفُ الْمَلِكِ سَوْدُدُهُ تَلِيدُ
 إِذَا أَشْتَبَهَتْ كَوَا كَبِهِمْ طُلُوعَا "فَنُورُ الدَّوْلَةِ" الْقَمَرُ الْوَحِيدُ
 أَنَا فِ بِهِ وَقَدَّمَهُ عَلَيْكُمْ أَبُ كَرَمٍ أَنَا فِ بِهِ الْحُدُودُ
 أَغْرَقَ قَسِيمُهُ السَّيْفُ الْمَحَلَّى وَمَسَحَبُ ذِيهِ الرُّوْضُ الْمَجُودُ
 يَعود إِذَا تَغَرَّبَ فِي الْعَطَايَا وَيُقْلَعُ فِي الْهَنَاتِ فَلَا يَسُودُ

- (١) يشير إلى حاتم الطائي حين أجاره عمرو بن أوس . (٢) يشير إلى هجرين عمرو الكندي يوم ذبحته بنو أسد . (٣) يشير إلى جد ليد بن ربيعة وكانت العرب يسمونه "ربيع المقرين" لسعاته وقد قتله بنو أسد ، وفي قول : إن قاتله "صامت بن الأثم" المذكور في صدر هذا البيت . (٤) يشير إلى محضر بن عمرو بن الشريد يوم طعنه ربيعة بن ثور الأسدي ؛ ولهذه الإشارات قصص طويلة ولعل وجه الفخار بها أن مجدوح ، هياريمت بالنسب إلى بني أسد الذين منهم كل من مر ذكرهم . (٥) كرم : كريم . (٦) القسم : الظهير .

بِلِيلِ الرِّيقِ مِنْ كَلِيمٍ سَدِيدٍ يَقُومُ بِنَصْرِهِ رُحْمٌ سَدِيدٌ
 تَرَاغَتْ حَوْلَ قَبْتِهِ بِكَارٍ شَفَارُ الْجَازَرِينَ لَهَا قُودُ
 تَرَاهُ الْخَيْلُ أَفْرَسَ مِنْ تَعَلَّتْ بِهِ وَالْجَيْشُ أَشْجَعَ مِنْ يَقُودُ
 وَيَفْتَنِي ثُمَّ يُفَقِّرُ رَاحِيَهُ هَقَالُ الْمَادِحِينَ : الْفَقْرُ جُودُ
 مَنْ الْغَادِي يَنْقُلُهُ حِصَانٌ مَفْدَى السَّبْقِ أَوْ عَنَسٌ وَخُودُ
 إِذَا رَكِبَ الطَّرِيقَ ، وَفَى بِشَرَطِي أَخٌ مِنْهُ عَلَى أَرْبَى عَمِيدُ
 إِذَا بَلَّغْتُ عَنْ "إِنْسَانٍ" يَتَرَوُ وَرَاءَ ضُلُوعِهِ قَلْبٌ عَمِيدُ
 يَرَى الْمَرْعَى الْخَصِيبَ يَصُدُّ عَنْهُ وَيُظَلُّهُ وَهُوَ يَمْكُنُهُ الْوُرُودُ
 فَكُلْ لَأَمِيرٍ هَذَا الْحَيَّ عَنِي : أَتَجْمَعُ لِي بِكَ الْأُمْلُ الْبَدِيدُ ؟
 أَحِبُّ إِلَى لَفَائِكَ وَاللَّيَالِي عَلَى مَعَ الْعَوَائِقِ لِي جُنُودُ
 وَتَجَذَّبْنِي نَوَازِعُ مَوْقِفَاتٍ إِلَيْكَ وَرَاءَهَا قَدَرٌ رَقُودُ
 وَكَمْ وَعَدْتُ بِكَ الْأَمَالَ نَفْسِي وَيَقْضَى الدَّهْرُ أَنْ تُتَوَلَّى الْوُعودُ
 فَهَلْ مِنْ عَطْفَةٍ بِالْوَدِّ ؟ إِنِّي عَلَى شَحْطِ النَّوَى خَلَّ وَدُودُ
 مَحَبٍّ بِالصِّفَاتِ وَلَمْ أَشَاهِدْ كَأَنِّي مِنْ نَجِيحِكُمْ شَهِيدُ
 وَكَمْ مَلِكٍ سِوَاكُمْ مَدَّ نَحْوِي يَدِيهِ فَقَصَّرَ الْبَاعُ الْمَدِيدُ
 وَمَعْصُومٍ بِذِكْرِي أَوْ بِشِعْرِي أَحْوَلُ عَنْهُ شِعْرِي أَوْ أَحِيدُ
 أَحَازِرُ أَنْ تَبْدُلَنِي أَكْفُ سَوَائِمُ صَانِعِي عَنْهَا التَّمُودُ
 لَعَلَّ عِلَاقَكُمْ وَنَدَى يَدَيْكُمْ سُدُنِي صُنِي بِمُقِيلَةٍ تَوُودُ
 وَجُمُوعٍ عَلَيْهَا الْقَوْلُ ، أَنِّي بِهَا وَالْقَوْلُ مُشْتَرِكٌ فَرِيدُ
 مِنْ الْفَتْرِ الْغَرَائِبِ لَمْ يَعْينَا إِلَّا كَلَامُ الْوَعْدِ وَالْمَعْنَى الرَّيْدُ

نوادير تلقط الأسماعُ منها عن الأفواه ما تثرَّ النشيدُ
تُسِيرُ بوصفكم وتُقيمُ فيكم خوالدٌ فهي قاطنةٌ شروُدُ
وليس يضرُّ راجيكم لرفيدٍ تلومُهُ [أنا] قصَدَ القصيدُ

♦ ♦

وقال وكتب بها في التبروز الى أبي الحسن جابر يهتته ويتصره على قوم كان

(١١٨)

يستضر بماملتهم في معيشة له

جَمَّ لها الوادى وعزَّ النَّائِدُ وطاب ما حثَّتْ عنها الرَّائِدُ
نَفَلَهَا راتعةً مجرورةً وراءها الأرسانُ والمقاوِدُ
يُخْلِفُ ما أَسْئَلَفَ من جرأتها كَهْلُ أَيْتٍ وَمَعِينٌ بَارِدُ
حيثُ المغيرُ لا ينالُ فرصةً منها ولا يقطعُ فيها الطارِدُ
تَنبُّ عنها من سِماَتِ رَبِّها صَوَارِمُ ليس لها مَقَامِدُ
إذا بدت في عُنُقِي أو حَارِكِ فهي عليها أَعْيُنُ رَوَاصِدُ
وَنَمَّ قَدَّ حَرَمَها هذا الحى وَضَمَّها وهى تُخَانُ شَارِدُ
وَأَعْجَزَ النَّاسَ جَمِيعاً رَعِيها فَالْيَوْمَ يَرطَاها جَمِيعاً وَاحِدُ
أَرْوَعُ لا يَنْبُلِيهِ المَكْرُولا تَلِبُّ فى جريمه المَكَايِدُ
أَعَارها عينا فكانت عُوذَةً لها وشيطانُ الزمانِ مَارِدُ
أَفْرَسَها "كافى الكفاة" أَمْنُهُ فَالظِّلُ سَكَبُ والنسيمُ بَارِدُ
دَانَ بِتاجِ الحضرةِ البعْرِ لها وحلَّ جِلَّ الذِّلِّ عنها المَاقِدُ
وَصَلَّتْ أَنْ الرِّبْعَ بَعْدَها بِوَارِقٍ مِنْ يَدِهِ رَوَاعِدُ
فَاصَتْ غَصُونُ المجدِ تحتَ ماثِها فَاوَرَقَ الذَّائِدُ وَقَامَ المَائِدُ

(١) هذه الكلمة غير موجودة بالأصل . (٢) الكهل : البت تم طوله وظهر نوره .

وَصَحَّكَ الْقَاطِبُ مِنْ وَجْهِ التَّرَى وَسَالَ وَادَى الْمَكْرَمَاتِ الْجَامِدُ
وَبَشَّرَ الْفَضْلُ بَقَايَا أَهْلِهِ : لَا تَحْنَطُوا ، فِي النَّاسِ بَعْدُ مَا جُدُ
نَقَلَ لِأَنْبَاءِ الطَّلَابِ وَالْمَنَى وَالْحَاجَّ ضَاقَتْ بِهِمُ الْمَقَاصِدُ ،
يَتَجَرَّوْنَ الْمَجْدَ فَتَحْيُسُ^(١) فِي أَيْدِيهِمُ الْبِضَائِعُ الْكَوَاسِدُ :
تَضُمُّكُمْ حَنَوْتُهُ^(٢) وَأَنْتُمْ عِزُّونَ^(٣) فِي الْآفَاقِ أَوْ بَدَائِدُ
زَمَّ الْأُمُورِ فَالَوَى أَعْنَاقَهَا سَاجَ إِلَى الْفَيَاقِ وَهُوَ قَاعِدُ
وَدَبَّرَ الدُّنْيَا عَلَى عِلَاقَتِهَا فَصَلَحَتْ وَالْدَّهْرُ دَعْرُ فَاسِدُ
مَاضٍ لَهُ مِنْ عِزِّهِ مَجْرَدُ يَذُبُّ مِنْ جَهْلِ الزَّمَانِ غَامِدُ
يَرَى بِوَجْهِ الْيَوْمِ صَدْرَ غَدِهِ تُعْطِيهِ مَا فِي الْمَصْدِرِ الْمَوَارِدُ
لَا يَأْخُذُ التَّدْبِيرَ إِلَّا مِنْ عِلٍّ فَالْنَّاسُ يَنْحَطُّونَ وَهُوَ صَاعِدُ
رَأَى أَتْمَاءَ مَجْدِهِ مَبْدَأُ لَمَّا أَعَانَ الْكَفَّ مِنْهُ السَّاعِدُ
أَسْهَرَهُ حُبُّ الْعِلَا مُتَفَرِّدَا وَهُوَ عَلَى ظَنِّ الْعِيُونِ رَاقِدُ
جَدُّ وَقَارَا وَالزَّمَانُ هَازِلُ وَجَادَ عَفْوَا وَالسَّحَابُ جَامِدُ
وَلَا حَ فِي الْمُلْكِ شِهَابَا فَوَرَى زَنَادُهُ وَالْمُلْكُ نَجْمٌ خَامِدُ
مُتَصَرِّحًا بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ كَالْبَيْتِ يَشْرَى مَا لَهُ مَسَاعِدُ^(٤)
لَا يَمْلِكُ الْحِفْظُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَلَا تُفَرِّى حِلْمَهُ الشَّدَائِدُ
يُنْهِضُهُ الْكَمَالُ مِنْ أُنْقَالِهِ بِأَوْسُقِي تَقِظُهَا الْجَلَامِدُ
مَدَّ عَلَى الدَّوْلَةِ مِنْ جَنَاحِهِ مَا مَدَّ عَطْفَا لَبْنِهِ الْوَالِدُ
حَتَّى اسْتَقَامَتْ وَهِيَ بَلْهَاءُ انْخَطَا عَمِيَاءُ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا قَائِدُ

(١) تَحْيُسُ : تَكْسَدُ . (٢) الْحَنُوتُ : الطَّلَقَةُ . (٣) عِزُّونَ جَمْعُ عِزْرَةٍ وَهِيَ الْعَصْبَةُ

الْمُجْتَمِعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَفِي الْأَصْلِ "عِزِينَ" . (٤) يَشْرَى : يَتَقَدَّمُ وَيَلْبِغُ .

كم قدّم قبلك قد زلت بها
 وضابط لم يُنبه - لما طغت
 يجرسها وليس من حماها
 جاءت على الفترة منه آية
 موهبة فاجتة لم تحسب
 كنت خيطا رقب الأيام في
 كالنار في الزيت تكون شررا
 فبرزتك للعبور كوكبا
 يفديك محظوظون وجه عجزهم
 قد سرق الدهر لهم سيادة
 تنافروا الأفلام عن أيمانهم
 لم ينظمووا المجد كما نظمته
 ولا أعان طارفا من حظهم
 وخير من شاد الفخار رافع،
 وبعض علياء الفتي مكاسب
 ولهنك الأمر الذي ذل به
 ولأن في يدك منه مرس^(٢)
 ينقص من قدرك وهو فاضل
 ومشرقات فضل ليستأ
 كلبدة الليث سطا وحسها

ضعفا وكف لم يطعمها الساعد
 أدواؤها - التجريب والموائد
 مثل الشفا ينقص وهو زائد^(١)
 معجزة قامت بها الشواهد
 ولم تسوقه بها المواعد
 إظهاره الميقات أو تراصد
 بالأمس وهو اليوم جمر واقد
 يزهر لم تجر به العوائد
 يفلط النعمة فيهم شاهد
 ليس لها من المساعي عاضد
 وتشتعير منهم الوسائد
 ولا حلت عندهم المحامد
 مجد أب مثل أليك تالد
 أسرته لما بنى قواعد
 بنفسه وبعضها موالد
 لك العزيز وأقتر الجاحد
 ملاوذة من رامة محائد
 على وسيمات الأمانى زائد
 ترلق عنها المقل الحدايد
 كالوشي تكساه الدمي الخرائد

(١١٥)

لو كانت الأفلاك أجساداً لما كان لها من مثلها مجاسدُ
باطنة وظاهر جمالها فالحسن منها غائب وشاهدُ
تسحبها في الأرض وتخرها معالق في الجو أو معاهدُ
وكالداء عمة صبغتُها قد جاءها من الزمان وافدُ
مقدودة منها، ومن نجومها في طرقيها سائر وراكدُ
إن لم تكن تاجاً فقد اكتسبها نورك ما لم يكس تاجاً عاقدُ
وضاربُ إلى "الوجيه" ^(١) عرقه بأربع تشق بها الأوابدُ ^(٢)
من اللواتي نصرت آباءها في السبق أمهاتها الرائدُ
وصبغتُها بالصرير ^(٣) علماً ^(٤) قبل عيال ربها الولائدُ
خاض الظلام فأهتدى بغيره كوكبها لمقلته قائدُ
يحاذب الرياح على الأرض ومن قلائد الأفق له قلائدُ
حلى من التبر إذا خف بها أثقل فهو تحتها مجاهدُ
ينصاع "كالتريخ" في آلتها ^(٥) وأنت فوق ظهره "عطارد"
غرائب من الحياة، ^(٦) جمعتُ بها لك الفوارك الشواردُ
تبرع الملك بها مبتدئاً وكل باد بالجميل عائدُ
قد كنت عيقت لك الطير بها مستقيظاً والحظ بعد هاجدُ
وبرقت لي في المنى سيوفها من قبل أن تبرزها المقامدُ
علماً بما عندك من أداتها وأنها سيف وأنت ساعدُ

(١) الوجهية: اسم فرس. (٢) الأوابد: جمع أبدة وهي الوحش. (٣) صبغتُها: سقتها الصبوح وهو اللبن يحلب بالفدانة. (٤) الصرير: اللين ساعة يحلب، وفي الأصل "الصرير". (٥) العلبة جمع علبة وهي قذح ضخمة من حديد أو خشب يحلب فيه. (٦) الحياة: العطاء، وفي الأصل "الحياة".

فلم يَحْنِيْ فَارِسُ الْفَنِّ وَلَا
 وَبَعْدُ، لِيْ فِيْكَ رِجَاءٌ نَّاظِرٌ
 حَتَّى يُسْقِ لِلزَّمَانِ رِمْسُهُ
 بِكَ اسْتِقْدَادُ الْفَضْلِ وَدِمَاؤُهُ
 نَصْرَتُهُ وَالنَّاسُ إِنَّمَا جَاهِلٌ
 وَرِشَتٌ مِنْ أَسْنَانِهِ أَجْنِمَةٌ
 تُعْطَى وَأَنْتَ مُعْدِمٌ وَإِنَّمَا
 زَرَعْتَ عِنْدِيْ نِعْمَةً سَالِفَةً
 عَطَفًا عَلَى ذِكْرِيْ وَوَصْفًا لِّغُرَّتِهِ
 وَنَظَرًا بَدَأْتَنِيْ بِرَأْيِهِ
 لَكِنْ أَرَدْتَ الْخَيْرَ لِيْ وَدُونَهُ
 فَهَلْ لِأَرْضِيْكَ أَنْ تَبْلُغَا
 غَرَسْتُ مِنْكَ بِالْوَلَاءِ وَالْمَوْىِ
 أَنْظَرُ، فَقَدْ قَدَّرْتَ، فِي مَظَالِمَةٍ
 وَأَقِضْ دِيُونََ الْمَجْدِ فِيهَا وَأَرَعِ لِي
 وَلَا تَكُنْ - حَاشَاكَ - مِنْ مَعَاشِيرِ
 كَانُوا يَدِيْ وَرِيحُهُمْ رَاكِدَةٌ
 لِّحِينَ هَبَتْ عَاصِفًا رِيَّاحَهُمْ
 غَشِيَتْ أَنْ أَسْكَنْتَنِيْ جُفَاؤَهُمْ
 وَبُحْلَاءُ لَا تُهِنَّا نِعْمَةً

غَرَسْتَنِيْ الْخَالِلُ الشَّوَاهِدُ
 إِلَى السَّمَاءِ وَحَسَابُ زَائِدُ
 وَأَنْتَ بَاقِيٌ وَالْعِلَاءُ خَالِدُ
 مَطْلُولَةٌ وَعَزٌّ وَهُوَ كَاسِدُ
 بِحَقِّهِ أَوْ عَارِفٌ مُعَانِدُ
 طَارَحَصِيصًا رِيْشُهُ الْبَدَائِدُ
 يُعْطَى أَخُوكَ الْبَحْرُ وَهُوَ وَاجِدُ
 أَنْتَ لِهَذَا الشُّكْرِ مِنْهَا حَاصِدُ
 بَاقِيٌ عَلَى الْوِزَامِ بَائِدُ
 لَوْ أَنَّ بَادِيَهُ إِلَى عَائِدُ
 حَوَائِلُ مِنْ زَمَنِيْ حَوَائِدُ
 عَلَى الْجُدُوبِ تُجَبِّكُ الْجَوَائِدُ؟
 غَرَسْنَا فَإِنَّا أَنَا مِنْهُ حَاصِدُ
 كُنْتَ عَلَى إِنْصَافِهَا تَعَاهِدُ
 مَا تَمْتَنِيْ الْأَوَاصِرُ التَّوَالِدُ
 تَحْذُلُ أَقْوَالَهُمُ الْعَقَائِدُ
 وَأَسْرَتِيْ وَالْحِفْظُ عَنْهُمْ حَاصِدُ^(١)
 قُلْ الْوَقْتُ وَنَأَى الْمُسَاعِدُ
 وَفِي غِنَايَ لَمْ يُمْ عَرَابِدُ
 هُمُ إِلَيْهَا السَّبِيلُ وَالْمَقَاصِدُ

اَنَا كَرُمْتَ لَوْمُوا سَفَارَةَ وَإِنْ قُرَيْتَ فَهُمْ أَبَاعِدُ
 تُغَالِقُ الْأَرْزَاقَ أَيْمَانُهُمْ تَضْجُ مِنْ مَطْلِهِمُ الْمَوَاعِدُ
 لَا يُرْتَجَى حُكْمُ الْقَرِيبِ مِنْهُمْ وَلَا يُخَافُ الْآفُو وَالْعَرَابِدُ
 وَكَيْفَ أَبْنَى فِي النَّبِيطِ مِنْهُمْ وَالْعُجَمِ أَنْ تَتَفَعَّى الْقَصَائِدُ
 تَلَاَفَ بِالْفَضْلِ الْوَسِيعِ مَا جَنَى مُسْلِمُهُمْ عَلَى وَالْمَاهِدُ
 حَاشَاكَ يَشَقَّ وَاحِدٌ بِفَضْلِهِ عَلَى زَانٍ أَنْتَ فِيهِ وَاحِدُ
 قَدْ طَالَ صَوْنِي سَمْعَكَ الْمَشْغُولَ عَنْ بَثِّكَ مَا أَلْقَى وَمَا أَكْبَدُ
 وَتَقَبَّتْ^(١) جَسْمِي وَقَلْبِي صَابِرٌ مِنْ زَمَنِي نِيَابَةُ الْحَدَائِدُ
 وَلَمْ يَدْعُ نَحْتِ الْخَطُوبِ فَضْلَةً فِي تَدَبُّ نَحْوِهَا الْأَوَابِدُ^(٢)
 وَأَعُوذُ الْمَقَامُ أَنْ أَسْطِيعَهُ وَسُدَّدَتْ عَنْ سِيرَى الْمَقَاصِدُ
 أَيْقُتُلُ الزَّمَانُ مِثْلِي هَدْرًا وَأَنْتَ تَأْرَى وَالزَّمَانُ شَامِدُ؟
 أَنْتَ بِفَضْلٍ شَاهِدٌ فَلَا أَمْتُ هَزَلًا وَتَضْيِيعًا وَأَنْتَ شَاهِدُ
 أَعُدْ - مَعَ الْإِتْقَالِ - نَحْوِي نَظْرَةً تَمِيشُنِي لِحَاطُهَا الرَّدَائِدُ
 لَعَلَّهَا يَا خَيْرَ مَنْ يَدْعَى لَهَا تَصْلُحُ شَيْئًا هَذِهِ الْمَفَاسِدُ
 وَأَبْتَعُ بِهَا الشُّكْرَ فَعَنْدِي عَوْضٌ تَضْمَنُهُ الْقَوَاطِنُ الشَّوَارِدُ^(٣)
 كُلُّ مَطَاعٍ أَمْرُهَا مَسْلُطٌ فِي الشُّعْرِ لِقَاةُهَا الْمَقَالِدُ
 سَائِرَةٌ تَنْشُرُهَا الرِّكَائِثُ أَوْ عَامِرَةٌ بِذِكْرِهَا الْمَشَاهِدُ
 تَرَى الْكَلَامَ عَجْزًا وَطَرَفًا وَكُلُّهَا وَسَائِطُ فَرَائِدُ
 إِذَا رَأَتْ عِرْضَ كَرِيمٍ عَاطِلًا فَهِيَ لَهُ الْمَقُودُ وَالْقَلَائِدُ

(١) قَبِتَ : جَلَّتْ بِهِ قَبَا أَيْ خَرَقَا . (٢) الْأَوَابِدُ : غَرَائِبُ الْكَلَامِ وَبُرِيدُهَا الْقَصَائِدُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ "تَضْمَنُهُ" .

يَحْمِلُ مَنْ وَصَفَكَ مَا يَحْمِلُهُ
عن روضة الحزن النسيم البارد
طالعة بها التهاني أنجما
ما كَرَّ نوروزٌ وعيدٌ عائدٌ
يفنى بنو الدنيا وأنت معها
باقٍ على مرِّ الزمان خالداً
تَبَقَّى عليك والذي ناخذه
من الجزاء مضمحلٌ بائداً
تَحَامِدُ يَحْسُدُكَ النَّاسُ لَهَا
والناسُ إما حامدٌ أو حاسدٌ



وقال يصف دَوَاةً

وخرقاءً مُعْرِقَةً في الضلا
ل شاكك في القصد إرشادها
إذا سُقِيتُ فبما أَطِيعْتُ
مرققة، ماؤها زادها
وإن رَشَقْتُ ريقها ألسُنُ
وقاءتُ ففي القيء أجادها
تَقَطَّعَ منها فلا تَرَعَوِي
وتُعدى بها وهى عُودُها
تَرى زوجها أبداً فوقها
ومن غيره جاء أولادها



وقال يمدح أهل البيت

بكى النارَ سَتَرًا على الموقِدِ
وغار يغالط في المنجِدِ
أحبُّ وصاب فورى هوى
أضلَّ، وخاف فلم يأنسِدِ؟
بعيد الإصاخة عن عاذِلِ
غنى التفرد عن مُسعدِ
حمولٌ على القلب وهو الضعيفُ
صبورٌ عن الماء وهو الصَّدي
وقورٌ وما انحرَقُ من حازِمِ
متى ما يَرُخْ شيبه يقتدى
ويا قلبُ إن قادك الغاياتُ
فكم رَسَنِي فيك لم ينقِدِ
أفنى فكأنى بها قد أُمِرُّ
بأفواها العتبُ من مَورِدِ

وَسُودَ مَا أَبْيَضَ مِنْ وَتَعَا
وَمَا الشَّيْبُ أَوَّلُ غَدْرِ الزَّمَانِ
لَحَا اللَّهُ حَقِّي كَمَا لَا يَحُودُ
وَحَكَمَ أَمَلُ عَيْشِ السَّقِيمِ
لَنْ نَامَ دَهْرِي دُونَ الْمُنَى
وَلَمْ أَكْ أَحَدُ أَعْمَالِهِ
بِخَيْرِ الْوَرَى وَبِخَيْرِ خَيْرِهِمْ
وَأَكْرَمِ حَتَّى عَلَى الْأَرْضِ قَامِ
وَبَيْتُ تَقَاصَرُ عَنْهُ الْيَوْتُ
تَحُومُ الْمَلَائِكُ مِنْ حَوْلِهِ
أَلَا سَلِّ "قَرِيْشًا" وَلَمْ مِنْهُمْ
وَقُلْ : مَا لَكُمْ بَعْدَ طَوْلِ الضَّلَا
أَنَاكُمْ عَلَى قَتَرَةٍ فَاسْتَقَامِ
وَوَلَّى حَمِيدًا إِلَى رَبِّهِ
وَقَدْ جَمَلَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ
وَسَمَاهُ مَوْلَى بِإِقْرَارٍ مَنْ
فَلَتَمَّ بِهَا - حَسَدَ الْفَضْلِ - عَنْهُ
وَقُلْتُمْ : بِذَلِكَ قَضَى الْأَجْتِمَاعُ
يَعَزُّ عَلَى "هَاشِمٍ" وَ"النَّبِيِّ"
وَارِثُ "عَلِيٍّ" لِأَوْلَادِهِ
فَنِي قَاعِدٍ مِنْهُمْ خَائِفِ

بِمَا بَيَضَ الدَّهْرُ مِنْ أَسْوَدِي
يَلَى مِنْ عَوَائِدِ الْعَوْدِ
بِمَا أَسْتَحَقُّ وَكَمْ أَجْدَى
أَذَمُّ يَوْمِي وَأَرْجُو غَدِي
وَأَصْبَحَ عَنْ نَيْلِهَا مُقْعَدِي
فَلِأُسْوَةٍ بَنِي "أَحْمَدِ"
إِذَا وَلَدَ الْخَيْرِ لَمْ يُوَلَدْ
وَمَيِّتَ تَوَسَّدَ فِي مَلْحَدِ
وَهَالِ عَلَيًّا عَلَى النَّرْقَدِ
وَيُصْبِحُ لِلْوَحْيِ دَارَ النَّدَى
مَنْ أَسْتَوْجَبَ الْيَوْمَ أَوْ فَنَدِ
لَمْ تَشْكُرُوا نِعْمَةَ الْمُرْشِدِ
بِكُمْ جَائِزِينَ عَنِ الْمَقْصِدِ
وَمَنْ سَنَّ مَا سَنَّهُ يُحْمَدِ
"لِحَيْدَرٍ" بِالْخَيْرِ الْمُسْنَدِ
لَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ لَمْ يَتَّحِدِ
وَمَنْ يَكُ خَيْرَ الْوَرَى يُحْمَدِ
أَلَا إِنَّمَا الْحَقُّ لِلْفَرْدِ
تَلَاغُبُ "نَيْمٍ" بِهَا أَوْ "عَدِي"
أَنَا آيَةُ الْإِرْثِ لَمْ تُفْسَدِ
وَمِنْ نَائِرٍ قَامَ لَمْ يُسْعَدِ

تَسْلُطُ بِنِيَا أَكْفُ النِّفَا
وَمَا صُرِفُوا عَنْ مَقَامِ الصَّلَاةِ
أَبُوهُمْ وَأُمَّهُمْ مَنْ عِلْمِ
أَرَى الدِّينَ مِنْ بَعْدِ يَوْمِ "الحسين"
وَمَا الشَّرْكَ لَهِ مِنْ قَبْلِهِ
وَمَا آلَ "حَرْبٍ" جَنُوا إِنَّمَا
سَيَعْلَمُ مَنْ "نَاطِلٌ" خَصْمُهُ
وَمَنْ سَاءَ "أَحَدٌ" يَأْسِطُهُ
فِدَاؤُكَ نَفْسِي وَمَنْ لِي بِذَا
وَلَيْتَ دَمِي مَاسَقَى الْأَرْضَ مِنْكَ
وَلَيْتَ سَبَقْتُ فَكُنْتُ الشَّهِيدَ
عَسَى الدَّهْرُ يَشْفِي شَذَا مِنْ عِذَا
عَسَى سَطْوَةُ الْحَقِّ تَعْلُو الْخِذَا
وَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ لَكِنِّي
بِسْمِي لِقَائِكُمْ دَعْوَةٌ
أَنَا الْعَبْدُ وَالْأَنْتُمْ عَقْدُهُ
وَفِيكُمْ وَدَادِي وَدِينِي مَعَا
خَصَمْتُ ضَلَالِي بِكُمْ فَاهْتَدَيْتُ
وَجَرَدْتُمُونِي وَقَدْ كُنْتُ فِي
وَلَا زَالَ شَعْرِي مِنْ نَاحِي (٢)
وَمَا فَاتَنِي نَصْرُكُمْ بِاللِّسَانِ

ق مِنْهُمْ عَلَى سَيِّدٍ سَيِّدٍ
وَلَا عُنُقُوا فِي بَنِي الْمَسْجِدِ
تَ فَاقْصُصْ مَفَاحِرَهُمْ أَوْزِدِ
عِلَالًا لَهُ الْمَوْتُ بِالْمَرْصِدِ
إِنَّا أَنْتَ قَسَتْ بِمُسْتَبْعِدِ
أَعَادُوا الضَّلَالِ عَلَى مَنْ يُدِي
بَأَى نِكَالٍ غَدًا يَرْتَدِي
فَبَاءَ بِقَتْلِكَ، مَاذَا يَدِي؟
كَ لَوْ أَنَّ مَوْلَى بَعِيدٍ قُدِي
يَقُوتُ الرَّدَى وَأَكُونُ الرَّدَى
أَمَامَكَ يَا صَاحِبَ الْمَشْهَدِ
كَ قَلْبَ مَغِيظٍ بِهِمْ مُكْمَدِ
عَسَى يُغْلِبُ الْقَصُصَ بِالسُّؤْدُودِ
أَرَى كَيْدِي بَعْدُ لَمْ تَبْرُدِ
يُلْبِي لَهَا كُلُّ مُسْتَنْجِدِ
إِذَا الْقَوْلُ بِالْقَلْبِ لَمْ يُعْقِدِ
وَإِنْ كَانَ فِي "نَارِس" مَوْلَدِي
وَلَوْلَاكُمْ لَمْ أَكُنْ أَهْتَدِي
يَدَ الشَّرْكَ كَالصَّارِمِ الْمُغْتَدِ
يُنْقَلُ فِيكُمْ إِلَى مُنْشِدِ
إِذَا فَاتَنِي نَصْرُكُمْ بِالْيَدِ

(١) يَجُوعُ بَيْتُهُ . (٢) فِي الْأَمَلِ "فِي" .



وقال وكتب بها الى الأجل العميد أبى منصور بن المزرع فى رجب
سنة تسع وأربعمائة، وقد أحسن له السفارة، ووفى بكثير من الشرط فى المودة

حرم عليها زُهُاتِ الوادى وولها جوانب البلاد

وغنّا إن طربت لصابر آذناها برّج الجلال

وأسبق بها الى العلا شوط العبا لعلها تُقدّ فى الجياد

قد لفظتك هاجدا وقاعدا مكاسر البيت ومجرّ النادى

كم التامى تطلب العفو به ؟ قد بلغ الجهد بك التامى

لا بد إن عفت تخالط القذى أن تُخلط الأرجل بالموادى

ما العزّين المجربات كامنا ولا الفنى فى الطنّب والعباد

تفسّحى يا نفس أو تطوّسى إنا الردى أو درك المُرَاد

إن النفوس فأعلمى إن حُمِلت مسجونة فى هذه الأجساد

خيرٌ من الزاد الوير والأذى أن أنفض الأرض بغير زاد

قد ملئى حتى أنى وأنكرت كلابٌ بئى فى الدجى سَوَاد

كم أحمل الناس على علاّتهم قد جُلِبَ^(٢) الظهر وجبّ المادى

فى كل دارٍ ناعقٌ يخيّط فى جنى وهو خاطبٌ ودادى

وحالمٌ لى فاذا استمدته فى يوم رَوج مال بالرقاد

يُجِبُّه قربى لغير حاجة فإن عرّت طارَ مع البعاد

إذا عدمتُ عددى ضحكْتُ من تيجّى بكثرة الأعداد

أنسا على ما خيّلَ وخَلَبَت بروقها بوحشة أنفرادى

(١٢٢)

(١) جَرَّعَ حَجْرَةً وهى الناحية . (٢) جلب : ظهرت به الجلبة وهى القشرة تملأ الجرح .

ما أنا - والحزمُ معي - بأمني
قد سَمِيتَ النُّصْرَانُ بالفضلِ وقد
فاجفُ الوصولَ وألجُ من مدحتَه
ولا تغلُ ودَّ "المعبد" مِنحةً
لكنها جوهرةٌ يَتِمُّه
جاءت بها - والوالدان عُمٌّ -
خلَّ له النَّاسُ وبِهم غانيا
وحكَّم المجدَ التليدَ فيهمُ
بالأقربينَ الحاضرينَ منهمُ
وحبنا بين بيوتٍ "أسيِّد"
أتلُعُ طالَ كَرَمًا ما حوله
مُوصَّحَةً على ثلاثٍ ^(١) فأرُه
بيتٌ وسِعُ البابُ مبلولُ الثرى
إن قَوْضَ البيوتِ أصلُ حائرُ
تُرفعُ عن "محمدٍ" سُبُوحُه
أبلغُ يورِي في الدجى جينُه
ساد وما حُلَّتْ عَمْرَى تيممه
وجداد حتى صاحت المزنُ به :
من غلبةٍ تحاشدوا على الندى

^(١) شريحتي صَدْرِي على فؤادِي
تَسَلَّطَ العِجْزُ على السَّدادِ
فربما تُصْلِحُ بالفسادِ
سَيَقُتْ بقصدٍ أو عن أَعْمَادِ
تَقْذِفُهَا البَحَارُ في الآحادِ
مُقبِلَةٌ غريبةُ الولادِ
به على كثرهم وفادِ
وفيه وأسألُ ألسنَ الرُّوادِ
ما غاب من ذاك البعيدُ النادِ
يَبْتَ إذا ضَلَّ الضيوفُ هادِ
تَسَرَّفَ الرِّبُو على الوهادِ ^(٢)
إن سَيرَ فَوَا النيرانَ في الرَّمَادِ ^(٣)
مُهدِّدِ المجلسِ رَخَصُ الزادِ
طُنَّبَ بالأبَاءِ والأجدادِ
جوانِبَ الظلماءِ عن زنادِ
على خبزو الكوكبِ الوقادِ
بالأطيبينَ : النفيسِ والميلادِ
أَكْرَمَتْ بِمُبْخَلِ الأجوادِ
تَحَاشَّدَ الإِبلُ على الأورادِ

(١) الشريجة : كل سمين من اللحم يمتد . (٢) الربو : الريبة وهي ما أرتفع من الأرض .

(٣) يريد بالثلاث : الأنثى جمع أُنْثَى وهي الحبر توضع عليه الدر . (٤) سرفوا : أغفلوا .

ودبروا المجد فسدوا ما ولوا سد السيوف نُفَرَ الانغماد
 مشوا على الدارس من طُرق العلا، ويقتنى الراغِ اِثَر الغلادِ
 يتقبون درجا ذروتها تماقَب العقودِ في الصعادِ
 متى ووحدانا الى أن اُحدقوا بهالةِ البدرِ على ميعادِ
 للكلم المتعاص من سلطانهم عليه ما للجحل المتقادِ
 فهم قلوبُ الخيل مثل ما هم إن خطبوا ألسنة الأعوادِ
 هل راكب؟ وضمنت حاجته غصبي القِاصِ سمعةُ القبادِ؟
 مُطلقةُ الباج، اذا جمِدت من الكلالِ السوقُ بالأعصادِ،
 تدرك قبل البؤ أو تطرب من مراحها قبل غناء الحادى،
 لا يُبهم الليلُ عليها فجره ولا يخافُ عدوة العوادى،
 لها من الجؤ العريض ما أشتت، همك في السرعة والإبعادِ،
 تصدقها - والمحطات كُذِب - عينا قُطامي^(١) على مرصادِ:
 بلغ - وفي عتابك الخير - إذن نجية من كلف الفؤادِ
 ينفت فيها شجوه كما أشتى ال حدتف بالشكوى الى العوادِ
 قل لمبيد الحى بين "بابل" و"الطف" جادت ربك النوادى
 ما اعتضت أو نعت على البين فلا بقلقى بئ ولا سهادى
 أشرقنى الشوق اليك ظامشا بالعذب من أحبابي البرادِ
 ما زارنى طيف حبيب هاجر إلا أعترضتُ فتى وسادى
 ولا نسمتُ البانَ غلبه الصبا إلا نضوعك من أبرادى

(١٢٢)

والبدْرُ يحكيك فيشَقَّ ناظري
 فهل عل ماء اللقاءِ بِلَّةٌ
 مالك لا تسمعُ بالقربِ كما
 أنت جوادٌ والنوى مَبْخَلَةٌ
 ملَكْتَنِي بالودِّ والرِّفْدِ معاً،
 وقاد عُنُقِي لك خُفْقُ سِلَاسُ الدِّ
 حملتُ منك اليَدَ بعدَ احتِها
 ولم يكن قبلك من مَارِي
 موافقا أعطيتَ فيها مسرفاً
 فما أذمُّ الحفظَ إلا قَتَلِي
 ولا أنادي النَّاسَ إلا خِلْتَنِي
 ولم تكن تَكَلِّبِي برْقُهُ
 يحِلُّبُ مدحِي بلسانِ ذائِبِ
 ما عَرَفْتُ فِيهِ الندى "طَلِي" ولا
 يدخلُ في مجدِ الكرامِ زائدا
 تسلَّطَ البخلُ على جَنَائِهِ
 لتَعَلَّمَنِي شاكراً مجتهداً
 بكلِّ مضبوطٍ بها سامعها
 مصمَّتْ لها الندى، واسع

حتى كَأَنَّ بِيضَهُ دَادِي^(١)
 يُرَوِّى بها هذا التَّزَاعُ الصَّادِي ؟
 تَسْمَحُ بِالْمَلِ وبالإِرْفَادِ ؟
 ما عَجَبَ الْبَخْلُ مِنَ الْجَوَادِ !
 وَالرَّفْدُ مِنْ جَوَالِبِ الْوَدَادِ
 حَبَلٌ عَلَى صُعُوبَةِ أَتْقِيَادِي
 بِكَاهِلٍ لَا يَحْمِلُ الْأَيَادِي
 لِمَسُودِ الْمَجْدِي وَلَا مِنْ عَادِي
 وَالْبَحْرُ يُعْطِينِي عَلَى اقْتِصَادِ^(٢)
 بِمِنَةِ تَكْسِبِهِ أَحْمَادِي^(٣)
 إِيَّاكَ مِنْ بَيْنِهِمْ أَنَادِي
 لَا لِلْحَيَا أَعْتَنُ وَلَا الْإِرْشَادِ^(٤)
 مَعَ التَّفَاقِ وَيَدِ جَمَادِ
 أَغْنَاهُ شَيْخُ الْبَيْتِ فِي "إِيَادِ"
 غِينَةَ الْأَنْسَابِ فِي "زِيَادِ"
 تَسَلَّطَ الْخُلُفُ عَلَى الْمِعَادِ
 إِنْ هُوَ كَأَنَّا عَفْوُكَ آجَتِهَادِي^(٥)
 كَكَمِيرَةِ الْأَحْبَابِ وَالْحَسَادِ
 نَصِيحَتُهَا الضَّخَمُ فَمُ الْإِنْشَادِ

(١) بيضه أى لباليه البيض والهادى. تقدّم شرحها . (٢) أحاد جمع حيد . (٣) اعتن :

ظهر وأعرض . (٤) يريد "كافاً" .

غريسة حتى كأن ما طُبِعَتْ من طيب هذا الكَلِمِ المُعْتَدِ
ترفعها عنايتي عن كُفَّةِ الـ لِمَطِّ ومغنى الغارة المُعَادِ
تشاك إما بالتهاني بالـعلا أو التهادي بـكُرة الأعيادِ



قال وكتب بها الى الأمير أبي النواد المفرج بن علي بن مزيد أني نور الدولة
دُبَّس ، يمدحه ويصف ملاقاته للأسد وظفـره به ، وقد أطلـ سؤـاله في ذلك ،
وأفـهـذا في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وأربعمائة

بـيـنـيـك يـومَ الـيـنِ غـيـيَ ومـشـهـدي وذُلَّ مَقَامِي فِي الخَلِيطِ وَمَقْعَدِي
وَقَوْلِي - وَقَدْ صَاحَوا بِهَا يُعْجِلُونَهَا - : نَشَدْتَكُمْ فِي طَارِقٍ لَمْ يَزُودِ
أَنَاخَ بـكـم مَسْتَقْبَا بَعْضَ لَيْلَةٍ وَلَمْ يَذِرْ أَنْ المَوْتَ مِنْهَا ضَمِي الغَدِ
أَتَحْمُونَ عَنِ عَضِّ الضَّرَاغِمِ جَارَكُمْ وَبَقْتُنِي مِنْكُمْ غَزَالٌ وَلَا يَدِي ^(١) ؟
وَمَا زِلْتُ أَبْكِي كَيْفَ حُلْتُ "بِجَاهِرٍ" قَوِي جَلَدِي حَتَّى تَدَاعَى تَجَلَدِي
وَعَتَفْتِي "مَعْدٌ" عَلَى فَرْطِ مَا رَأَى قُلْتُ : أَتَعْنِفُ وَلَمْ تُكْ مَسْعَدِي ؟
أَسَفْتُ لِحِلْمٍ كَانَ لِي يَوْمَ "بَارِقٍ" فَأَخْرَجَهُ جَهْلُ الصَّبَابَةِ مِنْ يَدِي
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ عَجِلْتُ بِنَظَرِي قَتَلْتُ بِهَا نَفْسِي وَلَمْ أَتَعْمِدِ
تَحَرُّشٌ بِأَحَافٍ ^(٢) "الْأَوَى" عُمَرَاةٌ وَلَوْلَا مَكَانُ الرَّبِّ ، قَتَلْتُكَ : أَزْدَدِ
وَقُلْ صَاحِبُ زُلِّ "بِالرَّمْلِ" قَلْبُهُ لَدَلَّكَ أَنْ يَلْقَاكَ هَادِي قَهْتَدِي
وَسَلَّمْ عَلَى مَاءٍ بِهِ بَرْدٌ غُلَّتِي وَظَلَّ أَرَاكَ كَانَ لِلْوَصْلِ مَوْعَدِي
وَقُلْ لِحَامٍ "الْبَاتِينَ" مَهْتَا : تَفَنُّ خَلِيًّا مِنْ غِرَامِي وَغَرْدِي
أَعْنَدْتُكُمْ يَا قَاتِلِينَ بَقِيَّةً عَلَى مَهْجَةٍ إِنْ لَمْ تَمُتْ فَكَانَ قَدِي ؟

(١) لا يدي : لا يدفع الدية . (٢) أحاف جمع حَفَفَ وهو ما أخرج من الرمل وأستال .

ويا أهل "نجد" كيف بالغور عندكم
ملكتم عززنا رقبه فتعطفوا
أغدرا وفيكم ذمة عربية
فليت وجوه الحى أعدت قلوبه
وليتكم جيران "عوف" تلقنوا
من الضيق الأعذار والواسع القرى
ولف على خيشومه الكلب مقعيا
وشد يديه حالب الضرع غامرا
وبات غلام الحى يسند ظهره
هناك ياوى طارق الليل منهم
كريم القرى والوجه ملء جفانه
قليل على الكوم الصفايا حنوه
كشيل "أبي الذؤاد" لا متعلل
فتى، يتنه للطارقين، وسيفه
ويوماه إما لأصطباح سلافة
وفى بشروط الملك وهو ابن مهديه
وجاد على العلات والعام أشهب
ولم تحتبسه عن مساعى شيوخه
أناف يحمديه وأسند ظهره

بقاء تهاى يهيم بمنجد
على منكر للذل لم يتعود
وبخلا ومنكم يستفاد ندى اليد
ففجر لى ماء بها كل جليد
خلال الندى والجود من "آل مزيد"
اذا ما "بجمادى" قال لليلة: أبردى
يرى الموت إلا ما استنات بموقد
على مصفر قد مسه الجذب ممد^(١)
من النضد الواهى الى غير مسند^(٢)
الى كل رطب ثمير الثبت مزيد^(٣)
رحيب الرواق منعم العيش مرفد
اذا السيف رداهن للساق واليد
اذا سئل الجدوى ولا بمنكد
لهام العدا، والمأل للترود
تصفق أو داعى صياح ملد
وسود فى خيط التيم المعقد
بأحر من خير الرحا وأسود
سنوه التى حطه حلية أمد
الى جليلين من "عفيف" و"مزيد"

(١) المصفر: المفتر . (٢) التمد: القليل الماء . (٣) النضد: السرى .

(٤) المزيد: المتور، وفى الأصل "مزيد" .

له في ملوك الشرق والغرب منهم
 أيارا كب الوجناء يخطب ليلته
 ترامت به الآفاق ينشد حفظه
 أنخها تفرج همها "بمفرج"
 ورد جمّة الجود التي ما تكدرت
 وبث في أمان أن يسوءك ظالم
 حماك "أبو الذؤاد" مالك أمره
 أخو الحرب إذا مجّد يوم أوقدت
 له الخطوة الأولى إذا السيف قصرت
 إذا أبتر الغارات كان سهامها
 خفيف أمام الخيل رسغ جواده
 ولما كفى الأقران في الرّوع وآرتوت
 تعرض للأسد الغضاب فلم يدع
 حماها الفريس أن تطيف بأرضه
 وهانت فصارث مضغة لسلحه
 ويوم لقيت الأدرع^(٢) الجهم واحدا
 نصبت له لم تسعن بمؤازير
 وقفت وقد طاش الرجال بموقف
 نجوم السماء من ثريا وفرقد
 على الرزق لم يقصد ضلالا لمقصدا
 فلم يعطه التوفيق صفحة مرشيد
 وطلق شقاء العيش من بعد وأسعد
 بمن ورد ظلّ المنى المورق الندي
 علت يده أو أن تراعى بمعتدى
 على كل حريم منهم ومذود
 وإنا شبوب نأرها غير مجيد
 به ظبناه فهو يوصل باليد
 له من قتيل أو أسير مصفد
 إذا الخوف أقمى بالحصان المعرد
 صوارمه من حاسر ومسرّد^(١)
 طريقا لذى شبيلين منها ومفرد
 وشردها عن غابها كل مشرد
 ممزقة في صعدة أو مهتد
 جرى مليد يستد في إثر مليد
 عليه ولم تسعر بكثرة مسعد
 متى نمتله الفرائص تُرعد

(١) الحاسر: من لا ينفقر له ولا دمع، والمسرّد: لابس السرد وهو الدرع. (٢) الأدرع الجهم:

فأوجرته نجلاء أبقت يمينه
 تحدر منها لبته وصدرة
 فلم تُقنيه إذ خان وثبة غاشم
 رأى الموت في كفك رأى ضرورة
 وأحرزتها ذكرا يخلصك لخره
 جمعت الغريبين: الشجاعة والندى
 وقتت بإحكام السيادة ناظلا
 أنا في من الأنباء أنك مضمّر
 حبيبُك أن تُرف عرائس
 متى ما تجدلى عند غيرك غادة
 قلت: كريم هزه طيب أصله
 وليس عجبا مثلها عند مثله
 فأرسلتها فلقى اليك عانها
 لما فارس من وصف مجدك دأس
 يرى كل شيء فانيا ورداؤه
 متى تجزها الحسنَى بحق أبتدائها
 فوفر على عجز البعول صداقها
 وصنّها وكرم زلفا إن بيتها
 وكن "كلى" أو فكنى "كنايت"
 فوفا إذا ما رُفعت لم تُسد
 على ساعد رخو وساق مقيّد
 ولم يتقنه منك إلقاء مُرصد
 فأورد منه نفسه شرّ مورد
 تنافله الأفواه في كل مشهد
 وما كل مُريد للكمّة بمُرفد
 عراها فما فانتك حلة سيّد
 بفضل مديحي عارف بتوحدي
 طيك تهادى بين شاد ومُنشد
 مخدرة تنفط عليها وتحمّد
 وواحد قوم شاقه مدح أوجد
 إذا هب يقظانا لها بين رقد
 وغيرك أعيته فلم تنقود
 بأرساغها ما بين طود وفد
 على عني باقي في الزمان غلّد
 تزرك بعين تملأ السمع عود
 وعمرش بها أم البنين وأولد
 كبيتك في أفق السماء المشيد
 وفاء وإعطاء وإن شئت فازدد

(١١٥)



وقال وكتب بها الى الأجل عميد الرؤساء أبى طالب محمد بن أيوب يمدحه
ويهنئه بالمهرجان الواقع فى شعبان سنة ثمان عشرة وأربعمائة

أمنها — على أن المزار بعيد — خيال سرى والساهرون هجود؟
طوى "بارقا" طى الشجاع "وبارقي" خطر يفل القلب وهو حديد
يجوب الدجى الوحش والبيد وحده فكيف وكسر البيت عندك بيد!
نعم! تحمل الأشواق والعيس ظلم نعم! ويمشى الهوى والناقلات قومود
ونأسع البلوى فيمضي مصمما جبان عن الظل الخفوق يحميد
من المبلغى؟ والصدق قصده حديثه وفى القول غايه نقله ورشيد
عن الرمل "بالبيضاء": هل هيل بعدنا وابن "الفضا": هل يستوى ويميد؟
وهل ظليات بين "جو" "ولمليج" تمر على وادى "الفضا" وتعود؟
سوانح للرامين، تصطاد مثلها وحوش الفلا، وهى الزمالة تصيد
ويوم "النقا" خالفن منا فعاذل خلى ومعدول الفرام عميد
سفن كن دما حرا وأهون هالك دم حك عين عليه وجيد
حملن الهوى منى على ضعف كاهل وهى، وتقول الحاملات: جليد
تطلعت الأشراف عني ريادة لقلبي سفاها والعيون ترود
وما علمت أنت الدور "برامة" وجوه ولا أنت النصوص قدود
وقالوا: غدا ميقات فرقة بيننا فقلت "لسعيد": إنه لوعيد
غدا نعلن الشكوى، فهل أنت واقف تسأل حادى الركب: أين يريد؟
وهل تملك الإبقاء أو تجحد الهوى ووجهك قاض والدموع شهود

وقد كنت أبكى والفرأق دماً به^(١)
 فما أنا من بين رجاء إياه
 هل السابق الفضبان يملك أمره ؟
 رويدا بأخفاف المطى فأنما
 عذرى من الآمال أما ذراعها
 يرينك أنت النجم حيث تحطه
 ودون حصاة "الريل" إن رمتها يد
 سقى الناس كأس الغدير ساقى معدل
 فستبرد يمنى بأول شربة
 ونحى "أبن أيوب" فأصبح صاحباً
 فلو لم يرد يوم كل فضيلة
 حوانى وأيام الزمان أراقم^(٢)
 ولبي دماى والصدى لا يخبى
 وأنهضنى بالدمر حتى دفعته
 وقد قعدت بي نصرة اليد أختها
 تكفل لى بالعيش حتى رعبته
 وأطلق من ساقى حتى أناف بى
 فما راعنى من عفى وهو واصل
 دلال أدارى عطفه ومسدود^(٣)
 وعود تقضى دونه وعهود^(٢)
 فما كل سير العملات وخيد^(٣)
 تداس جباه تحتها وخدود
 فرحب وأما نيلها فزهيد
 وأنت زمام الليث حيث تقود
 دفع، وسهم للزمان سديد
 متى يبد قبل السكر فهو معيد
 ومستكبر يثنى له ويزيد
 وفاء عرق فى الوفاء تليد
 كنى أنه يوم الحفاظ وحيد
 وهب عنى والخطوب أسود
 بيقظته والسامعون رعود^(٤)
 وجانبه وعمر على شديد
 وقص عنى الظل وهو مديد
 على وخيم الأيام وهو رغيد
 على أربى والمحدثات قيود
 ولا ضرتى من غاب وهو شهيد

(١٦)

(١) فى الأصل "دعابة". (٢) فى الأصل "عهود". (٣) العملات جمع بصلة وهى

الباتة النجبة المخطونة على العمل . (٤) الصدى : رجوع الصوت وترديده .

من القوم مدلولٌ على المجيدِ واصلٌ
عتيقُ نجارِ الوجهِ أصيدُ صرحتُ
كرامُ تضييُ المشكلاتِ برأيهم
يسودُ قسامُ في خيوطِ تميمه
إذا نزلوا بالأرضِ غبراءَ جمدةً
كأنَّ نصوصَ الروضِ حينَ تسجبتُ
مخاضاً بهم أنَّ السخاءَ شجاعةً
لهم بآبهم ما للسحابة أقلتُ
وما غابَ عن دارِ الملا شخصُ هالكٍ
«أبا طالبٍ» لا يُخلفُ الفخرُ دوحه
بني الناسِ أدنى ١٠ بلغتْ فطيرتُ
وشالَ بكِ القِدْحُ المَعْلَى وحطهم
فلو كُنتِ الشمسُ، قالتْ: ليقتبِ
أقرُّ لكِ الأعداءُ بالفضلِ عَنوةً،
وكيفِ يُمارى في الصباحِ معاندٌ
تسمعُ من الحسادِ وصفَكَ وأغبطُ
وإنْ نكَلُوا شيئاً فإنْ فصاحتِ
وبين يدي نُهْكَ متى حيةً
إذا راحتِ حرباً رأيتِ كجأتها

إذا ضلَّ عن طُرُقِ العلاءِ بيدُ
به عن صفاياها غطارِفُ صيدُ
ويُنظَّمُ شملُ المجيدِ وهو بيدُ
ويشأى كهولُ الناسِ وهو وليدُ
أماه حصاً فيها وطابَ صعيدُ
أزُرُ منهم فوقها وبرودُ
وتجمعهم أنَّ الشجاعةَ جودُ
من الروضِ يومَ الدَّجَنِ وهو مخدودُ
مضى وبنوه الصالحونَ شهودُ
وأنتَ لها فرعٌ ويتركُ عودُ
رياحك عَصفاً والبغاةَ رُكودُ
وليس لهاوٍ بالطباعِ صعودُ
علاءٌ وإشراقاً، فأينَ تريدُ؟
ومعترفٌ من لم يسعهُ بُحودُ
وقد فلقَ الخضرَاءَ منه عمودُ؟
فأعجبُ فضيلٍ ما رواه نديدُ
ورامك كَكُرٍّ في الكلامِ عديدُ
لها مَدَدٌ من نفسها وجُنودُ
تلاوُدُ من أطرافها ونجيدُ

أذودُ بها عن سرحِ عِرْضِكَ كُلِّها تطلَّعَ فيه للفريسةِ سِيدُ^(١)
 اذا نَسَطْتُ من عُقْلةِ الفِكْرِ أرسَلْتُ بها طَلَقَاتٍ وَثَبْنَ شُرُودُ^(٢)
 مطايا لأبكارِ الكلامِ اذا مَشَى على حَكِّ السَّعدانِ منه رِيدُ^(٣)
 نطقتُ بها الإعْجَازَ فالْمُؤْمِنونَ لى على دِينِها بينَ الحِنانِ خُلُودُ^(٤)
 ويحسدنى قومٌ عليها وحَفَلُها شقٌّ وحَظُّ المَقْرَفاتِ سَعِيدُ^(٥)
 تَمَنَّوا على إخصابهم جَدَبَ عَيْشِها وَأَنَّهُمُ خُصُّوا بها وَأُفِيدُوا^(٦)
 ولم أَحسِبِ البُلُوى عليها مُزَاجِمُ^(٧) ولا أَنَّ ضَنْكَ العيشِ فيه حَسُودُ^(٨)
 لما النَسَبُ الحُرُّ الصَّرِيحُ، اذا طَفَتْ عليك إِمَاءٌ غَيرُها وَعَيدُ^(٩)
 يزورك منها - والنساءُ فَوَارِكُ - كَواعِبُ تُصَفِّيكِ المَوَدَّةَ غَيدُ^(١٠)
 لَمَنْ جَدِيدُ من نَوالكِ كُلِّها أُنَى طالِعا يَوْمٌ مَهْنٌ جَدِيدُ^(١١)
 ففى كُلِّ يَوْمٍ مَهْرَجَانُ مَقْلَدُ^(١٢) بَهْنٌ وَنِيرُوزٌ لَدَيْكَ وَعَيدُ^(١٣)



وقال يمدحه أيضا وكتب بها اليه فى المهرجان الواقع فى سنة عشرين وأربعمائة

وفىها نبذة من المعاتبه

تَمَنَّاها يَجْهَلُ الظَّنَّ "سَعْدُ" وما هى من مطايا الظنِّ بَعْدُ^(١)
 وَخَالَ ظُهُورَها قُودًا لَبَانًا فَرَحَلَتْ وَهى مُزَيَّنَةٌ تَكْدُ^(٢)
 وَراوَحَها القِعَابُ لِيَعْتَشِها^(٣) فَضَرَعُ زَلٍّ أَوْ خِلْفٌ يَنْدُ^(٤)

(١) اللَّيْدُ : الذنب . (٢) الحسك : الشوك . (٣) السَّعدان نبات من أفضل مراعى

الغنم له شوك ، وفى المثل "مَرَعَى وَلَا كَالسَّعدان" . (٤) القِداب جمع قَب وهو القَدَح الضخم يُحلب

فيه ، وفى الأصل "العاب" وهو تحريف . (٥) فى الأصل "لَعَتَشِها" ولم نغتر لها على تفسير

ينقن ومعنى البيت .

برائِبُ أَوْسَقَتْهُ دَمَا صَبِييَا وَفِي قُومٍ لَهَا أَقْطُ^(١) وَزُبْدُ
 لَعَلَّكَ "سَعْدٌ" غَرَّكَ أَنْ تَرَاهَا عَلَى الْحِزَاتِ تَأْكُلُ أَوْ تَرُدُّ^(٢)
 وَأَنْ الْعَامَ أَخْلَقَهَا بِفَاءَتْ حِبَائِلُ فِي حَبَائِلِهَا تُمَدُّ^(٣)
 مَفْلَلَةٌ عَلَى الْأَعْطَانِ فَوْضَى، هَبَّتْ تَنْظُنْ أَنْ الْقَلَّ طَرْدُ^(٤)
 وَمَا يُدْرِيكَ مِنْ يَحْيَى حَمَاهَا وَيَحْضُرُ ذَاكِدَا عَنْهَا وَيَبْدُو^(٥)
 وَإِنَّ وَرَاعَهَا لَفَنَّا تَلْفَى وَأَسْيَافًا وَالسَّيْفَ تُنْحَدُّ^(٦)
 وَمُسْتَقْصَ الطَّبَائِعِ إِنْ أَخِيفَتْ، لَشَدُّ الْأَسَدِ أَهْوَى مَا يَبْدُ^(٧)
 إِذَا صَاحَ الْإِبَاءُ بِهِ تَرَى يُطِيعُ الْغَيْظَ أَغَابُ سَبْدُ^(٨)
 وَمُسْجُونًا! مِنَ الْكَلِمِ الْمَصْفَى بِهِ الْأَعْرَاضُ تُغَرَى أَوْ تُنْقَدُّ^(٩)
 إِذَا عَصَبَ الْأَهَاءَ الرِّبِّيُّ نَاضَتْ دَوَاقِفُ مِنْهُ وَادِيهَا مُدُّ^(١٠)
 تَحَاشَدُ "يَرْبُ" إِنْ نَالَ: نَصْرَا وَتَغَضَّبُ بِالطَّبَاعِ لَهُ "مَعْدُ"^(١١)
 فَا لَكَ - لَا أَبَاكَ - نَتَقِيهَا وَفِيهَا السِّيفُ وَالْخَصْمُ الْإِلْدُ^(١٢)
 طَنَى بِكَ أَنْ وَتَتْ عَنْكَ الْقَوَافِي وَخَافَ قُوْرَهَا دَابُّ وَوَحْدُ^(١٣)
 لَنْ دَرِدَتْ فَلَا بَعْرُكَ مِنْهَا أَرَاقِمُ يَزْدِرِدُنْ وَهَنْ دُرْدُ^(١٤)
 وَإِنْ نَاتِ الْبِلَادُ بِرَافِئِهَا فَقُومُ آخِرُونَ لَهَا وَرِفْدُ^(١٥)
 وَلَمْ يَقْعُدْ عَنِ الْمَعْرُوفِ جُنْدُ مِنَ الْكِرْمَاءِ إِلَّا قَامَ جُنْدُ^(١٦)
 وَكَمْ مِنْ حَاضِرٍ دَائٍ كِفَافِي رَجَالًا لَقَهُمْ مَسْفَرُ وَبَعْدُ^(١٧)
 وَلَمْ أَعْدَمْ نَوَالِمُ وَلَكِنْ وَجُوهُ بَسَدَهَا أَلَمْ وَوَجْدُ^(١٨)

(١٧)

(١) الْأَقْطُ: الْجَبْنُ التَّخَدُّ مِنَ الْبَيْنِ الْحَاضِرِ. (٢) الْجُرَّةُ: مَا يَفِيضُ بِهِ الْبَيْرُ فَإِذَا كَلِهَ

ثَانِيَةً. (٣) مَفْلَلَةٌ: مَهْزُومَةٌ. (٤) الْقَلَّ: الْأَنْهَازُ. (٥) يَحْضُرُ: أَقَامَ بِالْحَضَرِ.

(٦) يَبْدُو: يَزِلُّ الْبَادِيَّةُ.

سقى الله "أَبْنَ أَيُّوبَ" سماءً
 وإلا ماءً خديه حياةً
 وأنى خلا له كرمًا سقاء
 أخوك فلا تنغيره الألبالي
 ومولاك الذي لا الغل^(١) يسرى
 تَصَيِّفُهُ وَأَنْتَ طَرِيدُ لَيْلٍ
 وقد ألفت بكل كلها "جُمَادَى"^(٢)
 وهبت من رياح "الشَّامِ"^(٣) صر^(٤)
 وأبوابُ البيوت مقرنات^(٥)
 تجد وجهًا يضيء لك الدياجي
 وكفًا تهربُ الأزابات منها
 وبث وقيراك ميسرةً وبشر^(٦)
 تمام الليل وأغدُ بصالحات
 شمائل أصلها حَسَبٌ وخير^(٧)
 تقلبها أبا فابًا مؤد^(٨)
 تيمُّ به إذا حَسِبَ المساعي
 تفرَّد بالمحاسن في زمانٍ
 تروح صحابها ملأى وتغدو
 وإلا خلةً منه وود^(٩)
 كفى وسقى غير منه عد^(١٠)
 إذا لم يُرَعْ عند أخيك عهد^(١١)
 به ظهراً ولا الأضغان^(١٢) تحدو
 رعى بك فيه إقتارٌ وجهد^(١٣)
 لخيطة سمائها حلٌ وعقد^(١٤)
 عسوف^(١٥) لم ترضا قط "نجد"،
 فلا نارٌ ولا زادٌ معد^(١٦)
 كأن جبينه في الليل زند^(١٧)
 تفرق سبطةً والعام جعد^(١٨)
 وزادك نُجبةً وثراك مهد^(١٩)
 من الأخلاق إن ترثك تغدو
 وزهرة فعلها كرمٌ ومجد^(٢٠)
 كما أخذ الغلا إرثاً يرد^(٢١)
 عن الآباء عِدَّةً ما يعد^(٢٢)
 تكرر أن يقال : البدر فرد^(٢٣)

(١) في الأصل "النيل". (٢) في الأصل "الأطمان"، وقد رجحنا كلتي "الغل والأضغان" ليستقيم معنى البيت، ومعناه : أن دولاك من لا يتخذ الحقد ظهراً يركبه ولا يحطوه الضمن فينساق أمامه لأعتراف الشر والأذى . (٣) يقال للشاة عد العرب : جمادى . (٤) الصر : الريح الشديدة الهوت والبرد . (٥) العسوف : التي تمزق لا يثيبها شيء . (٦) مقرنات : مشدودة بالحبال كناية عن إحكام إبلاتها ، وفي الأصل "مقرنات" . (٧) الخيـر : الشرف والأصل .

وجاراه على غمر رجلاً
فقصّر كل متفخ مجيب
تقبل والحلوم مشعلت
ملكْتُ به المني وعلى الليالي
وكان نوال أقوام ضامنا
أحد بنصره ثابى حتى
وعاد أشل كف الدهر عني
فلا يملك معتمر غريب^(١)
ولا يقفك منى مستضى
ورد عليك رائحة ثابى
نمائم أو يبدن اليك مرعى
حوامل من نتاج الجود ملء ال
من الكلم الذى إن كان حد
سبقت به المقاول مستريحا^(٢)
تكر عليك واحدة ومثنى
ليوم المهرجان وكان عطلاً
سلبت الناس زيتها ضئينا
وأعقنى من الحرص أقتاعى
لهم شد وليس لهم أشد
ومرأب^(٣) يطوى الشوط نهد^(٤)
نصيح المرض والأعراض ربد
ديون بعد لى فيه ووعد
أسوفه وجود يديه قد
فرست به الخطوب وهن أشد^(٥)
بأنك لى به سيف وزند^(٦)
له بك أسوة : صبر وحشد^(٧)
بهديك فى الظلام وأنت رشد
عزائب^(٨) مثلها لك يسترد
خوامس أولهن نذاك ورد
جيوب فالما شكر وحمد
لغابات الفصاحة فهو حد
ففتهم وقد نصبوا وكدوا
بهن وفودها ما قام "أحد"
وشاح من فرائدها وعقد
بها وبرودها لك تستجد
بما تولى، ومولى الحرص عبد

(١) الأقب : القرس الدقيق الخضر الضامر البطن . (٢) النهد : القرس الحسن الجليل .
(٣) فى الأمل "بأية" . (٤) المنصر : الزائر والقاصد لشيء . (٥) الأسوة :
ما يتأسى به الحزين . (٦) العزائب : الإبل تبعده عن المرعى ، وفى الأصل "غرائب" .
(٧) الخوامس : الإبل ترمى ثلاثة أيام وترد الرابع . (٨) المقاول جمع يقول وهو التصحيح المين .



وقال يني كمال الملك أبا المعالي بن أيوب بالمهرجان ، ويستوحش لبعده
غيثته ، وأغذها إليه

أمكنَتِ العاذلَ من قيادِها	فانترع الرحمة من فؤادِها
ولوت أخلاقها قد غدا	بياضها يشف عن سوادِها
والغانيات عطفة وصدفة ^(١)	يُحنى لك الحنظل من شهادِها ^(٢)
لا يملأُ الرائدُ من أحلامِيه	إلا كما يملك من ودادِها
أعلق ما كنت بها طلاءة	أنصل ما تكون من إسعادِها
مضى تُكلف من وفاء شيمه	تعد إلى شيمتها وعادِها
آه على الرقة في خدودها	لو أنها تسرى إلى فؤادِها
”بالبان“ لي دين على ماطلة	يمس غصن البان في أبرادِها
سلطت الوجد على جوانحي	تسلط الخلف على ميعادِها
يا طرباً لنفحة ”نجدية“	أعدل حر القلب باستبرادِها
وما الصبا ريمى لولا أنها	إذا جرت هبت على بلادِها
قل تحبض العيس أغباس ^(٣) السرى ^(٤)	تاكل عرض البيد في إسعادِها ^(٥)
موافرا ترى السلام رمضا ^(٦)	ين سلاهاها إلى أعضادِها ^(٧)
دُبالها تحت الدجى عيونها	لا تستشير النجم في رشادِها
تبغى الندى وأين من مراده	طى الفلا وأين من مرادِها

(١) الصدقة : الإعراض والعدو ، وفي الأصل ”صرقة“ . (٢) الشهاد جمع شهد وهو عمل النحل . (٣) العيس : الكرام من الإبل . (٤) أغباس جمع غبس وهو ظلام الليل ، وفي الأصل ”أعناس“ . (٥) الإسعاد : السير طول الليل . (٦) السلام : شجر . (٧) الرمض : حرق الخبز . (٨) السلاى : عظم في فرسين البحر أو عظام صغار ملول أصبح أو أقل في اليد والرجل .

عِنْدَكَ رَوْضٌ وَصَحَابٌ مَغْدِقٌ اِنْ صَدَقْتَ عَيْنُكَ فِي اَرْتِيَادِهَا
 اَيْدِي بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" اَبْحَرُ اَعْنَبَهَا اللهُ عَلَى وُرَادِهَا
 اَيْدِ تَسَاوَى الْجُودُ فِيهَا فَاصْنَعْنِي اَنْ يَسَالَ الْمُعْتَامُ عَنْ اُجْوَادِهَا
 سَلَالَةً مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ بِمَجْمُوعِهَا يَوْجَدُ فِي اَحَادِهَا
 اِرْبِمْ بِهِمْ عَلَى اللَّيَالِي تَنْتَصِفُ بِهِمْ عَلَى ضَعْفِكَ مِنْ شِدَادِهَا
 وَتُثْمَهُمْ عَلَى الْخَطُوبِ تَنْضِلُ ^(٢) بَيْضُ "السَّرِيحِيَّاتِ" ^(٣) مِنْ اَغْمَادِهَا
 اُنْظُرْ إِلَيْهِمْ فِي سَمَاوَاتِ الْعَلَا مَرْفُوعَةً مِنْهُمْ عَلَى عِمَادِهَا،
 تَرَى النُّجُومَ الزُّهْرَ مِنْ وَجْهِهِمْ ثَابِتَةً السُّعُودِ فِي اَوْتَادِهَا
 لَمْ سَنَاهَا ثُمَّ مَا ضَرَّهُمْ نَقْصَانُ مَا يَكْثُرُ مِنْ اَعْدَادِهَا
 اَسْرَةً مَجْدٍ شَهِدَ الْفَضْلُ لَهَا عُقْبَ عَنْهَا بَعْلًا اَشْهَادِهَا
 حُسْبُكَ مِنْ آيَاتِهَا دَلَالَةً اَنْ "كَيْلَ الْمَلِكِ" مِنْ اَوْلَادِهَا
 حَتَّى وَقَرَّبَ غُرَّةَ آيَةٍ كَانِ النَّسْوَى يَأْلَمُ مِنْ بَعَادِهَا
 مَا سَكَنْتِ اَرْضٌ اِلَى حَضُورِهَا اِلَّا بِكَتْ اُخْرَى عَلَى اَقْفَادِهَا
 تَوَدُّ حَبَاتُ الْقُلُوبِ اَنْهَا - مَا سَافَرَتْ - تَكُونُ مِنْ اَرْفَادِهَا
 مَادَ اِلَى الدَّوْلَةِ ظِلُّ عِزِّهَا وَقَزَتْ الْاَرْوَاحُ فِي اَجْسَادِهَا
 وَامْتَلَأَتْ مِنْ شُهِبِهَا اَفْلَاكُهَا وَصُمَّتِ الْغَيْلُ عَلَى آسَادِهَا
 يَخْطُبُهَا قَوْمٌ وَفِي حِجَابِكُمْ نَكَاحُهَا وَهُمْ بَنُو سِفَادِهَا
 يَا عَجْزَ مَنْ يَطْمَعُ فِي قَنِيصِهَا وَاللَّيْثُ جَتَّامٌ عَلَى مِرْصَادِهَا
 اَنْتَ لَهَا بَعْدَ اَبِيكَ تُفَرَّةٌ غَيْرُكَ لَا يَكُونُ مِنْ سِدَادِهَا

(١) المعتام : المختار . (٢) تنضل : تجرد . (٣) السريحيات : السيوف المنسوبة الى

وجهك في ظلماتها سراجها
 صدعت بالفضل وكنت معجزا
 وأذنت طائفة مخارة
 إن ضلت الآراء بجماعها
 أو عيبت أموال قوم، شرفت
 كفتك كسب العز نفس حرة
 وقمتك - فاجئيت سيذا -
 تملى معاليها إلى أبنائها
 لكم قدامى الأرض أو سلافها
 وجمعة الملك تيمم لكم
 أنا نطقتم سكت الناس لكم
 كأنما السنم^(١) لهاذم
 ميمونة^(٢) القبة ابن وجهت
 وإن سئلتم لم تروا أموالكم
 هنا المعالي منك يا خير أب
 ذاك، وسل مذغت عن نفسي وعن
 ونبوة الأمين عني فيكم
 أنحرت نفسي بل قعدت^(٣) حجرة
 مخفضا قولي متى قيل: صبه
 وكفك الذائب في جمادها
 تطيعك النفوس باجتهاها
 بملها إليك وأتقياها
 كفتك آراؤك بانفرادها
 نفسك أن تكون من عبادها
 أحرزت العزة من ميلادها
 أرومة طرفك من تلادها
 على زمان "هودها" و"عياها"
 كنتم ربا والناس في وهادها
 ما طالب وأستغزر من أورادها
 على قوى الأنفاس وأمنادها
 على القنا تشرع في صعادها
 حلت المنزل عرى مزادها
 نائمة إلا على نفاذها
 يكتن بها جمعك من بدادها
 ضراعية لم تك في آتبادها
 كأننى صيرت من مهادها
 مزملا بالذل في مجادها^(٤)
 خشت بين هائها وصادها

١٢٨

(١) الهاذم جمع لآذم وهو السان . (٢) القبة : الوجه . (٣) حجرة : ناحية .
 (٤) البجاد : كساء، مخطط من أكسية الأعراب .

بينَ رجلٍ كُنْتُ فضائلي عنهمُ كُفُونُ النارِ في زنادِها
 لم أَرَجُهُمْ وليتني لم أخشهمْ، قلوبهمُ تئنُّ من أحقادِها
 تسلّفتني باللومِ فيكمُ السنُّ أقوالها تصغرُ في اعتقادِها
 فكيفَ - معَ قناعي - ظنُّك بي هل كانَ إلا المصُّ من ثَمادِها
 خلقتني جوهرَةً ضائعةً بقلةِ الخبرةِ من تقادِها
 لا حظَّ لي أرجوه عندَ غيركم من عُدةِ الدنيا ولا عتادِها
 تسكُنُ أحشائي إلى حفاظكم سكونَ أجفاني إلى رقادِها
 أتمُّ لنفسي في الحياةِ وبكم أنتظرُ القَوْنَ على معادِها
 فإني كانَ صبرُكم على النوى من عركها الصبرَ ومن جهادِها
 وهل - وقد أمرضها بآدام - كنتمْ بَعَطِفِ الذِّكْرِ من عَوادِها؟
 بلى ! لقد واصلها ما بلّها من عَوْنِ أيديكمْ ومن إرفادِها
 وقمُّمُ على النوى بلفتي من نصرها شيئا ومن إنجادِها
 فاعتنوا الآنَ ثلاثي قَصِها في سَعةِ الأيامِ وأزديادِها
 وعندَ نَمَاحِها إن قُضيتْ دَينٌ عليه جُملةُ أَعْيادِها
 مؤجلاً قبلَ النوى وبعدها من طارفِ الرسومِ أو تِلادِها
 فوكلَّ الجودَ على نفسك في قضائها ومُرهَ بانتقادِها
 وأعلمُ بأنَّ الحالَّ في تسويفها تَضيقُ حتى الوعدَ في إبعادِها
 وأسلمُ لها وأسعِ بها سِوَا^(١) بصفوها منك وباجتِهادِها
 لك الطويلُ الشوطُ من خيولها فليسَ رَضَى لك باقتِصادِها
 لها بطونُ الأرضِ بل ظهورُها تصوَّبَتْ أو هي في إصعادِها

(١) هذه الكلمة وردت بالأصل هكذا "سوا".

رَجَلِي وَلَا يَلْقَاهَا رَكْبُ الْفَلَا بِإِسْلِ الْيَدِ وَلَا جِيَادِهَا
تَسْتَرِصُ الْأَسْمَاعَ أَوْ تَخَالَتِي اسْتَخْلَفَ ^(١) "الْفَرِيضَ" فِي إِنْشَادِهَا
كَأَنَّمَا عَلَى الْعَارُوسِ أَنْجَمٌ لِأَلَاتِ الْخَضِرَاءِ ^(٢) بِأَتَادِهَا
يَكَادُ أَنْ يَبِضَّ مِنْ نُسُوعِهَا مَا سَوَدَ الْكَاتِبُ مِنْ مَدَادِهَا
تَقْسُ الْأَيَّامُ عَنْ صَوَابِهَا فِي وَصْفِ تُمَاهِكُمْ وَفِي رَشَادِهَا
مَا دَمُّمُ حَيًّا لِمَهْرَجَانِهَا فِينَا وَتِيحَانَا عَلَى أَعْيَادِهَا



وقال وكتب بها الى ناصر الدين بن مكرم يشكر ما تقدم من إتمامه، ويتجزه
الكريم من عاداته، وأثنها اليه بهمان

هل تحت ليلك "بالغضا" من رائد يَشْتَفِ آثَارَ الصَّبَاحِ الشَّارِدِ؟
هيات تلك نَسِيدَةً مَطْوَلَةً عِنْدَ الْفَرَامِ عَلَى الْحَبِّ النَّاشِدِ
وكفالك عجزاً من شجى ساهرٍ يَرْجُو الرِّفَادَةَ ^(٣) مِنْ خَلِّ رَاقِدِ
يا إخوة الرجل الغنى أصاب ما يَبْنِي وَأَعْدَاءَ الْمُقَلِّ الْفَاقِدِ
صاحبتُ بعدكم النجومَ فكلكم إِلْبُ ^(٤) عَلَيَّ وَكَلَهَنَ مَسَاعِدِي
فاذا ركذن من تحيرٍ أدمى وَإِذَا خَفَقْنَ مِنْ نُبُوٍّ وَسَائِدِي
دُؤُوا عَلَى النَّوْمِ، إِن طَرِيقَهُ مَسْدُودَةٌ بِعَوَازِلِ وَعَوَائِدِي
وعلى التَّيْنَةِ "باللوى" متطلعٌ طَلَبْنِي بِمَرَبَاةِ الرَّقِيبِ الرَّاصِدِ
يَقِظُ إِذَا خَافَ الرَّقِيبَ تَغَطَّاتُ عَيْنَاهُ عَنْ قَلْبِ مُرِيدِ طَامِدِ

❦

(١) الفريض : هو من آمنه عبد الملك ركنه أبو زيد وَقَبَ بالفريض لأنه طرأ الوجه غَضُ
الشباب، والفريض لغة الأبيض الطرى من كل شيء . (٢) الخضراء : البها . (٣) الرفادة :
الموتعة . (٤) الإلب : القوم يجتمعون على عداوة إنسان .

متجاهلٌ ما حالٌ قلبي بعده جهلٌ العليم وغائبٌ كالشاهد
والى جنوب "البان" كلُّ مُضِرَّةٍ بالبان بين موائيس وموائد^(١)
يمشين مثنى مَها "الجواء" تَخَلَّتْ عنن غِطَاطَ النقا المتقاودِ
مقلداتٍ بالعيون صلاحاً وطلى ولم يَحْمِلَنَّ ثِقَلَ قلائدِ
نافتَهن السحر يوم "سويقية" فاذا مكايدهن فوق مكايدي
كنتُ القنيص بما نصبتُ ولم أخلُ أن الجالة عَقْلُهُ للصائدِ
أنكرتُ حلمي يوم "برقة عاقل" وعرفته يوم اللقاء "بناميد"
وجعلتُ سمى من نبال عواذلي غرضَ النرور لكلِّ سهم قاصدِ
القلبُ قلبك فامض حيث مضى الهوى بك من مضلِّ سعيه أو راشدِ
ما دام يدعوك الحماة فتى وما دام الذوائبُ في قِرابِ الغامدِ
فوراء يومك من صباك ضحى غدٍ وعدَّ يسوءك منه صدقُ الواعدِ
ولقد سريت بلبله وبصبحه تحاً وفي لمبِ الياس الواعدِ
فاذا المشيب مع الإضاءة حيرةً واذا الشبابُ أخو المضلِّ الواحدِ
ومطيةً للهوى عزَّ فقارها وصليفها^(٢) عن راكبِ أوقائدِ
مما أحتى من رحله يقاصده ومن الخشاش بانقه المتصايدِ
أعياء على ركب الصبا أن يظفروا بمغاليق من غرزيها ومعاهدِ^(٣)
قد رُضُّها فركبتُ منها طيماً ينصاعُ بين مراسني ومقاودى
وأج رفعتُ له بحى على السرى والتجمُّيس - سجُّ في غدير راصدِ،
فوعى فهبَّ يحلُّ خيطَ جفونه بالكُرهِ من كفِّ الثعاس العاقدِ
غيران قام على الخطار مساعداً نصرَ الحسامِ رَفَدَتْهُ بالساعدِ

(١) المتقاود : المستوى . (٢) الصليف : عرض العنق . (٣) النرز : ركاب الرجل .

حتى رجعتُ الليلَ منه بكوكِبِ
 فردَيْنِ سَوَمَ الفرقَدينِ تمايلا
 وعجَّبَ تدعِ الفرائصَ هيبَةً
 تُتسابقُ الجَبَّاتُ دونَ سريره
 لا تَطْمَعُ الأقدارُ في استِزاله
 أذِنَتْ عليه ومائلي وترَفَّتْ
 وبعثتُ غُرَّ قلائدِي ففتَحَنَ لي
 "كهان" أو مَلِكِ "عُمان" دارُهُ
 رانَ عليّ على أَرَفْخاعِ سمائه
 بعثتُ بصيرتَهُ نَفَاقَ^(١) عنده
 وقضَى عليّ أني الوحيدُ بعلمه
 سبقَ الملوكَ فبَدَّهم متهللاً
 ومضَى على غُلَوائِهِ متسَنِّاً^(٢)
 طَيَّانٌ^(٣) لم يَقِضِ البوازلَ قبلَه
 نَسَبَ السماءَ يريدُ أينَ نَخارُها
 وسما يماجدُ قومَه بنجومها
 غرسَ المعالي "مُكْرَمٌ" في تربها
 حَجَّراً على الأقدارِ فيما نَفَذَتْ
 لن تَعْدَمَ الآفاقُ نِجْماً طالعا

فتقّ الدجى وأضاء وجهَ مقاصدى
 مستأمنين على طريق واحد
 أبوابه من خافقي أورايد
 للفوزِ بين معقَرٍ أو ساجد
 بضائِفِ منها ولا يجلائد
 أسارُهُ لمقاصدى وقصائدى
 أبوابه فكاننَّ مقالدى
 داني النوالِ على المدى المتباعد
 برِّ بوفدِ مدانجى ومحامدى
 والشعرُ يُبْضَعُ في أواينِ كامد
 فكفَى بذلك أنه من شاهدى
 جاروا ومرَّ على الطريقِ القاصد
 لم تَرَفِّقْ^(٤) مَساعِته بُمَاضِد
 جَدَعٌ ولم يُطِلِ القيامَ بقاعد
 منه، فباهلها بفخري زائد
 فتَنى ولم يظفَرِ بنجيمِ ماجد
 بغنت حلاوةَ كلِّ عيشٍ بارد
 أحكامها من صائِدٍ أو وارِد
 منها ينورُ إثرَ نجمِ خامد

(١) التفاق : الرواج . (٢) في الأصل "مبسم" . (٣) ترفق : تستن .
 (٤) الطيان : الطارى وهو الجائع .

١٢١

فالسيفُ منهم في يمين المتضي
هم ما هم ! وتفرقت آياتهم
أحييت لهم أيام محي الأئمة الـ
وتسمنت درج الساء بذكرهم
وإلى "يمين الدولة" اقتفرت يدُ
نظم السياسة مالك أطرافها
وأقام ميل الدولتين مؤدبُ
سبق الرجال بسميه وبقومه
جرت البحارُ فما وفيت يمينه
ضئتُ ببحورها وما في جزرها
فاستخرجتها كفه وسيوفه
نام الرعاة عن البلاد وأهلها
وحى جوانب سرحه متنصفُ
وإذا الأسودُ شمن ريح عرينه
ما بين "سريزة" ^(١) إلى ما يستقي
يقظان يضرب وهو غيرُ مبارزِ
كف له يحيى وسيفُ يُنقى
وإذا بنى باغ فبات يرومه
ومطوَّج ركب الخطار فردّه
كف الراع وجاء يطلبُ حاجةً

كالسيف منهم في يمين الغامدِ
في المجد ثم تجمعت في واحدِ
عافى وهبت بالرقودِ الماجدِ
أيامُ آثارٍ لهم ومشاهدِ
في الملك لم تُعصد سواه بعاصدِ
لم تستعن عزماته بمرافدِ
يتقافه خطل الزمان المائدِ
والمجد بين مكاسب وموالدِ
فكان ذائبها يمدُّ بجمادِ
من مُنفسات ذخائر وفوائدِ
فسخت بها للمؤمل ولرافدِ
عجزا وعيناه شهابا واقدِ
للشاء من ذئب الفضل المستاسدِ
كانت صوارمه عصى الذائدِ
"وادی الأبلّة" هابلا من صاعدِ
عزما ويطعن وهو غيرُ مطارِدِ
ولحاظ راج للرجبة راصدِ
بات صوارمه بغير مغامدِ
أعمر تحير ماله من قائدِ
عسراء في كف المهامم ^(٢) اللابدِ

(١) سريزة : جزيرة في أرض الهند يجلب منها الكافور . (٢) في الأصل "اللائد" .

يَرَى الكواكبَ وهي سمدٌ كُلُّها
جُنَّتْ به الأَطْلَاحُ فَاسْتُغْوِيَ بها
خُبْرَتُهُ بَيْنِي "عُثْمَانَ" وَأَهْلَهَا
لَمْ يُجِمْهِ وَالْمَوْتُ فِي حَيَوزِهِ^(١)
جَمَحَتْ به غَرَارَةٌ مِنْ حَيْنِهِ
نُسِفَتْ بِأَطْرَافِ الرِّمَاجِ جَنُودُهُ
مِنْ رَاكِبٍ - وَفَوَّادُهُ مِنْ مَحْضَرَةٍ -
حَدَبَاءَ تَسْلُكُ مِنْ عَنَارِ طَرِيقِهَا
فَنَظَّلَ طَوْرًا فِي عَنَارِ سَمَانِهَا
تَخَبُّ قَامِصَةً وَلَمْ تَطَأِ الثَّرَى
يَظْلَمَ بِهَا الرِّجْلَانُ وَهِيَ سَوَاحِجُ
شَمَاءَ لَوْ طَرَّقَ الْخِيَالُ بِمَثَلِهَا
يَلْغُ - وَلَيْتَ رَسَائِلُ تَقْتَصِمَا
أَوْ لَيْتَ قَلْبِي كَانَ قَلْبَكَ أَصْحَمَا^(٢)
فَاخْوَضَ بِحَمْرٍاءَ مِنْ حَمِيمٍ آجِنِ
قُلْ إِنْ وَصَلَتْ "لِنَاصِرِ الدِّينِ" أَسْتَمِعْ
يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ ظُهُورُ صَوَاهِلِ
وَتَعَصَّبَتْ بِالنُّورِ فَوْقَ جَيْدِنِهِ
أَنَا عَبْدُ نِعْمَتِكَ الَّتِي شَكَرْتُ إِذَا

بِمَنَاحِيصٍ مِنْ جَدَّتِهِ وَمَنَاصِدِ
يَصْبُو إِلَى شَيْطَانِهَا الْمُتَمَارِدِ
فَعَرَفَتْ مَصْدَرَهُ بِمِجْهَلِ الْوَارِدِ
مَا ضَمَّ مِنْ حَفْلٍ لَهُ وَمَحَاشِدِ^(٣)
قَذَفَتْهُ فِي لَهَوَاتِ صَلِّ زَارِدِ^(٤)
طَوَّحَ السَّنَائِلَ عَنْ شِفَارِ الْحَاصِدِ
جَوَفَاءَ أَمْ فَوَاقِرٍ وَأَوَابِدِ^(٥)
حُدْبًا ذَوَاتِ نَوَاقِصٍ وَزَوَائِدِ
صُعْدًا وَطَوْرًا فِي الْحَضِيضِ الْهَامِدِ
وَتَنَظَّلُ لَا فِي سَبَبٍ وَفَدَافِدِ
فِي غَامِرٍ تَيَّارُهُ مُتَرَاكِدِ
عَيْنِي لَمَّا أَطْبَقْتُ مَقْلَةً رَاقِدِ
شَفَقِي وَغَائِبِي الْمُؤَنَّرَ شَاهِدِي -
فِي أَضْلَاجِ صُمِّ الْعِظَامِ أَجَالِدِ
يُفِضُنِي إِلَى الْبَحْرِ الزُّلَالِ الْبَارِدِ
قَهْرًا تُجْمَعُ كُلُّ أُنَيْسٍ شَارِدِ
فِي الْمُلْكِ أَوْ ضَمَّتْ صَدُورُ وَسَائِدِ
عَنْبَ الْوَاءِ تُخَفُّ تَاجَ الْعَاقِدِ^(٦)
مَا نِعْمَةٌ نِيَطَتْ بِآخِرِ جَاحِدِ

(١) الحبروم : وسط الصدر . (٢) زارد : اسم فاعل من زرد الشيء : يبلغه . (٣) في الأمل

"الساكن" . (٤) يريد بالجوفاة السفينة . (٥) الفواقر والأوابد : الدواهي .

(٦) الأصعب : الذكي . (٧) العذب جمع طيبة وهي خمرة تلفت على رأس الرمح .

أَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ مَذْمُومٍ الْجَدَا
وَضَعُفَتْ عَنْ ظَهْرِي بِفَضْلِكَ تَعَلَّ مَا
كَانَ الزَّمَانُ يُسِرُّ لِي ضَغْنًا فَقَدْ
وَحَفِظْتَ فِي تَكْرُمًا وَفَضْلًا
ذِمٌّ لَوْ أَعْتَصَمَ الْمُدَاءُ بِثَلْثِهَا
وَمَنْ الَّذِي يُرْعَى سِوَاكَ لِنَازِحِ
مَتَانِصِ الْخَطُوبَاتِ عَنْكَ ذِكْرُهُ
أَوَّلَيْتَنِي فِي أَبِي وَتَمْسَى خَيْرَ مَا
فَلْذَلِكَ كَرُّ عَلَى مَشَقَّةِ طُرْقِهِ
تُعْطَى الْمُنَى وَتَعُودُ نَسْأَلُ ثَانِيًا^(١)
وَتَمُوتُ حَاجَتَنَا وَيَنْقُذُ قَفْرُنَا
فَاحْكَمْ بَسْمَتِكَ الَّتِي شَرَعَ النَّدَى
كَفَّلَ عِلَاقَ بَحَاجَتِي وَكَفَّفَ يَدِي
فَالنَّاسُ غَيْرُكَ مِنْ تَضْيِيقِ عَجَالَتِي
صَنْ عَنْهُمْ شَفَقِي وَدَعْنِي وَاحِدًا
حَاشَا لِحَبْلِكَ أَنْ تُسَدِّدَ خَلْقِي
وَأَنْصِتْ لَهَا غُرْرًا لِلْمَلِكِ وَحْدَهُ
مَنْ كُلِّ مَخْلُوعٍ لِمَادِقِ حُسْنِهَا
عِذْرَاءُ مَفْضُوضٍ لَدَيْكَ خَتَامُهَا ،
تَجْلُو عَلَيْكَ بَيُوتُهَا مَا أَنْشِدْتَ

أَلْفَاءَ مَضْطَرًّا بِوَجْهِ حَامِدٍ
أَوْعَيْتُ مِنْ نُوبٍ عَلَى شِدَائِدِ
أَصْلَحَتْ لِي قَلْبَ الزَّمَانِ الْفَاسِدِ
مَا أَذْكَرْتُكَ قَدَائِمِي وَتَلَانِدِي
عَقِدُوا بَيْنَ لَدَيْكَ خَيْرَ مَعَاقِدِ
عَنْ لَحْظِهِ نَائِي الْمَحَلِّ مُبَاعِدِ
فِي مَكْرَةِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الرَّائِدِ
أَوَّلَيْتَ فِي وَلَدٍ شِفَاعَةَ وَالِدِ
وَكُرْتُ أَطْلُبُ مِنْ نَدَاكَ عَوَائِدِي
فَتَعُودُ جَاءَ لِلِسَمَاحِ الْعَائِدِ
وَسْؤَالُنَا وَنَدَاكَ لَيْسَ بِتَأْفِدِ
لَكَ شَرْعَهَا حُكْمَ الْقَدِيرِ الْوَاحِدِ
عَنْ كُلِّ جَعْدٍ الْكَفِّ جَعْدُ السَّاعِدِ
فِيهِ وَتُحْتَلُّ بِالطَّلَالِ مَوَاعِدِي
فِي الدَّهْرِ أَشْرَبُ مِنْ قَلِيلٍ وَاحِدِ
بِمُشَارِكَ لَكَ فِي أَوْ بِمُسَاعِدِ
يُنْظَمْنَ بَيْنَ قَلَانِدٍ وَفَرَانِدِ
فِيهَا عِذَارُ الْعَابِدِينَ لِعَابِدِ
مَا كُلُّ عِذْرَاءٍ تُزْفُّ بِتَاهِدِ
حُورَاءَ ذَاتِ وَشَانِحٍ وَقَلَانِدِ

❦

كعقيلة الحى الحلوى تمشت الـ
 مما سبقت بخاطرى أماتها
 خضعم الكلام لمعجزي في نظمها
 قد آمن الشعراء بعد فسوقهم
 وأطاع كل منافق إن سره
 فاعطف لمهديا وحامل تريها
 وأردده عن تجل كما عودته
 وأشد يدًا بالخافقين مملكا
 في دولة أخت السعود وعزة



وقال وكتب بها الى الوزير كمال الملك أبى المعالى

تهوى - وأنت محلاً مصدود -
 وغصن يرف على الحمى ويمد
 لك ما يصبوب على "الغضا" ويحود
 أفا لحي في "التخيل" عهد؟
 يقضى عليه غادر مودود
 عن ريبية لكنه تأكيد -
 وهم - وإن كرهوا - الذين أريد
 منهم وتجبب أرضهم فأرود
 وعلى الحديث دلائل وشهود

نهى - وأنت محلاً مصدود -
 ويقر عينك - والوصال مصوح -
 وإذا رغبت الى السحاب فحاجة
 ما ذاك إلا أن عهدك لم يحل
 ومن الشقاوة حافظ متجنب
 قسما - ولم أقسم بسكان الحمى
 لم - وإن مننوا - مكان مطالبي
 أنسم الأرواح وهى رواكد
 وأكذب الواشى الى بندرم

فهم الصديق ولا مودة عندهم وهم الأقارب والمزار بعيد
 و"باين العالمين" من أبياتهم ظبي يصاد الظبي وهو يصيد
 لاه اذا جمع الرجال حلومهم حل العزائم خصره المعقود
 يري القلوب وما دم بمطوِّج ما لم تُرقه مقلّة أو جيد
 وعدّ الوفاء وليس منه فترتي ومن السراب اذا أغتررت وعود
 أعنوله وأنا العزيز بنفسه وألن عمدا والقواد جليد
 واذا عرفت قُتبت من دين الهوى جذب الغرام بمقودى فأعود
 ولقد أحق الى "زرود" وطيتي من غير ما فطرت عليه "زرود"
 ويشوقني عجف^(١) "الحجاز"، وقد ضفا^(٢) ريف^(٣) "العراق" وظله الممدود
 ويكرب الشادي فلا يهترى وينال منى السائق الفريد
 ما ذاك إلا أن أثمار الحمى أفلا كهن اذا طلعت اليد
 طفق العذول - وما أرعدت برأيه فيمن - يدي ناصحا ويبعد
 فانا الذي صدع الهوى في أضلعي ما لا يلم العذل والتفنيذ
 ياصاح، هل لك من خليل مؤثر راض بأن يشقى وأنت سعيد؟
 متقلبل حتى تقهر، وربما بقى رقادك سامر مجمود
 يلقي القواعد أو يفيك لسانه الـ^(٤) مشهور فيك وعزمه المشدود
 كذباله المصباح أنت بضوئها^(٥) في الليلة الظلماء وهي وقود
 من دون عرضك ثلثة^(٦) منضوطة^(٧) منه وإن لم يقضها "داود"^(٨)

١٣٣

- (١) العجف : ذهاب السن وهو نكاسة عن الجذب . (٢) ضفا : قاض وسبق .
 (٣) الريف : ما أحصب من الأرض وكثر زرع . (٤) القواعد جمع قاذفة وهي المجر والنبذة .
 (٥) القباله : الفيلة . (٦) الثلثة : الدرع الواحدة وفي الأصل "ثلثة" . (٧) في الأصل
 منضوطة . (٨) داود هو داود النبي عليه السلام وكان مشهورا بميله للدروع وإحكامها .

قُلْ التَّقَاتُ فَإِنْ عَلِقَتْ بِوَاحِدٍ
 لَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْأَلَى حِظُّ الْعَلَا
 وَإِذَا أَقْشَمَ الْعَامُ أَغْدَقَ مِنْ نَدَى
 وَإِذَا سَرَى قَصُ الْقَبَائِلِ أَقْبَلْتُ
 لَا يَمُدُّ الْجُودَ الْغَرِيبُ وَمِنْهُمْ
 بَيْتٌ، بَنُو عَبْدِ الرَّحِيمِ طُنُوبُهُ
 تَطْنِي رِيَّاحُ الْبَرِّ فِيهِ عَوَاصِفَا
 مِنْ حَوْلِهِ غُرْرٌ لَمْ وَضَّاحَةٌ
 وَإِذَا أَنَاخَ بِهِ الْوَفُودُ رَأَيْتَهُمْ
 فَإِذَا أَرَدَتْ طُرُوقُهُ لَمْلَمَةٌ
 جَارَاهُمْ فَأَرَاكَ غَائِبَ أَسْمِهِمْ
 وَمَضَى يُرِيدُ النِّجْمَ حَتَّى جَاذَهُ
 شَرْفٌ "كَيْلُ الْمُلْكِ" فِي أَطْرَافِهِ
 فَصَحَّ الْبَوَازِلُ وَهُوَ قَارِحُ عَامِهِ
 يَقْطَأُ يَدْحَ فِي الْخَطُوبِ بِعِزِّهِ
 عَشِقَ الْعَلَا وَسَى فَادْرَكَ وَصَلَهَا
 وَوَقَى بِأَشْرَاطِ الْكَفَايَةِ دَاخِلَا
 عَيْقُ بِأَرْوَاحِ السِّيَادَةِ عَطْفُهُ
 لَوْ طَاوَلَ التَّمَرُ الْمَقْفُلُ خُلِقَهُ

فَتَشَدُّ يَدُكَ عَلَيْهِ فَهُوَ وَجِيدٌ
 بَيْتٌ لَمْ حَوْلَ النُّجُومِ مَشِيدٌ
 أَيْدِيهِمُ الْوَادِي وَرَفَّ الْعُودُ
 تَتَبَّى الْمَكَارِمُ فِيهِمْ وَتَزِيدُ
 شَخْصٌ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى مَوْجُودُ
 وَأَبْوَهُمْ سَاقٌ لَهُ وَعُمُودُ
 وَلَمَّا بَأْنَاءُ الْبُيُوتِ رَكُودُ
 تَلِيضُ مِنْهُنَّ اللَّيَالِي السُّودُ
 - كَرَمًا - قِيَامًا وَالْوَفُودُ قَعُودُ
 "فَابِ الْمَعَالَى" بِأَبْهُ الْمَقْصُودُ
 - رُؤْيَا الزِّيَادَةِ - يَوْمُهُ الْمَشْهُودُ
 شَوْطَاءُ فَقَالَ النِّجْمُ : أَيْنَ تَرِيدُ؟
 حَايِمٌ عَنِ الْحَسَبِ الْكَرِيمِ يَنْوُدُ
 وَأُجَابَ دَاعِيَ الشَّيْبِ وَهُوَ وَلِيدُ
 تَسْرَى بِهِ وَبَنُو الطَّرِيقِ مُجُودُ
 مَتَرَوِّحًا وَحَسُودُهُ مَكْدُودُ
 مِنْ بَابِهَا وَرِتَاجُهَا مَسْدُودُ
 فَكَأَنَّهُ فِي حِجْرِهَا مَوْلُودُ
 شَيْئًا تَعْلَمُ مِنْهُ كَيْفَ يَسُودُ

(١) اقشَمَ : لم يُصَبِّ رِيًّا . (٢) فِي الْأَصْلِ "بَايَات" . (٣) فِي الْأَصْلِ "لَهُ" .

(٤) فَصَحَّ : مِنْ تَحَوَّلَ : فَصَحَّ الصَّبْحُ يَعْنِي بَانَ لَهُ وَغَلَبَهُ ضَوْؤُهُ . (٥) الرِّتَاجُ : الْبَابُ الْعَظِيمُ .

(٦) التَّمَرُ : الْجَاهِلُ الْأَبْلَى .

هَشْ لَصْدَرِ الْيَوْمِ إِمَّا مَالَهُ فِيهِ وَإِنَّا قَرُبُهُ الْمَقْشُودُ
لَا قَبْلَ نَائِلِهِ إِذَا سُئِلَ النَّدَى وَعَدُّ وَلَا قَبْلَ الْقَاءِ وَعِيدُ
وَإِذَا الْخِلَالُ الصَّالِحَاتُ تَكَامَلَتْ فَهِيَ الشَّجَاعَةُ أَوْ أَخُوهَا الْجُودُ
أَقْبَى الثَّرَاءَ عَلَى الثَّنَاءِ وَعِلْمُهُ أَنْ الْقَنَاءَ مَعَ الثَّنَاءِ خُلُودُ
وَلَرُبَّمَا بُلِيَ الْبَخِيلُ بِمَوْقِفِ يُخْزِيهِ فِيهِ مَالُهُ الْمَعْبُودُ
لَكَ مِنْ خِلَاقِهِ إِذَا مَارَسَتْهُ جَنَابٌ ذَا سَهْلٍ وَذَاكَ شَدِيدُ
فَعِ الْخَفِيزَةَ قَسْوَةً وَفِظَاظَةً حَتَّى كَانَتْ فَوَادَهُ جُدُودُ
وَمَعَ الْمَوْدَةِ هِزَّةٌ وَتَعَطُّفٌ فَتَقُولُ : غَصْنُ الْبَانَةِ الْأُمُودُ
يَا أُسْرَةَ الْمَجِيدِ الَّتِي لَمْ تَتَبَّهْ عَنْ مِثْلِهَا الْأَيَّامُ وَهِيَ رُقُودُ
كُنْفَى الزَّمَانِ الْعَيْنِ فِي أَعْيَانِكُمْ، إِنْ الزَّمَانُ عَلَيْكُمْ مَحْسُودُ
لَوْلَاكُمْ تُبْسَى الثَّنَاءِ وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ لَا رِفْدٌ وَلَا مَرْفُودُ
وَلَكَانَ قُلُ الْفَضْلِ أَوْ مِيسُورُهُ يَفْنَى فَنَاءً كَثِيرَهُ وَيَبِيدُ
بَكُمْ رَدَدْتُ يَدَ الزَّمَانِ، وَبَاعُهُ مَتَوَسِّعٌ بِمَسَاءَتِي مَمْدُودُ
وَحَمَلْتُ مَضْعُوفًا تَقَائِلَ خُطْبِهِ وَهِيَ الَّتِي تُوْهِى الْقَوَى وَتُؤُودُ
وَخَلَطْتُمُونِي بِالنَّفُوسِ فَنَ يَقَعَ جُنْبًا^(١) فَإِنِّي مِنْكُمْ مَعْدُودُ
وَإِذَا تَلَوْنِ مَعَشْرٌ بَتْلُونِ الْبَدْ نِيَا فَمَهْدِي فِيكُمْ الْمَعْهُودُ
وَعُنَيْتَ أَنْتَ بِجَلَّتِي فَسَدَدْتَهَا وَنَظَمْتَهَا بِالْجُودِ وَهِيَ بَدِيدُ
وَإِذَا تَقَاعَدَ صَاحِبٌ عَنْ نُصْرَتِي فَالْنَصْرُ حَظِّي مِنْكَ وَالتَّائِيدُ
فَلَا جَزِيَّتِكَ خَيْرَ مَا جَازَى أَمْرُؤُ وَجَدَ الْمَقَالَ فَقَالَ وَهُوَ مُجِيدُ
مِمَّا يُحَالُ قَوَافِيَا وَمَعَانِيَا بِالسَّمْعِ وَهُوَ حَبَّارٌ وَبُرُودُ

ويكون زاد السفر^(١) في ليل الطوى
من كل غلوج عذار عجبها
وكانها بين الشفاء قصائدا
عذراء تحسها - اذا أنصفتها
يحتها شوقا لك النيروز أو
لك من بشارتها الخلود ودولة
ما أحسب الدنيا طيب وأمرها
فبقيم والحاسدون علائكم،
ولا خير فيما ليس فيه حسود

(١٢٦)



وقال وكتب بها الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في عيد التحريرته،
ويعرض بذكر بعض من جهل قضاء حقه، ولم يجاز خدمته عند السلاطين
أشد من عهد "ليل" غير موجود وأقتضها معارا غير مردود
رضا "بللى" على ما كان من خلقي جدي ونيل كثير المتع معدود
من العزيزات أنسابا وأخية في صفوة البيت حلت صفوة السيد
عجبها قد قضى في كل معركة^(٢) قصبة عن بلاغ الأينقي القود
تقل من غير ذلك عند أسرتها بين القباب المنيعات الأباديد^(٣)
كم لبلة قد أرتى حشوها قرا وجوهها البيض في أباتها السود

(١) السفر : المسافرون . (٢) دخل على هذه الكلمة الزحاف المحوى وهو حذف الزايع

الساكن وقد ورد كثيرا في الشعر وسمي لهيار أيضا في نفس هذه القصيدة قوله

* أطلس لا عرضه الراف بمقتض *

(٣) في الأصل "البريرات" . (٤) له يريد كل معركة من معارك الحب التي لا تخوض غمارها

النزق بعدها عن المعارك الحقيقية . (٥) الأباديد : المنفرة .

من كل هيفاء إلا الردف تحسبه
 ما مستقيمتها للريح مائلة^(١)
 لئن العناقيد فوق الخمر^(٢) واختلفت
 ورُحن يرمين بالألحاظ مقتنصا^(٣)
 يا ليل، لو كان داء هتئين به
 اليأس أروح لي والصبر أرق بي
 ما ماء "دجلة" ممزوجا بندركم^(٤)
 ولا صبا أرضكم هبت تروحنى
 حسبي! سمحت بأخلاقى فما ظفرت
 وصاحب لين أياي وشلتها
 يمشى ابن داية^(٥) فى ظل الرجاء معى
 وواسج الدار على النار يؤمنى
 يهوى الأناشيد أن يكذبن سمعته
 أغشاه غشيان مجلوب يغربما
 يحدو ملء يدى بالوعد يطله
 فدى الرجال وإن ضنوا وإن سمحوا
 لا يحسب المال إلا ما أفاد به
 كم جرب المدح أملاكا وجربه
 أملس لا عرضه الوافى بمتقيص

غصنا من البان معقودا يجلود
 لكن براهين عز لي المواعيد^(٦)
 شفاهن على ماء العناقيد
 فما تصيدن إلا أنفس الصيد
 داو يسه كان داء غير مقصود
 من نوم ليك عن هتى وتسهيدي
 وإن شفى باردا عندى بمورود
 وفاء وعيد لكم بالمطيل مكود
 فى الناس إلا بأخلاقى مناكيد
 فرق له بين تقرى وتبعدي
 وفى النوائب يعدو عدوة السيد^(٦)
 خصب القرى بين مبنوث ومنضود
 ولا يهش لأعواض الأناشيد
 رأى وأصرف عنه صرف مطرود
 والمطل من غير عسرافة الجود
 فنى يهون عليه كل موجود
 شاء محتسب أو ذكر محمود
 فصب ماء وحتوا من جلاييد
 يوما ولا ماله الوافى بمبود

(١) يريد بالعناقيد الفدائر . (٢) الخمر جمع نهار وهو شبه القباب . (٣) يريد بقاء العناقيد

الخمر . (٤) يريد يا ليل . (٥) ابن داية : الغراب . (٦) السيد : الذئب .

مَنْ سَأَلَ بِالْكَرَامِ السَّابِقِينَ مَضَوْا وَخَلَفُوا الذِّكْرَ مِنْ إِزِثٍ وَتَحْلِيدٍ؟
 هَذَا "الْحُسَيْنُ" نَحْذَرْنَا وَدَعَّ خَبْرًا مِنْ الرِّوَايَاتِ عَنْهُمْ وَالْأَسَانِيدِ
 مَنْ سَاكَنِي الْأَرْضَ قَبْلَ الْمَاءِ مِنْ قَدِيمٍ وَعَاصِرِيهَا وَمَا ذَلَّتْ لِلشَّيْءِ
 كُمْ حَامِلٌ مِنْهُمْ فَضْلًا، حَمَائِلُهُ تُحَلُّ عَنْ عَاتِقٍ بِالنَّجَاحِ مَعْقُودِ
 لَمْ يَرْجُوا أَجْبَلَ الدُّنْيَا وَأَجْرَهَا أَصْلَيْنِ مِنْ شَاهِقٍ مِنْهَا وَمَمْدُودِ
 وَحَسَنُوا فِي النَّدَى أَخْلَاقَ حَالِهِمْ، إِنَّ النَّدَى فِي النَّهْيِ كَلِمَاءُ ^(١) فِي الْعُودِ
 يَا آلَ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" أَخَارَ مُجِبَّتِكُمْ تَأَنَّقَى فِي آخِرَاتِي وَتَجَوَّيْدِي
 أَحْبَبُّكُمْ وَتُحِبُّونِي وَمَا لَكُمْ فَضْلٌ وَرُبَّ وَدُودٍ غَيْرُ مَوْدُودِ
 قِرَابَةٌ بَيْنَنَا فِي "فَارِسٍ" وَصَفَتْ عَنْكُمْ طَهَارَاتِ الْمَوَالِيدِ
 لَا زَالَ مَدْحِي مِيرَانًا يِقَابِلُكُمْ عَنِّي إِذَا الشَّعْرُ فِي آذَانِكُمْ نُودِي
 بِكُلِّ حَسَنَاءٍ لَوْ أَحْفَشْتُهَا بَرَزَتْ ^(٢) لِلخَّاطِطِينَ بَرُوزَ النَّادَةِ الرَّوْدِ ^(٣)
 مِنْ نَسِجٍ فَكَّرِي تَرَدُّ الْعَارِ دُونَكُمْ رَدَّ السَّهَامِ نَبْثٌ عَنْ نَسِجٍ "دَاوُدِ"
 مَا أَتَبْتُ لِي تَعْجِرَاءُ الرِّجَاءِ بِكُمْ خِصْبًا وَمَا كَرَّ دَهْرٌ عَوْدَةَ الْعِيدِ
 وَمَا تَبَاحُ الْمُدَى مَشْحُونَةٌ أَبَدًا صَبِيحَةَ النَّحْرِ مِنْ نَحْرِ وَمِنْ جِيدِ ^(٤)

١٢٥



وقال وكتب بها الى الوزير أبي المعالي يهته بالنيروز
 أَنْدَرْتَنِي أَمْ "سَعِيدٍ" أَنْ "سَعْدًا" دُونَهَا يَنْهَدُلِي بِالشَّرِّ نَهْدًا ^(٥)
 غَيْرَةٌ أَنْ تَسْمَعَ الشَّرْبَ تُنَنِّي بِأَسْمَهِمَا فِي الشَّعْرِ وَالْأَطْعَامِ تُحْدَى

(١) فِي الْأَمَلِ "الْهُمَى" جَمْعُ لُحْمَةٍ وَهِيَ أَجْزَلُ الطَّيَالِ أَوْ لُحْمُهَا "الْهَمَى" جَمْعُ لُحْمَةٍ وَهِيَ الْهَمَّةُ الْمَشْرُوعَةُ عَلَى الْخَلْقِ مِنْ سَقْفِ الْعَمَلِ، وَكَلَامُهَا لَا يَنْتَقِ وَهِيَ الْبَيْتُ . (٢) أَحْفَشْتُهَا : أَرْزَمْتُهَا الْخِفَافَ وَهُوَ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ مِنَ الشَّعْرِ . (٣) الرَّوْدُ : النَّاتِجَةُ الْحَسَنَةُ النَّاعِمَةُ، وَفِي الْأَصْلِ "النَّيْدُ" . (٤) يَرِيدُ بِصَبِيحَةِ النَّحْرِ عِيدَ الْأَضْحَى وَبِالثَّانِيَةِ أَعْلَى الصَّدْرِ . (٥) يَنْهَدُ : يَسْرِعُ .

قلت : يا لَهَبِّ من ظبي رَخم
 ما على قومك أن صار لهم
 وعلى ذى نظرة غائرة
 قتلَ حين أصابت خطأ،
 أنراى طائفا أضرمها
 سببَ لى فيك أضغانَ العدا
 وعلى ما صفحوا أو قَمَوا
 أجتلى البدرَ فلا أنساك وجهها
 فاذا هبتَ صبا أرضكم
 لأمَ فى "نجيد" وما استنصحتهُ
 لو تصدى رشاً "السفج" له
 يصلُ الحولُ على العهد وما
 أفيروى عندكم نو غُلّة
 ردّ لى يوما على "كاظمية"
 وحانى من زماين خاط
 كلّا أبصر لى تامكة^(٣)
 يصطفى الأكرمَ فالأكرمَ من
 كلّا شئتَ بظهرى هجمة^(٤)
 واقعا فى كلّ من كثرى
 صدته فاحتجتُ ذؤبانا وأُسدا^(١)
 أحدُ الأحرار من أجلِكِ عبدا !
 بعثتُ سقما الى القلب تعدى !
 وقصاصُ القتلِ للقاتلِ عمدا
 حرّقا تاكلُ أضلاعى ووجدا !
 نظرةُ أرسلتها تطلبُ ودا
 ما أرى لى منك يا "ظبية" بُدا
 وأرى الغصنَ فلا أسلاكِ قدا
 حمتُ تُربَ "الغضا" بانا ورندا
 بايلى لا أراه الله "نجدا" !
 لم يلم فيه ولو جارَ وصدا
 أنكرَ التذكارَ من قلى عهدا
 عديمَ الظلمِ فإ يشربُ برّدا^(٢)
 إن قضى الله لأمرٍ فات ردا
 أبدا فى عطنى شلا وطردا
 كدها أو ردها عظمٍ وجيلدا
 تُنجي أنفسَ ما كنتُ مُعينا
 ركبَ الشرَّ لها ركضا وشدا
 بيدِ خرقاءَ أو أصبحتُ فردا

(١) ذؤبان جمع ذئب . (٢) الظلم : ماء الأسنان وبريقةها . (٣) التامكة . الناقة
 العظيمة السنام (٤) الهجمة : من الإبل ما بين السبعين الى المائة فاذا بلغت المائة فهي مُتَيْدَة .

أَكَلَةَ الصُّعْلُوكِ، لَا أُسَيِّدُ ظَهْرًا
غَابَ أَنْصَارِي فَمَنْ شَاءَ آتَهَانِي
شَقِيتُ مِنْ بَعْدِهِمْ نَفْسِي وَمَنْ
قُلْ لِأَمْلَاكِ نَأْيَ عَنِّي بِهِمْ
يَا سَيُوفِي يَوْمَ لَا أَمْلِكُ عِزًّا
وَشَبَابِي إِنْ دُنُوتُمْ كَانَ غَضًّا
عَجِبَ لِي كَيْفَ أَبْقَى بَعْدَكُمْ
غَلَبَ الشُّوقُ فَمَا أَحْمِلُ صَبْرًا
أَنَا مِنْ أَغْرَاسِكُمْ فَاتَّصَرُّوا لِي
يَا رَسُولِي، وَمَتَى تَبْلُغُ فَقُلْ
يَا "كَلَّالَ الْمَلِكِ" يَا أَكْرَمَ مَنْ
يَا شُهَابًا كَلَّمَا قَالَ الْعَدَا :
يَا حَسَامًا كَلَّمَا قَلَمَهُ الْخَضَا
مَا بَرَكَ اللَّهُ إِلَّا آيَةً
وَبَيَّنَّتْ اللَّيْلُ إِنْ أَنْكَرَ فِي
كَلَّمَا عَانَدَ فِيهَا حَاسِدٌ
وَلَعَنَكُمْ أَنْشَرَتْ إِعْجَازًا بِهَا
وَبَخِيلٌ خَامِلٌ أَعْدِيَّتَهُ
وَزَلِيقٌ مَتْنَى شَاهِقَةٍ
طَائِفٌ الْجَوُّ لَهَا وَأَنْحَدَرَتْ

فِي الْمَلَمَاتِ وَلَا أَشْتَدُّ عَضْدًا
حَذَرَ الْإِثْمِ وَمَنْ شَاءَ تَعَدَّى
أَيَّ بَرِّحٍ نَزَلُوهُ كَانَ مَعْدَا
نَاقِلُ الْأَهْقَارِ قُرْبًا ثُمَّ بُعْدَا :
وَعَيُونِي يَوْمَ لَا أُورَدُ عِدًّا
وَإِنَّا رَحِمَ مَعَ الْبَيْنِ أَسْتُرْدَا
غَيْرَ أَنْ قَدْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ جَلْدًا !
وَجَفَا النَّاسُ فَمَا أَسْأَلُ رِفْدًا
قَبْلَ أَنْ تَهْشِمَنِي الْأَيَّامُ حَصْدًا
خَيْرَ مَا تُحْمَلُ مَأْمُونٌ فَأَدَى :
يَمْنُهُ ظُفْنُ الْأَمَالِ تُحْدَى
كَادَ يَنْجُو، زَادَهُ الرَّحْمَنُ وَقْدَا
رَبُّ رَاقٍ الْعَيْنَ إِرْهَاقًا وَحَدَا
فَقَنَّ النَّاسَ بِهَا غِيًّا وَرُشْدَا
شَدِيدَةٌ كَانَ مَعَ الْأُخْرَى أَشْدَا
ظَهَرَتْ بِأَهْرَةٍ مَنْ يَتَحَدَّى
مَنْ فَعَالٍ طُكُوئُ لِحْدَا فَلَعْدَا
كَرَّمَا نَالَ بِهِ الْحَمْدَ وَمَجْدَا
حَيْثُ لَا يَصْعَدُ إِلَّا مَنْ تَرَدَّى
قُلُّ الْأَجْبَالِ حَتَّى كُنَّ وَهْدَا



حَرَصَ الكوكبُ أَنْ يَطْلُعَهَا فَهَوَىٰ عَنْهَا وَمَا مَدَّ مَسَدًا
 وَإِذَا الْكَيْدُ مَتَى يَسْمُهَا ^(١) طَامِعًا عَادَ وَقَدْ خَابَ وَأَكْدَى
 خَفَّ مِنْ خَطْوِكَ فِيهَا نَاهَضٌ لَمْ يَسْرِ فِي التَّيْبِ إِلَّا سَارَ قَصْدًا
 يَأْخُذُ الْمَجْلِسَ مِنْ ذِرْوَتِهَا مَالِكًا تَدِيرُهَا حَلًّا وَعَقْدًا
 طَرَتْ فِيهَا وَالْعَدَا وَاقِعَةٌ تَأْكُلُ الْأَيْدَى لَهَا غِيظًا وَحَقْدًا ^(٢)
 يَلْعَنُ النَّاسُ عَلَى عَجْزِهِمْ وَتُحِبُّ بِالْمَسَاعِي وَتُقَدِّى
 فَرَعَتْ لِلْجَدِّ مِنْكُمْ دُوْحَةً كُنْتَ مِنْ أَنْفَرِهَا عُدَا وَأَنْدَى
 تَرْبَةً يَبْرُكُ فِي صَلَاحِهَا أَنْجَبْتَكُمْ وَالِدَا طَالِبٍ وَوُلْدًا
 طِينَةٌ - أُعِجِبْ بِهَا - مَجْبُولَةٌ أَنْحَرْتَ سَلَى وَثَلَانٌ وَأَحَدًا ^(٣)
 يَا عَيُونََ الدَّهْرِ، لَا زَالَتْ بِكُمْ قَذِيَّاتٍ أَعَيْنُ الْحَسَادِ رُمْدًا
 وَخَاضَى الْمَلِكُ عَنْكُمْ بِسُيُوفٍ مِنْذُ سُلْتُ لَمْ تَكُنْ تَتَأَقُّ عَمْدًا
 كُلَّمَا سُوِّدَ مِنْكُمْ بِأَخِيهِ صَارُمٌ يَمُومُ أَمْضَى وَأَحَدًا
 وَبَقِيَتْ لِبَقَايَا كَرِيمٍ بِكُمْ يُلْعَمُ فِي النَّاسِ وَيُسَدَى
 لَمْ تَكُنْ لَوْلَاكُمْ أَرْمَاقُهَا أَثَرًا يَنْخَفَى وَلَا عَيْنًا تَبْدَى
 يَا نَجْمِي، لَا يَرْعَنِي مِنْكُمْ غَاثٌ بَاخٌ ^(٤) وَلَا حَيْدَانٌ نَدَا
 نَوْرُوا لِي وَأَسْرِجُوا فِي طُرُقٍ أَقْطَعِ الْأَرْضَ بِكُمْ جَمْرًا وَوَحْدًا
 أَجْمَعُ الْحَبَاءَ فِي مِلْحَكُمُ بِلِسَانِي وَأَعْدُ الرَّمْلَ عَدَا
 وَكَمَا أَرْمَعْتُ مِنْ قَبْلُ بِكُمْ أَقَا آيَةً أَجْدَعُ بَعْدًا ^(٥)

(١) يستها : يقصدها ، وفي الأصل "يسنها" . (٢) قوله "تأكل الأيدي" كتابة عن عضم

أيديهم من التلويط . (٣) أحد وما قبله أسماء جبال . (٤) في الأصل : "غابر" ، وباخ :

نعد وأخفا . (٥) الجز : الإسراع في العدو . (٦) آف جمع آف .

أبدا أنصب نفسي دونكم علما فردا وخصاما ألدا
غير أنى منك يا بحر الندى اشتكى حظى فقد خاب واكدى
عادة تُمنع أو تُقطع بشا وحقوق وجبت تُهمل جددا
ووعودٌ يبح المثل بها أن يرى ميقاتها عندك حدا
بعد أن قد كنت أخاهم وفاء^(١) لى وأوفاهم لما أسلفت عهدا
حاش للشح الذى عودتها منك أن يروى بها الناس وأصدى
نفثة من مذكر لم يأل فى الـ بر الحاجة والأوطار جهدا
بعث النيروز يستعجلكم سائلا فى الوعد أن يُعمل قددا
وهو اليوم الذى من بعده سوف تُفنون مدى الأيام مدا
فاقبلوه شافعا وأرضوا به زائرا عني بالشعر ووفدا
أنتم أكرم من يهدى له ، والقوافى خير ما يُجى ويهدى^(٢)



وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب ويهتته بالنيروز

صدت "بنعان" على طول الصدى دعها فليس كل ماء مورا
لحاجة أمس من حاجاتها تخطأت أرزاقها تعسدا
ترى وفى شروعهما ضراعة^(٣) حرارة على الكبود أبدا
عادة عز جادت بخطمها^(٣) وكل ذى عز وما تعودا
لا حملت ظهورها إن حملت رجلا على الضيم تقرأ أويدا
إن لم يلحقها جانب مقارب فأرم بها الجنب العريض الأيدا

(١) فى الأصل "أخاهم" . (٢) فى الأصل "يجبى" . (٣) الخلم : مقدم

أف الدابة وفها .

خاطرٌ ولو أَرْدَى انْخِطَارُ، إنه لا يُحَرِّزُ النَّايَةَ إِلَّا بِاتِّمَاعٍ
 يَطْوِي النَّفْلَ لَا يَسْتَضِيْفُ مَوْسَا
 لا يَأْمَنُ النَّفْلُ مَنْ خَافَ الرَّدَى
 يَغْلُظَةُ الْعَيْشَ الرِّقِيْقَ الرَّغْدَا
 وَاللَّيْلَ لَا يَسْأَلُ نَجْمًا مَرَشْدَا
 عَوْدَ اللَّهِ وَمَالَ الْحَيْدَا
 شَمْسًا^(١) لَا تَعْرِفُ إِلَّا الصَّيْدَا^(٢)
 حَارِنَ أَوْ بَلَجَ غَلَامًا نِكْدَا
 وَقَدْ رَأَى فِيهِ الْحَبِيْبَ الْمَسْعِدَا
 ظَهْرُ رَنَا أَوْ غُصْنٌ تَأَوَّدَا
 إِلَّا السَّلْوُ حَاضِرًا وَالْجَلْدَا
 غَيْرِي أَخَا، لَسْتُ لَهْنٌ وَلَدَا
 وَجَدَا وَلَا طَوْلُ الْبَعَادِ كَدَا
 عَلَى الْمَشِيْبِ يَافَا وَأَمْرَدَا
 كَأَنَّمَا كَانَ مَشِيَا أَسْوَدَا
 وَجَدَ نَفْسَ "بَابِنِ أَيُوبَ" أَقْدَى
 لَوْ طَابَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا الْفِدَى
 حِظٌّ وَلَمْ يَسْعَ لَهُ مَجْتَهِدَا
 وَجَدَانَهُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَنْشُدَا
 فَضْلٌ عَنْ طَرِيقِهِ وَمَا أَهْتَدَى
 فِي النَّاسِ أَنْ عَادَى الْعَلَا وَحَسَدَا
 خَاطِرٌ وَلَوْ أَرْدَى انْخِطَارُ، إنه لا يُحَرِّزُ النَّايَةَ إِلَّا بِاتِّمَاعٍ
 يَطْوِي النَّفْلَ لَا يَسْتَضِيْفُ مَوْسَا
 لا يَأْمَنُ النَّفْلُ مَنْ خَافَ الرَّدَى
 يَغْلُظَةُ الْعَيْشَ الرِّقِيْقَ الرَّغْدَا
 وَاللَّيْلَ لَا يَسْأَلُ نَجْمًا مَرَشْدَا
 عَوْدَ اللَّهِ وَمَالَ الْحَيْدَا
 شَمْسًا^(١) لَا تَعْرِفُ إِلَّا الصَّيْدَا^(٢)
 حَارِنَ أَوْ بَلَجَ غَلَامًا نِكْدَا
 وَقَدْ رَأَى فِيهِ الْحَبِيْبَ الْمَسْعِدَا
 ظَهْرُ رَنَا أَوْ غُصْنٌ تَأَوَّدَا
 إِلَّا السَّلْوُ حَاضِرًا وَالْجَلْدَا
 غَيْرِي أَخَا، لَسْتُ لَهْنٌ وَلَدَا
 وَجَدَا وَلَا طَوْلُ الْبَعَادِ كَدَا
 عَلَى الْمَشِيْبِ يَافَا وَأَمْرَدَا
 كَأَنَّمَا كَانَ مَشِيَا أَسْوَدَا
 وَجَدَ نَفْسَ "بَابِنِ أَيُوبَ" أَقْدَى
 لَوْ طَابَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا الْفِدَى
 حِظٌّ وَلَمْ يَسْعَ لَهُ مَجْتَهِدَا
 وَجَدَانَهُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَنْشُدَا
 فَضْلٌ عَنْ طَرِيقِهِ وَمَا أَهْتَدَى
 فِي النَّاسِ أَنْ عَادَى الْعَلَا وَحَسَدَا

(١٢٧)

(١) الشمساء : المنة الآية . (٢) الصَّيد : رفع الرأس كبرا وزهوا . (٣) في الأصل

"مرف" . (٤) قرى : أضاف . (٥) المعفر : المقتر .

تُلهِبُ نَارُ الْفَيْظِ فِي ضُلُوعِهِ جَمْرًا يَقُولُ حَرُّهَا : لَا بَرْدًا
 زَالٌ بِنَصِيرِ مَجِيدِهِ غَيْرَانِ مَا ^(١) نَازِلٌ إِلَّا ظَافِرًا مُؤَيَّدًا
 مَدَّ إِلَى أَخِيذِ الْعَلَا فَتَالَهَا يَدَا تَبْوَعُ سَاعِدَا وَعَضُدَا
 تَقْضِي لَهُ الْأَقْلَامُ مِنْ حَاجَاتِهَا مَا أَسْتَقْضَتْ الذَّالِيلَ وَالْمُهْنَدَا
 مَا زَالِ يَرْقَى فِي سَمَاوَاتِ الْعَلَا بِرُوحِهَا الْأَسْمَدَ ثُمَّ الْأَسْعَدَا
 مَصَاعِدَا نَجُومِهَا حَتَّى إِذَا تَطَاوَلَتْ خَلْقُهَا وَصَعِدَا
 رَأَى الْمَعَالِي بِالْمَسَاعِي تُقْتَضَى وَالشَّرَفَ الْمَحْرَزَ مِنْ كَسْبِ النَّدَى
 فَصَاعِبَ الْأَسْوَدَ فِي أَغْيَالِهَا صِرَامَةً وَجَاوَدَ الْغَيْثَ جَدَا
 وَكَلِمًا قِيلَ لَهُ : قِفْ تَسْتَرْحُ بَرَزْتَ الْمَدَى، قَالَ : وَهَلْ نَلْتُ الْمَدَى ؟
 نَاهَضَ تَحْلَ الدَّوْلَتَيْنِ فَكَفَى الْإِلَ حُلْمَكَ الطَّرِيفَ مَا كَفَاهُ التَّنَلَا
 وَكَانَ لِلْأَمْرَيْنِ مِنْهُ جُنَّةٌ مَسْرُودَةٌ وَصَارِمَا مَجْرَدَا
 فَاغْتَرَسَ " الْقَادِرُ " يَوْمَ نَصْرِهِ ^(٢) وَأَسْتَمَرَّ " الْقَائِمُ بِالْأَمْرِ " غَدَا
 قَامَ بِأَمْرِ جَامِعِ صَلَاحِهِ فَضَمَّهُ بِنَفْسِهِ مَنْفَرَدَا
 فَلَسْتُ أَدْرَى أَلَوْحِي هَابِطٌ أَمْ أَخْبَارًا لِقَبَاهُ الْأَوْحَدَا ؟
 وَزَارَةٌ وَقَرُّهَا لَدَسِيهِ أَنْ أَبَاهُ قَبْلُ فِيهِ أَسْتَنَدَا
 دَبَّرَهَا مُسْتَبَصِرًا فَلَمْ يَكُنْ مَفُوضًا فِيهَا وَلَا مَقْلَدَا
 يُسَيِّدُ عَنْ آيَاتِهِ أَخْبَارَهَا صَادِقَةً إِذَا أَتَهَمَتِ الْمُسَيِّدَا
 وَأَعْتَقُ النَّاسَ بِهَا مَنْ لَمْ يَزَلْ مَكْرَرًا فِي بَيْتِهَا مَرْدَدَا
 يَا مَنْ مَخْضَتُ النَّاسِ فَاسْتَخْلَصَتْهُ بَعْدَ أَجْتِهَادِي قَالِيَا مُتَقَدَا

(١) زال : نهض . (٢) إشارة إلى الخليفة القادر بالله . (٣) إشارة إلى الخليفة القائم بأمر الله .

والبازل المودّ وقد نبذتهم بَيْكَةً مَرُورَةً^(٢) أَوْ قَدَا
ذَلَّتْ أَبَايَ وَأَسْتَقْرَبْتُ لِي غُلْبَةً^(٣) وَفَاعَهَا الْمُسْتَعْبَدَا^(٤)
هَوْنَتْ عِنْدِي الصَّعْبَ مِنْ صَرُوفِهَا نَفَلْتُ أَفَاعَهَا الْوُثُوبَ مَسَدَا
أَعْدَيْتَهَا بِحِفْظِكَ الْمَهْدَ فَقَدْ صَارَتْ صَدِيقًا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ عِدَا
وَلَمْ تَضِيعْ حُرْمًا أَحْكَمَهَا قَدِيمٌ حَتَّى فِيكُمْ وَأَكْثَدَا
أَنْتَ كَمَا كُنْتَ أَخَا مُحَالِلَا بَحِثْ قَدْ زِدْتَ فَصْرَتَ مَبِيدَا
فَاسْمَعْ أَفَاضُكَ بِهَا قَوَاطِنَا سَوَارًا مَعْقَلَاتٍ شُرْدَا
عَوَالِقَا بِكُلِّ سَمِيعٍ صَلِيفٍ يَلْفِظُ أَنْ يَقْبَلَ إِلَّا الْأَجُودَا
مِمَّا قَهَرْتُ بِفَعْلُكَ وَعَرَهُ مُدَيَّنًا^(٥) وَحَرَهُ مُسْتَعْبَدَا
مَطَارِبَا إِذَا أَحْبَبْتَ الرَّاوِي لَهَا شَكَّكَتَ هَلْ غَنَى بِهَا أَمْ أَنْشَدَا!
تُحَالُّ أَرْجَازَا مِنْ أَسْتَقْصَارِهَا وَقَدْ أَطَالَ شَاعِرٌ وَقَصَّصَدَا
يَمَضِي الْفَتَى الْمَوْسُومُ فِي نَفَارِهَا صَفْعَا وَتُبْنِي عِرْضَهُ غُلْدَا
تَحْمِلُ أَيَّامُ التَّهَانِي تَحْفَا مِنْهَا إِلَيْكَ بَادِئَاتٍ عُدَا
مَا دَامَتِ النِّبْرَاءُ أَوْ مَا حَمَلَتْ مَدْحَوَةٌ مِنْ الْجِبَالِ وَتَدَا
سَيَرْنَ تَطْوِيهِنَّ حَيًّا سَالَا مُتَوَرِّزَا فِي الْعِزِّ أَوْ مَعِيدَا
لَا الشَّمْرُ تَبَلَى أَبَدًا رَسُومُهُ فَيْكَ وَلَا تُعَدُّمُ أَنْتَ سَنَدَا

(١) الْبَيْكَةُ : النَّاعَةُ أَوْ الشَّاعَةُ قَوْلُ لَبْنَاءَ ، وَفِي الْأَصْلِ "بَيْة" .
(٢) الْمَرُورَةُ : الَّتِي أَمَّا بِهَا
الرُّوْحُو الْجَرْبُ . (٣) غُلْبَةٌ : قَهْرًا ، وَفِي الْأَصْلِ "غُلْبَةٌ" .
(٤) فِي الْأَصْلِ "الْمُسْتَعْبِدَا" .
(٥) مُدَيَّنًا : عَلَّامًا ذَلًّا .



وقال يمدح كمال الملك أبا المعالي ويهتته بالمهرجان

رَدَّ عليها النومَ بعد ما شَرَدَ إشرافها على شَرافٍ من ^(١) "أُحَدَّ"
وَضَمَّها منشورةً بجرى الصَّبَا وعَطَنَ الدَّارِ وَطِينَةَ البَلَدِ
فَطَقَتْ كُلَّ صَليْفٍ نائِزٍ على الحِشاشِ وعلى لَبِنِ المَسَدِ
يقودها الحادى الى حاجته وهمها أنرى اليها لم تُقَدِّ
وانما تَبْجَها "بجَجر" ^(٢) أيامها "بجَجر" لو تُسْتَرَدِّ
وصالحاتٌ من ليلٍ أخَلَّتْ ^(٣) عهودها وهى مع الذِّكْرِى جُدُّ
يادين من أهل "الفضا" سقامها ووجدتها بمدج ما لم يَجِدْ
وحفظها عهدَ ملوكٍ ما طَلَّ يذكر ما أَسْتَرَعَى وينسى ما عَهِدْ
وكم على "وادی الفضا" من كَيْدٍ يحكم فيها بسوى العدل الكَدِّ
ومن فؤادٍ بَدِيدٍ تَلْفُظُهُ ولا تُدَّ الحى مع الحِصَا البَدِّ
وصارمٍ ما شَقَى القَيْنُ به مذلَّةً غُنْجُ الحَظِّ ما غُمِدْ
ومن غزايٍ لا يُقَلُّ رَدْفُهُ ضِعفا وفى جباله عُنُقُ أَسَدِ
وقامة لو لم يكن لشكلها فَعَلَّ القِنَّةَ لم تَمَلْ ولم يَمْدْ
باناتٍ وادٍ مَذَحَّتْ شَجَرَاهُ رماحُ "قَيْسٍ" ما آخُتِلِي ^(٤) ولا عَضِدْ ^(٥)
تلاوَدُ الرِّيحُ بِكُلِّ مرهِفٍ غصنٍ اذا قام وَحَقِيفٍ إن قَعِدْ
حبائبٍ "بانخيف" فى مَلابِ هنَّ النِّعَمُ وهى جَنَاتُ الخُلْدِ
سَقَتْ دَموعى حُرَّها وولَّحُها عيشا بها بالأَمْسِ طاب وبردْ

(١) الشَّراف : اسم موضع . (٢) فى الأمل "أخقت" . (٣) ما آخُتِلِي : لم يُقَطَّعْ

ما به من عَنَى وهو الرُّطْبُ من النبات . (٤) ماعُضِد : ما قَطَّعَ نايَه بِالْحِضْدِ وهو آلة تَسْمَلُ فى قِطْعِ الشَّجَرِ .

لو كان لي على الزمان إمرة
يا راكبا ، تدوس للرزق به
ترى الطريق عَرْضَهُ وطولَهُ
تطوى السرى طىّ الرياح لا ترى
كانها من خِفة من مسها الـ
تطلب مُجَحّ حاجها يجهد من
إرجع وراء فاسترخ وأعْضها
مَطْرَحُ عَيْنِكَ غِنَى مَقْرِيفِ^(٢)
يجانب " الزوراء " قصر قصده
أيدى بنى " عبد الرحيم " مده الـ
قد أفعمّوه وأباحوا وردّه
قومٌ اذا لم تَلَقَ منهم واحدا
صانوا حى أعراضهم ، وما لهم^(٣)
وعقدوا لكل جار ذمة
هم دبروا الأرض فلم يُصِهم
ملوكُها اليومَ وآباؤهم^(٤)
تمطقوا السؤدد في مهودهم

بطاعة قلت : أعذها لى أجد
حر الثرى والليل وجناء أجد^(١)
لقطبها بين ذراع وعَضد
سائلة : أين المدى وما الأمد
أرض على أريها لا تعتمد
أقسم لا يطلب إلا ما يجد
ماكل حظ لك منه أن تكد
كفى بنى الحاجات شقات البعد
بحر اذا أعطى الفنى لم يقتصد
ذائم والبحر يفيض ويُمّد
مخلدا عذبا فمن شاء ورد
وإن لقيت الناس لم تلق أحد
وذية^(٥) على الطريق تُنقذ
وذمة المال بهم لا تتعد
بتقلها تديرها ولم يؤد
ملوكها وما على الأرض وتد
من حليم ما أَرْضعت من لم يسد

(١) فى الأصل " جدّ الثرى " ، والوجناء الأجد : الناقة القوية الموثقة الخلق . (٢) المقترف :

المكتسب . (٣) المال عند أهل البادية النعم يذكر ويؤت ، يقال : هو المال وفى المال .

(٤) وذية : جفيرة مبتذلة وفى الحديث « أمن أجل دنيا دنية وشهوة ذية » وفى الأصل " وذية " .

(٥) تمطقوا : تذكعوا .

وطوّحوا وهم جِذَاعٌ ^(١) فُضِّلَ
وكلّما نازعهم منازعٌ
ولا ومن قاذ الصّاب لم
وأظهر الآية في آتباعهم
ما تليد الأرض ولو تحفّت
رعى بني الدنيا على اختلافهم
لا مستشيرٌ يبصر الشورى له
وحدة ذي اللبّة، لا يفقره
محرم النّوم المباح عنده
لا مُفلق الرأي ولا مضطرب الـ ^(٢)
إذا أصاب فرصة لغزمه
مبارك النظر، من أبصره
لو صيغت الأيام من أخلاقه
لم يُسمه الملك "الكال" أو رأى
ولا أرادته العلا أباً لها
أقر بالفضل له حاسده
أنقره الجود وإن أفشاء أن
فلا يزل على الزمان منكم
ولا تبدل بسواكم دولة

بالقارح البازل والقزم ^(٣) الأشد
سلم مختاراً لم أو مضطهد
وأوجدوا الفضل بهم وقد فقد
بأسا وجوداً وعناءً وجلداً،
مثل "كحل الملك"، والأرض تليد
منفرداً بما رعاه مستبد
رأياً ولا متصحح فرقيده
غناؤه بنفسه إلى العبد
إزاء كلّ خلة حتى تُسد
أحشاء تحت حادث من الزود ^(٤)
صمم لا يسوف اليوم بغد
مصطبعا بوجهه فقد سعد
لم يعترضها كدر ولا نكد
عن عفوه نقصان كل مجتهد
إلا وقد أفلح منها ما ولد
ولو رأى وجه الجحود لمحمد
ساد به، ولم يسد من لم يحسد
مسلط يفري الأمور ويقصد
أتم على أرجائها ستر يمد

﴿١﴾

(١) فُضِّلَ جمع فضيل وهو ما نُصِّلَ عن الرضاع، وفي الأصل "فضل". (٢) للقزم: القفل.

(٣) في الأصل "سفن". (٤) الزود: القزع.

ولا رأى سريرها وسرجها	من غيركم من يبتلى ويقتد
وكننت أنت باقيا مساوقا	بعمره وعزّه شمس الأبد
تسي العطايا لك كلّ حرة	لولا نذاك لم تكن لتعبد
بنيت الخدور في الصدور رضعت	تدى النهى ونشأت من الكبد
لم تتهن بلفظة يلفظها	من شرها السمع ولا معنى يرد
يرقى بها ودّ القلوب سحر	ما شاء بالنفحة حلّ وعقد
كل لسان تنوى مشرك	وهولكم في شعره فرد صمد
مادار - مذار الكلام - ناطق	ينثها ولا جرت في الصحف يد
تغشاك منها كلّ يوم تحفة	نخبة ما قال الخبير أو نقد
راك دون الناس أولى بالذى	بالغ فيه من شاء وأجهد
ما نافقت مدحة ولم يقل	فيك غلو الشعر إلا ما اعتقد



وقال في سرير

قام يرجل ومشى على يد	متمريا للرزق من سيب يد
أهيف وهو في السمان معرق	وواحد وهو كثير العدد
يمده جبل ضعيف قبله	حتى يعود نمحكا ذا جلد
يشت شملا كلما فزقه	ألف منه بين شمل بدد
تظهر من عظامه وجلده	إذا اكتسى الجبين فوق العسد



وقال في رقائيه حمراء

ما أتم أولاد كثير في العدد^(١)
تيسم عن عذب الرضاب بارد
تروى رضاها وهي بكر لم تلد؟
لولا دم يصبغه قلت : برد^(٢)
أعجب به ماء زلالا شيا^(٣)
تجمعه في أهب نار هقد!^(٤)
يا حسنبا مجموعة الشميل ويا
أضعاف ما تحسن والشميل بدو



وقال في الغزل

”بالحيف“ مخططة الحشا^(٥)
أخذ الغزال نصارها
تهوى الفصون لها القدودا
ألفت مطال عداتها^(٦)
وأعارها عينا ويجدا
تثرت مدامعي الفريد^(٧)
يا ليتها تمد الصدودا
قد كان رث هواي قاب^(٨)
مد لنظيم مضحكها الفريدا
تسمت فردته جليدا



وقال في غريض من أغراضه

أعائق غصن البان منها تعلقة
وأعدل لثم الأخوان بشغرها
فأنكره مسا وأعرفه قدا
فأرزقه برقا وأحرمه بردا
فقه من لم أسمع عن غابا
ولم أر منه ظالبا أبدا

(١) إشارة الى ما بالرقائيه من كثرة الحب . (٢) إشارة الى حلاوتها ولونها . (٣) الشم :
البارد . (٤) أهب جمع إهاب وهو الجلد . (٥) مخططة الحشا كناية عن تحول الناصر .
(٦) عدات جمع عدة وهي الوعد . (٧) الفريد : المزا المثلوم . (٨) مضحكها : ببسها .
(٩) رث : بلى .



قافية الراء



وقال في غرض وهي أول قوله

يدين الهوى إن صحَّ عقدك في الهوى
ألا قلباً يقضى من الحب حاجة
حلفت لئن كان الجفاء لفدرة
أقول لطيف منك وسدتُ خده
نحولى الذى عاينت من هجر ليله
أعن مللي في المجرأ م كاشح أغرى؟
مُنى بنفس عُلقت حاجة أخرى
لقد أبصرت عيناي من عينك الغدرا
يميني لما جل عن يدي اليسرى:
فاظنّها بالجسم لو هجرت ضرا



وقال في مثله

ترنمت ترنم الأسير
تنطق عن قلب لها مكسور
ليك يا حزينّة الصفير
مناك في تبلد المهجور
لك الخيار أنجدى أو غورى
وإن أردت الأمن أن تجورى
أو حوى بربعها المعمور^(٢)
عسى تقولين لأهل الحور:
ورقاء فوق ورق نصير
كأنها تُخبر عن ضمير
إن استجرت فبمستجير
قص جناحى زمنى فطيرى
وحينما صار هوالك صيرى
فيمنى "بغداد" ثم ميرى
مذ غلب فيه قمرى بالنور
وأوحشتي بسلك للسور

(١) في الأصل "مك" . (٢) في الأصل "أو حوى" .



وقال يُعزّي الشريفين السيدين الرضى والمرضى أبى الطاهر أبى أحمد الموسوى
عن خالهما أبى الحسين بن الناصر العلوى، وكان يُوفى بقاءً

وَمُنَى الْحَيَاةِ وَتِيرَةً ^(١) مِنْ غَايِرِ	خُدْعُ الزَّمَانِ مَوْدَةً مِنْ نَائِرِ
فَرَسٍ ^(٢) الْمَقْدَمِ رَابِضٌ لِلْغَايِرِ	نَشْرٌ بِالْبَاقِينَ مَنَاءٌ وَالَّذِى
سَرْعَانَ مَا يُودَى ^(٣) بِأَحْرَ نَاضِرِ	وَإِذَا ذَوَى مِنْ دَوْحَةٍ غَصْنٌ فِىَا
إِنْ سَاعَدَتْ وَصَلَتْ بِنَيْةِ هَاجِرِ	يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا، النِّجَاءَ فَإِنَّهَا
ظَنًّا يُرْجَمُ فِيهِ وَجْهُ السَّافِرِ	لَا تَخْذَعُكَ بِالسَّرَابِ فَلَمْ تَدْعِ
إِنَّ الْبَلَاءَ مَوْكَلٌ بِالنَّظِيرِ	وَارْدَدَ لِحَاطِكَ عَنْ زَخَارِفِهَا تَفْزُرُ،
تَصْرِيحُهَا بِالْفَدْرِقِ "أَبْنِ النَّاصِرِ"	خَذَلُ الْمَحْدَثَ نَفْسَهُ بِوَفَاتِهَا
جَنَابَاتٍ وَأَعَاتِلَهُ غَيْرَ مَحَازِرِ	مَشَتْ الْمَنُونُ إِلَيْهِ غَيْرَ مَحْضِنٍ ^(٤) أَلِ
شَبَّ الْفَجِيعَةِ أَنْ أُصِيبَ بِعَائِرِ	وَلَوْ آتَقَحَهُ لِأَنْذَرْتَهُ وَإِنَّمَا
يَقَعُ التَّحْفُظُ مِنْ ذِرَاعَى حَاسِرِ ^(٥)	صَرَعْتَهُ مَسِيلَةَ الْكِبَامِ وَإِنَّمَا
كَيْبٍ وَالْمَعْمَدُ بِالْهَلَالِ الزَّاهِرِ	لَمْ يُجِبْهِ الْبَيْتُ الْمَطْنُبُ بِالْكَوَا
زَلِقَتْ مَعَارِجُهَا بِكُلِّ مُفَاخِرِ	وَالنِّسْبَةُ الْعِلْيَاءُ إِنْ هِىَ تَجَحَّرَتْ
خُلِقُوا لِحَفِظٍ ^(٦) وَشَانِجٍ ^(٧) وَأَوَاصِرِ ^(٨)	وَعَصَائِبُ مُضْرِبَةٍ قَرَشِيَّةٌ
وَلَوْ أَنَّهُ عِنْدَ الْغَنَامِ السَّائِرِ	يَتَرَاكُضُونَ إِلَى تَجْجَزِ نَائِرِهِمْ
بِضْفِيرَتَيْهِ السَّمْهَرِيَّةِ ضَافِرِ	مِنْ كُلِّ أَلْبَجٍ مَنِكَاهِ لَوَاوِهِ

- (١) الوتيرة : الزيت والإبلاء وفى الأصل "وتيرة". (٢) فرس بمعنى أقرس، والغاير :
الحاضر . (٣) فى الأصل "يولى". (٤) فى الأصل "محض". (٥) الكمام جمع كم .
(٦) الحاسر : المكشوف القراعين . (٧) الشانج جمع وشيجة وهى المشبكة المتصلة .
(٨) الأوامر جمع أمرة وهى اللطف من قرابة أودهم أو صهر .

بَرْدُ النسيم اذا ترعَّعَ عنده
 أَنَسُ بِأَسْبَابِ الطَّلَابِ كَأَنَّهُ
 كَلَّا وَلَا أَغْتَنِي عَنْهُ قَسَمُهُ
 وَلِقَاؤُهُ شَهْوَاهُ بِبَصِيرَةٍ
 نَزَجُوا لِصَالِحَاتِ تَطَاوَلَ عَمْرُهُ
 لَوْ خُلِدَ أَبْنُ الْبَرِّ أَوْ أَمِنَ الرَّدَى
 أَوْ كَانَ يَسْلَمُ بِالشَّجَاعَةِ رِيحًا
 بِالْكُرْهِ فَارِقُ سَيْفٍ "عَمْرُو" كَفَهُ
 سَقَتِ النَّبِوْتُ "أَبَا الْحُسَيْنِ" تَرَاكَمَا
 وَمِنْ الْفَرَامِ فِيهِ مَاءُ هَامِعٌ
 أَبْيَكُ لَا مَا تَسْتَحِقُّ ، وَجَهْدُ مَا
 وَأَشَارَكَ النَّوَّاحَ فِيكَ بِأَتْنِي
 وَأَمَّا وَبَدَرِي "هَاشِمٍ" وَلَدَيْكَ مَا

(١١)

(١) النِّجَاءُ: الرِّيحُ أَنْعَرَفَتْ عَنْ مَهَبِ الرِّيحِ . (٢) يَشِيرُ إِلَى عَمْرٍو بْنِ مَعْدِي كَرَبَ وَهُوَ مِنْ شَجَمَانَ
 الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ بِالْبَاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَاسْلَمَ ثُمَّ أَرَقَّ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ثُمَّ اسْلَمَ وَقَدْ سَالَهُ عَمْرُ
 ابْنُ الْخَطَّابِ عَنْ الْحَرْبِ فَقَالَ : مَرَّةً الْمَذَاقُ ، إِذَا قَلَّعْتَ عَنْ سَاقٍ ، مِنْ صِدْفٍ فِيهَا عُرْفٌ ، وَمِنْ ضَنْفٍ
 عَنْهَا يَلْفُ ؛ وَسَالَهُ عَنِ السِّيفِ فَقَالَ : ثُمَّ قَارَعْتُكَ أَتُكُّ مِنَ الثُّكُلِ . (٣) يَشِيرُ إِلَى هَاشِمِ بْنِ مَالِكٍ
 وَهُوَ أَيْضًا مِنْ شَجَمَانَ الْعَرَبِ الْمَعْدِيِّينَ وَكَانَ يُسَمَّى "مُلَاعِبَ الْأَسْتَةِ" وَتَمَّى بِذَلِكَ لِقَوْلِ أَوْسٍ
 ابْنِ جَهْرٍ :

وَلَاعِبَ أَطْرَافِ الْأَسْتَةِ "هَاشِمٍ" فَسَرَّاحَ لَهُ حَسْبُ الْكَيْفَةِ أَجْمَعُ

(٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ غَيْرُ مُوجُودَةٍ فِي الْأَمَلِ وَقَدْ طَافَ بَنَّا خَاطِرُ وَنَحْنُ نَمْنَحُ هَذَا الْبَيْتَ لِأَبَاسٍ مِنْ

إِبْرَادِهِ وَهُوَ

وَأَشَارَكَ النَّوَّاحَ فِيكَ بِأَتْنِي فِي النَّمْرِ قَاتِلَيْنِ نَوَّاحُ الشَّاعِرِ

إن لا يكونا نسلَ ظهركَ فالذى
 وإذا الفتى ضَعُفَتْ مَوَازِرُهُ أُنْه
 أبواك وأبنائك الفخارُ بأسِرِهِ
 لا تحسبنَ الموتَ راعَ حامِها
 أقسمتُ لو لحِقَاكَ قَبْلَ وصولِهِ
 مَنْ مُبْلِغٌ حَيًّا يُجْمَعُ عِزُّهُ ^(١)
 صبرا، وإن فُرِكَ العِزُّ فَإِنَّهُ
 هو حُكْمٌ عَدْلٍ لا يُرَدُّ وَكَانَ مَا
 حَفِظَ الْعِلَالُ لَهَا مَشِيدٌ عَرَشِهَا
 وإذا جَرَّتْ رِيحُ الْحَوَادِثِ عَاصِفَا
 وكَفَى حَسُودًا كَمَا الشَّقِيُّ عَلاَجُهُ
 لا غُرْنِي مِنْهُ السُّكُوتُ فَإِنَّهُ
 نَشْرَاهُ بِإِنِّ الظَّهْرِ لَيْسَ بِنَاشِرٍ ^(٢)
 فِي الْأَمْرِ قَابِلُ الْأَخْتِ خَيْرُ مَوَازِيرِ
 وَالْمَجْدُ يَوْرَثُ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
 فَالسَّارِقُ الْمُغْتَالُ غَيْرُ الْقَاهِرِ
 مَا كَانَ بَيْنَهُمَا عَلَيْكَ بِقَادِرِ
 غَرَبَنِي حُسَامُ بَنِي "الْحُسَيْنِ" الْبَاتِرِ، ^(٣)
 كَثُرَ التَّوَابِ ذَخِيرَةٌ لِلصَّابِرِ
 بَيْنَ الْقُلُوبِ لَوْ أَنَّهُ مِنْ جَائِرِ ^(٤)
 بَكَاءٍ فَلَا مَمُورَ بَعْدَ الْعَامِرِ
 فَتَنْحَرِفُ عَنْ ذَا الْخِطْمِ الزَّائِرِ
 غِيْظُ الْمَجِينِ مِنَ الْعَتِيقِ الضَّامِرِ
 خَوْفُ الْعَقَابِ سَكِينَةٌ فِي نَافِرِ



وَاتَّخَذَ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ مِنْ أَوْلَادِ الرُّؤَسَاءِ الْكُتَّابِ فِي دَارِهِ بَيْتًا لِلخَيْشِ فِي وَسْطِهِ
 بَرَكَةٌ مُمْتَنَّةٌ، قَدْ نَصَبَتْ فِيهَا صَوْمَعَةً لِلْمُرَكَّاتِ مُرَبَّعَةً، لَهَا أَرْبَعُ مَنَائِرَ مَجُوفَةٍ فِي جَوَانِبِهَا
 الْأَرْبَعَةِ، يَتَوَسَّطُهَا عَمُودٌ عَلِيٌّ فِي صُورَةِ الْأَسْطُوَانَةِ، يَنْزِلُ إِلَيْهِ الْمَاءُ مِنْ حَوْضٍ

(١) ناشر بمعنى منشور، وهذا البيت ورد في الأصل هكذا

إن لا يكونا نسل طهرك فالذى نشارك يابن الطهر ليس بناشر

(٢) هذا المعدر ورد في الأصل هكذا

* من مبلغ حلى جمع غره *

(٣) فرك : مُكَرَّه . (٤) في الأصل "جابر" . (٥) قوله : للخيش أى لمروحة الخيش وهى نسيج
 كشراع السفينة ، يلقاها أهل العراق في سقف البيت مبلوطة بالماء . ويسلمون لها جللا يجذبونها به فيهب منها
 نسيم طيل يذهب أذى الحر .

مُشْرِفٌ مرفوع بناؤه على سماء البيت ، مصوب إليه بالحركات ، حتى اذا امتنعت
الماء في قرار البركة فاض منه ثم من الأربعة الجوانب فيضا يعلو حتى يكاد بفضل
قوته يلحق بسقف البيت ، وقد عُمِلَتْ لها تماثيل من الصُّفْرِ^(١) يُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا
باسِمٍ ، فتؤخذ ألُها فتُركَّبُ على ذلك العمود الأوسط ، ثم تُدارُ بحركة من الحركات
فترش الماء على سائر من يحويه البيت أو يقاربُه ؛ فمن التماثيل صورة تُسمى
”الخرْكَاة“^(٢) ، اذا نُصِبَتْ وأدبرت تَسْكَلُ الماء عليها بشكل ”الخرْكَاة“ وتبقى معلقة
لا يفيض ولا يسيل حتى تُقطع حركتها ، ويوضع عليها من جوانبها الشموع اللطاف
المسرَّجة ، فتدور فيها من غير أن تطفئها ؛ ومنهن صورة تُسمى ”العروس“ يُعْمَلُ لها
ذلك العمود كالكرسي ، فتدور راقصةً عليه ، وتوصِّلُ في دورانها الماء الى رأسها
بيدها ؛ ومنهن صورة تُسمى ”الجمَل“ على هيئته ، اذا نُصِبَتْ سارت مسيره بالماء
المحرك لها ، ومنهن صورة سمَّوها ”الطَّبْلَنْب“^(٣) في هيئة رجل ناشب ، اذا نُصِبَتْ
وأريد بعضُ حاضري البيت بالبلل ، صوبَ سهمه ذلك اليه فأصابه ، فكيفما هرول
لينجو منه كان الماء تابعا له ما دام في عَرَصَةِ البيت ، ثم يخرج الماء من هذه
البركة الى بُستانٍ في صحن الدار متناهٍ في الحُسن ، فيه صنوف النخل والسرو وغير ذلك
من الشجر وأنواع الرياحين والزهر ، ما يروق مثله ! وهواءُ هذا البيت مجلوبٌ من
”بادهنج“^(٤) قد شُيِّدَ على سطحه مفتوح الجناحين لمهب الجنوب والشمال ، فدخل

❦

(١) الصُّفْر : النحاس . (٢) الخرْكَاة [كما ورد في محيط المحيط] بالقارسية القبة التركية ويقال
في تمر بها : تَرَفَّاهُ ، وقد وردت في شعر مهيار بالهزرة كما سيبي . (٣) الناشب الذي يحمل النَّشَابَ
وهو السهام . (٤) البادهنج : المَنَعْدُ الذي تحمي منه الريح ، وسمَّاه بعضهم ”راووق النسيم“ وقد قال
فيه أبو الحسن الأصبهاني

ورقة ”بادهنج“ أسكرتنا وجدت لروحها برد النسيم
صفا جرى الهواء فيه رقيقا فسَيَّاه ”راووق النسيم“

مهيأ رحمه الله على هذا الصديق ذات ليلة، فسأله الترمي إلى هذا البيت والنظر إلى عجائبه ففعل، ولما نُصِبَت التماثيل وجاءت النوبة إلى المعروف "بالطنبل" رُكِبَ نحوه وصُوبَ إليه قبل ثيابه، وكان فعله في قلعة نفع الفرار منه على ما قدمناه؛ فعند ذلك سئل ذكر البيت وما حواه ووصف الدار والبستان والبركة والباذهنج، فقال واصفا الحال بما يزيد حلاوة، ويروق موضع الإصابة فيه عند مشاهدة الموضع، ومما زحا للرجل بغرامة ما بله من ثيابه

أدبرها ودعني غداً وانجساراً	نديم وما الناس إلا السكارى
يسرُّ لأمي يخافُ انتظاراً	من العجز تركُ الفتي عاجلاً
تجدُّ للصغير أناساً صغاراً	وعطل كؤوسك إلا الكبير
قد أكل الشيب إلا الوقاراً	وقرب فتى مائة ^(١) أو يزيد
ويبرز للعين طينا وقاراً	سيرة المسرة أحشاؤه
م ينفض عن كتفيه القباراً ^(٢)	لصون سواه رأيت الغلا
يقدح بالزئ منه شراراً ^(٣)	وذى مبزل كرناد المكب
لسانا، فأمسك فاه حذاراً	فسل من النار في وجهه
تدوب في كأسها الخناراً	وخادعه عن خلوقية ^(٤)
وأغنت "بغمي" اليهود التجارا ^(٥)	جنت فقر شرابها المسامين
ر حتى جلوها علينا عقاراً	عقرنا البذور لهم في المهو ^(٦)
يلطف بها عاطل المعصمين	يلبسهُ الجاهم منها سواراً

- (١) يريد فتى مائة : القُدْ . (٢) في الأصل "كفيه" . (٣) المزل : الحديد التي يفتح بها المد . (٤) قال القاموس : شرار كتاب واحدة شرارة بكسر الشين وورد بهذا الضبط أيضاً في محيط المحيط وفي أقرب الموارد، وقال المرتضى : الصواب أنه كسحاب وهو ما تظاير من النار . (٥) خلوقية : نسبة إلى الخلق وهو نوع من الطيب . (٦) غمي : قرية من نواحي بغداد . (٧) البذور جمع بذرة وهي الكوس بيع عشرة آلاف درهم .

شفيقٌ على الحبِّ من غيره
ولا ومقبله ما فرقتُ
هنيئاً للهوى إني خلد
وصرتُ فتى غبقاتِ الملوك^(١)
ودادى والنهر ما دام [دام]^(٢)
وفيداء من دورهم زرتها^(٣)
تلجج في وصفها المحدثون
تعرَّب قاسمها عادلا
مُحسِّنا طوالا كما تقتضى
وشق لبستانها عن ترى
وقد بث في ظلِّ شجرائه^(٤)
تخفَّر منها بملوية^(٥)
من الهيف حين يمحورُ النسيمُ
نحوً عرَّضتُ له بالسَّمانِ
ومفشورة سترت نفسها
وعزَّت فصانت سوى ساقها
تُسمر عنه جلايئها
فكادت تُواريه ضئاً به
إذا قلت: ما أحسن البدر غارا
أريقته الخمرُ ما أدارا
تُحلى له وتركْتُ الوقارا
عشياً، أبا النشواتِ أبكارا
وشعرى والنجم ما سار سارا
وأخلق بها جنة أن تُزارا
وحلَّت "رضوان" عنها لحارا
نقط وتحبسه العين جارا
شجاعتنا وحصونا قصارا
إذا طلع البتُّ فيه أنا را
عيون الأذى رقة^(٦) وأستارا
سوى ورقى ألحفته^(٧) إزارا
على غصنها لا تطيق آتصارا
وصغرى تجنبَّت منها كبارا
نقاط قيصا ولا تـ نمارا
وما إن أباحت إلا اضطاراً
لعادته أن يخوض النيارا
ومن حسننا أنه لا يُوارى

(١٢)

- (١) غبقات جمع غبقة وهي شرب المني .
السياق . (٢) في الأصل : "دوهم" .
(٣) في الأصل "فيه" وهو تخريف .
(٤) تخفَّر : استجار ، وفي الأصل "تخمر" .
(٥) في الأصل "ألحفته" .
(٦) هذه الكلمة غير موجودة في الأصل وفيه تضجها .
(٧) في الأصل "بات" ولا تنفها تؤدى المعنى .

تُسَكِّنُنِي وَهِيَ طَوْعَ الرِّيَا ج تَتَّبِعُهَا يَمَنَةً أَوْ يَسَارًا
أَتَدْنُو لَتُسَعِّفَنِي بِالْعِيَا ق في مثلها أم تصدُّ أزورارًا ؟
وَتَجْلُو عَلَيْكَ هِنَاتِ الْفَسِيلِ ^(١) إِذَا كَسَتِ السَّعَفَاتُ الثَّمَارَا
غَدَائِرُ غَيْدٍ يُضَفَّرُهَا ^(٢) وَتَأْبَى عَلَيْنَ إِلَّا أَنْتَارَا
جَلْبِنَا لَهُ الْمَاءُ مِنْ شَاهِقِ بَرَانَا بِحَسْبِ الصُّعُودِ أَنْتَارَا
وَمَا سَالَ حَتَّى أَسْلَمْنَا الْخَيْنَ وَلَا عَزَّ حَتَّى أَهْنَا النُّضَارَا
إِذَا مَا تَحَلَّقَ مُسْتَعْلِيَا تَعَلَّقَ بِالطَّبَعِ يَسْنِي الْفِرَارَا
فَتَوَرَّخْنَا إِذَا مَا نَطَقْنَ بِأَخْبَارِهِ خَلَّتْ تَقَعَا مُتَارَا
إِذَا جَادَهْنَّ نَدَى جُدَّتْهُ وَإِنْ فَرَّطْنَّ إِلَيْهِ فَنَارَا
هَوَيْنَ الْأَمَانَةَ حَتَّى أَجْنَهْدَ ^(٣) نَ لِقَضِيئِهِ مَاءَهُ الْمُسْتَعَارَا
تَرَوْسٌ عَلَيْنَ فِي وَسْطِهِنَّ ^(٤) كُبْرَى تَمُولُ بِنَاتَا صِفَارَا
بَرْزَنْ يُخَيِّلَنَّ لِلنَّاطِرِينَ صَوَامِعَ مِنْ حَوْلَهَا أَوْ مَنَارَا
إِذَا سَدَّدَتْ لَطَائِفَ قَنَّا ^(٥) حَذَقْنَ إِلَيْهَا نُفُوسَ طَارَارَا
حَوْنَنَ مَعْجَزَةِ الْآيَتِينَ تَجُودُ الْحَيَا وَتُمُدُّ الْبَحَارَا
فَنَ مِنْ تَرَكَاءَ مَضْرُوبَةٍ عَلَى تَلْعَةٍ حَمَلَتْهَا أَغْتَارَا
تَوَلَّى تَجَارِبَهَا فَوْقَهَا مِنْ الْمَاءِ سَمَحٌ كَرِيمٌ نِجَارَا
إِذَا مَا أَدْبَرَ لَهَا مَرَّةً لَتُعْجِبَ جَادَتِ فِدَارَتْ مَرَارَا
لَهَا آيَةٌ لَمْ تَكُنْ قَبْلَهَا وَلَكِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهَا أَقْدَارَا
تَرَى ظِلَّهَا جَامِدًا مَائَعَا وَتَحْمِلُ ضَدِيدَ مَاءٍ وَفَارَا

(١) الفسيل جمع فسيلة وهي الصغيرة من النخل ويريد نباتات الفسيل النخل . (٢) الضمير

في "له" ما تد إلى البستان في قوله * وشق لبساتنها عن ترى *

(٣) تَرَوْسٌ: تَجَبَّرَ . (٤) في الأصل "تق" .

ومثل العروس "عروس" ^(١) مُتَدِيمٌ يداها على منكِبَيْهَا الشَّارَا
 اِذَا مَا جَدَّ لَهَا أَبْتُ حِشْمَةٍ بِكَرْسِيهَا أَنْ تُطْلِقَ الْقَرَارَا
 طَلَبْنَا لَهَا الْكُفَّءَ مِنْ قَوْمِهَا فَعَزَّ وَكَانَ سَوَى الْكُفَّءِ عَارَا
 فَعَدْنَا نَزَرَ عَلَيْهَا السُّجُوفَ ^(٢) فَرَضَى بِهَا عَفَّةً وَأَخْتَفَارَا ^(٣)
 وَكَالْظُلَى يُظَلَّمُ بِأَمِّ الْجَمَالِ فَيَطْنِي لِإِبَاءٍ وَيُنْضِي آخْتَفَارَا
 وَيُزِيدُ فَوْهَ لُغَامَا ^(٤) اِذَا تَفَزَّقَ عَنْ شَفْتَيْهِ أَسْتَطَارَا
 يَسِيرُ رَوِيًّا اِذَا مَا آغْتَدْتَ كَبُودَ الْمَطَايَا عِطَاشًا حِرَارَا
 وَلَوْلَا الَّذِي فَعَلَ "الطَّنْبَلُ" ^(٥) لَقَدْ أُنْجِدَ الْمَدْحُ فِيهِ وَغَارَا
 وَلَكِنَّهُ خَافَرٌ لِلنِّمَّا يَمُجُّ جَاوِرُهُ فَاسَاءَ الْجَوَارَا
 بِنَانِي فَلَمْ أَعْجُ مَعَ نَهَضَتِي ^(٦) وَرَحِبَ خَطَايِي مِنْهُ فِرَارَا
 رِمَانِي فَأَصْحَى بِسَهْمٍ لَهُ يَدُورُ مَعَ الْمُتَنَقِّي كَيْفَ دَارَا
 اِذَا هُوَ قَوْفُهُ لِلنِّبَا بِ أَلْقَى جُرُوحًا تُفْضِلُ السَّارَا
 فَارْدَى رِدَائِي وَجَاعَتِ إِلَيَّ ^(٧) لَكَ دُرَاعَتِي تَنْتَفِي مِنْكَ ثَارَا
 قَتِيلٌ لَدَيْكَ فَلَا تَذْهَبُ ^(٨) عَلَيْكَ دِمَاءُ ثِيَابِي جُبَارَا ^(٩)
 وَيَبْتَ اِذَا الدَّهْرُ ضَامٌ الشِّتَاءَ تَعَوَّذَ مِنْهُ بِهِ فَاسْتَجَارَا
 صَحِبْتَ الْخُرَيْفَ بِهِ فِي الْمَصِيفِ ^(١٠) وَذَكَّرَنِي اللَّيْلُ فِيهِ النَّهَارَا

❦

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل ويتضحها السياق لقوله في النثر الذي تقدم وصفا لما قيلت بسببه هذه القصيدة: "ومنهن مودة تسمى العروس". (٢) في الأصل "نزيها". (٣) في الأصل "وأخفارا". (٤) القنم: زبد أفواه الإبل. (٥) في الأصل "عوبا". (٦) انطواء جمع خطوة، وقد ورد في الأصل هكذا "ورعت خطاي". (٧) الدُّرَاعَةُ: جُبَّةٌ من صوف. (٨) هذا البيت ورد في الأصل هكذا

فلي بذلك فلا تذهب * عليك وما مای حبارا

(٩) في الأصل "صهبت".

وأهدى الهواء له ناشراً
تنصت للريح مستفهما
إذا عبرت مطلقاً الريا
تلفظ منها السوم^(١) الشرار
غرائب روضت يا ابن الكرام
وباہلت بالأرض فيها السما
وقبحت في جنب تحسینا^(٢)
فلو صاحب^(٣) الد^(٤) لاحتله
وقبست "لكسرى" بإيوانه
أرنك بدائمها همة
وفضل^(٥) يحلک يوم الرها
ناقصم بالله لو أنصفو
لما كنت أرضى لك الخافقي

جتاحين لو حملاه لطارا
بأذن لا يحلان الشرارا
ح يسلكنه ظن فيه أسارى
ويلقى اليها النسيم^(٦) الجبارا
برأيك منها الشمس^(٧) التوارا
فأعترفت نجلا وأنحصارا
بأعين أربابهن الديارا
تتین فيما بناء العوارا
قلأه ولم يطمع عنها أصطبارا
تئين عليك العظيم^(٨) احتقارا
ن من لا يبد^(٩) ومن لا يجارى
لك قمنا وردوا الى الخيارا
من ملكا ولا جنة الخلد دارا



وأخذ اليه أبو القاسم سعد بن الكافي الأوحدهدية مقترنة بهدية من أبيه، وكتبا
يعتذر فيه من التقصير عما في نفسه من قضاء حقه، فكتب اليه
بلغت صبرا فقالت : ما الخبر قلت : قلب سيم ذلاً فنفر
لا تعودى في هوى ظالمه ربما عاذ يحلم فانتصر

(١) السوم جمع سم وهو الثقب . (٢) الجبار : الأثر . (٣) الشمس التوار : المنتنة
النافرة . (٤) في الأصل "تحصينا" ولوراعيا التعريف لعلها تكون تحصينها . (٥) في الأصل
"اليه" . (٦) في الأصل هكذا "وفصل محلك" . (٧) في الأصل "يت" .

نظرةً أعرضتُ عنها أعقبْتُ غضبا أذنتُ للقلب النظرَ
 أرهفتُ سيفين في أجفانها كلٌّ من غمٍّ أيتُّ على غمٍّ^(١)
 أقسمتُ من جرحاه لا برا،^(٢) يا طيبي مت ودائي في الحورِ
 أرسلتُ ليلةً صلتُ طيفها ناظرا أين رقادي من سهرِ
 قال : حيّاني ، فقالت : نائما طرفه؟ قال : نعم ، قالت : غدَرُ
 يا هوى حسناء! ما شئتَ لها من فؤادي ، غير ذلٍّ وخورِ
 ربُّ يومٍ باهلتني بالصبا وصغارٌ عندها حظُّ العِكرِ
 وتكبتُ مُدِلًّا وقرةً^(٣) نشر العنبر عنها من صفرِ
 فرائتُ شيئا فقالت : غُيرتُ قلتُ : ما كلُّ شبابٍ في الشعرِ
 غُيرتُ بيضاء في سودائها قلتُ : مهلا! آيةُ الليل القمرِ
 ما لغزلانٍ تصافيني الهوى ما استطاعتُ وأجازيها الكدرُ^(٤)
 أيستُ إذ يئستُ من قنعي فاستوى ما قر منها ونقرِ
 وهل "الزوراء" إلا وطنٌ يندعُ الشوقُ وفي أخرى الوطنُ؟
 يا ندامي بها النسيانُ لي ولكم مني حفاظي والذكرُ
 كلُّ يومٍ أنا أبكي منكمُ صاحباً بالأمس بقائي ومرّ
 إن في "الري" و"سعيد" عوضاً كلما قايستُ طابَ وكثرُ
 سوف أنجمو راكبا إحسانه كلُّ مراكوبٍ سوى ذاك خطرُ
 ساريا أجنبُ كُبرى همي أطلبُ المرعى لها حيثُ المطرُ
 خاب من رام المعالي حاضرا والأمانِي في كفالاتِ السُفرِ

(١) هكذا بالأصل ، وعلى هذه الصورة يكون قد دخل على هذا الشطر "الكف" وهو واقع في كلمة "على" والكف حذف السابع الساكن وهو عيب . (٢) يريد لا برا . (٣) شكبتُ : ألقيتُ على منكبِي وهو مجتمع رأس الكف والعضد . (٤) الوفرة : الزهر المجتمع على الرأس . (٥) في الأصل "ولحارها" .

ما الفنى والمجد إن زرت فنى
 لا تباعدنه اليبالى إنه
 بأبى الساق وبالغيث صدى
 علمت أعداؤه أمواله
 يافع مكتهل من حلمه
 يا أبا "القاسم" صابت نعمة^(١)
 لم أزل أصبر علما أنه
 ناظرا عادكم^(٢) في مثلها
 كان جرحا جافا فأندملت^(٣)
 يا ملوك "الرئى" هل داركم الـ
 وسع الناس جميعا جودكم
 واصلت شاعرهم نعى لكم^(٤)
 حل يا "سعد العلا" بهما عا
 وأجل لى أخرى على الكافى متى آخ
 عرفت منك فيما قبلها
 حاجة تمت ووافى حظها
 ذا تناء وهو فاء لم يزّر؟
 أمل بين "جمادى" و"صفر"
 والفنى الحلو الجنى والشهد مر
 لهما^(٥) ينمها أن تستقر^(٦)
 للصبا السن وللراى^(٧) الصبر
 لك لم يعد بها النيث الزهر
 أبدا يعقب خيرا من صبر
 جنة لى من عذاب متظر
 قرحة منه وكسر فخر
 أرض طرا أم تعولون البشر؟
 فاستوى من غاب عنكم وحضر
 لم تدغ مفعمهم حتى شعر
 من قبول مجبول وغرر
 تشمت منه حياء وخفر
 فأتت واقعة تهفو الأثر
 حين نهبت لها منك "نعم"^(٨)

١١١

- (١) الم : الجنون . (٢) فى الأصل "نمها" . (٣) فى الأصل "والراى" .
 (٤) فى الأصل هكذا "يا قاسم" . (٥) صابت : طرقت . (٦) عاد جمع عادة .
 (٧) جافا : بالنا الجوف . (٨) فى الأصل "خل" . (٩) البهاء : السوداء .
 (١٠) لله يشير بذلك الى قول بشار بن برد مادحا عمر بن العلاء :

إذا دهمتك عظام الأمور * فنبه لها عمرا ثم تم

وفى رواية : إذا أيقظتك حروب العدا * فنبه لها عمرا ثم تم



وكان غرُّ الملك ليلة أنشدته القصيدة الالامية التي أولها

* أروم الوفاء الصعب بالطلب السهل *

خلع عليه خلعة نفيسة، وأتحفه ببعض ما في مجلسه من التحايا والألطف، ثم وصل
نفرُ الملك الى حضرة أمير المؤمنين القادر بالله رضوان الله عليه مستخرجا خلعة ولواء
للك سلطان الدولة، فقدم وأكرم وبلغ من التميز الى غاية لم يُدرکها أحد من
نظرائه، ونوه باسمه في الخطاب والتلقيب، وقُدَّ سيفاً محلياً بنهب تشریفاله، فقال
يذكرُ ذلك، ويهتته بمكان المنحة، ويذكرُ ما أتاه اليه، ويشكره عليه، ويسأل مُعاودة
الرسم فيه، وأنشدها في يوم المهرجان

فَكَأَنَّكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْأَسِيرُ	غداً، لوقال حادى الركب: سيروا
عسى الْأَطْعَامُ تُطْلِعُ إِنْ أَتَارُوا	هلاًّ كان تكفره الخدور
وَإِنْ أَخَذُوكَ أَنْتَ وَخَلْفُونِي	فسير معهم فذاك لهم يسير
تَعْلَقُهُمْ عِصَاهُمْ أَنْ يُنْعَمُوا ^(١)	عليك من الصبابة أو يُجَيَّرُوا
لِمَنْ شَدْنِيَّةٌ سَبَقَتْ عِجَالاً ^(٢)	فأتدري أقصد أم تجور؟ ^(٣)
يَخُوضُ اللَّيْلَ سَائِقُهَا أُنَيْسَا	بآية: لا ح بين يديه نور
وَكَيْفَ يَخَافُ تِيَّةَ اللَّيْلِ رَكْبُ	تطلع من هودجه البدور
يَنَاجِزُ فِي الْوَدَاجِ مَعَاتِبَاتِ	لهن كبودنا وأنا الزفير
أَكُنْتُ مَعِيَ بَعِينٌ أَمْ بِقَلْبِ	”برامة“ واليمون إلى صور؟ ^(٤)

(١) أن يذقوا طيبك : أن يأخذوا طيبك الفتنة . (٢) الشدنية : الناقة المنسوبة الى

موضع باليمن أو الى غل من كرام الإبل . (٣) في الأصل ”أو“ . (٤) صور :

غداة أقول - وأنبهت جباه^(١)
أما من قبله في الله؟ قالوا:
وقارك وألفت ترهن^(٢) يعضا،
ألا يا صاحبي تملاني،
أرى كبدى وقد بردت قليلا،
أم الأيام خافنى لأنى
ذرائى، عاد إملأى سيرا
طغى أمل وطل قصير باعى
ولا تمنجبا من خصب رعى
ولكن باعاه^(٣) عن لسانى
ظهورك آية^(٤) لله صحت
وزالت شبهة^(٥) المرتاب فى أن
راك وميت^(٦) الآمال حى
فأمن^(٧) "بالمسيح" وآيته
وأيقن أن "موسى" شق بحرا
ولما أن أتيت على فتور
وأبصر قبلك الماضين مروا

عطفن على وأقسمت فتور -
متى حلت لشاربها الخمر؟
كبرت! قتلت مسكين الكبير^(٨)
أطاع إياى وأعدل^(٩) الفتور
أما الم أم عاش السرور؟
"بفخر الملك" منها أستجير؟
ويقيم^(١٠) بعد ما نصب الفدير
ويتمى^(١١) الشئ أوله حدير
فربى بعض ما جاد الوزير
فلانى حين أعجز^(١٢) أستشير
بها الأديان وأشتفت الصدور
تمكشفت^(١٣) عن ضمائرنا القبور
يمودك والندى الأعمى بصير
وأن نشأت من الطين الطيور
بأن شقت^(١٤) بكفك البحور^(١٥)
وباب ضلالة^(١٦) الأمم الفتور،
ولما تتعظم بهم الأمور،

(١٤٦)

(١) فى الأصل "حياة". (٢) يريد إياى. (٣) فى الأصل "نفت".
(٤) فى الأصل "بانعاه". (٥) فى الأصل "المرات". (٦) يشير بذلك الى قوله تعالى
(وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ آلَافَهُمْ وَلَا تَرَبُّ بِإِذْنِى
وَإِذْ تَخْرُجُ الْكَلْبُ بِإِذْنِى). (٧) يشير بذلك الى قوله تعالى (فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أُخْرِجْ بِصَاكِ
أَبْصَرَ فَاتَّقِ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالْعُلُودِ اتِّعِلِمَ).

صبا "لمحمد" وأطاع فيه
أقول بمجزاتك لا غلوا
إذا الأسماء أُرِيت المعاني
رأيناهم وكلهم سُكُولُ
بِكَ أَتَصَرَّ الْمُلُوكُ [وَأَنْتَ] فِيهَا
فَأَنْتَ اللَّيْلَةُ الْقَمَرَاءُ بَأْتِ
حَيْثُ كَبِيرِهِمْ إِذْ حُمِّ وَقْتُ
وَمَاتَ دَوْلَةٌ فَأَقْبَتَ أُخْرَى
وَبَاشَرَتْ الْخِلَافَةَ فَاطِمَانَتْ
وَيَوْمَ الْعَهْدِ وَالْوَاقِ قَلِيلُ
أَلَيْنَ عَلَيْكَ مُعْجَمُهَا الْمُعَاصِي
دَرَى "الْفَهْرَى" خَيْنَ أَصْفَ قَوْمُ
رَأَى بِهَذِهِ بَغْزَكَ خَيْرًا
وَأَعْطَاكَ الَّتِي نَشَرْتَ قَدِيمًا
وَأَفْرَشَكَ الْكَرَامَةَ لَمْ يُدْسِهَا
مَقَالًا فِي أَصْطِفَائِكَ وَأَعْتَقَادَا
وَقَدْ سَيْفَهُ بِيَدَيْهِ سَيْفًا
حَسَامًا كَانَ "لِلنَّصُورِ" حِصْنًا

وَقَالَ : الرُّسُلُ خَيْرُهُمُ الْآخِرُ
وَكُنْتُمْ نِعْمَةَ الْمَعْطَى كَفُورُ
فَأَنْتَ الْحَقُّ وَالْوِزْرَاءُ زُورُ
مُصْلِحُهُمْ لِسَابِقِهِمْ تَغْيِيرُ
دَعَاكَ لِنَصْرِهِ نِعْمَ النَّصِيرُ
عَلَى الْأَخَوَاتِ وَالْيَوْمُ الْمَطِيرُ
تَحَوُّطُ بِهِ وَقَدْ كَبِرَ الْكَبِيرُ
فَلَا مَوْتَ عَصَاكَ وَلَا نَشُورُ
عَلَى أَمْرِ وَمَطْلَبُهُ عَسِيرُ
أَطَاعَكَ مِنْبَرَاهَا وَالسَّرِيرُ
وَخَفَّ إِلَيْكَ مَجْلِسُهَا الْوَقُورُ
وِطَرَتْ بَائِي قَادِمَةٍ تَغْيِيرُ
وَقَدْ يَتَفَرَّسُ الرَّجُلُ الْبَصِيرُ
وَأَنْ هِيَ أَغْلِيَتْ فِيهَا الْمُهْوَرُ
جَبَانٌ فِي الْمُلُوكِ وَلَا جَسُورُ
يُحْيِلُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِهِ الْفَضِيرُ
طَوِيلُ نَجَادِهِ عَنْهُ قَصِيرُ
وَلَمْ يَكْ لِلدِّينَةِ بَعْدُ سَورُ

- (١) الْمُصَلَّى : الجواد يَأْتِي فِي الْحَلَّةِ ثَانِيًا . (٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ غَيْرُ مُوجُودَةٍ بِالْأَصْلِ فَرَجَّحْنَاهَا لِيَسْتَقِيمَ بِهَا الْمَعْنَى وَالْوِزْنُ . (٣) كَبِرَ : أَسَنَّ وَهَرَمَ وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا
حَيْثُ كَبِيرُهُمْ أَوْ حَمُّ وَقْتُ تَحَوُّطُ أَوْ كَبِرَ الْكَبِيرُ
(٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ "يَوْمَ" . (٥) فِي الْأَصْلِ "نَشَرْتَ" . (٦) فِي الْأَصْلِ "جَبَانٌ".

وصاحبَ بعده الخلفاءَ ترَيا رفيقا حينَ يجلسُ أو يثورُ
تذُلُ له المنابرُ يرتعها وتألفه المناكبُ والججورُ
وما كفوهُ له لولاك كفوفا ولكنَّ الذُّكُورَ لها الذُّكُورُ
أُميرُ المؤمنينَ يقولُ : خذهُ فإنَّك في قلبه الأُميرُ
ولو عقلتُ "عُقيلُ" شاورتنى فكنتُ برأى ناصحها أشيرُ
فررتِ مكانَ لم تجدى ثباتا ، ويقتُلُ ذِكْرهُ البطلُ الفَرورُ
إذنَ فترضى عن دارِ مُلكِ لنفركَ ضرعها ولكِ الدُّرورُ
أغرَّكِ "بالجزيرة" ما أغرنا ! نظارِ فقربُ ما آرتجع المغيرُ^(١)
فلا تنوهمى بالشرِّ لينا فقد يتألقُ النصلُ الطريرُ
تخطئها - وإن وسعتك - مرعى فكم دارِ بُيرٍ كما بُيرُ^(٢)
ويقطعُ عضوه المرءُ أضطارا وإن ألفتَ متابها الشُّهورُ
سمعتَ بشارَ الظفرِ أسمعَ لى أعِدْ خبرا وأنتَ به خيرُ
أنا المولى صنعتُ إليه نعى أنى فيها حُودٌ أو غيورُ
جذبتُ من القنوع بها ذراعى فطارت دون أنجميَ النُشورُ
فنائسُ لم ينلهنَّ اقتراحُ الـ حتى فيا تُسدى أو تُشيرُ^(٣)
بردتَ على الزمان بها فؤادى وكان عليه مِرْجلُهُ يفورُ
وهاهى نالت الأيَّامُ منها بخُددٍ ، أخلقَ الظلَّ الدُّثورُ
يزور المهرجانبُ برسم قوم ولى رسمُ يشوق ولا يزورُ
وقوم يكرمون على الأسامي فترتنى المُنْجِبُ عنهم والسُودُ

(١) نظار كقطام بمعنى أنتظرى . (٢) بُير : تهاك . (٣) بُير : تُغم .

(٤) بُير : تُغم .

١١٧

يقول الشعر - إن حضروا وغبتا - فدى الثياب ما قال الحضور^(١)
 يكرّر غابر ما قال ماض^(٢) وقدما أخلق المعنى الكرور
 وأحلى القلوب أسلمه مثالا فها هذى الشقاشق والمهدير
 تطبعت الفراعخ وأطمأنت فلم يتكفثوك يا صبور
 بهذا الحكم حين تحالباها^(٣) قفاض^(٤) حاز زبدتها "جرير"

♦ ♦

وأتصلت من مجد المعالي مؤيد الملك رحمه الله مقامات في وصفه، وأفعال
 جميلة في الثناء عليه، ومعايدة على بعض الناس من أعتمد أذنيته، وعناية حاضرة
 وغائبة بشئونه يؤثر بعضها من مثله ويكبر، وما زال مؤثرا على قديم الوقت لأن يخصه
 بشيء من شعر، موافقا لما يبعثه على ذلك، فقال يشكره ويهتبه بعيد الفطر، ويعرض
 بذكر الرجل الذي آذاه، وأعانه عليه

ينام على الفدر من لا ينفار ولا يظلم الحرفيه أتنصار
 على لعني اختيار الحبيب وإن خافني فإلى الحيار
 ملكت قوادي على "بابل" وعق أخاه القواد المعار
 وفيمن سمحت به للحمو ل أبيض ليل سراه نهار
 إذا شكت حقيبته خصره^(٥) تظلم من معصميه السوار

(١) في الأصل "فدا". (٢) الغابر : الحاضر والماض وهو من الأضداد والمراد به
 هنا الحاضر . (٣) يريد : بهذا كان الحكم . ويريد بالثنية في "تحالباها" جرير والفرزدق وكلاهما من
 كبار الشعراء في دولة بني أمية وكانا يتبايان وقد وضع في أحابهما كتاب اسمه "قفاض جرير والفرزدق".
 (٤) القفاض جمع قبضة وهي أن يقول شاعر شعرا فيمتنع عليه شاعر آخر حتى يجيئ بغير ما قال، فيقال
 هذه القصيدة قبضة تلك التي قالها فلان ومنه "كتاب قفاض جرير والفرزدق" المأز ذكره وفي الأصل
 "قفاض". (٥) الحقب جمع حقاب وهو شيء تشده المرأة على وسطها وتعلق به الحل .

وبدرٍ وما عُذَّ من شهره سوى هجره والتجنى سرارُ
تطلعَ يُبَيِّنُ مقلبي به غمترا من حلاه الحارُ
وكنْتُ الحليمَ وفي مثلها تنفُّ الخلومُ ويهفو الوقارُ
أحبُّ الجفاءَ على عزَّة ولا أحمل الوصلَ والوصلُ عارُ
قضيتَ وتهوى، ويرضى الفتى بطيف يزور وربيع يُزارُ
وهبتَ تلوم على عفتي وتحذرو قد كفاه الحذارُ
تقول : القناعة موتُ الفتى إذا ألفتَ والحياة اليسارُ
وما الناس - لو أنصفتني الحسا ب- والأرض إلا صديق ودارُ
وما أرتبتُ حتى رأيتُ اليميد بن تُعَدُّ في الحقِّ عنها اليسارُ
وتطمعُ بالشعرى في الغنى، متى نصح الطمع المستشارُ؟
ولم تدري أنت المساعي الطوا لآقمتن الخطوط العصارُ
وما علمُ طَبِّكَ من عِلِّي وصبري والكرم الإصطبارُ
إذا لم يبينَ أَسَى^(١) أو أَسَى^(٢) فكيف يبينُ غنى وأفتقارُ
خبرتُ رجالا فإسرني على الود ما كشف الاختبارُ^(٣)
ولما غلقتُ برهن الوفاء لهم تركوني "بنجيد" وغاروا
فلا يُبعد الله من ظلمهم أخلاء حصوا جناحي وطاروا
وجربتُ حظي بمدح الملوك مرارا وكل جناها سرارُ^(٤)
وكم من مقام توقرتُ فيه به طاروا له فرحا وآسطاروا

(١) يبين : بين ، من قولم : بين الصبح لدى عيني بمعنى بان . (٢) الأسى بالفتح : الحزن ، والأسى بالضم جمع أسوة وهو ما يشعز به الحزين . (٣) في الأصل "الاختيار" . (٤) المراد : شجر مر إذا أكلته الإبل قلقت شفاها .

وَحَفَّتْ مَسَامِعُ هَبِّ الْجِبَالِ وَحَفَّتْ أَتَامِلُ هَبِّ الْبَحَارِ
وَأُخْرَى وَلَمْ يَأْتِ نَفْعُهَا وَيَا لَيْتَ لَمْ يَأْتِ مِنْهَا ضِرَارُ
إِذَا مَا دَعَوْتُ "زَعِيمَ الْكُفَا" "أَدْرِكْنِي الْمَاءُ وَالْخَطْبُ نَارُ
وَقَامَ لَهَا نَاهَضَ الْمُنَكِّينَ يُقَالُ عَنْ قَدَمَيْهِ الْإِزَارُ
إِذَا خَاضَ قَهْقَى حِمَى أَوْ حِمَاً تَفَرَّجَ عَنْ حَاجِبَيْهِ الْغَارُ
كَرِيمٌ تَبَرَّعَ بِالنَّصْرِ لِي^(١) وَبِالنَّيْلِ مِنْ دُونِ نَصْرِ أَنْتَارُ
أَبَى أَنْ أَضَامَ وَرْدُ الْفِرَارِ عَلَى وَأَقْعَى سِلَاحِي الْفِرَارُ
بَلَا قَدِيمٍ نَتَاقِضُ لِي فَتُرْعَى لَهُ ذَنَّةٌ أَوْ ذِمَارُ
بَلَى! فِي التَّجَانِسِ حَقٌّ جَنَاهُ عَلَى، وَجَارُكَ بِالْجَنَسِ جَارُ
عَجَبْتُ لِبَاغِي أَنْ أَسْتَرَّقَ "وَكَسَرَى" أَبِي وَلِسَانِي "زَارُ"
أَرَادَ لِنَفِيسٍ بِهِ بِذَلِكَ وَرَبِحِي فِي بَيْعِ عِرْضِي خَسَارُ
أَمَانٍ أَصَابَتْ لَهُ فِي سَوَايَ وَخَابَتْ مَعِيَ وَالْأَمَانِي قِيَارُ
دُمُ الْفَضْلِ نَارِيهِ أَنْ يُطْلَ فَتَى لَا يَنَامُ وَلِلْجِدِّ نَارُ
قَوْلُ إِذَا الْأَلْسُنُ الْمَطْلَقَا تَ قَبْدَهَا حَصْرٌ وَأَنْكَسَارُ
يَرَى قَوْرَهُ وَاصْفَا غَوْرَهُ وَهَلْ يَصِفُ النَّارَ إِلَّا الشَّرَارُ
كَفَى الدُّوَلَيْنِ عَنَّا "الْحَسِبِ" "نَ" مَنْ يُسْتَشَارُ وَمَنْ يُسْتَجَارُ
وَقُلُبْنَا وَإِلَيْهِ مَصِيرُ رُ أَمْرُهُمَا وَعَلَيْهِ الْمَدَارُ
وَقَتَّ وَدُونَ الْمَقَامِ الْحَبِيدِ مَزَالَتْ يَصْمُبُ فِيهَا الْقَرَارُ
وَقَبْلَكَ قَدْ جَرَّبُوا وَأَجْتَنَوْا وَبِذَلِكَ وَانْتَصَحُوا وَأَسْتَاذُوا
وَحَلُّوا بِسِيَاكَ مَنْ جَرَّدُوا هَلْ لَوْ قُطِعَتْ بِالْحُلِيِّ الشَّفَارُ

(١٤٨)

(١) فِي الْأَسْلِ "الْقَزَارُ". (٢) فِي الْأَسْلِ "أَمَّا إِنْ".

فذلك مُدْلٌ على عجزه يُؤمُّ وهو عيالٌ يُمارُ
 طريرُ العيانِ صدى اللسانِ خطاً لفظه خطأً أو عثارُ
 اذا نشر العِكرُ أعطافه طوت بشره القِرماتُ الصغارُ^(١)
 لشوب الرئاسة ضيقٌ عليه مع وُسجِ أنوابه وأنشمارُ
 غريبٌ اذا أنت فيها آنسب ات أدلى به نسبٌ مستعارُ
 جرتك عن الملك يومَ الجزاء وعن نغره يومَ يُجزي الفقارُ
 غوايد من الحيد والإعترافِ^(٢) غوارف من كلِّ عذب غزارُ
 تجودك نعمةً تركو النغو^(٣) سُ فيها وتَقنى طيها الديارُ
 وعنى سوائرٌ إما تحطُّ الزواةً وقاطنةً حيث ساروا
 عذارى يُحلى لمن الجمالِ ويُخلعُ في حَبَنِ العذارِ
 يُجِلُّ ما نشرت من علاك^(٤) عياباً متى نشرتها التجارُ
 اذا حَبَرَتْ أتمهاتُ القريدِ ض أخبارها وبنوه الكبارُ
 تمنوا يمهدهم عفوها على ما سبوا غيرهم أو أغاروا
 يُقرُّ لمجدك إكثارها^(٥) بما سَلَتْ أنه الإقتصارُ
 فإن شفع العبدُ في مذنبٍ نجت وجروحُ الأمانى جُبارُ^(٦)
 وإن بلغ الشكرُ حقَّ امرئٍ ففائتها معك الإقتصارُ

(١) القرمات جمع غرمة وهي المرة من الترم . (٢) في الأصل "يمجودك" . (٣) في الأصل

"النوس" . (٤) عياب جمع عية وهي ما توضع فيها الثياب . (٥) في الأصل "ما" .

(٦) جبار : هدد وفي الأصل "جبار" وهو تحريف .



وبلغته عن أبي منصور بن ماسرجيس عتاب جميل، وذكر طيب، وتشوق
شديد، وتشوق إلى الوقوف على شيء من شعره، فراسله يسأل ذلك دفعات،
ويخطب وده، ويرغب إليه في غشائه، فأحب أن يكون أول ما يفسح به المودة
أمرا يخصه، فكتب إليه هذه القصيدة، وأغناها يوم فصيح النصرى بعد النجل
وتكرر الرغبة

شوارد حظ لا يقر تقورها	وربقة هم لا يفك أسيرها
وصبة أيام تعد حظوظها	فصارا اذا عُدت طولا شهرها
وزرع باطام ضعاف تمثها	أمانى لم يقبل يمينا معيرها
امر على غمائها استدثا	وأوى الى بلهاها استشيرها
وارق ما للعين إلا وميضها	ولا للثرى العطشان إلا غرورها
تعجب من صبرى وعندى خلوبها	ومصعبها وعند غيرى مطيرها
أجلك لم يانس فى بشيها	فاسئل عن أخلافها ما درورها
وجاذبتها ثم استمر ضرورة	ميرى على ما ساءنى وميرها
كأنى اذا لم أقض منها لبانة	وقد نضبت أوطارها وتذورها
وأنى ترائى أغسل الدم موجعا	أو العار فأعلم ثم أنى عقيرها
عطاء على التقير إلا غديرة	تراحم حول الأربعين قيرها ^(٢)
غرايب من لون الشبية وقع ^(٣)	أسف من الأيام بازيطيرها ^(٤)

(١) المرير: الحبل اذا أحكم فله وأشد ويقال: استمر مريره أى استحك عزمه . (٢) التقير :

الشيب أو أول ما يظهره . (٣) غرايب : سود، وهو وصف لموصوف محضوف يراد به الثربان

على جرى عادة العرب في تشبيه الشيب . (٤) أسف : دنا في طيرانه من الارض حتى كادت رجلاه تعيانها .

(١٢٩)

تُحَسِّي الْقُلُوبَ بِسَدِّهَا وَحَشَّةَ لَهَا كَأَنَّ قُلُوبَ الْغَانِيَاتِ وَكُورُهَا
تَرَى بِوَجْهِهَا أَنَّهَا يَحْمِلُهَا تَصِيدُ وَمَا الْأَشْرَاكُ إِلَّا شَعُورُهَا
أَجَاوِرُ فِي شَيْءٍ عِيُونًا قَوِيَّةً عَلَى جَزَلِ الشَّيْبِ الْمَغَالِطِ حُورُهَا
وَكُلَّ بَيَاضٍ فَضْلَةً لَا يَلِيْقُهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا السَّوَادُ بَضِيرُهَا
سَلَابِحَاتِ الْبَيْنِ بِي: كَيْفَ دُسَّتْهَا يَوْقَدُ بِالْأَنْفَاسِ تَحْتَى سَمِيرُهَا
حَمَلْتُ بَقْلِي مِنْهُمْ وَهُوَ حَبَّةٌ وَمَنْ عَيْسَمُ مَا لَا تَقْبَلُ ظَهُورُهَا
تَلَفْتُ بِالْأَطْعَامِ رَفْعًا وَمَهِيْطًا تَمُوجُ لِي أَوْ تَسْتَقِيمُ سَطُورُهَا
بَشَوَاءَ مَنْ فَرَطَ الْبَكَاءَ كَأَنَّمَا تَوَاعَدَ نَارُ الْحَيِّ يَنَاءً وَنُورُهَا ^(١)
وَفِيمَنْ نَكَرْتُ الْحِلْمَ مِنْ جَزَعٍ لَهُ صَبُورُ مَقَامَاتِ الْوَدَاعِ شُكُورُهَا
إِذَا أَحْمَتْنِي قَوْلُهُ فَصُحْتُ لَهُ ^(٢) وَأَقْبَلُ الْفَاطِطِ الْإِنَائِثِ ذُكُورُهَا
يَذِيرُ كَثُورًا مُرَّةً مِنْ لِحَازِنِهِ وَفِي فِيهِ أُخْرَى حُلُوةً لَا يَذِيرُهَا
مِنْ الْمَرِيْبَاتِ الْكَرَائِمِ دَرَّةً تُخَاضُ إِلَيْهَا مِنْ "تَمِيمٍ" بِحُورُهَا
تَلُومُ أَشْعَى فِي الْقَنَاعَةِ جَالِسًا فَهَلْ ثَوْرَةٌ تُرِضِي الْمَعَالَى أَثُورُهَا ؟
وَأُوْحِدُنِي كَمَا تَزِينُ وَعَفَّ بِي فَسَادُ مَوَدَّاتٍ أَرَى وَبُغُورُهَا
وَأَبْنَاءُ عِلَالٍ أَخُوها غَنِيًّا ^(٣) سَرِيحُ وَمَوْلَاهَا الْهَجِينُ فَقِيرُهَا
وَجُودُهُ يَصِفِّيهَا التَّفَاقُ وَتَحْتَمَى بَطَانُنُ مِنْ غَشٍّ يَشْفُ كُذُورُهَا ^(٤)
أَضْمُ الْقَوَائِي لِي تَحْيَى عَلَيْهِمُ وَلَيْسَ وَرَاءَ الْخُدْرِ إِلَّا نُقُورُهَا
وَأُوْحِشْهَا مَنْ تَقَلَّدُ أَنَّهُ سَوَاءٌ حَصَاهَا عِنْدَهُ وَشَفُورُهَا
وَأَنْ قِيَامًا بِالْفِتَاءِ لَدَوْدِهَا أَعَزُّ إِذَا لَمْ يَرَعْ خَصْبًا مَسِيرُهَا

(١) مرجع الضمير فيه قوله عشواء في أول البيت . (٢) في الأصل "مضحت" . (٣) أبناء .

الغلات هم بنو أتهات شتى وأب واحد ، الواحد : علة . (٤) في الأصل "يف" .

أفي نُصرة الأعراب من حسيدها؟ ومنهم بواديها ومنهم حُضورها !
 وفي قومها من "فارس" لسانها عدو، نسل في "قصير" من نصيرها
 نسل غلاماً أدب الملك رأيه تنشط^(١) به أرحامها فيجبرها
 وما ضرت في غير "الكفاة" آرتها^(٢) اذا ما غلت عند "آبن عيسى" مهورها
 اذا ما دعت أفضى اليه آقراؤها فكان فتاها من أبوه وزيرها
 سعى للعالي سعيها وهو يافع وأكبرها من ساد وهو صغيرها
 وهيب وما طرئت خيلة وجهه وأولى النصول أن يهاب طريها
 أراك وما أسديت بعد صنعة يقول الرضا عنها ويشهد زورها
 تخالف أقوال عليك آفاقها وتكثر أوصاف اليك مصيرها
 لقد غر النادى أب عدل آبنه اذا خاف خجلت الرجال نفورها
 وفي شطط الآمال فيك لنفسه وأكثر آمال النفوس غرورها
 لمد على العلياء منك فناها بدأ يذرع^(٣) الرمح الطويل قصيرها
 لكم وفضة الآراء يتدبونها^(٤) فتصمى^(٦) اذا الآراء أشوى^(٧) قطيرها^(٨)
 وما وهنت فيما تُقلب دولة وأنتم لها إلا وفيكم جبورها^(٩)
 لقد علمت كيف أطراد نظامها ليالي إذ تُلقي اليكم أمورها
 اذا دكرت أسماءكم هس تاجها لآيائه منكم وحن سريرها

(١) تنشط : ترق وتحن . (٢) في الأصل "تحاصها" . (٣) يذرع : يقيس بالذراع ،
 وفي الأصل "يذرع" . (٤) الوضة : المزة من الوض وهو العدو والإسراع . (٥) يتدبونها :
 تقولونها على البديهة . (٦) تصمى : تصيب المقتل . (٧) أشوى : أماب شواه لا مثله .
 (٨) القطير : الرأى الذي يبدو من غير ترو ومه "إياك والرأى القطير" . (٩) في الأصل
 "الافيك" . (١٠) الجبور : جبر العظم .

حلفت بما يحى الخير أحله^(١) ويوقد بما قلده ضفورها،
 رعوها الربيع فالربيع وعطنوا^(٢) عليها الى أن ضاق عنها سيورها،^(٣)
 تساقى الشهور والليالى هدية^(٤) الى ساعة توفى "بجيج" أجورها،
 "يطعاه" لو ما أنبت الدم روضة^(٥) لروض من جارى طلاها محورها،
 لقد سر سمي ما استطاع مخبرى^(٥) بودك، والأخبار تزرر سرورها
 سلاما ووصفا وأشتياقا بنية^(٥) ذكرت لوعى منها وشب زفيرها
 فإنك للآداب والسود خاطب^(٥) بشير العلافيا خطبت بشيرها
 قل: كيف تدور روضة غاض برهة^(٥) جد الماء عنها ثم فاض غدورها؟
 محاسن أيقظت العلافيا في طلاها^(٦) فقد نام هاديا وقام ضررها
 فليتك - إن كان المبلغ صادقا - أجاك عفوا سهلها وصيرها
 فتحت لك الأبواب عنها وقد أبى^(٧) زمانا حفيظاها وحصن سورها
 لئن كانت "الزباء" عزا ومنعة^(٨) فانت لها من غير جدع "قصيرها"

(١) ورد هذا البيت في الأصل هكذا : والظاهر من السياق أنه يريد أن يخيم بالبدن التي تهدى
 وقد حاولنا تصحيحه وتصحيحه على وجه شق ظم نوقى الى ما يرضى الذوق الأدبي فأتينا كما هو حرسا على
 أمانة النقل . (٢) عطنوا : اتخذوا لها العطن وهو المتاخ . (٣) سيورها : جلودها .
 (٤) الطلى : الأعناق . (٥) في الأصل هكذا "بسه" ومع بدلا من منها . (٦) في الأصل
 "قل" . (٧) حفيظاها : حارساها . (٨) الزباء : ملكة الجزيرة وكان "جذبة الأبرش"
 قد وثرا بقتل أبيها ففرته وأراه أنها تريد الزواج به فلما قدم عليها قتله وكان "قصير" من أهل الرأى والجم
 عند "جذبة" ومن ثقاة فذهب الى "عمرو بن عدى" وطلب منه أن يأمر نخله من "الزباء" وأحاط
 على ذلك "قصير" بأن جدع أقه ونرج كأنه هارب من "عمرو بن عدى" حتى قدم عليها، فلما سألته عن
 سبب جدع أقه قال لها : زم "عمرو بن عدى" أتى غررت خاله وغشسته ومالاتك على قتله فصدقه
 وأكرمه، وما زال بها حتى هيا "لعمر" الفرمة فدار إليها برجاله فلما رآته وطبت أنها لا محالة هالكة
 مصت خاتما في يدها به ثم وقالت : يلى لا بيد عمرو ؟ وقصتها طويلة .

(١٥٠)

ولولا الودادُ ما بَرَزَنَ سِوَايَا
ولا عاقِبها في عَرَضِها لِمَعَايِرِ^(١)
إذا آتَسَعَتْ أَيْمَانُها لِمُعْطِيَةٍ
ولكنْها نَفْسٌ بِطاعِ صَدِيقِها
تَمَلُّ بِها لا طِيبَ نَشْرِيفِها
أزورُ بِها دُورَ المُلُوكِ طليعةً
وَفَسَّخَ لها في زِينَةِ الفِصْحِ موضعا^(٢)
وَنَلَّ وأبوك العِزَّ ما حَنَّ فاقِدُ
وأوَفَى بِها شُعْتُ لِمَن يَدْرُسُونِها
مُكَيَّنٍ لِلأَنْفِعالِ يَحْتَضِنُونِها
تَخَوُّنُكُمْ بِالسَّمْعِ، والعَيْنُ ما رَأَتْ
فَأَقْسَمُ لو قُضِيَ ضُلُوعِي بِمِدا^(٣)
وقد بَرَزَتْ بِالْغَايَاتِ خَدُورُها
مَعَارِفُها عَجْمُ البِصائرِ عَوْرُها
وراجعتِ الأخلاقُ ضاقتِ صَدُورُها
على حُكْمِها فيها وَيُعْصِي أَمِيرُها^(٤)
إذا لَوِستُ ولا جِمالَ يَبُورُها
تَسْرُودُ لي الأخلاقُ ثم أَزورُها
تَقُومُ بِهِ، تُتَلَّى عَلَيْكَ عَشُورُها
وقام على السَّبْعِ الطَّباقِ مَدِيرُها
”مِزَامِيرُ“ يَسْتَوِفِي المُلُوكَ ”زَبُورُها“
يَصانُ عَنِ الصَّفْحِ العَنِيفِ سُفُورُها
وَدَلَّ على ما في القُلُوبِ نَذِيرُها
لِما آتَتْ إِلَّا عَلَيْكُمْ فُطُورُها^(٥)



وكتب إليه مؤيد السلطان ذو المجد بن زين الكفأة بن صاحب الأوحده
ذى السياستين أبى محمد بن مكرم وهو مؤمرٌ على عُمانَ وأعمالِ البحرِ، يذكُر أيامَ
مصاحبته إياه فى الصِّبا، ويتشوقُ قَرَبَهُ، ويصفُ أَسْبَاحَته لِمَكَانِهِ، ويحثُّه على
زيارته، ويرجِّه فى فوائدِ الإسلامِ به، ومنافعِ غُشَيانِهِ، فأجابَه عن كتابه تِرا بما أَشْتَمَلَ
على وصفِ العِذرِ فى التأخُّرِ والأرتِفاعِ لسلوكِ البحرِ، وَقَرَنَ الكُتَّابَ بِهذه القصيدةِ
يُمَدِّحُه، ويعرِّضُ بِذِكْرِ إنسانٍ عَتَبَ على المَوْتَةِ، وقصدَه بالأَذْيَةِ من أهله، وبِذَمِّه إليه
بعضَ من يَبْغِدادَ من مَدْبَرِى الأُمُورِ، ويصفِ السَّفِينَةَ البَحْرِيَّةَ وَأَقْذَها إليه

(١) فى الأصل ”مَرْضِها“ . (٢) فى الأصل ”وبعض“ . (٣) فى الأصل مَكْدا
”زينة الفصح“ . (٤) فى الأصل ”فَضَتْ“ . (٥) ظُورُ جَمْعُ ظَرٍ وَهُوَ الشُّقُّ .

بين "اللقا" "فَنَيْةِ الْحَجْرِ" سَمَاءُ تُرْقَبُ بِالْقَنَا السَّمِيرِ
 رَصَفَتْ فَلَانَدَا بِمَا سَفَكَتْ من فَيْضِ دَمْعٍ أَوْ دَمٍ هَذِيرِ
 مَا شَلَّتْ من حَبِّ الْقُلُوبِ أَوَالَ أَجْفَانٍ فِي بَيْضٍ وَفِي حُمْرِ
 نَزَلَتْ "مَنَى" أَوَّلَى ثَلَاثٍ "مَنَى" قَعَضَتْ نَجْمِيزَةَ لَيْلَةِ النَّفْسِ
 وَجَلَّتْ لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ قَرَا وَالشَّهْرُ مَا أَوْفَى عَلَى الْعَشْرِ
 تَرَى الْجَمَارَ وَبَيْنَ أَضْلَعِنَا غَرَضٌ لَهَا تَزِيمُهُ بِالْجَمْرِ
 مَنْ لِي عَلَى عَطَلَى بَنَانِيَّةٍ شَبْتُ وَشَبْتُ وَعَمْرُهَا عُمرِي
 لَمْ تَسِرْ فِي قِيمٍ تَحْكُمُهُ إِلَّا إِذَا حَلَقَتْ عَلَى الْحَجْرِ
 قَالَتْ وَلَيْتَ فِي ضَنَا جَسَدِي طَرَفٌ عَلَى إِسْقَامِهِ عُذْرِي
 وَأَسْتَقِيَتْ لِقَايَ رَيْقَتَهَا فَاسْتَشْهَدْتُ بِالْآيِ فِي الْخَمْرِ
 وَنَقُولُ لِلْعَدَالِ مُغَضَّبَةً: شَيْئُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
 قَبِلْتُ عَصِيَاءًا عَوَارِضَهُ عَمْدًا فَأَعْدَى شَعْرَهُ تَقَرَّى

* * *

وَأَجَّعَ مَعَ السَّرَاءِ مِنْ عُذْرِي وَعَلَى فِي الضَّرَاءِ وَالشَّرِّ
 تَطَوَّى حِشَاءً عَلَى تَبْسِيمِهِ أَضْلَاعَ مُشْرِجَةٍ عَلَى الْغَمْرِ^(١)
 مَوْلَايَ وَالْأَحْدَاثُ مَغْمَدَةٌ فَإِنَّا أَنْتَضِينَ قَرَى كَمَا تَقَرَّى^(٢)
 تَعَبٌ بِحِفْظِ هَنَاتٍ مَيَسَّرَتْ حَتَّى يَسُدَّهَا عَلَى الْعُسْرِ
 الدَّهْرُ أَلَيْنُ مِنْهُ لِي كَفَا لَوْ كَانَ يَرْكُنِي مَعَ الدَّهْرِ
 وَمَنْعِمُ الْمَعْرُوفِ يَخْدَعُنِي لِيَمَاضٍ وَاصْغَبِهِ بِالْبَشْرِ
 سَكَنَ الْبَقَاعِ وَشَبَّ مَوْقَدَهُ^(٣) نَارًا يُغْرِبُهَا وَلَا يَقَرَّى
 ذِي فُطْنَةٍ فِي الشُّكْرِ رَاغِبَةٍ وَغَاوَةٍ بِحَوَالِبِ الشُّكْرِ

(١) مشرحة : مضمومة . (٢) النير : الحقد والنز . (٣) البقاع : قبض الحنفيض .

فاذا مدحتُ مدحتُ ماطرةً واذا عصرتُ عصرتُ من صخرٍ
لا طالب نفساً بالنوالِ ولا مخَصَّ المودة زُبدة الصدرِ
وأرادنى من غير ثروتهِ أن أستكين لئلة الفقيرِ
ينجو بمرضى أن يضام له عَرَضُ الفلاةِ وغضبةِ الحرِّ^(١)
وتجَزُّ الأيام ما وعدتُ فى مثله وعواقبُ الصبرِ
”ومؤيدُ السلطان“ عاليةً يده بتأييدى وفى نصرى
لوشئتُ فُتَّ سَرَى النجوم به وخَفِيتُ^(٢) عن ألحاظها الزهرِ
ولبغتني المجدَ ساجدةً بالظهِرِ ليست من بنى الظهِرِ^(٣)
ترتاح للضحاح خائضةً [وتكذ] بالمتسقى القمرِ^(٤)
تجرى الرياح على مشيتها^(٥) فتخال طائرةً بما تجمرى
وإذا شراعها لها تُسرّاً خففتْ بقادمتين من تسيرِ^(٦)
فى جانبٍ ليرُبُّ يَدَيْهَا وخطارُها فى جانبٍ وغيرِ
يحدو المعلى الزاحرون له وتساقُ بالتهليل والدُّكرِ
من لى بقلبٍ فوقها ذَكِرَ مُصْنِعُ لعنلى تابعِ أمرى
قالوا : الشجاعة ! إنه غَرَّرَ متقاربُ الميقاتِ والقدرِ

(١٥١)

(١) فى الأصل ”فلاة“ . (٢) فى الأصل ”خفيت“ . (٣) يريد وصف السفينة بأنها
سبح بظهورها وهو جرمها الذى فى الماء، وأنها ليست من الإبل ذوات الظهور (٤) الضحاح : الماء
القريب القمر . (٥) هذه الكلمة غير موجودة بالأصل فرجحناها لأثران البيت أولاً ولإتمام المعنى
بها ثانياً . (٦) فى الأصل ”مشيتها“ . (٧) فى الأصل ”تسر“ وفيه نظر إلى قول مسلم بن الوليد
فى وصف السفينة

إذا أقبلت راعت بقَّةً قرهٖ * وإن أدبرت راعت بقادمتي تسرِ

قوله : بقنة قرهٖ أى برأس ثور وحشى سن ، ويراد بقوادم الثور الخاذيف .

يومان في لُجٍّ فَإِنْ فَضُّلا
 هيمات متى ساحلٌ يَبْسُ
 القصدُ والمقصودُ من شَبَهٍ
 ما أَنْ إِلَّا أَنْ ذَا أَجْنُ
 جَارَى الملوكةَ فَبَنُهم ملك
 وَأَرَى بنى السنين عَجَزُهم
 لا طَارُفُ النماءِ مَرْتَجُ
 من وارثى العلاء ما آخَصَبُوا
 أرباب بيت مكارم عقدوا
 ضربوا على الدُّولِ آسْتَهَامُهم^(١)
 فى كُلِّ أَفْقٍ مِنْهُمْ عِلْمُ
 أبناء "مُكْرَم" وهى مَعْرِفَةُ^(٥)
 قَطَنُوا وسار عطاؤهم شَبَهَا
 فى كُلِّ دَارٍ من مواهبهم
 ومَلَكْتَ يَافَا المجد غَايَتَهُم،
 زَيْلَتَهُم شرفا وَبَعْضُهُمُ
 سَدُّوا بك الفَارَاتِ مَفْرَدَا
 ودجا ظِلَامُ الرأى يَنْهَسُهم^(٦)
 بزيادةٍ فَبَيْلَةُ الْعَبْرِ^(١)
 والبحرُ يُفْضِى بى الى البحرِ
 فى الجودِ أَوْ حُدٍّ مِنَ الْغَزْرِ^(٢)
 مِلْعٌ وَذَاكَ زَلَالَةُ الْقَطْرِ
 سبق القوارح فى سِنِي مُهَرٍ
 فى الرأى وهو أَبْنُ أَتَنَّتَى عَشِيرٍ
 فيها ولا مستحدثُ الفخْرِ
 مجدا ولا ملكوه بالقهرِ
 أَطْنَابُهُ بِأَوَائِلِ الدَّهْرِ
 وَتَقَاسَمُوا بِالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
 مَرَعَى الْعَفَاةِ وَسَدَّةُ الْغَيْرِ
 نصروا آسْمَهَا بِإِهَانَةِ الْوَفْرِ
 بِالْبَحْرِ قَامَ وَمَلَكُهُ يَسْرَى^(٦)
 أَثْرُ الْحَيَاةِ فى البِلْدَةِ الْقَفْرِ
 ما لِلْهَامِ فَضِيلَةُ الْفَرِّ^(٧)
 لِأُيُوبَ مِثْلُ الْوَاوِ فى "عَمْرُو"
 فَلَائَتْ صَفَّ الْجَحْفَلِ الْحَجْرِ^(٨)
 فَوَضَّحَتْ فِيهِ بِطَلْعَةِ النَّجْرِ

(١) اللبر : الساحل والحاقة . (٢) الغزو : كثرة القُر . (٣) ما أَنْ : ما حاج وما تار
 حتى أشبه صوته الأئين ويريد البحر . (٤) الأستهام : الاقتراع . (٥) فى الأصل "ظنوا" .
 (٦) يُنْكَ مَقَّة : ماؤه وفى الأصل "ملكه" . (٧) الهام : السود . (٨) الجحفل الحجر :
 الجبلش الكثير .

وأبوك يوم "البصرة" أعترفت
ألقى عصاً من عزيمة بترت^(١)
لَقَفْتُ عَلَى "الكرجى" مَا أَفَكْتُ
فَفَضَى بِخَيْرِ نَفْسِهِ خَوْرًا
يَحْدُ الْفِرَارَ أَحَبُّ عَاجِلَةً
وَرَأَتْ "ثُمَّانُ" وَأَهْلُهَا بِكَ مَا
صَارَتْ بِمَوَدِّكَ وَهِيَ مُوحِشَةٌ
يَفْدِيكَ مَبْتَهَجٌ بِنِعْمَتِهِ
أَلْمَاءُ طِيبُ الْمَالِ يُحْرِزُهُ
بِغْنَى عِثَارِكَ وَهُوَ فِي تَعَبٍ
قَدْ قُلْتُ لِمَا عَقَى: دَعِ يَدِي
أُتْرِكَ مَقَامَاتِ الْعَلَاءِ لَهُ
يَا نَازِحًا وَرَجَاءُ نِعْمَتِهِ
هَلْ أَنْتَ قَاضٍ فِي نَزْرِكَ لِي؟
أَيَّامٌ لِي وَحْدَى الْوَفَاءُ وَكَـ لَ
وَأَرَى تَدَاكَ الْيَوْمَ فِي نَهْرٍ
أُرْدَدُ يَدِي مَلَأَى وَحَاشَ لِمَنْ
وَأَعْطَفَ عَلَى كَمَا صَدَدَتْ أَذُنُ^(٥)
وَأَلْبَسَ مِنَ النِّعْمَاءِ سَابِغَةً
قِمِّ الْمَدَا لِسِيُوفِهِ النَّكِرُ
أَيَّامُهَا حُدَّ الطُّبَا الْبُرُ^(٢)
كَفَّاهُ مِنْ كَيْدٍ وَمِنْ مَكْرِ
ذَلَيْنِ مِنْ قَتْلٍ وَمِنْ أَسِيرٍ
لَوْ كُفَّ غَرْبُ الْمَوْتِ بِالْقُرِّ
أَغْنَى الْفَقِيرَ وَأَمَّنَ الْمَثْرَى
أُنْسَ الْوَفُودِ وَقِبْلَةَ السَّفَرِ
أَسْيَانُ^(٣) فِي الْمَعْرُوفِ وَالسِّرِّ
عَنْ طِيبٍ مَا أَحْرَزْتَ مِنْ ذِكْرِ
كَالْبَيْلِ طَالِبُ عَثْرَةِ الْبَدْرِ
زَيْنُ "الْكَفَاةِ" أَبْرُ بِالشَّعْرِ
مَتَأَنَّا فَالْصَّدْرُ لِلْعَبْدِ
مَنْ مَكَانَ السَّحْرِ^(٤) وَالنَّحْرِ
فَقَدْ قَضَتْ فَيْكَ الْمَنَى تَذْرَى
النَّاسُ مِنْ نَكْتٍ وَمِنْ غَدْرِ
لَمْ يُشْرَكُوا فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ
يَعْتَامُ جُودُكَ مِنْ يَدِ صَغِيرٍ
طَعْمِكَ مِنْ حُلْوٍ وَمِنْ مُرٍّ
لَا تُقْدِرُهَا أَهْمُ الدَّهْرِ^(٦)

(١) بترت: قطعت. (٢) التبرجع: أبرز وهو القاطع من السيوف. (٣) الأسيان: الحزن.
(٤) السحر: الرقة. (٥) في الأصل "بما". (٦) لا تدري: لا تتجملها غرضاً لها.

تَعَمَّى النَّوَابُثُ عَنْ تَأْمُلِهَا وَتُطِيلُ فِيهَا نَوْمَةَ السُّكْرِ
 مَهْمَا تَعَدَّ خَلْقًا يَخْتَشِيهَا تَزْدَادُ بِالتَّقْلِيلِ وَالنَّشْرِ
 وَأَسْمَعُ أَزْرَكَ بِكُلِّ مَالِيَةٍ عَيْنَ الضَّجِيعِ خَرِيدَةٍ يَكْرِ
 نَسْجُ الْقَرِيحَةِ ثَوْبُ زَيْتِهَا وَحُلِيِّهَا مِنْ صِنْعَةِ الْفَكْرِ
 مِنْ سِحْرِ "بَابِلَ" فَتَتْ عَقْدَتَهَا سَايِرَ وَ"بَابِلُ" مِنْتُ السَّحْرِ
 وَكَانَمَا سَاقَ التَّجَارُ بِهَا لَكَ مِنْ "مُحَارَ" لَطِيْمَةِ الْعَطْرِ
 تُسَمَّى لَهَا الْآذَانُ آذِنَةٌ وَلَوْ أَنَّهُنَّ مُجْبِنٌ بِالْوَقْرِ
 حَتَّى أَرَاكَ وَأَنْصَحَاكَ مَعَا قُرْطَانِ "لَلْعَيُوقِ" وَ"النَّسْرِ"
 هَذِي الْمَهْدَى عَلَى جَلْوَتِهَا وَعَلَيْكُمْ الْإِنْصَافُ فِي الْمَهْرِ



وكتب الى الأستاذ أبي طالب بن أيوب في اليوم

لَعَلَّ لَهَا مَعَ النَّسْرِ بِنِيسْرًا فَدَعَهَا طَائِرَاتٍ أَنْ تَمُرَّ
 رُكَّابٌ وَاقْتِنِ مِنَ الْأَمَانِي وَأَظْهَرِهَا بِمَا قَتَلَتْهُ خُبْرًا
 تَلُوحُ خَوَاطِفًا فَتُظَنُّ أَمْرًا بِهَا فِي السَّيْرِ وَهِيَ تُرِيدُ أَمْرًا
 سَوَاءٌ عِنْدَ أَعْيُنِهَا سِرَارًا قَطْعَنَ الشَّهْرَ أَوْ سَايِرَ بَدْرًا
 وَلَوْلَا أَنْ يَخْفِضَ مَعَ الدَّرَارِي سَوَادَ اللَّيْلِ لَمْ يُخْلَقَنَّ حُمْرًا
 يُحِطُّ الْمَيْسُ مِنْهَا عَنْ جُنُوبِ عَمَلَةٍ وَكُنْ رَحْلَنَ شُعْرًا

(١) في الأصل "بد" . (٢) في الأصل "فت" . (٣) محار: قصة عمان وهي

بلد مشهور بخيراته وطيب هوائه وكثرة أسواقه ؛ والعليقة : العير تحمل العليق . (٤) الوقر : الصم .

(٥) العيرق والنسر : اسمان كوكبين . (٦) في الأصل "هادي" ، والمهدى : العروس .

(٧) النسران : كوكبان يقال لأحدهما : النسر الواقع وللآخر النسر الطائر . (٨) المراد : ليالي

آخر الشهر . (٩) في الأصل "مجلقن" . (١٠) الميس : الرحل . (١١) شعرا جمع شعراء

وهي الكثيرة الشعر على يديها .

اذا أُرْسِلَ في الحَاجاتِ خَطْبًا^(١) حَبَوْتَ ثِيَابًا مِنْهَا وَبِكْرًا
 يَكُنُّ إِلَى فَوَارِكِهَا شَفِيعًا^(٢) يُقَرُّ نِفَارَهَا وَيَكُنُّ مَهْرًا
 وَرَاءَ الْعِزِّ نَظْبُهُ قَلَامًا وَصَلْنَا أَوْ بَلَقْنَا فِيهِ عُذْرًا
 وَمَاءُ تُجَبِّسُ الْأَنْفَاسَ مِنْهُ^(٣) وَتُسْتَشْرَى بِهِ الْأَلْهَوَاتُ حَرًّا^(٤)
 وَرَدَّتْ مَعَ الْقَطَا الْكُدْرَى مِنْهُ أَجْوَأُ^(٥) مِنْ بَقَايَا الصَّيْفِ كَدْرًا^(٦)
 أَسْبَغُ شَرَابُهُ الْمَكْرُوهَ حُلَا إِذَا قَايَسْتُهُ بِالذَّلِّ مُرًّا
 وَبَيْتٍ قَرَى تَشَرَّفَ سَاكِنُوهُ يَفَاظُ يَقْسِرُونَ الْعَيْشَ قَسْرًا
 نَزَلْتُ بِهِ وَفِيهِ غِنَى لِقُومٍ وَسَرْتُ بِمُجْدِهِمْ وَتَرَكْتُ فَقْرًا
 وَكُلُّهُنَّ فِي قَبَائِلٍ حَى حَكِينَ رَمَاحَهُ نَخَطَرْنَ سُمْرًا
 يُرِدْنَ الْخَيْرَ إِلَّا أَنْ قُولَا يُظُنُّ الْمُسْتَرِيبَ بَيْنَ شَرًّا
 خَلُوتُ بِسُومِهِمْ فَلَمْ أَوْسَدُ يَدِي جَنبًا وَلَا جَنِيًّا تُكْرَا
 وَرَحْتُ وَقَدْ مَلَأْتُ الْوَدَّ عَيْنًا بِمَا أَوْدَعْتُهَا وَمَلَأْتُ صَدْرًا
 وَقَافِيَةَ عَلَى الرَّاوِي بِالْجُوجِ خَدَعْتُ قِصَارَهَا حَتَّى أَسْتَقْرَا
 تَمُوتُ بِمَوْتٍ قَاتِلِهَا الْقَوَافِي وَتَبْقَى لِي وَاللُّدُوجُ ذِكْرًا
 فَصُحْتُ "لِعَرَبٍ" فِيهَا كَأَنِّي عَجَمْتُ "بِيَابِلٍ" فَفُتَّتْ سِحْرًا
 طَلَبْتُ لَهَا مِنَ الْفَتَيَانِ قَدْ^(٧) يَكُونُ لِعَقْدِهَا الْمَنْظُومِ نَحْرًا
 فَلَمْ يَعُدْ "أَبْنُ أَيُّوبَ" اخْتِيَارِي وَقَدْ عَجَمْتُ فِي ذَا النَّاسِ سَبْرًا

(١) خطاب : مخطوبة . (٢) الفوارك جمع فارقة وهي المنفضة زوجها . (٣) في الأصل

"يجبس" . (٤) تستشري : تُقَسَّد بما يصيبها ، من قولهم : استشري البعير عراً أي فد جلد به أصابه من الجرب . (٥) الأجون : الماء المتخثر . (٦) الكدر : الذي فيه كدرة مثل الكدر وكثير .

(٧) في الأصل "قد" .

وما طوّفت في الآفاق إلا
 جَنَّبْتُ بِكَ الهوى كهلاً كَأَنِّي
 وَعَلَّقْتُ المَوْتَةَ مِنْكَ كَفَنِي
 دَعَوْتُكَ وَالْحَوَادِثُ ذَاهِبَاتٌ
 وَقَدْ طَلَّقْتُ بَنَاتِ الصَّبْرِ مَنِي
 فَكُنْتُ أَنَّى هَوَى وَأَبَى حُسُواً
 حَمَلَتْ حِمَالَةَ الْإِيَّامِ عَنِّي
 مَفَارِمُ أَشْكَلَتْ، أَقْضَيْتَ حَقَّ الـ
 أَمَرْتُ إِلَى يَدَيْكَ فَصُبْتُ عَفْوَاً^(٥)
 وَلَمَّا تَلَمَّتْ مَنَى اللَّيَالِ
 مَكَارِمُ لَمْ تُسَاقِ فِي مَدَاهَا
 وَأَخْلَاقُ صَفَتْ مِنْ كُلِّ غِشٍّ
 مَلَكَتْ حَسَابَهَا إِذَا حَلَلَا
 أَبَا قَابَا مِنْ الْأَعْلَامِ فِيهَا
 لَعَمْرُؤُا الْحَامِدِيكَ، وَهَلْ يُبْقَى
 لَقَدْ لِمُوا بِمَا قَعَمُوا وَإِنِّي
 أَقْنِي الْعِجْزَ إِنْ قَصُرْتُ وَصْفَا
 فَإِنَّ عَلَى جَهْدِ الْفَكْرِ قَوْلَا
 وَجَدْتُكَ أَنْتَ أَيْنَ طَلَبْتُ حُرّاً
 جَنَّبْتُ يَدِي الشَّبَابَ الْمُسْبِكُراً^(١)
 عَلَى زَلْقِي مَتِينِ الْقَنْبَلِ شَزْراً^(٢)
 بِسَرَجِ نَهْشُونِ طَرْدَا وَطَرّاً^(٣)
 كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ لِلصَّبْرِ صِهْراً
 وَتَقَسَّى نُصْرَةً وَبُغْيَ يَرّاً
 قُلُوصاً فَكُنِّي مِنْهَا وَكُراً^(٤)
 حَوْدَةَ أَمْ قَضَيْتَ بِهِنَّ نَذْراً؟
 وَقَدْ أَتَبْتُ أَيْدِيَ الْمِزْنِ غَفْراً
 أَرَيْتُكَ خَلَّةً فَدَدْتُ عَشْراً
 وَقَدْ حَرَصْتُ عَلَيْهَا الرِّيحُ حَفْراً
 سَكَرْتُ بِهَا وَمَا عَوِطْتُ نَهْراً
 فَصَرَنَ لَدَيْكَ حَقّاً مُسْتَقْراً
 نَمَتُّمُ الْبِكَ هَلْمْ جَرّاً
 لَمْ حَسَدُ الْكِبَالِ عَلَيْكَ عَمْراً؟
 لِأَوْسَمُهُمْ بِمَا حَسَدُوكَ عُذْراً
 لِمَا أَوْلَيْتَ أَوْ قَصَّرْتُ شُكْراً
 وَلَيْسَ عَلَى عِنْدِ الْغَيْثِ قَطْراً

(١٥٢)

(١) المسبكر : التام المعتدل . (٢) الشزرد : قل الجبل عن اليسار وهو أحكم لفظه .

(٣) السرج : المال السائم ، وفي الأصل "بسرّج" . (٤) القلوص : الوئب . (٥) صبت

من صاب المطر يصوب بمعنى أنصب ونزل ، وفي الأصل "قضيت" .

على أن القوافي التُـرِّعَ عني كوافل بالذي أَرْضَى وَسَرًا
تروح عليك أو تفسدو الهاني بهن حوافل الأخلاف غُـزْرا
إذا مَطَرَتْ ترى الأحساب بيضا بما يُثْنِينَ والأعراض خُـضْرا
كأن لطيفةً منها أُتِخَتْ بياك ، فارتدغ ما شئتَ عِطْرا^(١)
تعد الدهرَ نيروزا وعيدا وصوما راجعا أبدا وفِطْرا
فتصحبُه بأنفدَ منه أمرا على الدنيا وأطولَ فيه عُـمرا



وكتب الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في النيروز

هل عند ربح الصبا من "رامة" خبرُ أم طاب أن صاب روضات اللوى المطرُ؟
علامة لك من "أم الوليد" أت تملو الرياح بها والمزن تحدرُ
كأن ما هبَّ عِطْـرِيَا مجاسُها^(٢) منقوضةً وكأنَّ البارِقَ الأشـرُ^(٣)
هوَى ترامت به الأيام تُبعده وقربته لك الآياتُ والذِّكـرُ
ونازلُ "باللوى" يسليك صورته تيهُ الطريق وينسبك أسمه الحذرُ
سرى الى الشرق مشتاقا وما قُـفِدَتْ عينُ له "بلوى خبت" ولا أُرُ^(٤)
يُحْشَمُ البدر أن يشق برؤيته ويلبس الليل زوارا فيعتكرُ
ما استوطن اليد لولا أنه رشاً وما أمتطى الليل لولا أنه قـرُ
يا مينةً للكرى لولا حلاوتها ما ذمَّ - وهو وفاء في الهوى - السهرُ
مد الظلام بها قبل الصباح يدا يريضاء بأن بها من أسسه السحرُ

(١) يقال : ارتدغ بالليب بمعنى تضمخ . (٢) المجاهد جمع نجمه وهو القميص على الجسده .
(٣) الأشـر : حدة وردة في أطراف الأسنان . (٤) لوى خبت : أسم موضع ، وفي الأصل "خبت" وهو تحريف .

في الضارين على "البقاء" بادية
 تُصي الأحاديث عنها وهي نازحة
 سمراء غارت عليها - وهي تُشبهها^(١)
 تلبس خلقاً ويمضو خلقها فكان
 "سعدية" تدعى أن الوفاء لها
 فإلها وفؤادى في خفارتها
 لو شاء بعد جوارى وهو مطرَح
 ما أنكرت "أم خير" وهي معرصة؟
 وفي الصبا للهوى إذ كان حاله^(٢)
 أرى المنى بعد ملي لي سألها
 اشتاق حاجاتي الأولى وتجذبني
 ما أشرف الحلم لولا ثقل محمله
 وما أعز الفسق في ظل عفته
 ما لك في الحرص إلا فضل ذلته^(٣)
 خلقان في هذه الدنيا معاصرة
 قنعت منها بما بل الصدى كبراً
 أسوف العيش حسن الظن أجبره
 مرقعاً بالمتى أرجو غدا فندا
 رضا بنفسي أو ودّ امرئ نفة
 يسي لها الحر من أبنائه الحضر
 والسمع يعلق ما لا يعلق البصر
 في القذ واللون - تحبها القنا السمر^(٤)
 في جسمها الماء ألقي قلبها الجمر^(٥)
 من صلب "حاجب" حبل ليس ينتر^(٦)
 والشوق يرعاه ظلم ليس ينصر
 من شاء، قال: "التميمون" قد غدروا
 أغير أن لونت من لمتي الغير؟
 لا يخلق الحب حتى يخلق الشعر
 وفي المشيب الذي استقبلت مزجج
 إلى آتباع التهي حاجاتي الأخر
 وأجمل الصمت لولا قولهم: حصر
 لو سُور الحزم أولو صحت الفكر
 والرزق يفعل فيه ما أشتهى القدر
 ما طولبت، وبها إن توركت يسر^(٧)
 من همتي ظن قوم أنه صغر
 على فساد وجبر الظن منكسر
 تأتي الحظوظ وحظي بعد متظر
 أغنى به، وغنى المال مفقر

(١٥٤)

(١) في الأصل "نسب". (٢) يريد في جسمها الذي هو كالماء. (٣) ينتر: يتقطع،
 وفي الأصل "يتشر". (٤) في الأصل "إن". (٥) دخل على هذه الكلمة وهو
 حذف الرابع الساكن وقد كرر كثيراً في هذه القصيدة.

وإن مدحتُ ففخرٌ لا أعابُ به ^(١)
 إذا غلوتُ بقوي فيه لم ترفى
 حدثُ بفضلِ بنى "عبد الرحيم" وما
 وآستشهد الصُّحف الأولى بما نقلت ^(٢)
 المكتفين إذا غابوا بشهرتهم
 أبناء ذروة هذا الملك قد فرّعوا
 تملّكوا قُرب الدنيا وشرعتها ^(٣)
 لا تستخفهم الأحداثُ إن طرقت
 إذا بلوتُ تُقام أو بصائرهم
 تكلموا وأرْمِ الناطقون لهم
 يدعون في السنواتِ الشَّهْبِ جامدة ^(٤)
 غاضُ القُرأتُ وضمُّ المزنُ وأنبعثُ
 لو ركبوا في أعاليهم أناملهم
 إن كنتَ فيمن طواه البينُ ممترياً
 هذا "الحسين" حياةٌ خَلَدَتْ لهم
 صَلَّى فزادت على السَّابِقِ حَلْبَتُهُ ^(٥)
 كالسهم أحرزَ ذكرًا يومَ تُرسله
 عُصارة فضلتُ في الطَّيْبِ طيبتها
 ولا يكذبُ إخباري به الخُبرُ
 إلى المروعة فيما قلتُ اعتذرُ
 طابوا على قَدَمِ الدنيا وما كثُرُوا
 عنهم وما قصَّتْ الآثارُ والسَّيرُ
 عن الشهادة والكافرين ما حضروا
 سَنَامَهُ يطلبون النجمَ ما انحَدروا
 لا يردُّ الناسُ إلا كلَّ ما صدروا
 عن الحُلومِ ولا يُطْفِئهم البَطَرُ
 في نعمةٍ شَكَروا أو نكبةٍ صَبَّروا
 لا يؤمرون ولا يُصَوْنُونَ إن أمروا
 فيفعلون بها ما يفعلُ المطرُ
 في المِزْنِ تُعَصِّرُ أيديهم فتعصرُ
 [يوم] ^(٦) الوَعْيِ خُضِرَتْ أطرافُها الحُرُ
 منهم فعندك من منشورهم خبرُ
 ليسوا بأولِ موتى بابنهم تُسروا
 محلقُ العُرفِ جارِ خطوه ^(٧) خُضِرُ
 لم يُعْطِهِ أبواه القوسُ والوترُ
 والنحرُ أطيبُ شيءٍ منه يُعْتَصَرُ

(١) في الأصل "فخر". (٢) في الأصل "انقلبت". (٣) القرب: طلب الماء. ليلًا.

(٤) أرم: سكت. (٥) الشهب: البيض، ويكنى بالياض عن الجلب والقشط. (٦) هذه الكلمة غير موجودة بالأصل. (٧) صلى الجواد إذا جاء بعد القى جلى. (٨) الحضر: ارتفاع القوس في عدوه وقد صُحِّت الضاد للضرورة الشعرية.

لا يَعدَمُ "الصاحب" أبْنُ الليل قَوْسُهُ
فَوَزَى اليَدِ لا ظِلٌّ يَنْبِىءُ لَهُ
تَرَبَّى بِهِ غَرَضُ الْأَخْطَارِ حَاجَتُهُ
يُحْسُ أَوْ يَتَرَأَى كُلُّ مُخْلَفَةٍ ^(٢)
يَرَى سَمَواتِهِ فِي الْمَاءِ يُنَكِّرُهَا ^(٤)
حَتَّى إِذَا مَلَأَ الْأَقْدَارُ شِقْوَتَهُ
آتَسَ مِنْ جُودِهِ نَارًا مَبْشُورَةً
بِفَاءٍ يَتَفَاهَى حَتَّى أَصَابَ قَرَى
بَيْنَا تَكُونُ الْبُدُورُ الطَّائِفَاتُ بِهِ
فَلَا خَلَا مِنْهُ رُبُّ الْفَضْلِ يَعمُرُهُ ^(٦)
وَيَبْضُ الْمَلِكُ يَجِيبُهَا فَكَرَبَتْ ^(٧)
تَمِينُوا بِأَسْمِهِ حَتَّى لَقِدُوا وَتَقَوَا ^(٨)
طَلَّقَ النِّقْبَةَ لَمْ يَقلْ سَعَايَتُهُ
غَرَّرَ فِي الْعَزِّ حَتَّى نَالَ غَايَتُهُ
لَوْ عِيبَ مَا عَابَهُ شَيْءٌ يَزَلُّ بِهِ ^(٩)
حَلَا لَهُ الْحَمْدُ حَتَّى مَا لَهُ ثَمَنٌ

طَوَّلَ السَّرَى وَتَقَى عَظَمَهُ السَّفَرُ ^(١)
ظَهَرَ لَا يَتَّقِيهِ مِنْ نَدَى تَحَرُّرٍ
يَحْلُو لَهُ الْمَلْحُ أَوْ يَصْفُو لَهُ الْكَدِرُ
لَا سَمَحَ يَصْدُقُهُ فِيهَا وَلَا نَظَرُ
مِنْ طَوَّلَ مَا أَخْلَفَتْ فِي عَيْنِهِ الصُّورُ
وَحَانَ مِنْ سَمْعِهِ أَنْ يُدْرِكَ الظَّفَرُ
بَبَرْدٍ عَيْشَتُهُ مِنْ حَيْثُ تَسْتَمِرُّ
يَأْخُذُ مِنْهُ أَشْتَطَاطُ النَّفْسِ أَوْ يَنْزُرُ
وَلَا تَمْلَأُ وَتُدْرِكُ لِلْقَرَى الْبَدْرُ ^(٥)
بِالْمَالِ يُقَسِّمُ وَالْأَقْوَالِ تَدَحَّرُ
مَذْقَامَ يَسْعُبُهَا بِالرَأْيِ تَنْفِطِرُ
لَوْ سَارَ فِي غَيْرِ جَيْشٍ أَنَّهُمْ نُصَرُوا
عَنْ مَطْلَبٍ "رَجَبٌ" يُغْنِي وَلَا "صَفَرٌ"
وَجَانِبُ الْعَزِّ مَرْكُوبٌ لَهُ الْغَرُّ
مِنْ النِّقْبَةِ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرُ
يَغْلُو عَلَيْهِ وَحَتَّى مَا لَهُ هَدَرُ

- (١) نَقَى : استخرج النَّقَّ وهو المنح . (٢) يَرَأَى بِمَعْنَى يَرَى ، وَفِي الْأَصْلِ "نَزَا" .
(٣) الْمُخْلَفَةُ : السَّحَابَةُ تُطْلَعُ فِي الْغُزُلِ ثُمَّ تَنْكُصُ . (٤) سَمَواتُهُ : شَخْصُهُ . (٥) يَرِيدُ ذَوَاتِ
الْبَدْرِ جَمْعُ بَدْرَةٍ وَهِيَ جِلْدُ السَّخْفَةِ . (٦) فِي الْأَصْلِ "يَعْمُرُهُ" . (٧) كَرَبَتْ : يُقَالُ كَرَبَ يَفْعَلُ
أَيُّ كَادَ يَفْعَلُ وَهُوَ مِنْ أَضَالِ الْمَقَارِبَةِ وَيَكْثُرُ تَجَرُّيدُ خَبَرِهَا مِنْ أَنْ يُقَالَ أَقْرَانُهُ بِهَا وَالْمَشْهُورُ فِيهَا قَضِ الرِّاءِ
وَيُقَالُ كَرَبُهَا . (٨) فِي الْأَصْلِ "سَعَادَتُهُ" . (٩) يَزَلُّ بِهِ : يَغْلُو بِهِ أَوْ يَهَيِّمُ بِهِ .

لو وَهَبَ المرءُ يوماً نفسه سَرَفًا لم يَهَبِ النفسَ إلا وهو مُخْتَصِرُ
عَجَمْتُ أَيَّامَ دهرى صعبةً بِكُمْ فسالَتْنِي وفي أَيَّامها خَوَرُ
وكان لى عِنْدَ حَظِي قَبْلَ ودِّكُمْ ثَارُ قَعْتُ بِكُمْ كالسيفِ أَثَرُ^(١)
فَلَتَأْتِيَنَّكُمْ عَنِّي وَبى أبدا غرائبٌ وهى فى أوطانها قِصَرُ^(٢)
تسرى مراكبَ للأحسابِ، تَمَرُّضُها على الميوسِ شِيَاتٌ كُلُّها غُرُرُ^(٣)
إذا تَحَلَّتْ فعناها قَلَامُها ال ضار أو لفظُها أَقْرَاطُها الدُرُرُ^(٤)
وما وَلَدْتُ وإن خالفتُ مَنْصِبَها "كسرى" أبى وأبوها نِسْبَةُ "مُضَرُّ"
تسرُّكم وتسوء الحاسدين لكم وتقعُ قورم لقورم غيرهم صَرُرُ
فى كُلِّ يومٍ جديدٍ العهدِ مبتكرٍ تسوقُها لكم الرُّوحاتُ والبُكُرُ
لها بأحسابها طُولٌ وما قَطَعْتُ سَيرا وفيها عن استحقاقكم قِصَرُ
وقد سمعتم سواها قائلين له فكيف يحلو لجانى النحلة الصَّيرُ^(٥)
وإن تشابهتِ الألفاظُ وأَعْقَتْ فَرُقَةُ الجبلِ شكلا حَبَّةٌ ذَكُرُ^(٦)



وقال فى غرض له

يَالَيْلَةَ ما رأَيتُها أَعْيُنُ النِّيرِ لم يَنْجُ لى قَبْلَها صَفَوُ من الكَدْرِ
كأنها ساهمتنى فى السرور بما أولت فطالت، وعمرُ الليل فى القِصْرِ
يُسْتُ من صبحها حتى أَكثَفْتُ الى وجهِ العشاءِ أعزَّيه عن السَّحْرِ
كم يومٌ يُحِطُ صفا لى منه ليلٌ وضًا حتى وهبتُ دُنُوبَ الشمسِ للقَمَرِ

(١) أَثَرُ : أدرك ثأرى، وأصله أَثَرُ قَلْبَتِ النَّاءُ ثَاءً . (٢) قَرَّ جمع قرة وهى العلم من جبل، ويريد بذلك أن قصائده أعلامٌ فى مواطنها . (٣) شِيَات جمع شية وهى العلامة . (٤) فى الأصل "قراطها" . (٥) فى الأصل "النحلة" . (٦) الزمة : القطعة من جبل يال .



وكتب الى حضرة مؤيد الملك أبى على الرنجى فى المهرجان وهو بواسطه ، يمدحه
وقد استبطا خدمته ، وأنكر تأثرها عنه ، ويذكر وقوف أمره فى أشياء أنعم بترتيبها
من معيشته خلفاء له ، وتولى إنشاد هذه القصيدة أبو طالب بن أيوب

تَقَرَّبْ فَبالدار الحَيِّيةِ دارُ	وَفُكِّ المطايا فَاُلنَّاسُ إِسَارُ
ولا تسال الأقدار عما تجره	مخافة هُلك والسلامة عارُ
اذا لم يَسْمَعْها الأَمْنُ فى عُقر دارها	نفاطيرها ، إِنْ العلاءَ خِطَارُ
أرى إِبِلَ تَمِصُ الحُدادةَ كأنما	يوازِلُنا تَحْتَ الحبالِ بِكَارُ
تَقامِصُ من مَسِّ الهوانِ جُنوبها	كَأَنَّ الأذى طَرَدُها وَعَوَارُ
تَحسَى ^(١) القذى المتزورَ من ماءِ أهلها	وتأبى النخيرَ العِدَّ وهو بِحَارُ ^(٢)
ومذ عِلِمْتُ أَنَّ الخِشاشَةَ ذَلَّةٌ ^(٣)	ففى خَطَمها مِنْ أَنَّ تُحشَّ نَفَارُ
لغبرى قَرى ألبانها ولحومها	ولاحقةً ^(٤) مِنْ أديمها وَحِوَارُ ^(٥)
مَتى دَبَّ ماءُ الضيمِ فيها فلم تَمُدَّ ^(٦)	مطى قفار الأرض وهى قِفَارُ
وإن لم تُناضِلْ من عقودِ نُسوعها ^(٧)	نصولُ نَوى سِيبِ اللَّصابِ تَبَارُ ^(٨)
ظِرَابُ ^(٩) الغضا من تحت أخفافها سَفَا ^(١٠)	يَطيشُ وأحقافُ "الغوير" حِزارُ ^(١١)

- (١) تحسَى محذوفة الناء الأولى بمعنى تشرب ، وفى الأصل "تحاشى" ولا تتفق والمعنى .
(٢) فى الأصل : "وهى" . (٣) الخِشاشَةُ : اللود يوضع فى أف البعير . (٤) اللاحقة :
الناقة تقبل الفلاح ، وفى الأصل "لافة" . (٥) الأدم جمع آدماء وهى التى فى لونها سمرة .
(٦) الحِوَار : ولد الناقة من حين يرضع الى أن يُفطم . (٧) نسوع جمع نيع وهو سير أو حبل من آدم
تشد به الرجال . (٨) اللصاب جمع لصب وهو مضيق الوادى ، ويقال : "أعذب من ماء اللصاب" .
(٩) التَّبار : الهلاك . (١٠) ظِرَاب جمع ظريب وهو ما تأمن المجارة وحده طرفة ، وفى الأصل
"طراب" . (١١) السفا : التراب الذى تسفيه الريح .

كَأَنَّ السَّيَاطَ يَقْتَلِمْنَ إِذَا هَوَتْ سَفَاتِنَ مِنْهَا ، وَالْمَرَابُ بِحَارُ
مُقَامِي عَلَى "الزُّورَاءِ" وَهِيَ حَيِيَّةٌ مَعَ الظُّلْمِ غَبْنٌ لِلْمَلَا وَخَسَارُ
وَكَمْ حَلَّةٍ بِجَفْوَةٍ وَلَهَا الْمَوَى وَأُخْرَى لَهَا الْبَغْضَاءُ وَهِيَ تُرَارُ
وَفِي غَيْرِهَا الْمَجْدُ الَّذِي كَانَ مَرَّةً لَهَا شَرْفٌ فِي قُرْبِهِ وَنَخَارُ
إِذَا حَمَلَتْ أَرْضُ تَرَابٍ مِثْلَهُ فَلَيْسَ عَلَيْهَا لِلْكَرِيمِ قَرَارُ
وَكَمْ عَزِيمَةٍ مَرْتَضَاةٍ قَدْ رَكِبَتْهَا نَخَضَتْ بِهَا الْحَاجَاتِ وَهِيَ غِمَارُ
وَذِي سِنَةٍ بَغَعَتْ بِالنَّوْمِ عَيْنَهُ وَأَجْفَانُهُ عَطَقَا عَلَيْهِ طَوَارُ^(١)
صَحَالِي وَقَدْ نَادَيْتُ مِنْ سَكْرَةِ الْكُرَى وَقَدْ دَارَ فِي عَيْنِهِ مِنْهُ غُفَارُ
تَجَرَّزْتُ أَقْصَى جُودِهِ وَهُوَ كَارُهُ وَلَمْ يَكْ لِلْوَلَى عَلَى خِيَارُ
وَلَيْلٍ أَضَافَ الصَّبْحَ تَحْتَ جَنَاحِهِ وَحُصَّ فَلَمْ يَرْفَعْهُ عَنْهُ مَطَارُ
هَجَمْتُ عَلَيْهِ قَادِحًا بِيَضْبِقِ دُجَاهُ ، وَلَيْلُ الزُّرِّيْقَانِ نَهَارُ^(٢)
وَمُسْتَرِفٍ^(٣) مِنَ الْعَفَافِ أَطْلَعْتُ^(٤) وَقَدْ نَامَ وَاشَى وَأَسْتَقَامَ نَوَارُ^(٥)
فَلَمْ يَتَوَصَّيْنِي وَسَادَ عَلَوْتُهُ بَعِيبٍ وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَى إِزَارُ
وَقَافِيَةٍ أَسْهَلْتُ بِجَرَى طَرِيقِهَا لَهَا فِي حُلُوقِ الْقَائِلِينَ عِشَارُ
نُضَارٍ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي لَمْ يَرِدْ بِهِ لِحَيْنٍ وَلَمْ يَوْجِدْ عَلَيْهِ نُضَارُ
إِذَا مَا أَسْتَبَقَنَ الْحَسَنَ يُسْطَنُ عَنْ فِي شَرْدَنَ فَلَمْ يُعَلِّقْ لَهُنَ غُبَارُ^(٦)
يَعَيِّرُنِي قَوْمٌ خَلَوْا مَعَاطِنِي وَفِيهِمْ رِغَاءٌ مَا أَشْتَهَوْا وَنُعَارُ^(٧)^(٨)

(١) الطَّوَار: مَا كَانَ عَلَى حَذِّ الشَّيْءِ أَوْ بِحِذَائِهِ . (٢) الزُّرِّيْقَان : الْبَدْر . (٣) الْمُسْتَرِف : الْمَكَانُ يَشْرَفُ عَلَيْهِ . (٤) أَطْلَعْتُ : طَلَعْتُ وَعَلَيْهِ . (٥) النَّوَار : النَّفُورُ مِنَ الرِّيْسَةِ . (٦) فِي الْأَصْلِ "عَمَار" وَلَعَلَّهَا "عِمَار" وَهِيَ أَيْضًا الْغِيَارُ الشَّدِيدُ . (٧) الرِّغَاءُ : تَصْوِيتُ الْإِبِلِ ، وَفِي الْأَصْلِ "دَعَاءُ" . (٨) النَّعَار : الصِّيَاحُ وَالتَّصْوِيتُ بِالْغَيْثُومِ ، وَفِي الْأَصْلِ هَكَذَا "نَعَار" .

ولا عيبَ أنْ أهزلْتُ وحدي وأسْمَنُوا
ولستَ ترى الأجسامَ وهي ضئيلةٌ
خَفِيتُ ونُورِي كامنٌ في قَنَاعِي
وكيف أذودُ النومَ أخشى خِصَاصَةً
ونعما، إنْ دهرى أغار حُماهُ
إذا ضَعَيْتُ "مؤيدَ الملك" مانِماً
نُكولِي إذا أَمَسَتْ أطرافَ جِلهِ
سقى الله ماءَ النصرِ كُفّاً بَنَاتِهَا^(١)
وحيّاً على رِغمِ الكِواكِبِ غُرَّةً^(٢)
ترى الرزقَ شَفَافاً وراءَ آبِسامِها
وزادَ أنْهَاطاً في المالكِ راحةً
من القومِ لو طارَ الفُخارُ بمِعرٍ^(٣)
بني الملكِ، والدنيا بماءِ شَبابِها
خيامٌ على أطنابِها "رُحْمِيَّةٌ"
وزيريَّةٌ جَنّا جَنَدُها يَعدُّها
يُراخُ عليها بالعِشَى لَبُونُها^(٤)
وَشَقَّ دُجَنَاتِ الخُطوبِ بِرَأيهِ
بصيرُهُ سرُّ النُيوبِ جِهارُ

(١٥٦)

(١) في الأصل "بناتها". (٢) في الأصل "الكواكب" وليست بوجهه ولعلها محرفة
كأرجحنا. (٣) طار جمع قَطَر وهو المطر. (٤) في الأصل "إن". (٥) زغب جمع أَرْزَب
وهو الفَرْخ نبت ريشه الخفيف. (٦) اللبون: غزيرة اللبن. (٧) عِشار جمع عُشْرَاء وهي الناقة
مضى على حملها عشرة أشهر، وعُشْرَاء وعِشار كُفْصَاء وفُصَاء ولا ثالث لها.

اذا ردّ في أعطافه لحظاته
 قريب الحنّى حُلُولاً ليدى عفاته
 اذا ما بدا للعين راقى بشاشة
 فيطعم فيه نوره حين يُجسّدى
 له الله من ملك حيت سريره
 وقد نام عنه الدافعون وكشفت
 مددت بياغه فلم ير معصم
 وغرّ بك الأعداء خلق مسامح
 وما علموا أنّ النصول شوارع
 فإنّ رقاب الأسد دون عراكها
 وقد جربوا عزيمك والجلود ساكن
 وكم لك من يوم يحيم شجاعه
 تناكر عنه المدعون فلم يكن
 وقفت له والمرهفات كأنها
 ولو أنّ حدّ السيف خانك دونه
 أميل منّي كفيك يفرّق بها العدا
 تشمّع سربال له وصدار^(١)
 وأشوس بين العاقرين مرار
 عليه وراعت هيبه ووقار
 ويؤيس منه الأنف حين يفار
 وغايته للطامعين وچار^(٢)
 خباياه للأبصار وهي عوار^(٣)
 له بارزا إلا وأنت سوار
 لهم وخلال أن رضيت خيار
 على علق الأجداد وهي طرار^(٤)
 مصارع للأجال وهي قصار
 على السلم والتقع الأغم مشار^(٥)
 ولا يصم المهزوم منه فرار^(٦)
 سوى آسك للأبطال فيه شعار
 دني فوق بيض الدارعين مطار^(٧)
 وفي لك جد لم يعقه عشار
 ويسم بأسمك الأعداء فاسمك نار^(٨)

- (١) الصدر : قيس صني على الجسد . (٢) في الأصل " لك الله " ولعله تحريف .
 (٣) الوجار : الجهر . (٤) اللوار : العيب . (٥) العلق : الدم الغليظ الشديد الحرارة ،
 وفي الأصل " علق " . (٦) الأغم : المظلم ، وفي الأصل " الأعم " . (٧) يحيم : يحجب
 وينكص ، وفي الأصل هكذا " يحيم " . (٨) في الأصل " قرار " . (٩) الدني : الجراد .
 (١٠) بيض جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد توضع على الرأس . (١١) في الأصل " أسا " .
 (١٢) سم : فعل أمر من سم بمعنى كوى ومنه الميسم وهو الحديد التي يُكوى بها ، وفي الأصل " سم " .

ولا تَلَقَّ يَوْمَ الرُّوعِ إِلَّا مُصَابِنَا
فَإِنَّ لُجْرَجَ السَّيْفِ لَا بَدَّ نَازِرَا
قَضَى اللَّهُ فِي حُسَادٍ مُلْكَكَ أَنَهُمْ
فَالسُّنْمُ غَيْظًا بَوَارِدٌ رَطْبَةٌ (١)
تَنَاهَوْا حِذَارًا أَنْ يُعَلَّ حَدِيثُهُمْ
وَلَا مَوَانِجُومَ السَّعْدِ جَهْلًا وَإِنَّمَا
تُؤَاقِفُ أَقْدَامَ الْأَسْوَدِ كَأَنَّمَا
وَتَحْتَجِلُّ مِنْ دَفْعِ الْحَقُوقِ كَأَنَّمَا
أَجَبَ دَعْوَةَ يَاسِيدِ الْوُزَرَاءِ لَمْ
تَنَادِيكَ عَنْ شَوْقٍ، مَوَاقِدُ نَارِهَا (٢)
أَدَارِيهِ خَوْفَ الشَّامِتِينَ، وَظَاهِرِي
إِلَى كَمْ يُقِيلُ الْبَعْدُ ظَهْرِي وَكَمْ يَرَى (٣)
كَأَنِّي حِيَالُ الْبَعْدِ بَنِي وَبَيْنَكُمْ
وَلَيْتَ الزَّمَانَ الْمَطْرَبِي بِاقْتِرَابِكُمْ
يَكَادُ تَزَاغِي نَحْوَكُمْ أَنْ يَطِيرَ بِي
وَأُطْمِعَ قَوْمٌ بَعْدَكُمْ فِي تَهْضُمِي

يَمِيدُكَ إِنْ كَلَّتْ ظُلْمًا وَشِفَارُ (١)
[لَهُ] وَجَرَاحَاتِ الْخُدُودِ جُبَارُ (٢)
وَقَوْدُ وَأَنَّ الْغَيْظَ مِنْكَ شَرَارُ
وَأَكْبَادُهُمْ خَلَفَ الضَّلُوعِ حِرَارُ
فَمَا يَنْ كُلَّ أَتْنَيْنِ فِيكَ سِرَارُ
تَدُورُ لَكَ الْأَقْلَاكُ حَيْثُ تُدَارُ
جَنَابُكَ عَزَا أَنْ يُرَامَ مُغَارُ
لَتَأْمُكَ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ نَحَارُ
تُجْبِهَا قَرِيبًا إِذْ دَعَتْكَ مِرَارُ (٣)
فَوَادِي، وَأَنْفَاسِي الْحَرَارُ أَوَارُ (٤)
قِيَاسٌ لِمَا فِي بَاطِنِي وَعِيَارُ (٥)
لِخَبِي عَلَى جَمْرِ الْفِرَاقِ قَرَارُ
يُقَدُّ أَدِيمِي أَوْ حَشَايَ تُعَارُ (٦)
كَمَا زَالَ سُكْرٌ مِنْهُ زَالَ نَحَارُ
وَهَلْ لِقَصِيصٍ فِي السَّمَاءِ مَطَارُ
فَشَنُّوا عَلَى أَحْسَابِكُمْ وَأَغَارُوا

(١) هذه الكلمة ليست في الأصل - (٢) في الأصل "المدود" - (٣) (٤) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا "وارد طه" - (٥) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا "ماهوا" وقد صحفناها إلى تناهوا وتباهوا فوجدنا الأولى أحق بتأدية المعنى ومعناها فهي بعضهم بعضا - (٦) في الأصل هكذا "مواقد نار" - (٧) الأوار: حر النار - (٨) ورد هذا البيت في الأصل هكذا
* أداريه خوف الشامتين بظاهرين * الخ
(٩) في الأصل "تري" .

ولم يعلموا مقدار عطفة جودكم على فلى نقص بهم وضراً
 اذا حبسوا الماء الذى سقتموه لى فن أين تسقى سرحى وتماز
 وقد علموا أن لا أرتجاع ليلكم ولا الثوب مما تلبسون مُمَارُ^(١)
 عسى الله أن يقتاد لى بإبابكم فيدرك من باغى انتقاصى نارُ
 بكل عزيز بذلها عند قومها لها منصِبٌ مع حُسْنِها ونجارُ
 اذا خطرث بين الرواة حسبتهم يمانين فيما يحملون عطارُ
 نيم بما فيها كانت طرومها لطائم اهدنْها اليك "مُحَارُ"^(٢)
 تقسوع رندا "فارسياً" بلفسها "وللعرب" فيها حنوة وعرارُ^(٣)
 اذا جليت عطلى عليك لقلها علاك وحسن الإسماع نثارُ
 على المهرجان وسمه من جالها "عروبة"^(٤) منها فاصل وشيارُ^(٥)
 لئن قصر المقدار خطوى عنكم فلى غاية فى بعثها وقصارُ^(٦)
 لئن قصر المقدار خطوى عنكم فلى غاية فى بعثها وقصارُ^(٧)

(١٥٧)



وقال وقد جرت نبوة للصاحب أبى القاسم بن عبد الرحيم بالحضرة وتقوم
 سلطانه فى خطاب، فاقضت أعتاله عما كان اليه ولزوم بيته، ثم عاد أمره الى أحسن
 ما كان عليه رتبة وأرتقاء وتمكنا من الحضرة وأنبساطا، وأفيضت المكارم عليه،
 وضوئف الإحسان اليه، وكتب بها اليه بعلبه بما تجدد، ويذكر التهته وذكر
 الحال، ويحثه على إبانة ممرته بما كان يقول فيها، وأنفذها الى واسط

- (١) فى الأصل "يلسون". (٢) حصار: قصبة عُمان وهى مدينة ليس على بحر الصين أجل منها
 وهى طامة ومشهورة بلبب هوائها وخيراتها وأسواقها. (٣) الحنوة: نبات طيب الريح.
 (٤) العرار: الفرجس البرى أو هو بهار نام أسفر طيب النكهة. (٥) عطلى: غير متعلية.
 (٦) عروبة: اسم ليوم الجمعة قريب "أريا" النيلة أو "عروبة" السراية. (٧) شيار:
 اسم ليوم السبت، ولله أراد تشييع قصائده يوم الجمعة والسبت لجلال مقامها عند المسلمين وبعض
 أهل الكتاب. (٨) القصار: الغاية. (٩) فى الأصل "اليه".

هل تَقْبَلُونَ إِبَانَةَ الدَّهْرِ
 أم تَعْرِفُونَ لِقَابَ رَجَعِيهِ
 فلَقَدْ أَنَاكُمْ يُسْتَظَلُّ بِكُمْ
 مُتَصِّلًا مِنْ هَفْوَةٍ، يَدُهُ
 خَزِيَانٌ يُقْسِمُ : لَا سَعَى أَبَدًا
 وَتَمُّ التَّدَامَةِ فَوْقَ جَبْهَتِهِ
 يَلْقَى الْجَرَاحَةَ بِالْذَوَامِلِ مِنْ
 فَاسْتَعْمَلُوا الْبُقْيَا الَّتِي قَطَرَتْ
 وَأَسْتَعْبَدُوهُ بِغُفُوكُمْ فَلَكُمْ
 وَأَنَا الزَّعِيمُ لَكُمْ بِعُهُدَتِهِ
 قَدْ كَانَ غَمْرًا لَمْ يَحْدُ خُورًا
 وَنَوَافِدًا حَرِشَتْ فَمَا لَقِيتِ
 أَذُنٌ تَجْعُ الْمُهْجَرَ تَسْمَعُهُ
 طَرَفٌ أَشْمُ مِنَ الرِّجَالِ أَبِي
 وَمَوْدَّةٌ كَلَّتْ فَمَوْرَهَا
 عَتَبٌ تَخْلُصُ فِي تَرَاجُحِهِ
 لَمْ يَحْتَرِشْ ضَمَنًا وَلَا حُنَيْثُ
 مَدَّ الْوَشَاةُ لَهُ رِقَابَهُمْ

أَمْ تُصَيِّتُونَ لَهُ إِلَى عُذْرِ
 مَا كَانَ هَمًّا بِهِ مِنَ الْفُتْرِ
 مِنْ حَرِّ سَخَطِكُمْ وَيَسْتَذِرُ
 كَادَتْ تُشَلُّ بِهَا وَمَا يَدْرِي
 لِلْجَدِّ فِي وَهْنٍ وَلَا عَقْرِ
 وَيَدَاهُ بِالْإِقْرَارِ فِي أَسِيرِ
 إِقْلَاعِهِ وَالْكَسْرَ بِالْحَبْرِ
 فِيهَا حُلُومُكُمْ مِنَ الصَّخْرِ
 بِالْجُودِ مِنْ عِبْدٍ لَكُمْ حُرٌّ
 وَوَفَائِهِ وَشَفِيعُهُ شِعْرِي
 وَأُظَافِرَا خَدَشَتْ وَلَمْ تَفِيرِ
 حَرَجًا وَلَا مَتَقَبَّضَ الصَّدْرِ
 وَلِسَانُ صِدْقٍ حَاضِرُ النَّصِيرِ
 فِي الضَّمِيمِ أَنْ يُعْزَى إِلَى صَبْرِ
 نَبَذَ مِنَ الْإِعْرَاضِ وَالْمُهْجَرِ
 مِنْ عَثْرَةِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُهْجَرِ
 عُوجُ الضَّلُوعِ لَهُ عَلَى غَمْرِ
 يَتَطْلَعُونَ عَوَاقِبَ الْمَكْرِ

- (١) فِي الْأَصْلِ "الْعَذْر". (٢) فِي الْأَصْلِ "يُسْتَظِلُّ". (٣) يَسْتَذِرُ : يَسْتَظِلُّ وَيُتَجَنَّبُ..
 (٤) فِي الْأَصْلِ "كَانَتْ تَمَلُّ". (٥) الْعَوَامِلُ جَمْعُ دَامِلَةٍ وَهِيَ مَا تُبْرَى الْجَرْحُ. (٦) الْعَهْدَةُ :
 الرِّجْعَةُ إِلَى الْإِصْلَاحِ. (٧) حَرِشَتْ : خَشِنَتْ. (٨) الْحَرِجُ : الضِّيقُ وَفِي الْأَصْلِ "بَرَحًا".
 (٩) مَوْرَهَا : جَعَلَ بِهَا عَوَارًا. (١٠) لَمْ يَحْتَرِشْ : لَمْ يَتَّجِعْ، وَفِي الْأَصْلِ "تَحْتَرِسُ".

يرمون بالأبصار رائدةً أنى تصوب صحابة الشر
ظنوا اليد اليمنى اذا بطشت قعدت يسراها عن النصير
والتيبان وإن هما أختفا فالشمس لا ترتاب بالبدير
يا خاب سعى مرقشين مشوا^(١) بالنفس بين الماء والنجير
ومسولين نفوسهم حسدا أن القطار تظن كالبحر
خبطوا من التويه في ظلم أسفرن عن مستبهم وعير
لا يستقر به الدليل على قص ولا يحنو على السفر
قد عاقوا فيه رحلهم^(٢) من قائف أثرًا ومستقرى
يفل المجير بهم اذا أنعمسا في الأكل غلى الماء في القدر
نجواهم فيه اذا اشتورا : ياليت لم نركبك من ظهير
قد طأمنت فقموا لها وضعوا ال جبهات موجة ذلك العير
وأفاقت الأيام وأعرفت بمكان جهتها على السكر
فتساندوا أسفا الى صدف^(٣) هار على مطولة القبر
ملساء لا تجد الا كف بها علقا^(٤) بأعلة ولا ظفر
عضوا^(٥) الحصى إن لان من كيد
لله أحسن للملا نظرا
وأشد ضنا بالمحاسن أن^(٦) يقوين من صين ومن أثر^(٧)
أو أن تعطل^(٨) بالذى زعموا من الهدى ومواسم الشكر

١٥٨

(١) مرقشين : مزورين . (٢) القائف والمستقرى : المتبع الأثر وغيره . (٣) في الأصل "صدق" . (٤) العلق : مصدر بمعنى التعلق . (٥) في الأصل : "عضوا" . (٦) في الأصل "مبا" . (٧) يريد "أثر" وسكنت الماء لضرورة . (٨) في الأصل "تعطل" .

وَالْمَلِكُ يَعْلَمُ أَيَّ سَيْفٍ وَغَيٍّ (١) وَمَعْنَى وَسَيِّمَ رَمِيَّةَ يَبْرَى
وَتَرَى الرِّجَالَ وَفُوتَ بَيْنَهُمْ (٢) مَثَلُ الْبَهَامِ تُقَاسُ بِالْفَرْ (٣)
فِيَعْدُ لِلْجُلَى أَتَمَّهُمْ (٤) وَأَحْفَظُهُمْ قُيُوسَى أَسِيرَ (٥)
وَأَخْفَهُمْ فِي صَدْرِ مَوْكِبِهِ سَرَجًا وَأَثْقَلَهُمْ عَلَى الصَّدْرِ
وَرَأَوْا ظِلَامَ الْأَمْرِ مِنْهُ خَبَا عَنْهُمْ سَرَجُ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
فَبَضُّوا الذَّرَاعَ الرَّحْبَ وَاعْتَقَدُوا أَنْتِ السَّمَاءُ تُقَاسُ بِالْفَيْتْرِ (٦)
وَأَسْتَصَفَرُوا عَفْوَ اللَّيْبِ فَمَا آسَرُوا تَخَنُّوا بِجَهْلِ الْغَافِلِ النَّصِيرِ
حَتَّى إِذَا أَبَتْ حُلُومُهُمْ (٧) فَرَأَوْا طَلِيْعَةَ رَأْيِهِمْ تَسِيرُ،
عَادُوا وَقَدْ خَفَّ الْبُغَاثُ بِهِمْ يَسْتَطْعَمُونَ غَالِبَ النَّصِيرِ
فَأَقْبَلَ عِشَارَهُمْ فَلَانَهُمْ رَجَعُوا إِلَيْكَ رَجُوعَ مَضْطَرٍّ
وَأَحْمَلُ - كَمَا عَوَدَتْ - ثَقْلَهُمْ وَأَنْهَضَ لَهُمُ بِالنَّفْعِ وَالضَّرِّ
وَأَعَدَّ مَنَاكِبَهُمْ كَمَا أَلْفَتْ بَكَ مِنْ ثِيَابِ الْعَزِّ وَالْفَخْرِ
وَتَمَلَّ مَا أَلْبَسَتْ مِنْ نَعِيمٍ تَكْسُو الزَّمَانَ بِهَا وَلَا تَعْرِى
هَذِي ثَمَارُ الْحِلْمِ مُجَلَّبَةٌ (٨) قَتْنُهَا وَنَتِيجَةُ الصَّيْرِ
وَعَوَاقِبُ الْحَسَنِ، وَوَاحِدَةٌ الِ عَسَنَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ بِالْعَشِيرِ (٩)
قَدْ كَالِيْلُوكَ بِقَدْرِ وَسْعِهِمْ مِنْ رَفْعِ مِزْلَةٍ وَمِنْ قَدْرِ
فَأَقْنَعِ وَلَا تُخْجِلْ مَكَارِمَهُمْ بِظِلَالِ عَالٍ مَا لَهُ يُجْحِرُ (١٠)
وَمَتَى تَرْمِ مَا تَسْتَحِقُّ فَقَدْ كَلَّفْتُ مَا لَيْسَ فِي الدَّهْرِ

- (١) فِي الْأَصْلِ "أَنْ" . (٢) فِي الْأَصْلِ "وَفُوتَ" . (٣) الْبَهَامُ : السُّود .
(٤) التَّرْجُمُوعُ أَغْرَ أَوْ غَرَّاءَ ، وَفِي الْأَصْلِ "الْمَرْ" . (٥) الْأَسْرُ : شِدَّةُ الْخَلْقِ .
(٦) أَبَتْ : تَبَيَّنَتْ السَّيْرَ وَتَجَهَّزَتْ ، وَفِي الْأَصْلِ "أَنْتِ" . (٧) مُجَلَّبَةٌ : مَجْمُوعَةٌ . (٨) يَشِيرُ
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا) . (٩) فِي الْأَصْلِ "تَجْحِرُ" .

شِمَخَتْ بِأَنفِكَ عِزَّةً قَعَسَتْ^(١) أَنْ تَسْتَقَادَ بِمِخْطَمِ الْقَسْرِ^(٢)
 صَمَاءٌ مِنْ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" لَهَا عِرْقٌ يُمُدُّ إِلَى "مُنْوَ جَهْرٍ"^(٣)
 دَرَجَ الْقُرُونُ وَبَيْتٌ مَفْخَرُهَا عَلَى الْعَادِ عَمَلْدُ الذِّكْرِ
 طَابَتْ أَحَادِيثُ الْمُلُوكِ وَلَا^(٤) كَالْعَرَفِ مِنْ آبَائِكَ الْفَرِّ^(٥)
 النَّاضِلِينَ بِكُلِّ صَانِبَةٍ فِي الرَّأْيِ ضَافِيَةً عَلَى الْفَقْرِ^(٦)
 سَيَّارَةً فِي الْأَرْضِ سَتَّهَا^(٧) بِالْعَدْلِ سَيْرَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
 وَالْبَاسِطِينَ لَمَنْعَ جَانِبِهِمْ بُوْعًا تَطْلُوُلُ عَلَى الْقَنَا السُّمْرِ
 وَإِذَا الْكِمَاةُ دُعُوا فَصَدُّمٌ حِينَ يُغَالِطُ عَنْهُ بِالْوَقْرِ
 شَلُّوا الْفِجَاجَ إِلَى صَرِيحِهِمْ^(٨) يَتَكَاثَرُونَ تَكَاثُرَ الْقَطْرِ
 لَهُمُ الْخَفَانُ الْبَيْضُ ضَاحِكَةٌ تَحْتَ اللَّيَالِي الْكُلُجِ الْقُبْرِ
 يَتَنَازَعُونَ عَلَى الْحَدِيثِ، بِهَا يَقْوَى مَقْلُهُمْ عَلَى الْمُثْرَى
 كَرَمَاءُ مَعْرِفُونَ إِنْ طَرَقَتْ أُمُّ السَّيْنِ بِحَادِثٍ نُكْرٍ
 صَبَرُوا عَلَى الْبُؤْسِ تَعْمُهُمْ فَكَانَتْهُمْ أَثَرًا مِنَ الْفَقْرِ
 أَنْشَرَتْهُمْ بَعْدَ الدُّنُورِ كَمَا وَلِدُوكَ بَعْدَ الطُّيِّ وَالنَّشْرِ
 بِكَ أَوْرَقَتْ لِلْجَدِّ دَوْحَتُهُ وَأَهْتَرَتْ فِي أَفْنَانِهِ الْخَضِرُ
 وَأَضَاءَ لِلْأَقْوَالِ مَسْلُكُهَا فَضَى النَّجَاحُ بِرُكْبِهَا يَسْرَى
 حَلَفَ السَّمَاحُ عَلَيْكَ: لَا وَصَلَ ا لِأَسْبَابَ بَيْنِ يَدَيْكَ بِالْوَقْرِ

(١) قعست : علت وعزّت . (٢) المِخْطَمُ : حبل يمتد به الجير ويبقى على خطمه أى أنه .

(٣) منجهر : أحد ملوك الفرس . (٤) في الأصل "أحداث" . (٥) ضافية :

سابقة تقوم مقام الدرع ، وفي الأصل "ضافية" . (٦) الفَر : القوم يفرون ملك وينتافرون

في القتال . (٧) في الأصل "بالمع" . (٨) في الأصل "صريحهم" .

ومن العجائب أن تطيعك في
أنا ذلك المولى المقيم على
محفوظة عندى ودائمكم
خلى الأثارب عنكم ويدي
لا نبوة الدنيا تغيرني
ناديكم ظلّ ودولتكم
جاهرت فيكم بالعداوة من
ولقيت قوما دونكم كرهوا
كم قولة جرعت فاطلها
وحملت أخرى خفت صاحبها
حتى تسرى الخطب وأنفجرت
فالان يا نفسى لما أنفجى
وأنهض يجهلك بالساني في الـ
وأبعت ضوارع^(٢) عنك نائبة
ولاجة، تطل الصدور بها
نفائة المقدرات تحسبها
وكأما تقض التجار بها
يشق^(٣) بها المتحرشون كما
فاستقبلوا غررا موحدة
قبض يدهى جدول يحسرى^(١)
صدق الهوى وسلامة الصدر
في الود حفظ نفائس الذنر
معصومة بكم الى الحشر
عنكم ولا متغير الأمر
عزى وعمر سعودكم عمرى
تحنى العداوة منه فى السر
أيامكم بقواصم الظهير
غصصا بتكذيب له مر
أطوى الجناح له على الكثير
كرب^(٤) الذى يتلج الفجر
جدلا وياعنى لما قرى
بشرى لما وتصف يافكرى
إن أنرتك عوائق الدهر
كلم توسع ضيق المذير
هبطت الى "هاروت" بالسحر
بين البيوت حجاب العطر
تشق^(٥) يد المشتار^(٤) بالدبر
سقت لكم من واحد العصر

(١) فى الأصل "قبض". (٢) ضوارع : مبهلات، وفى الأصل "مواضع".

(٣) المتحرشون : المتعرضون، وقد وردت هذه الكلمة فى الأصل هكذا "المحسرون".

(٤) المشتار : جاني السل . (٥) الدهر : جماعة النمل .

وتمسكوا مني ببجوهرة الـ غواص وأحوا معيدن التبر
وأقضوا نذور الشعر في فقد قضيت فيكم شاكرًا ندرى



وقال وكتب بها إلى أبي المعالي في التبروز

أذا رُفِعت من "شَراف" الخدور فصرّك إن قلت : إني مـ بـير
ستعلم كيف يُطالُّ الفتية ل بعد النوى ويُدلُّ الأسير
فإن كنت متحصرا فاستقد بشارك والemis عـجلى شور
والأقلب جنبنا للفراق فما كنت أول جلد يخور
ألا تُسعداني بعينكما وما كنت قبل الهوى أستمير
فقد حار الحظي بين آثنتين : هوى منجد وخليط يفسور
ترى العين ما لا يراه الفؤاد فيقصّد قلبى وطرفى يـحـور^(١)
وقفت وقد فاتنى بالحمو ل غضبان ليل سراه قصير
عنيف إذا ساق لم يانث لساق تطيح وعـجـ يرير^(٢)
كفاه مع emis حسن النشاط حننى فى إثرها والزفير
ولما تعيفت فاستجمت ميامن كانت بخير تطير
ولم ادر والشك بيني^(٣) اليقين إلى أى شق طريق أصير
تنبّه، من هاجمات الرياح فدلّ عليكم، نسيم عطير
وخالط عيني برق ثسا م فى حافته الطلى والنحور
وفى الظن مشبهات^(٤) الجمّا ل تشقى بأعجازهن الصدور

(١) فى الأصل "يحور" . (٢) يرير : يذوب . (٣) فى الأصل "لن" .

(٤) فى الأصل "مشهات" واليت بها لا يترن .

حملنَ إلى قتلنا في الجفون
 وقُلْدَنَ دُرّاً تحذِنَ عنه
 بكيتُ دماً يومَ "سُفْحِ النُورِ"
 ومن عَجِبِ الحُبِّ قَطْرُ الدما
 وليلٍ تُلَاقِي فيه الصبَاحُ
 يعودُ بأقْلٍ نِصْفِيهِ لِي
 كأنَّ سَنَا الفجرِ حيرانَ فيهِ
 نَسِيرُ بهُ ونَحْطُ الرِكَابِ^(١)
 كأنَّ الثَرِيّاً على جَنَحِهِ
 سَرِيْتُ أَشَاوَرُ فِيهِ النُجُومَ
 إلى حَاجَةٍ في العَلا مَتْنِي
 وهل يَنْفَعُ الرِّيحَ، ما لم يَنْطُ
 عَذِيرِي من وَجْهِ دَهْرِي الوَقَاجِ
 ومن غَدِرِ أَيَّامِهِ العَادِيَاتِ
 أَلَمْ يَكْفِهَا أَنْ غَضِنَ العَبَا
 ولو نَظَرْتُ حَسَنًا لَمْ تَمَلْ
 ومَوَلَى إذا أَنَا قُلْتُ: أَحْتَكِمِ
 رَمَانِي وَقَالَ: أَحْتَرِسْ مِنْ سِوَايَ
 سَيُوفًا حَمَائِلُهُنَّ الشُّعُورُ
 كَأَنَّ قَلَامَهُنَّ النُّحُورُ
 وَذَلِكَ لَمْ - وَهُوَ جَهْدِي - يَسِيرُ
 مِنْ مَقَلِّي وَفَوَادِي العَقِيرُ
 فَمَا يَسْتَسِيرُ وَمَا يَسْتَسِيرُ
 إِذَا قُلْتُ: كَادَ وَجَاءَ الأَخِيرُ
 لَهْ أَعْمَى تَقَاعَدَ عَنْهُ بِصِيرُ
 وَغَيْبُهُ جَانِحٌ لَا يَسِيرُ
 يَدِي مِنْ مَقَامِ الهَوَى تَسْتَجِيرُ^(٢)
 وَمَالِي بِالصَّبْرِ فِيهَا بَشِيرُ
 إِلَيْهَا تَطُولُ وَحَقْلِي قَصِيرُ
 بِكَفِّ تَطَاعِنُ، فَصَلُّ طَرِيرُ
 وَأَيْنَ مِنَ المُنْجَنِّي عَذِيرُ
 عَلَى مَا أَذْمَتُ عَلَيْهِ تُغْيِرُ^(٣)
 ذَوَى وَأَسْتَرِدَّ الشَّبَابَ المَعِيرُ
 عَلَيَّ وَمَالِي فِيهَا تَنْظِيرُ
 تَفَاحُشٌ بِحِيسُنِي أَوْ يَحْشُورُ^(٤)
 لِيَشْعَبَ قَلْبِي مِنْهُ الْفُطُورُ

١٥٠

(١) في الأصل "يسير به ويحط الركاب".
 مستعينا من الحب. (٢) في الأصل "عذر".
 محسن. (٣) في الأصل "يحور".
 (٤) معناه أن أنعم الثريا تشبه يده حين يرضها
 (٥) في الأصل "تغير". (٦) في الأصل

ألم يأتِه أنه لا يبي^(١) من غوري ولا يطبني الغور^(٢)
 وأن حي "هبة الله" في من الضيم لورام ضيمي مجير
 ومن يصم بمالي "أبي" ال معالي "يث كوكبا لا يغور
 يث للفضالة من دونه ذراع قصير وطرف حسير
 حي سرح سودده أن يرا ع آشوس دون حياه هصور
 وقام بنصرة إحسانه قى لا يخذل وهو النصير
 طليق الحيا اذا ياسروه وجهم اذا حاربوه عسير
 له خلقان من الماء ذا لك ملح وهذا فرائت نمير
 وطمان إن طمع الخلو في ه قام يدافع عنه المير
 اذا أثبتك للعلا حمة تمر منه أبي غيور
 وإن جئت عتبا كفه سقى من أوامك ضرع درور
 وفي بالسيادة لذن القضي^(٣)ب ولم تعاقب عليه العصور
 ورثع حاقه للنجاد ولم تلق أحراره والسيور
 حول قوم فناة الفقار^(٤) اذا ركمت للخطوب الظهور
 رجب الأضالع ثبت اذا تنفس من ضيقهن الضجور
 غنى بأول آرائه اذا ما استبدفا يستشير
 سمات ابن عشرين في وجهه وفي حلمه عشرات كثير
 كريم تفرع من أكرم^(٥) بن كور غارهم لا يحور^(٦)

(١) في الأصل "يحيى". (٢) التور: الدخول في الشيء. (٣) لدن القضيبي: نكابة
 عن غضارته وصرفه. (٤) فناة الفقار: نكابة عن العمود الفقري. (٥) الكور: الزيادة.
 (٦) لا يحور: لا ينقص، ومنه الحديث "نمود بالله من الحور بعد الكور"، وفي الأصل "لا يخور".

وَسُوهُمُ فِي جَاهِ الدَّهْوِ ر بِالْمَزْتَقِ وَتَفَنَّى الدَّهْوُ
 اَنَامَاتُ مِنْهُمْ فَنَى فَأَبْنَاهُ حَيَاةٌ لِسُوْدُهُ أَوْ نَشْوُرُ
 بَنَى الْبَيْتَ لَا تَرْتَقِ الْفَاحِشَاتُ إِلَيْهِ وَلَوْ حَمَلَتْهَا النَّشْوُرُ
 رَفِيعُ الْعَادِ تَرَى يَتَه مَكَانٌ أَبَقِيَ مِنْكِيهِ "بَشِيرُ"^(١)
 زَالِقٌ عَنْهُ لِحَاطُ الْعِيُونِ قَرَجُ عَنْ أَفْقِهِ وَهِيَ زُورُ^(٢)
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعُلُوِّ السَّمَاءِ لَمَا طَلَعَتْ مِنْهُ هَذِي الْبُدُورُ
 لَنِيرَانِهِمْ فِي مُنَوْنِ الْيَقَاعِ لِحَاطُ إِلَى طَارِقِ اللَّيْلِ صُورُ^(٣)
 مَوَاقِدُ تُضْرَمُ بِالْمَنْدَلِ^(٤) وَتُخْرَمُ مِنْ حَوْلَمَنْ الْبُدُورُ
 عَلَا شَادَعًا مَجْدُ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" عَلَى خُطَّةٍ خَطَمَهَا "أَرْدَشِيرُ"
 فَرُوعٌ لَمْ يَلَمْ قَلَمُ الْمَلِكِ مِنْ أَصُولٍ لَمْ تَأْجُهُ وَالسَّرِيرُ
 فِدَاكُمْ شَقِيٌّ بِنْعَاكُمْ تَلَمَّ عَجْزًا وَأَنْتُمْ سُفُورُ
 لَهُ حِينَ يَبْطِشُ بَاعُ أَشَدُّ مِنْ دُونِكُمْ وَجَنَاحُ كَسِيرُ
 ضَعِيفُ جَنَاحِ الْحَشَا بَانُحُ سَانَ بِمَا ضَمَّ مِنْهُ الضَّمِيرُ
 يَفِضُ بِأَذْرَعِكُمْ فِرْتُهُ وَكَيْفَ يَنَالُ الطَّوِيلُ الْقَصِيرُ
 تَدُورُ عَلَيْهِ رَحَى غِيْظِهِ بِكُمْ وَعَلَيْكُمْ تَدُورُ الْأُمُورُ
 عَلَى صَدْرِهِ حَدٌّ أَنْ غَدَتْ بِأَوْجِهَكُمْ تَسْتَبِيرُ^(٥) الصُّدُورُ
 لَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ بِمَا سَاءَ بِشِيرُ وَمَنْكُمْ إِلَيْهِ نَذِيرُ

(١) بَشِيرُ : اسم جبل ، وفي الأصل "بَشِيرُ" وهو تحريف . (٢) زور : جمع زورا . وهي

المائلة في عرج وفي الأصل "صور" . (٣) صور ، مائلات . (٤) المندل : العود

أر هو المنسوب إلى مندل وهي بلدة بالهند . (٥) في الأصل "بأوجهكم"

فلسيف والسرج منكم قتي
وليس له غيرَ عَضِّ البنان
بكم وصَحَّتْ سُبُلُ المَكْرَمَاتِ
ومالتْ إلى رِقَابُ المَدِيدِ
وكان جباناً لسانُ السَّوَالِ
ملكتم نواصِي هذا الكلام
لذلك وأتمَّ فِخْوْلُ الرجا
وهَبْتُ لسانِي وقلبي لكم
وأصبحتُ منكم فَن رامي
لك الخَيْرُ، إني قَتِي منك شِمْتُ
وجوهرة، لم تَلِدْ مثْلَهَا
وربَّ نَدَى لك مستَمْلَحٌ
يطيبُ فأبصرتُ منه مكانَ
لئن قَتَيْتَ فيه بشرطَ الوفاء
فأكانَ أَوَّلَ ما يعجزو
وكم أَمِلَ لي حَصِيصٌ وثَقْتُ^(٥)
وعندي من أنْهاتِ الجزاءِ
ترورك في كُلِّ يومٍ أغرَّ

أَمِيرٌ وللذمتِ منكم وزيرُ
وذمَّ الزمانَ عليكم ظهيرُ
وبات سِرْجُ الأمانِي بُنيرُ
حج تُصَحِّبُ^(١) وهى عَوَاصِ نُفُورُ^(٢)
فأصبح وهو جرىءُ جُورُ
فليس بهنَّ سواكم بطورُ^(٣)
ل يهواكم الشَّعْرُ والشَّعْرُ زِيرُ^(٤)
فيوما ودادٌ ويوما سُكُورُ
سواكم فذاك مَرَامُ عَسِيرُ
تذاك فامْجَلْ نَوءُ غَزِيرُ
على طولِ غَوْصِي فيها البُحُورُ
صغيرُك عِنْدِي فيه كَبِيرُ
رضاي وغيرُك عنه صبورُ
على قَوْرَةٍ لم يعقها قُورُ،
ن عنه وأنتَ عليه قَدِيرُ
بأن جِناحك فيه يَطِيرُ
ولودٌ وأمُّ القسوافِ زَوْرُ
بحقٍّ من المَدْحِ ما فيه زَوْرُ

١٥٥

(١) تصحب : تدلّ وتتفادق (٢) في الأمل "عواص" . (٣) بطور : يحيط .

(٤) الزير : الرجل الفزل الذي يحبّ مجالسة النساء وعادتهن . (٥) الحصيص : القليل الشعر،

وفي الأمل "حصى" .

أوانس، جودك من كفها إذا أبرزتها إليك الحدود
وأمدح قوما ولعننى إليك بما قلت فيهم أشير



وكتب اليه في النيروز

لِمَنْ الطُّلُوعُ تَرَاقَصَتْ؟^(١) تَجَوَّى حِشَاكَ قِفَارُهَا !
قَرُّ نَبَا بِكَ وَدَّهَا وَتَعَلَّقَتْ دِيَارُهَا
إِنْ كُنْتَ أَعْيَنَّا عِلْمَ تَ فَهَذِهِ آثَارُهَا
دِمْنٌ كَسَحَبَةِ الْأَزْمَرِ مُسَحَّلَا إِمْرَارُهَا
مَاتَتْ حَقَائِقُهَا وَخُلِّدَتْ دَرُورُهَا وَمُعَارُهَا
وَأَمْتَدَّ لَيْلُ السَّافِيَا تَ يَجُوهَا وَنَهَارُهَا
عِنْدِي لَهَا إِنْ أَجْدَبْتُ وَكَافَّةً تَمَارُهَا
أَنْسَتْ بِإِسْبَالِ الدَّمْعِ عَ كَانَهَا أَشْفَارُهَا
وَنَعَمْ بِكِتَابِي ، فَهَلْ تَبْلُغُكَ سَائِلَا أَخْبَارُهَا ؟
وَأَهْلًا لَهَا مِنْ حَاجَةٍ لَوْ قُضِيَتْ أَوْطَارُهَا
يَا دَارُ تُرْبِكَ وَالْهَجْرِ يُرْ وَأَضْلَى وَأَوَارُهَا
حِفْظًا "بِرْمَلَةٍ" إِنْ أَلْطَمَتْ بِنَمِيَّةٍ غَدَارُهَا^(٢)
لَا ضَاعَ مَا بَنَى وَيَدُ نِكَ عَهْدُهَا وَذِمَارُهَا
خَلَّتِ الْإِيَالَى مِنْ بَدْوِ رِكَ تَمِّهَا وَسِرَارُهَا
حَتَّى كَانَتْ مَعِيشَةً لَمْ يَحِلْ فِيكَ مُرَارُهَا
وَمَارِبَا بِرَبَاكَ مَا أَسَرَّتْ قَرَحَتْ لَنَا أَسَارُهَا

(١) تَرَاقَصَتْ : ظَهَرَتْ كَأَنَّهَا تَرْتَضُّ مَعَ بَعْضِهَا الْبَعْضَ لِفَعْلِ الْغَرَابِ بِهَا إِذِ يَبِينُ طَلَا وَيُخْفَى أَنْتَرُو
مِنْ قَوْلِهِ : تَرْتَضُّ الْحَاقِزَةُ أَيْ ارْتَضَتْ وَانْخَفَضَتْ مِنْ فِعْلِ الْغَرَابِ بِهَا . (٢) أَلْطَمَتْ : جَدَّ وَانْكَرَ .

إِذْ كُلُّ ذِي هَدَفَيْنِ فِيكَ يَكْتُمُهَا وَصُورُهَا^(١)
وَمَسَاخِ الْأَيَّامِ بِدَلِّ أَخْضَرٍّ وَعِذَارُهَا^(٢)
وَجَهْدَةٍ فِي الْحَسَنِ تُنَكِّسُ^(٣) سَمَّ فِي الْهَوَى أَسْرَارُهَا
كَثُرَتْ ضَرَائِرُهَا وَقَدْ لَبَّ بِذَلِكَ أَسْتَضْرَارُهَا
بِلَهَاءٍ يَرْتَبِطُ الْحَلِيءُ سَمَّ مِنَ الرِّجَالِ لِمَسَارُهَا
خَبِثَتْ أَحَادِيثُ الْوَشَاةِ بِهَا وَطَابَ إِزَارُهَا
خُلِقَتْ مَعْطَرَةٌ نَخْلِيَّةٌ بِكَاسِدَا عَطَارُهَا
وَتَذَكَّرَتْ أَلْفَانُهَا فَتَنَى اللَّثَامَ نَحَارُهَا
يَا صَاحِبِي، وَالْعَيْنُ تَعْدُو سَمَّ أَوْ يُظَنُّ عُمَرَا^(٤)هَا
وَاللَّيْلَةُ الطَّوْلَى يُحْمِلُ وَضُجُجُ بِالْجَفُونَ غَمَارُهَا
طَرَقَتْ "زَمِيلَةٌ" تَجْتَلِي ظِلْمَ "الْأَوَى" أَنْوَارُهَا
وَعَلَى الرِّجَالِ مُتَمَلِّقُونَ^(٥) نَسْأَدُهُمْ أَكْوَارُهَا
فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَنْتَ غَيْرَ^(٦) يَرَحْدِثُهَا سُمَارُهَا
عَجِبَ لَهَا تَقِضَتْ إِلَى سِحْقَةٍ^(٧) أَقْطَارُهَا
"بَاغُوطَتَيْنِ" جِبَالُهَا وَ"بَيْطُنَ وَجَرَةٍ" دَارُهَا
بَاتَتْ تَعَاطِيَنِي "نَخْلَةٌ"^(٨) نَخْلَةٌ أَشْتَارُهَا^(٩)

- (١) الصَّوَار : القطيع من البقر . (٢) المَسَاخِ جمع مَسِيخَةٍ وهي ما بين الصَّدْعَيْنِ إِلَى الْجَبْهَةِ ،
وَفِي الْأَصْلِ "مَسَاخٍ" . (٣) فِي الْأَصْلِ "كَثُرَتْ" وَهُوَ تَحْرِيفٌ بِمِثْلِهِ قَوْلُهُ "قَلَّ" .
(٤) الرُّوَار : الإِثْمُ وَالْجَاهِيَّةُ . (٥) مَعْلَمُونَ : مَتَقَلِّبُونَ . (٦) يَنْتَ : يُذْخَعُ ، وَقَدْ وَرَدَ
هَذَا الصَّدْرُ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا * فِي لَيْلَةٍ هِيَ غَيْرُ * الْخ (٧) فِي الْأَصْلِ "سِحْقِيَّةٌ" .
(٨) نَخْلَةٌ : اسْمُ قَرْيَةٍ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ بَطْلِكِ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ ، وَفِيهَا يَقُولُ النَّبِيُّ
مَا مَقَامِي بِدَارِ "نَخْلَةٍ" إِلَّا * كَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ
(٩) أَشْتَارُهَا : أَجْنَبَا وَفِي الْأَصْلِ "أَسَارُهَا" .

وتبسمت عن برقية عسل الرضاب قطارها
 حمد الحيا بردا بها^(١) وجرت ينوب عقارها
 لم يال ناظم عقديها نصحا ولا نحرها
 طرقت بسهل والمسا لك صعبة أخطارها
 حلب البكية ثم جد من الصباح نفاها
 فاذا يدي لم تتلق بسوى المنى أظفارها
 ولقد رفعت طلائحا جرد البطون قصارها^(٢)
 ضافت مباركها وجا لت فوقها أسنارها
 "نجد" "نرب" "الموى" "بمحجر" أثارها
 وعلى الرينة أشعت مد عليه غبارها
 ذو شملة سمل يحا لط جلده أطارها^(٣)
 طابت له [صحراء] صا^(٤) رة^(٥) "أثلا وعراها
 برعى قلائص نسق وحصى^(٦) "الأريق" دارها
 إن ما طائنه بغزرها نهضت به أعارها^(٧)
 نظر الربيع بجهد لبقوله أوتارها^(٨)
 يا راعي البكرات ما "نجد" وما أخبارها^(٩)
 أوقد بذى السمرات لي^(١٠) فقد استنم منارها

١٦٦

- (١) في الأصل "برداها" وهو تحريف . (٢) في الأصل "حرر" . (٣) سمل : بالية .
 (٤) ليست موجودة بالأصل وينبغي المعنى والوزن . (٥) صارة : اسم جبل في ديار بني أسد .
 (٦) في الأصل "حصى" بنو وار . (٧) التزر : النياق ذوات الدر . (٨) أعار جمع عير
 وهو الحمار . (٩) بالأصل "لبعله" . (١٠) البكرات جمع بكرة وهي القبة من الإبل .
 (١١) ذى السمرات : ناحية من نواحي العقير . والسمرة لغة : الغضاء .

ولو أنها بضلوعى الـ حوجاء تَدَنى نَارُهَا
 إن يَنْقُضْ كُرَّ الْخَطْوِ بِ قُؤَاى وَأَسْتَمِرُّهَا،
 ويردنى نَقْدُ الْعِيُو نِ تَصَادَفَتْ أَبْصَارُهَا،
 وتَقُومُ لى بِيَدَى مَشَى بِ مَفَارِقِ أَعْذَارُهَا،^(١)
 فَلَرَبِّ نَضْرَةِ عَيْشَةٍ لى صَفْوُهَا وَنَضَارُهَا
 وَعَزِيْجَةٍ مِنْ لَذَّةٍ رَاحَتْ عَلَى عِشَارُهَا
 وَقَضِيَّةٍ فِي الْحَبِّ لَمْ يُحْلَلْ عَلَى خِيَارُهَا
 وَصَلْبَةٍ الْأَنْبَابِ تُشَدُّ رَبُّ حُلُوَّةٍ أَسَارُهَا
 تَفْعُ الْأُمَانَى دُونَ مَا تَتَّبِعِي بِهِ أَحْصَارُهَا^(٢)
 بَانتَ وَذِكْرِي طَيِّبًا دُونَ الْفَرَاشِ شِمَارُهَا
 عَرَّجْتُ عَنْهَا مُعْرِضًا وَقَدْ أَسْتَقَامَ مَزَارُهَا
 وَمِلَافَةٍ كَدَمِ الْغَزَا لَمْ تُحَالِ مِسْكًا فَاوْرُهَا
 مِمَّا أَعَانَ عَلَيْهِ "طَلِبُ بَنَةِ بَابِلٍ" أَنْهَارُهَا
 غَالَى بِهَا السَّابُونَ وَأَفَّ تَعَدُّ الْبُذُورِ تِجَارُهَا^(٣)
 فِي بَيْتِ نَصْرَانِيَّةٍ بِاسْمِ "الْمَسِيحِ" عِيَارُهَا^(٤)

(١) ورد هذا البيت في الأصل هكذا

ويقول بيدي بشو شب مفارق أعذارها

- (٢) في الأصل "نظرة". (٣) هذه الكلمة بالأصل هكذا "وعرة". (٤) في الأصل "الأنبات". (٥) أحجار جمع تخمر وهو الرقة ويراد بها الصدر. (٦) في الأصل "بانت". (٧) في الأصل "واقعة". (٨) البذور جمع بذرة وهي جلد السخلة يسع عشرة آلاف درهم. (٩) العيار: ما جعل نظاما لشيء. يقاس به ويسوى ويقدر، وفي الأصل "عبار".

وَكَيْتَ الْفِرَافَ ^(٢) بِحَجَرِهَا	وَوِكَائُهَا زُنَّارُهَا
مَا كَسَتْ كَفَّ مَدِيرِهَا	وَعَلَى هَوَايَ مَدَارُهَا
لَمَّا حَلَّتْ رَشَفَاتُهَا	لَمْ تَحْمِلْ لِي أَوْزَارُهَا
وَسِوَايَ وَائِبٌ لَذَّةٍ ^(٣)	تَفَنَّى وَيَبْقَى عَارُهَا
مَا لِلرِّجَالِ تَرُومُ أَشَدَّ	وَإِطَى الطَّوَالَ قِصَارُهَا
أَحْفَيْتُ رُسْغَ جِيَادِهَا ^(٤)	وَتَسَوَّءُ بَنَى أَعْيَارُهَا ^(٥)
سَلَّ نَاحِصًا لِمَيْلِ بَايٍ	تَدْنُسُ عَوَارُهَا
وَجِئِي بَنَى "عَبْدَ الرَّحِي"	يَحْطُوكَهَا وَجَوَارُهَا
فَإِنَّا ذَرَاهِمُ بُزْمَا	مَرَحُولَةٌ وَيَكَارُهَا
أَهْوَنُ بِيَاعِي ضَمِيمَا ^(٦)	يَوْمًا وَهَمُّ أَنْصَارُهَا
وَالْمُضْجِبَةُ الْمَلَسَاءُ تَمَّ	خُفَّ أَنْ يَدَاسَ خَبَارُهَا ^(٧)
وَالدَّوْحَةُ الْعَيْنَاءُ تَحَّ ^(٨)	لَوْ لُفَّاتُ ثِمَارُهَا
مَا بَاتَ يُفْقِرُهَا النَّدَى	إِلَّا "وَتَمَّ" يَسَارُهَا ^(٩)
لَوْلَا تُنْقَى سُؤَالُهَا	لَا سَتُهِوَتْ أَعْمَارُهَا
حَلَاءٌ وَالْكَلَمُ الْقَوَا	ذِعَ مُغْضِبٌ عَوَارُهَا ^(١٠)

- (١) وكنت كآوت بمعنى شئت بالكوا. فم القرية ، والكوا : رباط القرية ، وفي الأصل هكذا "رس" .
- (٢) في الأصل "الفراق" ولما كانت هذه الكلمة لا تؤدّي معنى اضطربنا الى تحويرها فلم نجد ما يحكيها في حروفها إلا "الفراق" وهي أوعية من جلود واحدها قَرْفٌ وإلا "الفراق" وهو المكيال العظيم الضخم ، وكلاهما يؤدّي معنى لا بأس به في السياق .
- (٣) في الأصل "وأبت" .
- (٤) في الأصل "أخفيت" .
- (٥) في الأصل هكذا "وطوى" .
- (٦) في الأصل "ضمها" .
- (٧) الخبر : ما لان من الأرض .
- (٨) العيناء : الخضراء .
- (٩) في الأصل "وتم" .
- (١٠) القواذع : الكلمات التي فيها لغو وثنية .

ومغامرون إذا الكما ةُ تواكلت أغمارها
 عُرب^(١) الأكف نمتهم من "فارس" أحرارها
 سالت أناملهم وشا لت أنفس^(٢) ونجارها
 بفلك^(٣) آفاق المعأ لى منهم وبجارها
 طاروا يمجدهم وقد ر بالنجوم مطارها
 ركب الصعاب من آبنهم ركاضها مغوارها
 وحى حقيقة مجدهم سلس^(٤) القناة ثمارها
 لاستباح مصونه "وأبو المعالي" جارها
 يقظان أسهره اذا ذكر العيوب حذارها
 قلق العزيمة إن حى صفر النفوس قرارها
 حمال ألوية السبا دة ثبثها صبارها
 سبق الكهول وسنه ما استدرعت^(٥) أشبارها
 وجرى فقنمه على أقرانه إقرارها
 عجبوا - وقد لف الجيا د الى المدى مضارها - ،
 أن القوارح أنخرت وتقتمت أمهارها
 لا تعجب^(٦) فإنه أمضى النصول طرارها!
 أعل الكواكب فى المنا زل واليون صغارها
 هى دوحة المجيد اتى لا يحلف استنارها

(١) فى الأصل "عرب" . (٢) شالت : ارتفعت ، وفى الأصل "سالت" .

(٣) فى الأصل "بفالك" . (٤) النار : المرتد فى المطون . (٥) فى الأصل "حكى" .

(٦) فى الأصل "أستارها" .

غدت الرئاسة معصا فيها وأنت سوارها
 هي خير أهل زمانها بيتا وأنت خيارها
 إن السماء اذا سرت معدودة أنوارها
 كثرت كواكبها ولب س كثيرة أبقارها^(١)
 بك عم ودق سحابها جودا وتم نثارها^(٢)
 وتشبت غيظا باء ناي العداة شفارها
 قادحتا بحاسن^(٣) ما أصلدت أسرارها^(٤)
 وخلاتي ملك الهوى لك باقيا سحرها^(٥)
 شقت قلوب الحاسدين وما يسق غبارها
 كم من يد لك كالفا م وكالسحاب غزارها
 تزوى بها حالي ويد رك من زمانى نارها
 وحصينة من حسن را يك لا يقص صدارها
 تفضو على ذبولها وتفضنى أزارها
 ولطيفة بات وقد حنى الندى آثارها
 أعيت إصابتها وإن لم يعنى إكارها
 والأعطيات جمالها ال مشكور لا أقدارها
 فعداك معطي يذل ال نى معى ولا بخارها

(١٦٣)

(١) في الأصل هكذا

كبرت كواكبها وليشس كيرة أبقارها

- وهو محريف يدل على البيت الذى قبله . (٢) في الأصل "تم" . (٣) وتشبتت :
 تعلق ، وفي الأصل هكذا "وسست عفا" . (٤) في الأصل "قادحتا" . (٥) ما أصلدت :
 "ما أصلت" . (٦) الأبقار جمع بقر أو بقر وهو السهل اللين . (٧) في الأصل "سحرها" .

ووقتك ريبَ الدهر أيدٍ عُرْفُها إنكارُها
دينارُ جودك أو ودك لي ولا قنطارُها
وَأَسْتَأْنَفْتُ لَكَ عُونَهَا مَا أَسْلَفْتُ أَبْكَارُها
تَطْوِي الْبِلَادَ وَلَمْ تَرَمِ^(١) قَطَطِئُهَا سُفَارُها
مَنْ كُلِّ طَائِرَةِ الشُّعَا عَ إِذَا أَسْتَطَارَ شَرَارُها
تَصِلُ الْكَبِيرَ وَلَا يَخَا فِ مَلَالَةٍ زَوَارُها
عِزَاءُ يُخْلَعُ فِي هَوَا لَكَ مَعَ الْعَفَافِ عِذَارُها
فِي أَيْ بَيْتٍ شِلْتَ مِنْهَا قُلْتَ : ذَا سَيَّارُها
سَعَى الْقَوَافِي خَلْفَهَا وَعَنَّا لَهَا جِبَارُها
لَوْ مَا تَقَدَّمَ عَصْرُهَا وَتَرَدَّدَتْ أَدْوَارُها
وَدَّتْ غَوْلُ الْجَاهَا يَ أَنَهَا أَشْعَارُها
لَوْ أُتْصِفَتْ فَوْقَ الْعَارُو^(٢) سِ لَاذُعِبَتْ أَعْشَارُها
فِي كُلِّ يَوْمٍ هَدِيَّةٍ مَسْحَسُنٌ تَكَارُها
يُرَوِّى لَكُمْ بِفَمِ النَّهْرِ نِيْ صَفْوُهَا وَخِيَارُها



وقال في غرض له

يَا نَوَازِي كَيْدِهَا جَها "بِالْبَانِ" مِنْ "خَفَسَاءَ" تَذْكَارُ
عَادَ لَهَا مِنْ بَعْدِ إِقْلَاعِهَا دِينَ مِنْ الْحَبِّ وَإِصْرَارُ
يَا قُصُومَ، لِي مِنْ أَسْرَى قَاتِلُ مَنْ لَقِيتَ لِي مَا لَهُ نَارُ؟

(١) تَرَمَ : تَخَارَقَ : (٢) لَاذُعِبَتْ : لُغِمَتْ .



زورة لم تكن بخط بنياني ^(١) في كآب الآمال إلا سطرًا
 سرقتها لي الخطوط "وخنسا" ^(٢) "أستلبا من الزمان وطرا"
 وأيها ما حفظها الدهر أنكرت ولكن أنكرت بعد المسمى
 جثمتها الأشواق في ساعة شدة ما تخبط السحاب شهرًا
 فرحة طار لي غرابا بها اليد مل وطارت عني مع الصبح نسرا
 إرتجفها يادهر لا زلت تسر جع لوما ^(٣) ما كنت أعطيت نرزا
 وتعلم أني بمحرك لا أح غل مما ألفت منك المكرا
 أنكر القدر مرة منك قلبي ثم صارت حجة فاسترزا
 لا حمى الله حازما غره من لك سراب شعته فاعترا ^(٤)
 كل بنيائك مل جنيتك لمي وتخذل عني متى قلت : نصرا
 قل صبري على آفتاني للجب د وأما عنك الغداة فصبرا
 أنت ذاك الذي أمت شبابي عبطة ^(٥) وهو ما تملى العمرا
 ورددت العيون عني وقد كدت لها الكمل حاضات نرزا ^(٦)
 صار عنها تحت المراحل ينقا د وقد كان عاصي التبت شعرا ^(٧)
 ومشت الضراء ^(٨) كيدا لأحبا بي فريعوا في الأرض سلا ونفرا ^(٩)
 صدعوا مطرح الزجاج تسطى وتداعوا عطف الأديم تفرى ^(١٠)

- (١) في الأصل "يكن بخط". (٢) العز : السوق الشديد . (٣) في الأصل "لوما". (٤) في الأصل "فاعترا". (٥) في الأصل "تحي". (٦) عبطة : نحر من غير علة . وفي الأصل "عبطة". (٧) حاضات : حادثات ما ثلاث ، وفي الأصل "حاضات". (٨) نرزا جمع نرزا ، وهي العين بها صفو ضيق . (٩) الضراء : الاستخفاء ، من قولهم الرجل يختل صاحبه : هو يدب له الضراء ويمشي له الخمر . (١٠) النل : الطرد ، وفي الأصل "سلا". (١١) الضر : التفور . (١٢) العطف : الشق . (١٣) الأديم : الجلد . (١٤) تفرى : انتق .

أرى دمي يقطر من أنفيل^(١) شفاؤها مؤق^(٢) وأشفار^(٣)
 ظبي رخم^(٤)، لفظه ناسك^(٥) وطرفه الفاتك عيار^(٦)
 ضُعفت تحت النمز من عاجم^(٧) يصرع لبي وهو خوار^(٨)
 أصبحت عبداً باختيارى له "وفارس" قومي أحرار^(٩)
 ياموت نفسي لك إذ أعرضت^(١٠) "خنساء" أو شطت بها الدار^(١١)
 خوفني بالنار في وصلها قوم وفي هجرانها النار^(١٢)



وكتب الى صديق له من الكُتَّاب يشكره على موقف وقفه في حاجة له رضى
 سعيه فيها، ويتألم لفقد جماعة من إخوانه، ويهنئه بالمهرجان

حيها أوجها على "السفع" غرا^(١) وقبايا بيضا ونوقا حُرا^(٢)
 ورماحا دون الجباب يُرز^(٣) نَ ويحطمن في الكُتَّاب كسرا^(٤)
 وسراحين^(٥) كالحصون جيادا تملأ الحُزَم^(٦) مُهَرَّة أومُهرَا^(٧)
 يتأرحن في الجبال فينقض^(٨) من قتيلا منها ويقطعن شزرا^(٩)
 وقرى بعضه الوصال إذا أ.^(١٠) حتى طما جفنة وزنجير قدرا^(١١)
 آه للشوق ما تأوهت منه^(١٢) لليال "بالسفع" لوعدن أخرى^(١٣)
 كن دُهما من الدأدى وقد كُن^(١٤) بتلك الوجوه درعا^(١٥) وقسرا^(١٦)

- (١) مؤق جمع ماق وهو مجرى الدمع من العين أو طرفها مما على الأنف . (٢) أشفار جمع شفر وهو أصل منبت الشعر في حرف الجفن . (٣) اليار : الذي يخلى قمه وهوها لا يروعا ولا يزجها . (٤) السراحين : القتاب واحدها سرحان وتشبه بها الخيل في سرعة العدو . (٥) الحُزَم جمع حزام . (٦) في الأصل "فينقض" . (٧) الشز : قتل الجبل عن اليسار وهو أشد لفظه . (٨) في الأصل "الشوق" : (٩) الدرع جمع الدرعا . وهي البلية يطلع قرها عند الصبح . (١٠) القمر جمع قراء . وهي البلية المحمرة .

حيثُ لا تظفَرُ الوشاةُ بأسرا رى اذا ما الصباحُ أعلنَ سِراً
فاذا ما العذولُ قال : عِساباً فى ذنوبى، قال الصِّبا : بل غفراً
أجنتها رِيحانة العيش خضرا وعسى فيها المُنَى لى خُضرا
يا مغاينى "الحمى" سَقيت، وما ين فعنى الغيثُ أن يحولِكَ قفراً
أى عين أصابت الدار؟ أقدى الله بعدي أجفانها وأضرأ
عَريت من ظلماتها [الآسَاتِ] يبيض [وأعتاضتِ الطِّباءُ العفرا^(١)
لاتراها تُطيلُ بعد النوى غص سناً ولا جوهها يُنمُّ بندرا^(٢)
غيرَ حمٍّ من القطا جائحاتٍ كنَّ جَوناً فعَدَنَ بالريحِ كُندرا^(٣)
وبقايا مواقف تصفُ الجو دأباديدٌ فى يدِ الريحِ يُدري^(٤)
قَلَبُوا ذلك الرَمَادَ تُصَيَّبُوا فيه قلبى إن لم تُصَيَّبُوا الجِمرأ
ما لدهرى قضى الفراقِ عليها! عذَّبَ الله بالفراقِ الدهرأ
أنظروالى - وقبلُ كنت بصيرا - يا خليلي بين "جو" و"بُصرى"^(٥)
أوميضُ سرى فسقٍ فيصُ ال ليل أم [ذاك] طيفُ "سُعدى" سَرى؟^(٦)
زار وهنا - لا يصبر الله مشأ ه - وحياً فزاده الله يَراً
بشَرنى مَقدماتٌ به يح حلُ فيها ذيلُ النسيمِ العطرأ
واعتنقنا وليس هُمى سوى مس آلة الليل أن يُميتَ الفجرأ

(١) ورد هذا البيت فى الأصل هكذا

عريت من ظلماتها الأُدُس وأعتاضتِ الطِّباءُ العفرا

- وقد أحفظنا بمعناه حين أضطررنا إلى آثرانه . (٢) فى الأصل "ندرا" . (٣) حم جمع حمأ .
وهى السوداء . (٤) جونا : يبيض . (٥) الريح : الفيار . (٦) كدر جمع كدرا . وهى
التي بها غبرة . (٧) أباديد : مغفرا : يذرى : يبدد ، وفى الأصل "ندرا" . (٨) جو :
اسم للاحية اليمامة . (٩) بصرى : من قرى بغداد قرب عكبرا ، وفى الأصل "بين جو بصرى" .
(١٠) هذه الكلمة ليست فى الأصل .

قَسَمْتُهُمْ يَدُ الشَّاتِ فَشَطَرَا لَلثَّائِي وَلِلنَّوَائِبِ شَطَرَا
فَكَانَ الْأَرْضَ الْحَمُولَ أَبْتُ أَنْ يَجِدُوا فَوْقَهَا لِرَجُلٍ مَقَرًا^(١)
خَوَّلَسُوا مِنْ يَدِي غَصَبُونَا رَطِييَا يَتِ وَغَابُوا عَنِّي كَوَاكِبَ زُهْرَا
أَقْنَضِيهِمْ مَطْلَ الْإِيَابِ وَقَدْ وَفَى الْفِرَاقُ الْوَشِيكَ فِيهِمْ نَذْرَا
صَحِبَ اللَّهُ رَاكِبِينَ إِلَى الْعَذَرِ طَرِيقًا مِنَ الْخُفَافَةِ وَعَمْرَا
سَمِعُوا هَتْفَةَ الْحُمُولِ فَعَارُوا يَأْخُذُونَ الْأَرْزَاقَ بِالسَّيْفِ قَهْرَا
شَرَبُوا الْمَوْتَ فِي الْكَرِيمَةِ حُلُوا خَوْفَ يَوْمٍ أَنْ يَشْرَبُوا الضَّمِيمَ مُرًا^(٢)
طَرَحُوا حَاجَتَهُمْ وَرَاءَ مَتُونٍ الْغَيْلِ رَكْضًا وَالسَّمْهَرِيَّةِ جَرًا^(٣)
كُلَّ عَجَلَانَ خَطُّهُ لِأَخِيهِ : الْعَلَاءِ الْعَلَاءِ إِنْ كُنْتَ حُرًا^(٤)
يَمْلَأُونَ الْحُبَّ جُلُوسًا فَإِنْ ثَا رُوا مَلَأَتِ الْفَضَاءُ بَيْضًا وَسُمْرَا
وَإِذَا اسْتَصْرَخُوا لِعَضِيَّةٍ عَامٍ رَكِبُوا الْجُودَ يَطْرُدُونَ الْفَقْرَا
لَا يَبَالِي الْحَيْرَانُ مَا أَطْلَقُوا الْأَيْدِ حَانَ أَنْ تُمَسَّكَ السَّمَاءُ الْقَطْرَا^(٥)
لِاخْوَتِي مِنْ بَنِي الْوَفَاءِ وَرَهْطِي - يَوْمَ أَغْزَوْ - الْمُلُوكُ مِنْ آلِ "كَسْرَى"
غَادَرُونِي فَرْدًا وَمُرُوا مَعَ الْأَيْدِ مَامَ ، وَالْحَظُّ بَعْدَهُمْ أَنْ أُمْرًا
أَتَسَكَّنِي الْقَدَى بِمَقْلَةٍ حَيْرَا نَ عَلَيْهِمْ إِلَى ضُلُوعِ حَرَى
إِمْتَ شِعْرِي بِمَنْ أُعْوِضُ عَنْكُمْ يَوْمَ أَبِي ضَمِيمَا وَأَدْفَعُ عُسْرًا
فَسَدَ النَّاسُ بَعْدَكُمْ فَاسْتَوَى فِي الدَّ حَيْشَ مَنْ سَرَنِي نِفَاقًا وَضَرَا
وَنَجَابِي - مَا شِئْتُ - بِأَيِّ مَنَّهُمْ ، نَالَ خَيْرًا مِنْ ظَنِّ النَّاسِ شَرًا
وَبَلِي ! قَدْ أَنَادَنِي الدَّهْرُ خَلَا لَمْ شَعْنِي وَشَدُّ مَنَى أَزْرَا

(١) فِي الْأَصْلِ "تَجِدُوا" . (٢) السَّمْهَرِيَّةُ : الرِّيحُ . (٣) فِي الْأَصْلِ "حَرًا" .

(٤) فِي الْأَصْلِ "الْفُضْلُ" . (٥) الْأَيْمَانُ جَمْعُ الْيَمِينِ مِنَ الْأَيْدِي . وَفِي الْأَصْلِ "مَا أَطْلَقُوا" .
أَيْمَانُ .

واحدًا أعلقت يدي غلطةً الأ^(١) يد منه جَلَّ الوفاء الممرًا^(١)
 أَلَمِيَا رَأَى بَعِينَ آيِن لِيل^(٢) خَافِيَا مِنْ مَحَاسِنِ مُسْتَسِرًّا^(٣)
 فَاقْتَنَانِي تَقْنًا وَأَفْتَرَا طَا وَاسْتَبَانِي قَوْلَا لَطِيفًا وَرِأً
 وَتَحَرَّرِي تَغْضُلًا أَنْ يَرَى الْفَضْ^(٤) لَمْ مَضَاعًا، وَالْحُرْمَنِ يَحْجَرِي
 صَدَقْتُ فِي "أَبِي طَرِيفٍ" مِيَامِي بِنُ ظَنُونِي وَقَدْ تَعَبْنِي زَجْرًا
 وَبَجَلْتُ غَشَاوَةَ الدَّهْرِ عَنْ قَدْ حَيَّ وَفَكْتُ عَنِّْي اللَّيَالِي الْخَجْرًا
 وَأَنَا نِي يَتَوَبُّ مِنْ ذَنْبِهِ الدَّهْرُ رُأَحْتَشَامَا لَهُ وَكَانَ مُصِرًّا
 الْحَقَّقْنِي بِهِ غَرِيبًا مِنَ الْآ مَالُ قُرْبِي تُعَدُّ صُنُوعًا وَصِهْرًا
 فَتَحَقَّقْنِي لَهَا وَرَقٌّ عَلَيْهَا وَرَأَى الدَّهْرَ عَقَّ فِيهَا فِهْرًا
 وَصَلَّ الْوُدَّ لِي بِأَخِيَةِ الْجَا ه فَكَانَا مُجَالَّةً لِي وَذُخْرًا^(٦)
 وَأَنَاهُ صَوْتِي فَنَبَّهَ مِنْهُ "دُعْمَرًا" حِينَ نَبَّهَ النَّاسُ "تَعْمَرًا"^(٧)
 شِمَّةً مِنْكَ يَا بَنَ "بَاسِلٍ" فِي السُّؤ دِدٍ لَمْ تُعَنَسَفْ عَلَيْهَا قَسْرًا
 وَعُرُوْتُ زَكِّي تَرَاهُنَ فِي الْمَجْدِ يَدِ فَارَعَى نَبَاتَيْنِ وَأَنْسَرَى
 طَابَ جَنَّاكَ فَأَهْتَصَرْتُكَ وَرَدَا لَسَيْنَ الْفَصِينِ وَأَعْهَصَرْتُكَ خَمْرًا
 كَانَ نَصْرِي طَلِيكَ دَيْنًا فَمَا كُنْ تَ بَغِيرَ الْقَضَاءِ مِنْهُ لَتَبْرًا^(٨)
 تَدْبَشُكَ الْغُلَا لَهُ فَتَجَرَّدُ تَ حَسَامًا فِيهِ وَقْتُ هَزْبَرًا^(٩)

(١٥)

(١) الميز : الحبل المقنول فلا شديدًا . (٢) ابن ليل : تقوله العرب لصاحب الغارات ولقدي

يسير الليل ولا يهوله قوته وجسارته ، قال الرازي

ما ذا يرى الليل من أهواله * إني أنا أكن الليل وأكن خاله

وله معان كثيرة غير ما ذكرناه لا تناسب السياق .

(٣) مستسرًا : متواريًا . (٤) في الأصل "بري" . (٥) الآخية : العروة ومن معانيها

أيضًا : الحرمة والقمة . (٦) يريد هذه التنية : الود والجاه . (٧) السجالة : ما يتزوده

الراكب مما لا يتنبه له وهو هنا مجاز . (٨) يريد لبرًا . (٩) الهزبر : الأسد .

مِلَّةٌ فِي الْوَفَاءِ ضِيَمُهَا النَّاسُ سُوِّ وَأَحْيَيْتَهَا سَنَاءً وَغَفَرًا^(١)
 وَلِسَانٌ فِي الْحَمْدِ كَانَ عَقِيًّا قَبْلُ أَوْلَدَتْهُ شَاءً وَشُكْرًا
 فَتَأَمَّبَ لَوَافِدَاتِ الْقَوَافِ يَتَمَلَّنَ الدُّجَى وَمَا كُنَّ سَفَرًا
 ضَارِبَاتٍ فِي الْأَرْضِ طُولًا وَعَرَضًا وَهِيَ لَمْ تَلَقَ جَانِبًا مَغْبَرًا
 حَامِلَاتٍ لِحُرِّ عَرَضِكَ مِنْ بَحْ رِضْمِيرِي مَلَأَ الْحَقَائِبَ دُرًّا
 كُلَّ غِرَاءٍ تَجْتَلِيهَا عَلَى شَرِّ طَاكُ فِي الْحَسَنِ ثِيَابًا أَوْ يَكْرًا
 لَمْ أَكَلِّفْكَ أَنْ تَسْوَقَ مَعَ الرِّغْ بَةِ فِيهَا سِوَى الْمُوَدَّةِ مَهْرًا
 وَبَحَقُّ لَمْ يَنْشَرْحَ لَكَ صَدْرِي بِمَدِيحٍ حَتَّى مَلَأَتْ الصَّدْرَا
 وَرَاكَ الشَّعْرُ الْعَزِيزُ عَلَى غِي رَكَ كُنْثًا فَلَانَ شَيْئًا وَقَرًّا
 كَمَ عَظِيمٍ أَبَى عَلَيْهِ وَجِبَا رِثْنِي عَنْهُ جِدَهُ وَأَمْرًا
 قَهْرُنْ أَتَقْبَادَهُ لَكَ وَأَعْلَمُ أَيْ طَرْفٍ جَعَلْتَهُ لَكَ ظَهْرًا^(٢)
 وَأَلْبَسَ الْمَهْرَجَانَ حُلَّةَ عَزْ لَسْتَ مِنْ أُلْبَسِهَا مَدَى الدَّعْرِ تَعْرِ
 طَاعِنَا فِي السَّبِينِ تَطْوِي عَلَيْهِ [طَوَالُ] السَّبِينِ عَصْرًا فَعَصْرًا^(٣)
 وَأَعْلُ حَتَّى أَرَاكَ أَشْرَفَ كَبَا مِنْ مَكَانِ السُّهَى وَأَنْبَهَ ذِكْرًا



وقل وقد بلغه عن الرئيس أبي القاسم هبة الله بن علي بن ماكولا ذكر جميل،
 وتفریط لشعره، وتشوق إلى رؤيته، وكان مقبياً بالبطيحة، يتقلدها وواسط حراً
 وخراجاً، وكتب بها إليه

”بالقور“ ما شاء المطايا والمطرُ بِقَلْ ثَخِينٌ وَنَمِيرٌ مِنْهُمْ
 وَسِرْحَةٌ ضَاكِكَةٌ وَبَانَةٌ غَنَى الرَّبِيعُ شَأْنَهَا قَبْلَ السَّحَرِ

(١) السناء: الرغبة والالتواء، وفي الأصل ”شناء“ . (٢) في الأصل ”بغراً“ . (٣) في الأصل

”جلمته“ . (٤) هذه الكلمة ليست في الأصل .

وَأَثَرُ مَنْ ظَاعِنِينَ أَحْمَدُوا من عيشهم على "الأثيلات" الأثر
فَرَاخٍ مِنْ جِبَالِهَا وَخَلَّهَا تأخذ من هذا اللبّاخ ^(١) وتذر
كَمْ الْمَنَى تُرَعَى لَهَا وَكَمْ تُرَى يُسك من أرماقها رجح الحرر ^(٢)
أَمَّا تُجْجَمُ ^(٣) لِمَسَاقِطِهَا يطرحهنّ بالفلا طول السفر
اللَّهُ فِيهَا لَمِنَا طُرُقُ الْعَلَا وعُدّة المرء لخير ولشّر
ظُهُورُهَا الْعِزُّ وَفِي بَطُونِهَا كنز لليل الطارقين مدّخر
نَعِمَ لَقَدْ طَاوَلَهَا مِطَانُنَا وحان أن يُقيمها الصبر الظفر
"فَالْفُورَ" يَارَاكِهَا "الْفُورَ" إِذْ إن صدق الرائد ^(٦) في هذا الخبر
لَنَا وَخَفَا أَوْ يَسُودُ تَامُكَا ^(٧) ^(٨) الغارب التامك والجنب المعز
وَإِنْ حَنَنْتَ "لِلْحَمَى" وَرَوْضِهِ "فبالنضا" ملء وروضات أخر ^(٩)
هَلْ "نَجْدٌ" إِلَّا مَنَزَلُ مَفَارِقُ ووطن في غيره يُقضى الوطر
وَحَاجَةٌ كَامِنَةٌ بَيْنَ الْحَشَا والصدر إن يفيض لها البرق تنر
يَا دِينَ قَلْبِي مِنْ صَبَا نَجْدِيَّةٍ تجري بأنفاس العشاء والسحر
إِذَا نَسِيتُ أَوْ تَنَسَّيْتُ جَنَّتْ على "بالفور" جنابات الذر

- (١) اللبّاخ بضم أتلّه : شجر عظيم معروف بالبخ . (٢) الجرح جمع جرحه وهي ما يخرجه البعير من بطنه ليضمه ثم يبلعه . (٣) تجح : تترك ولا تترك لتضوى . (٤) الله فيها بمعنى أنفوا الله فيها . (٥) في الأصل "يا راكبنا" . (٦) الرائد : الرسول الذي يرسله القوم لينظروا لهم مكانا يزلون فيه ، ومنه قولهم : "الرائد لا يكذب أهله" . (٧) اللس ، أن تأخذ الدابة "الكلاب" بطرف لسانها . (٨) الخضم : الأكل بأقصى الأضراس . (٩) التامك الأول : بمعنى الناقة العجاجة السام ، والثلاث الثانية بمعنى السنام والغارب هما بمعنى الفائز أو الغائب ، والجنب المر : الذي أصابه المر وهو الجرح ؛ فيكون معنى البيت أن الذي ذهب سنامه لهزائه والذي أصابه المر من طول السفر إذا وصل إلى الفور أكب على اللس والخضم لكثرة المرحى به فيعود عظيم السنام بعد هزاله (١٠) في الأصل "أخر"

آه لُتْكَ الْأَوْجِهَ الْبَيْضَ عَلَى "رَامَة" فِي تِلْكَ الْقُبَيَّاتِ الْحُمْرِ
 يَتَزَوَّ بِمَجْنُونٍ مَتَى غَنَى بِهَا قَلْبٌ مَتَى مَا شَرِبَ الذِّكْرَى سَكِرَ^(١)
 كُنَّا وَكَانَتْ وَاللَّيَالِي رَطْبَةً بَوصلْنَا وَالنَّهْرُ مَقْبُولُ الْغَيْرِ
 أَيَّامٌ لَا تُدْفَعُ فِي صَدْرِي يَدُ^(٢) وَلَا يُطَاعُ بِي أَمِيرَانِ أَمْرُ
 وَعَاطَفُ الْعَبُونِ لِي وَشَافِي ذَنبِي إِلَيْهَا الْيَوْمَ مِنْ هَذَا الشَّعْرِ
 وَتَمَّا رَجَعْتُ مَهْمِلًا غَفْلَةً إِذَا الْبَهَامُ نَصَمَتْنِ الْغُرَرُ^(٣)
 مَا خَيْلَ لِي أَنْ الدَّرَارَى قَبْلَهُ يُنْكِرُهَا سَارَى الظُّلَامِ الْمُتَكَرُّ^(٤)
 قَالُوا : تَجَلَّتْ بِهَا غَدِيرَةٌ مَرْدَعَةٌ عَنِ الْخَنَاءِ وَمُرْدَجَرُ
 رُدُّوا سَفَاهِي وَخَذُوا وَقَارَهَا بَيْعَ الرِّضَاءِ وَتَمَّا لَمِنْ خَيْرِ
 رَحْتُ بِهَا بَيْنَ الْيُسُوفِ أَزُورًا^(٥) مَوَارِيَا تَخْصِي مِنْ غَيْرِ حَقَرِ
 أَحْمَلُ مِنْهَا بَقْلَةً ذَاوِيَةً بِالْعَيْشِ كَانَتْ أَمْسِ رِيحَانُ الْعُمَرِ
 بِأَقْصَرَتْ يَدُ الزَّمَانِ شَدْمًا تَطُولُ فِي نَلْمَى وَفِي قَفِيزِ الْمُرَرِ^(٦)
 عَصَا شَطَايَا وَهَشِيبٌ عَنَتُ وَمَتَرٌ نَابٍ وَأَجَابُ غُدُرِ
 وَصَاحِبٌ كَالْدَاءِ إِنْ أَبْدَيْتُهُ عَوْرَ وَهَوَاقِلِ إِذَا أُسِّرَ^(٧)
 أَحْمَلُهُ حَلَّ الشَّغَا نَقِيسَةً وَقَلَّةٌ مَا زَادَ إِلَّا وَكَثُرَ^(٨)
 يُبْرِزُهُ التَّفَاقُّ لِي فِي حُلَّةٍ حَبِيرَةٍ مِنْ تَحْتِهَا جِلْدُ نَمِرِ

١١١

- (١) فِي الْأَصْلِ "شَكَرَ" . (٢) يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى سَوَادِ شَعْرِهِ وَهَوَقَى . (٣) نَصَمَتْنِ :
 جَعَلَتْنِ نَوَاصِعَ ، وَفِي الْأَصْلِ "نَصَمَتْنِ" . (٤) فِي الْأَصْلِ "حِيلَ" . (٥) فِي الْأَصْلِ
 "التَّنَاسُكُ" وَلَا سَمِي لَهَا هُنَا مَعْلَقًا وَهُوَ مِنْ تَشْوِيهِ التَّنَسُّخِ ، وَقَدْ رَجَعْنَا كَلِمَةَ "الدَّرَارَى" لِأَنَّ الشَّاعِرَ
 يَرِيدُ تَنْبِيْهَ مَا أَبْيَضَ مِنْ شَعْرِهِ بِالنَّجْمِ فِي الظُّلَامِ الْهَامِسِ ، وَكَثِيرًا مَا طَرَقَ هُوَ وَغَيْرُهُ مِنَ التَّنَمُّنِ . هَذَا الْمَعْنَى .
 (٦) فِي الْأَصْلِ "تَحَلَّتْ" . (٧) الْأَزُورُ : الْمَائِلُ ، وَفِي الْأَصْلِ "أَزُورًا" . (٨) الْمَرْدَرُ
 جَمْعُ مَرْدَةٍ وَهِيَ طَائِفَةُ الْحَبْلِ . (٩) فِي الْأَصْلِ "سَر" . (١٠) الشَّغَا : الزِّيَادَةُ فِي الْأَسْثَانِ .
 (١١) الْأَ : صَفَاءٌ وَبَرَقَا .

مبتسمٌ والشرُّ في حِلَاقِهِ خَفَّ كيف شئت أرقا اذا كَثُرَ
لأنفضنَّ النَّاسَ عن ظهري كما قَطَرُ^(١) بالراكِبِ مَجْلُوبٌ حُقِرَ
فردًا شِعَارِي لا مَسَاسَ بَيْنَهُمْ مَنزِدَ اللَّيْلِ وَإِنْ شئتَ الْقَمَرُ
نَفْسِي حَبِيبِي وَأَنْحَى تَقْنَمِي وَرَبَّمَا طَرَفَتِ الدُّنْيَا بِحُزْنٍ
إِنْ يَكُ يَأْسٌ فَعَمِي غَائِبَةٌ تَظْهَرُ، وَالتَّارُ كَبِيرٌ فِي الْحُجْرِ
قَدْ بَشَّرْتَنِي بِكَرِيمِ هَبَّةٍ بِمَثَلِهَا رِيحُ الْجَنُوبِ لَمْ تَكُنْ
تَقُولُ لِي بِصَوْتِهَا الْأَعْلَى حُمِي وَبِالنَّسِيمِ فِي الدُّجَى الْحُلُو الْعَطِرُ:
إِنَّ فَتَى "مَيْسَانَ" دُونَ دَارِهِ [قَدْ] بَقِيَ^(٢) الْمَجْدُ وَحِيدًا وَغَيْرُ
يَعْرِفُ مَا قَدْ أَنْكَرَ النَّاسُ مِنْ أَلِ فَضْلٍ وَيُحْيِي فِي الْعَلَا مَا قَدْ دَثُرَ
وَأَنَّهُ - جَرَى بِخَيْرٍ ذِكْرُهُ - حَنٌّ وَقَدْ عَرَّضَ بِاسْمِي وَذُكْرُ
وَعَلَقَتْ بِقَلْبِهِ نَاشِطَةٌ مَرَّتْ عَلَيْهِ مِنْ بُيُوتَاتِ الْفِكْرِ^(٣)
فَنَ هُوَ الرَّاكِبُ مِلْسَاءَ الْقَرَا^(٤) مُضْمَتَةَ الظَّهْرِ بِيَطِينٍ مُنْقَرٍ^(٥)
رَفَعَ دُنَابَاهَا وَخَفَّضَ صَدْرَهَا مُشْرِفَةً^(٦) الْحَارِكِ وَقَصَاءَ الْقَصْرِ^(٧)
تَحْدُوبَهَا أَرْبَعَةً خَاطِفَةً^(٨) تُحْنِي عَلَيْهَا أَرْبَعٌ مِنْهَا أُخَرُ^(٩)
إِذَا الْمَطَايَا خَفْنَ إِظْهَاءَ الشَّمْسِ فَرُبُّهَا مِنْ شَرِّقٍ عَلَى حَدَرٍ
يَعْدُ أَبْرَاجَ السَّمَاءِ عَتَقًا فِي مَثَلِهَا تَصَعُّدًا وَمُنْحَدَرُ
يَرْفَعُ عَنْهَا حَدَبَ الْمَوْجِ إِذَا آسَ تَلَّتْ^(١٠) صَنَاعُ الرِّجْلِ فِي خَوْضِ الْعَمَرِ^(١١)

(١) قَطَرُ: أُنْقَى، وَفِي الْأَصْلِ "ظَهْرٌ". (٢) لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ. (٣) بُيُوتَاتِ الْفِكْرِ: الْخُطُوطُ وَالْأَطْرُ. (٤) الدُّرَا: الظَّهْرُ. (٥) يَشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى السَّفِينَةِ. (٦) الْحَارِكُ: أَعْلَى الْكَامِلِ. (٧) الْقَوَصَاءُ: الْقَصِيرَةُ وَهِيَ وَصْفٌ خَاصٌّ بِالْعَتَقِ. (٨) الْقَصْرُ: أَسْلُ الْمَتْنِ إِذَا طَلَّتْ. (٩) يَشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى الْمَجَادِفِ. (١٠) اسْتَفْتَتْ: اضْطَرَبَتْ. (١١) صَنَاعُ الرِّجْلِ: الْحَاذِقُ فِي الْعَمَلِ يَرْطِقُهُ وَيُقَالُ لَهَا "صَنَاعُ الْيَدِ"، وَفِي الْأَصْلِ "صَنَاعُ الرِّجْلِ".

لو لم يلاطفها على آعسافه بخدمة من الأيان لم تير:
 اسلم وسر وليس إلا سالما من راح في حاجة مثل أو بكر
 قل "لأبي القاسم": يا أكرم من طوى إليه درج أرض أو نسر
 وخير من موطل جفن بكرى في مدحه فلم يضع فيه السهر
 وابن الذي قيل: إذا ولي عن الـ نيا تولت بعده على الأثر
 واستشرف الملوك من عطائه والخلفاء ما استمروا وأحقر
 ومن تكون "الكرج" الدنيا بان أوطنها "وعجل" سادات البشر
 لو لم يكن إلا "ابن عيسى" لكم^(٣) فخرا كفى ملء لسان المفتخر
 ساقى العوالى من ديم ما رويت وعافر البند وعافر البندر
 ناصبت الشمس بمجد سيفه ودسم بسعيه حد القمر
 وصارت الشمس تسمى تسمى به^(٤) أنجاد "عدنان" وأجواد "مضر"
 مضى وبقي سورة المجد لكم^(٥) ملأى إذا ما شرب الناس السور
 لكرماء ألقوا طريقه^(٦) وألقوا بينهم تلك السير
 وشغلوا مكانه من بعده كالشمس سد جوها الشهب الزهر

(١) الكرج: مدينة بين همدان وأصبهان وأول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي وجعلها
 وطنه وكان قائدا في عهد المتعم كرماء مدحا مشهورا بالهابة والشجاعة وله مكان في الشعر والنفا وهو الذي
 قال فيه علي بن جبلة

إنما الدنيا أبو دلف * بين غسزاه ومحصره

فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

والى هذه الصفات يشير مهيار في الأبيات التالية كما أشار إلى حزين اليتيم في قوله .

وابن الذي قيل: إذا ولي عن الـ * نيا تولت بعده على اثر

(٢) عجل: اسم قبيلة . (٣) ابن عيسى: أبو دلف المذكور . (٤) السورة: البقية .

(٥) في الأصل "مل" . (٦) ألقوا طريقه: نهجوا منهاجه .

زَكِيَّةٌ طَيِّبَتُهُمْ ، حَبِيدَةٌ
لا يَتَمَشَّوْنَ الصَّرَاءَ غِيْلَةً^(١)
كُلُّ غُلَامٍ ذَاهِبٌ بِنَفْسِهِ
إِمَّا زَعِيمٌ فَيُلْقِي بِطَرَحِهِمْ
مِفْصَارٌ مَسْلُوطٌ بِسَيْفِهِ
أَوْ تَارِكٌ لِفَضْلِهِ مِنْ دِينِهِ
عَفٌّ عَنِ الدُّنْيَا وَقَدْ تَزَعَّرَتْ
عُكْمٌ فِي النَّاسِ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
فَكَلِّمُوا إِمَّا أَبْنَ عَزْرٍ حَاضِرٍ
وَحَسْبُكُمْ شَهَادَةُ "لِقَاسِمٍ"
حَدَّثَ عَنْهُ مِثْلَ مَا نَحْدُثُ
مَوَاهِبٌ فِي "عِبَةِ اللَّهِ" لَكُمْ
يَا مَسْلُوحِي تَبَرُّعًا مِنْ وَدِّهِ
وَيُتْرَلَى مِنْ شُرَفَاتِ رَأْيِهِ
لَيْكَ قَدْ أَسْمَعْتَنِي وَإِنْ يَنْبُ
عَوَائِدُ مِنَ الْعُكْرَامِ تَادِلِي
كَمْ فِي مَنْ جُرِّجَ قَدْ أَلْحَمَّه
مَلَكْتُ رَقِّي وَهَوَايَ فَاحْتِكُمُ
لَثَمْتُ مَا خَطَلْتُ يَدُ الْكَاتِبِ مِنْ

شَوْدَتُهُمْ ، طَالِبُ حَصَامٍ وَكَثُرُ
بِلَارِهِمْ وَلَا يَدْبُؤُونَ الْخَمْرَ^(٢)
مَعَ الْعَلَاءِ إِنْ بَدَأَ وَإِنْ حَضَرَ
فِي لَمَّوَاتِ الظُّلَمِ حَتَّى يَنْتَصِرَ
عَلَى الرَّدَى مُتَصِفٌ مِنَ الْقَدَرِ
مَا عَزَّ مِنْ سُلْطَانِهِ وَمَا قَهَرَ
مِمَّكَتْ وَعَافَهَا وَقَدْ قَدَّرُ
بِحُكْمِ الْآيِ وَمِنْصُوصِ السُّوَرِ^(٣)
بِسَبْقِهِ أَوْ أَبْنَ عَزْرٍ مَدْنَرُ
مَجْدُ "أَبِي الْقَاسِمِ" عَيْنًا بَازِرُ
عَنْ كَرَمِ الْأَغْصَانِ حُلَاوَةِ الثَّمَرِ
أَوْفَى بِهَا عَلَى مَنَاسِكِ وَأَبْرُ
سَلَاةَ الْخَمْرِ وَوَسْمِيَّ الْمَطَرِ^(٤)
مَكَانَ يَخْطُ السَّهْيَ وَيَحْدِرُ
سَمِيَّ عَنْكَ فَفَوَّادِي قَدْ حَضَرَ^(٥)
مَيْتُهُنَّ بِمَلَاكٍ وَنُدِيرُ
بِهَا وَنَ كَمِيرَ عَصَبَتِ الْخَيْرِ
مَلِكُ الْإِيمَانِ لَمْ أَهَبْ وَلَمْ أُعِرْ
وَصَيْفِكَ لِي لَمْ الطَّيِّفِينَ الْحَجَرُ

١١٧

(١) الصراء: الاستخفاف. (٢) الخمر: الخفية، يقال: "هو يدب له الصراء ويمشي له الخمر" لمن يخيل صاحبه. (٣) بدار حضر: أقام في البادية أوفى الحضر. (٤) في الأصل "بسيفه". (٥) الوسمي: أول مطر الربيع أو مطر أول الربيع. (٦) في الأصل: "فوقادي".

وَقُلْتُ : يَا كَامَنَ شَوْقِي تُزْ، وَيَا
وَيَا ظَلْمِي هَذِهِ شَرِيعَةٌ
فَلَوْ عَلِقْتُ بِجَنَاحِ نَهْضَةٍ
وَرَأَيْتَ مَعَ فَرْطِ حَشْمَتِي
لَكُنَّهَا عَزِيمَةٌ مَعْقُولَةٌ^(١)
وَهَمَّةٌ عَالِيَةٌ يَحْطُهَا
وَرَبِّمَا تَلَفَّتْ الْآيَامُ عَنْ
وَأَنْ أَقُمْ فَسَائِرَاتُ شَرْدٍ
قَوَاطِعُ^(٢) إِذَا الْجِيَادُ حَبَسَتْ
كُلَّ رَكُوبٍ رَأَسَهَا إِلَى الْمَدَى
نَهَارُهَا مَخْلُطٌ بِلَيْلِهَا
تَحْمِلُ مِنْ مَدْحَمٍ بَضَائِمَا
كَأَنَّمَا حَلَّ "الْإِمَانُونَ" بِهَا
لَمْ يَمِضْ مِنْ قَبْلِ فَمٍّ لَأُذِنَ
سَلَمَهَا فُحُولُ هَذَا الشَّعْرِ لِي
شُهِدَ لِمَنْ أَحْبَبَكُمْ وَأَقِطَ^(٣)
لَتَعْمَلُوا أَنْ قَدْ أَصَابَ طَوْلُكُمْ^(٤)

قَلْبِي إِمَّا وَاقِعًا كُنْتُ قَطِرُ
يَدْعُو إِلَيْهَا الْوَارِدِينَ مِنْ صَدْرٍ
حَوْمَ بَنِي عَلَيْكَ سَعَى مُبْتَدَرٍ
وَجَهِي عَلَيْكَ طَالَعًا قَبْلَ خَبَرٍ
ثَنُّ مِنْ ضَغْطِ الْخَطُوبِ وَالْغَيْرِ
أَسْرُ الْقَضَاءِ لَا يَفُكُّ مِنْ أَسْرِ
بِلَاحِجَا أَوْ يُقْلَعُ الدَّهْرُ الْمُصْرُ
يَزْدَدُ غَنَى أَبَدًا مِنْ لَمْ أَزُرْ
إِلَيْكَ أَمْرَاسُ^(٥) الْحَبَالِ وَالْعُذْرُ^(٦)
لَمْ تَزُجِرِ الطَّيْرَ وَلَمَّا تَسْتَشِيرُ
تَرَى الدَّشِيَّاتُ بِهَا عَلَى الْبَكْرِ
يَمْسِي الْفَيْنَ فِي سِوَاهَا مِنْ تَجَرٍ^(٧)
عِطَارُ "دَارِينَ" وَأَفَوَافُ "تَجَرٍ"
بِمَثَلِهِنَّ مُوَعَّبًا وَلَمْ يَطْرُ
ضُرُورَةً، مَا سَأَلُوهَا عَنْ خَيْرٍ
وَفِي أَغَادِيكُمْ سِمَاءٌ وَصَبْرُ
مَنْ عَرَفَ النِّعْمَةَ فِيهِ فَشَكَرَ

(١) معقولة : محبوسة مشدودة بالعقال . (٢) قواطع : تقطع البلاد وتجازها كالليلير
القواطع . (٣) أمراش جمع مرس (جمع مرساة) وهي الحبل . (٤) العذر جمع عذار وهو احم .
(٥) تجر : ياع واشترى ، وفي الأصل "نجر" . (٦) الأقط : شئ يتخذ من اللبن المخيض ،
يطبخ حتى يمتلئ . (٧) الطول : العطاء .



وقال يرثي الصاحب أبا القاسم بن عبد الرحيم ، وقد قتل محبوسا بعد طول الأسر
في قرية على شاطئ الفرات من أعمال هيت

مَنْ حَاكُمُ وَخَصُومِي الْأَقْدَارُ؟ كَثُرَ الْمَدُوءُ وَقَلَّتْ الْأَنْصَارُ!
أُتَجَبَّى مِنَ الدُّنْيَا بِحَبِّ مَقْلَبٍ وَجِهَيْنِ، عُرِفَ وَفَاتَهُ إِنْكَارُ
سَوْمَ الدَّعَى إِذَا تَضَرَّعَ رَدَّهُ لِلْوَمِ عِرْقُ الْمُجَنَّبَةِ النَّعَارُ^(٢)
وَإِذَا وَفَى لِمُنَايَ يَوْمٌ حَاضِرُ فَأَجَارَ أَسْلَمْنِي غَدَّ غَدَارُ
أَنْصَحْرَةً يَادْهَرُ هَذَا الْقَلْبُ أَمْ هُوَ لِلْهَمُومِ السَّارِيَاتِ قَرَارُ؟
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلنَّوَابِ شَلَّةٌ^(٤) مِنْ جَانِبِيٍّ وَلِلْهَمُومِ غَوَارُ^(٥)
وَمَصَائِبُ مُتَحَكِّمَاتٍ لَيْسَ لِي مَعْنَى فِي بَيْعِ النَّفُوسِ خِيَارُ
تُبْحِي فَأَحْمِلُهَا تَقَالَا مُعْكَرَهَا وَكَأَنِّي بِتَجَلْدِي غَنَارُ
بَرَحَ عَلَى جُجْرٍ وَلَكِنْ جَانَفُ^(٦) ضَلَّ الْفَتَاتِلُ فِيهِ وَالْمَسَارُ^(٧)
بَحَرْتُ عِمَائِفُهُ الْمَرْوَقَ وَغَادَرْتُ قَصَبَ الْعِظَامِ وَهَنْ مَخْرَارُ^(٩)
فَاغْمَزَ قَنْتَنِي يَا زَمَانُ فَإِنَّهُ ذَاكَ الْمَاكُوسُ طَائِعٌ خَوَارُ
كُشِفَتْ لِنَبْلِكَ غَامِضَاتُ مَقَاتِلِ وَتَرَفَّتْ عَنِ صَفْحَتِي الْأَمْتَارُ
وَأَكَلْتُ لَا خَلْفَ يَرُدُّ سِلَامَتِي ذَلًّا وَلَا يَجِي حِمَايَ جَوَارُ

(١) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد . (٢) المجنة : عدم الإعراق . (٣) النّار : المصوت . (٤) الشلة : المرة من الشل وهو الطرد ، يقال : فلان يشلهم بالسيف أى يطردهم ويكسبهم ، وفي الأصل "شلة" . (٥) التوار : القارة . (٦) الجانف : الطعن أو الداء . بلغ الجوف ، وفي الأصل "نارف" . (٧) الفتائل جمع فلة وهي الخمرة تختل وزرات ، وفي الأصل "الفتائل" . (٨) المسبار : الآلة يجر بها الجرح . (٩) في الأصل "قصب" . (١٠) الرار : الدائب .

(١٦٨)

ذهب الذي كانت تجاملني له الدنيا وتسقط دوني الأخطار
ويرد فارسة الخطوب نواصلاً^(١) مني محالين والأظفار
من يشتري بالتائيس مغنياً بعد "الحسين" ومن على بغار؟
ويظنني واليوم أغبر^(٢) مشمس أتجلل النكبات وهي أوار
أم من يضم بدائد الآمال لي ويقل غنى باسمه الإقتار^(٣)
واذا أقشمت أرضي استصرخته فاذا لجين ترهباً ونضار
المخدم البتار أسقط من يدي والقيث أقالع غنى المذار
والصاحب أترعت قوادم أسرى منه وهيص جناحها الطيار
فالיום لا أبت الصغار ولا أعتز إلا عيذاً "فارس" الأحرار
وتطاطأت ذلاً فطالت ما أشتيت شرفاً عليها "يعرب" "وزرار"
كنا وإن كرمت نفاخرها^(٤) [به] فالآن ما بعد "الحسين" نخار
لا خفت بعد ولا رجوت وقد توى في التراب منه النافع الضرار
سائل بهذا الدود يرغو بكرة^(٥) في الحى : أين المقرم المذار^(٦)
ومتى أخل أبو الشبول بغيله فتاهقت من حوله الأعيار
يا مئرجاً فرداً تسدى فوقه بالقاع أودية الثرى وتثار^(٧)

(١) في الأصل "فارسه" . (٢) ورد هذا الصدر في الأصل هكذا

ويظن من واليوم مشمس أغبر :

- وتصحيحه بما رجحناه لا يخفى على أهل الأدب واللمعة . (٣) الإقتار : قلة المال والإقتار .
(٤) اقشمت : أجبرت . (٥) المخدم : السيف . (٦) هذه الكلمة غير موجودة بالأصل .
(٧) الدود : من الإبل ما ينسج إلى التهمة وهو واحد وجمع كالفلك . (٨) في الأصل "يردوا" .
(٩) البكر : الفتى من الإبل . (١٠) المقرم : العمل يترك عن الركوب والعمل لقيحة .
(١١) تسدى : يجعل لها سدًى وهو ما سد من غيوب الثوب بخلاف الجود . (١٢) تثار : يجعل لها
نهر وهو أجمع الخيوط بخلاف السدى ، وفي الأصل "تثار" .

مُلِقٍ وِراءَ نَسِيَةٍ وَمَضَلَةٍ
أَذَلَّتْ قَلْبِي لِلْأُنْثَى وَتَرَكْنِي
وَحَطَمْتَ آمَالِي فَهَنْ ضَعَائِفُ
أَنَا مِنْ شِفَارِ الْقَاتِلِكِ مَتَى آتَقْتُ
أَوْ قُلْتُ مَعْتَاضًا بِجَارٍ مِثْلِهِ
وَمَتَى صَحِبْتُ الْعَيْشَ بِعَدِكَ بَارِدَا
نَبَذُوا عَهْدَكَ أَنْفَا وَتَقَسَّمُوا
ظَنُّوا بِقَعْدِكَ أَنْ يَلْذُوا شَعْمَهَا
وَرَجَّزُوا بِهُلُكِكَ أَنْ يَخْلُدَ مَلِكُهُمْ
فَعَلَامَ لَمْ تُشْكَمْ ^(١) وَقَدْ فُتِرْتُ لَمْ
وَتَهَجَّرْتُ بِالنَّشْرِ بِعَدِكَ وَالْأَذَى
حَذِرُوا السَّجَالَ ^(٢) يَخَابِطُونَ قَلْبَهَا ^(٣)
وَقَدُوا لَوْ أَنَّكَ حَاضِرٌ فَكَفَيْتَهَا
وَرَعَى النَّدَامَةُ حَيْثُ لَمْ يَشْبَعْ بِهَا
وَلَّى يَفِرُّ وَلَمْ يَغْفُهَا سُبَّةٌ
سَرْدَانٌ مَا آسْتَعَرُوا بِحِمْرَةٍ بَيْنَهُمْ
طَرَحُوا الْفَرَاتَ إِلَى الْفَرَاتِ فَمَادَرَى

تُخْفِي ضَرْبِيكَ وَالْقَبُورُ تُزَارُ
أَتَبَرَّدُ الزَّفَرَاتِ وَهِيَ حِرَارُ
وَقَصَّرْتَ مِنْ هَمِي فَهَنْ صِنَارُ
مِنْ مَقَلَّتِي مَعَ الْكِرَى الْأَشْفَارُ
جَارُ وَلَا بِالْدارِ بِعَدِكَ دَارُ
وَالنَّاسُ صَارُوا بَنِي مَا صَارُوا
رُمَا بِجَبَلِ الْخُلْفِ وَهُوَ مُفَارُ
يَا رَبِّ تَقِضْ جَرَّهُ الْإِمْرَارُ
فَإِذَا سَلَامَتُهُمْ بِذَاكَ بَوَارُ
فَلَجَاءُ يُنْكَرُنَا بِهَا الْفَرَارُ ^(٤)
جَنَابُهَا وَتَمَاعَتِ الْأَقْطَارُ ^(٥)
وَالْحَبْلُ ^(٦) وَاهٍ وَالْجَبَا ^(٧) مِنْهَارُ
لَمَّا تَوَلَّى أَمْرَهَا الْأَغْمَارُ
غَاوٍ رَمَاكَ وَآخِرُونَ أَشَارُوا
تَسِيرِي وَابْسَ مِنْ الْحِمَامِ فَرَارُ
وَلَرَبِّ بَاغٍ غَرَّهُ الْأَنْصَارُ
مُقْلُوكٌ أَتَيْمًا لَهُ الْتِيَارُ ^(٨)

(١) تشكم : توضع فيها الشكينة وهي حديدة الحمام . (٢) الفلجاء : المتابعة ما بين الأسنان
ويريد بها هنا الوزارة من باب المجاز . (٣) الأقطار جمع قطر وهو الجانب . (٤) السجال جمع
تجل وهو اللؤلؤ . (٥) القلب : البئر . (٦) في الأصل "والمال" . (٧) الجبا : تيلة البئر
وهي التراب الذي حولها تراه من بعيد ، وفي الأصل "الحيا" . (٨) في الأصل "البتار" .

وتعاضمو أن يقبروك ومن رأى
 "وأي العلا" ما كنت أعلم قبلها
 ذلاً لبيض الهند بعدك شدة ما
 ما كان أنكلهن عنك لو أنه
 قتلوك محصوراً غربياً لا ترى
 من خيف ضيقة السماء بهيمية
 حفروا الزبي لك فارتدت وإنما^(٣)
 هلا وفيك إلى وثوب نهضة
 وخطاك واسعة المدى تحت الثوبا
 أعزز على بأن تصاب غنيمة
 في حيث لا يروى على عاداته
 وبمصرع لك لم تبار دونه
 والخليل صاعمة على أطلانها
 بشياتها لم يختضب بدم لها
 أو أن يكون الجوبعدك ساكناً
 ووراء تارك غلبة لسيوفهم
 يتهاقون على المنون كأنهم
 ليتا يحط [له الثرى] يحفار^(١)
 أن البحور قبورهن بحار
 غدرت ولا سلم القنا الخطار
 عند السلاح حفيظة وثمار
 مولى يعز ولا يجنبك جار
 يترى بقلبك بأبها الصرار
 سلطان لث النابة الإصحار^(٤)
 ولديك متقد^(٥) وعندك زار^(٦)
 لا الخيط يحبسها ولا المسار^(٧)
 في القيد^(٨) يجمع ساعدك إصار
 يديك نصل حاتم وغرار^(٩)
 فوق الأكف صوارم وشفار
 قرحى^(١٠) قمامص خلقها الأمهار
 عرف ولم يئل عليك عذار
 واليوم أبيض ما عليه غبار
 في الزوع من مهج العدا ما اختاروا
 حرصاً قرأش والمنية نار

(١٠)

- (١) هاتان الكلمتان ليسا في الأصل . (٢) الحفار : الآلة يحفر بها . (٣) الزبي : جمع زبية وهي الحفرة ، وفي الأصل "الزبي" . (٤) الإصحار : البروز للصحراء . (٥) المتقد : السعة ، وفي الأصل "متقد" . (٦) يريد زار فبليت الهزة . (٧) يشير بذلك إلى القيد كما يدل عليه البيت التالي . (٨) القيد : سبي من جده يقيد به الأسير . (٩) الفرار : حدة الرمح والسهم والسيف . (١٠) في الأصل "مرحى" .

حلماء في الجُلَى فإن هم أُغْضِبُوا طاشوا لَحَنَتْ فِيهِمُ الْأَوْتَارُ^(١)
 لو صَحَّتْ تُسْمِعُهُمْ وَصَوْتُكَ فِي التَّرَى فحَصُوا عَلَيْكَ وَفِي السَّمَاءِ لَطَارُوا
 خَذَلُوكَ مَضْطَرِّينَ فِيكَ وَجَحِمُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُصِّصَتْ بِكَ الْأَخْبَارُ
 وَتَنَادَرُوا أَنْ يَنْدَبُوكَ تَقِيَّةً^(٢) فَالْحَزَنُ يَنْهُمُ عَلَيْكَ سِرَارُ
 إِنْ يُسْكُوا فَيُضْ الدَّمُوعُ قَرِيبًا فَاضَتْ عَيُونٌ فِي الصَّدُورِ غِزَارُ
 أَوْ يَجْلِسُوا نَظَرًا لِيَوْمِ تَسَاوِرِ فَارِثُ أَحْزَمٍ مَا أَرَابَ يَدَارُ
 وَلَرَبَّمَا نَامَ الطَّلُوبُ بَنَاهُ لَفْدٍ وَلَكِنْ لَا يَنَامُ الثَّارُ
 وَقَدْ أَشْتَنَى بَعْدَ الْبَسُوسِ "مَهْلَهْلُ" زَمْنَا وَمَا نَبَى الدَّمُ "الْمَرَارُ"
 وَعَلَى "الطُّفُوفِ" دُمٌ أَطِيلُ مِطَالُهُ حَتَّى تَقَاضَى ذَيْنَهُ "الْمُخْتَارُ"^(٣)
 لَا بَدَّ مِنْ يَوْمٍ مَرِيضٍ جَوْهُ لِلْجَلِيلِ فِيهِ بِالرُّوسِ عِشَارُ
 مَنُورِدِ الطَّرْفَيْنِ يَكْفُرُ شِمْسُهُ دَجْنٌ لَهُ عَاقُ الْكَوَاكِ قِطَارُ
 تَصْلَاهُ بِاسْمِكَ آخِذِينَ بِحَقِّهِمْ عَصَبٌ لَمْ "عَبْدُ الرَّحِيمِ" شِعَارُ
 فَهَنَّاكَ يَعْلَمُ قَاتَلُوكَ بَأَنَّهُ مَا عَقَى مَنْ أَبْنَاؤُهُ أَبْرَارُ
 وَيَرَى عَدُوَّكَ - وَالْبَقَاءُ لَغِيرِهِ - أَنَّ الْبَقَاءَ وَإِنْ أَطِيلَ مُعَارُ
 وَإِنْ أَشْتَنَى وَحَلَا فِيهِ غَدْرُهُ أَنَّ أَعْتَابَ حِلَاوَتِهِ مُرَارُ
 وَلَقَدْ يُشَاكَ الْهَجَتِي بِمَكَانٍ مَا عَجَلَتْ يَدَاهُ وَيُذَلِّغُ الْمُشْتَارُ^(٤)
 وَلِيَّ بِهَا شَنْعَاءُ تَذْهَبُ نَفْسُهُ فِيهَا وَيَسْقَى لَوْمَهَا وَالْعَارُ

(١) لَحَنَتْ : فَضَوَّتْ ، وَالْأَوْتَارُ جَمْعُ وَرْدٍ وَهُوَ شَرِيعَةُ الْقَوْسِ وَمَقْلَقُهَا . (٢) تَقِيَّةٌ : إِتْقَانٌ وَخَوْفٌ . (٣) الطُّفُوفُ : يَرَادُ بِهِ الطُّفُفُ وَهُوَ مَوْضِعُ قَرَبِ الْكَوَاكِ قُتِلَ بِهِ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْمُخْتَارُ هُوَ أَكْبَرُ عِيدِ التَّقْوَى وَقَدْ قَامَ بِأَخْذِ الثَّارِ مِنْ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ فَعَدَا النَّاسُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَضِيَّةِ . (٤) فِي الْأَصْلِ "يُنَالُ" .

درست بك السنّ الحميّدة وأغدى
 هل سائل بك بعدها أو قائل؟
 حتى كأنك لم تقدّم مملومة^(٢)
 خرساء إلا ما تكلم صارم^(٣)
 تهفو عليك عقابها^(٤) ويضمها
 وكأنّ راكٍ لم يلح قبسا اذا
 واذا خلاط الأمر سدّ طريقه
 وكانت بابك لم يكن لغفاته
 يأوى إليه المستنون ويلتقى^(٥)
 وتبيت تلقط من وصال ناقة
 تصني كرائمها الضيوف وتكنى
 وكأنّ كفك لم تبن في ظهرها
 ويخف بين بناتها إن حملت
 بالكره منك وبالمساءة روّحت
 وتراجعت وخذودها ملطومة^(٦)
 وغفلت لم تسأل ولست بغافل^(٧)
 وتسلبت من فارس أو راكٍ
 تقدّم المكارم وهو منك ضمائر^(٨)
 هيّات لا خبر ولا استخبار!
 يؤمّي اليك أمامها ويشار
 في قونيس^(٩) أو طنّ عنه فقار
 منشورة لقناك التكرار
 عيّت عشايا الرأي والأبحار
 فليدك واضحّة له وقرار
 حرّما يحير ولا حمى يتمار
 يفتنه السقار^(١٠) والحضار
 عشره^(١١) عندك برمة^(١٢) أعشار
 فيما يليك بما أتقى الجزار^(١٣)
 قبل الملوك وتشهد الآثار
 ضبط الحسام ويشغل الديار
 لسوى العقور على البيوت عشار
 بزل^(١٤) لقصدك وجهت ويكار
 أنى تتكعب بابك الزوار
 تلك السروج اليك والأكوار

(١) الضار: الوعد المستوف . (٢) المملومة: الكنية . (٣) القونى: مقدّم
 الرأس أو العظم الناقى بين الأذنين . (٤) العقاب: الزاية وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم
 تسمى "العقاب" . (٥) المستنون: المهديون . (٦) البرمة: القدر . (٧) اتقى: استخرج التقي وهو غيظ العظام
 استخرج التقي وهو غيظ العظام . (٨) في الأصل هكذا

ومنى أرم^(١) الملاحون وأكسدت
أو أن أقول فلا تصيخ لقلوبى
وترى الزمان يضيمنى فيفوتنى^(٢)
قد كنت حصاناً من ورأى وكان لى
أيام شبي تحت ظلك نصرة^(٣)
وعلى من نعى يدك طلاوة^(٤)
قد كنت أحسب أن بأسك هضبة^(٥)
وأقول أن لسقف بيتك فى العلا^(٦)
وإخال جودك نشلة دون الردى
فاذا الشجاعة والسباحة منجر^(٧)
غدا من الأيام تفتش شمسها^(٨)
ومثلة فى السحب وهى صواحب
كم قد تملك المنى بك ، تارة
وتخالفت فىك الرواة فسررتى
ولقد ظننت بها وراء لثامها^(٩)
إن تفتقد عني مثالك فى العلا
من بعد ما نفقت بك الأشعار^(١٠)
لو كنت أدركا وما تختار^(١١)
من راحيك حيلة وغيار^(١٢)
بك من أمانى جنة وصدار^(١٣)
وصبا وإيلي فى ذراك نهار^(١٤)
أمنى ونبغى لها الأبصار^(١٥)
لا يستطيع رقيها المقدار^(١٦)
عمدا جبال الموت عنه قصار^(١٧)
حصدا تمنع فرجها الأزرار^(١٨)
تروك به الأعمال والإعمار^(١٩)
والأرض تورق فوقها الانتشار^(٢٠)
ليدبك تزل بعدك الأمطار^(٢١)
أمن وطورا خيفة وحذار^(٢٢)
وتلوت بحديثك الأخبار^(٢٣)
خيرا فكشفت قبحها الإسفار^(٢٤)
فبتوك من عين العلا آثار^(٢٥)

(١٧٠)

(١) أرم : سكت . (٢) فى الأصل "مختار" . (٣) فى الأصل "يضمنى" .
(٤) الفيار : الفيرة من الحية والأفعى ، وفى الأصل "عثار" . (٥) فى الأصل "نصرة" .
(٦) أقول هنا بمعنى أغزو . (٧) فى الأصل "الإزار" . (٨) يقال : أغزى قرن الشمس بمعنى
أصاب فضاء من السحاب فبدأ به . (٩) فى الأصل "فصحا" . (١٠) فى الأصل "الأشعار" .

سُدُّوا مَكَاتَكَ وَالشَّمُوشُ إِذَا هَوَتْ مَلَأَتْ مَطَارِحَ نَوْرِهَا الْأَقْفَارُ
 طِبُّ فِي الثَّرَى نَفْسًا فَكُلُّ مَنْهُمْ ثُمَّ اقْتَرَاكَ فِيهِ وَالْإِنَارُ
 هُمْ، أَنْفَسَا تُدَوِّي عِنْدَكَ وَالسَّاءُ مِنْ جَمْرَتِكَ مَلَأْتُ وَشَرَارُ
 كَانُوا السَّرَاةَ وَقَدْ عِدِمَتْ وَبَعْضُهُمْ لِأَيِّهِ إِنْ طَرَقَ الْجَمَامُ عَوَارُ
 مُتَلَحِّقِينَ إِلَى الْعَلَاءِ كَأَنَّهُمْ مُجْرَوْنَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ مِضَارُ
 الْوَفْدُ وَفُذُكَ طَائِفٌ بِبُيُوتِهِمْ وَالْحَامِلُ الْعِيقَاتِ وَالسَّمَارُ
 تُتَلَّى عَلَيْهِمْ فِيكَ كُلُّ فَضِيلَةٍ لَبِيتَ فِيهَا النُّشْرُ وَالْتِذْكَارُ
 أَيْدٍ تُكْبِنُ عَلَى السَّمَاحِ وَأَوْجُهُ فِي عَتَقِهَا مِنْ دُوحِيكَ نِجَارُ
 هُمْ مَا هُمْ ! وَيَزِينُ مَجْدَ آبِيهِمْ خَالٌ لَزَنِدِ الْمَجْدِ مِنْهُ سِوَارُ
 مَا غِبْتَ عَنْهُمْ وَهُوَ شَاهِدُ أَمْرِهِمْ لَكَ مِنْهُمْ فِيهِمْ كَأَقْلُ وَطَوَارُ
 فَلْيَقِ وَلْيَقُوا لَهُ مَا طَبَقَ إِلَيْهِ آفَاقُ طِيبُ شَائِكَ السَّيَّارُ
 وَإِذَا الْعِزَاءُ أَتَى فَتَلَّ لَهُمْ بِهِ فِيكَ الْعَزِيزُ وَأَسْهَلَ الْمِيسَارُ
 وَلَقَدْ أَسْلَيْهِمْ^(١) وَفِي عِظَمِي لَهُمْ جَزَعٌ وَرَجَعٌ كَلَامِي أَسْتَعْبَارُ
 سَاهَمْتُهُمْ عِبَاءَ الْمَصَابِ وَكُنَّا تَحْتَ التَّجْمُلِ حَامِلُ صَبَّارُ
 لَا تَبُحَدَنَّ بَلَى، قَدْ فَاتَ الْبَلَى بِكَ أَنْ يُظَنَّ تَقَارُبُ وَمَزَارُ
 وَسَقَاكَ - إِنْ عَطِشَ الْقَلِيبُ وَمَاؤُهُ مَتَجَسَّسٌ^(٢) وَقَرَارُهُ خَرَارُ^(٣)

(١) تدوى : تخرىض . (٢) في الأصل "ألهيم" . (٣) متجسس :

متجسس، وفي الأصل "متجسس" . (٤) خَرَار : له خرير وهو صوت الماء، وفي الأصل

منهْدَلُ الْأَطْرَافِ يَمَسُّ بِالْأَثَرِ مِمَّا تَرَ كَمَ ذَيْلُهُ الْجَرَارُ
 صَحْبُ الرُّعُودِ تَهَيَّجُ فِي جَنَابِهِ لِمَصَافَاتِ جَرَاجِرٍ وَخَوَارٍ^(١)
 بَغْرِي يَمَلُّ بِالْحَيَا حِطَّائُهُ حَتَّى الْجَدَاوِلُ تَحْتَهَا أَنْهَارُ
 يَسْقِي بِأَعْنَبٍ مَاسَقٍ حَيْثُ أَلْتَقَتْ فَلَقُ الصَّفِيعِ عَلَيْكَ وَالْأَهْجَارُ
 حَتَّى يُظَنُّ نَزَاكَ تَشْوَانَا بِهِ دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ السَّحَابِ عُقَارُ
 وَيَضُوعَ مِنْكَ بَطِيبٌ مَا فِي ضَمْنِهِ فَكَأَنَّ ضَارِجَ ثُرْبِهِ عَطَارُ
 وَنَزَلَتْ حَيْثُ تُحْطُّ أَمْلَاكُ الْعَلَا شَوْقًا إِلَيْكَ وَتُرْفَعُ الْأَوْزَارُ

تم الجزء الأول

ويليه الجزء الثاني ، أوله قصيدة مطلعها

رَعَتْ بَيْنَ "حَاجِرٍ" وَالنَّعْفِ "شَهْرًا" جَمِيمًا^(١) وَغَيْثَ شَايِبٍ^(٢) غُزْرًا

(١) الجراجير : الأصوات . (٢) الجيم : النبات الكثير . (٣) غيث : شربت وجرعت ،
وفي الأصل "غَيْثٌ" .

إصلاح خطأ

وقعت في هذا الجزء أغلاطٌ قليلةٌ نرجو تصحيحها في مُحققها وهي :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١	١١	وَقَذَاءُ	وَقَذَاءُ
٢٧	١٢	المزاح	المزاح
٢٧	٢٠	(٤) الجُرْبُ جمع أرب	(٤) الحَرْبُ : الأُجْرُبُ
٢٨	٢٢	(٩) الأَهْبُ جمع أهبة وهو القدة	(٩) الأَهْبُ جمع إهاب وهو الجلد
٣٠	٦	كَاثُرُوا	كَاثَرُوا
٤٤	١٥	الرُّحْمَجِيَّ	الرُّحْمَجِيَّ
٤٥	٢١	حجراتهم	حجراتهم
٤٧	٧	رافدت	رافدت
٤٧	٩	تُدَمِّلُ	تُدَمِّلُ
٤٧	١٦	شِبْهُ الأَيَّامِ	شِبْهُ الأَيَّامِ
٤٨	٢	حُسْنًا	بِحُسْنٍ
٤٨	١٠	رَأَمْتُ أبواءَها	رُمِيتْ أبواؤها
٤٩	٩	مُحْدِجُها	مُحْدِجُها
٥٠	١٧	دُبُوبِها	دُبُوبِها
٥٠	٢٢	(٩) تَرَمَ : تَصَوَّتْ	(٩) تَرَمَ : نَكَّتْ
٨٨	٨	أبي الحسين	أبي الحسن
١٥٥	٢٠	(٣) الحِرَّةُ : المجارة السود	(٣) الحِرَّةُ : الأرض ذات المجارة السود
١٥٧	٢١	(٦) لَأَذَقْتُ : لَأَعَيْتْ	(٦) لَأَرَمْتُ : لَكَنْتْ
١٧٥	١٧	وُرُقَاءُ	وَرَقَاءُ

(مطبعة الدار ٩٢ / ١٩٢٤ / ٢٠٠٠)

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

شؤون
مختيار الديلمي

الجزء الثاني

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

فهرست

قوافى الجزء الثانى من ديوان مهيار

صفحة	
١	نمّة قافية الراء
١٢٨	قافية السين
١٤٥	» الصاد
١٥٠	» الضاد
١٥٧	» الطاء
١٧١	» العين
٢٥٩	» الفاء
٢٨٨	» القاف
٣٦٦	» الكاف

(ملحوظة) ليس للشاعر قوافى من حروف الزاى والشين والطاء والظين .

الجزء الثاني

من ديوان مهيار

صححنا هذا الجزء بالطريقة التي صححنا بها الجزء الأول ، وهو لا يقل عناء
في تصحيحه عن سابقه ، ويتبين ذلك من التصويبات الموضوعة في أواخر الصحف
ومن الأمثلة التي اخترناها للدلالة على مبلغ ما في هذا الجزء من تحريف ، ونقلنا
صفحتين فتوغرافيتين تكونا نموذجا لباقي الصفحات ، إحداهما صفحة (٢١٦) التي
طُلمست أوائل أبياتها طمسا تاماً أو بقي من كلماتها أواخر حروفها ، فأوجدنا أخرى
غيرها تتفق مع سياق البيت ومع ما بقى من حروفها الأخيرة ووضعناها بين هذه
العلامة []

وقد توسعنا في الشرح بقدر ما يحتمله المقام ، عملاً بإشارة كثيرين من ذوى الرأى
والعلم والأدب ، وفي مقدمتهم حضرة صاحب العزة "محمد أسعد برآده بك"
مدير دار الكتب المصرية شاكرين له تعهده إيانا بإرشاده وسداد رأيه ما

أحمد نسيم
بدار الكتب المصرية

أمثلة

من كلمات محرفة

صيفة سطر

- الأصل : أمتك يا "قران" ورب يوم حذرت لو أنه نفع الحذارُ
١٠ صوابه : أمتك يا "فراق" ورب يوم حذرت لو أنه نفع الحذارُ

♦ ♦ ♦

- الأصل : ترى "القوق" الزاكبا ت من شفافات الثمر
٨ ١٤ صوابه : ترى "العروق" الزاكبا ت من شفافات الثمر

♦ ♦ ♦

- الأصل : ياوى الى "بديعة" من عزمه تطلعه قبل الورود الصدرا
١٤ ٢٧ صوابه : ياوى الى "بديعة" من عزمه تطلعه قبل الورود الصدرا

♦ ♦ ♦

- الأصل : والأمر فيكم؛ لا يطاع "لفى" زور ولا يراقب أسم مفتري
٢ ٣٢ صوابه : والأمر فيكم؛ لا يطاع "لقب" زور ولا يراقب أسم مفتري

♦ ♦ ♦

- الأصل : ولكن تطالّل بين الصبح لعلك "مشتفر" تنظر
١١ ٣٣ صوابه : ولكن تطالّل بين الصبح لعلك "مستشفا" تنظر

♦ ♦ ♦

- الأصل : "فعليم" فى ربوعك أو تسدى نحائل تأسر الطرف الطليقا
٩ ٣٥٦ صوابه : "فعليم" فى ربوعك أو تسدى نحائل تأسر الطرف الطليقا

أمثلة

من أبيات سقط بعض ألفاظها

صيفة سطر

الأمل : فإن تقتنوها بالجميل لكم حصونا على الأحساب من أنفس الذخر

٢٥ ٥ صوابه : فإن تقتنوها بالجميل [بنت] لكم حصونا على الأحساب من أنفس الذخر

♦ ♦ ♦

الأمل : ودونها من أسلات عامر جصرة ... لا تبوخ نارها

٨٨ ٢ صوابه : ودونها من أسلات عامر جصرة [حرب] لا تبوخ نارها

♦ ♦ ♦

الأمل : وَحَفُّ إذا ما غريت يداً فارقة أدرَدَ أسنانَ المشط

١٥٩ ٨ صوابه : وَحَفُّ إذا ما غريت [فيه] يداً فارقة أدرَدَ أسنانَ المشط

♦ ♦ ♦

الأمل : والمأل أهون أن تُضَيِّعَ لحفظه إن كنت حراً ماءً ...

٢٦٩ ١١ صوابه : والمأل أهون أن تُضَيِّعَ لحفظه إن كنت حراً ماءً [وجه يترَف]

♦ ♦ ♦

الأمل : ورى أبجدَها بالقاع ... جوائم ما أستمَ لمن خلق

٣٥٧ ١٢ صوابه : ورى أبجدَها بالقاع [زُغْب] جوائم ما أستمَ لمن خلق

(ملحوظة) نبيد هنا ما قلناه في الجزء الأول : "وأضطربنا الى زيادة طائفة أخرى من الكلمات التي قصصتها الأبيات لتحل محل المفقود، وراعينا في ذلك ما يرى اليه الشاعر، غير جازمين بأنها هي بعينها ، إذ قد تختلف هذه الكلمات فيما لو وجدت نسخة أخرى، ولكنا زدناها لتعطي صورة تكميلية لحسب لهذه الابيات في آثرانها ومعناها " .

أمثلة

من كلمات أهملت أو أُجمعت خطأ

صيفة سطر

الأمل : رباطا لشلهم أن "يَشْدُ" ودعمًا لسقفهم أن يَخْزَا

١٥ صوابه : رباطا لشلهم أن "يَشْدُ" ودعمًا لسقفهم أن يَخْزَا

♦ ♦ ♦

الأمل : "وإِنَّمَا" علاقة بين الفِرام والعُمُر

١٢ صوابه : "وَأَيُّهَا" علاقة بين الفِرام والعُمُر

♦ ♦ ♦

الأمل : وإما أن "تَجِبَ" فليست فيها بأول طالب حُرْمِ المَعْقُوقَا

٢٥٤ صوابه : وإما أن "تَجِبَ" فليست فيها بأول طالب حُرْمِ المَعْقُوقَا

♦ ♦ ♦

الأمل : وجادك كسب جودك من "ثِيَابِي" موافقَ ترجع الذاوى وريقا

٣٥٦ صوابه : وجادك كسب جودك من "ثَنَائِي" موافقَ ترجع الذاوى وريقا

♦ ♦ ♦

الأمل : و"سَلَّتْ" كف خطبٍ كان منها لرق علائكم وهنٌ وفتقُ

٣٥٩ صوابه : و"سَلَّتْ" كف خطبٍ كان منها لرق علائكم وهنٌ وفتقُ

♦ ♦ ♦

الأمل : تحال صبغ "النَّعِيسِ" في سَنَانِهِ صَبْغَ الْعَلَقِ

٣٦٤ صوابه : تحال صبغ "النَّعِيسِ" في سَنَانِهِ صَبْغَ الْعَلَقِ

استدراك

وقع في صحيفة ١٣٢ سطر ٢ (يرشح-) والصواب (يرشح) وفي صحيفة ١٩١ سطر ١٦ (يوم) والصواب (يوم) وفي الصحيفة عينها سطر ١٧ (حقوقا) والصواب (خفوقا) .

وفي صحيفة ٣١٠ سطر ١٦ (البناء) والصواب (الثناء) [وفي الأصل «البناء»] .

The image shows the front cover of an old book. The cover material is dark, possibly black leather or a similar textured cloth, and is heavily worn. There are numerous scratches, scuffs, and areas of discoloration across the surface, giving it a grainy and aged appearance. The lighting is somewhat uneven, with the left side appearing slightly darker than the right. The overall texture is very rough and uneven.

تولج من الأصل الموقر

THE

[illegible]

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

Journal of Management Inquiry 16(4) 409-427
© The Author(s) 2007
Reprints and permissions:
<http://www.sagepub.com/journalsPermissions.nav>

1971

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني من ديوان مهيار

نمّة قافية الراء

وقال وكتب بها الى أبي سعد بن عبد الرحيم وقد عاد من الحج
 رَعَتَيْنِ "حَاجِرَ" "وَالنَّعْفَ" شَهْرًا ^(١)
 بِحِمَا وَجَبَتْ شَايِبَ غُزْرًا ^(٢) ^(٣) ^(٤)
 تَرَى الْخَصْبَ أَوْسَعَ مِنْ أَنْ تُجْمَرًا ^(٥) ^(٦) ^(٧) عَقْلَهَا
 مَكْرَمَةً عَنْ عِيَى الرَّمَاةِ ^(٨)
 وَلَا ظُلْمٌ تَمَّ مَرَحُولُهُ ^(٩)
 تَجْمَرُ الْجَنُوبَ وَلَا ضَيْفٌ يُقْرَى ^(١٠)
 ن - فَيَا تَرَى الْعَيْنُ - وَالنَّابُ قَصْرًا ^(١١) ^(١٢)
 وَلَسَ الْمَشِيمُ وَإِنْ كَانَ مُرًّا ^(١٣) ^(١٤)

- (١) حاجر والنصف : اسما موضعين . (٢) الجيم : التبت الكثير أو هو ما غطى الأرض .
 (٣) عبت : شربت ، وفي الأصل "غيت" . (٤) شاييب جمع شويوب وهو الدفعة من المطر .
 (٥) غزرا : غزيرة . (٦) مراحا : فرسى ، وفي الأصل "مزاحا" . (٧) العقل جمع عقال وهو ما تنقل به الدابة . (٨) تجمرا : تأتي بالجزرة وهي أن يخرج البعير ما في بطنه ليضغه ثم يأكله ثانية . (٩) الظنن جمع ظنون وهو البعير يُشتمَل ويُجمل عليه . (١٠) في الأصل "الحبيب" . (١١) ابن البون : ولد الناقة إذا كان في العام الثاني وأستكمل وقيل إذا دخل في الثالث .
 (١٢) السقا : التراب . (١٣) اللس : تناول الكلاء بمقدم ثم الدابة أو بطرف لسانها .
 (١٤) المشيم : التبت اليابس المتكسر .

(١١) وماء تَعرِضُ أوشالهُ^(٣) "يابيل" أَسَمَى إليها وأَمرا
 بلادُ منابت أوبارها عليها رَبَتْ يوم تُنْزَى^(٤) وتُذْرى
 وأفلاؤها^(٥) ومساقيطها^(٦) تَهاصُّ فيها قُلُوصاً^(٧) وبِكرًا^(٨)
 وتُحْمَى بأرماج فرسانها إذا شُلتَ^(٩) الإبل طردا وطرا
 وفيها الكوعابُ والمحصنا تٌ من مقتنيتها^(١٠) قِوًا^(١١) وبِكرًا
 نجومٌ قيل إذا ما طلعن أغرنت النجومَ وإن كن زُهرًا
 وكلَّ هيلةٍ حلَّ الإزار خفيفةٍ ما ضمَّ عُنقا وخَصرا
 ترى الفصنَ تحسبه في النسيم أخاها وإن كُيِّتَ يوم يعرى
 أمنا - وإن نام ليل الوشاة وعاد المواقِدُ في الليل حُمرا -
 - ومررُصوبُ سرحُ النجوم - خيالُ ألم ولا حينَ مَسَرى؟
 ألمٌ بمعتقى ساعديه يطارح منها الأمانى ذِكرًا
 فإرا به من صعيد "النوي" ر" إلا تحوَّله الليلَ عطرًا
 ولما أضاء الذي حوله تطلَّع يحسب "ظلماء" بدرا
 فقه "بابل" قنائة وإن ضرت الحلم سحرًا ونمرا
 على أنها متزلَّ لا يكا ديجمل في غالب الأمر حُرًا
 ومزاقفةٌ بالفتى لا تكون لذي حاجةٍ وآبين فضلٍ مَقْرًا
 إلى كم أطامنُ عُنتى بها نُحْمولا وأعرُكُ جنبي فقرا

(١٧١)

- (١) في الأصل "وما" . (٢) تعرض : تطلب . (٣) أوشال جمع وشل وهو الماء القليل . (٤) تنزى : تنزف . (٥) أفلا : جمع فلو وهو الجحش أو المهر والمراد بها ها أولاد النوق . (٦) مساقيط جمع مسقوط وهو الولد يسقط من بطن أمه . (٧) القلوص : الشاة من الإبل . (٨) البكر : الفتى من الإبل . (٩) شُلت : طُرِدَت . (١٠) الموان : المساة أو الصف من النساء . (١١) البكر : الغراء .

وَأَتَيْعُ الْغَنَى، وَحَزْبِي يَقُولُ : وَرَأَيْتُكَ فِي غَيْرِ ذَا الْمَصْرِ مِصْرًا^(١)
كَفَى النَّاسَ لَوْ مَا بِمِثْلِي يَفِيحُ ح فِيهِمْ وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ مَقَرًّا
فَلَمْ يَغْمِزْ الدَّهْرُ حَمَلًا عَلَيَّ ، مَا لَكَ أَبْعَدَكَ اللَّهُ دَهْرًا!
أَمِنْ أَجْلِ أَنِّي بِفَضْلِي وَسَعْدِ سَتْ أَهْلَكَ تَوْسَعُنِي مِنْكَ شَرًّا؟
وَمَا زِلْتُ أَحْفِلُ بِالْغَدِيرِ مِنْكَ وَأَنْكَرُ جُورَكَ حَتَّى آسْتَمِرًّا
وَلَوْ قَدْ وَفَتْ "لَعَمِيدُ الْكَفَا" ةِ "أَيَّامُهُ لَمْ أَتْلُ مِنْكَ غَدْرًا
إِذْ لَوْ قَتَنِي حَصْدُهُ مِنْهُ^(٢) تُطِيرُ سَهَامَكَ ثَلَاثًا وَكَمْرًا
وَكُنْتُ أَعْرِجِي أَنْ أَضَامَ وَأَمْنَعُ فِي حَرَمِ الْأَمْنِ ظَهْرًا
وَرَدُّكَ عَنِّي وَلَا الطُّودُ قَلَّ بِكَفِكَ مَنِّي وَلَا اللَّيْثُ فَرَى^(٣)
عَوَائِدُ مَا أَسْلَفْتَنِي يَدَاهُ عَلَى نَائِبَاتِكَ غَوَاثًا وَنَصْرًا
لَنْ كُنْتُ أَحْمَلْتُ فِي كَفِّهِ^(٤) مِنْ الْعَهْدِ حَبْلًا قِيلًا مُمَرًّا^(٥)
وَأَصْبَحْتُ تَهْدُ بِنْيَا إِلَيْهِ^(٦) بِشِبَاءٍ يَنْتَهَى أَمْسٍ مَكْرًا^(٧)
فَلَمْ تُشِجْ إِلَّا عَلَى الْمَكْرَمَاتِ^(٨) وَلَا هِضْتُ إِلَّا السَّمَاحَ الْمَبْرَأَ^(٩)
لِفَادِرِ جِهْلِكَ قَلْبَ الْعَلَا خَفُوقًا بِهَا وَحَتَّى الْمَجْدِ حَرَى
ضَمَمْتُ عَلَيْهِ جَنَاحَ الْعُقُوقِ فُرِحْتُ بِهَا قَدْ تَابَعْتُ شَرًّا
فَسَلَّ عَنْهُ كَيْدُكَ يَا دَهْرُ : كَيْفَ شَاكَ ثَبَاتًا وَأَعْيَاكَ صَبْرًا!
وَكَيْفَ حَدَّثْتُ لَهُ وَأَرْقَيْتُ فَلَمْ تَسْتَطِعْ طَوْدَهُ الْمَشْمِخَرَا^(١٠)

(١) المصير : المدينة . (٢) الحصداء : الدرع الضيقة الخلق المحكمة . (٣) فرى : فلع
ورشق . (٤) أحملت : جمعه محبلاً أى مقتولا قتلاً واحداً ضعيفاً . (٥) الممر : الحكم القتل .
(٦) تهد : تقصد . (٧) الشبهاء : الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح . (٨) في الأصل
"تنج" . (٩) هضت : كمرت . (١٠) الطود المشمخر : الجبل العالي .

وَقَى نَاهِضاً بِكَ حَتَّى رَدَدْتَ صَرَوَيْكَ عَنْهُ رَذَايَا وَحَسَرَى^(٢)
 وَمَا كُنْتَ - وَالْأَسَدُ الْوَرْدُ^(٣) أَنْتَ - تُعَلِّقُ بِالْحَرِّ نَابًا وَتُلْفِقُوا
 وَلَكِنَّهَا دَوْلَةٌ أَعْرَضْتُ وَدُنْيَا تَقْلُ مَرًّا وَمَرًّا^(٤)
 هُوَ الْخَطُّ يَبْقَى مِنْ حَيْثُ جُئْتِ وَالْمَالُ يَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ مَرَّ
 وَغَيْرُ بَيْتِكَ الَّذِي إِنْ تَقَصَّ سَتَ مِنْ حَالِهِ أَزْدَادٌ مَجْدًا وَنَفَرَا
 وَمَا كَثَرَ الْمَرْءُ خَيْرًا لَهُ مِنَ الْحَمْدِ وَالْحَسْبِ الْعِدُّ ذُنُورَا
 إِذَا سَلِمَ الْعَرَضُ عَرَضُ الْكَرِيمِ وَعَزَّ فَلَا وَفَرَ اللَّهُ وَفَرَا^(٥)
 لَعَلَّ مُجِيبَهَا أَنْ يَطِيلَ^(٦) لَهَا فِي الْأُزْمَةِ تَحَبًّا وَجَرًّا^(٧)
 وَيَتْرَكُهَا وَسِوَاءَ الطَّرِيقِ تَسْأَلُ إِلَى غَايَتِهَا وَتُجَرَّى
 فَتَأْتِي وَيَا قَرْبَهَا مِنْ مُنَى يَقُولُ لَهَا الدَّهْرُ : صَفْحَا وَغَفَّرَا
 مِينًا بِمَا قَدْ جَنَى تَائِبًا إِلَيْكَ بِسَالِفٍ مَا قَدْ أَصْرَا
 تَرَى لِلنَّدَامَةِ فِي صَفْحَتَيْ هَ سَطَرًا مِينًا وَلِلذَّلِّ سَطَرَا
 لِعَمْرِي لَنْ صَوَّحَتْ دُوحَةً^(٨) لَقَدْ أَعْقَبَتْ غُصْنًا مِنْكَ نَضْرَا^(٩)
 وَسِجَ الظَّلَالِ عَلَى قَوْمِهِ^(١٠) شَهِيٍّ الْخَفَى نَاعِمًا مَسْبُوكَرًا^(١١)
 رِبَاطًا لِشَمْلِهِمْ أَنْ يَشِيدَ^(١٢) وَدَعْمًا لِقَفْهِمْ أَنْ يَخْرَا^(١٣)
 بِكَ أَنْتَظِمُ الْعَقْدُ مِنْ بَعْدِ مَا تَهَاوَى فَعَطَّلَ جِيدًا وَتَحْرَا

- (١) الرذايا : التوق المهزلة الضعيفة وهي هنا مجاز، وفي الأصل "رذايا" . (٢) الحسرى :
 التي أعيت من السير وكنت وتعبت . (٣) الورد : من صفات الأسد وهو الأحمر الضارب إلى الصفرة .
 (٤) مرًّا ومرًّا : تارة وتارة . (٥) الوفز : المال . (٦) المجمع : مبرك البحر ومنبخره .
 (٧) الأزمة جمع زمام وهو ما تتخذه الدابة . (٨) صوّحت : يست وجفت . (٩) الدوحة :
 الشجرة العظيمة . (١٠) في الأصل "الظلال" . (١١) الخفى : ما يُخفى من الشجر ما دام
 غصًا . (١٢) مسبوكًا : عمدًا . (١٣) في الأصل "نبئت" . (١٤) الدعم : التقوية .

ضَمَمْتَ قَوَاصِيَهُمْ بِمَدِّ مَا تَعَاظُوا عَصَا الْيَمِينِ صَدْعًا وَقَسْرًا^(١)
وَكُنْتُ لِمَنْ كَأَيْكَ الْكَرِيمِ حُنُوءُ الرُّعُومِ وَعَطْفًا وَإِيسْرًا^(٢)
فَلَمْ يَهْوَ طَوْدُ وَأَنْتَ الْكَتِيبُ^(٣) وَلَا مَاتَ "زَيْدٌ" إِذَا كُنْتَ "عَمْرًا"
أَطَافُوا بِبَنَادِيكَ وَأَسْتَطْبُوكَ فَاحْسَنْتَ حَوَاطًا وَأَغْزَرْتَ دَوًّا
وَمَا ضَرَّهُمْ أَنْهُمْ يَعْلَمُوا نَ غَيَا وَقَدْ وَجَدُوا مِنْكَ أَثَرِي
تَحَايَلُ كُنْتُ تَوْصِيَّتُهَا قَدِيمًا وَعَقِيَّتُهَا فَيْكَ زَجْرًا
وَأَغْنِ صَدْرِي أَنِّي أَرَاكَ لَا هَلْكَ وَجْهًا وَالنَّاسَ مَدْرًا
بِمَا كُنْتُ أَبْغِيهِمْ مِمَّةً وَاسْتَنْهَمَ فِي الْمَلَبَاتِ أَسْرًا^(٤)
وَأَضِيقَهُمْ عُذْرَةً فِي السُّؤَالِ وَأَوْسَمَهُمْ لَيْلَةَ الْقُرْقَرِ قِنْدَرًا^(٥)
وَأَجَلِي إِذَا الشُّبُهَاتُ اخْتَلَطَ مِنْ رَأْيَا وَأَمَضَى لِسَانًا وَأَجْرِي
أُمُورٌ إِذَا اجْتَمَعَتْ لِلْفَقَى أَرَادَ بِهِ اللَّهُ فِي الْمَرْءِ أَمْرًا
مُدِّ الْيَوْمِ أَبْنَاءَ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" فَانْتَ غَدًا سَيِّدُ النَّاسِ طَرًّا
وَتَقَى بِشَايِرُ ثَمَلٍ عَلَى فَكَذَّبْتُ لِي فِي الْحَمِيدِ بُشْرِي
أَنَا أَبْنُ الْوَفَاءِ الَّذِي تَعْلَمُوا نَ لَمْ أَنْوَ نَكَا وَلَمْ أَطْوِ غَمْرًا^(٦)
فَسِيمُكُمْ إِذْ أَسَاءَ الزَّمَانُ كَمَا كَانَ قَاسِمُكُمْ حِينَ سَرًّا
حُبًّا عَلَى عَطَلِ الْمَهْرَجَا نَ يُعْصَبَنَ تَابَا وَيُرْصَفَنَ شَدْرًا^(٧)
إِنْ نَكَ وَتَنَا اخْتَلَتْ بِكُمْ فَرُبَّ اقْتِطَاعٍ وَمَا كَانَ قَجْرًا
وَلَوْ لَا تَلَاعَبُ أَيْدِي النَّوَى بِكُمْ مَا أَغْبَتْ شَأْنُهُ وَشُكْرًا^(٨)

(١٧٢)

(١) القسر: الإكراه على الأمر . (٢) الرعوم: التي تحترق وتطفئ على رءوسها . (٣) الكتيب: القل من الريل .

(٤) الأسر: القوة . (٥) القر: البرد . (٦) القسر: الحقد .

(٧) الشندر: الزلل الصغير . (٨) ما أغبت: ما أقطعت .



وقل يمدح الكافي الخطير شرف المعالي أبا عبد الله القناني^(١)، ويهتته بالمهرجان، ويشكره على جميل أسلفه لإياه

وقرَّ "بذي الأراك" بها قرَّارُ،	مَن رُفِعَتْ لها "بالفور" ^(٢) نَارُ
بحكم السير مطلولُ جُبَّارُ ^(٣)	فكلُّ ديم أراق السيرُ فيها
أُنُوقُ ليلُ نظيرته نهارُ ^(٤)	فهل بالطالعين بنا الثنايا ^(٥)
مواقِدَ والزفير لها شرَّارُ	لعلَّك أنْ ترى عينك قبلي
وأوحِدي أخو ثقيَّة وجارُ ^(٦)	وبعضُ المصطلين وإنْ نأى
بآية شطَّ أو بُعد المزارُ	يريدُ عواذِلَ عنه ألتفانُ
بأول ما طوى القمرَ السرَّارُ	وما عَصَبُ النوى عني عليه
حذرتُ لو أنه نفع الحِذارُ	أمتُك يا فراقُ وربَّ يوم ^(٧)
يُخافُ أسي ولا يُرجى أصطبارُ	أخذتُ فلم تدع شيئاً عليه
وللناس الأجبَةُ والديارُ	حبيبٌ خنقي فيه ودارُ
"برامة" ذلك العيشُ المَعَارُ	أمرُتِجَ - ويا تقسى عليه ^(٨) -
تَقْصُصُ منه وأنشمر الإزارُ	وتنوبُ شبيبةٌ ما فاض حتى
لما سلب المسامُحُ والعذارُ ^(٩)	لكلِّ سلية بدلٌ، وفسوتُ

- (١) القناني: نسبة إلى قنَّان وهو جبل بأعلى نجد، أو اسم جبل به ماء يسمى السيلة وهو لثني أسد .
 (٢) الفور وذو الأراك: اسمان موضعين . (٣) الجبار: المندر . (٤) الثنايا جمع ثنية وهي القبة أو الطريق في الجبل . (٥) الأنوق: العقاب، ويضرب المثل بحدة بصرها فيقول "أبصر من عقاب" . وفي مثل آخر "هو أعز من بيض الأنوق" يضرب لما عجزت به، وفي الأصل "أبرق" .
 (٦) نأى: بعدتني، وفي الأصل "نأى" . (٧) في الأصل "يا قرآن" . (٨) ويقسى عليه يعني وبالغف نفسي . (٩) المسامُح جمع مسيحة وهي شرجاني الرأس .

ظلامٌ هب فيه وليتهالم تلح هذى الأدلة والمنار
ورب سمير ليل ود الآ ^(١) يضيء على جوانبه النهار
ألا يا صاحبي حرق نجاء، فوتكا بي اليوم الوقار
خذاني حيث لا النظر استراق ^(٢) لريته ولا التجوى سرار
وزمًا بالمطامع أنف غيري في عنها - وإن خدعت - نفار
صكفي بالحرص عيا أن أولى ^(٣) جداه مئى وظايته آنتظار
وما أنسى بآماي طوال ^(٤) تناولن أيام قصار!
يقول المرء ما يهوى ويرجو ^(٥) وفعل فعله الفلك المدار
وإن ظمئت ركاب أو أجمعت ^(٦) فافرع شعرها الوبر المطار
نفير من مراعيها بذل ^(٧) ^(٨) عضاض بالحنجر وأجترار
والأقابيا "شرف الممالى" ^(٩) بها إن كان للظلم أنسفار
وصما "بالخطير" غريبتها ^(١٠) فتم المزيمع والحوار
وماء فاضل عنها وبقل ^(١١) تبزل في كائمه البكار
ردا المجد التليد بها وعونا ^(١٢) بأغلب جبل ذقتيه مفار
بحر ندى يفيض وبدر ناد ^(١٣) وإن رُغم البدور أو البعار
جواد لا يزل به عشار وجار لا يسق له عبار
تمنى الناس أصغر همتيه فأت دونها لهمم الكبار

- (١) في الأصل "صبيب" . (٢) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا "لرمة" .
(٣) في الأصل "وغايق" . (٤) في الأصل "تناوين" . (٥) أفرع : آدمى ، والمراد
أدمى نبات شعرها . (٦) العضاض : العض . (٧) في الأصل "الخفاجر" .
(٨) الأجترار : أن يخرج البئر ما في بطنه الى فمه ليأكله ثانية . (٩) القرية : التي بعدت عن وطنها .
وفي الأصل "عرتها" . (١٠) تبزل تصير بزلا ، والبازل من الإبل : المسن . (١١) البكار جمع
بكرة وهي الفتيه من الإبل . (١٢) الأغلب : الأسد . (١٣) المفار : القنول أشد القتل .

(١٧٢)

وطار به فأنمله الثريا
ونفس حرة لا يزدهيا
بيت الحق أصدق حاجتها
إذا ألقت إلى الدنيا عيون
من الواقفين أحلاما وعهدا
كرام لا يرون العسر فقرا
إذا عزوا بأرض أوطنوها
كفوا بدلالة "الكافي" عليهم
مضوا سلفا وجاء يزيد مجدا
توحد من بني الدنيا ركوب
سعى نحو الكمال وهم قعود
وأشرف شجرة ظلف وأمر^(١)
وعف فبات يجلهن مذا^(٢)
حيث الملك مقتلا وكهلا
ولم تدخل غريبا خارجيا^(٣)
وقومت الأمور وهن ميل^(٤)
وكل دعي فضل مستطب^(٥)
فؤاد لا يطير به الحنار
حلى الدنيا وزخرفها المعار
وكسب العز أطيب ما يُمار
فقتها إباء واحتقار
إذا هفت الحبا وهي النمار
وفي المرض النفي والإنتقار^(٦)
وإن ضيموا بها ركبو فساروا
بحرص ما أدعى لهم الفخار^(٧)
كما أوفى على السحب القطار^(٨)
صعائبها إذا كره الخطار^(٩)
وانجسد يطلب الدنيا وغاروا
بطاغ وغفة معها أقدار^(١٠)
وأخلاف الزمان له غزار
يخاف من الدنية أوفار
له بسواه نهض وانتصار
لها من كف جابها أنيكار
له بالعجز شغل واعتذار

(١) في الأصل "صبرا" . (٢) القطار جمع قطر وهو الحار . (٣) الخطار : المخاطرة .

(٤) الظلف : الترفع عن الدنيا . (٥) الحق : البن الزوج بالماء . (٦) أخلاف جمع خلف

وهو حلة ضرع الناقة . (٧) ميل جمع أميل وميلاء . (٨) السطب : الذي يتوصف

وسمعت الناس إحسانا وعطفًا كأنك رافئة بهم ظنًا^(١)
وصرت حلى الملوك وأى كف لهم مدت فانت لها سوار
تشير بك العلا نصحا عليهم إذا ما خان رأى مستشار^(٢)
بك أنتصرت يدي وعلا لسانى وصم ناظرى وبه أزورار^(٣)
وكننت أطيع مضطرا زمانى فأصبح لى على الزمن الخيار
برعك فى حق الفضل صحت قناء كلها وصم وعار
وجدت فعدت بعد جفوف عودى وفى أغصان أيكى أخضار
عرفت توحدى ففرست منى غصونا ذا الشاء لها شمار
محاسن لا يراها فى إلا بصير كيف يقتقد النصار
وردت نذاك عذبا لم يكثر له حوض ولم تترف غمار^(٤)
على الإصرار تعطى كثيرا ويعطى الناس ما بلغ اليسار
ومن آيات جودك أن غنينا به وإلى القليل بك آخزار
فيمش يئتك ما تجزى القوافى وما يسدى هن وما ينار^(٥)
بكل غريبة المعنى علوى^(٦) إذا قررت فليس لها نثار
تسير بمرضك المجلو فيها مسير الشمس مهلتها يدار^(٧)
لها فى الجوق رافعة صعود^(٨) وفى مهورى الرياح لها أنحدار
كان فتيق منشرها "يمان"^(٩) تنفس فى حقائبه العطار

- (١) الظنار : جمع ظن وهو الذى يطف على ولده ويطلق على الأم والأب . (٢) صم : مضى لا يولى على شئ . (٣) الأزورار : الميل والأعوجاج . (٤) ترف : تفتى وتنصب ، والنار جمع غمر وهو الماء الكثير . (٥) يسدى : يُجمل له سد وهو ما مده من خيوطه بخلاف لته . (٦) ينار : يلجم . (٧) الطوق : المرأة لا تحب غير زوجها . (٨) البدار : الإسراع . (٩) الفتيق : المنتشر الرائحة .

يسوق المهرجانُ اليك منها عرائسُ والنشيدُ لها نثارُ
مبشرةً بأن الله عينٌ عليك من الردى الجارى وجارُ^(٢)
وأنتك خالد لا الليلُ يُفنى مداك من البقاء ولا النهارُ



وقال يمدح أبا المعالى عبد الرحيم في النيروز

ما ليلتى على "أقر"^(٣) إلا البكاءُ والسهرة
بثُّ أظنَّ الصبحَ بالعادة مما ينسفرُ
أرقبُ من نجومها زوالَ أمرٍ مستقرُ
رواكِدٌ كأنما أفلاكهنَّ لم تدرُ
وكلما قلت : أنطوى شطرٌ من الليل أنتذرُ^(٤)
أسألها أين الكرى أين النهارُ المنتظرُ
وكلُّ شيءٍ عندها إلا الرقادَ والسحرُ
من مخبرى؟ فما أرى هل دام ليلٌ فاستمرُ!
وغابت الشمسُ نعم فكيف خُلدَ القمرُ
أين الألى طرَحهم مطارَحَ البين الحذرُ
غابوا وما غابت لهم دارٌ ولا جدَّ سفرُ
لكن عيون الكاشحيد بن الثمرِ منها وأنحزُرُ^(٥)
ما برحت - لا نظرتُ - تمنعنا حتى النظرُ^(٦)



(١) العين : الحارس والحفيظ . (٢) الجار : الناصر . (٣) أقر : اسم واد بين الكوفة والبصرة . (٤) في الأصل "أظرى" . (٥) في الأصل "أسأ" . (٦) الشرجع شزواء وهي الحمراء من العيون كعين الأسد والنضبان . (٧) الخزرجع نزواء وهي العين الضيقة .

تَظَلَّمُوا نَارَ الْجُحَى فِي الْقَلْبِ كَيْفَ تَسْتَعْرِ
وَمَا الَّذِي تَبْعَثُهُ عَلَى الْجَوَانِحِ الذِّكْرُ
وَأَيُّ نَارٍ لِلْفَوْأِ دَفِيقُهُ عِنْدَ الْبَصْرِ
غَنَى "بَيْفَاءَ" الرَّفَا قُ وَالْكُثُوسُ لَمْ تَدُرْ
فَكُلَّ صَالِحٍ أَنْتَشَى وَكُلَّ نَشْوَانٍ سَكِرْ
كَأَنَّمَا قَلْبِي لَهَا فِي صَدْرِكَلِّ مِنْ حَضَرِ
فَظَلْتُ أَبْكِي مِثْلَهَا أَشْرَبُ أَدْمَعَا حُمُرِ
كَأَنَّ مَاءَ قَدَحِي مِنْ بَيْنِ جَفْنَيْ عَصْرِ^(١)
قَالَ الرَّسُولُ : دَخَبْتُ "هَيْفَاءَ" ، قُلْتُ : مَا الْخَبَرُ
قَالَ : تَقُولُ : مَلْنَا قُلْتُ : الْمَلُولُ مِنْ غَدَرِ
لَا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ أَنْ يُنْصِفَنِي مِنْهَا قَدَرِ^(٢)
مَا خُدِعْتُ بِفِيرِهَا عَيْنِي عَلَى حُسْنِ الصُّورِ
بَلَى وَلَا أَنْكَرُهُ وَلَيْسَ بِالْأَمْرِ النُّكْرُ
لَقَدْ رَأَيْتُ الْبَانَ مِنْ "ذِي الْعَالَمِينَ وَالسَّمْرِ"^(٣)
تَضْرِبُهُ رِيحُ الصَّبَا فَيَسْتَوِي وَيُنَاطِرُ^(٤)
فَلْتُ تَشْبِيهَا بِهَا أَخَذُ ضَمًّا وَأَذَرُ
فَإِنْ رَأَتْ ذَلِكَ ذَذَ بَا ، إِنِّي لَمُعْذِرُ
يَا يَوْمَ دَبَّ بَيْنَنَا أَمْرُ الْفِرَاقِ ، مَا أَمْرُ !
مَا كُنْتُ فِي الْأَيَّامِ إِلَّا طَارِضًا يَنْطَفِ شَرُّ^(٥)

(١) فِي الْأَصْلِ "حَفْنَى" . (٢) فِي الْأَصْلِ "يُصَفْنَى" . (٣) ذَوَالْعَالَمِينَ : اسْمُ مَوْضِعٍ فِي الْيَمَنِ وَالسَّمْرِ : اسْمُ مَوْضِعٍ مِنْ نَوَاحِي الْعَقِيقِ وَالسَّمْرُ لَفْظٌ شَجَرٌ مِنَ الْعُضَاءِ وَإِسْ فِي الْعُضَاءِ خَشَبٌ أَجْوَدُهُ . (٤) يَنْطَارُ : يَنْثَقُ . (٥) يَنْطَفِ : يَسِيلُ وَيَقْطُرُ .

قد عِفَّتْكَ الطَيْرُ^(١) لَكَنَّ قَلْبِي مَا زَجَرَ
ولانَمْ مُنْتَهَ لَهُ حَبَائِلُ السَّوْمِ بَغَزَرُ
رَأَى هَنَاتٍ قَنَى غَيْرَ مَطَاعٍ وَأَمْرُ
قَالَ، فَرَدَّ صَاغِرًا، : أَغَزَلُ مَعَ الْكِبَرِ؟
وَأَيْمًا^(٢) عَلاَقِيَّةِ بَيْنَ الْفَرَامِ وَالْعُمَرُ
وَأَيْنَ اطْرَابُ الْتَغْوِ مَعَ أَصَابِغِ الشَّعْرِ
رَبِّ شَبَابٍ لَيْلُهُ يَصْبَحُ تَعَاهُ الْأَزْرُ^(٣)
وَشَيْبَ رَأْسٍ ذَنْبُهُ فِي الْخُطُواتِ مَقْتَفَرُ
حَلَفْتُ بِالْثَمَثِ الْوَفْوِ^(٤) دُزْمَرًا عَلَى زُمْرٍ،
يَرَوْنَ ظَلَمًا بَارِدًا^(٥) بَلِّغْ ذَلِكَ الْحَجَرُ،
وَمَنْ دَعَا وَمَنْ سَمَى^(٦) وَأَسْتَنْ سَبَا وَبَحْرُ،
وَسَوْفَهُمْ مِثْلَ الْحَصَوِ^(٧) نِ مَرَدَتْ إِلَّا الْمَدْرُ،^(٨)
تَوَامِكًا مَمْلُورَةً^(٩) أَصَابَهَا وَقْتُ الْمَطَرِ،
جَالُوا بِهَا مَجْتَهِدِي^(١٠) مَن تَقْتَلِي وَتُخْشِرُ،^(١١)
لِكُلِّ مُهْدٍ نَسَكُهُ^(١٢) أَحْسَنَ مَالِيهِ تَحَرُّ،^(١٣)

- (١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) في الأصل "وأيما" . (٣) الأزور جمع لذار وهي المرأة، ومعناه رب شباب يبيض سواد شعره فتناه النساء . (٤) الثمت جمع أشمت وهو الخضر اللون المطبذ الشعر، ويريد بهم الججاج . (٥) زمر جمع زمرة وهي الجماعة من الناس . (٦) الظلم : ماء الأسنان . (٧) في الأصل "يتم" ، ويريد بالجير : الحجر الأسود بالكعبة . (٨) بحر : رمى بالبحر . (٩) مرادت : طوقت وطقت . (١٠) المدر : الطين . (١١) توامك جمع تامك وهي الثافة الطيبة السام . (١٢) قتل : نُجْتُ بئس دبر وتمن . (١٣) في الأصل "تجهر" .

أن بنى "عبد الرحيم	م "نعم كثر المنذر
وخير من مُتت به	يَوْمَ الْمَلَأَتِ الثَّقِيرَ ^(١)
المطمعون الحَبْرَ وال ^(٣)	حَامُ عَبُوسٍ مَقْشَرٍ ^(٤)
وصبيئة الحَيَّ ثَمَدًا	رى الإبلَ عن فضل الخُرْزِ ^(٥)
والريحُ لا تلوى بأَكَ	سارَ الليوتَ والجُدَرِ ^(٦)
ونحسب الفائزَ من	بها مُلَقِمَ البطينِ المَجْرُ
والماتنينَ الجارِلو	زُحْزِحَ عَنْهُمْ لَمْ يُجِرْ
حتى يَمُزَّ فِيهِمْ	عِزٌّ "تَمِيمٌ" فِي "مَضَرٍّ"
من بعد ما صاح به الـ	حَمُوتٌ : آسَمْتُ فَلَا وَزَرَ ^(٨)
والواهبونَ بِيَسَطَ الر	زُقُ عَلَيْهِمَ أَوْ قَدِرْ
لا يحسبونَ مَعْطَا	أَعْطَى إِذَا لَمْ يَنْتَقِرْ ^(٩)
لهم حياض الجود والـ	سَوْدِدِ فَمَا وَغَزَرَ ^(١٠)
تُحَلِّ لَمْ جُمُئُهَا ^(١٢)	وَبَعْدُ لِلنَّاسِ السُّورُ ^(١٤)
أبناءً مجيدَ قَلو	ه أَثَرًا بَعْدَ أَثَرِ
رواية يُسَنِّدُهَا ^(١٥)	بَاقِيَهُمْ عَنْ غَيْرِ

- (١) الملمات جمع ملءة وهى النازلة الشديدة . (٢) التفر جمع نفرة وهى الطريق والمهلك، ويراد بها هنا الحاجات . (٣) المبر جمع مبرة وهى القطعة الكبيرة من اللحم، وفى الأصل "الهر" . (٤) مقشَر : مجذب . (٥) الجزر جمع جزور وهى الناقة التى تنحر . (٦) أكسار جمع كسر وهو جانب البيت . (٧) الجدر جمع جدار . (٨) الوزر : اللبأ والمتنم . (٩) فى الأصل "السود" . (١٠) ضما : امتلا . (١١) المنزر : الكدة والأصل فيه سكون الزاى . (١٢) فى الأصل "تَحَلَّى" . (١٣) جات جمع جة وهى ما أجمع من الماء . (١٤) السور جمع سورة وهى البقية . (١٥) أسندنا : عزأها وأخبر بها مستندة .

يُنَصِّرُهَا الْقَوْلُ بِالْ فَعَلٍ فَيَسْلُمُ الْخَبَرَ
طَابُوا حَيَاةً مِثْلًا طَابُوا عِظَامًا وَحَفَرُ
تَسَاهَمُوا أَتَقَى الْعِلَا تَسَاهَمُ الشَّيْبُ الزُّهْرُ
كَأَنَّهُمْ فِي أَوْجِهِهِ الـ نِيَا الْبِهَاتِ غُرَرُ
فَانْتَظِمُوا نَظْمَ الْقِنَا إِلَّا الْوَصُومَ وَالْخَوَرُ
مِنْ "هَبَةِ اللَّهِ" إِلَى "سَابُورَ" نَحْرُ مَسْتَمِرُّ
قَسَّ خَبْرِي عَنْهُمْ إِلَى "أَبِي الْمَعَالِي" وَأَخْبِرُ
تَرِ الْعُرُوقُ الزَّاكِيَا تِ مِنْ شُفَافَاتِ الثُّمْرِ
الْمَشْتَرَى الْحَمْدَ الرِّيْبِ حَ لَا يَبَالُ مَا خَيْرُ
وَالطَّلُقُ حَتَّى مَا تَبِيدَ مِنْ عُسْرَةٍ مِنَ الْيَمْرِ
تَكَرَّعَ مِنْ أَخْلَاقِهِ فِي سِلْسِلِ عَذَبِ الْفُلْرِ
لَمْ يُبْقِ رَاوُوقُ الصَّبَا قَدَّيْ بِهِ وَلَا كَدَّ
ثُمَّ خَلَّتْ أَرْبَعِي بَيْنَ عَشْرَةٍ مِنَ الْعُمْرِ
وَفَاتَ أَحْلَامَ الْكُهْوِ لَ وَهُوَ فِي سِنِ الْعَمْرِ
وَأَبْصَرَ الْيَوْمَ غَدَا فَلَمْ يَرِدْ إِلَّا صَدْرُ
لَا ضَامَهُ الْخَوْفُ وَلَا أَطْغَاهُ فِي الْأَمْنِ الْبَطْرُ
عَلَى نَدَاهُ بَاعَثَ مِنْ نَفْسِهِ لَا يَقْتَسِرُ

(١) البهات: السود. (٢) في الأصل "الورق". (٣) الشفافات جمع شفاة وهي البقية.
(٤) الطلق: الفاحك المشرق. (٥) تكرع: تكرب فبك من غير كف ولا إباء. (٦) السلسل:
الماء الصافي. (٧) التدرج غدير وهو النهر. (٨) الراووق: الحفاة. (٩) الفمر:
من لم يجزب الأمور وهو ما يجاز العمر، وفي الأصل "العمر". (١٠) لا يقتسر: لا ينصب.

انا أحسن فترة^(١) لَجَ عليها ونَقَرُ^(٢)
 لا يُخْلِفُ الظَّنَّ ولا يَلْقَى الحقوقَ بالعُدْرُ^(٣)
 علقْتُ من ودك بالـ^(٤) حُصْحِيفِ المُنَى المِرْدُ^(٥)
 أملَسَ لا تسحله^(٦) بالفدر كُفِّ المنتسِرِ
 وكنتَ [من] حيثَ أَقْبَرُ^(٧) سَتَ وأبى قِوْمُ أُخْرُ
 تُعَلَى على الخِفةِ ما^(٨) يُعْطُونَ والضرعُ دِرْدُ^(٩)
 والخير من مالِكِ لي^(١٠) وإنَّ وَفَى وإنْ كَثُرُ
 عجة ما قَوُوزَتْ^(١١) نَفْسِي منها في غَرْدُ^(١٢)
 فإِ أَطِيرُ بأَجْ مَحَلَّقًا ما لم تَطِرُ
 ولا يُتْرَى كَيْدِي^(١٣) إذا وصلتَ من هَجَرُ
 فابقِ على وغمر الحسو^(١٤) دِ نَجْوَةٍ من الفيرِ^(١٥)
 ترعاك صِينُ الله لي من شَرَّ أعين البشرِ
 ما ذِيلُ النيرورُ في ثوبِ الرياضِ وخَطَرُ
 وكَرَّ عامٌ مَقْبَلُ وأَبَقَ إلى أن لا يَكُرُ

- (١) الفترة : المدة بين زمانين . (٢) لَجَ : ألح . (٣) العُدْرُ : الاعتذار .
 (٤) الحُصْحِيفُ : المستحکم . (٥) المِرْدُ جمع مِرَّةٍ وهي طائفة الحبل . (٦) يسحله : يفتله ،
 والمتشر : الناقض . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) الخِفة : رفة الحال . (٩) الضرع :
 مدْرَ اللَّبَنِ من ذوات الخف أو الشاء والغنم كأنخلف لئانه والنسدى للراءة . (١٠) درو جمع دِرَّةٍ وهي
 ما يَدْرُ من اللَّبَنِ والمراد والصرع ذود درو، كقول الشاعر :

سلام الإلهو ربحانه ورحمته وسماه دور

- أى سماء ذات درو . (١١) فوزت : ركبت الخافزة . (١٢) الغرد : الخطر . (١٣) يترى :
 يجعلها تترى بمعنى تب، وفى الأصل "تترى" . (١٤) الوغر : الحقد . (١٥) النجوة :
 ما أرتفع من الأرض .

وَأَسْمَعُ لَهَا تُهْدِي إِلَى الْـ (١)
مَرْضَى الْفَنَى وَهِيَ قُمْرٌ (٢)
تَضُوعٌ فِي النَّاسِ بِهَا (٣) نَوَاجِجُ لُتُنِ السَّرَرِ (٤)
سَلَمَتْ الرِّيحُ لَهَا (٥) شَرَطَ الرِّوَا حُ وَالْبَكْرُ (٦)
كَمَا تَمَطَّتْ بِأُلْحِزَا (٧) مَيَّ لَكَ أَرْوَاحُ السَّحَرِ (٨)
فَهِيَ بِكُمْ مَعْقُولَةٌ (٩) وَهِيَ شُرُودٌ لَا تَهْزُ (١٠)
إِذَا بَنَاتُ شَاعِرٍ (١١) أَنْتَنَ أَوْ كُنَّ عُمْرُ (١٢)
فَكُلُّ بَنَاتٍ وَلَدَتْ (١٣) فِي مَدْحِكُمْ مَتَى ذَكَرُ (١٤)
تَرَى حُسُودِي حَاضِرَا (١٥) يُنْشِدُ وَهُوَ يَحْتَضِرُ (١٦)
تَجِيلُهُ عَنْ نَفْسِهِ (١٧) سَابِقَةً أَمْرَ الْقَدَرِ (١٨)
يُصْنِي لَهَا وَوَدَّ (١٩) لَوْ كَانَ مِنْ قَبْلُ وَقَرَّ (٢٠)



وكتب الى الرئيس أبي طالب محمد بن أيوب يهته باليروز، ويلوح بذكر هفوة
جرت، وأسفرت، ويربحي زوالها (١٢)
تُمَدُّ بِالْأَذَانِ وَالْمَنَاحِرِ (١٣) "طَاجِرٍ" وَمَنْ لَهَا "بَحَاجِرٍ" ؟
تَقْرَأُ مِنْهُ أَحَادِيثُ الصَّبَا (١٤) وَلَا مَعَاتُ فِي السَّحَابِ الْبَاكِ (١٥)

- (١) يريد بقمر: فقيرات . (٢) نواجيج: نايحة وهي غطاء المسك . (٣) لسن جمع لسان .
وهي القصعة المينة . (٤) السرد جمع سرّة وهي هنا بمعنى وسط ما يستر فيه المسك ومعنى البيت : أن
سرد هذه النواجيج ثم راحتها على ما فيها فهي من أجل ذلك فصيحات مينات . (٥) البكر : الندوة .
(٦) تمطت : مدت . (٧) التزاي : نبت طيب الرائحة . (٨) معقولة : مربوطة بالفعال .
(٩) أنش: ذكر إناثا . (١٠) يريد بقمر: عواقر لا يلدن . (١١) وقر : صم وذهب .
سمه كله . (١٢) في الأصل "وتوجه" . (١٣) المنابر جمع منبر وهو نقب الألف .

وأعينٌ موكلاتٌ ^(١) "بالحمى" من مستقيم الخط ^(٢) أو محاذر ^(٣)
تود لو أن نراه عروض ^(٤) من دمعها يستاف ^(٥) بالمحاجر
أرض بها السابغ ^(٦) من ربيعها وشوقها المكنون ^(٧) في الضمائر
مشاربٌ ^(٨) تخرت تحت سويقها وعشب ^(٩) يصفو على المشافر ^(١٠)
وحيث دبَّت وربَّت ^(١١) فصالحا وبركت ^(١٢) فحصى الكراكر ^(١٣)
وأمنت سارية ^(١٤) سروحها شلة ^(١٥) كل طارِد ^(١٦) مضاور ^(١٧)
تمنعها سيوف ^(١٨) "بكر" أن ترى بؤسا ^(١٩) وتحميها رماح ^(٢٠) "عامر"
فهل لها وهل لمن ^(٢١) تحمله من عائف ^(٢٢) "بمحاجر" أو زاجر ^(٢٣)
سارت يمينا والفرام ^(٢٤) شامة ^(٢٥) ياسر بها ^(٢٦) "يابن رواج" ياسر ^(٢٧)
فإنها من حبها ^(٢٨) "نجدا" ترى بكثب ^(٢٩) "الغور" شفار ^(٣٠) المحازر
"وبالحمى" أفئدة ^(٣١) من شجوها خالية ^(٣٢) سالمة ^(٣٣) الضمائر
وأعينٌ تحبها قرية ^(٣٤) نائمة ^(٣٥) عن أعين سواها

- (١) المحازر : من يقبض جفنه ليعتد النظر . (٢) يستاف : يتم .
(٣) المحاجر جمع محجر وهو ما دار بالعين . (٤) في الأصل هكذا "السابع" وهي مما يحتمل
تصحيفه الى "سابغ" بمعنى صافٍ و"سابع" فربحنا الأول لما يقتضيه السياق . (٥) المشافر جمع
مشعر وهو البعر كالشفة للإنسان والجفلة للفرس . (٦) دبَّت : نثأت . (٧) فصال جمع فصيل
وهو من الإبل مأخوذ عن أمه . (٨) الكراكر جمع كركرة وهي صدر كل ذي خنف . (٩) سروح
جمع سروح وهو المال السائم ، وفي الأصل "سروج" . (١٠) الشلة : الطرد ، وفي الأصل "سلة" .
(١١) المغاور : الخفير على الشيء . (١٢) بكر : اسم قبيلة . (١٣) في الأصل "نوسا" .
(١٤) عامر : اسم قبيلة . (١٥) العائف : المتكهن بالطير . (١٦) الزاجر : المتطير الذي
يزجر الطير لئلا يذبح . (١٧) الشامة : ضد البعثة . (١٨) ياسرها : خذها بأحية
اليسار . (١٩) كثب جمع كتيب وهو التل من الرمل . (٢٠) شفار جمع شفرة وهي السكين
المنظومة الرقيقة . (٢١) الجزار وفي الأصل "المحازر" .

يرمين كل ساهرٍ بمنزعٍ وكل مجبورٍ الحشا بكسيرٍ
كفلهنَّ السُّمُّ بقلوبنا فكلُّ قلبٍ في ضَمَانٍ ناظرٍ
يا ليت شعري والمنى تَعَلُّ؟ هل "مَنَى" لهدنا من ذاكرٍ؟
أم هل على بعد النوى إلى التي لما الهوى من راكِبٍ خاطِرٍ؟
لعلّه يحمل من سلامنا نُجْبَةً زَادَ الرَّجُلُ المسافرِ
أَلَوْكَ^(١) خَفَتْ ومن ورائها بلايِلُ^(٢) تُسَقِّرُ بالأباعرِ^(٣)
إذا رأيتَ الشمسَ في أترابها^(٤) فاحبسِ وقُلْ عَنِّي غَيْرَ صاغيرِ :
اللهُ يا ذاتَ اللى في أدمجِ فوائِرٍ وأدمعِ فوائِرِ
وفي عهدٍ كُنْهَا مبلولةٌ وهى لديك في النسيِّ الدائرِ
فإن من دينكُم في "يعرُبُ" أن تأنفوا من النمام الفاجرِ
وفي الضيوفِ الغرباءِ عندكم قلبٌ يضامُ ماله من ناصرِ
ففرِّبوا صحبته وأحفظوا^(٥) فيه بحقِّ البائعِ المهاجرِ
إما قرى التادى الكريمِ، أو فرد وه على أربابه بالخاطرِ
أكلَّ كَفَّ ظفِرتِ لثيمَةً وكلُّ عَقْدٍ في بَنَانٍ غادرٍ!
من لك بالناسِ ولا ناسُ همُ إلا كلامُ المَهرِجِ المَكاشرِ^(٦)
نفسكُ صنِّ ليس أخوكُ غيرها فقال الناسُ ولا تَكَاثِرِ^(٧)
وأعلم بانَّ عزَّها قنوعُها برزقها الميسورِ في المَعاشرِ^(٨)

(١٧٦)

(١) الألوكة : الرسالة . (٢) اللابل : الأتجان وواسوس الصدور . (٣) الأباعر جمع بعر . (٤) الأتراب جمع ترب وهو من ولد ملك وأكثر استعماله في الموت . (٥) اللى : السواد في الشفة . (٦) في الأصل "وأحفظوا" . (٧) المهرج : الذي يخرج غيره . (٨) المكاشر : الذي يلدئ أسنانه حقدًا . (٩) في الأصل "أو كاتر" . (١٠) في الأصل "يرزقها" .

وإن وصلت أو سالت فأخا صمَّ على التجريب والمخابر
أخا ترى لوجهه قبل الجدا أسرة^(١١) تلقاك بالبشائر
مثل "أبن أيوب" وأين مثله^(١٢) مثل للأشياء والنظائر
من طينة المجد التي فروعها تُنيك عن طهارة الناصير
الطيبين أنفسا باقية^(١٣) وأرؤسا في ظلم الخفائر
يدلك المجد على الأوائل إل^(١٤) حاضين منهم بعلا الأواخر
داسوا ترى المجد القديم ومشوا خطرا^(١٥) على خد الزمان الغابر^(١٦)
وأنطقوا بالخرس من أعلامهم ألسنة الدسوت والمنابر^(١٧)
كل كريم لاسمه في مجدها ما لأسانيد الحديث السائر^(١٨)
ولاكنه من بعده ما يرث إل شجوب^(١٩) في الغاب عن القساوير
شهادة صدقها "محمد" صدق الربى عن الغمام الماطر^(٢٠)
قام فأدى ثم مر زائدا، تجاوز الذراع شبر الشابر^(٢١)
قضى له قاضى السماح والتدى يوم تحور^(٢٢) حجة المفاجر^(٢٣)
قضية شقت على الهضبة من^(٢٤) رضوى وأزرت بالقرات الزاخر^(٢٥)
رأى الكمال حلة فاحتلها^(٢٦) وربها مقو^(٢٧) بشير عامر

- (١) أسرة جمع يراروهى خطوطه الجملة . (٢) فى الأصل "ابن" . (٣) أرمى
جمع رمس وهو القبر . (٤) فى الأصل "بذك" . (٥) الخطر : التبخر . (٦) فى الأصل
"الغاز" . (٧) فى الأصل "المابر" . (٨) القساوير جمع قساوير وهو الأسد . (٩) الربى
جمع روبة وهى ما أرتفع عن الأرض . (١٠) فى الأصل "قوادى" . (١١) تحور :
تحدركأنها رجعت فى موضعها أى ترد ؛ ويجوز فيها التصحيف الى "تخور" بمعنى تضعف وتنبه .
(١٢) فى الأصل "سقت" . (١٣) رضوى : اسم جبل . (١٤) الحلة : المحلة .
(١٥) مقو : خال من السكان .

(١) ونهضَ الفضلُ له في مزلقٍ	(٢) مُسْنِمٌ يُكْسَرُ بالعوارِ
جرى ففاتَ والعلا من خلفه	تقول: قاصِرٌ من خطاك قاصير
حتى أرانا العجزى قوهِمُ :	طالبٌ شأو المجيد غير ظافر
لله أنت من جمالِ ظاهير	وخلقي صافي الندير طاهر
وعدةٌ ليوم لا يُفنى أحوال	حاجةٌ إلا أنفُسُ الذخائر
عهدٌ كلِّموم الصفاة مُتَعِبٌ	(٦) جانبها لن يُبتغى لفاطِر
وخلةٌ [لا] يَهْدَى لِقَضِها	(٨) على الزمان ناقصُ المرائِر
أحرزَ من كنتَ وراءَ ظهره	حِصْنًا له من جولةِ الدوائر
يحسدك الناسُ وأى عاجزٍ	لم تُدَوِّهِ شقاوةٌ بقادر
وإني مع بُغضِ كلِّ حاسِدٍ	أقضى لحسادك بالمعاذير
يَفْدِيكَ كلُّ ساكِتٍ مدائحٍ	بُغْلَةٍ وبائِجٍ مُظاهير
وشامت إن رُفعتَ لعينه	(١٣) صيفيةٌ من السحاب العابر ،
جهامةٌ يفتحُ فاه نحوها	يحسبها جهلا من المواطير
يسرّه العاجلُ من أطلالها	وهي غدا مهتوكةُ السائر

- (١) المزلق : المكان يزلق فيه لوعوره . (٢) مسنم : مرتفع كأنما له سام . (٣) العوار : جمع عابرة . (٤) الموم : المجتمع المدتر المضموم . (٥) الصفاة : الحجر الصلد الضخم لا يبت ، ومنه "فلان لا تسدى صفاة" أى يخجل منك لا يسمح بشئ . (٦) العاطر : اسم فاعل من فطر الشئ . أى شفه . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) مراتجع مريرة وهى الحيل أحكم فتل . (٩) تدوّه : تُمرّضه ، وفى الأصل هكذا "دوه" . (١٠) فى الأصل "سقاوة" . (١١) فى الأصل "بعض" . (١٢) المدائح : المواثيق . (١٣) الصيفية : السحابة تظهر فى الصيف لا ما فيها . (١٤) الجهامة : السحابة البيضاء لا تحمل ماء .

وربما عادت بذى حواصِب^(١) عليه وأجاحت وذى صَاصِر^(٢)
 كمن جنى البنى على أمثاله^(٣) من غامِط نهاء كم وكافِر^(٤)
 وأنتم في معزِل من شرها وجانب من النجاء واقِر^(٥)
 عوائدُ الله فيكم صَمِتَتْ لَمْ التَّيْتِ وجُور الكاسِر^(٦)
 كم مثلها قد غلط الدهرُ بها ثَمَّتَ لاذَ منكم بغافر^(٧)
 دَجَتْ ولكن أقشعت عن أنفيس سواكن وأعين قواير^(٨)
 وكم صَيَّفَتْ لكم سُفُورَها من قبل أن يِرُزَ وجهُ السافر^(٩)
 فلم تُكْذِبْ فيكم زاجرتي قَطْ ولا خَبَّ بِنُ طائري
 فانتظروها ویدی رهنُ بها فربما كانت كرجع الناظر^(١٠)
 بك استجابَ الدهرُ لدعوى تجولُ منه حولَ سمج واقِر^(١١)
 وأبصر الحظَّ الطريقَ فامتدَى الى وهو أبْلَه البصائر^(١٢)
 حصنَ وجهي وحقنَ ماءه فليس مذ حفته بقاطر^(١٣)
 ولم تدع لي منذ أولتَ المنى مَسَقَّةً الى لقاح العاقر^(١٤)
 كم أرب كنتَ اليه سبي فلتَه بِمُحْصَد المرائر^(١٥)
 وخَلَّةُ أعضائي شفاؤها شَفِيتني من دائها المخاير^(١٦)

(١٧٧)

- (١) حواصِب جمع حاصِب وهو الريح الشديدة تحمل التراب والحصاء . (٢) أجاحت : أهلكت وأسأمت . (٣) الصراصر جمع صرصر وهو الريح الشديدة المهبوب أو هي البرد الشديد . (٤) في الأصل "حق" . (٥) التَّيْت : المفقود . (٦) الجيور : إصلاح كسر العظام . (٧) تعيفت : تكهنت ، ويشير هنا الى الوزارة وتعبه إستدعاها الى المدوح . (٨) في الأصل "تجول" . (٩) في الأصل "وأبصر" . (١٠) في الأصل "وبقاطر" . (١١) البب : الحبل . (١٢) المحصد : القنول فلا محكاً . (١٣) المرائر جمع مريرة وهي ما طال وتلف وأشد من الحبال . (١٤) الخلَّة : الحاجة . (١٥) أعضائي : أعينى . (١٦) المخاير : الذي خالط الجوف .

مَلَكْتَنِي مَلَكَ الْوَفَاءِ يَمِيدُ تَطْلُبُ بَعْضِي فَتَحُوزُ سَائِرِي^(١)
فَصَارَ يُرْضِينِي بِمَا تَرْضَاهُ لِي مِنْذُ عَرَفْتُ نَافِعِي مِنْ ضَائِرِي^(٢)
فَلَا تُخَفْ فِيكَ اللَّيَالِي جَانِبِي بِقَاصِدِ السَّهْمِ وَلَا بَضَائِرِ^(٣)
وَلَا يَزَلْ عَزْكَ لِي ذَخِيرَةً لِأَقُولُ مِنْ عَيْشَتِي وَآخِرِ^(٤)
مَالِاحِ صَبَحَ بَعْضِي أَضَاءَ [لِي] وَشَوْقُ الْوَارِدِ رَيَّ الصَّادِرِ^(٥)
وَحَسَرُ النَّيْرُوزُ مِنْ قَنَاعِهِ طَلَعَتْهُ عَلَى الرَّبِيعِ النَّاضِرِ^(٦)
وَزَارَكُمْ يَرْقُلُ فِي وَشَائِعِ مِنْ حُلَّالِ الرُّوضِ وَفِي حَبَائِرِ^(٧)
بِكُلِّ عِذْرَاءَ لَهَا فِي خِدْرِهَا صِرَامَةً مَا لِلْمُصَوِّرِ الْخَادِرِ^(٨)
حَاطِمَةٌ تُحْيِي عَلَى مَعَاشِرِ وَتُخْفِي تُهْدِي إِلَى مَعَاشِرِ^(٩)
إِقْدَاعُهَا عَلَى عِدَاكُمْ وَلَكُمْ مِنْهَا يَدُ الرَّاضِي وَلَفْظُ الشَّاكِرِ^(١٠)
تَطَرَّبُ لِلْحَادِي إِذَا غَنَى بِهَا فِيكُمْ وَتَسْتَقْصِرُ لَيْلَ السَّامِرِ^(١١)
كَانَهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا مِنْ قَبْلِكُمْ فِي مَا جَدِ مَقَالَةٍ مِنْ شَاعِرِ^(١٢)

وكتب الى الأمير أبي الذؤاد المفسر ج بن علي بن مرزید ، ويخاطب في آخرها
كاتبه أبا نصر بن عبد الكوهي ، وكان هو الذي استغواه لمده صاحبه ، وأنها
مع رسوله اليه

- (١) في الأصل "فتجز" . (٢) في الأصل "حايى" . (٣) القاصد : المستوى نحو الرمية . (٤) الفائر : الداخل في الجوف . (٥) في الأصل "الأول" . (٦) الضحى : إشراق الشمس ، وفي الأصل "بدجى" ولعله تحريف . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) في الأصل "الورد" . (٩) في الأصل "ذى" . (١٠) حسر : كشف . (١١) في الأصل "طلية" . (١٢) الوشائع جمع وشية وهي طريقة البرد وتوشيته . (١٣) الحباير جمع حيرة وهي الثوب الموشى ، وفي الأصل "جبار" . (١٤) المصور الخادر : الأسد في خلدته . (١٥) الإقذاع : الشتيمة والهباء ، وفي الأصل "قذاعها" .

ألا يا خليلي المجتبي من "نُزَيْمِيَّة" هل أنت أمين إن أمنت على سري؟
 وهل أنت عني إن أمنت مبلغ^(١) نَسَدْتُكَ^(٢) بالشُّعَثِ الدَّوَافِعِ من "مَنِي"^(٣)
 وبالأَسود الملتوم قد ضغطوا به أكنتَ بسمي أو أظنك سامعا
 يُغَارُ على الأموال في كُلِّ حِلَّةٍ سَلَّابٌ لِي مِنْهُوبَةٌ في رحالم
 مَطَارِحُ للركابِ يَتَسَمَّوْنَها^(٤) يَفْنَى بها الحادي، ويشدو لشربهم
 كَرَاهِمُ قَدْ أَهْدَيْتَن تَبْرُعَا^(٥) لِكُلِّ فَنَى لَمْ يَرَّعْ لِي حُرْمَةَ الصَّهْرِ
 عليها نَفِيسَاتٍ من البذل والوفير^(٦) تَنَاقَلُهَا الْأَفْوَاهُ مَصْرًا إِلَى مَصِيرٍ
 بها المطرب الشادي، ويُنْقِي بها المطري لِكُلِّ فَنَى لَمْ يَرَّعْ لِي حُرْمَةَ الصَّهْرِ
 عليها نَفِيسَاتٍ من البذل والوفير^(٧) تَكُونُ مع الْجُزْءِ أَوْ عُنَى النِّسْرِ
 ووَعْدِ بَرُوقٍ أَوْ تُسَاقَ عَلَى قِيرٍ^(٨) تَوَاصَوْا عَلَيْهَا بِالْحَيَانَةِ وَالْفَدْرِ
 فَمَا غَلَتْ بِمَنْهُوبَةٍ في جِبالهم

- (١) الألوكة : الرسالة . (٢) يريد بالشعث الدوافع : النوق التي تهدي البيت . (٣) الأسود الملتوم : الجهر الأسود بالكعبة . (٤) الشعيرين : الصفا والمروة . (٥) الجبر : حليم مكة . (٦) اسم لكثيرين أشهرهم عوف بن محمّل بن ذهل ، وقد قيل فيه " لا حرّ بوادي عوف " وهو مثل قاله عمرو بن هند حين طلب مروان القرظ من عوف وكان قد أجاره فأبى أن يسلمه ؛ ومعناه أنه يقهر من حلّ بواديه وكلّ من فيه كالعبيد لطاعتهم إياه ؛ وقيل : إنما قيل ذلك في عوف لأنه كان يقتل الأسرى ، ولعل مهيار يشير إلى ذلك في البيت الذي على هذا البيت . (٧) في الأصل " ينادون " وهي لاتنقى والياق للأمل . (٨) الخليات جمع خيبة . (٩) الشرب جمع شارب . (١٠) سؤدوا : جعلوا لها البادية ، وفي الأصل " وسوا " . (١١) الجزءاء والنسر : نجان . (١٢) في الأصل " ووطوق " وقد رجحنا كلمة بروق لأنها أحيانا لا تكون صادقة ، ومن ذلك البرق الخلاب .

كَأَنَّهُمْ شَلُّوا^(١) بِهَا سَرَحَ^(٢) مَهْمِلٍ فَنَرَجُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قُلْ "لَمَفْرَجٌ" :
 نَفَاهُ الرِّعَاةُ^(٣) بَيْنَ "بَابِلَ" "وَالْعَقْرِ"^(٤) أَتَرْغُبُ فِي مَدْحِي وَتَرْهَدُ فِي شُكْرِي ؟
 وَأُضْوَى^(٥) وَكَفُّكَ مَخْصِبٌ^(٦) عَشِيبٌ^(٧) وَأَطْوَى^(٨) مِنْ يَدِيكَ عَلَى النَّحْرِ
 وَقَدْ سَارَتِ الْأَخْبَارُ أَنَّكَ خَيْرُهُمْ وَتُظَلِمُ^(٩) أَمَالِي عَلَيْكَ وَمَطْلَبِي
 وَأَعْقَرُهُمْ لِلْبَزْلِ^(١٠) وَالْعَامِ^(١١) أَشْهَبُ وَقَرَى [يَوْمَ يَكُونُ] الضَّيْفُ مِنْ عَضَّةِ الْفَقْرِ^(١٢)
 تَجُودُ فَنُعْطِي فِي الْغَنَى قُدْرَةَ الْغَنَى وَأَوْسَعُهُمْ خَطَا^(١٣) لِأَنْفِيَةِ الْقَدْرِ^(١٤)
 فَابَالِ بِكِرٍ حُرَّةٍ بَعَثَتْ بِهَا وَتَجَبَّرُ^(١٥) أَكْسَارَ الْفَقِيرِ عَلَى الْفَقْرِ^(١٦)
 سُخِفَتْ^(١٧) بِهَا ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ مَلَالَةٌ إِلَيْكَ الْقَوَافِي مِنْ عَوَانٍ وَمِنْ يَكْرِ^(١٨)
 وَأَمَهَرْتُمُوهَا وَأَرْتَجِعُ صَدَاقَهَا بَوَاجِهُكَ فِيهَا عَنْ جَزَائِي وَعَنْ ذِكْرِي
 فَابْنَ السَّلَاحِ "الْمَزِيدِي" وَمَا أَبْتَنَى فَهَلْ تَسْتَحْلِقُونَ النِّكَاحَ بِلاَ مَهْرٍ
 وَمَا لَمْ تَزَالُوا تُنْفِقُونَ عَلَى الْعِلَا أَبُوكُمْ وَبَنِي^(١٩) مِنْ عِلَالٍ وَمِنْ نَحْرِ^(٢٠)
 وَمَا لَمْ تَزَالُوا تُنْفِقُونَ عَلَى الْعِلَا وَتُعْطُونَ مِنْ مَالٍ وَمِنْ نَعِيمِ دَثَرٍ^(٢١)

- (١) شلوا : طردوا ، وفي الأصل "شلوا". (٢) السرح : المال السام . (٣) المقر : اسم موضع يقال له مقر بابل قرب كربلاء . وقد روى أن الحسين رضي الله عنه لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به غيل عبيد الله بن زياد ، قال : ما أسمع تلك القرية ؟ — وأشار إلى المقر — فقيل له : آسمها المقر ، فقال : فوذا الله من المقر ، ثم قال : ما أسمع هذه الأرض التي نحن فيها ؟ فقيل له : آسمها كربلاء ، قال : أرض كرب وبلاء . ! ! وأراد الخروج منها فنع حتى كان ما كان .
- (٤) أضوى : أهزل وأدق . (٥) أطوى : أجوع . (٦) النحر : ما ينحسر ويجزر . (٧) في الأصل "وتظلم" . (٨) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا : "يوسل" . (٩) القر : البرد . (١٠) البزل جمع بزل . وهي الناقة المسنة . (١١) الأشهب : المجذب الذي لا خضرة فيه . (١٢) الأنفة : حجارة توضع عليها القدر . (١٣) العوان : المسنة . (١٤) البكر : العذراء . (١٥) في الأصل "سُخِفَتْ" . (١٦) النعم : الإبل أراجال خاصة . (١٧) الدثر : الكثير ، يطلق على الواحد وغيره فيقال : مال دثر ومالان دثر وأموال دثر .

أعِذْكُمْ من أن يقالَ عليكم : ^(١) ثوى معه جودُ الجماعةِ في القبرِ
وحاشاكمُ من أن تخفِسَ ^(٢) بضائعي لديكم بما تبي البضائعُ للتَجَرِ ^(٣)
وقد ملأتُ فيكم أوايدى الملا وسارت حُداءُ العيسِ أو طعمَ السَّفرِ ^(٤) (١٧٨)
وعندي فيكم ما يسوءُ عدلكم ويبقى لكم ما سرَّكم آخرَ الدهرِ
فإن تقتنوها بالجميل [بنت] ^(٥) لكم حصونا على الأحساب من أنفَسِ الذَّخِرِ
وإن تفضيها تُيس في غير حِكَمِ تشكى اضطارا أو تكلم عن عُذِرِ
أيا نعيمٍ عوفٍ " يا " مفرجٍ " كرها أما أن لي أن يَجَلَّ المَطلُ من صبرى
حملتُ التفاضي عنكم مُهَلَّةً لكم فأنظرتكم في العسير فاقضوا مع البسير
وقل يا رسولِ مبلغا سُفراءَهم جميعا وخُصَّ " العبدِرى " أبا نصيرٍ :
أنى الحق أن سوَّمتُ ^(٦) بنى وبينكم خيولَ الأمانى ثم تقعدُ عن نصيرى ؟
وأغريتنى حتى إذا ما ولجتها تأثرت عني والعقابُ على المُغرى
أما تذكر العهدَ الذى كان بيننا ! بلى نقاساه وأنت على ذِكْرِ
تأمون عن حقٍ وتُلغون مدحتي وأنتم حملتمَ هَلْ ذاك على ظهري
فقم يا " أبا نصير " قيامَ ^(٧) ابنِ حرةٍ بنصيرِ صديقي أنت أوقعتَهُ حُرَّ
وعد برسولى يحملُ القرمَ وافرا وفز بثنائى فهو أسنى من الوفيرِ
وقل للأُميرِ أبْنِ الأميرِ نصيحةً : ترعى بخيرى وأحترس من أذى شرمى

(١) الضيف " مع " عائد الى قوله " أبوكم " فإمره . (٢) تخفيس : تكسد . (٣) التجر : جمع تاجر . (٤) طعم جمع طعمة وهى المأكلة والزق ، والسفر : المسافرين . (٥) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٦) سوَّمت : أرسلت . (٧) فى الأصل " فقام " .



وكتب للوزير أبي سعد ، وقد جدد مستوحشا من بغداد الى تكريت ، يتألم
لبعده ، ويذكر شوقه اليه ، ويتفائل بسرعة العود الى الأمر ، ويذكر اضطراب
التدبيرات بعده ، ويشكو أحد الولاة ممن كان الوزير أمره بحمل شيء اليه يخالف
أمره وأثره ، ويهتته بالعيد والمهرجان

هُوَ فِي اللَّيْلِ عَلَيْهَا الْفَرَّارُ ^(١)	أَنْ الْعَلَامِيَّاتُ بِالسُّرَى
فَرَكَّبَتْ بِسُوقِهَا رِوْسَهَا ^(٢)	حَتَّى نَحْنًا الْمَجْمُولُ الْفَرَّارُ ^(٣)
تَحْسِبُ عَجْرَةً وَوَرَهَا ^(٤)	فِيَا تَرَى خَائِطَةً لَيْسَتْ تَرَى ^(٥)
تَنْضِي النَّهَارَ شَمْلَةً جَوْنِيَّةً ^(٦)	وَتَلْبَسُ اللَّيْلَ رِدَاءً أَخْضَرَا ^(٧)
تَرَى بِمَا تُجْهِضُ مِنْ سَخَالِهَا ^(٨)	لَهَا مَضِيفًا وَدَمَاءً هَدْرَا ^(٩)
عَلَيْهَا النَّوْمُ عَلَى رِبَاطِهَا ^(١٠)	ذَلِيلَةٌ أَنْ تَسْتَطِيبَ السَّهْرَا ^(١١)
كُلُّ ابْنِ ذَاتِ أَرْبَعٍ تَحْسِبُهُ ^(١٢)	ذَاتَ جَنَاحِينَ إِذَا تَمَطَّرَا ^(١٣)
يَنْشُرُ الْأَرْضَ فَلَا يَرُدُّعُهُ ^(١٤)	كَيْفَ طَوَاهَا عَقًّا أَوْ حُضْرَا ^(١٥)
يَرَى الظَّلَامَ بِشَهَابِي قَابِسٍ ^(١٦)	لَا يَسْمِيحَانِ النُّجُومَ خَبْرَا ^(١٧)

- (١) الْفَرَّارُ : التمرض للهلكة . (٢) سُوقُ جَمْعُ سَاقٍ . (٣) الْمَجْمُولُ جَمْعُ مَجْلٍ وَهُوَ
الْيَاضُ فِي الْقَوَائِمِ . (٤) الْفَرْدُ جَمْعُ عُرَّةٍ وَهِيَ الْيَاضُ فِي الْجَمْعَةِ . (٥) السَّجَرَةُ :
قَلَّةُ الْمِبَالَةِ فِي سُرْعَةِ الْفَرِّ . (٦) الْوَرْدَةُ : الْفَرْقُ فِي السَّيْرِ كَالْمَجْرَةِ . (٧) تَنْضِي :
تَنْزِعُ وَتَحْلِقُ . (٨) الشَّمْلَةُ : كَمَا تَحْمِلُ دُونَ الْقَطِيفَةِ يُشْتَمَلُ بِهِ . (٩) جَوْنِيَّةٌ : بَيْضَاءُ .
(١٠) أَخْضَرُ : أَسْوَدُ ، يُقَالُ : أَخْضَرَ اللَّيْلَ بِمَعْنَى أَسْوَدَ . (١١) تَجْهِضُ : تَلْقَى .
(١٢) السَّخَالُ جَمْعُ سَخْلٍ وَهُوَ وَلَدُ الشَّاةِ وَهَذَا بِمَعْنَى وَلَدِ النَّاقَةِ . (١٣) الْمَضِغُ : الْمَضْغُوعُ ، وَالْمُرَادُ
أَنَّهُ عَمَتْنِ . (١٤) تَمَطَّرَ : أَسْرَعَ فِي هَوِيٍّ . (١٥) الْعَقُّ : السَّيْرِ الْفَسْحِ الْوَاسِعِ .
(١٦) الْحَضَرُ : الْمَدْوُ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ سَكُونُ الضَّادِ . (١٧) شَهَابِي قَابِسٍ : كَمَا يَكُونُ مِنَ الْعَيْنِ .

تَكَارَمَا شَمْسَ الضَّحَى وَأَقْسَمَا عَلَى الدَّجَى لَا يَصْحَبَانِ الْقَمَرَ
إِنْ غَابَ شَخْصٌ مَقْلَبُهُ أَبْصَرْتُ أَذْنَاهُ ، هَلْ خُبِرْتَ مِمَّا بَصَرَ ؟
يُلْهَبُ قَرْعُ السُّوْطِ مِنْهُ مِرْجَلَا ^(١) يَجِيئُ صَدْرَا وَيَجِيئُ مَنْخَرَا
يُعْطَى الشَّكِيمُ سَاهُ أَوْ سَرَّهُ ^(٢) لَحْيَا أَيْبَا أَوْ عِزَارَا أَصْعَرَا ^(٣)
بِظَلٍّ فَلَا يَشْرَعُ مَسْبُوقًا عَلَى ^(٤) صَافِيَةٍ وَلَوْ تَكُونُ الْكُوْثَرَا
عَافَ الْبَقَايَا أَنَّهُ مَتَنَجٍ ^(٥) فِي مَعَشَرٍ لَا يَشْرَبُونَ السُّوْرَا ^(٦)
يَأْتِي مِنَ الْمَاءِ الرُّكْبَى أَنَّهُ ^(٧) فِي الْأَرْضِ أَوْ تَسْقِي السَّمَاءَ الْمَطْرَا
كَالْجَمِّ فِي نَهَارِهِ وَلَيْلِهِ إِمَّا ارْتِفَاعًا سَارٍ أَوْ مَنَحْدِرَا
ذَلِكَ دَابُّ رَبِّهِ وَدَابُّهُ مَا أَسْتَقْدَمَا فَشَاوَرَا التَّائِثَرَا
إِذَا أَصَابَا وَطَرًا مِنَ الْعَلَا فَذَلِكَ ، أَوْ فَيَلْفَانِ الْمُذْرَا
لَهُ مَفْطُورٌ عَلَى سَوْدَدِهِ ^(٨) إِذَا رَأَى الْعَجَزَ غِمَارًا شَمْرَا ^(٩)
يَصْرِفُ عَنِ بَيْتِ الْهُوَانِ وَجْهَهُ ^(١٠) وَإِنْ خَفَّتْ أَفْيَاؤُهُ وَخَضِرَا ^(١١)
يَرِيهِ صَدْرُ الْيَوْمِ مَا فِي غِيهِ ^(١٢) رَأَى إِذَا الرَّأْيُ أَصْرًا أَبْصَرَا
يَأْوِي إِلَى بَدِيْعَةٍ مِنْ عَزْمِهِ تَطْلُعُهُ قَبْلَ الْوُرُودِ الصَّدْرَا ^(١٣)
تَنْصَرُهُ الْوُثْبَةُ فِي أَوَانِهَا إِذَا الْهُوَيْنِي خَانَتْ الْمَتَنَظَّرَا ^(١٤)

- (١) في الأصل "مرجلا" . (٢) الشكيم جمع شكيمة وهي الحديدية المعترضة في فم القوس .
(٣) الهى : عظم الخنك . (٤) الأصعر : الذى يُبْلُ خَدَّهُ يَرَا وَتَهَاوَا بِالنَّاسِ .
(٥) لا يشرع : لا يرد شرعية الماء . (٦) متنج : متوالد . (٧) السور جمع سوزة
وهي البقية . (٨) الركب جمع ركة وهي البثر ذات الماء . (٩) التمار جمع غمر وهو الماء الكثير .
(١٠) شمر : مرجاذا أو غنالا وفي الأصل "سمرا" . (١١) خفت أفياؤه : سبقت ظلاله
وأمنت . (١٢) خضر : صار أخضر وفي الأصل هكذا : * وان خفت أفناؤه وحقرا *
(١٣) في الأصل "بدية" . (١٤) الهويني : التؤدة .

لا يملُقُ الأعداءُ في أتباعه بينه فيُعْظَمُونَ الأثرا
 وكلُّ من قَصَرَ عن عُدُوهِ ^(١) أعظمه ضرورة لا خيرا ^(٢)
 كاللث يَمْلُ وهو يُطْرَى أو كما نافق أعداء وزير الوزرا
 قَادَحَهُمْ ففازهم أروغ ^(٣) ما ^(٤) قامر في العياء ألا قسرا ^(٥)
 مقلَّبٌ جانبُه وحظُّه ^(٦) من السعود سَفَرَا أو حَصْرَا
 تواصت الأقدار أن تمضي على تدبيره جارية كما جرى
 وغيره - والتقصُّ حظُّ غيره - إن أحمد الآراء ذمَّ القدرا
 عَضَّ العدا أظافرا من بعده تَدَمَّى ولم تُرْزَقْ عليه الظفرا
 ولم يكن من "شرف الدين" لمن ينلمُ إلا أن يعضَّ الجحرا ^(٧)
 ولا لدارٍ فاتها ودولة ^(٨) منه سوى أن أقويا وأقبرا ^(٩)
 أبصرها بلهاء جاهلية ذاتُ فسوقٍ لا تخافُ التُّسْذرا ^(١٠)
 مجنونة الوداد إما عاهدتْ لم يك إلا الفدر والتفيرا
 أشهى خليلها إليها خُلَّة ^(١١) من كان أدنى همة وأحقرا
 تَكِلُ بالبحور إذا ناصفها وتبْذُ العُرفَ تراه منكرا
 نافرة من ذى اليمين إذا قودها ^(١٢) حتى تُطيعَ الأبترا ^(١٣)
 فردَّها بالعب ردَّ ناقِدٍ غالط فيها النفس حتى استبصرا
 ألقي على غاريها جالما ^(١٤) من بعد ما متَّها وأمهررا

- (١) العُدُو: الوتوب. (٢) في الأصل "خبرا". (٣) قادحهم: لعب معهم بالقдах.
 (٤) الأروع: الشتم القذق. (٥) قر: غلب وكب ما قامر عليه. (٦) في الأصل "حليه".
 (٧) أقوى: خلا من ساكنيه. (٨) في الأصل "فسوق". (٩) التذرجع نذير، ويشير بهذا
 البيت وما بعده الى الوزارة. (١٠) الخلة: الصداقة والود. (١١) قودها: قادها.
 (١٢) الأبترا: المقطوع. (١٣) النارب: أعل الكاهل.

على أوانٍ شُوّهَتْ وعُفَّتْ^(١) وُسِّلَتْ جمالها وانخفرا^(٢)
 تتاحلوها شرّاً وزاحوا عَجْزاً شَفِيراً^(٣) جُرْفِها المهورا^(٤)
 فطُفِرُوا منها بِشُلُوٍ مَيّت^(٦) وأكثروا فيه الجُدالَ والمِرا^(٧)
 مَرٍّ وولاهم رَذَايا سَرَحها^(٨) يدبّرون منه أمراً مَذِرا^(٩)
 ياليت شعراً الملكِ مَنْ عَذِيره بعلك مما جرَّ عَجْزُ الشُّفرا !
 ودولة أسلمها عَمِيدها كيف يُظنُّ كسرُها أن يُحبرا
 وهل لها أن تستوى قائِمةً ما لم تجدك الناعمِ المقدّرا^(١٠) ؟
 وكيف يُرَجى عند ذُوْبانٍ الغضا^(١١) في الغيل أن تعي حِمى أَسَدِ الشرى^(١٢)
 خَطَوتها مستقيماً أمامها لما رأيتَ خَطَوتها إلى وِرا^(١٣)
 نَجّاك منها أن تُرى مُهْتَصِرا^(١٤) بغمرة - حاشاك - أو مُقْتَسِرا^(١٥)
 يدُ علّت عن أن تكون فسوقها يدٌ، ونفسٌ لا تُطِيعُ الأمرا^(١٦)
 ونخوةً سِمْاءُ^(١٧) فارسيةً شِماءُ لا تُعطى الخِزامَ منخرا^(١٨)

- (١) عُفَّتْ : تُرِكَتْ بلا زواج حتى كبرت . (٢) انخفر : الحياء . (٣) الشفير : ناحية كلِّ حدّ . (٤) الجرف : الجانب الذي يؤكل من الأرض ، كل ساعة يسقط جزء منه . (٥) المهور : المتأر . (٦) الشلو : العضو . (٧) المراء : الجدل والشك . (٨) الرذايا جمع رذية وهي النافة المهزولة . (٩) السرح : المال السائم . (١٠) الناعم المقدّر : ذو النعمة الذي يترقى ويصغر في نسوة أمره ، أو ذو النعمة الذي يقدر الأمور والأحكام تقديراً ، والمقدّر أيضاً بمعنى العالم بالشيء ، ومنه قوله تعالى (إلا أمرأته قدّرتنا إنها لمن العابرين) بمعنى علمنا أنها لمن العابرين . (١١) ذوبان جمع ذوب . (١٢) الغيل : بيت الأسد . (١٣) الشرى : مأسدة جانب الفرات يضرب بها الشلل . (١٤) الغمرة : الشدة والمهلك ، وفي الأصل "بصره" . (١٥) السِماء : الهيئة ، وفي الأصل "شِماء" ولا تنفق والسياق . (١٦) شِماء : عالية . (١٧) الخزام : حلقة من شعر توضع في ورة أنف البعير يشد فيها الخزام . (١٨) المنخر : ثقب الأنف .

أَفْتَنَّا^(١) كَفَايَةً جَامِعَةً مِنْهَا وَظُلًّا فَوْقَهَا مَمْتَشِرًا
فَهِيَ إِذَا ذُكِرَتْ مَعَ خُطَابِهَا تَقُولُ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا^(٢)
غَدَا تَطْفِي تَشْتَكِي أَوَامَهَا إِلَى الْفَرَاتِ وَهِيَ تُسْقَى الْكَيْدَا
وَاضِعَةً جَيْنِهَا لِنَيْسِمِ^(٣) ذَلَّ وَخُدَّيْهَا جَمِيعًا لِلثَّرَى^(٤)
قَدْ غَمَزَ الْأَغْمَارُ فِي صَعْلَتِهَا فَهِيَ تَدَاعَى خَطَلًا وَخَوْرًا
حَتَّى تَلَوْدَ تَسْتَعِثُ رَبِّهَا مِنْكَ وَتَرْجُو ذَنْبَهَا أَنْ يُفْقَرَا
وَيَأْخُذَ الدَّهْرُ بِنَاصِيَتِهَا سَوَافَا يَأْتِيكَ بِهَا مَعْتَرَا
قَدْ أَدْبَتُهُ لَكُمْ جَهْلَاتُهُ فِيكُمْ وَأَنْ جَرَّبَ قَوْمًا أُخْرَا^(٥)
بَرِيًّا عَلَى الْعَادَةِ فِي اسْتِمْرَاحِهِ بَعْفُوكُمْ إِذَا هَفَا أَوْ عَثَرَا
فَاسْتَقْبَلُوا مِنْهَا مَرِيرًا قَدْ حَلَا لِمَجْتَنِيكُمْ وَسَقِيَا قَدْ بَرَا
أَصْلَحَتْكُمْ بِيَعْدِكُمْ فَسَادَهَا وَالْجَرْحُ لَا يَدْمَلُ حَتَّى يُسْبَا
وَكُلُّ مُحِبِّبٍ إِذَا الْوَصْلُ طَنَى يَوْمًا بِهِ فَظَنَّهُ أَنْ يَهْجُرَا
وَزَارَةٌ كَمْ قَدْ قَدَحَتْ زَنْدَهَا فِيكُمْ وَكَمْ قَتَتْ بِهَا مَهْشُرَا
فَلَمْ تُكَلِّبْ قَطُّ لِي عَائِفَةً فِيهَا وَلَا خَيْبَ قَالُ زَجْرَا
قَدْ ثَبَّتَ الْمَعْجُزُ لِي فِي صَدْفِهَا مِنْ طَوْلٍ مَا صَحَّ وَمَا تَكَرَّرَا

(١) فِي الْأَصْلِ "أَفْتَنَّا" . (٢) كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا : مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ يُفْضَلُ عَلَى
أَقْرَانِهِ ، وَالْفَرَا : الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ ، وَأَصْلُ هَذَا الْمَثَلُ : أَنْ ثَلَاثَةً قَرَّرْتُمْ جَوَابَ مُصَيِّدِينَ فَأَصْطَادَ أَحَدُهُمْ أَرْبَابًا
وَالثَّانِي ظَلَمًا وَالثَّلَاثُ حِمَارًا ، فَاسْتَبَشَرَ صَاحِبُ الْأَرْبَابِ وَصَاحِبُ الظَّلَمِ بِمَا نَالَا وَقَطَّاعًا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا صَاحِبُ
الْحِمَارِ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا ، أَيْ هَذَا الَّذِي رُزِقَتْ وَظَفَرَتْ بِهِ يَشْتَمِلُ عَلَى مَا عِنْدَكَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَعْظَمُ
مِنَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ فَيَأْخُذُ بِصَيْدِهِ النَّاسُ . (٣) فِي الْأَصْلِ "جَيْنِهَا" . (٤) الْمَنْسَمُ : الْخَلْفُ وَهُوَ
مِنَ الْأَبْلِ كَالْخَافِرِ مِنَ الْخَيْلِ . (٥) الْعَصْدَةُ : الْقَنَاطَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ ، ثَبَّتَ كَلَّاكَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَبْقِيفٍ ،
(٦) فِي الْأَصْلِ "جَرَّتْ" .

كالوحي لو أُنِي خُلِقْتُ مَلَكًا طَرْتُ بِهِ لَكِنْ خُلِقْتُ بَشَرًا
 فانتظروها إنما يبعدها غَدًا، وياقربَ غَدٍ متظنراً
 فعندها يبردُ حرُّ أضلع^(١) يوقد شوقَ يئنه شردا
 وعندها يحلو بيني وفي ما قد أمرَ الماءَ عذاباً والكرى
 ويكبدُ الحاسدُ والثامتُ بي بفرطِ ما قد أكلاني أشراً^(٢)
 كاشفني بعدكم بخله^(٣) مَنْ كَلَنَ يَخْشَى جَانِبِي مُسْتَرَا
 وكلُّ جيسٍ يده ووجهه^(٤) مِنْ تَجَرُّ بِقَمِّ مَنِي حَجَرَا
 واجهه بالعصيان في أمركم والدهرُ لا يعصمكم لو أُمِرَا
 كنتُ له ذريعة اليكم وكنتُم بِالْبَلْعِ مَنِي أَبْصَرَا
 لجنوني عفوكم عنه غداً أَكُنْ لَكُمْ مِنْهُ وَلِي مَتِصَرَا
 يا عُشْبَ أَرْضِي وَسَمَاءَ رَوْضِي وَدَارَ أَمْنِي يَوْمَ أَرَعَى الْحَذَرَا
 وَمَنْ إِذَا عُرِيَ مِنْ ظِلِّهِمْ ظَهَرِي فَقَدْ أَلْقَيْتُ شُلُوبًا بِالْعَرَا^(٥)
 قد أكلتنا بعدكم فاغرة^(٦) أُنْيَابَهَا قَبْلَ الْعِضَاضِ جَزَا^(٧)
 لم يَتَأَسَّ بِتَاجٍ إِذَا أَنْتَ ضَيْفٌ وَلَمْ تُوقَدْ لَهَا نَارُ الْقَرَى
 تَمْتَرِقُ الْعَظْمَ كَمَا تَسْقَرِطُ^(٨) الْحَمَّ وَجَلْتَ أَنْ تَخْصُ الْوَبْرَا^(٩)
 فنظراً وإن نأت داركم وَأَرْشِدُوا لِمَنْ يَقُولُ : نَظَرَا
 يا فرحة يوم أرى رأيكم تَلَاوِذُ الرِّيحِ ، تَوُؤُّ الْعَسْكَرَا

(١٨٠)

(١) في الأصل "برد". (٢) الأثر: البطر. (٣) الفل: الحقد. (٤) الجيس: الجبان. (٥) البلج: المبر أو الحمار الوحشي السمين أو الرجل القوي من كفار الصيم ولا يراد به إلا القدم على أي معنى. (٦) الشلو: الضور. (٧) في الأصل "نباها". (٨) العضاض: العض. (٩) الجزر: اللحم فأكله السباع. (١٠) تَمْتَرِقُ: تأخذ ما على العظم من لحم نهشا بإسنانها، وتَسْقَرِطُ: تبتلع. (١١) تَخْصُ الْوَبْرَا: تعلق الشعر وتذيقه وفي الأصل "الورا".

ونشر أيديكم وأعراضكم^(١) "بالزاب" يلقاني وشاطي^(٢) "عكبرا"
والأمر فيكم؛ لا يطاع^(٣) لقب زور ولا يراقب^(٤) اسم مفترى
لا غرو إن كفيتم^(٥) مسوزرا بالأمس أن تكفيها مؤمرا
أملها وكيف لا يأمل أن يراك شمساً من رآك قرا
أنا الذي لو سجد النجم لكم ما كنت^(٦) مراتبا ولا مستكبرا
ولو مسحتم^(٧) "زحلا" يوسعكم رجوت^(٨) بعد لعلكم مظهرا
أقذيت^(٩) أبصار العدا بمدحك فساوروني^(١٠) أحوصا وأنزرا^(١١)
ولم أراع^(١٢) فيكم^(١٣) قبة من كيد غيظت^(١٤) وصدر أوغرا
على سبيل في موالاتكم أمر فردا لا أخاف الخطرا
وقاطنات سائرنا معكم نبتكم^(١٥) محلة وسفرا
تشتاق منكم عامري أوطانها ومن ثوت^(١٦) فيهم فقتضت^(١٧) عمرا
لا تذلّون^(١٨) رسمها مرددا عليكم^(١٩) وقسمها مؤقرا
ماكر يوم^(٢٠) المهرجان وطرا وصام ذو شهادة وأفطرا
قلت^(٢١) فأغضبت^(٢٢) الملوك فيكم وأتم^(٢٣) بي^(٢٤) تغضبون^(٢٥) الشعرا

(١) الزاب : اسم نهر بأرض الموصل . (٢) عكبرا : اسم بلدة بينا وبين بندا د عشرة فراسخ .

(٣) في الأصل "لنى" . (٤) البوع : الباع وهو قدر مدّ الدين . (٥) سارورنى :

واثبوني . (٦) الأحوص : الذى فى مؤنرجه ضيق . (٧) الأنزرا : الذى مغرت عنه

وضاقت . (٨) قبة : اثناء . (٩) أوغرا : التّب من التّبط . (١٠) طرا : آتى

من مكان بعيد .



وقال وكتب بها الى الوزير أبى القاسم هبة الله بن على بن ماكولا ، يشوقه
ويذكره بهوده ، ويشجّره قديم ديونه وحقوق ما أسلف من مديحه ، وأنفذه
الى حضرته بمكبراء فى ذى القعدة من سنة ست وعشرين وأربعمائة

أدمعك أم مارض مطر ؟ أم النفس ذائبة تقطر ؟
دعوا بالرجل فستذهل أضل البكاء ومستعير
وقالوا : الوداع على " رامة " فقلت لهم : " رامة " المحشر
وأرسلت عيني " بالأميين " ^(١) تبصر لو أنها تبصر
فا حملت خبرا يستطاع ب إلا الذى كذب المغير
وعفني منذر خاليا ، ألفت وفورقت يا منير
وقالوا : تحمل ولو ساعة فقلت لهم : مُدتي أقصر
ولكن تطال بعين النصيح لملك ^(٢) مستشرفا تنظر
أجنب " الفضا " يقبلون الركا ب أم عرعرأ : قال : بل عرعرأ ^(٣)
فلا تذكرن لقلبي السد و إن كان ذلك كما يذكر
سقى الله - ما كُرمت مزنة ^(٤) وما وضعت حامل معصر - ،
- وحنت قدرت على أرضها سماء تبوح بما تُضمير - ،
ملاعبنا بالحصى والزما ن أعمى ويلل الصبا مقير
وعصر البطالة [مثل] ^(٥) الربيع : جبا أبيض وثرى أخضر

(١) الأثمان : موضع بجد . (٢) المستشرف : الذى يرفع بصره الى الشئ . ينظر اليه باسلاكفه
على حاجبه كالاستغلال من الشمس ، وفي الأصل " مشفر " . (٣) عرعرأ : اسم لعدة مواضع
نجدية . (٤) المزنة : المطرة . (٥) المحصر : الجارية التى بلغت شباهيا . (٦) هذه الكلمة
ليست فى الأصل .



"وظيفة" جاز إذا شاء ذا
 إذا لذة اليوم عنا أنطوت
 وفي الحى كل "هلاية"
 تذلل على عزها للهوى
 تسيل الأنة من دونها
 فذاك وهذا لو أن الزمان
 تلون في صبح أيامه
 فيوم تعرفه غفلة
 يحد ويلى فطورا غريب
 وحاجة نفس سفير الرجا
 تكون فحى دون أن تنقضى
 بردت لسانى أن أشتكى
 وعهد رعت وذى ملة
 أردت بقيته فانهطفت
 سها فتناسى حقوق علي
 أبا الحق تهيمنى بالجفاء
 وتشرب ظلمى مستعذبا
 سأضربك عنك صدور المطى

ر لا تستريب ولا تحذر
 وثقنا بأخرى غدا تشر
 هلال السماء بها يكفر
 ونسبي وأنصارها حضر
 ونحن على سرها نظهر
 إناء إذا راق لا يكدر
 تلون ما نسجت عبقرا^(١)
 ويوم تجنبه مكر
 وطورا يسد الذى يعور
 يورد فيها ولا يصير^(٢)
 وباب القضاء بها أعسر
 أناها وصدري بها يزفر
 وصلت من الحق ما يجزر
 عليه وجانبه أزور
 وهو على سهوه يذكر
 وأقطار عرضك بى تعمر^(٣)
 وظلمى يمر الجنا ممقر^(٤)
 وفي الأرض مغي ومستمطر

(١) عبقر : بلد فى اليمن يصب إليه الوشئ ، ويزعمون أنه مكون بالحق . (٢) يقال :
 فلان يورد ولا يصدر أى يأخذ فى الأمر ولا يتركه . (٣) المر : غير الخلو . (٤) المقر :
 الحامض .

نَازِعُ تَمَحُّ ^(١) وَرَدَ الْمَوَانِ
وَأَتَ لَهَا فِي رَجَالِ الْحِفَاظِ ^(٤)
وَفَوْقَ شَايَا الْعِلَا أَعِينُ
وَفِي جَوْ "عَجَلٍ" ^(٥) إِذَا أَعْتَمْتُ
وَأَفْنِيَةً تَقْضِي الْوَافِدِينَ ^(٦)
يَفِيءُ لِمَسْ ظَلُّهَا بِالْمُجِيرِ ^(٧)
مَتَى تَرِدُ الْمَاءَ "بِالزَّائِبِينَ" ^(٩)
تَحْضُ فِي جَمِيعِ يَمِّ السَّامِ
وَتَكْرَعُ مِنْسَطَاتِ الرِّقَا
وَلِلرَّاكِبِيهَا الْقَرَى وَالْحَمَى
وَمَعْقُورَةٌ وَاجِبَاتُ الْجُنُوبِ ^(١٠)
فَزَا حِمَّ بِهَا اللَّيْلُ حَتَّى تَكُونَ
مَوَاقِرُ ^(١٥) بِالْحَاجِّ تُبْطِنُ ^(١٦) حَبَ

تَقْطَمُحُ ^(٣) تُسْهَلُ أَوْ تُوعَرُ ^(٣)
مَرَادًا إِلَى مِثْلِهِ تُزَجُّ
يَهْشُ إِلَيْهَا وَيُسْتَبْشِرُ
وَضَلَّتْ نَجُومُ هُدًى تَزْهَرُ
إِذَا رُفِعَتْ بَيْنَهُمْ كَبَرُوا
وَتَارُجٌ طَيِّبًا إِذَا أَسْحَرُوا ^(٨)
وَتَرَعَى "صَرِيْفِينَ" أَوْ تَعَبَرُ
وَيَنْصُفُهُ الْعُنُقُ الْمُسْفِرُ
بِ لَا يَرُدُّ النَّاسُ أَوْ تَصْدُرُ
وَرِفْدٌ طَيِّبٌ كَمَا يَكْثُرُ ^(١١)
صَفَايَا وَفَهَائِقَةٌ تَهْدُرُ ^(١٢)
لَهَا الصَّادَعَاتُ لَهُ الْفُجُورُ ^(١٣)
مَتَى تَطْرَحُ أَتْقَالَهَا الْأَطْهَرُ

(١) تَمَحُّ : تَأْبَى أَنْ تَشْرَبَ . (٢) تُسْهَلُ : تَأْتِي السَّهْلَ . (٣) تُوعَرُ : تَأْتِي الْوَعْرَ
وهو ضد السَّهْلَ . (٤) الْحِفَاظُ : الْوَدَّ . (٥) عَجَلٌ : أَسْمُ قَبِيلَةٍ . (٦) أَفْنِيَةٌ جَمْعُ فَنَاءٍ
وهو سَاحَةُ أَمَامِ الْبَيْتِ . (٧) يَفِيءُ : يَمْتَدُّ . (٨) تَارُجٌ : تَفْرَحُ . (٩) الزَّائِبَانِ :
نَهْرَانِ بَارِضِ الْمَوْصَلِ ، وَصَرِيْفَيْنِ : قَرْيَةً فِي سَوَادِ الْعِرَاقِ كَثِيرَةِ غَنَاءٍ شِعْبَرَاءَ قَرِيبِ عَكْبَرَاءَ وَأَوَانَا عَلَى ضَفَةِ
نَهْرٍ دَجِيلٍ . (١٠) وَاجِبَاتُ : سَاطِعَاتُ . (١١) الصَّفَايَا جَمْعُ صَفَى وَهِيَ الثَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ
الْبَيْنِ . (١٢) الْفَهَائِقَةُ : الْمَخْطَةُ ، وَيرَادُ بِهَا الْقِدْرُ . (١٣) الصَّادَعَاتُ : الْحَجَارَةُ الصَّلْدَةُ .
(١٤) الْفُجُورُ : الَّتِي تَفْجُرُ مِنْهَا الْمِيَاءُ . (١٥) مَوَاقِرُ : مَقْلَاتُ . (١٦) تُبْطِنُ : تَضْرِبُ
تَحْتَ بَطُونِهَا حَيْثُ لَا يُولُجُهَا الضَّرْبُ قَالَ الرَّابِزُ :

* إِذَا ضَرَبْتَ مَوْقِرًا قَابَطُنْ لَهُ *

يَقَالُ : بَطْنُهُ وَبَطْنُ لَهُ كَشَكَرُهُ وَشَكَرُهُ وَنَصَحَهُ وَنَصَحَ لَهُ ، وَفِي الْأَصْلِ "يَطْنُ" .

فلا يعطفنك عن همة ^(١) همت بها بارح يزجر ^(٢)
 فلا الجد يدفعه أعصب ^(٣) ولا الحظ يصرفه أعور
 ولا أنت رايم بها جانباً ^(٤) يشط ولا نية تشطر ^(٥)
 وعند "أبي القاسم" المكرما ^(٦) ت تني وأغدائها ترهم
 كريم يرى أنه باللا م يقدع أو بالفضى يقر
 اذا آثاره بالمنسات من المال فهو بها مؤثر
 يهين الحياة بحب الفناء وكفاه في حسب يغمر
 ويعطي عطاء "أبن عيسى" أبته وما بين بحرهما أبحر
 فهذا يهود على فقره وذاك على جوده موسر
 ففى الضيم عنه فؤاد أصم اذا فطر الصخر لا يقطر
 وأنف يحيش به منخره اذا سد في آخر منخر
 ونفس اذا العيش كان آتئين علا تفتنى وغنى يؤثر
 مضت في سبيل الأشق الأعز ولم يصبها الأروح الأصغر
 ويوم من الدم ساعته قيص النهار به أحر
 تبطنه خائضاً نعمة يقلص عن ساقه المتر
 حمة من لاتام التا ^(٧) ت خلف حشاه ولا تهدر
 وضوضاء، فطر بالمفحم ^(٨) بن ظهر مطيتها الأزعر ^(٩)

١٨٧

- (١) البارح : الطير يوليك مياسره ، والعرب تطير منه .
 (٢) الأعصب : القصير اليد ،
 (٣) النية : الرحلة البعيدة .
 (٤) تشطر : تُبد .
 (٥) الترات جمع ترة وهي التار .
 (٦) قطر : ألقى .
 (٧) الأزعر :
 القليل الشعر والمختلقة .

تخلَّصها فُهِ فأنجيت كما فارق الصدفَ الجوهرُ
 فَوْتَرُ مضاعٌ به يستقاد ^(١) ^(٢) وفضلٌ مذلٌّ به يُنصرُ
 اذا قال فأعقد خيوطَ التميم ^(٣) عليك فالفاظه تُسحرُ
 وياتارك الخمر لا تائه فإنَّ خلاقه تُسكرُ
 يريك بظاهره عادةً ^(٤) تزمُ حياةً وتستخفر ^(٥)
 وفي فهمه لك تضاضةً ^(٦) خدورٌ وفي درعه قورُ
 تعطر من طيبه المجد عنه وعن قومه الأطيب الأظهرُ
 ملوكٌ قديمهم كالحديث وبالفرع يُعرف ما العنصرُ
 وما أخلفوا أن يُحلى الزما نَ منهم أميرٌ ومستورُ
 وقاضٍ ينقذُ أحكامه اذا أمر الناس لا يؤمرُ
 همُ لمشيرتهم كالسما في كلِّ الذي تحتها يصفرُ
 لهم كأسٌ تشوتها بالعشي ^(٧) وخيلُ الصباح اذا استُدِعِرُوا
 وفيهم مَرابعُها والصف ^(٨) ^(٩) في والقدح ^(١٠) إنَّ على الميسرُ
 وما سار من ذكرها في السماح فهم ريشوه وهم طيروا
 مضوا سالف المجد واستعمرُوا ديارَ العلا سعى من أئروا
 وقد علموا بأنهم يومَ را ^(١١) ش أن رماهم تُنشرُ

- (١) الوتر: الثأر . (٢) يستقاد: يُنال قودُه أى قصاصه . (٣) التميم جمع تيممة وهى عوذة تعلق على الصنار مخافة العين . (٤) تزم: تتأبى . (٥) تستخفر: تستعنى أشد الحياء . (٦) التضاضة: من الحيات التى اذا نهشت قتلت لساعتها، وفى الأصل "نضانة" ويريد بالخدور: المستتر فى خديها . (٧) القصور: الأسد . (٨) مراجع جمع مريع وهو رجع النسيمة الذى كان يأخذه الرئيس فى الجاهلية . (٩) الصفى: ما يختاره الرئيس لنفسه من النسيمة قبل تقسيمها . (١٠) القدح: سهم الميسر . (١١) راش: نبت زغبه بمعنى شب وترعرع .

وما "هبة الله" إلا المدا
فلا عَصَمُ سَوَدِيْعِهِم بِالْقَنَا
ومتَحِيلُ سِمَةِ الْفَاضِلِ
تَقَلَّدَ فَيَا أَدْعَى غِيْرِهِ
رَأَاكَ كُجَلَتْ فَظَنَّ الْكَمَالَ
ولم يَدِرْ أَنَّ الْجَحَا مَتَعِبٌ
حَلَّتْ زَوْمَةُ الْعَجِيزِ فِي عَيْنِهِ
لَكَ الْخَيْرُ فَاسْمَعْ فَإِنَّ الْحَدِيدَ
يَهْبُ شَرَارًا وَيَمْشِي [عَلَى] ^(٢) ^(٣) ^(٤)
وَلَا تُرْعِنِي سَمْعَ خَالِي الضَّلُو
فَضِيْرِكَ مَنْ لَا أُبَالِي بِمَا
وغير حِيَاضِكَ مَا لَا أَحُوْمُ
إِلَامُ تَحَرَّمُ شَعْرَى بِكُمْ
وَيُعْطِلُ دَيْنِي، وَدَيْنَ الْوَفَا
وَالطَّلِ وَالصَّبْرِ وَقْتُ يُحْدِثُ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي مَا بَقِيْ
أَذُمُّ زَمَانِي وَبِيْ حَاجَةٌ
وَأَرْسَلُ مِنْ رَسَنِ الْإِقْتَضَاءِ ^(٧)

مُ مِنْ مِثْلِ كَرَمِهِمْ تُعَصِّرُ
يُحَلُّ وَلَا عَوْدُهُمْ يُقْشَرُ ^(١)
ن وَالْفَضْلُ مِنْ شَكْلِهِ يَنْفَرُ
هُوَى وَهُوَ فِي اللَّؤْمِ مُسْتَبْصِرُ
لِكُلِّ فِتْنَى رَامَهُ يَقْدِرُ
وَلَا أَنْ حَبَّ الْمَلَا مُفْقِرُ
فَلَمْ يَدِرْ مَا فَضْلُ مَنْ يَسْهَرُ
ثَ يَقْتَصُّ ثُمَّ لَهُ مَنَشَرُ
رُوحَ قُلُوبٍ أَوْ تُسْعَرُ ^(٤)
ع مِمَّا أُجِرْتُ وَمَا أُظْهَرُ
شَكُوْتُ أَيْسَعُ أَمْ يَوْقَرُ ^(٥)
عَلَيْهِ وَلَوْ أَنَّهُ الْكُوْرُ
يَضِيْعُ وَذِمَّتُهُ تُخْفَرُ ^(٦)
تَارِكُهُ عِنْدَكُمْ يَكْفُرُ
فَكَمْ تَعْطَلُونَ وَكَمْ أَصْبَرُ
يَتُ أَنْظَرَكُمْ ثُمَّ لَا أَنْظَرُ
إِلَى الْقَوْلِ شَاهِدُهَا يَحْضُرُ
أَوَانَا أَعْرَضَ أَوْ أَذْكُرُ

(١) فِي الْأَصْلِ "يُقْشَرُ" . (٢) فِي الْأَصْلِ "تَمْشِي" . (٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ لَيْسَتْ

فِي الْأَصْلِ . (٤) السُّرُوحُ : جَمْعُ سَرْحٍ وَهُوَ الشَّجَرُ الْعَظِيمُ الْبَاسِقُ . (٥) يَوْقَرُ : يَهْمُ وَيَثْقُلُ

مَعَهُ . (٦) خَفِرَ : يُقْتَضِ عَهْدُهَا وَيُنْظَرُ بِهَا . (٧) الرِّسْنُ : الزَّيْمَانُ .

فلا بالشكاية فيما أبو حُ أحظى ولا بالذى أَسْتُ
وقد كنتُ أشكو وأيامكم جَادٌ ^(١) وعامُكمُ اغْبُ
وأعذرُ والحالُ فيما أرو م عن قدر همتكم تقصرُ
فكيف - وقد أُمِطرتُ أرضكم وأنفَمَ وأديكمُ - أعذرُ!
وأمرُ البلاد ورزقُ العباد اليكم وعن مثلكم يصدرُ
قدرتم فتنوا فكم ليلة سهرتُ الى الله أن تقدروا
فما في الحجة أن يمنع الـ حلءُ وذو حقّه مُعسرُ
دعوناكمُ من وراء التي لسانُ البليغ بها يَحْصِرُ ^(٢)
وعن خَلَةٍ باطن داؤها تَجَمُّلُ بالصمت أو تُسَرُّ
مَكَلَةٍ ^(٣) خِشِنَ منها الى أكلنا قَها يَفْهَرُ ^(٤)
يَمرُ على المجد والمكرما ت أنا بأنيلها نُعَمرُ
ونحن من الدهر بل منكم بما سَدَ خَلَّتْنا أجدرُ
شموسُ "بغداد" منكم تضيءُ ونحن باقمانا نُعَرُّ
"وبالجزع" "فالمخني" من "دُجِيل" ^(٥) صحابُ على غيرنا يَهْمِرُ
ونحن نظرنُ بأيامكم كما ظنَ بالثمرِ المؤبَرُ ^(٦)
فهل فيكمُ - ولي فيكمُ ^(٧) قى يُصرِخُ الفضلُ أو ينصُرُ؟
فيذكر من حقنا ما نسي، ومثلُ أوامرنا يُذَكِّرُ ^(٨)

(١٢٧)

- (١) جاد : شجيرة . (٢) يحصر : يسي . (٣) الخلة : الحاجة . (٤) مكحلة : مشقة في عملها وجدها . (٥) يضر : يفتح . (٦) دجيل : اسم نهر وما قبله أسماء مواضع . (٧) المؤبر : الذي يصلح الزرع وينهده . . (٨) في الأصل هكذا * نوك فك ولي فيكم *
(٩) يصرخ : يفت ويحين ، وفي الأصل "يصرح" بمعنى يبين ويظهر ، والأوّل أرجح لأنّهاء والباقي .
(١٠) أوامر جمع أمرة وهي ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر ، وفي الأصل "وأمرنا" ،



ولما استقل الأمر لوزير الوزراء شرف الدين عبيد الدولة أبي سعد بن

عبد الرحيم أنشده بالمسكر

رق "بغداد" القضاء والقدر	وعطف الدهر عليها وأمر ^(١)
وآمتعض المجد لها من طول ما	حاق بها الضيم فتارتصّر ^(٢)
وصحك المزن الى ربوعها	والعالم قد قطب فيها وكثر ^(٣)
فهي ومن يحمله زأبها	تازبه راحت ومنهاض جبر ^(٤)
عاد الحيا الى الثرى فريه ^(٥)	وفتق الصبح الظلام ففجر ^(٦)
ونطقت نرس العلا فأبهرت	عمياؤها وسمعت وهي وقر ^(٧)
فليهنها ما أثمر الصبر لها	والصبر في إمراده حلوا ثمر ^(٨)
قصرك يا خاطبة الليل بنا	لا بد ليل الطويل من سحر
تنفسي مبصرة وأفرجي	فعلما غم دجك واعتكر
هذا الوزير وأخوه فاسفري	قد ردت الشمس عليك والقمر
نجمان ما غابا لسمي ماجد	في الأفق إلا طلعا مع الظفر
وجاريان سابق بنفسه	[الى] المدى ولاحق على الأثر ^(٩)
تشابها والكف مثل أختها	والزند مثل الزند مرخا وعشر ^(١٠)

(١) هكذا بالأصل وهي لا تخفون معنى . (٢) في الأصل "خاف" . (٣) المتناثر :
 العظم المكسور . (٤) الحيا : الخطر . (٥) ربه : أصله وزاده وأتمه . (٦) قمبر :
 قطع بخره . (٧) الوقر : الصم من بابي قمر ووجد . (٨) قصرك : جهلك وتفايتك
 وآخر أمرك . (٩) هذه الكلمة ليست بالأصل . (١٠) المرخ : شجر سريع الوزى
 يقتدح به ، وفي الأصل "مرحى" . (١١) العثر : شجر فيه حراق مثل القطن لم يقتدح الناس
 بأجودته .

متى تَطْلُ من "شرف الدين" يدُ تجذُّ "كَمالُ الملك" عن أخرى حَسْرُ^(١)
كلتا اليَمِينِ قِياسُ للعِلا ذا ذَرَعَ الأفقَ بها وذا شَبَرُ
من ير ذا وِرْدًا وذاك قَرِبا^(٢) له ، يقل : ذا العشبُ من ذاك المطرُ
دوحةٌ مجدِصُبتُ عيدانُها على العدا أنْ تُخْتَلِ وتَهْصُرُ^(٣)
سقى الندى "عبدُ الرحم" ساقَها وحاط "أيوبُ" عليها وحَظَرُ^(٤)
وحملتُ مَقْلةً فاثمرتُ مَذِكْرَةً فولدتُ كلَّ ذَكَرُ
قوم أقاموا الدهرَ وهو عائرُ حتى مشى بِخِثَالٍ عنهم وخَطَرُ
وأدرِكوا أيامَهم بِهيمَةٍ^(٥) مَقْلةً شَيَاتِها حصَّ الشَّعْرُ^(٦)
فاعتلقوا جباهَها وسوقَها وطلعوا فيها المَجْمُولَ والعُرْرُ
كلَّ غلام إن عفا وإن سطا أَمِنَ بين الخافقين وذَعَرُ
أروغُ لا تجرى الخُطوبُ إن نهي^(٧) خوفا ولا يقضى القضاء إن أمرُ
نال السماءَ مُدْرَجًا في قُطْبِهِ^(٨) وفات كلَّ قارحٍ وما آتَفَرَ^(٩)
لم يأخذ السُودَدَ حَقًّا غلطا ولا العِلا مقتصبا أو مقتسرُ
ما سار في كَنِيَّةٍ إلا حمى وما آمَنطى وسانَةً إلا وزَرُ
قد صدعَ اللهُ بكم مُعْجَزَةً في الأرض ليست في محالات البشرُ
فأرشدَ المستبصرين بكمُ لو كان يُغني القلبُ أو يُغني البصرُ

(١) حسر : كشف . (٢) الورد : الماء المورود . (٣) القرب : سير الليل لورد الفد .

(٤) تختل : يُجْزَّ خلاها وهو الرطب من النبات . (٥) تهصر : تكسر . (٦) خار : اتخذ

حظيرة . (٧) بهيمة : سوداء أو التي لاشية فيها . (٨) مقلة : مهلة غير موسومة ، وفي الأصل

"مقلة" . (٩) شيات جمع شية وهي العلامة . (١٠) الحص جمع حصاء وهي المحلولة الشعر

أو التي تاتر شعرها . (١١) قط جمع قاط وهو خرقه تلف على الصبي في مهد . (١٢) القارح :

من الإبل والخليل التي يلج أنرسه . (١٣) آتفر : نبقت أسنانه .

وأعلم الملك المدار أنه
 وأنه جبل وإيتم قلبه
 أما كفاه - إن كفاه واعظ -
 وكيف لمت وهي في أيديكم
 كم [غار من بعد] الفروير مدة
 بلى! على ذلك لقد بان له
 ونصحه نفسه لنفسه
 فقابلوا هفوته بحاجكم
 وأستدركوا بسعيكم حفظة
 فهو الذي تد على أيماكم
 وإن غيتم لغنى أنفسكم
 إن "العراق" اليوم أتم قلبه
 قد حست عليكم سروجيه
 أتم إذا ضيم سيوف نصره
 إذا قربتم ضيكت عراضه
 وإن نأتم ! كان في [انتظاركم

بغير قطب منكم لا يستقر
 فكيف أبرمه الناس آتسر
 بيان ما جرب منكم وأختبر
 طيبته وأنحل في أيد أنحر
 بغيركم، أما يغار من يقر؟
 فوكان ما بين الرجال فظهر
 فشاور الحزم وأحسن النظر
 فتلكم - إن كان ذنب - من عقر
 من أمره ما شعب العجز وجر
 قدما له خلف الصلاح وغرر
 عن رغبة فهو اليكم مفتقر
 لولاكم مدبرين لم يدر
 من غاب من هاتكم ومن حضر
 وأنتم ربيعه اذا أقشع
 وأبيض وجه العدل فيها وسفر
 كأنكم فيه الإمام المتظر

(١٨٤)

(١) في الأصل "جرت" . (٢) هذه الكلمات ليست بالأصل وقد ورد به هذا البيت هكذا:

كم الفروير مرة بغيركم أما يغار من يقر

(٣) أيما جمع بين من الأيدي . (٤) الخلف : حلة ضرع الناقة . (٥) أقشع : لم يصب

رياً وفي الأصل "استقر" (٦) عراض جمع عرصة وهي ساحة الدار . (٧) في الأصل "فانه

انتظاركم" ولا يستقيم بهما الوزن والمعنى .

فعاالجوا أدواءه بطبكم قد خُفِرَ الجرحُ الذي كان عَقَرَ^(١)
 لم يبقَ إلا رمقٌ فابتدروا إمساكه، والنوث إن لم يُتَدَرَّ
 يا قاتلَ الجذبِ أنتصر وقد بغي^(٢) بعدك عامُ المحلِ فينا وبجر
 كم يُمَطِّلُ الشبهاءُ عنك بالحيا،^(٣) قد صرَّحتَ كَلَّ^(٤) وقد صابتَ بَقَرُ^(٥)
 أمدد يمينك على مجدي عفا^(٦) خصبًا وجدِّ رسمَ جودي قد دَثَرُ
 وأقدم على السعد إلى الصدر الذي أوحشته فانهض بوردي وصدَّرُ
 وأضفُ على الدولة ظلًّا سابغا^(٧) تسحبه تحبُّك هُدَابُ الأزر^(٨)
 دُعِ كَبَدَ البِظْ على أعدائها^(٩) ودع لأوليائها حَزُّ الأشر^(١٠)
 قد أكلتُ أكفها نواجذُ^(١١) يومَ لك الأمرُ استقامَ واستقرَّ
 ودويتُ بما أثمرت وطوتُ^(١٢) أفضله بالسوء فيك تأمِرُ
 فتهمُّ فربصوا من ظلي^(١٣) على رضا بادٍ ومخطِ مستير^(١٤)

- (١) خفر: فسد، من غولم: خُفِرَ به بمعنى فسدت أصول أسنانه . (٢) في الأصل "نمى".
 (٣) في الأصل "تمطّل"، والشبهاء: الأرض لا نبات فيها ولا خضرة . (٤) يقال في المثل:
 "صرَّحتَ كَلَّ" وصرَّحت بمعنى أنكشفت، وكل: السعة الشديدة ومعناه: خلعت السعة من الشدة والجذب
 وقيل: لكل اسم الساء، يقال: صرَّحتَ كل إذا لم يكن في الساء غيم، وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام
 وتصرف ولا تصرف . (٥) يقال في المثل "صابتَ بَقَرُ" أي نزل الأمر في قراره فلا يستطاع له
 تحريكها، وصابت من الصوب وهو الزول، والقر: القرار؛ يضرب عند الشدة ويروى "وقعت بَقَرُ".
 (٦) في الأصل "يمينك". (٧) الهذاب: الخيوط التي تنق في طرفي الثوب من عريضه دون
 حاشيته . (٨) الأزر جمع لآزار . (٩) الكبد: الشدة والمشقة . (١٠) في الأصل
 "جن". (١١) الأشر: الحدة والقة في أطراف الأسنان، ويراد به هنا من باب المجاز الرقاهية
 في العيش . (١٢) في الأصل "أكففتها" والنواجذ: الأضراس . (١٣) دويت:
 مرضت . (١٤) طوت: قبض فشرت . (١٥) فربصوا: فوفقوا وأنتظروا . (١٦) الظلج:
 غمز في المشي قريب من العرج وفي المثل "اربع على ظلك" أي إنك ضعيف قائم عما لا تليقه
 (١٧) مستير: متوار.

فلا يزل - وأنت حي خالد -
ولا تنل ملكك إلا شللا
أذكر وصف: كيف ترى بشايرى
حدثت بآياتي وقل بمجزى
هذا الذى جرت به عيافتي^(٢)
وكيف لا تصدق فيكم نذرى^(٣)
ومدد العيشة لى من فضلكم
قد عرق الزمان لى بعدكم
ولم يدع لى غمزه جارحة
تنيدنى فى حبكم نواظر
أرجو نداهم ضلة وعطفهم
أرجع عن زيارتى فى يسرهم
فانقيدوا شلوا لكم بقاؤه^(٤)
لسانكم ، وكل من ينطقكم
قد بلغ المفصل منى جازرى
فأله فى أن يحزر ما جرز^(٥)
فأله فى أن يحزر ما جرز^(٦)
فأله فى أن يحزر ما جرز^(٧)
فأله فى أن يحزر ما جرز^(٨)
فأله فى أن يحزر ما جرز^(٩)
فأله فى أن يحزر ما جرز^(١٠)
فأله فى أن يحزر ما جرز^(١١)

- (١) وردت بالأصل هكذا "ماهم" . (٢) الباقية : التناؤل بالعير . (٣) نذر جمع نذير . (٤) عرق : نهش بأسنانه . (٥) النضو : المهزول من الإبل . (٦) المعز : الذى أصابه المرود والجرب . (٧) يشير الى ما بين القيتين من الداء . (٨) الصربضتين : الضيق . (٩) الشلو : النضو . (١٠) المقول : المشدود مربوط بالعقال . (١١) مجز : مقطوع ممنوع عن الكلام من قولهم : أجز لسانه : منه الكلام ، ومنه لمصرين معد يركب : فلأن قوى أظفنتى رماهم : نطقت ولكن الرماح أجزت ومعناه أنهم لو قاتلوا وأبوا لقد كنت ذلك ونفرت به ولكنهم قطعوا لسانى فبرأهم وفى الأصل هكذا "مجر" .

لم تبق في بعدكم بقيةً رُجى لها رقدٌ غدٍ ويُنظرُ
فاقضوا ديونَ جودكم في خلتي فقد قضى شعري فيكم ما نذرُ



وقال وقد عاد شرف الدين أبو سعد الى تكريت

الليلُ فالأرضُ للبيث الشرى ^(١) عرسٍ يبنى راحةً أوسرى ^(٢)
فارةٌ مفترشا غابةً وثارةٌ مفترسا مصيحا ^(٣)
والظفر الحلوله إن عفا عمدا وإن تيب ^(٤) أو ظفرا
مرٌ على هزة ألباده ^(٥) يكبرُ أن يؤمرَ أو يُزجرا
يرى من العزة في نفسه ^(٦) ما لم يكن ماحضٌ نصيح يرى ^(٧)
أغلب لم يُخلق ركوب المطا ^(٨) سهلا ولم يقصر الخزم البرى ^(٩)
فا تريد اليد من مقود ^(١٠) يرجع عنه بأعها أبترا ^(١١)
فه رايهم رايه ^(١٢) اذا رأى شاككةً فكرا ^(١٣)
يطيع من عزته مقبدا ^(١٤) ما غلس ^(١٥) النهضة أو بكرا ^(١٦)
تنصره الوثبة من أن يرى ^(١٧) مستصرخ الخلسة مستنصرا
لا تجذب الأوطان منه ولا ^(١٨) يخلعه للضم طيب الكرى
يأنس بالنعمة ما سادت ^(١٩) جنبنا منيما وحمى أعسرا

١٨٥

- (١) الشرى : اسم ماسدة بجانب القرات . (٢) عرس : نزل في آخر الليل يطلب الأستراحة .
(٣) مصحرا : بارزا للمصحرا . (٤) تيب : غرزا نياحه ، وفي الأصل "يب" ، وظفر :
أشب أنفاره . (٥) الأغلب : الأسد . (٦) المطا : الظهر . (٧) في الأصل "خزم" .
(٨) البرى : جمع برّة وهي حلقة تجعل في أنف البير يربط فيها الزمام . (٩) الأبر : المقطوع .
(١٠) الشاككة : الخاصرة ، يقال : أصاب شاككة الزمية أى خاصرتها . (١١) غلس : دخل في الظل
وهو الظلة . (١٢) بكر : دخل في البكرة وهي الندرة . (١٣) في الأصل "تجذب" .

فإن مشت في جَوْها ذلَّةُ رابك مذعورا ومستنفرا
لِيمَ على غَشَمَتِه فانكُ هلاً آرتأى فيها وهلاً آتري
وقيل لو طَلَّ مستامنا والداءُ إن موطلَ يوماً سرى
وكم جَنَى الرِثِّ^(١) على حازمِ فودَّ لو قدَّم ما أخرا
يا فارسَ الفراءِ يرمى بها سهلَ العنانِ الجانبِ الأوعرا،
يردُّ من غُرَّتِها مُعْتِيا^(٢) على الدأدى غَلَساً مقمرا،
ينصُّ من أرساغها والمطأ^(٣) إما جناحا طارَ أو مفسِرا،
قل "لعميد الدولة": أفلح بها قد سَلَّم الخضمُّ وزال المرأ^(٤)
فاظنر الى الأعقاب من صدرها لا بد للعتَم أن يُفجِرا^(٥)
ركبَها بزلاءَ مخطومة^(٦) تحملُ منك الأسدَ القسورا^(٧)
ترمي بدار الذلِّ من خلفها ظهرا وتبغى في العلا مظهرا
ناجيةً تأخذ من حظها^(٨) مقيلةً ما تركتَ مدِّرا
حتى استقلتْ بك بمبوحةً تشرفُ بالبادية الحُصرا
محبة الأرجاء إن هُجَّت زعزعتِ الأبيض والأسمرا
تُذكركُ المجدَّ بوفد الجدا وسامرَ الليلِ ونارَ القسرى
وغلبةً حولك من "عاصِرٍ" شرطك مدعواً ومستنفرا

(١) الرث : التهل والإيطاء . (٢) الفراء : ذات الفزة . (٣) الدأدى جمع دأدا .
وهى الليلة الشديدة الظلمة . (٤) ينصُّ : يستحث . (٥) أرساغ جمع رُسغ وهو الموضع
المستدق بين الحافر وموصل الزنبرك من اليد والرجل ، ومفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم .
(٦) المنسر : مقدار الطير الخارج . (٧) المرأ : الأعراض في الجدل . (٨) يفجر : يدخل
في الفجر . (٩) البزلاء : الناقة العظيمة . (١٠) القسور : الأسد القوى . (١١) الناجية :
الناقة الشديدة .

تَحْسَبُهَا إِنِ غَضِبْتُ جِنَّةً وَجَانِبَ "الزَّابِ" ^(١) بِهَا "عَبَقْرَا" ^(٢)
 تَأْمُرُ فِي ذَاكَ وَتَهْمِي بِمَا أَنْفَتَ أَنْ يُنْهَى وَأَنْ يَوْمَرَا
 عَدُوَّكَ الْآمِلُ مَا لَا يَرَى أَصْبَحَ مِنْ بَعْدِكَ مُسْتَوَزَرَا
 دَعْوَةٌ دَائِعٌ لَمْ يَحْدِ حُظُّهُ أَشَقَى لَهُ مِنْكَ وَلَا أَخْسَرَا
 قَدْ أَنْكَرْتَ بَعْدَكَ خُطَابَهَا فَاتَرَى كُفْظًا وَلَا مُمْهَرَا
 وَابْتَدَلْتَ حَتَّى غَدَا ظَهْرُهَا أَجْلَبَ ^(٣) مِمَّا رَكِضْتَ أَدْبَرَا ^(٤)
 بَيْنَ بَنِي الْعَاهَاتِ مُنْبَوَذَةً يَزَاحِمُ الْأَعْمَى بِهَا الْأَعْوَرَا
 وَأَسْتَامَهَا الْمَفْلِسُ لِمَا غَدَتْ تَبَاعُ بِالْفَلْسِ فَلَا شِئْرَى
 كَانَتْ بِكُمْ مَغْنَى هَوَى آهَلَا ^(٥) فَالْيَوْمَ أَحْضَتَ طَلَلًا مَقْفَرَا
 وَمَسَاقَهَا سَأَلَهَا ظَلَمَكُمْ لِلذَّبِّ يَرَعَى سَرَحَهَا مُصْحَرَا ^(٦)
 دَامِيَةً مِنْ نَدِيمٍ كَفَّهُ يَا كُلُّهَا الْإِبْهَامَ وَالْخِنَصَرَا
 يَنْشُدُ مِنْكُمْ وَطَرَا فَاتَه وَيَسْأَلُ الرُّكْبَانَ مُسْتَخَرَا
 كَمَا شِئِي فَارَقَ أَحْبَابَهُ طَوْعًا وَسَامَ اللَّيْلَ طَيْفَ الْكَرَى
 أَيْنَ لَهُ أَيْنَ بِكُمْ نَادِمَا مُعْتَذِرَا إِلَّا بَأْسَ يُعْتَذِرَا !
 مَا أَخْلَقَ الْعَاثِرَ يَمْشِي بِهِ كَسِيرُهُ أَنْ يَتَنَى مَجْجَرَا ^(٧)
 لَا يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ مِنْ أَمْرِهِ مُعَمَّرٌ حَتَّى يَرَى الْمُنْكَرَا
 يَا نِعْمَةً مَا صَاحِبَتْ صَاحِبًا وَعُقْلَةً النِّعْمَةَ أَنْ تُشْكِرَا
 غَدَا يَوَافِيكَ بِأَيْمَانِهِ جَاحِدُكَ الْغَامِطُ مُسْتَبِيرَا

(١) الزَّاب : نهر يَأْرُضُ الْمَوْصِل . (٢) عَبَقْر : اسم بطة يقال إن الجن يسكنونها .
 (٣) الْأَجْلَب : مَا طَلَهُ الْجَلْبَةُ وَهِيَ الْقَشْرَةُ تَعْلُو الْجُرْح . (٤) الْأَدْبَر : مَا أَصَابَهُ الدُّبْرَةُ وَهِيَ
 الْفَرْعَةُ تَحْدُثُ مِنَ الرَّحْلِ وَنَحْوِهِ . (٥) فِي الْأَصْل "مَغْنَى" . (٦) السَّرْح : الْمَالُ السَّامِ .
 (٧) مُصْحَرَا : بَارِزًا لِمُصْحَرَا . (٨) فِي الْأَصْل "مُخْبَرَا" .

بغدرة يرغُبُ في بسطها وزَلَّةٌ يسألُ أنْ تُفصرا
 فمَنْ قارِدا قادرا رَأَيْكَ الـ لاردَ وأبرُدَ صدركَ المَوْغرا^(١)
 وأجِر من الصفع على عادةٍ مثلكَ مستولٍ عليها جرى
 وألحِم الجرحَ فقد طُوحتَ^(٢) جَنَاهُ بالمسبارِ وأستهرا^(٣)
 بادرِ بها القوتَ فما شِلوها أولَ مَيِّتٍ بك قد أنشيرا
 وأركب مطاها فقد استخضعتُ^(٤) ذُلًّا لأنْ تُلجِمَ أو تُشغرا^(٥)
 وروض البعدِ وتأديهِ لك الرقابَ الذلَّ والأظهرا
 عَرسٌ فتى أنت أنشأتهُ^(٦) فلا تدعَ غيرَكَ مستهرا
 ما أسسَ "القادر" إلا بئى علوا ولا يخلقُ إلا فرى^(٧)
 وأسئل مواعيدى في مثلها هل أخلفت أو كذبتَ مزجرا
 لو نزل الوحي على شاعير قلتُ بشيرا فيكمُ منذرا
 أو أدعى المعجزَ من ليس بالـ جئَ كنتُ المعجزَ المهبرا
 كم آية لي لو تحفظتمُ بها وقالِ بملاككم جرى
 يشكروا ويَشْكُوا إذا مع الذى حثتُ أو خبرا

(١٨٣)

(١) المَوْغرا: القلب حثدا . (٢) وردت هكذا في الأصل . (٣) استهرا: أسمع وجرى ،
 وفي الأصل "استهرا" . (٤) المطاها: الظاهر . (٥) تُشغرا: عَمِلَ لما قَرَّ وهو السير الذى في مؤخر
 السرج ، وفي الأصل هكذا "نفرا" . (٦) ورد هذا البيت في الأصل هكذا :

عرس فتى أنت أنشأته * فلا تدع عرك مستهرا

(٧) يخلق : من قولهم : خلق الأديم يخلقُه خلقا بمعنى قدره لما يريدُه قبل القطع وقاسه ليقطع منه ؛
 وفرى : قطع وصنع بعد التقدير ، قال زهير :

ولأنت تفرى ما خلقت وجرى * خسر القوم يخلق ثم لا يفرى

ومناه : أنك إذا قدرت أمرا قطعته وأضيقه وغيرك يقدّر ما لا يقطعه لأنه غير ماضى الزم ؛ وقال
 الجاهلي : ما خلقت إلا فريت ، وهو بالمضى المقدم .

لاحِقٌ مَنْ قَدَّمَ حَقَّاهُ يُعْطَى وَلَا فَوْزَةً مَا يُشْتَرَى
 وَجُلُّ حَظِّي عِنْدَكُمْ فِيهِ مَا أَجُودَ مَا قَالَ وَمَا أَشْعَرَا !
 تَنَاسِيَا فِي حَيْثُ تَقْضِي الْعَلَا وَتُوجِبُ الْقُدْرَةُ أَنْ أَذْكَرَا
 كُنْتُمْ رَبِيعِي وَتَرَى أَرْضَكُمْ يَلْقَى الْحَيَا ظِلْمَاتٌ مُسْتَبْشِرَا
 فَمَا لِرَبِيعِي دَارِمَا هَامِدَا مَذْ صَرِمَ الْأَنْوَاءُ وَالْأَبْجَرَا ؟ !
 إِلَيْكُمْ الصَّرِخَةُ، لَا مِنْكُمْ ! مَا أَخَوْنَ الْحِظَّ وَمَا أَجُورَا
 قَدْ أَكَلْتَنِي بَعْدَكُمْ فِتْرَةً مَا أَكَلْتُ إِلَّا فِتْنَى مُقْتَرَا
 وَأَسْتَعِذُّ لِحْيَ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ إِلَّا مُجِرًّا طَعْمَهُ مُقْمِرَا^(٣)
 كُنْتُ عَلَى الْبِلَّةِ مِنْ مَائِكُمْ مُتَفَضًّا مِنْ وَرَقِ مُصْفِرَا^(٤)
 فَكَيْفَ حَالِي وَنَوَى دَارِكُمْ قَدْ مَنَعَ الْقَطْرَةَ أَنْ تَقْطُرَا
 مِنْ لِي بِصَوْنِ الْعَمْرِ فِي ظِلِّهِ سَيِّئِي أَحْصِيْنُ وَالْأَشْهَرَا^(٥)
 وَمَنْ لَكُمْ غَيْرِي طَبَاقِ الْمَلَا مَا رَاضِهِ فِيكُمْ وَمَا سَبَرَا
 حَتَّى لَقَدْ سُمِّيَ بِكُمْ مَسْرَفَا حَيْثُ يُسَمَّى مَا دَحَا مَكْثَرَا
 أَقْسَمْتُ إِنْ فَاتَكُمْ الدَّهْرُ بِي لَيَنْدَمَنَّ بَعْدِي مَنْ قَصَّرَا
 يَا عُرْوَتِي الْوَثْقَى أَعِدْ نَظْرَةً فِي خَلَّةٍ مُنْبُوذَةٍ بِالْعُرَا^(٦)
 تَلَاَفَ بِالْعَاجِلِ مَيْسُورَهَا وَصَبَّ وَلَوْ مُؤْتَشِلًا مَزْرَا^(٧)
 وَأَضْمَنْ عَلَى جُودِكَ مِنْ أَجْلِ مَا قَدْ أَنْعَمَ الْوَادِي وَعَمَّ الثَّرَى^(٨)

- (١) في الأصل "وترى" . (٢) انمر : الذي به مرارة . (٣) المقر : الخاص أو المر .
 (٤) المصفر : المقر . (٥) هذه الكلمة في الأصل هكذا "أحصبين" . (٦) صب :
 فل أمر من صاب المجل بمعنى أنصب وزل . (٧) مؤتسلا : جائدا بالوشل وهو القليل من الماء .
 (٨) مزرا : مقللا . (٩) الثرى : الخير .

ولا تدعني ودعاء الصبا في معشر أشقى بهم مُصبرا^(١)
 نبّه على أن اختصاصي بكم يُخرجُكم بالرغم مني يبرا^(٢)
 وأطلع طلوعَ البدر ما ضرّه سرّاره ليلة ما أقبرا
 وأسخدم النيروز وأسعد به مستعملا في العزّ مستعمرا
 يومٌ من الأيام لكن رأى له عليها الفضل والمفخرا
 كأنه من نخوة قلّد الـ سويدَ عن أمرك أو أمرا
 ينسب "كسرى" فإن اختاركم دينا فقد واقمكم عنصرا
 يُقسم - والصدق قين به - بما حبا الأرض وما تورا :
 أنك تبقى مالكا خالدا ما ردّ منه الدهر أو كرا



وكتب الى الوزير شرف الدين أبي سعد وهو مقيم بالبندنجين يستوحش له
 ويصف آخلاق حاله بفراقه

لو كنت تبلوغداة "السفح" أخباري علمت أن ليس ما عيرت بالعار^(٤)
 شوق إلى الوطن المحبوب جاذب أضـ لاعي ودمع جري من فرقة الجار
 ووقفه لم أكن فيها بأول من بان الخليط فداوى الوجد بالدار
 ولت في البرق زفراقي فلو علمت عيناك من أين ذاك البارق السارى
 طارت شرارته من جو "كازمية" تحت الدجى بلباتاق وأوطارى

(١) في الأصل "أسق" . (٢) هكذا في الأصل رسما وشكلا ولم نهم معناه ، ولعل صوابه

نبه على أن اختصاصي بكم يخرجهم بالرغم مني برا

وبرأ بمعنى برئين حذفت منزلتها للضرورة ، ويكون معنى البيت : نبه على أن اختصاصي بكم يخرج المعشر
 الذين أشقى بهم برا ، بالرغم مني . (٣) البندنجين : لفظ لفظ الثانية بلدة مشهورة في طرف النهر وان .

(٤) في الأصل "عيرت العار" . (٥) في الأصل "الرق" .

من كل مبتمٍ عن مثل ومضته
وخافق بفؤادي في حيا [هَطِل]^(١)
وطائش من لحاظ يوم "ذى سلم"^(٢)
رمتُ أحسبُ أني في "بنى جشم"
هل بالديار على لومي ومعزقي
أم أنت تعذلُ فيما لا تريد به
تكرتُ أن رأت شبي وقد حبت^(٣)
أما ترين ذوى غصنى وناحلى
وتوربت خطواتي من هنا وهنا^(٤)
مطرًا تجتفني العين، راکدة^(٥)
فأخضعتُ ولكن خاني زمني
وقد أكون وما تُقضى بلهنية^(٦)
موسعا على رواق الأتس، قالصة
مع الوسائد أوفوق المضاجع إن
أشري المودات والأموال مقترحا
أيام لي من بنى "عبد الرحيم" حمى
مرفرفين على حق بحفظهم

وذائب ريقه في مزنه الجارى
خفوق شعاعه من غير إضرار
ملكن وردى ولم يلكن إصداری
فرد سهي وراى مهجتي "قارى"^(٧)
عدوى تقام على وجدى وتذكرى^(٨)
إلا مداواة حر النار بالنار
أيام عمرى فصنت "أم عمار"
ظلى وراب الهوى صبرى وإقصارى
فبدلت أذرع منها بأشبار
عند الملوك رياحى بعد إعصار
ولا ذلك ولكن غاب أنصارى
إلا بمتعة آصالى وأصحارى^(٩)
عنى ذلائل أبواب وأستار
مئت مجالس الألف وسمار^(١٠)
منها الصفايا بأخلاق وأشعارى
راعين حق الملا داتين حصار
راعين نحوى باسماع وأبصار

(١٨٧)

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) فى الأصل "لحامل" . (٣) فاذى : نسبة إلى القارة وهى قبيلة مشهورة بالزماة ، وفى المثل "أصف القارة مز راماها" . (٤) الطوى : النصرة والمعونة . (٥) فى الأصل "دأب" . (٦) فى الأصل وردت هكذا "توربت" . (٧) فى الأصل هكذا "قضى" . (٨) البهنية : رعد العيش . (٩) الذلائل : ما تدل من حوائش التوب . (١٠) الصفايا جمع صفى وهى ما يختار من النعمة .

قَالِيَوْمَ تَنْبِذْنِي الْأَبْوَابُ مَطْرَحًا
 يُحْمَلُ مَدْحَى وَلَا يُصَفَّنِي لِمُعْتَبِقِ
 يُنْقَضُ الْفَضْلُ مِيزَاتِي وَيُصْغَرُنِي ^(١)
 هَذَا وَهُمْ بَعْدُ يَرْعَوْنِي وَإِنْ تَحَطَّوْا
 عَلَّقْتُ بِاسْمِهِمْ فَاسْتَبَقْنِي وَبَنِي
 بِالْأَطْهَرِينَ ثَرَى وَالْأَطْيَبِينَ نَدَى
 وَالنَّاصِرِينَ لَمَّا قَالُوا بِمَا فَعَلُوا
 لَا يَمْدُمُ الْجَارُ فِيهِمْ عِزَّ أَسْرَتِهِ
 وَلَا يَرْتَدُّونَ فِي صَدْرِ الْحَقِّوْقِ إِذَا
 يَأْوِي الطَّرِيدُ إِلَيْهِمْ غَيْرَ مُهْتَضِمٍ
 سَرِيَتْ مِنْهُمْ بُشْبُةٌ فِي دُبْحَى أَمَلِي
 مَحَبَّتِهِمْ وَالصَّبَّارِ يَعَانُ فِي وَرَقِ
 مَقْرَبًا يُسْجِبُونِي ذَيْلَ أُنْعِمِهِمْ
 حَتَّى لَوْ أَنِّي أَدْعَى بِاسْمِ بَعْضِهِمْ
 حَمَّوْا شَبُولًا حَمِي مَرَحَى وَعَشْتُ إِلَى
 قَضِيَّتِي فِي "شَرَفِ الدِّينِ" الَّذِي ضَمِنْتُ
 وَحَرَمْتُ يَدَهُ لِحَمِي عَلَى زَمْنِي

نَبَذَ الْمُعَرَّةَ تَحْتَ الزَّفْتِ وَالْقَارِ
 وَلَا يَرَاقِبُ تَخْوِيفِي وَإِنْ نَذَارِ
 مَا كَانَتْ فِيهِ إِذَا أُنْصِفْتُ إِبْكَارِ
 وَيَلْحَظُونِي عَلَى بُعْدٍ مِنَ الدَّارِ
 أَنِّي عُلِقْتُ بِجَبَلٍ غَيْرِ خَوَارِ ^(٢)
 وَالْأَسْمَحِينَ عَلَى عُسْرِ وَإِقَارِ ^(٣)
 وَالْفَاتِلِينَ عَلَى شَرِّ وَإِمْرَارِ ^(٤)
 وَلَا يَكُونُ قَرَاهِمَ نَجْمَلَةَ الْجَارِ
 تَوَجَّهْتُ بِتَسَاوِيفٍ وَأَعْذَارِ
 وَيَرْحَلُ الضَّيْفُ عَنْهُمْ غَيْرَ مُخْتَارِ
 تَضَيُّ لِي وَأَهْتَدَى لَيْلَى بِأَقَارِ ^(٥)
 [فَا] نَبَوْتُ بِي حَتَّى حَانَ إِصْفَارِ ^(٦)
 حَتَّى تَرَى النَّاسَ يَفْتَاوْنَ آثَارِي
 لَمْ يَنْبُ جَهْرِي عَنِ الدَّاعِي وَإِمْرَارِي
 أَنْ ذُبَّ عَنِّي مِنْهُمْ ضَيْغَمٌ ضَارِي ^(٧)
 لِي الْمَنَى وَوَقَّ زَجْرِي وَأَطْيَارِي ^(٨)
 وَكُنْتُ مِنْهُ لِأَنْيَابٍ وَأُظْفَارِ

(١) مِيزَاتِي : جمع مِيزَة ، وفي الأصل "مِيزَانِي" . (٢) في الأصل "نَبْر" . (٣) في الأصل

"إِيثَار" . (٤) و (٥) الشَّرْدُ : القتل من اليأس وهو أشد قتل الحبال . والإِمْرَارُ : القتل الشديد .

(٦) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٧) نَبَا : تَجَاوَزَ ، وفي الأصل "نَبَوْتُ" . (٨) في الأصل

"وَرَقِي" . (٩) في الأصل "أَطْيَارِي" .

أغرّ قامت بقول فيه معجزتي في الفضل وأنكشفت بالصدق أخباري
وسار بأيمى ما أرسلته مثلاً في الأرض من كل بيت فيه سيار
مبارك تطرد الأواء^(١) رؤيته طرد الظلام بزند البلجة الواري
وزير ملك خلت في عدل سيرته صحيفة الملك من إثم وأوزار
يزين الحق في عينه منيته^(٢) على نوازع عرق فيه نياز
شبت به الدولة الشمطاء وآرجمت زمانها بين إعراس وإعذار^(٣)
وأفلق الدهر عما كان يثلمه من عرشها بعد تصميم وإصرار
طوروا شيئاً تلقى ثم رُقِل من تدبيره بين جنات وأنهار
يذب عنها وقد ريمت جوانبها برأيه المكنى أو سيفه العاري
تهنو مراراً به غمطاً لعمته ثم تعود بجلو الصفح غفار
فكم تموت ويحيها برجمته وكم تمق أباحا الخالق الباري
شيمة لؤيم لها تسمى اذا قرنت منه بشيمة حرّ وأبن أحرار
من طينة الملك ملموماً على كرم لم تفتح صخرة منه بمقار
يهتر نخراً بمرض لا يلم به وصم القنا وأديم غير عوار^(٤)
بين وزير نقص الصدر جلسته يخال أو ملك في الفرس جبار
تقسموا الأرض يفتضون عُذرتها بعلم بين عمال وعمار
ورثهم سودداً وأزدت بينهم زيادة السيف بين الماء والنار
إن تخل من وجهك "لزوراء" مكرهة فإن صدك عنها صد عمار
أو ينص صدك عنها حبتها فلها بقرب غيرك أثواب من العار

(١) الأواء: الشدة. (٢) في الأصل "منته". (٣) الإنذار: طمانينة

لرؤس حدث. وفي الأصل "أندار". (٤) العوار: الضميف.

أما الديارُ فقفرٌ والقطينُ بها يودُّ من قلقى لو أنه سارى
 قد خضخض السَّجَلُ جالِئًا فما يجدُ الـ (١) (٢) (٣) (٤) (٥)
 وطار بالرزق عنها أجْدَلُ عِلَقَتْ منه المنى بمحديد الظفر عَقَّارِ
 قامت بأذناها أقدامُهم وهوت رموسُها في هوى مستهدِم هارى
 فالأرضُ مردودةٌ بالفلس لو عُرِضَتْ والمَلِكُ يغلو لمبتاعِ بدينارِ
 وصاحبُ الأرضِ مملوكٌ يصرفُهُ مجيِّعٌ بين نَهْءٍ وأَمَّارِ (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)
 جلسَ العريضةُ خافٍ تحت لِبْدِيهِ ويكسبُ الليثُ نَع سَمِي وإصحارِ
 مدبرٌ لعبت أيدٍ بدولته مشلولَةٌ بين إقبالٍ وإدبارِ
 يدعوك معترفًا بالحق فيك وما أسـ تدناك مثلُ اعترافٍ بعدَ إنكارِ
 يا جارةُ أميس ! قد لانت عريكته فاعطف له وأرع فيه حُرمةَ الحارِ
 وأنهض لها نهضةً الشارى ببطشته الـ كبرى وحاشا لك التمثيل بالشارى
 قد أعقم الرأى فاستدرك بقيتها منك برأى ولودِ البطنِ مذكاري
 فلم تزل واريًا في كَلِّ مشكلةٍ بقَدحها جاريا في كَلِّ مضارِ
 وأملًا يحودك أهواءٌ موزعةٌ حتى قهى لإذعابٍ وإقرارِ
 وأسعَ لمتظير آياتِ عودِكَ لم ينعم سوى الصبر من غمٍّ وإنظارِ
 لا يشتبك - وإن طال الجفاء به - إلا اليك بإخفاءٍ وإظهارِ

(١) يقال : خضخض الأرض : قلبها وأثارها . (٢) السجل : الدلو . (٣) الجال : ناحية البر ، وفي الأصل "حاليا" . (٤) الخاة : العينة . (٥) هذه الكلمة ليست بالأصل .
 (٦) الأجدل : الصقر . (٧) المجيع : مبرك الإبل ومنيحها . (٨) جلس : يقال هرجلس بته إذا لزمه ولم يرحه . (٩) العرية : بيت الأسد . (١٠) الإصحار : البروز للصحر . (١١) الشارى : واحد الشراء وهم الخوارج .

لم يبقَ إلا الذُّمُّ^(١) منه وأُحْسِبُهُ لليوم أو لغدٍ ميثاً بلا تارٍ
لولا عوائد من نملك تشلني وإن أنت في قبيل الطارق الطاري
تزورني والنوى بيني وبينكم أهلاً بها من حفيّ بي وزوّارٍ
بغددوها مراعاةً في ظمأ لو كان في البحر لم يُخلَقْ بتيارٍ
لموا كسورى فما في الأرض متقبّة أعلى بصاحبها من جبراً كساري
اليَدُ منكم فلا تلقوا أشاجعها^(٢) لقاصم من يدِ العلياء^(٣) بشارٍ
وإن أغب عنكم فالشعر يدُكُرنى وحسبكم بالتموافي ربّ إذكرارٍ
فأستجلها يا "عميد الدولتين" فقد وافى بها الشوق من عُونٍ وأبكارٍ
عرانسا أنت مولى الناس خاطبها وبملها، وأبوها عفو أفاكارٍ
وأنظر إليها وما قد أعطيت شرفاً مردداً بين أحماءٍ وأصهارٍ
والمهرجان وعيد القطر قد وليا زفافها بين صَوَاغٍ وعطّارٍ
يومان للفُرس أو للعُرب بينهما حظّ السعادة مقسومٌ بمقدارٍ
هذا بتاج أبيه^(٤) عاصبٌ وعلى هذا اختيالُ قتي بالسيف خطّارٍ
تصاحباً صحبة الخليلين وأنفقا سلماً ولم يذكرا أضغان "ذى قارٍ"^(٥)
فألْبَسهما بين عيشٍ ناعمٍ وتُقى وبين صومٍ تزكّيه وإنطارٍ

(١) الذمّاء: جبة الفرس . (٢) في الأصل "منا" . (٣) الأشاجع جمع إشجع وإشجع وهو أصل الإصبع الذي يصل بمصّب طاهر الكف ، و يقال أيضاً : إن الأشاجع عروق طاهر الكف .
(٤) البشار : الذي يقشر البشرة التي ينبت عليها الشعر . (٥) العون جمع عون وهي النصف في سنّها أو المسنة ويقال لها البكر وهي البذراء المهنّية . (٦) في الأصل "بتاج" وهو تحريف ، والعاصب : المغمّ بالتاج . (٧) ذو قار : من أيام الحروب التي وقعت بين الفرس والعرب ، وكانت وقعة ذي قار وقد بُعث النبي صلى الله عليه وسلم وخبر أصحابها ، فقال : « اليوم أوّل يوم أنصفت فيه العرب من العجم وبني نصرورا » .

ما طاف بالبيت ماحي زلّةٍ وسعى شُغْتُ أَمَامَ " الصفا " أنضاءُ أسفارِ^(١)
 تنصّبوا لهجير الشمس وأفرشوا ليلَ السرى بين أفتابٍ وأكوارِ
 نصّوا الركابَ بمصيرٍ واحدٍ ومُهمٍّ^(٢) شتّى أبديدٍ آفاقٍ وأمصارِ^(٣)
 حتى أهلوا قلبوا حاسرين إلى الدّاعى مبادئَ أشمارٍ وأبشارِ^(٤)
 وما جرى الدمُّ في الوادى وقد نحرّوا وسُريلَ الليث من حُجبٍ وأستارِ^(٥)
 غلّهُ الملكُ تفضي كلِّ شارقةٍ إلى وفاقٍ لما تهوى وإشارِ^(٦)



وقال وكتب بها إلى أبي الوفاء كامل بن مهدي ، وقد سأله إجراءه على العادة

في رسم الشعر في المهرجان

لن الظنُّ تهدي وتجمور؟ سائقٌ منجدٌ وشوقٌ يغيرُ
 تُبْعُ الخلوّ قاهراً بين أيدي بها ومن خلفها هوى مقهورُ
 وهى في طاعةٍ التلفتِ جاً ت وفي طاعة الجبالِ سطورُ
 ووراءَ الخدوجِ في اليدِ أروا^(١) حُ المقيمين في الديارِ تسيرُ
 رفعوها وهى الخدورُ وراحوا وهى ما تحوى القلوبَ صدورُ^(٢)
 يا عقيدي على الغرامِ بيل قم وفيّ - وغيرك المأمورُ -
 وأعزني - إن كان مما يُعار - ال قلبَ أو كنتَ أنتَ ممن يُبِيرُ

(١٨٩)

(١) الثمت : خبرو الروس ويريد بهم الحاج ، والصفا : من شاعر الحج . (٢) أنضاء : جمع نضو وهو الممزول . (٣) نصوا : استنحوا . (٤) أبديد : مفرقون . (٥) المبادئ : الثياب التي تجتذ . (٦) أشمار جمع شمر . (٧) أبشار جمع بشرة . (٨) خدج جمع خدج وهو مركب للنساء يشبه الخدج . (٩) في الأصل " وفي " .

لِي وَتَرَيْنَ الرِّكَابَ وَأَوْتَى^(١) من تَوَلَّيْتَ نَصْرَهُ المَوْتُورُ
حَكَمْتُ فِي دَمِي فَتَاءً مِنْ الْحَيِّ مَبَاحٌ لَهَا الدَّمُ المَحْظُورُ
غَادَةً بَيْنَ ظِلْيَةِ الْبَابِ وَالْبَا نِ اهْتِرَازُ فِي خَلْقِهَا^(٢) وَفُورُ
بِهَمَا تَخْلُسُ الْعُقُولَ وَتَرَعَى فِي حَيِّ كُلِّ مَهْجَةٍ وَتُغَيِّرُ
فَتَى اسْتَعَصَمَتْ فَمَا قَلَّتْهَا^(٣) رَشَاءُ أَحْوَرُ وَغَصْنُ نَفْسِيرُ
مَنْ عَذِرِي مِنْهَا وَأَيْنَ مِنَ الْقَا تَلْ يَحْنِي وَلَا يُقَادُ عَذِيرُ
قَامَرَتْنِي بِطَرْفِهَا يَوْمَ ذِي الْبَا نِ وَرَاحَتِ وَلِيِّ المَقْمُورُ
دُونَهَا مِنْ إِبَاتِهَا شِمَةُ الْفَدِ رِ وَمِنْ قَوْمِهَا الْقَنَا المَشْجُورُ
قَالَ عَنْهَا الْوَاشُونَ حَقًّا فَعِنَّا وَقَعْنَا بِالطَّيْفِ وَالطَّيْفُ زُورُ
وَمِنَ التَّرَحُّصِ صَادِقٌ وَهُوَ مَذْمُومُ^(٤) مِ لَدَيْنَا وَكَاذِبٌ مَشْكُورُ
زَارَنَا "بِالْعِرَاقِ" زَوْرَةَ ذِي الْجَنَدِ بِ "وَمَاوَانُ" دُونَهُ "بِقَفِيرِ"^(٥)
يَرْكَبُ اللَّيْلَ قَعْدَةً وَاللَّيَالِ صَهَوَاتُ فُرْسَانِهِنَّ الْبَدُورُ
يَقْطَعُ النَّيْهَ وَالْجَهْلُ دَلِيلُ^(٦) بَيْنَ عَيْنِهِ وَالظَّلَامُ خَفِيرُ
فَإِذَا مَضَجَمِي الْقَضِيضُ مَهِيدُ^(٧) وَإِذَا لَيْلِي الطَّوِيلُ قَصِيرُ
مَا "لِظُلُمَاءِ" تَتَطَوَّى شُرَّةُ الْعَمِ^(٨) بِرِ فَيَبْلَى وَحُسْنُهَا مَنْشُورُ
وَعَظَّ الشَّيْبُ وَالْحَوَادِثُ فِيهَا وَفَرَادَى ذَاكَ الْمَصْرُ الْجَسُورُ
وَمَشِيرُ وَلَيْتَهُ صَفْحَةُ الْإِءِ^(٩) رَاضٍ عَنْهَا وَالْحُبُّ لَا يَسْتَشِيرُ

- (١) الوتر : الثَّار . (٢) فِي الْأَصْل "عَلَمًا" . (٣) الدَّلَّة : دَافِعُ الدَّيَةِ .
(٤) فِي الْأَصْل "الْبَرْج" . (٥) مَاوَانُ وَجَفِيرُ : أَسْمَاءُ مَوْضِعَيْنِ أَتْرَافِهَا : فِي أَرْضِ الْبِلَادَةِ بِالْبَلَدِ ،
وَتَانِيهِمَا لَمْ يَبَيِّنْهُ يَأْقُوتُ . (٦) النَّيْهَ : الْهَازِةُ يَتَأَهَّ فِيهَا . (٧) الْقَضِيضُ : الْخُذْنُ .
(٨) مَهِيدُ : مَعْدُ . (٩) الشَّرَّةُ : الْحِلَّةُ وَالنَّشَاطُ .

نَكَرَ الْبَيْضَ وَالصَّبَابَةَ بِالْيَدِ
 إِنْ تَرَانِي عَلَى يَدَيْكَ خَفِيفًا
 لَيْسَ تَحْتَ غَمَزَةِ الْحَائِلِ الْفَا
 فَمَا أَكْرَهُ الْخَفِيفَ وَلَا يَط
 غَيْرَ عَرْدِي، الْمَلُوبَى، وَغَيْرَ عَصَايَ، أَلَا
 حَيْثُ حُكِمِي فَصَلُّ الْقَضَاءِ عَلَى الدَّهْرِ
 نَفْذِ الْآنَ كَيْفَ شِئْتَ بِجَبَلِ
 يَا بَنِي الدَّهْرِ كَمْ يَصَمُّ عَنْ الزَّجْرِ
 مَعْمٌ مَاطِلٌ أَمَا أَنْ أَنْ يَفْ
 مَلِكُ الْجَوْرِ أَمْرَكُمْ فَالْفَتَى الْغَدِ
 قَسَاغِمِ الْفِرَاقِ بِكَاسِ
 كُلِّ يَوْمٍ حَقٌّ مَضَاعٌ عَلَيْكُمْ
 يَفْرَحُ الْمُنْتَشِي بِهَا الْيَوْمَ أَوْ يَدِ
 وَشَاءَ تَرْكُو تِجَارَةَ أَعْرَا
 وَجَنَاحٌ إِذَا الْمَنَى رَيْثُهُ
 وَأَخُ وَجْهَهُ الْحَيَا الْبَارِدُ الْعَذِ
 عُدَّتِي مِنْهُ رَهْنٌ وَعِدِيدِي
 بَيْضَ وَأَيْنَ الصَّبَا وَأَيْنَ الْكَبِيرِ
 سَلَسَ السَّهْمَ مَقْدُودِي وَالْقَتِيرِ
 طَرِ تَمَاعُ طِينَتِي وَتَخْوَرُ
 عَمَ نَوْمًا عَلَى أَنْتَبَاهِي الْغَيُورِ
 حَلَحِي بِالْمَلَامَةِ الْمَقْشُورِ
 رَ وَأَمْرِي عَلَى الْحَسَنِ أَمِيرِ
 قَدْ كَفَاكَ الْجَذَابَ أَنِّي أَسِيرِ
 بِرَ وَكَمْ يَكُنُّ السَّمِيعُ الْبَصِيرِ
 رَقَ شَيْئًا عَلَى الرُّقَى الْمَسْحُورِ؟
 رَوْرُ بِالْعَيْشِ فَيَعْمُكُمْ مَعْدُورُ
 هِيَ فَيْكُمْ عَلَى السَّمَاءِ تَدُورُ
 وَوَفَاءٌ لَدَيْكُمْ مَكْفُورُ
 حَتَّى غَدَا مَا يَكَابِدُ الْمَخْمُورُ
 ضَمُّكُمْ مِنْهُ وَهُوَ فَيْكُمْ يَسُورُ
 عَادَ فَيْكُمْ بِالْيَاسِ وَهُوَ كَسِيرُ
 بُ وَمَعْنُونَهُ الْأَجَاجُ الْمَرِيرُ
 يَوْمَ أَلْقَى الْعَدَا بِهِ مَكْتُورُ

- (١) المقود : ما يقاد به من جبل ونحوه . (٢) القتير : الشيب أو هو أول ما يظهر منه .
 (٣) في الأصل "إلينا" . (٤) الحائل : المتغير اللون ، ويريد به الشيب . (٥) القاطر :
 يقال : قطر الأجير الطين فهو قاطر أي طين به قبل أن يتخثر ويريد بذلك أنه هرم قبل أوانه .
 (٦) تماع : تدوب . (٧) في الأصل "المقصور" . (٨) الأجاج : الماء المالح المتغير .

ومتى هُزَّ لتحقيقِ نِبا منهُ صديقٌ يَكُورُ ثمَّ يَحُورُ^(١)
 وأُوقِنَا وقد سلا الفادرُ الما جُرْمَنَا وما سلا المهجورُ
 لو نَأْسَى "بِكاملٍ" كُلُّ من يسـ ال نصفًا لم تلقَ خلقًا يحورُ^(٢)
 تلكَ طُرُقٌ على المسالكِ عَمِيَا ءُ وظهَرُ على المراكِ عَسِيرُ
 وعناءٌ على النواظرِ أنْ يَطـ لَبَ للشمسِ في السماءِ نظيرُ^(٣)
 تركَ الناسَ خلقَه سابقِ النـا يَسِ وقافت به الصَّبا والدَّبورُ^(٤)
 وسما للسلا فاشرقَ من أشـ رِفِ أفلاكها المـلالُ المنيرُ
 طالبًا قدرَ نَفْسِه يكفُلُ السـا سِ له النجاحُ والمقدورُ
 همةٌ قارنت قرينا من السـا مد فسارت في الأفقِ حيث يسيرُ
 وعطايا رأت معينا من الشـكـا ر فدمات ، ما كُلُّ مُعطى شكورُ
 ولد الدهرُ منك - والدهرُ هـمـ^(٥) ما تمتت على الشاب الدهورُ
 وأسفلت بنعمة الله جنبـا ك وكلُّ بثقلها مهورُ
 ورأى الناسَ معجزاتك فأسـتـي من شكٍّ وأسـتـجاب الكفورُ
 فسماحٌ أعمى مسحَ بكفـيـك لك عليه فارتدَّ وهو بصيرُ
 ودفنٌ من الفضائلِ نادا ك من التُّربِ مَبته المـقبورُ
 مستجيرًا من الردى بك فانتـا شَ فاعجبَ بـميتٍ يستجيرُ^(٦)
 جلدت عذبَ الندى غزيرا وجودُ الـ خيث ملحٌ في سُجْبه متروورُ

(١٤٠)

(١) يَكُورُ : يزيد ، وفي الأصل " يَكُرُن " . (٢) يحور : ينقص ، وفي الأصل " ييجور " ؛ وفي الحديث « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » أى من نقصان بعد الزيادة .
 (٣) النصف : الإنصاف . (٤) في الأصل " يطير " . (٥) قافت به : نبته وأختفت أثره ، وفي الأصل " قانت " . (٦) الدهور : الريح الجنوبية . (٧) الهـم : الشيخ الهرم .
 (٨) فانتاش : فأخذ من الخلقة .

وتعدّرت من كثيرك، والبحر
 في زمان إذا الرجال سخّوا في
 جود من لا غنا يخاف ولا اليو
 سائر بالناء وهو مقيم
 زاده بالناء ولوعا ووجدا
 لك يومان في الندى شائع با
 فعتاء وربّه مشكور
 قد أريقت إلا لديك المروما
 وتعدّرت بالمحاسن في دم
 ملك العجز فيه ناصية الفض
 وتواصى الرجال باللؤم حتى ال
 الحظّ أوجه البلاد ومن حو
 فإلى بابك الحوائج تحو
 عادة من ورائها شافع النف
 وأكتساب أعانه شرف المي
 ويمينا لمن تمّد بأعرا
 دوحه من ثمارها أنت والمف
 خير ما تربية على الأرض لم يش
 طالب صلصال عيصها وبريا^(٢)

ر وقد قلّ رفد معذور
 ه فافرط نيلهم تبذير
 م عليه مسيطر ومشير
 وغنى بالذكر وهو فقير
 قول قوم: هذا هو التدير
 د وملق قرامه^(١) مستور
 وعطاء وربّه ماجور
 ت وضاعت إلا عليك الأمور
 ير بأوصافه نشأ الدهور
 بل فطالت درى الجبال الصخور
 مجد عار والجود ذنب كبير
 لك الخصب روضة وغدير
 ولك العير في العلا والغير
 سن وأصل بفرعه منصور
 رايت والمجد أول وأخير
 فك في الفخر أن يسود جدير
 رمن منها "بهرام" أو "أردشير"
 عبّ على اللؤم طينها المفطور
 ها ترى ماجد وماء طهور

قَوْمُكَ الْغَالِبُونَ عِزًّا وَهُمْ قَوْمٌ
مَى عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ مَاءٌ يَمُورُ^(١)
رَكِبُوا الدَّهْرَ وَهُوَ بِمَدُّ قَيْ^(٢)
جَدَعٌ وَهُوَ قَارِحٌ مَقْرورٌ^(٣)
مَلَكُوا النَّاسَ آمِرِينَ وَمَا فِي أَلْسِنِهِمْ إِلَّا مُسْتَعْبِدٌ مَأْمُورٌ^(٤)
كُلُّ خَوْفٍ بِهِمْ أَمَانٌ وَمَهْجُو
رِ خَرَابٍ بَعْدَ لَمَمٍ مَعْمُورٌ
أَيُّ مَجِيدٍ يَضُمُّنَا وَنَفَارٍ
يَوْمَ أَنْسَابُنَا إِلَيْهِ تَصِيرُ
إِنْ يَقْتُنَا الْخَطِيبُ وَالْمُنْبِرُ الْمَذْ
صَوْبٌ فَالْتَجِ حُظُنَا وَالسَّرِيرُ
حَبْنًا أَنْ تَعْلَمَ الْمَلِكُ مَنَّا
وَالسِّيَاسَاتُ فِيهِ وَالتَّيْدِيرُ
وَكَفِينَاهُ أَمْرٌ "رَسْمٌ" فِي الْحَرْ
بِ إِذَا عُدَّ الرِّجَالُ الذُّكُورُ
وَالَّذِي قَدَسَتْ مِنْ الدِّمِ "ذُو الْأَكْتِ"^(٥)
وَلِدُوا مِنْكَ كَوَكْبًا ضَوْؤُهُ السَّ
لَافٌ حَتَّى رَوَى الثَّرَى "سَابُورُ"^(٦)
وَأَسْتَسْلُوا لِفَخْرِهِمْ مِنْ لِسَانِي
رَى دَلِيلٌ عَلَيْهِمْ وَنَذِيرُ
صَارِمًا غَرِبُهُ الْكَلَامُ الْفَزِيرُ
تُحَطِّمُ الذَّبْلُ الصَّعَادُ وَيَسِيرُ
صَدَأُ السِّيفِ وَهُوَ مَاضٍ طَرِيرُ
فَلِهَذَا إِذَا مَدَحْتُكَ فِي عِزِّ^(٧)
مَنْكَ أَنْ تُحَسِّنَ الصَّنِيعَ وَأَنْ تَرِ
وَكَلَانَا بِحُظِّهِ مِنْ أَخِيهِ
زَيَّ أَسَدِي وَفِي عَلَائِي أُتِيرُ^(٨)
غَيْرَ أَنِّي بَقِيَ قَلِيلُ الَّذِي أَعِ
عَمَى وَمَتْنِي التَّنْمِيقُ وَالتَّجْبِيرُ
جَنْدٌ يَوْمَ كَبِهَ مَسْرُورُ
يَطِي وَيَفْنَى عِطَاؤُكَ الْمَوْفُورُ^(٩)

- (١) يمور : يهيج ويضطرب . (٢) الجدع : الفتق . (٣) القارح : السرح .
(٤) المقرور : الساكن الثابت . (٥) في الأصل "مسجد" . (٦) ذوالأكثاف :
ملك من ملوك الفرس وأسمه سابور بن هرمز وسمى بني الأكثاف — في بعض ما قيل — لخروج قوم
من العرب عليه صار إليهم ونزع أكتافهم . (٧) الذبل الصعاد : الرماح . (٨) طرير : حاذ .
(٩) أسدي : أجعل لمدحى سدي وهو خلاف الحقمة . (١٠) أنير : أجعل له نيرا وهو خلاف
السدي في عمل الثوب . (١١) في الأصل "الضج" .

كَلَّ كَثْرًا فِي الْأَرْضِ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ
وَسَنَوَى مَا أَقُولُ جَنْدَلَةً تُنْجِدُ
كَلِمَ أَعْمُورِ الْمَعَادِنِ مَطَرُورُ
سَرَاتٍ خُلْسٍ كَمَا يَرِدُ الْمَذْ
وَلَعَمْرِي إِنْ الْقَرِيضَ إِذَا دُ
لِي وَحْدَى إِعْجَازُهُ، وَالِدَعَاوَى
وَيُطَبِّقُ الْمَغْمَرُونَ^(٥) الَّذِي أَبُ
غَرَقُوا مِنْهُ فِي بَحْمُورِ الْأَعْرَابِ
وَالْيَتَامَى مِنْ دُرَّةٍ فِي خَلِيجٍ
وَإِذَا الْمَهْرَجَانُ جَاثَكَ يَهْدِي
ذَلِكَ يَوْمٌ فَرْدٌ وَذَا كَلِمٌ فَصْدُ
فَاقْتَبِلْ مِنْهُمَا السَّعُودَ وَبَاكَرِ
وَنَمَلُ الزَّوْمَانَ تَجْرِي عَلَى حَكَا
تَقَعُ الدَّائِرَاتُ دُونَكَ حَسَرَى
غُصَّةُ الْغَيْظِ حَظُّكَ حَاسِدُكَ الْبَا
نَامَ عَنْكَ الْمَكْلُفُونَ وَلَيْلِ
نَفْسٌ طَالَتْ كَانَ لَوْلَاكَ يَنْفَى الْ
فَوْفَاءَ "أَبَا الْوَفَاءَ" فَلَمْ تُنْجِدْ

ضُ وَكَتَرَى مُؤَبَّدٌ مَذْخُورُ^(١)
يَذْفُ فِي الْمَاءِ أَوْ سَفَاءُ^(٢) يَطْبِيرُ
قُ وَمَعْنَى مَرْتَدُّ مَطَرُورُ
عُورُ خَوْفًا أَنْ يَصْطَلَّ الْمَقْرُورُ^(٣)
بَدَّ كَثِيرٌ وَمَا يَسِيرُ يَسِيرُ
طَبَّقُ الْأَرْضِ فِيهِ وَالتَّرْوِيرُ
دَعَا فِيهِ طَرِيقَهُ الْمَسْطُورُ
ضُ وَكَيْفَ الْمَنْصُوبِ [و] الْمَجْرُورُ^(٦)
ضَبَقَ لَيْسَ مِنْهُ هَذِي الْبَحُورُ
هَ فَقَدْ طَابَ زَائِرٌ وَمَزُورُ
كُلُّ وَكَلُّ^(٧) بِفَضْلِهِ مَشْهُورُ
صَفْوَةُ الْعَيْشِ فَالْمَعَاشِ الْبُكُورُ
حَكَا قَسْرًا أَيْامُهُ وَالشَّهُورُ
وَرَحَاهَا عَلَى عِدَاكَ تَمُورُ
غَى وَحَقَّكَ غِبْطَةً وَسُرُورُ
سَاهَرٌ مَا لَتَجْمَعُهُ تَقْوِيرُ
عَفْوٌ مِنْهُ وَيُقْنَعُ الْمَيْسُورُ
ضُ ، إِذَا مَا لَمْ تَقْضِ فِي ، النَّذُورُ

(١١)

(١) فِي الْأَصْلِ "مُؤَبَّدٌ" . (٢) السَّفَاءُ : التَّرَابُ . (٣) الْمَقْرُورُ : الَّذِي أَصَابَهُ
الْقَرُّ وَهُوَ الْبَرْدُ . (٤) فِي الْأَصْلِ "وَيَطْبُقُ" . (٥) الْمَغْمَرُونَ : الْمَذْفُوعُونَ فِي الْغَمْرِ .
(٦) هَذَا الْحَرْفُ لَيْسَ بِالْأَصْلِ . (٧) فِي الْأَصْلِ "فَضْلٌ" .

كن غيورا على من أن يلى غيب ترك نصري ، إن الكريم غيور
فكثير الجزاء منك قليل [وقليل^(١) من آخرين كثير



وقال وكتب بها الى عميد الرؤساء أبي طالب في المهرجان
نقّرها عن وردها "بحاجر" شوق يعوق الماء في الحناجر
وردّها على الطوى سواغب نلّ الفريب وحنين الزاجر
فطفقت تُقنمها جرأها^(٢) من شبع دان وري حاضر^(٣)
يكسّمها التراب في أعطافها تساند الأعضاء بالكرّاكر^(٤)
ذاك على سكون من ألقها وأنها وافية لفادر
مغرورة الأعين من أحبابها بخالب الإيماض غير ماطر
تقابل المذموم من عهدهم بكلّ قلب ولسان شاكر
وهي بأرماع الملل والنيل مطرودة منخوسة الدواير
تشكو اليهم غدرهم كما أشكت عقيرة الى شفار العاقر
قد وقروا عنها وكانت مئة^(٥) تُسمع منهم كلّ سمج واقير
وكما يلموا على جفائها تواكلوا فيها الى الماذر
فليت شعر جديها إذ صوحوا أين الحصب الكث في المشافر^(٦)
وهبهم عن السيول تجزوا فأين بالقاطر بعد القاطر؟
كانت لها واسعة ركبهم ويكلهم في الحظّ كلّ الخاطر

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) جرات جمع جرة وهي أن يعيد البعير ما في جوفه الى فاه
ويأكله ثانية . (٣) الأعضاء جمع عضد وهو الساعد . (٤) الكراكر جمع كركرة وهي صدر البعير .
(٥) في الأصل "مرة" . (٦) الكث : الكثيف .

قسيم ضاقوا فتأسوا حقها
 كانت وهم في طي أغاديم
 وافرة أقسامها فما لها
 هل ذخرتهم دون من فوق الثرى
 لو شاوروا محمد "ابن أيوب" لما
 إنذرتهم لقد تعلموا ولقنوا
 لله راج منهم مستيقظ
 يرى الصباح كل من توقفه الـ
 جرى الى غايته فنالها
 ما برحت تبعه همته
 حتى أناف أخذاً بحقه
 رد "عميد الرؤساء" دارس الـ
 خلق حتى اشتط في سمائه
 وبعد، في الغيب له بقية
 ولم يقصر قومه عن سودد
 ولا استزلوا عن مقام شرف
 لكتبه زاد بنفيس فضلت
 والشمس مع أن النجوم قومها
 وخير من كاثرك الفخر^(١) [به]
 حوّن في الجود عليه فقره
 والدهر يعطيهم بسهم وافر
 لم تبرزهم يمين شاهير
 لم تقتضب من هذه المناشير
 إلا ليوم النفع بالذخائر
 فاتهم حرامه المشاور
 رعى الحقوق منه والأواصر
 لم يتظلم طول ليل الساهر
 عليا وما ليله من آخر
 غاطراء، والبق للخطائر
 في طلب الجرائم العكاير
 من العلا أخذ العزيز القادر
 محمد وأحبا كل فضل دائر
 بحاكم في نفسه وأمر
 ناطقة الأنبياء والبشائر
 يُخبر عن أولهم بالآخر
 توارثوه كبرا عن كابر
 فضل يد الذارع شبر الشابر
 تسخن بالضياء الباهر
 شهادة الأئمة للعناصر
 أن المعالي إخوة المفاسر

(١٨٧)

فالمال منه بين مُقْنٍ واهِبٍ والناس بين مقتنٍ وذانِرٍ
ولن تُرى الكفُّ القليلُ وفُرْها في الناس إلا لأبنِ عِرْضٍ وافرٍ
مَنْ رَاكِبٌ؟ - تحمله وحاجةٌ أم الطريق من بناتِ "داعِرٍ" -^(١)
ضامرة تركبتُ نِسْبَتُها شطرين من ضامرةٍ وضامِرٍ^(٢)،
يَقْطَعُ عَنِ مَطْرَحِ الْعَيْنَيْنِ لَا أسومُهُ مشقَّةُ المسافرِ،
من أسملتُ أو أحرزتُ رحلتُ فحظُّه حُظُّ المجيرِ العابرِ،
بَلَّغَ عَلَى قَرَبِ الْمَدَى: وَتَجَبُّ قَوْلِي: بَلَّغَ حَاضِرًا عَنْ حَاضِرٍ
نَادِي بِهَا "الْأَوْحَدَ": يَا أَكْرَمَ مَنْ تُثَقِّي عَلَيْهِ عَقْدُ الْخَنَاصِرِ^(٣)
لَمْ تُسَدِّ النَّاسَ بِحِفْظٍ غَالِطٍ متفقي ولا بحكمٍ جائِرٍ
وَلَا وَزَرْتَ الْخُلَفَاءَ عَرَضًا بل عَنْ يَقِينٍ مِنْ عِلْمٍ خَابِرٍ
مَا هَزَكَ "الْقَائِمُ" حَتَّى أَخْبَرْتُ بِالْجَسِّ حَدِيكَ يَمِينُ "الْقَادِرِ"
خَلِيفَتَاكَ أَصْطَفِيَاكَ بَعْدَ مَا تَتَحَلَّى سِرِّيَّةَ الضَّمَامِرِ^(٤)
وَجَرًّا قَبْلَكَ كُلُّ نَاكِلٍ^(٥) فعرفنا فَضْلَ الْجُرَّازِ الْبَاتِرِ^(٦)
لَمْ تَكُ كَالْقَاتِلِ فِي حَبَالِهِ وَالَّذِينَ مِنْهُ مُسْعِلُ الْمَرَاتِرِ^(٧)
يَا كُلِّ مَالٍ أَفْهَ غَيْرَ حَرَجٍ إِلَيَّ مَدْرٍ بِمَا جَرَّ مِنَ الْجَوَارِرِ^(٨)
فَانْعَمَ بِمَا أُعْطِيتَ مِنْ رَأْيِهَا وَكَانَ الْمَجْدُ بِهِ وَفَاخِرِ

- (١) أم الطريق: العامة وقد استعارها هنا لثلاثة تشبها لها بالعامة في سرعة عدوها. (٢) داعر: محل منجب تقب إليه الداعرية من الإبل، وفي الأصل "داعر". (٣) الضامر: القليل اللحم. (٤) عقد الخناصر: يكنى بين عن اختيار المتوحد اذى اذا ذكر بمدحة تعين لها دون غيره. (٥) الناكل: الجبان الضعيف. (٦) الجراز الباتر: السيف الفاطم. (٧) مسعل: مفتول غير محكم. (٨) المرازج مرمرة وهي الحبل الشديد القتل.

وَأَكْتَسِ مَا أُلْحَفَتْ فِي ظِلِّهِمَا مِنْ رُذْنٍ^(١) زَاكِ وَذَيْلِ طَاهِرٍ
 فَحَسْبُ أَعْدَاكَ كَيْتًا وَكَفَى^(٢) كَبًّا^(٣) عَلَى الْجَبَاهِ وَالْمَنَاخِرِ
 إِنْ الَّذِي مَاتَ فَمَاتَ مِنْهَا بَقَاكَ ذُنْحًا بَعْدَهُ لِلْفَايِرِ
 فَابْقِ عَلَى مَا رَغِمُوا مُمْلَكًا أَزِيمَةَ الدَّسُوتِ وَالْمَنَابِرِ
 مَا دَامَتْ "الْمَرْوَةُ" أَخْتًا "لِلصَّفَا" وَالْبَيْتُ بَيْنَ مَاسِحٍ وَدَائِرِ
 وَأَجْلَسَ لِأَيَّامِ التَّهَانِي مَا لَكَ صَدُورَهَا بِالْمَجْدِ وَالْمَآثِرِ
 تَطْلُعُ مِنْهَا كُلُّ يَوْمٍ شَارِقٍ بِمَهْرَجَاتٍ وَبَعِيدٍ زَائِرِ
 لَكَ الزَّكِيُّ الْبَرُّ مِنْ أَيَّامِهَا وَلِلْأَعَادَى كُلُّ يَوْمٍ فَاجِرِ
 وَأَسْمِعْ أُنَادِيكَ بِكُلِّ غَادَةٍ غَرِيبَةٍ لَمْ تَجْعِرْ فِي الْخَوَاطِرِ
 مُؤَيِّسَةَ الْمَرَامِ فِي بَاطِنِهَا مُطْمَعَةٍ فِي نَفْسِهَا بِالظَّاهِرِ
 وَهِيَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ يَحِبُّهَا وَحُسْنِهَا قَلِيلَةُ الضَّرَائِرِ
 تَسْتَوْلِدُ الْوَدَادَ وَالْأُمُورَالَ مِنْ كُلِّ عَقِيمٍ فِي الْوِلَادِ عَاقِرِ
 فَلَسْتَ تَدْرِي فِكْرَةً مِنْ شَاعِرٍ جَاءَتْ بِهَا أَوْ نَفْثَةً مِنْ سَاحِرِ !
 مَلَكَكَ الْوُدُّ عَزِيزَ رَقِّهَا وَهِيَ مِنْ الْكَرَائِمِ الْحَرَائِرِ
 تُفْضِلُ فِي وَصْفِكَ مَا تُفْضِلُهُ فِي الرُّوضِ أَسَا^(٥)رُ الْغَامِ الْبَاكِ
 لَا تَسْتَكِيكَ ، وَالْمَلَالُ حَظُّهَا مِنْكَ وَأَنْ رِيْعَتْ بِهَجْرِ الْهَاجِرِ
 فِي سَالِفِ الْوَصْلِ وَفِي مَسْتَأْنَفِ الْ حِفَاءِ بَيْنَ شَاكِرٍ وَعَازِرِ
 وَأَعْرِفْ لَهَا أَعْتَرَاقَهَا إِذَا نَصِفَتْ وَأَعْرِفْ لَهَا فِي الْجَوْرِ فَضْلَ الصَّابِرِ

(١) الرذن : أصل الكم ، وحركت الدال للضرورة ، وفي الأصل "ردن" . (٢) الكبت :

الذل والرد بالنيظ . (٣) الكب : الصرع . (٤) في الأصل "فانر" .

(٥) أسار جمع سؤر وهو البقية من الماء . (٦) في الأصل "وغادر" .

وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد وجهته بالنيروز

لعمري الواشيات بأم "عمرو" لقد أغرين والتائب يغري
 حصدن مودة فخلن إفكاً وعين وعائب الحساء يغري^(١)
 يردن على الوفاء تزوع خلقي وما ساومني شططا كغدري
 وهل "هيفاء" إن غدرت وجارت سوى غصني من الأرواح يحري
 وقن : تلوت لك حين ملت وليس على الملالة كل هجري
 تقلبها أصابع الفواني على الطعمين من حار ومر
 وأين من الحفاظ لها فؤادي إذا لم ألق زلتها بعذري
 ومن أصبح هواك له أميرا^(٢) عليك فدايه في كل أمر
 وأبد ما ظفرت به حبيب جراحته تصح بكل سبر^(٣)
 وإن أحبني لبنو زمان كلا العودين من منيح وتجرير
 فهني مبدلاً خلا بخل فهل أنا مبدل دهر بدهر
 سألهم ما كسيت ورب كاس يزحفك الملبس وهو معري^(٤)
 وأحملهم وإياه بقل يني بالنقل لي إن خان ظهري
 ولست بواجب قلبا صحيفا إذا نحت دفينه كل صدر
 فلا تنن لائمة بعذلي ولا تغمز فاسطيع كسري
 ولا يخف الصديق شبا لاني على عريض ولا لسعات فكري
 فلا ألق بغير الصبر قرنا لعل أجنى ثمرات صبري^(٥)
 وإن ضعفت أواصر من رجال شدت بأسرة الكرماء أسري

(١٦٣)

(١) يغري : يخطئ ، وفي الأصل "يغري" . (٢) في الأصل "أميرا" ولا نظما تنفق واليباق .

(٣) السخ والتجر يعني الأصل . (٤) في الأصل "خاف" . (٥) الأمر : إحكام الخلق .

وفاء من الوزير على ظل^(١) يقيني الضم من حرق^(٢)
وأجب نائب الدهر منه^(٣) بخوص لا تحصلي^(٤) وشرد^(٥)
تراقى أين الأيام منه^(٦) بوافي الظل أخضر مسكر^(٧)
وكيف يريني وحاه بابي^(٨) وهيته عن الأبصار ستر^(٩)
ودوني من حمايته خميس^(١٠) أخو عرضين بهم كل ثمر^(١١)
تزعج في جوانبه أسود^(١٢) على ألباها أسلات نصر^(١٣)
تظفر باسمه الميمون أتي^(١٤) سرت، حتى الحوادث ليس تسمى
نفنت برشه فنضت طرقي^(١٥) وصلت بحده فقضيت نذري
وكيف يضل أو يخشى ابن ليل^(١٦) سطا بمهتدي وصرى بيدري
أقول لمنغضين ترحلوا^(١٧) مطايا أزيمة وركاب ضر^(١٨)
تسفف عيشهم فطوى عليهم^(١٩) وأيديهم على سف وقير^(٢٠)
يمئون الطوى ليلا ليل^(٢١) وتعريس الشرى بغيرا بفجير^(٢٢)
وراء الرزق مخبطين ترى^(٢٣) بهم أصدارها قفرا بقفر :
وراءكم أرجعوا فضيفوها^(٢٤) ييوتا لا جماعة وهي تقري^(٢٥)
نصرف باليفاع مطنبوها^(٢٦) مع الكرمين من حلب ونحري^(٢٧)

- (١) القر : البرد . (٢) خوص جمع خوصاء وهي العين الفائرة . (٣) شرد جمع شزراء وهي الخمراء من العيون كعين الأسد والغضبان . (٤) المسكر : المند . (٥) في الأصل " ناني " . (٦) الخميس : الجيش العظيم . (٧) بهم : يفتق . (٨) في الأصل " أجاد " وهي لا تنفق والمعنى فقلها إلى " أباد " جمع ليد وهو شعر رقيقة الأسد ، وإلى " أجاد " جمع كند وهو مجتمع الكففين وقد رجحنا الأولى . (٩) أسلات جمع أسلة وهي الرخ . (١٠) السب : الجوع . (١١) اليفاع : ما أرتفع من الأرض . (١٢) مطنبوها : وطئوها بالاطناب وهي الحبال . (١٣) الحلب : استخراج اللبن من الضرع ، وفي الأصل " حلت " .

اذا ما آحتلها الطُّرَّاقُ لاحت
 بنو "عبد الرحيم" على حُبَّاهَا^(١)
 وإن "ببائيل" منهم لَطَوْدَا
 وبحرا من "بنى سعيد" عميقا
 حمى حرم الوزارة منه عاص
 خضيب الباب والأظفار مما
 اذا ما هيج عنها نار منه
 اذا الفاراتُ طُفْنُ به كفته
 فما يمنع يث ما بين نَسْرِ
 كفاهها بالياسة بعد عجز
 رَبِّي في حجرها وتداولتها
 فما نقرت من الغرباء إلا
 وإن تظفر بعذرتها رجالُ
 وأعقبهم على الأيام ذكرا
 براك الله سهما دقَّ عما
 اذا الراعى ثَلَاثًا أو رُبَاعًا
 فداؤك مغلِقُ الجنين ياوى
 لأيديهم عصاة كلِّ عسِر
 بنو الأبوين من لَسَنٍ ونغِير
 يضعض كلُّ أرعن مشمخرٌ
 بغير قَرَارَةٍ وبغِير قَعِير
 على الأقتران في كُرٍّ وقَرٍّ
 يقدُّ على فريسته ويفرى
 إلى المَجْهاجِ عاصفةٌ بُقُر^(٢)
 زماجر بين هَمْهِمةٍ وهَمِر^(٣)
 مع العَبوقِ مجنوبٍ ونَسِر^(٤)
 وأمنها على حذرٍ ودُعِر
 مناحٍ منه شفعاً بعد وتر
 أوت منه إلى وليدٍ وصهر
 حفظوا بطلاقةِ الزمن الأغمر،
 فعصركَ بالكفاية خيرُ عصر
 تريت له بنو "مُعِل" وتبرى^(٥)
 أصاب أصبت من عَشِيرٍ بعشِير
 إلى صدرٍ يضيقُ بكلِّ سرٍّ^(٦)

(١) الحبي : العطايا . (٢) المَجْهاج : اليوم الكثير الريح الشديد الصوت مما يب فيه من
 العواصف . (٣) القز : البرد . (٤) الزماجر جمع زجرة وهي صوت كل شيء ، والصخب
 والصياح . (٥) الهمة : دوى صوت الرند ، وزئير الأسد . (٦) المهر : اندفاع
 السيل . (٧) العَبوق : اسم نجم في طرف الهجزة الأيمن . (٨) نسر : اسم نجين أحدهما
 يقال له النسر الواقع ولآخر النسر الطائر . (٩) مُعِل : قبيلة مشهورة بالرماية .

(١٩١)

إذا ثقلتُ وسوقُ الرأى ألقى^(١) يَحْكُ بظْهره من غير عسر^(٢)
ومعتلّ البنات على المطايا يَظَلُّ^(٣) البخلُ في عرض التحزى
يمود وما عليه فضولُ حقٍّ على عُدُمٍ ويمعُ وهو مُثرى
ومولى وهو حرٌّ عبْدُه هبْتُكَ في زمانٍ غيرِ حُرٍّ^(٤)
دعيتَ له أو اصرَّ عكمتَ عاقبتَكَ معاقُ الميرسِ المُرِّ^(٥)
تذكرها بعهدٍ منك حتى وشكرُ الملكِ يقتلُ كلَّ شُكرٍ
ولكن ما ائتمرى في هَنَاتٍ تطارحني الظلّامة، ليت شعري!
وما عتبُ أمتيه التجنى وتنبزه الأعداى بآيمِ غديرِ^(٥)
أشكًا في وفائى بعد عليمٍ وقدحا في حفاظى بعد خُبرٍ
وإعراضا عن الشيمِ اللواتى عليها طبتى وطبرى
أأعزفُ عنكمُ أبني بصوني لسانى مع مُعاصرة وفكرٍ
وإنى لا أرى الدنيا كفاءً لشيءٍ فيه منقصةٌ لقدرى
وأحملُ ملءَ أضلاعى جراحا ولم أحملُ لعيبِ خدشِ ظُفْرِ
أبفضا أم لأنَّ سنيَّ مدَّتْ فدام عليكم ردى وكزى
ولم يملأ مديحكُمُ لسانى فكيف ملأتم من طولِ عمرى
وكيف وزتمُ بى من عساه يودّ ببايعه لو قاسِ فِترى
فهل في الأرض أفسقُ في حديثٍ من العازى الى مقامِ شرٍّ
وما أنا من وشايته، وإنى ا لى ذى رقاه من خَلٍّ ونمرى
مطارٌ لستُ منه وليس منى بعيدُ الشوطِ فى نفعى وضرى

(١) وسوق جمع سوق وهو الحمل الثقيل . (٢) ألقى : تساند الى ما وراءه . (٣) فى الأصل

” يظل “ . (٤) المرس المز : الحبل المقتول فلا شديدا . (٥) تنزه : تنهّب .

فإن أنصف فإت يدا تولت كسورى تهدى لمكان جبرى
وإن أحرّم قضاء العدل أرجع الى كفتين من هجر وصبر
وأعلم بعد أنك أنت باقى على المهدين من صلتى ويرى
وأناك لو رأيت الترب فوق لقمّت بقدره فولت نثرى
تسمّها - سمّت الخير - نوع الـ فصاحة بين معبىة وشكر
أنلها الودّ وأجّلتها هنيئاً ولولا الودّ لم تقنع بمهر
وغاد صبيحة النيروز منها بنشطة ثيب وجيا بـكر
وطاول مـدة الأيام وأحب ذبول الملك من بيض وخضر
الى أن ترجع الفبراء ماءً وتمشى الراسيات بها وتجرى
أناوبك المديح مدى حياتى وأنشد أمامك يوم حشرى



وقال يمدح كمال الملك أبا المعالى وبهته بالمهرجان

الليل بعد اليأس أطمع ناظرى فى عطفة السالى ووصل الماجر^(٢)
غلط الكرى بزيارة لم أرضها مخلومة جاءت بـكره الزائر
هاج الرقاد بها غراما كامنا فذمته وحمدت ليل الساهر
ما كان إلا لحظة من بارق منه تقارب أول من آخر
ملت فكان الفادر التامى بها أحظى لدى من الوفى^(٤) الذاكِر
والوصل ما برد الغليل وشره ما عاد يوقد فى الغليل الفاتِر
هل رقد ذات الطوق يوما عائداً بسوى الخديعة من صحابٍ عابر

(١) فى الأصل "الترت" . (٢) هذه الكلمة فى الأصل هكذا بغير قطع "اماراك" .

(٣) فى الأصل "عطله" . (٤) فى الأصل "الدى" .

أم عند ليلاتي الطوال "بيابل" من رذ آياي القصار "بماجر"
 راميت من "خنساء" من لا يتقي بحمى تذوب ولا يجفني فاطير
 وصبرت لكن ما صبرت جلادة قدرت على قتل النفوس ضعيفة
 من منصني من ظالم لم انتصر عاصيت حكم العاذلين وسامني
 ومن البلية أن تتكرعه ومن البلية أن تتكرعه عهد
 لم أبك يوما فصرة بوصاله أعدى الى شعري حوول وفاته
 فاليوم أوراق لأول جارد قد كنت أشوس لا تهز خصائل^(١)
 أوى الى حصن الشباب يحودلى فالآن قلبي في ضلوع حمية
 لكنني ألقى الحوادث من بجى هم خير ما حلت فقامت حرة
 ولهنهم أم الفضائل إخوة كالراح كل بانها منها وإن
 وتجلت لتجى بعد بمثلهم من رذ آياي القصار "بماجر"
 بحمى تذوب ولا يجفني فاطير عنها ولم أظفر بأجر الصابر
 يا للرجال من الضعيف القادر منه، على أنى كثير الناصر
 فاطعه حكم الصوف الجائر إذ أنكرت قصبي بنان الضافر
 حتى بكيت على الشباب الناضر بالقدر حتى حال لون غدائري
 خورا وجداني لأول كاسير كف المهجج بالحسام البائر^(٢)
 ما لا يحوط قبالي وعشاري حصاء سرتها صفي^(٣) الصافر^(٤)
 "عبد الرحيم" بباطيش وبقاهر حصاء^(٥) عن كريم وذيل طاهر
 متشابهين أصاغرا كأكابير بان اختلاف أباهم وختاير
 فابت على الميلاد بطن العاير

١٩٥

(١) الأشوس : الذى ينظر بمخرجه تكبيرا . (٢) المهجج : الزاير . (٣) الحصاء :

التي ذهب ريشها . (٤) فى الأصل "ضير" . (٥) الحصاء : المترجزة من النساء

أو الضيفة ، وفى الأصل "حصاء" .

أبناء تيجان الأسرة قوبلوا^(١) في الفخر بين مرازب^(٢) وأكاسير^(٣)
 فاذا أنتصوها ألسنا عريضة^(٤) فسوف أندية وقضب^(٥) منابر^(٦)
 واذا الرواية في السيادة ضمقت^(٧) نقلوا^(٨) الرئاسة كبارا عن كابر^(٩)
 كانوا الروس قديمها وحديثها في مؤمن من دهره أو كافر^(١٠)
 وعلى "كمال الملك" منهم مسحة^(١١) فعليك صورة غائب في حاضر^(١٢)
 قف في شمائل نغره متفرما^(١٣) وخذ الحنفى على قياس الظاهر^(١٤)
 جمع الفرائب في السيادة رأيه^(١٥) حتى آلتان ومن غير نظائر^(١٦)
 ورعى صدور الحادثات بعزاة^(١٧) فاصابهن بقاصد^(١٨) وبعار^(١٩)
 ملا الوسائد من سطاه وبشيره^(٢٠) فربناط بصدر ليث خادر^(٢١)
 وورى له زند العواقب رأيه^(٢٢) فاره واردها طريق الصادر^(٢٣)
 شد الوزارة منه كف فائل^(٢٤) من بعدما أنتقضت بكف^(٢٥) الناسر^(٢٦)
 وسطت يمين أخيه منه بمنثها^(٢٧) فهما يميناً قوّة وتأزير^(٢٨)
 كالنيرين متى تنب شمس الضحى^(٢٩) تخلف بيد في الدجينة باهر^(٣٠)
 "بابي المعالي" ريص كل محارين^(٣١) ونى^(٣٢) الكسير^(٣٣) على عصاب^(٣٤) الجابر^(٣٥)
 من كان مقهور الرجاء مخيب^(٣٦) الى حسنى فراجيه شريك^(٣٧) القاهر^(٣٨)

- (١) المرازب جمع مرزبان وهو رئيس القوس . (٢) أكاسير جمع كسرى وهو ملك القوس .
 (٣) في الأصل "نقلوا" . (٤) في الأصل "كابر" . (٥) القاصد : المهم المستوى
 نحو الرمية ، والعائر : المهم لا يدري من رايه ، ويجوز نقلها الى الناصر : بمعنى السهم الذى ينور فيها
 يصيه كقوله في صحيفة ٢٢ سطر ٣

ولا تخف منك الليل جاني * بقاصد المهم ولا يغاز

- وأستدرا كالمفات يجوز نقل هذه أيضا الى طائر . (٦) الناسر : الناقص . (٧) في الأصل
 "الكبير" . (٨) العصاب : ما يصيب به من منديل ونحوه ، والجابر : من يجبر كسر العظام .
 (٩) في الأصل "القاسم" .

يا من يُسَدُّ فُروجَ كُلِّ ثِيْبَةٍ فُتِّتْ وَيَكُمُّ كُلَّ خَطْبٍ فَاغِيرِ
 وَيُتِمُّ كُلَّ قَبِيصَةٍ بِكَلَامِهِ كالرَّخِ مَتَمُّوما بَبَايَ عَاشِرِ
 لَا تَهْتَدِي طُرُقَ الصَّلَاحِ بِغَيْرِكُمْ وَالنَّاسُ بَيْنَ مُضَلِّلٍ أَوْ حَاطِرِ
 وَالْمَلِكُ مَا لَمْ تَقْدَحُوهُ دُجْنَةً يَقْنَأُ سَائِرَهَا بِنَجْمِ غَائِرِ
 فَإِنْ أَعْتَرَكُم مَفْوَةٌ أَوْ صَدَكُم غَضَبُ الْمَذِلِّ [عَلَى] الْغَمُوطِ الْكَافِرِ،
 وَرَأَيْتُمْ نَعْمَاءَكُمْ وَصَيْمَعَكُمْ لَا فِي الْمُقَرَّلِ وَلَا فِي الشَّاكِرِ،
 فَلَكُمْ غَدَا آيَامٌ وَصَلَّ طَوْلُهَا مَوْفٍ عَلَى الْيَوْمِ الْقَصِيرِ الْهَاجِرِ
 لَا غَرْفِي هَذَا الصَّدُودُ فَإِنَّهُ صَدُّ الْمِدْلِ وَلَيْسَ صَدُّ الْغَادِرِ
 كَانَتْ لَكُمْ وَغَدَا تَصِيرُ إِلَيْكُمْ طَوْعًا بِخَيْرِ عَوَاقِبٍ وَمَصَادِرِ
 وَلَرُبَّ مَعْتَرِلٍ تَعَطَّلَ فَاغْتَدَى سَبَبَ الْبَلَاءِ عَلَى الْمَوْتَى النَّاطِرِ
 وَمَقْلَدٍ أَمْرًا يَكُونُ بِجِيْدِهِ حَلِي الذَّبِيحَةِ سُوْمَتْ لِلْجَازِرِ
 خُلِدَتْ لِلْحَسَنَاتِ تَنْشُرُهَا يَدَا فَيَدَا وَيَنْظُمُهَا لِسَانُ الشَّاعِرِ
 بِكَ ذَدْتُ عَنْ ظَهْرِي فَلَمْ أَرْجِعْ عَلَى ظَلِيحٍ (٥) وَلَمْ أَصْفُقْ بِكَفِّ الْخَاسِرِ
 إِمَّا حَضَرْتَ بَخْنُقِي أَوْ بَنَتْ عَنْ وَطْنِي بِفُسُودِكَ خَيْرُ زَادِ مَسَافِرِ
 مَا غَابَ وَجْهُكَ لَا يَغِبُ عَنْ نَاطِرِي إِلَّا ذَكَرْتُكَ بِالْهَلَالِ الزَّاهِرِ
 فَإِذَا عَدِمْتُ نَدَى يَدَيْكَ تَعَلَّاتِ خَلَّاتُ (٦) حَالِي بِالْغَامِ الْمَاطِرِ
 عَوْضًا وَهَلْ شَيْءٌ يَحْمِلُ بِعَائِضِ مِنْ بَعْدِ وَجْهِكَ أَوْ نَدَاكَ الْغَامِرِ
 فَادْهَبْ عَلَى كَرَمٍ شَرَعَتْ طَرِيقُهُ وَالنَّاسُ فِيهِ عَلَى مَدَقِّ الْحَافِرِ
 وَأَذْكُرْ نَسَايَا الشَّبَعِ عِنْدَكَ إِنَّمَا لَا تَنْفَعُ الذِّكْرُ لَغَيْرِ الذَّاكِرِ

(١) يَكُمُّ : يَنْدُقُهُ لئَلَّا يَفْشُرَ . (٢) فِي الْأَصْلِ "غَائِرٌ" . (٣) لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ .
 (٤) فِي الْأَصْلِ "تَنْشُرُهَا" وَهِيَ غَيْرُ مُتْلَمَّةٍ مَعَ قَوْلِهِ : "وَيَنْظُمُهَا" عَلَى مَا هُوَ مِنْ مَعْنَى . (٥) لَمْ أَرْجِعْ
 عَلَى ظَلَمٍ : لَمْ أَكْ ضَعِيفًا حَتَّى أَتَى عَمَالًا أَطِيعَهُ . (٦) خَلَّاتُ جَمْعُ خَلَّةٍ وَهِيَ الْحَاجَةُ .

(١١٦)

وتلقى يوم المهرجان بأول
يوم يمت إليه طالع سعدة
من عمر عزك لا يراع بآخر^(١)
بوشائج في سعدة وأواصر
بيت العلا فيد كل مغائر
دأبا وخاطر فيه كل غاطر
ولعمر من نسك الميج ليته
لأحق يوم أن يكون معظما^(٢)
يوم يضمك وهو طين الفاطر



ونال في الأرض والسماء

وأم يفوز بإعلانها^(٣)
عجوز ولود تعد البعول
بنوها ويهون من سرها
كنبرا وكل أبو عذرها^(٤)
إذا نجبت طامنا كان ذا
بطاها بنوها وهم مسلمو
ن حتى تعود إلى كفرها
فتمضي الأمور على أمرها
قئ شبرته على ظهريها
لها الفخر بالذك والإنساب
ليها وتبعد عن ذكرها



وقال يمدح الملك جلال الدولة في النيروز

بطرفك ، والسحور يُقسم بالسحر
تعرض بي في القانصين مسدد ال
أعمدا رمانى أم أصاب ولا يدرى؟
رمى الخفلة الأولى، قفلت : مجزب
بإشارة مدلول السهام على التحير
وكررها أخرى، فأحسست بالشر

(١) وشائج جمع وشيجة وهي أشياك القرابة . (٢) يريد بقوله وهو طين الفاطر وهو جديد .

(٣) في الأصل " إعلانها " . (٤) أبو عذرها : أدل من أفضها .

فهل ظنُّ ما قد حرم الله من دمي
 "بنجد" - "ونجد" دارُ جود وذمة -
 وسمراء وَدَّ البدر لو حلَّ لونه
 خليلي، هل من وقفةٍ وألفاظٍ
 وهل من أَرانا الحجَّ "الخفيف" عائِدُ
 فقه ما أوفى ثلاثَ على "مِنَى"
 لقد كنتُ لا أوتى من الصبر قبلها
 وكنتُ الرُّمَّ العاشقين ولا أرى
 فاعدى إلى الحبِّ حجةً أهله
 أيسرُّ لبي يا غزالة "حاجر"
 خذى لحظَ عيني في الغُصوب إضافةً
 وإلا فظهر المجر أوطأً مرجاً
 وإني لجلدُ العزم أملك شهوى
 وأحمل أُنقال الحبيب خفيفةً
 ولا يملك المولى وفانى بنكته
 ومن دون ضمى بسطة الأرض والسرى
 وإني من مولى الملوك ورأيه
 فلا أنا مغمود ولا أنا مُسلم
 تعالى "بركن الدين" صوتي وشيدتُ

مباحاله أم نام قومٌ على السوترِ؟
 مطالٌ بلا عُير ومطلٌ بلا عُذرٍ
 إلى لونها في صبغة الأوجه السمرِ
 إلى القبة السوداء من جانب "المحجر"
 إلى مثلها أوعدّها حجةً العمرِ؟
 لأهل الهوى لو لم نحن لیسلة التفرِ^(٢)
 فهل تعلمان اليوم أين مضى صبرى؟
 مزينة ما بين الوصال إلى المجرِ
 ولم يدر قلبي أن داء الهوى يسرى
 وأنت "بذات البان" مجموعة الأمرِ؟
 إلى القلب أو ردى فؤادى إلى صدرى
 إذا خنتِ وأمتوطأتِ إلى مركب الفدرِ
 وأعرف أياى وأقوى على سرى
 ولكن حمل الضيم ثقلٌ على ظهري
 ولا يشتري معروفٌ ودَى بالنكرِ
 [وخوض] الدياجى وأمتعاض الفقى الحرَّ^(٤)
 وساطانه بين المجزة والنسرِ
 وفي سيفه عزى وفي يده نصرى
 محاسنه وصفى وسار بها ذكرى

(١) الور: الأثر . (٢) في الأصل: "نعة" . (٣) ليلة الفجر: الليلة التي ينفقها الحاج

من منى إلى مكة . (٤) هذه الكلمة ليست بالأصل .

وكان إلى الدهرُ بالشرِّ ناظرا
فغمض عني جوده ناظر الدهر
وإن كان هذا القولُ قدماً يطغى
فقد زاد بسطاً في لسانى وفى فكرى
وكنيت له نجما فلما مدحه
كسانى سنا إقباله بلجة الفجر
إليك ملك الأرض ألفت دلوها أض
طرارا عتات النهى فى الأرض والأمر
ودان لك الغر الميامين من "بني
بؤيه" كما دان الكواكب للبدر
وأوك فتاهم فى الشجاعة والندى
فأعطوك طوعاً ما تعذر منهم
نظمت لهم عقد العلاء وفضلتهم
لكن أول الدنيا القديم وعنكم
وما الملك إلا ما أحتجى متمدحا
ولا الدهر إلا ما تقلب صرفه
ولا تطعم الدنيا بنها سوى الذى
بكم يصبح الدين الحنيفى أنما
وما برحت أيمانكم فى أبتنائيه
وأنت الذى كنت الذخيرة منهم
فلو بقى الماضون منهم تمتلوا
إذا ما أراد الله إحياء دولة
وإن شاء فى دماء قوم إبادة^(٣)
ومن ملل طول العمر والعزَّ قاده

فغمض عني جوده ناظر الدهر
فقد زاد بسطاً في لسانى وفى فكرى
كسانى سنا إقباله بلجة الفجر
إليك ملك الأرض ألفت دلوها أض
طرارا عتات النهى فى الأرض والأمر
بؤيه" كما دان الكواكب للبدر
وأوك فتاهم فى الشجاعة والندى
فأعطوك طوعاً ما تعذر منهم
نظمت لهم عقد العلاء وفضلتهم
لكن أول الدنيا القديم وعنكم
وما الملك إلا ما أحتجى متمدحا
ولا الدهر إلا ما تقلب صرفه
ولا تطعم الدنيا بنها سوى الذى
بكم يصبح الدين الحنيفى أنما
وما برحت أيمانكم فى أبتنائيه
وأنت الذى كنت الذخيرة منهم
فلو بقى الماضون منهم تمتلوا
إذا ما أراد الله إحياء دولة
وإن شاء فى دماء قوم إبادة^(٣)
ومن ملل طول العمر والعزَّ قاده

(١٧٧)

(١) الخلى : الزع . (٢) القضب البتر : السيف اقواطع . (٣) الدهاء : العدد
الكثير من جماعة الناس (٤) دم جمع آدم وهو الأسود فى الخيل . (٥) الشناءة : البغض .
(٦) القير : الحقد .

قسمت بكفك المنيّة والغنى
فانت اذا شمت القُبا قاتلُ العدا
فلا زال معقودا عطاؤك بالغنى
وزارك بالنيروز أيمُنُ قادم
جديدا على العام الجديد مؤمرا
تُعرف منه الأرض في حلّ روضها
كان الربيع من صفاتك يمتري
فطاوُل به عدّ السنين مفاوتا
مَنى تطوُّ ملكا تتشرك بعده
وحياك منى بالمدح مبشّر
لها مدد من خاطر غير ناضب
خدمتك منها بالمحصنة التي
فكرمتني لما قبلت نكاحها
ولمكنتني قلبا كريما ولم أكن
فقت على ظل من الأُنس بارِد
ولكنها قد موطلت بمهورها
وتما شجاها أن تضلّ وسيّرها
وخير المطايا ما يُراد به العلا
وما بي إلا أن نسيت فراعني

للهمان يستجدي و غضبانَ يستشري
وأنت اذا شمت الندى قاتلُ الفقر
ولا زال معقودا لواؤك بالنصر
سرى لك في وفد الرجاء الذي يسرى
كما أشرك الماضي على العبدِ والحُرّ
بما كُسيّت من صبغ أياك الخضر
وشائعه^(١) ومن مجايك يستقوى
بعمرك مقدار الإحاطة والحفير
مملك^(٢) لا تبلى على الطى والنشير
نحائل لم تنبّ على سبيل القطار
ملى إذا كاتا الصنيعة بالشكر
عليها أحلى والمخدرة البكر
وزيَّلت في فضلى وضاعفت من قدرى
أظنّ قلوب الأسد تملك بالشعر
ومن هيبة الملك العقيم على الجمر
ولا بد في عقد النكاح من المهر
مع النجم، أو تظا على ساحل البحر
وما كلُّ جُود بالهين^(٣) وبالتبر
لتعلم أتى من علاك على ذكر

(١) الوشائع جمع وشية وهي الطريقة في التوب، وفي الأصل "وشائعه" . (٢) بالأصل "شجاياك" . (٣) في الأصل "فالك" . (٤) الهين : الفضة، والتبر : الذهب .



وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد في التبروز ، وهو مقيم بسر من رأى وكتب

بها إليه

كم النوى ؟ قد جزع الصابرُ وقَطَط المَهْجُورُ يا هاجرُ
أحمدُ البادون في عيشهم ما ذم من بعدهم الحاضرُ ؟
أم كان يومُ البين - حاشاكم - أوَّل شيء ماله آخرُ ؟
ما لقلوبٍ جُبَّتْ لدنَّة يطفئها العاجمُ والكاسرُ !
قست على البعد وقد ظنَّ بال حوقٍ منها أنه غادرُ
قد آن للناسين أن يرعوا شيئاً ، فما عذرُك إذا كبرُ ؟
أما يهزُّ الشوقُ عطفاً ولا يحبُّ هذا الوطنُ الساحرُ
كم يُعطِّلُ الملسوعُ في الوعد بال راقٍ وكم ينتظرُ الناظرُ !
قد صَدَعَ العظمُ وأخلق متى شُغِّلَ أن لا ينفع الجابرُ
لا تتركوا المحصوصَ في أسرِك يخلفُ ريشاً إنه طائرُ
الله يا فاتلُ أمراسها أن يتولَّى أمرها الناصرُ
اقبل من البازل وأقنع بما يُعطيك من باطنه الظاهرُ
ولا تُكشِّف عن خفيات ما يخفيه عنك الهائب السائرُ
وشاور الإقبال من قبل ما تشاورُ الرأي وتسامرُ
وأنهض يميِّدُ ، فكم ناهض بالحزم والحزم به عاثرُ^(١)
سعدك في أمثالها ضامنُ أنك فيها الفائزُ الظافرُ
قد أهمل النوام من سرحها ما كان يرعى طرفك الساهرُ
وحملت بعدك جهلاًها وفز منها القاصصُ النافرُ

وَأَذْبَتْهَا لَكَ غَلَطَاتُهَا كَمْ قَاصِدٌ بَصَرُهُ جَائِرٌ^(١)
 فَنَ لَهَا مَجْدُهُ أَرْضُهَا إِنْ لَمْ يُعْنَهَا الْعَارِضُ الْمَاطِرُ^(٢)
 أَنْتَ لَهَا أَوْ رَجُلٌ مِنْكُمْ وَالنَّاسُ أَكْثَالٌ وَمُسْتَاثِرٌ
 لَا تُسَلِّمُوهَا فِيهِ خَطْبَةٌ^(٤) يُدْعَى لَهَا "بِطَامٌ"^(٥) أَوْ "عَامِرٌ"^(٦)
 إِمَّا هَلَالٌ مِنْكُمْ وَاضِحٌ يَسِرُّ لَهَا أَوْ كَوْكَبٌ زَاهِرٌ
 يَارَاكِبَ الدِّهْمَاءِ تَمْطُوبُهُ^(٧) فِي زَافِرٍ تَبَارُهُ زَاخِرٌ
 مِلْسَاءُ تَجْرِي مِنْهُ فِي أَمْلِسٍ يُرَوِّى صِلَاهَا هَمُّهُ النَّائِرُ
 تَطْوِي السَّرِيَّ لَمْ يَتَشَنَّبْ لَهَا خُفٌّ وَلَمْ يَخَفْ لَهَا حَافِرٌ
 سَابِقَةٌ لَا السُّوْطُ هِبَابُهُ^(٩) فِيهِ وَلَا الصَّوْتُ لَهَا زَايِرٌ
 إِذَا سَوَاقِ الرِّيحِ شَقَّتْ عَلَى الْبَرِّ^(١٠) كَيْبٌ سَفَتْهَا الْعَاصِفُ الْعَاصِرُ^(١١)
 يَزَاحِمُ "الْقَاطُولُ" مِنْ "دِجْلَةٍ"^(١٣) رَايِمٌ إِلَى الْبَحْرِ بِهَا صَائِرٌ
 يَرُودُ رَوْضَ الْجُودِ حَيْثُ أَسْتَوَى الْغَطُّ لَمْ يَرْقُ الْوَرَقُ النَّاضِرُ^(١٤)

(١) القاصد : العادل أو هو ضد المفراط . (٢) في الأصل "خائر" . (٣) العارض : السحاب المفترض في الأثر . (٤) الخطبة : الرماح المنسوبة إلى "الخط" وهي مرفأ السفن بالبحرين ، يقال رماح خطية على الوصف ورماع الخط على الإضافة . (٥) يشير إلى بطام بن قيس الشيباني فارس بكر ، ويقال في المثل "أفرس من بطام" . (٦) يشير إلى عامر بن مالك الشهير بلعاب الأسمه وسمى بذلك لقول أوس بن حجر :

ولعب أطراف الأسمه عامر * فراح له حظ الكيكة أجمع

(٧) الدهماء : السوداء ، ويشير بذلك إلى السفينة لطلاتها بالقار (الزفت) . (٨) تملو : تجذب في السير وتسرع . (٩) الهباب : الصبّاح . (١٠) السواقى جمع ساقية وهي الرمح تحمل التراب . (١١) سفنها : حملتها كما تحمل الرمح التراب . (١٢) العاصف العاصر : الرمح التي تقتصر السحاب . (١٣) القاطول : اسم نهر مقطوع من دجلة في سامراء ، حفرة هارون الرشيد وبنى على فوهته قصرا وسماه "أبا الجند" وجعله لأرزاق جيشه لكثرة ما كان يروى من الأراضي . (١٤) في الأصل "ورق" .

وحيث قام الماء مع أنه جارٍ وحلّ القمر السائر
قل لوزير الوزراء : آلتغى بعدك ذاك الولد الفاتر
وأتحت الأشواق قلبي فما يفوتني القاصد والعائر^(٢)
وأكلتني كل جوفاء لا يُسبعها الحالب والجازر
تسرطنى بقلعاً وكانت وما يُسبح لحي قها الفاجر
في كل يوم قَبَّ ضافط يغمز نضوء تحته ضامر
أدعو فلانا وفلانا له دعاء من ليس له ناصر
أفتُ أرعى جذب داروفى أخرى ربيع مائغ مائر^(٤)
فمن لظمان "بنجد" وفي "تهامة" صوب الحيا القاطر
"يا شرف الدين" عسى ميت ال فضل بأن تلحظه ناشر
ياخير من دلت على بابه حائرة يركبها حائر
أظلمها التطواف مع فرط ما ورثها من جلد "داعر"^(٧)
بقي السرى منها ومنه كما بقي من الماطورة الأطر^(٨)
لم يرأيا قبلك يتأ له نادٍ ولا ناراً لها سائر^(٩)
حتى قضى الله لحظتهما عندك قسماً كله وافر^(١١)
فؤولا في عطين واسع يذرغ فيه الأمل الشابر^(١١)

- (١) قام : جد . (٢) القاصد : السهم المتوى نحو الرية ، والعائر : السهم لا يدرى من رايه . (٣) تسرطنى : تبلغنى . (٤) المائغ : الساق أترافاً باليد . (٥) المائر : من يأتي بالميرة . (٦) أظلمها : جعلها تطلع أى تنمز فى مشيا . (٧) داعر : خلل منجب تنسب اليه الإبل الداعرية فى الأصل "داعر" . (٨) الماطورة : التى عطف وتؤيت كالقوس . (٩) فى الأصل "باد" . (١٠) فى الأصل "ولا نارله" . (١١) فى الأصل "السائر" .

لم يبقَ من فوق الثرى للملا
 قد كانت الأرض ولوداً فذ
 وسلم الإجماع من أهلها
 إن تَجَمَّتْ ناجيةً بالقلب
 أو كانت الشورى غطاءً على الـ
 وإن أخذت الدست والصدرفالـ
 أو ورد الناس فلم يصدرُوا
 وكم أراك اليوم ما في غد
 إن تُزَعِ الدولة ما ألبست
 أو يكفر الحق ولا بد أن
 فاسئل من الناجي إذا بُويث
 غداً يرى عند اختلاف الفنا
 ويعكفُ النادم مسترجعاً
 الله— إن ترضوا وإن تسخطوا—
 أن الملا بمجوحةً بيتها الـ
 ناصي بها "عبد الرحيم" السها
 حتى آتته الفخر إلى هضبة
 ما هم في المجد فعلى به
 قد فرض الله لتديره الـ
 غيرك لا سمح ولا ناظر
 ولدت في المقلت العاقر
 أنك فيها المعجز الباهر
 أبداع فيها سيفك البائر
 يطير جلي رايك الحاضر
 قضاء ناه فيهما أمر
 عجزا فانت الوارد الصادر
 ما أنت من أمر غيد حائر
 منك وأنت الملبس الفاخر
 يحرم طيب النعمة الكافر
 هم بنفس ومن الخاسر
 كيف غناء الدرع يا حاسر^(٢)
 عادة ما عوده النافر
 قدر وهو العالم القادر
 مشرق هذا الحسب الطاهر
 وبعده الكابر والكابر
 ليس لمن يصعدا حادر
 مقادح ليس له قامر
 أمر وهذا القلك الدائر

(١٩٩)

(١) المقلت : التي تأتي بولد واحد ثم تنعم بعده ، وفي الأصل "القلب" . (٢) الخاسر :

فكَلَّمَا نَذَّ^(١) إِلَى غَيْرِهِ فَهُوَ إِلَيْهِ صَاغِرًا صَائِرُ
يَا مَلِيسَ الثُّعْمَى الَّتِي لَمْ يَزَلْ عَلَىٰ مِنْهَا الشَّامِلُ الْفَامِرُ
وَمَنْبَعِي الْعَذَبِ إِذَا قَلَّصَ^(٢) إِلَى^(٣) جَلُّ وَأَكْدَى^(٤) الرَّجُلُ الْخَافِرُ
مَضَتْ بِطَرْحِي أَشْهُرٌ تَسْعَةُ^(٥) حَاشَاكَ أَنْ يَعْقُبَهَا الْعَاشِرُ
هَذَا وَمَا قَصَّرَ شَعْرُ^(٦) وَلَا أَسَ تَحَالَ عَنْ عَادَتِهِ شَاكِرُ
وَمَا نَخَلَّاتِي^(٧) سِوَى جُودِكُمْ خَبِيئَةٌ يَذْخَرُهَا الذَّاخِرُ
قَدْ أَحْطَطَ الْوَادِي فَلَا لَابْنَ^(٨) لَطَارِقِ الْحَيِّ وَلَا تَامِرِ^(٩)
فَلَا وَنْتَ تَطْرُقُكُمْ فِي النَّوَى فَائِلٌ أَرْبَهَا الضَّافِرُ
زَوَائِرُ تُهْدِي لِأَعْرَاضِكُمْ أَلْطَفَ مَا يَحْمِلُهُ الزَّائِرُ
يَسُؤِّرُ عَنْهَا خَبْرٌ صَادِقُ^(١٠) فِي مَجْدِكُمْ أَوْ مَثَلُ سَائِرِ
فِي كُلِّ [نَادٍ] نَازِجٌ غَائِبُ^(١١) لَهَا حَدِيثٌ بِكُمْ حَاضِرُ
تَعْرِضُ أَيَّامَ التَّهَانِي بِهَا مَا تَعْرِضُ الْمَعشُوقَةُ الْعَاطِرُ
تَمِيسُ مِنْهَا بَيْنَ أَيَّامِكُمْ خَاطِرَةٌ يَتَّبِعُهَا الْخَاطِرُ
لَتُهَا التَّحْصِينُ عَنْ غَيْرِكُمْ وَهِيَ عَلَىٰ أَبْوَابِكُمْ سَافِرُ
شَاهِدَةٌ أَنِّي لَكُمْ حَافِظُ^(١٢) إِذَا نَبَا أَوْ نَكَّتَ الْفَادِرُ
وَكُلُّ الْفَخْرِ لَهَا أَتَكَ^(١٣) مَمْدُوحٌ فِيهَا وَأَنَا الشَّاعِرُ

(١) نَذَّ : خَرُوشِد . (٢) السَّجَل : الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ . (٣) أَكْدَى : بَلَغَ الْكَدِيَّةَ وَهِيَ
الْأَرْضُ الْعَلِيَّةُ الصَّلْبَةُ الَّتِي يَجِيزُ عَنْهَا الْخَافِرُ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْفَرَهَا . (٤) الْخَلَّاتُ : جَمْعُ خَلَّةٍ وَهِيَ
الْحَاجَةُ . (٥) الْإِلَابِنُ : الْكَثِيرُ الْبَنُ . (٦) التَّامِرُ : الْكَثِيرُ التَّمَرُ . (٧) هَذِهِ الْكَلِمَةُ
فِي الْأَصْلِ هَكَذَا "د" .



وكتب الى الأجل عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب في النيروز

بلوث هذا الدهر أطواره على طورا ومعى تارة
وبصرتي كيف أخلاقه تجارب كشفن أخباره
فصرت لا أنكر إحلاؤه يوما ولا أنكر إسراره
لا هو ان شذ رأى كاهل رخوا ولا نفسى خواره
ولا نصبانى من سلمه زخارف للعين غراره
من عاذرى منه على أنى ضرورة أقبل أعذاره
دعه ويت منه على نجوة خائفة الرقة حداره
وأسلم فأتسلم من جوره إلا اذا ما لم تكن جاره
تقلى يا ركب العيس^(١) بى منجدة يوما وغواره
لا خطر الضيم بيل امرئ وأنت باليذاء خطاره
قد نبت اليذاء بى جالسا أرجو الأمانى وهى غداره
أظلم نفسى بين أنبائها والنفس لا تظلم غداره
ويطينى وطن^(٢) تربه مستعبد يلفظ أحراره
وكم ترى تسحرنى «بابل» «وبابل» بالطبع سخاره
إن كنت يا قلبي متى فلا تخذلك منها هذه الشارة^(٣)
أولى بمن يحمله قدرة فراق من تجهل مقداره
لا شئت برق المون فى دوركم والعزفى «الأبرق» «والدارة»
الله لى متصف من أخ يكيلى بالعرف إنكاره

(١) ركب جمع ركاب . (٢) يطينى : يزدهنى . (٣) الشارة : الحسن والزينة .

يحي لسانى أبدا عَرْضَه وَيَتَنى فى عِرْضَى القَارَةِ
أَعِفَّ عَنِ جَنَّتِهِ مَفْعًا^(١) تُنَاهِزُ الْوُرَادُ تِيَارَه
ولا يرانى ناسبا عهدَه إِنْ غَاضَ أَوْ كَلَبَدَ إِعْصَارَه
فَلَيْتَهُ صَانٌ مَكَانِي كَمَا صَانَ عَنِ الْبَذَلَةِ دِينَارَه
لولا بنو "أَيُوبَ" لَوْلَاكُمْ مَا وَجَدَ الْمَظْلُومُ أَنْصَارَه
قَوْمٌ إِذَا اسْتَفْجَدْتَهُمْ لَمْ أَخْفِ سَهْمَا وَلَوْ نَاضَلْنِي الْقَارَه^(٢)
وَبَثَّ فِيهِمْ حَيْثُ لَا يُؤْكَلُ إِلَّا جَارٌ وَلَا تُتَهَكَّ الْجَارَه
الْبَيْتُ لَا يَنْكُرُ طُرَاقَه وَاللَّيْلُ لَا يَحْصِمُ سُتَارَه
وَالْجَفَنَاتُ الْقُرُيُوسَى لَهَا كُلُّ غَضُوبٍ غَلِيٍّ هِدَارَه
تَرَى الْجَزُورَ الْعَبْلَ^(٣) فِي قَلْبِهَا أَعْشَارَه تَلْنُ جَزَارَه
إِنْ صَمَّ عَنْكَ النَّاسُ أَوْ غَمَضَتْ فِي الْخَطْبِ عَيْنٌ وَهِيَ نَقَارَه
فَتَحَتَ مِنْهُمْ فِي مَغَالِقِهِ أَسْمَاعَ ذَا الدَّهْرِ وَأَبْصَارَه
نَمَّوا شُهَابًا مِنْ "أَبِي طَالِبٍ" خَيْرًا وَبَثَّ اللَّهُ أَنْوَارَه
وَالْأَفْقُ الْعُلُوى إِنْ غَوَرَتْ شَمْسُهُ أَطْلَعَ أَقَارَه
قَصَّ حَدِيثَ الْمَجْدِ عَنْهُمْ قَتَّى يُصَدِّقُ السَّوَدُّ أَخْبَارَه
وَبَرَزُوا سَبَقًا وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَدْرِكُوا فِي الْمَجْدِ مِضَارَه
نَاصَى "عَمِيدُ الرُّؤَسَاءِ" الْعَلَا وَالنَّاسُ يَقْتَصُونَ آثَارَه
وَطَالَتِ النُّجُومُ بِهِ هَمَّةً تَقْضِي مِنَ الْغَايَاتِ أَوَطَارَه

❦

(١) الجملة : الماء الكثير المجمع . (٢) القارة : قبيلة مشهورة بالرياء ، وفي المثل "أنصف

القارة من رامها" . (٣) يسى : يرضع . (٤) العبل : الضخم .

أَبْلَجُ وَذَ الْبَدْرُ لَوْ صِيرَتْ لَوْجُهُ عِمَّتُهُ دَارُهُ ^(١)
 مَوْلُهُ الْمَجْدُ فَلَمْ يَكْتَرِثْ إِقْلَالَهُ الْمَالِ وَالْمُكَاثَرَةَ
 كَفَّتْ بِهِ الْقُدْرَةُ لِمَا سَطَتْ أَيْدٍ مَعَ الْقُدْرَةِ جِبَارَةَ
 سَالِمُهُ وَأَحْذَرُ صَافِيَا مَاءَهُ وَهَيْجُهُ وَأَحْذَرُ صَالِيَا نَارَهُ
 إِنْ نَامَ رَاعِي السَّرِجِ فِي الْأَمْنِ لَمْ يَكْمَلْ بَطْعَمَ النَّوْمِ أَشْفَارَةَ
 وَلَمْ تَكُنْ تَلْتُهُ نَهْزَةً ^(٢) يُطْمَعُ فِيهَا الذَّنْبُ أَظْفَارَةَ
 أَوْ شَرَعُوا فِي الشَّرِّ طَافَتْ لَهُ نَفْسٌ بِفَعْلِ الْخَيْرِ أَمَارَةَ
 كَفَى "الْإِمَامِينَ" بِتَدْيِيرِهِ مَخَافَ الْخَطْبِ وَأَخْطَارَةَ
 وَأَسْتَسْبَغَا مِنْ رَأْيِهِ ثَلَاثَةً ^(٣) ضَافِيَةَ الْأَذْيَالِ جِرَارَةَ
 حَلَّتْ عَنِ الْمَاضِي فَعَادَتْ يَدُ الْدَالِ بَاقِي بِهَا تَعْقِدُ أَرْزَارَةَ
 قَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ مُسْتَخْلَفٌ كُنْتُ لِحَرْجِ الدِّينِ مِسْبَارَةَ
 أَرْهَفَ مِنْ نَصِيحِكَ صَمِيمَةً بِيضَاءَ مِثْلِ الْبَدْرِ نِيَارَةَ
 أَنْحَرِسْتَ الْفِتْنَةَ عَنْ مَلِكِهِ بِالْأَمْسِ وَالْفِتْنَةُ نَعَارَةَ
 وَزَارَةَ حَصْنَتِ أَمْوَالِهِ فِيهَا كَمَا حَصْنَتِ أَسْرَارَةَ
 فَابْلَغْ بِهِ أَقْصَى الْمَنَى مِثْلَهَا بَلْفُهُ سَمِيكَ إِيْشَارَةَ
 وَأَسْتَخْدِمِ الْأَيَّامَ نَفَاعَةً تَجْرِي بِمَا شَلَّتْ وَضَرَارَةَ
 لَا يَرْفَعُ الْإِقْبَالَ مُسْتَقْبَلًا غِطَاءَهُ عَنْكَ وَاسْتَارَةَ
 يَزِيرُكَ النَّيْرُوزُ فِي رَوْضَةٍ مِنْ مَدْحِي أَحْسَنَ زُقَارَةَ
 غَنَاءَ شَقِّ الشَّعْرِ ثَوَارَهُ لَهَا وَأَجْرِي الْفِكْرُ أَخْطَارَةَ

(١) الدارة : الحالة التي تحيط بالبدن والشمس . (٢) الثلة : جماعة الغنم الكثيرة .

(٣) الثلة : الدرع الواسعة المحكمة .

مقيمة عندك لكتها بعرفها في الأرض سياره
تحقق^(١) بالكلم الفصل^(٢) قال حلك لها والناس نظارة^(٣)
تسرب^(٤) [من حوض] المعاني، وما تفضل للوارد أساره^(٥)
وهي مع الإفراط في جكم حاملة للهجر صباره
تسنى وتقصى غير منسية وهي مع الإعراض ذكارة
تحس للجاني وتخال له حقصر المهيل أعداره
يغنيها الإنصاف لو أنصفت وتطلب المال وإكثاره
حظك منها صفو سلالها إن رقى^(٦) المادح أشعاره
وإن صدق فك أعتده من كذبي في الناس كفاره



وكتب الى وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو مقيم
بسر من رأى، يستوحش لبعده، ويهتئ بالنيروز

(٢٠)

أولى لها أن يعوى نقارها وأن يقر بالهوى قرارها
وأن ترى ميسورة خطاتها من صريح^(١) منشوطة أسيارها
ترعى وتروى ما ضفا وما صفا وللرعاة بعدها أسارها

(١) في الأصل "الفصل" . (٢) النظارة : المشاهدون . (٣) هذه الكلمة ليست
في الأصل . (٤) أسار جمع سؤر وهو بنية الماء في الإناء أو الحوض ، وقد ورد هذا البيت
في الأصل هكذا :

* تسرب المعاني والوارد ما يفضل أسواره *

ويكون معنى البيت على ما رجحناه : أن فصاحه تسرب من حوض المعاني ولن يرد أساره هذا الحوض
ما تتركه وتبقى ، ويشير بذلك الى غيره من الثمراء الذين يردون حوض المعاني فلا يبعدون فيه إلا ما أبقاه
بما لا يخبر فيه . (٥) رقى : كدر . (٦) المرح : النشاط .

حتى زروح ضففةً جنوبيها ينصبها شاكراً^(١) أوبارها
وكيف لا وماء "سَلَع" ماؤها مقلوةً و"العمان" نارها
ودونها من أسلات "عامر" جرةً [حرب] لا تبوخُ نارها
وذقةً مرعيةً أسندها الى حفاظ "غالب" "زارها"
لا شلها تما تطور^(٢) همةً لطاردٍ فيه ولا عوارها
كانها بين بيوت قومها نواظرٌ تمتها أشفارها
نم ! سقى الله بيوتنا "بالحمى" مسدلةً على الدمي أسارها
وأوجها يشف من ألوانها عنصرها الكريم أو نجارها^(٣)
سواها ما ضرها شحوبها^(٤) ومن صفات حسناتها استمرارها
لم أريلاً في الحياة أيضاً إلا بأن تطلع لي أثمارها
كم زورية على "الغضا" ناذن لي فيها بيوت لم تصل زوارها
وليلة ساعني رقيها عمدا وأخلى مجلسي سمارها^(٥)
فت أجنى ثمر الوصل بها من شجرات حلوة ثمارها
وخلوة كثيرة لذاتها قليلة على الصبا أوزارها
لم يتوهمني برين مرها صونا ولم يقدر على عارها
وأم خشف طيب حديثها^(٦) بين الوشاة طاهر إزارها
باتت تعاطيني على شرط المني نخبة كاس ريقها عقارها

(١) يقال : شكت الدابة بمعنى سمعت فهي شاكرة . (٢) هذه الكلمة ليست في الأصل .
(٣) شلها : طردها . (٤) تطور : تحرب وتدور . (٥) في الأصل "الذي جمع دنيا"
ولها محرة وإن كانت لا تحلوم من معنى . (٦) النجار : الأصل . (٧) سوام : متبرة
في لونها . (٨) الشحوب : تغير لون الوجه من هزال أو جوع أو سفر . (٩) في الأصل
"وأحل" . (١٠) الخشف : وله الظية .

مَكْرَى وَفِي لَيْتِهَا بَعَّارُهَا الـ ^(١) لاقَ وَعَطَّرَى نَشْرُهَا عَطَّارُهَا
 يَعْرِفُنِي بَيْنَ الْيَسُوتِ لَيْلُهَا بِمِسْمِ يَنْجِكِرُهُ نَهَارُهَا
 الْحَبِّ لَا تَمْلِكُنِي خَشَاؤُهُ الـ تَقْصُوى وَلَا يُسْمَعُنِي أَمَارُهَا
 وَمُطَرِّقُ الْعِلْيَاءِ لَا تُعْجِزُنِي سَعْيَا وَلَا تُوحِشُنِي أَخْطَارُهَا
 وَقَوْلُهُ لَا تُرْتَقِ هَضْبُهَا وَلَا تُخَاضُ غَزْرَا ^(٢) غِمَارُهَا
 عَوْصَاءَ لِلْأَلْسَنِ عَنْ طَرِيقِهَا ^(٣) [قَتَعَتْهُ ^(٤)] الزَّالِقِ أَوْ عَارُهَا
 كُنْتُ إِلَى الْفَضْلِ أَبَا عُدْرَتِهَا، ^(٥) وَلِلرَّجَالِ الْقَالَةِ ^(٦) أَعْتَذَارُهَا
 قَتُّ بِهَا، تَمْتَدُّ مِنْ خَلْفِهَا دَافِعَةً مَا كُضِمَتْ أَعْيَارُهَا
 كَانِي مِنْ فَضْلِ أَيْمَانَ بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" وَاقِفَا أَمْتَارُهَا
 أَرْسَلْتُهَا مُحْكَمَةً مَيَّارَةً لَا لَفُوهَا مِنْهَا وَلَا عَوَارُهَا
 وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا أَنَارُهُمْ قُصِّمَتْ وَعَنْهُمْ رُويَتْ أَخْبَارُهَا
 سَقَى الْحَيَا ذَكَرَ مَلُوكٍ كَلَّمَا مَاتَ النَّدَى أَنَشْرُهُ تَذْكَارُهَا
 وَزَادَ عِزًّا أَنْفَسًا تَحَلَّقَتْ فَوْقَ السَّهَابِ وَمَا آتَتْ أَقْدَارُهَا
 تَزْدَادُ حِرْصًا كَلَّمَا زَادَتْ نَدَى تَرَى الْمَعَالِي أَنَّهُ قُصَارُهَا
 وَإِنْ قَسَتْ أَيْدِي الْغَمَامِ وَالْثَوْتُ فَقِيلَ فِي يَمِينِهَا : يَسَارُهَا

(١) في الأصل "السانى" . (٢) غزرا : عثقة . (٣) العوصاء : الكلمة الغريبة
 أو الصعبة . (٤) في الأصل "تعا" والتعته : ارتطام الدابة في الرمل والوحل والخبار أى وعوة
 الرمال ومع قول الشاعر :

يَتَمَتَّعُ فِي الْخَبَارِ إِذَا عَلَاهُ * وَيَعْتَرُّ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَعِيمِ

ومن ذلك ينضح تصويب ما رجناه . (٥) يقال : فلان أبو عذرته بمعنى أول من أقصها وقد توسع
 في استعماله فصا وبمعنى : أول من أتى بكلام لم يأت به غيره . (٦) القالة جمع قائل .

فَعَضَّدَ اللهُ أَكْفَا سَبْطَةً^(١) تُغْدَى بِيَوْجٍ غَيْرِهَا أَشْبَارُهَا^(٢)
 مَا ضُرَّ أَرْضًا تَسْتَمِيعُ صَوْبَهَا أَنْ السَّمَاءَ لَحِزَتْ أَمْطَارُهَا^(٣)
 دَوْحَةٌ مَجِيدٌ بَسَقَتْ غَصُونُهَا مِنْ حَيْثُ طَابَ وَزَكَّى قَرَارُهَا
 شَقَّ لَهَا فِي "فَارِس" إِمَارُهَا حَرَّ التَّرَابِ وَهَمُّ أَحْرَارُهَا
 مَطْمِئَةً مَوْرِقَةً لَا ظِلُّهَا يَضْوَى^(٤) وَلَا يُنْبِكُ^(٥) أَسْتِمَارُهَا
 كُلُّ زَمَانٍ عَامِيَا رَيْبُهَا لَا جَدْبُ شِبَاءٍ وَلَا إِعْصَارُهَا^(٦)
 وَحِسْبُهَا أَنَّ الْوَزِيرَ فَلَقَّ أَلْبَجُ تَمَّا قَدَحَتْ أَنْوَارُهَا
 تُجَرَّ مِنْهَا وَهُوَ فِي حَكْمِ الْعَلَا قُطِبٌ عَلَى سَعُودِهِ مَدَارُهَا^(٨)
 مَا بَرِحَتْ يَبْعُثُهَا أَسْتِعْلَاؤُهَا عَلَى عِضَاهِ الْمَجِيدِ وَأَشْتَهَارُهَا^(٩)
 كَانَهَا كَانَتْ تَرَى مَذْبَدَاتُ أَنْ إِلَيْهِ يَتَهَى نَفَارُهَا
 وَلِلْعَالَى فِي الْفَتَى إِمَارَةٌ وَاحِضَةٌ مِنْ قَبْلِهَا مَنَارُهَا
 إِلَى "عَمِيدِ الدَّوْلَةِ" أَشْتَطَّتْ بِنَا^(١٠) مَوَائِرُ لَا تُقْتَنَى آثَارُهَا
 تَنْشُرُ مِنْ أَخْفَانِهَا أَجْنَحَةٌ وَخَيْدُهَا عَلَى الثَّرَى مَطَارُهَا^(١١)
 كُلُّ طَرِيقٍ فَضَّضَتْ إِلَى الْعَلَا فَهِيَ وَإِنْ تَطَاوَلَتْ مِضَارُهَا
 لَا تُتَوَقَّى شَوْكَةُ الْأَرْضِ وَلَوْ ذَابَ عَلَى حَرِّ الْفُطْرَابِ رَارُهَا^(١٢)^(١٣)

(٢٠٢)

- (١) سبطة : كريمة سهلة . (٢) في الأصل " بنوع " . (٣) لحزت : بخلت وشحت .
 (٤) يضي : يدق ويزل . (٥) لا ينبك : لا يأتيك يوما بعد يوم بل يأتيك كل يوم .
 (٦) الشبهاء : السة الشديدة لا خضرة فيها . (٧) في الأصل " أعطارها " . (٨) في الأصل
 " سعود " . (٩) المضاء : كل شجر ينظم وله شوك واحدة ضافة . (١٠) موائج جمع
 مائة وهي المتحركة بسرعة . (١١) الوخيد : سعة الخطو أو رمي البعير بقوائمه كشي التمام .
 (١٢) الفطراب جمع فطرب وهو ما نتأ من الحجارة وحده طرقة . (١٣) الزار : المنح

تَسْفِرُ^(١) فِي الْحَاجَاتِ وَهِيَ [عَدَّة]^(٢) عَلَى بَلُوغٍ مَا آتَنِي سَفَارُهَا
تَنَلُّ^(٣) فِي الشُّبَهَاتِ سُجْرٌ هُنَّ عَلَى جُرحِ الْفَلَاحِ مِسْبَارُهَا
لَا تَعْرِفُ الْعَذَرَ عَلَى غَضِّ الشَّرَى إِذَا الْمَطَايَا عُنِزَتْ أَبْصَارُهَا
تَمْضِي حَنَائِيَا دُبْلَا شَخْوصُهَا سَهَامُهَا تُفْضُ أَوْ أَوْتَارُهَا
حَتَّى إِذَا شَرَعْنَ فِي حِيَاضِهِ خَالَفَ مِنْ إِرَادِهَا إِصْدَارُهَا
تَلْقَاهُ خِفَا^(٤) فَإِذَا تَرَوَّحَتْ فَكَالْمَضَابِ فَوْقَهَا أَوْقَارُهَا^(٥)
يَصَوْتُ الْجُودِ بِهَا : أَلَا كَذَا عَنْ الْمُلُوكِ فَلْيَعُدْ زُؤَارُهَا
عَلَى نَدَاكَ "شَرَفَ الدِّينَ" رَبَّتْ فَصَالُهَا^(٦) وَبَزَلَتْ^(٧) بِكَارُهَا^(٨)
وَعِنْدَكَ الْفَاسُخُ مِنْ أَعْطَانِهَا وَالْأَمْنُ إِنْ أَرَهَقَهَا حِذَارُهَا
مَوْسِمُ فَضْلِ لَا تَبُورُ سَوْقُهُ وَدَارُ عَزٍّ لَا يَنْدُلُ جَارُهَا
وَأَعْطَيْتُ وَحُلُومٌ عَجِثَتْ مِنْهَا جِبَالُ الْأَرْضِ أَوْ بَحَارُهَا
قَدْ دَرَّتِ الدُّنْيَا عَلَى جَهْلَانِهَا أَنْكَ خَيْرٌ مِنْ حَوْتِ أَقْطَارُهَا
الْكُوكَبُ الْمَفْرُودُ مِنْ أُنْبَانِهَا إِنْ خُيِّرْتَ لَمْ يَتَذَكَّ اخْتِيارُهَا
تَكَثَّرَتْ بِوَاحِدٍ مِنْكَ كَمَا قَلَّهَا مِنْ الْوَرَى إِكْتَارُهَا
وَأَيَقَنْتُ دَوْلَةً "أَلِ بَاسِلٍ" أَنْكَ يَوْمَ بَطِشِهَا جَبَّارُهَا
وَأَنْ مَا تَنْظِمُ مِنْ تَدِيرِهَا مَرِيرَةٌ^(٩) لَفِيرِكِ أَنْتَسَارُهَا^(١٠)

(١) تَسْفِرُ : تَمُوسَط . (٢) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٣) سرج جمع سراج ، ويراد بها النجوم ، وفي الأصل "سرج" . (٤) خِفَا : خَفِيفَةٌ . (٥) الأوتار جمع وتر وهو الحبل الثقيل . (٦) فصال جمع فضيل وهو ما فصل عن أمه . (٧) بَزَلَتْ : صَارَتْ بِأَزْلَى أَيْ سَتَتْ . (٨) بِكَارُجَم بَكْرَةٌ وَهِيَ الْفَتْيَةُ مِنَ الْإِبِلِ . (٩) الْمَرِيرَةُ : الْحَبْلُ الْمَقْتُولُ . (١٠) انْتَسَارُهَا : نَفْضُهَا .

اذا قُرِبَتْ خافها أعداؤها وإن نأيت خافها أنصارها
 غادرتها منذ أعتزت ببتها لها نبؤ العين وأزوارها
 يلاث^(١) قُبْحاً لا عَفَافاً وَتَقَى على صفاح وجهها نحارها^(٢)
 مطروحة للضم لا يمنعها قنا المحامين ولا شفارها
 تمتد للخطب يدا مقبوضة لا سيفها فيها ولا سوارها
 واجتمعت على تناف بينها ال أهواء فيك وأستوث أقدارها
 وأعترفت لك العدا أعتافنا بالحق إذ لم يُغننا إنكارها
 وآمنت أنك فينا آية باقية وحسن استبصارها
 ولو رأيت وجه الجود بجمت وإنما ضرورة إقرارها
 يا من به استحليت^(٣) طعم عيشي من بعد ما قَصَّ في إصرارها
 ورد آياي على إصرارها مُنيّة^(٤) يُنجلي أَعذارها
 ومن تحرمت به فلم يضع ذمام آمالي ولا ذمارها
 في كل يوم نعمة غريبة أوهبها كائني أعارها
 تأتي وما أنصيني تطاول لها ولا عذبي أنتظارها
 غلبا من عطلي لبوسها وراقعا من خللي نضارها
 أقرب ما يكون مني وصلها إذا نأت أو بعدت ديارها
 فما يضُرَّ حسن حظي منكم تصاعد العيس ولا آنحدارها
 لكن شوقا حره في أضلعي جناية لا يملك اغتفارها
 ولوعة إذا تنفست لها عن كبدى حرقى أوارها^(٥)

(١) يلاث : يلف . (٢) انخمار : ما تقطى به المرأة رأسها . (٣) في الأمر .

”استبليت“ . (٤) منية : راجعة تائبة ، وفي الأصل ”منية“ . (٥) الأوار : حواللار .

فهل لهذا الداء من راقية ينث في عُقْدته سَحَارُها
 أم هل يكون من لطيف برِّكم زيارة تُقْضَى بِكُمْ أوطارُها؟
 وإنها على النوى لآيةٌ معجزةٌ، عندكم آحتارُها
 لا قَلَصْتُ عنكم ظلالَ مُلككم نوابِ الدهر ولا أقدارُها
 ولا أحال من قشِب عزِّكم مرورُ أيام ولا تَكَرُّارُها
 وحالفتكم نعمةٌ صحيحةٌ عهودُها، طويلةٌ أعمارُها
 ونَحَرْتُ أوجهها عن غيركم دولةٌ دنيا لكم إسفارُها
 عن يَعادى مجدكم زوالُها وعندكم برغمه استقرارُها
 وسائرُ بالثناء لا يرى مستغيا من ذَلِيب سيارُها
 لا تَخْلُقُ الظلماءُ في بسلطتها قبضا كانت ليلها نهَارُها
 تطوى الفياق لا خفارات لها إلا الذي تضمه أَسْطَارُها
 تشاقها الأرض وبعد لم تَصِلْ لأنّها تسبُّها أخبارُها
 يخالفها النادى إذا آجتازت به لطيفةٌ مرُّ بها عَطَارُها
 تحملُ آثاما بملح غيركم حتى تُحْطَ بِكُمْ أوزارُها
 تُهْدِي لك الأعياد منها طَرَفًا جوامرا تحت فى بحارُها
 مما توحَّدت به لم تُفَرِّغَ لا عونها قبل ولا أبكارُها
 ودت "تيم" وغول "وائل" من قبلها لو أنهما أشَارُها

(١٢)

(١) القشيب : الجليد . (٢) نحرت : غلت . (٣) فى الأصل "بالثناء" .

(٤) فى الأصل "تساوها" . (٥) الطيبة : نابغة المسك .



وقال يمدح الوزير كمال الملك أبا المعالي في المهرجان

هل لتفيل على "اللوى" نائز أم هل لليل المحب من آخر؟
 أم الفتى جائدٌ بهجته على بخيل بقوله غادر^(١)
 خاطر في حب ظالم لم تجز قط له رحمةً على خاطر
 يحسب كل الأبدان يوم "مئى" بدن الهدايا تحل للعافر^(٢)
 له من القتل باعث لا يقاويه من الحزم والتقى زاجر
 اذا كريم عفا لقدرته أغراه بالشر أنه قادر
 يحصب "وادی الجمار" يستغفر الله ومن للدماء بالنافر
 كل حصاة براء تُبذ بالوادی حسام من كفه باثر
 رايم بسيع اذا رأى كيداً قرطس من واحد الى العاشر^(٣)
 عز قيل وخانى وأنا الـ حظلوم في حبه بلا ناصر
 لو كان في "بايل" رضا^(٤) وأل حاظا لقلت الخمار والساحر^(٥)
 تاجر هواه وثق بذقته تكن شريك المقمور لا القامر^(٦)
 يلقاك من قته وامرته يوم التقاضى بالعدل الجائر
 يا قلب صبرا عساك حين حرم ت الوصل تُعطى مَثوبة الصابر^(٧)
 ولا تُسم المهجر الملال وعش بالفرق بين الملول والماجر^(٨)
 تجر عليك الإطراب بعد ليا ليك اللواتى أنطوت على "حاجر"

(١) في الأصل "غادر". (٢) البدن جمع بدنة وهي الناقة تُخرى بمكة. (٣) قرطس :
 أسباب الغرض. (٤) الرضاب : الرقيق المشوف. (٥) في الأصل "وتحاطا".
 (٦) في الأصل "لقاب". (٧) المقمور : المغلوب في لعب القمار. (٨) القامر :
 الغالب في لعب القمار. (٩) في الأصل "المرك".

ذلك عهدٌ ناسى بشائسته أسعدُ حظاً به من الناصر
 كم عثرة بين "زمنيم" لك و"ال حشعر" لا يستقيها العائر
 أفسدت فيها فريضة الحج بال ل لغير المهيمن القاهر
 قلبك فيها على النفسك مع قود وللفتك فلك الظاهر
 فانت بين الإحرام والحب لا اصنام لا مؤمن ولا كافر
 تخضع منها لصورة قطرت ويخضع المختون^(١) للفاطر
 حسبك كان الشباب يستمر من نفسك ما الشيب ليس بالسائر
 قد آن أن ينفع الملام وأن تلزم في المدل طاعة الأمر
 طارت، بعزماتك المضلة من شيك هذا، عقابه الكاسر
 غاب الشباب المغري وقد حضر ال يب نذيرا والحكم الحاضر
 قف! قد مضت غفلة الخليج بما فيها وقوف المستبصر الناظر
 شمر وخضها ما دمت خائضها فربما طم ماؤها الغامر^(٢)
 والشعر منه فالشعر يحسب الله اذا لم يصن على الشاعر
 لا تمنه في كل سوق فقد ترجح حيناً ويضعك الخاسر
 أنظر إلى من، وفي مدائح من أنت - وقد بات ناثماً - ساهر
 اختر ولودا للفهم منجبة فاكتر الفهم محقق عاقر^(٣)
 غال به وأسسم^(٤) المهوور التقية لاب وصاهراً كفاءها صاهر
 وآخر عليه فإنه ولد أبوه قلب وأمه خاطر
 صرفة فيما يرضى الملاء به ويعمر العرض يتنه العامر

٢٠٤

(١) المختون : المظنون الى ربههم . (٢) طم : غمر . (٣) المحقق : المرأة جانت
 بولد أحق . (٤) أسسم : فعل أمر من أسام يقال : أسام الباتم اللطعة بمعنى عرضها وذكر ثمنها .

إِذَا لَفْخِرٍ يَصْدَقُ النَّسَبَ الْحَرُّ وَيُحْيِي ذَكَرَ الْأَيْبِ الدَّائِرُ
أَوَّلُ نَجْدٍ يَشْفَعُ الْوُدَادُ بِمَا يَرْضِيهِ مِنْهُ بِالْقَهْدِ وَالنَّادِرُ
أَوْ مَلِكٍ رَحِمَتْ مِنْهُ فِي نَعِيمٍ أَنْتَ لَهَا لَا مَحَالَةَ شَاكِرُ
تَرَى مِنَ الْوَرْدِ فِي شَرِيعَتِهِ الْهَذْبَةُ^(١) آثَارَ غِيظَةٍ^(٢) الصَّادِرُ
مِنْ "آلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ" حَيْثُ عَهْدُ نَتِ الْعُشْبِ الْكَهْلُ وَالْحِلْيَةُ الْقَاطِرُ
وَالْيَتِ مِنْ أَيْمَانِ اسْتَضِيضَتْ بِهِ فَانَتْ فِي الْجَلْبِ لَابِنِ تَامِرِ^(٣)
حَيْثُ الْقِرَى لَا تُكَبُّ جَفْنُهُ^(٤) وَالنَّارُ لِلْبِلِّ أَوَّلًا آخِرُ
وَالْبَزْلُ لَا تُعْقَلُ الْوُدَيْكَةُ^(٥) وَالنَّضْدُ^(٦) الضَّخْمُ وَالْأَرَائِكُ يُوْ
كَمْ قَرِيرٍ مِنْهُمْ وَلَا "كَكَا لَ الْمَلِكِ" ضَوَاكُ نَوْرُهُ الْبَاهِرُ
تَمَّ فَأَبْصَرْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِهِ مَا لَمْ تَكُنْ سَامِعًا وَلَا نَاطِرُ
أَرْبَابُكَ الْمَالِكُونَ رَقْدُكَ مِنْ مَاضٍ سَعِيدٍ وَسَيِّدٍ غَابِرُ
تَوَرَّتْ فِيهِمْ فَانَتْ يَنْقَلِكُ الْهَدَايَةُ مِنْ كَابِرٍ إِلَى كَابِرُ
تَأْنِسُ إِنْ قَبِلَ : غَرَسُ نَعْمَتِهِمْ وَأَنْتَ مِنْهَا فِي غَيْرِهِمْ نَافِرُ
فَا الَّذِي رَدَّ عَنْ حَيْثِهِ أَنْفَكَ فَاقْدَرْتَ فِي يَدِ الْقَاسِرِ ؟
بَلَى تَصَبَّأَكَ فِي خِلَاقِهِمْ مَرْتَبِقُ^(٧) فِي حِيَالِهِمْ أَمْرُ

(١) فِي الْأَصْلِ "الْهَذْبَةُ" . (٢) فِي الْأَصْلِ "غِيظَةُ" . (٣) الْإِبْنُ : مِنْ عَهْدِهِ
لِبْنِ كَثِيرٍ . (٤) التَّامِرُ : مِنْ عَهْدِهِ تَمَرٌ كَثِيرٌ . (٥) الْجَفْنَةُ : الْقَصْعَةُ . (٦) الْبَزْلُ
جَمْعُ بَزْلٍ وَهُوَ الْبَجَرُ فَطَرْنَاهُ أَيْ أَتَشَقُّ بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ . (٧) الْوُدَيْكَةُ : السَّمِيَّةُ
الضَّخْمَةُ . (٨) الْكُومَاءُ : الثَّاقَةُ الْمُرْتَضَةُ السَّامُ . (٩) الشُّفْرَةُ : السَّكِينُ . (١٠) النَّضْدُ :
السَّرِيرُ . (١١) الْمَرْتَبِقُ : مَنْ يَشُدُّ الرِّبْقَةَ وَهِيَ حَبْلٌ يَجْعَلُ لَشَدَّ الْهَيْمِ .

ورقية يُخْرِجُ الْأَسْوَدَ بِهَا "أَبُو الْمَعَالَى" مِنْ غِيلِهَا الْفَاجِرُ^(١)
تَنَفَّتْ أَخْلَافُهُ الْمَذَابُ فَيُجْ رَيْنِ الصَّفَا قَبْلَ صَلَهِ الْخَادِرِ^(٢)
دَلَّ عَلَى مَجْدِ قَوْمِهِ، وَعَلَى الْ بَحْ دَلِيلٌ مِنْ نَوْرِهِ الْفَاجِرُ^(٣)
وَقَدَمُوهُ طَالِبَةً يَصِفُ الْ فَعُخْرُ وَوَأَفَوْا بِالْكُوكَبِ الزَّاهِرِ
أَبْلَجُ تُمْنَى النُّجُومِ رَاكِدَةً وَكُوكَبُ السَّعْدِ بَرْجُهُ السَّائِرِ
فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ لَمَزَمَ فَلَكَ بِكُلِّ مَا شَادَ ذِكْرَهُمْ دَائِرِ
أَرَاكَةَ حُلُوةِ الثَّمَارِ بِهِ لَمْ تَشَقَّ فِي لَفْعِهَا يَدُ الْآبِرِ^(٤)
عَتَلَ مَيْلَ الدُّنْيَا وَتَقَفَهَا - حَتَّى اسْتَقَامَتْ - تَدِيرُهُ الْإِطَرِ^(٥)
وَأَبْتَسَمَ الدَّهْرُ تَحْتَ سِيرَتِهِ وَعَدْلِهِ وَهُوَ عَابَسُ بَاسِرِ
كَأَنَّمَا رَأَيْهِ عَلَى لَبِ الْ خُطْبِ جُمَادَى صَبَّتْ عَلَى "نَاجِرِ"^(٦)
وَجَمْرَةٍ دُونَ مُتَةِ الْمَلِكِ لَا يَثْبِتُ وَجْهَهُ لُوجِبْهَا الزَّافِرِ
يَنْهَالُ تَحْتَ الرَّجْلِ الْقَوِيْمَةَ جَا لَهَا بِمَا عَمَقَتْ يَدُ الْخَافِرِ^(٨)
قَامَ عَلَيْهَا فَالْقَمِ الْمَجَرَّ الْ عَاتَمَ فِيهَا فَمَ الرَّدَى الْفَاجِرِ
تَجَمَّدَ إِنَّمَا بِمَاءِ صَارَمِهِ الْ بَاتَرَ أَوْ مَاءِ كَفَقِهِ الْمَاسِرِ
طَبَّ بِأَدْوَاءِ كُلِّ مَعْضَلَةٍ يَغَالِطُ الْجَسَّ عَرَفُهَا الْفَاسِرِ
قَدْ جَرَّبُوهُ وَأَخْرَيْنَ فَا أَشْكَلَ بَيْنَ الْوَفَى وَالْفَادِرِ
وَأَعْتَرَفَ الْمُسْكِرُونَ بِالْآيَةِ الْ كَبْرَى أَضْطَرَارَا وَأَمَّنَ الْفَاجِرِ

(١) الفاجر : ما علاه الفجار . (٢) الصفا جمع صفاء وهي الحجر الصلد ، والصل : الحية .

(٣) الفاجر : المنبثق كالقنجر . (٤) الآبر : متعهد الزرع ومصلحه . (٥) الآطر : العاطف .

(٦) جمادى : يقال للشئ عند العرب : جمادى يلجود الماء فيه . (٧) ناجر : شهر رجب أو صفر

أو هو كل شهر واقع في صمم الحر . (٨) الجلال : ناحية القصر والبئر ، وفي الأصل "حالاها" .

جاركُم النَّاسُ يَدَايُونَ فَا ^(١) شَقَّ هَجِينٌ ^(٢) عَجَاجَةٌ ^(٣) الضَّامِرُ
 وَقَارَعُوكُمْ عَلَى الْعِلَاسِقَهَا ^(٤) فَا وَفَى بِالْمَدَجِّ ^(٥) الْحَاسِرُ
 وَقَدْ رَأَى مِنْ نَصَحَتِهِ فَايَ الْ ^(٦) صَحَّ وَكَانَ الْخِلَافُ ^(٧) لِحَايَرِ
 وَكَيْفَ يَسْقَى عَلَى زَيْبِكُمْ ^(٨) قَلْبُ قَطَاةٍ يُرَاعُ ^(٩) بِالصَّافِرِ
 وَأَمْعَدَ النَّاسُ رَبُّ مُلْكٍ لَهُ ^(١٠) مِنْكُمْ ظَهِيرٌ وَعَاضِدٌ وَازِرُ
 أَتَمَّ لَهَا تَسْحُونُ غَارِبَهَا ^(١١) بَانْدِجٍ لَا يَقِيسُهَا الشَّابِرُ
 وَأَمْرُهَا كَيْفَ غَيْرُ الدَّهْرِ أَوْ ^(١٢) بَدَلُ فِيهَا إِلَيْكُمْ صَانِرُ
 مَنَارُهَا فِيكُمْ وَقِبْلَتُهَا ^(١٣) وَالنَّاسُ مِنْ تَائِهٍ وَمِنْ حَازِرِ
 فَلَا يَزِلُ مِنْكُمْ لَهَا نَاطِمٌ ^(١٤) يَجْمَعُ مِنْهَا مَا بَدَدَ النَّاسِرُ
 وَلَا أَتَيْتُ عَيْمَى عَزَّكُمْ ^(١٥) لِمَتَّحَ مِنْهُمْ وَلَا قَاشِرُ
 وَلَا تَزِلُ أَنْتَ كَالْقَضَاءِ بِمَا ^(١٦) تَطْلُبُ مِنْ كُلِّ بَغِيَّةٍ ظَافِرُ
 تَلَمَّ الْحَادَثَاتُ مِنْ نَجِيلِ ^(١٧) عَنْكَ إِذَا رَاعَ وَجْهَهَا السَّافِرُ
 وَنَاوَبَتْ رَبَّكَ السَّحَابُ مِنْ ^(١٨) مَدْحَى بَهَائِمٍ مَرُوضٍ هَامِرُ
 بِكُلِّ وَطْفَاءٍ ^(١٩) تَطْلُمُنْ ^(٢٠) بِخَا ^(٢١) جُ الْأَرْضِ مِنْهَا لِلرَّائِحِ الْبَاكِرُ
 يَكْسُو الثَّرَى مَاؤُهَا وَتَرْتَدُّعُ ^(٢٢) حَصْبَاءُ طَلِيَا مِنْ رِيحِهَا الْعَاطِرُ
 تُنْهَدُ فِي الْمَنْصَبِ الْكَرِيمِ وَتَحْ ^(٢٣) حَى الْعَرَضُ وَالْعَرَضُ مَهْمَلٌ شَاغِرُ ^(٢٤)
 يَزْفُهَا الْحُبُّ وَالرَّجَاءُ إِلَى ^(٢٥) بِأَبْكَ مِنْ كَاعِيٍّ وَدَنْ عَاصِرُ ^(٢٦)

٢٠٥

- (١) في الأصل "جازاكم" . (٢) المجهين : غير المتيق . (٣) العجاجة : الفبار .
 (٤) الحاسر : من لا منفره ولا دمع . (٥) في الأصل "الخلات" . (٦) في الأصل
 "ذرع" . (٧) الوطفاة : السحابة المسترخية لكثرة ماثها . (٨) الشاغر : الذي ليس له
 من يجوسه . (٩) الكاعب : الجارية نهديتها . (١٠) يريد بالعاصر : التي بلغت شباهها ،
 والذي تقول به معاجم اللغة "معصر" ولله أجراها هذا الجري للاندواج .

تجارة لا تبور والمشتري سمعك منها وقلّي التاجر
أعظمها عن سواك أنك لا أموال فيها مستصِفراً حاقراً
وودّ نفسي لو أنّ باطنها يُحمّل في حبّكم على الظاهر
وأن ترى عينك العليّة من تحت شغاف نصيبك الوافر
فتصرف الشكّ باليقين إذا بلوت سرّي بالفاحص السابر^(١)
ذاك اعتقادي وإني لدم الـ وفاء إن كنت مُدهناً هادراً^(٢)
فأقبل ولا تنس من حفاظي ما أنت بفضل المجالـه ذاكر
وأعلم بأنّ ما أشتقت عهد الصبا الـ حافى ولا سكرة الفنى الغامر ،
شوقى الى أن أراك أو أشتري ذاك بإنسان عيني الناظر
فلا تُصنّئ فيك المقادير بالـ^(٣) قاصد من سهمها ولا العائر^(٤)
وزارك المهرجان يحمل من سعدك أوفى ما يحمل الزائر
يوم أماتوا بالقدر بهجته وأنت منه رطاية ناشر
أناك في الوفد يعتنى ووضك الـ غصّ ويعتأم بحرك الزائر
فاجتلب منه المبرز الحسن في الـ عين وفز بالمبارك الطائر



وقال يمدح زعيم الملك أبا الحسن ويهته بالنيروز
وفى لى بك الخطّ الذى كان يقدّر وصحّ لى الدهر الذى يتغير
وسالمنى صرف القضاء وبيننا فلول المواضى والقنا المتكسر

(١) السابر : من يسير الجرح ليعرف غوره ، وفى الأصل "السابر" . (٢) المدفق : المتأفق
الخادع . (٣) القاصد : السهم المستوى نحو الرمية . (٤) العائر : السهم لا يدرى من رايه ،
وفى الأصل "العابر" .

وَحَسَنَتْ ظَنِّي فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
وَعَرَّفَنِي فِيمَنْ رَأَى غَايَةَ الْمَلَا
وَكَيْفَ يَفَارُ الْحُرُّ مِنْ تِلْمِ عَجْدِهِ
حَنُوءًا وَفِي قَلْبِ الزَّمَانِ قَسَاوَةً
وَرَفْدًا هَنِيشًا تَسْتَقِلُّ كَثِيرُهُ
عَطَاؤُكَ كَافٍ وَأَعْذَارُكَ فَضْلَةٌ
وَفِيَتْ لَأَبَاءٍ تَكْفَيْتَ عَنْهُمْ
كَرَامُ طَوَاهِمٍ مَا طَوَى النَّاسَ قَبْلَهُمْ
مَضَوْا سَلَفًا وَأَسْتَخْلَفُوكَ لَذَكْرَهُمْ
وَأَبْقَوْا حَدِيثًا طَيِّبًا مِنْكَ بِعَدَمِ
وَزَنَائِمُ بِالنَّاسِ بَيْنَا وَأَنْفُسًا
وَجِثَّتْ بِمَعْنَى زَائِدٍ فَكَانَهُمْ
وَإِنْ أَبَا أَبَاكَ بِمَجْدٍ لَعْقِيهِ
أَقُولُ لِرَكِيبٍ كَالْأَجَادِلِ طَوْحَتْ^(٩)
عَلَى قِمِّ الْيَدَاءِ مِنْهَا وَمِنْهُمْ
رَمَتْ بِهِمُ الْحَاجَاتُ كُلَّ خَوْفَةٍ^(١٣)

فَأَصْبَحْتُ أَرْجُو وَصَلَ مَنْ كُنْتُ أَحْذَرُ
فَطَالَبَهَا بِالسَّمَى كَيْفَ يُسَمَّرُ
فِيَدَعْمُهُ بِالْمَكْرَمَاتِ وَيَعْمَرُ
وَرَعِيًا لِحَقِّي وَأَبْرَأُ أَمَى يَخْفَرُ^(١)
وَوَدًّا وَمَا تُسْنِي مِنَ الْوَدِّ أَكْثَرُ
وَعِيْرِكَ لَا يَعْطَى وَلَا يَتَعَدَّرُ
فَضَائِلُ مَا سَنَوْنَا الْفَخَارَ وَسَيَّرُوا^(٣)
وَأَنْتَ لَمْ مِنْ ذَلِكَ الْعَلَى مُنْشَرُ^(٥)
خُلُودًا فَلَمْ يُخْزِرِ الْقَدِيمَ الْمُؤَخَّرُ^(٥)
وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْأَحَادِيثَ تُؤَثَّرُ^(٦)
فَزَلَّتْ مَوَازِينُ وَزَادُوا وَثَمَرُوا
— وَمَا قَصَرُوا عَنْ غَايَةِ الْمَجْدِ — قَصَرُوا
وَإِنْ عَبَطَتْهُ مِثْلُ لَمَعَرُ^(٧)
بِهِمْ قَامَصَاتٌ كَالْأَهْلَةِ صُمَرُ^(٨)
— إِذَا خَفَقَ^(١٠) الْأَلْ — الْمَلَاءُ الْمُنْشَرُ^(١١)
إِذَا سَارَ فِيهَا النِّجْمُ فَهُوَ مَفْرَرُ^(١٢)

(١) يختر : يقض المهد ويندر . (٢) تسنى : تحمله سنيًا ذارفة . (٣) في الأصل "ذاك" . (٤) في الأصل "وأستخلفوك" . (٥) في الأصل هكذا "بحن" . (٦) في الأصل "توشر" . (٧) عبطه : أردته بقاءة من غير علة ، وفي الأصل "عبطه" . (٨) في الأصل "مه" . (٩) الأجادل جمع أجدل وهو الصقر . (١٠) خفق : اضطرب ، وفي الأصل : "أخفر" . (١١) الال : جمع ملالة وهي ثوب ذو لققين (الملاية) . (١٢) المحوكة : الخافزة . (١٣) المفرد : المعرض ضمه للهلاك ، وفي الأصل "وهو مقور" .

إذا الليلة العمياء منها تصرمت
تولأهم يوم من التيه أعور
رأوا رزقهم في جانب متعذرا
تطاوله أعناقهم وهي تقصر
خذلوا من "زعم الملك" عهدا على الفنى
وردوا المطايا فأعقلوها وعقرها
دعوا جانب البرّ العسوف وحوّموا
على البحر بالآمال فالبحر أغرر
ولا تحسبوا أفعال قوم ذلتم^(١)
عليها كما تروى الأسامي وتذكر
فما كل خضراء [من] الأرض روضة
تراد ولا كل السحاب ثمطر
"بيفداد" في "دار السلام" محجب
على عادة الأقمار يغنى ويظهر^(٢)
إذا كتمته رقبّة أو مكيدة
وشى بمعاليه العطاء المشهر
كريم يرى أن الفنى تركه الفنى
وأن آتقاء الفقر بالفقر مفقر
ظلام إذا ما عدّ أعداد سنه
ويوم قضاء الحزم شيخ موقر
تمرّن طفلا بالسيادة مرضعا
يدّر عليه خلقها ويوفر
له من مقامات الملوك صدورها
يقدم فيها إذنه ويؤخر
زعيما على اتدير لا هو حاجة
له من سرايا رأيه ولسانه^(٣)
وأهيف يهرى في العظام حده
إذا نازل الأقران جيش مظفر^(٤)
ترى الرزق والآجال طوع قضية
ومنظره في العين يضوى ويصفر^(٥)
ومر على الشحاء، حلّو على الرضا
تخط على أمرهما وتسطر^(٦)
وهو على الشحاء، حلّو على الرضا
وللضيم يحلول فلا يتمرر^(٧)
ضحوك إذا حكته منطلق^(٨)
وأشوم إن نازعه متمر

(١) في الأصل هكذا "لتم" . (٢) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٣) سرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش ، وفي الأصل "سرا" . (٤) يضوى : يهزل ويذوق . (٥) في الأصل هكذا "عملا" . (٦) المتطلق : المنبسط الوجه . (٧) في الأصل "بأنوس" .

كفى الملك ما استكفت لحاظ جفونها
 وقام له بالنصح يُبَيِّتُ رجله
 فإن شكت كَفَّ بلاء مهتد
 لك الله مولي نعمة ومفيدا
 ومستعبدا حرَّ القلوب وفاؤه
 جرى الخلف إلا في علاك فأبصر الـ
 وقال بقولي فيك كلُّ محدث
 وعَنَّفَ قومٌ حاسدك جهالةً
 إذا عرّفوا الفضل الذي حسدوا له^(١)
 أعاذك من عين الكمال الذي قضى
 ولا غشيت ظلماء إلا وبجرها
 فما تصلح الدنيا ومن غيركم لها
 ولا عدم المدح الموقف أجوره
 مواسم في أبحاثكم بعراضها
 تناوبكم منه صحائب ثرة
 تسوق مطاياها رياح زكية
 إذا عرضتها الصحف شك روايتها
 تفيد قلوب السامعين توقرا
 اليك "زعيم الملك" لانت رقابها
 رأيتك لها أهلا فلان عصيا^(٢)

وأغناه ما أغنى عن الكف منسر^(٣)
 على زلتي فيه الفتى يتعذر
 قضى نذرهما فالملك لا شك يشكر
 وغاربا من حيث تركو وتحرر
 وحر الكلام ماله المتيسر
 حقلد فيها وآسقال المقصر
 يرى أني ما قلت إلا وأخبر
 وذموا وهم بالحمد أولى وأجدر
 فلك لم مجد يُعد ومفخر
 به لك قسما فهو يقضى ويقدر
 برغم العدا عما تُحبون يسفر
 أمير مطاع أو وزير مدبر
 بكم وهو في قوم سواكم مسخر
 تحط وعنها في الثناء تُسر
 تروح على أغراضكم وتبكر
 بما حلت من وصفكم تنعطر
 أوشى حرير أم كلام عبر؟
 لها وأهترازا فهي تصحى وتسكر
 وذلت وفيها عزة وتغشم^(٤)
 لديك وقالت : في فئائك أحسر

(١) في الأصل "من". (٢) القصر: مقار الطير الجوارح. (٣) في الأصل هكذا
 "جهدا". (٤) التغشم: رفع الرأس إماما وشما. (٥) في الأصل "لانت عصبها".

إذا زارك النيروز عَطَلًا فإنه يُطَوَّق من أياتها ويسور
وغاليت في أثمانها فثريتها ربيحاً فظنَّ القمصر أنك تخمر
إذا المرء أعطاني كرائم ماله ليأخذ شعري فهو مني أشعر



وقال يصف الشطرنج

ومؤمِّر بين الرجال مقدِّم في الأرض وهو مدبر مأمور
باقٍ يخاف الختف وهو مني بمثِّم فله معادُ عاجل ونشور
ويسير ما سار الجيوش أمامه ويقودها فيقيم وهو يسير
كثرت منازلُه وضافت طُرُقُه فكانه بمكانه مأسور



وكتب إلى الأمير شهاب الدولة منصور بن الحسين بن ديس ، وأمنه
إلى خوزستان

هل في الشموس التي تُحْدِي بها العير^(١) قلب إلى غير هذا الدين مفلور؟
أم عند تلك العيون المتيلات لنا^(٢) دم على أسهم الرامين محظور؟
زءوا المطايا فدمع مطلق أمين^(٣) إل حدوى ودمع وراء الخوف محصور^(٤)
فكم نيت بأولى الزجر ساقهم حتى تشابه مهنوك ومستور
وفي الخلدور مواعيد مسوفة^(٥) لم يقص منهن منذور ومنظور
وما طلات ديون الحب تزمها^(٦) ليا^(٧) وهن مليات^(٨) مياسير
لا تقتضي بفتى يقتل عاقلة^(٩) ولا يقوم وراء النار موقور

(١) العير: كل ما يمر عليه إلا كانت أوحيرا أو بخالا، وفي الأصل "العير" (٢) المتيلات: التي جعلنا ذوى ترات وحقد . (٣) إلى: الحبل . (٤) مليات: غيات متبرلات .
(٥) العاقلة: دافع البية .

يَحْذَرْنَ مَا سَفَكْتَ أَجْفَانَهُنَّ دَمًا وَقَدْ أَقْرَبَهُ خَدٌّ وَأُظْفُورٌ^(١)
يَأْسَائِقُ الْبِكَرَاتِ أَسْتَبَقِي فَضْلَهَا عَلَى الْوَرِيدِ فَظَهَرَ الْعَفْرُ مَعْفُورٌ^(٢)
حَبَسَا وَلَوْ سَاعَةً تَرَوَى بِهَا مَقْلٌ^(٣) هِمٌّ وَأَنْتَ عَلَيْهَا الدَّحْرُ مَشْكُورٌ^(٤)
فَالْعَيْسُ طَائِمَةٌ وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ وَإِنَّمَا هُوَ تَقْدِيمٌ وَتَاخِيرٌ
تَفَلَّسُوا مِنْ "زُرُودٍ" وَجَهَ يَوْمَهُمُ^(٥) وَحَطَّاهُمْ لَظْلَالٍ "الْبَانِ" تَهْجِيرٌ
وَجَاذِبُوا الْجِزْعَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ وَقَدْ تَعَصَّبَتْ بِالْقُرُوبِ الْأَحْمَرِ الْقُورُ^(٦)
وَضَمِنُوا اللَّيْلَ "سَلْمًا" أَنْ رَأَوْهُ وَقَدْ غَنَتْ تِلْ قُنْتَى "سَلَعَ" الْمَصَافِيرُ
وَكَيْفَ لَا يَسْتَطِيبُ الْعُشْبَ رَائِدُهُمْ وَكُلُّ وَادٍ لَهْمٌ بِالْدَمْعِ مَمْطُورٌ^(٧)
وَأَسْتَكَشَفُوا الْبَقْلَ مِنْ "نَعْمَانٍ" فَاقْتَمَحُوا لَسَا وَخَضَمًا فَهَلُوسٌ وَمَهْصُورٌ^(٨)
وَمِنْ وَرَائِهِمْ عَقْدُ الْيَمِينِ سُدَى مَضْبِيعٌ وَذِمَامُ الْجَارِ مَخْفُورٌ^(٩)
أَطْبَقْتُ جَفْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ لَهْمٌ حَفْظًا فَمَا لَهَا فِيهِمَا نَوْرٌ
وَعَاصَتِ الْيَأْسَ قَسَى أَنْ تُعَلَبَ بِهِ وَكُلُّ سَالٍ بِأَمْرِ النَّاسِ مَعْنُورٌ
وَقَدْ عُدَّتْ عَلَى سَكْرَى بِمُرْقَتِهِمْ شُهُورَ عَامٍ وَقَلْبِي بَعْدُ مَخْجُورٌ
كَذَلِكَ حُطُّ فَوَادِي مِنْ أَحَبَّتِهِ مَذْجَرَبَ الْحَبِّ مَبْخُوسٌ وَمَتْرُورٌ
فَمَا يَحَافِظُ إِلَّا وَهُوَ مَطْلُوحٌ وَلَا يُوَاصِلُ إِلَّا وَهُوَ مَهْجُورٌ
حَتَّى لَقَدْ خَفْتُ أَنْ تَنْبُو عَلَى يَدِهِ بِالشَّرْقِ مِنْ "أَسَدٍ" بَيْضٌ مَشَاهِيرُ^(١٠)

(١) الأظفور: الظفر. (٢) البكرات جمع بكرة وهي الغنية من الإبل والمُفرج جمع أفرغ وعفرا وهو من الإبل ما شابه لونه التراب. (٣) حبسا: أى فف وأحبس المطايا عن السير، وفي الأصل "جيشا". (٤) هِمٌّ: عطاء. (٥) تَفَلَّسُوا: ساروا في الظلم. (٦) القور جمع قارة وهي الجليل الصغير المنقطع عن الجبال. (٧) اللس: تنف الكلاب بمقدم فم الدابة. (٨) الخضم: الأكل بالأضراس. (٩) المهلوس: المهزول الذى يأكل ولا يبين أثر الأكل في جسمه. (١٠) المهور: المعطوف المني. (١١) مخفور: مقنوض.

مَنْ مَرَّ سُلَّ تَسْعُ الْأَرْسَانَ هَمَّتْ جُرْحُ الْفَلَاةِ بِهِ وَاللَّيْلُ مَسْبُورُ
لَا يَهَبُ الْجَانِبَ الْمَرْهُوبَ عَنْتِهَا لَعَلَّهُ أَنْ طُرُقَ الْمَجْدِ تَقْصِيرُ
يُنْضِي الْجِيَادَ إِلَى إدْرَاكَ حَاجَتِهِ وَالْعَيْسَ حَتَّى يَضْجَ السَّرْجُ وَالْكُورُ^(١)
يَذَارِعُ الْأَفْئَقَ الشَّرْقَ قَبْلَهُ فِي الْقِسْطِ مَا ضَمَّ "خُوزِسْتَانُ" فَالْكُورُ^(٢)
بَلَّغْ - حُمِلَتْ عَلَى الْأَخْطَارِ عَتَمًا عَلَى السَّرَى وَأَعَانَتِكَ الْمَقَادِيرُ -
حَيًّا "بَيْسَانُ" رُبْعُ الْمَالِ بَيْنَهُمْ عَافٍ خَرَابٌ وَرَبِيعُ الْعَمَزِّ مَعْمُورُ
فَمَّا شَتَّ غَرُّ النَّاسِ كُلَّهُمْ بَلَا مِثْلٍ وَثَمَّ الْمَجْدُ وَالْخَيْرُ
وَأَوْجُهُ مَقْمَرَاتُ الْقُرَى وَإِلَى مَعْرَجِ الصَّبْحِ قُرْمَانُ مَغَاوِرُ
وَأَخْصَصْ غَطَارْفَ مَنْ دُودَانُ بِقَدَمِهَا ضَارٍ تَبَادَرَهُ الْأَسَدُ الْمَسَاعِيرُ^(٣)
فَقُلْ لِمَ مَاقِضَى عَنِّي نَصِيحَتَهُمْ وَأَكْثَرُ النَّصِيحِ تَخْوِيفٌ وَتَحْذِيرُ
تَخَاذَلُوا لَوْلَى الْأَمْرِ وَأَعْتَرَلُوا الصِّدْقَ فَالْمَلِكُ الْمَنْصُورُ "مَنْصُورُ
تَوَحَّحُوا فِي دِيَا جِيحِكُمْ بِطَاعَتِهِ فَهِيَ الصَّبَاحُ وَلَقِيَاهُ التَّبَاشِيرُ
وَتَابِعُوا الْحَقَّ تَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ فَتَابِعُ الْحَقَّ مَنَهَى وَمَا مَورُ
سَادَ الْعَشِيرَةَ مَرْزُوقٌ سِيَادَتَهَا فِي الدَّرِّ مَتَخَلَّ لِلْكَ غُجُورُ^(٤)
مَرَدَّدٌ مِنْ مَطَا "عَدَنَانُ" فِي كَرَمِ الْ لِأَصْلَابٍ كَنَزْ لِهَذَا الْأَمْرِ مَذْخُورُ

- (١) الكور : الرجل . (٢) خوزستان : بلدة بين فارس والبصرة وواسط وجبال الأور المجاورة لأصحيان وهي أشبه شئ بأرض العراق في هوائها وصحتها . (٣) الكورثية في بلاد اليمن . (٤) ميدان : كورة واسعة القرى والنخل بين البصرة وواسط . (٥) غطارف : جمع غطريف وهو السيد الكريم (٦) دودان : قبيلة من بني أسد وهو دودان بن أسد بن خزيمه . (٧) المساعير : جمع مسمار وهو الشديد أو هو الذي يوقد نار الحرب كأنه آلة في إيقادها . (٨) في الدَّرِّ بمعنى في وقت الرِّضَاع (٩) هذه الكلمة في الأصل هكذا "مسجل" . (١٠) المطا : الظهر .

ينيه من "أسيد" عرق^(١) يوشجه^(٢) الى "عفيف" وعرق^(٣) المجد مبتور^(٤)
 وعن "دُبُس" برف^(٥) المجد مولده^(٦) الى "الحسين" وأمر^(٧) المجد مقدور^(٨)
 لا تخصموا الله في تمهيد^(٩) أمره^(١٠) عليكم، إن ختم الله مقهور^(١١)
 كما فك الناس فأمشوا تحت رايته^(١٢) وكل بيت^(١٣) بكم في الناس مكثور^(١٤)
 ولا تمزوا قدامي مجدكم حسدا^(١٥) "لأبن الحسين" بما تحبني المآخير^(١٦)
 أو فادعوا مثل أيام له بهرت^(١٧) والحق أبلغ^(١٨) والبهتان مدحور^(١٩)
 لمن جفان^(٢٠) مع النجاة متأفة^(٢١)؟ ليل^(٢٢) الضيوف بها جذلان^(٢٣) عبور^(٢٤)
 وراسيات^(٢٥) تذل^(٢٦) المتعنين انا ضجت^(٢٧) زماجر^(٢٨) منها أو قواقيير^(٢٩)
 يرتعا^(٣٠) متأفات^(٣١) كلما آتقت^(٣٢) مرحل^(٣٣) من صفايا^(٣٤) ومنحور^(٣٥)
 يعاجل^(٣٦) الآكلين الجازرون^(٣٧) بها فلنا^(٣٨) وفلنا^(٣٩) فشوي^(٤٠) ومقدور^(٤١)
 ومن جنا^(٤٢) النحل بيضاء^(٤٣) يللمها^(٤٤) ماء^(٤٥) من الأصفر^(٤٦) "السوسي" معصور^(٤٧)
 على القري^(٤٨) ويطلب^(٤٩) المشبعون بها في الجذب^(٥٠) والزاد^(٥١) ممنون^(٥٢) وممرور^(٥٣)

(٢٠٨)

(١) يوشجه، يذ بالقرابة . (٢) في الأصل "سور" . (٣) جفان : جمع
 جفة وهي القصعة . (٤) متأفة : مملوءة . (٥) يراد بالراسيات : القدور .
 (٦) زماجر : جمع زجاجة وهي الصباح والصخب، وصوت كل شيء زعجرة . (٧) القواقيير :
 الأصوات . (٨) متأفات : مملوءات . (٩) المرحل : الجبل طبع الرجل .
 (١٠) الصفايا : جمع صفى وهو ما يصطفى ويختار . (١١) الفسقة : القطعة من اللحم
 والمقدور : الموضوع في القدر . (١٢) لعله يريد بالأصفر السوسي : العنب الأصفر المنسوب الى
 دير السوسي وهو دير بناء رجل من أهل السوس وسكنه هو وورثاه من بعده وهو بنواحي سمرقند رأى
 بالجانب الغربي وفيه يقول ابن المعتز :

يا ليلال بالملسيرة والكر * خ ودير السوسي بالله عودي

وقال فيه أحمد بن أبي طاهر :

سني سمرقند رأى وسكانها * وديرا لسوسها الزاهب

(١)	وصافيات تَضاعَى في مَراسِمها	(٢)	كَانَهِنَّ عَلَى الصَّمِّ الْيَافِيزُ	(٣)	وَيَوْمُ "طِخْفَةِ" ^(٥) بَجْوَئُ وَ مَغْرُورُ
(٤)	عَتَائِقُ أَذَعَنْتْ مِثْلَ الْكَلَابِ لَهُ	(٥)	وَالْفَوْتِ يَوْمَ تَعَاطَاهُ الْمُضَامِيرُ	(٦)	لَمْ يَرْقُبِ الْمَوْتَ إِلَّا وَهُوَ مَصْدُورُ
(٧)	يَحْمِلْنَ نَحْوَ الْأَعَادَى كُلَّ ذِي حَقِّ	(٨)	كَأَنَّهُ بِالْدمِ الْمَطْلُولِ مَعْطُورُ	(٩)	"أَبَا الْفَوَارِسِ" حَيْثُ الْيَوْمَ مَسْجُورُ ^(١٠)
(١١)	فَوَارِسَ إِنْ أَحْسَوْا قِتْرَةً وَجَدُوا	(١٢)	لَوْ لَمْ يُقِيمُوا "شَهَابَ الدَّوَلَيْنِ" عَلَى	(١٣)	وَمِنْ فَتَى كُلِّ قَوْمٍ وَسَمُّ شَهْرِيهِ
(١٤)	كَلِيلَةَ "السُّوسِ" أَوَّلِ "الْبِذَانِ" وَمَا	(١٥)	وَمَوْقِفُ مُعَلِّمِ أَيَّامٍ مَتَعَكُمُ	(١٦)	وَمِنْ سِوَاهِ إِذَا مَا الْجُودُ هَدَاهُ
(١٧)	لَمْ يَبْذِ الْمَالَ مَنفُوضًا حَقَائِبَهُ	(١٨)	حَتَّى آسَتَوْى عِنْدَهُ عَسْرٌ وَمَيْسُورُ	(١٩)	حَفْظًا فَاضِجٌ غَانِيهِ الدَّنَانِيرُ ^(٢٠)
(٢١)	إِذَا أَضْبَتْ عَلَى شَيْءٍ أَنَامِلُهُ	(٢٢)	حَفْظًا فَاضِجٌ غَانِيهِ الدَّنَانِيرُ	(٢٣)	حَفْظًا فَاضِجٌ غَانِيهِ الدَّنَانِيرُ

- (١) الصافيات : جمع صافى وهو من الخليل القائم على ثلاث أرجل . (٢) تضاعى : تصحح ونضور . (٣) مراسن : جمع مرسن وهو موضع الرمن . (٤) اليافيز : جمع يافور وهو تيس الغلباء . (٥) يوم طخفة : من أيام وقائع العرب . (٦) الردع : الزعفران . (٧) الفتى : كل شيء فتى بضه على بعض فكل طاق من ذلك فتى رقى الأصل "فتى" . (٨) المقاضة : الردع السابقة . (٩) فى الأصل "حتى القوم" . (١٠) المسجور : الملوله وقوداء ، رقى الأصل "مسجور" . (١١) السوس : بلدة بخوزستان . (١٢) البندان : ناحية من أعمال الأهواز . (١٣) واسط : بلدة متوسطة بين البصرة والكوفة . (١٤) أضبت : احتوت وأمسكت . (١٥) فى الأصل "طافيه" .

تَسْرَى الْبَدْرُ مُطَايَا^(١) [هَا] الْبَدْرُ إِلَى^(٢) عَفَاةً ثُمَّ تَلَوْهَا الْمَعَاذِرُ^(٣)
شَرَى مُحَمَّدٌ مِنْهُ بِالثَّلَاثِ قَالَ^(٤) أَمْوَالٌ مَنُوكَةٌ وَالْمَرْصُ مَوْفُورٌ
إِذَا حَوَى الْيَوْمَ غُنْمًا لَمْ يَدَعْ لَغِيْدَ حَظًّا وَعِنْدَ غَيْدِ شَانٍ وَتَغْيِيرُ
ذَلِّ لَهُ ثُمَّ عَزَّى يَا بَنِي "أَسَد" فَالْفَضُّ لِلْحَقِّ تَعْظِيمٌ وَتَوْقِيرُ
النَّاسِ دُونِكَ طَرًّا وَهُوَ فَوْقَكَ وَالْأَسَاطِيرُ
لَكُمْ مَسَامُحٌ "عَدْنَانٍ" وَأَعْيُنُهَا وَالنَّاسُ صُمُّ إِلَى إِحْسَانِكُمْ عَوْرُ
وَأَتَمَّ الشَّامَةَ الْبَيْضَاءُ فِي "مُضِيرٍ" وَالْمَنِيَّتُ الضَّخْمُ مِنْهَا وَالْجَاهِيْرُ
وَهَلْ تَكَابُرُ فِي أَيَّامِ عَزِّكُمْ قَبِيلُهُ وَبَنَى الْفَرُّ الْمَشَاهِيرُ^(٥)
فِيَوْمَ "حَجْرٍ" وَ"حَجْرٍ" كُلُّ مَتْنَعٍ فِي مَلِكَةِ النِّجْمِ مَقْبُوضٌ وَعَجُورُ
جَرَّ الْكُتَّابُ مِنْ "غَسَّانٍ" يَقْدَمُهَا عَنْهُ مَدْلٌ عَلَى الْإِقْدَارِ مَفْرُورُ
عَنَا لَهُ الدَّهْرُ أَحْيَانًا وَأَقْدَرُهُ عَلَى الْمَالِكِ تَأْجِيلٌ وَتَعْمِيرُ
فَسَاقِهَا نَحْوَكُمْ يَسْنَى إِنْ تَوَلَّيْتُمْ وَأَتَمُّ جَانِبٌ فِي الْعَزِّ مَحْذُورُ
يَحْلُفُ لَا آبَ إِلَّا بَعْدَ قَسْرِكُمْ يَالِكَ حَقًّا لَوْ أَنَّ الشَّيْخَ مَبْرُورُ
لَكُنْهُ لَمْ يَكُنْ فِي دِينِ غَيْرِكُمْ لَهَا سَوَى السِّيفِ تَحْلِيلٌ وَتَكْفِيرُ
و"جَنْدَلٌ" وَلَقْتَ فِيهِ رَمَاحَكُمْ وَذَبْلُهُ مِثْلُ ظَهْرِ الْأَرْضِ مَجْرُورُ
شَفَى "رَبِيعَةً" مِنْهُ غِلٌّ مُضْطَهَدٌ لَمْ يَرْكَبِ السِّيفَ إِلَّا وَهُوَ مَغْمُورُ

- (١) البدر : جمع بدرة وهي كيس فيه عشرة آلاف درهم . (٢) ليست بالأصل .
(٣) يريد بالبدر النور المنلة من قولهم : غلام بدر يعني عتلى تام تشبها بالبدر في تمامه وكمال .
(٤) في الأصل هكذا " سلوها المعاذير " . (٥) منوكة : منوبة . (٦) في الأصل
" يكازر " . (٧) الضمير في "وهي" يعود على الأيام . (٨) يوم حجر : اليوم الذي قُتِلَ
فيه بنو أسد هجر بن الحارث الكندي وكان ملكهم . (٩) غسان : اسم قبيلة وماء في اليمن بقرب
سد مأرب . (١٠) ولقت : شربت كما يشرب الكلب بطرف لسانه .

والنار أضرمها ابن النار نحرهم^(١)
 فردّه بغيه شلوا^(٢) واجامها^(٣)
 وسل "بقارعة" أبناء "صعصعة"
 لم يقبلوا نصح أنف الكلب فاقبلوا^(٤)
 وباللسار^(٥) وأيام الحفار لكم^(٦)
 شكا سيوفكم "عليّا تميم" بها
 وصر "حاجب" يرجو نصر سابقة
 "وبالمعلّى" غنم طيّبا ففدا
 و"الحارث بن أبي شمير" ينوح على آب
 تلك المكارم لا إبل معزبة^(٧)
 ولا سروح ينصّ لواديان بها
 وما طوى الدهر من آثاركم فعفا
 [يا] خير من رُحلت أو أُسرجت طلبا^(٨)
 وخير من قامر العافون راحته^(٩)
 بالدارعين^(١٠) لها وقد وتسمير^(١١)
 بماء فوديه مطفي ومكفور^(١٢)
 يخبرك بالحق مصفود ومقبور^(١٣)
 بيوم شرّ شايه الأعاصير^(١٤)
 مواقف صوتها في الأرض منشور^(١٥)
 الى "بنى عامر" والسيف مامور^(١٦)
 لها على النصر تديد وتكرير^(١٧)
 يوم له غضب فيهم وتدمير^(١٨)
 من أخته منكم والنوح تقصير^(١٩)
 لها مع الحول تضعيف وتخير^(٢٠)
 فيها مزكّى الى الساعى وممشور^(٢١)
 فإنه "بالحسينين" منشور^(٢٢)
 لبابه العيس والخيل المضامير^(٢٣)
 فراح قرحان يزهو وهو مقصور^(٢٤)

- (١) الدارعون : لا بسو الدروع . (٢) الثلو : الضو . (٣) الجاحم : الجمر الشديد
 الاشتعال أو معظم الحرب وشدة القتل في مباركتها . (٤) القود : ناحية الرأس . (٥) مصفود :
 مقيد . (٦) النصار : ماء لى عامر له يوم لى أسد وذيان على بن جثم بن معاوية ، وفي الأصل
 "اليسار" . (٧) الحفار : ماء لى تميم بخيدومه يوم الجمار وهو يوم مشهور كان فيه حرب
 بين بنى بكر و بنى تميم على هذا الماء وكان على بنى تميم في هذين اليومين حاجب بن زرارة .
 (٨) معزبة : متروكة مغية . (٩) الساعى : من يأخذ الزكاة . (١٠) المشور :
 ما يؤخذ عشرة زكاة ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا :
 ولا سروح الى بعض الواديان بها * فيها مزكى الساعى وممشور
 (١١) ليست بالأصل .

﴿٢٤﴾

ومن يذم عطاياه ويعلمها
زجرت بأسمك دهرى أو تمهدلى
وقام سعدك حتى قومت يده
سحرت جودك فاستخرجت كامنه
وأبتعننى يجزىل الرfid مرتخصا
أمنت فى الشعر توحيدا بمجزآ
ولم تكن كرجال سمع عرضهم
لم من العرب العراء ما أقترحوا
وسابقات أناخت فى فائلكم
لكن محروبة^(٤) منهن واحدة
تهدمت ونى مذحول مؤثرة
وهل يحبل بلا مهر وقد نكحت
فأجمع لها ولمذى نصف حظهما
فالواهب العدل من كرت نوافله
أكس - وحرمتنا - عندى جالها
وأردد رسولى يفاظ الحاسدون به
فأرمتك الأمانى الواسعات به
ولا سمحت لملك قط قبلك بأق
إلا الذى هو إسرائف وتبذير
والدهم بأسم الكريم الحر مزجور
قناة حظى ثقافا وهو ماطور^(١)
إن الكريم بيت الشعر مسحور
حتى ربح وبعض البيع تحسير
ياى وفى الشعر إيمان وتكفير
مصنع لمدحى وسمع الجود موقور
إلا الندى فهو تعليل وتعذير
ثم أنشت^(٢) وهى بالنعمى مواقف^(٣)
سهوت عنها وبعض السهو مغفور
وربما كان فى التأخير توفير
بضع الكريمة والمنكوح ممهور^(٥)
من الندى بات شغفا وهو موقور^(٥)
ودائم المدح تريد وتكرير
فالجود بالمال ما لم تكس مبور^(٦)
ضخم العياب عليه البشر والنور
إلا ومنها عيون نحو حور
تنضياء رfid ولكن أنت منصور

(١) ماطور: مطوف متى . (٢) فى الأصل "انشت" . (٣) مواقف:

مضلات . (٤) المحروبة: المسوبة المال . (٥) فى الأصل "موقور" . (٦) فى الأصل

هكذا "مور" .

وباقيات على الأحساب سائرة ^(١)
 للشعر من حولها مذ صرت قبلته
 كأنها يوم تسليم الكلام بها
 يغدو بها الشادن الشادي بمدحكم
 ما ضرها وأبوها من فصاحه
 فاسمع لها وتمتع ما اقترحت بها
 مقيمة بين نادى ربها ولما
 سكت حينا ومن عذير نطقت بها
 تصول نحوك حتى ينفخ الصور ^(٢)
 طرف بفتح وتهليل وتكبير
 حق وكل كلام بعدها زور
 كأن أبياتها كأس وطبور
 "تزار" أن أبي في البيت "سابور"
 تبقى ويفنى من المال القناطير
 بالعرض ما انطلقت جد وتشير ^(٣)
 إن السكوت على الأجواد تذكري



وقال يمدح الوزير أبا الفضل محمد بن علي بن الطيب

سائل الدار إن سالت خبيرا
 وتعوذ بالذكر من سبة الغد
 المغاني أحنى بقلبي من العذ
 أفهمتني على تحول رباها
 يا مصيري أجفانه أنا أغنى
 دم عيني "بالسفع" ^(٤) حل لدار
 ومشير بالعدل كامن أشوا
 لامن في الوفاء، مات ملوما
 يا حداة الركاب لا وأل القا
 واستجر بالموع تدع مجيرا
 ر فلاحب أن تكون ذكورا
 ل وإن هجن لوعة وزفيرا
 فكأن قرأت منها سطورا
 يخفوني الفزار أن أستعيرا
 لا يرى أهلها دما عظورا
 في مشير ولم أكن مستشيرا
 فيه أو عاش عاشقا مهجورا
 صد منكم غير الحى أن يحورا

(١) في الأصل هكذا "وامات". (٢) في الأصل "نحول". (٣) في الأصل "حد".

(٤) السفع : اسم موضع وفيه تورية حسنة لما يتخذه من معنى السفك والإراقة .

"رامة" بي وأين "رامة" متى أنجد الركب، والهوئى أن أغورا
 مى دار الهش الغرير بما ضمت ت قضيا لئنا وظليا غريرا
 ما تخيلت أنها جنة الخلد د الى أن رأيت فيها الحورا
 يا لؤاة الديون هل فى قضايا الـ حسن أن يطلّ النقى الفقيرا؟
 لى فيكم عهدٌ أغير عليه يوم "سَلع" ولا أسمى المغيرا
 احذروا العار فيه، والعار أن يمـ حى ذمامى فى رعيه مخفورا
 أوفرثوا على حيران أعشى ناظرا قد أخذتموه بصيرا
 أنا ذاك أعبدت قلبى وأنفقـ ت دموى عليكم تبذيرا
 فأحفظوا فى الإسار قلبا تمنى شغفا أن يموت فيكم أسيرا
 وقيلا لكم ولا يشتككم هل رأيتم قبلى قتيلا شكورا
 اعرفوا لى اذا الجوارح عود بين ندوبا فى أضلئ وكسورا
 باقيات وقد جررت عليهن الليالى معدودة والشهورا
 فصل الحول بعدكم وأراني بعد من سكرة النوى مخورا
 أرجعوا لى أيام "رامة" إن كا ن كما كان وأقفى أن يحورا
 وشبابا ما كنت من قبل نشر الـ يب أخشى غرابه أن يطريرا
 إن تكن عين المها أنكرنى فلمرى لقد أصبن نكيرا
 زاورت خلتين متى: إقتا را يقضى عيونها وقيرا
 كنت ما قد عرفن ثم آتحتنى غير لم أطلق لها تقييرا
 وخطوبٌ تُحيلُ صبغتها الأبد شارفضلا عن أن تُحيلَ الشعورا

(٢١٠)

(١) المخفور: المتفوض . (٢) فى الأصل "ارجعوا" . (٣) الإفار: الفقر

(٤) القير: الشيب أو أول ما يدمو . (٥) الأبخار: جمع بشرة وهى الجلد الظاهر .

وَأَفْتَقَدَى مِنْ الْكَلَامِ رَجَالَا كَانَ عَيْسَى فِي ظِلِّهِمْ مُسْتَوْرَا
يَنْضَحُونَ الْفَتِيْقَ مَنَى بِأَيْدِ نَاعَشَاتٍ وَيَحْبِرُونَ الْكُسْبَا
فَارْقُونِي قَلْلُونِي وَكَمْ كَا ثَرْتُ دَهْرِي بِهِمْ فَكُنْتُ كَثِيرَا
وَلَعَمْرِي لَرُبَّمَا عَامِرُ الْحَضْ عَلَى الْقَسُودِ ثُمَّ جَاءَ يَسِيرَا
وَلَقَدْ أَبَقْتُ اللَّيَالَى "أَبَا الْفَضْ لَ" فَأَبَقْتُ فِي الْمَجْدِ فَضْلَا كَبِيرَا
قَسِمَا بِالْمَقْلَدَاتِ إِلَى "بَحْرَ (١) جَ" عَهْوَنَا مَحْبُوكَةً وَضَفُورَا
يَتَلَحَّكْنَ فِي الْمَضَائِقِ أَوْ يُدْ (٢) مِينَ فِيهَا صَلَاتِنَا وَنَحُورَا
كُلَّ تَلْعَاءٍ كَالْبَيْتَةِ تَعَطْ (٣) يَكْ سَنَامَا طَوْرَا وَعَيْنَا حَفِيرَا
سَرَّهَا مَا تَرَيْنْتُ، وَلَا أَمِيرَ سَاءَعَا عَجَّلُوا عَلَيْهَا السَّرُورَا
بَيْنَا أَنْ رَأَيْنَهَا وَهِيَ مَلَأُ الـ عَيْنِ حَتَّى تَرَاهَا عَقِيرَا
مَنْحُوهَا ذَاتَ الْإِلَهِ فَلَمْ يَفْ تَرْضُوهَا إِلَّا الصَّفِيَّ الْأَمِيرَا
وَالْمَلِيْنِ حَزَمُوا اللَّبَسَ وَالْعَبِيْ سَبَّ أَحْسَابَا وَالْحَلَقَ وَالتَّقْصِيرَا
هَوَّنُوا الْأَنْفُسَ الْكَرَامَ فَبَاعُوا هَا عَلَى الرُّخِصِ يَشْتَرُونَ الْأُجُورَا
يُجَاهِدُونَ الْأَرْمَاقَ أَوْ شَهِدُوا "بِالـ خَفِيفَ" ذَاكَ الْمَسْمُوعِ وَذَاكَ الْغَفِيرَا
حَلْفٌ لَا تَعْبُثُ فِيهِ يَدُ الْخُنْ يَثْ بِإِفْكَ وَلَا يَكُونُ بِغُفُورَا :
أَنْ "كَافِي الْكُفَاةِ" خَيْرُهُمْ بِالـ بَيْتِ وَالنَّفْسِ أَوَّلَا وَأَخِيرَا
مَنْ رَجَالٍ إِذَا أَنْمَتُوا نَسَبُوا يَدِ تَنَا مِنَ الْمَجْدِ آهْلَا مَعْمُورَا
بِالْمَسَامِيحِ الطَّيِّبِينَ بَنَى "الطَّ (٤) يَّ" أَحْضَى سَبْطُ التَّرَابِ عَطِيرَا

(١) فِي الْأَصْلِ "أَبَقْتُ" . (٢) عَهْوَنَ : جَمْعُ عَهْنٍ وَهُوَ الصَّوْفُ ، وَبَشِيرٌ بِذَلِكَ إِلَى التَّوَقُّعِ
الَّتِي تُهْدَى لِلْكِبَرَةِ . (٣) يَتَلَحَّكْنَ : يَتَلَاوَعْنَ وَيَتَلَامَعْنَ . (٤) صَلَاتٌ : جَمْعُ صَلِيفٍ وَهُوَ
مَرَضُ الْعُنُقِ . (٥) التَّلْعَاءُ : الْعُلُوْلَةُ الْجَدِيدَةُ . (٦) السَّبْطُ قَبِيْضُ الْجَمْدِ وَهُوَ الرِّخْوُ الْمُرْتَلِّ .

يُمَتَّى مَائِهِ عَقَارًا وَيُسْتَا^(١) ف ثَرَاهُ أَلُوتُهُ^(٢) وَصَبْرَا
شَرْفُ زَاخَمِ النَجُومِ عَلَى الْأَفْ حَى فَارَبِي عَزَا عَلَيْهَا وَفُورَا
دَرْجُوا فِيهِ سَيِّدًا قَدْ مَا وَزَالُوا عَنْهُ وَزِيرَا وَزِيرَا
يَتَوَاصُونَ بِالْمَعَالَى فَيَقْتَا فُ الْفَتَى الْحَيُّ مِنْهُمْ الْمَقْبُورَا
وَأِنَّا حَوَسِبُوا عَلَى الْحَسَبِ الْأَيِّ حِدِ عَدُوًّا "بِهَرَامٍ" أَوْ "سَابُورَا"
وَمَنَاجِبِ عَمَصَاتٍ تَوْحَّدُ ن بَانَ لَا يَلْدَنَ إِلَّا الذُّكُورَا
زَعَمَاءَ عَلَى الْمُلُوكِ إِذَا مَا آمَ تَوَرَّ الْمَلِكُ فَاصْحَا وَمَشِيرَا
وَكَاةَ عَلَى الْوَسَائِدِ إِمَّا آدَ تَعَدُّوهُمَا يَقْسِمُونَ الْأُمُورَا
غُزُورُوا غُورَةَ النَجُومِ وَبَقُوا عَلَّمَا رَدَّ طَيْهِمْ مَنَشُورَا
وَتَصَفَّوْا مِنْ "نَاصِرِ الدَّوْلَةِ" أَبْنَا - يَشْهَدُ الْفَخْرُ - ظَافِرَا مَنَصُورَا
لِحَقِّ الْأَصْلِ ثُمَّ سَادَ بَنَفِيسَ ظَفِيرَتْ بِالنَّدَى وَزَادَتْ كَثِيرَا
فَضَحَتْ بِالنَّدَى الْغَنَامَ وَرَدَّتْ بِالسَّمَاعِ شَوَاطِ الرِّيحِ حَسِيرَا
أَنْتَ أَنْ تَرَى لَهَا فِي بَنِي الدَّهْرِ حِرَا إِذَا نَوَظَرَ الرِّجَالُ تَنْظِيرَا
فَأَمْتَنَتْ وَحَلَّهَا إِلَى غَايَةِ الْمَجْرِ حِدْ ظُهُورَا خُشْنًا وَطَرَفًا وَعُورَا
رَاكِبُ الْعِزِّ فِي مَفَاوِزِهَا إِلَيْهِ حَاءِ سَارٍ لَا يَرْكَبُ التَّنْفِيرَا
يَتَنَبَّي حَقَّهُ مِنَ الشَّرَفِ الْأَبَدِ حِدِ خَوْضًا إِلَيْهِ أَوْ تَشْمِيرَا
وَأَتَتْهُ حَيْثُ لَا يَرَى النَجْمُ فِي الْأَفْ حَى صَعُودَا وَلَا الْهَلَالُ مَسِيرَا
تَارَةً بِالْمَضَاءِ يَسْتَخْدِمُ الْعِزَّ مَ وَطُورَا يَسْتَخْدِمُ الْمَقْدُورَا
مَدَّ بَاعًا فِي الْفَضْلِ طَالًا لِأَمِيرِ كَانَ عَنْهُ بَاعُ الزَّمَانِ قَصِيرَا



(١) البقار : الحمر . (٢) يضاف : يتم . (٣) الأوتة : العود الذي يتغير به .

(٤) الهماء، أو البهلاء : الهازلة لا يعتنى فيها، وفي الأصل "الهاء" .

لم يلامس خطبا وكان جسيما في المعالي إلا رآه خبيرا
وأظنُّ استقلالة الدست أن ير كعبه يملك الزمان السريرا^(١)
قهر الدهر وهو يقهره الجو دُ فتاهيك قاهرا مقهورا
وأكتسى حلة الغنى وسلينا ه فاكرم به غنيا فقيرا
لاح فينا فاقرت ليلة البد ر وأعطى فكان يوما مطيرا
وسلونا بجموده الحى أيما نأدروسا من الكرام دُثورا
وشهدنا نداه حقا يقينا وسمنا عنهم خبيجا وزورا
ورويننا بماله الوشلي العبد^(٢) وأعطى قوم وكانوا بحورا^(٣)
وسرى ذكره فلم يبق يوما لهم في سماحهم مذكورا
يا "أبا الفضل" والفضائل إن قا ضين يحكم في أن لا تجورا
أتاسيت أو نسبت حقوقا لي لم ألكم بها تذكيرا^(٤)
ووعودا يكتن عند الكريم ال مهدي حتى يفى بهن نذورا
وعُروسا لي في ثراك الزكى ا طيب يرجو مثلي بها التسميرا^(٥)
وصفاتي على لسانك يُسمع من الصفا الصلدة والفقى الموقورا^(٦)
فعلام استردك الدهر منى مكرها بعد خبرتي مقسورا^(٧)
نعمة نُقرت وما كنت يوما بالعطاء الهني منها كفورا
وعندارى من التوفى تعوذتُ بهن التعليل والتعذيرا
لم يكن مجها وقد جهنت في ه الى كعبة الملا مبرورا

(١) هكذا بالأصل رسما وشكلا وهو لا يخلو من التقيد . (٢) الوشلي : الماء القليل .

(٣) العبد : الماء الجارى الذى له مادة لا تنقطع كماء العين والنبوع . (٤) فى الأصل "يق" .

(٥) فى الأصل "وعروسا" . (٦) فى الأصل "وصفاتي" . (٧) فى الأصل "عن خبرتي" .

الظن؟ وربما كان إنما كنت لو قد عصيته مأجورا
 لم تدنس عرضا ولم تؤت بالذنب
 لم تكن صدقت بأول مدح ضاق وقت^(١) عن ملكه فاستعيرا
 لثمنوني فيه ورب ملوم كان في غيب أمره معذورا
 هو شعري وفيك قيل ابتداء جاء أو كان راجعا مكرورا
 ولعمرو الواشي لقد كان ذنبا^(٢) هينا لو وهبتموه يسيرا
 وأعتداني بالهفوة الآن يحو من خبايا الصدور تلك الوجورا
 والقوافي عني عييد متيا ت فكن لي بالصفح رباً غفورا
 لك أبرزن بعد أن رد عن^(٣) بول أسنوا^(٤) الى المهورا
 وأرى التزم من ودادك أورد يدك حظاً في مهرن خطيرا
 باقيات في الدهر ما بقي الدهر روتاصي "رضوى" أخاه "ثيرا"^(٥)
 فاستمعها مخنومة المنذر أبكا را الى اليوم ما برحن انحدورا
 تلتف المال لا تبالي اذا أحد رزت في الأرض كثرها المذخورا
 واذا ما وجدن عرضا بهما مدلهما طلعت فيه بدورا
 عوضاً من عتابك المر حتى تشرب الشكر منك عذبا نعيلا
 نعم ما تقتنى مقيا وإن ما فوت كانت الى النجاح سفيرا
 فأحفظ قاطنا بها وأسر مغبو طا على ملك مثلها محبورا
 وتزود منها على محبة الد له متاعا اذا عزمت المسيرا
 وكُن القرم من ملوك "بني مر" وان، لي أن أكون فيك "بجيرا"

(١) في الأصل "ناف" . (٢) في الأصل "طو" . (٣) الوجور جمع وغر وهو الحفد

والضغن . (٤) أسنوا المهور : جعلوها سنية . (٥) ناصي : مذ كل منهما ناصبه لاخر .



وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد في التبريز

طوى الليل راكب أخطاره على شط دارى من داره،
خيال وفى بضبان الهوى بفاء رسولا لفتاره^(١) .
سرى من ضنين بمعروفه تعرض فى لإنكاره
حبب جبان بغير الوصال شجاع بإهداء آثاره
طرفت بما زار من طيفه كافى طرفت ببطاره
تطلع يقصر ليل التمام طلوع كواكب أمصاره
باشب يسمع للراشقين بنب ودائع نهاره
إذا أسكت دوائر الكئوس صا الشاربون بأدواره
أقام فوائى وجل به من الصبح أخبث أطياره^(٢)
وبرق خشوعى من طيفه وماء جفونى من ناره
تعرض لى شفق الأتحمى تترو الرياح بأشطاره
فطارحنى من حديث "المذيب" وفاكهى طيب أخباره
أرانى مواقف نيرانه بعيدا وجلس شمارة
وذكرنى زمنا ما شربت^(٣) دموعى ألا لتذكاره
ولبلا علمت ضياء السرو ر منذ بخت بأقاره
وهيقا غداهن وادى النسيم يمتانه وبأنهاره
ملكن الهوى فأعمرن القلو ب ما شئت منه سوى طاره

(١١٧)

(١) فى الأصل "لتزاره" . (٢) الأشتب : التفرق أساته ماودة وبرد وطوبة .

(٣) أخبث أطيار الصبح : الغراب . (٤) فى الأصل "شربت" .

فَهْتِ ظَوَاهِرُ مَا غَابَ مِنْهُ وَهَنْ بَوَاطِنُ أَسْرَارِهِ
وَأَبْلَهُ لَا تَجِدُ الْعَيْنُ فِيهِ هُ نَهْجًا يُقْصُّ بِآثَارِهِ
يَقْلُ عَلَيْهِ أَتْفَاعُ الدَّلِيلِ بِتَجْرِئِهِ وَبَتَكْرَارِهِ
نَدَبْتُ لَهُ يَدَ طَلَبِ الْحَسَابِ ^(١) بِأَخْمَاسِهِ وَبِأَعْشَارِهِ
غَنَى عَنِ النَّجْمِ أَنْ يَسْتَدْلُ بِوَقَائِمِهِ وَبِطَبَائِرِهِ
وَنَبَتْ ذَا رَقْدَةٍ حُلُوةٍ قَامَ لِأَمْرِي وَلِإِمْرَارِهِ
يُخَالُ بِجُحْرِهِ بِالْفَضَا أَعْطَى قِسْمَةَ أَقْطَارِهِ
يَدَارِي إِلَى السُّوْطِ جَفَنًا خِيُوطُهَا حَكَّرَى مَسَكَاتُ لَأَشْفَارِهِ
فَلَمَّا إِلَى جَنَحٍ لَيْلٍ يَضِيعُ بِيَاضَ الْكَوَاكِبِ فِي قَارِهِ ^(٢)
لَعَزَّ تَرْكَنَا غَرَامًا بِهِ سَرُوجَ الطَّرِيقِ لِأَكْوَارِهِ
وَأَحْرَى بِهِ أَنْ يُجَلَّى دَجَاهُ بِوَجْهِ الْوَزِيرِ وَإِسْفَارِهِ
وَأَنْ يَضَعَ السَّيْرُ أَثْقَالَهُ ^(٣) إِذَا رُفِعَتْ حُجُبُ أَسْتَارِهِ
إِذَا شُرِفَ الدِّينَ حَظَّتْ بِهِ قَدَرْنَا سَرَاهَا بِمَقْدَارِهِ
فَطَابَ الْمَقَامُ لِقُطَّانِهِ وَقَرَّ الْمَطَى بِسُقَارِهِ
إِلَيْكَ أَقْضَضْنَا عَذَارَى الْـ سَهْوِ بِعَوْنِ الرَّجَاءِ وَأَبْكَارِهِ
إِلَى خَيْرٍ مِنْ حُلِّ شَوْقٍ إِلَيْهِ رَكَابُ الْمَطَى لِأَسْيَارِهِ
فَرَمَهَا أَنْ تَتِمَّ الْمَوَانِ فَتَى لَا يُحَارُّ عَلَى جَارِهِ
كَرِيمٌ بِعَدُّكَ أَغْنَيْتَهُ إِذَا أَنْتَ جِئْتَ لِإِنْفَارِهِ
كَأَنَّكَ أَوَّلَ أَحْيَا بِهِ إِذَا كُنْتَ آخِرَ زَوَارِهِ

(١) الطل : التلخير . (٢) الأكوار : جمع كور وهو الرجل . (٣) شرف : جمع شارف

وهي الناقة المسنة .

دع الناس وأعكف على بيته فدر الندى تحت أحجاره
رواق ترى المجد في صدره ورزقك ما بين أكساره
وهب عشب الأرض للرائدين اذا ما وليت بأقطاره
حى الله أبلج، بدر التما م يطلع ما بين أزراره
وحيا على رغم زهر النجو م وجها يعم بأنواره
وأعدى أعاديه من ماله اذا جاد قلة أعماره
هأم ظواهر أمد الشرى تلاوذ في القاب من زاره
يبيب بها بعد إحصاره وترعبه قبل إحصاره
حليم السطا يترل الذنب منه ^(١) بواهبه وبغفاره
تنام على الفُرطات العظا م عينه إلا على ثاره
نيت عدوك لو أنه بوغظي تارك إصراره
وقلت: حذارك لا تقترر ^(٢) بصل الحماطة في غاره ^(٣)
فبعد سكينه مجموعيه تسوءك وثبة ثواره
فلم يتصحنى ولم يعنى وقد حان كثرة إنذاره
ومر يحارى على الأغترا ر من ليس من خيل مضاره
أراد لينمز صم القنا يحوف البراع وخواره ^(٤)
وشاور في البنى شيطانه فاطفته طاعة أماره
وطارض معجز آياتكم بكذابه وبسعاره
توغل يدرس آثاركم ^(٥) فأنقض من دون آثاره

(١) في الأصل "الذنب". (٢) الصل: الحية. (٣) الحماطة: حجرة شبيهة بشجرتين،

وقيل: الجميزة. (٤) جوف: جمع جوفاء وهي الفارغة من القنار الشجر. (٥) فأنقض: فأضطرب.

ومد ليحمل ما تحملون صليفاً ضعيفاً بأوقاره^(١)
 وكان يلام فلما لحا الى العجز قام بأعذاره
 ألم يكفه غدر كراته به وتقلب أطواره^(٢)
 وتجريه معكم نفسه فنبهى الحاج بأقصاره
 ولما أتصرت "بكافى" المهم أحسن بخذلان أنصاره
 ظفرت وهاهوتحت الإسا ر ياكل زائد أنظفاره
 تُعنى الخطايا بأفلاعه وتحو الذنوب بأقراره
 رضيت بقلك حتى تمز ويرضى الموائ بأكثره^(٣)
 فقطار مالك دون الأذى ومهجتُه قبل دينارِه
 تجلت بسعدك غماؤها خوق الصباح بإسفاره
 وغرم الذى فات في ذمة ال قضاء وسابق أقداره
 وقد جنب الدهر من نفعه مناع^(٤) في جبل إصراره
 سياتي تنصله آتفا فيسفر في حظ أوزاره
 ودون جنا التحل وخازة تشق على يد مشتاره^(٥)
 بقيت الملك إذا كنت فيه فإثراؤه مع إصفراره
 ويارب بيت الندى لا أصد ب منك بسيد غماره
 ودار بما شئت قطب النجو م تُعطى سعادة أدواره

(١) الصليف : صفحة المتق . (٢) ورد هذا البيت في الأصل هكذا :

ألم يكفه غدر كراة وتقلب أطواره

(٣) الإلتحار : قبض القل ، وفي الأصل "يا كباره" ولا يتفق وتوله "رضيت بقلك" في أول البيت .

(٤) المناع جمع منية وهي الناقة أو الشاة تعطيا غيرك ليحتلها ثم يردّها عليك . (٥) المشاور :

جاني السل .

وزار جنابك هذا الريحُ بمنخرق الخلفِ درَّارِه ^(١)
 تجارى سماحك أنوارُه وخُلقك زُهْرَةُ أنوارِه
 يؤدبك نيروزُه سالما الى صومه ثم افطارِه
 وبقيت لي وزرا لا تدرُ صحابيَ إلا بعصارِه
 لمضطهدٍ يُسرُه ما آتسمت ^(٢) وضيقك آيةً إصارِه
 رَماني زمانى بما نابكم فاغـرق في نزع أوتارِه
 وعنتي يمحُ ما لاتا ^(٣) ل كُف الطيب بمبارِه
 فنكلم قلبي وإحراقِه ^(٣) الى فقر ربيى وإفطارِه
 فلا يمدنكم شريبُ لكم على حلودهم وإمرارِه
 سليم الأديم على ودكم اذا راب كثرة عوارِه
 يمدكم ما استطاع الثناء بقاطنه وبسارِه
 اذا لم يجد حوةً بالثراء حاكم بصفوة أفكارِه
 فإن فاته بيد نصركم أظلكم نصرُ أشعارِه

♦ ♦

وقال وهو من قديم قوله في اللغز المعنى في صيادٍ برق ^(٤) .
 ما ناشردو خاليد ب لم ينطن بظفِرِه
 يبنى فيلشُر مكرًا يطويه من بعد نشرِه
 له مكابدُ شرٌّ وخيره قبل شرِّه
 ينال بسط يديه بضم ما تحت صدرِه

(١) الخلف : حنة الفزع . (٢) في الأصل "زمانى" . (٣) الكلم : الجرح .

(٤) الرق : بالفتح والضم الماء، الرقيق في الجراد في الوردى .

يعدو برق خيث	لحله ولطهره
شطين يمشى بشطير	وشطره فوق مهره
على أقب خفيف ^(١)	مجل فوق وقيره
طورا له هو ظهر	وتارة فوق ظهره
فيا لريان غص ال	معاش مع طول صرة



وقال في سمكة

وجارية بيضاء حمراء ربما	تكون غذا سوداء إن شئت أو صفرا
تعيش بخفيض ما تمت ونعمة	بميت سواها لو يرى فارق العمرا
سرت تقطع الخرق الوسع وما مشت	ولا ركب فيه سفينا ولا ظهرا
مسربة لم تدفع النبل درعها	وعريانة لم تشك قيظا ولا قرا
تطقل حتى زفها لك جاهرا	إذا صاعبه عد إيسارها يسرا ^(٢)
وأعجبه مما يميز أنها	إذا هي زادت كبرة زدت مهرها
يحل له منها الحرام لمعشر	يكونون في جفيس سوى جفيسها بحرا



وقال وقد آنق وقوع شغب مفرط لم تجر بمنله عادة من الأتراك ببغداد على شاهنشاه ركن الدين، وفساد دين في إزواجه عن داره، فخرج منها ليلا على رقية، وتوجه الى عكبراء لاجئا الى بلاد غريب بن مقن، وصادف هناك وزير الوزراء أبا القاسم هبة الله بن علي بن ماكولا، وكان قاطنا في تلك النواحي، وقد ترد له

(١) الأقب : الضامر البطن . (٢) كذا بالأصل ولعل قبل ذلك بيتا أو بيتان في نسخة

خطاب على الوزارة في أوقات غفلة، ثم يبعد ويتوجه ثم يقف، فلما أدركه ملك الملوك هناك أستروح الى وجوده، وأستوزره، وأستضاء برأيه في كشف الغمة، وتدبر بينهما ما آل الى إصلاح أمر الملك، وعود الأتراك الى طاعته، وإبعادهم من سعي في الشغب عليه، وجرى ذلك على يد الوزير أبي القاسم، وورد الى بغداد، وقد أستتب لها الأمر، ووصل الوزير الى دار الخلافة، فخلع عليه بها خلعة شريفة، ووثق له على غاية ما أقرح من الوثيقة، وكان للأستاذ أبي الحسن مهيار أسلاف عنده من خديم متقمة، وحقوق بالمداخ متأكدة، ومودة بحضرة الخليفة مستحكمة، فوصف ما جرى، وذكر القصة ببغداد في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

أفاق بها من طول سكرته الدهرُ	وفُكَّتْ أمانُ فيك ما طلها الأسرُ
وأسمحت الأيام بعد جرائها	ونهنها الوعظ المكرّر والزجرُ
حملت تمادى غيها وبلجها	على غارب لم يدمه الندب والعقرُ ^(٢)
نهوض اذا خار الفقار نجت به	جوارح صم كلّها في السرى ظهرُ
وأرعبتها الإمهال علما بأنها	الك - وإن طال التنازع - تضطرُ
وما فات مطلوب سرى الجدة خلفه	وضايمه العمر المؤثر والصبرُ
وقد كنت أستبطنى القضاء وسعيه	وأعذله فيما ينوب وما يبرو
وبقنطنى ما يستقيم ويلوى	ويُقيل من أمر عليك ويزورُ
ولم أدر أن الله آخر آية	له بك في إظهار معجزها سرُ
وأنت منخور لإحياء دولة	اذا هي ماتت كان في يدك النشرُ

(١) كذا في الأصل وفي الوفيات لأبن خلكان أن كنيته "أبو الحسين" وقد نبها الى هذا الاختلاف

في الجزء الأول في ترجمة مهيار . (٢) الندب : أثر الجرح الباقي على الجلد . (٣) الفقار :

ما أتسق من عظام العلب من لذن الكامل الى العقب .

تعاورها شلّ الفؤاد وطردهم
لها جانب من خوفهم متسهل
مزعزعة أيدي سبأ بين مغير
ولم أر كالعبد المومئ آمنة
محافراً أكثت في أكف تخاذلت^(٢)
ولما نبت بالملك دار قراره
ومرّح من مكنونه الخوف حاماً
وكوشف حتى لم تحصّنه رقية^(٥)
أنتك به الظلماء يركب ظهرها
يناديك : قم ! هذا أوان آتهازها
فما ضره خذل الذين وراءه،
تلافتها بالرأى شماء لم تجز
دعاك لها يا واحدا وهو واحد
وفي الناس من تسرى له عز ماته
وأعزل ما مد السلاح بنائه^(٧)
وما كان إلا أن وفيت بهمه
فكنت عصا "مومئ" هوت فتلقت
طلعت لنا بالملك شمسا جديدة

تساق على حكم النوار^(١) وتجتز
وآخر يرجو أن تداركه وعمر
هم غمطوا النعمى وغمطهم كفر
يروّع منه ربّه الملك الحر
فكان عليها حثو ما حصّ الحفر
ومال عليه منهم الفاجر^(٣) النر^(٤)
عليه وأبدى من نواجهه الشر
ولم يبق باب للياء ولا يتر
على ثقة من غبه أنك الفجر
فشر لها قد أمكن الخاضع البحر
وقدماه منك الحية والنصر
بظنّ ولم يتفق على مثلها فكر
فأصرخه من نصحك المجفل^(٦) المجر
بيدا ولم يسك حصان ولا مهر
تلاوذ من فتكاته البيض والسمر
وأسميت حتى مات من خوفك الغدر
بآيتها البيضاء ما أنك السحر
أطادت بياض الحق والحق مغبر

- (١) النوار : الفارة وفي الأصل "يساق على حكم النوار ويجز". (٢) أكثت : حليت .
(٣) في الأصل "وما". (٤) النر : الجاهل بخبرة الأمور وفي الأصل "البر".
(٥) في الأصل "رقية". (٦) المجفل المجر : الجيش العظيم . (٧) في الأصل "مل".
(٨) في الأصل "بنائه".

ترحل في يوم من الشتر عايس
اضاعت لنا من بعد ظالمها الدجى
وكم مثلها من نعمة قد فرجت
دجت ما دجت ثم أنجحت وسوقكم
بكم رب هذا الملك طفلا وناشئا
وفيكم نت أعراقه وفروعه
لکم فيه أيام يزيد بياضها
يداول منكم واحدا بعد واحد
وما تم أمر لستم من ولایه
لكم سورة المجيد التليد وفيكم
فيوما أميرا سيفه ويمينه
ويوما وزيرا صدره ولسانه
هو الشرف العجل "يصدع بحره
ويستوقف الأسماع منشور ذكره
فلا يعدم الدهر الفقير اليكم
ولا زال مغمور من الفضل دارس
ومليت أبت ثوب عز محبته
يطول الى أن لا يرى ما يطوله
وعذراء بكرا من عوارف ربها
راك الإمام كفتها وقوامها

وعاد وقد أعداء من وجهك البشر
فقلنا : الوزير "القاسمي" أو البدر؟
ومن دولة هيضت وأتم لها جبر
كواكب فيها أو وجوهكم الفخر
فما حتم حصن سواكم ولا حجر
ورقت على أغصانه الورق الخضر
نصوعا وأيام الأعادي بها حر
فيرضيه ما تمل التجارب والخبر
وليس لكم نهى عليه ولا أمر
طرائف من يفخر بها فهي الفخر
— حى جانيه أوجبا — الدم والقطر
كما اشتراط القرطاس وأقترح الصدر
وتغني عن الدنيا كواكب الزهر
إذا وصم الناس الأحاديث والذكر
فتى منكم في جوده ينسخ الفقر
يعوده غضا نوالكم الفخر
ولا يئله تحب عليك ولا بحر
ويمتد فيه العمر ما حسن العمر
حيث بها، ما كل عارفة بكر!
فسيقت وما إلا علاك لها مهر

(١٥)

لست بها تاجا وحصنا حصينة^(١) وإن لم يصنفها لا الحديد ولا التبر
 تمنى رجال أن يكونوا مكانها ففانت ولم يقدِرْ على مثلها قدر
 مشيت على بسط الخليفة واطنا مكانا تمناه من الفلك النسر^(٢)
 مكانا زليفا لو موالك يقومهُ هوت رجلهُ أو ظن أن الثرى بحر
 وقلب شجاع القلب والقيم باسطا لسانك حيث القول عتشم^(٣) نزر
 ولما وعدت بالطروق تشوف الـ سرير الى رؤياك وأشتاك القصر
 وودّ لى الأمر كل صبيحة ليعنيه عن إقبال وجهك تخر
 مزايا اذا خاف الكفور سراحها فنندك فيها أن يقيدك الشكر
 وقد كنت أرجوها وأزجر طيرها بفالِ قضي أن لا ينجب له زجر
 وأنذر إن أدركتها فيك منسكا أقوم به فاليوم [قد] وجب النذر^(٤)
 وفاء عصى أن يستحيل به النوى وعهدا تعالى أن يغيره الحجر^(٥)
 وشغلا لأسلاف لديك شفيهما مطاع وقاضيهما له الحكم والأمر
 وإن مسنى لدع الجفاء وطال بي فربّ جفاء في مدارجه نذر
 وقد أمكن الإنصاف والجلود فرصة اذا أعوزت في العسر قام بها اليسر
 وهل ضائع حق ومجدك شاهد بفضلي، وسلطاني على مالك الشعر؟
 اعد نظرة تشعج الزمان بريقه يرأس بها المحصوص أو يُجبر الكسر^(٦)
 ووفر لها أعواض ما فات إنها غنيمة مجيد يستقل بها الوفر
 فما زلت ألقى العلم جدلان مهونا بما جرّ علما أن رأيك لى ذخر^(٧)

(١) الحصن : السلاح والسلاح يذكر ويؤنث . (٢) النسر : اسم لكوكن أحدهما يسمى النسر
 الرافع ، والآخر يسمى النسر الطائر . (٣) النزر : القليل . (٤) لست بالأصل .
 (٥) فى الأصل "بيمه" . (٦) فى الأصل "لهم" . (٧) المحصوص : القى نف ريشه .



وقال في الطبل

دَلَّ عَلَى الْخَيْرِ وَأَنْبَأَهُ	وَدَلَّ أَحْيَانًا عَلَى الشَّرِّ
لِلطَّالِبِينَ الْوِتْرَ عَوْنَا إِذَا	نَارُوا وَمَا خَوْذُ بِلَا وَتِرٍ
بَاحَ بِمَا اسْتَوْدَعَتْهُ صَدْرُهُ	لَا ضَيْقُ الْبَاحِ وَلَا الصَّدْرِ
تَمَّ بَقْدٌ لَمْ يَطْلُ وَأَنْطَوَى	مَجْتَمَعُ الْأَعْضَاءِ بِالْفَتْرِ ^(١)
غَيْرَ ضَعِيفٍ أَبَدًا أَسْرَهُ	وَهُوَ طَوَالَ الدَّهْرِ فِي الْأَسْرِ



وقال في أسطُرلاب^(٢)

مَاسَاثِيرِينَ الْوَرَى دَائِرُ	بَآيَةِ سَائِرَةِ دَائِرَةِ
يَحْوِلُ فِي مَسْتَبِيمٍ ضَبَقُ	مِنْهُ حِذَاءُ الْخَلْقِ الْوَاقِرَةِ ^(٣)
تَنْظُرُ مِنْهُ أَبَدًا كَلَمَا	لَيْسَتْ لَهُ عَيْنُكَ بِالنَّاطِرَةِ
يُوجَدُ مِنْهُ نَاحِلٌ مَسِينُ	يُحْمَلُ فِي وَارِدَةٍ صَادِرَةِ
وَوَادِعُ يَذُبُّ أَقْرَانَهُ ^(٤)	وَعَائِبُ صَوْرَتِهِ حَاضِرَةِ
قَضَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَضْعُوفَةٍ	قَضِيَّةَ الْقَادِرَةِ الْقَاهِرَةِ
كَأَنَّمَا تَعْقِدُ فِي نَظْمِهِ ^(٥)	مَهْرًا وَلَكِنْ أَخْتَهَا السَّاحِرَةِ
تَعْطِيكَ إِمَّا ظَفَرًا أَوْ رَدَى	سِمَاءَهُ الْعَادِلَةَ الْجَائِرَةِ

(١) في الأصل "بالشر" . (٢) الأسطُرلاب : قطعة يونانية مركبة من "أسرون" ومعناها كوكب و"لائي" ومعناها أخذ والحاصل "أخذ الكوكب" . ويفسرهما العرب "بميزان الشمس أو ميزان الكواكب" وفي الأسطُرلاب أقوال كثيرة فليرجع إليها من يشاء في المجلد الثالث من دائرة المعارف للعلم بطرس البستاني وفي غيرها من الكتب الخاصة بها . (٣) في الأصل "جزاء الخلق" . (٤) في الأصل "بدأت" . (٥) في الأصل "يقعد" .

فساعةً متجرُّها مريح
وساعةً خائبة خاسرة
شواهد الإيمان في صمته
ودينُه في أمةٍ كافرة



وقال في غرض من أغراضه
أبكى عليها وما شطَّ المزار بها
ودمعةً البين تُجسِّى دمعَةَ الحذر
وأقتضى وصلها صدأً يناوبه،
غار المحبونَ من أبصارِ غيرهمُ
ضداً وغرتُ على "لمياء" من بهرى
فكلَّ ذى شجنٍ يشكو صبايته
يلقى من الشوق ما ألقى من النظر
في الغاديات يردنَّ الصَّيدَ ناصبةً
لأنفس الصَّيدِ أشراكاً من الحورِ
تُهدى الى حسنِها في اليومِ ليلتها
وجهاً تولد بين الشمس والقمرِ

قافية السين

بعد خلوق قافية الزاى

وقال وأشهدُها أبا القاسم سور بن الكافي الأوحَد وهو مقيم يروِجِدُ^(١)
[ذَكَرْتُ] وما وفائى ببحث أنسى^(٢)
"بدجلة" كم صبايح لى وممى
بقلبي من مبانها مفانٍ
بجى فيها السرورُ فصار حلساً^(٣)
[مفانٍ] نجمنى منها نصبا^(٤)
ولم تفرس بفعل الخير غرسا
تركْتُ خلاهما - ورحتُ - قلبي
فلوعذبتُ قلبي ما أحساً



(١) بروجرد : بلدة بين همدان وبين الكرج وهي مدينة حصينة كثيرة الخسرات وبنيت بها الزعفران . (٢) فى الأصل هكذا "ت" . (٣) الحلس : اللازم ليه . (٤) فى الأصل هكذا "ن" .

[شَرِيتُ ^(١) عِراسِها نَقدا بِدَيْنِ ^(٢)
وَيَكُرُّ ^(٣) مِنْ ذَخَائِرِ ^(٤) "رَأْسِ عَيْنِ"
[يَضُنُّ] ^(٥) [بِهَا] ^(٦) يَهُودَ أَوْ نَصَارَى
خَطْبِنَاهَا فَقامَ القَمَسُ ^(٧) عَنْهَا
[يُحَدِّثُ] ^(٨) مَعَرِبًا مَا شَاءَ عَنْهَا
وَصَارَ بِمَهْرِها ثَمًا يَفَالُ ^(٩)
[أَسِلُ] ^(١٠) ذَهَبًا تَرْتِزُ ذَهَبًا فَإِذَا
وَخَافَقَةُ الفُؤَادِ مَشِينٌ عَجَلَى ^(١١)
[تَعْتَرِ] ^(١٢) دَهْشَةً بِالْبَيْنِ حَتَّى
تَقُوتُ ^(١٣) مِنْ نَوَايِ بِخَطَفَاتِ ^(١٤)
[إِذَا] ^(١٥) [جَمْعُ] ^(١٦) الْفَرَاقِ قَبْضِ عَشْرًا
تَقُولُ : عَدِمْتُ مَدْعِيًا هَوَاكُم
أَقْبِي [غَيْرَ] ^(١٧) جَازِعِي فَإِنِّي ^(١٨)
فَلَوْلَا مَا شَرِيتُ شَكُوتُ ^(١٩) وَكَسَا
تَعَوَّدُ يَجْلِسُ التَّدَمُّانَ عِرْسًا
وَقَدْ كَرَمْتُ وَإِنْ لَوْ مَا وَخَسًا
يَخَاطِبُنَا نَفَلَتِ الْقَمَسُ ^(٢٠) "قُصَا"
وَيُعْهَدُ ^(٢١) مُعْجِبًا لَكَا ^(٢٢) وَجِنْسًا
بِهِ فِي ظَنِّهِ وَنِزَاهِ بِجِنْسًا
نَرَى فِي حَبِّهَا الدِّينَارَ قَلَسًا
بِهَا الْأَثْرَابُ وَهِيَ تَدْبُ هَمْسًا
يَقْلُنْ : لَعَالَمًا ^(٢٣) فَتَقُولُ : تَعَا
حَلِينَ عَوَاطِلًا وَنَطَقْنَ نَرْسًا
وَإِنْ بَغَا اللَّقَاءُ بِسَطْنِ نَحْسًا
وَأَصْبَحَ يَوْمَ بَيْنَكُمُ فَامَسَى
أَرَاهَا وَحْشَةً سَجَرًا أُنْسًا

- (١) ليست بالأصل . (٢) الوكس : النقصان . (٣) يريد بالكراخمر . (٤) رأس عين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران وديار بكر وبها عيون كثيرة بحيرة صافية تجتمع كلها في موضع قصير نهر الخابور . (٥) ليست بالأصل . (٦) بالأصل هكذا "أ" . (٧) القَمَسُ : حَبْرٌ مِنْ أَحْجَارِ النَّصَارَى وَقَسٌ : هُوَ ابْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي أَسْقَفَ نَجْرَانَ يُضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبَلَاغَةِ وَكَانَ خَطِيئًا مَفْقُوحًا . (٨) في الأصل هكذا "ت" . (٩) المصم : خلاف المغرب ومن في كلامه بحجة . (١٠) الككن : الكى وتقل اللسان في التلق بالعربية . (١١) ليست بالأصل ويجوز أن تكون "أزل" أو ما أشبه وقد رجحنا "أزل" لأنها أنسب بالخمر . (١٢) ليست بالأصل . (١٣) لما : كلمة تقال للماتر دعا له بسلامته . (١٤) تقوت : تستغيث . (١٥) المخططات : الضواير المطلوبة الحشى . (١٦) ليست بالأصل . (١٧) في الأصل هكذا "ع" . (١٨) ليست بالأصل . (١٩) في الأصل هكذا "ير" .

ندري والتطرح لنت يثا اذا هو صار إلقا صار حبسا
 [أجز] جبلا وراء الرزق قالت: وتركا؟ ! فؤادك منه أقمى
 ألا من مبلغ الأيام عني وإن نجلت فما تستطيع تبسا؟
 [متابى] جدعا من كل ذنب أناخ بساخي قفلا وأرسى
 وكانت سكرة أفلت منها على محو وذنوب السكر ينسى
 [وما] [أجتمعت] "بروجرد" وفقر ولا أحد رأى "سعدا" ونحسا
 فتى أحبت به الأيام ذكرى وكان موسدا منهن رما
 [وقد] [ردت] "نيوب" الدهر دودا يله وقد فترن إلى نهسا^(٨)
 وزاد سماحه الفياض عني ذئابا من صروف الدهر طلسا^(٩)
 [وأعطى] [ظاهر] صرف العطايا فلما عتب أسخطى ودما^(١٠)
 أيا "سعد بن أحمد" ما تسمى ويا "رضوى" إذا أنتسب ابن قدما^(١١)
 [نمت] [أعراقه] فذاك غصنا فطبت الفرع لما طالب أنا^(١٢)
 وأشرق فاستغدت النور منه فكنت البدر لما كان شمسا
 [عظمت] [ندى] فلؤلؤيت خطوب يحودك لالتوين وكن شمسا^(١٣)
 وطبت بدا فلو كُنت شفاء تقبل راحتك لئمن لعا^(١٤)
 [بنائل] آل "إبراهيم" عاش ال سحاح وقد عمه الدهر درما^(١٥)

- (١) ليست بالأصل . (٢) في الأصل "جيلا" . (٣) ليست بالأصل .
 (٤) ليست بالأصل . (٥) بالأصل هكذا "مت" . (٦) ليست بالأصل .
 (٧) في الأصل هكذا "دت" . (٨) التيس : النيس . (٩) طلس جمع أطلس
 وهو القلب في لونه غيرة إلى السواد . (١٠) في الأصل هكذا "جلي" . (١١) السرف :
 التيزير . (١٢) رضوى : جبل بالمدينة . (١٣) قدس : جبل عظيم باليمن .
 (١٤) ليست بالأصل . (١٥) في الأصل هكذا "ت" . (١٦) ليست بالأصل .

وهبُ الریحُ فی روح المَعَالِ فطرن وطلالاً رُدَدْنَ قُصَا
[عمرانین^(١)] مع الجوزاءِ شُمُ تَشْمُ عُدَاتُهَا الإِرْغَامَ قُطَا
وأَعْرَاضُ تَصَاغُ لَاسِیَا - غَدَاةُ تَضْرُسُ الْأَعْرَاضُ - مُلَا
[یَمُوتُ^(٢)] حَسُودَهَا مِنْهَا بَدَاءُ إِذَا [أَسْتَشْفَاهُ] عَاوَدَ مِنْهُ نَكْسَا
دَعَانِ الشَّوْقِ یَزَارُ بِي الْبِیْکَمِ فَسَرَتْ مَلِیَا وَاللَّهْرُ یُحْسَا^(٤)
[لَأُدْرِكَ^(٥)] مَجْزَانِکُمْ بَعِیْنِی فِیصْبِحَ مَنَظَرَا مَا کَانَ حِسَا
وَكَمْ بِمَدِیْحَتِکُمْ بَدَدْتُ دُرَا عَلَی الْقَرطَاسِ مَا أَسْتَمَدَدْتُ نَقْسَا^(٦)
[وَقَدْ] کَانَ الْبَنَانُ یَنْوِبُ خَطَا فَقَدْ حَضَرَ اللِّسَانُ هَذَا دَرَسَا^(٨)
رَعِیْتُ هَشِیمَ طَرَفِکُمْ لِمَا ظَا^(٩) فَرَدُّوْنِی أُلْسَ الْخَمَضِ لَسَا^(١٠)
وَرَوُّوْا مِنْ نَعِیمِکُمْ غَلِیْلَا وَرَدْتُ بِهِ الْقَدَى نَحْمَا نَحْمَا^(١٢)
فَإِنَّ اللَّهَ أَوْجِبَهَا فَرُوضَا عَلَیْکُمْ لَا تَزَالُ اللَّهْرُ حَسَا
صَلَحَ بِلَادُهُ شَرْقَا وَغَرْبَا وَرَزَقَ عِبَادَهُ عَرَبَا وَفُرسَا

١٣١

- (١) بِالْأَصْلِ هَكَذَا "نِینَ". (٢) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا "ت". (٣) بِالْأَصْلِ "اسْتَشْفَاهُ".
(٤) نَحْمَا: يَبْعِدُ وَيُزِيلُ. (٥) بِالْأَصْلِ هَكَذَا "دَرَكٌ". (٦) النَّقْسُ: الْمَدَادُ.
(٧) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا "د". (٨) يُقَالُ: هَذَا فِي قِرَائَتِهِ إِذَا أَسْرَعَ فِيهَا. (٩) الطَّرَفُ:
الْمَاءُ تَخْرُجُ فِيهِ الْإِبِلُ، وَالْقَائِلُ: ذَوْقُ الشَّيْءِ. طَرَفُ اللِّسَانِ وَفِي الْأَصْلِ "لَمَازَا". (١٠) الْخَمَضُ:
مَاءٌ مَلُوحٌ وَأَمْرٌ مِنَ الْبَابِ وَهُوَ كَقَوْلِهِ لَا إِبِلَ تَأْكُلُهُ عِنْدَ سَائِمَتِهَا مِنَ الْخَلَّةِ وَهِيَ مَا حَلَا مِنَ الْبَابِ وَمَتَى شَبِثَ مِنَ
الْخَلَّةِ مَالَتْ إِلَى الْخَمَضِ. (١١) أُلْسَ: تَنَفُّسُ الْكَلَامِ بِمَقْدَمِ الْقِيَمِ. (١٢) الْخَمَضُ: مِنَ الْأَطْمَاءِ
الْإِبِلُ وَهُوَ أَنْ تَرعى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرُدَّ الرَّابِعَ.

ملحوظة: في هذه القصيدة طائفة من الكلمات التي فقدت فقداناً تاماً في الأصل الفتوغرافي وطائفة منها لم يبق منها إلا الأحرف الأخيرة فأضطررنا في الحالة الأولى إلى ابتكار كلمات تحمل محل المعقود فأضطررنا في الحالة الثانية إلى ابتكار كلمات تنتهي بالأحرف التي بقيت في الأصل مع استقامة المعنى في كلتا الحالتين وليراجع القارئ الأصل الفتوغرافي لهذه القصيدة في أول هذا الجزء حتى يلمس بنفسه المجهود الذي بذل في تصحيحها.



وقال [وبعث] بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان،
ويكلفه تقديم رسم خلعة الشتاء ويمارحه بذلك

كالشمس من جرة ^(١) "عبد شمس"	غضبي صغت نفسي لها بنفسي
ماطله ^(٢) ، غريمها لا يقتضى	ديونه ودَيْنها لا يُنسى ^(٣)
في بلاد يحرم صيد وحشه	وهي به تُحل صيد الإنس ^(٤)
ترى دمَ العشاق في بناتها	علامة قد موّث بالورس ^(٥)
تفسد خلقا لنا معتدلا	لها بأخلاق جعاد ^(٦) شمس ^(٧)
في طرفها تفزل ^(٨) وقلها	حاسة تنسبها للحميس
ذكّرتها العهد على "كانظمة"	قالت : نسيت، والفراق يُنسى
أنكر منها حيلة غريبة	تشوب لي معرفة بلّيس
وشعرا مبذلا بشعر	بدّل فيها بالنفار أنسى
هل هو إلا الشيب "أم مالك"؟	لا بد أن يصبح ليل ^(٩) المهي
وما عليك والهوى مكانه	أت الثغام ^(١٠) في مكان النّيس ^(١١)
غال بها عند الفواني لمة ^(١٢)	ما لم تبعها حددا ^(١٣) بلّيس

- (١) الجرة : كل قبيلة أنضموا فصاروا يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم . (٢) ينسى : يؤجل .
(٣) الورس : نبات أصفر يصبح به . (٤) جعاد : جامدة غير سهلة . (٥) شمس جمع شموس : وهو الصعب الخلق . (٦) الحمس : لقب قريش وكثانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحسمهم في دينهم أو لأعتصامهم بالحماء وهي الكعبة ، الواحد أحس والنسبة اليهم أحسّ .
(٧) الثغام : شجر أبيض الزهر والنمر كان جماعتها هامة شيخ والمراد به هنا الشيب . (٨) القس : المداد والمراد به هنا سواد الشعر . (٩) اللة : الشعر المجاوز شمة الأذن . (١٠) حددا : باطلا وكذبا ، يقال أمر حددا أى باطل ، وغير حددا أى كاذب .

إن الكرامَ دَرَسَتْ آثارُهُم فلم أطلق ضبطاً لها بدرِيس
 إلا من البيت الذي خُطَّتْهُ يرشح فيها مجدها فيُرى
 شادَ بنو "عبد الرحيم" في العلا خيرَ بناءٍ فوق خيرِ أَسْ
 ادفع بهم غَضَبَةَ كُلِّ لُزْبَةٍ^(١) عِمَاءَ تَدْفَعُ رِبْوَةَ "بُقْدِس"^(٢)
 وألقِ بنجمٍ مِنْهُمْ وسعده تخلصُ نجياً كُلَّ يومٍ نحس
 إني عَجَمْتُ "بالحسين" زمني فلم يُسَلِّمْ وهو صُلْبٌ ضَرَبِي^(٣)
 وذَبَّ عني فوفيتُ ناهضاً من الخطوبِ بذئابٍ طُلِسَ
 أنشَرَ آمالي وكرَّرَ رمي يا من رأى حياةَ ما في الرِمسِ!^(٤)
 ومدلى كفاً فكانت رُقِيَّةً والدهرُ أفضى فاعمرْ لِنهسي^(٥)
 صاغتُها فصفحتُ بِلينها عني ضروسُ السَنَوَاتِ اليُسِ
 ما أمتصبتُ عَيْنٌ بمثل وجهه واليومُ عَبَّاسُ العَشِيِّ مُمِسي^(٦)
 ولا وري زنديَ إلا رايَه^(٧) أبيضُ منه في الخطوبِ الغُبيسِ^(٨)
 من دوحَةٍ مُظَلَّةٍ مطعِمة طاب جناها الحلوطِيبُ الفَرَسِ
 أدتْهُمُ يحذوك فرعُ أصله^(٩) لم يك دينارُهُم أبَنَ القَلِسِ
 إن بَلَيْتُ أَعْرَاضُ قَوْمٍ أُوخِبْتُ يوما ففطتُ صحَّةَ بَلَيْسِ،
 باتوا بأعراضٍ عراضٍ في العلا يومَ الفخارِ ووجوهِ مُلِسِ

(١) اللزبة : الشدة والقحط . (٢) قدس : جبل عظيم باليمن . (٣) طلس جمع أطلس وهو الذهب في لونه غيرة . (٤) النهس : النهش . (٥) الضروس : المهلكة . (٦) في الأصل "يمسى" . (٧) ورد هذا الشطر في الأصل هكذا * ولا وري زند ولا رايه *
 وهو غير مستقيم الوزن والمعنى ولم نوفر في تصحيحه إلى أين مما أثبتناه ، ولو قيل "عني" بضمير المتكلم في البيت الذي قبله لأنَّام البيتان لم يأتيا سياقاً ما قبلهما من الأبيات . (٨) الغُبيس جمع أغبيس وهو الخظم . (٩) هكذا بالأصل ربما وشكلا ولم تفهمه . (١٠) في الأصل "ظلت" .

مكارم معقة غولة تركبت من عرب وفريس
لم يتهجن غرها وثمها بالهم من إمامها والفضيس
والسوم باق من حلي ما بكم بقاء سطر ناعل في طريس
غير أخذ الحق من باطله طلاوة فيه وفرط أنيس
فراخ من حفظهم في رسمه ناصجة العريق وحق الحنيس
وأعمر بساعات السرور ساعة نُبِعْ برة سكرة بنكيس
ما بين جور قديح وعلله وبين حث من هير وجس
هذا لحر فارس نسبه (١) (٢) وتلك من طلع النصارى الجيس
عجت منها خشا من خشب جاءت ومنه ناطقا عن خريس
فاشرب على ابن الموبدان خرق (٣) عُدْرته - عذراء بنت القس
وخذ لأيام الشتاء أوبة أخذ العروس أهبات العريس
عندى من جودك فيه عادة يحبسها النسيان بعض الحبس
تذكرنى وقد قضت رعيانه الـ (٤) (٥) وأطار من تحشى ولمى
والمجد فيما أنت مهيد خالغ والنفع أن تليس وقت اللبس
وحاجتى - انا أقرحت حاجة فى لطف حسن وبحسن مس -
فى أن يكون اليوم ما يأتى غدا (٦) إذ كنت قد أجمتكم بالأمس
وأعلم - بنفسى أنت خير عالم - أن الشتاء من علق النفس

(٢١٨)

(١) اللج : الأعمى من الكفار . (٢) الحبس : الجبان القدم . (٣) الموبدان :
فقيه الفرس وحاكم المجوس ويريد بقوله : ابن الموبدان "الورد" لأنه من صنع الفرس ، ويريد بقوله :
ابنة القس الخمر ، والأبيات التى قبل هذا البيت تعينهما . (٤) التحشى : أكل الحشيش .
(٥) اللس : تنف الكلاء بمقدم فم الدابة . (٦) أجمتكم : تركتكم .



وقال في غمرض له

مالي كاني محبوسٌ ولست به أشكو الى الناس مع علمي من الناس
كنا اذا اعتلت الأذنان يحبرنا رجاؤنا الرأس حتى أدوى^(١) الرأس
لا بأس في كف نفسي عن سؤالهم وليس عندهم جود ولا بأس
نقل ركابك إلا في رحالهم وأسفن ماشتت عنهم فالغنى اليأس



وقال في مثله

”خنساء“ متى وذكرها أنسى اذا أمانى حدثت نفسي
وساوس بين خاطري وفي أصبح أهذى بها كما أمتى
حتى لظن الأقوام أتى بم سوس وما بي إلاك من مس
كم دعوة يشهد الحفيظ على خلوص سرى بها من اللبس
يارب إما أن ضمنى وصل ”خذ ساء“ اليها أو ضمنى رمسى



وقال وقد آتفق ورود الشريف الزكي مجد الدين أبي علي، يشكر ما آتفق من
تجديد العهد به، ويذكر شوقه إليه، وهي تجرى مجرى المكاتب المرتجلة، والقافية
مقترحة، مما كان أملاها في داره بدار كعب

يا وحشة المجد ثقي بالأنيس^(٢) قد عطت الشمس^(٣) رداء الفأس
ويا حمي ”الزوراء“ أمتا، حرمت رعيك كف الأخدرى^(٤) الأشوس^(٥)

(١) أدوى : مرض . (٢) في الأصل هكذا ”نق“ . (٣) عطت : شقت .
(٤) الأخدرى : الأسد الخادر . (٥) الأشوس : من ينظر بمؤنر عينه كبرا أو تنيفلا .

من بعد ما كنت بيمد صوته مهبط كل خاطئ ملس^(١)
عاد الحيا مرققا على الثرى بمائه قبل كل يئس
وأنتشرت خضراء دوحه العلا فالساق وخف والتضيب مكتس^(٢)
ورد "مجد الدين" في أيامه دين الندى كأنه لم يدريس
عز به الفضل كأن لم يهتضم وقامت العليا كأن لم تجلس
وومحت على ضلالات السرى طرقت المنى للرائد المتيس^(٣)
فيامئذ العيس جمعها ويا مرسل [أفريس] الرجاء أحبس^(٤)
كفينا تهجيرها مظهره وخوضها في الليل بحر الحديس
جاءكا الحظ ولم تقامرا بناقة فيه ولا بفرس^(٥)
لم تضربا أعناقها وسوقها حرصا لإدلاج ولا معرس^(٦)
رد الكرى الى العيون قوة وعاد للانفس روح الانفس
بالخلو والمتر على أعلاه والطائش المرج الوقور المجلس
"بيابلي" ماله لم يمتنع^(٧) "وسامري" عريضه لم يمسس
أروع لا يثر من آرائه بمشكل هاف ولا ملتيس
إذا دجى الخطب سرى مستقدا من عزمه في قر أو قيس
لا هاشم مغرر لم يعتبر ولا حريص معجب لم يقيس

(١) الملس : الناف الكلا بمقدم فه . (٢) الوحف : ما غز من النبات وأنت أصوله .

(٣) جمعها : أغنها وبركها . (٤) هذه الكلمة ليست بالأصل ، وقد رجحناها لقوله فيما بعد :

جاءكا الحظ ولم تقامرا * بناقة فيه ولا بفرس

(٥) الحديس : الظلام . (٦) الإدلاج : السير أول الليل . (٧) المعرس : الموضع ينزل فيه

الفرس للسترحة في آخر الليل . (٨) في الأصل هكذا "سايلى" .

تَجَنَّدَتِ الْأَيَّامُ مِنْهُ قَارِحًا ^(١) بَفَضْلِهِ وَالسُّنُّ لَمْ تُعْنَسْ ^(٢)
وَطَالَ أَمَلَاتِ الْعُضَاءِ مَشْرِفًا وَهُوَ قَرِيبٌ عِنْدَهُ بِالْمَغْرِبِ
تَخْتَمِرُ الزُّهْرَةُ ^(٣) فِي لِسَامِهِ بِصُدُغِهَا حَتَّى الدَّبَجِ الْمَعْسِيسِ ^(٤)
فَإِنْ غَلَّتْ بِصَدْرِهِ حِمِيَّةٌ ^(٥) رَاعَكَ وَجْهُ الضَّيِغِ الْمَعْيَسِ
رَمَتْ بِهِ صَحْنِ السَّمَاءِ فَمَا مَدَارَجَ الْبَيْتِ الْأَثَمِ الْأَفْعَسِ
فَأَنْتَ مِنْ أَخْلَاقِهِ فِي مَغْزَلٍ ^(٦) وَمَنْ حَمَى غَيْرَتَهُ فِي مَحْسِ
يَبْتُ يَقُولُ اللَّهُ : يَبْتُ مِثْلُهُ عِنْدِي لَمْ يُبْ وَلَمْ يُؤْسِ
سَمَاحَةُ الْفَيْثِ وَفِي أَرْجَائِهِ مَهَابُطُ الْوَحْيِ وَرُوحُ الْقُدْسِ
وَمِنْهُ فَرَعَا "مَكَّةً" وَ"طَبِيعَةً" تَسْعَا وَمِنْهُ "يَبْتُ الْمَقْدِسِ"
قَوْمٌ بِهِمْ تَمَّ - وَنَحْنُ فَرَقَةٌ - فَرَجُ الْمَضْيِقِ وَأَنْكِشَافُ الْأَبْسِ
هُمْ حَلَوْا عَلَى الصَّرَاطِ أَرْجُلًا ^(٨) لَوْلَا هِدَايَهُمْ عَثَرْتُ بِالْأَرْوَسِ
وَحَطَّمُوا "وَدًّا" وَخَلَوْا "هَبْلًا" ^(٩) مَبْتَلِينَ بِالْعَتِيقِ الْأَمْلِسِ
دَيْسَتْ مِنَ الشَّرْكَ بِهِمْ جَمَاجِمٌ تَرَاهَا مِنْ عَزَّةٍ لَمْ يَدْسِ
سَارُوا بِتَجَانِ الْمُلُوكِ عِنْدَنَا مَعْقُودَةٌ عَلَى الرَّمَاحِ الدَّعْسِ ^(١٠)
أَلْكَ آلُ الْمَجْرَاتِ أَقْطَلُوا لِلرُّشْدِ أَبْصَارَ الْقُلُوبِ النَّعْسِ ^(١١)

٢١٣

(١) القارح: الممن من الإبل . (٢) لم تعنس: لم يجل مكتبا كالنفس التي يطول مكتبا في أهلها ولم تترجح حتى تخرج من عداد الأبطال . (٣) الزهرة: اسم كوكب . (٤) المعسس: القلم . (٥) في الأصل "حلت صدر" . (٦) المغزل: محل القزل . (٧) المحسس: موضع الحامة . (٨) في الأصل "رجلا" . (٩) ود: صنم كان يقوم نوح وكان على صورة رجل ومنه سمى "عبدود" . (١٠) هيل: صنم كان بالكعبة . (١١) الدعس: الطاعة جمع داعس وفي الأصل "دعس" .

وَأَخَذُوا إِلَى فسيحٍ لَاحِبٍ بِالنَّاسِ مِنْ جَهْلِ الْمُضِيقِ الْمَلِيسِ
 قَالُوا بَغَادُوا فَكَانَ الرَّعْدُ لَمْ يَرْزِمُ^(١) وَمَاءَ الْمَزْنِ لَمْ يَنْجِيسِ^(٢)
 وَجَدْتُكَ النَّاطِقُ بِالصَّدَقِ لَهُ طَاعَةُ كُلِّ نَاطِقٍ وَأَحْرِسِ
 وَبَابِيكَ حَبِهُ وَبَغَضُهُ غَدًا يَرَى الْمُحْسَنُ خَسْرَانَ الْمُسَى
 وَأَنْتَ - مَا أَنْتَ - لُحُوفًا بِهِمْ "زُرَّارَةٌ"^(٣) تَجْرَى وَرَاءَ "عُدَسٍ"^(٤)
 يَفْدِيكَ مَمْلُوكٌ عَلَيْهِ أَمْرُهُ رِخْوُ الْبِلْدَانِ ضَعِيفُ الْمَرَسِ^(٥)
 يَأْكُلُهُ الْعَيْبُ فَلَا يُعْطِيهِ بِمَالِهِ عَنْ عِرْضِهِ الْمَضْرِسِ^(٦)
 لَوْ خَفْتَهُ ذَلَّةُ الْبَخْلِ لَمَّا قَالَ بَدِينَارٌ لَهَا : تَنْفُسِي
 يَنْزَوِ أَبَاكَ وَيَظُنُّ مَقْنَعًا عَنْ الْأَصُولِ مَعَ ذَلِّ الْأَنْفَسِ
 ضُمَّ إِلَيْكَ فَعَلَوْتَ وَلَطَى^(٧) سَوْمَ الْأَشْتَمِ قَسَمَتَهُ بِالْأَنْطَاسِ
 عَادَ بَظْلٌ يَتَنَّهُ وَأَصْحَرَتْ غَرُّ مَسَاعِيكَ بِقَاجِ مَشْمِسِ
 تَأْخُذُ حَقَّ الْعَزِّ قَسْرًا وَسُطَا وَالْأَسَدُ لَا تَعَابُ بِالْتَفْطَرِسِ
 فَاصْذَعِ بِهَا دَائِمَةً نَحْوُهَا صَدَعَ قَتَى فِي تَقَعْمَا مِنْغَمِسِ^(٨)
 وَقُمْ بِنَا نَطْلِبُهَا عَالِيَةً إِمَّا لِمَرْمَى الْعَزِّ أَوْ لِلرَّمِسِ
 فَالْسَيْفُ مَا لَمْ يَمُضْ قُدَمَا زُبْرَةً^(٩) وَاللَّيْتُ كَلْبُ الْبَيْتِ مَا لَمْ يَفْرِسِ
 نَادَى الْبَشِيرُ وَفَوَّادَى جَمْرَةً لِلشُّوقِ مَنْ يَرْفَعُ لَهُ يَقْتَبِسِ ،
 وَالْيَبِئْسَ قَدْ أَوْحَدَنِي فَلَيْسَ لِي بِسَدِّكَ خَيْرٌ وَحَشْتِي مِنْ مُؤْنِسِ ،

(١) يَرْزِمُ : يَشُدُّ صَوْتَهُ . (٢) يَنْجِيسُ : يَنْجُسُ . (٣) هُوَ زُرَّارَةُ بْنُ عَدَسٍ
 بْنُ زَيْدٍ الْهَذَلِيُّ أَبَاهُ قَبَائِلُ ، وَبَرِيدُ الشَّاعِرِ أَنَّ الْأَبْنَاءَ يَتَفَنُّونَ الْآيَاتِ فِي بِنَاءِ سُودْدِهِمُ وَالْإِشَادَةِ بِعَدَمِهِمْ .
 (٤) الْبِدَادُ : بِلَاةٌ تَحْتَشِي وَتَجْمَلُ تَحْتَ الْقَنْبِ وَقَايَةُ الْبَعِيرِ مِنْ شَقٍّ وَمِنْ الشَّقِّ الْأَكْثَرُ مِنْهُ وَهِيَ بِدَادَانُ .
 (٥) الْمَرَسُ : الْحَبْلُ . (٦) الْمَضْرِسُ : الْمَصَابِ الْمُتَمِّمُ . (٧) قَتَى : لَزِقَ بِالْأَرْضِ .
 (٨) الْمَرْمِسُ : مَوْضِعُ الرَّمْسِ وَهُوَ الْهَفْزُ . (٩) الزُّبْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنْ حَدِيدٍ .

والبعد باستمراره يطلع لى
دعا وقد ضعفتُ عن جوابه
هذا الزكىّ أبْنِ التقيّ، فطنى
وقيل : ممسوس ولكن واجد
فيها غنيمةً سرى بها
أحمل على القرب - وقد تملأت
حبا غزيرا لا كما تُسنيه لى
وشكر ما توسع من خلائقي
طاهرة انا عركتُ جانبي
عرفني والناس ينكروني
أودعك الفضل فلا حقوقه
فقصر ما أوليت أن أجزيه
شاوردا باسمك كل مطرّج
كالخور في خيامها مقصورة
مما حويت برقائى فسرى
يرك كل مامح - غير يدي -
تفشاك لا تحتشم الصبح ولا
فانت منها أبدا غواديا

- كيف طمعتُ - من ثايا المويّس
كأنّ نَفْسِي خُلقتُ من نَفْسٍ :
شيطان شوق وهفا موسومى
قلبا له ضلّ ولما يُمسّس
لم يخلج وخاطرى لم يهجّس
عنى بها - من نظرة المختلس
من تَزِدْ ماءً وقلْبٍ يَبْسُ (٢)
على البعاد ثوبها لم يَدَسْ
من ودّ قويم بالخبيث النجس
وجدك بالشفوف والتفريس
عندك ضاعت لى ولا المهد تُسى
جرامه فى المطلقات الحُيس
ولم تُرَحْ عنك ولم تعرّس
وفى الفلا مع الظباء الكُنُس
صحريّ فى حياتهنّ النّيس
دما على نُيوبها والأضريس
ترهبُ فى الليل ديب العيس (٥)
ورائحاتٍ فى ثياب العُريس

(١) فى الأصل "لما" وتُسنيه لى : تصلى به وترفضه الى - (٢) التزد : القليل .

(٣) ليس : ما كان رطبا جفّ . (٤) فى الأصل "ظاهرة" . (٥) المس : جمع

ناس وهو الذى يطوف بالليل لحراسة الناس .

فأسمع لها وأسلم على اتصالها وأتني أن تُعيرها وأحترس
وأستغنى بي وأغنى عن معسر^(١١) سورة فضلى بينهم لم تُدرس^(١٢)
أعوذ من لئى لم يحصى ومن ذولى بينهم بلبى^(١٣)
شفيت أعراضهم وعيشتى فيهم متى تبرا أختلالا تُكس
وذ القريض قبل ما قال لم على لسانى أن نطقى خرمى
فإن تفر أو تكفى جانبهم فلت من ذلك بالبتس

٢٢٠



وقال يمدح أبا طالب في اليومز ويتجزه رسم الكسوة

سل "بالنور" السائق المظلا^(١٤) هل يستطيع ساعة أن يجبسا؟
فإن في الدار رذايا لوعة نوقا ضعافاً وعبونا نفساً
وثمين ما أداروا بينهم إلا السهاد والدموع أكوما
ما علمت نفوسهم أن الردى ميقاته الصبح إذا تنفسا^(١٥)
راخ لم فإنهم وفد هوى يرضيه [أن] ترود أو أن تسلسا^(١٦)
تركت من خلقك أجسامهم^(١٧) وسقت ما بين يديك الأنفسا
اعطف لهم شيئاً فلم ينفسوا^(١٨) على الشمس في الخدور متفسا،
لأغرقوك دمة فدمعة وحرقوك نفساً فنفسا

(١) الجسد : القريض والجود، والأصل فيه سكون العين وحركت الضرورة . (٢) النحول جمع
ذحل وهو طلب مكافأة بجناية وقتك عليك . (٣) البلس : جمع بلس وهو المسح فارسية مربة ؛
واليت معناه بعيد الوضوح . (٤) المنس : من يسير في التلس وهو الضلام . (٥) ليست
في الأصل . (٦) ترود : ترق وتنتد . (٧) تسلس : تلين وتسهل . (٨) قس على
الشيء : حمده .

أين تريد عن حياض "حاجر" (١) أن تستجير الخضم (٢) والثلسا (٣)؟
 وهل على ماء "التخيل" (٤) مطعنٌ
 وفي الحمول سمعةٌ ضئيلةٌ
 شئت على الكلاس حتى لم تدع
 تبسم عن أشنب (٥) في ضمائه
 سلسالةٌ إن لم أكن عرقها
 يا هل الى ذاك الى وسيلةٌ
 أم هل الى ذاك الهلال نظرةٌ
 بل كل ما بعد المشيب مسمعٌ
 ومن عناء اليد أن تبغى الجنا
 لامت على تعزلي إذ أبصرت
 تتكره مذرأته بلجة (١١)
 بيضاء أعشت في السواد عينها
 اذا تلفعت بها منصصا
 متبذرا نبذ الحصى يردني
 أن تستجير الخضم (٢) والثلسا (٣)؟
 اذا وردت مثلتا أو نجسا
 بُذِل وجهها وتضان ملمسا
 للريم إلا حمسا أو خنسا (٦)
 نطفة مزين لقبوها اللعسا (٨)
 رشفا فقد عرقها تفرسا
 تبل لي هذا الغليل اليسا؟
 إما بملء العين أو غنسا؟
 ما كس أو منجذب تمشا (٩)
 والساق خاو والقضيب قد عسا (١٠)
 جفيل شيب هاجما ونجسا
 ضاحجة أن عرقه حنسا
 فاشتبه الصبح عليها والمسا
 ما كنت من صبغتها موزسا (١٢)
 نقد العيون أنحزرا وأشوما

(١) في الأصل "تستجير". (٢) الخضم : الأكل بأقصى الأضراس وفي الأصل
 "الخضم". (٣) الثلس من لس الدابة للكلأ أى تناولها إياه بمقدّم فها ، وفي الأصل
 "الثلسا". (٤) التخيل : اسم عين قرب المدينة على بعد خمسة أميال . (٥) الحنس :
 دقة الساقين . (٦) الحنس : تأخر الألف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأنفة وهي طرف
 الألف . (٧) الأشنب : من كان في ثفره الشنب وهو الزفة والمنقوبة في الأسنان .
 (٨) اللس : السواد المستحسن في الشفة . (٩) تمش : أبى وأمتع كبيرا . (١٠) عسا :
 كبير وأخفى . (١١) البلجة : الضوء . (١٢) المورس : الصانع بالمورس وهو نبات أصفر يصنع

فلم تكن أولَ حال غبطية أحسنَ فيها زمني ثم أما
هو الذي ما جاد أو ضنَّ ولا رُقَّ على مرةً إلا قسا
وقد ألفتُ خُلُقَه تمرُّنا به على لونه أو تمرُّنا
حلفتُ بالخلقِ الطَّلاجِ صُعبتُ^(١) على الوجي سَوْقًا ولانت أُرؤسا^(٢)
مثل القسي كلُّ ظهر فوقه ظهرٌ بإدمان السرى قد قُوسا
من كلِّ قلاء تطيع المرَّس الـ^(٣) حتَّى عليها أو تعودَ مَرِسا
تقامر الأخطار في نفوسها على الطلاب إن زكا وإن خسا^(٤)
يخبطن يطرحن الربي عجرفة في الوفد يطلبن التيقُّ الأملسا^(٥)
إذا فرقن المسوتَ لم يفرقن ما ديث من أرض وما توعسا^(٦)
حتى يؤذِن الشخصوص "بني" مكبرا لله أو مقدسا
لا ضاع من يتمد الخطُّ به من قسمة على "عميد الرؤسا"
أروعُ لا ترعى الخطوبُ مارعى ولا تسألُ غارةً ما حرسا
ألبجُ بَسام العشي ما غدا وجه الجدوب في الثرى معبسا
مبارك الصفقة يهترُ الغنى في كلِّ ما صاغ أو ما لسا
يفرِّجُ التقييلُ عن أنامل لو قارع الصخرَ بهنَّ أنجبسا
جاد على الأيسر فلما أفلست به عطايا اليسر جاد مفلسا
لا يحسب المالُ ينعطى عورةً عاريةً ما غطت العرى الكسا^(٧)

(١) الخلق الطلاج: الإبل المهزولة المحلوة الشعر . (٢) الوجي: الحفا . (٣) الظهر :
ما ركب من الإبل التي تحمل الأثقال . (٤) المرَّس: الحبل . (٥) الزكا: الزوج من
العدد . يقال: أزكا هذا أم خسا أي أزوج هذا أم فرد . (٦) التيقُّ الأملس: البيت
المرام . (٧) فرقن: خفن . (٨) ديث: ذل . (٩) توعس: نصر سلوكه .
(١٠) الكسا جمع كسوة .

أرشف للأعراض من عزيمته ^(١) أصمَّعَ ما أنبل ^(٢) إلا قرطسا ^(٣)
 اذا رمى غايته بظنه كفى يقين غيره ما حدسا
 قال فاعدى الخرس بالنطق كما حسن عند الناطقين الخرسا
 وقام بيني حقه من الملا حتى اذا جاز النجوم جلسا
 موقر المجلس إما هو فى ا لد ست آحتي أوركى "تهلان" رسا
 اذا سطاه أوحشت جلسه فاض عليها بشره فأنسا
 ذب عن الخليفين رأيه ال منصور ذوبان الخلاف الطلسا ^(٤) ^(٥)
 أصحرف فى إثر المدقعهما أغلب ^(٦) ما واثب ^(٧) إلا قرسا ^(٨)
 خلافة الله رقى مشيدا منها الذى كان أبوه أسا
 طهرها تديره فلم يع إزاعها من العباد نجسا
 رقى من الأعداء كل حية أصمَّ لو لم يحويه لنسا
 كم قد جلوت الحق عن بصيرة عبياء فيها وكشفت لسا
 أنفقت ميراثك فى طاعتها جناه "أيوب" الذى قد غرسا
 تمنع من قناتها من رامها بالعجم أو أدردت عنها الأضرسا
 أنت الذى أحيا الزمان راعيا من سنن المجد به ما درسا
 قومك كنت فى آفتاء سمهم "زرارة" فى الفخر تلو "عدسا" ^(٩)
 قد كبرت لك الملا وشكرت نترك ذلك الكرم المرسا

(١) الأصمَّع : رأى العازم . (٢) أنبل : أعطاه نبل يرى به . (٣) قرطس : أصاب
 القرطاس وهو الغرض . (٤) ذوبان جمع ذتب . (٥) الطلس جمع أطلس وهو الذهب
 فى لونه غيره . (٦) الأغلب : الأحد . (٧) فرس : أقرس . (٨) زرارة بن
 عدس : كلاهما أب لقيطه ويريد الشاعر بهذا أن الأبناء يحتفون آثار الآباء فى بناءؤدهم ومجدهم .
 (٩) المرص : المدفون .

بك أعلت ناري وهبت عاصفا
 وطمعت في زمني فضائل
 إن أجديت أرضي صبت مزنة
 ساهمتني يترك والعمر تری
 لاتذخر الأثر ترضطزله
 فلا تصبني فيك يدُ حادث
 ولا تزل تلين لي من عني ال
 وعاودتني بادئات نعيم
 ضافية فضل عن ذلال
 قد راضى العام افتقاد رسمها
 حاشاك من تطير على العدا
 ديني وفي الشتاء بعد فضلة
 فآسمع بها وأسمع لها قواطنا
 تطوى الفجاج لم ترحل نافذة
 لا تهرب الجنة في عزيفها
 عذائرا تكون ما شئت بها
 قد أمنت بحسنها وصونها
 ريمى وألف قضبي وأكنسى
 وكنيت من إنصافه مستبسا
 أو أدجنت حالي لحت قبا
 بحس الملا وغبها أن أنجسا
 ولا ترض ما وجدت الأقسا
 أومض أوبارق خطيب أربسا
 أيام فقا في مقادى شرما
 منك اذا استوحشت كانت أنسا
 لا أترع الحلة حتى ألبسا
 وأن أرى مطلقه عتسا
 من سطرها الثابت لي أن يطمسا
 يوضح منها المشكل الملتسا
 شواردا ملاينات شمس
 لها ولم تسرج اليها فرما
 إن أعتمت ولا تخاف العسا
 كل مخي تهتة معرما
 عند الرجال كل ما تخشى النسا

(١) أدجنت : اسودت وأظلمت ، وفي الأصل "أجديت" والياق ياباها والصواب ما رجناه .

(٢) في الأصل "بحسن" . (٣) أربس : أصاب بما يسوء ، وفي الأصل "أوبسا" .

(٤) الذلال : أسافل القميص الطويل . (٥) في الأصل "نرح" . (٦) في الأصل

ما كُتِبَتْ أَوْ قُرِئَتْ لَمْ تَرَكَ لَسِيرَهَا غَطَّةٌ أَوْ مَدْرَسَا
تَشْفَعُ لِلنَّيْرُوزِ فَيَأْجَاءُ مِنْ قَبُولِكُمْ مَبْتَغَا مَلْتَمَسَا
ثُمَّ يَعُودُ مِثْلَهَا عَلَيْكُمْ بِأَلْفِ عِيدٍ عَرَبَا وَقُرْسَا
فِي نَعِيمٍ يَقِينُهَا وَحَقُّهَا يَنْفِي الْإِلَّالَى عَنْ لَعْلٍ وَعَمَى



وَذَالِ فِي مَنَاشَرِ

وَجَارٍ يُحَدِّثُ بِهِ رَاضِيَا ^(١) نِ مِنْ مَطْلَقٍ مِنْهُ أَوْ حَابِسِ
إِذَا مَا مَضَى فِي سَوَاءِ الطَّرِيدِ قَى شَقٌّ بِذَلِكَ عَلَى الْفَارِسِ
تَبَوَّعَ تَهْتَرُ مِنْهُ الضَّلُوبُ ^(٢) عٌ مِنْ الْمَرْخِ وَالْجَالِسِ
لَهُ نَسَبٌ فِي أَغْتِرَاسِ الرَّجَا لٍ وَهَوْبَلَاءُ عَلَى الْفَارِسِ



قافية الصاد

بعد خلو قافية الشين

وكتب الى الأستاذ أبى طالب محمد بن أيوب فى النيروز

أَرَأَيْتَ أَمْ حَبَسْتَ لِحَافِكَ عِبْرَةً طَلَلًا "لُسْعِدَةً" "بِالْمَحْصَبِ" أَوْ قَصَا؟ ^(٣)
تَبَعَ الرِّيحَ وَكَانَ يَسْأَلُ مَفْصِحًا عَنْ مَا كَنِيهِ فَصَارَ يَنْطَلِقُ مُعَوِّصَا
دَمْنٌ إِذَا تَخَفَصْتَ لِعَيْنِكَ أَشْرَفَتْ نَزَوَاتِ قَلْبِكَ يَهْتَضِينَكَ مَشْخَصَا
بَعْدَتْ بِأَتَارِ الْإِنْسِ عَهْدُهَا فَوْحُوشُهَا فِي نَجْمَةٍ أَنْ تُقْنَصَا
وَكَانَ جَانِمَةً الثَّغَامِ بِقُرْهَا ^(٤) أَشْيَاخُ حَى جَالِسِينَ الْقُرْصَا

(١) الراضى : من يسوس الدابة ليزالها وفى الأصل "رابضان". (٢) تبوع : مدبانه .

(٣) الأوقص : القصير المقي . (٤) الثغام : نبات زهره أبيض إذا اجتمع يكون كهامة الشيخ .

ولقد تُعَدُّ فلا تُعَدُّ بطلاةً
أبامَ عيشك باردٌ ملومٌ
وعليك من ظَلَلِ الشباب وقاية
نَدَمَان سافرة الجلال إذا آحمتُ^(٢)
رِيا إذا هزّت لُشغلي غصنها^(٣)
سمجتُ فنودر كل ذنِبٍ عندها
لم يبق عنده من حقيقة ودّها
وعجبتُ منها والموانعُ جمّةٌ
طرفتُ وشملتُها الدجى فأسرها
مالى سمحتُ بحفظِ نفسى ذاهبا
والدهرُ يومئذٍ إذا عاصيتهُ
ولقد كفانى شيبُ رأسى عبْرَةً^(٤)
فلا رُكْبَنَ إلى السلامة غارِبِي
أَنِسْ بأشباح الفياض طرْفُهُ
يطسُ الترى وردا وينصُلُ أورقا^(٥)
متحريرا بهدايتي وأدائه^(٦)

لك في نراها بُدِّتْ بِدَدِّ الحصى^(١)
وسواك ينهزُ عيشه مستفرصا
ظلٌ لعمرك حين أُسبِغَ قُلُوصا
عينا تنقبت البنانَ الرُخْصا
أمرَ الكثيبُ ورأعا أن تتكصا
ما كان شافعه الشبابُ ممحصا
إلا الخيال تكذبا وتخربا
من أنها وجدت إلى تخلفا^(٢)
شيئا ونمَّ بها الحلُّ فأوبصا
في الغافلين وبعثُ حزمي مرخصا^(٣)
لحظا يسارقني التوعدُّ أخواصا
وعلى الفناء دلالة أن نُقصا^(٤)
عودَ إذا وخذَ المهارى أوقصا^(٥)
لا يطفيه منقر أن يقمصا
مما آرئدى بغياره وتقمصا
في حيث لا تجد القطاة المفحصا^(٦)

(١) مستفرصا : منتزعا الفرس . (٢) العدمان : التدم . (٣) في الأصل "لقل" .
(٤) أوبص : أضاء . وبق . (٥) الأخوص : العائر . (٦) في الأصل "غية" .
(٧) العود : الجبل المسن . (٨) أوقص : سار بين الحب والعق وهما ضربان من السير .
(٩) يطس : يضرب بالخلف ضربا شديدا . (١٠) وردا : أحر . (١١) الأورق :
الذى يضرب لونها إلى الخضرة ومنه الورداء . وهي الحامة التي يضرب لونها إلى الخضرة . (١٢) في الأصل
هكذا "واذآيه" .

في قتيبة يبادلون نفوسهم^(١) في الحق أين رأوه لاح محصيا^(٢)
 ومسومين ضوامرا، أعرافها^(٣) تُفلى بأطراف الرماح وتنتهى^(٤)
 تبعوا هوى مكلفا أو مؤثرا^(٥) وتعلقوا بي مازحا أو مخلصا
 وإذا بلغت بناصح أو مدح^(٦) ما تبنيه فقد أطاعتك من عصي
 يشكو ملالي ناقر^(٧) خلقى به ولقد أكون على التواصل أحرصا
 وتصب نفسي غير أنى لم أجد خلا سقاني الود إلا غصبا
 قد كنت أطلب من عدوى غيرة فالآن أطلب من صديق مخلصا
 كم صاحب بالأمس صادف بطننة فترت به لما رآني مخصا
 لم يلف لي عيبا وطالع^(٨) عرضته فرنا إلى بعيه وتخصبا
 عد^(٩) "أبن أيوب" [و] أرض شيمي رضى مراجعات عن سواء حيصا^(١٠)
 أنفقت كل مودة أحرزتها سرفا ورحت بوده متربصا
 من معشر شرعوا إلى حاجاتهم أسلاكفته مدام أن يتخرصا
 من كل أرقش إن ناؤد^(١١) تنقفت منه البلاغة أو تسدد أقمصا^(١٢)
 يتوارثون به العلاء فسابق يمضى وقاف إثره متقصصا
 ولدت حلومهم^(١٣) وهم لم يولدوا من قبل أن قرعت لذي الحلم العصا^(١٤)
 كرماء حبيهم إلى كرمهم^(١٥) إن الهوى ما عم حتى خصصا

(١) في الأصل "حصا" . (٢) تنهى : تقبض من ناصيتها . (٣) في الأصل "و" . (٤) المدح : المخادع . (٥) ليست بالأصل . (٦) حيص جمع حائص وهو الحائد البادل عن الشيء . (٧) يريد بالأرقش القلم ومعناه في الأصل الحية الذكر المقط بسواد و بياض وهو هنا مجاز . (٨) أقمص : قتل . (٩) في النثر : "إن العصا قرعت لدى الحلم" وله تفصيل في مجمع الأمثال فليرجع إليه من يشاء ، وهو يضرب لمن إذا نه آتبه .

”بمحمد“ رُدَّتْ على أعقابها عن ساحتي غُثْمُ الحوادث نُكْمها
أعطى فأعنى مسرفاً متعدياً ميسوره كرماً وودَّ فأخلصها
وخبرتُ قوماً قبله وخبرتهُ فعرفتُ مولى السيف من عبد العصا
نفدى ترى قديمك قنةً ناقص حزتَ الملا ملكاً وطراً تلصُّبها
حُرِّمَ السيادةَ يافعا فاستامها شيخاً فكان كالكبح بعد الخصا^(١)
لما جلستَ وقامَ ينشرُ بأعه جهدَ التناولِ لم يجدْ لك أنحصا^(٢)
لو دُمَ ما أَلِمَ المذنةَ عرضُه ما ينقصُ الموراءَ من أنْ يُنحصا^(٣)
وأنا الذى سر القلوب وسامها ما حَكْنُه لك مسهباً وملخصا^(٤)
وتأذّر الشعراءُ مس لوازى والجريمى نفسه أنْ يُقبصا
وأستمنى رقى فبعثك مُرخصا عن رغبةٍ، وكواهبٍ من أرخصا

(٢٢٢)



وقال يذكر قوماً أغتابوه

روحها غمسةً نحاتصا^(٥) جُباً من الإعياء أو وقائصا^(٦)
قرومها الجلة والقلائصا^(٩) موبرةً نحسبها قصائصا^(١٢)
زاد الربيعُ وغدت نواقصا اذا مشت على الحصى حوائصا^(١٣)

(١) الخِصاءُ : ضلع الخصى . (٢) الأنخص : باطن القدم . (٣) تجنص : نخلعُ
عينها ، وفي الأصل هكذا ”غصا“ . (٤) فى الأصل ”مخلصا“ . (٥) غمسة أى
واردة على الماء فى اليوم الرابع وفى الأصل ”غمسة“ . (٦) نحاتص جمع نخصة وهى ضامرة البطن
من الجوع وفى الأصل ”حايص“ . (٧) جبّ : جمع جباء وهى المقطوعة السنام وفى الأصل
”حيا“ . (٨) الوقائص من الإبل القصيرة المتى . (٩) قروم جمع قرم وهو الفحل ترك
الفتحة . (١٠) الجلة المساء من الإبل ، الواحد والجمع . (١١) القلائص جمع قلوص وهى
الشابة من الإبل وقيل أول ما يركب من إناثها . (١٢) موبرة : كثيرة الوبر . (١٣) حوائصا :
عليها الحياة وهى حرام الذاباة .

عاد بها لذّاعه قوامصا تسأل بالماء القطا الفواحصا
 اذا السحاب أغترها مُراقصا ^(١) ردت عليه أعينا أخاوصا ^(٢)
 يندو السفا لموقهن باخصا ^(٣) ^(٤) حتى لحقن طيما وعائصا ^(٥)
 يفلين من روض الحى العقائصا ^(٦) ويحتابن اللّع النشائصا ^(٧)
 يالك ربعا "بالنخيل" شاخصا ^(٨) أين الظباء تقص القوانصا ^(٩)
 بأوجه لم تعرف الوصاوصا ^(١٠) وأنعل يسطنها رواخصا ^(١١)
 اذا ضمنن في الدجى القرايصا ^(١٢) ثم عليهن الحلي أبصا ^(١٣)
 أيام أروعك الهوى مخالصا ^(١٤) مناوئا غي الصبا مناوصا ^(١٥)
 ذلك حتى عدت ظلّا قالصا قل لأمري نابلي القوارصا ،
 مستخفيا وذمّ فضلي ناقصا : عمك جهلّ أتعب الخصاصا
 عش حاسدا ما شئت أو قل خارصا تعلّق مني قلقلّا محارصا ^(١٦)
 مصابرا أقرانه مرابصا حتى يرد كلّ غمز ناكصا ^(١٧)
 حرمت شربا ما رزقت خابصا يالك درّا لو تكون خالصا

- (١) أخاوص : عائرة . (٢) السفا : التراب . (٣) الموق : طرف العين مما يلي الأنف . (٤) باخصا : يقال يخص عيه : قطعها بشحمها . (٥) العقائص جمع عقصة وهي الخصلة تأخذها المرأة من رأسها فتكويها ثم تعدها حتى يبق فيها آلتوا ثم ترسلها وهي هنا مجاز . (٦) النشائص جمع نشاص ككتاب وسحاب : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض . (٧) النخيل : اسم عين بالمدينة . (٨) الرصاص جمع وصاوص وهو البرقع الصغير . (٩) رواخص : لينة . (١٠) القرايص جمع قريوص وهو حنّ السرج . (١١) أبصا : مضيا لأمعا . (١٢) مخالصا : مصافيا . (١٣) مناوصا : مناوئا ، وقد ورد هذا الشطر في الأصل هكذا :

= مناوئا عم الصي مقاوصا *

- (١٤) نابلي : رمانى بالنيل ، وفي الأصل هكذا "باطلي" . (١٥) القلقل : اخفيف السريع المتحرك . (١٦) في الأصل "ترد" .

إن ترد الجمر تجده قابصا قلبك أقذبت عدا أخاوصا^(١)
تنص نحوى أعينا شواخصا تلقت العانة راعت قانصا^(٢)
ففتها بمهلى حرائصا فوت الرعوس أعيت الأخاصا
قل مطيلا في أو ملاخصا^(٣) تشي المنايا من في رخائصا^(٤)
وربما عفوت عنك ماحصا جهد البعوض أن يكون قارصا



قافية الضاد

وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب ويهته بالتيروز

رضيتُ - وما من طاعة كل من رضى - وفاء لنذار وجبا لمبغض
وراجعت قلبي أستر الصبر بعده فلم أر إلا مقبلا نحو معرض
حفاظا ولكن لو وجدت جزاءه وودد ولكن منه لم أعوض
أكنت "بصحراء الأيريق" صارفي بذلك عن بث الهوى أم محزنى؟^(٥)
عشبة لا يخفى جوى متجلد ولا تسع الأجفان دمع مغيض
وأنت تمنني بدمع سمعته وما كان إلا قولة من ممتضى
ألا في ضمان الله لب أطاره أصيلا سا برق "بدجلة" موميض
له من محروق النسيم ردة ظامد^(٦) وفي خفقان الريح سلة مستضى
أضاء ويومى "بالجزيرة" مظلم يذكرني من "بابل" ليها المضي
وحسنا لم ترج الإياب لفائب فترعى ولم تنو القضاء لمقرض

(١) أخاوص : غائرة عيونهم . (٢) العانة : القطيع من حر الوحش . (٣) في الأصل

"غالصا" . (٤) في الأصل "رخائصا" . (٥) في الأصل "بذلك" .

(٦) محروق جمع حتى وهو التوب البال وهو هنا مجاز .

٢٢٤

لها مثل "بالغور" بين معدن^(١)
 حبست به أبغى الحياة لها تلى
 وما تواقفنا وفي العيس فضلة^(٢)
 رأيت شية ما لوتحت بهوارضى
 وقالت: أشيخ؟ قلت: كهل، فاطرقت
 يناغيك بعد الشيب قلبي وناظري
 فيالسنى أيام يعطل محل^(٣)
 أنوأم ليل قصير اليوم عمره :
 وكنتم جناحى ثم هيص ببعدم
 أأركض أبغى في البلاد معوضة^(٤)
 بلى ! قبص من "آل أيوب" صاح بى
 رعت ففسي الخلات قبل وداده^(٥)
 "أبا طالب" والظن أنك شافع
 شكة مملوء من الوعد قلبه^(٦)
 غنى بتسويق الأمانى تقطعت
 أحل بكم في الصوم للفطر حاجة^(٧)
 مشيد ومنشور البساط مروض
 غراما وأدعو بالشفاء^(٨) للمرضى
 بقدر الوقوف ساعة ثم تنقضى
 فصرح بالمجران كل معرض
 وقالت : أمام السهم إنذار منيض^(٩)
 ومن أين يصفو أسودان لأبيض
 وصمتى فى حل الجمام المفضى
 سلوا بقاء الليل من لم يغمض
 فهل بعدكم عضوا إذا طرت منهضى
 بكم طال تطوا فى إند فترضى
 سناه - وقد أعتمت - : دونك ناستفى
 هشيا فلما عن لى قلت : أحضى^(١٠)
 لها فى غنى عن باع وعحض
 تحللت عن داء من المظل مرهض^(١١)
 عرى صبره بين المجبىء الى المفى
 وقد عبّ الأضفى به وهو يقتضى

- (١) معدن : مژه بالمعدن . (٢) فى الأمل "بالشفاء" . (٣) المنبض : الذى يجذب وتر القوس لصوت ، وفى المثل "لا يصيبك الإنباض قبل التوتير" يضرب فى استعجال الأمر قبل بلوغ إياه . ومنه أيضا "إنباض بنير توتير" . (٤) المحل : المكان . (٥) القبص : الضوء كالقبص . (٦) فى الأصل : "الخللان" . (٧) أحضى : كل المحض وهو فاكهة الإبل بعد أكلها الخلة وهى خبز الإبل . (٨) المرض : الموضع المحرق .

أَرْضُونَ أَنْ تَصْفُو لغيري حياضكم
لعلكم آرتبتم بفضل تسهل
فلا تحسبوا ذلًّا فما من ضراعة
وغيرك من يرى القضاء بنبيه
تسمع لها لم توف شكرك حقّه
جميلة وجه عاطل من كسبي النقي
وفي القلب ما لا يبلغ الفم بشه
فمذرا وفوزا بانساطي فإنّه
وأخذنا من الأيام أوفى حظوظها
تساق لك الدنيا بظهير مذلل

(١) وأرضي تُغذي جرعة المتبرض
عليكم والماء بكم وتعرضي
بدا لكم تاب الشجاع المنضض
إذا قيل: قد فرطت، قال: كذا قضى
ولو قد وفّت ما كنت بالشكر أرتضي
وإن وسمتها منك حلة معرض
وفي بقرض دونه المهم مجرّض
عزّز على ما أعتاد فرط تقبضي
بغير تجد ما شئت منهن وأرفض
إذا وزعت قرما بنفرة ربيض



وقال وكتب بها اليه في اليوم

مطل الدين ولو شاء قضى
كيف يرجي النصح من محكم
مرتني يوم "مئي" معترضا
وجد الوجد كما خلفه
آبها الراي وما أجرى دما

فاسق الذمة ينسى ما مضى
يكثّر السخط ولا يرضى الرضا
ملء عيني وشجاني معرّضا
بعد حول ما برا ما أمرضا
لا تحصب قد بلغت الغرضا

- (١) المتبرض : من يرشف الماء قليلا قليلا . (٢) في الأصل "باب" . (٣) الشجاع : الحية . (٤) المنضض : المحرك لسانه . (٥) في الأصل هكذا "كسبي" . (٦) يقال : أبرضه بريقه : أغضه ، وفي المثل "حال الجريض دون القريض" . (٧) في الأصل "الأنام" . (٨) القرم : القمل يترك بلا وكوب . (٩) في الأصل "أمرى" .

قَمَّ الحبُّ فما أنصفني جورَ ما ثَقُلَ لي وأقرضاً^(١)
 ما على سائقٍ دمعى مفديفاً في رضاٍ لو سقاء مبرضاً^(٢)
 قد سلبتم حشداً جوهره^(٣) فاستحلوه وبُقُوا العرَضاً
 شَقِيَّ السائقُ في تبليغه أدرى أئى طريقٍ نقضاً؟
 "النِّضاً" إن الحشا من ذكره ربما استبردتُ منها بالنضاً
 اطلبوا للعين في آياته نظرةً تكمّلها أو تُغضّضاً
 وبغضى هاجرٌ لم يعتمد قبضوا من أنسه فاقبضاً
 لمُتِّ فيه وقلتم رقبة رَمْتُمُ صَباً وقُدْتُم رَيْضاً^(٤)
 إن تُنْثِكَ اليومَ شمسٌ مُجْبِتٌ فعدّاء، ما كلَّ يومٍ أَيْضاً
 من أمرٍ الليلَ والصبحَ به أظلم الحظُّ عليه وأضاً
 خلَّ يادهرٌ "أبن أيوب" وخذ كلَّ شئٍ إن فيه عَوْضاً
 هبَّ لي "الواحد" إني أخترته وهنئاً لك ما ضَمَّ النفضاً
 بك أفدى وبهم منك أخاً حين أمدقتم ودادى عَمَضاً^(٥)
 ناصلاً من صدى العار كما^(٦) خلّص القين الحسامَ المتضى
 لبس المجذفاً أوحشه أئى ثوبٍ في هوى المجد نفضاً
 سوّدَدُ حِلَّ ثابٍ، ونرى كرمَ القومِ مُعاراً مقرضاً
 شرفٌ يا "آل أيوب" مثنى معرّفاً فيكم مطيلاً معرّضاً
 زعى أوديةً مُهَشَمةً وتزودون ربيعاً مُجْمِضاً
 وقف الحبُّ على دوحكم غُصْنٌ منها لقلبي قبضاً

(٢٢٥)

(١) في الأصل "أقرضاً". (٢) مبرضاً : مطليه رشفا قليلا قليلا . (٣) في الأصل "جسدًا". (٤) في الأصل "زمت". (٥) أمدقتم : خلطتم . (٦) في الأصل "فاصلاً".

نَجْتَنِي مِنْهُ خِيَارًا كُفُّ حَلَوُ مَا لَكَ فَمٌ أَوْ قَرَضَا
مِدَحًا تَنْشُرُ أَعْرَاضُكُمْ نَشْرَحُ حَسَنَاءَ لُعْرِمِ مَعْرِضَا
سَائِرَاتٍ تَحْتَ أَوْصَافِكُمْ شَاهِدَاتٍ لَا يَنْقُضُ الْغُمُضَا
مَا سَعَى لِلْبَيْتِ بِمَشَى حَاسِرَا رَاجِلٌ وَأَبْنُ رَكَابٍ رَكُضَا
وَجَرَتْ أَوْدَاجُهَا قَائِمَةً يَوْمٌ "جَمْعٌ" (١) وَتَلَوْتُ رُبُضَا (٢)



وكتب الى ذى الرياستين كمال الملك أبى المعالى فى التبريز

سَقَى زَمَنَا "بِبَابِلَ" عَقْرَبِي (٣) مَلَى بِالَّذِى يُرْوَى وَيُرْضَى
عَنِيفُ السَّيْرِ أَوْطَفُ مُسْتَمِرُّ (٤) عَلَى غُلُوءٍ مَا يَقْضَى وَيَمْضَى
يَزُورُ الْأَرْضَ بَعْدَ جَفَائِهِ فِي قَضِيضٍ مِنْ زَمَاجِرِهِ وَقَضُّ
سَقَى بِجَفْرِى فَاسْمَنْ كُلَّ ضَاوٍ (٥) يَمْرُبُهُ وَرَفَعَ كُلَّ خَفْضٍ
فَمِنْ مَلَانٍ بَعْدَ الْفَيْضِ طَاغٍ (٦) وَمِنْ رِيَانٍ بَعْدَ الْيَبْسِ غَضٍ (٦)
وَكَرَّمَ أَسْرَةً كَانُوا إِذَا مَا آذَ (٧) تَجَمَّعَتْ زُلَالَى الصَّاقِ وَحَضَى
هَمْ حَمَلُوا وَسَوَّقَ الدَّمْعَ عَنِّي (٨) وَهَمْ نَشَطُوا عَرَى نَسْعَى وَغَرَضَى (٩) (١٠) (١١)
أَضَاءُوا مِنْهَبِي فَسَرَحْتُ طَرْفِي وَسَيَمَا بَعْدَ إِطْرَاقٍ وَغَضَى (١٢)
وَقَامُوا بَيْنَ أَيَّامِي وَيَمْنِي فَلَمْ تَقْتُلْ وَلَا رَاعَتْ بَنِيضٍ

- (١) يوم جمع : يوم عرة . (٢) رُبُضًا . بَارَكَةٌ . (٣) منسوب الى برج فى السماء .
(٤) الأوطف : السحاب الدافى من الأرض لكثرة مائه . (٥) فى الأصل "الفيط طاو" ولا معنى
لهما وإنما عُبِّرَ بهما التحريف . (٦) فى الأصل "غض" . (٧) فى الأصل "أزرة" .
(٨) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٩) نشطوا : عقدوا وشدوا ، وفى الأصل "بسطوا" .
(١٠) النسع : الحبل تشد به الرحال . (١١) القرض : رباط الرجل كالحزام للسر ،
وفى الأصل "عرضى" . (١٢) فى الأصل "غضى" .

حَمَوْا وَجْهِي وَلَمْ أَسْأَلْ سَوَاهِمُ وَأَعْطَوْا كُلَّ نَافِلَةٍ وَفَرَضُ
 فَاصْبِحْ فِيهِمْ وَأَرْوَحْ عَنْهُمْ إِلَى وَفَرِينٍ مِنْ مَالِي وَعِزْرِي
 فَهَلْ مِنْ حَامِلٍ شَوْقِ الْيَهْمِ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ أَلَمٍ وَمُضٍّ
 خَامِلُهُ فَوَصَلَهُ الْيَهْمُ عَلَى بَزَاءٍ يَنْخَلِهَا وَيُنْضِي ^(٣)
 يَوْمَ "الزَّايِينِ" بِهَا وَيَعْلُو ^(١) قَوِيْقًا بَيْنَ تَقَرِيبٍ وَرَكْضٍ
 فَيُسْمَعُ ثُمَّ سَامِعَةً كَرَامَا ^(٤) أَيَّامِي الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ وَيُنْفَضِي
 وَإِنِّي مَذْنَاتُ دُنْيَايَ عَنْهُمْ مِنْ الدُّنْيَا عَلَى هَجْرٍ وَرَفِضٍ
 أَقْضَى مَا أَغَالُطُ مِنْ زَمَانِي بِسَلَوَاتٍ تَكَادُ عَلَى تَقْضِي
 فَكَمْ أَحْبَابِي فِي "بَغْدَادَ" بَعْضِي عَلَى مَرِيضٍ وَفِي "تَنْكُرِيَّتَ" بَعْضِي
 وَمَسْبُوقِينَ فِي طَرَقِ الْمَعَالِ وَإِنْ زُجِرُوا بِحَثٍّ أَوْ بِحِضٍّ
 أَصَاحِبِهِمْ فَيَمْسِي الْوَدَّ مِنْهُمْ ^(٥) عَلَى زَلْقٍ مِنَ الشَّحْنَاءِ دَحِضٍ
 وَأَبْرُمُ فِيهِمْ مِدْحًا مِتَانَا فَتَقْطَعُهَا مَعَايِهِمْ بِنَقِضٍ
 وَلَوْ حَامِي "كَيْالَ الْمَلِكِ" عَنِّي رَعِيْتُ الْخِصْبَ فِي دَمْعَةٍ وَخَفِضٍ
 إِذَا لِأَعَادَ سَلَالًا نَمِيرَا ^(٦) عَلَى عَادَاتِهِ ثَمَّ يَدِي وَبَرَضِي
 فَدَنَكُ "أَبَا الْمَعَالِي" كُلُّ كَفِّ ^(٧) تَقْصُرُ عَنْكَ فِي بَسِطٍ وَقَبِضٍ
 وَكُلُّ مَدْنُسٍ الْأَيْبِ لَا يَحْتِ ^(٨) يَمِيطُ الْعَارَ عَنْهُ وَلَا بَرَحِضٍ
 دَعَى فِي الْفَضَائِلِ كُلِّ يَوْمٍ لَهُ نَسَبٌ يَحْيَى بِهِ وَيَمْنِي

(١) الزايان : نهران بأرض الموصل . (٢) قويق : نهر مدينة حلب وفي الأصل "فريقا" ولعله تصغير فوق . (٣) في الأصل "تقريت"، والتقريب : سير دون الحضر . (٤) في الأصل "ينضي" . (٥) الدحض : الزلق . (٦) البرض : التقليل من الماء مثل التذفيف الميم وسكونها . (٧) الحث : ترك الشيء وحكه وإزالته عن الثوب، وفي الأصل "بحث" . (٨) الرحض : النسل .

نأى بك جمرةً بالغَيْظِ تَسْرَى
 كُرُمَتَ قَى عَطَايَا النَيْثِ شَوْبُ
 ويعطى الناس من جِدَةٍ وتعطى
 وتنجلك المواهبُ وهى كُثْرُ
 قضى الله الكَلَّالَ فكنت شخصا
 شريتك بالبرية بعد قطعى
 ورعتُ بك التوابُ وهى فوق
 فقد أسلمني بنواك حتى
 فها أنا بين حاجاتى وشوق
 أزم إليكم قلبى وعينى
 أسادتكم الإبطاءُ عنكم
 ألما ياتِ وقُحْمُ المَسْمَى
 فكم مخطئ على الدنيا وصد
 حديثكم يبرحُ بالمال
 أراها أينمت ودنا جناها
 عسى أقضى بقرينكم عيونا
 ويعبد من أعادىكم وشيكا
 وبعد! فاللهم أغفتموني
 أنظنا أننى عنكم غنى

الى سوداء مهجته وتُفَضِّى
 وماء يديك من صَافٍ ومغض
 عطاءَ الحمد من دَيْنٍ وقريض
 كأنك مسخَطٌ وذاك مُرَضَى
 لصورته وخلقُ الناس يقضى
 طريقَ الإختيار بهم ونفى
 وتحتى من حائمةٍ ورُضِى
 نَسَانُ قَوَادِمِى وَبَرِنَ نَحْضِى
 لَقْتُ مِنْ غَالِبِهَا وَرَضَ
 بآيةٍ فيكم جَنَلٌ وَغَمْضِى
 وصبركم على المجر المِضْ؟!
 ألما ياتِ زبدُكم بِنَحْضِى
 عن الدولات وهى على الترضى
 قنضاً، إنها أيام نهض
 وأذعنَ ختمها لكم بِنَحْضِى
 حلدنَ على من حزنَ وبرض
 زفيرُ جوائعِ بالمهم رُمَضِى
 وأغلبَ بارقٌ من بعد وميض!
 بحلى أو بتطوافى وركضى



(٢) فى الأمل "بغض".

(١) النحض : الحم المكتنز ككلم النفض .

(٢) البرض : خروج الماء من العين قليلا قليلا .

معاذ الله والعهد المراءى ولو أنضيت^(١) تامكتي^(٢) وقضي^(٣)
وتعوى من النيروز وفدا على متنجزي^(٤) مستنض^(٥)
فلا تنوهموا لي خصب مرعى اذا قعدت سماؤكم بأرضي



وقال في قوس صفراء

صفراء من غير مرض بلهاء تفهم الغرض
عمياء تبدى السنن ال قصد ركوب لم ترش
يراكض الريح بها فارسها وما ركض
كانه يسقط من عنانها وما قبض
لها آبن سوء اسمه^(٦) في الأثق وهو منخفض
أخرس يئدى كل ما دق خفيا وغض
تري دما ترضعه ولم تلد ولم تحض



قافية الطاء

وكتب الى صاحب أبي القاسم بيته بالنيروز
غال بها فيما تسام^(٧) وأشرط^(٨) فلاعها^(٩) فضلا على البيع الشطط
وأعلم بأن الغبن حيث نشطت^(١٠) ربطها^(١١) والغنم حيث تربط^(١٢)

(١) التامكة : الناقة الطيعة السنام . (٢) القضي : المهزول من السيرافة كان أوجلا ،
وفي الأصل "قضى" . (٣) مستنض : مستنجز . (٤) يشير الى كوكب اسمه
"سهم الراي" ، ويقال له أيضا : السهم . (٥) الفلا : عزل الدابة عن الرضاع وضلها .
(٦) في الأصل "العين" . (٧) نشطت : نزلت . (٨) ربط : جمع رباط .

من ضامنات الحاج لو دانيتهَا بالنجم لم تُلَوَّ به ولم تُطْطُ^(١)
 ليس على راكبها جنايةٌ من عِلْمٍ يَمِي^(٢) ولا أرض تشطُّ^(٣)
 إن لم تكن أنت الذي ينصبُّه طولُ السرى فهي التي لم تَعِ قَطَّ^(٤)
 كأنها تحت الدجى جَنِيَّةٌ راكبها في ظهرها نجمٌ هَبَطَ^(٥)
 لا تَطأ الأرض وإن تسهَّلت لوطاة الدائس إلا ما تخطَّ^(٦)
 كأنما أربُعها من خفية واحدةٌ في السرحين تختلطُ^(٧)
 تجري قُدَمي أُنْهَها بيدها كأنها بسنْكِها تشترطُ^(٨)
 تتخل الغالون من آياتها صفوة ما خلف فيهم وفوطُ^(٩)
 لم تحعرش بشميم أمها هجانُ "الفرس" ولا غُبْسُ "النبط"^(١٠)
 لها من "العرب" ضمورٌ ناسبُ يَفْنَى به عن الوسوم من علطُ^(١١)
 جرداء لولا سَعَفٌ منتشرُ من عُرفها قلت : عسيبٌ مخرطُ^(١٢)
 بحزيم كما طويت بُردةٌ وملجَم كما نثرت عن سَفَطُ^(١٣)
 هي التي رحت بها مقتبطا وقد لحقت بعد نَمِيسٍ "بالغبط"^(١٤)
 وبت جَارَ الحَيِّ ترعى معهم على نوى المرعى ومصلوع الخلطُ^(١٥)
 وناظراتٍ من فروج الرِّقْمِ مذ^(١٦) سَتَّ عليهنَّ السجوفُ لم تُمَطَّ^(١٧)
 بيضاتٍ كنَّ مُلِيس لو خطَّيت^(١٨) ما يَنْهَنّ وصمةٌ لم تُحَطَّ^(١٩)

- (١) طط : تعلق . (٢) في الأصل "يمى" . (٣) في الأصل "تخط" .
 (٤) السبك : طرف الحافر . (٥) في الأصل "تطرط" . (٦) علط : رسم ، وفي الأصل
 "علط" . (٧) العسيب : الذي لم يثبت عليه الخوص وما ثبت عليه الخوص فهو السقف .
 (٨) السفت : الجوالق وهو شئ يشبه القفة . (٩) النبط جمع لنبيط وهو اسم لعدة مواضع .
 (١٠) الرِّقْم : ضرب مخطط من الوشي أو الخرز . (١١) سَتَّ : وضعت ، وفي الأصل "مشتت" .
 (١٢) في الأصل "حطيت" . (١٣) في الأصل هكذا "خطت" .



لم يُتَذَلَّ أوجها وأيديا في وَجَّ النارِ ولا غَضِ الأَقْطِ^(١)
 وادى الغضا يرقدن حوله الضحى لطيمةُ السَّفرِ اليمانيْنِ تُحَطُّ^(٢)
 كأن روضا تنهاده الصَّبا هَبَّاهُنَّ يتنازعن الشرطِ^(٣)
 طرقتهن والدجى لم ينفق وسبعة الجوزاء لما تخسرط
 أنشد قلبي عندهن ضلَّة نَشَدَكَ بالقاع بعيدا منتشط
 وبينهن ظيئة شارقة لم تعرَّفْ عندها قبلي اللقَطِ^(٤)
 ضاعف درعها وقد تجرَّدت مرجلُ أسحم ذِيالٍ قَطَطِ^(٥)
 وَخَفَ^(٦) إذا ما غرَّبت [فيه] يدا^(٧) فارقة أدرَدَ أَسنانَ المُشْطِ^(٨)
 صَدَّ بها معرِضةً أن قرأت خطًّا من الشيب بغودى وَخَطِ^(٩)
 من منصفى من عنت في طرفها يزحمُ هُدَّابُ الرِّداءِ بالشمَطِ^(١٠)
 قالت : كبرتْ، والفنى معبسٌ^(١١) لا يبد ما لم تُختَصِرْ قَتْعِيطِ^(١٢)
 دبَّت أفانينُ صروفِ الدهرِلى أساودا فناهشتنى ورقَطِ^(١٣)
 ونَجَذَتْنى حَقَبٌ عُلوفها^(١٤) بالشيب وهى لم تجلَى فُسرَطِ^(١٥)
 وكم أصبْتُ ثم أرى غلطا فدلتنى على الإصابات القَلَطِ^(١٦)
 وصاحب كالجرح أعياء سبره وجَلَّ عن ضبط العِصَابِ والقَمَطِ^(١٧)

- (١) الأقط : الجين المتخذ من اللبن الحامض . (٢) الشرط جمع شريط وهى البتيدة تضع فيها المرأة طليبا وفى الأصل "السرط" . (٣) القَط : جمع لُقطة وهى ما يجده الإنسان . (٤) المرجل : الشعر المترح . (٥) الأسحم : الأسود . (٦) القَطَط : القصير الجعد . (٧) الوحف : الكثير الخلف . (٨) ليست بالأصل . (٩) فى الأصل "فارقة" . (١٠) فى الأصل "والفنى" . (١١) قَتْعِيط : قُصُوت بلاطة . (١٢) أساود جمع أسود وهو العظم من الحيات . (١٣) ورقط جمع رضاء : وهى الحية التى بها نقط . (١٤) نَجَذَتْنى : حنكنى . (١٥) القوط : العلم والأعداء والأمر المجاوز فيه عن الحد . (١٦) العِصَاب ما يربط به من متديل ونحوه . (١٧) قط جمع قاط وهو قطعة عريضة من القماش تشد على الصبي .

حُلَّتْهُ لَا أَتَشْكِي إِلَيْهِ كَيْ لَا تَقُولُوا : طَرَفٌ أَوْ مُشْتَرَطٌ^(٢)
 وَكَالشَّجَا قَافِيَةٌ أَسْقَتْهَا لَوْ عَارَضَتْ حَجَرَةَ الْبَازِلِ أَوْ طَ^(٣)
 أَسْمِعْهَا مُسْتَدْعِيَا مِنْهُ الرِّضَى أَصَمٌّ لَا يَسْمَعُ إِلَّا مَا يَخْطُ^(٤)
 يَأْكُلُ كُلُّ مَدْحِي وَعَتَابِي مُخْتًا حَلَوْا وَمَرًّا مَاضِغًا وَمُسْتَرِطٌ^(٥)
 يَأْكُلُهُ بِالذَّلِّ مِمَّنُونَا بِهِ فَلَا يَبَالِي سَاقِطٌ كَيْفَ لَقَطٌ
 لَيْتَ بَنِي "عَبْدَ الرَّحِيمِ" لَيْتَهُمْ يَقُولُونَ لِي مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا فَقَطْ !
 الْوَاهِبِينَ طُعْمَةً أَرْضَهُمْ مَا أَخْصَبَ الْعَامُّ عَلَيْهِمْ أَوْ حَقَطَ^(٦)
 وَالْمَانِسِينَ أَنْفًا جَارَهُمْ لَمْ يَلْصُقْ بِنَسَبٍ وَلَمْ يُنْطَ^(٧)
 يَحَاطُ فِيهِمْ وَهُوَ مَمْنُوعُ الْحَمَى إِذَا تَسَمَّى بِأَسْمِهِمْ لَوْ لَمْ يُحَاطَ^(٨)
 سَادَاتُ مَجْدٍ وَإِذَا قَسَتْ بِهِمْ سَيِّئُهُمْ بَاعَدَ فَضْلًا وَشَحَطَ^(٩)
 جَاءَ "الْحُسَيْنُ" فَآخَذَنِي مِثَالَهُمْ ثُمَّتْ زَادَ جَائِرًا تِلْكَ الثَّقُطُ^(١٠)
 يَسْمَخُ أَنْ تَرْفَعَهُ وَرَائَهُ عَلَيْهِ لَمْ يَرْفَعْ لَهَا وَلَمْ يُحَاطَ^(١١)
 كَاللَّيْلِ لَا تَحُلُولُهُ مَضْغَةٌ مَا لَمْ يَفْتَلِدْ بِكَفِّهِ وَيَنْتَبِطَ^(١٢)
 مَدَّ إِلَى نَاصِيَةِ الْمَجْدِ يَدَا يَنْقَبِضُ الْمِزْنُ مَكَانَ تَنْبِطَ^(١٣)
 تُفْدِي بِسَرَى لَكَ إِنْ أَعْجَلْتَهَا^(١٤) بِالْجُودِ يُعْنَى كُلُّ رَوَاجٍ مُلَاطَ^(١٥)
 يُعْطَى مَقْلًا وَيَضُنُّ مَكْرًا وَإِنَّمَا أَحْسَنْتَ ظَنًّا وَقَنْطَ^(١٦)
 وَمَا يَدُ الْبَخِيلِ إِلَّا سَوَاءٌ مَتَى بَدَتْ بَارِزَةٌ قَفْلٌ : تَنْطَ^(١٧)
 وَمَنْكَرٍ حَقِّكَ لَمْ تَعْلُقْ بِهِ مِنْ الْوَفَاءِ شَيْئَةً وَلَمْ تُلْطَ^(١٨)
 أَسْلَفْتَهُ - لَوْ شَكَرَ الْعَبْدُ - يَدَا غَطَّى عَلَيْهَا بِالْجُودِ وَعَمَطَ^(١٩)

(١) فِي الْأَصْلِ "فِي" . (٢) الطَّرْفُ : الَّذِي لَا يَبْتَغِي عَلَى هَوَى . (٣) أَوْ : أَوْ : أَنْ .

(٤) الْمُسْتَرِطُ : الْمُبْتَغَى . (٥) فِي الْأَصْلِ "بَسِيرٌ" . (٦) الْمَلَطَ : الْجَاهَدَ لِلْفَتْحِ . (٧) تَلَطَّ : تَلَزَمَ .

لو شئت بعد غلطة الأيام في آر نقائه جازيته لما سقط
غرر اذ خاطرك الجهل به ما كل من أبصر عشواء خبط
ما كنت إلا جبلا أرمى ولا كان سوى سهم من الشر مرط^(١)
اسمع فإ تؤثر أخبار العلا إلا شذوذا وهي عنك تضبط
هل أنا في وصفك إلا ناقص ثملي سجاياك على وأخط
أوانسا لولاك ما كنت بها ما فارتحت حشمتها - بمقتبط
كل نواير^(٢) لم يفارق نزقة أحمصها النعل وجنبها التلط^(٣)
كم عنقي وهي لها طوق وكم من أذن تصني لما وهي قرط
أروضها لا نصبي ضاع ولا أجرى فيها عند نماك خبط
في كل يوم قاسم الحسن به أقسط في غيري وفي شعري قسط^(٤)
كن كسائي قبلكم لكنه مانشط الإحسان للشعر نشط



(٢٢٨)

وقال وكتب بها الى الرئيس سعد الملك أبي الحسن بن حاجب النعمان يستدله
بمراعاة أسفه لإياها ، ومغفة جميلة حياه مبتدئا بها عند استدعائه للقصيد البائية^(٦)
التي قلمت وجهته بالنيروز^(٧)

بكرت هيا تحل^(٨) الربط^(٩) تملك الماء على سرب القطا
تحسب الأخفاف في أجنحة طرن والجرجار منها اللقطا^(١٠)^(١١)

- (١) مرط : أسرع . (٢) النوار : المرأة الغور من الربة . (٣) الخط : ضرب من البسط .
(٤) أقسط : عدل . (٥) قسط : ظلم . (٦) بالأصل : أبي الحسين وقد تكررت عدة صحائف
من الديوان بهذا الضبط وفي آين الأثير "أبي الحسن" وقد أعددتا روايته . (٧) يشير الى القصيدة
البائية التي نشرت في الجزء الأول صحيفة ٨٨ (٨) هيا : عطاشا . (٩) الربط جمع رباط .
(١٠) الجرجار : تردد صوت البعير في حلقه . (١١) اللقط : صوت القطا .

كَلَّ هَوْجَاءُ تَرَى فِي جِلْهَا ^(١) مِنْ "أَبَانٍ" ^(٢) مِنْكَا مَنْخَرَطَا
تَصِفُ الْمَعْقُولَ مِنْهَا مَارِدَا غُلَّ ^(٣) وَالنَّاشِطَ سَهْمَا مَرَطَا
مَارَاتُ جَزَعٍ "أَشْيَى" ^(٤) خُوصَهَا ^(٥) فَرَاتُ كَفٍّ لَعْنَتِي مَضْبَطَا
ظَلْمَا لَا يَتَّبِعِينَ لَهُ ^(٦) مُشْتَكِّي إِلَّا وَسِيْعَاتِ الْخَطَا
فَانَهُ يَحَابِسُهَا فَضْلَ الْعَصَا إِنَّمَا تَأْمُرُ أَمْرًا شَطَطَا
وَعَلَى الْمَاءِ الَّذِي جَثَّتْ لَهُ كَلَّ جَمٌّ ^(٨) الْأَخْذَ مَتَوَرِّ الْعَصَا
يَمْنَعُ الرِّشْفَةَ لَا تَرْزَاهُ ^(٧) وَيَفْرَى بِاللَّحَاطِ النَّبْطَا ^(٩)
بَارِدَ الرِّبْقِ إِذَا مَرَّ سَقَى مَرَهْفُ الْجَفْنِ إِذَا هَمَّ سَطَا
يَافِرُوعَ الْبَانِ مِنْ "وَادِي الْغَضَا" زَادَكَنَّ ^(١٠) اللَّهُ بِي مَخْطَبَا
أَجْتَنِي حَيْثُ أَجْتَنَى الظُّبْيُ الْعِمْرَا قَا أَوْ أَعْطَى الْمَنَى حَيْثُ عَطَا ^(١١)
وَسَقَى الدَّمْعَ وَإِلَّا فَالْحِيَا ذَلِكَ الْمَلْعَبَ وَالْمَخْطَطَا
أَيَّ كَمْ فَيَكُنْ لِي مِنْ نَظَرَةٍ قَتَلْتُ عَمْدًا وَكَانَتْ غَلَطَا
وَفُوَادٍ أَبَدًا أَرْمِي بِهِ ^(١٢) لَعِبُونِ تَسْقُلُ ^(١١) اللَّقْطَا
وَمَقِيلٍ فَرَشَ اللَّهُوُ بِهِ ^(١٣) فَوْقَكَنَّ ^(١٢) الْأَزَرَ لِي وَالرِّبْطَا
زَمَنْ لَيْتَ الْمَنَى تَرْجِعُهُ لَوْ بَلَيْتُ رُدَّ عَيْشُ فَرَطَا!

- (١) الهوجاء : الناقة المسرعة كأن بها هوجا . (٢) أبان : اسم جبل . (٣) مرط : أسرع . (٤) أشي : اسم موضع بالوشم والوشم واد باليسامة . (٥) خوص جمع خوصاء وهي غائرة العين ، وفي الأصل "حوضها" . (٦) يتبعين : يتخفين . وفي الأصل هكذا "يتبعين" . (٧) ترزاه : تنقصه . (٨) يفري : يشق . (٩) النبط : الماء الناتج أو الماء الذي يخرج من البرأزل ما تحفر ، وفي الأصل "النباط" ولم نهند إليها في معاجم اللغة فأضطررنا إلى نقلها إلى ما يلائم السياق . (١٠) عطا : مد وأد ورفعه . (١١) اللقط جمع لقطه وهي ما يحده الإنسان . (١٢) الأزرجع لزار . (١٣) الربط : جمع ربطة وهي الملاعة .

كل يوم أتمنى وطرا لم أكن أميس به مقتبطا
أشكى الآتي الى الماضي ولا يدمم الأقرب لي ما شطبا
قل ليضاء توسعت بها : قد تلتئمك صلا أرقطا
إنما كنت حساما حط في مفريقي وأسمك شيب وخطا
أنكر الطرأق منه قبسا أعلق النار به من سلطا^(١)
وتواصت رسل الألفاظ من قبل أن تبلته أن يسقطا
تمت في نادى الهوى أندبته شعرا صار برغى شمطا
ولئن هان ضعيفا ذابوا فبا عز دينا قططا^(٢)
وأخ والنوم في أجفانه نحلة شتوا عليها الماقتا^(٣)
ومن الليل عليه فضلة ميسم الصبح بها ما علقا^(٤)
وسطور الأفق [قد] جلها^(٥) أزرق الفجر فادت ققطا
والثريا في ماخير الدجى هامة شمطاء غلت مشطا
قلت : قم قد يئس منا العلا فتمطى يوسد الكف الملقا^(٦)
ينفض الونية عن أعطافه منفض المعقول لاقى منشطا
ثم قال : أطلب بنا غاياتها وتقمحها تحيضا مؤرطا
قد ملنا الناس فأصغ عنهم عرّض هذا الملا المنبسطا
لا تمنع إلا رعوما فيهم دع ذئاباها لهم والوسطا
فأثرناها رفيق عزيمة شاكلت بينهما فاختلط

(١) سلط : دهن باليلط وهو الزيت . (٢) القطلط : الشعر الجعد القصير . (٣) الماقت : موضع القتال أو المضيق في الحرب ويراد به هنا الخلية ، وفي الأصل "الأقطا" ، والأقط الجبن المتخذ من اللبن الحامض ولا ينفق والسباق . (٤) علق : وسع . (٥) ليست بالأصل . (٦) الملا : الظهر .

نَأْخُذُ الْأَرْفَعَ مِنْ طُرُقِ الْعَلَا وَنَعْدَى الْمُنْحَنَى وَالْمَهِيْطَا
 فَوْصِلْنَا وَالْعَلَا لَمْ تَخْتَضِعْ بَأَعْتَسَفٍ وَالذَّرَى لَمْ تُخْطَا^(١)
 نَرِيدُ الْقُدْرَ زُلَالًا شَمِيًّا وَنَقَى الْمَجْدَ ظِلًّا سَبَا
 وَالثَرَى أَخْضَرَ لَا يَلْبَسُهُ حِلَّةَ الشَّبَاءِ عَامٌ خُطَا
 وَإِذَا الْعُورَاءُ غَطَّتْ وَجْهَهَا عَنْكَ لَمْ يَأْتِ عَلَى الْمَالِ غِطَا
 لَيْسَ إِلَّا جَفْنَةٌ فَهَاقَةٌ^(٢) لِلْقِرَى أَوْ بَازِلًا مَعْبُطَا
 غُرْدٌ تَجْلُو الدِّيَاجِيَّ وَلَمَّى يَتَفَرَّجَنَّ الْخَطُوبَ الضَّمُطَا
 [نِمْ]^(٣) بَانَاتٌ صَبَاً مَطْلُولَةٌ تَطْرُدُ الرِّيحَ شَمَالًا قِطْعُطَا^(٤)
 تَسْرَحُ الْإِبْصَارَ حَيْثُ اقْتَرَحَتْ وَالرَّجَاءَ الرَّحْبَ كَيْفَ أَشْتَرَطَا
 كُلُّ فَغْصِيلٍ عَادِلٍ مِيزَانُهُ فَإِذَا جَاءَ عَطَاءٌ فَرَطَا
 لَا تَعْبُسْ نَعْمَةً ضَاحِكَةً قَاسِمِ الْحِطِّ بِهَا مَا غَلِطَا^(٥)
 رَضِيَ الْمَقْدَارُ وَالْحِطُّ بِهَا إِنْ رَضِيَ حَاسِدُهَا أَوْ سَخَطَا
 لِيْنِي "عَبْدُ الْعَزِيزِ" أَجْتَهَدْتُ بِوَجِيفِ الْمَتْنِي وَالْمَرْطَى^(٦)
 لِمَسَامِيحٍ حَوَّوْا سَقْفَ الْعَلَا حِصَصًا وَأَقْسَمُوهُ خُطَطَا
 كُلُّ وَضَاحٍ قُدَامَى دَسْتِهِ قَبْلُ الْآمَالِ تَحْنِي الْبُسْطَا^(٨)
 تَبْصُرُ الْفَاشِينَ حَوْلَى بَابِهِ أَبَدًا رَكْبًا وَرَجُلَى سُمَطَا^(٩)
 لَوْ مَنَى حَوْلًا عَلَى شَوْكِ الْفَنَا وَرَأَى الضَّمِيمَ قَمُودًا مَا أَمْتَطَا



(١) لم نوقض ال منهاها ولعلها "تمتلى" . (٢) هفاة : مخنفة . (٣) ليست بالأمل .
 (٤) القعلطط : المطر المتتابع العظيم . (٥) في الأصل "الحط" . (٦) الوجيف : ضرب من
 السير أو هو المتق . (٧) المرطى : ضرب من العود . (٨) البسط : جمع بساط . (٩) سمل : جمع
 سملط وهو الصف .

فاذا أَسْتَصْرِخَ فِي نازِلَةٍ سَلَطَ الْآرَاءَ فِيهَا سَلَطًا
 قام تأويد الخلفات بهم حادثاتٍ وسلَافًا فُطْرًا
 وإذا لم يصبحوا أربابها وزرّوا فيها وكانوا الوسطا
 وإذا ما ولدوا بدرا جلا ظَلَمَ الْأَرْضَ وَبَحْرًا غَطْمَطًا^(١)
 مثلما أحيا الندى "نَفْرُ الْعَلَا" وَأَسْتَرِشَ الْكُرمَ الْمُنْجَلَطًا^(٢)
 ساكنُ الصدر لِيانُ مِثْلُهُ فَرَشَ الْبَشْرَ شِعَارًا وَوِطًا^(٣)
 شائما فيها ظَبًا مَبْرُوءَةً يَفْتَلِنُ الصَّارِمَ الْمُخْطَرًا^(٤)
 مثلَ حَيَاتِ النِّعَا مَا عَرَمَتْ^(٥) كَانَ مَأْكُولًا بِهَا مَسْتَرَطًا^(٥)
 مبصراتٍ فَقَرَّ الْقَوْلُ إِذَا مَا أَبْنُ عَشَوَاءَ بَلِيلَ خَبَطًا^(٦)
 تضبط الدنيا فإن سام يدا ضَمَّ دِينَارٍ أَبَتْ أَنْ تَضْبِطًا
 وسعى طفلا فطالت يده مَوَدَّدًا كَهَلْهَمِ الْمُخْطَطًا^(٧)
 جثته والدمر قد أُرْصَدَ لِي مِنْ خَفَى الْكَيْدِ ذُبَا أَمْعَطًا^(٨)
 وجروح اليأس في حالي سدى تَقْذِفُ الْقَيْدَ وَتَعْيِي الْقُمْطًا
 فوق جذلانٍ حتى رَدَنِي وَقَصَارِي غَايِي أَنْ تُقْبَطًا
 تأخذ الأبصار منى شارة تَدْعُ الشَّيْخَ فَتَى مُسْتَشْرِطًا^(٩)
 نعمة لو قعد الشكر بها بَهَرَتْ وَأَشْتَهَرَتْ أَنْ تُقْعَطًا^(١٠)
 فأت الأملاك حتى منعت كُلَّ رَاجِي غَايَةٍ أَنْ يَقْطَطًا^(١٠)

(١) غطمط : كثير ماؤه وعظمت أمواجه . (٢) المنجلط : الذي كُشِطَ جلده فذهب ريشه ،
 وفي الأصل "المختلط" . (٣) الوطاء : خلاف النطاء . (٤) عرمت : أخذت ما عليه
 من لحم . (٥) مسترطا : مبتطًا . (٦) في الأصل "حبطًا" . (٧) الأمعط : الذئب
 لا شعر على جسده . (٨) في الأصل "الليل" ، والقمط جمع قساط : وهو الخرقعة تلف على الصنير
 إذا شد في المهد . (٩) في الأصل "تقططًا" . (١٠) في الأصل "يقبطًا" .

فاسمع تحريك عني شرد^(١) تقطع الأرض الرى والغوطا^(٢)
تدع الآمال إما روضة^(٣) سقيت أو عترة^(٤) أو نمطا^(٥)
معين كل لسان مفصح^(٦) حولها يسقط حتى تلقطها
واذا هجن القوافي نسبت^(٧) كانت "العرب" وكن "النبطا"
واذا النبروز ضمت عطفه^(٨) فترة هزته حتى يسطا^(٩)
فابتدا بين يديكم قائما^(١٠) لكم يفتح منها سفا^(١١)
فاحتلبها تحفة وأنعم بها زائرا [إما دنا] أو شحطا^(١٢)



وقال يمدح كمال الملك أبا المعالي وهو مع أخيه بالبندنجين^(١٣)، يهتته بالعبد
والمهرجان ويتشوقه

أصب برأى أصاب الحظ أو غلطا فانهض له كسل المقدار أو نشطا^(١٤)
ولا تفرط جلوسا في انتظار غيد^(١٥) غير عزميك أمر لم يكن قرطا^(١٦)
خاتل يد الدهر وأنصل غيلة أبدا من جيله مارق الجنين منخرطا^(١٧)
ولا تشاوره في أمر همت به فربما لهوج الآراء أو خبطا^(١٨)
إن قلت: خذبيدي في الخوف، أرسلها أو قلت في الأمر: دعني مرسلا، ضبطا^(١٩)
أبو العجائب أدوى أو شفا وكسا^(٢٠) أو بر مرتجعا أو حلل أو ربطا^(٢١)
جب هذه الأرض إما عشت محشما^(٢٢) مؤملا فوقها أو مت معتبطا^(٢٣)

(١) القوط جمع غوطة وهي الوحدة في الأرض . (٢) السرة : القطعة من المسك الخالص .
(٣) النمط : ضرب من البسط . (٤) السقط : الجوالق . (٥) في الأصل هكذا "ما ذنبا" .
(٦) البندنجين : بلفظ الثانية موضع بناحية العراق معرب (ونديكان) وهي بلدة مشهورة من أعمال
بنداد . (٧) في الأصل "خطا" . (٨) أدوى : أمرض . (٩) معتبطا : بلا علة ،
وفي الأصل "مقنطلا" ،

(١٢٠)

إما ذُنَابِي فلا تحفل بمقصية
 في الحياة وإن طالت بصالحية
 ما خلة العجز والأرزاق معرضة
 يا أهل "بابل" لا طار الوفاء لكم
 لأترك رجلاً عنكم سمة
 كم يمضغ البين لحمي بين أظهركم
 كأني صعبة فيكم مبعدة^(٣)
 لا فرجة الزامات الساعات لها
 وإن رأى ربهما نشدانها وقعت^(٤)
 فهي لمثل مقام عند مملكم!
 والأرض حاملة ما شاء راكبها
 فلنأينكم بالغب هاجرة
 صواثبا كهام القرع معتمدا
 تمضي فلا يملك الإعتاب رجتها^(٥)
 باتت تخوفني الأخطار مشفقة
 هل تعلمين أمراً ردت محائنه
 أوقمة الرأس وأحذر أن تقع وسطا
 لمن يعد متاعاً باثراً سقطا
 إلا لمن نام تحت الذل أو قنطا
 بعدى إذا صرت في جز ولا هبطا
 شتاء يعاط فيها العار من عطا^(٦)
 وربما ملّ طول [المضغ] فاسترطا^(٧)
 بدت من السرج في وادٍ وقد خطا
 ولا ترى ممسكا في الله مرتبطا
 في جانب لم يعرف أهله اللقطا^(٨)
 وعند سفن الفلا الإرقاص والمطى^(٩)
 بلاء ذات ستام تملك ومطا^(١٠)
 يضحى بها ورق الإعراض غبطا^(١١)
 وافى لمقصده أو عائرا مرطا^(١٢)
 ومن يرد عقيلاً بعد ما أنتسقا
 ترى الإقامة حزناً والنوى غلطا
 على الحفيظين ما خطا وما تقطا

- (١) يقال : طط الناقة بمعنى وسبها بالصلاط . (٢) في الأصل هكذا " المنض " .
 (٣) يريد بالصعبة المعبدة : الناقة الشاردة . (٤) في الأصل " وأى " . (٥) اللقط جمع
 لقطه وهي ما يجده الإنسان في الطريق . (٦) الإرقاص : الأرتفاع والانخفاض في السير .
 (٧) المطى : ضرب من السدود ، وفي الأصل " المطا " . (٨) البلاء : الناقة المسمة .
 (٩) ستام تملك : عظيم . (١٠) المطا : الظهر . (١١) العار : السهم لا يدرى من
 وابه ، وفي الأصل " تر " . (١٢) مرط : أسرع . (١٣) في الأصل " تملك " ،

وهل رأيت الذي نَجَّاه مَجْتَمِه
ما نحن إلا قطينُ الموتِ يسف با
وطولُ أيامنا والدهر يطلبنا
وقد كانت الدارُ دارى والكرام بها
يَحْرَمُونى فلا عودى بَمَهْتَصِرٍ
ويؤمنون بآياتي فينبههم
صحبهم وشبابي روضةً أنف^(١)
مرفرفين على برى وتكرمتي
لا الظن اكدى ولا أجدى بمدحهم
أجادل^(٥) من بنى "عبد الرحيم" علتُ
لما رأت قُلل الأطلواد ساكنةً
لو لم تكن أنجبا للناس ما طلبت
ناطوا منازلهم بالمُضَب نازحةً
كانهم يوم زقوها غَيَسَة^(٧)
بانوا بغبطة أياي وكان بهم
فإن سألتُ زمانى أن يمَوِّضَنى
سمى إلينا "كُل الملك" غاديةً

بعقوة الدار أو أوداه إن شحط
لوانى ويُلحِقُ بالسَلَف من فرط^(١)
مراحلُ تنهى أعدادها وخُط
حماةُ سرى وجيرانى معى خُط
فيهم ولا خُضُرُ أوراقى لمن خرط
مقلدا من بنى فيها ومن غمط
ألوثُ منه برأسى فاحما قَطَط^(٣)
حتى غدا شَعَرى فى لَتى شَمَط^(٤)
وحبهم حاس مثالا ولا حبط
محلقات وخَلَّتْنى ومن سَقَط
أولى بها عافت الأوطان والفُوط
ذُرَى الشواحق فاخَطَطت بها خططا
فقطِعوا وحشةً من قلبى النَيْط^(٦)
كانت على كبدى أيدى المطى تعل
عيشى كما أقترح المحبوب وأشرط
بهم بديلا فقد كَلَفَتْهُ شَطَط^(٩)
وطفاء تُرضى من الإعراض ما صغطا

(١) فى الأصل "يخلق" . (٢) الأُتف : الذى لم يرعها أحد . (٣) القَطَط : الشعر
الجلد القصير . (٤) حاس : أفسد . (٥) أجادل جمع أجدل وهو الصقر . (٦) النَيْط :
عرق علق به القلب ، والأصل فيه سكون الياء وحركة للضرورة . (٧) غَيَسَة : مذلة .
(٨) فى الأصل "نابوا" . (٩) الوطفا : السحابة المسترخية لكثرة ماثها .

اذا سرت روضت بالأرض أو جعلت عَرَضَ البَسِيطَةِ فِيمَا بَيْنَنَا بُسْطًا
 كأنها يحمارى ذيلها رقت وشيا بِنَمْسَةٍ أَوْ قَوَّتْ تَمَطًا^(١)
 لها من الفكر إمداد بلا أمد كأنما ماؤها من كفه أنبسطا
 ردة معرصة الأسماع مقبلة^(٢) والجعد من كل فهم لينا سبطا
 تميس فيها بجايه فتحسبها كواعب الحى قامت تحمل الربط^(٣)
 جزاء ما حاطلى من حرمة ورعى عهدا وما مذ من نعى وما بسطا
 فتى يرى يدى العليا على يده اذا سألت نوالا أو قبلت عطا
 أفادنى العزف الجدى فصيرنى على آقباضى الى جدواه منبسطا
 رد الكمال حيسا فى جائله عبدا فاطلق عن أيدى الندى الربط^(٤)
 لو كان خلق الندى مما يُعاد به حباك أخلاقه جذلان مقتبلا
 خلاق تحبس الغادى لحاجته طيبا وتستزل الأحداج والربط^(٥)
 كان نحر "بُصرى" بات يسكبها أوفض عطار "دارين" بها سقطا^(٦)
 حلو جناها اذا عاذ الصديق بها وحنظل من أعادها لمن خطبا
 سهولة الماء فيها رقة وندى وقسوة النار فيها هيبه وسطا
 اذا حى أقسقت أحكام صارميه^(٧) وإن همى قاسما أمواله قسطا^(٨)
 اذا أستجموه لم تضغظه جلسته توحشا أو دعوه فترج الضغطا
 كالسيف تلبس منه مغمدا شرفا وشارة ويقيك الشر غمطرا
 كفى القليل وحيد لا قرين له وساد أمرد من بالشيب قد وخطا^(٩)

١٦٩

(١) فى الأمل "قوتت". (٢) الربط جمع ربطة وهى الملاحة. (٣) بصرى: من قرى
 بنىداد قرب عكراء. (٤) دارين: فرقة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند. (٥) أقسقت:
 جارت وظلمت. (٦) قسقت: عطلت وأصفت. (٧) فى الأمل "القتيل".

قد أرهقوه فلا جبناً ولا جزأ
إذا استغشوا فلولَ السيف وأنهموا
وأستخطبوه فلا عيباً ولا أنظا
من الدوابل معطوماً ومتخطباً^(١)
سَلَّتْ يدها وعينُ الحرب راقدةً^(٢)
لهم أسودٌ يقسمن الردى رُقَطاً^(٣)
تمازج الكسب والميراث وأختلط
ضموا الى تالد العلياء طارفها^(٤)
بنَتْ له "فارسٌ" بيتاً دعامتـه^(٥)
قوم قري ضيفهم عقر البذور إذا
إذا آحبت حلقة النادى بمزهم
غدا قري المعتمين السمن والأقبط
نصوا الدسوت ومدوا دونها السُّمطا
من النوى شملكم لم أعرف السخطا
في مجهل سبب [يُنسى] القِطاة قِطاً^(٦)^(٧)^(٨)^(٩)
من بعد ما حَزَّ في جلدى وما كسطا
فلا حظونى على بعد المزار بما
فليس بينى وبين الرزق غيركم
وأسمع لها - أنت خير السامعين لها -
مزفوفة لم يضعيها حواضنها
تَفَنَّى بشافعها من حسنها أبدا
كأنها لعلوق السامعين بها
للهرجان بها والعيد سارية^(١٠)
ظهرا يتقلها رفعا ومنهبط

(١) متخطباً : مزجوراً . (٢) فى الأصل "ثلثت" . (٣) الأسود جمع أمود وهو
انثبان . (٤) رقط جمع أرقط وهو المنقط من الحيات . (٥) فى الأصل "دعامة" .
(٦) المجهل : الأرض لا يهتدى فيها ، وفى الأصل "جاهل" . (٧) السبب : المقازة أو الأرض
البعيدة . (٨) هذه الكلمة ليست فى الأصل . (٩) قِطاً : حكاية صوت القِطاة . (١٠) عرق :
أكل ما عليه من لحم . (١١) المندى : المنشط .

يومان إن خولفت جنسا ^(١) [هما] ^(٢) فلقد
 "للفرس" "والعرب" من شانيها شرف
 فتأول الدهر مغبوطا بحظهما
 تناسبا في آجتاع السعد وأرتبطا
 يرد خزيا على أعقابها "النبت" ^(٣)
 في ظل نعاء من دامت له غيطا



وقال في الثريا

ما نازل بمن علا وصاعد بمن هبط ؟
 دان على رأى العيو ن وهو إن ريم شطط
 فهو اذا درجته فوق وتحت ووسط ،
 جسم له وجهان ما شاء الجمال وأشرط
 وأعين لم يحصر من بحساب من ضبط
 يقل فبين المصيد ب والكثير من غلط
 لا تسع الدنيا له بعضا ولا سير يحط



قافية العين

ولم يوجد له في قافية الظاء شيء

وكتب الى عميد الرؤساء أبى طالب فى النيروز

هبت ومنها الخلاب والندع تأخذ منى باللوم أو تدع
 لأهبة السير لا تطير مع الذ كرها لوعة ولا تقع
 لم يختلب جنسها الوداع ولا آه ^(١) ^(٢) ^(٣)
 تترت لها خلف طاعن ضلع ^(٤) ^(٥)

(١) هكذا بالأصل ويقال إنها لغة . (٢) زيادة ليست فى الأصل . (٣) فى الأصل

"يختلب" . (٤) فى الأصل "لا" . (٥) ضلع يوزن عنب : عظم صغير من عظام

الجنب متعنه ، وفى الأصل "ضلع" .

قبلك أعيث عواذلي أذني أئى صفاة بالعدل تصدع
 فى سلف الرائحين جائرة تُسمع أحكامها قُبَّع
 لها سوادا قلبي وطرفى فإ يغرب فيها دعوى ولا الجزع
 حوراء وذ الظبي المكان الذى تنظر منه والظبي مرتبع
 صحح رقي حُب السوء لها ومهجتي فى لحاظها قطع
 بانت بجلو المنى وعيشى، وآ فى العيش ماض لو كان يُجمع
 وعلمت طيفها الصدود وقد كنت بإفك الأحلام أقتنع
 وليلة "النمف" والسرى أمر بالنوم والشوق زاجر يُزع
 أكرهت عني على الكرى أرفبال حطيف ونوى أولاه متبع
 فما وف شمة ملونة تُستن فى غلدها وتبتدع
 حتى تمتت لوسهرت مع ا لركب وود السارون لو جمعوا
 شينى قبل أن كبرت له حب "لظمياء" ناشى يقع
 يأخذ ما تأخذ السنون من ال جسم ولا يترك الذى تدع
 آه لشمطاء لاهى الشعر برأى ولا هى الصدع
 تؤذنى بالمدى وتحرق من عمرى مالا تسده الرقع
 صحبت منها يس الرفيق ويا ليت أفرقتنا من قبل نجتمع
 كصاحب البلدة القواء أخو ه الذئب فيها وجاره السج



(١) فى الأصل "رد". (٢) فى الأصل "عيش". (٣) الشمطاء :

ما خالط بإضاحها سواد . (٤) هكذا بالأصل وهو غير مترن فضلا عن تعقيد معناه، ولعله يريد

أن يقول :

آه لشمطاء لاهى الشعر [مو] فورا [برأى ولا هى] [الصلح]

(٥) القواء : الفقير .

قالوا : آرتدعُ إنه البياض وقد كنتُ بحكم السواد آرتدعُ
لم ينقل الشيبُ لي طباعاً ولا دَنَسِي قبلَ صقله طبعُ^(١)
نفسى أحمى من أن تُحلمَ بالوعظ وقلبي بالمجد مضطلعُ
وإن هوى بى أو حطنى حُقُّ الـ حفظ فهمى يسمو ويرفعُ
صَدَقْتُ دهرى عَنى ليعرفنى لو كنتُ فيه بالصدق أتنفعُ
وقلت : ملِ بى عن طُرقِ مسألة الـ اس وقُدنى فإننى تبِعُ
جريتُ قوما وفاؤهم بارق الـ خَلْبُ لا يُططرون إن لمعوا
فى العسر والبسر يمتنعون فإن أعطوا تمتت أنهم منعوا
طمعتُ فيهم حتى يئست وما الـ ياس سوى ما أفادك الطمعُ
فاقمدا اذا السى جرَّ مهضةً وجُعَ اذا ما أهانك الشَّعُ
وصاحب كاليد الشليلة لا يُدفعُ شئ بها فيندفعُ
مشى جوادا معى حين علا تَحَمَّتْ لى بـودَه ضَبُعُ^(٢)
حملت نفسى عنه عزوفا وقد يَتَمَيَّ فيمشى بثقله الظِّلْعُ^(٣)
وقلت : بابُ الإله إن ضقت مف تَوَحَّ وهذا الفضاءُ مَنيعُ
وفى وفاءِ الحلو الوفاء "أَبْنُ أ يـوب" مرادُ كافٍ ومتجعُّ
مولى يـدى والحسامُ يُسلها وناصرى يومَ تَحْدُلُ الشَّعُ^(٤)
عَلِقْتُ منه شَرَزَ القَوَى مَرِسُ الـ قتل وجبلُ الآمالِ منقطعُ
أبلج يـدى الدجى مناه فبِ يَضُّ اذا خاضها وتنصعُ^(٥)
راض العلا قارح العزيمة وآسَ تَظْهَرُ حتى كأنه جَذَعُ^(٦)

(١) الطبع : الوجه الشديد من الصدا . (٢) يقال : نعت الضبع أى مشى مشية بها عرج .
(٣) الظلع : الأعرج . (٤) فى الأمل "الـج" . (٥) الشذر : الحبل الشديد القتل .
والمرس : القوى . (٦) القارح من الإبل المسن . . (٧) الجلع : العقى .

مستد النطق مستريب بما قال من الحق آمن فزع
يُطلعه نجد كل مشكلة رأى وراء الغيوب مطلع
عن على قدرة وجد وجو "الجددي" جعد الأرواح متشع
وشد منه ملك الإمامين جد لد المتن لا عاجز ولا ضرع^(١)
ينصح لله والخلافة لا يرفع في شهوة ولا يضع
وزارة مذ أيتها عاشت السنة فيها ومات البدع
تشهد لي أنها البقية قضا يا الله والمسلمون والجمع
وزرتهم وارثا أباك فا آروا بما أصلا وما أقرعوا
وأعترسوا عيرك الكريم فا أطيّب ما استنمروا الذي زرعوا
كان أصطناعا على تمنه منهم بن قدموا وما أصطنعوا
كنت لسانا يقضى اذا نطقوا قضاء أرماحهم اذا شرعوا
وسنة تدفع المخالف عن دعوتهم مذ هم بك أدرعوا
فضل طريف منه ومثلد نقله حاكبا وتخرع^(٢)
وحلك الناس في الدعاء ولو ثوا لضلوا إفاك ولو جمعا^(٣)
وأطنب المادحون فيك بما صاغوا من السائرات أو رصعوا
ولم يقولوا إلا بما علموا ولا روى فيك غير ما سمعوا
فليق للناس منك من أطبق الداس عليه في الفضل واجتمعوا
ولتجنب ربك الخطوب وفي قوم مصيف لها ومربع
وليفش منك التبروز أكرم من حط إليه الوفود أو رصعوا

(٣)

(١) اسم نجم وبرج والأرواح جمع ربح . (٢) الضرع : الضيف . (٣) في الأصل

"تخرع" . (٤) في الأصل "لعلوا فكا" .

يومُ جوادٍ حكاكٍ حتى على الـ ^١ ربِّ حُلٍّ من جداه أو خُلٍّ
يعطيك بُشرى الخلود ما طِفقت ^٢ تحجبُ الشمسُ ثم تَطْلُعُ
وليفدٍ كفيك مفائقُ اليدِ مخ ^(١) غورُ النواحي بالبخلِ ممتنعُ
ما عنده في المهمِّ يطرُقُه ^(٢) جدُّ ولا بالندي له ولعُ



وكتب الى أبي منصور يزداقنادار في يوم المهرجان

صدق الوشاة ، العهدُ عندك ضائعُ ^(١) لو كان يوعظُ فيك قلبٌ سامعُ
قلت : العتابُ وهو هجرةٌ ليلية ^(٢) ثم استمرَّ وزاد فهو تقاطعُ
تَحْتِكُ نفسٌ تطمئنُ اذا الهوى ^(٣) تركَ النفوسَ اليك وهى نوازعُ
ومدامعُ يئسُ النواحي كلما ^(٤) بَلَّتْ عليك من الحفاظِ مدامعُ
أهوى المליحة كلُّ ما أحرزته ^(٥) بك ضائرٌ ، أفانتِ يوما نافعُ ؟
قبلا لئن رَدَّ الشبابَ وجاهه ^(٦) ما قد علمتِ فإليها شافعُ
أعدوةٌ والحبُّ أنتِ وإنما ^(٧) تمصينَ فيه إن أحبك طامعُ
شهد السوفاءُ بأننى لو خته ^(٨) ما كان يجمعنى وعهدك جامعُ
عاداتُ أيامي اللثيمة غادرت ^(٩) نِعمي بمن أهوى ومن جفائعُ
ديميت قرووحك يا جريحَ زمانه ^(١٠) تحت الحمول ، أما تحرقك راقعُ ؟
نظرا لنفسك ، ما حياؤك كاشفُ ^(١١) عنك الهوان وما أحتشامك دافعُ
سألتُ دهرى قبلَ أعلم أنه ^(١٢) فيمن يهادنه السلامة طامعُ

(١) في الأصل "محفور" . (٢) في الأصل هكذا "محك" . (٣) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا "لمت" . (٤) في الأصل "ماير" . (٥) في الأصل "بفاع" . (٦) في الأصل "رافع" .

فَالآنَ أَصْبِهِ بِسَهْمٍ مَا لَهُ فِي قَلْبِهِ إِلَّا الْمَنِيَّةُ نَارُغُ
 "يَزْدَانَقَادَارُ" وَلَيْسَ بِمَدَّجٍ مِنْ قَالَ لِأَبْنِ الشَّمْسِ: نَوْرُكَ سَاطِعُ
 لَا قِرْنَ لِي وَعَلَى مَنْهُ فِي يَدِي دَرْعٌ مُضَاعَفَةٌ وَسَيْفٌ قَاطِعُ
 فِي "فَارِيسَ" نَسَبٌ يَجْاذِبُ نَخْرَهُ مَا فِيهِ لِأَبْنِ الْمَرْزُبَانِ^(١) مَنَارُغُ
 اللَّهُ دَرَكٌ وَاهِبٌ مُتَبَرِّعًا وَسَوَاكَ مَرْغُوبٌ إِلَيْهِ مَا نَعُ
 لَمْ يُوْتَمَنْ مِنْ حَظِّ الشُّجَاعَةِ سَاهِرُ فِيهَا الَّذِي تَوَقَّى وَطَرَفُكَ هَاجِعُ
 وَكَمْ أَتَنَصَّيْتَ مِنَ الدَّوَاءِ مَهْنَدًا خَطَرَاتُهُ بِالْدَارَعَيْنِ وَقَانِعُ
 مَيِّتٌ لَهُ بِالنَّفْسِ^(٢) نَفْسٌ حَيَّةٌ ظَالِمٌ وَفِي شَفْتَيْهِ مَاءٌ^(٣) مَائِعُ
 يَجْرِي غَدَاةُ النَّيْلِ أَسْوَدَ كَالْحَا وَكَأَنَّهُ لِلنَّضْعِ أَصْفَرُ فَاقِعُ
 يَفْدِيكَ قَوْمٌ يَسْتَنِيكَ كَلِمَا خَابَتْ وَسَائِلُ عُنْدِهِمْ وَذِرَائِعُ
 بَاعُوا الْحَامِدَ بِالْثَرَاءِ وَحَسِبَهُمْ^(٤) خَسِرَانُ صَفْقَةً مَا أَجْتَنَاهُ الْبَائِعُ
 الْيَوْمَ عَيْدٌ مِنَ الْمُلُوكِ جَدُودُهُ الـ حَاضِرُونَ، حَقٌّ مُسْتَضِيضٌ شَائِعُ
 كَمْ مِنْ نَصِيْبٍ لِلخَلَافَةِ عِنْدَنَا فِي مَثَلِهِ "رَمَضَانُ" مِنْهُ مَا نَعُ
 فَالْبَسَ لَهُ حُلَّ الْمَعْمَرِ بَعْدَهُ فِي الْعَزِّ مَا نَجَّيَمَ الْهَلَالُ الطَّالِعُ
 وَأَسْمَعُ — كَمَا أَتَنَظَّمُ الْفَرِيدُ، وَرَقٌّ مَا غُمَامِيَّةٌ، وَصِفَا الْفَرِيدِ اللَّامِعُ —
 بَنَتْ اللَّيَالِي السُّودَ أَسْهَرَنِي لَهَا حَفَظْتُ الْأَيْدِي الْبَيْضَ وَهِيَ وَدَائِعُ
 لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ ضَاقَ وَأَهْلَهُ عَنِي وَعُنْدَكَ لِي فِتْنَاءٌ وَاسِعُ
 حَصَّنْتُ بِأَسْمِكَ جَانِبِي تَعُوذًا فَلْيَصْنَعْ الْحَدَثَانُ مَا هُوَ صَانِعُ

(١) المرزبان : رئيس القصر . (٢) النفس : الحيرة ، وفي الأصل "النفس" .

(٣) في الأصل "شفتاه" . (٤) في الأصل "وجه" .



وقال يمدح الوزير أبا نصر سابور في النيروز ويبيته في حاجة له

لَا يَبْدُو لَيْسَةً خَلَعَ الْخِلَاعَةَ وَكَانَ عَصَى الْمُنُولِ فَلَمْ أَطَاعَهُ
تَلَّمْ كَالْفَنَامَةِ أَعْجَبَنِي فَشَامَ خِلَافَهَا بَرْقًا قَرَاعَهُ
وَعَلَى فِي أَبْيَاعٍ صَبَّاءَ شَرْتَهُ أَيْلَالٍ مِنْهُ مَرْتَحَصًا فَبَاعَهُ
قَلِيلًا مَا حَمَلَتْ عَلَيْهِ وَدَا قَلِيلًا مَذْأَجَكَ مَا أَضَاعَهُ
تَزَلْنَا فِي "بَنِي سَاسَانَ" دُورًا بِهَا تَسْلَى يَوْمُوكَ فِي "قُضَاعَهُ"
وَعَوْضَ كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ حَوْلًا يَسُرُّ فَكَانَ يَوْمُ الْبَيْنِ سَاعَهُ
أَلَا يَا صَاحِبِي إِنْ نَابَ خَطْبُ دَفَعْتَ بِهِ فَاحِشٍ بِي دِفَاعَهُ
نَشْدَتِكَ وَالكَرَى بِيَدِ اللَّيَالِ إِذَا أَهْدَتْهُ أَسْرَعَتْ أَرْتِجَاعَهُ ،
أَكَانَ سِوَى الْوَزِيرِ بِنَا وَقَلْنَا لِمَاءِ الْمَزْنِ : جُدْ إِلَّا رِبَاعَهُ ^(١)
إِلَيْهِ صَرَفْتُ عَنْ ذَا النَّاسِ نَفْسِي كَمَا أَعْرَلْتُ تَأَلَّفَهَا الْفَنَاعَهُ
أَقُولُ لِهَمَّةٍ لَوْ قِيلَ : مَدَى بِيَاعِ النِّجَمِ ، لَمْ تَرْضَ أَرْتِفَاعَهُ
إِذَا مَا الضَّمِيمُ رَأَيْكَ فَاسْتَجِيرِي ذَرَا "سَابُورَ" وَأَتَّجِبِي بَقَاعَهُ
ثَقِي وَلَوْ أَنَّ حَاجَتَكَ "الثَّرِيَا" إِذَا مَا اللَّيْثُ مَدَّهَا ذِرَاعَهُ
فَقَدَى الْبِخْلَاءُ وَالْجَبْنَاءُ مِنْهُمْ ^(٢) قَتَّى وَصَلَ السَّمَاحَةَ بِالشَّجَاعَةِ
زَكَنْتُ إِلَيْهِ ظَنًّا صَارِحًا ^(٣) وَكَمْ وَقَفْتُ بِرَاكِبِهَا الْعِلَاقَةِ
وَزَرْتُ فَقَمْتُ بَيْنَ يَدَيِ كَرِيمٍ تَحَوُّلُ قُوَى بِمَحْضَرِهِ الضَّرَاعَةِ
صَفَا مَاءٌ وَزِدْتُ عَلَى الْهَوِينَا صَفَاءً ، مَا دَمْتُ فِي أَيْرِ خِدَاعِهِ

(١٧٤)

(١) كذا في الأصل وهو مهم في تركيبه ومعناه . (٢) في الأصل "النبياء" . (٣) زكنت : تفرست ، وفي الأصل "زكنت" .

أقول لسائل بك وهو ناء كأن لم يرَضَ من خير سماعه^(١) :
 أمامك ملك "آل بويه" فآسال بذاك الشمل من ولي آجتماعه
 ومن لو أبصر الأعداء وحشا تعقبه فصاد لم سباعه
 ولو زحوا "شيرا" في مضيق الآن على مناصبهم صراعه
 لقد أعطيت عدل الحق حتى خلطك^(٢) تقيم الدنيا المشاعة
 وما ملك يمد الرأي إلا فتي وصلت فناء الخط باعه
 ولا أولادك الأوضاح إلا وفود الفجر أحرزت الصداعه^(٣)
 هو البت أطمان المجد فيه فالتى وأستقر به متاعه
 ومن حسناتهم ذا اليوم عيد حووا سبعا بفضلهم آختراعه
 وشرفهم^(٤) بفضلك ألف عام فأمنك المغفلون آقطاعه
 لملك ناظر في حال عبد بعين الرأي كيف ترى أصطناعه
 أعز لسنى سماعك كيف أشكو - وأظلم^(٥) ذاك - من حظي ضياعه^(٦)
 يؤخرنى القريض لدى أناس ركبنا الى مدائنهم شراعه
 قصائد لو سبقت بهن حتى أصيرهن في سفر بضاعه
 شريه جمال "يوسف" وهوراض بهن وعدت فاستنيت صاعه
 وكم أغمدتها وسللت أخرى برعت بها فلم تمجد البراعه
 بخصت كتابه وحرمت شعرا فهل من ثالث لى من صناعه ؟
 أميل على الكراهه مع أناس كما مالت مع الريح البراعه

(١) فى الأصل "ساع" . (٢) فى الأصل هكذا "لحانك" . (٣) الصداعه : الإشراف .

(٤) فى الأصل "وشر" . (٥) فى الأصل "وظلم" . (٦) فى الأصل "صناعه" .

وإنا إن كدّنى إلا ارتكاضُ على رزقي يميء بلا شفاعه
فإن يدركه فانت له وإلا فليس على إلا الاستطاعة



وقال بمدح الكافي الأوحى ويودّعه، ويمتته على قضاء حقّه، وتعجّل سراحه،
وأثبته إياها في صحراء بروجرد، وقد شخص لثرائي هلال شهر رمضان

على أيّ لائمة أربع^(١) وفي أيّما سلوة أطمع؟
وقد أخذ المهد يوم الرحيل أمايى والمهد مسودع
قفصك يا خادعى من وفائى لؤمت، أعز كرمي أخدع؟
ويا صاحبي والنوى بيننا ضلال فطرق الهوى مهب^(٢)
لأمر أخوك غدا صامتا على أنه الخاطب المصنع
سقى النيث "بنداد" إفا سقى لذكرتها جدّ بي المدمع
وحيا بها قمر ما استقد بعد فراق به مطلع
راى شهر بعيدى عاقا له فلم يفضه العشر والأربع
ونوم على الطيف عاهدته وقد زار لو أنى أجمع
ضحكت أهون بنى عليه^(٣) وعيس يزرى بمن يجمع
أغرك بعد فراق الوزيه رأتى لضرب النوى أخضع
أسير وضلع الهوى عند من تفر لفرقة الأضلع
وأسكن من وطنى بعده الى حيرة قلبا تطلع
وفى ضمن فرحة عودى جوى يدل على أنى موجع

(١) أربع : أعطف . (٢) المهب : الطريق الواسع . (٣) فى الأصل "لأمن" .
(٤) فى الأصل "ضكت" . (د) فى الأصل هكذا "غرك" .

"أَكْفَيْنَا" كَأَفَى الْحَادَا تِ سَوْدًا لَنَا سُمَرُهَا سُرْعُ
 بِكَ أَتَصَرَّ الْأَدَبُ الْمُسْتَضَامُ وَأَنْشُرَ مِثْلَهُ الْمُضْجَعُ
 سَفَرْتُ بِفَضْلِكَ عَنْ وَجْهِهِ وَظَلَّ الْخَمُولُ لَهُ بَرْقُ
 إِذَا الْمَدْحُ نَادَاهُ شَوْقُ إِلَيْكَ فَنَادَاهُ بَطْنِي إِذَا أَسْرَعُ
 فَتَحْتُ بِحُودُكْ عَيْنَاتِي وَفُودَكَ أَوْ أَذُنًا تَسْمَعُ
 [أَرَى مَقْصِدًا مِ عَلَيْهِ هُ عَيْنَ بَعُودٍ بِهِ الْمَرْجِعُ^(١)
 وَقَدْ هَزَنِي وَالْجَمْعُ مَسِيلٌ وَأَسْهَرَنِي وَالْوَدَى جُمُعُ
 حَوَادِثُ تَقَشَّى صَمِيمَ الْفُؤَادِ لَهَا فِي صَمِيمِ الصَّفَا مَضْعُ^(٢)
 فَلَا رِبْعَةً زَادَهَا مَشِيعُ^(٣) يَفْذَى وَلَا نَهْلَةً تَقْعُ
 سَاهِرُ دَارِكَ لَا عَنْ قِلٍّ كَمَا يَجْرُ الْمَرْجِعُ الْمُرِيعُ^(٤)
 أَوْدَعُ دَارِكَ عَنْ خَبْرَةٍ بَأَى غَرَامُ غَدًا أَوْدَعُ
 بِغُودُكَ بِالْعَذْرِ وَالْعُرْفِ لِي سَمَّاحًا هَذَا وَذَا يُوسِعُ
 سَيُنْسَبُ حَسَنٌ وَقَبْحٌ إِلَيَّ لَكَ حَاشَاكَ يَقْبَحُ مَا تَصْنَعُ
 وَيَسْأَلُ عَنْ رِجْحَى الْمُبْضَعُونَ^(٥) وَغَيْرِكَ يَخْسِرُ مَا أَبْضَعُ
 رَحَلْتُ وَلَمْ أَبْقِ خَلْقًا سِوَايَ إِذَا أَنْدَفَعَ الْقَوْلُ لَا يُدْفَعُ
 وَسُقْتُ إِلَيْكَ لِسَانَ "الْعِرَاقِ" وَإِنَّكَ لِلشَّاهِدِ الْمَقْنِعُ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِيهِ سَقَطٌ وَتَحْرِيفٌ وَلَهُ :

أَرَى مَقْصِدًا لَمْ يُقَيَّنْ عَلَيْهِ هُ غَيْبًا يَمُودُ بِهِ الْمَرْجِعُ

(٢) الصَّفَا جَمْعُ صِفَاءٍ وَهِيَ الْجَمْرُ الصَّلْدُ . (٣) الرِّبْعَةُ : الْجَمْعُ وَهِيَ الْخَاتِمَةُ الْمَطْلِيَّةُ بِالْفَارِ وَلَهُ

يُرِيدُ بِهَا الْقَدْرَ عَلَى الْمَجَازِ . (٤) الْمُرِيعُ : الَّذِي دَخَلَ فِي الرِّبْعِ . (٥) فِي الْأَصْلِ "الْمُبْضَعُونَ" .

لسانٌ يصرفُه في الرجال	طريقٌ على غيره مَسِيعٌ ^(١)
إذا هو أحمدٌ فالشَّهْدُ منهُ ^(٢)	هـ والسَّمُّ من ذمِّه مُنْقَعٌ
وما ينظر الناسُ ما ذا رحاُ	ولكن يراعون ما أَرِجُعُ
وودَّ أو امرَك العالِياتِ	فَتَى حافِظُ كُلِّ ما يودَعُ
يسرُّك ما أصطنعته يداك	إذا ضاعَ في غيره المَصْنَعُ ^(٣)
[تنها بقابل] شهر الصيام ^(٤)	وأحصده خيرا كما ترزعُ
تلابطه شِرَّةُ الظالمين ^(٥)	وأنت له خاشعا تخشعُ
وسرك منه الذي ساءهم	لحفظك في الله ما ضيعوا
ولما برزت تُرائي الهلالَ	مضى آيسا منه من يَطْمَعُ
لأنهم أنكروا أن يروا ^(٦)	هلالا على قمرٍ يطلعُ



وقال يصف مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والمدافعة له عن حقه

عند عوده من الجبل

هل بعد مفترق الأطلان مجتمعٌ	أم هل زمانٌ بهم قد فات يُرْجَعُ؟
تحمّلوا تسعُ اليداء ركبهم	ويحمل القلبُ فيهم فوق ما يسعُ
مغربين هم والشمس ، قد ألقوا	ألا تغيب مغيبا حينما طلّعوا
شاكين للبين أجفانا وأفئدة	مفجّين به أمثال ما فجّعوا

(١) الطريق المسج : الذي كثرت فيه البياح . (٢) في الأصل " فاشهد " .

(٣) في الأصل " المضج " . (٤) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا " وهن مال " .

(٥) هذه الكلمة في الأصل هكذا " بلاطه " ولا يبط أحدهما الآخر : ضرب كلٍّ منهما بأخيه الأرض

وهي هنا مجاز عن مصارعة شهر الصيام لطيش الظالمين . (٦) في الأصل " يرون " .

تخطو بهم فازرات في أزمتهَا أعانقها تحت إكراه النوى خضعُ
تستاق "نهن" لا ترضى بروضته دارا ولو طاب مصطاف ومرتبِعُ
فداء وافيْن تمشي الوافياتُ بهم دمعٌ دمٌ وحشاً في إثرهم قطعُ
الليلُ بعدمُ كالنجر متصلُ ما شاء والنومُ مثلُ الوصل منقطعُ
ليت الذين أصاخوا يوم صاح بهم داعى النوى : ثوروا، صموا كما سمعوا
أوليتَ ما أخذ التوديعُ من جسدى قضى على فلتعذيب ما يدعُ
وعاذيْ لج أعصيه ويأمرني فيهم وأهرب منه وهو يتبعُ
يقول : تسك فاحفظها فإن لها حقاً وإن علاقاتِ الهوى خدعُ
روح حشاك يرد إلياس تسلُ به، ما قيل في الحب إلا أنه طمعُ
والدهر لوان والدينيا مقبلة الآ ن يعلم قلبُ كيف يرتدعُ
هذى قضايا "رسول الله" مهملةٌ غدرا وشملُ "رسول الله" منصدعُ
والناس للعهد ما لاقوا وما قربوا وللخيانة ما غابوا وما شسعا^(١)
وآلهُ وهُمُ آل الإله وهم رعاة ذا الدين ضيعوا بعده ورعوا
ميتاقه فيهم ملقى وأنته مع من بغاهم وعاداهم له شيعُ
تضاع بيعته يوم "الندير"^(٢) لهم بعد الرضا وتخطا^(٣) الروم والبيعُ
مقسمين بأيمان هم جذبوا بيوعها وبأسياف هم طبعوا
ما بين ناشير جبل أمين أبرمه تعدُّ مسنونةً من بعده الإدعُ
وين مقتنص بالمكر يخدعه عن أجل عاجلُ حلوا فيتخدعُ

(١١٦)

(١) شسعا : بدوا . (٢) الندير : هو غدير خم بين مكة والمدينة : قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس عنده فقال «من كنت مولاه فعلي مولاه» . (٣) في الأصل "وتخطا" .

(١) وقائل لي : "على" كان وارثه
قلت : كانت هنأت لست أذكرها
أبلغ رجالا اذا سميتهم عرفوا
توافقوا وقناة الدين مائلة
أطاع أولهم في الغدر ثانيهم
قفوا على نظير في الحق نفرسه
بأى حكيم بنوه يتبعونكم
وكيف ضاقت على الأهلين تربته
وفيم صيرتم الإجماع حجتكم
أمر "على" بعيد من مشورته
وتدعيه "قريش" بالفراية وال
فأى خلف تكلف كان بينكم
وأسألم "يوم ختم" بعد ما عقدوا
قول صحيح ونيات بها تقل^(٢)
إنكارهم يا أمير المؤمنين لها
ونكثهم بك ميلا عن وصيتهم
تركت أمرا ولو طالبته لدوت
صبرت تحفظ أمر الله ما أطرحوا
ليشرق بجلو اليوم مرة غدا

بالنص منه ، فهل أعطوه أم منعوا؟
يحزى بها الله أقواما بما صنعوا
لهم وجوه من الشحاء تمتع
فحين قامت تلاحوا فيه وأقترعوا
وجاء ثالثهم يقفون ويتبع
والعقل يفصل والمحجوج ينقطع
ونخرمكم أنكم مهبط له تبع
وللأجانب من جنبه مضطجع
والناس ما آتفقا طوتا ولا آجمعوا
مستكره فيه "والعباس" يمتنع
أنصار لا رفق فيه ولا وضع
لولا تلقى أخبار وأنصطنع
له الولاية لم خانوا ولم خلموا
لا ينفع السيف صقل تحته طبع^(٣)
بعد أعرافهم عار به أدرعوا
شرع لعمر ك ثاني بعده شرعوا
معاطس راغمته كيف تجتدع^(٤)
ذبا عن الدين فاستيقظت إذ [هجموا]^(٥)
إذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا^(٦)

(١) في الأصل "وقال". (٢) ختم : أنظر ص ١٨٢ شرح رقم ٢ (٣) التل : الضغن
وسوء النية . (٤) الطبع : الصدا . (٥) ليست بالأصل . (٦) في الأصل "حذف".

جاهدتُ فيكَ بقولي يومَ تنصم^(١) الـ
 إنَّ اللسانَ لوَصَّالٌ إلى طَرْقِ
 آبَى في "فارس" والدينَ دينُكُمْ
 ما زلتُ مَذِيعَةً سَنَى ألُوذَ بكم
 وقد مضتُ قُرطَاتُ^(٢) إن كَفَلَتْ بها
 "سلمان" فيها شَفِيعِي وهو منك إذا الـ
 فكُنْ بها مَقْضَا من هَوْلٍ مَطْلَى
 سَوَّلْتُ نَفْسِي غُرُورًا إن ضَمَنْتُ لها
 أبْطَالَ إذ فَاَتَ سِيفِي يَوْمَ تَنْصِيعِ^(٣)
 في القلبِ لا تَهْتَدِيهَا الذُّبُلُ الشُّرْعُ
 حَقًّا لَقَدْ طَابَ لِي أَسُّ ومرتَجِ
 - حتى عَا حُفَّكَ شَكِّي - وأَتَجَبُّ
 فَرَقْتُ^(٤) عَن صُحْبِي الْبَاسَ الَّذِي جَمَعُوا
 آبَاءَ عِنْدَكَ في أبنائِهِمْ شَفَعُوا
 غَدًا وَأَنْتَ مِنْ "الأعراف"^(٥) مَطْلَعُ
 أَنِي بِذَنْخِرٍ سَوَى حَيْكٍ أَتَنْفَعُ



وثنب الى الأستاذ أبي طالب بن أيوب في العيد

يقولون : يومَ الين عَيْنُكَ تَدْمَعُ
 تَرَى بالنوى الأَمْرَ الَّذِي لَا يَرُونَهُ
 إذا كَانَ الْعَذَالُ في السَّمْعِ مَوْضِعُ
 يَرَى القَوْمُ فِيهِمْ أَن مَسْرَاهُمْ غَدًا،
 لك الله مَوْضِعُ اليدين على الحشا
 ودونَ أَنْصِدَاعِ الشَّمْلِ لو يَسْمَعُونَهُ
 أَعَدَ ذَكَرَ "نَهْائِ" أَعَدَ إِنْ ذَكَرَهُ
 فَإِنَّ قَسْرَ قَلْبِي فَاتَّهَمَهُ وَقَلَّ لَهُ :
 أَمْتَقَادَ أَحْلَامِ الكَرَى أَنْ تَسْرَهُ
 دَعُوا مَقْلَةً تَدْرِي غَدًا مِنْ تَوَدُّعِ
 هَوَى، فيقولون الَّذِي لَيْسَ تَسْمَعُ
 مَصُونٌ، فَا لِحَبِّ في القلبِ مَوْضِعُ
 صَدَقْتُكُ إِنِّي مِنْ غَدٍ لِمَرْوَعِ
 صَبَاحًا وَبَيْضَاتُ المَوَادِجِ تَرْفَعُ
 أَنِينِ، حِصَاةَ الْقَلْبِ مِنْهُ تَصْدَعُ
 مِنَ الطَّيِّبِ مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوَّعُ
 بَيْنَ أَنْتَ بَعْدَ "العَامِرِيَّةِ" مَوْلَعُ ؟
 سَهْرًا فُسِّلَ "حَسَنَاءُ" إِنْ كُنْتَ تَهْجَعُ



(١) تنصم : تَجَاهَدُ بالسيف . (٢) في الأصل "قُرطاب" . (٣) في الأصل "فَرَق" .
 (٤) الأعراف : سور بين الجنة والنار .

أرميا على المجران والثيب واخط
روبيك لو كانت سوى الحب خطة
سلى الدهر عن حمل تفاوت ثقيله
وتوقير نفسي عن حظوظ كثيرة
وما خشنت إلا وقت : دعى غذا
رشادك ! خير الكسب ما جر سوددا
وإلا صديقا "كأبن آيوب" حافظا
حمى الله والمجد الصريح أبن حرة
وناديت إخواني فأقبل وحده
من السابقين نجدة إن تمسوا
لهم قضب فقلوا بها قضب الوغى
أراقم لا ترجو الرفاة أختداعها
طلبنا فما جازت "أبا طالب" بنا
وطرنا بهماي تحوم على الملا
خلفت به من كل رث وداده
ففش لى أقفلك الجزاء مراسلا
إذا زانت الدر اليتيمة أصبحت
لها أرج في السمع باق وإن غدت
فهلأ وفي قوس الشبية [مترع]^(١)
لأعيك أنى الخاشع المتضرع
وصبرى على أحداثه وهو يحزع
يخف إليها الحامل المتسرع
لكل غدر زق مع الشمس يطلع
عليك وميسور من العيش يقنع
ببيت السواد فى الفؤاد مضع
حماني وأرماع الحوادث شرع
على قلباني وكلهم دعوا
لحفظ حمى أو عفة إن تورعوا
مغامدا أيدهم حين تقطع
ولا يبلغ الدرياق موضع تلسع
منى شطط ولا رجاء موسع
فلما تراءى صاح رائدنا : قعوا
كنوب العدا ينعط وهو يرقع^(٢)
على العرض لا ما زين سوق وأذرع^(٣)
ببيدة ييم من معان ترصع^(٤)
يحب بها نطق الرواة ويوضع^(٥)

(١) ليست بالأصل . (٢) ينط : يفتق . (٣) المراسل : القلائد واحدها مرسله .

(٤) فى الأصل "العرض" . (٥) فى الأصل "رين" . (٦) فى الأصل "أدرع" .

(٧) يوضع : يرسخ فى سيرة .

على أوجه الأعياد ميسم حسنها
أراغم دهرى بالحفاظ عليكم
وقال غوى : إن في الناس مثلكم !
من أسماك سطر في الجباه موقع
وحافظ قورم آخرين مضجع
فقلت له : غوى بمثلك يُدع !



وقال فيه أيضا

إذا رضى ربك عن الربيع
أدار الحب إذ "خساء" جار
وأتراب الهوى متراورات
ليالى إذ ليال من شبابي
إذا صددت لتجرتى شمس
وقفنا نستعيدك ما ألفنا
ويحكى نازل الطراق منا
وما نحدث "بذى العالمين" نار
ونابذة مع الحميات عهدى
إذا قاضيتها أخذت بديل
وليل قد سهرت وكم سهاد
وخوانين منفردين عنى
وعاذلة تمتد حبالها لى
تلوم على التزاوة وهى تدرى
وقافية جمعت لهم شرودا

فاهوت ما أدل به دموعى
و"رامة" ملعب العيش الخليلع
سريعات الأقول من الطلوع
شواعب^(١) حين أدنت من صدوعى
سفرت فكان من وجهى شفيعى
وأين ذهب أميك من رجوع^(٢) !
فصبغها دموعا من نجيع
يشم ضيوف موقدها ضلوعى
وكان لها مكان يد الضجيع
لحسن الوجه من قبح الصنيع
أحب الى العيون من الهجوع
فأقص الوحيد عن الجميع
وطرت، فاين حبلك من وقوعى !
بأن قناعى حسمت قنوعى
بها ووصلت جبل أبح قطعوى

(١) فى الأمل "شواعب". (٢) النجيع: المم .

تري البيت الجديدُ منها مُعاوِدُهُ على سمج ربيع
وسوقٍ للكساد شريت فيها بديع البيع بالحمد البديع
فلوشهدَ "أبن آيوب" مقامى نجوت بِمُصرِّخٍ منه سميع
إذن لحي يدي وحى جناني أخ لا بالخؤون ولا الخدوع
فتى يده على خلى ودانى يدُ الرقيق على العضو السبع
أتانى رائدى بالصدق عنه فها أنا منه أرتع في ربيع
صفا لقييل "آيوب" غدري ولان على مقادتهم منيع
إذا ما الناس كنتُ لهم بعضى ممادقةً محضتُ لهم جمعي
فداؤك حاسدوك على اختياري وقد جهلوا الأثم من الجديع
وغاظهم أنفرادك بي وفشري عاسك الغرائب في الجموع
وكل غريبة الأيوين بكر رداج شرط سمعك أو شموع
عريقة مفخر نشأت وفرت مع الأبيكار في بيت رفيع
يعدنك زائرات كل عيد نواطق بالصباة والترويع
وغيرك جاء يخطبهن منى فما أغنى الوقوف على الربوع

١٢٨



وقال وقد توفى بعض قهواء بغداد وهو أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ،

وكان عظيم الإيجاب له والحرص على مودته ، وصلى عليه بجامع المنصور

عابت دهرى في الجناية لو وعى ونشدته الحرّم الويكدة لو رعى

وطلبت منه بسامه وبحريه نصفا فأعيا حاسرا ومقنعا

(١) الجديع : المقطوع الأنف ، وفي الأصل "الخدع" . (٢) الرداج : المرأة الخجلة

الأرداك وهي هنا مجاز . (٣) السموع : المرأة الضعوك اللوب ، وفي الأصل "سموع" .

(٤) في الأصل "الأفكار" .

في كل يوم عشرة من صَرفه لا تستقالُ بأن يقال لها : لَمَّا
 جنبُ هَواك ملوْنَا ساعاته بالمدْرِ، لا يعطيك حتى يمنعا ؟
 لولا التحاملُ بالمصائب لم يكن بالمتغساتِ من النخائر مَوَلَمَّا
 نزلت مثقلة كفافك ، إنى من قبل حملك مَوْشِك أن أظلمَا
 من ساءه سمُّ المِسمع إنى ”يوم العروبة“^(١) ساءنى أن أسما
 ونى ”أبا بكر“ إلى صباحها لسفاهه لو كان يعلم من نى
 يومٌ على الإسلام قبلك فرحةً ويكون بمدك حسرةً وضجعا
 ومن الدليل على مكانك في العلا أن كان جمعُ صلاته لك بجمعا
 فكانما داعى الأذان لقضيه لك ساقهم وإليك ثوبا دعا
 وشككت إذ حملوك غير مدافع بيد نَفطُوا في الثرى لك مضجعا
 أعدوا على رجلٍ فواروا شخصه أم طوَحوا ”بيلم“ فتضعضا ؟
 يا من عهدت العزَّ فوق جبينه من راب عزك فاقتضى أن يرجعا
 من زَمَ مَخطَمك الأبى فقاده مع طول ما جذبَ الحبالَ فقطعا
 وحوى لريقته بلجك فأرعوى ودعا ففارك فاستجاب وأتبعَا
 وأرى معاشر كنت ضيقَ حلوقهم يتسابقون تفسحا وتوسعا
 ما كنت مغلوبا فكيف أجتهم ذاك الحمى وأضمتَ ذاك الموضعا
 وبلجوا عرينك آمين وربما مرّوا به صعبَ الولوج ممنعا
 جمّعوا فما سدّوا مكانك ثلثةً وسعوا فما كانوا نَحْرُك مَرَقعا
 ما أغمد ”النمّان“ سيفَ لسانه حتى ثويتَ فكان يومكما معا

(١) يوم العروبة : يوم الجمعة وهو من الأسماء القديمة ، تحريب : أربا النبطية أو عربنا

ومعدت بالخلد بعذك جهله
لم تشفه منك الحياة يجهده^(١)
لا يشمتن وإن أقام مؤثرا
كم قُتِه باعا ولو ملك المني
مالى وكنت برج دارك آتسا
وأراه جدبا بعد ما قد زرتُه
أيام أملك منك غير منازع
سمعا بطيئا فى عن لامة
فلا بكيتك من فؤاد ناصح
ولأحفظنك باللسان ولن ترى
وصلت ثراك على البلى وكافئة
ملئ الثدى على الثرى حنائة^(٢)
أخذت من الريح الشمال لها الصبا
إن خان منك الدهر عهدى إنما
رفقا بقلبي يا زمان فإنه
رايمتى فآترك لىكنى ساعدا
لو كان من أخذ الردى منى له
أو كنت أبكيه وأحل فاطرا
وجد الشاة حلوة فتجرعا
فنشاه مؤتك عاجزا فودعا
لا بد أن يقفوك ذاك المصرعا
لكفاه فغرا أن يفوتك إصبعا
أسيبت منه موحشا متغزعا^(٣)
خسبا بؤذك لى ويترك مرعا
فى كل ما أروى الوفاء وأشبعا
وقا الى ما سرنى متسرعا
فى الحزن ، إن جفن بكى منصعا
حقا على الحز الفصيح مضيعا
ترضى بروضتها المكان البلععا
تسقى اذا فطم الحيا ما أرضعا
عهد الأمان وذمة لن تقشعا
فى تقضه وعلى عاسته سعى
صلب العصا ما أن إلا موجعا
يصى الرية أو لكفى متزعا
عوض أطلال على الردى أن أجزعا
بنظيره ما بل منى ملععا

(١٨٩)

(١) فى الأمل "نشفه" . (٢) فى الأمل "متزعا" . (٣) الذى جمع ثدى .



وكتب الى الرئيس أبي الحسين الهادي لما استعمل على سقي القنات ينتجزه

وعدا

على كل حال جانب الحق أمنع^(١) ويصعب أحيانا وينظر الغنى ولا تترك الحر الأبي طباعه سقى الله من الحزم يعرف نفسه اذا بذل الحرص الكرائم صانها يلومون نصلا كيف يزهي بحده^(٢) دعوه مصون الماء يا كل غمده وجروا القنا الخسار فاطردوا به الآن لما أن تفاقم داؤها فقد علم الصمصام أن مصيركم أضعتم أمورا باعتراي "محمد" اذا كان في الأولى التجارب قبلها بعتم لها الحاوي المدرب فأنظروا لقام بها من لم يكن طالبا لها فقي لم تفده رفة من حطيطية^(٣) لن أخلفت فيها الولاة وعودكم

وكسب الفتي بالعزيز أولى وأمتع^(٤) فيأتي ولم يخضع له وهو طبع^(٥) لتخطئه ، والنذل ثم التطبع^(٦) الى أين ما يحسرى ومن أين يتزعزع^(٧) وغالى بها إن الرخيص مضجع ولا يعلمون "الهند" من أين تطبع اذا كان في أيمانكم ليس يقطع مخادعة ما دام في الحرب مخدع تبينتم أي العلاجين أنفع اليه اذا آلتفت رقاب وأذرع فلما مضت ، قلم له : كيف ترجع لمطلع في آخر الرأي مقنع وشيكا الى صماتها كيف تسمع يدافع قوم دونها وهو يدفع وبعض الرجال بالولاية يرفع لقد جازها من وعده الصديق أجمع

(١) في الأصل "أمنع". (٢) في الأصل هكذا "لحظه". (٣) في الأصل "يزع".

(٤) في الأصل "فضلا". (٥) الصاء: الحية لا تحبل الرق. (٦) في الأصل "فة".

وإن خان عامتها الربيعُ فإنها
 رحيب نواحي الصدر بفضل بأعه
 وقور الأناة ضاحكٌ، كلما بكى
 وجدتم به الرأي الميَّتَ ناصحا
 وجربتم من قبله و"مجد"
 فذاك مغطى العجز بالحظِّ غالطُ
 نفورٌ زجاجي الإباء شفيفه
 إذا ما أصاب آرتاب مما تمود الـ
 فإن ساءه من نفسه العجز سره أغـ
 لئن قعدت من لؤمه أربع به
 تفيض إذا أصفى^(٢)، وتعفو إذا هفا،
 سقى "الكوفة البيضاء" ما سرَّ جدبها
 أبعد أزورار العيش بالأمس دونها ؟
 وأسعد "بغدادا" - على ما أظلمها
 أعدت لدار موضع الأتس قاطنا
 وأثرني يوم أنطلقك أن أرى
 فؤاد إذا قيل: الفراق ، تسابقت
 ووجدت صليب العود في كلِّ حادث
 فعذرة ! إن المفارق حافظُ
 وسمعا على بعد المزار وقبريه
 بماء يديه الآن في القیظ تُربِع
 ذراعا إذا ضاقت صدور وأضلعُ
 - على الأمر في إداره - المتسرَّعُ
 لكم، وبديه الرأي آلُ مششعُ
 أحد وهزات "الهائي" أقطعُ
 به الدهرُ مصنوعُ الرئاسة مبدعُ
 يكاد بأولى غمزة يتصدعُ
 خطأ فيرى الأمن وهو مروعُ
 تياك والتقصان بالفضل مولعُ
 لقد نهضت أضدادها بك أربعُ
 وتوصى إذا أشوى^(٣)، وتعطى ويمنعُ
 بكفئك قياسُ الجداول مترعُ
 غلت وهي مرعى للعفاة ومتجعُ !
 من الشوق - جفنٌ كلما جفَّ يدمعُ
 وأوحشت أخرى - لاخلامتك موضعُ -
 على جمراتِ البين فيمن يُسبِّحُ
 - حقوقا - أوانحي صبره نتقطعُ
 ولكنى الخوار يوم أودعُ
 هواك ، ومثني الخير بعدك مصقعُ
 لسيارة فيكم تحطُّ وترقعُ

(١) الآل : السراب . (٢) أصفى : اقطع . (٣) أشوى : أصاب الشوى وهي غير المقاتل .

إذا أبستم سرَّت^(١) وإن بقم سرَّت وراءكم تهفوا علاكم وتنبع
 وقد كان بخلُ الناس بالياس صانها فاعلمها تأملكم كيف تطلع
 لما سابقات كونها في زمانكم ضمان وعهد عندكم لا يضيع
 ولأن لها دهرًا فما كلفتم^(٢) وقد ضيق الآن الزمان فوسعوا
 لئن حُلت^(٣) فاستحلتكم صواديا لقد أنظرتكم برهةً وهي تُزع
 دعوها تردُّ أروادها من حياضكم ولا تدفعوها والغرائب تترك
 اليك وقد عى الخطيبُ أخو العصا وخام^(٤) عن النصيح الكيُّ المقنع
 رغبتُ بها عن ناصِلِ الود قلبه حيث وإن طاب اللسان المصنع
 يرى بفرط البشر أنى قسيمه وشافعه مما يضُر وينفع
 وقد كذب الإنسان في أنه أنى دعى يراني جائعا وهو يشبع
 إذا قت أشكو عنده الدهر [فمه]^(٥) وإياه أعنى ما أقول وأسمع



وقال يمدح نغر الملك أبا غالب، ويعتذر من تركه خدمته مدةً بسبب كان عاقه
 عنها، ويستوفى عليه العتاب في تركه النظر له والإقبال عليه، ويصف شدة الزمان،
 ويعرض بفقد صنعة الشعر مع موت الرضى وآبن نباته رضى الله عنهما، ولم يبق
 إلا ما يسمع منه، وأنشدها في مجلس حفل في الدار العزية

لكل هوى من رائد الحزيم رادع وحبكم ما لم يزغ عنه وازع
 تحل عقود العين مبدولة له وتخرج^(٥) من ضن عليه الأضالع

(١) في الأصل "سرب" . (٢) حلت : صفت عن الورد . (٣) خام : نكس

وجين . (٤) ليست بالأصل . (٥) تخرج : تجمع ، وفي الأصل هكذا "سرج" .

صفاءً على العذال لا يصدونها
غرامُ الصبا كيف ألفتُ بصيرة
يقولون : حولي اللقاء ونظرة
أجيراتنا "أيام جمع" ^(٢) تعلقة
وهل ثلاث صالحات على "منى"
أجن ^(٣) "بنجد" حاجة لو بلغتها
وحل لظبي حرم الله صيده
يفالت أشراكي على ضعف مابه
وكم ريع بالبطحاء من متودع
ومشرفة غيداء في ظهر مشرف
جرى بهم الوادي ولو شئت مسبلا
وبيضاء لم تفر ليضاء لمتى
رأت نحرها في لونه فصبت له
عفا "الخيف" إلا أن يعرج سائل
والا شجيج ^(٦) أعجل السير زعه
وفي مثل بطن الراح محم كأنها
وقفت بها لا القلب يصدق وعده

ولو شق شعبا من "أباتين" ^(١) صادع
الى غيركم فالقلب فيكم ينازع
مسارقة، حب لممرك قانع
سلوا النفر : هل ماض من التفرد راجع؟
— ولو أن من أثمانه النفس — فاجع؟
"ونجد" على مرعى العراق شائع
دم ساء ما ضلت عليه المسامع
نطار بها قطعاً وقلبي واقع
وقلقل ركب للنوى وهو وادع
له عنق في مقود الين خاضع
جفوني لقد سالت بهن المدامع
وقد راع منها ناصل الصيغ ناصع
وما خلت أن الشيب في الحب شافع
— تعلقة شوقي ^(٥) — أو بغرد ساجع
عسا فتعاقبه الريح الزعازع ^(٧)
ثلاث بنات قضاها مقارع
ولا الجفن يرضى بما هو وادع

(١) أباتين : بالثنية جبلان يقال لأحدهما : أبان الأبيض ولآخر أبان الأسود وما بنواحي
البحرين . (٢) أيام جمع : أيام منى . (٣) الفر : اليوم الذي يغترفه من منى الى مكة
وهو الثالث من يوم النحر والنفر أيضا القوم يغترفون مكة . (٤) أجن : أسترواخي ، وفي الأصل
"أحن" . (٥) في الأصل "سوق" . (٦) الشجيج : الوعد . (٧) عسا : قدّم .

فيا عجبى حتى فؤادى بوته
أبى طبع هذا الدهر إلا لاجئة
يمز حصا المعزاء والدرهين^(١)
وأودعته عهدا فعدت أرومه
وأقسم لا أسترجعته ولو أنه
هنا المانعين اليوم أن سؤالهم
وإني بعنق من يد المن مفلت
وفي الأرض أموال ولكن عوائق
حماها رتاج من صدور شجيرة
بأى حيا الماء أرجو عذوبة
وما خلقتى أمشى على البحر ظامئا
لعل "لفخر الملك" آتف نظيرة
وكم مثلها مضمونة عند مجده
شفقت يده غيظ البلاد على الصدى
زكا تحتها التراب اللثيم وأورق الـ
وجردها بيضاء واحدة الندى
وقد زعموا أن لا مرد لفائت
وهذى الصلا والمكرمات موأثها

مداح وحتى ماء عني مصانع
وأعقب شيء أن تحال الطبائع^(٢)
ويشيع غير السرح والليث جائع
ومن دينه ألا تردّ الودائع
قضى من شبلى أنه لي راجع
مضى ما أمثلها على المطامع
وما المن في الأعناق إلا جوامع
من اللؤم قامت دونها وموانع
وأيد خيئات عليها طوابع^(٣)
إذا أملت طم الشفاء الوقائع^(٤)
ونمى في منه بما بل قانع
يعود بها الحق البطى يسارع
وفى لي بها والدهر عنها يدافع^(٥)
وردت جراز الأرض وهو مراغ^(٦)
قتاد الخفيف فهو ريان يانع^(٧)
وخضر البحار السبع منها نازع
وأن الردى يوم متى حرم قاطع
يجودك من تحت التراب رواجع

١٢٤١

- (١) المعزاء : الأرض الصلبة الكثيرة الحصى . (٢) العير : الحمار أيا كان وحشيا أو اهليا .
وقد حلب على الوحش ، وفى الأصل "عير" . (٣) الجمام جمع جم وهو الكثير والوقائع جمع وثيقة
وهى قرة فى سهل أو جبل يستقعر فيها الماء . (٤) الجنس : ورود الإبل الماء فى اليوم الخامس
وهو من أعطاء الإبل . (٥) القتاد : شجر صلب له شوك فالإبر . (٦) الجراز : اليابس الصلب .
(٧) الخفيف : ما ليس من الثبت .

برغم ملوك الأرض أنْ ظهورهم
تركتهم يملأ اليك رقابهم
وقد سبروا غوريك عفوا وقمة
وكنْتَ متى تقدح بزئلك ثاقبا
وكم قتَ دون الملك كاشف كربة
وضيقة الأقطار عمياء ماله^(١)
تجانبُ مَنشأة النُصوج فتوقها
تداركتها بالحزم لا السيف قاطع
وآيتَ بصُفري عزمتيك كبيرها
وأخرى أبت إلا الفراع رددتها
ركبت إليها السيف جُسمك حاسر
وفيت بعهد الصبر فيها حية
ومخطوبة بالكتب والرُسل مهرها
يقوم الخطابُ الفصلُ والجو ساكن
كتبت فأمليت الرياض وماءها
لك النصر فاسمع كيف أظلم وأنتصر
حُرمْتُ عطاياك المقسم رزقها
وحلّاني عن بحر جودك راكب^(٢)
ثلاث سنين قد أكلت صباقي^(٣)

من العجز عما تستحق ظولع^(٤)
فلا تستقم من حاسديك الأخادع
فا عرفوا من أين ماؤك نابغ
سرى النجم لم تُسدّد عليك المطالع
تبيّظ منها الخطبُ والمُلكُ هاجع
إذا أنخرقت من جانب الرأى رافع
إذا وصلت أسبابها فتقاطع
حديده فيها ولا الرمح شارع
كما دبّرت نزع القناة الأصابع
تذم وترضى ما جتته المقارع
وقلبك من لبس التصبر دارع
وقد غدرت بالراحين الأصابع
غرائب أبكار الكلام البدائع
لديها مقام النصيل والتنع ساطع
وكانار وعظ تحتها وقوارع
فا تضرع الأيام من أنت رافع
وعاقت مديحي عنك منك موانع
هواه وقد لاحت لعيني الشرائع
فغادرتي شلوا وذا العام رابع

- (١) الأخادع جمع أخدع وهو عرق في صفحة المتق . (٢) في الأصل "وصيفة" .
(٣) المناة : الحبلى من صوف أو شعر أو غيره . وفي الأصل "مناء" والنصوح الخناط .
(٤) حلّاني : مننى الورود . (٥) الصباية : البقية .

أرى من قريب شمل عزي مبتداً
على كل ماء لامع من نداكم
أيا جابر المنهاض لم يبق مفصل
أعينك بالمجد المحمد أن يرى
وأعجب ماحدثه حفظك الملا
أطلق مني بالعصاة يجني^(٢)
أبي الله والفضل الذي أنت حاكم
وما الشعر إلا النشر بعدا وصورة^(٣)
وقد أفل النجمان منه فلا يفسح
بقيت لكم وحدي وإن قال معشر
ولو شئت بي أخفى^(٥) "زهير" شاءه
وما شاع عن "حسن" في "آل جفنة"^(٦)
وكان غيبنا من "أمية" من شري
وقد كان ظني أنه بك جامع
ستان^(١) من الحظ الماكس لامع
ولما ندوب تحته ولواذع
جنابك عني ضيقا وهو واسع
ومثلي في أيام ملكك ضائع
وأمدح إن لفت عليك المجامع ؟ !
به لي لو قاضى اليك منازع
فلو شاء لم يطمع بنا فيه رافع
— على غير سير — ثالث فيه طالع
ففي القول ماتهاك عنه المسمع^(٤)
على "هرم" أيام تجزى الصنائع
من السائرات اليوم ما هو شائع
مدبح^(٧) "غيث" وهو مغيل فبايع

(١) في الأصل "الحظ"، والمماكس : المشاكس . (٢) يجني : يصطفى، وفي الأصل "يجني". (٣) في الأصل "البشر". (٤) في الأصل "تهال". (٥) زهير : هو زهير بن أبي سلمى الشاعر أخصص بمدح هرم بن سنان ابن حارثة المزني وما قاله فيه قوله : إن البخیل ملوم حيث كان ولد . لكن الجواد على علاقه "هرم". (٦) حسن هو حمدان بن ثابت الشاعر مدح آل جفنة وهم ملوك من اليمن كانوا يستوطنون الشام وما قاله فيهم قوله :

أولاد "جفنة" حول قبر أبيهم
قبر ابن مادية الكريم المفضل

(٧) غياث : هو الأخطل شاعر بن أمية وأسمه غياث ابن عوث بن الصلت، والأخطل لقب لعل عليه لأنه مجازي من قومه قال له : يا غلام إنك لأخطل فقلت عليه، وأسمه "غياث" وورد في الأصل هكذا "عيان".

على كلِّ حال أنت معيط وكلهم
وقد وهبوا مثل الذي أنت واهب
ذرائع من فضل عليك أنكالها
وما لكم والله يعطف خصبكم
نصان الأسامي عندكم بأشعارها
وموشية حوك البرود صفاتك الـ
تهب رياحا في عداك خيشة
كان "اليماني" ^(٤) حل منها عيابه ^(٥)
متى مضت لي من سمائك بركة
وإن كان يوم في الحوائج شافعا
على سعة الأحوال معيط ومانع
لما سمعوا بعض الذي أنت سامع
فما بالها تُدني وتقصي ذرائع
على مجدي دنياه منه بلاقع
وغض المعاني مهلات ضوائع ^(١)
حسان تساهم لها ^(١) وشائع ^(٢)
وطيبا عليك ردعها متسارع ^(٣)
تفاح من "دارين" ^(٦) فيها البضائع
حكك لك أرضى كيف تزكو الصنائع
الى النجح ، إن المهرجان لشائع

❦



وقال وكتب بها الى تقيب النقباء أبي القاسم بن عبد الرحمن يهته بالنيروز
أمرت جمع لي فارط العيش بالخي
وكرى المطايا أشتكى غير ضامن
نعم ! يُنقع المشتاق ما ليس طائلا
وقفنا بها أشباح وجيد ولوعة
نحول ركاب ضامها السير فوقه
لعمري البلى ما أقفاد من ضوء "ضارج" ^(٧)
غرامى بشذكار الهوى وولوى
وأدعو من الأطلال غير سميع
وإن لم يكن قبل النوى بفتوح
وأشبه ذل للهوى وخشوع
نحول جسوم في تحول ربوع ^(٨)
سوى مسموح للتائبات تيسع ^(٩)

- (١) التساهم : الخطوط في البرد . (٢) الوشائع : الطرائق في الثوب . (٣) الردع :
أثر الطيب . (٤) اليماني : المنسوب الى اليمن . (٥) عياب جمع عية وهي زيل من آدم .
(٦) دارين : فرقة البحرين يجلب اليها المسك من الهند . (٧) ضارج : اسم أرض قرب
الكوفة . (٨) المسح : الذي يتقاد ويذل بعد أصحاب . (٩) التيسع : التاجع .

وقد كُسِبَتْ أَطْلَالٌ قَوِيمٌ وَعُرِّيتُ^(١)
 رَحِيبةَ باعِ الحَسَنِ طَاوِلَتِ الدَّمَى
 خَطَّتْ فِي الثَّرَى خَطْوَ البَطْلِىءِ وَقَاسَمَتْ^(٢)
 كَأَنَّ مُطِيبًا قَالَ لِلْمِيتَةِ أَتَقَى^(٣)
 وَأَعْهَدَهَا وَالِدَمْعِ يَحْمِي بِلَوْنِهِ
 كَأَنَّ شَمَاعَ النَّارِ فِي وَجَنَاتِهَا
 وَعَصْرُ الْحَمَى عَصْرَى وَضَلَعَ ظَبَائِنَهُ
 لِبَالَى أَغْشَى كُلَّ جَبَدٍ وَمِعْصِمٍ
 إِذَا رَعَتْهَا مِنْ وَصَلٍ أُخْرَى بَزَلَةٍ
 وَغَمَةِ لَيْلٍ كَالشَّعُورِ أَهْتَدَيْتَهَا
 إِلَى حَاجَةٍ مِنْ جَانِبِ "الرَّمْلِ" تُخْفَرُ
 وَجُوهٌ تَوَلَّتْ مِنْ زَمَانِي وَمَا أَرَى
 تَعِيبٌ عَلَى الشَّيْبِ "خُنْسَاءُ" أَنْ رَأَتْ
 وَمَا شَبْتُ لَكِنْ ضَاعَ فِيمَا بَكَيْتُكُمْ^(٤)
 وَقَالَتْ : تَفَرَّقْنَا وَنَمَتَ عَلَى الْهَوَى !
 خَلَعْتُ الْهَوَى إِلَّا الْحِفَاطَ وَلَمْ أَكُنْ
 وَكُنْتُ جَنِيًّا لِلْبَطَالَةِ فَأَنْثَنِي^(٥)
 سَارِكُهَا خَرْقَاءَ تَذْرَعُ بُوْعَهَا^(٦)

فَمَا مُنَعْتُ دَارَ "كَأَنَّ مَنِيعَ"
 فَزَادَتْ بِمَعْنَى فِي الْجَمَالِ بِدِيعِ
 لِحَافِهَا لَهَا فِي الْقَلْبِ مِثْلُ سُرْعِ
 يَقُولُ لَهَا : جَرَى الذِّيُولُ وَضُوعَى
 فَتَصْبِغُهُ مِنْ خَدَّهَا بِنَجِيجِ
 يُطِيرُ شَرَارَ النَّارِ بَيْنَ ضُلُوعَى
 مَعَى وَرَبِيعُ الْعَيْشِ فِيهِ رَبِيعِ
 بَيْتٌ وَحِيدًا مِنْ فِى بَضْجِ
 تَلَاوُفِهَا مِنْ لَمْتَى بِشَفِيعِ
 بِقَدْحَةٍ بَرَقَ كَالثَّغُورِ لِمَوْجِ
 لَهَا الشَّمْسُ حَتَّى مَا أَهْتَدَتْ لَطَلُوعِ
 بِأَظْهَرِهَا أَمَارَةً لِرَجُوعِ^(٧)
 تَطْلُعُ ضَوْءُ النَّجْمِ تَحْتَ هَزِيعِ
 سَوَادُ عِذَارَى فِي بَيَاضِ دَعْوَى
 سَلَى طَيْفَكَ الزُّوَارَ : كَيْفَ هَجُوعَى
 لِأُخْذَعِ فِيهِ عَنْ مَقَامِ خَالِيعِ
 زَمَامُ تَزَاوَى فِي يَمِينِ زَوْعَى^(٨)
 فَضَا كُلَّ خَرْقٍ فِي الْبِلَادِ وَسَمِيعِ^(٩)

(١) فِي الْأَصْلِ "كَسِبَتْ" . (٢) فِي الْأَصْلِ "حَطَّتْ" . (٣) الْعَبْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَسْكِ الْخَالِصِ . (٤) الْفَزِيعُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّيْلِ . (٥) فِي الْأَصْلِ "فَبَا" وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْمَعْنَى . (٦) فِي الْأَصْلِ "تَذْرَعُ" . (٧) فِي الْأَصْلِ "فَضَا" . (٨) الْخَرْقُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ . (٩) فِي الْأَصْلِ "وَشِيعَ" .

اذا قطعت أرضاً أعدت لأختها
 ضوامن في الحاجات كل بيعة
 تزور بني "عبد الرحيم" فتعقل
 تحط بماء للندي متفرق
 ترى المدح وسما والثناء معلّقا
 وكائن لسيهم من قوارع لنكبة
 وعندهم من نعمة "صاحبة"
 حوا بالندي أعراضهم فوقهم
 ونالوا باقلام تجول بأنمل
 بنوكل مفطوم من اللؤم والحناء
 اذا حولوا زادوا بأوفى موازين
 وإن ربح جار أو تسكر متزل
 رعى الله للأمال جامع شملها
 وحافظ سرب المكرمات ولم تكن
 أخو الحرب أنى ربهما كان ربهما
 وكالراح أخلاقا اذا امتجت به
 ومشقة نهاء من فرط جوده
 تسومين كف المزن أن تضبط الحيا
 ظنايب^(١) لم تُصرع بمتر قطيع
 وصائل في الآمال كل قطوع
 باخفافها خضراء كل ربيع
 معين وواد للساح مريع^(٢)
 لهم بين أغراض لها ونسوع^(٣)
 وللجد فيهم من أبح وفرع
 ترب أصولا من علا بفروع
 من المار ما لا يُتقى بدروع
 مطارح أرماج تطول يسوع
 وليد وترب للساح رضيع^(٤)
 وإن فاحروا كالوا بأوفر صوع
 قرب جناب "للحين" مريع
 مشا من الأموال كل جميع
 لتحفظ إلا في عين مضيع
 وأبطالها من مجيد وركوع
 ولكنه للكأس غير صريع
 ألا تعبنا نهن غير مطيع
 ولا تسلم الأسرار عند مذيع

٢٤٣

(١) الظنايب جمع ظنوب وهو حرف الساق من قدم ويقال : فرغ ظنايب الأمر أي ذلّه وسبّه ،
 وفي الأصل "ظنايت" . (٢) أغراض جمع غرض وهو الرجل كالخزام للرج . (٣) نسوع
 جمع نسع وهو حبل يشد به الرجل . (٤) صوع جمع صاع .

شدت بكم أيدى وسدت خلتى^(١) ورشت جناحى وألتحمت صدوعى
 وأقننى تجريب دهرى وأهله بكم لحستم بذلتى وقنوعى
 فإن أنا لم أفصح بحسن بلائكم بشكرى فذقونى بسوء صنيعى
 بكل مطاع فى البلاغة أمرها غلّ لها أستطراق كل بديع
 لها فى القوافى ما لبيتك فى العلا سنأمن نصيب لا ينال رفيع^(٢)
 إذا عرى الشعر أرتدت من بروده بكل وسم الطرتين وشيع
 أمد بها كفا صنعا كأننى أهيب بسيف فى الهياج صنيع
 على كل يوم طارف الحسن طارف لها غير مكرور ولا برجيع
 هدايا لكم نفسى بها نفس نادى وضئى بها فى الناس ضئ منوع



وقال يمدح الأستاذ أبا طالب محمد بن أيوب فى المهرجان

لعلك "بالشعب"^(٣) تلو اليفاع فتؤنس من نار "هند" شعاعا
 "تميمية" لم يكن خطمها فؤادك بالوعد إلا خداعا
 غدت نظرا لك تروى العيون وأمست أحاديث ترمى^(٤) سماعا
 حذت أم "ظبية" "أم النجو" ضياء لطالها^(٥) وأرتفاعا
 ومن دونها البلد المقشعر^(٦) ردت ظباء المهارى ضباعا
 إذا رمته شجرته الرماح فسنت عليك التنايا أطلعا

(١) الأبد : القوة . (٢) فى الأصل "لينكم" . (٣) الشعب : الطريق
 فى الجبل ، وأسم لعدة مواضع . (٤) فى الأصل "ترى" . (٥) أم النجوم : الهجرة .
 (٦) فى الأصل "صيا" . (٧) المقشعر : الذى لم يطهر .

"زروُد" وما جُرّحِلا "زرو
 أعِذْ هواك وأخْذِي به ال
 ووقفتنا وهي بِكْرُ اللّقاء
 أسام فأرخُصْ يِيعَ الصِّبا
 نزعَت الشابَّ فما زادني
 ظِلِّكَ "بجيد" يفرُّ الفِرا
 وأنشد خرقاء بالماشقين
 اذا استبْطأت من دجى ليلَةٍ
 ألا بَكَرْتَ تَسْطِيبُ المِلامَ
 تقول : مِراحَكَ فافْطِنْ له
 تَغْنَمُ من العِيشِ إِبَّانَه
 وتعدِّلني في أطراح الرجال
 ولم تدر أني صبغت الزما
 وكانرتُ مُتَمَعَةً لَذاتِه
 ولو شئتُ ماضاع في العتابُ
 وكم من أخ قلت : أحرزته،
 أعالج منه على محنتي
 أريد لأشعَبَ أضغانَه
 حمى الله قوماء على نأيهم
 تضمُّ الحَفِظَةُ إحسانهم
 د "بني وبينك إلا أقطعا
 وثيقة من كاشح أن يطاعا
 على "أجا" (١) أن تكون الوداعا
 وأغل بِجَمِّكُمْ أن يساعا
 مشيَّ نحوكِ إلا نزاعا
 مُ من أضلّى وأجدُ أتباعا
 تمد الى القتل كفا صناعا (٣)
 صباحا أماطت يداها الفناعا
 وتأمَلُ جاهلةً أن تطاعا
 متى فات لم تستطعه آرْتجاعا
 وخذ منه حظك ساعا فساعا
 سكونا الى وحدتي وأقطعا
 نَ لونيهِ ضُرا به وأنشعاعا
 فلم أر ذلك إلا متاعا
 فإنكِ لا تنقلين الطباعا
 فلما ملأتُ يدي منه ضاعا
 خروقا أكرُّ عليها الرِّقاعا
 وتأي الزجاجةُ إلا أنصداعا
 اذا أبطأ النصر جاءوا سراعا
 على المجد أن يتركوه مضاعا

(١) أجا : اسم جبل . (٢) في الأصل "يكون" . (٣) الصانع : الحاذقة ،

بصائرهم جُمع بينهم ولو أصبحوا بالتعادي شعا
إذا كشحوا بالصدر آخموا بالسهم أن يخوضوا الفذاعا^(١)
تُلبن الضرورات شمس النفوس^(٢) ويأبون في الضر إلا امتناعا
إذا قيل : عيشوا شباع البطون وفي الشج الذل ماتوا جيعا
بني كل معترف منكبر إذا سُئل راق وإن هُرِّ راعا
تقول وليد له أنه إذا ما أكتب عليه رضا :
رد الموت أو كن عقوقا وعش إذا أنت كنت جوادا شجاعا
بأبناء "أيوب" حط الساج خلَّ العياب وألق البعاع^(٣)
وجاوز أيديهم شاكرا بنانا رطابا وبُوعا وساعا
كرام ترى سر أعراضهم مصوفا وسر غناهم مذاعا
إذا أجذبوا خضم جلهم وإن أخصبوا كان خصبا جماعا
إذا انخطب أعجز برى السيو ف جاموه بارين فيه اليراعا
قواطع يُعمدن سر الصدر ويُشهرن حيا موت تساعا
إذا كذبت في اللقاء الرما ح قاموا بها يصنفون المصاعا^(٤)
ظُلما في الأعادي تنى الصنيع فيحسن أربابها الأصطناعا
إذا شهدوا قارعات الخطوب بها خلتهم يشهدون القِراعا
معالي يزيد "أبو طالب" سنا شميمها قوَّة وآساعا
ولما رأى كيف طيب الأصول وفق مكرما وأطاب أفتراعا
فتى ملء كفك إن جتته وفاء [إذا]^(٥) العصد خان الذراع

(١١١)

(١) الفذاع : المهر والثنية . (٢) شمس جمع شمس وهو الأبن . (٣) البعاع :

المخاع . (٤) المصاع : الضرب والمجالة بالسيف . (٥) ليست في الأصل .

ربيع الجنب اذا ما الريا^(١) حُ الصقرن بالوهدات التلعا
اذا فض نافلة الأعطيات توهم يقسم حقا مشاعا
فلو جئت تساله نفسه لحالك كلفته ما امتطاعا
اذا فرت حسنات الرجال شنوذا أنسن عليه أجماعا
فضائل قرحهن^(٢) الكل وإن عدا أعوام عسر جدعا^(٣)
فذاك قصير المعالي أشل اذا فاس فتر علا طلت باعا
تملأ في نسب كنت منه سرة الأديم وكان الكراعا^(٤)
اذا ما عدلت به لم يزدك متعال مجد ولا كال صاعا^(٥)
ومخيف الود خالته فكان هواء علوا مطاعا^(٦)
أرسل نابتة العرق منه فضولا ويقطع مني النخاعا
بك اعتضت من كل مسلوية تفصنيها الزمان أنترعا
ودافعت جملة أحداته وما كان يملك صدى دفاعا
فإن هو كافي البلاء الناء ضمنت نهوضا به وأضطلعا
وسيرهن^(٧) نحاص البطو ن لا يتغين سواك أنتجاعا^(٨)
يقن بعيدا اذا ما قطع بأوعية الشعر خرقا وقاعا^(٩)
اذا ما خطرنا على روضة بعرضك زدن عليها رداعا^(١٠)^(١١)

(١) في الأصل "ربيع". (٢) قرحهن : جملهن قوارح جمع قارح وهو الممن من ذى الحافر الذى شق نابه وطلع، وفي الأصل فرجهن. (٣) جذاع جمع جذع وهو الفقى، وفي الأصل "جداعا". (٤) السرة، الظهر. (٥) الكراع : من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستند الساق. (٦) في الأصل : يريك. (٧) في الأصل "كان". (٨) خالته : أخته خليلا، وفي الأصل "حاله". (٩) الخرق ما أتسع من الأرض. (١٠) القاع : الأرض السهلة المطننة قد أقفرجت عنها الجبال والآكام. (١١) الرداع : أثر الطيب.



وقال في غرض من الغزل
وكنْتُ - وأيامُ المزار رخيَّةُ
على ورُخصُ الوصل لي فيك يُطعمُ - ،
أعزُّ فلا أعطى الهوى فيك حقَّه
من الشكر، والمعطى مع الكفر يُمنعُ
فلما أَسَرَّدَ الدهرُ منى عطاءه
وعادت سُعوبُ في الهوى تتصدعُ
قعدتُ مع المجران أبكيه نادما
وأسال عنه ماضيا كيف يرجُ



وكتب الى الاستاذ أبى طالب يهته بالنيروز، ويعاتبه في آخرها على إغضائه
عن قوم تكلموا فيه بكلام حسيد ولم ينكره

لى عند ظبي "الأجرع"
سهمٌ بعينه دلي
جناية منكُرها
فَارَ وما أحسنه
ما خلتُ قعَ القانص
بالتي "بماجر"
بتنا على الأحفاف :
موسدين اللين من
مقلة ليل بُيِّضَتْ
قالوا : الصباحُ فانتبه
قصاصُ جرح ما رعى^(١)
لُ قُوقِه والمترع^(٢)
يننة للدي
ففار بين أضلعي
من يجلى عن مصرعي
إن عاد ماضٍ فاريجي
نهالٌ بكل مضجع^(٣)
كراكر^(٤) وأذرع
بفجره المنصدع
قال لى الطيف : أسمع

(١) فى الأصل "ماوى" . (٢) الفرق : مشق رأس السهم حيث يقع الوز .

(٣) الأحفاف جمع حَف وهو ما أعوج من الرمل وأستطال . (٤) كراكر جمع كركرة وهي

فَقَمْتُ مَخْلُوطًا أَظُنُّ الْبَازِلُ^(١) أَبْنِ الرِّيعِ^(٢)
 حِيدَانٌ طَرَفِي دَائِرٌ يَطْلُبُ مِنْ لَيْسَ مَعِي
 أَرْضِي بِأَخْبَارَا لَرَّيْحِ وَالْبَرُوقِ اللَّحِ
 وَأَيْنَ مِنْ بَرَقِ "الْحَمَى" شَائِمَةٌ "بَلْعِلِ"
 سَلَا جَمَالِ الشَّيْبِ عَنْ غَيْمِ الشَّبَابِ الْمَقْلَعِ
 غَمَامَةٌ طَخِيَاءُ رِيْدِ^(٣) حَ سِرْبُهَا بِالْقَزَعِ
 فَاجْتَلَتْ لَا تَقْوَى أَخْلَافُهَا^(٤) لِمَرْضَعِ
 كَمَا نَجَتْ خَائِفَةٌ وَرَهَاءُ لَمْ تَقْنَعِ
 مَلَكَتْ يَأْتِيبُ نَفْذِ مَا شِئْتُ مِنْ أَوْدِجِ
 طَارِقَةٌ بِمِثْلِهَا فَاجِئَةٌ لَمْ تَرِجِ
 أَفَنِي الْخَطُوبَ قَبْلَهَا صَبْرِي وَأَفَنْتُ جَزْعِي
 أَعْدَى جَبِينِي مَفْرَقِ^(٥) فَاسْتَوَيَْا فِي الصَّلَاحِ
 طَلِيْعَةٌ وَجْهِي بِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ قَدُنِي
 كَانَ الشَّبَابُ سُدْفَةً^(٦) مِنْ لَكَ لَمْ تَقْشَعِ^(٧)
 سَتَرًا عَلَى آلَا يَرَا نِي الدَّهْرُ لَوْ لَمْ يَرْفِعِ
 كَمْ لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ [طَالَتْ]^(٨) بِدَرُهَا لَمْ يَطْلِعِ
 أَنْكَرِي أَسْتَكَانَتِي لِلدَّهْرِ وَتَحْشَى
 كَرِيْمَةٌ مَا عَيْدَتْ نَاقُوِي لَوِجِ

(٢٥٥)

- (١) البازل : السن من الإبل . (٢) الرِّيع : الفصيل ينتج في الربيع وهو أول الناج .
 (٣) طخياء : مظلة . (٤) أخلاف جمع خلف وهو المرضع . (٥) في الأصل "حبيبي" .
 (٦) السدفة : الظلة . (٧) في الأصل "لو" . (٨) هذه الكلمة ليست في الأصل .

لم ألقِ أطلدى ولى فيها مكانٌ مَرَقِعٌ^(١)
 كم أحمل الدنيا فلا ترقى لى من ظَلَجِ
 أعدل منها حخرة ليس لها من مَصْدَعِ
 قد فئت مواءعى والدهر لم يرتدعِ
 فى كل يوم صاحبٌ يشرع غير مَشْرَعِ
 له شهادى مكثرا^(٢) ولى مِقْلًا سَلَى^(٣)
 يسومنى طباعه مع كلفة التطبّعِ
 يريد من رقد اللثا م أن يكون شِجَعِ
 هيات ما أبدها هشمة من جُجَعِ^(٤)
 لو كنت ذنب قفرة لما تبعت طمعى
 إن البطين مخض فأشبع ذليلا أو جُعِ
 أسففت لدنيّة فقنع لها أوطر معى
 زعمت أن الشعر من رزق الفقى الموسعِ
 ولت فى ضلّتى به قلت : تسمع ويسعِ
 أما ترى كسادَه على نفاق السِّلجِ
 وحسبك الجهل به خسارة البِضجِ
 ربّ - وحاشا الكرما - سامع لم يسمعِ
 صمّ وأذن عِرضه تسمع عَنّى وتعى
 وخاطب وليس كف شاكرا لكريم البِضجِ

(١) الظالم : مشية فيها غمز يشبه العرج . (٢) الشهاد جمع شهد وهو عدل النحل .

(٣) السِّلج شجر مرّ وقيل : ماء ، وقيل : ضرب من الصبر . (٤) النجج جمع نجعة وهى طلب الكلا

يبنى ولم يمهز وإن طلق لم يتم
 يمنع أو ينقص ال عطاء إن لم يمنع
 وأبيض الثغر أبقسا ما عن ضمير أسفع
 ألسنى صنيعاً نُسب بالتصنع
 أفرشني الجمر وقا ل : إن أردت فاهج
 حملته مفاطاً يمدل تفجى
 يا عطشى إن لم أريد إلا الخلل المشرع
 لو عفت كل مال لما شربت أدمى
 ولو أقت كل عو جاء أقت أضلى
 يناد سرح الحى من حيث رجا أن يرتى
 ويمدب المرء على أذيال نام ممريع
 أنى الذى آمن إن عرفنيه فزعى
 وكان سيفاً كآبن^(١) يوب^(٢) إذا قلت : أقطع
 أخطر - مع جنى - به فى لأمة^(١) المشيع^(١)
 إذا رأى ثنية^(٢) لسود قال : أطلع
 أمري فى نعمته^(٢) [أمر] الهوى المتبع
 فى كل يوم جملة^(٣) من سبه الموزع
 وعطفة ترأب^(٤) [شمل] المنصع^(٤)
 سابقة عثرة^(٥) حى أبدا بدعج^(٥)

(١) اللأمة : الفرع . (٢) ليست فى الأصل . (٣) الجمة : مجتمع الماء .

(٤) ليست فى الأصل . (٥) ددع : كلمة تقال للمازومعها قم وأنتمش كما يقال : لما .

طال السحاب كُفَّ ص بَّ بالسَّحَابِ مَوْلَمِ
 وِبَدُّ حَلَبَاتِ الْجَا^(١) دِ سَابِقُ لَمْ يُفْرِجِ
 يُخْرِجُ عَنْهَا نَاصِلًا مِنْ جُلَّةِ^(٢) وَالبَرْقِ
 خَاضَ الْحُرُوبَ حَاسِرًا يَهْزَأُ بِالْمَدْرِجِ
 وَحَالَمَ^(٣) أَبَنَ الْأَرَبِ يَنْ فِي شُمُوطِ الْأَرَبِ
 مِنْ غَالِبِي شَمْسِ الْعَلَا عَلَى مَكَانِ الْمَطْلَعِ
 أَصُولُ مَجِيدٍ مَا بِهَا فَقَرَالِ مَفْرِجِ
 هُمْ لِسُوا الدُّنْيَا وَبِهِ دُ حَسْنُهَا لَمْ يُتَرَجِ
 وَأَحْتَبُّوا دِرَّتَهَا قَبْلَ جُفُوفِ الْأَضْرُعِ
 مِنْ كُلِّ أَخَذَ مَعَ الْـ فَتَكَ بِأَمْرِ السُّودِجِ
 يورَى الدُّجَى بِمَوْقِدِ مِنْ جُودِهِ الْمَشْعِجِ
 يَصْفَى لَصُوتِ الضَّيْفِ إِصْدِ غَاءَ الْحِصَانِ الْأَرُوجِ
 يَمُوتُ غَرَّتِي^(٤) وَهُمْ مَشَبَعَةُ^(٥) لِمَجْجُوعِ
 وَخَمِيَّةٍ مِنْ الْخَطْوِ بَ ذَاتِ وَجْهِ مَفْزِجِ
 كَانُوا بِدَوْرَ تَمَّهَا عَلَى اللَّيَالِي الدُّرُجِ^(٦)
 لُدَّ^(٧) إِذَا الْقَوْلُ أَحْتَمَى رَيْقَ الْبَلِيغِ الْمِصْقِ
 تَصَاوَرُوا صَمَامَةً بِكُلِّ رِخْوٍ أَصْمِجِ^(٨)

١١١

- (١) وردت بالأصل هكذا "حلات" . (٢) الجبل : غطاء الدابة كالوبر للإنسان
 تصان به . (٣) سموط جمع سمط وهو خيط النظم ما دام فيه الخرز والقز . (٤) الفرق :
 الجلياع . (٥) الأترع : ثلاث ليالٍ من الشهر تلي البيض لأسوداد أو أوتها وأبيضاض سائرهما ،
 واحدها دُرعة . (٦) لُدَّ جمع لَدَّ وهو الشديد في الحصوة . (٧) الأصمغ : الذكر الحديد
 الفؤاد والمراد به القلم .

(١) أعلق بالراحة من بنانة وأشجع
كانت أقلهم في اللبث والتسريع
نابتة مع الأك تف في جبال الأذرع
مناسب لو قذعت شمس الضحى لم تُقذع
واقفة من الملا على طريق مهيج
لو دب كل عائب ألقى لها لم تلسع
تمحل فيها ألم ال حيسم جبهة الدعى
صابوا رذاذا وتل وث بالسبول التفع
إقته — دوا الردف وأع ^(٣) طوك مكان القمع
باغضيك بنقيصة قتل داء الطمع
أوقص يبنى طلعة ^(٤) ^(٥) على قصاص الأناج
لو كان من نصيحتي بمنظروهم
قلت : تنح يا فريد ^(٦) من عن مكان السبع
دع الملا وأسرح على ^(٧) حابسها المجمع
أمر يناط بسوا ^(٨) لك خرقه لم يُرقع
كل يمين لم تُرا ^(٩) فذها يسار الأقطع
وقلما أغنى الفنى ^(١٠) شيمه بأج — ^(١١) ديع

- (١) الأشجع : أصل الإصبع من الكف . (٢) الردف : الكفل والمجز . (٣) التفع : جمع قعة وهي رأس السام . (٤) الأوقص : القصير المتى . (٥) القصاص : منتهى الشيء . (٦) الأتلع : الطويل من الجياد . (٧) الفريس : القروس . (٨) في الأصل " الشج " . (٩) المجمع : ميرك الإبل ومنيعها . (١٠) الأقطع : المقطوع اليد . (١١) الأجدع : الأنف المجروح أى المقطوع .

بك أكتسى عودى وعا دَجَّ لَدَا تَضَعُضِي
وبان في الدهر الغنى أثرى وموقى
أفسدت قلبي وعقل تَ قَارِحِي وَجَّ دَعِي^(١)
ففت أجباني وأستض عفت نصر شيعي
فأسمع أكانرك بها أحسن ما قبل، أسمع
مطاربا تُخرج نس لك الحابس المتقطع
تحنو النجوم حَدا لبردها الموشع
ما خطرنت لمحتذ^(٢) قبل ولا مبتدع
أعيت على الراقين حتى استترتها خدعي
في كل يوم ملك بتاجها المرصع
يخرج في أغنيها داء الحسود الموجع
يخرجها يجهله تروع إن لم تقطع
غضبان أن تُكسر بال جع فروع الخروع^(٣)
يسرع في والعنا ر مولع بالمرع
لما غلت عيونه تصغر عن نبي
عاقبت به بضحي من ذكره في الجمع
وأكلين معه زاد الذباب الوقع
تُمر كُف الظم من أعراضهم في شمع
تشابهوا فما عرف ت حلقا من أزع^(٤)

(١) القارج : الذي أسن . (٢) الجذع : الشاب والفتى . (٣) في الأصل "لمجد" .

(٤) النج : شجر صلب يُخذ منه القسي . (٥) الأزع : الذي انحسر شعر جانيه عن جهته .

قالوا وأصغيتُ ومن يسمعُ في مُسمي
 مالي وأنتم وزري من الأذى ومنزعي ،
 يطعم في عنـدكم بالغيـب من لم يطـمـع
 في كل يوم وقعةً شـمـاءُ إحدى البـدع
 يـمـضـعُ لـحـمُ اللـيـث فيـه بها بنـيـوب الضـيـع^(١)
 وفيكم النصر وعز الجـانـب المتـزـع
 وليس عـنـي بـلسا يـد ويد من مـدفع
 رعايـة للفضـل إن كان ذمـاي مارـعي
 ولو [غـضـبتُ] غـضـبـةً^(٢) أعـوز سـدُ موضـعي
 إذا لطالت غيـبـتي^(٣) وكـدكم تـوقـمي
 ما في حياض الناس ما يـزحـمُ عنـه مـكـرعي
 ولا يضيـق مـمـرُـلُ عـنـي مـع تـقـمـي
 إذا سـالـوتُ داركم فكل دار مـرـمـي
 لكن نفسي عن هوا كم قـط لم تـخـدع
 لو رأيت الخـلـد التـو عـنكم لم تـترع^(٤)
 ملأت قلبي شغفا بكمـلـكم واليـفـع
 فلو يسأم حب ش يـمـعكم لم يسـع
 خيـمتُ فيكم قـلـيـض من شـاء أو فـلـيـرـع
 ولو وجـدتُ مـقـنعا في غيركم لم أقـنـع

(١) في الأصل "الصيح" . (٢) ليست بالأمل . (٣) في الأصل "لظلت" .

(٤) اليفع : المترع .



وكتب الى العميد أبي الحسين محمد بن علي المززع

حُبَّ اليها "بالفضا" مرتبعا (١) و "بالنخيل" موردا ومشترعا
 "وبأثيلات النقا" طلاطلا (٢) يَفْرُشُهَا كَكَرَا (٣) وَأَذْرَعَا
 تُقَامِصُ البزلاء فيها بَكَرَهَا (٤) من المِراج والثني الجَدْعَا (٥)
 مَنَّى لها لو جمل الدهر لها أن تَأْمَنَ الطَّارِدَ والمدْعِدَا (٦)
 عَزَتْ فما زال بها جورُ النوى واليَدِ حتى آذَتْ أن تَخْفَا
 وَأَمَكْتَ مِنَ الخَشَائِشِ أَفْأَا (٧) ما طمعت من قبلُ فيها مَطْمَعَا
 أَفْأَا يَا سَاحِبَهَا فَلَهَا جَرَعَةُ حَيْفٍ أن تَجُوزَ "الأجرعا"
 أَسْلُ بِهَا الْوَادِي رَفِيقَا إِنَّمَا تَسْبِلُ مِنْهَا أَنْفُسَا وَأَدْمَعَا
 قَدْ كَانَ نَامَ الْبَيْنُ عَنْ ظَهْوَرَهَا وَضَمَّ شَقَى شِمْلَهَا الْمَوْزَعَا
 فَعَادَ مِنْهَا مَضِرْمَا أَلْهَوْبَةُ لَا بَدَّ فِي طَائِرِهِ أَنْ يَقْعَا
 مِنْ "بَيْتِي" وَأَيْنَ جِيرَانُ "مَنَّى"؟ كَانَتْ ثَلَاثَا لَا تَكُونُ أَرْبَعَا
 رَاحُوا، فَمِنْ ضَامِنٍ دَيْنٍ مَا وَفَى وَحَالِفٍ "بِالْيَتِ" مَا نَوَزَعَا
 وَفِي الْحَدُوجِ غَارِبُونَ أَقْسَمُوا لَا تَرْكُوا شِمْسَا نَضِيءَ مَطْلَعَا
 سَعَى بِي الْوَاشِي إِلَى أَمِيرِهِمْ لَا طَافَ إِلَّا خَائِبَا وَلَا سَعَى
 لَا وَأَبَى "ظِيَّةَ" لَوْلَا طَيْفُهَا مَا أَسَاذَتْهَا مَهْجَتِي أَنْ تَهْجُمَا
 وَلَا رَجُوتُ بِسْؤَالِي عِنْدَهَا جَدَوَى سَوَى أَنْ أَشْتَكِيَ قَسْمَا

(٢١٧)

(١) الطلائل : جمع طلائة وهي الشاخص من آثار الدار . (٢) كَرَكَرَا : جمع كَرَكَرَة وهي صدر البعير . (٣) البزلاء : المسحة من الإبل . (٤) الْبَكَر : القسي من الإبل . (٥) الثني : من الإبل : التي يلقي ثنيته في السة الثالثة والجذع : ما قبل الثني . (٦) المدعع : الداعي للإبل . (٧) في الأصل "أذعت" . (٨) الخشائش : العود يجعل في عظم أف الجير .

يا صاحبي سرّ الهوى إذاعة طُرْتُ^(١) خروقي سرّنا أن تُرُقما
إشرافاً على "قُبَا"^(٢) إشرافاً أو أجتهدا دعوة أن تُسمِعا
يا طُلُقَاءَ الفدر هل من عطفية على أسيرٍ بالوفاء جُمعا؟
سلبتموني كبدًا صحيحةً أميس فردوها على قِطْعما
عدمتُ صبري بفزعْتُ بعدكم ثم ذهلتُ فعدمتُ الجزما
وأنت يا ذاتَ الهوى من بينهم عهدك يوم "وجرة"^(٣) ما صنعما
لما ملكت بالخداع جسدي قلتِ قلبي وسكنتِ الأضلعما
وآرتجعا لي ليلةً "بجارج" إن تمّ في الفاتئ أن يُرتجعما
قالوا : أَلَيْكَا ! فوعظنا محضرةً^(٤) لا يحد الغامرُ فيها مَصْدَعما
قلبا على العتب الرقيق ما أرعوى لحاجة فيك وسمعا ما وعى
قلت : فما ظنُّكنا ؟ قالوا : نرى أن ندع الدارَ لهم ! قلتُ : دعا
فهو مع اللوعة قلب ما جد إذا أحسّ بالهوان تزعا
قد باطن الناس وقد ظاهرهم وضرةً تفريره وقعما
وقلب الإخوان^(٥) وأتلاهم فلم يحد في خُلةٍ^(٦) مستمعما
لي ! حمى الله "العميد" ما حمى عينا يحفن وسقاء ورعى
وصان منه للعلا منيتها لَرَاكِي وشرع دينها المتبعما
والواحد الباقي في أبنائها والتكلُّ قد أوجعها فيهم معا
ضمّ فلولَ الفضل حتى آجتمعت مفرقٌ من ماله ما آجتمعا
وأنشر الجودَ الدفينَ مطلقاً كُفَّ إذا أعطى ابتداءً أتبعما

(١) طُرْتُ : شُفْتُ . (٢) قبا ويعد : اسم موضع قرب المدينة . (٣) وجرة : موضع
بين مكة والبصرة . (٤) أَلَيْكَا : كن رسولنا ونحمل رسالتنا . (٥) في الأصل "وقلت" .
(٦) الخلة : الصداقة والحبة .

ودبر الأيام مرتاضا بها فلقبته التاهض المضطلعا
 وفق بما سن الكرام في الندى ثم استقل فعلهم فابتدعا
 من طينة مصمتة طائفة يطبعها المجد على ما طبعها
 غلى الرجال حلبة الجود لها والبأس قداما وجاءوا تبعا
 ومر منها واحد مع اسمه يفضح كل من سخا أو شجعا
 ولا ومن أولدهم "محدا" واختاره من غضنهم وأفرعا،
 ما خلعت أن يُبصر ضوء كوكب من هالة البدر أبيه أوسعا
 وأننا نُفعل ذكر "حاتم" في "طلي"، ونذكر "المزعا"
 حتى علت من يئسه صحابة^(١) جف لها ما قبلها وأقشعا
 وأمطرت من "العبد" مرنة^(٢) عمت فافات جياها موضعا
 صابت حساما ولسانا ويدا بأبها شاء مضى فقطعا
 مد الى أفق الملا فناه يدا ترد كل كف إصعا
 وألقت السود من أغراضها^(٣) فلم يدع لسهم رايم مترعا
 تختصم الأقلام فيه والظبا كل يقول : بي بدا، ولي سعى
 ويدعيه الجود ما بينهما لنفسه فيعطيان ما أذعى
 أيقظك التوفيق لي وما أرى في الناس إلا الهاجع المضطجعا
 وأجملت عني صروف زمني مذقت دوني بطلا مقنعا
 وغرت للجد التليد أن ترى هطلا عندى أو قنعا
 ملأت وطبي فتى أقرى القرى^(٣) لا أسقي إلا مفعما أو مترعا

(١) في الأصل "حف" . (٢) أغراض جمع غرض وهو المهدف الذي يرى إليه،
 وفي الأصل "أغراضها" . (٣) الوطب : سقا. اللبن .

وكنْتُ في ظلكُ أبدي جانباً من جادة البحر وأزكى مرعاً
فأبالي حالاتِ المزن أن تفطمني بمدك أو أن تُرضعا
أغيتني عن كل خلق أنفق الـ شفاق في آتباعه والحدما
وملكٍ مستعبدٍ بماله أحط من عرضي له ما أرتفعاً
إذا دعا مستصرخٌ برهطه يدفع ضميم الدهر عنه مدفعاً ،
ناديتُ في نادى "آل جعفر" على نوى الدار فكنتُ مميماً
وبتُّ أرعى من جنى إسماعلم روضاً أريضاً وجناباً عمرعاً
أبتُ عيشي أخضراً أحبه بينكم وكان رثاً أسفعا
ليالياً يُحسبن أياها بكم حسناً وأياماً يُحَنَّ جمعاً
فإن شكوتُ أن حظي عائرٌ بمدكم فقل لحظي : لالماً^(٣)



وقال في غرض له
بعثتُ لقلبي المم يوم هويتكم وبايعتُ عيني بالرقاد دموعاً
وكنْتُ عزيزاً لو عصيتُ خلاعتي وبتُّ لنصح العاذلات مطيعاً
بحقكم لا تهجرون فاني أملتُ اليكم جانبي جميعاً



وقال وكتب بها الى الصاحب ابن القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان يهتته به
وبخلاصه من شكاة لحقته

آنسُ برقاً "بالشريف"^(٤) لالماً معتبياً طوراً وطوراً خاضعاً
يُحرقُ جنبَ الليل عن شمس الضحى ثم يفور فيعود راقعاً

(١) في الأصل "أبدى" . (٢) الأريض : الزكى . (٣) لما : كلمة يقال للمائر
بمعنى أنتش . (٤) الشريف : موضع باليمن .

كَأَنَّ "هندا" فيه أو أترابها	ترفع ثم تُسَدِّلُ البراقع
يُزْجِي السحابَ يَنْصُي صوارما	على عروق مزنه قواطع
بدا كهتَاب الرءاء وصرى	فسد من جَوْ "الفضا" المطالعا ^(١)
بغاد "نجدا" ملقيا أفلاذه	لا خامرا نصعا ولا مُصانعا
يَكْثُر فيها بالحيا صُم الحصى	ويَسُطُ الأُكُمُ بها أجارعا ^(٢)
تُخَالُ بين مائه وتربها	مَوَاقِعُ القطر بها مَوَاقِعُ ^(٣)
أَطْرَ للأرض سهاما لم يدع	جسمَ فلاةٍ بحصاها دارعا
هنيئة ما بين أن أردّها ^(٤)	وبين أن فجّرّها ينابعا
فأحسن عند الثرى صنيعها	وإن أسامت عندنا الصنائعا
استعلت سرّ الهوى وأيقظت	من عهد "عثمدان" غراما هاجعا ^(٥)
كأما النافض عن قسيها	نبيل الحيا يستنفذ الأضالعا
يذكرنا من عيشنا على "الحي"	لياليا بيدرهِ نَوَاصِعَا ^(٦)
مواضيا إن عاد ريعان الصبا	أخضرَ عُدنَ معه رواجعا
كم ليلة بتنا بغير جنحها	من ذهب الحلي وميض صادعا
تَكُتُمُ منا ألسنا عوارما ^(٧)	تحت الدجى وأزرا خواشعا ^(٨)
نفض مكتوم الحليث بيننا	عن أرجات تبرّد المضاجعا ^(٩)

- (١) في الأصل "الفضل". (٢) الأكم جمع إكام وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد. (٣) أجارع جمع أبرج وهو الرمل المستوى لا يثبت شيئا. (٤) مواقع القطر: مساقاه. (٥) مواقع جمع موقعة وهي موضع يقع عليه الطائر. (٦) أطر: ثنى وعطف. (٧) أردّها: أمطرها رذاذا وهو المطر الضعيف. (٨) عثمدان: قصر باليمن بناء يشرخ بأربعة وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وكان مسكن التابعة من حمير. (٩) في الأصل "نواضعا". (١٠) عوارما: مشتدة متجاوزة الحد. (١١) أزر جمع إزار. (١٢) أرجات: عطرات، وفي الأصل "أرجاب".

كَأَنَّا نَزَعِي الْخِزَامَى وَاقِعَا ^(١) بِهِ النَّدَى أَوْ نَزِدُ الْوَقَائِعَا
 نَحْفَظُ مَا كَانَ حَدِيثًا حَسَنًا مِنْهُ وَمَا أُعْجِزُ كَانَ ضَائِعَا
 مَرَآكِبُ لِلْهُوْكَتِ غَافِلَا لَطْرِيقِ عَمْرَى فَوْقَهُنَّ قَاطِعَا
 أَرْتَضِعُ ^(٢) الدَّهْرَ بِهَا ضُرُورَةً يَا سَرَعَانَ مَا فُطِئْتُ رَاضِعَا ^(٣)
 أَسْتَوْدِعُ الْأَيَّامَ مِنْ مَوَدَّتِي لَا نَفْطَلَةَ لَا تَضْبِطُ الْوَدَائِعَا
 وَرَاءَهَا تَعْطِيكَ أَسْنَى خَبَا ^(٤) بِنَفْضِهَا رَأْسَا [مُحْشَا] ^(٥) مَا نَا
 مَعَاظِفَا مَا أَنَا إِلَّا يَسَا وَمَنْطَقَا لَمْ يَحُلْ إِلَّا حَادِعَا
 لَوْ حَفِظْتُ عَهْدِي فِي ذَخِيرَةٍ لَمْ أَلَفْ يَوْمَا بِالشَّابِّ فَاجِعَا
 يَا مَنْ أَطَارَ عَامِدَا وَعَابَنَا عَنْ لَمْتَى ذَاكَ الْفَرَابِ الْوَاقِعَا
 مَا سَرَنِي فِي مَدْلَمٍ لَيْلَهَا أَتَى أَرَى نَجْوَمَهُ طَوَالَهَا
 حَمَائِلُ لَمَاتَنِي ^(٦) كُنَّ لَمَا أَقْنَصُهُ حَبَائِلَا جَوَامِعَا ^(٧)
 فَالْيَوْمَ لَا يَعْزِلُ إِلَّا شَارِدَا مَنَى وَلَا يَعْزِلُنَّ إِلَّا قَاطِعَا ^(٨)
 رَدَدْنِ مَا كَانَ حَبِيبَا رَائِعَا مَنَى فِي الْعَيْنِ بَيْضَا رَائِعَا
 مَا خَلْتُ قَبْلَ الشَّيْبِ أَنْ مَفْرِقَا رُصِّعَ بِالْدَرِّ يَذُمُّ الرَّاصِعَا
 مَا هِيَ يَا دَعْرُ ^(٩) وَإِنْ حَلَّتْهَا مِنْكَ بَأُولَى مَا حَمَلَتْ ظَالِعَا
 قَدْ عَرَفْتُ مَطَالِي غَايَهَا وَجَاذِبَتْ حَفَظَظَهَا الْمَوَاعِعَا

٢١٧

(١) الوقائع جمع وقعة وهي قرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء . (٢) في الأصل
 "أرتضع" . (٣) في الأصل "راضعا" (٤) فضض : يقال فضض رأسه : حرّكه
 في اضطراب، وفي الأصل "يضضها" . (٥) مُحْشَا : موضوع في آفة الإنسان وهو عود
 يوضع في آفة البعير وفي الأصل هكذا "محشأ" . (٦) في الأصل "الماتني" .
 (٧) في الأصل "أقبضه" . (٨) القاطع : الطير الذي يقطع أجواز البلاد . (٩) في الأصل
 "ياهر" .

وعِلَّتْ^(١) أَنْ الْكَمَالُ ذَنْبُهَا
يَلُومُ فِي قَنَاعَتِي ذُو نَطْفٍ^(٢)
عَادَ عَلَى خَبَائِثٍ مِنْ كَسْبِهِ^(٣)
إِنْ كُنْتُ تَبَغَى بِالْهَوَانِ شَبَعًا
مَلَكْتُ نَفْسِي فَنَعْتُ رَمَسِي
لَا فَارَسُ الضِّمِّ لظَهْرِي رَاكِيًا
أَلَيْتُ لَا أَصْحَبُ ذَلًّا كَارَهَا
لَهُ مَذْلُوقٌ عَلَى رِشَادِهِ^(٦)
قَامَرُ بَدْنِيَاكِ وَبِغْيَا مَرُخَصَا
إِنْ عَشْتُ مَتْبُوعًا بِهَا مُحْصَدًا
فِي النَّاسِ مَنْ يُعْطِيكَ مِنْ لِسَانِهِ
يَشَعْبُ أَذْنِيكَ وَيَرْعَى لَكَ فِي
فَاتٍ ظَفَرَتْ مِنْهُمْ بِمَاجِدٍ
وَأَشَدُّ عَلَيْهِ يَدَ مَفْتُونٍ بِهِ
حَلَفْتُ بِالْمُنْقِبَاتِ سُوقُهَا
نَوَاحِلَا خَضَنَ الدَّبْحَى صَوَامِعَا
تُعْطِي السَّرَى مِنْ غَيْرِ ذَلٍّ أَظْهَرَا

وَأَنْ فِي النَقْصِ إِلَيْكَ شَافِعَا
لَوْ كَانَ حَرُّ الْمَرْضَى كَانَ قَانِعَا
عَدُوِّ الذَّنَابِ أَقْتَرْتُ^(٤) الْمَطَامِعَا^(٥)
فَلَا شَبَعَتْ الدَّهْرَ إِلَّا جَائِعَا
وَرَحْتُ مَشْفُوضَ الْجَمَامِ خَالِعَا
وَلَا قَطِيعُ الذَّلِّ جَنِي قَارِعَا
يَوْمَا وَلَا أَمَلُ رَفْدَا طَائِعَا
يَعْلَمُ أَنَّ الْحَرَصَ لَيْسَ نَافِعَا
بِأَخْسِ الْأَثْمَانِ تُنْبِتُ بَائِعَا
أَوْلَا فِتٍ وَلَا تَكُونُ تَابِعَا
شَعْمَةً الْآكَلِ أَطْبَاكِ^(٧) لَامِعَا
ضُلُوعُهُ فَلَانِمَا صَوَادِعَا
فَأَضْرَبَ بِهِ شَوْلُكَ^(٨) تُجَبُّ قَارِعَا^(٩)
فَلَيْسَ إِنْ أَفَلْتَ مِنْكَ رَاجِعَا
خَوَارِجَا مِنْ أَهْلِهَا^(١٠) زَائِعَا
ثُمَّ رَجَعَنْ دَقَّةَ أَصَابِعَا
حُصَا وَأَعْنَاقَا لَهُ خَوَاضِعَا^(١١)

- (١) في الأصل "وعملت". (٢) النطف: الأتھام بالرية والطلخ بالعيب. (٣) في الأصل "غاد". (٤) في الأصل "الذباب". (٥) اقترت: تبتت، وفي الأصل "اقترت". (٦) في الأصل "مدلول". (٧) أطباك: ازدهاك. (٨) شول جمع شاعة وهي من الإبل ما أتى عليها من حملها سبعة أشهر. (٩) القارع: المرتفع الهبي الحسن، وفي الأصل "قارعا". (١٠) أهب جمع إهاب وهو الجلد. (١١) حص جمع أحص وهو المتوقف الشعر الزاهية.

اذا رمّت وراءها ببلدة
 تحسبها على الفلا طافية
 تحمل كل زاحم بنفسه
 يعطى المجير حكمة من وجهه
 يطلب أنراه بأخرى جهده
 تحمل أشباحهم هدية
 وراش حالى فتعلق به
 وصرت لا أدفع عن باب العلا
 أنصفنى من الزمان حاكم
 أبلغ أبقت خرزات الملك فى
 يورى شهاب النجج من خلاها
 غيران للسود لا ترى له
 اذا غمزت عاسرتك صخرة
 لا تستطيع نقله عن خلقه
 ينجوبه إباؤه من أن يرى^(٢)
 يلقي سرايا الدهر إن واقعا^(٣)
 ولا ترى نفس فتى عزيزة
 اذا بنو "عبد الرحيم" شمعوا
 سادوا وجاء فاضلا فسادهم
 أمست لأخرى ظلمة نوازعا
 مشرعات بجة قوالما
 لذنبه المرمى المخوف الشامعا
 حتى يرى بعد البياض سافعا
 حتى يقوم قانتا وراكما
 الى "منى" طوارحا دوافعا
 من بعد ما كنت قصيصا واقعا
 وكنت لا أعرف إلا دافعا
 [لم] يبق للفضل نصيبا ضائعا^(١)
 جبينه خواتما طوابعا
 لأعين العافين نورا ساطعا
 على الحمامة عليه وازعا
 منه وتستمر به ماء مائعا
 فى الجود من ذا ينقل الطباعا
 مضمضعا للناثبات خاضعا
 بمهجة عودها الوقائعا
 حتى يمين عندها الفجائعا
 بأصلهم طال عليهم فارعا
 والبدر يحفى الأنجم الطوالما

(١) ليست بالأمل . (٢) فى الأمل "آبؤه" . (٣) فى الأمل "ترى" .

(٤) سرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش .

نَحْنُ الرُّءُوسَ وَالْمَتَلَاتِ نَحْمِهِمْ وَصِيَّ النَّاسِ لَهُمْ صَنَائِعًا
 أَعْطَاهُمْ سُورَةَ مَجِيدٍ لَمْ أَكُنْ فِي مِثْلِهَا لِمَجِيدٍ قَوْمٍ طَامِعًا
 فَلَوْ ظَفَرْتُ مِنْهُمْ بِتَابِعٍ رَأَيْتُ نَصْحِي أَوْ عَذْتُ سَامِعًا
 لَقُلْتُ : شُدُّوا الْأُزْرَ عَنْ نَسَائِكُمْ وَحَرِّمُوا مِنْ بَعْدِهِ الْمَرَاضِعَا
 كُنْتُ - وَأَنْتَ مِنْهُمْ - أَكْرَمَهُمْ فَضَّلَ السَّرَاةَ ^(١) نَائِتَ الْأَكَارِعَا ^(٢)
 وَضَمَّ مِثْلَكَ شَمْلَ غَرَمِهِمْ كَمَا تَضُمُّ الرَّاحَةَ الْأَشْجَاعَا ^(٣)
 وَكُلُّكُمْ نَالُ الْعَلَاءِ نَاهِيَا ^(٤) بِنَفْسِهِ طِفْلًا وَمَادَ يَأْمَا
 مِنْ مَعْشِيرٍ رَاضُوا الزَّمَانَ جَدًّا ^(٥) وَزَيْنُوا أَيْامَهُ رَوَاضَا
 وَأَقْسَمُوا الدُّنْيَا بِأَسَافِهِمْ فَأَقْطَعُوهَا بَيْنَهُمْ قَطَاعَا
 إِذَا رَضُوا تَمَازَحُوا أَوْ سَخَطُوا لَمْ يُحْسِنُوا فِي الْقَضْبِ التَّضَادَا
 تَلَقَّى الْمَعَاذِيرَ بِهِمْ ضَبَقَةً إِذَا اسْتَبْجَحُوا وَالْعَطَاءَ وَاسْمَا
 سَدُّوا خَفِصَاتِ النَّفُورِ بِالْقَنَا وَمَلَكَوا عَلَى الْعِدَا الشَّرَائِعَا
 وَبَعَثُوا غُرَّ زَبُونٍ جَهْمِيَّةٍ ^(٦) تَحْبُّبُ الْأَضْيَافِ مِمَّا نَاقِعَا
 نَحْرَاءَ أَوْ تَسْمَعُ مَا بَيْنَ الْقَلْبَا فِيهَا وَمَا بَيْنَ الْعُلَى قَعَا ^(٧)
 يَسْتَرْفِدُ الطَّيْرُ بِهَا وَحَشَّ الْقَلَا فَتُرْفَسُ الْكَوَاسِرُ الْخَوَاصِمَا ^(٨)
 تَصِيرُ طَخِيَاءُ الْمَبَاجِ فَوْقَهَا ^(٩) [مِنْ] صِبْغَةِ اللَّيْلِ ضُحَاهَا الْمَاتِمَا

(١) السراة : ظهر الأديم . (٢) الأكارع : الأطراف . (٣) الأشابع جمع أشبع وهو أصل الإصبع من الكف . (٤) المذع : القنق . (٥) في الأصل " استبحوا " .
 (٦) الزبون : الحرب التي يدفع بعضها بعضا . (٧) العلى : الأعناق . (٨) الكواسر جمع كاسر وهي العقاب ، والخرواع جمع خامسة وهي الضبع . (٩) الطخياء : البيلة المظلمة والضحى المتابع : الذي يطلع آخر غايته من الأرختاع ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا :
 يصير طعاه المباح فرقتها * صنه الليل ضحاها الماتما

تَرَجِعُ نَحْصَ الْبَارَاتِ بُلْغًا عنها وَتُروى الْأَسْلَ الشَّوَارِعا
 إِذَا نَهَى التَّقَعُّ الْعِيُونَ جَعَلُوا أَبْصَارَهُمْ فِي قَعْمِهَا الْمَامِعَا
 فَاسْتَبْصَحُوا ظِلْمَاءَهَا مَتَاصِلَا دَوَالِقَا وَأَنْصَلَا ^(٢) دَوَالِعا ^(٣)
 لَا بَرَحَ آثَارُهُمْ مَنْصُورَةً بِمِزْمَتِكَ رَافِعَا وَوَاضِعَا
 وَلَا رَأَى الْمَلِكُ مَكَانَ نَصْرِهِ وَسِرِّهِ مِنْكَ مَبَاحَا شَائِعَا
 وَقَامَ مِنْ دُونِ أَمَانِي الْعِدَا جَدُّكَ عَنْكَ وَاقِيَا وَدَافِعَا
 طَالَتْ لَشُكُوكِ رِقَابٌ أَصْبَحَتْ كَفَايَةً اللَّهُ لَهَا جَوَامِعَا
 وَظَنَّ قَوْمٌ فِيكَ مَا لَا يُلْفُوا أَوْتَبَلَّغَ الْأَخَامِصَ الْأَخَادِعَا ^(٤)
 دَاءَ مِنَ الْأَدْوَاءِ كَانَ هَاجِدَا ^(٥) بَغَاءَ مَشْتَقَا إِلَيْكَ نَازِعَا
 زَارَ مَلِيًّا ثُمَّ خَافَ غَضَبَةً مِنْكَ فَوَلَّى خَائِفَا مَسَارِعَا
 لَمْ يَنْقُصْ دَابًّا وَلَمْ يَنْقُضْ عُرَى عِزِّهِ وَلَمْ يُزْجِجْ جَنَانَا وَادْعَا ^(٦)
 حَمَلَهُ حَمَلًا أَتَمَّالَ الْعِلَا لَا خَاثِرَا وَلَا نَكُولا ضَارِعَا
 رَبِّ تَهْوِيسٍ أَرَفَدَتْ مِنْ أَيْلِمِ نَفْسِكَ مَا كُنَّ لَهُ جَوَازِعَا
 تَوَدُّ أَنْ يَحْفَظَكَ اللَّهُ لَهَا وَلَوْ غَدَتْ مَهْمَلَةً ضَوَائِعَا
 وَلَا أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنِي حَاسِدٍ رَأَى الْقَدَى رِيكَ وَالْقَوَارِعَا
 وَلَا عَفَا حَزْمُ الْمَدَى عَنْ أَنْفِ كُنْتُ لَهَا - بَأْنِ سَلَمَتِ - جَادِعَا
 وَلَا يَرْمِيكَ الْمَهْرَجَانِ عُوْدَا بِهِ السَّنُونُ أَبْدَا رَوَاجِعَا
 طَوَالِعا عَلَيْكَ مِنْ سَعُودِهِ بِخَيْرِ نَجْمٍ غَارِبَا وَطَالِعَا

(١) دوالقا : خارجة من انحدادها . (٢) أنصل جمع نصل وهو الرخ ، وفي الأصل "نصلا" .

(٣) دوالعا : مشروعة . (٤) الأخامص جمع أنمص وهو ما لا يصيب الأرض من باطن القدم .

(٥) الأخادع جمع أخدع وهو عرق في الثقب . (٦) في الأصل "ماجدًا" . (٧) في الأصل "جانرا" .

تمسحُ من ملابس العزِّبه ذلأذلاً لستَ لمنَ نازِدا^(١)
 يُكسى بأوصافك كلَّ عاطلٍ منه فتونَ الحكم البدائعا
 من الغريبات يكنَ أبدا مع الرياح شُرِّدا قواطعا
 إذا آخني منشئُهن خلتُه يمانيا ينشُرُ الوقائعا^(٢)
 لم تُحترق قبل ولا توبُخت بمتلهنَّ الألسنُ المسامعا
 عوانسا أودعكم شبابها علما بتحصينكم الودائعا
 أبضمتُ فيكم عُمرى وعمرها يا لكرام أربحوا البضائعا
 قد بلغت آمالها فيكم فلا تسوا لها الأرحامَ والذرائعا
 كم حامدٍ دب لها عندكم لو كان أفعى لم يضرها لاسعا
 إذا بقيتم ووفيتم [لى] فا^(٣) شاء الزمان فليكن بى صائعا



وقال وكب الى عيمد الكفاة أبى سعد بن عبد الرحيم يهتته بالنيروز
 دُعوهَا تَرْدُ بعدَ خميسٍ شُرُوعا^(٤) وراخوا علائقها والنُسُوعا^(٥)
 ولا تحبسوا خُطْمَهَا أَنْ تَطُولَ الـ^(٦) حِيَاضَ وَأَيْدِيهَا أَنْ تَبُوعَا
 وَقُولُوا دَمَاءَ لَهَا : لَا عَقِيرَتِ وَلَا أَمْتَدُ دَهْرُكَ إِلَّا رَبِيعَا
 فَقَدْ حَلَّتْ - وَنَجَتْ - أَهْمَا كَرَاتِمَ جِبَنِ الْأَمَانِي سَرِيعَا
 حَلَنَ نَسَاوَى بِكَاسِ الْفَرَا م، كُلُّ غَدَا لَاخِبِهِ رَضِيعَا

(٢٤١)

- (١) الذلأذال جمع ذلأل وهو أسفل القميص الطويل وقيل هي أبواب تلبس فوق بعضها البعض،
 كل ثوب أقصر مما يليه لتظهر كلها للناظرين . (٢) الوقائع جمع وقعة وهي القفة من الخوص،
 ويقول بعضهم : إنها بالقاف لا غير . (٣) ليست بالأصل . (٤) انفس : من أظلم الأبل وهو
 ووردها على الماء في اليوم الخامس . (٥) التسوع جمع فسع وهو حل من آدم تشبه الرجال .
 (٦) خطم جمع غطام وهو حل يجهل في عنق الهمير ويقي على خطمه أى أمه .

أحبُّوا فرادى ولكنهم
 حوَّارَحةَ النومِ أجفانهم
 وباتوا بأيديهم يسندو
 وفي الركب - إن وصلوا لاحقين -
 من الرافضات بحبِّ القلوب
 قصائدُ لم يصطبغن^(١) المياه
 إذا الحسبُ اعتنَّ في "خنديف"
 خرقت نفوسنا في السجوف
 وصاغنا بسباط البنا
 هوَّى لك من منظرٍ لو يدوم
 هبطن^(٢) "أشئ" فظنَّ العذول
 ولا وهواكِ أبنةَ "النَّهشل"
 سقائك مهأةً مروى العطاش
 ضمنتُ لمن فلم آله^(٣) ن قلبا مروعا وعينا دموعا
 وقتُ أناشدنَّ المهو
 أسكانَ "رامة" هل من قرى
 كفاه من الزاد أن تمهدوا
 وأخرى وويلُ أمتها لو يكو
 ألا لا تلم أنت يا صاحبي
 وهبنا لهذا المشيب القرا
 على صيحة البيز ما توا جميعا
 وشدوا على الزفرات الضلوعا
 ن فوق الرجال جنوبا وقوعا
 عقائلُ يشعبن تلك الصدوعا
 ب حتى يكون الحليم الخليعا
 ولم يحترشن^(٢) اليرابيع جوعا
 مسحن ذوائبه والفروعا
 جعلن الميون عليها وقوعا
 ن تخضب حناؤهن الدموعا
 ومن أمر بالمنى لو أطيعا
 وقد ذهب الوجد أن لا رجوعا
 ما زاد في البعد إلا ولوعا
 وحيّا ربوعك عني ربوعا
 ن قلبا مروعا وعينا دموعا
 دلو يستطن الكلام الرجيعا
 فقد دفع الليل ضيفا قنوعا ؟
 له نظرا وحديثا وسيعا
 ن فيها الشباب اليكم شفيعا
 ودع كل رائحة أن تروعا
 ع لا عن قلبي وأطعنا التروعا

(١) يصطبغن : يأتدن . (٢) يحترشن : يصدن . (٣) أشئ : اسم واد بالنيامة .

وأوردى لنا الدهر من مدله ^١م ليل الصباة بغرا صديها
فليت بياضى أعدى الحظوظ ^٢فبذل أسودها لى نصيها
خلقت بها كشفاق القس ^٣ى تحسب أعناقهن الضلوعا،
تواصل من ^٤بر أوبارها ^٥سناما حليقا وجنبا قريبا،
نواحل كل ^٦نجاة ألح ^٧عليها القطيع فصارت قطيعا،
يخن السرى أظهرها فى الجبا ^٨ل شاعنة ورقابا خضوعا،
أسن الرئي فى بطون الوها ^٩دحتى وصان خفوضا رُقوعا،
عليه شعب رفاق الجلو ^{١٠}د قد بدّلوا بالبياض السفوعا،
تراهم على شغفات ^{١١}الجبا ^{١٢}ل قبل الركوع "تجمع" ركوعا،
رعسوا ينس العيش أو كثروا ^{١٣}على منسك "الخيف" تلك الجموعا،
لأتمب سعى "عميد الكفاة" ^{١٤}سرى النجم أو عاد عنه ظليها
قى الحرب أين لقيت الخطوب ^{١٥}بآرائه أنصمن عنه رجوعا
حديث الفؤاد ومبع التراع ^{١٦}إذا الناس ضاقوا صدورا وبوعا
كريم الإباء حليم الصبا ^{١٧}تمطق بالمجد فوه رضيها
أصم عن الكلم المقدعات ^{١٨}إذا القمر كان اليها سميها
حى النوم أجفاته أن تلذ ^{١٩}دون آتاء المعالي مجوعا
وكلف كبرى المساعى قفا ^{٢٠}م يحملها قبل أن يستطيعا
جرت يده مسللا فى الصدي ^{٢١}ق عذابا وبين الأعادى نجيعا

(١) البر: اللب. (٢) النجاة: ما ارتفع من الأرض. (٣) القطيع الأول: السوط،
والثانية بمنى: مقطعة. (٤) شغفات: جمع شفة وهى رأس الجبل. (٥) فى الأصل
"الجال". (٦) جمع: المزدقة. (٧) تمطق: تذوق. (٨) القمر: الجاهل الذى
لم يجرب الأمور، وفى الأصل "الصر". (٩) التجمع: الدم.

وأعطى وغار على عرضه^(١)
 من الغر البيض تمشي النجو
 يماين يعترضون السنين
 إذا أجذبوا خصم جديهم
 طوال السواعد ثم الأنو
 رشاق فإن ثاروا مخفين
 بى لهم الملك فوق السماك
 زليفا ترى حائمات العيوب
 بناء على تاجه "أردشير"^(٢)
 وجاء فأشرف "عبد الرحيم"
 فداؤك كل أشل الوفاء
 وصول على العسر من دهره
 وكل مصيب على الفل في
 خبي لك من حديد في حشا^(٣)
 حملت المعالي بين القتي
 إذا شال في الفخر ميزانه^(٤)
 زحمت يهودك صدر الزمان
 وعوذت بأسمك حظي الأبى الـ
 كفت المهمة من حاجتي
 وسددت أكثر خلاني الـ
 فعُدْ بذاك وهوبا منوما
 م حيرى إذا واجهوها طلوعا
 عجافا يدزون فيها الشروما
 وإن أخصبوا كان خصبا مريما
 ف طابوا أصولا وطالوا فروعا
 رأيهم علاؤن الدروعا
 على أول الدهر يتا رفيما
 ولو طرن ما شئن - عنه وقوعا
 جنابا مريما وجارا منيعا
 سم "قلته وبئوه طلوعا
 إذا كان متى السراب اللوعا
 فإن صالح اليسر ولّى قطعوا
 لك قلبا كتوما ووجها مديعا
 ه أفعى فلا مات إلا لسيما
 ولم يك حملا لها مستطيعا
 وزنت متاقيل أو كلت صوعا
 على ضعف جنبي فأقمى صريما
 بحرون فأصحب^(٥) سهلا مطيعا
 وأعزنى أن أدارى القنوعا
 رغب، فلو قد سددت^(٦) الجميعا!

(٢٥٢)

(١) في الأصل "وعار"، (٢) أردشير: أحد ملوك الفرس . (٣) خبي لغة في خبا . (٤) شال
 الميزان : ارتفعت إحدى كفتيه على الأخرى . (٥) أصحب : اتقاد . (٦) الرغب : الرغبة .

لملك مُغْنَى عَنْ مَوْرِدٍ أَرَى مَاءَهُ الطَّرِيقُ سَمًا قَبِيعًا^(١)
 جَنَابٌ ذَلِيلٌ صَحْبَتْ اَلْخَمُو لَ عَمْرَا بِهِ وَأَرْتَدَيْتُ اَلْخَضُومَا
 وَأَغْمَدْتُ فَضْلَ فِيهِ وَكَذ سَتُ أَشْهَرُ مِنْهُ حَسَامَا صَنِيعَا
 وَلَوْ أَنْصَفَ اَلْحُطُّ لَمْ أَرْضَهُ نَصِييَا وَلَا قَادَ مِثْلِي تَبِيعَا
 وَفِي يَدِكُمْ أَنْ تَفَارُوا عَلًى وَأَنْ تَحْفَظُوا فِيَّ حَقًّا أَضْيَعَا
 ظَفِيرْتُ بِحَقِّ الْمَنَى فِيكُمْ فَإِلَى أَرْعَى اَلْجِبَالِ اَلْخَدُوعَا
 وَغَالَيْتُ أَهْلَ زَمَانِي بِكُمْ فَلَا تُرْخَصُوا بِدِيَانِي اَلْيَوْمَا
 وَضَمُّوا قُلُوبِي إِلَى سَرَحِكُمْ^(٢) وَضَنُّوا عَلَى اَلدَّهْرِ بِي أَنْ أَضْيَعَا
 فَإِنَّ سَحَابَةَ اِمْقَابَالِكُمْ تَمِيدُ إِلَى جَدْبِ أَرْضِي اَلرَّبِيعَا
 وَكُنْ أَنْتَ وَالْيَا نَعْمَةً وَمَبْدَأُ غَرَسَهَا وَالصَنِيعَا
 فَقَدْ شَهِدَ اَلْمَجْدُ إِلَّا شَبِيهَا لِفَضْلِكَ فِيهِمْ وَإِلَّا قَرِيبَا
 وَخَذَ مِنْ زَمَانِكَ كَيْفَ اقْتَرَحَ سَتَ عَمْرَا بِطَيْثَا وَحُطَّأَا سَرِيبَا
 وَعَشَ لِلتَّهَانِي وَلِلْأَنْسَارَا يَتَ مَا وَلَدَ اَللَّيْلُ بِغُرَا صَدِيبَا



وقال يمدح الكافي الخطير عمدة الملك أبا عبد الله القناني في المهرجان ،
 ويشكو تأخر عادية كانت له ، ويستبطئ النظر في بابه ، ويعرض بفارقة البلدان
 [حين] استمر ذلك عليه^(٣)

حَمَاهَا أَنْ تُشَلَّ وَأَنْ تُرَاعَا رَصِيدُ الْكِيدِ مَا حَمَلَ اسْتِطَاعَا^(٤)
 هَمُورٌ تَقْبِضُ الْأَقْدَارُ عَنْهُ حِبَابُهَا إِذَا بَسَطَ الذَّرَاعَا

(١) الطرق : الماء الذي خوضته الإبل وبالت فيه ومرت . (٢) القلوص : العتية من الإبل .
 (٣) ليست بالأصل ويقتضيا السياق . (٤) تشل : تطرد . (٥) المراد برصيد الكيد : الأسد .

ذكّي العَيْنَ أَغْلِبَ^(١) لَمْ تَزِدْهُ^(٢) مِمَّا رَسَدَ الْعَدَا إِلَّا آتَمَتَا
 بَيْتَ بِنَفْسِهِ جِيثًا لَهَا مَا وَيَكْفِيهِ تَوْحُّدُهُ الْجَمَاعَا
 إِذَا ذَعَرَ الطَّرِيدَةَ، لَمْ يُجِرْهَا^(٣) هَوَتْ خَفْضًا أَوْ أَطْلَعَتْ يَفَاعَا؟^(٤)
 يَشْمُ الرِّزْقَ عَنْ مَسَرَى ثَلَاثِ فَيَقْطَعُهَا عَلَى سَفَى تَبَا
 تَكَلَّفَهُ الدَّمَاءَ مَلْبَدَاتُ لَهُ بِالْفَأْبِ تَطْطُورُهُ جِيَا
 لَهُ تَقَمَّةٌ بِأَوْبَتِهِ نَجِيحَا يَطَاوِلُهَا الْهَلَامُ أَوْ السُّتْرَا^(٥)
 إِذَا نَصَلَتْ عَالِبُهَا لَفُوبَا^(٦) أُعَادَ خَضَابُهَا الْعَلَقُ الْمُتَا^(٧)
 يَفَادِيهَا الْفَرِيضُ وَيَقْتَشِيهَا^(٨) شَبُولَا أَوْ تَمَّ لَهُ سِبَا^(٩)
 فَكَيْفَ يَخَافُ سَائِمُهَا عَلَيْهَا وَمَا يَحْفَظُ "أَسَامَةُ" لَنْ يَضَا^(١٠)
 رَعَتْ وَادِي الْأَمَانِ بِهِ وَرَاحَتِ^(١١) رِوَاءَ مِنْ مَشَارِبِهَا شِبَا^(١٢)
 تَضْيِيقَ عَلَى كَرَاكِرِهَا خُطَا^(١٣) إِذَا صَاحَ الْحُدَادُ بِهَا : الْوَسَا
 مَضَتْ يُجَنُّو بِهَا عَرْضًا وَطُولَا فَاتَسَعَّ الْحَبَالُ وَلَا النَّسَا^(١٤)
 كَفَاها "عَمْدَةُ الْمُلْكِ" الْوَلَايَا^(١٥) وَأَنْفَرَتْهَا الْفَارَقُ وَالنَّطَا^(١٦)
 وَمَدَّ لَهَا مِنَ الْإِحْسَانِ ظِلًّا^(١٧) يَفِيءُ بِهِ الْحَدَائِقُ وَالْوَقَا^(١٨)

٢٢٧

- (١) ذكّي : متوقّد . (٢) الأغلب : الأسد ، وفي الأصل "أغلت" . (٣) في الأصل "زده" . (٤) في الأصل "يجرحها" . (٥) في الأصل "و" . (٦) الهام : المم بالثني . (٧) في الأصل "و" . (٨) نصلت : خرجت من الخضاب . (٩) في الأصل "حصاتها" . (١٠) العلق : الدم الشديد الحرارة ، والمتاع : المسال ، وفي الأصل هكذا "اللماع" . (١١) الفريض : الطرى من اللحم . (١٢) في الأصل يتسببا . (١٣) أسامة : علم جنس على الأسد . (١٤) في الأصل "ساريا" . (١٥) كراكر جمع كركرة وهي صدر البعير . (١٦) الولاي جمع ولية وهي البرذعة . (١٧) الفارق جمع نمرة وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها . (١٨) النطاع جمع نطع وهو سباط من أديم . (١٩) في الأصل "طلا" . (٢٠) الوقاع جمع وقية وهي قرة في جبل أو سهل يستفقع فيها الماء .

وقد نام الرعاة وغادروها	على جزأتها ^(١) نهباً ^(٢) مشاعاً
تواكلها الحمأة وتصطفها	ولاة ^(٣) السوء بزلاً ^(٤) أوجِذاً ^(٥)
إذا حامت لورد المدل قامت	عصى ^(٦) الجور تطردها تباغاً ^(٧)
فخرم سرحها وحنا عليها	وضم ^(٨) سروحها بدداً ^(٩) شعاعاً
فتى إن مدت الجوزاء كفاً	لها خرقاء ^(١٠) مديداً صاناعاً
فقرت في معاطنها ودرت	وباركت ^(١١) المناخ ^(١٢) والفرع ^(١٣) راغاً
وفى "الكافى" وقد عجزت رجال	علت ^(١٤) حظاً ولم تمل أضطلاعاً
ونال بحقه ما نال قوم	فشا غلط ^(١٥) الزمان بهم وشاعاً
أضيفوا في الملا نسبا دخيلاً	فمدوها ^(١٦) الزعانف ^(١٧) والكراغ ^(١٨)
زوائد مثلبا ألصقت ظلماتها	بشوب ^(١٩) لا خروق ^(٢٠) به الرقاغ
وما قرعوا على النماء باباً	ولا بسطوا الى العلياء باعاً
تعاطوها مكلفة كراماً	وقت ^(٢١) بها مـولدة طباغاً
وملكك السيادة عرق مجيد	تليد ^(٢٢) كان إرثاً لا أبقاعاً
حُضِنَتْ بجرجها وسقتك ذراً	بخلفها ^(٢٣) فوقك الرضاغ
وجئت قف عز الأصل حتى	فرعت ^(٢٤) بنفسك الأفق ارتفاعاً

- (١) جرات جمع جرة وهي أن يبيد البعير ما في جوفه الى فمه ليأكله ثانية . (٢) في الأصل "نهباً" . (٣) بزل جمع بازل وهو البعير المسن . (٤) جذاع جمع جذع وهو ما قبل النخلة ، والمراد باليزل والجذاع هنا الشيب والشبان . (٥) بددا شعاعا : متبعدة منفرة . (٦) المناخ جمع منبحة وهي الناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلها ثم يردها عليك ، وفي الأصل هكذا "المناخ" . (٧) الفرع جمع قريصة وهي خير المال . (٨) في الأصل "فخرها" . (٩) الزعانف جمع زعفة وهي طرف الأديم كاليدن والرحلين . (١٠) الكراغ : مستدق الساق أو طرف الشيء . (١١) في الأصل "خروق" . (١٢) الخلف : حلة الضرع .

نظمتَ الملكَ منخرطاً بديداً وقتَ بحفظه ملئى مضاعاً
شعبتَ قناته ولقد تشظت^(١) معاقداً وصوماً وأنصداً
ورشتَ فطاراً وهو أحص ترمي^(٢) محقةً النسور به الضباعاً
على حين التزى رأى المداوى^(٣) وحط عجز^(٤) الشر القناعاً
وقام الدهر يحدب كل عُنقى معظمة فيـوطنها الرعاعاً
وبات الخوف يقسم كل عين فما يحسد الكرى طرفاً خُشاعاً
وكل يد لها بطش بأخرى بنشم^(٥) لا آرتقاب ولا آرتداً
نهضت - وبالقلب عنها نياط^(٦) - تهز قنأ وأقلاماً شراعاً
ولم أر كالحسام غداً جباناً دعا قلباً فأصرخه شجاعاً
فداجيةً برايك قد تجلّت وطاص من حذارك قد أطاقا
إذا الوزراء ضمهم رهاب^(٧) قنأ أو ثنياً أو رباعاً^(٨)
سبقت بخصلة لم يحرزوها على ما قدموا - القضب الرساعاً^(٩)
وكنّت أعفهم نفساً وأجرا^(١٠) هم عزماً وأرحبهم ذراعاً
عزفت فـا [ترى] الدنيا جميعاً وزحرف ملوكها إلا متاعاً
وقد أعطتك مِقودها ذهاباً^(١١) على تصريف أمرك وأتباعاً
وغيرك قادراً لم يعص وإلى هواء ولا أستطاع له دفاعاً

(١) تشظت : انشقت وتطايرت شظايا وفي الأصل "تشظت". (٢) الأحص : المتوف
الريش . (٣) التزى : السوار الى الشر، وفي الأصل "التزى". (٤) المعجز : لابس الخمار .
(٥) في الأصل "ارتحات". (٦) النياط : المعازة بعد طريقها . (٧) التنى : الذى ألقى ثيابه .
(٨) الرباع : الذى ألقى ربابه وهى السن التى بين الثانية والثاب . (٩) القضب الوساع : النوق
الواسعة الخطى التى لم ترض . (١٠) ليست بالأصل . (١١) ورد هذا الصدر فى الأصل هكذا
* وقد أعطتك مِقودها * *

مدحنا الناس قبلك ذا نوال
وفلنا في الكرام بما رأينا
فلما عب بحر نذاك كانوا
وأنت بالذي سمعوا لأولى
فيا لشهادة بالحدود زورا
ولو أنا ملكنا الريح رُمنّا
وسقناه البك فكان أنقى
هل أنت لقولة طفت اضطارا
أدوم على خصاصته طويلا
يسارق عبثة رغاء حيرى
يرقمها وتسبفه خروقا
وكنت تعبته لحظا فلحظا
وثمكة بئنة ما تراه ال
فيتقص عمره يوما فيوما
وقد نُسَخ العطاء فصار منعا
وكاد الكامن المستور يبدو
وضافت مساحة الأوطان حتى
وما للحمر تلفظه بلاد
وأقسم لو أمنت عليك عقي ال

حوى خيرا ومغشياً مُراعا
عيانا أو قتلناه مِمّا
الى يدك الثِقَاثُ والِبَقَا^(١)
ولكن صافقٌ غُبِنَ^(٢) البِيا
جرت ومدائح ذهبت ضياعا
لذاهب ما استعاروه أرتجاعا
وأضوع عبقّة بك وأرتداعا^(٣)
تقابلها فوسمها استماعا ؟
مخافة أن يقال شكا أفتناعا
فلا وهذا تحل ولا تلاحا
وهذا القرى قد غلب الصناعا^(٤)
فتحفظه ولولا أنت ضاعا
حكارم ممكا لك مستطاعا^(٥)
بفضلة ذاك أو ساعا فصاعا
وعاد الوصل صدّا وأتقطعا
وأسرار التجمّل أن تذاعا
تطاول ابن يرسلها أطلعا
كعزم ينهض الإبل الظلّعا^(٦)
سماحة بي لما خفت الزمّاعا^(٧)

(٢٤١)

(١) البقاع جمع بقعة وهو المكان يستمتع فيه الماء، وفي الأمل "البقاع". (٢) في الأصل "غبن". (٣) الارتداع: أترأثه الطيب. (٤) القرى: الشق الفاسد. (٥) الصناع: الحاذق الماهر. (٦) الساع جمع ساعة. (٧) الزمّاع: الحفاء في الأمر.

وما ونداك ما هو أن أمرت مريرة جفوق إلا الوداع
أفارقكم لغير قلّ فظنى بنفسي بعدكم أن لا ألتفأ
وأترك بينكم غرر القوافي تناوح خلف ظهرى أو تناعى
فمن لكم يقوم بها مقامى اذا أندفت مواكبها أندفاعا
بقيت لها ومات الناس غيرى فغاروا للبقية أن تضاعا
هبونى مهرة العربى فيكم تُجاع لها العيال ولن تُجاعا
أعذ علاك أن أنسى قريبا وأن تسرى^(١) "الكفاة" وأن أباعا
لهلك تصطفى عرقا كريما فتحمدّه أغراسا وأصطناعا
ومُدلية الى نعماك عنى بحقّ فى المكارم أن تراعى
تشافهك النسا عنى وتسمى حصابا فى عدوك أو قراعا
لها فى بعد مسراه أجيج^(٢) عصفوف^(٣) الريح يخترق البراءا
تكون تمامًا لك أو روى فى لساع الدهر، إن له لساعا
وأن المهرجان له شفيع^(٤) خليق^(٤) أن يُبرّ وأن يُطاعا
فلا عدمتك - يا بدر - الليالى ولا خفت المحاق ولا الشعاعا
ولا خلع الزمان عليك بجا يفرق ما تُحبّ له أجماعا
فإن ظعائنا "بالسفع" قدّنت^(٥) أديم الليل ينصع^(٦) أنصباعا
حملن بها - مكرومة^(٧) - رخيا حصينا عهدّه ودما مضاعا^(٨)

(١) فى الأصل "تسرى" . (٢) الأجيح : الطهب . (٣) البراع : الأجمة .

(٤) فى الأصل "أن تبر وأن تطاعا" . (٥) الشعاع : الضروق . (٦) عاد الشاعر

الى الغزل والنسيب مرة ثانية بعد أن اختتم قصيده بالمديح والدعاء ولم يفهم المغزى الذى أرادده ولعلها آيات

مؤنّرة على ما فيها من اضطراب . (٧) فى الأصل "وخيا" . (٨) فى الأصل "حصينا" .

طوالع أو غرائب في "شَراف" ^(١) مَلَأَ قَلًّا يَرُونَ بِهَا مَلَأَا ^(٢)
 وفي الأحداج محجوبا هلالٌ إذا راق العيونَ خفى فِراعا ^(٣)
 يحببه خفوقُ الظلِّ حتى إذا ركب الهوى صدقَ المصاعا ^(٤)
 أشاط دمي وخلفني ودمي أُسِئِلُ به المِلاعِبَ والرِّباعا ^(٥)
 سطا بقييله فلولى ديسوني "قضاءة" من الخصمكم "قضاءة" ^(٦)
 أمِنِكَ سرى أبنَةَ الأعرابِ طيفٌ وقد كذبا على الشعب أنصدا ^(٧)
 سرى والصبحُ يذعرُ من توالى الـ نجومٌ معزبا بَقَرًا رِثَعا ^(٨)
 أَلَمْتُ من "شَراف" بناخيت "أظية" أم أرى حُلما خِداعا ؟
 فإما أنت أو طيفٌ كذوبٌ كَلَّا الزُّورين كان لنا متعا ^(٩)



وقال وكتب بها الى أبي منصور بن المزرع

مِلْ مَعِيَ لَا عَلَيْكَ ضَرِي وَنَفْعِي نَسألُ "الْمَزْعَ" عن ظباءٍ "الْمَزْعَ" ^(١٠)
 قَلْتُ : لَا تَطْطِقِ الدِّيارَ وَلَا يَمْلِكُ بِالِى الطَّلُولِ سَمْعًا فَبُرْعَى ^(١١)
 وَعَلَى السَّؤَالِ لَيْسَ عَلَى الـ حَارٌّ إِنْ ضَنْتَ الْمَغَانِي بَرَجِعَ ^(١٢)
 لَمْ أَكُنْ أَوَّلَ الرِّجَالِ آتَوَى صَفَّى حوى لدار الأَحْبابِ أو مال ضاعى ^(١٣)
 قَدْ شَجَا قَلْبِي الْبَكَاءُ بَرَفَ الـ أُرْبِعَ الْحَمْرِ فِي الثَّلَاثِ السَّفْعِ ^(١٤)

- (١) شراف : اسم ماء بجند . (٢) الملا : الصحراء أو المتسع من الأرض . (٣) الملاع :
 القضاة لانبات فيها وهى أيضا من صفات العقاب . (٤) المصاع : المقاتلة والمجادة .
 (٥) أشاط : سفك . (٦) الرباع جمع ربع وهو المنزل . (٧) فى الأصل "السب" .
 (٨) معزبا : مبهدا ، وفى الأصل "معزبا" . (٩) الزور : الزائر . (١٠) الجزع :
 اسم واد وديار باليمن . (١١) فى الأصل "باكى" . (١٢) الصفو : ميل الخنك .
 (١٣) يريد بالأربع الحمر : الموقين والمهاجرين للعينين . (١٤) يريد بالثلاث السفع : ثلاث حجارة
 تنصب عليها القدر تسمى "الأثافي" جمع أخمية .

هل مجاب يدعو بمدد أوطا رى "يجمع" برد أيام "جمع" (١) ؟
 أو أمين القسوى أحمله ه أهلاً بجملة دون "مطلع"
 وعلى ذكره جرى باسمه المح فوط من عهد أهله والمرى
 فافرجا لى من نفعه من صباه طال مدى لها الصليف (٢) ورفى
 إن ذاك النسيم يحمرى على أر ض تراها فى الريح رقية لسى (٣)
 وخيام تُثنى على كل بدير ملك الحسن بين خميس وتسبع
 وبما ضاق منكأ وأستباح ال حب سلى يا صاحبي وبغى
 غياني "بأم سعيد" (٤) وقلبي معها ، إن قلبي اليوم سمى
 وأصرفا عني الملامة فيها لستما تفلان بالسوم طبعى
 سألت بى : أئى أقام ، وهل نا م بعينه بعد هجرى وقطى ؟
 قيل : يكي فى الريح ، قالت : فما با لى أرى يا بسا زاب الريح !
 خار قلبي ففاض فى الدار جفنى فأستحلت دى بتفريط دعى
 كم "بنجيد" لو ولى أهل "نجيد" لصدادى من شعبة أو صديع
 وزفير علمت منه حمام ال وح ما كان من حنين وبجمع
 وليالٍ قنعت منها بأضفا ث الأمانى وغلبات اللع
 ما أخف الأقدار فى غين حظى (٥) وتغنى أنسى وتضريق جمى
 كل يوم صرف يخاطب أورا فى من الدهر أو يخالس فرعى
 أرفع الضيم بالتجمل حتى مرد الخرق عن خياط الرقع
 رفض الناس مذهب الجود حتى ما يلينون للسماح بشرع

٢٥٥

(١) أيام جمع : أيام منى . (٢) الصليف : صفة المتى . (٣) فى الأصل "تسى" .

(٤) فى الأصل "غياني" . (٥) فى الأصل "مين" .

فسواء عليهم أجهيد طرَّقَ الشَّعْرُ أم بسبِّ وقذع
وأمرُ العطاء نزرٌ كثيرُ ال حنٌّ حتى استعلت طم المنع
أسأل الباخرين واقه أولى بكريم الجدا وحسن الصنع
وعلى خطة العلا بعد قوم طال باعى فيهم وأرحب ذرعى
هم حمونى وما حى حد سيقى ووقونى ما لا تقينى درعى^(١١)
وأهابوا فزعزعوا الدهر عنى وهو ليثٌ على القريسة مقى
قسما بالمتقبات الهدايا شُقِّقِ الضبا أو قسى النبع^(١٢)
كلَّ جرداء لقاها السيرُ بالسبي بر فعاتدت فى النَّسْع مثل النَّسْع^(١٣)
خضعت تحت رحلها بسبي^(١٤) كان بالأمس مشرقا كالخزع
نفضت بين "بابل" و"منى" قا ب ثلاثين ليلة فى سبع^(١٥)
تدرج الليل بالنهار فأتا نس فرقا ما بين رفع ووضع^(١٦)
طُلعا من "أبو قيس" يُجيد^(١٧) بن حماما على المضابِّ الفُريج^(١٨)
تحملُ السهمُ الملاويجُ أنبا^(١٩) حا توافوا من كلِّ فجٍّ وصُقع^(٢٠)
زقلوا أو سقى الذنوب وقضو ها حصايا فى السبع بعد السبع^(٢١)
لحلا من "بنى المزرع" مجنا مى وزكى غرمى ورعى زرعى
الملبّون غُدوة والملبو ن دفاعا ولات ساعة دفع^(٢٢)
كلما هزّت الحفاظ منهم أطلعوها ملمومة كلَّ طلع^(٢٣)

(١) فى الأصل "مفع". (٢) التسع : جبل من آدم تشد به الرحالة . (٣) السيب :
عظم الذئب . (٤) أبو قيس : جبل مشرف على مسجد مكة . (٥) السهم جمع ساهم :
وهو الذى تغير لونه وبدنه مع هزال . (٦) الملاويج جمع ملواح وهو الضامر . (٧) فى الأصل
"الذئب" . (٨) فى الأصل "أطلعوها ملمومة كل طلع" .

(۱) ما جفأت من الدجى في قطع
 (۲) ن قناها إن هم عار بلذع
 أضرم الأصل ناره في الفرع
 بنجوم العلا ظلام النقع
 (۳) ورقاب تحت المغافر تلج
 رى ويسى الى العلاء ويسى
 (۴) موج الخيط في تقوب الخزع
 (۵) م ومئت فيهم ذراع الضبع
 (۶) رد تخيه حالب في الضرع
 (۷) لم ينلوا أعيارها بالكع
 (۸) لم يكدر جمائه طول زعى
 (۹) س جميعا فكان ربي وشبي
 (۱۰) ء سعود ما كن أنجم قطع
 (۱۱) هن صرفى عن سواء وردى
 (۱۲) لك من فضله فليس يبدع
 حملوا فوقها الشموس وقادو
 يغسل العار عنهم لذع تحرصا
 واذا فار فيهم عرق طى
 لبسوا النقع حاسرين فشقوا
 بأنوف فوق الملام شم
 كل تال أباه يجرى كما يح
 سلكوا في الكال فانتظموه
 (۱۳) يربطون القرى وقد أعجف العا
 (۱۴) يلاب مفهقات اذا ما
 (۱۵) واذا عزت الكار عليهم
 (۱۶) فزت منهم على الظما بقلب
 (۱۷) جثمه ساغبا محلا من النا
 وصلت بى جبل المهذب أنوا
 ودعنى الى هواء بجايا
 بالبدع الغريب فيهم وما جا

- (۱) القطع : الجزء من الليل . (۲) الخرصان جمع خرص وهو السنان . (۳) المغافر جمع مغفر وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس وتلع جمع أطلع وتلاء : الطويل من الأجساد . (۴) الخزع : الخرز . (۵) الضبع : السة المجذبة . (۶) علاب جمع علة وهى قدح ختم يطلب فيه . (۷) مفهقات : مملكات ، وفى الأصل " مفهقات " . (۸) الشخب : مانرج من تحت يد الخالب عند كل غمرة وعصرة للضرع . (۹) الكار جمع بكرة وهى الفتية من الإبل . (۱۰) أعيار جمع عبر وهو الحمار أيا كان وحشيا أو أهليا . (۱۱) الكع : الطرد . (۱۲) القلب : البئر . (۱۳) جحات جمع حمة وهى مظلم الماء . (۱۴) يربد محلا أى ممنوعا عن الورد .

(٢٥٦)

سود الناس ودَّهم وجلالي عن وجوه بيض من الودّ نصع
 ردّ صوتي ملياً ورعاني ^(١) بيد كالغلم تُروى وتُسرعى
 لا يبلّغ غريبها ملء أيا مى فيه ولا بوادٍ مفى
 يا غياثي المبلوغ قبل اجتهادي وربى قبل أرتيادي ونجى
 وظلالى من الأذى بين قوم ^(٢) هجروا بى فى القرقرى النقع ^(٣)
 كم كين من راحتك كريم ^(٤) لم أثيره برقىتى وبخدى
 جاء عفوا وعاد وترا وقد كا ^(٥) ن كفانى منه وفور الشفع
 لم تصخّ للمذول فى فرط أشعا ^(٦) رى ولم تزدجر بنهى ووزع
 شيمة ما نقلتها عن أناس ^(٧) حلوا هضبة العلا غير ظلم ^(٨)
 كلّ ليث منى الرؤيد وخفّ ^(٩) ت الى سبقه خُفوف السمع ^(١٠)
 بك طالت يدى وخفّ على ^(١١) [كلّ] فؤادٍ يستقل الفضل وفى
 وتترّعت عن معاصر لا يف ^(١٢) نَح أبواب جودهم طولُ قرعى ^(١٣)
 صدت بالمضرحى أزرق فاستد ^(١٤) بيت صيدى بالناعقات البقع ^(١٥)
 لاني الحاسدون فيك فأبوا ^(١٦) بين زين شاه الوجوه وقّع ^(١٧)
 ملهم معرضين عني ومصغي ^(١٨) من لقولى إلا أصطلامى وجدعى ^(١٩)

- (١) فى الأصل "ودعاني". (٢) هجروا بى : سادوا بى فى المجاورة، وفى الأصل "هجرونى".
 (٣) القرقرى منسوب الى قرقر وهو القاع الأملس المستوى . (٤) السمع : سبع مركب وهو ولد
 الذئب من الضبع، أسرع من الطير فى عدوه، ووجه يزيد على مسافة ثلاثين ذراعاً وهو شديد السمع يضرب
 به المثل فى ذلك فيقال : « أسمع من سمع » . (٥) ليست بالأصل . (٦) المضرحى : الصقر
 أو النسر الطويل الجناح . (٧) أزرق : وصف المضرحى فتصب على الحال . (٨) البقع جمع
 أبقع وهو صفة للفراب لاختلاف لونه، وفى الأصل النقع . (٩) الزين الدفع، وفى الأصل "زين"،
 والدفع : ضرب أعلى الرأس . (١٠) الأصطلام : استصمال الأذن . (١١) الجدع :
 قطع الأنف . وفى الأصل "حذى".

ولك الصائبات حَبَّ الأعادى بسهام يدمين قبل التزع
كَلَّ رَكَاضِيَةٌ بِذِكْرِكَ فِي الْأَر ض عَلَى أَلْسِنِ الرِّوَاةِ الدُّلَعِ^(١)
مَا شَيَاتٍ عَلَى الظَّرَائِبِ وَلَمْ تَحْ فَ لَا قَيْدَتْ قَيْلًا بِشِيعِ^(٢)
لَا يَزَاحُنْ ذَا كُجْرَاجٍ وَلَا يُضْ سَرَيْنَ حَوْلَ الْحِيَاضِ سَاعَةً كَرَعِ^(٣)
تَقْطَعُ الْبَرْ بِالْمَهَارَى الْجَدِيلِ مَاتَ وَالْبَحْرَ بِالسَّفِينِ الْقُلْعِ^(٤)
نَظَمْتُهَا سِمَاتُ مَجْدِكَ فِي الْأَسْ حَاعَ نَظَمَ الْعِذْرَاءِ خَيْطَ الْوَدْعِ^(٥)
مَنْ عَلَكَ أَتَخَبَّتْ حِلْيَةٌ صَوْغِي مَسْتَعِينَا وَأَخْتَرْتُ دُرَّةَ رَصْعِي^(٦)
فَأَسْتَمِعُهَا لَمْ يَلْقَ قَبْلِي وَلَا قَبْ لَكَ ذُو مَنْطِقِي بِهَا ذَا سَمْعِ^(٧)
سَاقٍ مِنْهَا الْبِرُّوْزُ عِذْرَاءَ لَمْ تَسْ مَحَ لَصِيرِ سَوَاكَ قَطُّ بِيضْعِ^(٨)
كَثُرَتْ وَهِيَ دُونَ قَدْرِكَ فَأَعْذِرُ فِي قَصُورِي وَأَقْنَعُ بِمَا قَالَ وَسَعِي^(٩)



وكتب الى الأمير أبي قوام ثابت بن علي بن مزيد يذكر رسمه، وخلاصه من
جُدْرِي كَانَ عَرَضَ لَهُ ، وَأَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى التَّلَفِ
بِدِينِكَ بَعْدَ مَا أَفْزَقَ الْجَمِيعُ أَنْصَبِرْ أَمْ يَرُوعُكَ مَا يَرُوعُ ؟
تَدَاعَوْا بِالنَّوَى فَسَمِعْتَ صَوْتَا يُوَدِّعُ عَلَيْهِ لَوْ صَمَّ السَّمِيعُ^(١)
وَزَقَمُوها مَسْنَمَةً يَطَانَا تَقْصُ بِهَا النَّارِقُ وَالْقُطُوعُ^(٢)

- (١) الظراب جمع ظرب وهو مادة طرفه وتنا من الحجارة، وفي الأصل "الضراب". (٢) القبال : زمام النعل كالنسع . (٣) الكراع : مستدق الساق . (٤) الكرع : مد العنق والشرب بالقلم لا بكف ولا بآنا . (٥) المهاري : الإبل المنسوبة الى حمزة بن حيدان . (٦) الجدليات : منسوبة الى الجدليل وهو غفل تنسب اليه الإبل . (٧) في الأصل "انخلت" . (٨) النارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة يتكا عليها . (٩) القطوع جمع قطع وهي الخنفسة تكون تحت الرجل على كفى البعير .

حوامل كل ما شكت المطايا ^(١)
تكلّفها الحداة ^(٢) بيطن خبت ^(٣)
إذا ما خف أو نهض النواجي
وفي الأطلعان منهم برى ^(٤)
ومتفص كاتته ^(٥) بنجيد ^(٦)
ومن سر العسيرة من ^(٧) معدة ^(٨)
عمى الردي لينة التقي
إذا مثلت فراحة زبون ^(٩)
جری بهم ^(١٠) "أشئ" فعب بحر
غوارب، فأجمعت الى طرفي
ألا هل - والمنى سفه وحلم
لظمان ^(١١) "بيابل" من سبيل
وبانات على ^(١٢) "إضم" رواء
تقودها الصبا غصنا لغصين
ترثم فوقها ورق المشايا
يظن الغادرون بكاي نرقا
وليس وإنما زمن ^(١٣) تولي
وعهد ضاع بين يدي وخصمي

ولكن كل ما شكر الضجيع ^(١٤)
من الأحلاج ما لا تستطيع
مشت منها الحسيرة والظليع
بتخونه ومحفوظ مضيع
له ^(١٥) "بالفور" مقتص صريع
- مكان النجم - بانلة ^(١٦) منوع
هتم خصرها شيع وجوع
وإن وعدت غالبة لموع
حولهم سفائش القلوع
ينشد ^(١٧) "ذا الأراك" متى الطلوع
وصادقة نترك أو خدوع -
الى الماء الذي كتم ^(١٨) "البقيع" ؟
سقاها كأس تحبته الريع
فعمى في المقادة أو طليع ^(١٩)
لمقتبتي سلافته الدموع
وأن وفای بدمع خضوع
"بترب" ^(٢٠) ما لفائته رجوع
وما يراه مثل لا يضيع ^(٢١)

(٢٥٧)

(١) في الأصل "كها سكت" . (٢) في الأصل هكذا "كها" . (٣) النواجي

جمع ناجية وهي الناقة السريمة . (٤) السر : محض النسب . (٥) أشئ : اسم واد باليمن .

(٦) في الأصل "فخصي" . (٧) غرب كسر : اسم جبل وما بنجد .

وقبلكم صمبت على الملاوى^(١) فطار عن النزاع بي النزوع
ومررت سلوة بضدوع قلبي فأت الداء وألتأم الصدوع^(٢)
وهم قد قريت فبات عندي له الوجناء والعطن الشريع^(٣)
أضم صرامة جنبي منه على أضعاف ما تسع الضلوع^(٤)
وقافية طغت فنهست منها بفي مكان لا يرق السبع^(٥)
يسوغ الشهد منها في لماتي وفيها الصاب والسّم النقيع^(٦)
إذا ما راضها غيري تلوث تلوي البكر حارقه القطيع^(٧)
وحاجة ماجد اليد مستطيل إلى الغايات يقصر أو يسوع^(٨)
حبیبٌ عنده طول الليالي كأن سهادَه فيها هجوع^(٩)
ركبت إلى الخطار بها زماعي وناجيةً مسابجها الهزيع^(١٠)
إذا زفرت من الظما المطايا فليلةٌ عشيها أبدا شروع^(١١)
خوارق في أديم الأرض طورا وأحيانا تخاط بها الرقوع^(١٢)
إذا آخلفت أسامي السديوما فكل آيم لمسراها السريع^(١٣)
ثيم من بني "أسيد" بيوتا "بابل" جارها الجبل المنيع^(١٤)
وتنشق من ثرى "عوف" ترابا ينم بطييه الكرم الرديع^(١٥)
يضمن عليه أعناقاً رقاقا بها من غير ذتها خشوع^(١٦)

(١) الملاوى : الطرق المتخوية . (٢) الوجناء : الناقة الشديدة . (٣) العطن : الماخ
حول الورد والشريع : المشروع بالماء، وفي الأصل "السريع" . (٤) البكر : الفتى من الإبل .
(٥) الزماع : المضي في الأمر والعزم عليه . (٦) الناجية : الناقة السريعة . (٧) في الأصل
"مايجها" . (٨) الهزيع : جزء من الليل . (٩) في الأصل "فيلة" . (١٠) العشر :
الورود على الماء في اليوم العاشر . (١١) الشروع : الدخول في الماء والحوض فيه، وفي الأصل
"سروع" . (١٢) الرديع : الذى به أثر الطيب .

إذا قيدت يحو "مزيدى" (١) لواها الخصب والوادي المريع
طوالب "ثابت" (٢) حيث أطمأنت من المجد الذوائب والفروع
إذا غنيت بأسم "أبي قوام" (٣) ترنحت القوائم والنسوع (٤)
طربن لضاحك العرصات تقنى (٥) ر ياض به ويتهج الربيع
ورى (٦) الوجه يظهر ثم يخفى وراء لثامه الفجر الصديق (٧)
إذا اعتقل القناة ندى وباسا تلاقى الماء فيها والتجيع (٨)
كريم الأريحية تطليه (٩) رياح المجد تكم أو تشيع
يرزعه الغنى لم يبن مجدا وتطيره الخصاصة والقنوع (١٠)
إذا ابتاع المكارم لم يسفه من الأعواض ما فيها يسع (١١)
أناف به على شرف المعالي سمو النفس والحسب الرفيع (١٢)
وبيت بين "غاضية" و "عوف" (١٣) تناصى عيصه الشرف والفروع (١٤)
إذا الأنساب أظلمت استبقت لكوكبه الإضاءة والنسوع (١٥)
من النفر الذين هم اتحادا كوسطى العقد في "مضير" وقوع
تحصنهم حواضن مكرمات (١٦) قفات الكهل طفلهم الرضيع
ومدوا من "خزيمة" خير عريق (١٧) إذا لم يكرم الفحل القرع (١٨)

- (١) المريع : الخصب والكثير الخير . (٢) في الأصل "طالب" واسم المدوح "ثابت" وفيه شيء من حسن التورية . (٣) القوائم : جمع قائمة وهي واحدة قوائم الدابة ليديها ورجليها . (٤) النسوع جمع نسع وهو الفصل بين الكف والساعد . (٥) يقال : زدورى أى خرجت ناره وهو كناية عن الإضاءة . (٦) في الأصل "الوجد" . (٧) الصديق : المفر . (٨) التجيع : الدم . (٩) تطيه : تزديه . (١٠) الأعواض : جمع عوض وهو الخلف والبدل ، وفي الأصل "الأعواس" . (١١) البص : الأصل . (١٢) الشرف : جمع شرفة وهي ما أشرقت من البناء . (١٣) الفروع : المرتفعة . (١٤) في الأصل "تحصنهم" . (١٥) القرع : الشديد المختار .

إذا جلسوا تجمعت المال
لم حلب الندى وحيا المقارى^(١)
إذا نحد الوقود ذكت وجوه
يُسب الحرب منهم مطفئوها
إذا نبت السيوف مضت قلوب
ولم يتدروا سقفا ولكن
مضوا سلفا وجاء "أبو قوام"
فكان البدر تصغر جانيه الـ
إذا وزنوا به رجحت عليهم
هو الأسد الوحيد إذا أغاروا
وقاك^(٢) حذارك المال الملقى^(٣)
وكانت نفسك المدفوع عنها
وساق لها القريب من المال
كما وقبت أميس وقد تقصى
عنى تلك الحكوم المور ما ج
وكنن السيف جودب من صداه
وكان مغطلا فندت عليه
وظن بك العدا أن ييلنوها،

وإن ركبوا خزقت الجموع
إذا جفت من السنة الضروع^(٢)
تضى لم وأعراض تضرع
ويعلى الأمن فيهم من يروع
وإن قصر القنا وصلته يوع
جسوم تستجن بها الدروع
فأقبل سر معجزهم يذبح
كواكب وهى ناقبة طلوع^(٣)
موازين بسودده وصوع^(٤)
وفى الشورى هو الراى الجميع
ولفك المنى السيف القلعوع
بصبرك كلما جزع الجزوع
غريب من خلاصتها بديع
علاقة جسمك الداء الوجيع
وعنى ذلك الوسم القطيع
بصقل وهو مخبور صنع
حلي ما تلم أو رصوع^(٥)
منى - وأبك - فارقة شموع^(٦)

(٢٤٨)

(١) المقارى جمع مقارى وهى كل ما اجتمع فيه ماء المطر من كل جانب . (٢) السنة : القحط والجذب . (٣) صوع : جمع صاع وهو المكيال الذى يكال به ، وفى الأصل "وضوع" . (٤) فى الأصل "وقال" . (٥) الفارقة : البغضة زوجها . (٦) الشموع : المرأة .

فِرْدُ حَوْضِ الْبَقَاءِ وَهُمْ عَطَاشُ وَطَرُ الْمَكْرُمَاتِ وَهُمْ وَقُوعُ
وَعِشْ تَبْلُغْكَ مَنَى شَارِدَاتُ زَوَائِرُ كَلَمَا هَجَرَ الْقَطُوعُ
لَهَا فِي الْحَسَنِ يَنْبُوعٌ مَبِيدُ وَفِي الْإِعْجَازِ جَنَى مُطْبِعُ
تَقُودُ إِلَيْكَ أَبْكَارَ الْمَعَانِي وَفِي الشَّعْرِ : الْمَكْرُورُ وَالرَّجِيعُ
تَحَازَرُكَ الْعَدَا حَسَدًا عَلَيْهَا إِذَا غَنَى بِهَا اللَّسَنُ الدَّلِيعُ^(٢)
لَكَ الْإِفْرَاطُ مِنْهَا وَالتَّغَالَى وَمِنْكَ لَهَا التَّطَوُّلُ وَالصَّنْبُعُ^(٣)
فَلَا تَقْطَعْ لَهَا رَشْمًا فَاتَ ١ لَ رِ يَعْ وَوَقْتُ نَاطِكِ الرِّبْعِ^(٤)
^(٥)



وكتب الى الوزير ذي السعادات أبي الفرج بن فسانجس وهو بالبصرة
نَسِدُكَ يَا بَانَةَ "الْأَجْرَجِ" مَنَى رَفَعَ الْحَى مِنْ "لَمْعِ"
وَعَمِلَ مَرَّ قَلْبِي فِي التَّابِيعِ مَنَ أَمَ خَارَضَ ضَعْفًا فَلَمْ يَتَّبِعْ؟
لَقَدْ كَانَتْ يُطْمَعُنِي فِي الْمَقَامِ وَنَيْتُهُ نَيْتُ الْمَزْمِجِ
وَسِرْنَا جَمِيعًا وَرَاءَ الْحَوْلِ وَلَكِنْ رَجَعْتُ وَلَمْ يَرْجِعِ
فَأَتَتْهُ لِكَ بَيْنِ الْقُلُوبِ إِذَا أَشْنَهَتْ أَنَّهُ الْمَوْجِعِ
وَشَكَاوَى تَدُلُّ عَلَى سَقَمِهِ فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تُبْصِرِي فَأَسْمِي
وَأَبْرَحُ مِنْ فَقْدِهِ أَنْتِي أَظُنُّ الْأَرَاكَةَ عَنْتِي سَمِي
يَلُومُ عَلَى وَطَنِي وَافِرُ الْإِلِ جَوَانِحُ مَلْتَمُ الْأَضْلَحِ^(٦)
يَسَارِحُ طَيْرَ النَّوَى لَا يَفَالِ بِأَبْتَرِ مِنْهَا وَلَا أَبْقَحِ^(٧)

(١) تَحَازَرُكَ : تَنَظَّرُ إِلَيْكَ حَمْدَةً . (٢) فِي الْأَصْلِ "الذَّكِيْعُ" . (٣) فِي الْأَصْلِ "التَّعَالَى" .

(٤) فِي الْأَصْلِ "يَقْطَعُ" . (٥) الرِّبْعُ : الْمَطَرُ . (٦) الرِّبْعُ : أَحَدُ فُصُولِ السَّعَةِ .

(٧) لَا يَفَالِ : لَا يَتَغَلَبُ . وَفِي الْأَصْلِ "يَقَالُ" . (٨) الْأَبْتَرُ وَالْأَبْقَعُ مِنْ صِفَاتِ الْفُرَابِ .

وقال : الفرام مدى لا يرام
 تصبر على الين وأجزع له
 وفي الركب سمراء من "عامر"
 أغيلة الحى من دونها
 تطول عرائنهم غيرة
 رجال تقوم وراء النساء
 أدر يا نديمى كاس المدام
 فإن كان حذك فيها الثلاث
 وذور^(١)، ولنا بمسبطين
 رقعنا جاذبات السرى
 سرى يتبع "النعم" حتى أطاب
 قبل الغليل ولم يرو
 يد نصمت لسواد الظلام
 تبرع من حيث لم أحسب
 رأى قلبي تحت أرواقه
 نذيرى من زمن بالعنا
 ومن حاكم جائر طينه
 يميل على التمر المقربات
 يكثرنى واحدا بالخطوب
 ويأكلنى بتصاريفه
 نخذ منه شيئا وشيئا ديع
 ولو كنت أصبر لم أجزع
 بغير القنا السمر لم تمنع
 تجر النوايل أو تدعى
 إذا ما أسمع أسمها وأدعى
 فيحى اللثام عن البرقع
 فكاسى بدمى مدعى
 فإنى أشرب بالأربع
 "بطن العقيق" ولا هجج،
 وتخفنا فترة الوقع،
 حيث التراب على "ينبع"
 وأعطى القليل ولم يمنح
 ومن لك بالأسود الأنصع؟
 بها وسقى حيث لم أشرع
 فدل الخيال على مضجى
 ب عن خلقه غير مسترجع
 على طابع الحق لم يطبع
 ويغضب للأسمير الأجديج^(٢)
 ويمهل منى على أضلع^(٣)
 فما أنا أفنى ولم يشج

وكم قام بيني وبين الحفظ
ولاحظني في طريق الملا
قال لشيطانه : قم الي
فلا هو في عطفى ممسكى
”أبنداد“ حلتِ فما أنتِ لى
صِفرتِ فما فيك من دَرَّة
ودقت ”البصرة“ المجدد
قال اليها فسلِّ الصليد^(٤)
نخلِّ لنا نحوها طرفنا
الى كم يُزخرِف لى جانبك
وكم استرق على شاطئك
ونتهف ”ديجة“ بى و”الفرات“ :
وتربة أرضك لا تبسحق
ويرتاح وجهى لبرد النسيم
وما أنتِ إلا وميض السراب
وما لى أفصح^(٦) ملح المباح
وهل قاتل بلد أن أقسم
حفظتُك حتى لقد ضعتُ فيك
وقد بلغتنى فقال : أرجى^(٢)
أمر^(١) على الجسد المهيع^(٣)
ه فأحبس به الركب أو ججع^(٣)
ولا تاركى سارحا أرتسى
بداير مصيف ولا مريع
يقوم بها رمقُ الموضع
لك حتى ضُغيت فلم تدفعي^(٥)
ف عنك وملئت الأخدع
وطيرى لنا حسدا أو قعى
خداها ولو شئت لم أخدع
بمغرب شمك والمطلع
حذار من الآجن المتقع
بحراثها للثرى الأمفع
ونار الخصاصية فى أضلعي
على صفعة البلد البلقع
إذا كنتُ أشرب من آدمى
إذا خُط فى غيره مصرعى
نفض^(٧) حبيك من موضى

(٢٤٤)

(١) الجدد : ما استرق من الرمل . (٢) المهيع : الواسع . (٣) جمع : أنتج وبرك .

(٤) الصليد : صفعة المتى . (٥) الأخدع : عرق بالعتى . (٦) أفصح : أرفع رأسى .

استكراها لثرب . (٧) فى الاصل ”نفض“ .

ولو كنتُ أنصفتُ نفسي وقد قنعتُ بأهلك لم أقنع
غدا موعدُ البين ما بيننا فما أنتِ صانعة فاصني
عسى الله يجعلها فُرقةً تعود بأكرم مسجَم
وتأوى لَهذي الأهاني العطاشِ فتأوى الى ذلك المشرع
ويسعدنا الحظ من ظل ذي الـ عادات بالجنب المريع
فيرعى الوزيرُ لها أبنُ الوزيرِ بر ما ضاع عندك لما رعى
سبعصفُ حادي القوافي لها هبوا الى الملك الأروع
فَتَصَرُّ بالمعنى المتقى ونجبر بالرازق المويج
فتى عشق المجد لما سلا وعاش به الفضل لما نبي
وجمع من فرق المكرماتِ بدائد لولاه لم تجمع
غلامُ أناف بأرائه على كل كهل ومسجَم
ومد يباع ابن ستين وهو يباع ابن عشرين لم يذرع
ودل بمعجز آياته على قدرة الخالق المبدع
نوافرُ قرت له لم تجز بظن ولم تمش في مطم
رأى الله تكليفه شرعها فقال له : بهما فاصدع
سقى كل ضدين ماء الوفاقِ ^(٢) بكأس سياسته المترع
نجسُ الأسود كلُّ الطبا والماء والنار في موضع
وجاء من سرح أم البيت ^(٣) سم تهل والذنب من مكرع
وسد بهبته في الصدور سد الطبا والفتا الشرع

(١) في الأصل "خافه" . (٢) في الأصل "الغفاق" . (٣) الجاء : الشاة
لا تزن لها ، وفي الأصل "حاه" .

فلو لطم الليث لم يفتريش ولو وطئ الصل لم يلسج
 صل "البصرة" اليوم من زادما لها وبأى دُعاء دُعَى
 وكيف غدا جنة صيفها وكانت جميعا على المرتج
 ومن رثها وهى أم البلا د أنسا على وحشة الأريج
 محرمه أن يحوم الزمان عليها بأجداته الوقج
 وكانت روائع أخبارها متى يروها ناقل يُفزع
 طاولا تتأعب غربانها اذا الديك أصبح لم يصفج^(١)
 يرى المرء من دمه فى قيص أخيه صائغ لم تتصج
 فكم رحيتم مقطوعة ولو ربها الحزم لم تُقطع
 ومن طامع فى المولى عليه ولو سيس بالعدل لم يطمع
 رأى الله ضيعتها فى البلاد فاودعها خير مستودع^(٢)
 ورد لها الشمس بعد الغروب بغير "على" ولا "يُرشع"^(٣)
 فبلغ "ربيعه" إن جتتها و"سعدا" وأسمع "بني مسج"^(٤)
 ضعى أهب الحرب وأستسلمى لما لك أمك وأستنصرى
 ويكفيك متقما فى الحديد لد أن تأبرى النخل أو ترعى^(٥)
 فقد منع السرح ذوالبدنين متى ما يهيج به^(٦) يوقع^(٧)
 وسدت عليك مجاز الطريد فى مسحة الأرقم الأدلج^(٨)
 وضم عراقك من "فاروس" شريف المفارس والمفرج

١١٠

(١) لم يصفج : لم يصح . (٢) فى الأصل "صبتها" . (٣) يشير الشاعر الى قصة على
 ابن أبى طالب وإلى قصة يوشع بن نون وإلى كليهما ينسب رجوع الشمس بعد غروبها . (٤) مسج
 وما قبلها من الأسماء : آباء قبائل . (٥) أبر النخل : تهتد بإصلاحه . (٦) ذوالبدنين :
 الأسد . (٧) يهيج به : يزعجه . (٨) الأدلج : الذى يخرج لانه فى العدو .

بطيء عن السوء ما لم ينج^(١) فلان ير مطعمة يسرع
من القوم تصيف أفلأهم^(٢) لواعب بالأسل الزعزع
وتقضي على خرزات الملوك^(٣) عماثمهم وهى لم توضع
ويقص بالبطل المستميت^(٤) لسان خطيهم المصقع^(٥)
إذا أذرعو الرق^(٦) والعبرى^(٧) سطوا بالتراثك والأدرع
لهم في الوزارة ما للبرو^(٨) ج في الأفق من مطليج مطليج
مواريث مذ لبسوا نخرها^(٩) على أول الدهر لم يترع^(١٠)
هم ومنابت هذى الملوك^(١١) من النبع والناس من خروج
تصلصل من [طينها] طينهم^(١٢) كما الماء والماء من منبع
قرنتم بهم في شباب الزمان^(١٣) قرينة "عادي" الى "تبج"
فن قال : "آل بويه" الملوك^(١٤) هم "آل عباس" لم يندفع
تسوط وزارئكم ملكهم^(١٥) مناط المعاصم بالأدرع
فيا ابن الوزيرين جذا أبا^(١٦) وأنت اذا شئت أو أريج
الى حيث لا يجيد الناسيون^(١٧) وراء "الهجرة" من مرفع
بحق مكانك من صدرها^(١٨) وكلهم غاصب مدعى
وانى لأعجب من عاجز^(١٩) متى تنصد لها يطمع
ومن مستطيل لها عرقه^(٢٠) الى غير بيتك لم يترع

- (١) في الأصل "تهج" . (٢) يقص : يقال : قصه أى قتله مكانه . (٣) الرق : ضرب مخطط من الخز . (٤) العبرى : ثياب في غاية الحسن منسوبة الى "عبر" اسم مكان . (٥) التراثك جمع تريكة وهى بيضة الحديد . (٦) في الأصل "مواريث" . (٧) النبع : شجر صلب تعمل منه القسي ، ومن أغصانه تصنع السهام ، والخروج : كل ثبت ضعيف يثقل . (٨) ليست بالأصل . (٩) في الأصل هكذا * فيا ابن الوزيرين حدابا * (١٠) في الأصل "تبج" . (١١) في الأصل "عادي" . (١٢) في الأصل "عادي" . (١٣) في الأصل "عادي" . (١٤) في الأصل "عادي" . (١٥) في الأصل "عادي" . (١٦) في الأصل "عادي" . (١٧) في الأصل "عادي" . (١٨) في الأصل "عادي" . (١٩) في الأصل "عادي" . (٢٠) في الأصل "عادي" .

يَسَدُّ لَهَا يَدَهُ أَجْنَمًا وَأَيْنَ السَّوَارُ مِنَ الْأَقْطَعِ^(١)
 أَيَا حَايَ السُّدُودِ مَا "لَلْعُرَا قِ" أَهْمِلَ بَعْضٌ وَبَعْضٌ رُعَى !
 فَمِنْ جَانِبِ بِلَادٍ جُرْحُهُ بِمَدِّكَ أَلْحَمَ لَمَّا رُعَى^(٢)
 وَمِنْ جَانِبِ بِلَادٍ لَا يَرَى نَلْحُقُ الصَّبَا فِيهِ مِنْ مَرَاتِعِ
 وَمَا مِثْلُ شَمْسِكَ مِمَّا تَخْصُصُ فَعُصِمَ الْبِلَادَ بِهَا وَأَجْمَعِ
 "وَبَغْدَادُ" دَارُ حَقُوقِ عَلَيْكَ مَتَى تَرَعَ أَيْسَرَهَا تَقْنَعِ
 فَسُلْطَانُ عَزْكَ لَمْ يَقْهَرِ إِلَّا حَمْدًا فِي سَرَاهَا وَلَمْ يَقْمَعِ
 "وَجَعْفَرُ" مَا "جَعْفَرُ" الْمَكْرَمَا تِ لَمْ يَسْلُ عَنْهَا وَلَمْ يَتَرَعَ
 وَكَمْ جَذَعُ مِنْكَ أَقْرَحْتَهُ^(٣) وَشَغَرَ بَعْدَ لَمْ يَجْذَعِ^(٤)
 وَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ جَنَّتْهَا فَلَمْ تَرَعَ فِيهَا وَلَمْ تَرْتَجِ
 فَعَنْدَكَ مِنْهَا الَّذِي لَا يُرَى، عَاسِنُ تَبَصَّرُ بِالْمُسْمَعِ
 بَغْرَدُ لَهَا عَزْمَةٌ كَالْحَسَامِ مَتَى مَا يَجْذُ مَفْصِلًا يَقْطَعِ
 فَإِنَّ الطَّرِيقَ إِلَيْهَا عَلِي لَكَ غَيْرُ مُشِيكَ وَلَا مُسْبِعِ^(٥)
 مَتَى رَمَتْهَا فَهِيَ مِنْ رَاحَتِي لَكَ يَنْ الرُّوَابِجِ وَالْأَشْجَعِ^(٦)
 بِنَا ظَلَمًا إِنْ جَفَانَا حِيَاكَ وَوَاوَلْنَا الْغَيْثَ لَمْ يَنْقَعِ
 فَنُوتَا فَمَا زِلْتَ غَوْتُ الْلَهْفِ مَتَى يَدْعُ مُسْتَمِرًّا تَسْمَعِ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أُنَى أَرَاكَ فَيَفْزَعُ فَضْلِي إِلَى مَفْزَعِ

(١) الأقطع والأجزم : المقطوع اليد . (٢) في الأصل "رعى" . (٣) الجذع :

الفتى . (٤) أقرحه : جعله قارحاً : وهو المن . (٥) المثر : الذي سقطت أسنانه .

(٦) الروابج جمع راجبة وهي مفاصل أصول الأصابع . (٧) الإجماع بالفتح والكسر وجمعه

أشاجع وهي أصول الأصابع من الكف .

فإن يجمع الله هذا الثناء وتلك المكارم في مجمع
 وإن لم أسر فانتشلي اليك وقُدني بمجل الثناء^(١) أتبع
 وريش بالنوال جناحي أطر وبالإذنين في مهلى أسرع
 فما تطرح الأرض وفدا اليك لك أحسن عندك من موقعي
 ولو ساعد الشوق طولك اليك طلعت به خير مستطلع
 فنية مثلى عن موضع - وإن عز - عمر على الموضع
 وإني لقعدة مستغريه بصير ومتعة مستمتع
 شهاب على أندية الملوك متى يقتبس بالندى يلمع
 وإن لم ين شبح ذابل على طود ملككم الأطلع^(٢)
 فإن القلامة في ضعفها تعان بها بطشة الإصبع
 لحكم في يدي وفي صارمان بصيران في القول بالمقطع
 ومن دون ذلك رأى يد ناجة الحائث المفضع
 ومفضى الأمانة منى الى صفاء من الحفظ لم تفرع
 فإما علمت وإلا الجير فله فئلى لا يدعى
 بقيت لموز هذا الكلام متى أدع عاصيه يخزع^(٣)
 وحيدا أجابها، إن حضرت ملحت وإن غبت لم أفزع^(٤)
 وهل نافي ذاك ؟ بل ليت لا يضر إذا هو لم ينفع
 سمعت الكبير وما إن سمعت بأكد منى ولا أضيع^(٥)

(١٦١)

(١) في الأمل "بجل" . (٢) المخز : المستكرم . (٣) الأطلع : الطويل .

(٤) يخزع : يتقاد . (٥) في الأمل "غبت" . (٦) أفزع : أسب واشتم .

لملك تأوى لها قصةً الى غير بابك لم تُرفِعْ
وَمَنْ كُنْتَ حَاكِمَ أَيَّامِهِ متى يطلب النصف لا يُمنع
متى تصطنعني تجرد ما اقترحت مكان اغتراسك والمصنع
وعذراء مقتل لم بُضِعَها ولولا رجاؤك لم تُبضع
من المالكات قلوب الملو ك لم بتذل ولم تخشع
تصلى القوافى الى وجهها فمن ساجدات ومن رُكع
أقت وقدّمها رائداً فشفع وسبّتها شفع
عصتي الحظوظ فيا بدر كن دليلاً على حظي الطبع
فلا غرو أن أقهر الحادثات ورأيك لى ولساني مى



وقال يمدح ركن الدين جلال الدولة أبا طاهر بن بويه ويذكر الأتراك في شغبهم

عليه وعودهم الى الطاعة

في كلّ دار عدوّلى أقاذعهُ وعاذلُ أتقبه أو أصانهُ
وأمرُ بسلو لا يطاوعنى قلبي عليه وناء لا أطاوعهُ
يعيا بوجدى ولم يحمل بكاهله قلى ولا ضمنت قلبي أضالعهُ
كاننى أوّل العشاق طال له مغنى الأحبة وأرفضت مدامعهُ
عابوا وفانى لمن أهوى وقد علموا أن الخيانة ذنب لا أواقعهُ
وهل تصح لما موين أمانته يوما اذا الحب لم تُحفظ ودائعهُ؟
نعم وقفت على الأطلال أسألها ما كلّ مستخير تُصنى مسامعهُ
وقد يبيك وحيا من تخاطبه وتغهم القول من لا تراجعهُ
وما رجوت "بذات البان" من صفه دنو من شسعت غنى شواسعهُ

وما وقتت لبدر غاب أطلبه جهلا ولكن شفت عيني مطالعه
 وكل من قد الأحباب ناظره مسرّح الطرف في الآثار نافعه
 وفي الظلمات خلاب بموعده خلافة البرق لم تصدق لوامعه
 مقنع، لَمْ الأبطال يحدرها ذليلة ما تواريه مقامعه
 ظهي بصد عن المرعى النفوس قد صارت حمى بالدم الجارى مراتبه
 لا يُقتضى عنده ثار ولا ترة^(١) ولا يُعاب بجبن من يقارع
 إن شاء أنكر أو إن شاء معترفا بالقتل لم يتسفه توابعه
 وكيف يحمّد قتلاه إذا نهبت خذاه بالدم أو باحت أصابعه
 يا تاركى مثلاً في الناس منشرا تدور شائمة^(٢) فيهم وشائعه^(٣)
 ما سلط الله أجفاني على جلدي إلا ومحفوط سري فيك ضائعه
 من أحدث الغدر دينا فاستفتت به ومن أباحتك تعذي شراعه
 بل هو الدهر مقطور خلاقه على الفساد ويجبول طبائعه
 أما ترى ملك الأملاك خاونه عيده وعت ككفرا صنائعه
 ثعالب تتعاوى ساقها وعِل^(٤) لضيغم لم ترعزعه زعازعه
 ماقت ترأّر منها واحدا صمدا إلا وجبار ذاك الجمع خاشعه
 رأوا ولأعك وسمي في جباههم فنلّم لك إن عزوا طوابعه
 من كلّ قلب قسا والرق ينقصه حتى يرق ونعاصم تنازعه
 وكيف تمعي [وقاب^(٥)] أنت مالكاها ملك اليمين وسيف أنت طابعه

٢٥٢

(١) الترة : الثأر والدواة . (٢) في الأصل "سابعة" . (٣) الرشايع جمع وشية
 وهي الطريقة في البرد وهي هنا مجاز . (٤) الوعل : تيس الجبل . (٥) ليست بالأصل .

وهل هباتك بينها مغالبةٌ من أنت وأهْبُهُ أو أنت بائعُهُ
 عادوا وبَسَطَةُ أيديهم تَتَلَّها أغلُلُ مَنْكَ فيها أو جوامعُهُ
 يرعون ما أثمر البني الذي غرسوا والبني معروفَةُ العقبي مَصارعُهُ
 يلوذ بالعفو منهم كلُّ ذى شَمٍ بأفقه، بأسك المحذور جادعُهُ
 وحسب عاصيك ذُلًّا إذ صفحتَ له عن الحرية [أن] الذلُّ شافعُهُ
 وأنت كالسيف لم ينضُبْ بصفحته ماءُ الفرندِ ولم تَلَمْ مَقاطِعُهُ
 راموك والله رام دون ما طلبوا وهل يفرُّ شملٌ وهو جامعُهُ
 عوائدُك تجرى في كَفالته لا يحبرُ الله عظمًا أنت صادعُهُ
 كم قبل ذلك من فتى مُنيتَ به والله من حيث يخفى عنك رافِعُهُ
 ضاقت جوانبه وأشدتْ مخرجهُ وأنت فيه رحيبُ الصدر واسِعُهُ
 ردًّا إليه وتسليًا لقدرته فيما تحاوله أو ما تدافِعُهُ
 فهبْ عيذك للعطيك طاعتهم فانت في العفو عن عاصيك طائِعُهُ
 وأعطف عليهم فهم أنصارُ دولتكِ بياسهم كلُّ خصم أنت قانعُهُ
 يا من إذا قال: هل في الأرض من ملكٍ سواي لم يرَ مخلوقًا ينازعُهُ!؟
 من مات من قومك الصيد الكرام فقد احياء ذكرك وأبنت مضاجعُهُ
 ومن على الأرض منهم سيّدٌ ملكٌ فانت خافضُهُ أو أنت رافعُهُ
 الله سربلُكم بالملك مصلحةٌ للعالمين، فمن ذاعك نازعُهُ
 وهل يقوِّضُ يَتُّ من رجالكم عمادُهُ وبأيديكم بجامعُهُ
 فركنُ دولتكم بالأدس أولُهُ وأنت يا ركنَ دينِ الله رابِعُهُ
 مات الملوك على عصيانهم كذا به، فكأنتم داءٌ أو مذايِعُهُ

تمضي على حكمه الأفلاك دائرة
وكنّت سيفهم والمجد مرهفه
أجرامهم والقنا كليب وأكرمهم
ما أبجر الأرض من بحر تمذهبه
وكل رزق ترى الأقدار ضيقة
كأن مالك شخص أنت مبغضه
آثار جودك فيمن أنت منهضه
إن شمت وجهك راقنا روائحه
فلا قرار لمال أنت باذله
تضج بأسمك ما قامت منابره
حتى ترى الشرك والإيمان ما أختلفا
موحد الملك لا تدعى بتثنية
كواكب تستمد النور من قبر
فلا خلت أبدا منها مواضعها
وزارك المدح في أبهى معارضه
يختل بين يدي نعمك مأثسه
من كل عنراء مخلوع اذا برزت
يستوقف الراكب الغادى لحاجته
يستقصر المنشد التالى طوائها

فكل سعد جرى فيمن طالعه
صقلا وتاجهم والفخر راصعه
يدا اذا جردتهم سالت يناعه
الى العفاة يدا إلا رواضعه
به فعندك مسنة وسائعه
فانت مقصيه بالحدوى وقاطعه
آثار بطشك فيمن أنت صارعه
أوشمت سيفك راعتنا روائعه
ولا أرتاح لتغير أنت مانعه
على الرشاد وما ضلت صوامعه
ملكنا وما الفلك الدوار قاطعه
إلا بريك ، وشبل الليث تابعه
على جبينك ساريه وساطعه
من السماء ولا منه مواضعه
مطرزا باسمك العالى وشائعه^(١)
حسنا ويستعبر الاتحاس رادعه
فيها العذار وما إن ليم خالعه
فيلفت الرأس أو تلوى أخادعه^(٢)
كأن أبيات ما يروى مصارعه

(١) وشائع جمع وشيجة وهى الطريقة فى الثوب . (٢) أخادع جمع أخدع وهو عرق

مستصعدات على الرافق أرائها
 باقى على الصدة منكم والملايل لها
 ما إن رأت قبلكم فيمن يتاجرهم
 والمهرجان بأن رعى وسائله
 ذاك الرجاء لهذا اليوم متظّر
 وأعلم - لك المجلس المعمور، ساجده
 أنى بقيت لهذا الشعر، مُذِنَة
 وإن سمعت بشيء لست قائله
 إلا الذى أنا حاويه وخادعه
 وصل يواليه أو شوق ينازعه
 تجارة الجود من خاست بضائمه^(١)
 منها جدير وأن تركو ذرائمه
 فأصنع بحكم العلا ما أنت صائمه
 يعنولوجهك إعظاما وراكمه -
 آياته لى وحدى أو بدائمه
 فلا تعرج على ما أنت ساممه



وكتب الى الوزير عميد الدولة وهو بسر من رأى فى المهرجان

لو كان يرفق ظاعن بمشيع
 قالوا: النوى، وخرجت وهو مصاحي
 فلا يما من مهجتي تأسنى
 وبأى قلبي النداء تنجى!
 لا كان يوم مثل ذاك لأتب
 يحوى ولا غاد سرى لم يتج
 منه ويحب فيه ملح الأنعم
 يوم بعد الجلة كل ملاويز^(٢)
 أنشأت أسمي فيه غير نشيدى
 من حيرة وأرود غير المنيع^(٣)
 أطا الكرى متمسلا وكأنى
 لها وقعت على حرارة أضلى
 هل يملك الحادى تلوم ساعة؟
 إن البطء معذب بالمسرع
 أم هل اليه رسالة مسموعة
 حتى فينصت للبليغ المسميع؟

(١) خاست: كدت . (٢) الجلة: الصابر المتجدة . (٣) كذا بالأصل ولها

”الثرى“ كما يقتضيه سياق الآيات وإن كانت ”الكرى“ لا تخلو من معنى .

رَوْحٌ "بذى سلم" على متأخر
وتوَّخَّها في التامع مشوبةً
الشمسُ عندَكَ في الخلدور وعندنا
فتُ العيون بها فهل في ردها
نَمْ نومة اليأس القريرة إن أوى
وأعلم بأنك إن رأيت فلن ترى
فوراء عهدك "بالخيلة" جونة^(١٢)
تعمى على بصر الدليل فجأجها
رُكبت بها عجلي ترى من سوطها^(١٣)
ورهاء ما تقضت يدًا من "حاجر"
لم تألف اليبداء قبل جُونها
إن شاء بعدهم الحيا فلينسكب
فثقيل جسمي في ذبوي ربوعهم
كُرمْتُ جفوني في الديار فاخصبت
فكأن دمي مُدٌّ من أيدي بني
وسهرتُ حتى ما تُميزُ مقلتي
فكأن ليلي مع تفاوت طولي

يسنى الحقائق وإن آيتَ فجسِّع^(١١)
إن المشوق إذا تخلف يتبع
شمسٌ إذا منع الضحى لم تصح^(١٢)
طمعٌ فكيف لنا بآية "يوشع"^(١٣)
جنبٌ يقبله فراق المضجع^(١٤)
يوما كأسيك من زمان "الأجرع"^(١٥)
بهماء تلعب بالحب الموجع^(١٦)
تيها فتخورت بالبروق اللع^(١٧)
أفمى متى ونت الركائب تلتسع
إلا وقد غمست يدا في "لعلع"
من ذات خُفٍّ أو تطيرَ بأربع
أو شاء ظلُّ غمامة فليقلع^(١٨)
كافٍ وشربي من فواضل آدمي
ففتيت أن أريد الديار وأرتعي
"عبد الرحيم" ومائها المتنبع
فُرقان مغرب كوكب من مطلع
أسيافهم موصولة بالأذرع

- (١) فجسِّع : فاتح وبرك . (٢) منع : ارتفع وأضاء . (٣) يوشع : نبي من الأنبياء عليهم السلام من آياته أن ردت عليه الشمس بعد غروبها . (٤) في الأصل "يقليه" . (٥) في الأصل "الفراق" . (٦) الجوة : السوداء . (٧) الهما : الهازة . (٨) فتخورت : تعرف . (٩) الورهاء : الحقائق . (١٠) في الأصل "طل" .

لا يُعَدَّتْ الله دَارَ معاشِرٍ
 حلوا المظالمَ ناهضينَ باقِيسٍ
 مترادفينَ على الرِّياسَةِ أَقْعَدُوا
 لم يَزَلْقُوا في ظَهرِها قَدَمًا ولا
 داسوا الزَّمانَ فَدَلَّلُوا أَحْدَانَهُ
 مُسَلِّطِينَ عَلَى جِسامِ أُمُورِهِ
 أَنْفُوا مِنَ الْأَطْرافِ والأَوْساطِ فَاسَرَّ
 تَعْطِيبُهُمْ آراؤُهُمْ وَسِوَتُهُمْ
 وَلَدُوا مَلُوكًا فَالْسيَادَةُ فِيهِمْ
 لِلشَّيْخِ وَالْكَهْلِ الْمُرَجَّحِ مِنْهُمْ
 لَكِنْ "عِمْدُ الدَّوْلَةِ" الشَّمْسُ الَّتِي
 سَبَقَ الْأَوَائِلَ فَاسْتَبَدَّ بِشَوْطِهِ
 وَرَأَى نِجَابَةً مِنْ تَأَخَّرِ مِنْهُمْ
 فَضَلُّوا بِهِ وَلَكَّلَ سَائِعِ مِنْهُمْ
 مِنْ نَاقِلِ صِلَقِ الْحَدِيثِ مَعُودٍ
 يَطْوِي الطَّرِيقَ نَسِيطَةً حِرْكَاتُهُ
 تَجْتَمِعُ الْحَاجَاتُ عِنْدَ نِجَاجِهَا

مَذْجَعُوا شَمْلَ الْعَلَاءِ لَمْ يُصَدِّعْ
 لَمْ تَقْبُضْ وَكُوهْلُ لَمْ تَنْظَلِّعْ
 مِنْهَا عَلَى سِيَاءٍ ظَهَرَ طَبِيعُ^(١)
 عَثَرُوا بِهَا مَتَعَوِّذِينَ بِدَعْدِجِ
 بِأَخَامِصٍ فَوْقَ الْأَضَالِجِ وَقَعِ^(٢)
 وَثَبَ الْأَسْوَدُ عَلَى الْبِهَامِ الرَّقِيعِ^(٣)
 سَلَبُوا الْعَلَاءَ مِنَ الْمَكَانِ الْأَرْفَعِ
 كَفَّ الزَّمانَ مِنَ الْخَوْفِ الْمُفْرِجِ
 مَطْبُوعَةً لَمْ تُكْتَسَبْ بِتَطْبُوعِ
 مَالِ الْوُثْبِ وَالصَّغِيرِ الْمَرْضُوعِ
 عَنْتِ النُّجُومُ لِنُورِهَا الْمُتَشَعِّعِ
 مَتَهَلَّلَا، وَالسَّبْقُ لِلتَّسَرُّعِ
 عَنْهُ فَقَالَ : أَلْحَقْ نِشَاوِي وَاتَّبِعْ
 عَجْدُ فَضِيلَةٍ "غَالِبٍ يَجْمَعُ"^(٤)
 حَفِظَ الْأَمَانَةَ لِلصَّديقِ الْمُوَدِّعِ
 لِلصَّعْبِ مِنْهَا وَالذَّلِيلِ الطَّبِيعِ
 لِلرَّسَائِلِ بِشَمْلِهِ الْمُتَوَرِّعِ

(٢٥٩)

(١) السياء : مظلم قدار الظهر . (٢) دعدع : كلمة تعال للعائر بمعنى قم وأنتش كما يقال "لما" . (٣) في الأصل "مسطلين" . (٤) في الأصل "المهام" . (٥) القيع جمع راقع وهو المسرع في سيره . (٦) يجمع : لقب نصي بن كلاب سمى به لأنه جمع قبائل قريش وأزلام مكة وبن دار الندوة وفيه يقول حذافة بن غانم لأن لبب أبوكم نصي كان يدعى بمجا به جمع الله القبائل في شهر

ما بين وقت رحيله وإيابه
 حتى ينبج بثقله وبضيفه
 فيقول عنى للوزير وربما
 كم تأخذ الأشواق من جلدى وكم
 وإلام طول رضى بالميسور من
 طيان^(١) أبنى الرقد بين معاشير
 يا ضلّتى ما قت أطلب عندهم
 ومن العناء وأنت ساكن موضع
 وهب النوال على العباد مكايلى
 ونذاك مثل الطيف يخرق جانباً
 بجمال أيامى بحضرتك التى
 وجلأ طرفى وأنبعث خواطرى
 حظ لعمرى لا أعتاض لناظرى
 يا غائباً غدت الوزارة بعده
 تندفع الأيدى الضعاف بثقلها
 ووضع أسمها فى كل معنى حائل
 يُسمى بها من لم يكن يسموها
 تدعو مغوثةً بمالك رَقها
 فأسئل أسود الغاب كيف تفسحت
 ما قمتُ عنها وفيها مُتعة

إلا مسافة مُثلث أو مُربيع
 بالمستخف وبالوهاب المويج
 ترد الرسالة من سوى فلا يمي:
 قلق بحمل فراقكم وتروعى
 حظى وفرط تغنى وتغنى
 حب الملا فى طينهم لم يطبع
 رزقا عداك وإسفاهة مطمعى
 طلب العلا فى غير ذاك الموضع
 من راحتك بغمم وبمتزع
 عرض الفلا حتى يحاسد مضجعى
 هى منبى يوم الفخار ومفرعى
 ما بين مرأى من عداك وسَمج
 منه ولا لفؤادى المتصدع
 شلوا الفريسة فى الذئاب الجوع
 بهراً وما فى صدرها من مدفع
 ناب لها ولثنها لم يوضع
 غلظا ويطعم كل من لم يطعم
 من بين قبضة غاصب أو مدعى
 للنساء عن هذا العرين المسج
 - وأبيكم - للجالس المستمع

(١) طيان : جوعان .

والملك مذأهلموه بيضة
ما زال يسرى الداء في أعضائه
يفديك منهم فأنم عن رشده
متصوب القدمين خفاق الحشا
يعطى الرياسة قابضا أو باسلا
جعل الوعيد على العباد سلاحه
غضبان أنك سالم من كيد
تتلى صفاتك وهو يعجب سادرا
ولئن عظمتم وقّل أن تُفدى به
عذنى بقربك إنه من فاته
وأمدد إلى يدا لو أنك في السها
بيضاء خضراء الندى أغدو بها
تجبرى بسدة خلّتي، أفلأهها
وأسمع على بعد الديار وقربها
غمررا بكارا أسلمت لي عذردا
مما أمصفتك في الشباب وشابا
وجعلته لك أولقومك بحلة

لم يجهها أنف وسرح ما رعى
أومات أو إن لم يمت فلقد نعى
أو حاسدك ساهر لم يهجع
في حيث يثبت للفتا المسترعزع
نرقاء كيف تصرف لم تصنع
ووعده شن بكف مقعق
غضب الفرزدق من سلامة "مربع"
عجب الجبان من الكى الأروع
فالعين تزدى مرة بالإصبع
إدراك حظ عاش بالمتوقع
وعلى الثرى أهل لنالت موضعي
أبدا رطيب التراب سبط الأربع
تلى المضاء على السيوف القطع
مثل القراط تعلقا بالمسمع
لو لم أكن خلا لها لم تُفرع
من صفوته بمقروح ويخزع
لولاي أو لولاكم لم تُشرع

- (١) لم تصنع : لم تحفظ عملها . (٢) الشن : الجله الخلق ومنه " مثل لا يقطع له بالثنان " .
(٣) يشير الشاعر إلى قول جرير :
زعم " الفرزدق " أن سيقتل " مربعا " أبشر بطول سلامة يا " مربع " .
(٤) سادرا : متعبرا . (٥) القراط : جمع قرط وهو ما يلق في شحة الأذن من دزة ونحوها .
(٦) البكار : الفتيات . (٧) المقرح : المن . (٨) المجزع : الشاب .

أحوى أراقه بفضل تطفنى فبى وأخذع منه ما لم يُخدع
أرسلته طلق السهام اذا أستوت لم تنعرج واذا مضت لم ترجع
فبقيت لى وله ، وآية معجزى لسولاك فى إظهاره لم تصدع
ما كثر يوم عائد بصباحه ورواحه من مغرب أو مطلع
وتخالفت فى "العرب" أوى "فارس" أعيادها من تاليد ومفرع

(٢٦٥)



قافية الفاء

بعد خلو قافية الغين

وقال يرى أمير المؤمنين طياً وولده الحسين ، ويذكر مناقبهما ، وكان ذلك من
(١)
نذاراً من الله تعالى به من نعمة الإسلام فى المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة
يُزور عن "حسنة" زورة خائف (٢) تعرض طيف آخر الليل طائف (٤)
فأشبهها لم تقد مسكا لناسق (٣) كما عودت ولا رحيقا لراشيف
قصية دار قرب النوم شخصها ومانعة أهدت سلام مساعف
ألبن وتغرى بالإباء كأنما تبر بهجرانى أليّة حالف (٥)
و"بالغور" للناسين عهدى متزل حنانيك من شات لديه وصانف
أغلظ فيه سائلا لا جهالة فأسأل عنه وهو بادی المعارف
ويعذلنى فى الدار محبى كأننى على عرصات الحب أول واقف
خليلى إن حالت - ولم أرض - بيننا طوال القياى أو عراض التنايف

(١) فى الأصل : "ندابر" . (٢) فى الأصل "عد" . (٣) فى الأصل "لانس" .

(٤) الرحيق : انحر . (٥) فى الأصل : "لدى" .

فلا زُرَّ ذاك السَّجْفُ إلا لكاشِفٍ ولا تمَّ ذاك البدر إلا لكاسِفٍ
فإن خفتما شوقي فقد تأمنا به بخاتلةٍ بين القنا والمخاوفِ
بصفراءٍ لو حأت قديما لشارِبٍ لضيئت فاحلت فتاةً لقاطِفٍ
يطوف بها من آل "كسرى" مَقرطُقٍ^(١) يحدث عنها من ملوك الطوائِفِ
سقى الحسنُ حمراءَ السلافةِ خدَّه فأنبع نجا^(٢) أخضرًا في السوائِفِ^(٣)
وأحلفُ أني شُعثتُ لى بكفِّه سلوتُ سوى همَّ قلبي محالِفِ
عصيت على الأيام أن يتزعنه بنيني عذولٍ أو خداجٍ ملاطِفِ
جوى كلما استخفى ليخمدَ، هاجه سنا بارقٍ من أرض "كوفان" خاطِفِ
يذكرني منوى "على" كأننى سمعت بذاك الرزء صبيحة هانِفِ
ركبت القوافي ردف شوق مطبَّة تحبُّ يحارى دمي المترادِفِ
الى غاية من مدحه إن بلغتُها هزأت بأذيال الرياح العواصِفِ
وما أنا من تلك المفازة مدرُكُ بنفسى ولو عرَّضْتُها للتالفِ
ولكن تؤدَّى الشهد اصْبَحُ ذائقِ وتعلق ريح المسك راحةً دائِفِ^(٤)
بنفسى من كانت مع الله نفسه اذا قلَّ يومَ الحق من لم يحازِفِ
اذا ما عزوا دينًا فأخِرُ عابِدِ وإن قسموا دنيا فأوَّلُ عائِفِ
كفى "يوم بدر" شاهدًا "وهوازن" لمستأخرين عنهما ومزاحِفِ
"وخير" ذات الباب وهى ثقيلة الـ^(٥) حرام على أيدي الخطوب الخفافِفِ

(١) مَقرطُق : لا يس القُرطُق وهو قباء ذو طاق واحد . (٢) يريد بالنبت : الصذار ،
وفى الأصل "بيننا" . (٣) السوائِف جمع ساقفة وهى القطعة من اللحم . (٤) الدائِف :
الخالط الذى يخلط المسك بغيره من الطيب . (٥) يشير الشاعر الى وقعة خيبر حين خرج لها على
كُرم الله وجهه وقد ضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فوجد بابا آتخذه ترسا وما زال حامله حتى
أنتصر على اليهود ولما ألقاه من يده أجمع ثمانية من أصحابه ليقبلوا الباب فلم يستطيعوا .

أبا "حَسَنٍ" إِنْ أَنْكَرُوا الْحَقَّ [وَاضْطَاحًا]^(١) عَلَى أَنَّهُ وَاقِعٌ إِنْكَارٌ عَارِفٌ
فَلَا سَعَى لِلْبَيْنِ أَنْ حَصُصَ بَازِلٌ وَإِلَّا سَمِعْتَ لِلنَّعْلِ إِصْبَعٌ خَاصِفٌ
وَإِلَّا كَمَا كُنْتُ أَبْنَى عَمَّ وَوَالِيَا وَصَهْرًا وَصِنُونَا كَانَ مِنْ لَمْ يَقَارِفِ^(٢)
أَخْصُكَ بِالْتَفْضِيلِ إِلَّا لَعَلَّهُ بِعِزِّهِمْ عَنْ بَعْضِ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ
بَوَى الْفَدْرَ أَقْوَامٌ نَفَاتُوكَ بَعْدَهُ وَمَا أَتَيْتُ فِي الْفَدْرِ إِلَّا كَسَالِفَ
وَمِهِمْ سَفَاهَا مَحْضُوا فِيكَ قَوْلُهُ فَهَلْ دَفَعُوا مَا عِنْدَهُ فِي الْمَصَاحِفِ
سَلَامٌ عَلَى الْإِسْلَامِ بِعَدْلِكَ إِنْهُمْ يُسَوِّمُونَهُ بِالْجَوْرِ خُطَّةً خَاسِفِ
وَجَدَّهَا "بِالْطَّفِ"^(٣) بِأَبْنِكَ عَصَبَةٌ أَبَاحُوا لِنَاكَ الْقَرْفَ حِكْمَةً قَارِفِ^(٤)
يَمَزُّ عَلَى "عَجْدٍ" بَابِنَ بَنَتِهِ صَبِيبُ دِيمٍ مِنْ بَيْنِ جَنِيكِ وَكَافِ^(٥)
أَجَازُوكَ حَقًّا فِي الْخِلَافَةِ غَادِرُوا جَوَامِعَ مِنْهُ فِي رِقَابِ الْخِلَافِ^(٦)
أَيَا عَاطِشًا فِي مَصْرَجٍ لَوْ شَهِدْتُهُ سَقَيْتُكَ فِيهِ مِنْ دَمْعِي الدَّوَارِفِ
سَقَى قُلَّتِي بِحَرِّ بَقَرِكَ ، إِنِّي عَلَى غَيْرِ الْمَاءِ بِهِ غَيْرُ آسِفِ
وَأَهْدَى إِلَيْهِ الزَّائِرُونَ تَحِيَّتِي لِأَشْرَفَ إِنْ عَيْنِي لَهُ لَمْ تَتَارِفِ^(٧)
وَعَادُوا فَذَرُوا بَيْنَ جَنَبِي تَرْبَةً شَفَانِي مِمَّا اسْتَحَقُّوا فِي الْخَوَافِ^(٨)
أَمِيرَ لِمَنْ وَالَاكَ حُبٌّ مُوَافِي وَأُبْدِي لِمَنْ عَادَاكَ سَبُّ مَخَالِفِ
دَعَى سَعَى سَعَى الْأُسُودِ وَقَدْ مَشَى سِوَاهُ إِلَيْهَا أَمْسٍ مِثْلِي الْخَوَالِفِ^(٩)
وَأَغْرَى بِكَ الْحَسَادَ أَتَى لَمْ تَكُنْ عَلَى صَنْمٍ فِيهَا رَوَّهَ بِمَا كَفِ

(١٦٦)

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل وقد رجحناها على كلمات كثيرة وردت بالخاطر . (٢) يقارِف : يقارب ويداني . (٣) الضمير عائِد إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر من السياق . (٤) اللطَف : شاطئ القرات الذي قتل به الحسين رضي الله عنه . (٥) القَرْف : البني . (٦) الجوامِع : الأغلال . (٧) استحقوا : ادنوا . (٨) الخوالِف : النساء .

وكنْتَ حَصَانًا الْجَلِيبَ مِنْ يَدِ غَامِرٍ كَذَاكَ حَصَانًا الْعَرَضَ مِنْ فَمِ قَاذِفٍ^(١)
 وَمَا نَسَبُ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ تَالِدٍ بِنَالِبٍ وَدَّ بَيْنَ جَنْبَيَّ طَارِفٍ^(٢)
 وَكَمْ حَاسِدٍ لِي وَدَّ لَوْ لَمْ يَعْشَ وَلَمْ أَنَا بِلَهُ^(٣) فِي تَابِئْتَكُمْ وَأَسَافٍ^(٤)
 تَصَرَّقْتُ فِي مَدْحِكُمْ فَتَرَكْتَهُ يَعْضُ عَلَى الْكَفِّ عَضَّ الصَّوَارِفِ^(٥)
 هَوَاكُمُ هُوَ الدُّنْيَا وَأَعْلَمُ أَنَّهُ يَبِئْضُ يَوْمَ الْحَشْرِ سَوْدَ الصَّحَائِفِ



وَأُشِيدُ قَصِيدَةً مِنْ مَرَاثِي أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ مَرْذُولِ الشَّعْرِ عَلَى هَذَا الرَّوْيِ الَّذِي
 يَحْيَى، وَسُئِلَ أَنْ يَعْمَلَ أَيْبَانًا فِي وَزْنِهَا عَلَى قَافِيَتِهَا، فَقَالَ هَذِهِ فِي الْوَقْتِ

مَشِينٌ لَنَا بَيْنَ مَيْلٍ وَهَيْفٍ فَقُلْ فِي قَنَاءٍ وَقُلْ فِي تَزْيِفٍ^(٦)
 عَلَى كُلِّ غَصْنٍ ثَمَارُ الشَّبَا بِ مَنْ مَجْتَنِبِهِ دَوَانِي الْقُطُوفِ
 وَمَنْ عَجَبَ الْحَسَنَ أَنَّ النِّقْيَ لَ مِنْهُ يُدَلُّ بِحِمْلِ الْخَفِيفِ
 خَلِيلِي مَا خُبِرُ مَا تُبْصِرَا نَ بَيْنَ خَلَاخِيلِهَا وَالشُّنُوفِ^(٧)
 سَلَانِي بِهِ فَالْجَمَالَ أَسْمَهُ وَمَعْنَاهُ مَفْسَدَةٌ لِلْعَفِيفِ
 أَمِنْ "عَرِيَّةٍ" تَحْتَ الظَّلَامِ تَسُوجُ ذَاكَ الْخِلَالَِ الْمُطِيفِ؟
 سَرَى عَيْنَهَا أَوْ شَبِهَا فَكَأَ دَ يَفْضَحُ نَوْمِي بَيْنَ الضُّيُوفِ^(٨)
 نَعَمْ وَدَعَا ذَكَرَ عَهْدِ الصَّبَا سَلِقَاءَ قَلْبِي بِعَهْدٍ ضَعِيفِ
 "بَالَ عَلَى" صُرُوفُ الزَّمَانِ بَسْطَنَ لِسَانِي لَذَمَ الصَّرُوفِ
 مَصَابِي عَلَى بَعْدِ دَارِي بِهِمْ مَصَابُ الْأَلْفِ بِفَقْدِ الْأَلْفِ

(١) فِي الْأَصْلِ "فَمِ قَاذِفٍ". (٢) فِي الْأَصْلِ "بِنَاكِبٍ". (٣) أَنَابَهُ: أَرَامِيهِ بِالنِّبْلِ.
 (٤) أَسَافٍ: أَجَالُهُ بِالْهَيْفِ. (٥) الصَّوَارِفُ جَمْعُ صَارَفٍ وَهُوَ التَّابُ. (٦) التَّزْيِفُ:
 السِّكْرَانُ. (٧) الشُّنُوفُ جَمْعُ شَفٍّ وَهُوَ الْقُرْطُ يَمْلُقُ بِأَعْلَى الْأُذُنِ. (٨) فِي الْأَصْلِ "سَمَا".

وليس صديق غير الحزين ليوم "الحسين" وغير الأسوف^(١)
هو الغصن كان كينا فهب لدى "كربلاء" بریح عصفوف
قتيل به نار غل النفوس^(٢) كما نقر الجرح حث القروف^(٣)
بكل يد أميس قد باعته وساق له اليوم أيدي الختوف
نسوا جده عند عهد قريب وتالله مع حق طريف
فطاروا له حاملين التفاق^(٤) بأجنحة غشها في الخفيف
يعز على آرقاء المتون الى جبل منك على منيف
ووجهك ذاك الأغر التريب^(٥) يُشهر وهو على الشمس موفى
على ألن أمره قد سعى بذاك النميل وذاك الوجيف
وويل آت مأمورهم لو أطاع لقد باع جته بالطفيف
وأنت - وإن دافوك - الإمام وكان أبوك برغم الأنوف
لن آية الباب يوم اليهود^(٦) ومن صاحب الجن يوم الخسيف^(٧)

- (١) الأسوف : السريع الحزن الرقيق القلب . (٢) نفر : أسال وفي الأصل "نفر" .
(٣) القروف جمع قرف وهو القشرة تملأ الجرح . (٤) الخفيف : صوت أجنحة الطائر .
(٥) التريب : المضرب بالتراب . (٦) كذا بالأصل ولم نوفق الى فهمه ولعله : غليل لمن أمره قد
سعى ... والليل شدة العطش وحرارة ، والمراد الدعاء عليه بأن يناله ما نال الحسين من ظلم
ويؤيد أنه دعاء بالشر ذكر واراد العطف في البيت التالي في قوله "وويل" الخ . (٧) يشير الشاعر
الى خروج علي رضي الله عنه يوم وقعة خيبر فلما دنا من الحصن ضربه رجل من اليهود فطرح رسه من يده
فتناول علي بابا كان عند الحصن قرص به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من
يده حين فرغ ، فأجتمع ثمانية من أصحابه وحاولوا أن يقلبوا الباب فاستطاعوا . (٨) الخسيف :
البئر التي تحفر في صحراء فلا يتقطع مآزره لكثرة ، ويشير الشاعر بذلك الى ما يستفده الشيعة من أن عليا كرم
الله وجهه قاتل الجن وحاربهم ببر ذات العلم عند ما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
الى مكة حيث أصاب الناس عطش شديد وحشد فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هل من
رجل يمضي في قمر من المسلمين معهم القرب فيردون ببر ذات العلم ثم يعود يضمن له رسول الله الجنة ؟
ثم يموت رجلا من الصحابة فترع من الجن فرجع ، ثم يموت آخر فترع من الجن فرجع ثم أرسل علي بن أبي طالب
فزل البئر وملأ القرب بعد هول شديد .

ومن جمع الدين في يوم "بدر" "وأحد" بتفريق تلك الصفوف
وهتم في الله أصنامهم بمراى عيوب عليها عكوف
أغير أيبك إمام الهدى ضياء الندى هزير العزيف^(١)
تفلل سيف به ضربك لسود رخيا وجوه السيوف
أمر بنى عليك الزلال وآلم جلدي وقع الشفوف^(٢)
أحمّل فقدك ذاك العظم جوارح جسمى هذا الضعيف ؟
ولمضى عليك مقال الخية ر: أنك تُريد حرّ الهيف^(٣)
أنشرك ما حمل الزائرو ن أم المسك خالط ترّب الطفوف^(٤)
كان ضريحك زهر الرب مع هبت عليه نسيم الخريف
أحبكم ما سعى طائف وحت مطوّقة في المتوف^(٥)
وإن كنت من "فارس" فالشره ف معتلق وده بالشريف
ركبت - على من يعاديك ويفسد تفضلكم بالوقوف - ،
سوابق من مدحك لم أهب صعوة ريضها والقطفوف^(٦)
قطر غيري أصلاها وترلق أكفاهما بالديف^(٧)^(٨)^(٩)



(١) الزيف : صوت الزمال اذا هبت عليها الرياح . (٢) الشفوف جمع شِف وهو الثوب الرقيق . (٣) الهيف : المظلوم يستغيث ويخسر . (٤) الطفوف جمع طِف وهو الشاطئ ، وقد قتل الحسين بطف الفرات . (٥) في الأصل "وجنت" . (٦) الريض : الدابة أول ما تارض وهي صعبة . (٧) القطفوف الدابة التي تنسى السير وتبطل . (٨) قطر : تلقى الإنسان على قطره وهو كائنه وعجزه ، والكاتبه : أعلى الفاهر . (٩) الديق : الراكب خلف الراكب .



وقال وقد أستبطأ الصاحب أبو القاسم بن عبد الرحيم إنفاذ رسمه من الشعر
في عيد النحر، وكان قد أخره لعائق من شكاة تالفة، فعاتبه وألزمه الجرى على العادة
بحسب مادة القوة، فعمل هذه القصيدة وأخذها إليه بين يومي الأضخى والغدير^(١)

لو شاء سار ليلة "النف" وقف	وعارف ينكر حتى لا عترف
عهد تفرقنا وحلقت به	فتناء طاح هدرًا ما تختطف ^(٢)
بمزلق من العيون ما لمن	يطلبها فائتة إلا الأسف
أسهرني ونام من طاهدي	بنجوة - من رغبة - ومنحرف
أكلنا آستائف ذنبا ظالمى	عفوت من ذنوبه عما سلف!؟
لو قيل سكان "الحمي" وفلهم	بي فلهم ترا فؤادى ورجف ^(٣)
سل بارقا أذكى الفضا على الفضا	محدثا عن الحيا كيف يكف
أمن جفون "العامرين" آتضى	أم من ثايا "العامريات" خطف؟
وأستل بغصن منهم أشكو الجوى	وقله إذا مشى يشكو الميف ^(٤)
شككني فيما آستقام وأنثى	الأمه أقتل لى أم الألف؟
عن به التيه فلو كانه	جماله أعرض عنه وصلف
كانه لم ير حيفا عما ^(٥)	هيل ولا بدرا مع التم أنكسف
لكل شيء آفة تقصه	إذا آتهى وآفة الحسن الصلف ^(٦)

- (١) يشير الى غدير خم وهو موضع على بعد ثلاثة أميال بالهجرة بين الحرمين وله يوم معلوم .
(٢) الفتناء : العقاب اللينة الجناح . (٣) ترا : وثب . (٤) فى الأصل "وقله"
(٥) الميف : ضمير البطن ورفة الخاصرة . (٦) الحقف : المعوج من الرمل . (٧) الصلف :
التكبر والإعجاب .

خَبَّرَنِي أَنِّي شَاكٍ بِهِدِهِ
 إِنِّ بَاحٍ بِالسَّرِّ لِأَهْجَرَتِهِ؛
 مَا لِحُسُودِي فِي هَوَاكُمُ عَابِي
 وَنَاقِلِي الْبَيْكُمُ مَا لَمْ أَقْلُ^(١)
 يَا لَلْفَوَانِي يَتَجَبَّنِ وَلِي،
 قَدْ عَلِمْتُ إِذَا الْفَرَامُ ضَامَنِي
 وَأَنْتِي عَلَى الْجَلَّاحِ مَحْضَرَةٌ
 لَا تَنْتَهِي نَفْسِي أَنْصَرَفًا عَنْ هَوَى
 سَمَحْتُ لِلدُّنْيَا يَجُلُّ أَهْلَهَا^(٢)
 رَأَيْتَهُمْ يَنْخَلِمُ وَعَقَّتِي
 لَمْ أَخْشَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَرْجُهُمْ
 كَفَنَتْنِي الرِّزْقُ يَدٌ وَاحِدَةً
 مَا رَعَيْتُ "الصَّاحِبَ" مَنِ اللَّهُ لِي
 سَيَّانٌ مَا أَمْتَخَلَصْتُهُ مِنْ سَيِّدٍ
 وَجَدْتُ فِيهِ مَا طَلَبْتُ عَنْدهُ
 لَا عِدَّةَ تُكَلِّوِي وَلَا خُلُقٌ عَلَى آخِ^(٣)
 وَرَاحَةً عَلَى مَقَابِضِ الظُّبَا
 يَوْمَ الرَّدَى جَنْدَلَةٌ وَفِي النَّدَى
 لَوَاعِجُ الشُّوقِ، فَقَالَ وَحَلَفَ:،
 عَاقِبُ بَغِيرِ الْحَجَرِ فَالْحَجَرُ سَرَفُ
 لَا رَامَ رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَّا طُرِفُ!
 أَصَابَهُ اللَّهُ بِذَنْبٍ مَا أَقْتَرَفُ
 مَتَى سَمَحْتُ بِقِيَادِي لِلنَّفِّ^(٤)!
 أَنِّي مِنْهُ بِالسَّلْوِ أَتَتَصَفَّ
 إِذَا لَوِيْتُ عُنُقِي لَمْ أَنْعِطِفْ
 دَامَ، وَلَا تَرْجِعْ حِينَ تَصْرَفُ
 سَمَّاحٌ غَيْرُ نَادِمٍ وَلَا أَيْفُ
 دُونِي وَفِيهِمْ ذُو النَّفْيِ وَذُو الشَّرَفِ
 إِنَّكَ مَا لَمْ تَرْجُ شَيْئًا لَمْ تَحْتَفِ
 وَالنَّاسُ طَرَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ خَلَفُ
 فَشَمَلُ آمَالِي جَمِيعُ مُؤَلَّفِ
 وَمَا صَفَا مِنْهُمْ وَمِنْ عَقٍّ وَعَفٍّ
 فَلَمْ أَجِدْهُ وَهُوَ مَا عَزَّ وَكَفَّ
 تَلَاوُبُ أَلْوَانِ الزَّمَانِ يَخْتَلِفُ
 تَقَلُّ أَوْ فِي بَسْطَةِ الْجُودِ تَنْحَفُ^(٥)
 جَنْدَلَةٌ كَلَّتَاهُمَا مَلَأَ الْأَكْفُ^(٦)

(١) فِي الْأَمَلِ يَتَجَبَّنِ . (٢) الْعَفَّ: ضَمُّ الرِّقِّ وَفِي الْأَمَلِ "الْبَيْفُ" . (٣) فِي الْأَمَلِ
 هَكَذَا "يَنْخَلِمُ" . (٤) فِي الْأَمَلِ هَكَذَا "لَا عِدَّةَ لِي" . (٥) فِي الْأَمَلِ هَكَذَا
 "تَقَلُّ" . (٦) فِي الْأَمَلِ "تَنْحَفُ" .

أَنْظُرْ إِلَيْهِ تَحْتَبِرُ مَا عِنْدَهُ إِنْ الظَّهَارَاتِ الرِّقِيقَاتِ تَسِيفُ
 وَجْهٌ لَبِيقٌ ^(١) بِالنَّعِيمِ مَائِدَةٌ وَبَشَرٌ ^(٢) لَمْ يَنْتَرِبْ فِيهِ التَّرَفُ
 السُّومُ إِلَّا حَاسِدًا كِبَالَهُ وَحَسَدُ الشَّمْسِ عَلُوٌّ وَشَرْفُ
 قُلْ لِمُعَارِ الْمَجْدِ مَعْنَى حَائِلًا وَأَسْمَى عَلَى إِعْرَابِهِ لَا يَنْصَرِفُ
 جَارٍ "أَبَا الْقَاسِمِ" أَوْلَى خُطْوَةٍ تَعْلَمُ، وَدَعَهُ يَجْرِي ثُمَّ قِفْ
 لَمْ يَنْتَقِلْهَا فَصِيرًا أَوْفَصًا ^(٣) إِنْ الْعِلَا حَائِلٌ لَدَى الْكَتِفِ
 سَمَاعِي "عَبْدَ الرَّحِيمِ" إِنَّمَا بَنَاتٌ طَبَعَ لَمْ يَدْنَسْهَا الْكَفُّ
 تَبَعْنَهَا فِي مَدْحِكُمْ مَحَبَّةً، مَدْحُ الرِّجَاءِ غَيْرُهُ مَدْحُ الشُّغْفِ
 مَقِيمَةٌ بِذِكْرِكُمْ لَمْ تَسْتَرْحِ لَوْطِينَ سَائِرَةٌ لَمْ تَعْتَسِفْ
 تَبِيضٌ أَوْ تَخَضُّرٌ مِنْ سَطُورِهَا بَنُورٍ أَوْ صَافِكُمْ سُودُ الصُّحُفِ
 يَنْشُرُ مِنْهَا الْمُنْشِدُونَ بُرْدَةً أَوْ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ عَيْنَاءُ ^(٤) أَنْفِ ^(٥)
 يَعْجِبُنِي تَسَلُّطُ فِيهَا إِذَا قَامَتْ تَعَاطَى مِنْ عِلَاكُم مَّا تَصِفُ
 تُهْدِي لَكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَرْحَةً عِيُونُهَا : الْمُسْتَقْبَرَاتِ وَالطُّرُقِ
 تَجُولُ رَعِيَا حَوْلَ أَعْرَاضِكُمْ نَحْيٍ مِنْ الْمَارِ حَامَاهَا وَتَرْفُ
 إِنْ قَاتَهَا عِيدٌ فَيُعِيدُ بَعْدَهُ لَكُمْ صَفَايَا سَلَفِهَا وَالْمُؤْتَفِ ^(٦)
 لَا يَقْدَحُ الْحَادُّ قِيَّ عِنْدَكُمْ وَفِيَّتُمْ رَسُومُهَا أَوْ لَمْ أَوْفِ؟
 قَلْبِي مَأْمُونٌ عَلَى وَدَادِكُمْ مَا دَامَ مَأْمُونًا عَلَى الذَّرِّ الصَّدْفِ

٢٦٨

(١) اللبيق : اللاتق بالنسبة . (٢) البشر : جمع بشرة وهي ظاهر الجلد . (٣) الأوفس :
 قصير العنق . (٤) الحزن : ما غلظ من الأرض . (٥) العينا : الأرض الخضراء .
 (٦) الأنف : التي لم يرعها أحد ، ومنه يقال : روضة أنف . (٧) الصفايا : ما يصطنى
 ويختار .



وكتب الى الكافي أبي عبد الله القناني في المهرجان

سافر بطرفك وأشترف هل تعرف^(١) أنى سرى برقى "بوجرة" يخطف؟
هَبَّ اختلاسا ثم غمض موهنا وعلى الرجال نواظرا ما تطرف
يشاق محبي أن يضيء ودونه^(٢) من شملة الظلماء ستر مسدف^(٣)
فكأنما ضحكت لم بوميضه "خنساء" فهو بكل لحظ يرشف^(٤)
حملوا الحدود على أكف موطلت بالنوم فهي عن المخاصر تضعف^(٥)
بث الغرام المدلين جرت لم طير التفراق يوارحا فعيقوا
لما استقام بعيسهم لقم السرى^(٦) عثر الكرى بدليلهم فحرفوا
يتهاقنون على الرجال كأنما لعبت بما تحت الشعور القرقف^(٨)
يا سائق الأظمان إق مع الصبا خبرا لو أنك للصبا تتوقف
هبت بعارفة نسوق من الصبا أرجا برأ أهله يتعرف^(٩)
فكأنما حبس التجار لطيمة^(١٠) في الركب أو سكب السلاف مصرف^(١١)
فبردت بين "عنيزتين" "وصارية" كبدا الى زمن "الحى" يتلف^(١٢)
ومن العقائل بالفضا "سعدية" تفنى الصفات وحسها لا يوصف
كالريم لو كانت تصاد بجيلة^(١٣) والبدر إلا أنها لا تكسف

- (١) اشترف : انتصب ناظرا . (٢) فى الأصل "ودنه" . (٣) مسدف : مرمّل . (٤) فى الأصل "يرشف" . (٥) المخاصر : الأسواط ، واحدا مخصرة . (٦) فى الأصل "العنس" وهى الناقة الصلبة القوية ، وقد رجحنا "بعيسهم" . (٧) اللقم : مطعم الطريق أو وسطه وقيل : أوضعه . (٨) القرقف من أسماء الخمر . (٩) الطيمة : نالحة المسك . (١٠) السلاف من أسماء الخمر . (١١) المصرف من لم يمزج الشراب ويشربه صرفا . (١٢) الحى وما قبله أسماء مواضع . (١٣) الريم : الظبي الخالص البياض .

بيضاء يُقِيلُهَا كَتِيبٌ أَهِيلٌ^(١) طورا وَيُنْهَضُهَا قَضِيبٌ أَهِيْفُ^(٢)
 فِي صَدْرِدَا حَجَرٍ وَتَحْتِ صِدَارِهَا^(٣) مَاءٌ يَشِفُّ وَبَانَةٌ تَتَعَطَّفُ^(٤)
 زَارَتْ مِنْ "الْبَلَدِ الْحَرَامِ" وَبَيْنَنَا "عَقَا زُرُودَ" وَمِنْ "نَهَامَةِ" تَنْفُفُ^(٥)
 تَتَعَفَّفُ الشَّقُّ الْعَدُوَّ لِقَوْمِهَا فَعَجِبْتَ لِلسَّارَى وَمَا يَتَعَسَّفُ^(٦)
 أَنَّى تَصَرَّمُ قَلْبُهَا لَكَ بَعْدَمَا كَانَتْ تُرَاعُ بِظَلِّهَا وَتَخَوْفُ!
 وَلَقَدْ سَتَرْتُ عَنْ الْوِشَاءِ طُرُوقَهَا وَمَكَانُهَا لِنَبَاهِمِ مُسْتَهْفُ^(٧)
 وَطَوَيْتُهُ حَتَّى تَحْدُثَ غَدَوَةٌ عَنْهَا النَّصِيفُ بِهِ وَغَنَى الْمَطْرِفُ^(٨)
 وَلَثَنَ وَشَوْا فَقَدْ تَنَزَّ بَيْنَنَا ذَاكَ الْمَيْتُ وَعَفَّ ذَاكَ الْمَوْقِفُ^(٩)
 أَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَمِنْ أُحَبِّ عَزُوفَةٌ عَمَّا يِعَابُ بَعِيهِ وَيَعْنَفُ^(١٠)
 لَا الْمَالُ يَنْبَلِيْنِي عَلَى حَبْسِي وَلَا دِيْنِي بِمَائِمٍ لَذَّةٍ يَتَحَيَّفُ^(١١)
 وَلَقَدْ أَصَدَّ عَنِ الْمَطَامِعِ مُعْرِضًا وَجْوهُهَا لِلطَّالِبِينَ تُزْخَرُفُ^(١٢)
 وَتُجَمِّمُ أَوْدِيَةَ النِّوَالِ وَدُونَهَا ضَمٌّ وَبَى ظُلْمًا فَلَا أَتَتَفَّفُ^(١٣)
 خُلِقْتُ فَطَرْتُ عَلَيْهِ كَانَتْ حَيَّةٌ وَالْعِرْضُ يَسْمَنُ وَالْمَعِيشَةُ تَعَجَّفُ^(١٤)
 وَالْمَالُ أَهْوَنُ أَنْ تُضْضِعَ لِحَفْظِهِ إِنْ كُنْتَ حَرًّا مَاءَ [وَجْهِ يَنْزِفُ]^(١٥)
 فَارْكَبْ جَنَاحَ الْعِزِّ لَسْتَ بِمُخْلِفٍ عِرْضًا مَضَى وَلِكُلِّ مَالٍ مُخْلَفُ^(١٦)
 وَإِذَا لَقِيتَ الْمَجْدَ فَأَصْحَبْ أَهْلَهُ وَأَكْثَرُ فَاثَتِ بَيْنَ تَكَثَّرُ تُعْرِفُ^(١٧)
 وَأَسْمَلُ مِنْ شَرَفِ الْمَعَالَى عَادَةً أَلْ خُلِقَ الْكَرِيمُ فَإِنْ نَفْسَكَ تَشْرُفُ^(١٨)

- (١) الكتيب : التل من الرمل . (٢) أهيل : مهال . (٣) الصُّدَارُ : ثوب بلا كمين .
 (٤) الضنف : الهازة أو الموهوة بين جبليْن . (٥) النصيف : الخنجر وكل ما غلى الرأس .
 (٦) المطرف : الرداء من خز . (٧) الزروة : الزاهد في الشيء . (٨) لا أتتففف :
 لا أطلب النفقة وهي التقليل من الماء . (٩) هاتان الكلمتان مطوستان بالأسفل الفتوغراف طمسا
 تاما فوضناهما من عندنا بعد ترجيحهما مع ما يفتق واليباق . (١٠) في الأصل "تكاثر" .

(٢٦٦)

قَرْمٌ تَجُودُ بوصلها الدنيا له جَبًا وَتَقْرُبُ وهو عنها يَصْدِفُ
وتطبعه الدولُ الفواركُ غَيْرَةٌ فِعْمٌ زُعْمًا في يديه وَيُظْلِفُ^(٢)
ويُفُّ عن تبعاتها عن قدرة ومن الغرائب قَادِرٌ مُتَعَفِّفُ
لولا الملا ما كَفَفَتْهُ نَفْسُهُ من شَقَّةِ الإعياء ما يَتَكَلَّفُ
غيران أن يرعى لمصلحة حمى أو أن يبيت سياسة يَتَخَلَّفُ
كَلَفٌ بَانَ يُوفى الأمانة حَافِظُ^(٣) للعهد تعرفه الحقوقُ وتَسِفُ^(٤)
يَقْظَانُ من دون الملوك ، إذا وَفَى^(٥) مستعمل في الرأي أو مستخلفُ
تَعَبٌ يَرَاهِمُ ليلَه بنهاره فَمَا يُجِمُّ^(٦) ظُهُورَهُمْ وَيَخْفُفُ
كم طَلَبُوا خَطْبًا به من بعد ما أَسْرَ نَشْرَى يَمَاطُلُ دَاوَاهُ وَيَسْوَفُ
وتَحَطَّمَتِ عِجَاهُ تَرَكِبُ رَأْسَهَا غَشَامَةٌ شَيْطَانُهَا مُتَجَرِّفُ
كالسيل ليس لوجهه متحدر مَصَّ الرَبَى عَمَّا يَجَاوِلُ مُصْرَفُ^(٧)
لا تملك الجبلُ النوافذ ضبطها حَتَّى إِذَا يَدْنُو لَهَا "الكافي" كُفُّوا
عِزْمٌ أَشَدُّ مِنَ الصفا ووراءه خُلُقٌ الذِّمَّةِ مِنَ المدام وَالطُّفُ
مر إذا غَضِبَ أَسْتَسِلَّ لِسَانُهُ كَلِمًا مِنَ البَيضِ الحَدَائِدِ أَرْهَفُ
فَإِذَا كَشَفَتْ ضَمِيرَهُ مَتَّصِلَا أَلْفَيْتَ خَيْرَ بَطَانَةٍ تَتَكَشَّفُ^(٨)
ولربما جَارَ اللسانُ وَتَحْتَهُ قَلْبٌ مُنِيبٌ وَأَعْتِقَادُ مُنْصَفُ

(١) الفوارك : الواقي ينقض أزواجهن وهي هنا مجاز . (٢) يظلف : يكف ، من خلف
قسه بمعنى كَفَفَهَا ، وفي الأصل " يظلف " . (٣) في الأصل " أمانة " . (٤) تصف :
تستلهم ، من قولهم : عَفَفْنَا بِمَعْنَى أَسْتَعْدَدَهُ ، ويكون معنى عَجَزَ الْبَيْتُ أَنْ الْحَقُوقُ تَعْرِفَهُ وَتَسْتَعْدِدَهُ
لأَعْدَا . (٥) وَفَى : قَرَضَ وَكَلَّ وَأَعْيَا . (٦) يَجِمُّ : يَرْجُحُ مِنَ الْحَرَكَةِ .
(٧) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَمْ يُنَوِّقْ إِلَى صَحَّةِ . (٨) في الأصل " تنكشف " .

لله دَرْك ضارِباً بِمَرْوَقِهِ (١) فِي السَّبْقِ إِنْ وَقَفَ الْمُهْجِينُ الْمَقْرُوفُ (٢)
 وَمُهْجِنًا حَلَمَ الْكُھُولَ وَعَشْرُهُ (٣) فِي السَّنِّ لَمْ يَرْكَبْ مَطَاها نَيْفُ (٤)
 عَوَّدَتْ مَهْجَنَكَ السَّمَوُفَا عِلَا كَعَبُ أَمْرِي إِلَّا وَكَبِكَ أَشْرَفُ
 وَعَرِبْتَ فَأَسْمَكَ يَوْمَ تَقْضَى : عَادِلُ فِي النَّاسِ وَأَسْمَكَ يَوْمَ تَعْطَى : مَسْرُفُ
 وَتَرَى غَنَى الْقَوْمِ يُصْلِحُ مَالَهُ شَقَقَا (٦) وَأَنْتَ بَضْعُفَ مَالِكَ تُجْحِفُ
 لَكَ رَاخَانِ كَلَامُهُمَا يُغْنِي إِذَا كَانَتْ شِمَالٌ عَنْ يَمِينٍ تَضَعُفُ
 فِيدُ إِذَا عَاقَبْتَ لَمْ تَجْعَلْ بِهَا وَيَدُ إِذَا أَنْصَمْتَ لَا تُتَوَقَّفُ
 أَعْيَا الرِّجَالَ طَلَابُ شَاوُكَ فَاسْتَوَى فِي الْعِجْزِ دُونَكَ سَابِقُ وَمَوْقِفُ
 وَرَكِبْتَ كُلَّ مَقْطَرٍ بِسَوَاكَ مِنْ (٧) ظَهَرَ الْكُفَايَةِ مَتْنُهُ لَا يُرْدَفُ (٨)
 وَإِذَا قُلْتَ حَبَالَ عَهْدٍ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا لِيُنَكَّتَ حَبْلُكَ الْمُسْتَحْصِفُ (٩)
 وَإِذَا خَلَطْتَ فَتَى بَوْدِكَ لَمْ يَكْد كَرَمًا صَدِيقُكَ مِنْ شَقِيقِكَ يُعْرِفُ
 أَنَا مِنْ جَفَاكَ لِسَانُهُ ، وَفُؤَادُهُ بِهَوَاكَ مَعَ طَوْلِ الْبَعَادِ مَكْلُفُ
 وَعَدْتُهُ عَنْكَ قَوَابِضُ مِنْ حَشْمَةٍ (١١) وَمِكَاسُ حِطِّ بِالْفَتَى يَتَصَرَّفُ
 فَوَلَاؤُهُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا لَكَ وَاصِلَانِ وَمَعِيهِ مُتَخَلِّفُ
 كَمْ تَحْتَ جَنْبِي أَنْ أَرْوِرَكَ مِنْ جَوَى ذَاكَ وَمِنْ رِيحِ أَشْنَابِقِ تَعَصِفُ
 وَعَجْبَةٍ تَصِلُ الدِّيَانَةُ جَلَهَا يَلْسَنِي وَيُنِصُّكَ عِيصَهَا مُتَلَفُّ (١٢)

- (١) المهجين : من أبوه عربي وأمّه . (٢) المقرّف : من أمّه عربية لا أبوه وهو يداني المحبة غير أن الإقراّف من جهة العمل والمحبة من قبل الأم . (٣) المهجين : المتجّج . (٤) المطا : الظاهر . (٥) النيف : الزيادة ، يقال عشرة ونيف ومائة ونيف ، وكل ما زاد عن القدر نيف إلى أن يبلغ القدر الثاني . (٦) شققا : خرقا . (٧) المقطر : الدابة التي تلي الفارس على قطره . (٨) لا يردف : لا يركب عليه يردف وهو الراكب خلف الراكب . (٩) المستحصف : المستحكم القتل . (١٠) في الأصل "أيا من" . (١١) عنده : صرفته . (١٢) العيص : الشجر الكثير الخلف .

وإن أتهمت في قرب فراصة في الوجه تشهد لي بذلك وتحلف
 هذا وإن بسط أقباضى باعث نحوى بوجهك أو برايك يطفئ،
 لتأنت حوشيتي ولأصبحت همى الشذوذ جوامعا تتألف
 ولزرت عن همة فإن مكاتى تُدنى وإن زيارتي تُنشوف
 ولقد علمت وكل مولى نعمة أنى أنا قتل المريض مخفف
 لا تحت ضغطة حاجة أنا طارح^(١) نفسى ولا أنا حين أسأل ملحف
 يقتادنى قود الجنينة موسى يسرا ويملك رقى المتلطف
 تشاك أو يحى بما استقبلته^(٢) من حينها تقرطى المنسلط
 ومن العجائب أن "كسرى" والدى وأنا بناتى فى القضاة "خليف"^(٣)
 تملها، والمهرجان يزفها عذراء، در عقودها لك يرصف
 وآفن اليبالى خالدا منسلطا حتى يقوم ميلها ويثقف
 ما حن للوطن الغريب وما سعى بحرام "مكة" حاصب ومعرف^(٤)
 (٥)



وكتب الى عميد الكفاة أبى سعد يذكره سالف حرمته، ويعنه على قضاء

حاجته

رعت من "تالة"^(٨) جمدا لقيفا^(٩) وسبطا^(١٠) يرث عليها رفسوا^(١١)
 وساق لها حارس^(١٢) الإتحبا^(١٣) ع من حيث حنت نبرا وريفا^(١٤)

(١) الجنينة : الدابة تقاد بجانب أخرى . (٢) فى الأصل "تشاك" . (٣) فى الأصل "نحى" . (٤) فى الأصل "بناتى" . (٥) ختلف : اسم قبيلة منسوبة الى ختلف امرأة اللباس بن مضر بن زار وأسمها ليل . (٦) الحاصب : رأى الجار بالحصب . (٧) الحرف : الواقف بركة . (٨) تالة : اسم موضع باليمن . (٩) الجلد : المتوى المتقبض . (١٠) البسط : خلاف الجلد . (١١) وردت بالأصل هكذا "رس" . (١٢) النير : الزاكن من الماء، والريف : الأرض فيها زرع وحصب .

تخطئه تُبَشِّمُهُ بِالْعَيُوتِ بِطَانَا وَتُخْلَصُ عَنْهُ الْأَنْوَقَا
رَعَتْ مَا أَشْتَهَتْ ذَا وَذَاكَ الرِّيبِ ح رَعَا يَحْرُّ عَلَيْهَا الْخُرَيْفَا
وَحَدَّثَهَا أَسْرَ الْمُحْصَنَاتِ أَحَادِيثَ "نَجْد" نَجَبَتْ خُفُوقَا
وَحَنَّتْ لِأَيَّامِهَا بِالْبَطَاحِ فَتَتْ وَرَاءَ صَلِيفٍ صَلِيفَا^(١)
تَرَاوَدَ أَيْدِيهَا فِي الرُّوَيْدِ^(٢) وَيَأْبَى لَهَا الشُّوقُ إِلَّا الْوَجِيفَا^(٣)
فَهَلْ فِي الْخِيَامِ عَلَى "الْمَازِمِ" يَنْ "قَلْبٌ يَكُونُ عَلَيْهَا عَطُوقَا؟"
وَهَلْ بَانَ "سَلْعٌ" عَلَى الْمَهْدِ مِنْ ه يَحْلُو ثَمَارَا وَيَدْنُو قُطُوقَا؟
تَسْزَاوُرُ رِيحَ الصَّبَا بَيْنَهُنَّ فَيُقْبِلْنَ مَيْلًا وَيُدْبِرْنَ هَيْفَا^(٤)
وَحَى دَوِينَ "مَيَّ" لَا يَزَا ل يَقْرَى عَزِيبَ الْغَرَامِ الضِّيُوقَا
تَجَاوَرَهُ فَتَخَافُ الْعَبُورَ ن مَرْهَفَةً وَتُخَيِّفُ السِّيُوقَا
تَرَى مَا أَشْتَهَتْ لَكَ عَيْنُ الصَّدِيدِ^(٥) ق عَزَا عَرِيضًا وَيَرَا لَطِيفَا
نِسَاءً بِأَكْسَارِ تِلْكَ الْيُسُورِ تِ شَاهِدَةً وَرَجَالًا خُلُوقَا^(٦)
وَصَفْرَاءَ مِنْ طَيِّبَاتِ "الْحِجَا" زِ "تَمْشَى تَرِيكَ الْخَلِيعِ التَّرِيْفَا"^(٧)
تَرَى الزَّعْفَرَانَ سَقَى خُدَّهَا بُجَاجَتَهُ وَالْعَبِيرَ الْمَدُوقَا^(٨)
تَمَلَّقَ قَوْمٌ بِدَوَرِ الثَّمَامِ وَعَلَّقَتْ مِنْهَا هَلَالًا نَحِيفَا^(٩)
حَمَاهَا الْغَيُورُ فَعَادَتْ تَلُو ث دَوَى السُّتُورِ وَتَرْنَى السَّجُوقَا
وَرَوْضَهَا قَائِدُ الْكَاشِحِينَ فَالْتَقَى مَقَادَا وَحَبَلَا ضَعِيفَا

- (١) الصليفي : صمعة المتق . (٢) الرويد : المهمل . (٣) الوجيف : ضرب
من السير كاللحق . (٤) المازمان : جيلامة . (٥) في الأصل "غرب" .
(٦) في الأصل "استهت" . (٧) التزييف : السكران . (٨) المدروف : المخطوط
بالطبيب . (٩) تلوت : خلف .

اذا حَجَّ سَمَى قَوْلُ الوِشَاةِ ^(١) تَعَلَّقَ فِي أَذُنِهَا شُنُوفًا ^(٢)
 فَكَمْ لَيْلَةً - وَرَقِيبَ الْعَيْبِو نَ لَا يَحْمِلُ النَّوْمَ إِلَّا خَفِيفًا - ،
 سَمَرْتُ فَفَاسَقَنِي طَرَفُهَا وَأَلْفَاظُهَا ثُمَّ كُنْتُ الْعَفِيفَا
 وَقَدْ كَانَ حَبٌّ يَقْضُ الضَّلُوعَ ^(٣) وَلَكِنَّهُ كَانَ حَبًّا شَرِيفَا
 وَحَاجَةً جِدًّا تَنَاوَلَتْهَا ^(٤) بِرَأْيِ يَكْدُ الْفُؤَادِ الْحَصِيفَا
 دَعَوْتُ لَهَا قَبْلَ دَاعِي الصَّبَاحِ غَلَا مَا بَطَّرَقَ الْمَعَالِي عَرُوفَا
 فَهَبَّ وَفِي رَأْسِهِ فَضْلَةٌ مِنَ النَّوْمِ تُطَلِّقُ جَفْنَا رَسِيفَا
 يُوَدُّ بِكَبْرِي الْمَنَى لَوْ رَفَدَ مَتٌ فِي سَاعَةٍ كُنْتُ فِيهَا عَسُوفَا
 وَطَاجِلُهُ فَرَكَبْتُ الْخَطَارَ وَقَامَ لِحَاضِنٍ ظَهْرِي رَدِيفَا ^(٥)
 وَقُلْتُ : تَيْمُّمٌ بِنَا جَانِبَا مَنِيعَا وَبَيْتَ نَخَارٍ مُنِيفَا
 فَاهْلُكْ حَيْثُ تَكُونُ الْمَطَاعَ وَدَارَكَ حَيْثُ تَكُونُ الْخُفُوفَا
 تَطْلُعُ وَرَاءَ ثَنَائِي الظَّلَامَ أَتَوْنِسُ لِلْجِدِّ بَرَقَا خَطُوفَا ؟
 عَسَى الْبَدْرُ فِي آلِ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" يَضِيءُ فَيَرْفَعُ هَذِي الشُّدُوفَا ^(٦)
 هُمْ النَّاسُ فَاحْبِسْ عَلَيْهِمْ وَخِذْ بِحُجْزَتِهِمْ إِنْ رَهَبْتَ الصَّرُوفَا
 تَرَى الْمَاءَ لَا مَعَهُ لَا يَغْدُرُ وَالنَّارَ لَا تَكْذِبُ الْمُسْتَضِيفَا
 وَمَرْبُوطَةٌ لَتَجِيبَ الصَّرِيحَ وَسَارِحَةٌ لَتَرَوِي اللَّهْلِفَا
 وَيَضًا مَجَالِي فِي الْأَنْدِيَا تَ لَا يَنْظُرُ الْبَدْرُ مِنْهَا الْكُسُوفَا
 إِذَا صَدَّتْ أَوْجُهُ الْمَانِعِينَ أَرْتَكِ النَّدَى رَقَّةً أَوْ شُفُوفَا

(١) فِي الْأَصْلِ "قَوْمِل" . (٢) شُنُوفٌ جَمْعُ شَفٍّ وَهُوَ قُرْطٌ يَمْلِكُ بِأَعْلَى الْأُذُنِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ "يَمَضُ" . (٤) فِي الْأَصْلِ "تَنَاوَلَتْهَا" . (٥) الرَّدِيفُ : الرَّابِعُ

خَلْفَ الرَّابِعِ . (٦) السُّدُوفُ جَمْعُ سَدَفٍ وَهُوَ الظِّلَّةُ .

(٢٧)

وشارة ملك تريك الفذو^(١) ذ منهم جالك جمعا كثيفا
تُكثر قلة أعدادهم^(٢) فتحسبهم عشرات ألوفا
تمارى الملا فيهم^(٣) أيهم أشد علوقا بها أو حفوفا
فتحمد كهلهم والفلان^(٤) وترضى تليد^(٥) والطريقا
توافوا عليها توافى البنا^(٦) ن كبرى وصغرى يطلن الكفوفا
راوا قبلة المجد مهجورة^(٧) فالوا فظلوا عليها عكوا
وقام "عميد الكفاة" الإمام^(٨) وجاعوا وراء صفوفا صفوفا
فتى لا يقتر على عثرة^(٩) ولا يرد الضيم إلا عيوبا
ولا يحسب المال وجهها يصاب^(١٠) ولا ساحة القدم ظهرا عجفا
اذا أشد عاركت لنا غضوبا^(١١) فإن لان غازلت ظليا ألوفا
تحال^(١٢) عمامته يغفرا^(١٣) ويوم الحياء تراها نصيفا
وشعواء تزدو بهام^(١٤) "الكفاة" طورا طرادا وطورا وقوفا
ترب الشجاع بظل القناة^(١٥) ويثم الطرف فيها الوظيفا
ندبت إليها على خطها الـ^(١٦) جليل هضبا حشاه لطيفا
يطلن على فقير لا ترا^(١٧) ل والأسد مستانخرا^(١٨) دلوفا
ومغبرة الجو غرثي الترا^(١٩) ب لا تحب الضرع إلا القروفا^(٢٠)
يسود بها الفحل نضوا^(٢١) أج ب^(٢٢) يالم ج^(٢٣) جرته والصريف^(٢٤)

- (١) الفذو جمع فذ وهو القرد . (٢) في الأصل "أنهم" . (٣) في الأصل "فطلوا" . (٤) في الأصل "يفر" . (٥) المنفر : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس . (٦) النصيف : الخمار أو كل ما غلى الرأس . (٧) الوظيف : مستند الساق . (٨) الفلوف : شئ يقارب الخطو . (٩) القروفا : الأمراض الوبية . (١٠) النضو : المهزول . (١١) الأجب : المقطوع السنام . (١٢) الجرة : ما يخرج البعير من بطنه ليجضه ثانية . (١٣) الصريف : صرير ناب البعير .

فَحَتَّ يَدَيْكَ بِفَلَتِهَا سَحَابًا ظَلِيلًا وَغَيْثًا وَكَيْفَا
مَكَارِمُ تُتِمُّكَ عَرَضُ السَّنَا ^(١) مِ بَعْدَ الذَّبُولِ وَتَبْنِي السَّدِيفَا ^(٢)
إِلَيْكَ رَحَلْنَا مَطَايَا الثَّنَا نُدْبِي ^(٣) نَاسِمَهَا ^(٤) وَالذُّفُوفَا
عَلَيْهَا وَسُوقُ الْأَمَانِي الثَّنَا لُ مَقَرَّحَاتٍ صَنُوفَا صَنُوفَا
فَأَصْبَحَنَ يَحْكُمُ بِالْإِشْطَا ط فِي بَحْرٍ كَفَكَ حَكْمًا عَنِفَا
أَوَانِسُ مِنْكَ بِمَا يَتَغْنِي وَكُنْ مِنَ النَّاسِ وَخَشَا عَزُوفَا
وَعَقَى الرِّجَالُ بَنَاتِ الْقَرِيضِ فَكُنْتَ بَيْنَ حَقِيًّا رَوْفَا
كَأَنِّي مِنْ عَزَاهَا فِي ذَرَاكَ أَرَى النَّجْمَ جَارَا لَهَا أَوْ حَلِيفَا ^(٥)
فَلَا زَلُّ أُرْكِبُهُنَّ الرُّوَا ةَ فَيْكَ مُهْمَلِجَةً أَوْ قَطُوفَا ^(٦)
سَوَائِرُ لَا الْبَحْرَ يَخْشِيهِ وَلَا يَتَنَازَلْنَ رِيحًا عَصُوفَا ^(٧)
لِحَبْدِكَ مِنْهَا رِسُومٌ تَهَا م كَالْعَهْدِ يُحَفِّظُ وَالنَّذِيرُ يَوْفَى
تُرى لَكَ إِكْثَارَهَا قِلَّةً وَمِنْكَ كَثِيرًا جَدَاكَ الطَّفِيفَا



وقال يمدح الوزير بن زعيم الدين ويهنته بالنيروز، ويذكر غرضاً له
سَأَلَ "اللَّوِي" وَسَوَّالَهُ الْخَافُ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ "اللَّوِي" إِسْعَافُ
وَأَسْتَمَعَ الْأَطْمَانَ وَقَفَّةَ سَاعِيَةٍ لَوْ أَسْمَعَ الْمَتَسَرَّعَ الْوَقَافُ
سَارُوا وَغَشْمُ الْبَيْنِ يَخْلِطُ أَمْرَهُمْ حَتَّى آسَنُو الْفُرَاتِ وَالسَّلَافُ
هِيَ نَظَرَةٌ هِيَاةٍ مِنْ أَخَوَاتِهَا عَيْنَاكَ إِنْ كَفَرَ الْمَطِيُّ "شَرَافُ" ^(٨) ^(٩)

- (١) تَمَكُّ : تَمَسَّنَ . (٢) السَّدِيفُ : شَمُّ السَّامِ . (٣) المَاسِمُ جَمْعُ مَسَمٍ وَهُوَ خَفُّ الْبَعْرِ . (٤) الذُّفُوفُ جَمْعُ دَفٍّ وَهُوَ الْجَنْبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . (٥) الْمَهْمَلِجَةُ : الْهَاءُ تَسْبِيحًا حَسَنًا . (٦) الْقَطُوفُ : الْهَاءُ تَسْبِيحًا وَتَبْلُغُ . (٧) فِي الْأَصْلِ "الْبَدْرُ" . (٨) كَفَرُ : سَرَّ . (٩) شَرَافُ : اسْمُ مَاءٍ يَجِدُ .

وتعوّث في الآل فهي اذا طما سُنُّ لهُ وحُدوجها أصنداف
فاطرخ لحاظك سارقا ما أبصرت من قبل أن تصدع الألاف
يا دار لست اليوم مثلك أميس لي، ظهرت مفارقة وبان خلاف
ذوت النصوصُ الناضرات وهملت بعد الوثارة فوقك الأحفاف^(٣)
وتغيرت ريح الصبا عن خلقها وليانها فنسميها إعصاف^(٤)
كما زودك روضة مرشوفة فاليوم تُربك دمنة تُستاف^(٥)
بذلت عزيزتك المناسم وطاة^(٦) عتقا وداست خدك الأخفاف^(٧)
وبما يكون العيشُ فيك صباثنا^(٨) محارة حبرائها أفواف^(٩)
وعلى رباط اللهو حولك ضمير^(١٠) ذبالة أذنانها أعـراف^(١١)
إن غاب أهلك فالجباء أهلة^(١٢) أو غاض ماؤك فالسقاء نطاف^(١٣)
فاليوم أنت الى الدموع ذريعة^(١٤) إن ضن منها المسيل الوكاف^(١٥)
قد أنجزت فيك النوى مبادها يا ليت إنجاز النوى إخلاف^(١٦)
لم ترمي الأيام فيك بعائر^(١٧) هي أسهم وجوارحي أهداف^(١٨)
أأذم فاحش صبغها في غدرة عندى لها أمثالها آلاف^(١٩)
قد ملست جنبي ضغاط جالها قشابة الإدمال والإقراف^(٢٠)

١٧٧

- (١) في الأصل "وهلت" . (٢) الوثارة : السهولة واللين . (٣) الأحفاف جمع حفف وهو ما أعرج من الرمل وأستال . (٤) الدمة : الأثر . (٥) تستاف : تشتم . (٦) المناسم جمع منسم وهو الخلف أو من الناقة كالنقر للإنسان . (٧) العنف : ضد الرفق . (٨) في الأصل "صايها" . (٩) أتراف جمع خوف وهو ضرب من يرودالين . (١٠) في الأصل "عاب" . (١١) في الأصل "فالكفاء" . (١٢) خلاف جمع خلفة وهي القليل من الماء . (١٣) في الأصل "ذريعة" . (١٤) العائر : السهم لا يدري من راحيه ، وفي الأصل "بغاير" . (١٥) الإدمال : به الجرح . (١٦) الإقراف : قشر القرعة بعد حبسها .

وطفت نوائبها على قعرها جرحٌ وغتصراتها إسرافُ
كاشفتها وصعبت^(١) لما لم يكن عونا عليها الرقُّ والإطافُ
ورددتُ سيفَ تجلدى بفلوله وصداه إذ لم يُغنى الإرهافُ
هَرم الزمانُ وحُولت عن شكلها شيمُ الرجال وحالت الأوصافُ
ورقدتُ تحت الضميمة لا عن ذلة^(٢) مستحليا للثوم وهو ذعافُ^(٣)
ما إن شريت الجورَ مرتخصا له حتى غلا وتعدّر الإنصافُ
وجفت خلائقُ كنت إن جاذبتها سهلَ القياد ولانت الأعطافُ
وعذرتُ في فَرط العقوق أرقّة^(٤) لؤماء حتى عقى الأشرافُ^(٥)
وغدا "زعيم الدين" مع أمني له ورجاى فيه على الوفاء يُخافُ
وقسا فلولا أن أحاشى مجده منها لقلتُ : ملولة مطرافُ^(٦)
دبت إليه عقارب من كاشح مسحولة^(٧) أسبابهن ضعافُ
فأطفن منه بسمع أروع لم يكن من جانبيه لمثلهن مطافُ
ما كن من تحقيقه أو ظنه طرفا وقد تجتمع الأطرافُ
حتى سلا صبٌّ وأعرض مقبلٌ عنى وأنكر^(٨) خابر عرافُ
يا سيفَ نصرى والمهتد مانعُ وربيع أرضى والسحاب مُصافُ^(٩)
ومعبد^(١٠) أياى إلى سماتنا بُدنا وهن على الحياض عجافُ
أخلاقك الغر الصفايا مالها حملت قذى الواشين وهى سلافُ^(١١)

(١) فى الأصل "صيت" . (٢) الذعاف : الهم يقتل من ساعه ، وفى الأصل
"رعاف" . (٣) فى الأصل "شريت" . (٤) فى الأصل "أدقة" . (٥) فى الأصل
"لؤما" . (٦) المطراف : من لا يثبت على وداد أوصداقة صاحب . (٧) مسحولة :
مفتولة فتلا غير محكم . (٨) فى الأصل "حابر" . . . (٩) المصاف : الذى يكون فى الصيف
لا يجمل ما . . . (١٠) فى الأصل "ومعد" . (١١) السلاف : من أسماء الخمر .

والإنك في مرآة رأيك ما له . يخفى وأنت الجوهر الشفاف !
أظننت أني مع تصاعد همتي نحو الدنائة يكون لي إسفاف^(١)
أو للتسرع في فتاتي مغمز^(٢) من بعد ما أطر القنائة ثقاف^(٣)
قد كنت أحسبها تمر بسمعك سبك^(٤) الرياح يحجها الإسراف^(٥)
وإخال متى الوخد فيه الفهقرى فاذا الذميل وراءه الإيخاف^(٦)
إن كان ظناً فهو إثم أو ثقل صدق المبلغ فهو بي إيجاف^(٧)
أو كان عباً مصلحاً ما بعده فالعتب مع عدم الذنوب قذاف^(٨)
ونعم صدقت ! سواك من أصنى لها سرفاً وأسمعده بها المتأف^(٩)
لكن كرهت مصاعهم في طرحها عني وأنت الفارس المطاف^(١٠)
فاسمع ظلامه نافي لم تكفه سيف الزمان نزاهة وعفاف^(١١)
إن فاته استئنافكم إنصافه غضبت له حرمانه الأسلاف^(١٢)
واعطف لها عطف الكريم ودأوها تليل فقد دويت لها الأجواف^(١٣)
وأحمل وإن ثقلت عليك فإنه ما كل حاجاتي اليك خفاف^(١٤)
ولقد علمت - وفي الشروع غضاضة - أني اذا ورد الحريض أعاف^(١٥)
علمتني شرف الطباع فليس لي إلا الى معروفك أستشرف^(١٦)
وأفدت عدوى العزم منك فكلاً وسع الكفاية لي غنى وكفاف^(١٧)
يا من اذا ندب القريض لمدحه عجز البليغ وقصر الوصف^(١٨)

(١) أطر : عطف ولوى . (٢) الثقاف : آلة لتقويم الموج من الرياح . (٣) سبك : الرياح : مرورها بشدة . (٤) الوخد : رمى البعير بقوائمه كالنعام ، والذميل : ضرب من السير السريع ، والأيجاف : ضرب آخر من السير السريع . (٥) في الأصل " كرهب " .
(٦) الصاع : المجادلة . (٧) دويته : مرضت . (٨) في الأصل " علمت " .
(٩) الاستشرف : رفع البصر الى الشيء والنظر اليه مع بسط الكف على الحاجب كالمستغل من الشمس .

ومن آجتني ثمرَ النفوس بما حفا^(١) والحو أقمُ والمرادُ جفافُ
واذا الرجالُ تدارسوا أخلاقه وهم الكفاة تعلّموا وأتافوا^(٢)
واذا أنتفى الأفلامُ من أغمادها طفت تلمّ بالهيا الأسيافُ
زبر توغلُ حيث لا أبْن الزبرة^(٣) الـ^(٤) د امي ولا أبْن الغابة الرّافُ^(٥)
طلب الرجالُ مذاك لما أن جروا وتناكضوا باليأس لما خافوا
والبدْرُ من أنوار وجهك خاشعُ يشكو وشكوى مثله استعطافُ
لك دونه شرفُ النهار، وحظّه من ليله الإظلام والإسداْفُ
واذا استمّ فليلةً من شهره نصفٌ وشهرٌ كله أنصافُ
والقطرُ يقع من سماحه بما يعتامُ^(٦) من كفيك أو يعتافُ^(٧)
جاريته ومحابُ جودك ساكنُ ففضله ومحابه رجافُ^(٨)
بكم استقام من السياسة ميلها وثر المقل وأخلف المتلافُ
وتعدّت في الحق كلّ فضيلة قساوت الصهوات والأردافُ
أنتم بنو الملك التليد وقومه وسواكم الجيدان والأحلافُ
ميلادكم سببُ الصلاح وخلقكم فينا من الباري لنا الطافُ
سما ولولا أن سمعك آذنُ ما قادها ريفق ولا إعنافُ^(٩)
أتمّ الصوافي المنجيات ولم تكن لولاك تولدُ فاؤها والقافُ
للم يحزكها هواك لما مشت خطرا ولا أهترت لها أعطافُ

(١٣)

- (١) حفا : أعلّى . (٢) اتفوا : تبعوا الأثر . (٣) الزبر جمع زيور وهو الكتاب .
(٤) في الأصل "ميت" . (٥) الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد، ويريد بأبن الزبرة
الدهى : السيف . (٦) الرّاف : السّال بالهم، ويريد بأبن الغابة الرّاف : الرّح .
(٧) يعتام : يختار . (٨) يعتاف : يتردد . (٩) الرجاف : الكثير الاضطراب :
(١٠) الإعناف : الأخذ بالشدّة، وفي الأصل "أعياف" .

فاجلس لها النيروز مجلس خلوة سعدان عيد مقبل وزفاف
وفرقوا من السرور وقسمنا مما تجود فكلنا أضياف
في نعمة مخلوعها متجدد أبدا وماضي عمرها استئناف
غرفاتها مرفوعة ومياها مسكوبة^(١) وجنائها ألفاف^(٢)



وقال في السيف

وأبن سررت به إذ قيل لي : ذكر
أخشى الرياح عليه أن تهب^(٣) في
أغار عجا به من أن أقبله^(٤)
يته من فوق كرمي - وهبت له^(٥)
كالسيف أرسله في الروح صاحبه
أخفته وهو لم تخف صورته
فصلته وبصان الدر في الصدف
تراه في غير حجرى أو على كنفى
يوما وتقبله أدنى الى شرفى
من "الحسين" - بقدر قام كالألف
على الكنية ذات الحشد لم يقف
وها هو الآن ما أخفته وخفى



وكتب الى الوزير كمال الملك أبى المعالى بسر من رأى في النيروز
لعلهم لو وقفوا أبلى هذا المدنف^(٦)
قالوا : غدا وعد النوى يا بردها لو لم يقوا
فاستفروا وأجمعوا وأستظروا وأخفقوا
تسرّع النابج الحشا وجمجم^(٧) المكثف
ثم استوى على النوى الى - سابق والمخلف

(١) في الأصل "مسكوبة". (٢) الألفاف : الأشجار يثقف بعضها ببعض. (٣) في الأصل "أغار". (٤) يريد بقوله وهبت له : جعلت له بدلا من الحسين بن الإمام على رضى الله عنهما. (٥) كذا بالأصل ولعلها "كالسهم". (٦) أبلى : شفى. (٧) جمجم : أفاخ ورك.

هل أنت يا قلب معي أو معهم منصرف؟
 قل لهم عن جدي إن سألوا وأسعفوا
 قفوا على فارطكم يا أيها السلف
 ما كل سير العمل ت الغشم والتعجرف
 تخرجوا لما دى أنف البعير يعرف!
 يا سائق الأظعان أر ^(١) ود بعض ما تعسف
 فإن بين سوقها أفدة تختطف
 أنت على خدورها - فافرق بها - مستحلف
 وهى على الدر الذى أكن فيه الصدف
 وفى الركاب بكرة ^(٢) تطلوها وتشرف
 تضعف عن راكبا ^(٣) فهل تراها تردف
 على النقا المبلول من ^(٤) بها غصن مهفهف
 مال وقام فاستقا ^(٥) م لأمه والألف
 أورك لو أرف لى ذاك القضيبي المخطف ^(٦)
 آه على ربحانه لو كان مما يقطف
 سلاة من الهلا ل جسمه المنحف ^(٧)
 يا زمنى على "الفضا" ما أنت إلا الأسف
 لهفى عليك ماضيا لو رذك التأسف
 قد كنت فى ظلك لا أخاف ما أخوف

(١) أورد : أمهل، وفى الأصل "أورد" . (٢) البكرة : الناقة الفتية .

(٣) تردف : يحمل رديما وهو الراكب خلف الراكب . (٤) فى الأصل "المبلوك" .

(٥) فى الأصل "فالقمام" . (٦) المخطف : الضامر . (٧) فى الأصل "المنجف" .

وأنت والشبابُ لى ^(١) نيملةً ومُطَرَفُ ^(٢)
 وَلَدَتْنِي عَلَى الْمَهَا ^(٣) بَيْنَكَا تَصَرَّفُ ^(٤)
 فَبِتْمَا وَمَصَوِّحَتْ رَوْضَةً عَيْشَى الْأَنْفِ ^(٥)
 فَالْيَوْمَ كُلَّ نَاطِرٍ ^(٦) يَرْمَدُ لِي أَوْ يُطَرَفُ
 طَقَّتْ ذَاتُ هَالِي عَنِ الْمَنَى تَحَرَّفُ
 فَصَدَفْتُ أَمْسَ لَهَا ^(٧) وَالْيَوْمَ عَنْهَا تَصِيفُ
 رَأَتْ بِهَا مَا كَرِهَتْ فَأَنْكَرْتُ مَا تَعْرِفُ
 وَهِيَ الَّتِي مِنْ يَدِهَا سَيْفٌ عِذَارِي يُرْهَفُ
 لَوْ أَنْصَفْتُ أَسْوَدَهُ مَا رَاعَهَا الْمَنْصَفُ
 حَلَفْتُ بِالْمَقْصَرِ ^(٨) مِنْ رَكَبُوا فَأَوْجَفُوا ^(٩)
 لَانُوا عَلَى الْعَيْشِ وَخَا فَوَا قَوْتَهَا فَعَفُوا
 بَانُوا فَطَارُوا فِي الرَّحَا لَ شُعْتَا حِينَ حَفَا ^(١٠)
 رَجَاوَا لِأَثْقَالِ الذَّنْوِ بَ سَاعَةً تَخَفُّفُ
 فَاسْتَفْدُوا جَهَنَّمُ سَارِينَ حَتَّى وَقَفُوا
 فَلْتَمُوا وَمَسَحُوا وَجَمَرُوا وَطَوَّفُوا
 إِنَّ "كَيْلَ الْمَلِكِ" مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي مَنْصَفُ



- (١) الخيلة : الأشجار الكثيرة المتفة . (٢) المطرف : ثوب من خز مريح ذراعاً .
 (٣) الدة : هو الذي ولد ملك وتربى . (٤) المها جمع مهاة وهي الظية . (٥) الروضة
 الأنف : التي لم ترع . (٦) الهى : سمرة فى باطن الشفة وهو ما يستحسن . (٧) صدفت :
 أعرضت وأنصرفت . (٨) المقصرون : واسمو الإبل بالقيصار وهو سمى على أصل العتق .
 (٩) فأوجفوا : فأمرعوا ، والإيجاف ضرب من ضروب السير السريع . (١٠) شعنا : جمع
 أشعث وهو المنبر الرأس الملبد الشعر .

وانه وقومه	أكرم عين تطرف
وهو على نحرهم	نحر لهم وشرف
أبلغ كل عمة ^(١)	بوجهه تكشف ^(٢)
وكل وال للخطو	ب باسمه منصرف
خلق والنسر المطا	ر حوله يرفرف
وتم فالبيضاء عن ^(٣)	أنواره تكشف
ودبر الملك السحي	ل رأيه المستحف ^(٤)
فضم منه عدله ^(٥)	ما نشر الحيف
قاد الصعاب الخمس يش ^(٦)	تد لها ويلطف
حتى استوى على الطريد	ق وهي ميل حنف ^(٧)
وعرف الدنيا وما	أعانه معرف
قد أقام ميلها	تدبيره المتقف
نفس مع الحق تد	ز وله تعطف
تبرج الدنيا لها	وهي عنها تعرف ^(٨)
تقسم : لا خادعها	متاعها المزخرف
وقدرة يحبسها	عن شأوها التعفف
وراحة ركة ^(٩)	ملا وهي تُترف ^(١٠)

(١) في الأصل "عمة". (٢) في الأصل "لخاطوب". (٣) البيضاء : الشمس.

(٤) السحيل : القنول فلا غير محكم. (٥) المستحف : القنول فلا محكا. (٦) ورد هذا

الشرطي الأصل هكذا : * فضم منه له * (٧) الحس : الصلبة المشتدة واحدها أحس

وحساء. (٨) حنف جمع أحنف وهو الموج الرجل أو المنقلب ظهر القدم، وفي الأصل "حيف".

(٩) تترف : تزه. (١٠) الركة : البرذات الماء. (١١) تترف : تزح.

«دجلة» و «الفرات» أو شال لها وظف^(١)
 بيضاء لوجاد بها ما قال : إني مسرف
 وخلق كالماء لا بل كالي^(١) يرتشف^(١)
 تسكر منه صاحبا إن أسرك الفرقف^(٢)
 جل عن الوصف فا ينصفه من يصف
 وبهرت آيته فاعترف المقرف^(٣)
 شاورة التاج وفي أذنيه بعد الشف^(٤)
 وفات أسلاف الكهو ل عمره المؤسف
 إن الذي آتلك سي فادونه لرهف
 قوي فنصرته وحدك المضعف
 أجنته من الردي وصلده مستهف
 وزارة عليكم دون الرجال تقف
 أنتم لها ما تحرب الـ ار بكم أو تقذف
 يشعها هواكم^(٥) تذر أو تئسف
 فاقوم يتغو ن وصلها وتصف^(٦)
 شاموا فكانت برقة تخدع حين تخطف
 واليه من أكفهم يحلبها والصلف^(٧)

- (١) أرشال جمع وشل وهو القليل من الماء . (٢) ظف جمع ظفة وهي الماء القليل يبق في الدلو .
 (٣) الي : سواد في باطن الشفة . (٤) الفرقف : من أسماء الخمر . (٥) المقرف :
 المكذب . (٦) الشف : ما يعلق بأعلى الأذن وقيل هو القرط والأمل فيه سكون النون وقد
 حركت نونه ما للضرورة ؛ لأن الشف بفتح النون لغة بمعنى البضة والكره وهذا بعيد عن المعنى المراد .
 (٧) في الأمل «يشعها» . (٨) تصلف : تميل وتصد . (٩) الصلف : التكبر .

عَادُوا بِهَا فَعِيفُوا ^(١) بِمَا لَهُمْ وَأَجْهِفُوا
 وَهِيَ الَّتِي قَدْ جَرَّوْا ^(٢) نَشَوْرَهَا وَعَرَفُوا
 مَا تُفْلِكُ وَإِنَّمَا ^(٣) قَوِيْتُمْ وَضَعُفُوا
 عَصِمَ النَّاسُ بَانَ ^(٤) جَرِيْتُمْ وَوَقَفُوا
 وَذَاكَ مَا لَا يَسْتَطِيعُ ^(٥) حُ الْبَشَرِ الْمَكْفُفُ
 وَكَيْفَ لِمَبَاهِلِ ^(٦) أَنْ تُكْرُوا وَيُشْرَفُوا
 وَبَعْدَكُمْ وَاسْطَةُ ^(٧) وَكُلُّ عَجْدٍ طَرْفُ
 بِكُمْ سَرَى عِرْقٍ وَكَثَّ رِيشَى ^(٨) الْمُتَحَفُّفُ
 وَطَارَ ذِكْرِي جَارِيَا ^(٩) مَعَ الرِّيحِ تَعَصَّفُ
 ظَهَرِي بِكُمْ مَحْصَنٌ ^(١٠) وَجَانِبِي مَكْفُفُ
 أَلْفَيْتُكُمْ، وَالْمَنْزِلَ الَّتِي ^(١١) حُبِ الْخَصِيبِ يُؤْلَفُ
 فِدَى عَلَيَّكُمْ ^(١٢) دُونَ الْأَنَامِ تَعَكُّفُ
 مِنْ مُزَجَّتْ أَهْوَاؤُهُ ^(١٣) بِسَلْوَةٍ تَكْفُفُ
 فَقَدْ سَقَا جَبَّعَكُمْ ^(١٤) حَذَقُ الْمَصْرَفِ ^(١٥)
 مَلَكَتُمْ فَعَمَى قَا ^(١٦) لِي عَنْكُمْ مَنْصَرَفُ
 وَوَذَكُمْ مِنْهَا مَكَا ^(١٧) نَ كَبْدِي أَوْ الْطَفُفُ
 فَلَا بَرَا وَجَدِي بِكُمْ ^(١٨) وَلَا أَفَاقِ الشَّفَفُ
 لَسْتُ وَإِنْ أَعْرَضْتُمْ ^(١٩) أَيَّاسُ أَنْ تَعَطَّفُوا

(١) عيفوا : تكهفوا . (٢) النشور : الاستعلاء والكراهة ، وفي الأصل "سورما" .

(٣) المباهل : الفانر . (٤) كث : كثف ، وفي الأصل "كنت" . (٥) في الأصل

"مرحت" . (٦) المدهق : الذي يملأ الكأس . (٧) المصرف : من لا يمزج الشراب

ويشربه يصرها . (٨) الشف : الحب .

وصبر "يعقوب" معى حتى رُدَّ "يوسف" ^(١)
يسقى عليك ما دعت أم هديل تهف ^(٢)
وما أهل وصى مزدلف معرف ^(٣)
وما مشى النيروز ير نى ذيله ويسلف ^(٤)
عليه من: رُدَّ الربيع بح رُدَّ المفروق ^(٥)
فى طالع من نعمة أقوله لا يزف ^(٦)
فالناس أذيالاً وأذ خلقت فينا واحداً
أقول لا عتسما لقولها وأحلف ^(٧)
وضامنت لملأ كم موعداً لا يخلف ^(٨)
سوائر من وصفكم بضوعة تعرف ^(٩)
فهى لكم صوارم وهى لديكم تحف



وقال فى ربيع

ما سمح وفاقهن خلف شتى الصفات تهنى وصف ^(١)
على اليمين والشمال النصف وربع قدام وربع خلف ^(٢)
إذا أمترى من بعضهن خلف بلك منها ما به تحف ^(٣)
أجنحة من "القوات" تهفو طرد النعام ما هن زف ^(٤)

(٢٧٥)

(١) أم الهديل : الحامة . (٢) المزدلف : من نزل المزدلفة . (٣) المعرف : الواف
برقات . (٤) يسلف : يرفع، من أسلف السر إذا راضه . (٥) المقوف : المتعاط .
(٦) يزف : يسرع . (٧) فى الأمل "نصوة" . (٨) تعرف : تفوح بالعرف وهو رائحة
الطيب . (٩) الزف : إسراع الظلم فى عدوه، وفى الأمل "رف" .



يقول كاتب هذه النسخة : هذا آخر ما وجدته في ديوان شعره على هذه القافية ،
ووجدت على ظهر كتاب مما ينسب إليه هذه الأبيات فاثبتها

قفوا فاسألوا عن حال مثلى وضعفه فقد زاده الشوق الأسمى فوق ضعفه
وقولوا لمن أرجو الشفاء بوصله : أسيرك قد أشفى على الموت فأشفه^(١)
أخو دنف أخفاء إخفاؤه الهوى نحولا ومن يخفى الصبابة تُخفه



قافية القاف

وكتب الى صديق له بالطبيعة يشوقه ويمازه بأستهداء جبة^(٢)
قل لها أيها الخيال الطروق : نقر العشق ما جنى المعشوق
بردت بعدك الضلوع من الوج د وخف الهوى وجف الموق^(٣)
ومن الصبر ما يساعد إن ريد سم وفي العاشقين من يستفيق
كبدى فوق أن أكلفها من يك على البعد حمل ما لا تطيق^(٤)
وفؤادى يعز عندى أن يط جمع في أسره فؤاد طليق^(٥)
ياندى "بالصراة" أعصبا [ذا] الـ^(٦) يوم رهنا بذل الصبح الغبوق^(٧)
وأكفياى أمر المراح الذى يح سب برا فالسر وقتا عقوق^(٨)

- (١) أشفى : أشرف . (٢) الطبيعة : أرض واسعة بين واسط والبصرة .
(٣) فى الأصل "خف" . (٤) الموق : طرف العين مما يلي الأنف وهو يجرى الدمع .
(٥) الصراة : نهريدرحول مدينة السلام . (٦) فى الأصل "أعصبا" . (٧) ليست
بالأصل . (٨) رهنا : مقيدا وفى الأصل "رهنا" . (٩) الصبح : شرب الخمر صباحا .
(١٠) الغبوق : شرب الخمر عشية .

فدم الدتِ صِرْفُهُ كدم الخش^(١) يف متى غُشَّ لم تسفه العرو^(٢)
ومدير سَيان عيناه والإب^(٣) ريقُ فتكا وريقه والرحيق^(٤)
ملكتني له الخلاعةُ وأقسا^(٥) د له رَقَّ الفؤادُ الرقيقُ
ياليلي "بغداد" طبت ولكن^(٦) غصبتك البدر التمام "الصليق"^(٧)
حلها النيتُ في عراليه والشم^(٨) سُ فيها الحيا ومنها الشروقُ
بابي ذلك القريبُ وإن نا^(٩) زعنى سمعه المكانُ السحيقُ
سل بما سرَّ غير قلبي فالخز^(١٠) ن به مذ نأيتُ عنك تحيقُ
أزلتني الأيامُ بعدكم حيا^(١١) ث تضاع العلا وتلوَّى الحقوقُ
وعرفتُ الرجالَ والجودَ والبخ^(١٢) ل وكيف المحرومُ والمرزوقُ
إسمع - أسمعُ عطاياك أذني^(١٣) لك - شاءَ تبع منه الخلقُ
أخلق الدهرُ من سماحك ما أذ^(١٤) ت بتجديده على خليقُ
فاكسني - صرَّح الشتاء وما أذ^(١٥) ت الى مكرماته مسبوقُ -
جبة جنة من القرقد وا^(١٦) فني معنى تصحيفها التحقيقُ
كسجاياك زهرة القلب والعي^(١٧) نين تحلو ملبوسة وترو^(١٨)
وليت خلق ثوبها يد رب^(١٩) لم يقنه التغريب والتدقيقُ
نقش الروضة الأنيقة ألوا^(٢٠) نا كما راقك الشبابُ الأنيقُ
يحسب الناظرُ المشير اليه^(٢١) أنه من نخيلة مسروقُ
راق لونا ورق لنا على اللا^(٢٢) مس فهو الدقيق منها الصفيقُ

(١) الخش: ابن الغزية . (٢) الرحيق: من أسماء الخمر . (٣) في الأصل "غصبتك" .
(٤) الصليق : مواضع كانت في طبيعة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر
المستولى على تلك البلاد . (٥) الغزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية ونحوها وهي هنا إشارة
الى شدة الحر على التشبيه . (٦) في الأصل هكذا "واليتين" . (٧) في الأصل "نفس" .

وله - إن أماجت الریح قطريد كما تُنفضي السيوف - بريق
وحبيب الى ما ريمحك الطيب ب مسك من نشره مفتوق^(١)



وقال يهنئ نقيب النقباء أبا القاسم بن مكا بمقد نكاح



طرف "نجديّة" وطرف "عراقي" أي كأس يديرها أي ساق !
سحت والقلوب مطلقّة تر عى وعاشت وكلها في وثاق
لم تزل تخدع العيون الى أن علقت دمعاً على كلّ ماق^(٢)
ما أغفّ النفوس يا صاحبي شك حوى لولا غرامة الأحداق^(٣)
وبنفسى المحلّ ليس رفيقا للسواقي ولا ليه الرفاق
في مكان الوحش العواطل تلقى ال بانس فيه حوالى الأضاق
يتعرّضن ما هنّ من ال^(٤) من نفور ولا من الصيد واق
كلّ محبوبية الى الحقب مسند ية لبس الخلخال عند الساق
لم تفوز لي الأمانى ولم تر م بأشباحنا ظهور النياق^(٥)
بين آمالنا "بيفداد" والنجم حج مدى بين رمية وفواق
ضمنت حورها لنا العيش والصا حب "فها الكفيل للأرزاق
لم يحز غيره الكآل ولكن ظهرت فيه قدرة الخلاق
باطن مثل ظاهري ، إن حسن ال خلق بشري عاصي الأخلاق
لو تراه وأنت تشناه أبلس مت فمؤذته من الإشفاق^(٦)

(١) في الأصل "بشره" . (٢) الماق : طرف العين مما على الأنف وهو مجرى الدم .

(٣) السواقي : الرياح تسفي القراب . (٤) الملقب جمع حجاب وهو شىء يحلّ تشبه المرأة

على وسطها . (٥) الفواق : الزن ما بين الحلبين . (٦) أبلس : حرت في أمره .

خذ هنيئاً شجاعةً وسماحاً ^(١)
 وقريناً أقرَّ عينَ المعالي ^(٢)
 وُصِّلَ البدرُ ليلةَ التَّمِّ بالشمسِ ^(٣)
 صدقَ الفألُ يومَ بَشَّرَ أصها ^(٤)
 إجتماعاً في الله يُعْطَى به اللد ^(٥)
 بأبي أنت فدية لست أرضا ^(٦)
 أكثر الناس من ندى يدك القو ^(٧)
 وأسترقَّ الأسماعَ وصفك فاشتد ^(٨)
 ومجبرى أفتاحُ كفك طلقاً ^(٩)
 ورجال يلقون بِشِرَى بالبش ^(١٠)
 موضع الشعر منهم موضع الد ^(١١)
 وعدتني الآمالُ فيك غنى ف ^(١٢)
 فمتى نابى الزمانُ بما يص ^(١٣)
 أو طأ أنخصيك أعلَى المراق ^(١٤)
 ونفوسُ العدا له [في] السَّيِّاقِ ^(١٥)
 من صباحا والشمسُ في الإشراقِ ^(١٦)
 را نيب الملاهم في الصداق ^(١٧)
 له أماناً شمليكما من فراقِ ^(١٨)
 ها وغير الفداء غير مُطابقِ ^(١٩)
 لَ وسارت نهارك في الآفاقِ ^(٢٠)
 ت، فهل من عطف على المشتاق ؟ ^(٢١)
 من أكفَّ وقِفَ على الانفلاقِ ^(٢٢)
 ير وقولي : الجزاء ، بالإطراقِ ^(٢٣)
 ال يومَ النوى من العشاقِ ^(٢٤)
 ت به نُصِرَني على الإخفاقِ ^(٢٥)
 حُبُّ هَدَدْتُهُ بَانِكَ باقى ^(٢٦)



وقال وقد توفَّى أبو الحسين محمد بن عمر المعروف بابن الصيدلاني ، وكان من
 وجوه البغداديين آبوة ، ومن أوحادهم في شرف الأخلاق ، وكانت بينهما مودة تزيد
 على النسب والأهلية

صديقٌ يدارى الحزنَ عنك مماذقُ ^(٢٧)
 ودمعٌ يغيبُ العينَ فيك متافقُ ^(٢٨)
 وقلبٌ إذا غابَ الأملُ طلبَ الأملِ ^(٢٩)
 لراحته من رَقِّ ودك أبقُ ^(٣٠)

(١) في الأصل هكذا "هيا" . (٢) الأنخص : بطن القدم مما لا يلامس الأرض .
 (٣) ليست بالأصل . (٤) السَّيِّاق : الأعضاء وزرع الروح . (٥) في الأصل "النذر" .
 (٦) في الأصل "نعمب" . (٧) ينب : يأتي يوماً بعد يوم .

بكي القاطنون الظاعنون وقوض الـ
ولكنني بالأمس لم تسر ناقةً
سلا عنه في أيّ المفاوز فأتني
تباغضنا الدنيا على حبنا وإن
سوى أننا نقترب يا يومَ ولها
تصنعت بزور الحسن تقصصنا وما
تبسمُ والتفسرُ المقبَّلُ ناهشُ
أأمل منها حظوةً وهي عانسُ^(٥)
أما أنت في الود أم غاض زانحُ
أظلل غمامُ ثم طلل حمامُ
أعد له الأيام أرجو شفاه
وأعيدل بالخوف الشكوكَ تمثلاً
بن لست أنسى من رواج وبكرة
دعوت لما لي لم أجب، إن طاقها
تخطى الدواء الداء وهو عجربُ
خفرك حق الود إذ أنت آمن
وقنا فأوسعنا إليك طريقه
نخالفك القصدَ اعتماداً وكنت من

^(١) حُلُولُ وصاحت بالفرار النواقي^(٢)
بغفلس مني ولم يحمد سائقُ
وطرفي له راجع وطرفي سابقُ
رأت مللاً ظلت خدماً توامقُ^(٣)
بعاجلة والآلات الصواعقُ
زخارفها إلا ربي وخنادقُ
وتحسرُ والكف المصالح حابقُ^(٤)
ولم يحظ أفوام بها وهي عائقُ^(٥)
من العيش عني أم تقوض شامقُ^(٦)
وقد كنت في عماية وهي بوارقُ
ولا علم لي أن المنون تسابقُ
فيا سوء ما جرت على الحقائقُ
مضى صابغ بالأمس قبلي وظائقُ^(٧)
أصمك عني أن يلبي لعائقُ
وفات طبيباً رأيه وهو حاذقُ
وخناك يوم الموت إذ أنت واثقُ
وحولك منا مجفّل متضائقُ
تساق إلى أهوائنا فواققُ

١٧٧

(١) في الأصل "وصاحب". (٢) النواقي: الفرمان. (٣) توامق: تلجب.
(٤) الحائق: الضارب. (٥) العانس: التي قامت سزاها الزواج. (٦) العائق: الجارية
أرل ما أدركت. (٧) في الأصل "تقوص". (٨) في الأصل "ظلي".

رحيبا على الطّراق منا فإنا لنا
 طوى معشرٌ ذاك التّنافسَ وأستوى إل
 وغازت مودّاتٌ أقضّت وقطّعت
 سرورى حيس في سبيلك وقفه^(٣)
 تمسك بما كُنا عليه ولا نحل
 وكنى على ما كنت أميس معودى
 أنتك السوارى الغاديات فافرغت
 ولو لم يكن إلا البكاء لأنبئت
 رثيت بعلمى فيك حتى كأنها
 وهل يبلغ القول الذى كنت فاعلا
 وأقسم ما أعطتك فضل فضيلة
 وكيف ينجى نازحُ السمع فانت
 اذا الحى يوما كان فى الحى كاذبا
 مضى صاحبي عني وقد شاب ودنا
 بجهدك لا تألف خيلا فإنها

بطننا^(٢) جميعا يوم جاءك طارق
 حسودُ المعادى فيك لى والمواقى
 عرى كنت وصالا لها وملاقى
 ولنة صيشى بعد يومك طالق
 عهد - وإن حال الردى - ومواقى
 غدا مستعدا؛ إننى بك لاحق
 عليك ملاء والجوارى الشوارق
 عليك بما تجرى الحدائق الحدائق
 تملّ على القول تلك الخلاقى
 ولم تسمع الحق الذى أنا ناطق
 أقول بها فى مائق وهو فائق
 عليه مهيل - من ترى - متطابق
 نفاقا فإن الحى فى الميت صادق
 فإلى بيت هذا والوداد مُراهِق^(٤)
 بقدر مسرات الألف البوائق^(٥)



وقال فى غرض له

وقالوا : خف الله فى مهجة
 ويسليك أنك مد فارقوك
 سمحت بها لفسنى وأشتياق
 على عهد من ألتف البين باقى

(١) بطننا : برما وضقنا ، وفى الأصل هكذا " بطننا " .
 (٢) فى الأصل " بطننا " .
 (٣) فى الأصل " وقفه " .
 (٤) المراهق : مقارب الحلم .
 (٥) البوائق : النوائل والشُرور والدواهي واحدها باقة .

فقلت : وهل هو إلا الجأ
فداؤك طائفةً البين في
وقلبٌ على المهملد إما سلو
أرى الأرض بعدك مثل القذاة
مُأحلى من العيش بعد الفراق
بكأى على إثره وأحترق
ت من حفظ ميثاقكم في وثاق^(١)
ترقد ما بين جفنى وماقى



وأثر أبو القاسم سعد بن الكافي الأوحى إتياد ما جرت به عادته ، فكتب إليه
يعاتبه ، ويستبطئه بهذه ، وأنفذها مقترنة بالدالية التي كتبها الى والده وقد تقدمت
أشاك من "حساء" وهنا طروقها؟
سرت أمما والأرض شحط مزارها
تحفى وما إن يكتم الليل بدره
لعمركى - ماشاء - ماشبه الكرى
يمثل "حساء" الخيال لمفرم
حلفت لواشها ليزداد غيظه
لئن ضرتى بالهجر أنى أميرها
أرى كبدى للشوق أنى تنسمت^(٢)
فريقين ، عند "الحاجية" "باللوى"
وأنبع ذكرها اذا أعترض أسمها
نم ! كل حاجات النفوس يشوقها
كثير عواذها قليل رفيقها^(٣)
وهل فارة فضت بخاف فتيقها؟^(٤)
هلال عجاها وصبا ريقها^(٥)
حيب اليه زورها وحقيقها
على وخير المقسمين صدوقها
لما سرتى بالفسد أنى طليقها
رياح النعamy غصها^(٦) ووريقها^(٧)
فريق ، وعندى "بالعراق" فريقها^(٨)
وإن فترت أحشاؤها لي وموقها^(٩)

(١) الماق : طرف العين مما يلي الأنف . (٢) الفارة : نالقة المسك . (٣) فى الأصل :
"بخاف" . (٤) الفتيق : رائحة المسك . (٥) فى الأصل "وصبا" .
(٦) فى الأصل "تبسمت" . (٧) النعamy : ريح الجنوب وهى أبل الرياح وأرطها ، وقيل :
هى الى بين الجنوب والصبا . (٨) بالأصل "غلظها" . (٩) الموق : طرف العين مما يلي
الأنف وهو مجرى الدمع .

شرارة قلبٍ ليس يخنق حرقه
وكم مسحت يوماً على السبق غُرَّتِي
عذيرى من قلبٍ صحيح الوفة
ودنيا خداج كالغذاء بقلبي
متى كنتُ في شرط الأمان عبقها
وأعلم منها أين تُمطرُ رُحْبُها
وعائلةٍ قالت : رُم الحفظُ تلقه
قضت عادة الأيَّام أن صريحها
فناشطها في غالب الأمر مجذبٌ
أف هذه الأشباح أهلٌ لطلب
رعى الله آمالاً اليهم بعثها
إذا كان "سعدٌ" وهو أكرم من مشى
نبا وقسا على القوافي فؤاده
لمن تُبْضَعُ الأشعار يرجى نفاقها
إذا أقصيت في "العرب" يوماً وأهملت
لئن كنتَ نشأ أو لساناً عدوها
أست الذى عزت عليه قصائدى^(١)
وأعطيتنى عذراءً نعى هنيئة
الى أن توهمت الليالى قد أروعوت
وزحمة عين ليس يطفو غرقها
وقد عزَّ حبات الوفاء سبوقها
واخوانٍ علَّاتٍ كثير خروقتها
وإن ملأتها من جمال يروقها
فانى على شرط العفاف عتيقها
فلا تخدعنى بالخلاب بروقها
وما كلُّ طَلَّابٍ الحظوظ لحوقها
قليلٌ إذا دزّت وعزَّ مَذْبِقُها^(٢)
خميصٌ ويرعلا بطينا ريقها^(٣)
عفيف أبت أخلاقها وفسوقها؟
ضياعا كآنى في "الفرات" أريقها
به وله أيدى الركاب وسوقها
فرن بعده حنَّانها وشفيقها
إذا كسدت يا "سعدٌ" عندك [سوقها]^(٤)
قضى "العجم" رعى لبت شعري حقوقها!
فإنك علما وأنساباً صديقها
كما قيل حتى ليس شئٌ يغوقها
متى كُتِمَتْ قاشهد بأنى سروقها
لترقع من جدواك عندى فتوقها

(٢٧٨)

(١) المذيق : المزوج المخلوط . (٢) الخميص : الضامر البطين (٣) الرقيق : المنسود

بالريقة وهي كل عروة تشد بها الهم . (٤) ليست بالأصل . (٥) في الأصل هكذا "عزب" .

(٢) به ودنت من مجنأى تحوقها	(١) وقلت : أماين قد أقرت نوارها
(٣) مُرادك يا نفسى ، وباض أنوقها	” بسعد “ هوت عقاؤها فتحكى
(٤) لعاقها بالشكر من لا يموقها	ولم يك فيها غير باعث نعمة
لديك ومن ذا إن سكث نظوقها ؟	من الشعراء القائمون مقاوى
وأرض تحلى لى بسيف طريقها	مجالس تحلى لى بحق صدورها
لها كيف يأتى حلوها ورشيقتها	وأنت - وإن هجنتها العام - شاهد
الى الحول يصبو نحوها ويتوقها	وكم طرب لى وهو ينشد نفسه
(٥) ينض لسانا نحوها يستذيقها	يكاد بما تحلو وتصفو لسمعه
(٦) فلاص المطايا من رسوى ونوقها	عدوك مثل يوم آت خفافا
على الياس ما إن كدت رداً أطيقها	مددت لها كفى فلما شئتها
(٧) حياة بما خابت وغاض خلوقها	(٨) فيا نجمة فى خيبة فاض ورثها
على الخلد خلطاً دثها وعقيقها	ويا طرفة فى مقلة ذاب لو جرى
تلوح سيوفا لم يرضى بريقها	ساخطو اليك الحادثات ولو غدت
(٩) عساه بقربى منك يعصم نيقها	وأهجر أرضاً أسلمتى وهادها
فلا يخرجنى عاجلا منك ضيقها	سيوسعها لى حسن رأيك أجلا

(١) النوار : المرأة الضور . (٢) السق : النخلة الطويلة . (٣) الأنوق : الزنعة
أو العقاب وفى المثل ” أعز من بيض الأنوق “ . (٤) كذا بالأصل ولم نوفق فيه الى معنى واضح .
(٥) فى الأصل ” تحلى “ . (٦) ينض : يظهر ، وفى الأصل ” ييض “ . (٧) فلاص
جمع قلوب وهى الفتية من الإبل . (٨) الورس : نبات أصفر . (٩) الخلق : ضرب من
الطيب أعظم أجزائه من الزعفران . (١٠) النيق أعلى موضع فى الجبل .



وقال يذم الزمان ، ويستبطئ أهله ، ويمدح بعض أصدقائه من العلويين
حملت ركابُ الغرب شمسَ شروقٍ وحملتُ منك العهدَ غيرَ مُطِيقِ
عقدتُ ضمانَ وفائها من خصرها فوهي كلالا العقدين غيرَ وثِيقِ
والغناياتُ بناتُ غديرٍ من أبٍ يضربن في نسبٍ إليه عريقِ
ثاروا فحكم قيسٌ على فؤاده لولم يُلِّه لسانُ شفيقِ
لله عينا مالي من لؤلؤٍ عينه - يومَ وداعنا - وعفيقِ
إن التي ملقت قلبك ودعا راحَ قلبُ عنك غيرَ علويقِ
يا أهل "عبدة" هل يدُ يقدى بها قلبُ أسيرٍ بينكم لطلبِ
أشمرتكم زمتا "بعبدة" غيرها لو رُجمَ المكروهُ بالموموقِ
لله ناشطةٌ جمعتُ بوذها المدِ حفوظَ باعى في جبالِ ريبِ
ما كان أوَّلُ عهدٍ استودعته من قلب غانيةٍ إناهُ مريبِ
ولقد أخالفهن غاياتِ الهوى وطريقهن من الشبابِ طريقِ
كان الهوى سكرانَ تنظرُ عينه حتى صفا فرأى بقلبٍ مفيعِ
ونأيتم ومن النيوبِ مسترٍ بالإجتاعِ بين التفريقِ
فأنفسُ بنفسك أن تحطَّك حاجةٌ إلا وصبرُك مشرفٌ من نيبِ
وأبرز لهم جلداً وغصنك مصفرٌ تنفى الشهامة في أهتزازِ وريقِ
كم باطنٍ غالطُ - وهو مرمقُ - عنه الحسودَ بظاهرِ مرموقِ
والناس أهلُ الواحدِ المثرى وأعداءُ المقلِّ بمعشرِ وفريقِ

٢٩٨

(١) الرقيق : المشدود بالرفقة وهو كل امرأة تشد بها اليهم . (٢) في الأصل "طريق" .

(٣) النقي : أعل موضع في الجبل .

سلفي بهم فقد جلبت أمورهم
 وخبرتهم خبر اليب طباعه
 ما إن ضننت على الظنون بصاحب
 لا يضحك الأيام كذب مطامعي
 بخلوا بما وجدوا فلو قدروا لما
 ويئست حتى لو بصرت بنارهم
 ضحك لي الأيام بعد عبوسها
 آنت منه بوارقا أمطرنني
 شرف تنفس بخره عن غرق
 نسب تغر منه لو عرضت له الـ
 أرج المنفس خيل واصف طيه
 وإذا "قريش" طاوالت بفخارها
 بنم كما بانت على أخواتها
 تتوارثون الأرض إرث فريضة
 يفديك مستعز عليك فؤاده
 تفضي صفاتك بين أضلعه الى
 لحق أنتسابك باتفاق عزه
 حتى اذا المضمار ضمكما دري
 شطرين من محض ومن ممدوق
 فمي على سعة، على لضيق
 إلا سمحت به على التحقيق
 الا اذا طالبها بصديق
 وجدت لها أن تبلى برقي
 لقرى شككت وقلت : نار حريق
 بابن النبي عن المنى المصدوق
 ماء الحفاظ على خلاب بروق
 جد نبى أو أب صديق
 أفلاك في صعب الجاز زليق
 عيا^(١) بمسك القارة المفتوق
 في عصر إيمان وعهد فسوق^(٢)
 "بني" لبالى التحير والتشريق
 وتملككون الناس ملك حقوق
 حسد الحضيض محلة^(٣) "العيوق"^(٤)
 جرح على سبر الأساة عميقي^(٥)
 فأراد فضلك عامدا بلحوق
 أن السواد بلجة المسبوق

(١) الهى : الذى فى منطق حصر .
 (٢) التشريق : ثلاثة أيام بعد يوم النحر .
 (٣) البوق : نعيم مقيم . فى طرف الهجرة يتلوا الزوا .
 (٤) السبر : اختبار الجرح .
 (٥) الإشارة جمع آس وهو الطيب .

لما أدعى وأبيت نكس رأسه نجمل المفائر بالأب المسروق
اسمع - فقلبي من سماع معاشير تحرس مكارمهم لكل نطوق -
صموا فما فرقوا ندائ ندامهم ما قلت أم في الضأن كان نعتي -
في كل يوم بنت فكبر حرة تقنى يهبتها عن التمنيق^(١)
حملها كدر الموم وأهيجت فصفت خلوص الخمر بالراووق
لم يُجد لي معي بها فكأنني فيما ينجب ولشها لعقوق



وكتب الى الأستاذ أبي طالب يشكره على جميله اليه، ويذم الزمان
أيا سكر الزمان متى تفيق وباسعة المطالب كم تضيق؟!
ويأبى الحظوظ أما اليها بغير مثلة لفتى طريق؟
أكل فضيلة كانت عليها تعين هي التي عنها تعوق؟^(٢)
قضى عكس الزمان الحق ألا يفوق بحاله من لا يموق
ولا يهي رقيق العيش فيه سوى حرله وجه صفيق
قضاء ضل رشد الرأي فيه وكاذب دونه الظن الصدوق
وعتب طال والأيام صم^(٣) كما يشكو الى الموج الفريق^(٤)
تهشمه الخزام وهو صعب^(٥) وتخفضه الخصاصه وهو نيق^(٦)
ألا بأبي يفارقني أبي عظام الدهر فيه لا تحيق
وتفس لم يت حادى الأمانى يسوق رجاءها فيما يسوق

(١) الراووق : المصفاة . (٢) يموق : يحق . (٣) الخزام جمع خزامه وهي حلقة من شعر تجمل في وثرة أنف البعير يشد فيها الزمام ، وفي الأصل " الجرائم " . (٤) الصب : الفصل لم يركب . (٥) الخصاصه : الفقر . (٦) النيق : أعلى موضع في الجبل .

اذا روضتها حمل الأيادي قد كلفتها ما لا تطيق
 عصمت حتى مخادعة الغواني وطاعات الشباب بها تليق
 أحست في الهوى هونا فأضحت تراعى من الحسان بما يروق
 وذى خصر دقيق ، لا جليل غذاه من الجمال ولا دقيق
 هجرت وغير أدمى الجوارى عليه وغير أضلنى الخفوق
 ساسك طرقها أليضاء فردا وأين إن أرغمت بها الرفيق
 لأحرز كآبن "أيوب" صديقا ألا طالت على السارى الطريق
 تركت العالمين له وإنى بتركهم لواحدهم خليق
 خليل من بنى الوزراء نرق^(١) تصح بفرعهم منه المروق
 شيد أن مجدهم مقام على أقدام غيرهم زليق
 "لأيوب" غايل فيه دلت كما دلت على الفيت البروق
 ومنه الفضل "إسماعيل" خال كما إكمال موق العين موق^(٢)
 مناسب ، ساق دوحها طويل عريض في مفارهم عيق
 بأحساب يزول العار عنها وأموال مشت فيها الخفوق
 نوى لسن وأفواه رطاب اذا يست من إلى الخلوق
 أولك ما هم وفضلت شيئا كأنك لاحقاً بهم سبوق
 فداؤك مكمداً بك لا تداوى برقي من جنبيه الفتوق
 اذا راماك من حيد^(٣) فاقصى^(٤) مكايدهم فيه فك المروق
 يريد علاك وهو بها غريب وانت مدرب فيها ليق

٢٨٠

(١) الخرق : السخى والفتى الحسن الكريم الخليفة . (٢) الموق : طرف العين مما يلي

الأف (٣) فى الأصل "دماك" . (٤) فى الأصل "فانقص" .

إذا جارك بان لمن يداف^(١) الـ ... واد^(٢) ومن لجهته الخلو^(٣)
 رآك - وأنت حسرت^(٤) - بعين كعين الطريف^(٥) ماطلها العليق^(٦)
 بقيت لعيته ولنا سروراً فكم حسرت^(٧) يغيظ كما يشوق^(٨)
 يعود العيد دارك ألف شمس عليك غروبها وبك الشروق^(٩)
 إذا هيرم الزمان أنك وهوال حديث العز ما وافى حديث^(١٠)
 عدلت بك النوائب فاضمحت وهل يبق على السيل الحريق^(١١)
 وسد بفضل همتك اختلال^(١٢) وقد جلت عن النصيح^(١٣) الخروق^(١٤)
 فككت تونخشي وأسرت ودى فهانا ناشط^(١٥) بك بل ربيق^(١٦)
 جعلت الدهر يملك لي جوابا إذا ناديت^(١٧) : أين الصديق^(١٨)
 لبسقي مكارما لك واصلتني سكوب^(١٩) من حيا شكرى دقوق^(٢٠)
 تناقله الرواة فكل بيت له ربح^(٢١) كما هدر^(٢٢) الفتيق^(٢٣)
 تسهل في في الصعبان منه : الـ كلام^(٢٤) الحلو والمعنى الدقيق^(٢٥)
 سبي الأبصار والأسماع حتى لطلال به اللسان^(٢٦) المستدق^(٢٧)
 ولو قد لا كه غري لأعيا عليه فات وهو به شريق^(٢٨)
 يث^(٢٩) علاك في النعم اللواتي نسيم^(٣٠) المكرمات بها عيق^(٣١)
 فلو كُمت أبت إلا أنتشارا كما يتضوع^(٣٢) المسك الفتيق^(٣٣)

(١) يداف : يمزج ويخلط . (٢) الخلو : ضرب من الطيب تضمخ به جهة الفرس اذا سبق . (٣) الطوف : الفرس . (٤) النصيح : الخياطة . (٥) الرقيق : المندود بالربعة وهي كل عروة تشد بها الهم . (٦) اللجج : الشغب والفتنة . (٧) الفتيق : القفل المكرم . (٨) في الأصل "يت" .

وفاؤك مهجة قُسمتُ ثلاثا فريهاها إليك ولى فريقُ
وقتُ بحسن ظني فيك ألا يقومَ لغير ودي فيه سوقُ
وخفت عليك عين الدهر غُضَّتْ فازرقها بأغراضى علوقُ
فما أرجو فن أنى مِيدَلُ وما أخشى فن أنى شفيقُ



وكتب اليه في المهرجان يهته ويمارحه باستهداء جبة

من العار - لولا أن طيفك يطرق - علوق الكرى بالعين والقلب يشق
خيال من "الزوراء" صدقت فرحة به خدعات الليل والصبح أصدق
عجبت له أدنى البعيد وسمع ال بجيل وأهدى النوم وهو مؤرق
طوى رملتي "يرين" لا هو شام ولا خائل من روعة البين مشفق
يمثل من "خفساء" غيري بأن ترى سوى وجهها شمسا على الأرض شريق
فنبه من أيام "جمج" لانة ^(١) يكاد لها جمع الضلوع يفرق
لدى ساعة أما الضجيع فصارم ^(٢) وأما الوير من وساد ففرق
وفي الركب هامات تشاوي من الوجي ^(٣) وأيد طريحات الكلال وأسوق
وشمت أراق السير ماء مزادهم ^(٤) ومئاتهم فيه روايا تدفق ^(٥)
بهم فوق لسعات الرحال تملل ^(٦) وفيهم الى أخرى الأمانى تشوق
كان لم عند الكواكب حاجة فاحشاقهم مثل الكواكب تخفق
سُروُن من "نجد" حديثا، عيونهم ^(٦) [به] في الأحاديث المريبة لنطق

(٢٨١)

(١) أيام جمع : أيام منى . (٢) الوجي : الحفا أو جمع في الحافر . (٣) شمت جمع اشمت وهو الغتر الملبس شر الرأس . (٤) المراد جمع مزادة وهي الراوية . (٥) الروايا جمع راوية وهي المزادة يجهل فيها الماء . (٦) ليست في الأصل .

ورأيت "بغيد" خضب السهم من دمي
 حبال ما كانت ، وليست لحاظه
 هنيئاً له أنى أداوى بذكره
 وأنى جديد العهد مع كل غدره
 صريخة خلقت في الوفاء وشيعة
 وقودنى للحب أول زاجر
 وقد كنت صعباً في مماكسة الهوى
 وبصرى بالناس قلباً ممرن^(١)
 صديق منهم أين كنت ممولا
 لوامع قول كالسراب بلاله
 وشر على من عدو مكاشف
 ولكن فدا^(٢) منهم صحّ وحده
 فذاك ابن "أيوب" وإن لم تقس به
 غريب دعى في المكارم شفه
 لك السودد العبد الحلال ومجده
 يلوم على قصيره عنك حفظه
 ومنع يوم الخصام بصوته
 اذا ملأت فاه الخطابة سره
 على ما آتيت وهو بعد يفوق^(٣)
 لها كفة^(٤) منى بعضو تعلق^(٥)
 - وقد يئست منى الأساة - فأفرق^(٦)
 وكل هوى لا يحمل الفدر فخلق^(٧)
 أنست بها ، والنافر المتعلق^(٨)
 أخب على حكم الزمان وأعنت^(٩)
 فعلمنى جور النوى كيف أرفق^(١٠)
 ولحظ على ظن العيون محقق^(١١)
 ثريا عدوى أينما أنا مملق^(١٢)
 بطيء ، وسر العين ما يترقو
 صديق طوى لى غشه متملق^(١٣)
 على وسبرى فى الرجال معقق^(١٤)
 بصير بورات الأمور محدد^(١٥)
 - على مجمه - منك التعيد المعرق^(١٦)
 رُقوع بأيدى السارقين تلفق^(١٧)
 وأتته الحدائن والعنق أسبق^(١٨)
 وباب الكلام الفصل عنه مضيق^(١٩)
 وما كل آلات الفصيح التشتق^(٢٠)

(١) الكفة : ما يصاد بها . (٢) الأساة جمع آس وهو الطيب . (٣) فأفرق :
 فأبدا . (٤) فى الأصل "المتعلق" . (٥) الخب والإعناق ضربان من السير .
 (٦) فى الأصل "مؤمن" . (٧) الملق : الفقير . (٨) الفد : الفرد ، وفى الأصل "فدا" .

وحاسدُ إقبالٍ طيبك بجلَّتْ
يرى فِرْكَةً^(١) بي عن سواك ومسرّحا
وفي الناس من ينغي مكانك من فمى
ومعجب بالملك يشرق بأبه
دعاني لِمَا أدركت منى فضائه
أراد برفيد طيب ما ملكته^(٢)
وعاب أنا من حشمتي وتأثرى
وقالوا : تعظم قد تمول ناقص
ويا برد صدرى لو حرمت بعتى
تسمع فإنّ الإنساط يقصها
هل المهرجان اليوم إلا نذيرة^(٣)
مصاعيب ترمى كالمصاعيب الدجى
ترى الليلة الدهماء شهباء تمنه
إذا وليت كف الشمال ألتامه
وإن مسّ جما عارياً مسّ محرقا^(٤)
فهل أنت منه حافظى بحصينة^(٥)
تضمّ الى الدفء الجبال فوجهها ا
مواقفة لونا ولينا كأنما
ومدى حلو منها ومنق
وعندك قلبى بالمسودة مؤنق
وقلبى مشتاق ورهنة أغلق
بموكب الفاشى ويرجى ويفرق
لسمى أن أصاد نسر محلق
بودّ وريحان المسودة أعبق
بنفسى وأبواب المطالب تطرق
وأنت وأنت الواحد الفضيل خفيق
ويسرى لو أنى بفضلى أرزق
أحاديث فى سوق المحبة تنق
بهجمة أيام من القُرْزُهق^(٦)
لُفنا على الآفاق يطفو وينرق
ويصبح منه أخضر اللون أباق
فليس لكف الشمس منه وفرق
على برده، والتلج كالنار تحرق
تمرّها تلك السهام فترق
لرقيق وقاح ليلة القُرْزُ^(٧) يصفق
تجارى بعطفها نضار وزئبق

(١) الفرقة : الكراة والخضر . (٢) فى الأصل "طيب" . (٣) المصاعيب جمع مصعب وهو القمل . (٤) التام : زيد أنواء الإبل . (٥) يشرب الحصى الى الجبة الى يستهيا . (٦) القر : البرد . (٧) فى الأصل "بطقها" .

رعى أبواها من "خوارزم" هضبة^(١) ترث عليها الغاديات وتُغدي^(٢)
 ودباً على أمير^(٣) وخصب فلقا^(٤) يحسبهما جسماً بى ويمرُق
 وقبض لها طب فلام^(٥) بينها صناع^(٦) اذا وليته متأنق
 أخو سفير، من "اصهبان" ولاده، و"بغداد" منشأه، مجل مدق
 كان الذى سدّى وألم روضة^(٧) فتتج من حولك الربيع وتُشْرِق
 لما شافع عند القلوب بأحر حكى دمها تحنو عليه وتُشفق
 وقزبها عند النفوس بأسود على أبيض أو أبيض فيه أزرق
 ومهما تكن من مُرسِل أو مصوِّر^(٨) فأريك فى القريب منه الموق^(٩)
 وأحظى لدى من صحح بيطنه^(١٠) تحبب له ريح بفرك يفتق^(١١)
 ويُفسحها عندى المِطال فربما تُسابق لفظ الوعد حمزا قسق^(١٢)
 سواء اذا عجلتها زين منكب^(١٣) جمالا بها أو ليث باتاج مفرق^(١٤)
 ويقبض عند الود والمجد أنى أرى عاطلا منها وأنت مطوق^(١٥)



وقال عند ما اتصل من إكرام ربيب النعمة أبى معمر بن إسماعيل الموق
 أبى على وتفقدته وحسن عشرته وجميل محضره ما يستحق به الشكر، ويسقط معه
 الضن والمنافسة فى المدح، وكان على مرة الأيام يجب أن يُتخف بشيء من شعره
 ويكثر استعمال دواعيه، فكتب إليه

(١) الغاديات : الحب تير غلوة، وفى الأصل "الغاديات". (٢) الطب : الخير .
 (٣) الصناع : الحاذق الماهر . (٤) فى الأصل "الذى" (٥) فى الأصل هكذا
 "طليح". (٦) يفتق : يضرع . (٧) ليث : ثقب . (٨) المحرق : محل
 الفرق من شعر الرأس .

أما "والثقا" لولا هوى خلبية "الثقا"
 ولا أرسلت عني مع الليل لحظها
 خليلي دعوى الود باب مؤسع
 ألم تر يوم "الحق" ما كنت مبصرا
 نجوت وفي أسر الهوى لك صاحب
 سل بالهجرة الغادين هل مؤدع الهوى
 وأين الظباء العاطيات الى الصبا^(٣)
 حلفت بدين الحب يوم "سويقة"
 لما بعث "القاري"^(٦) زرق نباله
 كأن فؤادي عند صائحة النوى
 أديم تفراه الزمان، فلم تجد
 ولما أتني نبل الوشاة بصبره
 حمى الله عيشا - إن حمى العيش - "بالوى"
 ورعما يجني "غريب"^(٩) ما تمتمت^(١٠)
 ضمنت عليه مفرا ساعة يدي
 ولم اك لما صدته فسرحت

لما قلت : حيا الله دارا ولا سقى
 تروذ السحاب الجون^(١) من أين أبرقا
 ولكن أرى باب التصادق ضيقا
 فلم دمي الجارى ودعك قد رقا^(٢)
 فهل أنت مني عنه أن رحمت مطلقا؟
 أمين وهل بعد التفريق ملتي؟
 يجاذبني الأغصان ريان مورقا
 ألبنة مغلوب^(٤) تآلى ليصدقا^(٥)
 بأقل من تلك العيون وأرشقا
 وقد رق ضعا أن يجيش فيخفقا
 به تقلا^(٨) أيدي الخوالي تخلفا
 ومنه وشاة الدمع من حينما أتني
 تكدر بدي صفوه وترقا
 لحاظي به حتى أخيف فشرقا
 وخليت لما رعته عنه مشفقا
 بأول قناص تجني فأخفقا

- (١) الجون : الأسود . (٢) رقا : مهمل رقا الدمع بمعنى جف . (٣) العاطيات :
 الرافعات رومين . (٤) الألبنة : القسم واليمين . (٥) تآلى : حلف . (٦) القاري :
 المنسوب الى القارة وهي قبيلة مشهورة بالراية ، ومنه المثل "أنصف القارة من راماها"
 (٧) تفراه : بجه واستقصاه . (٨) النفل : فساد الأديم ، والخوالي : المقدرات .
 (٩) الرثم : الظبي الخالص بالياض . (١٠) غريب كسر : اسم ماء يجرد .

وأعلم لو أن الشبيبة كُفِّتِي^(١) هناك لأسى في جبالٍ موتى
أليل سوادى ما أرى الصبح سرتى فمن ردّ لى ذاك الظلام فأغسقا^(٢)
أبيت تزدى بين جنبي لسة^(٣) لذكرك شافى عضها غير من رقى
أبى خلّى الأيام إلا إساءة^(٤) وأحسن حيناً كلفةً وتخلّفا^(٥)
أعائبها لو كان يحمدى عائبها ومن حالم الخرقاء أصبح أخرقا^(٦)
تعجب منى أخت "عذرة" أن رأت بمجل بنى الدنيا رجائى معلقا^(٧)
وقد عهدتني منهم فاصل المنى إذا لمسوا ودى تفلّت من لقا^(٨)
وقالت: متى استندى وقد كان مصحرا^(٩) وخب وقد كنا عهدناه [مُعيقا]^(١٠)
إليك! فإنى ما انحططت لرفدهم وبى نهضان عنه أن انحلقا^(١١)
وما كل يوم يا كل المرء ما جنت يده له قسرا ويشرب ما أستقى^(١٢)
وإنى على ما قد ألت محمداً أكابدُ مفشوداً على ومحقا^(١٣)
بلّيت بمغتارين لحم أخيمهم^(١٤) بيت - وما جاعوا - لديهم ممزقا^(١٥)
إذا سرحت عني من الفضل هجمة^(١٦) أحالوا عليها عاقربين وسرقا^(١٧)
رمونى إذ أضخوا هوانا أخامصا^(١٨) دُنايى وأن أصبحت فى الفضل [مفرقا]^(١٩)
أحدوا أظافيرى فلم أحلبهم^(٢٠) ولا لحم إلا ما أرى فيه معرقا^(٢١)

- (١) الكفة : حبال تصاد بها الطباء . (٢) أغسى : أظلم . (٣) الأخرق : الأحمق .
(٤) فى الأصل "دى" . (٥) استندى : استظل . (٦) المصحر : البارز للصحراء .
(٧) خب : سار سير الخلب وهو مراوغة القوس بين يديه ورجليه . (٨) فى الأصل هكذا "مه"
والحق : السارى سير السقى وهو سير سريع . (٩) المفشود : المريض الفشود .
(١٠) الحق : الحائق . (١١) الهجمة : القطيع من الأيل . (١٢) أخامص جمع أنمص
وهو باطن القدم مما لا يمس الأرض . (١٣) الدنايى : القنّب . (١٤) المرقق : موضع فرق
الشعر من الرأس ، وفى الأصل هكذا "مه" . (١٥) يقال : مرقق العظم عرقا ومعرقا : أكل
ما عليه من لحم .

جنايةً جهلٍ جرّها الحلمُ عنهم
 ولما رأيت الغفوَ لا يستردّهم
 طرحتهم طرَحَ السَّقاءِ نَجَجَرَت
 لئن تُفَضَّتْ باليأسِ كَفَى منهمُ
 فلي من ربيبِ النعمةِ اليومِ نعمة
 خلّقتُ إنا ماءً كَرِّمٍ مَرَقَرَقَا
 كَانَ الصَّبَا جَرَّتْ عَلَيْهِ ذِيولُهَا
 أَغْرَ هَلَالٌ صَحِيفَةٌ وَجْهَهُ
 ترى الحسنَ فيها واقفا متحيرا
 بِلَيْلٍ يَدِ الْمَعْرُوفِ لَوْ مَرَّ كَفَّهْ
 يرى المَسَالَ وَزَرَا فِي الرِّقَابِ مَجْمَا
 من التفرّ المطفئِ جَدِبَ بِلَادِهِمْ
 ميامين تَلَقَى الْخَيْرَ يَوْمَ لِقَائِهِمْ
 طَوَالَ الْعَادِ طَيِّبٌ نَشْرُ أَرْضِهِمْ
 إِذَا نَاهَزَ الضَّيْفُ الْبُيُوتَ نَبَّاحُوا
 حَمَوْا مَجْلِسَهُم بِالْمَهْمَرِ طَاعَتَا
 تَوَمَّ النَّسَى مِنْهُمْ حَلِيًّا فَإِنْ قَلَّ
 إِذَا أَشْعَلَ الْأَبْطَالُ فِي الْحَرْبِ شَوْكَةً
 وما كنتُ أخشى أن أرى الحلمَ موبها
 ولا العتبَ صَبَرْتُ الْعَتَابَ التَّفَرُّقا
 غَارَزُهُ بِالْمَاءِ حَوْلَيْنِ مُحَلِّقا
 وَأَصْبَحْتُ مِمَّا يَنْمُرُ الْعَيْشَ مَمْلُقا
 تَرَدُّ الصَّبَا جُنْدَانِ وَالْعَمَرُ مَوْتِقا
 أَغَادَى بِهِ أَوْ مَاءُ مُزَيْنٍ مَصْفُقا
 أَصِيلا ، وَفَارُ الْمَسْكِ عَنْهَا تَخَفُّقا
 إِذَا طَلَعْتُ لَمْ تَبْقَ لِلشَّمْسِ مَشْرِقا
 وَمَاءَ الْحَيَاءِ فَوْقَهَا مَتَرَقِرَقَا
 عَلَى الصَّلْدِ مِنْ أَجْمَارٍ ^(٢) "سَلَمَى" تَدَفُّقا
 فَعِيَا بِهِ حَتَّى يَرَاهُ مَفَرَقَا
 بِمَاءِ النَّدَى الْجَارِي إِذَا الْعَامُ أَحْرَقَا
 إِذَا خَفَتْ يُسْرَى أَوْ تَعَيَّتْ أَلْبَقَا ^(٣)
 حَيُّونَ حَتَّى تَطْرُقَ الْحَرْبُ مَطَرَقَا
 لَهُ قَاسَتُوا فِيهِ غَيْبَا وَمُخَفَّقَا
 وَبِالْكَلِمِ الْمَرْبِي عَلَى الطَّعْنِ مَنَظَقَا
 يَقِلُّ مَفْجَا لَدَى الْخُصُومِ وَمَرْمَقَا
 وَطَوَّهَا حَفَاةً أَرْجُلَا ثُمَّ أَسْوَقَا

(١) فِي الْأَصْلِ "بِالْيَاسِ" . (٢) الْفَارُ : نَائِلَةُ الْمَسْكِ . (٣) سَلَمَى : اسْمُ

جَبَلٍ . (٤) الْبُيُوتِ : خِلَافَ الْبَيْتِ . وَيُشِيرُ الشَّاعِرُ بِذَلِكَ إِلَى الطَّيْرِ الَّتِي تَقْرَمُنَ نَاحِيَةَ الْبُيُوتِ وَهِيَ
 مَيَّاتُهَا . (٥) الْأَبْقَى : الْقَى فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ وَالْفَرَادُ بِهِ الْفَرَابُ . (٦) السَّهْمَرَى :
 الرِّج . (٧) فِي الْأَصْلِ "مَعِيَا" .

بكلّ غلامٍ لا ترى السيْفَ يحتمى
إذا قام ملوئى الرمح حتى يمسّه
تمارت له أيدى القوابل إذ بدا
يدلّ عليه بشره قبل نطقه
يطرّ منانا كاللسان حلت له الـ
لهم قصبٌ في المجد زدت مصليا
وما ضرت سارى ليلة لو تنائرت
لك المجد، يلقي حاجبُ الشمس دونه
مناسبٌ ودّ النجم لو تستضيفه
تمكّن "إسماعيل" منه ورهطه
إذا عقد النادى الفخار عدتْهم
أبوك الذى أعيى الملوك جفاهه
تداركهم والشر يغفر نجومهم
دعوه - وأطراف الرماح توشمهم -
فأنشروهم موتى وأقعد بالقتنا
له صارمٌ ريانٌ من دم بعضهم
حمى بين "كرمان" الى الثغر سيفه
ولم يبق فوق الأرض مخوف مَسرحا

ولا الموت فى نصر الحفيظة يتقى
بناربه أو طال عنه علقا^(١)
أبرز نصلا أم جينا مطرقا^(٢)
سنا الصبح أم الفجر ممّ نالقا
فوس إذا اشتاق الدماء تذوقا
عليها وإن مروا أمامك سبقا
كواكبها ما أمتد للقمر البقا
مواقف جدّ لم يجد عنه مرتقى
إليها دعيا أو تسميه ملحقا
مكان تمنى البدر لو أنه ارتقى
أبا فابا حتى عدت "الموقف"
فأعطوه لنا ما أشتى وترقا
فأمسك فيه دون ذاك الخنقا
لحاق^(٣)، فلباهم فأكرم ملحقا
نيمهم المعتاد من قبضة الشقا
وآخر يحيى بعضه أن يمزقا
وعم بلاد الجور عدلا وطبقا
ولا بلحاح الظلم فى الجور تحفقا

(١) الغارب : أعلى الكتف . (٢) النصل : حديدة السيْف . (٣) المطرق : المرقق،
من قولهم : طرّق الصانع الذهب والمراد منه غضارة الجين ونضارته ورقته . (٤) يطرق : يحدّ .
(٥) المصل : ما يحيى ثانيا فى حلّة الباق . (٦) لحاق : اسم فعل أمر بمعنى ألحق .

وما مات حتى أبصر العيش ذلةً
ولما أراد الدهر تعطيلَ جِدهِ
فَدَكَ من الأقْرابِ أُنْثَرُ لم يكن
إذا لَقِيَ المضارَّ يومَ عَرِكَةِ
يرى مثلَ صَبِيهٍ لَأَسْوَدَ قلبه

♦ ♦ ♦

أُبْنِكَ عن قلبِ أَحَبِّكَ صادقاً
وُصِفَتْ له قَبْلَ اللِّقَاءِ فَشَقَّتُهُ
وأصبحتُ من قَرِيبٍ عليه [أَعَزُّ^(٢)]
فزاركَ من أبكاره بِكَرِيمَةٍ
عَزِيزٌ على غير الكرامِ أَقْرَاعُهَا
ولما رَدَدْتُ الرَّاغِبِينَ ولم أَدْعُ
أَتَانِي بِشِيرِ الخَيْرِ : أن قد خَطَبَتْهَا
وزدْتُ يَاقِيَا فِيكَ أَنْتَ وَاحِدٌ
فأَشْرَفُ نَفْسٍ هَمَّةً نَفْسُ مَا جِدَ
فَرَاغَ أَبَا فِي حَفْظِهَا لم يَجِدْهَا
لَنْ تُمْتَنِيَهَا بَادِئاً بِطَلَابِهَا
بِكُوْهَرَةِ الفَوَاصِ دَلَاهُ حَفْطُهُ
وابرزها بِيَضَاءٍ تَتَصَفَّى كَفَّهُ
وقد أفسد النَّاسُ المَقَالَ فلا ترى

❦

أرى العبدَ واليروزَ جاءا فأعطيا
فغادِ بذالكِ لذةَ العيشِ مُصْبِحًا
وأعطِ وخذْ عمرَ الزمانِ عَمَكًا
فلو كانتِ الأيامُ تَطْلُقُ أفصحًا
أمانا من الأحداثِ فيك وموتها
ورأوحَ بهذا سُنَّةَ الدينِ مُغَيِّبًا
وضخَّ وصَيَّدَ ناحرا ومشرقًا
بما فيك من حسنِ الثناء وأطلقا



وكتب إليه

سَلَكَ الْخَيْالُ^(١) "بِجَاجِرٍ"
جَبًا خَدِيعَةً خُلِبَ
وَهَمًّا وَرَاحَ وَلَيْسَ لَا ذِكْرُهُ وَتَشَوُّقُهُ
وَفَتَحَتْ جَفْنِي ثُمَّ عَدَ
وَأَجْبَلُ كَفَى أَسْتَعِ
عَجَبًا لِمَسْرَى "أَمَّ سَهْمٍ"
وَحَطًّا وَمَشْتَبِهَ الشَّخْوِ
وَلَقَدْ تَعَادَلَتْ ظِلُّهَا
زَارَتْ وَتَحَتَّ خَدُودُنَا
وَرَدَاءُ كُلِّ مَتَرَفٍ^(٢)
فَعَطَلَتْ بِذِيُولِهَا
وَأَسْتَرْجَعَتْ بَاقِي كَرِّ
يَا "رَوْضَةَ الْعَالَمِينَ" جَا
طَرَفًا كَرَاهٍ مَزُورَةٌ
مَا بِلَ رَبْعًا مَبْرُورَةٌ
تُ مَعَ الطَّمَاعَةِ أَطْلُقُهُ
لُدُّ بِبُرْدِهِ انْقَلَبُهُ
يَدٍ "أَيَّ تَبِيهِ تَحْرِقُهُ"
صَ عَلَى الدَّجَى تَسْطَرِقُهُ
بَيْنَ الْبُيُوتِ فَتَفْرِقُهُ
رُكْبُ الْمَطَى^(٣) وَأَسْوَقُهُ^(٤)
مِنَّا "بِرَامَةٍ" تُمَرِّقُهُ^(٥)
كُتِبَ "الْفَوِيرُ" "وَأَبْرَقُهُ"
بَنَّا أَخْطَافًا نَسْرِقُهُ^(٦)
دِكِّ مِنْ "بُحَادَى" رَيْقُهُ^(٧)

(١) في الأصل "الخيال". (٢) أسوق جمع ساق . (٣) الطرف : الذي نمته الصمة .

(٤) الفرق : الوسادة . (٥) كتب جمع كتيب وهو التل من الرمل . (٦) الرقيق : المحترق .

وَأَتَاكَ مِنْ تُحِفِ الرِّيبِ ح بِمَا يَسْرُكُ مَوْهِنُ
 مَا خَلْتُ أَنْتَ الْبَيْنَ بَعْدَ د تَمَامِ بَدْرِكَ يَحْقُقُهُ
 حَتَّى أَطْلَعْتُ وَغَرَبُهُ ي بَيْكِي عَلَيْهِ وَمَشْرِقُهُ
 فِي "الدَّاعِرَى" - بِه قَلَا ص "الدَّاعِرَى" وَأَيْتَقُهُ^(٢)
 سَاقِي بِصَرْفِ لَحْظُهُ كَأَنَّ الْفَرَامَ وَتَدَقُّقُهُ
 مَا عِنْدَ عَيْنِكَ يَا غُرَا لَهْ فِي طَلِيقِي تَوَقُّعُهُ؟
 شَفَاكَ تَرَشُّفُهُ مَقَا لَطَّةً وَطَرَفِكَ يَرْشَقُهُ
 فَلَمَّا لِكَ يُبْرِدُ صَدْرَهُ وَلِحَاطُ عَيْنِكَ تُحْرِقُهُ
 زَيْدِيهِ وَجَدَا إِنْ أَدْرَ حَشَاكَ وَجَدْتُ يُقْلِقُهُ
 وَصَلَى السَّهَادَ بِلِيلِهِ^(٤) إِنْ كَانَ طَيْفُكَ يَطْرُقُهُ
 لَا تَحْرَجِي بَدِي فَعَنْ قُلُوكَ غَيْرُهَا يَتَطَوَّقُهُ
 أَنَا ذَاكَ أَطْعِمْتِ الْمَوَى لَحْمِي فَبَاتَ يَمِزُّقُهُ
 وَرَهْنَتْ قَلْبِي لِأَعْبَا وَالْحَبَّ عِنْدِكَ يُنْقَلِقُهُ
 الْقَلْبَ لِي فَذَا عَشَقَ بَتْ فَرِيهِ مِنْ بَعْشَقُهُ
 أَنْظُرْ وَلَيْتَكَ مَفْلَكُ^(٥) أَمْطَانُ مِنْ يَتَعَلَّقُهُ^(٦)
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ غَخْلِفُ إِلَّا فَوَادَا تَنْفَقُهُ
 زَعَمْتُ أَنَّ الشَّيْبَ ذَذَ مَبِّ لَيْسَ يُغْفَرُ مَوْهِنُهُ
 فَمَنْ الذَّى دَامَتْ لَهُ حَلَقُ الْكَوَاعِبِ تَرْمَقُهُ

(١) تخلص. مع تلوص وهي الشابة من الإبل. (٢) الداعري نسبة إلى داعر وهو خلل تصب

إليه الإبل. (٣) الأيتى جمع ناقة. (٤) في الأصل هكذا "الساد". (٥) في الأصل

"وليك". (٦) في الأصل "مفلت". (٧) الأشطان جمع شطن وهو الحبل.

يصدا الطير^(١) وأى غمر
 لا تنظري بالفجر لا أن يبيض أزرقه
 وعيت^(٢) في فلتات عيد
 ش بالعباف أرمقه^(٣)
 من لي بنهضة ناشط^(٤)
 أسر^(٥) المقادر مطلقه^(٦)
 والحظ^(٧) تخرج^(٨) له
 ما أتعب المحروم يا
 تسعد^(٩) الحر المطا
 والوجه إن كفي السوا
 ولقد فرجت^(١٠) إلى الملا
 متشبرا في جو
 وليدة الأعلام ين
 بما بذرع بساطها
 كتب^(١١) الرسم وخدها
 طورا يحقق فوقها
 خاوصتها^(١٢) والليل^(١٣) يف
 فردا يسعد^(١٤) وحشتي
 بن لا يصوح مورقه
 أن يبيض أزرقه
 ش بالعباف أرمقه
 أسر^(٥) المقادر مطلقه
 لي أو تم فتحيقه
 مل أن حرصا يرزقه
 مع والقناعة تمنقه
 ل فليس شيء يخلقه
 نقما يضيق محنته
 حتى كاني أبلقه
 بكر تربها مستشفقه
 رجب^(١٠) المطي وضيقه
 تحت^(١١) الناسم مهرقه
 طورا وطورا يمشقه
 لي بالثريا مفريقه
 غضب^(١٤) جديد مخلقه

- (١) الطير : السنان المحدد . (٢) في الأصل هكذا "وعب" . (٣) أرتقه :
 أمسك رمقه . (٤) في الأصل هكذا "ماسط" . (٥) في الأصل "مر" .
 (٦) المقادر : المقادير . (٧) تخرج : يقال أخذت الدابة أى جاءت بولد ناص الخلق ،
 وفي الأصل هكذا "تخرج" . (٨) في الأصل هكذا "تم" . (٩) الرسم : ضرب من السير .
 (١٠) الناسم جمع منسم وهو الخف . (١١) المهرق : الصعيقة . (١٢) خاوصتها : نظرت إليها
 محققا نظري . (١٣) المهرق : محل الفرق من شعر الرأس . (١٤) الغضب : الحسام القاطع .

يسألون الرقاء من أنيس به مسترقته
 ريان إن يس المرأ دُخِي سقاني ريقه^(١)
 طورا يوتخ منك حي وتارة أتطقة^(٢)
 ومرتد بين السوا بق لم يحجن معرفة^(٣)
 سهل اذا استلب المدي أكمل الطريق تطفة^(٤)
 لي حله ووقاره وعلى المهامه أولقة^(٥)
 يرمي بواسعية على كذب النواظير تصدقة^(٦)
 لم أجزه اذ بات يس حين لي الحظوظ وأعرقه^(٧)
 حتى عقت بساهير حب الضيوف يؤزقه^(٨)
 جذلان كل عشية فيها المغارم تبقية^(٩)
 متيسم السنوات ضا في القعب فيها متاقه^(١٠)
 سيل على ألواذه أدماه أو أنوقه^(١١)
 للسيف ما ترضاه من لها العين أو تستوقه^(١٢)
 يلقاك أبلج وجهه قبل العطاء ومشرقة
 كالبرق بعد وميضه خلف الحباب تدقة

(٢٨٥)

- (١) الرقي : المطر . (٢) أتطقة : أجلسه ظاها . (٣) يريد بذلك فرسا .
 (٤) المهامه : الهاويز والأوتق : الطيش والزوم ما يشاهيها . (٥) يريد بالواسعة : العين لآتساع
 مدافق النظر . (٦) أعرقه : أخذ ما على عظمه من الحم . (٧) القعب : القدح الضخم .
 (٨) متاق : ملوه . (٩) ألواذ جمع لود وهو متطلف الوادي أو الناحية . (١٠) الأدمان
 جمع آدم وهو البير تملو بياضه غيرة . (١١) أنوق جمع تاق ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا
 ربما وشكلا ولم نوفق الى فهمه بأكثر مما رجحنا .
 يسأل على الواده . أدماه أو موقه .
 (١٢) تستوقه : تستمع وتجب به .

يَسْتَنْ ماءُ الحسنِ فيهِ ه عَذْبُهُ وَمَرْقَرُهُ
مَمْتُولٌ مِنْ كَسْبِهِ الـ عَالِي الْجُودِ يُمْلِئُهُ
كَالْبَيْتِ يَأْتِفُ مَا كَلَا إِلَّا عَيْطًا ^(١) يُشْرِقُهُ
ضَمْنَتْ صَوَارِمُهُ لَهُ أَرْزَاقَ مَنْ يَسْتَرْزُقُهُ
فَالسَيْفُ يَجْمَعُ مَالَهُ وَالْمَكْرَمَاتُ تَفَرِّقُهُ
مَنْ آلَ "إِسْمَاعِيلُ" مِنْدَ شَرَّ الْفَخَارِ مَعْرِقُهُ
بَيْتَ قَعِيدِ الْعَزَقِ لَ دَخِيلُهُ أَوْ مَلَصَقُهُ
نَسْبٌ كَانَ الشَّمْسُ إِشْ رَاقًا وَعِزًّا تَعْبُقُهُ
وَيُودُ أَعْلَى الشَّهْبِ يَدِ تَا أَنَّهُ يَسْتَلْحِقُهُ
صَعْبٌ تُزَلُّ صَفَاتُهُ ^(٢) قَدَمَ الدَّعَى وَتُرْقِيهِ
لَا يَرْقِيهِ - طَارًا - عَيْبٌ وَلَا يَنْسَلِقُهُ
وُسْطَاهُ "إِسْمَاعِيلُهُ" وَمَدَى عِلَافِهِ "وَقْفُهُ"
شَرَفٌ دَنَا وَنَاقَى مَحْ مَهْ لَكُمْ مَحْلَقُهُ
بِأَيْكَ تَمَّ عِمَادُهُ وَسَرَى فَعَمَّ مَطْبَقُهُ
سَبَقَ الرِّجَالُ، فَبَنَعَمْ - مُسْتَعْجَلِينَ - تَرْفُقُهُ
وَمَضَى يَصِيبُ بَرَأْيِهِ مَثَلَ الرَّمَاءِ يَفُوقُهُ ^(٣)
شَرَفٌ بَيْتِجَانِ الْمَلُو لِكَ رِوَاقِهِ أَوْ فَيْلَقُهُ
مَآيِنَ رَأْسٍ قَدْ حَمَى عَنْهُ وَرَأْسُ يَفْلُقُهُ
قَادَ الْمَلَا وَجَرَى فَقَا تَ وَلَيْسَ تُدْرِكُ سُبْقُهُ

(١) البيط : الدم الطرى . (٢) الصفاة : الجبر الصلب الضخم لا ينبت . (٣) الرما :

ورأيتُ سميعَ خلقه فع لمْتُ أنك تلحقه
 ما مات مجدٌ أوَّل تلوهُ أنتَ، وتُسَقِّه^(١)
 تيمى الطروسُ لفضلكم^(٢) خبراً وأنتَ تحقِّقه^(٣)
 ومتى تعلَّم ناشئٌ كرماً فففسك مُحقِّقه^(٤)
 كم بابُ حظٍّ باسمك ا محبوبٌ يفتحُ مفلِّقه^(٥)
 وسحابُ جودٍ عن يمينك عمٌ ربيُّ مقيده^(٦)
 لى وبهله ولن ينال فسنى الفضيلةُ مُصغِّقه^(٧)
 وقصائدُ كرمٍ وقد فضحَ اللئيمُ تحقِّقه^(٨)
 يحلو جناها كلما شافته تذوقه^(٩)
 وملامة عثرتُ بسم مك في لا تخرقه^(١٠)
 سمع حديدات العوا ذل في الندى لا تسلقه^(١١)
 فليستين رياضٍ عمر ضك في الندى مغدودقه^(١٢)
 من كلِّ سيارٍ بكم ركاضه أو معيقه^(١٣)
 يمضى فيعتلق الصخو ر بوصف مجدك مفلِّقه^(١٤)
 من معدن الكلم الغريه ب سواى لا يتطرقة^(١٥)
 أحرزت محكمه اذا أح تطب الكلام مفلِّقه^(١٦)
 لك حلمه وعلى عدو ك طيشه وتزقنه^(١٧)

- (١) في الأصل "نتوم" . (٢) في الأصل "نخى" . (٣) في الأصل "بفضلكم" .
 (٤) في الأصل "وفضائل" . (٥) في الأصل "لتنوقه" . (٦) في الأصل "فسمك" .
 (٧) في الأصل "تخرقه" . (٨) المندودق : ما كثر قطره من المطر، وفي الأصل "معروقه" .
 (٩) المعتى : السارى سراً وهو من المعتى . (١٠) في الأصل "لكم" .

يأتيك زورا كل يو م هدية تسوقه
 يبكوك خالصتي به وسواك من ألقه
 كم مهرجاني راح من ه وكل يوم ترمقه
 غلبه عطلا أس و ره به وأطوقه^(٣)
 لا يجب الحساد أن يصفو لمدك ممزقة^(٤)
 رجل حلا بك عيشه فلا بسمعك منطق^(٥)



وكتب الى الرئيس أبي طالب بن أيوب يهته بالتيروز

يا ديار الحى من جنب الحى^(٦) عدت ظنا بعد ما كنت حقيقة^(٧)
 أخذ الدهر قشيا راقما من مغانيك وأعطاك سُحوقه^(٨)
 فلئن كنت عدو العين من بعلم إنك للقلب صديقه
 خلت لما [لم] أطق حمل النوى أن تلك الدمن الصم مطيقة
 لم أكن أعلم حتى نخلت كتحولى أنها مثل مشوقه
 أين جبراني بها، لهنى بهم لفنة مكرتها غير مفيقة^(٩)
 وطلباء "بالحى" ناشطة ظنّها السحر رجيمات ربيقة^(١٠)
 شام أصحابي على "كاظمة" عارضا بحمل وطفاء دفوقه^(١١)
 قماروا، ثم قالوا : وقفة علّه يطرح "بالتف" وسوقه^(١٢)

- (١) الزور : الزائر . (٢) أسوره به : أجل له سوارا . (٣) أطوقه : أجل له طوقا .
 (٤) فى الأصل "صفا" . (٥) الملق : المخلوط المشوب . (٦) فى الأصل "حب" .
 (٧) فى الأصل "أحد" . (٨) سحق جمع سحق وهو الثوب البالى . (٩) ليست بالأصل .
 (١٠) ربيقة : موقفة فى الرقة وهى عروة تشد بها الدواب . (١١) الوطفاء : السحابة المسترخية
 لكثرة مايتها . (١٢) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل .

قلت : أما إن فعلتم فأحبسوا ^(١) ودعوا نضوى يمضى وطريقه
لم تقصّر بي مجارى أدمى فأرود النيت أسنكي بروقه
وبذاك "الجو" إن أدركته ^(٢) لى قلب سابق أبى لحوقه
وهل لا ومن أغريه وهو المالك أن يقضى شروقه
ما ظننت الرشف محظور الى ^(٣) حظه [الخمرة] حتى ذقت ريقه
يا لواء الدين عن ميسرة ^(٤) كيف للعمر أن ينسى حقوقه
ألمأ أبصرتم من ولهى والنوى تفسنى قلم : فروقه ^(٥)
كيف لا تسفىق من بينكم مهجى وهى من الموت شفيقه
أرثقوا يا ربحا ذاق الهوى واثق من قسوة ألا ينوقه
وأقسموا قلبى فيا بينا لى فريق وخذا أتم فريقه
ما على دهر سقى لى بحله ^(٦) نطقا من عيشة الدنيا الريقه ^(٧)
حيث أياى ملوك كئها ومن الأيام أملاك وسوقه ^(٨)
وفاء العمر يضاء الطلى وردة الخدين سوداء العقيقة ^(٩)
ولحاظ المقل المرضى التى تتصل اليوم وتنبو بى علوقه
فى ظلال الصبا سابية وغصون للأمانى وريقه
لوئى لى راجعا من عطفه لا ولكن ساعة منه أنيقه
زمن أمكنى من رأسه فتمسفت به غير الطريقه
لأن فى كنى فارخيت له ففضى كالسهم لم أملك مروهقه

- (١) النضو : العبر الممزول . (٢) فى الأصل "شائى" . (٣) ليست بالأصل .
(٤) لواء الدين : الماطلون . (٥) الفروقة : الشديد الفزع . (٦) السجل : الدلو .
(٧) النطق جمع نطق وهى ما يبق فى الدلو . (٨) فى الأصل "الريقه" . (٩) العقيقة :
شعر كل مولود .

إن يكن متعة دنيا فارقت فعل الشيمة نفسى والخليقة
 لا يدي تُعطى على الهون ولا تحواتى بصا الضيم مسوقة
 أنا ذاك العضب^(١) لا تمنعه قلة التصميم فى يوم الحقيقة
 وقوى كفى معقود لها "ابن أيوب" علاقات وثيقة
 الفتى كل الفتى إن خذلت أختها الكف وذم السهم فوقه^(٢)
 وأخو الليلة نهأش إذا ما استهتته الملمات الطروقة
 لذبه وأنديه للجل ولا تخش من غفلة عذير أن توفقه
 يُخرج الصل^(٣) الى حاجاته راقيا فى كل زلاء زليقه
 وإذا رابتك من خلقي أبح هفوة تخلط بالدرعوق
 فعليك السهل من أخلاقه فتضوع مسكه وأشرب رحيقه
 من رجال سبؤوا فى مهل وخدان^(٤) النجم سيرا وعنيقه^(٥)
 وأتضوا من طبع أيمانهم مكل^(٦) عضي^(٧) يأمن الجفن^(٨) دلوقة
 فقر تحملها موقرة صحف^(٩) إفتحها^(١٠) الدم^(١١) الملية
 كل بيضاء سمين متها صمتها^(١٢) السحر هفاء دقيقة
 فاذا الأوجه غطت لونها غيرة^(١٣) وأستخلف^(١٤) الورس^(١٥) خلوقه
 شهد الحرب سفورا منهم غلمة^(١٦) تحت قتام^(١٧) التقع^(١٨) روقه

- (١) العضب : السيف القاطع . (٢) الفوق : شق رأس السهم حيث يقع الوتر .
 (٣) الصل : الأنفى . (٤) الخدان : ضرب من السير . (٥) العنيق : ضرب من السير السريع .
 (٦) العضب : السيف القاطع يشبه الى القلم . (٧) الجفن : غمد السيف . (٨) الدلوقة :
 خروج السيف من غمده . (٩) القمعة : الناقة الخلوب الغزيرة اللبن وهى هنا مجاز ويريد بها الدواة .
 (١٠) الدم : السود ويشير بها الى الدوايات فيها الحبر . (١١) الملية : التى جعل لها ليفة وأصلح
 مدادها . (١٢) الورس نبات أحمر يصنع به . (١٣) الخلوقة ضرب من الطيب مانع فيه صفرة .
 (١٤) القتام : الغبار الأسود . (١٥) التقع : الغبار . (١٦) روقه : حسان .

بأكف كالظبا مصقولة ووجوه كالذناير عتيقة
واذا الليلة ماتت نارها وأستلان الكلب بالأرض لصوقة
فطوى الراعى على أضلاعه [كشحه^(١) وأستعدت^(٢) الشعر الحليقة
برزت تفهق^(٣) في أبياتهم كل جوفاء من الشيزى عميقة^(٤)
لا يزال عاقر البدن لها أيها الواجبة^(٥) الجنب الشريفة^(٦)
نلتهم طولا وزيدت فا شق قع^(٧) لم تكن أنت سبوقه
طلبوا مثلك فاستنوا قري^(٨) من^(٩) "أبان" يستبضون^(١٠) أنوقه^(١١)
كنت فيهم واحدا ليس له من أخ لكن له الشمس شقيقة^(١٢)
كم لإسعادك عندي من يد سبت^(١٣) ظلًا ووجهي والوديقه^(١٤)
ألقت^(١٥) حالي منها نعمة نعمة^(١٦) المزنة تنورها^(١٧) الحديقة
لم يخرق زمنى في جانب لي^(١٨) إلا قت نصاحا^(١٩) خروقة
نخليل فاسد أصلحته وقريض^(٢٠) كاسد^(٢١) ثققت^(٢٢) سوقه
فابقى لي ما هنت باكية شجوها، أو حن^(٢٣) لخل^(٢٤) لطروقه^(٢٥)
سامعا كل بعيد صيتها تنفض^(٢٦) الأرض ولو كانت^(٢٧) مصقولة

- (١) ليست بالأصل، والكشح : الوشاح . (٢) استعدت : استمرت، وفي الأصل "استعدت" والشعر جمع شعراء، وهي الكثرة الشعر الطويلة . (٣) تفهق : تملأ حتى تصبب . (٤) الشيزى : الجلفان والقصاع . (٥) البدن جمع بدنة وهي الناقة نحر . (٦) الواجبة : الساقطة . (٧) الشريفة : التي ضمت . (٨) استنوا : اتخذوه من أي طريقا . (٩) القري : الفهر . (١٠) أبان : اسم جبل . (١١) الأنوق : ذكر الرخم وقيل المقاب، وفي المثل "هو أعز من بيض الأنوق" يضرب الحال . (١٢) سبت : طالت وأسمت . (١٣) الوديقة : شدة حرا الحاربة . (١٤) في الأصل "ألقت" . (١٥) تنورها : تذيبها . (١٦) نصاحا : خائلا . (١٧) الطروقة : الناقة يطرقها الضعل . (١٨) كذا بالأصل ولعلها "صحيقة" بمعنى بعيدة أو لعلها الطروقة على التشبيه بالنخلة .

عَبْلَةٌ الْمَعْنَى وَإِنْ صَاغَ لَهَا طَبْعُهَا "لِلْعَرَبِ" أَلْفَاظًا رَشِيقَةً
تَدَعِ الْعِرْضَ إِذَا دِهَتْ بِهِ عَقْرَةٌ تَنْسَبُ "دَارِينَ" ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) فَيَقَعُ
يَحْمِلُ النِّيْرُوزَ مِنْهَا تَحْفَةً هِيَ أَنْ يُحَمَّدَ مُهْلِيهَا خَلِيقَةً
فَعَلُهَا فِي الْوَجْهِ أَنْ تَبْطُلَهُ جَذَلًا وَالصَّدْرَ أَنْ تَخْرِجَ ضَيْقَةً

(TAV)

♦ ♦

وكتب الى الأستاذ أبي الحسن المختار بن عبيد الله بن الذهبي الكاتب
دَرَّ لَهَا خِلْفُ الْغَامِ فَسَقَى ^(٦) وَمَدَّ مِنْ ظَلِّ عَلَيْهَا مَا وَفَى
وَرَابَهَا لَيْلٌ "بُجَادَى" أَنْ تَرَى مِنْ لَهَبٍ "الْجُوزَاءِ" يَوْمًا مَحْرِقًا
فَهَضَّتْ بِسُوقِهَا وَدَرَجَتْ كَهَلًا ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) أَيْثًا وَمَعِينًا غَلَقًا
حَتَّى تَخْلِكَ رَبَاهَا حُوتٌ بِالْخَصْبِ غُلْدًا وَحَصَاها وَرَقًا
لَوْجَاهُ يُعْطَى خَبْرًا عَنْ جَنَّةٍ رَائِدًا رَاعِيًا لَصَدَقًا
خَضَنًا بِالْحَاطِظِ الْعَيُونِ طُرُقًا مِنْهَا وَأَخْفَافِ الْمَطَى طُرُقًا
مَلْجَمَةً تَرْكَبُ مِنْ دَهَائِنَا عَلَى مَتَاعٍ ^(١٢) ^(١٣) مِنْ مَخَاهِلِهَا غَسَقًا ^(١٤)
تَحْسِنًا صَدُورُهَا وَالْحُبُّ فِي أَعْجَازِهَا يَحْتَبُّ مَنْ تَعَلَّقَا
كُلُّ قَتِيٍّ يَخْلُفُ وَجْهَ شَمْسِهَا ^(١٥) غَارِبُهُ حَتَّى يَمُودَ الْمَشْرِقَا

- (١) العيلة : الضئيلة . (٢) دِهَتْ : مزجت وخلطت . (٣) البيرة : القطعة من
المسك الخالص . (٤) دارين : بقعة مشهورة بالمسك . (٥) فَيَقَعُ : ساطعة الرائحة .
(٦) الخلف : حلية الضرع . (٧) سوق جمع ساق . (٨) الكهل : الثبت المتناهي .
(٩) الأيْث : الكثير العظيم . (١٠) الحين : الماء الجاري على وجه الأرض ظاهرًا أو البين .
(١١) الغدق : الماء الكثير . (١٢) يَجْرِعُ غَيْرُهُ : وهو القطعة من الماء يناديها السيل .
(١٣) متاع الصبي : ارتضاعه . (١٤) غسق : أظلم . (١٥) في الأصل "يَحْتَبُّ" .

إذا المطايا جلات يسوعها إلى الوريد دعدعوها العنقا^(٢)
 تعسفا حتى ينق^(٣) سوقها طلائها أيامها على "النقا"
 تنق^(٤) "بالجرعاء" يسانقها فإن وت شيئا فزدها "الأبقا"
 وأعن عن السياط في أرجوزة "بمحاجر" ترى السهام المرقا
 وأستقبل الريح الصبا بمخبطها^(٥) تجذ سري ما وجدت منطلقا
 إن لها عند "الحى" وأهلها إن حملت لملقا وعلقا^(٥)
 والجانب المنوع من "وادی النضا" هنا ما نقب^(٦) أو ما عرقا^(٨)
 كم "بالنضا" يازفرقى على "النضا" من شافع رد وعهد سرقا
 ونظرة لله منها حكمه يوم تخاصم القلوب الحدقا
 وطارج للتكث يننى حبله حتى يكون الرمة المرقا^(٩)
 قد حبسوا "طية" هلا حبسوا دمعاً إلى ذكرتها مستيقا
 وبرد الليل على ما نققوا لكنهم لا يبردون الحرقا
 أما - وكان قسما أبره - : والظلم ما أشم أو ما ذوقا،
 والبار ينو هذه لهذه بالجيد حتى دنيا فأعتقا،
 وما سرى بين الغرار والكرى^(١١) طيف لها رد الظلام فلقا،
 خطف الصلوب ثم طارت شعبا أضفائه عنى وطاحت شققا،^(١٣)

(١) : دعدعوها : دعوها من قولهم دملع بالمعز إذا دعوها . (٢) العنق : ضرب من
 السير السريع . (٣) ينق : يأخذ قنماً وهو المنخ الذى فى العنق . (٤) الخطم جمع خطام
 وهو حبل يوضع فى أنف الدابة . (٥) العلق جمع علقه وهى ما يتعلق به . (٦) هنا الإبل :
 طلائها بالينا، وهو الفطران . (٧) نقب : أبرب . (٨) عرق العظام : أخذ ما عليه
 من اللحم . (٩) الرمة : الحبل البالى . (١٠) الظلم : ماء الأسنان . (١١) الغرار :
 القليل من النوم . (١٢) العلق : الصبح . (١٣) فى الأصل "شققا" .

فهمت [أجلو] لَبَسَ طرفي ويدي (١) أنقض رحلي وأقص الطرُقا، (٢)
ثم وممت أفن بدرا زارني فبت لا أسأل إلا الألقا، :
لقد مشى الواشي على سمى بها في ضيق الفج زليق المرتقى
شأنك لا يُرى الجوى إلا الذي أدوى ولا يغرى سوى من خلفا (٣)
قد عودوا وعقدوا تمانى (٤) وأقع السلوة راق وسقى
وما يعود الحول إلا عادنى منها ميس لا يُحسل بالرقى
وليلة والحنى بعد لم يخف أعينهم ولا القيور المشفقا
واللامز المرتاب سلم صدره (٥) وجارة البيت التي لا تُتقى
قسمتها شكلان من وصالها وعنها بين النعيم والشقا
ثم أقرقنا ومعى وثيقة تُقرب ما بين الفراق والقا
يا صاحبي : وقولة مصمية (٦) لا تفتح الألسن منها مُطقا،
يغنى اللهاة رفعها وخفضها (٧) حتى يقال : غلطا أو سرقا،
ترى البالغ حولها مججا (٨) يوم تراه الأشدق المنطقا،
من أمهات الفضل إما تُثرت أو نُظمت كانت لجوجا عفا، (٩)
ركبتها أقحم النادى بها جامعة تفتوت بى أن الحقا، (١٠)

- (١) ليست بالأصل . (٢) اللبس الإشكال وعدم الوضع ، وفي الأصل "ليس" .
(٣) أنقص : أنزع وأقنع ، وفي الأصل "أقصر" . (٤) أدوى : أمرض . (٥) يغرى : يشق . (٦) خلق الأديم : قدره وقده قبل قطعه وشقه . (٧) القائم جمع تيمة : وهي عوذة تعلق على الصغار نخاعة العين . (٨) اللامز : من يشير بيه ونحوها من كلام خفى ، وفي الأصل "الملز" وهو خطأ . (٩) اللهاة : الهمة المشرقة على الخلق . (١٠) المجمع : من لا يبين الكلام . (١١) الجوج : الملازم للأمر يأتى أن يصرف عه عنادا . (١٢) فى الأصل "نوب" .



تضعك بالمجرى مى يريدها	مُخَكِّ الصَّنَاعِ ^(١) يمين أخرقا، ^(٢)
... .. نعيمها ظهرها والعنقا، ^(٣)
من اللواتى تستصبُّ نحوها	نفسُ الوقور أو يكون الأتقا،
لو راودت أتمطَ وفي مائة	يشو "بقدس" ويصيف "الألبقا"،
ينجر الشملة ^(٥) حطانا اذا	قرو ^(٦) ويخفش ^(٧) اذا ما أمترقا،
أهوى لها ياخذ من عاجلها	أوبقه آجلها ما أوبقا، ^(٨)
حملتُ عنها حزة كريمة	لو ألصق العار بها ما لصقا،
وصاحب كالنمل بات منكبي	من ربة الود به مطوقا،
يكرع منى في نير سليل ^(٩)	واستفيه بملحا مرثقا، ^(١٠)
أرُم من أخلاقه ملونا	يصبح لى في كل يوم خُلقا،
تكثرُ بعد من أَسرق	نفسى فأصبحتُ المقل الملقا،
وطوّفتُ نال في قبائل	غريبة : أين تكون الأصدقا،
فأراتُ إلا النفاق مدلا	على المودات وإلا الملقا،
شمّتُ الأنام خلبا إلا فتى	من "قيصر" أمطر لما برقا
أفرق رأس الدهر من جنونه ^(١١)	به وصح رأيه وحققا
غيتُ منه باج فداؤه	كلُّ أخٍ أصبحتُ منه مخفقا
وملئتُ كفى به وأفضلت	جوهرة أم شُفوف ونقا ^(١٢)

- (١) الصانع : الحاذق في الصنعة . (٢) الأثرق : الأحمق الذى لا يحسن الصنعة .
 (٣) هذا البيت مطبوس في الأصل الفوتوغرافى ولم تنبئ منه إلا الكلمات التى أبتناها . (٤) ينجر : يتلف .
 (٥) الشملة : الكساء . (٦) قر : برد . (٧) يخفش : يطلب الحشيش ويجمعه . (٨) أوبقه : أهلكه . (٩) الغير البسل : الماء العذب . (١٠) الملح المرتق : الماء الملح الكدر . (١١) أفرق : يرى وأفاق . (١٢) أم الشفوف والفاء : القوة لصفاها .

باع بها الفؤاد ذات نفسه
 يهوى به الفقر ومن شعاره
 ويجمه البحر فلو أبصرته
 ترى الحمى والرمل في يمينه
 كرهت في المختار كل حاسد
 وبعث خلاني به بيع قتي
 عرفنيه خبرتي بنيره،
 وصح لي بعد رجال مريضوا،
 ظن غلوى فيك قوم سرفا
 وزاد حتى لن يقولوا : حاضر
 ولو رآك من رأى بنظري
 جاء بك الدهر على شرائطي •
 رأيا له القرطاس والمهم سوا
 وسامرا والنار قد أحمدها
 وخلفا اذا غضبت واسما^(٦)
 وجانبيا في الود ظلا باردا
 رشت جناحي وألتحمت معرقا
 فتحت عينا في الملا بصيرة
 مغامرا لحبا معقفا
 إما الغنى رب وإما الفروقا
 بها مضيا ولها معتقفا^(٢)
 كيف آتني عينا بها وورقا^(١)
 يحسب في آجتاعنا التفريقا
 يعلم أن الريح حيث صفيقا
 من جرب الناس درى وحدقا
 وكثرة التيه تريك الطوقا
 وفرط مدحى زخرفا غنلقا
 ود فقالوا : بدوى عشقا
 وخبرتي قال : بليغ صدقا^(٣)
 تحفة عميد لا على ما أنفقا
 وراحة في المحل تجري دقا
 رب المئين وجفانا فهقا^(٤)
 وعُدرا اذا وهبت ضيقا
 رد إلى الود فؤادا معتقا
 زوري حتى طرت بي علقا
 حتى رأيت غايتي مدققا^(٧)

(١) العين : الذهب . (٢) الورق : الفضة . (٣) في الأصل "فيل" .
 (٤) المئين : المئات . (٥) فهما : معلومة . (٦) في الأصل "واسع" .
 (٧) في الأصل "مدققا" .

ودلّك الحمدُ على فضيلتي دلالةً كنتَ لها موقفاً
 لم تك في الإيمان لي مقلداً ولم يكن يُسرُّك بي تخلفاً
 أنت إذا الدهر رمى شاكلي درعى وأنت مُنذِرِي إن فوقاً
 ما غمضت عني عينُ حاجةٍ فأرتادها طرفك إلا رمفاً
 وقتَ في آثارها مجلّياً بعثَ القنيصَ المضرحي الأزرفاً^(١)
 فلا تُصنّني فيك عينُ حاسِدٍ له القَدَى محمّداً ومطرفاً
 ولا تتلك الحادثاتُ بيدِ^(٢) حتى تسألَ ساعداً ومِرْفَقاً
 ونهضتُ عني بما أوليته رواحِلُ الشعرِ تجوب الأرقا
 نقائلاً يسوقها خفافها على الوجي لا تطمئن قلَقاً^(٣)
 رافعةً واضمةً أعناقها يوماً ويوما مغرباً ومشرقاً
 إن ظلمت فالشمسُ ولعابها أو سغبت جرت تداري الرمقا
 تحملُ كلَّ مستعادٍ ذكرها عمَّ البلادَ صيبتها وطبقاً
 هي العذارى البيض لم تلق لها مبتكراً غيري ولا مستطرقاً
 إذا أقامت رُشفتُ أو ظلمت تفتُ على الأفواه نشرًا عفا^(٤)
 إذا الكلامُ نُسبت أصوله كانت أصولاً والكلامُ أسوفاً^(٥)
 أو طرَحَ الشعرُ فبات بقاءً بقين ما طال وما طاب البقا
 ينصُ شيطانُ القريض سمعه^(٦) مرتقياً في جَوْها مسترقاً
 لطائم سوائرُ إذا غدا^(٦) ذكرك في أعجازها معلّقاً
 تعلقتُ باسمك حتى خرقتُ بك السماءَ طبقاً فطبّقاً^(٧)

(٢٨٩)

(١) المضرحى: النسر الطويل الجناح أوالعقر - (٢) في الأمل "شك" - (٣) الوجي: الحفا أو وجع الحافر - (٤) الأموق: السقاز، وفي الأمل "شوقاً" - (٥) ينص: يحزن ويرفع - (٦) لطائم جمع لطيمة وهي العير يحمل الطيب - (٧) طبقاً طبقاً: منزلة بعد منزلة.



وكتب الى الشريف الزكي أبي علي، وقد ورد من الكوفة الى بنداد
 تربعت بين "العذيب" "فالتقا" مرعى أيتنا ومعينا غدقا^(١)
 وبذلت من زفرات "عالم" ظللا من "الحمي" وورقا^(٢)
 ترع فيه مراحات^(٣) بدنا كما أشتت ربيعة أن تطلقا^(٤)
 فذب فيها الخصب حتى رجعت سدائنا بزلا وكانت حقا^(٥)
 فكلمنا تزجرها حدتها رعى الحمي رب النمام وسقى^(٦)
 وإمنا ذاك لينفض لنا الى ديار الطاعنين الطرقا^(٧)
 حواملا منا هموما ثقلت وأنفسا لم تبق إلا رما^(٨)
 يجلتنا وإن عرين قصبا وإن دمين أذرا وأسوقا^(٩)
 واصلة ومن يرد جنبه عن ليها وإن سمن العرقا^(١٠)
 خلن لها "فلجا" نفلنا وقعا في آا وهي طواف عرقا^(١١)
 نواصلا من غمرة في غمرة لا يعلق السيل بها تدفقا^(١٢)
 دام عليها الليل حتى أصبحت تحسب بحر ذات عرق شفا^(١٣)
 ومن لها ومن لنا يُخبرنا عن ظبيات "عاقل" أن يصدقا^(١٤)

- (١) الأيت : العزيز المتف . (٢) المعين : الماء الظاهر تراء العين جاريا على وجه الأرض .
 (٣) الغدق : العزيز الفاض . (٤) بدنا : سمانا . (٥) الربيعة : المشدودة بالريقة
 وهي عروة تشد بها الهم . (٦) السدائس : الإبل الطاعة في السن السادسة . (٧) البرل جمع بازل
 وهو المسن من الإبل . (٨) الحلق جمع حقة وهي الناقة الطاعة في السن الرابعة . (٩) في الأصل
 "وصلة" . (١٠) في الأصل هكذا "حه" . (١١) العرق جمع عرة وهي الحبل يشد
 به الأسير . (١٢) فلج : موضع قريب من البصرة . (١٣) الآل : الرباب . (١٤) هذه
 الكلمة وأختها في الأصل هكذا "عمره" . (١٥) في الأصل "نقرا" . (١٦) ذات عرق : مهل
 أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة . (١٧) عاقل : واد يجرد وأسم لكثير من المواقع .

وعن قلوبٍ رحبٍ في قبائِها لو نضح الماء عليها أحترقا
ياحبذا المعرض عن سلامنا "برامية" سالفعةً وعقفا
وحبنا حتى انا شئتوا الوغى شاموا السيوف وآستلوا الحدقا
وراميات لا يؤذين دما ولا يبالين أسال أم رقا^(١)
وقفن صفاً فرأين شركا من القلوب فرمين طلقا
ولا ومن كنت الردى بأمره لولا القلوب لم يحبدن مرشقا
من راكبٌ تحمله الى الهوى أختُ الهواء نزوةً وقلقا^(٢)
عرج على الوادى فقل عن كبدي للبان ماشئت الجوى والحرقا
وأحجر على عبيك حفظاً أن ترى غصنين منه دنيأ فاعتقا
فطالما آستظللته مصطبعا^(٣) سلافة العيش به مفتيقا
أيام لي على المها بليتى^(٤) إمارة أرحى لها وأتقى
وفي يدي من القلوب حبها أملكها صباةً وعلقا^(٥)
والين ما آستنبج لي كلبا ولا آس تمنع في شمل غرابا أحقا
وشرب جارنى "مبنى" ومشرى^(٦) من منهل إما صفا أو رقا
أمشى وقد رصعنى بأعين تكلمهن أشرا^(٧) وروقا
فاليسوم ببق العيش لي قذاته وأرتجع الشمعاة المصقفا
لاجار إلا أن تكون "ظية" ولا ديار أو تكون "الأبرقا"
لا وأبى "خنساء" أو رقادها على النوى وقد فنيت أرقا

(١) رقا : جد . (٢) أخت الهواء : الناقة لمرعتها في السير كالغواء . (٣) في الأصل .

"فطالما" . (٤) الله : الثمر المجاوز لحدّة الأذن . (٥) العلق جمع طقة وهي ما يخلق به .

(٦) رصعنى : طعننى . (٧) الأشتر : الحدة والزقة .

ما سهرى "ببابل" ونومها
 وليلة من اتمام^(١) جنتها
 تمطل عيني أن ترى من جفها
 ضلت بها البيضاء عن طريقها^(٢)
 سريتها مستانس بوحدي
 وطارق على الكلاي زارني
 يهدي من "الكوفة" لي تحية
 فضمت سوادها صحيفة
 من الزكي طينة ودوحة
 معرفة وافق معناها آسمها
 وبعضهم ملقب أكذوبة
 فقع "بكوفان" قل لبدرها
 يا خير من حلت على أبوابه
 وخير من طاف ولبي وسمى
 وانتظمو المجد نيا صادعا
 وآبن الذين بصروا من العسى
 مناسك الناس لكم وعندكم
 والوحى والأملأك في أبياتكم
 لا يملك الناس عليكم إمرة
 "بباجر" إلا التميم والشقا
 أساير النجم وأحدو الفسقا
 بين السواد أبيضًا وأزرقا
 فلم تجد بعد الغروب مشرقا
 وطالب العز قليل الرفقا
 بعد الهدوء وبخير طرقا
 ذكية تملأ رجلي عبقا
 ردت سواد النقيس فيها يقفا^(٣)
 وثمرا وخلقة وخلقا
 كالسيف ألقى مفصلا فطبقا
 لا صادق المعنى ولا متفقا
 إن بلغتك العيس ذاك الألقا،
 حبي الوفود جعما وفرقا
 وعب في بر "الحطيم" وسقى
 بالمعجزات وإماما صدقا
 وفتحوا باب الرشاد المغلقا
 جزاء من أسرف أو من أتقى
 مختلفان مهبطا ومرفقا
 كنتم ملوكا والأناؤم سواقا

(٢٩)

(١) اتمام: أطول ليلة من ليل الشتاء. (٢) البيضاء: الشمس. (٣) القس: المداد،

وفي الأصل "الفس". (٤) اليق: يقال: أبيض يقن كما يقال: أصفر قاطع وأحمر قاتع.

في جِدَّة الدهر وفي شبابِه وحين شاب عمرُه وأخْلَقَا
 مجدًا إلهيًّا توخَّاهُ به ربُّ الملا وشرَفًا عَمَلَقَا
 أَرْبَقْتُمُ بِالَّذِينَ قَوْمَا لِحْدُوا فيكم وعن قوم حلَّتُم رِبَقَا^(١)
 وأَمَنَّ اللهُ بكم عبَادَه حتى حماكم بيته المطوَّقَا
 ليس "المسيحُ" يومَ أحيَا مِنَّا ولا الكلِّمُ يومَ خرَّ صَعِيقَا،
 ببالغَيْنِ ما بنى أبوكمُ وإن هما تقدَّما وسبقَا
 وراكبَ الرِّيحِ "سليمان" لو آد تنافَّكُم في ظهرها ما لحقا
 ولا أبوه ناصحا أذراعَه^(٢) مضاعفا سرودَها والخلَقَا
 فضلتُموه ولكلِّ فضلهُ فضيلةَ الرَّاسِ المطا والعُنُقَا^(٣)
 ومنكُم مكلَّمُ الثَّعْبَانِ وال مابر - والموتُ يراه - الخلدَقَا^(٤)
 ومؤثر الضيفِ بزادِ أهله وصاحبُ الخاتمِ إذ تصدَّقَا
 وكلُّ مهدى له معجزة باهرة بها الكتابُ نطقَا
 من استقام ميله اليكُم فاز ومن حَرَفَ عنكم أوقفا^(٥)
 كنت أبنة سيفا حماما ويدا غينا زكيا وجينا فلقا^(٦)
 وأن غصنا أنت من فروعه لخيرُ غصني مشمرا أو مورقا
 ولُسْنَا إذا الكلامُ اتَّفقت أطرافه وأخَذَ المَخْنَقَا
 تَطعنُ شزرا والخصامُ واسعُ فيه وإن كان المَجَالُ ضيقَا^(٧)
 فوارك من الكلامِ لم يكن^(٨) تَكْصَحُ إلا الأَفْوَهَ المنطقَا

(١) الرقيق جمع رقيقة وهي عروة تشد بها الهم . (٢) أبو سليمان داود عليها السلام وهو مشهور
 بفتح الذروع وسردها . (٣) المطا : الظهر . (٤) المعنى بهذا البيت والثلاثة الأبيات التي
 بعده هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . (٥) أويق : أهلك . (٦) الفلق : الصبح .
 (٧) في الأصل "المحال" . (٨) فوارك جمع فارقة وهي الناشئة التي تبغض زوجها وهي هنا مجاز .

قد وصلت تحلّ لى عقودها منخرط الشهب آنحدرن نَسَقا
 أسمعُ منها المتحدى مُعْجِزا حتى يُقِرَّ وأريه موقعا
 أمرتني فيها سماتِ مدح كنتَ أحقَّ باسمها وأيقا
 واليتها باديةً وعودا كالسبل يرى دُفَقًا فدُفقا
 حتى ملكتَ رقَّ ليس حرةً بها وقيدتَ فؤادا مطلقا
 تكرمة أيقظك الفضلُ لها والحظ قد غمض عنها الحدقا
 جاءت أمينا يكدها في زمين لا تُندعُ الحياتُ فيها بالرق
 كأنما ردُّ على قلبي لها في دولة الوحشة أنسُ سُرقا
 والعينُ في أمثالها مشرعةً ما لم يبق الله وقيدنا ما وقى
 تحلّني مدحك نغرا باقيا في عَقبي ما دام للحر باقيا
 حلّت منه "فارسا" - من بعد ما تمطّلت - أسيرةً وأطوقا^(١)
 فاستقبلت من عزها ما قد مضى • وأسترجعت من ملكها ما طلقا
 وكيف لا يُنصر فضلُ مشير هم تشروا لو أنكم أو خفقا
 وهم أعزُّوا صهركم وودكم وقد أطاع القرباء الرُفقا
 وبيننا - إن لم تكن قرابة - ولايةٌ مُحَصِّفٌ^(٢) تلك العلقا^(٣)
 ولم يكن أحرارُ ملك "فارس" إلا عيذاً لكم أو عتقا
 وعاجلُ أمطرني منك الحيا وأجلُ أومض لى وأبرقا
 وعدتني فارتشتُ محصوا بما^(٤) وعدتنيهِ وغنيتُ مخفقا
 فاسمع وعش تُجزى بما تسمعه مطارياً لو نادى الميت زقا^(٥)

(٢٥١)

(١) أسورة جمع سوار • (٢) مخفف : تحكم • (٣) البقي جمع علقه وهي ما يتعلق به •

(٤) المحصوص : الذي تنف دونه • (٥) زقا : صاح •

لوما رميتُ المجرَّ الصلْدَ بها أخذعه عَمَاءٌ لَانْقَلَا
تَخْلُقُ لِي فِي قَلْبٍ كُلِّ حَاسِدٍ إِمَا هَوَىٰ مَعْضَا، وَإِمَا مَلَقَا
قَدْ تَرَكَ النَّاسُ لَهَا طَرِيقَهَا وَسَلَّمُوا الرِّكْنَ لَهَا وَالْعَمَقَا^(١)
إِذَا الْكَلَامُ الْفَصْلُ كَانَ ذَنْبَا أَوْ كَفَلَا كَانَتْ طُلَىٰ وَمَفْرِقَا^(٢)
غَرِيبَةَ الْحَدَثَانِ فِي أَزْمَانِهَا بَدَّتْ خُثُولَ الشَّعْرَاءِ السُّبْقَا
إِذَا الْكَلَامُ أَشْنَبَتْ شِيَانَهُ^(٣) وَأَخْتَلَطَتْ عَرَفَتْ مِنْهَا الْأَبْقَا
يَجْهَلُ مِنْهَا النَّاسُ مَا عَلِمَتْهُ لَا عَجَبَا أَنْ يُحْرَمُوا وَتُرْزَقَا
فَهِيَ إِلَيْكَ دُونَ كُلِّ خَاطِبٍ تُرْفُ شَفْعَا وَتَسَاقُ رُقْعَا^(٤)
بَشْرُنِي عَنْكَ الْخَبِيرُ بِالنِّي تَحْيِي السُّرُورَ وَتَمِيتُ الْحُرْقَا
وَقَالَ : صَبْرًا وَأَنْتَظِرُ صَبَحَ غَدٍ تُدْنِي السَّمَاءَ بِدَرِّهَا الْحَقْفَا
غَدًا تَرَاهُ ، فَرَضْتُ نَاضِرَا كَانَ عَلَى قَدَى الْفِرَاقِ مَطْبَقَا
وَقُلْتُ : نَفْسِي لَكَ إِنْ قَبِلْتَهَا حَقُّ الْبَشِيرِ ، قَالَ : رَهْنُ خَلْقَا
قَدْ مَلَكَتْنِي غَائِبًا نَعْمَاؤُهُ وَأَفْعَمْتُ قَلْبِي حَتَّى أَدْنَقَا
فَلَمْ يَدْعُ قَبْلَ الْلِقَاءِ طَلُوءُهُ فِيهِ مَكَانٌ فَرَحَةٍ يَوْمَ الْلِقَا
فَرَحْبَا إِذَا صَدَقَتْ مَرَحْبَا لَكَ الْمُنَى إِنْ تَمَّ أَوْ تَحَقَّقَا
جَادَتَكَ أَنْوَاءُ السَّمَاءِ أَبَدَا أَيْنَ حَلَّتْ وَكُنَّا وَوُدُّقَا
وَلَا عَدْتُ بِكُتُبِهَا وَفَشِيدِهَا سَمِعَكَ مَوْرُودَا بِهَا مُسْتَطَرَقَا
وَلَا يَزَالُ الْمَهْرَجَانُ وَاصْحَا بِهَا عَلَيْكَ فِي الطَّلُوعِ مُشْرِقَا

(١) المتى : ضرب من السير السريع . (٢) الطلى : الأعناق . (٣) المرقق : محل فرق

الشعر من الرأس . (٤) شيات جمع شية وهي لون يتألف معظم اللون . (٥) في الأصل

والصوم والعيد الى أن ينطوى مرُّ النجوم طبقا فطباقاً^(١)
 اذا دعوتُ الله أن يبيك لي فقد دعوتُ للعالي بالبقا^(٢)



وقال يمدح وزير الوزراء أبا سعد بن عبد الرحيم ويهتته بالمهرجان

دعاها معقلةً "بالعراق" الى أهل "نجد" هوى مطلق^(٣)
 فباتت تماكس حتى الحبا^(٤) ل منها الكراكر والأسوق^(٥)
 فيأبى عليها المريرُ الفتيل^(٦) ويُسبح ذو الرمة الخلق^(٧)
 تمنُّ ويا عجباً أن تمنَّ لو أنها سائلٌ يُرزقُ
 وما هي إلا بروقُ المنى خلاّباً وما "السفح" "والأبرق"^(٨)
 فهل لمجمعهما أن يروح^(٩) لو آق الرواح بها أرفقُ
 مراتعها أميس أمرى لها وتربُّ معاطنها أرفقُ
 أنت "بابلا" ونبت "بابل" بها وبكى المشمُّ المعرق^(١٠)
 نخلٌ لها طرقتها والظلا مَ تحلمُ في السير أو تحرقُ^(١١)
 وإن كذبت هاديات النجوم فإن لها مقللاً تصدقُ
 عسى رقتها في ديار الخمول اذا شارفت عزها يُعتقُ
 وقم أنت فاسبق بها المدبلين ففقو المياه لمن يسبقُ
 فإما اعتذرت وإما بلغت فحظك غاية من يلحقُ

- (١) طبقاً فطباقاً : منزلة بعد منزلة . (٢) في الأصل "البقا" . (٣) تماكس : تشاكس . (٤) الكراكر جمع كركرة وهي صدر البعير . (٥) الأسوق جمع ساق . (٦) المرير الفتيل : الحبل المحكم القتل . (٧) ذو الرمة الخلق : الحبل البالي . (٨) لمجمعها : لمبرحكما ومنينها . (٩) في الأصل "وبلى" . (١٠) المشم : قاصد الشام . (١١) المعرق : قاصد العراق .

كم النوم تحت ظلال القنوع وفوق القذى جفئك المطبق
 تهب^(١) عليك رياح المني فتروى بما أنت مستنق
 وخلف العلا وأفاويقها^(٢) لفريك يصبح أو يغبق
 وكل تستقيم قمى الحظوظ وحطك أعمى الخطى مزلق
 تحفض من حيث تبنى العلا وتحرم من حيث تسترئق
 تروى لنفسك غير المراد فرجل سمع ويد تحفق
 مطالب تنفق فيها الزمان ومن صلب عمرك ما تنفق
 وحوالك - حيث ترى - راعاك ترى منهك وجبا مفيد
 ودارك تمز على أهلها ولم تنقل بك الأينق
 وأسماع أبناء^(٣) "عبد الرجا" تم نصنى وأبوابهم تطلق
 وأنجهم لك رعبا قضى قورى وشمهم تشرق
 وبأس الوزير - فعذ بالوزي م - يفتح باب الندى المغلق
 ألم تر للناس فى فترة وقد أكل الأمل الأثرق
 ومن ركب الشر طالت يده وطارت وخود به معنق
 وفى كل مرج "أوجعدة"^(٤) مكان الرعاة به ينق
 نجشمه رخص ما دئسوا وإحسانه جمع ما فرقوا
 وكنت تنقب قنشرى الأمو^(٥) ر ثم تعود قستوسق^(٦)
 حتى "شرف الدين" أطرافها ومن خلفها طارد مرهق

(٢٩٢)

- (١) الخلف: حلة الضرع . (٢) الأفاويق: جمع فيقة وهو اللبن الذى يجمع فى الضرع بين اللبنين .
 (٣) فى الأصل "أسماء" . (٤) الخود والمحق: المصرة فى سيرها وفى الأصل "وجودا" .
 (٥) أوجعدة: كنية الذئب . (٦) قنشرى: تضطرب . (٧) قستوسق: تجمع .

وأضغاث أرسائها في الرقاب نواصل بالكف لا نعلق
فقومٌ والذئبُ مستأسدٌ وعدلٌ والفحلُ مستنقُ
كريمٌ تصلصل من طينة أعان المطيب بها المعبق
رأت عينٌ "سائن" فيها الله وهي على كفه تشرق
فشجرتها شرفاً لاحقاً إذا هجن^(١) النسب المصق
تلألاً في أفقها أنجمٌ بحاشيتي بدرها تحديق
نود البعاز لأصدافهن لو هي عن مثلها تعلق
رعاك مليكٌ رعى الملك منك بعين^(٢) على الضيم لا تطرق
وأقذه بك فأتاش وه^(٣) ومحترش^(٤) ما له منفق
حملت الوزارة حل الخف وقد أتلت غيرك الأوسق^(٥)
وكم عالجوها بخرق الأكتف ورأيك في طيها أحرق
وسعت بصبرك إصلاحها وصدر الزمان بها ضيق
وأغرم عنك إذ قدمو لك أنك تغري الذي تخلق^(٦)
وترتقى ما فتته الرجال ولا يرتقون كما ترتق^(٧)
فكونوا لها كلما عطلت حل منكم القلب والأطوق^(٨)
وزد شرفاً أنت يا تاجها ولا آفترق التاج والمفرق^(٩)
يريد سواكم شاء بها فإني عليه وتستطلق

(١) هجن: قبح وعاب . (٢) أنشأ: أقذ . (٣) محترش: مجتمع . (٤) المنفق:

حجرة اليربوع يخرج منها إلى غيرها . (٥) الأوسق: جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٦) تغري:

تشق . (٧) تخلق: تقدر . (٨) القلب: السوار . (٩) المفرق: محل فرق الشعر

ويستروح الناس أثوابها وأردانها بكم أعبى^(١)
 علوت فما تتحيك الصفات بهيم ولو أنه مفريق^(٢)
 فسيان في مدحك الناجم^(٣) ال حُمدٌ والمنهى المفلق^(٤)
 اذا جدت أنطقت من لا يدين وإن قلت أنحست من [ينطق]^(٥)
 فقد شك رب الكلام البليغ أيكسد عندك أم ينق^(٦)!
 فذاك - وكيف له لو فذاك - طليق بروحه موثق^(٧)
 تكفنه مائعات البلا د وهو على أمنها يفرق^(٨)
 يخال سيوفك يخطفنه ومن دونه الباب والخلدق
 ويعلم أن القنا في يديك يراه على البعد أو يرمق
 وكيف تحيل خفايا الشخوص على أسير لحظه أزرق
 تسمع لها، تستحف الحلي سم منها الطلاوة والرونق
 وهاد الكلام وأجباله طريق بخافرها يطرق
 نوافث في عقد المائمين فكل يبيس بها مورق
 سواثر العرض سير النجوم لها مغرب ولها مشرق
 دعاة بجملك في الخافقين لها بك ألوية تحفق
 لك السكب من تحبها والعهاد وعند العدا الحصب المصق
 يكيس بها^(٩) والد منجب اذا ولد الشاعر المحيق^(١٠)
 بقيت وقد فنى القائلون عليها وما حزني لو بقوا

(١) أردان جمع ردن وهو الكم . (٢) المرق : الذي يولع في غاية مده في القوس ، وفي الأصل «مرق» . (٣) الناجم : النائي . (٤) ليست بالأصل . (٥) يفرق : يخاف ،
 (٦) يكيس : يأتي بأرلاد كيسي أى غرقه . (٧) المحق : الذي يأتي بأرلاد حق .

تُذَكِّرُكُمْ فِي حَفْظِ الْعَهْدِ وَإِنْ لَمْ يَضَعْ عِنْدَكُمْ مَوْتِي
تَحَاشِبُكُمْ إِنْ أَرَى ظِلْمًا أَحُومُ وَوَادِيكُمْ مُنَاقٍ
وَيُوحِثُنِي أَنْ رَبِّي عَلَى تَجِدُّ دَوْلَتَكُمْ تُخْلِقُ
وَأَنْي بِمَضِيَّةٍ ، مَثَلَكُمْ عَلَى الْفَضْلِ مِنْ مِثْلِهَا يُشْفِقُ
تَرَى النَّاسَ لَمْ يُسْطَقُوا مِثْلَ مَا لَهَا وَهِيَ تَسِيْطُ قَدْ حَقَّقَا
وَفِي الْحَقِّ - وَالْحَكْمُ الْعَدْلُ أَنْتَ - إِذَا لَحَقُوا أَنَهَا تَلْحَقُ
أَمَنْتُ عَلَيْكَ صُرُوفَ الزَّمَانِ وَأَخْطَاكَ الْقَدَرُ الْمَوِيقُ^(١)
وَدَارَتْ لَكَ السَّبْعَةُ الْجَارِيَاتُ بِمَا تَسْخَبُ وَتَسْتَوْفِقُ
وَعُدَّ أَوْفَا لَكَ الْمَهْرَجَانِ يُحَدُّ السِّنِينَ كَمَا يُخْلَقُ
يَزُورُكَ مُسْتَرْفَعًا سَائِلًا فَيَغْمِرُهُ سَيْكُ الْمَفِيدِ
وَيُذْهِلُهُ وَجْهُكَ الْمُسْتَتِيرُ عَلَيْهِ وَجِلْسُكَ الْمَوِيقُ



وكتب الى عميد الدولة ابي طالب يهته بالعيد والمهرجان

سَلْ "أَبْرَقَ الْحَنَانِ"^(٢) - وَأَحْبَسْ بِهِ - أَيْنَ لِيَالِنَا عَلَى "الْأَبْرِقِ" ؟
وَكَيْفَ بَانَاتُ "بَسَقَطِ اللَّوَى" مَا لَمْ يُحْدِثْهَا النَّمْعُ لَمْ تَوْرِقْ ؟
هَلْ حَمَلَتْ - لَاحَلَتْ - بَعْدَنَا عَنْكَ الصَّبَا عَرَفًا لِمُسْتَشَقِّ ؟
جَدَّدَ مَا جَدَّدَ مِنْ لَوْعَتِي أَخَذَ الْبَلِي مِنْ رَبْعِكَ الْخُلُقِ
لَتَبْخُلَ الْأَنْوَاءُ أَوْ فَلَتَجِدْ عَلَيْكَ بِالْمُنْهَمِرِ الْمَفِيدِ
أَغْنَاكَ صَوْبُ النَّمْعِ عَنْ مَنَةِ أَحْمَلُهَا لِلرَّمِيدِ الْمَبْرِقِ
دَمْعٌ عَلَى "الْخَلِيفِ" جَنَى مَا جَنَى بَكَاءَ "حَنَانٍ" عَلَى "جَلْقِي" *

(١) مُنَاقٍ : مَلُومٌ . (٢) الْمَوِيقُ : الْمَهْلِكُ . (٣) أَبْرَقَ الْحَنَانُ : مَا لِي فِرَارَةً يَسْعُ فِيهِ الْحَيْنُ .

لله رهنك يوم النقا
 يا سائق الأطلان ريفا وإن
 أواخذ الحادي ونفسي جنت
 لولا زفيرى خلف أجامهم
 يا غدر من لم أك من غدره
 ما لفرىي قادرا واجدا
 وما على اللام في حبه
 أنفقت لى في الموى طائعا
 لا تبدؤا بالعدل صدرى فما
 سميت لى "نجدا" على بعدها
 داو بها حتى فما مهجتي
 ومنكبر شطاء مئت الى ال
 جنت شطاطى وجنت ما جنت
 لا بد أن يفتق عن فجرها
 ما ضرها خائنة لو وف
 كان مشيا ضل عن نهجه
 وموقف هب على غيرة
 والنجم حتى نبضه راسب
 قال : أنتبه للفظ كم خففة
 حاتم محويم على عسرة،
 قلت : بغيرى فتحترس لها
 لولا وفاء الحب لم يفلق
 لم يغني قولى للعسوف : أرفق
 لو شئت لم أبك ولم أشقي
 ووخر أنفاسي لم تنسقي
 بخائف القلب ولا مشفق
 يطل مظل القاجر الملاق
 ما ضاع من حلي أو ما بقى
 والخلف العاجل للنسقي
 استجد الماء على محرق
 يا ولّة "المشيم" "بالمعرق"
 أول غبول "ببغيد" رقى
 خمسين يدلوها فلم تلحق
 من صدى عم على رونق
 وإن تمادت ليلّة المغسقي
 أو ضرني لو كنت لم أعشي
 فله الحب على مفريق
 بطرقى ساعة لا مطرق
 فى بلعة الحضراء لم يغرق
 على مهاد الخامل المخفق
 حلق الى التسر بنا حلق
 فالتنهضة الحرقاء للأعرق

أما ترى المال وجهاً^(١) في قلب تهار^(٢) بالمستق
يسوغ بالعين فن رامة بالفم قال المنع : رد تشرق
وما آتفأى بحياً واسع تخفـره ذات جـدا ضيق
لا مـس للـرمان عـدى اذا كنت من البخل لم أرزق
لا أجب الرزق اذا لم يكن يدُر من اكرم مسترقي
قناعة أعنق عزى بها عنق وعبد الحرص لم يعتق^(٣)
حلفت بالخضع أعناقها نذرع بالواحد والمعنق^(٤)
كالسـطر بعد السـطر مـخطوطة من صفـحة البيض على تحرق^(٥)
ينصها السير على لاحب مثل صليف الجمل الأورق^(٦)
تدح صفاق الثرى كلما لاحكت الأعضاء بالأسوق^(٧)
تسمع للجـلد اخفافها بكل ما يعرق أو يتنق^(٨)
يطلبن محجوبا عتيق البيع لولا دفاع الله لم يتنى^(٩)
والأسود المثلثوم أحواله من كل أوب فرق تلقى^(١٠)
تهوى بسعت بدلوا سهمة بكل ضاح لونه موني^(١١)

- (١) الجمات جمع جمة وهي الماء المتجمع . (٢) القلب جمع قلب وهو البئر . (٣) الواحد والمعلق اللذان يسيران سير الوحد والمق وعما ضربان من السير . (٤) الفرق : القلاة . (٥) لاحب : واضح . (٦) الصليف : صفحة العنق . (٧) الأورق : من الإبل ما في لونه يبيض الى سواد . (٨) لاحكت : زاحمت . (٩) الأسوق جمع ساق . (١٠) الجلد : الصنبر . (١١) يعرق : يأخذ ما عليه من لحم . (١٢) ينق : يأخذ فيه أى تحه . (١٣) التى جمع بزة وهي ما بينه والمراد بعتيق التى : البيت الحرام . (١٤) الأسود المثلثوم : الحجر الأسود الذى بالكعبة . (١٥) أحواله بمعنى حوله . (١٦) الأوب : الطريق والناحية . (١٧) التمت جمع أتممت وهو الخبر شعر الرأس المطبدة . (١٨) السهمة : تغير اللون مع هزال . (١٩) الضاحى : المشرق . (٢٠) المونق : المحجب .

زَفَوْا جَمَامًا وَعَدُّوْهَا "مَنَى" ^(١)
لَوْلَا أَبْنُ "أَيُّوبَ" وَأَبَاؤُهُ
وَلَا سَرَى مُلْكُ بَنِي "هَاشِمٍ"
لَقَدْ أَوَى مِنْهُمْ إِلَى هَضْبَةٍ
هُمْ عَزَّزُوهُ وَرَمَوْا دُونَهُ
يَطْلِعُهُ الْمَوْتُ إِذَا مَا عَصَتْ
نَصْرُ بَنِي "الْأَشْهَلِ" ^(٦) مِنْ قَبْلِهِمْ
وَمَا وَهَى إِلَّا غَدَا مَمْسُكًا
لَا كَرَجًا قُلْدُوا حَكَمَهُ
مَنْ كُلِّ نَاسٍ فِي غَيْدٍ بَعَثَهُ
بَاعَ هَدَاهُ طَالَمَا عَنْ يَدِ
يَرْتَفِقُ الْأَجْرَ عَلَى دِينِهِ
حَتَّى كَفَى اللَّهَ فُلْتٌ يَدُ
دَلَّتْ وَقَامَتْ فِي "أَبِي طَالِبٍ"
شَفَتْ بِهِ الدَّوْلَةَ بَعْدَ الصَّدْيِ ^(١١)
زَلَالَةً طَيِّبَةً رِيحُهَا
جَاءَتْ يَحْنَى مَأْوُهُ مَخْصَبٌ

مَتَى تَضَعُ أَوْزَارَهَا تُخْلَقُ ^(٢)
لَمْ يُضَعِ الْفَضْلُ وَلَمْ يَنْفَقِ ^(٣)
فَالْحَقَّ الْمَغْرِبَ بِالْمَشْرِقِ
تَزُلُّ عَنْهَا قَدَمُ الْمَرْتَقِ
بِكُلِّ مَطْمَرٍ ^(٤) الشَّبَا ^(٥) مَطْلَوِ
بِهِ يَمِينُ الْخَاطِطِ الْمَفْلَقِ
عَلَى بَنِي الْأَحْمَرِ وَالْأَزْرَقِ
مِنْهُمْ بَنِي الْأَحْصَفِ الْأَوْثَقِ ^(٧)
خَفَلُوا ^(٨) الْمَذُوقَ بِالرِّيقِ ^(٩)
لَمْ يَرْهَبِ اللَّهُ وَلَمْ يَتَّقِ
يَدَا عَلَى التَّوْفِيقِ لَمْ تُصْفَقِ
لَوْ كَانَ حَرَّ الدِّينِ لَمْ يَرْفَقِ ^(١٠)
طَوَلَى بَنِي اللَّهِ لَهَا مِنْ تَقَى
شَهَادَةُ الْمَوْرَقِ لِلْعَرَقِ
جَلْبَالَةً ^(١٢) أُمُّ جَا ^(١٣) مَطِيسِي
مَا قِيلَ لِلْسَّاقِي بِهَا رَقِي
أَدْرَكَ بَعْدَ الْمَحْصَبِ الْمَصْعِي

- (١) جَمَامَ: جَمَعَ جَمْعًا وَهُوَ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . (٢) الْأَوْزَارُ: الْأَثْقَالُ وَاحِدُهَا وَزَرٌ .
(٣) لَمْ يَنْفَقِ: لَمْ يَرْجُ . (٤) الْمَطْمَرُ: الْمَحْتَدُّ . (٥) الشَّبَا: جَمَعَ شَبَا وَهِيَ سَنَةٌ
السِّيفِ وَالرَّيْحُ . (٦) الْأَشْهَلُ: حَتَّى مِنَ الْعَرَبِ . (٧) النَّتَى: الْحَبْلُ . (٨) الْخَفَلُ: الْغُلُوقُ
النَّشُوبُ . (٩) الرِّيقُ: أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَفْضَلُهُ . (١٠) فِي الْأَصْلِ "بَنَى" .
(١١) الصَّدْيُ: الْغُلَامُ . (١٢) الْجَلْبَالَةُ: الرَّمَادَةُ مِنَ السَّابِ . (١٣) أُمُّ الْحَيَا: الْحَابَةُ .

كانت على الفترة لم تُحَسَّب مفتاح باب الفرج المغلق
 إن "الإمامين" به استرجيا قتي لغير الخير لم يُخْلَق
 مرة القلي والسخط ، حلوا الرضا والوجه والأخلاق والمنطق
 طال بكف رطوبة عفة مذ بسطت للجود لم تُطَبَّق
 أغتثها من قبل تجريها كالسيف يُعطى العتق بالرويق
 جلت دُجى الظلم له تُقَبَّةٌ^(١) بمثلها الظلماء لم تُفْتَقِ
 فأدر كاه غرضا قط لم يفيض له الظن ولم يوفى
 نصحا كما شاء ورأيا متى يقل بغيب قولة يصدق
 فكم حشا قزت على أمنها بعد أفتراش الحذر المقلق
 لم تك يا بازل^(٢) في حلها مقطرا تطلع^(٣) بالأوسق^(٤)
 ولا دخیل الظهر في صدرها مدلسا بالنسب الملتصق
 لم تقمدها رغبة في اللهأ^(٥) ولم تخف ضيما ولم تهرق
 أبوك من قبل أمتلى دستها سبقا وقال : أقفني وألحق
 لطيمة ریحانها لم يلق^(٦) بغيركم قط ولم يعبق
 ميراثها فيكم فن رامها ينصب ذليل الغصب أو يبرق
 فأرع بها حقك من روضة بأعين الرقاد لم تُرمق
 في سابغ من ظلها واسع وسائغ من مائها ريق
 تفوز بالمجذل منها ولا حساد حظ المكيد المحنق

- (١) التوبة : الوجه . (٢) لم يوفى : لم يوضع له فوق . (٣) البازل : المسن من الإبل .
 (٤) المقطر : القى بطى الراكب على ظهره . (٥) تطلع : تخرج ، وفي الأصل « تطلع » .
 (٦) الأوسق : جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٧) الها : جمع لهوة وهي أجزال العطايا .
 (٨) الطيمة : نابتة المسك .

وَأَصْحَبَ ذِيولاً مِنْ كَرَامَاتِهَا لَمْ تَبَلْ بِالسَّحْبِ وَلَمْ تُخْلَقِ
كَسَاكَ مِنْهَا الْمَدْفُضَةُ بِغَيْرِ أَطْفَاكَ لَمْ تَلْبُقِ^(١)
بِإِنْ بِكَ الْجُودُ عَلَى مَعْشَرٍ كَمَا تَجَلَّتْ شَيْبَةُ الْأَبَاقِ^(٢)
أَنْتَ الَّذِي لَوْ لَمْ تَكُنْ مَطْمَعِي أَغْمَضِي الْيَأْسَ فَلَمْ أَنْطَقِ
أَعْلَقْتَنِي مِنْكَ بِمَفْتُولَةٍ حَصْدَاءُ مَا خَارِبَهَا مَطْلَقِ^(٣)
كُلَّ يَدٍ تَحْرُشُنِي بِالْأَذَى فَانْتَ مِنْ عَفَارِهَا مَنْفَقِ^(٤)
فِي زَمَنِ يَرْشُقُنِي كَيْدُهُ لَيْسَ لَهُ غَيْرِي مِنْ مَرَشَقِ^(٥)
يَرَى خَوَافِي بِمَا لَا أَرَى إِذْ كُنْتُ عَنْ قَادِمَتِي أَتَقِي^(٦)
ذَاكَ لِأَنِّي بَيْنَ أَيْتَانِهِ لَمْ آلَفِ الْمُجَرَّ وَلَمْ أُخْرِقِ^(٧)
مَوْحَدٌ لَوْ نَحَلْتُ كَفَّهُ عَنْ مِثْلِ النِّبْرَاءِ لَمْ تَلْحَقِ
وَهُوَ عَدُوُّ الْفَضْلِ مَذْلَمٌ يَزِلْ يَكَاثِرُ الْأَحْلَمَ بِالْأَنْزِقِ
فَابْقِ فَإِذَا مِثْلُكَ جُودًا وَلَا مِثْلِي مِلًّا بِنَاءِ بَنَى^(٨)
وَأَسْعِدْ بَعِيدِينَ : جَدِيدَ الْعِلِّ وَتُخْلِقِ فِي مُذْعَبِ غُخْلِقِ
فَسَلِّمْ يَنْظُرُهُ مِنْ عِلِّ وَكَافِرُونَ نَاطِرِ مَطْرِقِ
تَصَاحَبَا مَعَ خُلْفِ حَالِيهِمَا تَصَاحَبَ الْمُوَسَّرِ وَالْمُخْفِقِ
يَضُمُّ إِقْبَالَكَ شَمْلِيهِمَا فَيُلْحَقُ الْمَاسُورَ بِالْمَطْلَقِ
وَأَنْصُ ثِيَابَ الصَّوْمِ عَنْ عَاتِقِ مِنْ كُلِّ وَزِيرٍ فِي غَيْدِ مَعْتِقِ
وَرَاعَ فِي الْإِمْكَانِ مَا أَغْفَلْتَ مَتَى عَيْنُ الْحَرِجِ الْمَرْهَقِ

(٢٤٥)

(١) لَمْ تَلْبُقِ : لَمْ تَلْقَ . (٢) النِّبْرَاءُ : لَوْ نَحَلْتُ مِثْلَ الْوَلَدِ . (٣) الْحَصْدَاءُ : الْحِكْمَةُ
النَّسِجُ . (٤) الْمَفْتُولَةُ : الْحُلَّةُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الْيَرْبُوعُ إِلَى غَيْرِهِ . (٥) الْقَادِمَةُ : رِيشَاتُ إِذَا ضَمَّ
الطَّيْرُ جَانِحِيهِ خَفِيَ . (٦) الْقَادِمَةُ : رِيشَةُ مَنْ كَلَّرَ الرِّيشَ فِي مَقْدَمِ الْجَنَاحِ ، وَفِي الْأَصْلِ "وَأَنَا عَنْ
قَادِمَتِي" أَخْبَرَهُ . (٧) لَمْ أُخْرِقِ : لَمْ أَهْجُ . (٨) مِلًّا : طَوِيلًا . (٩) فِي الْأَصْلِ "تَصَاحَبَا" .

قد كان ريبك لو لم أكن أخذ بالأحزم والأوثق
وأبين بها عذراء مولودة في الحبل لم تُسب ولم تُسرق
ناشزة لولاك ما أنكحت وهي اذا طَلقت لم تُطلق
مسبوبة أخرها عصرها وهي الى الإحسان لم تُسبي
أنبطتها من ثقب^(١) ماؤه شريعة^(٢) قبلي لم تُطرق



وكتب الى بعض الرؤساء من أصدقائه ، وكان ناظرا في ميسان حربا وخراجا ،
ولها خبري بعد ، ويذكر أسم صاحبها ، وفيها صفة السفينة

أروض الوادي أم أبيض^(٣) الفسق أم طيف "ظمياء" على النأي طرق ؟
جاء على غربته لم يحتفل^(٤) ما نكد الأرض وما تيه الطرق
تحملة راحلة كاذبة من الكرى تُشكر شكر من صدق
فقت أمشي نائما ينفضني إكبار ما خاض الى وخرق
مرتسفا ترابه أعرفه من غيره بما استفاد من عبق
والركب قد ألهمهم عن شائنا يوم "التخيل" سامني ما لم أطق
وناظر رقادهم من غديره لولا فراق الطيف ما ذم الأرق
ناشد غصونا "باللوى" موثلا طوع النسيم تتوى وتفتق
أمن أحلى أم قدود تتوى شكوى على جمر النوى وتعتق ؟
وعن قناة لحظها عاملها ، وحُبب الرمح إن أسمر وندق
لمياء يلنى الظبي من أوصافه صفرا اذا رد الذي منها سرق

(١) الثقب : الندير يكون في ظل جبل لاتصيه الشمس فيبرد ماؤه . (٢) الشريعة : طريقة

الماء . (٣) الفسق : الغلام . (٤) في الأصل "غربة" .

ثمَّ البدورُ وهلالٌ وجهها ما بلغ السَّم بها ولا أحمقُ
فارتُ حولاً أهلٌ "نميد" والهوى ذاك الهوى وحرقَ تلك الحرقُ
فقل لمن ظنَّ البعادَ سلوةً : لا لتتعلَّ طعامَ شيءٍ لم تذُقْ^(١)
آه لقلبٍ شقَّ عنه أضلَى من "الحى" تخالَجُ البرقُ الشفقُ^(٢)
ثار به الشوقُ فهبَّ فهفا تطلُّما ثمَّ نزا ثمَّ مرَقُ^(٣)
أنشدُه، وليس في أهلٍ "مَنى" - والقومُ حجَّ - منَ تعرفَ الشرقُ^(٤)
لله عيشٌ "بالحى" تعلَّقَتْ حبالُه بيدَ قطاعِ المُلقِ^(٥)
صحبُ منه رُفَّةً سائرةً لو أهلُ الحادى العنيفُ أوفَقُ
أيامَ لى من الشبابِ دوحةً ملقَّةُ الأغصانِ خضراءُ الورقُ
ولمعى تظلمُ من ماء الصبا^(٦) شرطَ المفدى ما فلا وما فرقُ^(٧)
إذا الغباءُ غبَرَتْ من قانصٍ تراحتُ على حبالى وربى^(٨)
فاليومَ لا أرجعُ إلا مخففاً تحصنَ المدينةَ مثنى الورقِ^(٩)
قالوا : المشيبُ لبسةٌ جديدةٌ، خذوا الحديدَ وآسرتوا لى الخلقُ
أسلفتُ دهرى غيباً، فارجمتُ^(١٠) أحداً منى الذى كان آسحقُ
كم قد ركبَ ظهره، وجمى تُبدلهُ عن العليقِ بالعلقِ^(١١)
أجريتُه ركضاً الى مارى وخيياً حتى أفوزَ بالسبقِ

(٢٤٤)

- (١) فى الأصل هكذا "تعلل". (٢) الشفق صفة للبرق بمعنى الأحمر . (٣) نزا : وثب .
(٤) الشرق جهة شروق الشمس ، والشرق أيضاً الشمس . (٥) العلق جمع علقه بمعنى التعلق بالشئ . (٦) اللة : الشمر المجاوز لشعة الأذن . (٧) المفدى : من تزمه الفدية فى الحج إذا فلا راسه أوفقه . (٨) الرقى جمع رقة وهى عروة تشد بها العوالب .
(٩) الورق جمع ورقة وهى جليدة توضع على حبال الورى من القوم . (١٠) النين : الخلداع فى البيع والشراء كالنبن بنسكين الباء . (١١) العلق : الدم .

فلم تزل خطاه بي قصيرة^(١) وجلدي حتى رضيت بالعنق^(٢)
 قالت : يئست بفلسة حجرة^(٣) والرزق في أخرى يصوب^(٤) ويدق^(٥)
 مزملًا بعيشة ذبذابة^(٦) لم يكس الدهر بها ولا حمق^(٧)
 تألف دارا " بالعراق " جلبها^(٨) قد عديم اللحم وعاد يعترق^(٩)
 أضربت أسداد " جو " غيرها^(١٠) على المطى أم على الأرض طبق؟
 يحب كسر البيت إما عاقل^(١١) من الملا أو طائش القلب فريق^(١٢)
 تجتمعتان أين أنت منهما^(١٣) هما الثرى وأنت بيضاء الأفق^(١٤)
 عني ! فما أعد لها قضية^(١٥) لو أن من يحرم بالفضل رزق
 أما رأيت الفضل واجتماعه^(١٦) في وطن والحظ قلبا آمنق!
 المربى راقع شمله^(١٧) والقروى بالنضار ينطق^(١٨)
 من لي بسوق الماتمين يشتري^(١٩) حلمي فيها برقاغة الترق!^(٢٠)
 وقد حرصت مطلقا أعني^(٢١) لو أن معقول القضاء ينطق^(٢٢)
 والشعر قد أبضعت فكاسد^(٢٣) أو نافع وليت [شعري] ما نفق^(٢٤)
 جدته حرا لقوم عتقوا^(٢٥) بملكه فأنجا حتى أبق^(٢٦)
 فصرت إن أردته مثلها^(٢٧) أبي على خيفة منها وشق
 وقد عصاني في الملوكة زمتا^(٢٨) فهل ترى يسبح في مدح السوق؟

- (١) العنق : ضرب من السير السريع . (٢) حجرة : ناحية . (٣) يدق : يهتد بالودق .
 (٤) لم يكس : لم يظن وهو ضاع حق . (٥) يعترق : يأكل ما على العظم من لحم .
 (٦) كسر البيت : جانبه . (٧) الفرق : اختلاف . (٨) الهجمة : محل الهجوم .
 (٩) البيضاء : الشمس . (١٠) الشمة : الكساء . (١١) الماتقون : الحق .
 (١٢) الرقاغة : الاتساع ومنه رقاغة العيش ؟ تساه . (١٣) نافع : رائج . (١٤) في الأصل
 هكذا " وليت " . (١٥) ليست بالأصل . (١٦) أبق : هرب من سيده .

لو كان كالأمير كل سامع لم يُحتَسَ عن شأوه ولم يُعَقَّ
ولو "بسعد الدولة" اشتغاله مذ سار ما سار بمنهج غخلق
حارن ما حارن وأرتاض له لقد أرم^(١) ولأمر ما نطق
أصاب كفتاً ورأى ضريبة فقالت الفمء اليها وأندلق
ومر مشافاً مع الأوصاف لا تملك منه صهوة ولا عُنق
طابت له الأنباء فاستروحها شماً، ولجود رياح تُنشَقْ
يا راكبا تنقله ساجدة^(٢) ورهاء لا من جنة ولا تُرق^(٣)
سوداء من لباء با وجلدها، وجسمها أبيض عريان يقق^(٤)
أرضعها البحر وربها وما تخشى على ذاك ردى من الفرق
إذا المطايا أملت من الصدى نحسا وعشرا أملت من الشرق^(٥)
تُحدى برجز ليس من أشجانها^(٦) ونفيم لم يُصحبها ولم يُسقى
تركب من هُوج الرياح غررا^(٧) وما لها إلا بهن مرتفق^(٨)
بلغ "بميسان" إذا بلغت عاقلة التلوى وزاد المنطلق^(٩)
وقرأ يطلع في سمائها ونوره في الخافقين باتلق
وقل كما شاء الندى لخالد قولة لا تخلف ولا مَلَقْ
يا خير من حلت على أبوابه رحائل البُذن^(١٠) وحاجات الرُفق

(١) أرم: سكت. (٢) يريد بالساجدة السقية. (٣) الرهاء: الحقاء، والخرق: الحق.
(٤) يقال أبيض يقق كما يقال أصفر قاقق وأحرقاق. (٥) انفس والشر من أظلام الإبل وهو
ورودها على الماء في اليوم الخامس والعاشر. (٦) الرجز: الإشاد. (٧) هوج جمع هوجاء
وهي الريح التي لا تسوى في هبوبها. (٨) الفرر: الخطر. (٩) العاقلة: قراة الرجل
من قبل الأب. (١٠) البذن جمع بذنة وهي الناقة.

وَمَنْ أَنتَ كَالْحَيَالِ عَجْفًا^(١) وَرَجَعْتُ كَالْوَسْقِ مِنْ تَحْتِ الْوَسْقِ^(٢)
لَوْلَا السَّهْجُ وَغَرَامُ^(٣) بِالنَّدَى لَمَّا قَرَعْتَ تَطَلُّبُ الْمَالِ الْخَلْقِ^(٤)
وَلَا شَهِدْتَ الْيَوْمَ تَفْصِي قَدْرُهُ لَوْلَمْ يَصُبْ مَاءُ الْعُلَى فِيهِ أَحْتَرَقُ^(٥)
عَمْتُ عَلَى أَشْعَارِهَا صِبَائِعُ^(٦) تَوَلَّيْتُ بَيْنَ النَّجِيعِ وَالْعَرَقِ
يَحْمِلُنْ كُلُّ خَائِضٍ بِحَمْرِ النَّدَى حَتَّى يَرَى الْمَوْجَ عَلَيْهِ يَنْطَبِقُ
كَأَنَّهُ بِالمَوْتِ يَقْضَى لَذَّةُ أَوْ يَفْرَاقِ نَفْسَهُ يَشْفَى حَنْقُ
كُتَيْبَةِ خُرْسَاءٍ إِلَّا قَوْنُسُ^(٧) يَطْلُ^(٨) أَوْ خُرْغَلَامُ فَصَعِقُ
لَمْ تَرِ مِنْ قَبْلِكَ زَحْرًا قَادِمًا^(٩) أُنْدَ شَرَى تَهْوُو عَلَيْهِنَ الْخَرْقُ^(١٠)
إِذَا طَفَى عَلَى "الصَّلِيقِ" زَارُهَا^(١١) فَاضْلَعُ "البَصْرَةَ" مِنْهَا تَصْطَلِقُ
لَوْ أَثَرُكَ الْمَرْفُوعُ مِنْ أَمَامِهَا لَمْ يَخْفُضْ وَلَا هَوَى مِنْذُ بَسَقُ
كَأَنَّهُ أَبْصَرَ أَكْبَادَ الْعَدَا • تَزُو فَاعْدَاهُ الْخَفُوقُ الْخَفَقُ^(١٢)
قَدْ جَرَّيَا كَيْدَكَ أَمْسِ، وَالَّذِي عِنْدَ غَيْدِ أَشَقَى عَلَيْهِمْ وَأَشَقُ
يَا فَارِسَ الْقِرْطَاسِ وَالسَّيْفِ لَقَدْ جَمَعْتَ مِنْ ذِي طَرَفَيْنِ مَفْتَرَقُ
حَتَّى لَقَالُوا : طَاعَنُ^(١٣) بِهَيْلِمْ أَوْ كَاتِبُ^(١٤) بِالرَّيْحِ فِي الْعُرْسِ مَشَقُ
عَرَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ مَا لَمْ يَعْرِفُوا فِطَرْتُ حَتَّى صَرْتَ حَيْثُ تَسْتَحِقُ
كَمْ عَجَبُوا مِنْكَ وَأَنْتَ تَرْتَقِي وَاتَّقَطَرُوا فِيكَ الزَّلِيلَ وَالزَّلَقُ

٢٤٧

(١) العجف: ذهاب السمن. (٢) الوسق: الحمل الثقيل وحرك للضرورة. (٣) المال الخلق: الإبل الموسومة بالحققة. (٤) الطل: الأعناق. (٥) أشعار جمع شعر. (٦) القونس: أهل الرأس. (٧) الخرق: الكريم السخي. (٨) خرق: جمع خرق وهو المظلم من الأرض. (٩) الصليق: مواضع كانت في بطيحة واسط بينة وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر المستول على تلك البلاد. (١٠) تزو: تضطرب وتذب. (١١) فاضلع: تضطرب وتذب.

وَاوَصُوكَ حَسَدًا بِأَعْيُنِ^(١) لَمْ تَحْفَلِ الشَّهْلَةَ^(٢) مِنْهَا وَالزَّرَقُ
 حَتَّى تَرَكَتِ النِّجَمَ فِي خَضِرَاتِهِ يَخْطِرُ زَهْوَا أَنْ سَبَقَتْ وَلِحَقِي
 فَالْمَالُ إِنْ لَمْ تَتَحَفَّ بِرِيشِهِ وَلَمْ تَتَطَّهَّ بِبَيْدٍ وَلَمْ تُلَقِ^(٣) ،
 أَنْفَقْتَهُ فِي الْجُودِ فَهُوَ بَدْدٌ فِي الْأَرْضِ حَتَّى مَا لَهْ مِنْكَ نَفَقٌ
 وَالْحَوْضُ يُفْنِيهِ أَعْتَوَارُ شَفَةِ فَشَفَةٍ وَإِنْ عَلَا وَإِنْ عَمِقُ
 وَفَرَّ النَّقْيُ مَا شَاءَ مِنْ حَدِيثِهِ وَالْمَجْدُ فِي غَيْرِ النَّضَارِ وَالْوَرَقِ^(٤)
 هَلْ لَكَ فِي وَدِّ عَلَى شِطْحِ النَّوَى صَفَا عَلَى غِشِّ الْمَوَدَاتِ وَرَقٌ؟
 وَصَاحِبٍ كَمَا أَشْتَرَطْتَ صَاحِبَا أَخْلَصَ مَا كَانَ إِذَا قَلَّتْ : مَذَقٌ؟
 يَكْثُرُ الْبَرُّ بِصَاحِبِ أَصْوَعَا وَإِنْ عَقَقْتَ - غَيْرَ غَدِيرٍ - لَمْ يَعْشُ
 مَطْهَرِ الشِّبْمَةِ غُفْمٌ قَرْبُهُ عَجِبَ الْإِكْثَارُ عَفْوَظِ النُّطْقِ
 لَا يَشْرِبُ الرَّاحَ لِأَنْ تُسَكِرَهُ لَكِنْ لِأَنْ يَحْلُبَهَا حَسَنَ الْخُلُقِ
 سَيْفٌ إِذَا أَنْتَ عَرَفْتَ قَلْبَهُ فَارَى^(٥) بِأَعْيُنِكَ عِدَاكَ وَقَلَّتْ
 أَتَاهُ عَنْكَ مِنْ أَحَادِيثِ النَّدَى وَالْمَجْدُ مَا صَبَا إِلَيْهِ وَأَرِقُ
 فَسَاقَهَا عِذْرَاءَ مَا خَطَبَتْهَا وَكَمْ غَلَا خِطْبُ^(٦) بِهَا فَلَمْ تُسَقِ
 ثَمِينَةَ الْبُضْعِ حَصِينًا سَرَّهَا عَلَى الرِّجَالِ حَرَّةً لَا تُسْتَرْقُ
 إِنْ آتَيْتَ خَيْرًا أَقَامَتْ أَوْ رَأَتْ ضِيَا أَجَازَ حَكْمَهَا أَنْ تَتَطَلَّقِ
 الْعَقْدُ وَالْطَّلِيقُ لِلْعَمَلِ ، وَفِي قَبَضَتَهَا أَقْرَبُ بَعْلٍ أَمْ طَلِيقٍ^(٧)
 إِنْ سَيِّئَ تَحَسَّبَ نَفَثٌ سَحَرَهَا كَلَامَ جَنَى حَكَى مَا يَسْتَرْقِ

(١) خاوصوك : حذقوا فيك . (٢) الشهلة : حرة تشرب الحدة ؛ والزرق : أن تشوب سواد
 العين زرقه . (٣) لم تلق : لم تمسك . (٤) النضار : القصب ، والورق : الفضة .
 (٥) فرى : شق . (٦) الخطب : الرجل الذي يخطب المرأة . (٧) طلق : تباعد .

حاضرة تحسبها باديةً تدير تدارات خبيث^(١) "فالبَرْقُ"
 آخرها الميلاذ وهي رتبة في الشعر بالتقديم أولى وأحق
 اذا قرنت بالفحول شأوها حكمت أن السابق الذي سبق^(٢)
 فاجتليها من فم راو قد فرى^(٣) بالسعى فيها لك دهرًا وخلق^(٤)
 أشفق أن يعطل - وهي مفخر - عرضك منها ، والمحب ذو شفق^(٥)
 فاشكر له ما حملت يمينه منها وما خلق فيها ورتق
 وأعرف لمهديها لك افتتاحه في المدح بابًا عن سواك متعلق
 وجازيه وأبق على وداده مسلما ما طرد الليل التلق^(٦)
 ولا تملل باستماع غيرها فإنما تلك بنيات الطرق



وقال يمدح الملك شاهان شاه جلال الدولة أبا طاهر رحمه الله، ويهينه بالمهرجان،

وأنشدنا بحضرته

اذا لم أحظ منك على التلاق فإلى أروع بالفراق!
 بعادك حيث لا يرجوك راج كقربك حيث لا يلقاك لاق
 فمن يشك النوى أو يبك منها فلا دمي هناك ولا أحراق
 نواك من الملal أخف مس على كبدى وأبرد لأشتياق
 ولولا البين لم أملك ووصولا إلى قبل الوداع ولا العناق
 على أئى وأنت النجم بعدا حديثك بين صدرى والتراق^(٦)

(١) البرق جمع برق وهو أسم لكثير من المواضع . (٢) فرى : شق . (٣) خلق : قد
 وقدر من خلق الأديم أى قدره قبل فرىه . (٤) الشفق : الخوف . (٥) الفلق : الصبح .
 (٦) التراق جمع ترقوة وهي مقدم الحلق فى أعلى الصدر .

أقول لصاحبي غداة "جمع" (١)
 قياتي من سهام بنات "سعد" (٢)
 ومن ظمير مددت له جبال
 خذا طرفي بما أبقى، وطرفي
 أراق دمي الحرام فضول عني
 أيا رجع الهوى : دغ لي طريق
 لك الخلق الحسان إذا تصدت
 وقل لشقيقة القمرين : يني
 وإلا تفعل أطلق بهجر
 علقنتك ضاعا في الحب عزى
 أنا الجارى إذا الحلبات طالت
 فضضت طريقها شوطا فشوطا
 فمن ذا يتنى في الفضل سبق
 بقيت لحز هذا القول وحدي
 وحسبك ما بدا لك من فعاذى
 "بركن الدين" سألني زمانى
 فهما أبقى بسمع سائر
 تكون له مطارب في غدايا الـ
 وأبدي النصر تلعب بالرفاق: (٣)
 وهل مما قضاه الله واني؟
 لأقنصه فعند على خناق
 بمعد جر قلى لا أنفاق
 فتأرى ين أجفاني وماي (٤)
 فلا حبسى اليك ولا أعيتاق
 ولكن ما لأهلك من خلّاق
 فهذا عنك بئى وأطلق
 يسوء الودّ يا ذات النطاق
 فكان المجد أولى بأعتلاق
 مرا كضها على الخيل المتاق
 وسلم لي بها قصب السباق
 وقد يئس السوايق من لحاق
 فببدي منه ماموب الإباق (٥)
 على ملك الملوك ومن فقاى
 وأطلقت الحوادث من وثاق
 مطبقة من الكلم البواق
 تكون له مطارب في غدايا الـ

(١)

(١) جمع : يني . (٢) النصر : اندفاع القوم من منى الى مكة . (٣) قياتي : إخطائي . (٤) يريد بسعد هنا اسم القيلة . (٥) الماق : مؤخر العين مما يل الألف . (٦) الإباق : الهرب .

وفي الأعداء تقطع ماضيات
 متى الدنيا نبتت جانبيها
 أبو شبلين من تعلق يده
 وساق الناس خفضا وأرفعا
 وقاوم بالسياسة ككل داء
 إذا غمض السقام على المداوى
 ألا أبلغ ملوك الأرض أنا
 لنا ملك^(١) يرب على نظام
 إذا حمد الغلم جرت يده
 أطاعه المقادير وأستجاب
 تناهوا عن عداوتنا تناهوا
 فقد جرت^(٢) بالأمس منا
 وكم ملائيل نذ عنا
 عسفناه، وآخر قد ملكنا
 وجاءتنا السعود بكل عاص
 وأبصر رشده ابن أخ شقيق
 رأى طعم العقوق لنا مريرا
 أراه الحق أمر الله فينا
 تذكروها على "الأهواز"^(٣) شعنا
 مصممة مع البيض الرقاق
 صليب لا يروغ بالصفاق^(١)
 فليس له من الحدان واق
 بصير بالإناخة والمساقي
 طيب من لداغ الدهر راق
 تطلع من غوامضه المياقي
 على "الزوراء" في العيش الوفاقي
 شانت أمرنا وعلى آساق
 فعمتنا بمنهم دفاقي
 له في كل رفيع وأفتاق
 وفي الأرواح باقية الرماقي
 عرائك لا تليق على أعنيق
 فطاح على ذوابنا الدفاقي
 مقادته بلطف وأرتفاق
 على عجل تعارض وأستباق
 فطاوع أمرنا بعد الشفاقي
 فبر ودله صدق المذاقي
 فنبه جفته بعد أنطباقي
 زائع بين^(٤) تحرق أو مراقي

(١) الصفاق : الاضطراب . و (٢) يرب : يجمع . (٣) شت جمع أشعث
 وهو الخبز الرأس المطبوع الشعر . (٤) الخرق : القلادة .

وأنذرهُ "بدلًا" ^(١) وسومٌ
 ونشدَ بالقراءة فأنطفنا
 فيها هو لو دعوانه لخطب
 فنصرنا يامليك الأرض نصرا
 تهت بدولة أنكحت منها
 وما أقترحت سوى أن ترتضيها
 وعاد المهرجانُ بخفص عيش
 هو اليومُ أبناه أبوك "كسرى"
 وشقَّ له من أسم الشمس وصفا
 ويُقيم لوراك جلست فيه
 وأعجبه نزلهُ بيدينا
 وأسلاه عن الإيوان ^(٢) بقيا
 فبادرَ حظَّ يومك وأقبلهُ
 من السوداء لم تك بنت كريم
 مولدة الخواوي لم تلدها إل
 وإن هي لم تكن حمراء صرفا
 ولا لونُ الخلود لها إذا ما
 قالوا القلبوب إذا أديرت
 وأحسنُ صبغتين سواد كأس
 على الأعناق ثابتة بواق
 له حطَفَ النصوص على الوراق
 أطلق لأمرنا غير المطاق
 على رغم المحاييد والملاق
 فتاة لا تروّع بالطلاق
 وأن تحنو عليها من صدق
 يرق على ظلاله الصفاق
 وشيد من قواعد الوثاق
 يصول به صحيح الإستباق
 لجامك قائما لك فوق ساق
 وأنت على سرير الملك راق
 مقام العز في هذا الرواق
 على النشوات بالكأس الدهاق
 دفين بل من الهيف الإساق
 فان ولم تُخضض في الرقاق
 ولا صفراء بالماء المراق
 أفيضت في أوانها الرقاق
 تُناسبها والوانُ الحداق
 تعلق في بياض يمين ساق

(٢٥٢)

(١) دلان غير مشددة اللام : قرية في اليمن ، وقد شددت لامها للضرورة الشعرية .

(٢) في الأصل "لقيا" .

وحرّمها "المجازيون" ظلمًا
وما متعجب فيه اختلافٌ
عفت فِعَت عَيْنُ الخمرِ دِينَا ^(١)
فباصكّرْها على أقارِ تَمَّ
ونلّ بيمينك الدنيا جَمِيعًا
تدرّج في السنين تَمَدُّ أَلْفًا
إلى أن تصبَحَ الخضرَاءُ ماءً
لها فأحلتها أهلُ "العراقي"
كمحظورٍ يحرمُ بالسوفاقِ
إذا ما عَفَّ قومٌ للنفّاقِ
تَقَابَلُ فوقَ أغصانِ رِشاقِ
وأطبّقها على السبعِ الطباقي
وترجع بعدُ في أولى المراقِ
ويصفى التيرابِ وأنت باقى



وكتب إلى كمال الملك أبي المعالي في اليوم، ويعرضُ في آخرها بغرض له
إلى كَم حبسها تشكو المضيقا
أثرها ربّما وجدتُ طريقا
تنشطُ سَوْقَهَا وَأَسْرَحَ طَلَاهَا
عساها أن تَرى تخصبُ سَوْقَا ^(٢)
وإن لم تمضِ هرولةً وجمزاً ^(٣)
فأمهلها الروائدَ والعنيقا
أجلها تطلبُ القُصوى ودعها
سُدَى ، يرمى الغروبُ بها الشروقا
فإن من المحال - ولم تُهدمُ
غواربُها - تتجَزَكُ الحقوقَا
أتملّها وتقعُ بالموينا
تكون إذا بذلتها خليقا
ولم يُشْفِقْ على حبّ غلامٍ
يكون على ركبته شفيقا
أخضُ أخفافها الغمرات حتى
تسرى في الآل ساجمها غريقا ^(٤)
سمائن أو تمرّقها الفياق ^(٥)
فتتركها عظاما أو عروقا
تلاقط جواهرَ الحصباء منها
مناسمُ من ديم يصف العيقا

(١) في الأصل "عفت" . (٢) الهرولة والجمز : الإصرار . (٣) يريد بالروائد
والعنيق ضربين من السير . (٤) الآل : السراب . (٥) تمرّقها : تأكل ما على عظمها من لحم .

يصيب به رميته معاشره زال
يقص على جُبوب اليد منها
صبور لله واجر والسواقي
اذا علم المياه على الركبا^(١)
تورطها فاما تلك خيرا
واما ان تخيب فليت فيها^(٢)
أرى الأيام تأخذ ثم تعطى^(٣)
وتوقد نارها دقا لقوم^(٤)
وكل حلوبها عندى سواء
مظالم لو رُفعن الى كريم
ولونادت "كأن الملك" ألفت
وحطت فادخ الأفعال منه
غيبور لا ينم على آفتضام الـ
تقله من العزمت شمم
اذا ركب الطريق الى المعالي
وحيد ترهف الأحداث منه
ليب الراى يكبر عن مشير

يدبرن موثق نصلا بوقوقا
سهم السترة مفتحة موقوقا
يرى يحذوه العيش الرقيقا
كفاه أن يعد لها البروقا
فسمى وافق القدر المسوقا
باول طالب حرم الخوقا
وتغرر ثم تنصيح الخسوقا^(٥)
وفى قوم تُضررها حريقا
مشوبا أو صريفا أو مذيقا^(٦)
لكان بسد عورتها حقيقا
على الأدواء حاسمها الرقيقا
بذى جنين يحلها مطبقا^(٧)
كرام ولا الفرار ولا الخفوقا^(٨)
يدوس جبالها نيقا^(٩) فيبقا^(١٠)
فلا زادا يعد ولا رقيقا
على أعناقها نصلا عتيقا^(١١)
اذا ما الراى شارف أن يموقا

- (١) الركبا جمع ركة وهى حفرة يجتمع فيها الماء . (٢) فى الأصل : «تجيب» .
(٣) تنصح : تحوط . (٤) الدق : الدقيق من الشجر . (٥) الصريف : راقب المالص .
وفى الأصل "مدقا" . (٦) المذيق : المخلوط . (٧) الفرار : القليل من النوم .
(٨) الخفوق : الناس . (٩) فى الأصل "حليانا" . (١٠) النيق : أعمل موضع
فى الجبل . (١١) يموق : يحق :

(٣٥٥)

إذا خفيت شيواكل كل أمي . جليل الخطيب أصرها دقيفا
 فنبلو روي ليفرق بين واه . وله مثله وجد الفروفا
 نمت أم الوزارة من أخيه . ومنه البدر والغصن الرشيفا
 هما الولدان من صلبة وبر . إذا ولدت من الناس القنوقا
 من النفر الذين إذا أبتغيوا . رأيت يومهم وماع الأرض ضيقا
 كاتب ما رعت عيناك خرسا . ميمومة وألوية خفوقا
 تخيال بديه أمرهم روي . إذا اجتمعوا وواحد هم فبريقا
 رطاب النطق بسانو المجال . إذا ما أيسر للفرق^(١) الحلقا
 لهم شرف سري من ظهر "كسرى" . مطلقا^(٢) فاضل الطريقا
 طوى أصلاهم أو جاء "عبد ال" . تر حيم "بغاء" مسقا مسوقا^(٣)
 ترى الأب بالشهادة في بينه . قريبا وهو قد أسمى محيقا
 وما تسمو النفوس ولا تركي . إذا لم تنظم الحب المريقا
 وبانت آية "بابي المعالي" . فكان مصليا فضل السبوقا^(٤)
 ربامعه الكمال فشق منه . له لقب فصار له شقيقا
 خلائق تارة ينربن صابا . وأحيانا مشعشة رحيقا
 يشير الخط منها وانتفاضي . صواعقها وألبها التفوقا
 ففي حال تكون بها شريفا . وفي حال تكون بها شريفا
 ويسرك الذي يصحيك منها . فما تنفك نكرانا ميقا
 فداؤك كل جهيم الوجه أني . لقي مر الخلائق كيف ذيقا

(١) الفرق : الخوف . (٢) المطلق : الظهور . (٣) في الأصل "مل" . (٤) الحق :

البعد . (٥) المصل : الثاني في حلة السباق .

نراه ناشطاً يأتي ويمضي وقيد العجز يصمله ربيقاً^(١)
 اذا عزلوه لم يحذر عدواً وإن ولوه لم يُحرز صديقاً
 يراك بمؤخر العيدين غيظاً وقد أقذيتَه جفنا وموقاً^(٢)
 فلا مدت لنعمتك الليالى بدا طولى ولا ظفراً علوقاً
 وإن سنحت ميامن كل يوم صباحاً بالسعادة أو طروقاً
 ففتك المطارب ثم أبكت ديارَ عداك نوحاً أو نيقاً
 وجادك كسبُ جودك من شائى^(٣) موافق تريج^(٤) الداوى وريقاً
 اذا هي أوبلت بسطت عريضا وإن هي أسبلت خضت عميقاً
 فتلجم^(٥) في ربوعك أو تُسدَى نحائل تأسر الطرف الطليقاً
 تزورك شاكيات كل يوم حتى حراناً أو قلباً مشوقاً
 على مساعها قامت مقاما مقراً من قبولك أو زليقاً
 وكم عثرت بذنب كان سهواً فكننت بأن تغمدَه حقيقاً
 وحر بالخطيئة صار عبداً غفرت غلاطه ففدا طليقاً



وكتب الى زعيم الملك أبي الحسن بن عبد الرحيم في المهرجان
 أما لنجوم ليك "بالمصلى"^(٦) مغارب بل أما للشمس شرق ؟
 تساعدنى على السهر الليالى فهل إسعائهن عليه عشق ؟
 وأين طريق نومي والداري^(٧) حوائر فيه ليس لمن طرق !

(١) الرقيق : المشدود بالربقة . (٢) الموق : مؤثر العين مما على الأنف . (٣) في الأصل

"نيابي" . (٤) المواقر : السحاب الثقيلة بالماء . (٥) في الأصل "خلم" .

(٦) المصلى : موضع في عقيق المدينة . (٧) الداراي : النجوم .

أرقتُ، فهل لما جعة "بِسلع" على الأرقبين أفسدة ترقى ؟
 وما أشكر المهاد لأن جفنى ساقى عنده قمع وطبق
 ولا أن الرقاد يُسير روحا جوى كبدي فيد منه حرق
 ولكن أن أرى "خفاء" حلما كأن زخارف الأحلام حق
 نَسَدتكَ بالقرواية بآبن ودى ^(١) فإنك لى من ابن أبى أحق
 أسل "بالجزع" عينك إن عني إذ استبرئتها وقا تمق
 وإن شق البكاء على المعاق فلم أسالك إلا ما يُسقى
 ورافدنى بكفك فوق قلبي "يرقة عاقل" إن عن برق
 تالق ثم حلقى "حاجريا" له أمق والأظمان انق
 له من عبرتي حلب وصبح ^(٢) ومن أحشأ شعثة وخفق
 كما عط المشرق شطر برد ^(٣) يطرح وأستوى شق وشق
 يطار حنى النرام وساعده ^(٤) هوائف تركب الأوراق ورق
 ورى أبكدها "بالقاع" [زغب] ^(٥) جوائم ما أستم لمن خلق
 رماها فى شواكلها مصيب ^(٦) من الأقدار فأختلت، سيق
 زقت من كفة القناص تمكو ^(٧) اليها وهى أفرخة تُزق
 وما بين الفراق المزفيا ^(٨) تحاذره وبين الموت فرق
 وليس عليك من علقى بمسقى ^(٩) صمات حديثه بالموت نطق

(٣٠١)

(١) فى الأصل "درى" . (٢) عط : شق . (٣) المشرق : مقطع الثوب
 (٤) ليست بالأصل ، والزغب جمع أزغب وهو الذرخ تحت ريشه . (٥) أختلت ؛ أصبحت خائفة ،
 وفى الأصل "فأختلت" . (٦) زقت : ساحت . (٧) الكفة : حباله يصاد بها .
 (٨) تمكو : تصفر فيها . (٩) المنى : المثل الذى غي به أهله . (١٠) الصات : الكوت .

كَانَ مَعَالِمُ الْأَحْيَانِ قَبْلَهُ ^(١)
وَنَحْرُ مَيْتِ الْأَخْطَاصِ عَافٍ ^(٢)
كَانَ عِزًّا أَثَقَ الْجَنَانِ قَبْلَهُ ^(٣)
سُطُكْتُ وَلَا أَتَيْسَ مَفْوًى أَعْرَافِي ^(٤)
عَلَى حَرِيمِ الْقَبَوَاتِ أَعْوَبِي ^(٥)
يُغِيضُ عَلَى الْوَهَادِ عَنِ الرَّوَابِي ^(٦)
أَقْبَ تَحَالٍ سَلْبِكَ أَتَمَاعَا ^(٧)
تَطَنَ الْعَيْنُ فَارِسَهُ رَدِيقَا ^(٨)
تَقَّلهُ قِيَادِمٌ مَضْرُحِي ^(٩)
سَبَقْتُ بِهَذَا أُنْحَرَى الْمَعَالِي ^(١٠)
فَأَوْرِدْتُ الزَّلَالَةَ مِنْ مَسْلُوكِ ^(١١)
وَزَقْتُ حَزِيلَ مَا لَمْ يَفْضَلِ ^(١٢)
إِذَا لِي "زَعِيمُ الْمَلِكِ" صَوْتِي ^(١٣)
أَغْرَ كَأَنْتَ جِهَتَهُ بُلُوجَا ^(١٤)
يُغَيِّرُ حَسَنُ أَخْلَاقِ اللَّيَالِي ^(١٥)
وَلَا يَرْضَى عَذِيرٌ وَهُوَ حَقُّ ^(١٦)

- (١) الموهج : الذي لم يحكم الأمر ولم يميزه . (٢) انخرق : الفلاة . (٣) عزاف :
الجنان : أصوات الجن . (٤) الأعداء : جمع صدى وهو دمج الصوت . (٥) زقو : تصحج .
(٦) أعوحي : فنية إلى أخرج وهو فرس لني حلول تسميه إلى الخيل . (٧) الأقب : الضامر
الطن الدقيق الخصر . (٨) الرديف : من يركب خلف الراكب . (٩) الأق : الطويل .
(١٠) القوادم : ريشات بكار في جناح الطائر . (١١) المضرحى : النسر الطويل الجناح .
(١٢) بلوجا : وضوحا .

الْكَرِيمُ الْعِصْرُ زَادَ وَمَلَأَ غَصْبَتَهُ (۱)
 عَيْلَقُ الْفَلَيْتَيْنِ سَمِيحًا عَضِيفًا
 وَيَصْطَلِمُونَ مَا عَمَّكُوا وَجَلَّوْا (۲)
 إِذَا أَذْنَبُوا فَأَحْلَامٌ وَهَعْدَتِي
 وَإِنْ نَعَقُوا بِفَاصِلَةٍ أَرْتَمْتُ (۳)
 فَنَسِلُمْ يَنْعَرِبُ بَيْتَهُ لَسَانُ
 فَإِنْ تَكَ يَا "عَلِيٌّ" نَقَلْتُ مِنْهُمْ
 شِمَحْتُ لَهَا: وَوَجْهَ الدَّمْرِ جَهْمُ
 إِذَا خَانَ الْبَشَوْنَ أَبَا كَرِيمِنَا
 فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ فُسَادُ دَهْرٍ
 وَتَلَّتْ كَفُّ خَطْبٍ كَانَ مِنْهَا (۴)
 غَلَاظُ مِنْ أَجْهَالَاتِ الْإِيَالِ
 وَحُمُقٌ فِي الزَّمَانِ أَصَابَ مِنْكُمْ
 شِمَاسٌ مِنْ مَقَادِكُمْ وَلِينٌ
 وَعَسْفٌ فِي الْقَضَاءِ وَيَقْتَضِيهِ
 وَإِيمَانٌ بِمَجْزَكُمْ وَشُكْرٌ
 فَلَا تُفَسِّرُ قَنَاطَكُمْ بِسُوءِ (۵)
 وَلَا تُقَرِّعَ يُجْزِعَةُ صَفَاكُمْ (۶)
 لَهُ مِنْ حَيْثُ طَالُ وَطَابَ عِرْقُ
 بِمَتْنِهِ، وَبَيْتُ الْمَجْدِ عَشَقُ
 وَهُمْ خَلْقَاءُ أَنْ يَمُوتُوا وَيُقَوُّوا
 وَإِنْ وَهَبُوا فَاغْرَاطُ وَنُحْرُ
 شَقَاشِقُ كُلِّ مَدَارٍ يَسْقُ (۷)
 وَلَمْ يَرْطَبْ عَلَى الْإِلَهَوَاتِ حَلْقُ
 مَنَاقِبِهِمْ فَأَنْتَ بِهَا أَحَقُّ
 وَهُمْ سَمَحُوا وَوَجْهَ الدَّمْرِ طَلْقُ (۸)
 وَقَى لَهُمْ غَلَامٌ مِنْكَ نَحْرُ (۹)
 يُجْبَافُ عَلَى تَمَلُّكِ فِيهِ حَقُّ
 لَرَقِ عِلَائِكُمْ وَهَرُ وَفَسَقُ
 وَهَرُ سَوَاسِكُنْ أَبَدًا وَزُرُقُ
 وَفِي أَخْلَاقِهِ كَيْسٌ وَمُحَقُّ
 وَصَفُو تَارَةَ لَكُمْ وَرَنَقُ
 فَتَمَحَّوهُ مَيَاسِرَةً وَزِرْفَقُ
 وَكَفَرُ تَارَةَ بِكُمْ وَفَسَقُ
 وَلَا يُسْبِرْ لَكُمْ غَوْرٌ وَعُمُقُ
 وَإِنْ خَدَشْتَ مَهَامُ فَهِيَ مَرَقُ

(۱) البصر : الأصل والشجر الكثير المتف . (۲) يصطلون : يستملون .

(۳) أرتت : سكت . (۴) يلق : يذف ما في فيه بنف . (۵) الالهوات جمع لاهة وهي

لحمة مشرة على أهل الحلق . (۶) القارق : الكريم النجبة . (۷) في الأصل "سكت" .

(۸) برع جمع باع . (۹) الصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلب .

ولا شرب المِرة^(١) من رهاكم
 ينطع صخرة منكم ليسا
 وإن سمحت لنا نجيها بفلق^(٢)
 هو البادي فإف كاليتموه
 وأنصع حين خاف الغمر^(٣) شرا
 محابة صيْف سمود محموا
 وما سلمت لكم قس وعرض
 سترعها وبرجعها اليكم
 وإن أحق من رد العواري
 فلا يتوهم المنجاة منها
 وإن البعد يخلصه ونفني الـ
 وهل تحفى المكابد وهي بيض
 فلا بسطت ولا قبضت يمين
 وكشف هذه الغماء جد
 وجمعكم وصاح بمن نعاكم
 وطادت دولة ، والحرب سلم
 الى أن ثورت الدنيا وفيكم
 وإن هو ظن أن الماء طرق^(٤)
 معارج طرقها زلاء زلق
 فنها للسقوط عليه فلق
 بصاع الفـ مدر فالبادي أعق
 فلا ينفق له ما عاش فلق^(٥)
 ولم يسلق لها بالرب ودق^(٦)
 فأهون هالك عين^(٧) وورق^(٨)
 وبعد اللبس نزعها أشق
 فقى أخذ الذي لا يستحق
 وأن طريدكم بالخوف طلق
 حكايد عنه جيطان وغلق^(٩)
 على قيل الذوايل وهي زرق^(١٠)
 لها نبض بنا لككم ورشق^(١١)
 عوائده بما تهوون سبق
 غراب نوى له في الدار نطق
 لكم من ربها ، والخلف رفق
 ولايتها وما للناس حق

(١٢)

- (١) المِرة ما يمر من لبن الناقة . (٢) الطرق : الماء مخوض فيه الإبل وتبول .
 (٣) الفلق : نصف كل مائقة . (٤) أنصع : أقر وأترف . (٥) فلا ينفق : فلا يبيع .
 (٦) اللق : الشيء النفيس . (٧) الودق : الإطهار . (٨) العين : الذهب .
 (٩) الودق : الفضة . (١٠) الذوايل : الرياح . (١١) النازل : المطر .

تعودكم الصوافي لا بساتٍ حفاظا لا يبرث ولا يرقُ
يتقحها لكم قلبٌ سليم فياتيكم بها حُبٌ وحدقُ



وكتب الى عميد الرؤساء أبي طالب في اليوم

نَهْتُ "سعداء" والأفُق أدهم^(١) شارف^(٢) الباقِ
وصادح الفجر على الـ حفص^(٣) بعد ما نطقِ
فأرتاع ثم قام فأه تر لها ثم أنطلقِ
لهفان لا على الكرى حيران لا من الفرقِ^(٤)
مداريا أجفانه بين السهاد والأرقِ
وقال : أمرك ! ما ذاك عرا وما طرقِ ؟
اصدع به ! امض له ! أطلقته أو لم أطلقِ !
قلت : الجلوس في كسو . ر البيت أفن^(٥) وتروق^(٦)
والعز ما أفاده هجر الجدار والفرقِ
راخ لها فادتُ بها ناشطة^(٧) من الربقِ
يُبزلها^(٨) آستانها بين^(٩) المثاني والحقِ^(١٠)
لها من أعتيادها أدلة^(١١) على الطروقِ
تقنى اذا الليل دجا عن النجوم بالحدقِ

(١) الأدهم : الأسود . (٢) البقي : سوادٌ مختلطٌ بياض . (٣) الفحص : الحشم .

(٤) الفرق : الخوف . (٥) الأفن : ضفء الرأي . (٦) الخرق : الحق .

(٧) الربق جمع ربة وهي عروة تشد بها الدواب . (٨) يبزلها : يبجلها من البزل جمع بازل وهو

الحسن من الإبل . (٩) المثاني : الإله الطاعة في السنة الثانية . (١٠) الحق جمع حقة :

وهي الناقة الطاعة في السنة الرابعة .

قَمْ فَشْتَرِ الْعَرْبِيَّهَا	بَيْعَ الْفُضَارِ بِالثَوْرِ ^(١)
وَأَفْكَكَ مِنَ الْعَارِ بِهَا	عُقُقْكَ وَخِذَا وَمَنْعَ ^(٢)
وَالْمَرْءُ فِي دَارِ الْأَذَى	عَبْدُ فُلَانٍ سَارَ عَقَى
جُبْ طَبَقَ الْأَرْضِ بِنَا	فَمَا عَلَى الْأَرْضِ طَبَقَى
قَدْ مَزَجَ الْبَاسَ فَكَمْ	تَشْرَبُ مَحْوِيًّا وَرَنْقَى
خَانَ الثَّقَاتُ، فَبِعَنَ	نَفَعَ ضَمِيمًا أَوْ تَمَقَى؟
وَالْمَفْقَى إِلَى صَنْدِيدٍ	قَى قَالَ خَيْرًا فَصَبَقَى
وَصَاحِبِ مُسْتَصْرِجٍ	يَسْمَعُ شَكْوَى فَيَرْقَى
طَارَ الْوَفَاءُ فَتُرَى	بَاى جَوْ قَدْ لَحِقَى؟
أَوَلَا آبَنَ "أَيُّوبَ" لِمَا	خَلَتْ أَخَا صَدِيقِ صَدَقَى
وَلَا رَأَيْتَ خُلُقًا	يُجِبُّ مِنْ هَذَى الْخُلُقِ
لَمْ تَتْرَكِ الْأَيَّامُ غِيْدَ	رَ مَجْدِهِ وَلَمْ تَبَقَى
عَلَى "عَمِيدِ الرُّؤْمَا	ءَ" وَقَفَ الظَّنُّ الْحَقَى
وَالنَّاسُ مَا عَدَوْتَهُ	خَوَالِبُ الْبَرْقِ الشَّفَقِ ^(٣)
يَفْدِيهِ كُلُّ وَغَيْرِ الْ	صَدْرٍ عَلَى الْفَضْلِ حَقَى
دَعَاؤُهُ لَوْ فُورُهُ :	جَعَّمَتْهُ فَلَا آفَتْ رَقَى
لَمْ تَرْتَدَّعْ ^(٤) بِعَرْضِهِ	مَيَادَهُ وَلَمْ تَبَلَقِ ^(٥)
قَبْدَ غِلَظِ الدَّهْرِ لَهُ	حُقُاقًا وَفِي الدَّهْرِ حُمَقَى
فَمَا لَهُ مِنْ سَوَدَدٍ "الْ	أَوْحِدِ" إِلَّا مَا سَرَقَى

(١) الرورق : الغضة . (٢) الخوخة والعنق : نيرانان من السير . (٣) الشفق : الذى به

حرارة كالشفق . (٤) لم ترتدع : لم تفتخ . (٥) لم تلاقى : لم تلتق .

سَبَقَ الْحَيَاةَ كَكَمَا لَمَّا جَفَا الْحَيَاةَ فَهِيَ تَلَقَى ^(١)
 وَحَيْثُ النِّعْمَةُ مَنَ أُعْطِيَ مِنْهَا مَا أَسْتَحَقُّ
 بِصُطْبَعَا مَنْ نَشِئُوا فِي الْمَكْرَمَاتِ بِمَقْبَسِي
 هَذَا مُكَرِّفٌ أَخْلَاقَهُ مِنْ السَّامِعِ لَمْ يُغْنِ
 دَاهِنٌ فِي شَوَاطِئِ النَّدَى جَرَى الرِّيحَ فَسَبَقَ
 وَحَالَمَ اللَّطِيفُ نَفْسَ الطَّيْفُودِ عَنْهُ وَتَرَفَّ
 أَلْبَجَ نَوْرُ وَجْهِهِ بِخَطْفَةٍ عَنِّي مَنْ رَمَقَ
 وَسَائِدَ الدَّمِ بِنَا ^(٢) شَمْعٍ مِنْهَا تَاتَلَى
 يُطْمِعُ فِيهِ بِشَنُوءِهِ إِذَا أَسْتَدْرَأَ فَلَا تَدْفَعُنِي
 وَتَوَسَّسَ الْهَيْبَةُ مِنْ حَصَاتِهِ أَنْ تُسْتَرْقَ ^(٣)
 فَمَفُوهَ لَيْلٍ نَدِ وَبَطْشُهُ يَوْمٌ صَعَقَ
 نَاصِحَ "تَخْلِيقِي" مِنْ "حَدِثُ الرَّأْيِ شَقِيقُ" ^(٤)
 وَرَدَّ فِي نَصَابِهِ مَا كَانَ شَدَّ وَمَرَقَ
 مُسْتَدْرِكًا بِنَصَبِهِ تُفْسِرُهُ كُلُّ مَا آتَيْتَنِي
 سَارَ مِنَ الْبَدَلِ عَلَى حُجَّةٍ لَمْ تُخْتَرَقِ
 مُتَّبِقًا مَعِي "إِلْمَا" ^(٥) مَ "نَسَقًا يَمُودُ نَسِيقُ
 عَيْلٍ أَتَقْفَاهُ أَمِيرُهُ فِي كُلِّ مَا جِلَّ وَبَقِ
 قَالِبَاسَ وَالْإِسْلَامِ فِي جَمَاعَةٍ لَا تُخْتَرَقِ
 نَظَمَتِ دَارَ الْمَلِكِ ح تَى آلَتَا مَتَى وَهِيَ حَلَقُ ^(٦)

(١) تَدَقَّى - تَطَرَّ . (٢) زَوَادٌ جَمْعُ زَادَةٍ وَهِيَ مَا يَجْلِسُ أَوْ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا . (٣) الْخَصَاءُ :
 الرَّأْيُ وَالْعَقْلُ . (٤) شَقِيقٌ : دَوْشَقَقٌ . (٥) فِي الْأَمَلِ : تَعَقُّبًا . (٦) الْحَبِيقُ :
 جَمْعُ حَذَقَةٍ وَهِيَ الْقَطْعَةُ لِمَنْ كُلُّ شَيْءٍ .

يَنْسَخُ إِيْمَانُكَ فِيهَا شَرْعَ كُلِّ مَنْ فَسَقَ
 وَهِيَ السُّقُ يُخْتَبَرُ الـ
 وَتُسَقِ الطَّاعَاتِ فِي أَبْوَابِهَا وَتُغْفَقُ
 وَيَسْتَوِي الْمُلُوكُ فِيهَا خَاضِعِينَ وَالسُّوقُ
 رِعْيَتُهَا بِمَسْرُوفٍ (١)
 يَمْنَعِي هَضَاءَ السَّيْفِ قَدْ جَرَّبَتْهُ إِذَا مُشَقِّ
 تَحَالَ صَبْغَ الْقَيْسِ فِي سِنَانِهِ صَبْغَ الْعَلَقِ (٢)
 يَصْدُرُ عَنْ نَفْيِئْهُ بِاللَّطْفِ مَا عَزَّ وَشَقِّ
 فَالْعَمَلُ مِنْهُ مَا أَسْتَقَا (٣)
 فَلَا عُدَمَتَ آسِيَا كَدَّ الْعِلَاجِ فَرَقْنِي (٤)
 يُسْجَرُ مَا يَفْتَلُ بِالْحَزْمِ وَيَفْرِي مَا خَلَقَ (٥)
 أَمْتُ الَّذِي خَلَصَتْ لِي وَالنَّاسُ غَدْرٌ وَمَلَقْ
 أَسْتَقْنِي الْوَدَّ وَهُمْ بَيْنَ الْغَصَاصِ وَالشَّرَقِ
 عَهْدٌ حَدِيثٌ بِالْوَفَا عَهْدُهُ وَإِنْ عُنُقِ
 تَجَمُّدُهُ لِنِسْتُهُ وَكُلُّ مَلْبُوسٍ خَلَقَ (٦)
 كَمْ حَادِثٍ عَنِّي أَمَطَ تَبَعْدُ مَا كَانَ عَلِيٍّ
 وَمَجْمَلٍ حَمَلَتْهُ لَوْلَا قَوَاكُ لَمْ يُطْلَقِ
 لَهَا لِإِعْرَاضِ طَرَا يَنْسَخُ لِإِقْبَالِ سَبَقِ؟

(١) يشير بالمرءف الى انظم على التشبيه بالسيف . (٢) القيس : الحبر، وفي الأصل "النفس" . (٣) العلق : الدم . (٤) في الأصل "اسقام" . (٥) الآسى : الطيب . (٦) يفري : يشق . (٧) خلق : قد وقر . (٨) الخلق : البال .

وما لسانٍ عن بدٍّ باقٍ بعد ما عشق؟
 يتركون بارد الـ قلب يبالغن الحرق
 يندبن آثارا وعهـ لدا كان حرا فابق
 وعيشةً عندكم بيضاء خضراء الورق
 مع النسبات غراب الـ هجر فيها قد نطق
 تشكو الظلم بحيث كن أبدا تشكو الفسق
 ما طرقت في حاجة بابا لكم إلا غلبت
 هذا على اقتناعها منكم بما بل الرق
 وأنها لا تستبل الـ ماء حتى تخنق
 وهي على جفائكم تحنو عليكم فترق
 فـا تُنَبِّ^(١) وافدا تـ رقا على رُق
 لا يلتوى عنكم لها لا ناظر ولا عنق
 تُضمكم جوهرها أكسد فيكم أو تقق
 تُهدي إلى أعراضكم نشرًا إذا مار عرق^(٢)
 في كل يوم حسنه وحسبها لا يفرق^(٣)
 تجلي لكم في حلها مؤثقا ومطلق^(٤)
 تضمن ألقا مثله باقٍ بها على نسق^(٥)

(١) تنب : تزود يوما بعد يوم . (٢) في الأصل هكذا "سرا" . (٣) في الأصل

"يفرق" . (٤) الموح : لاس الوشاح . (٥) المتعلق : من يشد النطاق على وسطه .

وقال في الشَّيب

ركب الدجى فسعى بنير رفيق	عجلاً فأصبح قاطعاً لطريق
أبكى لغاربه ويضجك مظهرها	يرى بما أتى وفيه عقوق
مستحجباً قرناً خلاف صحابي	ضعفاً وهنتك بالقوى فريق
متجارباً ن فابت متعلوياً يساً	بقي وحاز الخصل بالسبق (١)
يرى جباباً كنت تحت أذوته	بالمهفات مقيمة للتسوق (٢)

قافية الكاف

وقال في غرض له

أيا بانه "البور" عطفاً سقيت	وإن كنت أكني واعني سواك
أحك من أجل من تشبهين	لو أتى أراه كما قد أراك
ذكرت، وبألمقى هل نسي	ليالى أسمرها في ذراك (٣)
يخضر عودك من دمعى	ويتطر من برد "هند" ثراك
ويا "هند" إن عقل الكاشحون،	وعندم من ذنوبى نذاك،
كفى الوجه أنى اذا ما استرح	الى أسبك عيئه بالأراك
ظمت الى أعذب الشرشين	فكناهما قد جوتها يدك
فكيف يُعني في الشهاد (٤)	عائبة وتطير فاك (٥)
هناك، ومن عجب في هول	ك قولى في قتل نفس : هناك !

(٢:٤)

(١) الجبل : الفضل . . . (٢) السوق جمع ساق . . . (٣) القرا : الكنف .

(٤) الشهاد جمع عهد . . . (٥) عجلة : بئنة وردى ، وفي الأجل "عجلة" .

غُرُوبٌ تَبِينُ^(١) إِذَا الْقَطَرُ نَجَّحَ : وَقَلْبٌ إِذَا نَحَمَدَ الْجَبَرُ ذَاكَ
أَخَافُ أَنْتَقَاصَكَ^(٢) عِنْدَ الْمَتَابِ : سِقَاطِي^(٣) فَأَشْكُرُ وَالْقَلْبُ شَاكِي
إِذَا الصَّدِّ لِرِضَاكَ فَهُوَ الْوَصَالُ : فَأَنَّى فَعَلْتُ فَأَهْلًا بِذَاكَ



وسئل عملي أبيات في مرضي أهل البيت عليهم السلام على هذا الوزن والروي،
وهما مما يقلُّ مساعدة الكلام المختار على مثله، ولم يجد لإجابة المتمسِّس لذلك بدءاً
— على ما فيه من اللين والانتحاط — فقال أرجو ألا على جهة الإملاء ومقتضى

إجابة السائل

يَابِئَةَ الْقَوْمِ تَرَاكَ : بِالْعُ قَلِي رِضَاكَ ؟ !
أَمْ دُمِي وَهُوَ عَزِيزٌ : هَانُ فِي دِينِ هَوَاكَ ؟
إِنْ يَكُنْ طَاحِ فَاأَوْ لُ مَا طَلَّتْ يَدَاكَ : حُبُّ يَوْمٍ "السَّفْعُ" إِلَّا .
لَبِثْتُ سَاعَتُهُ بِي : مَا كَفَاهَا وَكَفَاكَ
كَمْ غَزَالٍ بِالْمَصْلِيِّ^(٤) : سَامٌ وَصَلَى لِحَاكَ
جَارِيًا فِي حَلْبَةِ الْحَسِّ : نَ وَلَمْ يَلْبِغْ مَدَاكَ
مَرًّا لَا أَرْهَفَ عَيْنِي : يَكْ وَلَا أَرْشَفَ فَاكَ
غَيْرَ أَنِّي قَلْتُ : حَيِّدٌ : مَتَّ عَلَى مَا أَنْتَ حَايِ
وَقَصِيرَاتِ الْخَطِي غِي : رَكَ لَدُنَاتِ الْعَرَاكِ^(٥)
عَادَلَاتِ عِلَالِ الْوَجْ : يَدِ بِلَدَاتِ التَّشَاكِي

(١) الغروب جمع غروب وهو الدمع . (٢) في الأصل "انتفاشك" . (٣) السقاط

الخطأ في القول . (٤) المصلي : موضع في عقيق المدينة . (٥) لدنات : لينات .

رُعنَ في "مكة" نومي قبلَ تفريدِ المكاكي^(١)
 كلَّ عَطْرِي شفتاها عِترَةً فوق مُبدكِ^(٢)
 يقتدى مسواكُها ريد حانةً غِبَّ السَّوَاكِ
 فرأت عيني ولكن ما رأى قلبي سواكِ
 أجندي النومَ وهل في الـ يوم إلا أن أراكِ
 ما على من حَفَرُ الرَّا حَ لو آسِئني لِمَاكِ!
 كنتُ صعباً لا أُل وى بالخِشاشِ الرِّكَاكِ^(٤)
 ففضى حُكمُ أَكْهَالِي تابعا حُكمَ صِيبَاكِ
 يا سميري ليلةً "السف ح" وقد نادوا : بِرَاكِ^(٥)
 والمطايا تَخِلِطُ المَــ ج كَلالاً^(٦) بالسَّوَاكِ^(٧) :
 أتباكِتَ نِفاقا "باللوى" أم أنتَ باكي؟
 أم أراكِ الشوقَ أشبا هـ "سُلَيمى" فى الأَرَاكِ؟
 سألتُ بي أم "سلى" ابنَ حزمى وأحتناكى
 ورات ضِعْمَةً يـ من سكونى وحَراكى
 طاوياً كَشَعَ مَهِيض نَاشِراً أنفاسَ شاكى
 لا تحالِ خَوَراً ذا لك فإني أنا ذاكِ،
 بل رزِيشاتُ^(٩) توَاصِي من شَمائِنا باتهاكى

- (١) المكاكى جمع مَكَّة وهو طائر . (٢) العِترَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الْمِسْكِ الْخَالِصِ .
 (٣) المَدَّاءُ : الْحِجْرُ الَّذِى يُسَقَّى عَلَيْهِ الطَّيْبُ . (٤) الْخِشاشَةُ : خَشْبَةٌ تَوْضَعُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ .
 (٥) بِرَاكِ : اسْمُ فَعْلٍ أَمْرٌ بِمَعْنَى أَرْكَ . (٦) الْمَسْجُ : الْبَيْرُ السَّهْلُ . (٧) الْكَلالُ : التَّعَبُ .
 (٨) السَّوَاكِ : الْبَيْرُ الضَّعِيفُ . (٩) الرِّزِيشَاتُ : الْمَعَايِبُ .

كُلُّ يَوْمٍ حَادِثٌ يَنْدُ ^(١) كَأَنَّ قَرْفَ ^(٢) بِالْحِكَاكِ ^(٣)
 أَتَمَّيْ مَا عَزَلَ فِيهِ ^(٤) وَصَلَحُ الدَّمْرِ شَاكِي ^(٥)
 كَمْ عَرَكْتُ الصَّبْرَ حَ ^(٦) مَا جَاءَ مَا قُلَّ عِرَاكِي
 وَتَسَرَّيْتُ وَرْزُهُ ^(٧) «أَهْطَمِينَ» أَنَهَاكِي
 نَحْمَدُ الْجُرُوءَ وَجَدِي ^(٨) بَنِي «الزَّهْرَاءِ» ذَاكِي
 بَابٌ فِي قَبْضَةِ الْفُجْ ^(٩) أَرْمَنَهُمْ كُلَّ زَاكِي
 مَلَصَقٌ بِالْأَرْضِ جَسَا ^(١٠) نَفْسُهُ فَوْقَ السُّكَاكِ ^(١١)
 مَفْرَدٌ تَرْمِيهِ كُفُّ ^(١٢) بَنِي عَنْ قَوْسٍ أَشْتَرَاكِ
 أَظْهَرْتُ فِرْقَةً ^(١٣) «بَدْرِ» ^(١٤) فِيهِ أَضْفَانُ النَّوَاكِي
 كُلُّ ذَاكِي الْحَقْدِ أَوْ يَنْدُ ^(١٥) ضَبَّ أَعْرَافَ الْمَذَاكِي
 وَغَرِيبُ الدَّارِ يُلْفَى ^(١٦) مُوْطِنَ الطَّمَنِ الدَّرَاكِ ^(١٧)
 طَاهِرٌ يُخَطِّفُ بِالْأَيْدِ ^(١٨) لَدَى الْخَبِيثَاتِ السَّهَاكِ ^(١٩)
 يَغْرُسُ الْمَوْتَ إِذَا سَ ^(٢٠) تَهْ أَفْوَاهُ الْبَوَاكِ
 يَابَنَةُ الطَّاهِرِ كَمْ تَنْدُ ^(٢١) شَرَّ بِالْقَلَمِ عَصَاكِ
 غَضِبَ اللَّهُ لَخَطْبِ ^(٢٢) لَيْلَةٍ ^(٢٣) «الطَّفِّ» عَرَاكِ
 وَرَعَى النَّارَ غَدَا جَسَ ^(٢٤) رَمَى أَمْسٍ حَمَاءِ
 شَرَعَ الْفَدْرَ أَخُو غِيْلٍ ^(٢٥) عَنِ الْإِرْثِ زَوَاكِ ^(٢٦)

- (١) يَنْدُ : يَمْشِي . (٢) الْقَرْفُ : الْفَتْرَةُ تَعْلُو الْجُرْحَ بَعْدَ يَمِصُّهُ . (٣) الْحِكَاكِ :
 مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْحَكِّ . (٤) شَاكِي : تَامٌ . (٥) السُّكَاكِ : الْهَوَاءُ الْمَلَّاقُ حَتَّى السَّيَاءِ .
 وَفِي الْأَصْلِ «الشَّكَاكِ» . (٦) النَّوَاكِي : الْجَهَالُ الْعَاجِزُونَ . (٧) الْمَذَاكِي : الْخَيْلُ .
 (٨) الدَّرَاكِ : الْمَتَابِعُ . (٩) السَّهَاكِ : فَوَاتِ الرَّاحَةِ الْكَرِيمَةِ . (١٠) الطَّفُّ : شَاطِي
 الْقَرَارَاتِ الَّتِي قَتَلَ عَنْهُ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . (١١) زَوَاكِ : نَحَاكِ .

يا قبورا ^(١) بالفريسيين
 كل محلول عرّى المر ^(٢) بن "الطف" سفاك،
 حامل من صلوات الله ما يرضى ثراك
 وإن استغثت عن [ف] ^(٣) حيا غير حياك
 إنه لو أجذب البحر رُأجتدي فضل نذاك
 أو أضلّ البدر في الأث ^(٤) في مناه لأهتدك
 يا هداة الله والنج حرة في يوم الهلاك
 بكم استدلّت في حية ^(٥) مرة أمرى وأرتباك
 أظلم الشك وكتم لي مصايح المشاك

٢٥٥



وكتب الى وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو في الاعتقال
 يسليه، ويشره بانكشاف غمته

حُبست وأيام الملوك كذا كما تكون إسارا مزة وفكا كما
 ويحبّ ظل الأرض غرة شمها نزل خفصا تارة وسكاكا ^(٦)
 وليس يضّر النجم مهوى غرويه اذا عاد في أفق السماء سيمكا
 وما قصرُوا من خطو سعيك للعلا وإن قصرُوا بالقيد رحب خطاكا
 ومن كانت "الجوزاء" بالأمس نعلها يكون له القيّد الغداة شراكا

(١) الفريسيان : بناءان كالصومتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

(٢) الطف : شاطئ الفرات الذي قتل عنده الحسين رضي الله عنه . (٣) المرزم : السحاب اشتد

صوت رطبه . (٤) ليست بالأصل . (٥) المشاك لا جمع مشكاة وهي الأنثوية في وسط القيد .

(٦) السكاك : الهراء الملاق عنان السماء .

ملكت زما نا جائرا قسرتُه على العدل اذ وليته قابا كا
ومن جميع الاقدار عن طوق كيدِه^(١) عطفن عليه فاستثنى وشاكا^(٢)
جملت الذي اعياء الرجال وغيرهم تخافوا على ضعف الرقاب قواكا
ونفر ذؤبان^(٣) "الغضا" ريج ضيغم تطيح عليه نؤشة وعرا كا
فدبوا فسدوا غابَه وهو خادر فضاقى عليه نهضة وراكا
وقد غره أن يعمل الحزم سابقا على الكيد أن ليس الذئاب هناكا^(٤)
مشى حافيا فوق الفتادة حاقرا^(٥) لما شام منها انحصيه وشاكا^(٦)
فإن فصدت أظفاره فطالما أراح بها ردع^(٧) الذماء وصاكا^(٨)
ولاحت به للوثب نفا حية^(٩) ترد الرقاب المصميات ركاكا
قل للعدا : لا تمضوها تحليا وإن هي طابت ذوقه وملاكا
ولا تلمسوا بعد التجارب حدحا فإن بنى "عبد الوحيم" أولاكا
هم اليزنيات^(١٠) التي إن أعجبكم بها ذاعر منى فكر دراكا
فلا تستقلوا مغمدا من سيوفهم وقد حزنى أعناقكم فاحاكا^(١١)
ولا تحسبوا استهلاكم خزن ما لهم يحمر على غير النفوس هلاكا
فإن الجياد الطيبات عروقها تكون هزالا مرة^(١٢) ومكاكا

- (١) جميع : منع وجبس . (٢) وشاكا : سراغا . (٣) ذؤبان : جمع ذئب .
(٤) في الأصل "كيد" . (٥) الفتادة : نة لها شوك . (٦) شام : غير رجله بالأيام
وهو التراب ، وفي الأصل "شبن" . (٧) أراح : تنفس ، والردع : أثر الراحمة .
(٨) صاك : لصق . (٩) لاحت : أبصرت وفاعلها يعود الى الأظفار ، وفي الأصل "لاحيه" .
(١٠) اليزنيات : الرماح المنسوبة الى ذي يزن ملك من ملوك اليمن . (١١) أحاك : عمل وأثر .
(١٢) تماكا : سمكا .

ألا يا بشير الخير قل - غير متي - متى نلت من رؤيا الوزير مناسكا؟
 وأمكنك الحرّاس من بسط قولة
 تبوح بها جهرا وتفتح فاكها
 فوكل على من غمها في سفارها
 فوكل بها الصبر الجميل أخاكا
 وإن طال في هذا المطال مداكا
 ولا تحسبن الشرّ ضربة لازب
 فقد يخطئ الجلد المصيب بفسدة
 ولم يعلق عارها برداكا
 مستخلص من أدناسها نازعها
 فناشك فيها ثم ردك ذاك
 كأنك بالإقبال قد هبّ ثائرا
 ونشرا، كأنّ الحبس كان مداكا
 وقد زادك التحمير عبقا وضوعة
 اليك لقرى من بنى فرماكا
 وما شقّ بالقدّر المصّر عصاكا
 وسلم سهم الانتقام موقعا
 جناه عليك ما عليه جناكا
 فودّ إذا لو شقّ عنه إهابه^(٣)
 إذا أقرض الإنعام منك قضاكا
 فاعذر "ركني الدين" في الحفظ أنه
 ويكره قوما ينفضة وفراكا^(٤)
 فما زال مع المايه لك بالأذى
 سنانا له في ملكه ويلاكا^(٥)
 يزيدك علما بالرجال وفطنة
 وتمشى بأقوام موك سواكا^(٦)
 ويعلم أنّ ما زلت في كلّ حالة
 وتمشي بكم وخدا وبجرا أموره^(٧)

(١) وأنت : طلبت النجاة . (٢) الهلاك : جري سحر عليه الطيب . (٣) الإهاب :

الجلد . (٤) القراك : الكرامة . (٥) الملاك : القوام ومن يمشي عليه .

(٦) الوخذ والجح : ضربان من السير السريع . (٧) السواك : السير الضعيف .

فَعَطَقَا عَلَى الْمَالِوفِ مِنْ بَرِّ عَهْدِهِ وَإِنْ هُوَ فِي هَذَا الْمَقَامِ جَفَا كَا
وَسَمْعًا وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ لِعِيَاظِي وَزَجَرِي وَإِنْ لَمْ تُصْنَعْ لِي أَذْنَا كَا
وَحَاشَاكَ أَنْ تَحْلُوَ مِنْ أَسْمِكَ مَدْحَةٌ ^(١) وَبُخَيْرٍ مِنْ وَفْدِ النَّشَاءِ ذَرَا كَا ^(٢)
وَأَنْ لَا أَرَى فِي الصَّدْرِ وَجْهَكَ طَالَمَا وَبَيْنَ الْقَوَافِي وَالرَّجَاءِ تَرَا كَا
وَحَاشَاكَ مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ وَمَوْقِفٍ أَقْعُومٍ إِلَيْهِ مَشْدَا لِسَوَا كَا

❦

(١) فِي الْأَمَلِ "تَحْلُو". (٢) الْقَرَا: الْكَفَّ.

نَمِ الْجُزْءُ الثَّانِي وَيَلِيهِ الثَّالِثُ

وَأَوَّلُهُ قَافِيَةُ اللَّامِ

(مطبعة دار الكتب المصرية ٢٢٧/١٩٢٦/٢٠٠٠)

